جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدراسات العليا

فرع العقيدة

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد

جمع ودراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا

(الدكتوراه)

إعداد الطالب

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الجزء الأول

١٤١٨هـ

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد لها أهمية عظيمة عند أهل السنة والجماعة ، في بيان مسائل الاعتقاد ، وقد جاءت الرسالة (أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد - جمع ودراسة وتحقيق) في مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، ثم تمهيد بينت فيه التعريف الراجح للصحابي ، وحجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد ، ثم بدأت بكتاب الوحي ، ثم كتاب الإيمان ، ثم كتاب التوحيد ، ثم كتاب نواقض الدين ثم كتاب الاعتصام ، ثم كتاب الإمامة ، ثم كتاب الفضائل ، ثم ختمت البحث بخاتمة وستة فهارس علمية.

وقد بلغت الآثار (١٣٧٣) أثراً ، خرجتها من مصادرها الأصلية ، وقمت بدراسة أسانيدها ، وترجمة رواة الأسانيد ، والحكم على كل إسناد بحسب قواعد مصطلح الحديث ، وشرحت عدداً من الألفاظ الغريبة ، وذكرتُ بعد كل فصل دلالة الآثار على عنوان ذلك الفصل ، وجعلتُ التعليق تحت مسائل شاملة للآثار المتشابهة في المعنى ، وبلغت عدد المسائل العقدية (٣٨٦) مسألة ، علقت على ما يحتاج إلى تعليق ، بحسب ما يقتضيه المقام ، ويتبين لنا من خلال الرسالة أن الصحابة رضي الله عنهم لم يختلفوا في مسائل الاعتقاد اختلافاً حقيقياً ، ولم يرد عنهم اختلاف إلا في تفسير آية سورة النجم ، هل هي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه أم في رؤية جبريل عليه السلام ، وأما المسائل المشهور في الإيمان والتوحيد والفضائل ونحوها فلا خلاف بينهم ألبته ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالب : هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

المشرف : أ.د/ أحمد بن سعد حمدان

عميد كلية الدعوة : د/ محمد سعيد بن محمد حسن

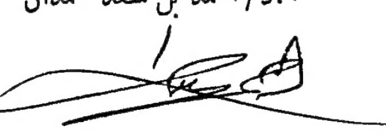

مُقدِّمة

الحمد لله الذي قال في كتابه : ﴿ والَّذينَ جاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقولونَ رَبَّنا اغْفِرْ لنا ولِإخوانِنا الَّذينَ سَبَقونا بِالْإيمانِ ولا تَجْعَلْ في قلوبِنا غِلاً لِلَّذينَ آمَنوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤوفٌ رَحيمٌ ﴾ .

والحمد لله القائل في كتابه : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ والَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً سيماهُمْ في وُجوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ في التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ في الْأَنجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فاسْتَغْلَظَ فاسْتَوى عَلى سوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظيماً ﴾ .

والحمد لله القائل في كتابه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ ﴾ .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد .

فإن شرف العلم بشرف المعلوم ، ولما كان علم العقيدة يختص بالعلم بالله ﷻ وبما أنزله على رسله من مسائل الدين ليعتقدوه ويؤمنوا به ، كان أشرف العلوم وأجلها .

ولقد بعث الله نبينا محمداً ﷺ بالمحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة ، وبيّن للأمة الطريق المستقيم ، الذي يجب عليها التمسك به ، فإن تركته ، أو تركت بعضه زاغت وهلكت .

وإن مما بيّنه النبي ﷺ لأصحابه ﷺ مسائل الاعتقاد ، فبيّن لهم ما يجب أن يعتقدوه ، وما يجب أن يجتنبوه ، وبقي في العهد المكي ثلاثة عشر عاماً ، تتنزل عليه آيات القرآن ، جلُّها في مسائل الاعتقاد والإيمان بالله ورسله ، وردّ شبه الكفار ، وأصحابه يعقلون ما ينزل على نبيهم ، ويؤمنون به ، ويدعون إليه .

ثم في العهد المدني ، عندما هاجر النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، نزلت الآيات التي تخاطب أهل الكتاب ، وتدعوهم إلى الإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ ، وتردّ عليهم شبهاتهم وإفكهم ، وعندما انتصر المسلمون في بدر ، وظهر النفاق فيمن خاف على نفسه ، نزلت الآيات التي تبيّن النفاق والمنافقين ، وتحذر المؤمنين منه ومنهم .

كل ذلك وأصحاب النبي ﷺ يعقلون ما أنزل الله إليهم ، وما استشكلوه سألوا عنه ، فلم يقبض الله نبيه ﷺ إلا وقد كمل الدين ، ورسخ فهم أصحاب رسول الله ﷺ في الدين ، وخاصة مسائل الاعتقاد التي امتلأت بها سور القرآن وأقوال النبي ﷺ ، ففهمها الصحابة ﷿ على الوجه الأكمل ، وبلغوها لأتباعهم على أكمل وجهٍ ، وبيّنوا لهم ما استشكلوه ، وردّوا كل بدعة ظهرت في زمنهم بالحجة والبرهان ، وأوضحوا لأتباعهم السبيل المستقيم ، الذي يجب عليهم اتباعه ، ألا وهو : اتباع الكتاب والسنة وما عليه الصحابة في فهم الدين .

فقال ابن مسعود ﷺ :(اتبعوا آثارنا ولا تبدعوا ، فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة)[1] .

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ :(اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم ، لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً ، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً)[2] .

ثم خلف من بعدهم خلف ، فارقوا طريق الصحابة في أخذ الدين ، فلم يأخذوه كما أمر الله ورسوله وبينه الصحابة ﷺ ، وإنما أخذوا بعضه ، وتركوا بعضه ، واحتجوا بعقولهم في الرد على فهم الصحابة ، كما فعلت الخوارج ، إذ أخذت ببعض المتشابه من القرآن ، فنزلوا آيات واردة في الكفار على

---

(١) يأتي تخريجه في كتاب الاعتصام برقم (٩٦٤) .

(٢) يأتي تخريجه في كتاب الاعتصام برقم (٩٦٢) .

المؤمنين فكفّروا المؤمنين ، ولم يلتفتوا إلى أصل عظيم ، وهو أن هذه الآيات نزلت على الصحابة ، وهم أعلم الناس فيما نزلت ، وما المراد بها ، وفسّر لهم رسول الله ﷺ ما أشكل عليهم منها ، كما ورد عن طلق أنه قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟ ! فاتضعت له ، فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صُمَّتا - وأهوى بيديه إلى أذنيه - إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ)[1] .

فكان أصحاب رسول الله ﷺ أعلم بتأويل القرآن ، وبفهم الاعتقاد ، ومعرفة الآيات فيما نزلت ، وما المراد بها ، ومن يدخل فيها ومن لا يدخل ، كل هذا أعرض عنه الخوارج ، وتمسكوا بفهم قاصرٍ ، فابتدعوا في دين الله بدعاً كثيرة ، وفرقوا الأمة ، وخرجوا على المسلمين بالسيف ، فكانت بدعتهم من أشدّ البدع في الإسلام .

وافتتحوا باب البدع ، فظهر غلاة الشيعة ، بظهور اليهودي : عبدالله بن سبأ ، وتبعتهم القدرية ، فظهروا أول ما ظهروا في البصرة ، وردّ أصحاب رسول الله ﷺ على كل بدعة ظهرت في عصرهم ، وأمروا المسلمين بالتمسك بالكتاب والسنة ومنهجهم - منهج الصحابة - في مسائل الدين .

ولكن لم يتمسك كل المسلمين بما أمر أصحاب رسول الله ﷺ ، بل انحرف كثير منهم إلى بدعٍ وضلالات ما أنزل الله بها من سلطان ، فما يأتي زمان إلا وتظهر فيه بدعة لم تكن من قبل ، إلى زماننا هذا .

---

(١) يأتي تخريجه في كتاب الاعتصام برقم (١١٢٤) .

وقد ألف كثير من العلماء الأولون كتباً كثيرة في بيان السنة الواجب اتباعها ، والنهي عن البدع التي أحدثها المبتدعة ، فظهرت مصنفات باسم (السنة) واسم (الشريعة) ونحوهما ، يقصد أصحابها بيان العقيدة الصحيحة ، والرد على البدع التي ظهرت في زمانهم ، وذكروا فيها الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة ومن تبعهم في مسائل الاعتقاد ، وأنها هي الواجب اعتقادها وترك ما سواها .

وقد كتب أولئك العلماء كتبهم على منهج المحدثين ، بذكر إسناد كل حديث أو قول ، وجمعوا في كل باب من أبواب الاعتقاد ما وصل إليهم ، أو ما اختاروه من الأحاديث والآثار ، فتجد في بعض هذه الكتب من الأحاديث والآثار ما لا تجده في الكتاب الآخر .

ولما كان جيل الصحابة ﷺ أفضل الأجيال ، وأعلمها بدين الله ﷻ ، فإن فهمهم للدين هو الفهم الصحيح الواجب اتباعه ، ولذلك كان من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، اتباع ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ في كل أمورهم ، والتمسك بهديهم ومنهاجهم ، والتحذير من مخالفتهم .

قال الإمام أحمد بن حنبل :" أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم . . "(١) .

ولما كانت مسائل الاعتقاد أهم مسائل الدين ، فإن معرفةَ أقوالِ الصحابة في ذلك من أهم المطالب الشرعية .

ولما كانت أقوالهم منثورةً في بطون الكتب ، ومفرقةً في مصنفات أهل العلم ، فقد عزمت على جمع تلك الأقوال وترتيبها ، وبيان صحيحها من سقيمها ، والتقدم بها إلى قسم العقيدة بجامعة أم القرى ، للحصول على درجة (العالمية) الدكتوراة ، راجياً من المولى الكريم ، التوفيق والسداد .

وقد اخترت أن يكون عنوان الرسالة ، هو :(أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد ، جمع ودراسة) .

---

(١) يأتي تخريجه ص٣٤ .

وفيما يلي بيانٌ لخطةِ البحث ، ومنهج الكتابة :

أولاً : خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وسبعة كتب ، وفهارس علمية ، على النحو التالي :

١- كتاب الوحي .

الفصل الأول : صفة الوحي .

الفصل الثاني : الرؤيا جزء من الوحي .

٢- كتاب الإيمان

الباب الأول : الإيمان بالله .

الفصل الأول : تعريف الإيمان .

الفصل الثاني : الفرق بين الإيمان والإسلام .

الفصل الثالث : زيادة الإيمان ونقصانه .

الفصل الرابع : الاستثناء في الإيمان .

الفصل الخامس : ما جاء في الشك .

الفصل السادس : الإيمان بالعرش والكرسي .

الباب الثاني : الإيمان بالملائكة .

الفصل الأول : خلق الملائكة .

الفصل الثاني : أعمال الملائكة .

الباب الثالث : الإيمان بالكتب .

الفصل الأول : الإيمان بالكتب السماوية .

الباب الرابع : الإيمان بالرسل .

الفصل الأول : الإيمان بالنبي محمد ﷺ .

الفصل الثاني : آدم عليه السلام .

الفصل الثالث : إدريس عليه السلام .

الفصل الرابع : إبراهيم عليه السلام .

الفصل الخامس : موسى عليه السلام .

الفصل السادس : داود عليه السلام .

الفصل السابع : عيسى عليه السلام .

الفصل الثامن : ذو القرنين .

الفصل التاسع : عصمت الأنبياء .

الفصل العاشر : الكرامات .

الباب الخامس : بالإيمان باليوم الآخر .

الفصل الأول : ما ورد في القبر والبرزخ .

الفصل الثاني : أشراط الساعة الصغرى .

الفصل الثالث : أشراط الساعة الكبرى .

الفصل الرابع : البعث .

الفصل الخامس : الصراط .

الفصل السادس : الميزان .

الفصل السابع : الحوض .

الفصل الثامن : الشفاعة .

الباب الثاني : توحيد المعرفة والإثبات .

الفصل الأول : الفطرة ودلالتها .

الفصل الثاني : أسماء الله ﷻ .

الفصل الثالث : الصفات الذاتية .

الفصل الرابع : الصفات الفعلية .

الفصل الخامس : الصفات المتقابلة والسلبية .

الفصل السادس : رؤية الله ﷻ في المنام .

٤ـ كتاب نواقض الدين .

الباب الأول : الشرك وأنواعه .

الفصل الأول : الشرك الأصغر .

الفصل الثاني : الشرك الأكبر .

الباب الثاني: الكفر وأنواعه .

الفصل الأول : الكفر الأصغر .

الفصل الثاني : الكفر الأكبر .

الباب الثالث : النفاق وأنواعه .

الفصل الأول : النفاق العملي .

الفصل الثاني : النفاق الاعتقادي .

٥ ـ كتاب الاعتصام .

الباب الأول : الاعتصام بالقرآن والسنة وعمل الصحابة .

الفصل الأول : الاعتصام بالكتاب والسنة .

الفصل الثاني : اتباع الصحابة .

الباب الثاني : التحذير من البدع والأهواء .

الفصل الأول : ذم البدع والأهواء والغلو .

الفصل الثاني : موقف الصحابة من البدع .

الفصل الثالث : القصص والقصاص والتعريف عشية عرفة .

الفصل الرابع : هل من السنة اتباع النبي ﷺ في أفعاله العادية .

الفصل الخامس : الإخبار بظهور البدع .

الفصل السادس : موقف الصحابة من الفتن .

الباب الثالث : الرد على الفرق التي ظهرت في عصرهم .

الفصل الأول : ذم الخوارج ورد أقوالهم .

الفصل الثاني : ذم الرافضة ورد أقوالهم .

الفصل الثالث : ذم القدرية ورد أقوالهم .

الفصل الرابع : ذم المرجئة ورد أقوالهم .

الفصل الخامس : ما ورد عن الصحابة وفيه رد على الصوفية .

٦ ـ كتاب الإمامة .

الباب الأول : السمع والطاعة.

الفصل الأول : السمع والطاعة للحاكم والنهي عن الخروج عليه .

الفصل الثاني : الصلاة والغزو مع الأمراء .

الباب الثاني : خلافة الصديق .

الفصل الأول : خلافة أبي بكر الصديق ﷺ .

٧ ـ كتاب الفضائل .

الباب الأول : الفضائل العامة .

الفصل الأول : فضل صحبة النبي ﷺ .

الفصل الثاني : فضائل المهاجرين والأنصار .

الفصل الثالث : فضل الشام .

الباب الثاني : فضائل الخلفاء الأربعة .

الفصل الأول : فضائل أبي بكر الصديق ﷺ .

الفصل الثاني : فضائل عمر بن الخطاب ﷺ .

الفصل الثالث : فضائل عثمان بن عفان ﷺ .

الفصل الرابع : فضائل علي بن أبي طالب ﷺ .

الباب الثالث : فضائل بقية الصحابة .

الفصل الأول : ما ورد في فضائل بعض المهاجرين .

الفصل الثاني : ما ورد في فضائل بعض الأنصار .

الفصل الثالث : ما ورد في فضائل من أسلم يوم الفتح أو بعده .

الفصل الرابع : فضائل بعض زوجات النبي ﷺ .

الفهارس العلمية .

١- فهرس الآيات .

٢- فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الرواة المترجم لهم .

٥- فهرس المراجع .

٦ - فهرس المحتويات .

ثانياً : منهج كتابة البحث .

قمت بجرد الكتب المسندة المصنفة في الاعتقاد والحديث والتفسير - المطبوع منها - فاستخرجت أقوال الصحابة المتعلقة بمسائل الاعتقاد فقط ، وكنت في بداية الجرد اهتممت بكتب الاعتقاد أولاً ، ثم بكتب الأصول من كتب الحديث والتفسير كالصحاح والسنن والمسانيد ، وبعض الأجزاء الحديثية ، وكتفسير الثوري وعبدالرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم ، فوجدت بعد فترة من البحث والدراسة أن الآثار لا تكاد تخرج من أصول كتب الحديث والتفسير ، وأعني بها الصحيحين والسنن والمسانيد والتفاسير المسندة المشهورة التي تُوفي أصحابها قبل المائة الثالثة أو قريباً منها ، وأما من أتى بعد هؤلاء ، فلا يكاد يوجد أثر ينفردون به من دونهم إلا قليلاً جداً ، بل وأكثر طرق روايتهم من طرق الأئمة المتقدمين ، فما أخرجه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وأمثالهم ، لا تكاد تخرج طرق روايتهم عما أخرجه وكيع أو ابن المبارك أو أحمد بن حنبل أو البخاري أومسلم وأمثالهم ، فلما رأيت كِبَرَ حجمِ الكتبِ المسندةِ المطبوعة ، وانحصار أكثر الآثار في الأصول مما ألفه من مات قبل المائة الثالثة للهجرة ، انصبّ اهتمامي بها أكثر من غيرها ، خاصة أنني جردت عدداً من الأجزاء الحديثية الصغيرة ، فلم أجد في أغلبها أثراً في الاعتقاد ، وإن وجدتُ في بعضها ، فإني أجده مذكوراً في الأصول من كتب الحديث أو التفسير .

وقد بلغت الكتب التي جردتها أكثر من تسعين كتاباً مسنداً ، تقع في قرابة ثلاثمائة وخمسين مجلداً .

وفيما يلي بيان أسماء الكتب التي اعتمدت عليها في جمع أقوال الصحابة ، مرتبة حسب حروف المعجم :

- الإبانة الكبرى - عبدالله بن محمد بن بطة (٣٨٧هـ)
- إثبات صفة العلو - عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)
- الآحاد والمثاني - عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (٢٨٧هـ)
- الأحاديث الطوال - سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)
- الأسماء والصفات - أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- أصول السنة - محمد بن عبدالله بن أبي زمنين الأندلسي (٣٩٩هـ)
- الإيمان - أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)
- الإيمان - عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)
- الإيمان - محمد بن إسحاق بن مندة (٣٩٥هـ)
- الإيمان - محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (٢٤٣هـ)
- الاعتقاد - أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- البدع والنهي عنها - محمد بن وضاح القرطبي (٢٨٧هـ)
- البعث - عبدالله بن سليمان بن الأشعث " ابن أبي داود " (٣١٦هـ)
- تعظيم قدر الصلاة - محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)
- التفسير - سفيان الثوري - (١٦١هـ)
- التفسير - عبدالرحمن بن محمد بن إدريس " ابن أبي حاتم " (٣٢٧هـ)
- التفسير - عبدالرزاق الصنعاني (٢١١هـ)

- تهذيب الآثار – محمد بن جرير الطبري (٣١١هـ)
- التوحيد – محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)
- الجامع – عبدالله بن وهب المصري (١٩٧هـ)
- الجامع – معمر بن راشد الأزدي الجامع (١٥٤هـ)
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – محمد بن جرير الطبري (٣١١هـ)
- الجامع الصحيح – محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)
- جزء أبي الحسن بن الأشيب (٢٠٩هـ)
- جزء الحسن بن عرفة (٢٥٧هـ)
- جزء الليث بن سعد (١٧٥هـ)
- الجهاد – عبدالله بن المبارك (١٨١هـ)
- خلق أفعال العباد – محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)
- الرؤية – علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ)
- الرد على الجهمية – عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)
- الرد على بشر – عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)
- الرد على من يقول الم حرف – عبدالرحمن بن محمد بن مندة (٤٧٠هـ)
- الزهد – أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
- الزهد – أسد بن موسى " أسد السنة " (٢١٢هـ)
- الزهد – عبدالله بن المبارك (١٨١هـ)
- الزهد – عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (٢٨٧هـ)
- الزهد – هناد بن السري (٢٤٣هـ)

- الزهد – وكيع بن الجراح بن مليح (١٩٧هـ)
- السنة – أحمد بن محمد الخلال (٣١١هـ)
- السنة – عبدالله بن الإمام أحمد (٢٩٠هـ)
- السنة – عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (٢٨٧هـ)
- السنة – محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)
- السنن – سعيد بن منصور (٢٢٧هـ)
- السنن – سليمان بن الأشعث أبو داود (٢٧٥هـ)
- السنن – عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)
- السنن – علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ)
- السنن – محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ)
- السنن – محمد بن ماجة القزويني (٢٧٣هـ)
- السنن الكبرى – أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- السنن الكبرى – أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)
- السنن الواردة في الفتن – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – هبة الله بن الحسن اللالكائي (٤١٨هـ)
- شرح مذاهب أهل السنة – عمر بن أحمد بن شاهين (٣٨٥هـ)
- شرح معاني الآثار – أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ)
- الشريعة – محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ)
- شعب الإيمان – أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- الصحيح – محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)

- الصحيح - محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)
- الصحيح - مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)
- صفة المنافق - جعفر بن محمد الفريابي (٣٠١هـ)
- الصلاة - أبو نعيم الفضل بن دُكين (٢١٩هـ)
- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد الواقدي (٢٣٠هـ)
- العرش - محمد بن عثمان بن شيبة (٢٩٧هـ)
- العظمة - عبدالله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)
- عقيدة السلف أصحاب الحديث - عبدالرحمن بن إسماعيل الصابوني (٤٤٩هـ)
- العلم - أبو خيثمة زهير بن حرب (٢٣٤هـ)
- الفتن - نعيم بن حماد (٢٨٨هـ)
- فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
- فضائل القرآن - القاسم بن سلام أبو عبيد (٢٢٤هـ)
- فضائل القرآن - جعفر بن محمد الفريابي (٣٠١هـ)
- القدر - عبدالله بن وهب المصري (١٩٧هـ) .
- القدر - جعفر بن محمد الفريابي (٣٠١هـ)
- المجتبى من السنن - أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)
- المستدرك - محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)
- المسند - أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
- المسند - أحمد بن علي الموصلي أبو يعلى (٣٠٧هـ)
- المسند - إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي (٢٣٨هـ)

- المسند – الحارث بن أبي أسامة (بغية البحاث في زوائد مسند الحارث) – (٢٨٢هـ)
- المسند – سليمان بن داود الطيالسي أبو داود (٢٠٤هـ)
- المسند – عبدالله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ)
- المسند – عبدالله بن المبارك(١٨١هـ)
- المسند – علي بن الجعد (٢٣٠هـ)
- المسند – محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤)
- المسند – محمد بن سلامة القضاعي الشهاب (٤٥٤هـ)
- مسند الصديق – أحمد بن علي المروزي (٢٩٢هـ)
- المصنف – عبدالرزاق الصنعاني (٢١١هـ)
- المصنف – عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)
- المعجم الأوسط – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- معجم الشاميين – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- المعجم الصغير – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- المعجم الكبير – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- المنتخب – عبد بن حميد (٢٤٩هـ)
- المنتقى – عبدالله بن علي بن الجارود (٣٠٧هـ)
- الموطأ – مالك بن أنس (١٧٩هـ)
- نسخة وكيع عن الأعمش – وكيع بن الجراح بن مليح (١٩٧هـ)

وقد رجعت في التخريج إلى كثير من الكتب المسندة غير التي جردتها لاستخراج الآثار ، وهي مذكورة ضمن مراجع البحث .

المنهج المتبع في انتقاء الآثار .

اخترت جميع الآثار المتعلقة بمسائل الاعتقاد ، واستثنيتُ من ذلك ما يلي :

١- الآثار التي وردت عن صحابي ، وثبت أنها مرفوعةً إلى النبي ﷺ من طريقه ، كأن يرد الأثر عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً ، والمرفوع صحيح غير معلول ، فإني أستبعد الأثر من البحث [١] ؛ لثبوته مرفوعاً ، أمّا إذا كان الرفع وهماً من راوٍ ، والصواب هو وقفه على الصحابي ، فأثبته في البحث ومن أجل التأكد من هذه المسألة جردت كتب العلل المطبوعة ، حيث بين فيها الأئمة كثيراً من الآثار التي وهم بعض الرواة في رفعها ، ورجحوا وقفها ، وأشير إلى هذا الأمر في التخريج .

٢- الآثار الواردة في أسباب النزول ؛ لأن بعض أهل العلم يجعلها من قبيل المرفوع إلى النبي ﷺ[٢] وقد دُرست في رسالة مستقلة (دكتوراه) .[٣]

٣- أقوال الصحابة التي قالوها في حضرة النبي ﷺ ، أو بلغته وأقرهم عليها ؛ لأن حكمها حكم المرفوع [٤] .

---

(١) وقد استبعدت عدداً كثيراً من الآثار التي أثبتها في البحث في البداية ، ثم تبيّن لي أنها ثابتة من طرق أخرى عن نفس الصحابي مرفوعةً إلى النبي ﷺ .

(٢) وهو رأي الخطيب البغدادي وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم ، انظر النكت على ابن الصلاح (٥٣٠/٢) .

(٣) انتهى الباحث حسن بلوط من رسالته الدكتوراة في أسباب النزول من تفسير ابن جرير ، وبلغت ثلاثة مجلدات .

(٤) وقد فصل العلماء الأقوال الموقوفة التي لها حكم الرفع في كتب المصطلح مثل : الكفاية للخطيب البغدادي (ص٤١٨ وما بعدها) ومعرفة علوم الحديث للحاكم (ص٢١و ما بعدها) وتدريب الراوي للسيوطي (١٥٧/١ وما بعدها) وقد دراس المسألة دراسة جيدة الدكتور سعيد بن عبدالرحمن القزقي في مقدمة تحقيق كتاب " تغليق التعليق " (٣١١/١-٣١٧) .

فإذا وجد القارىء أقوالاً للصحابة في مسائل الاعتقاد ، ولم يجدها في هذه الرسالة ، فإنها مما خرج من شرط البحث ، وليتأكد من أنها لم ترد مرفوعة عن نفس الصحابي ، أو أنها مما قيل في زمن النبوة ، أو أنها من أسباب النزول ، وقد يكون السبب القصور البشري ، فإن الله أبي الكمال إلا لكتابه.

المنهج المتبع في كتابة الآثار .

بعد جمع المادة العلمية ، قمت بكتابة الآثار في الفصول المناسبة لها ، على النسق التالي :

قسمت البحث إلى كتب ثم أبواب ثم فصول ، وكلّ فصلٍ قسمته إلى قسمين :

القسم الأول : أذكر فيه الآثار الواردة مع تخريجها ودراسة أسانيدها .

القسم الثاني : أذكر فيه دلالة الآثار على المسألة العقدية التي عقدت الفصل لها .

١- في القسم الأول أكتب الآثار المتعلقة بالفصل ، فإذا كان الأثر يتعلق بأكثر من مسألة عقدية ، فأكتبه كاملاً في أول فصل يناسبه ، ثم أكرره في الفصول الأخرى التي تتعلق بما فيه من مسائل عقدية ، وأحيل في التخريج على أول فصل ورد فيه .

٢- رتبت أقوال الصحابة في الفصول على النحو التالي :

أولا : أقوال الخلفاء الأربعة : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ .

ثانياً : أقوال الصحابة مرتبة على أسمائهم حسب حروف الهجاء ، إلا أنني قدمت اسم عبدالله على الأسماء المعبدة الأخرى تبعاً لأهل العلم في كتب التراجم .

ثالثا : أقوال الصحابيات مرتبة أسمائهن على حروف الهجاء .

٣- إذا كان الأثر له أكثر من رواية ، وأكثر من طريق ، فإني أختار أشمل الروايات وأصحها سنداً فإن كان الأثر كذلك في البخاري أو مسلم فإني أكتبه منهما ، مكتفيا بذلك عن دراسة السند ، وإن كان الأثر في غيرهما وتقاربت ألفاظ الأثر وصحة الأسانيد ، فإني أختار رواية أقدم المؤلفين وفاة ، فأقدم - مثلا - رواية معمر بن راشد (١٥٤ هـ) على رواية أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) ، فإن قدمت

رواية مؤلفٍ متأخرٍ على متقدم ، فلسببٍ كأن يكون النص أشمل ، أو السند أصح ، وأشير إلى هذا الأمر في الحاشية إما بتنبيه مستقلٍ ، أو في التخريج بقولي - مثلا - : وأخرجه معمر بسند منقطع . . الخ إشارة إلى سبب تقديم رواية أحمد عليه .

٤- طريقة عرض الآثار على النحو التالي :

اسم الصحابي بخط مختلف في بداية مسنده فقط

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الأثر بخط آخر عريض وواضح

(٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(الطهور شطر الإيمان)[١] .

أذكر سند المصنف الذي اخترت رواية المتن منه ، والاختيار يكون على أصح وأكمل نص

(١) **الأثر رقم** (٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٠) قال : حدثنا – عبدالرحمن – ابن مهدي عن سفيان – الثوري – عن أبي إسحاق – السبيعي – عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي قال نا علي . .

ما بين الشرطتين إضافة لتمييز الراوي وبيان أنه ثقة من رجال التقريب فإذا كان دون ثقة أو ثقة من غير رجال التقريب فإني أترجم له في الأسفل ، واضبط بالشكل ما يحتاج لضبطه

درجة الأثر : صحيح .

قال الشيخ الألباني :" السند ضعيف إلى علي رضي الله عنه ، لكن الحديث صحيح مرفوعا . ." ا.هـ

أقول في **درجة الأثر :** إسناده كذا . إذا كان الحكم على السند فقط ، وأعقب بذكر من حكم على الأثر من العلماء إذا وجدت لهم حكماً عليه ، أما إذا كان الحكم على الأثر بمجموع الطرق ، فأقول في **درجة الأثر :** صحيح ، او ضعيف . . الخ ، فإذا لم يتبين لي الحكم على الأثر ، فإني أضع علامة استفهام أمام الحكم عليه (؟)، ثم أعقب بذكر طرق الأثر وحكم كل طريق . على النحو التالي :

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

<u>الطريق الأول</u> : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي ، وهو ضعيف ؛ علته : تدليس أبي إسحاق السبيعي ، وأبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبدالله ثقة مكثر عابد من الثالثة ، اختلط بأخرة . التقريب (٥٠٦٥) لكنه مدلس. التهذيب (٦٣/٨) .

وهنا أمران : وصف أبي إسحاق بالاختلاط . . .الخ ← أترجم للراوي في أول موضع يرد فيه ترجمة ضافية – إذا احتاج لذلك – لكي أحيل على هذا الموضع إذا وردت ترجمته في موضع آخر .

<u>الطريق الثاني</u> : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي .

وهذا الطريق ضعيف فيه علّتان :

إذا كان في السند أكثر من علة فإني أفصل ذلك كالتالي :

الأولى : جهالة غلام حجر الكندي .

الثانية : تدليس أبي إسحاق السبيعي .

رجال السند ، أترجم فيه لمن هو دون وصف (ثقة) من رجال التقريب ، فأورد ترجمته مختصرة مختارة من تهذيب التهذيب وأتبعها بقول ابن حجر من التقريب ، ولا أزيد على ذلك من المراجع إلا لفائدة .

رجال السند:

* يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، قال ابن مهدي :" لم يكن به بأس "، وقال يحيى القطان :"كانت فيه غفلة شديدة "، وقال الأثرم :" سمعت أحمد يضعف حديث يونس عن أبيه ". وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه :" حديثه مضطرب ". ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم :"كان صدوقا إلا أنه لا يحتج بحديثه "، وقال النسائي :" ليس به بأس ". التهذيب (٤٣٣/١١) وقال ابن حجر :" صدوق يهم قليلا ". التقريب (٧٨٩٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٢٠٤) وقال في الميزان (٤٨٣/٤) :" بل هو صدوق ، ما به بأس ، وما هو في قوة مسعر ولا شعبة " .

في التخريج إذا كان الأثر له عدة طرق ذكرتها في دراسة الإسناد ، فإني أفصلها أيضا في التخريج كالتالي :

التخريج:

١- من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي . . به .

أخرجه عبدالله في السنة (٨٠٠) والخلال في السنة (١٥٩١) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن أبي إسحاق به . . به .

وأخرجه عبدالله في السنة (٨٠٢) والخلال في السنة (١٥٩٤) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق . . به . (. . . الخ)

٢ - من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي . . به .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٢) وفي الإيمان (١٢٣) قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر أن حجرا رأى ابنا له خرج من الغائط فقال : يا غلام ناولني الصحيفة من الكوة ، سمعت عليا يقول . .الخ .

التنبيه أورده بعد النص المناسب له ، فمثلا التنبيه المتعلق بالتخريج وأخطاء الكتب في ذكر الأسماء في السند ونحوها أذكرها بعد التخريج ، ولم أشر إلى كل الأخطاء التي تقع في بعض الكتب القديمة والتي تتعلق بأسماء الرجال ، وإنما أشير إلى المهم منها

تنبيه :

* وقع في المصنف والإيمان لابن أبي شيبة : ابن أبي ليلى ، بدلا من أبي ليلى ، وهو خطأ نبه عليه الشيخ الألباني في حاشية كتاب الإيمان لابن أبي شيبة.

اللغة: ← إذا كان في النص ألفاظ تحتاج إلى شرح لغوي ، فإني أشرحها آخر شيء تحت عنوان مميز بها .

هذه الطريقة المتبعة في كتابة الآثار .

المنهج المتبع في التعليق على الآثار :

* أذكر المسائل العقدية المتعلقة بعنوان الفصل فقط ، فإذا كان الأثر في فصل أشراط الساعة الكبرى وفيه مسائل أخرى تتعلق بالإيمان بالقدر - مثلا - ، فإني أذكر المسائل العقدية المتعلقة بأشراط الساعة الكبرى فقط ، وأكرر الأثر في فصل الإيمان بالقدر ، وأذكر فيه المسائل المتعلقة بالقدر فقط .

ولا أشرح عقيدة أهل السنة بالتفصيل وذكر الأدلة في كل مسألة أذكرها ؛ لأن هذا أمرٌ يطول ، ويخرج عن المقصود من البحث ، بل أقتصر على المسألة المستنبطة وذكر الآثار الدالة عليها .

* أترجم لكل مسألة بما استنبطه من الآثار استدلالا على المسألة العقدية ، مثاله :(المسألة الأولى : أول أشراط الساعة الكبرى) وأذكر تحت المسألة الآثار الثابتة ، وأقتصر على محل الشاهد دون إيراد الأثر كاملا .

* إذا كانت دلالة الأثر واضحة من الأثر نفسه ، ولا تحتاج إلى شرح ، أو بيان كيفية الاستدلال بالأثر على المسألة ، فإني أكتفي بذكر المسألة وسرد الآثار الدالة عليها دون التعليق أو الشرح ؛ لأن البيّن الواضح لا يحتاج إلى بيان آخر .

* إذا كان الأثر غير واضح الدلالة على المسألة المذكورة ، أو كان في الأثر إشكال أو تعارض مع نص آخر ، فإني أبين وجه الدلالة ، وأشرح ما يحتاج إلى شرح وبيان ، أو دفع تعارض ، وأسلك في ذلك كله التوسط ، دون استطراد وتوسع ، إذا بلغ عدد المسائل المذكورة في البحث (٣٨٦) مسألة .

* لا أشرح أقوال الصحابة شرحاً تفصيلياً ، يتناول مسائل اللغة والفقه والأصول ، ونحو ذلك ، بل أقتصر على المسائل العقدية فقط .

وهذا مثال لطريقة عرض دلالة الآثار:

(مثال توضيحي)

ثانيا : دلالة الآثار على أشراط الساعة الكبرى .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : طلوع الشمس من مغربها .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها .. الخ) .

وقال أيضاً ﷺ :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة) .

وقال ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨] :(طلوع الشمس معها القمر كالبعيرين القرينين) .

وقد اشتملت الآثار على ثلاثة مواطن ورد فيها اختلاف :

الموطن الأول : هل طلوع الشمس من مغربها أول الآيات ؟

اختلف أهل العلم في أول الآيات وقوعاً ، على ثلاثة أقوال :

القول الأول : طلوع الشمس من مغربها .

وهو ما مال إليه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ودليله :

حديث مسلم عن عبدالله بن عمرو قال :(حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤) وأحمد (٢/٢٠١) وعبد بن حميد (٣٢٦) والحاكم في المستدرك (٨٦٤٥) .

(انتهى ذكر المثال)

المنهج المتبع في تراجم الرجال :

١- لا أترجم لأحد من رواة السند إذا كانوا كلهم ثقات ، مجمع على توثيقهم من رجال التقريب لابن حجر ، وإذا ذُكر اسم الرواي في السند ناقصا ، أُكمل بقية اسمه بوضعه بين شرطتين ، وأضبط بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، وهذه إشارة إلى أن الراوي ثقة من رجال التقريب ما لم أترجم له ضمن تراجم الرجال ومثاله (حدثنا حريز عن سليم بن عامر عن الحارث الكندي) فأكتبه في السند هكذا (حدثنا حَرِيز - بن عثمان الحمصي - عن سُلَيم بن عامر - الكِلاعِي - عن الحارث الكندي) .

أما إذا كان أحد الرواة ثقة ، لكن ليس من رجال التقريب ، فإني أذكر الكتب التي استقيت ترجمته منها ؛ تيسيرا على من يريد الرجوع إليها .

٢- الرواة الذين دون مرتبة ثقة (من تقريب ابن حجر) ، أترجم لهم من تهذيب التهذيب ترجمة مختصرة ، أذكر فيها أهم أقوال أهل العلم ، ثم أتبع ترجمته بقول الحافظ ابن حجر في التقريب ، وقد أزيد قول بعض أهل العلم من كتب أخرى إذا وجدت لذلك فائدة مهمة .

٣- إذا كان الراوي ضعيفاً ، أو متروكاً ، أو كذاباً ، أو وضّاعاً ، ونحو ذلك ، فإني أكتفي بذكر ترجمته من التقريب إذا وجدتُ ترجمته فيه ، فإن لم أجدها فإني أترجم له من الكتب الأخرى كالميزان للذهبي ، واللسان وغيرهما .

٤- قد يختلف منهجي في ترجمة راوٍ معين لأسباب خاصة يقتضيها السند ، كأن يكون السند رجاله كلهم ثقات إلا راوياً ثقة ، يُضعّف في راوٍ معين ؛ فعندئذ أترجم له مبيناً ذلك .

المنهج المتبع في الحكم على الآثار :

تقدم في المثال التوضيحي أن الحكم على الأثر على ضربين :

الضرب الأول : الحكم على السند المذكور فقط ، فهذا أكتب فيه : إسناده كذا .

الضرب الثاني : الحكم على السند بمجموع الطرق ، فهذا أكتب فيه : صحيح ، أو ضعيف . . . الخ ، بحسب الحكم الذي أخرج به .

فإذا لم يتبيّن لي الحكم على الأثر لإشكال فيه ، فإني أضع علامة استفهام (؟) أمام درجة الأثر .

ومنهجي في الحكم على الأسانيد يتلخص فيما يلي :

أ - إذا كان السند متصلاً برواة ثقات (وهم أصحاب المرتبة الأولى والثانية والثالثة في تقريب ابن حجر) أو صدوقين (وهم أصحاب المرتبة الرابعة في تقريب ابن حجر) وخلا من الشذوذ والعلل (وذلك بعد جرد جميع كتب العلل المطبوعة التي وجدتها) فإني أحكم على السند بالصحة .

ب - إذا كان الرواة من أصحاب المرتبة الخامسة في تقريب ابن حجر - وهم من يحكم عليهم بقوله : صدوق يهم ، صدوق يخطيء ، صدوق سيء الحفظ ، صدوق فيه تشيع . . . الخ - أو المرتبة السادسة - وهم : المقبول ، ومن فيه لين - فإني أحكم على السند بالحسن غالباً ، وقد أحكم عليه بغير ذلك مع بيان سبب اختلاف الحكم عن درجة (حسن) ؛ لأن المراتب السابقة لا تعني الحكم بحسن الإسناد دائماً ، فقد يكون الراوي الصدوق الذي يهم ، أو كثير الوهم ، قد وهم في هذا الأثر ،

وهذا يظهر بمخالفته لغيره من الثقات ، أو لنكارة في المتن ، تدلّ أن سبب ضعف الأثر هو الرواي الصدوق الذي يهم أو يخطيء ، فيكون تضعيف الأثر عندئذ أَولَى بالصواب .

ج - إذا كان الرواي من أصحاب المرتبة السابعة عند ابن حجر - وهم : المستورين - فإني أتوقف في الحكم على الأثر حتى أجد متابعا أو ما يبيّن ضعفه .

د - إذا كان الرواي من أصحاب المرتبة الثامنة إلى الثانية عشر في تقريب ابن حجر ، فإني أحكم على السند بما يناسبه ، نحو : (ضعيف ، ضعيف جدا ، موضوع . . . الخ) .

والذي ينظر في ترتيب ابن حجر في المراتب التي ذكرها في التقريب ، يجدها على ثلاثة أقسام : قسم الرواة المحتج بهم ، وهم أصحاب المرتبة الأولى إلى السادسة ، وقسم الرواة الضعفاء ، وهم أصحاب المرتبة الثامنة إلى الثانية عشر ، وفصل بين القسمين المحتج بهم والضعفاء ، بالقسم الثالث ، وهم أصحاب المرتبة السابعة (المستورين) .

وصنيع ابن حجر هذا يدلّ على أنه يذهب إلى صحة أو حسن مرويات أصحاب القسم الأول ، وضعف مرويات القسم الثاني ، وتوقفه في أصحاب القسم الثالث .

ويدلّ على ذلك أيضاً حكم ابن حجر على مرويات أصحاب الأقسام الثلاثة في كتبه الأخرى ، كفتح الباري وتلخيص الحبير وغيرهما .

ولأن الحافظ ابن حجر رحمه الله لم يبين مراده - نصاً - بالمراتب التي ذكرها في التقريب ، فقد اجتهد الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في الباعث الحثيث وبيّن حكم كل مرتبة ، وبنى على كلام الشيخ أحمد شاكر كثير من طلاب العلم أحكامهم على الأسانيد ، ولكن لم يكن شرح الشيخ أحمد شاكر لمراتب التقريب صحيحة كلها ، وقد بيّن ذلك الدكتور وليد العاني رحمه الله بيانا شافيا مدعما بالأدلة والبراهين على خطأ الشيخ أحمد شاكر في شرحه لمراتب الرواة في التقريب لابن حجر ، في كتابه :(منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها) .

بل بيّن أن الشيخ أحمد شاكر نفسه لم يعتمد في أحكامه على الأحاديث على ما شرحه في الباعث الحثيث ، بل خالف ذلك في تحقيقاته ، كتحقيقه لمسند الإمام أحمد وسنن الترمذي وغيرهما .

وذكر الدكتور وليد (ص٣٤) قائمة بأسماء جماعة من الرواة خالف فيهم أحمد شاكر ما قرره في الباعث الحثيث عند شرحه لمراتب ابن حجر في التقريب .

ويجدر بالقاريء الاطلاع على كتاب الدكتور وليد العاني - رحمه الله - لأهميته في الموضوع .

هذا المنهج العام للبحث ، وقد بذلت فيه جهدي ما استطعت ، (فأسأل الناظر فيه ألا يتعمد العنت ، ولا يقصد قصد من إذا رأى حسناً ستره ، وعيباً أظهره ، وليتأمله بعين الإنصاف ، لا الانحراف ، فمن طلب عيباً وجدَّ وَجَدَ ، ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضا فقد فقد ، فرحم الله امرءاً قهره هواه ، وأطاع الإنصاف ونواه ، وعَذَرَنا في خطأ إن كان منّي ، وزلل إن صدر عنّي ، فالكمال محال لغير ذي الجلال ، فالمرء غير معصوم ، والنسيان في الإنسان غير معدوم . . ، فإني وإن أخطأت في مواضع يسيرة ، فقد أصبت في مواطن كثيرة ، فما علمت فيمن تقدمنا وأمَّنَا من الأئمة القدماء ، إلا وقد نُظم في سلك أهل الزلل ، وأخذ عليه شيء من الخطل ، وهُمُ هُمُ ، فكيف بي مع قصوري واقتصاري)[1] .

لكني أسأل الله ﷻ السداد والتوفيق ، وأن يوفقني للصواب والتحقيق ، وأشكره لما أسبغ عليَّ من نعمٍ عظيمةٍ ظاهرة وباطنة ، في البحث وغيره ، كما أشكر كل من أعانني في البحث ، وأخص بالشكر الوالدين الكريمين الفاضلين على ما بذلاه لي من تيسير سبل العلم منذ آوائل طلبي للعلم ، فجزاهما الله كل خير ، وجعل في ميزانهما من الأجر والثواب كثواب كل أعمالي الصالحة ، بمنه وكرمه ورحمته ، إنه سميع الدعاء .

---

(١) من مقدمة ياقوت الحموي لكتابه " معجم الأدباء " (ص٥٦) .

كما أشكر فضيلة الشيخ الفاضل الأستاذ الدكتور : أحمد بن سعد الغامدي ، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على الرسالة ، واستقبلني في أي وقت وفي أي مكان لمناقشة ما أكتبه ، وشرح صدره لكثرة مراجعاتي ومناقشاتي ، فقد استفدت كثيراً من آرائه وتوجيهاته ، فكتب الله له المثوبة والأجر .

وأشكر فضيلة الشيخ الفاضل الدكتور / عطية بن عتيق الزهراني ، الذي تفضل مشكورا بالموافقة على مناقشة الرسالة ، وإسداء النصح والتوجيه .

وأشكر فضيلة الشيخ الفاضل الأستاذ الدكتور / علي بن نفيع العياني ، الذي تفضل مشكورا بالموافقة على مناقشة الرسالة ، وإسداء النصح والتوجيه .

كما أشكر جامعة أم القرى على تيسيرها سبل العلم لطلابه ، وبذلها ما أمكنها في سبيل ذلك .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

الباحث :

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

تمهيد

الكلام في الصحابة الكرام ، وما ورد في فضلهم في الكتاب والسنة ، والقول في عدالتهم ، ومذهب أهل السنة فيهم ، إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بهم ، بُحِثتْ في كتب أهل العلم قديماً وحديثاً ، وقد قام أحد الباحثين بكتابة رسالة شاملة بعنوان :(عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ)[1] جمع فيها كل المسائل المتعلقة بالصحابة ، ولذلك اقتصرت في بحثي هذا على كتابة توطئة تشتمل على مسألتين :

إحداهما : تعريف الصحابي .

والثانية : حجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد .

المسألة الأولى : تعريف الصحابي .

اختلفت أقوال أهل العلم في تعريف الصحابي ، وتحديده ، وقد درس أقوالهم الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه (الإصابة) دراسة وافية ، تُغني عن دراسة غيره .

قال رحمه الله :(. . وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي : من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام .

فيدخل فيمن لقيه : من طالت مجالسته له ، أو قصرت ، ومن روى عنه ، أو من لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغزُ ، ومن رآه ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى .

ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ، ولو أسلم بعد ذلك ، إذا لم يجتمع به مرة أخرى .

وقولنا : به ، يُخرج من لقيه مؤمنا بغيره ، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة ، ويدخل في قولنا : به ، كل مكلف من الجنّ والإنس . . .

---

(١) وهي أطروحة دكتوراة للدكتور / ناصر بن علي آل الشيخ ، طبع مكتبة الرشد .

وخرج بقولنا : ومات على الإسلام ، من لقيه مؤمناً به ، ثم ارتد ومات على ردته ، والعياذ بالله . . . ويدخل فيه ، من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت ، سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا ، وهذا هو الصحيح المعتمد)[١] .

المسألة الثانية : حجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد .

بحث أهل العلم قديماً مسألة الاحتجاج بقول الصحابي في مسائل الفقه ، وتقديم فتاواهم على فتاوى من بعدهم ، وهي مسألة أصولية مبحوثة في كثير من كتب الأصول ، وقد أفرد لها الحافظ العلائي مصنفاً خاصاً سماه :" إجمال الإصابة في أقوال الصحابة " . وبحثها الحافظ ابن قيم الجوزية بحثاً مطولا مستفيضاً ، في كتابه " إعلام الموقعين عن رب العالمين " [١] .

وأما مسألة الاحتجاج بأقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد ، فتختلف عن مسألة الاحتجاج بأقوالهم في مسائل الفقه ، لأن الصحابة اجتهدوا في مسائل الفقه ، واختلفوا فيها كثيرا ، لكن في مسائل الاعتقاد إنما يقولون فيها بما سمعوه من رسول الله ﷺ ، وبما بيّنه لهم من معاني القرآن ، ولا مجال للاجتهاد فيها ، فما كان الصحابة ليجترؤا أن يتكلموا في الاعتقاد بمحض آرائهم ، بل مسائل الاعتقاد مُبَيَّنَةٌ في الكتاب والسنة ، فهم قالوا بما سمعوه من النبي ﷺ ، أوبما فهموه من الكتاب والسنة .

وأقوالهم في مسائل الاعتقاد لا تخرج عن ثلاثة أقسام :

---

(١) الإصابة (١/١١) .

(٢) إعلام الموقعين (٤/١١٧-١٦٧) .

القسم الأول : أقوالهم التي ثبت نصها عن النبي ﷺ من رواية صحابي آخر ، كأن يقول ابن مسعود ﷺ قولاً لا يثبت عنه إلا موقوفا ، ويثبت من طريق غيره من الصحابة مرفوعاً إلى النبي ﷺ وهذه الأقوال أهميتها عظيمة جداً ؛ لأنها تمثل فهم الصحابي لقول النبي ﷺ ، فهو يُحدّث التابعين بما فهمه من قول النبي ﷺ ، فيذكره من غير تحريف لمعناه البيّن ، وفي هذا ردٌ على من يزعم أنه المراد من الآية أو من قول النبي ﷺ خلاف ما قاله أهل السنة ؛ لأن من نزل عليهم القرآن ، وسمعوا الخطاب من النبي ﷺ ، فهموا منه ما قالوه لنا ، فلا وجه لتحريف معنى الآيات والأحاديث على غير ما قاله الصحابة ، إذ لو كان المراد من الآيات وأقوال النبي ﷺ خلاف ما فهمه الصحابة ، لبينه لهم النبي ﷺ ، كما بين لهم معنى الظلم في قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ ، ففهم الصحابة أن المراد أيَّ ظلم ، فبيّن لهم النبي ﷺ أن المراد بالظلم : الشرك [1] .

وفي هذا ردٌ على كل أهل البدع الذين ادعوا أن المراد بالنصوص الشرعية – الواردة في الأسماء والصفات والإيمان وغيرها من مسائل الاعتقاد – خلاف ظاهرها ، فأولها تأويلا بدعياً لا مستندَ شرعيٍ لهم فيه ، بينما صحابة رسول الله ﷺ قالوه بفهمهم الصحيح من غير تأويل .

القسم الثاني : أقوالهم التي قالوها في أمور الغيب ، كإخبارهم عن أشراط الساعة والفتن والملائكة ونحو ذلك ، وهذه الأقوال إذا كان قائلها لا يُعرف عنه الأخذ عن مسلمة أهل الكتاب فلها حكم الرفع إلى النبي ﷺ ، كأقوال أبي بكر الصديق وعمر الفارق وابن مسعود ﷺ [2] .

---

(١) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال :(لما نزلت ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ قلنا : يا رسول الله ، أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون : لم يلبسوا إيمانهم بظلم ، بشرك ، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه ﴿ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾) . أخرجه البخاري (٣١٨١) ومسلم (١٢٤) وغيرهما .

(٢) وقد بينت سبب إدخال هذه الأقوال في البحث (ص١٧)

وأما إذا كان قائلها ممن عُرف بالأخذ عن مسلمة أهل الكتاب ، فهذا يُنظر في قوله ، فإن كان في السنة ما يدلّ على قوله ، فله حكم الرفع إلى النبي ﷺ ، وأما إذا لم يكن في السنة ما يدلّ عليه ، فهذا يُحمل على أن الصحابي أخذه من بعض مسلمة أهل الكتاب ، كرواية عبدالله بن عمرو بن العاص عن كتب أهل الكتاب التي أصابها في بعض مغازيه ، وكرواية ابن عباس وأبي هريرة ﷺ عن كعب الأحبار .

وهذا الأقوال في حقيقتها ليست من أقوال الصحابة ، بل هي مما أخذوه عن أهل الكتاب ونقلوه ، ولكنهم لم يُصرحوا بروايتها عن أهل الكتاب ، وإنما تُعرف بمشابهتا في أسلوبها بالإسرائليات ، وعدم ورود ما يدلّ على صحتها من السنة .

وهذه الأقوال لم يقل بها الصحابة إلا لثقتهم بمن حدّثهم من مسلمة أهل الكتاب أنه لا يكذب في نقله وأن القول الذي ذكره ليس مما طاله التحريف ، ولا يكون في النصوص الشرعية ما يخالفه ، بل قد يكون فيه ما يدلّ على صحته ، فيقولون به ، وهذا دليل على أنهم يرون صحة ما أخذوه عنهم ، وإلا للزمهم أن يبيّنوا فساد قولهم [(١)] ، أو شكهم فيه [(٢)] ، لأنهم إذْ لم يفعلوا ذلك ، كان غِشّاً لمن أخذ عنهم العلم من التابعين ، ولذلك نجد التابعين الذين تلقوا العلم عن أمثال هؤلاء الصحابة ، يقولون بمثل أقوالهم ، ولا يخرجون عنها ، لثقتهم بما سمعوه من الصحابة ومعرفتهم بأمانتهم ، والله أعلم .

---

(١) زعم نوف البكالي – من التابعين – أن موسى الذي لقي الخضر ، ليس هو موسى نبي بني إسرائيل ، ولكنه موسى آخر غيره ، فكذبه ابن عباس وردّ عليه ، والقصة مذكورة في صحيح البخاري (٤٤٤٩) والمنتخب لعبد بن حميد (١٦٩) والسنن الكبرى للنسائي (١١٣٠٨) .

(٢) كقول ابن مسعود في أثر ذكره (ويزعم أهل الكتاب . .) والأثر يأتي برقم (٤٣٢) .

القسم الثالث : ما قالوه في مسائل الاعتقاد ، ولم يثبت مرفوعاً إلى النبي ﷺ من رواية صحابي آخر ، وكان القول مما يمكن استنباطه من النصوص الشرعية ، وهذا ما يسمى بـ (فهم الصحابة للنصوص الشرعية) وهو حجة شرعية يجب اتباعها كما سيأتي بيانه - إن شاء الله - .

الأدلة على حجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد .

الدليل الأول : قول الله ﷻ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة :١٠٠] .

وجه الدلالة : أن الله تعالى أثنى على من اتبعهم ، وأخبر برضاه عنهم ، وإذا كان رضوانه إنما هو في اتباعهم ، واتباع رضوانه واجب ، كان اتباعهم واجباً (١) .

الدليل الثاني : قول الله ﷻ : ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [يس:٢١] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ أخبر عن هذه المقالة على سبيل الرضا بها ، والثناء على قائلها ، وكل واحد من الصحابة لم يسألنا أجراً . وهم مهتدون كلهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٣] ، و" لعل " من الله واجب .

---

(١) ذكر ابن القيم في إعلام الموقعين ١١٨/٤-١٥٣ ستة وأربعين وجهاً يدلّ على حجية قول الصحابة ، ذكرت منها عشرة أدلة ، وهي من الدليل الأول إلى الدليل التاسع ، والدليل الحادي عشر ، وأما بقية الأدلة فلم أذكرها لأنه استند في بعضها على حديث ضعيف ، كحديث أصحابي كالملح في الطعام ، وبعضها قد يُنازع في الاستدلال بها ، وبعضها خاصة بالاقتداء ببعض الصحابة كأبي بكر وعمر وابن مسعود وعمار ، وليس في الأمر بالاقتداء بعموم الصحابة .

وما أذكره من وجه الدلالة بعد كل دليل ، فهو مستفاد في غالبه من كلام ابن القيم ، وبعضه زيادة مني ، والله الموفق .

ولقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجوا مِنْ عِنْدِكَ قالوا لِلَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أولَئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلوبِهِمْ واتَّبَعوا أَهْواءَهُمْ * والَّذينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وآتاهُمْ تَقْواهُمْ ﴾ [محمد:١٦-١٧] ، وبمجموع الآيات السابقة يُقال : إن كل من شهد الله له بالهداية وجب اتباعه ، والصحابة ﷺ شهد الله بهداهم ، فوجب علينا اتباعهم .

الدليل الثالث : قول الله ﷻ : ﴿ واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ﴾ [لقمان:١٥] .

وجه الدلالة : أن الصحابة ﷺ منيبون إلى الله ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَيَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ ﴾ [الشورى:١٣] ، وقد ثبت أنهم مهديون ، فهم منيبون إليه ، فوجب اتباع سبيلهم ؛ واعتقادهم أعظم سبيلهم الواجب اتباعه .

الدليل الرابع : قول الله ﷻ : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبيلي أَدْعو إِلى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنا وَمَنِ اتَّبَعَني وَسُبْحانَ اللَّهِ وَما أَنا مِنَ الْمُشْرِكينَ ﴾ [يوسف:١٠٨] ، وقول الله ﷻ : ﴿ يا قَوْمَنا أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنوا بِهِ ﴾ [الزمر :٦٧] .

وجه الدلالة : أن الصحابة ﷺ دعوا إلى الله على بصيرة ، فيجب اتباعهم .

الدليل الخامس : قول الله ﷻ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرونَ بِالْمَعْروفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران :١١٠] .

وجه الدلالة من وجهين :

الوجه الأول : أن الله ﷻ أخبر أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، فما أمروا باعتقاده ، فهو من المعروف ، وما نهو عنه فهو من المنكر ، كنهيهم عن مخالفة سبيلهم .

الوجه الثاني : أن الله ﷻ أخبر أنهم خير أمة ، ومقتضى كونهم خير أمة أن يكون أولى بالاتباع من غيرهم .

الدليل السادس : قول الله ﷻ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكونوا شُهَداءَ عَلى النّاسِ وَيَكونَ الرَّسولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً ﴾ [البقرة:١٤٣] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ جعلهم وسطاً ، والوسط في الدين يكون بين الغالي فيه والجافي عنه ، فالصحابة وسط في اعتقادهم ، فوجب اتباعهم لوسطيتهم .

الدليل السابع : قول الله ﷻ : ﴿ وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ ﴾ [الحج:٧٨] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ اجتباهم ، والاجتباء كالاصطفاء ، ومن اصطفاه الله ، لا يكون مبتدعاً ، وإنما يكون سليم المعتقد ، ومن كان كذلك وجب اتباعه .

الدليل الثامن : قول الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾ [آل عمران:١٠١] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ أخبر أن من اعتصم به فقد هُدي إلى صراط مستقيم ، وثبت أن الصحابة مهديون - كما تقدم - فهم على الصراط المستقيم ، فوجب اتباع صراطهم الذي ساروا عليه .

الدليل التاسع : قول النبي ﷺ :(خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته) (١) .

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ أخبر أنهم خير القرون ، ومقتضى كونهم خير القرون أن يكون أولى بالاتباع من غيرهم .

الدليل العاشر : قول الله ﷻ : ﴿ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤]

وجه الدلالة : أن الصحابة انفردوا عن الأمة بشهود تنزل القرآن ، فعرفوا أسباب نزوله ، وعرفوا معناه ، وما أشكل عليهم بينه لهم الرسول ﷺ ، ومن جملة ما بُيِّنَ لهم مسائل الاعتقاد ، فوجب اتباعهم في اعتقادهم .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٠٩،٢٥٠٨،٣٤٥٠،٣٤٥١،٦٠٦٤،٦٠٦٤،٦٢٨٢،٦٣١٧) ومسلم (٢٥٣٣) وغيرهما .

الدليل الحادي عشر : أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال :(النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي ، أتى أمتي ما يُوعدون)[1] .

وجه الدلالة : أن بقاء النبي ﷺ دليل أمن للصحابة من الفتن التي أخبرهم أنها ستقع بينهم ، وبقاء الصحابة دليل أمن للأمة من تغير الدين بالبدع التي أخبرهم النبي ﷺ بوقوعها في الأمة ، فدلّ ذلك على سلامة الصحابة من البدع ، فوجب اتباعهم في اعتقادهم لسلامته .[2]

الدليل الثاني عشر : أخرج الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال :(.. وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة . قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي) .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣١) وأحمد (٣٩٨/٤) وعبد بن حميد (٥٣٩) وأبو يعلى (٧٢٧٦) وابن حبان (٧٢٤٩) .

(٢) قد يُقال أن النجوم أدلة هداية للخلق ، والنبي ﷺ دليل هداية للصحابة ، فالصحابة دليل هداية لمن بعدهم ، فيكون هذا وجه الدلالة ، وهذا المعنى صحيح ، لكن الحديث لا يدلّ عليه ، لأن النبي ﷺ قال : إن النجوم دليل أمن للسماء مما سيصيبها يوم القيامة ، إذ تنكدر النجوم وتنشق السماء ، فالحديث يتحدث عن جانب دلالة الأمن بالنجوم للسماء ، وليس عن الاستدلال بالنجوم على الجهات ، وكذلك يتحدث أن النبي ﷺ دليل أمن للصحابة من وقوع الفتن فيما بينهم والتي أخبرهم أن ستكون فيهم ، وليس في الحديث إخبارهم بأنه دليل هداية لهم ، فلا يصح أن يُستدل بهذا الحديث على هذا المعنى ، وإن كان المعنى صحيحاً ، والله أعلم .

وفي رواية قال :(الجماعة) وفي رواية قال :(السواد الأعظم) ، وهي كلها وصف لجماعة واحدة [1] .

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ أخبر أن ما كان عليه الصحابة هو الحق الذي ينجو من اتبعه .

كل ما تقدم ذكره من الأدلة ، يدلّ دلالة واضحة على أن قول الصحابي وفهمه في مسائل الاعتقاد حجة شرعية يجب اتباعها ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، وعليه تدلّ أقوال الصحابة ومن بعدهم من أئمة المسلمين .

أقوال الصحابة ومن بعدهم من أئمة الإسلام في الأمر باتباع الصحابة .

أولا : أقوال الصحابة .

أقوال الصحابة ﷺ في الأمر باتباعهم وسلوك طريقهم كثيرة ، وهي مفصلة في كتاب الاعتصام من هذا البحث [2] .

ثانياً : أقوال أئمة أهل السنة .

أقوال أئمة أهل السنة في هذه المسألة كثيرة ، منها :

---

(١) حديث الافتراق حديث مشهور رواه أربعة عشر صحابيا من طرق كثيرة جداً ، وقد جاء في تفسير الفرقة الناجية بثلاثة أوصاف : الوصف الأول :(ما أنا عليه وأصحابي) وهي الرواية المذكورة في المتن أخرجها الترمذي (٢٦٤١) وحسنها الألباني في صحيح سنن الترمذي ، وبنحوها في معجم الطبراني الصغير (٦٢٤) وفي الكبير (٧٦٥٩) وغيرهم ، والوصف الثاني :(الجماعة) أخرجه أحمد (٣/١٤٥) وغيره ، والوصف الثالث (السواد الأعظم) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٠٥٤) وغيره .

(٢) انظر فصل الاعتصام بفعل الصحابة .

قول الإمام أحمد – رحمه الله – :" أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ ، والاقتداء بهم . . "[١] .

وحكى الإمام البخاري الاحتجاج بما كان عليه الصحابة عن أكثر من ألف رجل من أهل العلم ، قال – رحمه الله – :" لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم ، أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر . . . – وذكر عدداً من العلماء ، منهم – :

أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، وعلي بن المديني ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وابن نمير ، وعبدالله وعثمان ابنا أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، ثم قال بعد ذلك :

. . فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء :

. . ويحثون على ما كان عليه النبي ﷺ وأتباعه . . "[٢] .

وقال أبو حاتم الرازي :" هذا مذهبنا واختيارنا وما نعتقده ، وندين الله به – ونسأله السلامة في الدين والدنيا – : اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه ، والتابعين ، ومن بعدهم بإحسان . . "[٣] .

وقال محمد بن نصر المروزي عن الصحابة :" . . فهم حجة الله على خلقه بعد رسول ﷺ "[٤]

---

(١) طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢٤١/١) ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٢١٦) ، اللالكائي برقم (١٣٧) .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للالكائي برقم (٣٢٠) .

(٣) عقيدة أبي حاتم الرازي (ص٤٩) واللالكائي برقم (٣٢٣) .

(٤) السنة لابن نصر ص١٥ .

وقال اللالكائي :" . . ثم أستدل على صحة مذاهب أهل السنة بما ورد في كتاب الله تعالى فيها وبما روي عن رسول الله ﷺ ، فإن وجدت فيهما جميعاً ذكرتهما ، وإن وجدت في أحدهما دون الآخر ذكرته ، وإن لم أجد فيهما إلا عن الصحابة الذين أمر الله ورسوله أن يُقتدى بهم ، ويُهتدى بأقوالهم ، ويُستضاء بأنوارهم ، لمشاهدتهم الوحي والتنزيل ، ومعرفتهم معاني التأويل احتججت بها "[١] .

وقال قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني :" فإذا لم يوجد في الحادثة عن رسول الله ﷺ شيء ، ووجد فيها عن أصحابه ﷺ شيء ، فهم الأئمة بعده والحجة ، اعتباراً بكتاب الله ، وبأخبار رسول الله ﷺ . . "[٢] .

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٧/١) .

(٢) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة (٣٩٨/١) .

أقوال الصحابة المسند

في مسائل الاعتقاد

كتاب الوحي

الموقع الرسمي
أبو عبد الرحمن
عمرو بن هيمان بن نصر الدين بن محمد توفيق
المصري السلفي الأثري

الفصل الأول

صفة الوحي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ:٢٣] قال : (لما أوحي الله تعالى ذكره إلى محمد ﷺ دعى الرسول من الملائكة ، فبعث بالوحي ، سمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي ، فلما كُشِف عن قلوبهم ، سألوا عما قال الله ، فقالوا: الحقّ وعلموا أن الله لا يقول إلا حقا ، وأنه مُنجز ما وعد . قال ابن عباس : وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا ، فلما سمعوه خرّوا سجّدا ، فلما رفعوا رؤوسهم قالوا : ماذا قالَ ربُّكُمْ ؟ قالوا الحقّ وهُوَ العَلِيّ الكَبِيرُ ، ثم أمر الله نبيه أن يسأل الناس : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ:٢٤] الصفا)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها أثر واحد .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٥١) قال حدثني محمد بن سعد قال : ثني أبي قال : ثني عمي قال : ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق عن ابن عباس :

الطريق الأول : أخرجه ابن جرير في التفسير وهو المذكور آنفا ، وهو سند ضعيف جدا ، قال عنه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير (١/٢٦٣) :" هذا الإسناد من أكثر الأسانيد =

. . . .

== دورانا في تفسير الطبري . . وهو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة . . . وهو معروف عن العلماء بتفسير العوفي ، لأن التابعي – في أعلاه – الذي يرويه عن ابن عباس هو : عطية العوفي . . محمد بن سعد ، الذي يروي عنه الطبري هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي . . وهو لين الحديث ، كما قال الخطيب ، وقال الدارقطني : " لا بأس به " ترجمته في تاريخ بغداد (٥/٣٢٢–٣٢٣) والحافظ في لسان الميزان (٥/١٧٤) . .

أبوه : سعد بن محمد بن الحسن العوفي : ضعيف جدا ، سئل عنه الإمام أحمد فقال : " ذاك جهمي – ثم لم يره موضعا للرواية ولو لم يكن فقال – : لو لم يكن هذا أيضا لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعا لذاك " . ترجمته عند الخطيب (٩/١٢٦–١٢٧) ولسان الميزان (٣/١٨–١٩) .

عن عمه : أي عن سعد ، وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي كان على قضاء بغداد قال ابن معين : "كان ضعيفا في القضاء ، ضعيفا في الحديث " . . وضعفه أيضا أبو حاتم والنسائي ، وقال ابن حبان في المجروحين : " منكر الحديث . . ولا يجوز الاحتجاج بخبره " . مترجم في الطبقات (٧/٢/٧٤) والجرح والتعديل (١/٢/٤٨) وكتاب المجروحين لابن حبان رقم (٢٢٨ ص١٦٧) وتاريخ بغداد (٨/٢٩–٣٢) ولسان الميزان (٢/٢٧٨) .

عن أبيه : وهو الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، وهو ضعيف أيضا ، قال البخاري : " ليس بذاك " وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث " ، وقال ابن حبان : " يروي عن أبيه روى عنه ابنه محمد بن الحسن ، منكر الحديث ، فلا أدري البلية في أحاديثه منه ، أو من أبيه ، أو منهما معا ؟ لأن أباه ليس بشيء في الحديث ، وأكثر روايته عن أبيه ، فمن هنا اشتبه أمره ، ووجب تركه " . مترجم في التاريخ الكبير (١/٢/٢٩٩) وابن أبي حاتم (١/٢/٢٦) والمجروحين لابن حبان رقم (٢١٠ص١٥٨) . ==

....

=== عن جده : وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، وهو ضعيف أيضا ، لكنه مختلف فيه ، فقال ابن سعد : "كان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به "، وقال أحمد : "هو ضعيف الحديث ، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير ، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية " . وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث ، يكتب حديثه " . وسئل يحيى بن معين : كيف حديث عطية ؟ قال : " صالح " . وقد رجحنا ضعفه في شرح حديث المسند (٣٠١٠) وشرح حديث الترمذي (٥٥١) . . وقد ضعفه النسائي أيضا في الضعفاء (٢٤) وضعفه ابن حبان جدا في كتاب المجروحين قال : " . . فلا يحل كتابة حديثه إلا على وجه التعجب " . (الورقة:١٧٨) وانظر أيضا : ابن سعد (٦/٢١٢-٢١٣) والكبير للبخاري (٤/١/٨-٩) والصغير (١٢٦) وابن أبي حاتم (٣/١/٣٨٢-٣٨٣) والتهذيب . انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر مختصرا .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٢٨٨٥٠) قال : حُدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ قال : أخبرنا عبيد قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : حتى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ. . . الآية. قال: كان ابن عباس يقول . .

وهذا السند ضعيف جدا فيه ثلاث علل :

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، بل قيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة ، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة . وقال شعبة عن عبدالملك :" قلت للضحاك سمعت من ابن عباس ؟ قال : لا . قلت : فهذا الذي تحدثه ، عمن أخذته ؟ قال : عن ذا وعن ذا " . وقال ابن القطان :" كان شعبة لا يحدث عن الضحاك بن مزاحم ، وكان ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط " . وضعفه ابن القطان ، وقال ابن حبان :" من زعم أنه لقى ابن عباس فقد وهم " . التهذيب (٤/٤٥٤) . وقال ابن حجر :" صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة " . التقريب (٢٩٧٨) . ====

....

=== الثانية : أبو معاذ هو الفضل بن خالد المروزي النحوي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/٦١) ولم يذكر فيه شيئًا فهو مجهول الحال .

الثالثة : الحسين هو ابن الفرج الخياط البغدادي ، أكثر ابن جرير بذكره هكذا دون ذكر من حدّثه عنه كما في سند رقم (٢٧١٩) وغيره ، قال عنه ابن معين : "كذاب ، صاحب سكر ، شاطر " وقال أبو زرعة :" لا شيء ، لا أحدث عنه " الجرح والتعديل (٣/٦٢) .

رجال السند:

* عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم ، قال أبو حاتم :" لا بأس به ، وهو أحب إليّ من جويبر " وقال ابن معين :" جويبر أحب إليّ من عبيد بن سليمان " التهذيب (٧/٦٧) وقال ابن حجر :" لا بأس به ، من السابعة " . التقريب (٤٣٧٧) .

الطريق الثالث : من طريق جرير بن عبدالحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس . . بنحوه مختصرا .

وهذا السند ضعيف من أجل يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم الكوفي ، قال ابن حجر :" ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة " التقريب (٧٧١٧) .

فالأثر لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، لكن معناه ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سيأتي قريبا ، وثابت مرفوعا إلى النبي ﷺ من رواية أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري (٧٤٨١) .

التخريج :

١- من طريق العوفي عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٢٨٨٥١) .

٢- من طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٨٨٥٠) .

(٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لم تكن قبيلة من الجن إلا ولهم مقاعد للسمع ، قال : فكان إذا نزل الوحي ، سمعت الملائكة صوتاً كصوت الحديدة ألقيتها على الصفا . قال : فإذا سمعته الملائكة خروا سجداً ، فلم يرفعوا رؤسهم حتى ينزل ، فإذا نزل قال بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم ؟ فإن كان مما يكون في السماء ، قالوا : الحق ، وهو العلي الكبير . وإن كان مما يكون في الأرض ، من أمر الغيب أو موت أو شيء مما يكون في الأرض ، تكلموا به ، فقالوا : يكون كذا وكذا . فتسمعه الشياطين ، فينزلونه على أوليائهم ، فلما بعث الله محمداً دحروا بالنجوم ، فكان أول من علم بها ثقيف ، فكان ذو الغنم منهم ينطلق إلى غنمه ، فيذبح كل يوم شاة ، وذو الإبل ينحر كل يوم بعيراً ، فأسرع الناس في أموالهم فقال بعضهم لبعض : لا تفعلوا ، فإن كانت النجوم التي يهتى بها ، وإلا فإنه أمر حدث ، فنظروا فإذا النجوم التي يُهتدى بها كما هي ، لم يرمَ منها بشيء ، فكفوا ، وصرف الله الجن ، فسمعوا القرآن ، فلما حضروه قالوا : أنصتوا . قال : وانطلقت الشياطين إلى إبليس ، فأخبروه ، فقال : هذا حدثٌ حدثَ في الأرض ، فأتوني من كل أرض بتربة ، فلما أتوه بتربة تهامة ، قال : هاهنا الحدث)[1] .

=== ٣- من طريق جرير عن يزيد بن أبي زياد .. به ، أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) والرد على بشر (ص١٤) وعبدالله في السنة برقم (٥٣٨) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢١٩) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٣٩١) حدثنا - محمد - ابن فضيل عن عطاء - بن السائب الكوفي - عن سعيد - بن جبير - عن ابن عباس أنه لم تكن قبيلة .. ==)

....

=== **درجة الأثر :** إسناده ضعيف .

علته : عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، حديثه القديم صحيح مستقيم ، وهي رواية سفيان الثوري ، وشعبه ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وزهير وزائدة وأيوب وحماد بن سلمة - استثناه الجمهور - وهشام الدستوائي ، أما ما حدث في آخر حياته ففيه اختلاط ، وممن روى عنه بعد اختلاطه : جرير بن عبدالحميد ، وخالد بن عبدالله الواسطي ، وإسماعيل بن أبي خالد وعلي بن عاصم وهشيم ، وأبو عوانة ، وابن جريج ، وابن علية ، ووهيب ، وعبدالوارث بن سعيد ، وجعفر بن سليمان الضبعي ، وروح بن القاسم ، وعبدالعزيز بن عبدالصمد العمي ، وعامة حديث البصريين عنه ، وسمع منه أبو عوانة في الصحيح والاختلاط جميعا فلا يحتج بحديثه ، وكان عطاء يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها ، وما رواه عنه محمد بن فضيل ففيه غلط واضطراب ، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ، ورفعها إلى الصحابة ، ولم يسمع من يعلى بن مرة وقال ابن حبان :" وقيل أنه سمع من أنس ولم يصح ذلك عندي " . التهذيب (٧/٢٠٣) ، ولم يسمع من عبيدة وقال ابن علية : " قال لي شعبة : ما حدثك عطاء عن رجاله ، زاذان ، وميسرة ، وأبي البختري فلا تكتبه ، وما حدثك عن رجل بعينه فاكتبه " . وصحح له ابن حجر رواية حماد بن سلمة عنه كما في التلخيص (١/١٤٢) ورواية الثوري عنه ، كما في التغليق (٢/٤١٢) .

رجال السند :

* محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، قال أحمد : "كان يتشيع ، وكان حسن الحديث " ، ووثقه ابن معين . وقال أبو زرعة : " صدوق من أهل العلم " وقال أبو حاتم : " شيخ " . التهذيب (٩/٤٠٥) وقال ابن حجر :" صدوق رمي بالتشيع من التاسعة " . التقريب (٦٢٢٧) ، وصحح له ابن معين في تاريخه (١/٢١٤) والدارقطني في سننه (٢/١٧١) .

(=====

....

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٣٩١) وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٧) كلاهما من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب . . به .

وأخرج أحمد في المسند (٢٧٤/١) والترمذي (٣٣٢٤) والنسائي في السنن الكبرى (١١٦٢٦) والطبراني في الكبير (١٢٤٣١) كلهم من طريق إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال - واللفظ لأحمد - :(كان الجن يسمعون الوحي ، فيستمعون الكلمة ، فيزيدون فيها عشراً ، فيكون ما سمعوا حقاً ، وما زادوه باطلاً ، وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك ، فلما بُعث النبي ﷺ كان أحدهم لا يأتي مقعده إلا رمى بشهاب يحرق ما أصاب ، فشكوا ذلك إلى إبليس فقال : ما هذا إلا من أمر قد حدث . فبعث جنوده فإذا هم بالنبي ﷺ يصلي بين جبلي نخلة ، فأتوه فأخبروه فقال : هذا الحدث الذي حدث في الأرض) . وهذا الأثر ليس فيه محل الشاهد ، وهو صفة الوحي .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن العرش لمطوق بحية ، وإن الوحي لينزل في السلاسل)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨١) قال حدثني أبي ، نا معاذ بن هشام بمكة ، حدثني أبي عن قتادة عن كثير بن أبي كثير عن أبي عياض عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : عنعنة قتادة بن دعامة السدوسي ؛ وهو من الطبقة الثالثة من المدلسين كما في تعريف أهل التقديس (ص١٠٢) لابن حجر .

رجال السند :

* كثير بن أبي كثير البصري ، مولى عبدالرحمن بن سَمُرة ، وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات وذكره العقيلي في الضعفاء وما قال فيه شيئًا التهذيب (٤٢٧/٨) . وقال ابن حجر : " مقبول من الثالثة" . التقريب (٥٦٢٦) . ووثقه الهيثمي في المجمع (١٣٣٨٤) .

* معاذ بن هشام الدَّسْتوائي ، قال عنه ابن معين : " صدوق وليس بحجة " وقال ابن عدي : " ولمعاذ عن أبيه عن قتادة حديث كثير ، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة ، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء ، وأرجو أنه صدوق " أخرج له الستة . التهذيب (١٩٦/١٠) وقال ابن حجر : " صدوق ربما وهم " . التقريب (٦٧٤٢) وصحح له في التلخيص (٣٨/١) وصحح لـه الدارقطني في سننه (٥٦/١) والبيهقي كما في تفسير ابن كثير في تفسير :(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨١) وأبو الشيخ في العظمة (١٩٧) من طريق معاذ بن هشام . . به . وذكره الهيثمي في المجمع (١٣٣٨٤) وقال :" رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير ، وهو ثقة " .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق)[1] .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة برقم (٢٠٨) قال حدثنا أبو موسى - محمد بن المثنى العَنَزِي الزَّمِن - وسْلم بن جُنَادة - السُّوَائِي - قالا حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - قال ثنا الأعمش عن مسلم - وهو ابن صُبيح - عن مسروق - بن الأجدع - عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

تنبيه :

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وعن مسروق رواه أبو الضحى مسلم بن صُبيح ، والحسن بن عبيدالله النخعي ، وأبو مالك زياد بن علاقة .

وهذه الرواية مختلف في رفعها ووقفها :

فرواها جمع من الأئمة كشعبة ووكيع وغيرهما عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود .

ورواها سفيان الثوري ثنا منصور عن أبي الضحى . . به ، موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه .

ورواها السدي عن أبي مالك عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا .

ورواها أبو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش مرة مرفوعا ، ومرة موقوفا .

....

=== ورواها الحسن بن عبيدالله النخعي عن أبي الضحى . . به مرفوعا ببعض الأثر .

فهاهنا اختلاف في رفعها ووقفها ، وقد رجح الحفاظ وقفها على ابن مسعود ﷺ ، فقد أوردها البخاري رحمه الله في صحيحه - كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى :(ولا تنفع الشفاعة عنده . .) الآية - موقوفا بصيغة التعليق قال : وقال مسروق عن ابن مسعود . . . ، ورجح الوقف الخطيب في تاريخه (١١/٣٩٢-٣٩٣) والدارقطني في العلل (٥/٢٤٢) وابن حجر في تغليق التعليق (٥/٣٥٤) .

ويؤيد رواية الوقف :

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حدثني يعقوب - بن إبراهيم الدورقي - قال : حدثنا - إسماعيل - ابن عُلَية عن داود - بن أبي هند - عن الشّعبيّ قال : قال ابن مسعود . .

وهذا الطريق فيه انقطاع بين الشعبي وابن مسعود ، وسيأتي مفصلا - إن شاء الله - في باب الإيمان بالعرش والكرسي ؛ لورود لفظة تختص بالعرش في هذه الرواية .

التخريج :

١- من طريق مسروق عن ابن مسعود ، أخرجه البخاري في صحيحه معلقا في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى :(ولا تنفع الشفاعة عنده . .) الآية ، وفي كتاب خلق أفعال العباد (٤٦٥و٤٦٦) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) وعبدالله بن الإمام أحمد في السنة (٥٣٦و٥٣٧) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢١٧و٢١٨) وابن خزيمة (٢٠٨و٢٠٩و٢١٠و٢١١) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٤٤) كلهم من طريق مسروق عن ابن مسعود .

٢- من طريق الشعبي عن ابن مسعود ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤١و٢٨٨٤٣) من طريق الشعبي عن ابن مسعود .

ثانيا : دلالة الآثار على صفة الوحي

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : **أن الله ﷻ يتكلم بالوحي كيف شاء سبحانه .**

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا . . الخ) .

المسألة الثانية : **يحدث للسماء صوت كجرّ السلسلة على الصفوان .**

الصوت الذي يُسمع ، هو : صوت السماء ، وهو في الأثر في قول ابن مسعود :(سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا)، ويحدث بسبب حركة أجنحة الملائكة حيث ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :(إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خَضَعاناً لقوله ، كالسلسلة على صَفْوان)[1] .

فالصوت هو صوت للسماء يحدث بسبب ضرب الملائكة بأجنحتها ، وليس هو صوت الله ﷻ عندما يتكلم بالوحي ؛ فلا يتوهم متوهم أن صوت الله ﷻ يشبهه صوت جرّ السلسلة على صفوان .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢٤) وبرقم (٧٠٤٣و٤٥٢٢) وبنحوه في خلق أفعال العباد (ص٤٠و٩٩) والحميدي في مسنده (١١٥١) وابن ماجة (١٩٤) والترمذي (٣٢٢٣) وأبو داود (٣٩٨٩) وابن حبان (٣٦) .

الفصل الثاني

الرؤيا جزء من الوحي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٥) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(إن رسول الله ﷺ ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران صحيحان .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٤) حدثنا عبدة بن سليمان - الكلاعي - وأبو أسامة - حمّاد بن أسامة - عن مِسْعَر - بن كِدام - عن عبدالملك بن ميسرة - الهلالي الزَّرَّاد - عن مصعب بن سعد - بن أبي وقاص - عن معاذ أن رسول الله ﷺ ما رأى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني :" إسناده صحيح على شرط الشيخين موقوف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٦) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه – وهو التعبد الليالي ذوات العدد – قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤) حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤و٣٣٩٢و٤٣٥٣و٤٦٥٥و٦٩٨٢) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧١٩) والطيالسي في مسنده (١٤٦٩) وابن سعد في الطبقات (١/١٩٤) وأحمد في المسند (١٤٦١٥و٢٤٦٧٦و٢٥٣٣٧و٢٥٤٢٨) ومسلم (١٦٠و١٦١) والترمذي (٣٦٣٢) والطبري في التاريخ (٢/٢٩٨) والحاكم (٤٨٤٣) وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/٢٧٥) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/١٣٥) وفي السنن الكبرى (٩/٥) والبغوي في شرح السنة (٣٧٣٥) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الرؤيا جزء من النبوة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ المسألة التالية :

* الرؤيا جزء من الوحي .

قالت عائشة رضي الله عنهما :(أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه – وهو التعبد الليالي ذوات العدد – قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء) .

أول من بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، والرؤيا الصادقة هي التي تقع في اليقظة كما رآها صاحبها في المنام ، ولذلك قال معاذ بن جبل رضي الله عنه :(إن رسول الله ﷺ ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق) ؛ لأن رؤياه ﷺ وحي من الله .

كتاب الإيمان

الفصل الأول

تعريف الإيمان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٧) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(إياكم والكذب فإن الكذب مجانب الإيمان)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة وثلاثون أثراً ، ثبت منها ثمانية عشر أثراً .

(١) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٧٣٦) قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد - الأحْمِسي - عن قيس بن أبي حازم - البَجَلي - قال : سمعت أبا بكر يقول :(إياكم والكذب فإن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد رقم (١٦) ، وصححه الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص٨٥) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٧٣٦) وعبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٤) ووكيع في الزهد (٣٩٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٤/٨) برقم (٥٦٥٤) وأحمد في المسند برقم (١٦) - طبعة شاكر - وهناد في الزهد (١٣٦٨) وأبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٥٤و٥٥و٥٦و٥٧) ص ١٢٢و١٢٣ وابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان (٤٧٥) وعبدالله في السنة (٧٨٦) والخلال في السنة (١٤٦٧و١٤٧٠) واللالكائي برقم (١٨٧٢و١٨٧٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٧/١٠) .

كلهم من عدة طرق عن قيس بن أبي حازم . . به .

وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان ص٨٥ بدون سند .

(٨) عن حنظلة بن علي بن الأسقع أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد وأمره أن يقاتل الناس على خمس ، فمن ترك واحدة من خمس فقاتله عليها كما تقاتل على الخمس :(شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١١٠١و١١٦٩) عن الإمام أحمد عن الحسن بن موسى - الأشْيَب - قال : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثنا أسامة بن زيد - الليثي - عن ابن شهاب عن حنظلة بن علي الأسقع أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ حنظلة بن علي الأسقع الأسلمي ويقال السلمي ، وثقه النسائي وابن حبان وغيرهما ، لكن لم يروِ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . التهذيب (٦٢/٣) ؛ فالأثر منقطع بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه .

رجال السند :

* أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، ضعفه الإمام أحمد والقطان ، ووثقه أبو يعلى الموصلي ، وقال ابن عدي :" . . ويروي عنه ابن وهب نسخة صالحة وهو كما قال ابن معين ليس بحديثه بأس " . التهذيب (٢٠٨/١) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٢٦) وحسن له ابن حجر في الفتح (٦٧/١) . وهذا الأثر ورد من طريق ابن وهب عنه في رواية ابن أبي عمر العدني .

* عبدالله بن لَهِيعَة ، فيه كلام طويل لأهل العلم ، والأكثر على أن روايته ضعيفة ، إلا ما كان من رواية عبدالله بن وهب المصري وعبدالله بن المبارك عنه ، وزاد بعضهم عبدالله بن يزيد المقرئ ، قال نعيم بن حماد :" سمعت ابن مهدي يقول : لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه " . وقال أحمد :" ما حديث ابن لهيعة بحجة ، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب ، أعتبر به =====)

....

= وهو يقوي بعضه ببعض " . وقال عبدالغني ابن سعيد الأزدي :" إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ، ابن المبارك وابن وهب والمقري " وذكر الساجي وغيره مثله . التهذيب (٣٧٣/٥) وقال ابن حجر :" ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ". التقريب (٣٥٦٣) . ونص في تلخيص الحبير (٣٨/٤) أن رواية ابن وهب عن ابن لهيعة سندها حسن ، قال - رحمه الله - :" .. وفيه ابن لهيعة ، لكنه من حديث ابن وهب عنه ، فيكون حسنا .. " . وذكر في فتح الباري (٩٣/٤) تحت حديث (١٧٧٧) أن روايات ابن لهيعة في المتابعات لا بأس بها ، وكذلك قال الزيلعي في نصب الراية (٤١٤/٢) ، وذكر ابن حجر في الفتح (٣٤٥/٤) أن رواية الليث عن ابن لهيعة من قديم حديثه . ويُفهم من كلامه أنها مما يقبل من رواياته ، والله أعلم . وأما ابن القطان - الفاسي - فهو يضعف رواية ابن لهيعة حتى لو كانت من رواية ابن وهب عنه ، كما في نصب الراية (١٢٥/٣) . وقال الإمام أحمد في كتاب العلل (١٣١/٢) :" حدثنا خالد بن خداش ، قال : قال لي ابن وهب – ورآني لا أكتب حديث ابن لهيعة – : إني لست كغيري في ابن لهيعة ، فاكتبها " .

التخريج :

١- من طريق ابن لَهِيعَة عن أسامة بن زيد ..به ، أخرجه الخلال في السنة (١١٠١و١١٦٩) وابن بطة في الإبانة (٨٨٠) .

٢- من طريق عبدالله بن وهب عن أسامة بن زيد .. به ، أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان برقم (١) .

عمر بن الخطاب ﷺ

(٩) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(عرى الإيمان أربع : الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة)[١] .

(١٠) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(لا تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تدع الكذب في المزاح)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٦١) قال حدثنا محمد بن فضيل - بن غزوان الضبي - عن عمارة - بن القعقاع بن شُبْرمة الضبي - عن أبي زرعة قال عمر :(لا تبلغ حقيقة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ أبو زرعة هو : ابن عمرو بن جرير البجلي ، قال ابن حجر : " أرسل عن عمر ولم يره " ، وهو ثقة ، انظر التهذيب (١٢/٩٩) .

رجال السند :

* محمد بن فضيل بن غَزْوَان الضبي ، قال أحمد : "كان يتشيع ، وكان حسن الحديث " ، ووثقه ابن معين . وقال أبو زرعة : " صدوق من أهل العلم " وقال أبو حاتم : " شيخ " . التهذيب (٩/٤٠٥) وقال ابن حجر : " صدوق رمي بالتشيع " . التقريب (٦٢٢٧) ، وصحح له ابن معين في تاريخه (١/٢١٤) والدارقطني في سننه (٢/١٧١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٦١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٥٨) قال حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن حبيب - بن أبي ثابت - عن ميمون بن أبي شبيب عن عمر . .

(١١) أوصى عمر بن الخطاب ﷺ عبدالله ابنه عند الموت فقال :(يا بني عليك بخصال الإيمان . قال : وما هنّ يا أبتِ ؟ قال : الصوم في شدة أيام الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي ، وتعجيل الصلاة يوم الغيم وترك ردغة الخبال . قال : فقال : وما ردغة الخبال ؟ قال : شرب الخمر)[١] .

=== **درجة الأثر :** ضعيف .

علته : تدليس حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، قال ابن حجر : " حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الأسدي ثقة فقيه ، وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة " . التقريب (١٠٨٤) . وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة في تعريف أهل التقديس (ص٨٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٥٨) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٥٥) من طريق سفيان الثوري . . به .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٥٩) قال أخبرنا محمد بن عبدالله بن يونس قال : أخبرنا أبو الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة – عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال : (أوصى عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن عمر بن الخطاب ﷺ .

الثانية : ليث بن أبي سُليم ، قال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أيضا : ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا منه في ليث بن أبي سليم وابن إسحاق وهمام ، لا يستطيع أحد أن يراجعه =====)

(١٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(ليمت يهوديا أو نصرانيا – يقولها ثلاث مرات – رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله ، فحِجة أحجها وأنا صَرُورَةٌ أحب اليَّ من ست غزوات أو سبع – ابن نعيم يشك – ولغزوة أغزوها بعد ما أحج ، أحب إلي من ست حجات أو سبع – ابن نعيم يشك فيهما –)[١] .

=== فيهم . وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة يقولان : ليث لايشتغل به ، هو مضطرب الحديث . التهذيب (٨/٤٦٥) وقال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك . التقريب (٥٦٨٥) .

رجال السند :

* محمد بن عبدالله بن يونس ، لم أعرفه .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٥٩) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٤٤٤) أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ - الحاكم النيسابوري - وأبو صادق بن أبي الفوارس الصيدلاني قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب - الأصمّ - حدثنا محمد بن إسحاق - الصَّاغاني أبو بكر - حدثنا حجاج - بن محمد المِصّيصي - قال : قال - عبدالملك بن عبدالعزيز بن – ابن جريج : أخبرني عبدالله بن نُعيم أن الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري أخبره : أن عبد الرحمن بن غَنْم - الأشعري – أخبره : أنه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول :(ليمت يهوديا . .

درجة الأثر : صحيح .

وصحح ابن حجر إسناد البيهقي السابق في تلخيص الحبير (٢/٢٢٢) .

رجال السند :

(=====

....

---

* عبدالله بن نُعيم بن هَمّام الأردني الشامي ، قال ابن معين :" مظلم " . وذكره أبو زرعة الدمشقي في نفر ذوي زهد وفضل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وثقه ابن نمير ، وقال البناني :" قول ابن معين : مظلم ، يعني : أنه ليس بمشهور " .وقال أبو حاتم :" مجهول " . التهذيب (٦/٥٦) . وقال ابن حجر :" لين الحديث " . التقريب (٣٦٦٧) .

لكن لم ينفردا بالأثر ، فقد تابعه – عند الخلال في السنة (١٥٧٣) عدي بن عدي بن عَميرة الكندي – ثقة فقيه – .

التخريج :

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٤٤٤) وأخرجه ابن أبي عمر العدني في الإيمان (٣٨) عن هشام بن سليمان بن عكرمة المخزومي – مقبول – عن ابن جريج . . به ، والخلال في السنة (١٥٧٣) وبنحوه أخرجه ابن أبي عمر العدني في الإيمان (٣٩و٤٠) والخلال في السنة (١٥٧١و١٥٧٢) .

اللغة:

جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير في مادة (صرر) والصَّرُورة : الذي لم يحُجَّ قَط ، وأصلُه من الصَّرِّ : الحَبْسِ والمنْعِ .

عثمان بن عفان رضي الله عنه

(١٣) عن سليم بن أبي عامر :(أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان يبايعونه على الإسلام وعلى من وراءهم ، فبايعهم على ألا يشركوا بالله شيئًا ، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا ويدعوا عيد المجوس ، فلما قالوا : نعم ، بايعهم)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١١٠٢و١١٦٧) عن الإمام أحمد قال : حدثنا مسكين بن بُكير قال : حدثنا ثابت بن عجلان - الأنصاري الحمصي - عن سليم أبي عامر أن وفد الحمراء ...

درجة الأثر : ؟؟ .

فيه : سُليم بن عامر الشامي أبو عامر ، أدرك كبار الصحابة حيث روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعمار بن ياسر ، وروى عنه ثقة ، وهو ثابت بن عجلان ، وقال أبو زرعة :" أدرك الجاهلية غير أنه لم يصحب النبي ﷺ وهاجر في عهد أبي بكر " . الجرح والتعديل (٢١٠/٤) .

وذكره ابن حجر في التهذيب (١٦٧/٤) وفي التقريب (٢٥٢٨) تمييزا وأنه من الطبقة الثانية .

رجال السند:

* ثابت بن عجلان الأنصاري الحمصي أبو عبدالله ، وثقه ابن معين ، وقال النسائي : لا بأس به وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح الحديث ، ، وقال أحمد : أنا متوقف فيه . التهذيب (١٠/٢) وقال ابن حجر : صدوق التقريب (٨٢٢) .

* مسكين بن بُكير الحرَّاني الحذَّاء أبو عبدالرحمن ، قال الأثرم : " سمعت أحمد يحسن أمره " وقال أبو داود : " سمعت أحمد يقول : لا بأس به ، ولكن في حديثه خطأ " . وقال ابن معين :" لا بأس به " . التهذيب (١٢١/١٠) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطئ " . التقريب (٦٦١٥) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١١٠٢و١١٦٧) وابن بطة في الإبانة (٨٨١) من طريق الإمام أحمد .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٤) عن علي بن أبي طالب و عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قالا : (لا ينفع قول إلا بعمل ، و لا عمل إلا بقول ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا نية إلا بسنة)[١] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٢٥٧) قال حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، قال حدثنا شهاب بن خِرَاش ، قال حدثني عبد الكريم الجزري عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ عبدالكريم بن مالك الجزري ، ثقة متقن ، لكنه لم يرو عن علي ولا ابن مسعود . التهذيب (٣٧٣/٦) وهو من الطبقة السادسة التي لم ترو عن أحد من الصحابة .

رجال السند:

* شهاب بن خِرَاش بن حوشب الشيباني ، قال أحمد وأبوزرعة وابن معين والنسائي :" لا بأس به " وقال ابن معين – مرة – :" ثقة "، وقال العجلي وأبو زرعة – مرة – :"كوفي ثقة "، وقال أبو حاتم :" صدوق لا بأس به "، وقال ابن عدي :" له أحاديث ليست بالكثيرة وفي بعض رواياته ما ينكر عليه ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاما فأذكره " . وقال ابن حبان :" يخطئ كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به " . التهذيب (٣٦٧/٤) قال الذهبي في الميزان (٢٨١/١) :" صدوق مشهور ، له ما يستنكر " . وقال ابن حجر :" صدوق يخطئ ، من السابعة " . التقريب (٢٨٢٥) ، وحسّن له في التلخيص (٦٥/٢) .

* إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي ، وثقه الدارقطني . تاريخ بغداد (٩٥/٨) . =====)

(١٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن للإيمان ثلاث أثافي : الإيمان ، والصلاة ، والجماعة ، فلا تقبل صلاة إلا في إيمان ، فمن آمن صلى ، ومن صلى جامع ، ومن فارق الجماعة قيد شبر خلع ربقة الإسلام من عنقه)[1] .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٢٥٧) وابن بطة من طريق الآجري في الإبانة الكبرى (١٠٨٩) وذكره الذهبي في الميزان (١/٩٠) عن ابن مسعود وقال : " هذا إنما هو من قول الثوري " .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٧٦) وفي الإيمان (١١٧) قال : حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - نا العوام بن حوشب عن أبي صادق عن علي ﷺ . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ أبو صادق الأزدي الكوفي ، قيل اسمه مسلم بن يزيد ، وقيل عبدالله بن ناجد ، أرسل عن أبي محذورة وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة ، وثقه يعقوب بن شيبة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : " مستقيم الحديث " . التهذيب (١٢/١٣٠) وقال ابن حجر :" صدوق وحديثه عن علي مرسل ، من الرابعة ". التقريب (٨١٦٧) .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص٣٩ : " هذا الأثر منقطع بين أبي صادق وعلي كما في التقريب " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٧٦) وفي الإيمان (١١٧) .

(١٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الإيمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والجهاد والعدل ، فالصبر منها على أربع شعب ، على الشوق والشفق والزهادة والترقب .

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : على تبصرة في الفطنة ، وتأويل الحكمة ، موعظة العبرة ، وسنة الأولين .

فمن تَبَصَّر في الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان من الأولين .

والعدل على أربع شعب : على غايض الفهم ، وزهرة العلم ، وروضة الحلم .

فمن فهم فسر جميع العلوم ، ومن علم عرف شرايع الحكم ، ومن حَلُمَ لم يَفْرُطْ أمرُه وعاش في الناس .

والجهاد على أربع شعب ، على أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين .

فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر ، أرغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن ، قضى ما عليه ، ومن شنأ الفاسقين ، وغضب لله ، غضب الله له)[١] .

---

(١) أخرجه اللالكائي (١٥٧٠) قال أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أحمد قال حدثنا علي بن =====)

....

= محمد ابن يزيد الرياحي ، قال ثنا أبي قال ثنا أبي قال ثنا سليمان بن الحكم قال ثنا عتبة بن حميد عن قبيصة بن جابر الأسدي قال : قام رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ما الإيمان ؟

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : رواية اللالكائي المتقدم ذكرها ، وفيها ثلاث علل :

الأولى : قبيصة بن جابر الأسدي ، كوفي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٥/٧) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ؛ فهو مجهول .

الثانية : سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي ، قال عنه يحيى بن معين :" ليس بشيء ". الجرح والتعديل (١٠٧/٤) وقال الذهبي في الميزان (١٩٩/٢):" ضعفوه قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي : متروك ... " ثم أورد الذهبي بسنده هذا الأثر ضمن ما انتقد عليه . وانظر ترجمة أيضا في الضعفاء للعقيلي (١٢٨/٢) برقم (٦١١) .

الثالثة : عبيدالله بن محمد بن أحمد ، وعلي بن محمد بن يزيد الرياحي وأبو وجده ، لم أجد لهم ترجمة .

رجال السند:

* عتبة بن حميد الضّبي ، أبو معاذ أو أبو معاوية ، البصري ، قال أحمد :"كان من أهل البصرة ، كتب شيئا كثيرا ، وهو ضعيف ليس بالقوي" . وقال أبو حاتم :"كان جوالة في الطلب ، وهو صالح الحديث ". التهذيب (٩٦/٧) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام ، من السادسة ". التقريب (٤٤٢٩).

....

=== الطريق الثاني : أخرجه اللالكائي (١٥٧٠) و أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٥١) ص١١٨ من طريق سفيان بن عيينة قال سمعت من غير واحد ، وحدثنا أصحابنا قال : قال علي . .

وهذا الطريق ضعيف لأن فيه مجاهيل .

الطريق الثالث : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٣٩) قال أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني ، ثنا عبيد بن غنام بن حفص بن غياث ، ثنا سفيان بن وكيع ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبدالرحمن قال : قام رجل ... الخ .

وهذا السند أيضا ضعيف للعلل التالية :

الأولى : العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقي المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة . التقريب (٥٢٤٧) . لكن لم يذكر أنه روى عن علي بن أبي طالب كما في ترجمته في التهذيب (١٨٦/٨) .

الثانية : سفيان بن وكيع بن الجراح الكوفي ، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة . التقريب (٢٤٥٦) .

الثالثة : أحمد بن عبدالله المزني ، لم أجد ترجمته .

رجال سند البيهقي :

* أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري ، قال الذهبي :" حدث عنه أبو بكر البيهقي كثيرا . . وكان شيخا ثقة ، نبيلا خيرا ، زاهدا ورعا متقنا ، ما كان يحدث إلا وأصله بيده يعارض ، حدّث بالكثير " . السير (٢٩٥/١٧) .

* عبيد بن غنام بن حفص بن غياث ، وثقه الذهبي في السير (٥٥٨/١٣) . ====

(١٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الطهور شطر الإيمان)[١] .

التخريج :

١- من طريق سليمان بن الحكم عن عتبة بن حميد عن قبيصة بن جابر الأسدي عن علي .

أخرجه اللالكائي (١٥٧٠) .

٢- من طريق سفيان بن عيينة قال سمعت من غير واحد ، وحدثنا أصحابنا قال : قال علي .. الخ ، أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٥١) .

٣- من طريق سفيان بن وكيع عن ابن عيينة عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبدالرحمن عن علي ، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٠) وفي الإيمان (١٢٠) قال : حدثنا ابن مهدي عن سفيان - الثوري - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي قال : حدثنا علي..

درجة الأثر : ضعيف السند ، صحيح المتن . قال الشيخ الألباني :" السند ضعيف إلى علي ﷺ ، لكن الحديث صحيح مرفوعا .. " ا.هـ

هذا الأثر ورد من عدة طرق كلها معلولة وهي كالتالي :

الطريق الأول : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي .

علته : تدليس أبي إسحاق السبيعي ، وأبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبدالله ثقة مكثر عابد من الثالثة ، اختلط بأخرة . التقريب (٥٠٦٥) لكنه مدلس. التهذيب (٦٣/٨) .

وهنا أمران : وصف أبي إسحاق بالاختلاط ، والتدليس ؛ أما الاختلاط فقد تنازع العلماء فيه بين زاعم للاختلاط وراد له ، وقد فصل القول فيه الباحث أحمد الغامدي في رسالته :(أحاديث أبي إسحاق السبيعي في الكتب الستة والمسند) وبيّن أن الصحيح ما قاله الذهبي من أن أبا إسحاق لم ⟸

....

= يختلط وإنما كبر وتغير قليلا ، وسبر مرويات المتأخرين عنه كابن عيينة ، فوجدها سليمة موافقة لرواية القدماء عنه إلا حديثا واحدا ، مما يدل على رجحان قول الذهبي رحمه الله . انظر الرسالة السابقة (٧٨/١) .

وأما التدليس فرواية أبي إسحاق بالعنعنة تقبل في الأحوال التالية :

(١) الروايات التي تابعه عليها يونس لأنه ثبت اتصالها .

(٢) الروايات التي في الصحيحين أو أحدهما .

(٣) الروايات التي في صحيح ابن حبان ، لأن ابن حبان اشترط ألا يدخل في كتابه من المعنعنات عن المدلسين شيئا إلا ما صرحوا فيه بالسماع ، ولو في مكان آخر وقف عليه .

(٤) أن يكون الراوي عنه شعبة بن الحجاج ، ففي معرفة السنن والآثار للبيهقي (١٥٢/١) قال شعبة : "كفيتكم تدليس ثلاثة ؛ الأعمش وأبي إسحاق وقتادة " .

(٥) أن يكون من رواية يحيى بن سعيد القطان عن زهير بن محمد التميمي عن أبي إسحاق ؛ لأن يحيى القطان لا يروي عن زهير عن أبي إسحاق إلا ما سمعه أبو إسحاق من شيخه .

(٦) أن تكون الرواية عن الحارث الأعور ؛ فإنه وجادة تأخذ حكم الاتصال ، إلا أربعة أحاديث سمعها أبو إسحاق من الحارث .

(٧) إذا كان شيخ أبي إسحاق أصغر منه سنا فهو تدليس ، وإذا كان أكبر منه فهو لقيه ولا يحمل على التدليس .

هذا ملخص ما ذكر الباحث أحمد الغامدي في رسالته المقدمة لنيل درجة الماجستير : (أحاديث أبي إسحاق السبيعي في الكتب الستة والمسند ، جمع ودراسة) المجلد ٢ ص ٢٩٤-٢٩٨ . =)

....

=== وفي ترجمته من التهذيب (٦٣/٨) وجامع التحصيل (ص٢٤٥) روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وسليمان بن صرد والنعمان بن بشير وجابر بن سمرة ، وقيل لم يسمع منهم ، ولم يسمع من ابن عمر وحجر بن عدي وسراقة بن مالك وذي الجوشن الضّبابي – صحابي – وأنس بن مالك ، ولم يسمع من علقمة ، ولا من عطاء بن أبي رباح ، ولم يسمع من أبي وائل إلا حديثين ، ولا الحارث بن قيس ، ولا سعيد بن جبير ، وقال البرديجي : " ولا يثبت عندي سماعه منه – أي مسروق – " . ولم يسمع من عطاء بن أبي رباح وسمع من البراء وزيد بن أرقم وأبي جحيفة وسليمان بن صرد والنعمان بن بشير على خلاف فيهما وعمرو بن شرحبيل ، وأبو عبدالرحمن السلمي والأسود بن يزيد ، ورأى علي بن أبي طالب ومعاوية وعبدالله بن عمرو ، وجالس رافع بن خديج .

ولأن أبا إسحاق السبيعي يذكر كثيرا في الأسانيد ، وضعت هذه الدراسة عنه هنا للإحالة إليها عند الحاجة في المواضع الآتية .

الطريق الثاني : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي .

وهذا الطريق ضعيف فيه علتان :

الأولى : جهالة غلام حجر الكندي .

الثانية : تدليس أبي إسحاق السبيعي .

الطريق الثالث : طريق يونس بن أبي إسحاق عن عمير بن قميم عن غلام لحجر الكندي عن حجر الكندي .

وهذا الطريق فيه علتان :

الأولى : جهالة غلام حجر . ====)

....

=== الثانية : عمير بن قميم التغلبي ذكره ابن سعد في الطبقات (٣٠٠/٦) وقال :" وكان معروفا قليل الحديث " . ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٧٨/٦) وذكر أنه روى عنه يونس بن أبي إسحاق ، ولم يذكره بجرح أو تعديل ، فهو مجهول الحال .

رجال السند :

* يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، قال ابن مهدي :" لم يكن به بأس "، وقال يحيى القطان :" كانت فيه غفلة شديدة "، وقال الأثرم :" سمعت أحمد يضعف حديث يونس عن أبيه". وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه :" حديثه مضطرب " . ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم :"كان صدوقا إلا أنه لا يحتج بحديثه "، وقال النسائي :" ليس به بأس ". التهذيب (٤٣٣/١١) وقال ابن حجر :" صدوق يهم قليلا " . التقريب (٧٨٩٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٢٠٤) وقال في الميزان (٤٨٣/٤) :" بل هو صدوق ، ما به بأس ، وما هو في قوة مسعر ولا شعبة " .

التخريج :

١- من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي ، أخرجه عبدالله في السنة (٨٠٠) والخلال في السنة (١٥٩١) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن أبي إسحاق . . به وأخرجه عبدالله في السنة (٨٠٢) والخلال في السنة (١٥٩٤) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٢) من طريق أبي عامر وبرقم (١٧٠٣) من طريق عبدالرزاق عن سفيان عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤١) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به .

٢ - من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٢) وفي الإيمان (١٢٣) قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن =====

....

أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر أن حجرا رأى ابنا له خرج من الغائط فقال : يا غلام ناولني الصحيفة من الكوة ، سمعت عليا يقول . .

٣ – ومن طريق يونس بن أبي إسحاق عن عمير بن قميم عن غلام لحجر الكندي عن حجر الكندي ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٢٠/٦) وعبدالله في السنة (٨٠١) والخلال في السنة (١٥٩٢) .

والأثر ثبت مرفوعا من حديث أبي مالك الأشعري كما في صحيح مسلم (٢٢٣) ومسند أحمد (٢٢٣٩٥و٢٢٤٠١) وابن ماجة (٢٨٠) والترمذي (٣٥١٧) والدارمي (٦٥٣) .

تنبيه :

* وقع في المصنف والإيمان لابن أبي شيبة : ابن أبي ليلى ، بدلا من أبي ليلى ، وهو خطأ نبه عليه الشيخ الألباني في حاشية كتاب الإيمان لابن أبي شيبة .

* وفي المصنف برقم (١٠٤٨٢) تصرف المحقق في اسم أبي إسحاق فزاد [ابن] أبي إسحاق بناء على رواية ابن سعد في الطبقات ، لكن في أصل مخطوط المصنف وفي الأثر الذي قبله وفي كتاب الإيمان في الأثرين : أبو إسحاق وهو السبيعي وهو المذكور بالرواية عن حجر بن عدي الكندي وأما ابن أبي إسحاق فقد رواه عن يحيى بن عباد كما في الطبقات .

كما أن رواية وكيع عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي سند متكرر عند ابن أبي شيبة كما ترى مثاله في أثر رقم (١٣١) و(١٣٢) فتصرف المحقق يظهر أنه خطأ .

(١٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٨) وفي الإيمان (١٣٠) قال : حدثنا أبو خالد الأحمر – سليمان بن حيّان الأزدي – عن عمرو بن قيس – المُلائي الكوفي – عن أبي إسحاق قال : قال علي بن أبي طالب . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، لكن المتن حسن لغيره .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأولى : طريق ابن أبي شيبة السابق ذكره ، وهو ضعيف ، وعلته : الانقطاع بين أبي إسحاق السبيعي وعلي بن أبي طالب ﷺ .

وقال الألباني : " هو المُلائي الكوفي – يقصد عمرو بن قيس – وهو ثقة ، وكذلك سائر الرواة غير أن أبا إسحاق ، وهو السبيعي ، كان اختلط ، ولم يسمع من علي ﷺ ثم هو مدلس " .

رجال السند :

* أبو خالد الأحمر سليمان بن حيّان الأزدي ، قال ابن معين :" ثقة " وقال – مرة – : " ليس به بأس " وقال – مرة – : " صدوق وليس بحجة " وقال ابن المديني :" ثقة " وقال النسائي :" ليس به بأس " وقال أبو حاتم :" صدوق " . وهو من رجال البخاري . التهذيب (١٨١/٤) وقال ابن حجر : " صدوق يخطئ ، من الثامنة " . التقريب (٢٥٤٧) . وحسّن له البخاري كما في علل الترمذي (٣٤٠/١) وصحح له الدارقطني في سننه (١٥٧/٢) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٩٢) .

....

= الطريق الثاني : أخرجه اللالكائي قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر ، قال : ثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الفارسي ، قال : ثنا محمد بن نوح بن حرب ، قال : ثنا مروان بن آدم ، قال : ثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن علي بن أبي طالب . .

وهذا السند ضعيف جدا ، فيه علتان :

الأولى : محمد بن زياد اليشكري الطحان الكوفي ، قال ابن حجر :"كذبوه ، من السابعة " . التقريب (٥٨٩٠) .

الثانية : لم أجد ترجمة : عبدالرحمن بن محمد الفارسي أبو القاسم ، ومحمد بن نوح بن حرب ، ومروان بن آدم .

رجال السند:

* عبدالله بن محمد بن جعفر ، لم أعرف من هو ويحتمل أن يكون هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن قيس أبو الحسن البزاز ، قال الخطيب البغدادي :" سألت الأزجي عنه فقال : ثقة " . تاريخ بغداد (١٠/١٣٩) والمنتظم (١٥/٤٧) . فالله أعلم .

لكن الأثر ثبت من طريق آخر كما تراه في الأثر التالي .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٨) وفي الإيمان (١٣٠) ، وأخرجه اللالكائي بلفظ مقارب برقم (١٥٦٩) ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٠) من طريق أبي خالد الأحمر . . به .

(١٩) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(خمس احفظوهن ، لو ركبتم الإبل لأنضيتموها قبل أن تدركوهن : لا يخاف العبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحيي جاهل أن يسأل ، ولا يستحيي عالم إن لم يعلم أن يقول : الله أعلم ، و الصبر من الإيمان بموضع الرأس من الجسد ، إذا قطع الرأس يبس ما في الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢١٠٣١) عن الحكم بن أبان عن عكرمة – مولى ابن عباس – قال : قال علي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* الحكم بن أبان العدني أبو عيسى ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وذكر ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وابن المديني وأحمد بن حنبل ، وقال أبو زرعة :" صالح ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "ربما أخطأ وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه ، وإبراهيم ضعيف ". وقال ابن عدي في ترجمة حسين بن عيسى :" الحكم بن أبان فيه ضعف ، ولعل البلاء منه لا من حسين بن عيسى " . التهذيب (٢/٤٢٣) وقال ابن حجر : " صدوق عابد وله أوهام من السادسة ". التقريب (١٤٣٨) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢١٠٣١) و أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (١٩) من طريق السري بن إسماعيل – متروك – عن الشعبي عن علي بنحوه .

(٢٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الإيمان منذ بعث الله – تعالى ذكره – آدم ﷺ : شهادة أن لا إله إلا الله ، والإقرار بما جاء من عند الله ، لكل قوم ما جاءهم من شرعة أومنهاج ، فلا يكون المقر تاركا ، ولكنه مطيع)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٢١٢٨) قال حدثنا المثنى – بن إبراهيم الآملي الطبري – قال : حدثنا إسحاق ، قال : عبدالله بن هاشم ، قال أخبرنا سيف بن عمر عن أبي رَوْق – عطية بن الحارث الهَمْداني الكوفي – عن أبي أيوب عن علي قال :(الإيمان منذ . .

درجة الأثر : موضوع . فيه علل :

الأولى : مداره على سيف بن عمر التميمي ، صاحب كتاب الردة والفتوح ، قال ابن معين :" ضعيف الحديث " وقال – مرة – : "فليس خير منه ". وقال أبو حاتم :" متروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الواقدي " وقال أبو داود : " ليس بشيء "، وقال ابن عدي :" بعض أحاديثه مشهورة ، وعامتها منكرة لم يتابع عليها " وقال ابن حبان : " يروي الموضوعات عن الأثبات ". التهذيب (٢٩٦/٤) وقال ابن حجر :" ضعيف الحديث ، عمدة في التاريخ ، أفحش ابن حبان القول فيه ، من الثامنة ". التقريب (٢٧٢٤) .

الثانية : فيه ثلاثة مجاهيل .

* عبدالله بن هاشم ، وفي مواضع أخرى من ابن جرير – كرقم (١٢١٨٦) يذكر نفس السند لكن من رواية عبدالله بن هشام ، ولم أجد له ترجمة ، وأما عبدالله بن هاشم ففي الجرح والتعديل (١٩٦/٥) عبدالله بن هاشم الكوفي ، وعبدالله بن هاشم الطوسي ، ولم يتبيّن لي هل هو أحدهما أو غيرهما .

....

---

* إسحاق بن الحجاج ، في الجرح والتعديل (٢/٢١٧) إسحاق بن الحجاج الطاحوني المقرئ ، ولم يذكر بالرواية عن عبدالله بن هاشم ، ولا روايه المثنى عنه ، كما لم يذكر فيه جرح ولا تعديل ، فالله أعلم .

* المثنى بن إبراهيم الآملي الطبري . لم أجد له ترجمة ، وقد أكثر ابن جرير من الرواية عنه .

الثالثة : الانقطاع ؛ أبو أيوب عبدالله بن أبي سليمان الأموي ، لم يذكر بالرواية عن علي ﷺ ، وقال أبو حاتم :" شيخ" وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٥/٢٤٦) قال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة التقريب (٣٣٧٣) .

رجال السند:

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، قال أحمد والنسائي :"ليس به بأس" . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . التهذيب (٧/٢٢٤) وقال ابن حجر :" صدوق " التقريب (٤٦١٥) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٢١٢٨) .

البراء بن عازب رضي الله عنه

(٢١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال : (صلاتكم نحو بيت المقدس)(١) .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١١٤٢) عن الإمام أحمد قال : ثنا أبو كامل – مُظَفَّر بن مُدْرِك – والحسن بن موسى – الأشيب – قالا : ثنا شريك – النخعي – وحجاج ، قال ثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي أبو عبدالله ، اختلف أهل العلم بين توثيقه وتضعيفه ، وروايته إذا خالف غيره مردودة كما تراه في التنكيل (٢٦٩/١) ، وقال عنه ابن عدي :" الغالب على حديثه الصحة والاستواء " وهو من رجال مسلم وأخرج له البخاري تعليقا . التهذيب (٣٣٣/٤) ، وحسّن البخاري حديثه كما في سنن الترمذي (١٣٦٦) وذكر الذهبي حديثا من رواية شريك ، وقال بعده : " هذا حديث صالح الإسناد " . السير (٢١١/٨) . وذكره ضمن من تكلم فيه وهو موثّق (ص٩٩) وصحح ابن حجر سند روايةٍ فيها شريك كما سيأتي في الأثر رقم (#) وفي الفتح (٣٧٢/٢) وحسّن له في الفتح أيضا (٢٩٥/٨) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١١٤٢) ، و ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٢٢٢٠و٢٢٢١) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن البراء ، وبنحوه برقم (٢٢٢٢) من طريق زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء . . ، والسند الأخير قال عنه أحمد شاكر : والإسناد صحيح جدا . كما في تفسير ابن جرير (١٣٤/٣) .

(=====

....

= وقد أخرج البخاري في صحيحه برقم (٤٠و٣٩٩و٤٤٨٦و٤٤٩٢و٧٢٥٢) حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما في قصة تحويل القبلة إلى الكعبة ، ولكن لم يذكر اللفظة السابقة عن البراء وهي تفسيره للآية بقوله :(صلاتكم نحو بيت المقدس) وإنما اقتصر على ذكر سبب النزول ، وهي من رواية أبي إسحاق السبيعي عن البراء ، وقد صرح أبو إسحاق في بعضها بالتحديث .

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

(٢٢) عن أبي ذر رضي الله عنه قال :(من استحقاق حقيقة الإيمان ، ترك المراء ، والمرء صادق)[1] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١١٥٦) حدثنا – عبدالرحمن بن محمد بن زياد – المحاربي عن عبدالحميد بن أبي جعفر عمن حدثه عن عطاء الخرساني عن أبي ذر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عطاء بن أبي مسلم الخرساني ، روى عن الصحابة مرسلا ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والدارقطني وقال النسائي :" ليس به بأس " ، وقال ابن حبان :"كان رديء الحفظ يخطيء ولا يعلم ، فبطل الاحتجاج به " . التهذيب (٢١٢/٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس " التقريب (٤٦٠٠) .

الثانية : جهالة الراوي عن عطاء .

الثالثة : عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم :" صدوق إذا حدث عن الثقات ، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة ، فيفسد حديثه " . قال أحمد :" بلغنا أنه كان يدلس " . التهذيب (٢٦٥/٦) . وقال ابن حجر :" لا بأس به ، وكان يدلس " . التقريب (٣٩٩٩) . وله في الزهد لهناد روايات كثير يحدث بها عن ضعفاء عمن حدثه ؟ ! !

رجال السند:

* عبدالحميد بن أبي جعفر ، لم أجد له ترجمة !

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١١٥٦) .

حذيفة بن اليمان ﵁

(٢٣) عن حذيفة بن اليمان ﵁ قال :(الإسلام ثمانية أسهم ، الإسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، ، والحج سهم ، وصوم رمضان سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، والجهاد في سبيل الله سهم ، وقد خاب من لا سهم له)[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٣) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق – السبيعي – قال : سمعت صِلَة بن زُفَر – العبسي الكوفي – يحدث عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٣) وعبد الرزاق في المصنف (٥٠١١و٩٢٨٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٦٢) من طريق الثوري . . به ، والخلال في السنة (١٥٥٤و١٥٥٧) من طريق أبي إسحاق . . به .

تنبيه :

وقع في المطبوع من مسند أبي داود الطيالسي :(الإسلام ثمانية عشر سهما) وفي جدول الاختلاف بين النسخة العتيقة والنسخة المنقول عنها (ص٣٧٦) :(ثمانية أسهم) وهو موافق للنص ، حيث لم يذكر إلا ثمانية أسهم ، والموافق لرواية عبدالرزاق في المصنف والخلال في السنة .

(٢٤) عن حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، وليصلين النساء وهن حيّض ، ولينتقضن عرى الإسلام عروةً عروة ، ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ، ولا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم حتى تبقى فرقتين من فرق كثيرة يقول إحداهما : ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود:١١٤] لا تصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ، وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٩٢) عن الإمام أحمد قال : ثنا عبدالملك بن عمرو وبرقم (١٢٩٣) قال : حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث كلاهما قالا : ثنا عكرمة عن أبي عبدالله الفلسطيني قال حدثني عبدالعزيز أخو حذيفة عن حذيفة ...

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأولى : من رواية عكرمة عن أبي عبدالله الفلسطيني ... به .

وهذا الطريق فيه علتان :

الأولى : أبو عبدالله الفلسطيني هو حميد بن زياد الفلسطيني ويقال اليماني ، ذكره ابن حجر في الرواة عن عبد العزيز أخي حذيفة ولم يذكر من حاله شيئا . التهذيب (٦/٣٦٤) ، فهو مجهول الحال ، ومدار الأثر عليه .

=====)

. . . .

= وقد وقع في اسمه في المصادر اختلاف ، ففي الزهد للإمام أحمد ، والسنة للخلال ، والبدع والنهي عنها لابن وضاح ، والإبانة لابن بطة ، والحلية لأبي نعيم ، والفتن لأبي عمرو الداني ، ذُكر اسمه كما سبق : أبو عبدالله حميد الفلسطيني ، وبعضهم اقتصر على ذكر الكنية فقط .

ووقع في المستدرك : حميد بن عبدالله الفلسطيني ، والظاهر أنه خطأ مطبعي ، ولعل الأصل حميد أبو عبدالله الفلسطيني .

وفي تهذيب الآثار لابن جرير وقع اسمه محمد بن أبي عبدالله الفلسطيني ، وقال المحقق الأستاذ محمود شاكر :" ومحمد بن أبي عبدالله الفلسطيني هكذا جاء هنا ، والذي يتبين من كتب الرجال أنه : محمد بن عبدالله بن أبي قدامة الدؤلي الحنفي ، وهو الذي يروي عن عبدالعزيز ، ويروي عنه عكرمة بن عمار ، قال الذهبي : " ما روى عنه فيما أعلم إلا عكرمة بن عمار ". مترجم في التهذيب وابن أبي حاتم (٣/٢/٣١٠) " . انتهى كلامه .

وفي الجرح والتعديل (٣١٠/٧) : محمد بن عبدالله الدؤلي ، روى عن عمر بن عبدالعزيز وعبدالعزيز ابن أخي حذيفة ، روى عنه عكرمة بن عمار . وانظر التهذيب (٢٧١/٩) .

وهذا فيه اشتباه واضح ، لكن لعل الصواب أن اسمه : حميد بن زياد الفلسطيني أبو عبدالله ؛ لأن أكثر المصادر هكذا ذكرته ، وإن كان كلاهما – أي حميد الفلسطيني و محمد بن عبدالله الدؤلي رويا عن عبدالعزيز ، كما سيأتي – والله أعلم بالصواب .

الثانية : عبدالعزيز أخو حذيفة ، مجهول . لم يوثقه غير ابن حبان .

عبدالعزيز بن اليمان أخو حذيفة بن اليمان روى عن حذيفة ، روى عنه محمد بن عبدالله الدؤلي وحميد بن عبدالله الفلسطيني . الجرح والتعديل (٣٩٩/٥) . وثقه ابن حبان ، من الثانية ، وذكره بعضهم في الصحابة . التقريب (٤١٣٤) . =

. . . .

=== وقد وقع اختلاف بين المصادر السابقة في عبدالعزيز أخي حذيفة أو ابن أخي حذيفة ، وقد ذكر هذا الاختلاف ابن حجر في ترجمة عبدالعزيز كما في التهذيب (٣٦٤/٦) هل هو أخو حذيفة أو ابن أخيه ولم يرجح أحد القولين ، وإن كان صنيع ابن أبي حاتم يدل على الجزم بأنه أخو حذيفة . والله أعلم.

رجال السند:

* عكرمة هو ابن عمار العجلي أبو عمار اليمامي ، بصري الأصل ، أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطربة ، قاله أحمد بن حنبل وابن المديني والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم ، وقال أحمد – مرة – :" مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة ، وكان حديثه عن إياس صالحا ". ووثقه ابن معين وقال – مرة – : "صدوق لا بأس به" . ووثقه أحمد بن صالح والدارقطني ، وقال ابن عدي :" مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة ". التهذيب (٢٦١/٧) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٣٧) وقال ابن حجر : " صدوق يغلط " . التقريب (٤٦٧٢) .

الطريق الثاني : من طريق يزيد بن الوليد عن رجل من أهل الشام عن عمه عن حذيفة ...

وهذا الطريق لا يصح لجهالة الرجل الشامي وعمه .

الطريق الثالث : أخرجه الآجري عن إسحاق الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا عبدالحميد بن أبي حبي العِشْرِين قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن الصنابحي – عبدالرحمن بن عُسَيْلة المُرَادي – عن حذيفة : بنحوه ، وهذا سند حسن .

رجال السند:

* يونس بن يزيد الأيلي ، قال ابن المبارك :" كتابه صحيح " . وقال :" ما رأيت أحداً أروى للزهري من معمر إلا أن يونس أحفظ للمسند – وفي رواية – إلا أن يونس كتب على الوجه " . واختلفت الرواية عن أحمد فقال حنبل بن إسحاق عن أحمد :" ما أعلم أحدا أحفظ بحديث =====)

....

=== الزهري من معمر إلا ما كان من يونس ، فإنه كتب كل شيء هناك " . وروى الأثرم وأبو زرعة الدمشقي والميموني أن يونس يخطيء في حديث الزهري ، وقال ابن معين :" أثبت الناس في الزهري : مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب وابن عيينة " . وقال عنه :" ثقة " . وقال أيضا :" يونس ومعمر عالمان بالزهري " . وقال أحمد بن صالح المصري :" لا نقدم في الزهري على يونس أحدا ، وقال : وكان الزهري إذا قدم ليلة نزل عليه " . وقال يعقوب بن شيبة :" صالح الحديث ، عالم بحديث الزهري " . وقال أبو زرعة :" لا بأس به " . ووثقه العجلي والنسائي . التهذيب (١١/٤٥٠) . وقال ابن حجر :" ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأً ؟! " . التقريب (٧٩١٩) .

الطريق الرابع : أخرجه أبو عمر الداني في الفتن (٢٧١) من طريق ليث بن أبي سُليم عن ابن حصين عن أبي عبدالله الفلسطيني عن حذيفة ، وهذا سند ضعيف ؛ لضعف ليث بن أبي سُليم - تقدمت ترجمته (٨) - ، وجهالة أبي عبدالله الفلسطيني - تقدمت ترجمته (٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٨) مختصرا جداً ، وأخرجه الخلال في السنة (١٢٩٢و١٢٩٣) عن الإمام أحمد ، وفي الزهد لأحمد (ص٢٢٤) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٦٤) وابن جرير في تهذيب الآثار - في مسند ابن عباس - (١٠٠٦) والحاكم في المستدرك (٨٤٤٨) وقال :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . و أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى برقم (٨) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٨١) مختصرا ، كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي عبدالله الفلسطيني . . به .

وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار برقم (١٠٠٧) من طريق يزيد بن الوليد عن رجل من أهل الشام عن عمه عن حذيفة . . .

وأخرجه الآجري في الشريعة (٣٥) من طريق الصُّنَابحي عن حذيفة . =====)

(٢٥) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال : (إني لأعرف أهل دينين أهل ذينك الدينين في النا ر قوم يقولون : الإيمان قول وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : ما بال خمس صلوات ، وإنما هما صلاتان قال فذكر صلاة المغرب أو العشاء وصلاة الفجر)[1] .

= وأخرجه أبو عمر الداني في الفتن (٢٧١) من طريق ليث بن أبي سُليم عن ابن حصين . .به.

(١) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ص ٨١) قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَاني قال : قال حذيفة ...

درجة الأثر : ضعيف .

علته : الانقطاع بين يحيى السَّيبَاني وحذيفة بن اليمان ﷺ .

يحيى بن أبي عمرو السَّيبَاني أبو زرعة الحمصي ، ثقة ، من السادسة . التقريب (٧٦١٦) .

رجال السند:

* محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، قال عبدالله بن أحمد :" ذكر أبي محمدَ بن كثير فضعفه جدا وضعف حديثه عن معمر جدا وقال : هو منكر الحديث ، وقال : يروي أشياء منكرة " . وضعفه ابن المديني . وقال أبو حاتم : " في حديثه بعض الإنكار " . وقال ابن معين :" كان صدوقا " وقالل - مرة - :" ثقة " . وقال البخاري : " لين جدا " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" يخطيء ويغرب " . ووثقه ابن سعد ، وقال النسائي :" ليس بالقوي ، كثير الخطأ " . التهذيب (٤١٧/٩) . وقال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٥١) : " صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة " .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ص ٨١) و ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٥) ص٢٠ وفي المصنف (٤٠/١١) برقم (١٠٤٦٤) وعبدالله بن أحمد في السنة (٦٦٣) وابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (١٠٠٨) والخلال في السنة (١٣٥٦و١٣٦٩) والآجري في الشريعة (٢٩٨ و ٢٩٩) =

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(٢٦) عن عكرمة قال سئل الحسن بن علي مقبله من الشام عن خصال عن الإيمان فتلا هذه الآية : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة:١٧٧] (١) .

=== وابن بطة في الكبرى (١٢٢٩و١٢٤٦) وبمن قريب منه برقم (١٢٦٠) واللالكائي (١٧١٧) كلهم من طريق يحيى السَّيْباني . . به .

(١) أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٧) قال : حدثنا يزيد بن هارون – الواسطي – قال : أخبرنا سفيان بن حسين عن أبي علي الرحبي عن عكرمة قال . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

علته : أبو علي الرحبي ، هو : الحسين بن قيس الواسطي ، متروك ، من السادسة . التقريب (١٣٤٢) .

التخريج :

أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٧) ص١٣٠ .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

(٢٧) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :(كل الخلال يطبع عليه المؤمن ، إلا الخيانة والكذب)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٢٨) أخبرنا شعبة عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن مصعب بن سعد - بن أبي وقاص - عن سعد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لأبي عبيد فقال ص٨٥ :" إسناده صحيح موقوفا "

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٢٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٥٦و١٠٣٨٨) والخلال في السنة (١٥٢٤و١٥٢٥و١٥٢٨) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان (٤٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٧/١٠) وقال عقبه :" هذا موقوف وهو الصحيح ، وقد روي مرفوعا" وأبو يعلى في مسنده (٨٧/١) ، كلهم من طريق سلمة بن كهيل . . به .

وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان ص٨٥ بدون سند .

وروي الأثر عن سعد مرفوعا إلى النبي ﷺ وقال الدارقطني في العلل (٣٣٠/٤) :" والموقوف أشبه بالصواب " .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووَالِ في الله ، وعادِ في الله ، فإنما تنال مولاة الله بذلك ، ولن يجد عبد طعم الإيمان ولو كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك ، ولقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا ، وذلك لا يجدي عن أهله ، ثم قرأ ابن عباس هاتين الآيتين : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [المجادلة:٢٢] وقرأ : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [الزخرف:٦٧] (١) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٥٣) أخبرنا سفيان – الثوري – عن ليث – ابن أبي سُليم – عن مجاهد – بن جبر المكي – عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ليث بن أبي سُليم ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١١) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٥٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٩) وأبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٥) والطبراني في الكبير (١٣٥٣٧) من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر، ولعل هذا من اختلاط ليث بن أبي سليم حيث رواه مرة عن ابن عباس ومرة عن ابن عمر ، والله تعالى أعلم .

وأخرجه اللالكائي برقم (١٦٩١) من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس .

(٢٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ يقول : (الصلوات الخمس . ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال:٣و٤] يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ . . . إلى قوله: أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ [النساء:١٥٠و١٥١] فجعل الله المؤمن مؤمنا حقًّا ، وجعل الكافر كافرا حقًّا ، وهو قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٥٦٩٥) حدثني المثنى - بن إبراهيم الآملي الطبري – حدثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – قال : ثني معاوية بن صالح عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير هي صحيفة مشهور ، وقد تكلم العلماء فيها من قبلُ لشهرتها ، وقبل ذكر أقوالهم أذكر ترجمة موجزة لسند الصحيفة .

* عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح المصري كاتب الليث ، استشهد به البخاري في الصحيح ، وقيل أنه روى عنه فيه ، وروى عنه في جزء القراءة خلف الإمام وغيره ، وقال أبو حاتم :" سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول : أبو صالح ، ثقة مأمون ، قد سمع من جدي حديثه ، وكان أبي يحضه على التحديث ، وكان يحدث بحضرة أبي " . وقال أحمد :"كان أول أمره متماسكا ، ثم فسد بآخره ، وليس هو بشيء " . وقال ابن معين :" أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ هذه الكتب على الليث ، ويمكن أن يكون بن أبي ذئب كتب إليه ، يعني : إلى الليث بهذا الدرج " .

....

=== وقال صالح بن محمد :"كان ابن معين يوثقه ، وعندي أنه كان يكذب في الحديث " . وقال ابن المديني :" ضربت على حديثه ، وما أروي عنه شيئًا " . وقال النسائي :" ليس بثقة " . وقال سعيد البردعي :" قلت لأبي زرعة : أبو صالح كاتب الليث ؟ فضحك ، وقال : ذاك رجل حسن الحديث . قلت : أحمد يحمل عليه ؟ قال : وشيء آخر ، سمعت عبد العزيز بن عمران يقول : قرأ علينا أبو صالح كتاب عقيل ، فإذا في أوله حدثني أبي عن جدي ، فإذا هو كتاب عبد الملك بن شعيب بن الليث . قلت : فأي شيء حاله في يحيى بن أيوب ومعاوية بن صالح والمشيخة ؟ قال : كان يكتب لليث ، والله أعلم – وفي نسخة وأثنى عليه بدل والله أعلم – " . وقال أبو حاتم :" الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره فأنكروها عليه ، أرى أن هذا مما افتعل خالد بن نجيح ، وكان أبو صالح يصحبه ، وكان أبو صالح سليم الناحية ، وكان خالد بن يحيى يفتعل الكذب ويضعه في كتب الناس ، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب ، كان رجلا صالحا " . قال ابن أبي حاتم :" سألت أبا زرعة عنه ؟ فقال : لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب ، وكان حسن الحديث " . وقال يعقوب بن سفيان :" حدثنا أبو صالح الرجل الصالح " . وقال ابن عدي :" هو عندي مستقيم الحديث ، إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد الكذب " . وقال ابن معين :" هما ثبتان : ثبت حفظ ، وثبت كتاب ، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب " . وقال ابن القطان :" هو صدوق ، ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه ، إلا أنه مختلف فيه ، فحديثه حسن " . وقال البخاري في البيوع من صحيحه :" وقال الليث ثنا جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة ، فذكر حديث الرجل من بني إسرائيل الذي استسلف من آخر ألف دينار . . الحديث ، وقال عقبة : حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث بهذا " . هكذا هو في عدة نسخ من طرق متعددة إلى البخاري ، فهذا يصرح بأن البخاري أخرج له ، وقد علق في الجامع جملة أحاديث من حديث الليث لا يوجد إلا عند كاتبه ، ووقع في كتاب الأحكام من

....

= البخاري عقب حديث قتيبة عن الليث عن يحيى عن عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين :(من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه) الحديث ، قال البخاري بعده : وقال لي عبد الله عن الليث ، فقام النبي ﷺ فأداه إلي ، هكذا هو في روايتنا من طريق أبي ذر الهروي عن أبي الهيثم الكشميهني ، وفي رواية الباقين ، قال عبدالله . ليس فيها : (لي) وعبدالله هو ابن صالح كاتب الليث بلا مرية . التهذيب (٥/ ٢٥٦) وقال ابن حجر في التقريب (٣٣٨٨) : "صدوق كثير الغلط " .

* معاوية بن صالح بن حُدير بن سعيد الحضرمي ، وثقه أحمد وابن معين وعبد الرحمن بن مهدي والعجلي والنسائي وأبو زرعة وابن سعد والبزار ، وقال يعقوب بن شيبة :" قد حمل الناس عنه ، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ، ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه " . وقال ابن عدي :" له حديث صالح وما أرى بحديثه بأسا ، وهو عندي صدوق ، إلا أنه يقع في حديثه إفرادات " . وقال محمد بن وضاح :" قال لي يحيى بن معين : جمعتم حديث معاوية بن صالح ؟ قلت : لا . قال : أضعتم والله علما عظيما " . التهذيب (١٠/٢٠٩) وقال ابن حجر فيه : " صدوق له أوهام " . التقريب (٦٧٦٢) .

* علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي ، قال عنه الإمام أحمد : " له أشياء منكرات " . وقال يعقوب بن سفيان :" ضعيف الحديث منكر " ، وفي موضع آخر قال : " ليس هو بمتروك ولا هو حجة " ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : " ليس به بأس " ، وقال أبو داود :" هو إن شاء الله مستقيم الحديث " . انظر التهذيب (٧/٣٣٩) قال ابن حجر : " صدوق قد يخطئ" . التقريب (٤٧٥٤) .

....

لكن الصحيفة تلقاها أهل العلم بالقبول واعتمدوا عليها ، فالإمام البخاري أخرج بعضا منها معلقة عن ابن عباس بصيغة الجزم ، وأكثر ابن أبي حاتم وابن جرير وغيرهما من النقل عنها ، وقال الحافظ ابن حجر عنها -كما في كتابه : العجاب في بيان الأسباب (٢٠٦/٢) - في ذكر طرق التفسير عن ابن عباس : (. . . ومن طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وعلي صدوق لم يلق ابن عباس ، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه ، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة) .

وقد ذكر العلماء أن علي بن أبي طلحة روى هذه الصحيفة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ولذلك تلقوها بالقبول ، وممن نص على ذلك : أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (١٨٨/٦) وورد رواية عند حميد بن زنجويه : علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن ابن عباس (الأموال لابن زنجويه [٤٧٩]) وأبو جعفر النحاس كما في الناسخ والمنسوخ (٦٤-٦٥) و الطحاوي في (مشكل الآثار ١٨٦/٣-١٨٧ وشرح معاني الآثار ٢٨٠/٣) والمزي كما في (تهذيب الكمال لوحة ٩٧٤) والذهبي كما في الميزان (١٣٤/٣) وابن حجر كما في التهذيب (٣٣٩/٧) و السيوطي كما في (الإتقان ٢٤١/٢) عن : صحيفة علي بن أبي طلحة لأحمد العاني - رسالة ماجستير بجامعة أم القرى (٨٢/١-٨٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٦٩٥) و اللالكائي (١٦٠٢) مع تفسير آيات أخرى ، من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٣٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الحياء والإيمان يعني في قرن واحد فإذا انتزع أحدهما من العبد اتبعه الآخر)[١] .

---

(١) أخرجه اللالكائي برقم (١٨٦٧) قال أنا محمد بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يعقوب ، ، قال : نا أبو عتبة ، قال ، نا بقية ، قال : نا سعيد بن بشير (....) عن مورق العجلي ، عن ابن عباس ، قال :(الحياء والإيمان . .

درجة الأثر : ؟

في النسخة بياض بين سعيد بن بشير ومورّق العجلي .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٣١) قال رجل لابن عمر : يا ابن عمر ، ما المنافق ؟ قال : (المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز ، وإذا ائتمن لم يؤد ، وذنب بالليل وذنب بالنهار . قال : يا ابن عمر ، فما المؤمن ؟ قال : الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى ، يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٦٥١) عن الإمام أحمد قال : حدثني بَهْز بن أسد – العمّي البصري – قال : ثنا عكرمة بن عمار ، قال : ثنا طَيْسَلة بن علي ، قال :(رأيت عبدالله بن عمر في أصول الأراك يوم عرفة ، قال : وبين يديه رجل من أهل العراق ، فقال : يا ابن عمر ما المنافق ؟ ...

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عكرمة بن عمار صدوق يغلط ، مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة . تقدمت ترجمته (٢٤)

* طَيسَلة بن علي النهدي اليمامي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، التهذيب (٣٦/٥) ، وقال ابن أبي حاتم :" طيلسة البهدلي ويقال السلمي ، هو ابن مياس ، ويقال ابن علي " قال ابن معين : " ثقة " . الجرح والتعديل (٥٠١/٤) . وقال عنه ابن حجر : " مقبول من الثالثة " . التقريب (٣٠٥٠) .

وفي تهذيب التهذيب (٣٦/٥) : طيسلة بن ميّاس السلمي ، ويقال الهذلي ، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه هو وطيلسة بن علي في ترجمة واحدة . . وكذا جعلهما واحدا يعقوب بن سفيان في تاريخه ، وابن شاهين في الثقات .وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٤) : " طيسلة بن ميّاس . . هو الذي قبله ، فرقهما المزي فوهم ، وقد بينت ذلك في الأصل " .

(٣٢) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لن يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كأنهم حمقى في دينهم)[١] .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٦٥١) و ابن بطة في الإبانة (٩٠٤) من طريق الإمام أحمد . . به .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٦) عن سفيان ، عن منصور – بن المعتمر – عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عمر قال . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٦) ووكيع في الزهد (٢٧٦) عن سفيان . . به ، وأخرجه الخلال في السنة (١٦١٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٦/١) كلاهما من طريق وكيع . . به .

وأخرجه اللالكائي برقم (١٦٩٤و١٦٩٥) من طريق منصور بن المعتمر عن سالم . . به ، لكن عن ابن عباس وليس عن ابن عمر ، وسالم بن أبي الجعد يروي عن ابن عمر وابن عباس ، فالله أعلم بالصواب .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ثلاث إذا كن في غيرك فلا تتحرجن أن تشهد عليه أنه منافق ، من كان إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ، ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى ، فلا تتحرج أن تشهد أنه مؤمن)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن ابن هُبَيْرة - عبدالله بن هُبَيْرة الحضرمي المصري - عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد المعافري - عن عبدالله ابن عمرو بن العاص قال :(ثلاث . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن لَهِيعَة ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمته برقم (٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٨) والفريابي في صفة المنافق (١٧) كلاهما من طريق ابن لهيعة . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله)[١] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٢/٤٥٧) قال حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان – حصين بن جندب الكوفي – عن علقمة عن عبدالله...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٦٣)

رجال السند :

* الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، ثقة مدلس ، وقد اختلف الحفاظ في أمر تدليسه على قسمين :

القسم الأول : مَنْ ردَّ حديثَ الأعمش ما لم يُصرّح بالسماع ، والذي وقفت عليه مصرحاً بذلك هو ابن عبدالبر ، قال في التمهيد (١/٣٠) :" قالوا : لا يقبل تدليس الأعمش لأنه إذا وقف أحال على غير مليء ، يعنون على غير ثقة ، وإذا سألته عمن هذا ؟ قال : عن موسى ابن طريف - ضعفه ابن معين ، الجرح والتعديل (٨/١٤٨) – ، وعباية بن ربعي - قال عنه أبو حاتم : " شيخ " ، الجرح والتعديل (٧/٢٩) – ، والحسن بن ذكوان - صدوق يخطيء ورمي بالقدر وكان يدلس التقريب (١٢٤٠) - " . فهنا يتبيّن تدليس الأعمش عن ضعفاء .

وذكر ابن عبدالبر في التمهيد (١/٣٣) والعلائي في جامع التحصيل (ص١١٥) نحو هذه القصة في تدليس الأعمش عن مجاهد ، حيث يسقط الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد ! والحسن بن عمارة قال عنه ابن حجر :" متروك " التقريب (١٢٦٤) .

. . . .

--- القسم الثاني : مَنْ قَبِل روايةَ الأعمش بالعنعنة ، ولو لم يُصرح بالسماع ، وهم جمع من الأئمة ، منهم الإمام أحمد بن حنبل ، حيث ذكر ابن حجر في الإصابة (٤١٤/٢) عن حديث من رواية الأعمش بالعنعنة أن الإمام أحمد وابن خزيمة صححاه .

ويظهر من صنيع الإمام البخاري من خلال أسئلة الترمذي له - كما في العلل الكبير للترمذي - أنه لا يعلّ رواية الأعمش بالعنعنة ، فقد تتبعت كل رواية الأعمش في العلل الكبير ، ورأي الإمام البخاري فيها ، فلم أجده أعلّ حديثاً منها بالعنعنة ، بينما أعلّ رواية لسعيد بن أبي عروبة عن الأعمش ، بتدليس سعيد بن أبي عروبة - كما في العلل الكبير للترمذي (ص٨٧٧/٢) - ونصّ على رواية للأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عوف بن مالك ، بحسن سندها - العلل الكبير (٨٥٤/٢) .

وعندما قيل له أن الأعمش لم يسمع من مجاهد سوى أربعة أحاديث ، قال :" ريح ، ليس بشيء لقد عددت له أحاديث كثيرة ، نحواً من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها : حدثنا مجاهد " .

وقد أخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما أحاديث الأعمش بالعنعنة ، ولم يصرّحوا بأنهم لا يقبلون منهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع .

وأما الحافظ الذهبي ، قال في ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢) :" ربما دلس عن ضعيف و لا يدري به فمتى قال : حدثنا ، فلا كلام ، ومتى قال : عن ، تطرق إليه احتمال التدليس ، إلا في شيوخ له أكثر عنهم ، كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال" .   ويستفاد من كلام الذهبي السابق أن رواية الأعمش بالعنعنة عمن أكثر عنهم من شيوخه أنها محملة على السماع ، ومنهم :

- إبراهيم النخعي .
- أبو وائل شقيق بن سلمة .

....

- أبو صالح السمان ذكوان .

أما من لم يكثر عنهم فلم يُصرّح فيه في الميزان بشيء ، لكن صنيعه في كتبه يدل على أنه يقبل حديث الأعمش بالعنعنة ، فقد تتبعتُ عدداً من أحاديث الأعمش المعنعنة في المستدرك ، فلم أجد الذهبي يُعلُّ شيئاً منها بالعنعنة .

أما الحافظ ابن حجر فقد اختلف رأيه في تدليس الأعمش ، ففي تعريف أهل التقديس (ص٦٧) جعله من المرتبة الثانية ؛ وهم من احتمل أهل العلم تدليسهم لإمامتهم وقلة تدليسهم . وفي النكت (٦٤٠/٢) جعله من المرتبة الثالثة ؛ وهم من أكثروا من التدليس وعرفوا به .

لكن صنيع الحافظ في كتبه يدل على أنه يقبل حديث الأعمش بالعنعنة دون اشتراط التصريح ، فقد تتبعتُ عدداً من أحاديث الأعمش في فتح الباري وفي تلخيص الحبير وفي الإصابة ، فلم أقف له على حديث أعله بالعنعنة ، بل قال في الإصابة (١٤/٢) عن حديث من طريق الأعمش ، مروياً بالعنعنة :" بإسناد حسن " . وقال في الفتح (٦٣/١) عن أثر ابن مسعود - الذي في المتن - :" بسند صحيح " . وهذا يدلّ على أنه لا يرى عنعنة الأعمش علة قادحة .

ونصّ في فتح مقدمة الباري (ص٢٦) أن من أصح الأسانيد : الأعمش عن أبي صالح ذكوان .

وقد ذهب الحافظ العلائي في جامع التحصيل (ص١٣٠) وسبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين (ص٢٦٤) إلى أن الأعمش في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ، ممن قبل أهل العلم روايتهم بالعنعنة .

فهؤلاء ثمانية من الأئمة يظهر من صنيعهم أو من تصريحهم أنهم يقبلون رواية الأعمش بالعنعنة ، خلافاً لما ذهب إليه ابن عبدالبر رحمه الله .

....

=== لكن يبقى الإرسال في رواية الأعمش ، وهي روايته عمن لم يثبت سماعه منهم ، وهؤلاء نص الأئمة على أسمائهم ، ففي ترجمة الأعمش في التهذيب (٢٢٢/٤) ذكر الأئمة أسماء من لم يسمع منهم وهم - بحسب ورودهم في ترجمته - :

- أنس بن مالك رضي الله عنه . لم يسمع منه سوى حديث واحد .
- قيس بن أبي حازم ، لم يسمع منه شيئًا .
- شمر بن عطية ، لم يسمع منه شيئًا ، لكني وقفت في مسند أبي داود الطيالسي (٣٧٩) ومستدرك الحاكم (٧٩١٠) على رواية من طريق شعبة عن الأعمش قال : سمعت شمر بن عطية .
- أبو صالح باذام مولى أم هانيء ، لم يسمع منه شيئًا ، دلس عن الكلبي عنه .
- عكرمة مولى ابن عباس ، لم يسمع منه شيئًا .
- مطرف ، لم يلقه .
- عبدالرحمن بن يزيد النخعي الكوفي ، لم يسمع منه شيئًا .
- طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان ، لم يسمع منه شيئًا .
- مجاهد بن جبر ، لا يصح منها إلا ما صرح فيها بالسماع .
- أبو السفر سعيد بن يُحْمِد ، لم يسمع منه سوى حديثًا واحدا .
- سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني ، لم يسمع منه شيئًا .

هذه أسماء من ثبت تدليسه عنهم مما ذكره الأئمة عن الأعمش .

أما أجود أسانيد الأعمش فقد قال ابن معين :" أجود الأسانيد : الأعمش عن إبراهيم - النخعي - عن علقمة عن عبدالله . . " .

(٣٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب)[١] .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٤٥٧/٢) و الخلال في السنة (١٥٠٩) وعبدالله في السنة (٨١٧) من طريق الأعمش ، وذكره البخاري . في كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس .

معلقا عن ابن مسعود مقتصرا على :(اليقين الإيمان كله) وقال ابن حجر :" وهذا التعليق طرف من أثر وصله الطبراني بسند صحيح ، وبقيته : والصبر نصف الإيمان ". (الفتح ٦٣/١)

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٥٤٤) من طريق الأعمش . . به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨) : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه البيهقي في الزهد (٢٨/١) وفي شعب الإيمان (٤٨) من طريق وكيع . . به .

وروي من حديث ابن مسعود مرفوعا وهو منكر أطال الكلام عليه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٩٩) والدكتور عبدالرحمن الفريوائي في تعليقه على الزهد لوكيع (٤٥٧/٢-٤٥٨) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٥٥) و(١٠٣٨٩) قال حدثنا يحيى بن سعيد - القطان - عن سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر- عن مالك بن الحارث - السُّلمي الرقي - عن عبدالرحمن بن يزيد - النخعي - عن عبدالله قال : . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه أيضا الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٢٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٥٥و١٠٣٨٩) وفي الإيمان (٨٠) والخلال في السنة (١٥٢٦و١٥٣٠و١٥٣٢) ، كلهم من طريق مالك بن الحارث . . به .

(٣٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الإيمان أن يحب الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسب قريب ولا مال أعطاه إياه ، لا يحبه إلا لله)[١] .

=== وأخرجه هناد في الزهد (١٣٧٠) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله ﷺ وزاد فيه : فلا تجد المؤمن خائنا ولا كاذبا .

و أخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٠٩) من طريق سفيان الثوري . . به .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٠٥) عن الإمام أحمد قال ثنا أبو كامل – مُظَفَّر بن مُدْرِك – ويحيى بن سعيد – القطان – قالا : ثنا زهير – بن محمد التميمي – قال ثنا أبو إسحاق – السبيعي – عن أبي الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة – قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخرساني ، قال الأثرم عن الإمام أحمد :" في رواية الشاميين عن زهير يروون عنه مناكير ، ثم قال : أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة " . التهذيب (٣٤٩/٣) .

* أبو إسحاق هو السبيعي ، تقدمت ترجمته (١٧) ، وهو ثقة مدلس ، لكن روايته هنا محمولة على السماع ؛ لأنها من رواية القطان عن زهير عنه ، وصحح البخاري على رواية أبي إسحاق عن الأعمش ، فقد أخرج الترمذي في العلل الكبير (٨٥٤/٢) حديثاً من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود . . ، قال الترمذي :" سألت محمداً عن هذا الحديث ، فقال : لا أعلم أحداً روى هذا الحديث غير حفص بن غياث ، وهو حديث حسن " .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٠٥) وبنحوه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٢٣) و الطبراني في الكبير (٨٨٦٠) واللالكائي برقم (١٦٩٦) كلهم من طريق أبي إسحاق . . به . ====

(٣٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة)[١] .

تنبيه :

قدمت رواية الإمام أحمد على رواية عبدالرزاق ، لأنها أشمل ، ولأنها من رواية القطان عن زهير عن أبي إسحاق ، مما يبين صحة رواية أبي إسحاق . والله أعلم .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٣٩١) عن الإمام أحمد قال : ثنا عبدالرحمن – بن مهدي – عن سفيان – الثوري – عن سلمة بن كُهيل – الحضرمي – عن أبي الزعراء عن عبدالله قال :(أول ما ...

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبدالله بن هاني أبو الزعراء الكوفي قال البخاري :" لا يتابع على حديثه " وقد وضّح الذهبي مقصد البخاري بهذه الكلمة حيث أوردها كاملة فقال :" قال البخاري : لا يتابع على حديثه ، سمع منه سلمة بن كهيل حديثه عن ابن مسعود في الشفاعة :(ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعا) والمعروف أنه عليه الصلاة والسلام أول شافع " الميزان (٥١٦/٢) فتبيّن أن مقصد البخاري بكلمته هو أنه لا يتابع على ذلك الحديث بعينه ، وقال ابن المديني : " عامة روايته عن ابن مسعود ولا أعلم روى عنه إلا سلمة " وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن سعد وقال العجلي :" ثقة من كبار التابعين ". التهذيب (٦١/٦) والجرح والتعديل (١٩٥/٥) وقال ابن حجر :"وثقه العجلي ، من الثانية " التقريب (٣٦٧٧)

التخريج:

أخرجه الخلال في السنة (١٣٩١) .

(٣٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الإيمان التصديق)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٧١) قال : حدُثت عن عمار بن الحسن – الهلالي الرازي – قال : حدثنا – عبيدالله المصري – ابن أبي جعفر عن العلاء بن المسيب بن رافع – الكاهلي التَّغْلِبي – عن أبي إسحاق – السبيعي – عن أبي الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة – عن عبدالله قال : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة شيخ الطبري .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٧١) .

تنبيه :

وقع السند في تفسير ابن جرير برواية ابن أبي جعفر عن أبيه عن العلاء بن المسيب ، ولم يذكر لابن أبي جعفر أنه يروي عن أبيه في ترجمته ، كما أن ابن كثير أورد الأثر بالسند السابق برواية ابن أبي جعفر عن العلاء بن المسيب .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(ثلاث من الإيمان : أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة ، فيقوم فيغتسل لا يراه إلا الله ، والصوم في اليوم الحار ، وصلاة الرجل في الأرض الفلاة لا يراه إلا الله)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٢) عن داود بن الحسين البيهقي ، حدثنا حميد بن – مخلد الأزدي – زنجويه ، ثنا عبيدالله بن موسى – بن باذام العبسي – أنبا إسرائيل – بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي – عن منصور – بن المعتمر – عن طلحة – بن مُصَرِّف اليامي – عن أبي حازم – سلمة بن دينار – عن أبي هريرة قال :(ثلاث من الإيمان . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* داود بن الحسين بن عَقيل البيهقي ، المحدث الإمام الثقة ، خرج البيهقي له كثيرا في كتبه . السير (١٣/٥٧٩) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٢) .

عمار بن ياسر رضي الله عنه

(٤٠) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال :(ثلاث من جمعهن جمع الإيمان : الإنصاف من نفسه ، والإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم)[١] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٢٤١) قال حدثنا سفيان – الثوري – عن أبي إسحاق – السبيعي – عن صلة بن زُفَر العبسي عن عمار بن ياسر قال : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقد ذكره البخاري في صحيحه (الفتح ١٠٣/١) معلقا عن عمار ، بصيغة الجزم ، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان (ص٢١٢) قال : " وصح عن عمار بن ياسر أنه قال : ثلاث من كن . . الخ " . وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٦/٢) : " وهذا موقوف صحيح " .

وقال الشيخ الألباني : " هو السبيعي – يعني أبا إسحاق – وقد عرفت ترجمته آنفا " .

يقصد أنه من رواية أبي إسحاق السبيعي وأنه ضعيف لعنعنة أبي إسحاق ، لكن أهل العلم صححوه ، فقد ثبت تصريح أبي إسحاق بالرواية ، كما ستراه إن شاء الله تعالى .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٢٤١) و عبد الرزاق في المصنف (١٩٤٣٩) من طريق معمر عن أبي إسحاق . . به ، و ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٩) وفي الإيمان (١٣١) من طريق وكيع . . به .

وذكر ابن حجر في فتح الباري (١٠٤/١) أن يعقوب بن أبي شيبة أخرجه في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي ، ورواية شعبة عن أبي إسحاق صحيحة كما تقدم ذكره (١٧) .

=====)

....

= وعلقه البخاري في صحيحه (الفتح ١٠٣/١) بصيغة الجزم فقال في كتاب الإيمان : " باب إفشاء السلام من الإسلام ، وقال عمار ... الخ " . ومعلوم أن جزم البخاري بالحديث أو الأثر معناه صحة السند عنده إلى من جزمه عنه .

وقد أفاض الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٦/٢) في ذكر من خرج هذا الأثر ثم ذكره بسنده إلى عبدالرزاق أنا معمر عن أبي إسحاق ، ثم قال : " وهذا موقوف صحيح " .

وأخرجه الخلال في السنة (١٦١٥) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند عمر – (١٩٤و١٩٥و١٩٦) وابن حبان في روضة العقلاء (٧٤) و اللالكائي (١٧١٣) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٩) من طريق سفيان . . به .

وقد روي مرفوعا إلى النبي ﷺ ، وذكر ابن حجر عن أهل العلم أنه لا يصح رفعه ، انظر تغليق التعليق (٣٦/٢) .

عائشة بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٤١) عن عائشة رضي الله عنها سألها رجل : (ما الإيمان ؟ فقالت : أفسر أو أجمل ؟ قال : أجملي ، فقالت : من سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٨) ص ٢٥ ، قال حدثنا عفان - بن مسلم - نا حماد بن زيد - بن درهم الأزدي - عن علي بن زيد - بن جُدعان - عن أم محمد أن رجلا قال لعائشة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف

فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جُدعان التيمي ، ضعيف ، من الرابعة التقريب (٤٧٣٤) .

الثانية : أم محمد أمية بنت عبدالله ، ويقال أمينة ، وهي أم محمد امرأة والد علي بن زيد بن جدعان ، وليست أمه ، من الثالثة . التهذيب (٤٠٣/١٢) والتقريب (٨٥٣٩) . وذكرها الذهبي في فصل النساء المجهولات في الميزان (١٠٩٣٨) .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٢٥ : " إسناده ضعيف ، علي بن زيد هو ابن جدعان ، قال الحافظ : ضعيف ، وأم محمد هي زوجة أبيه زيد بن جدعان ولا تعرف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٨) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على تعريف الإيمان

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الكذّاب لا يستحق اسم الإيمان .*

قال أبو بكر ، وعبدالله بن مسعود ، وسعد بن أبي وقاص ﷺ : (الكذب مجانب للإيمان) .

والمجانبة تقتضي أن الإيمان الواجب لا يكون في قلب من تلبس بالكذب وعُرف به ، وأن من عُرف بالكذب فهو دليل على ضعف إيمانه ضعفا لا يستحق معه تسميته بهذا الاسم الدال على تزكية صاحبه وأنه يصح نفي اسم الإيمان عن الكاذب .

المسألة الثانية : *الصبر من الإيمان .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله) .

وتشبيه عليّ ﷺ الصبر بالرأس ، وأن انتفاءه انتفاء للإيمان كله ، معناه أن انتفاء الصبر عن الإنسان دليل على موت إيمانه ، كما أن قطع الرأس يؤدي إلى موت البدن ، فكذلك الصبر إذا ذهب ذهب الإيمان معه ، لأن الصبر يدور على ثلاثة أمور ، وهي الصبر على طاعة الله ، والصبر على قضاء الله ، والصبر عن معاصي الله ، فإذا ذهبت هذه الثلاثة كلها فقد ذهب الإيمان كله من قلب من فقد الصبر كاملا .

قال ابن تيمية رحمه الله :(ثم إن نفي الإيمان عند عدمها ، دل على أنها واجبة ، وإن ذُكر فضل إيمان صاحبها – ولم ينف إيمانه – دل على أنها مستحبة ، فإن الله ورسوله لا ينفيان اسم مسمى أمرٍ

أمر الله به ورسوله إلا إذا ترك بعض واجباته ، كقوله : (لا صلاة إلا بأم القرآن)[1] وقوله :(لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له)[2] ونحو ذلك .

فأما إذا كان الفعل مستحبا في العبادة ، لم ينفها لانتفاء المستحب ، فإن هذا لو جاز ، لجاز أن يُنفى عن جمهور المؤمنين اسم الإيمان والصلاة والزكاة والحج ، لأنه ما من عمل إلا وغيره أفضل منه ، وليس أحد يفعل أفعال البر مثل ما فعلها النبي ﷺ ، بل ولا أبو بكر ولا عمر ، فلو كان من لم يأت بكمالها المستحب يجوز نفيها عنه ، لجاز أن يُنفى عن جمهور المسلمين من الأولين والآخرين ، وهذا لا يقوله عاقل .

فمن قال : إن المنفي هو الكمال ، فإن أراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه ، ويتعرض للعقوبة ، فقد صدق ، وإن أراد أنه نفي الكمال المستحب ، فهذا لم يقع قط في كلام الله ورسوله)[3]

المسألة الثالثة : *الصلاة من الإيمان .*

قال البراء بن عازب رضي الله عنه في قول الله عزّ وجلّ :﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ : (صلاتكم نحو بيت المقدس) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة) .

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٤) ومسلم (٥٩٥-٥٩٧) وغيرهما .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١١٩٣٥و١٢١٠٨و١٢٧٢٢و١٣١٤٥) وقال الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن تيمية ص١١ : رواه أحمد وغيره من طرق ، وهو حديث صحيح .

(٣) الإيمان لابن تيمية : ص١١-١٢ ، وانظر ما فصله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الإيمان ص٥٣ .

وقال حذيفة بن اليمان :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة .. الخ) .

المسألة الرابعة : ***الحج من الإيمان .***

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ليمت يهوديا أو نصرانيا - يقولها ثلاث مرات - رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله .. الخ) .

المسألة الخامسة : ***الحب في الله والبغض في الله من الإيمان .***

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الإيمان أن يحب الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسب قريب ولا مال أعطاه إياه ، لا يحبه إلا لله) .

المسألة السادسة : ***الإعمال الصالحة من الإيمان .***

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(الإسلام ثمانية أسهم ، الصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والجهاد سهم ، وصوم رمضان سهم ، والأمر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم ، والإسلام سهم ، وقد خاب من لا سهم له) .

بما أن لفظ الإسلام إذا اطلق فهو يشمل الإيمان ، فهذا يعني أن الإيمان أسهم ، وهي الصلاة ، وهي من أعمال القلوب والجوارح واللسان ، والزكاة وهي حق المال ، والجهاد وهو عمل بالجوارح ، والصوم وهو عمل بالجوارح واللسان ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو من أعمال الجوارح واللسان ، وكلها من الإيمان مما يدل على أن الإيمان قول وعمل .

وقال أبو هريرة ﷺ :(ثلاث من الإيمان : أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة ، فيقوم فيغتسل لا يراه إلا الله ، والصوم في اليوم الحار ، وصلاة الرجل في الأرض الفلاة لا يراه إلا الله) .

وقال عمار بن ياسر ﷺ :(ثلاث من جمعهن جمع الإيمان : الإنصاف من نفسه ، والإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم) .

وقال ابن عمر في تعريفه للمؤمن :(. . الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(. . . ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى ، فلا تحرج أن تشهد أنه مؤمن) .

المسألة السابعة : حقيقة الإيمان .

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :(لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعدّ الناس حمقى في دينهم) .

وهذا معناه أن الإنسان إذا عدّ الناس حمقى في دينهم بما يرى من تفريطهم في طاعات الله ، وما يرى من ارتكابهم لمعاصي الله ، وهم غافلون ساهون عن العمل الجاد للآخرة ، فقد بلغ حقيقة الإيمان ، لأن حقيقة الإيمان تدعو صاحبها إلى الطاعات وتنهاه عن المعاصي ، وتدفعه إلى العمل للآخرة بجد واجتهاد .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ يقول : (الصلوات الخمس . ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال:٣و٤] يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ . . . إلى قوله: أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ [النساء:١٥٠و١٥١] فجعل الله المؤمن مؤمنا حقّا ، وجعل الكافر كافرا حقّا ، وهو قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] .

الفصل الثاني

الفرق بين الإيمان والإسلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤٢) عن الحكم بن عمرو الغفاري قال دخلت أنا وأخي رافع بن عمرو على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأنا مخضوب بالحناء وأخي مخضوب بالصفرة فقال لي عمر بن الخطاب :(هذا خضاب الإسلام وقال لأخي رافع هذا خضاب الإيمان)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران ، ثبت منها واحد .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٩٧٣٩) قال : حدثنا هاشم - بن القاسم الليثي قَيصر - حدثنا عبد الصمد بن حبيب بن عبد الله الأزدي قال حدثني أبي عن الحكم بن عمرو الغفاري . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف

فيه علتان :

الأولى : عبدالصمد بن حبيب بن عبدالله بن حبيب الأزدي العَوْذِي ، قال الأثرم :" ذكرناه فوضع أحمد من أمره " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال البخاري : " لين الحديث ضعفه أحمد " . وقال أبو حاتم مثله وزاد : " يكتب حديثه ليس بالمتروك ، وقال : يحول من كتاب الضعفاء" . التهذيب (٣٢٦/٦) . والجرح والتعديل (٥١/٦) . وقال ابن حجر :" ضعفه أحمد ، وقال ابن معين : لا بأس به" التقريب (٤٠٧٧) .

الثانية : أبوه : حبيب بن عبدالله الأزدي اليُحمِدي ، قال ابن حجر :" مجهول ، من الثالثة " . التقريب (١١٠٠) .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٩٧٣٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦/١١) كلاهما من طريق عبدالصمد بن حبيب . . به .

عبدالله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه

(٤٣) عن عبدالله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال :(تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٣٢) وفي المصنف (١٠٤٣١) قال : حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن - أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان - الشيباني عن - زياد - ابن عِلاقة - الثَّعْلبي الكوفي - عن عبدالله بن يزيد الأنصاري قال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص١٠ : " صحيح الإسناد موقوفا ، وعبدالله بن يزيد الأنصاري هو الخطمي الكوفي صحابي صغير " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٣٢) وفي المصنف (١٠٤٣١) .

ثانيا : دلالة الآثار على الفرق بين مسمى الإيمان ومسمى الإسلام

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* إذا اجتمع اسم الإيمان والإسلام في قول واحد ، فبينهما فرق .

قال عبدالله بن يزيد الأنصاري ﷺ :(. . تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان) .

والتفريق بين مسمى الإيمان والإسلام ، من المسائل التي اختلف فيها السلف ، والذين قالوا بالفرق بين الإيمان والإسلام جمهور أهل السنة كالزهري ، وقوله المشهور عنه أن الإسلام الكلمة و الإيمان العمل[1] ، وهو مذهب عبدالله بن عباس والحسن البصري وابن سيرين[2] ، والإمام أحمد بن حنبل[3] وحماد بن زيد[4] ، وابن أبي ذئب[5] ، وابن بطة[6] ، وابن تيمية[7] ، وغيرهم .

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١٤٩٥) .

(٢) نسبه إليهم ابن مندة في كتاب الإيمان (٣١١/١) . وقول الحسن وابن سيرين مذكور بسنده في اللالكائي (١٥٠١) وغيره .

(٣) ذكره الخلال في السنة (٦٠٢/٣-٦٠٨) .

(٤) اللالكائي (١٤٩٩) .

(٥) اللالكائي (١٥٠٠) .

(٦) الإبانة الصغرى (ص١٨٢) .

(٧) الفتاوى (٣٥٧/٧) وغيرها من المواضع .

وممن قال أنه لا فرق بين الإيمان والإسلام ، محمد بن نصر المروزي [١] ، وابن مندة [٢] ، وابن عبدالبر [٣] ، وغيرهم .

والقول الأول – وهو التفريق بين الإيمان والإسلام – هو قول غالب أهل السنة وجمهور العلماء ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :(. . والذي اختاره الخطابي هو قول من فرق بينهما ، كأبي جعفر ، وحماد بن زيد ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وهو قول أحمد بن حنبل وغيره ، ولا علمت أحدا من المتقدمين خالف هؤلاء ، فجعل نفس الإسلام نفس الإيمان ، ولهذا كان عامة أهل السنة على هذا الذي قاله هؤلاء كما ذكر الخطابي) [٤] .

وهذا الذي ذهب إليه جمهور أهل السنة ، وهو إثبات الفرق بين الإسلام والإيمان ، وأنه إذا ورد في نصوص الشارع لفظ أحدهما دون الآخر ، فهو يشمل الآخر ، وإذا وردا في نص واحد ، فلكل اسم منهما معنى يختص به ، وهو الذي عبر عنه العلماء بقولهم : إذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اجتمعا ، وهذا القول هو الذي يسلم من تعارض النصوص الشرعية ، بخلاف من قال أنه لا فرق بينهما ، وقد قرر هذا المعنى تقريرا طويلا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الإيمان ، وفي مواضع كثيرة من كتبه [٥] .

---

(١) تعظيم قدر الصلاة (٥٠٦/٢) . وقد بسط فيه القول في هذه المسألة ونصر القول بعدم الفرق بينهما

(٢) الإيمان لابن مندة (٣٢١/١) .

(٣) التمهيد لابن عبدالبر (٢٤٧/٩) ونسبه لأكثر أصحاب مالك .

(٤) الفتاوى (٣٥٩/٧) .

(٥) انظر بسط المسألة في كتابه الإيمان ٢٤٦ وما بعدها .

الفصل الثالث

زيادة الإيمان ونقصانه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب ﷺ

(٤٤) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة وخمسون أثرا ، ثبت منها اثنان وثلاثون أثرا .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧١) قال : حدثنا محمد بن بكر قال : نا أبو داود - السجستاني - قال : نا عبدالوهاب بن نَجْدة - الحَوْطي - ومحمد بن مِهْران - الرازي - قالا : نا بقية - بن الوليد - عن صفوان بن عمرو - بن هَرِم السَّكسكي - عن شريح بن عبيد الحضرمي أن عمر بن الخطاب قال :

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ، ثقة من الثالثة ، وكان يرسل كثيرا . التقريب (٢٧٧٥) ولم يدرك أبا أمامة ﷺ فضلا عن عمر كما في التهذيب (٣٢٨/٤) .

الثانية : بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي ، فيه كلام كثير في روايته عن الثقات والضعفاء وعن تدليسه ، قال عنه أحمد : " توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل ، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير ، فعلمت من أين أتي " . وقال ابن حبّان : " لم يسبر أبو عبدالله شأن بقية ، وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام ثقات فأنكرها ، ولعمري إنه موضع الإنكار وفي دون هذا ما يسقط عدالة الإنسان ، ولقد دخلت حمص وأكبر همي شأن بقية ، فتتبعت أحاديثه وكتبت النسخ على الوجه ، وتتبعت ما لم أجد بعلو - يعني بنزول - فرأيته ثقة مأمونا ، ولكنه كان مدلسا ، دلس عن عبيدالله بن عمر ومالك وشعبة ما أخذه عن مثل مجامع بن عمرو ====)

(٤٥) كان عمر بن الخطاب ﷺ ربما يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول :

(قم بنا نزداد إيمانا)[١] .

= والسري بن عبدالحميد وعمر بن موسى وأشباههم ، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم ما سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم ، فكان يقول : عبيدالله وقال مالك فحملوا عن بقية عن عبيدالله وعن بقية عن مالك وأسقط الواهي بينهما ، فألزق الوضع ببقية وتخلص الواضع من الوسط وامتحن بقية بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه ، فالتزق ذلك كله به " . وبنحوه قال أبو أحمد الحاكم . التهذيب (٤٧٣/١) . وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء " . التقريب (٧٣٤) .

رجال السند:

* محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة البصري ، الشيخ الثقة العالم ، سمع أبا داود السجستاني ، وهو آخر من حدث بالسنن كاملا عن أبي داود . السير (٥٣٨/١٥) .

التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧١) (٧١٦/٢) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٨) وفي المصنف (١٠٤١٥) قال : أخبرنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن محمد بن طلحة - بن مُصرِّف اليامي - عن زبيد - بن الحارث الأيامي - عن ذر - بن عبدالله المرهبي - قال كان عمر . . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع بين ذر وعمر ، وذر هو ذر بن عبدالله المُرهبي ثقة عابد رمي بالإرجاء من السادسة ، التقريب (١٨٤٠) . ومن كان من السادسة لم يروِ عن الصحابة .

رجال السند: =

(٤٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهـل الأرض لرجح بهم)[١] .

= * محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي ، قال أحمد :" لا بأس به ، إلا أنه كان لا يكاد يقول في شيء من حديثه : حدثنا " . وقال ابن معين :"كان يقال : ثلاثة يتقي حديثهم محمد بن طلحة ، وأيوب بن عتبة ، وفليح بن سليمان ، سمعت هذا من أبي كامل مُظَفَّر بن مُدْرِك ، وكان رجلا صالحا " . وعن أبي كامل قال :" قال محمد بن طلحة : أدركت أبي كالحلم . وقد روى عن أبيه أحاديث صالحة " . وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين :" محمد بن طلحة صالح " . وقال أبو زرعة :" صالح "ز وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال العقيلي :" قال أحمد : ثقة " . وقال العجلي :" ثقة إلا أنه سمع من أبيه وهو صغير " . التهذيب (٢٣٨/٩) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ". التقريب (٥٨٩٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٨) وفي المصنف (١٠٤١٥) والخلال في السنة (١١٢٢و١٥٨٤) والآجري في الشريعة (٢١٧) وابن بطة في الكبرى (١١٣٤) واللالكائي (١٧٠٠) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٣٧) كلهم من طريق محمد بن طلحة . . به .

تنبيه : وقع في السنة للخلال زر يعني ابن حبيش الأسدي ، والصواب هو ذر بن عبدالله المرهبي وهو كذلك في بقية الكتب الأخرى التي خرجت الأثر ، ثم زبيد بن الحارث هو الذي يروي عن ذر المرهبي ، ولم يروِ عن زِر بن حُبيش ، والله أعلم .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٢١) قال حدثنا هارون بن معروف – غير مرة – نا ضمرة عن ابن شوذب عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن الهزيل بن شرحبيل قال : قال عمر بن الخطاب ﷺ: . . .

....

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الإنقطاع ؛ هُزَيل بن شُرَحبيل الأودي الكوفي ، ثقة ، مخضرم . من الثانية . التقريب (٧٢٨٣) لكن لم يروِ عن عمر بن الخطاب . التهذيب (٣١/١١) .

رجال السند :

* ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، قال أحمد : " رجل صالح ، صالح الحديث من الثقات المأمونين " وقال ابن معين والنسائي : " ثقة " . وقال أبو حاتم :" صالح" وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الساجي :" صدوق يهم ، عنده مناكير ".التهذيب (٤٦٠/٤) قال ابن حجر : " وهو صدوق يهم قليلا " . التقريب (٢٩٨٨) . وقال الذهبي : " مشهور ما فيه مغمز " . الميزان (٣٣٠/٢) .

قلت : الجمهور على توثيقه ، ولو سُلّمَ لمن تكلم فيه ، فقد تابعه غيره من الثقات كابن المبارك في رواية البيهقي في الشعب.

التخريج :

أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة (٨٢١) و الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٦٥٣) من طريق أيوب بن سويد عن ابن شوذب . . به ، والخلال في السنة (١١٣٤) من طريق الإمام أحمد عن هارون بن معروف عن ضمرة عن ابن شوذب . . به ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦١) من طريق الإمام أحمد عن هارون بن معروف . .به ، و الصابوني في عقيدة أهل الحديث ص٧٠ برقم (١١٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٩/١) برقم (٣٦) من طريق ابن المبارك عن ابن شوذب . . به .

(٤٧) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(لا تغرّنك صلاة امرئ ولا صومه ، من شاء صام ، ألا لا دين لمن لا أمانة له)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٤٩١) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع قال : سمعت هشام - بن عروة بن الزبير - يذكر عن أبيه عن عمر أنه قال :(لا تغرنك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين عروة بن الزبير ، وعمر ، قال أبو حاتم وأبو زرعة :" حديثه عن أبي بكر وعمر وعلي ﷺ مرسل " . جامع التحصيل . (ص٢٣٦) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٩١) .

علي بن أبي طالب ﷺ

(٤٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : (الإيمان يبدو نقطة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض ، فإذا استكمل الإيمان ، ابيضّ القلب كله ، وإن المنافق ليبدو نقطة سوداء في القلب ، كلما ازداد النفاق ، ازداد السواد ، فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله ، وايم الله ، لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيضاً ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسوداً)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٤٠) أخبرنا عوف – ابن أبي جميلة العبدي الهَجَري الأعرابي – عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي قال : قال علي بن أبي طالب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الإنقطاع ؛ عبدالله بن عمرو بن هند المرادي الجملي الكوفي ، ذكر ابن أبي حاتم وابن عبدالبر في التمهيد أنه لم يسمع من علي ، وذكره ابن حبان في الثقات التهذيب (٥/٣٤٠) وقال ابن حجر : " صدوق من الثالثة ، لم يثبت سماعه من علي " . التقريب (٣٥٠٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٨) وفي المصنف (١٠٣٧٠) و الخلال في السنة (١٦٠١) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٢٢) و اللالكائي برقم (١٧٠١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٣٨) كلهم من طريق عوف . . به .

جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه

(٤٩) عن جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال :(كنا مع رسول الله ﷺ ونحن فتيان حزاورة فيعلمنا الإيمان ، ثم يعلمنا القرآن ، فازددنا به إيمانا)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٣) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع عن حماد ابن نَجيح - الإسكاف البصري - قال : ثنا أبو عمران الجوني عن جندب . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة برقم (٥٢-٦١)

رجال السند :

* حماد بن نَجيح الإسكاف السدوسي أبو عبدالله البصري ، قال أحمد : "ثقة مقارب الحديث " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به ، ثقة " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال وكيع :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣/٢٠) . وقال ابن حجر :" صدوق ! ". التقريب (١٥٠٦) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٣) وابن ماجة برقم (٦١) من طريق وكيع . . به ، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٢٠٨) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٦) واللالكائي (١٧١٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٥١) وفي السنن الكبرى (٣/١٢٠) كلهم من طريق حماد بن نجيح . . به .

حذيفة بن اليمان ﷺ

(٥٠) عن حذيفة ﷺ قال :(القلوب أربع ، قلب مُصَفَّحٌ ، فذلك قلب المنافق ، وقلب أغلق فذاك قلب الكافر ، وقلب أجرد كأن فيه سراج يزهر ، فذاك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان ، فمثله مثل قرحة يمدها قيح ودم ، ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب ، فأيما غلب عليها غلب)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٥٣و١٩٢٤٢) وفي الإيمان (٥٤) قال : حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم – عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع ؛ أبو البَخـَتري هو سعيد بن فيروز ابن أبي عمران الطائي الكوفي ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال ، من الثالثة . كما في تقريب (٢٣٨٠) لكنه لم يسمع من حذيفة بل أرسل عنه وعن عمر وعلي وسلمان وابن مسعود . وسمع من ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وأبي كبشة وأبي برزة ويعلى بن مرة وغيرهم التهذيب (٧٢/٤) .

قال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص ١٧ :" حديث موقوف صحيح " . فلعل الشيخ – حفظه الله – لم يتنبه للانقطاع بين أبي البختري وحذيفة .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٥٣و١٩٢٤٢)، وفي الإيمان (٥٤) وعبدالله في السنة (٨٢٠) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٢٩) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة . . به ، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٣٩) عن قس بن الربيع عن عمرو بن مرة . . به . ====)

(٥١) عن حذيفة ﷺ قال :(إن الرجل ليصبح بصيرا ويمسي ما ينظر بشفر)[١] .

(٥٢) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(لأن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها ، فقالوا : أما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة ؟ قال : فيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، ما أعلمه إلا عمر بن الخطاب رحمه الله ، فكيف أنتم لو قد فارقكم ، ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته)[٢] .

تنبيه : قدمت رواية ابن أبي شيبة على رواية ابن المبارك لأن الأعمش أوثق من قيس بن الربيع.

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٦١٠) عن الإمام أحمد قال حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان - الثوري - قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم - النخعي - عن أبي معمر - عبدالله بن سَخْبَرة الكوفي - عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص١٩ .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٢) وفي المصنف (١٨٩٩٤) والخلال في السنة (١٤٩٢و١٦١٠و١٦١١) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦٩و١١٧٠) من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٣) حدثنا أبو عبدالله – أحمد بن حنبل – قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن قيس بن مسلم - الجَدَلي - عن طارق بن شهاب - البجلي الأَحْمَسي – قال : قال حذيفة : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٩٣) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦٢) .

أبو أيوب خالد بن زيد بن كُليب الأنصاري ﷺ

(٥٣) عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال :(إنه لتمر علي المرء ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من إيمان وإنه لتمر عليه ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من النفاق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٧) قال حدثني يونس بن عبدالأعلى – بن ميسرة الصَّدفي – قال : أخبرنا – عبدالله – ابن وهب ، قال : وأخبرني عمرو – يعني ابن الحارث بن يعقوب المصري – عن يزيد – يعني ابن أبي حبيب المصري – عن أسلم – بن يزيد التُّجِيبي المصري – أبي عِمْران ، أنه سمع أبا أيوب يقول : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٧) والفريابي في صفة المنافق (٧٧) كلاهما من طريق ابن وهب . . به ، وأخرجه الفريابي في صفة المنافق (٧٦) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب . . به .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٥٤) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين ، فيغرقون حتى يرشح العرق قامة في الأرض ، ثم يرتفع حتى يغرر الرجل ، قال سلمان : حتى يقول الرجل : غِرْ غِرْ ، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ، ائتوا أباكم آدم ، فليشفع لكم إلى ربكم فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا ، أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته ، قم فاشفع لنا إلى ربنا ، فقد ترى ما نحن فيه . فيقول : لست [هناك][1] ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبدًا شاكرًا .

فيأتون نوحا فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي جعلك الله شاكرا ، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا خليل الرحمن إبراهيم .

فيأتون إبراهيم فيقولون : ياخليل الرحمن ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ [فيقول : ائتوا موسى ، عبداً اصطفاه الله برسالاته ، وبكلامه .

فيأتون موسى عليه السلام فيقولون : قد ترى ما نحن فيه ، اشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : فإلى من تأمرنا ؟][1] فيقول : ائتوا

(١) ما بين القوسين زيادة من السنة لابن أبي عاصم .

كلمة الله وروحه عيسى بن مريم .

فيأتون عيسى ، فيقولون : يا كلمة الله وروحه ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً .

فيأتون محمدا ﷺ ، فيقولون : يا نبي الله ، فتح الله بك وختم ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج من بين الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنـة ، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : محمد . قال : فيفتح الله له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي - مرتين أو ثلاثا - قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة

من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلكم المقام المحمود)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧٢١) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن عاصم - بن سليمان الأحول - عن أبي عثمان النّهدي - عبدالرحمن بن ملّ - عن سلمان الفارسي قال :(تعطى الشمس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال ابن حجر في الفتح (٣٩٤/١١) :" سنده جيد " .

وقال الهيثمي في المجمع (١٨٥٠٣) :" رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " ، وقال الألباني في ظلال الجنة (٣٨٣/٢) :" إسناده صحيح على شرط الشيخين " . وقال في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص١٢) :" إسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧٢١) وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٨١٣) ، ومن نفس الطريق أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥٢٩) وفي الإيمان (٣٧) مختصرا .

وأخرجه معمر في الجامع (٢٠٨٥٠) وابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٤٧) وهناد في الزهد (٣٣٢) والطبراني في الكبير (٦١١٧) من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان . . به ،مختصرا .

(٥٥) قال سلمان رضي الله عنه لرجل :(لو قطعت أعضاء ما بلغت الإيمان)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٠) وفي المصنف (١٠٤٦٨) قال : حدثنا عبدة بن سليمان - الكلاعي - عن الأعمش عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي قرة قال : قال سلمان . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأولى : من رواية الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي قرة قال : قال سلمان. . . ، وهذا الطريق فيه علتان :

الأولى : أبو قرة لم أعرف من هو ، ففي التهذيب (٣٤٩/١٠) أبو قرة موسى بن طارق من مشايخ الإمام أحمد وغيره ، وهذا بعد أبي إسحاق السبيعي فليس هو قطعا ، وفي التهذيب (٢٠٦/١٢) أبو قرة الأسدي الصيداوي من أهل البادية ، روى عن سعيد بن المسيب عن عمر في الصلاة ، فيحتمل أن يكون هو الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي ، قال ابن حجر في التقريب (٨٣١٥) :" من أهل البادية مجهول ، من السادسة " .

الثانية : أبو إسحاق هو السبيعي ، ثقة مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) ، وقد عنعن هنا .

الطريق الثاني : الأعمش عن أبي إسحاق قال سلمان الخير : يا ابن أم حجية لو . . ، وهذا الطريق ضعيف ، علته : الانقطاع بين إبي إسحاق السبيعي وسلمان رضي الله عنه ، حيث لم يذكر بالرواية عن سلمان كما في ترجمته في فصل تعريف الإيمان . (=====

....

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٠) وفي المصنف (١٠٤٦٨) وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٨٠١) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦٠) من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي قرة عن سلمان رضي الله عنه .

وأخرجه الخلال في السنة (١٥٤٧) قال حدثنا أبو عبدالله ، قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق قال سلمان الخير : يا ابن أم حجية لو . .

عبدالله بن رواحة رضي الله عنه

(٥٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كان عبدالله بن رواحة يقول : (إن مثل الإيمان مثل قميصك ، بينما أنت وقد نزعته إذ لبسته ، وبينما أنت قد لبسته إذ نزعته)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٦) قال حدثنا عمران بن بكار الكلاعي ، قال حدثنا يحيى – يعني ابن صالح الوُحَاظِيّ – قال حدثنا سعيد – يعني ابن عبدالعزيز – قال حدثنا بلال بن سعد عن أبي الدرداء قال . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الإنقطاع بين بلال بن سعد وأبي الدرداء رضي الله عنه .

بلال بن سعد بن تميم الأشعري ، روى عن أبيه وله صحبة ، وعن معاوية وأبي الدرداء ولم يسمع منه ، وابن عمر من وجه ضعيف ، وجابر وأبي سكينة . التهذيب (٥٠٣/١) وهو ثقة عابد فاضل ، من الثالثة . التقريب (٧٨٠) .

رجال السند :

* عمران بن بكار البزاز حمصي ، قال ابن أبي حاتم :" صدوق ". الجرح والتعديل (٢٩٤/٦) .

* يحيى بن صالح الوُحَاظِيّ ، الشامي ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : " صدوق " ، وذكره العقيلي في جماعة من ثقات أهل الشام . وقال العقيلي : " حمصي جهمي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٢٩/١١) وقال ابن حجر : " صدوق من أهل الرأي ، من صغار التاسعة " . التقريب (٧٥٦٨) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٦) .

(٥٧) كان عبدالله بن رواحة ﷺ يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول : (تعالوا فلنؤمن ساعة تعالوا فلنذكر الله ولتزدادوا إيمانا ، تعالوا نذكر الله بطاعته ، لعله يذكرنا بمغفرته)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٧٥) وفي الإيمان (١١٦) قال : حدثنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن موسى بن مسلم نا ابن سابط قال كان عبدالله بن رواحة . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من خمسة طرق .

الطريق الأول : طريق ابن أبي شيبة المتقدم ذكره ، وهو ضعيف ، وعلته : الانقطاع ؛ عبدالرحمن ابن سابط ، ويقال ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكي ، قال ابن حجر : " ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة " . التقريب (٣٨٦٧) .

قال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٣٨ : " إسناده ضعيف لأن ابن سابط واسمه عبدالرحمن لم يدرك ابن رواحة ، فإن هذا مات في عهد النبي ﷺ شهيدا في غزوة مؤتة " .

رجال السند :

* موسى بن مسلم الحزامي ويقال الشيباني أبو عيسى الكوفي ، المعروف بموسى الصغير ، قال عنه الإمام أحمد : ما أرى به بأسا ، ووثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٧٢/١٠) . وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٧٠١٣) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن المبارك في الزهد قال : أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز - التنوخي - عن بلال بن سعد أن أبا الدرداء قال : كان ابن رواحة يأخذ بيدي ويقول : (تعال نؤمن ساعة ، إن القلب أسرع تقلبا من القدر إذا استجمعت غليانا) . =====)

....

=== وهذا الطريق ضعيف أيضا ، وعلته : بلال بن سعد بن تميم الأشعري ، روى عن أبي الدرداء ولم يسمع منه كما مر قبل قليل .

الطريق الثالث : أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة من طريق ابن سمعان عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين أخبره عن شهر بن حوشب الأشعري حدثه أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من مجلسه فرغ من حديثه ، خلفه عبدالله بن رواحة في مجلسه ، وأخذ بيد الصاحب له أو الصاحبين أو الثلاثة فيقول : . . بنحوه .

وهذا السند ضعيف أيضا ، وعلته : ابن سمعان ، وهو : عبدالله بن زياد بن سليمان بن سَمعان المخزمي ، كذبه مالك وهشام بن عروة وأحمد وابن معين وأبو داود وغيرهم ، وقال ابن وهب : " قلت لابن سمعان : من عبدالله بن عبدالرحمن الذي رويت عنه ؟ قال : لقيته في البحر " . التهذيب (٢١٩/٥) .

رجال السند :

* شهر بن حوشب الأشعري ، قال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال أحمد : " ما أحسن حديثه ووثقه " . وقال الترمذي عن البخاري : " شهر حسن الحديث ، وقوى أمره " . وقال ابن معين : " ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان : " وشهر وإن قال ابن عون : تركوه ، فهو ثقة " . وقال ابن حبان : " كان ممن يروي عن الثقات المعضلات ، وعن الأثبات المقلوبات " . التهذيب (٣٦٩/٤) . وقال ابن حجر : " صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة " . التقريب (٢٨٣٠) وحسّن له في التغليق (٤٩٠/٤) وقال عنه في الفتح (٦٥/٣) : " حسن الحديث " . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٠٠) .

....

الطريق الرابع : وأخرجه اللالكائي من طريق شريح بن عبيد - الحضرمي - أن عبدالله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه ، فيقول : . .

وهذا الطريق ضعيف أيضا ، للإنقطاع بين شريح وابن رواحة رضي الله عنه .

الطريق الخامس : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق عطاء بن يسار عن عبدالله بن رواحة ، وعلته كاسبقه .

التخريج :

١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣/١١) برقم (١٠٤٧٥) وفي الإيمان (١١٦) ص٣٨ ، من طريق ابن سابط عن ابن رواحة رضي الله عنه .

٢- وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٥) ومن طريقه أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٧) من طريق بلال بن سعد عن أبي الدرداء عن ابن رواحة رضي الله عنه .

٣- وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤٢) من طريق شهر بن حوشب الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من مجلسه فرغ من حديثه ، خلفه عبدالله بن رواحة في مجلسه . . الخ .

٤- وأخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٨) من طريق شريح بن عبيد عن عبدالله بن رواحة .

٥- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٠) من طريق عطاء بن يسار عن عبدالله بن رواحة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال لغلمانه : (من أراد منكم الباءة زوجناه ، لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان ، فإن شاء رده ، وإن شاء أن يمنعه منعه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٩٤) قال أخبرنا - عبدالأعلى - ابن مسهر - عن سفيان - الثوري - عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد - بن جبر - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

ورد هذا الأثر من طريقين :

الطريق الأول : من طريق مجاهد عن ابن عباس ﷺ ، وقد أخرجها ابن أبي شيبة وغيره من رواية إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس ، وهذا الطريق حسن الإسناد .

رجال السند:

* إبراهيم بن المهاجر الكوفي البجلي ، قال أحمد : " لا بأس به " . وضعفه ابن معين ، وقال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال ابن حبان في الضعفاء : "هو كثير الخطأ " . وقال الحاكم : " قلت للدارقطني : فإبراهيم بن مهاجر ؟ قال :" ضعفوه ، تكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره . قلت : بحجة ؟ قال : بلى ، حدّث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقد غمزه شعبة أيضا " . التهذيب (١/١٦٧) وقال ابن حجر : " صدوق لين الحفظ ، من الخامسة " . التقريب (٢٥٤) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٩) .

لكن تابعه الأعمش كما في رواية الآجري في الشريعة برقم (٢٢٦و٢٢٧) . فثبتت صحته ، وقد حسنه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة كما في ص٣٢ .

تنبيه : (=====

. . . .

= من الطريق السابق أخرج ابن جرير - في تهذيب الآثار - الأثر مرفوعا ، لكنه من رواية شريك بن عبدالله عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس .

ويظهر أن الرفع من أوهام شريك بن عبدالله ، وقد تقدمت ترجمته (٢١) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبدالله بن نمير قال حدثنا فضيل بن غزوان قال حدثنا عثمان بن أبي صفية الأنصاري قال : قال عبدالله بن عباس لغلام من غلمانه . .

وهذا الطريق ضعيف من أجل عثمان بن أبي صفية الأنصاري الكوفي ، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٦/١٥٤) : " روى عن ابن عباس مرسلا ، روى عنه صالح بن حي و فضيل بن غزوان " .

فالسند منقطع بين ابن عباس وعثمان بن أبي صفية ، مع جهالة حال الأخير .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٩٤) وفي المصنف (١٠٤٠١) وعبد الرزاق في المصنف (١٣٦٨٧) والخلال في السنة (١٢٦٠) والآجري في الشريعة برقم (٢٢٨) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٦٥و٩٦٦) واللالكائي برقم (١٨٦٦) كلهم من طريق إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد . . به .

وأخرجه الآجري في الشريعة برقم (٢٢٦و٢٢٧) . من طريق الأعمش عن مجاهد . . به .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار في مسند ابن عباس (٩٢٦) من طريق شريك بن عبدالله عن إبراهيم بن مهاجر . . به ، ولكنه رفع الحديث ، وهذا من أوهام شريك. وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٢) وفي المصنف (١٠٣٧٩) والخلال (١٢٦٥) وعبدالله في السنة (٧٥٥) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٦٧) من طريق عبدالله بن نمير . . به .

(٥٩) عن ابن عباس ﷺ قال :(إن فعل ذلك – يعني إن زنى أو سرق أو انتهب – وهو يرى أن ذلك محرم عليه فهو مؤمن ، وإن فعل ذلك وهو يرى أن ذلك ليس بمحرم عليه ، فليس بمؤمن)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٢٩) قال حدثني سعد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري ، قال حدثنا حفص بن عمر العدني ، قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الملقب بالفرخ ، روى عن الحكم بن أبان وغيره ، قال أبو حاتم : " لين الحديث " . وقال النسائي : " ليس بثقة " . وقال ابن عدي : " عامة حديثه غير محفوظة " . وقال ابن حبان : " يروي عن مالك وأهل المدينة ، كان ممن يقلب الأسانيد ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد " . وقال ابن معين : " ليس بثقة " . وقال العقيلي : " يحدث بالأباطيل " وقال أبو داود : " منكر الحديث " . وقال الدارقطني : " ضعيف " ، وقال – مرة – : " متروك " . التهذيب (٢/٤١٠) .

رجال السند :

* الحكم بن أبان العدني أبو عيسى صدوق عابد وله أوهام ، تقدمت ترجمته (١٩) .

* سعد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري أبو عمير ، قال أبو حاتم :" مصري صدوق " . الجرح والتعديل (٤/٩٢) .

=====)

(٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن)[١] .

(٦١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال :(السكينة : الرحمة ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح:٤] قال : إن الله جلّ ثناؤه بعث نبيه محمدا ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدّقوا بها زادهم الصلاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدّقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الحجّ ثم أكمل لهم دينهم ، فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة:٣] قال ابن عباس : فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل السموات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله)[٢] .

=== **التخريج :**

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٢٩) .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٤) عن الإمام أحمد قال ثنا وكيع قال ثنا فضيل بن غزوان – الضّبي – عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٣١٤٦٥) حدثني علي قال : حدثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – قال : حدثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . . =====

....

= **درجة الأثر :** إسناده حسن .

رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس حسنة الإسناد ، تقدمت دراستها برقم (٢٩)

رجال السند :

* علي بن داود بن يزيد التميمي القَنْطَري ، وثقه الخطيب البغدادي ، وذكره ابن حبان في الثقات التهذيب (٣١٧/٧) ، وقال ابن حجر :"صدوق ، من الحادية عشرة" . التقريب (٤٧٣٠) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير (٣١٤٦٥) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٥٣) والآجري في الشريعة (١٩٦) والطبراني في الكبير (١٣٠٢٨) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٨١٥) واللالكائي (١٦٠٢) مع تفسير بعض آيات أخرى من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٦٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ – وهو الإسلام – وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣] ، قال :(أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا ، وقد أتمه الله عزّ ذكره فلا ينقصه أبداً ، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١١٠٨٠) حدثني المثنى – بن إبراهيم الآملي الطبري – قال : حدثني عبدالله – بن صالح – قال : ثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : حسن .

صحيفة علي بن أبي طلحة سندها حسن ، وقد تقدم الكلام عليها (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١١٠٨٠) واللالكائي (١٦٠٢) من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٦٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال:٢] قال : (المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم. فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ – فأدّوا فرائضه – وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا – يقول : تصديقا – وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ يقول : لا يرجون غيره)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٥٦٨٤) حدثني المثنى – بن إبراهيم الآملي الطبري – قال : حدثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – قال : ثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

صحيفة علي بن أبي طلحة سندها حسن ، وقد تقدم الكلام عليها (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٦٨٤) واللالكائي (١٦٠٢) مع تفسير آيات أخرى من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٦٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢١٩] يعني : (ما ينقص من الدين عند من يشربها)[١] .

(٦٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤١٣٣) قال : حدثني علي بن داود قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله :﴿ قُلْ . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

صحيفة علي بن أبي طلحة سندها حسن ، وقد تقدم الكلام عليها (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤١٣٣) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٨) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا سفيان - الثوري - عن عوف ، عن سعيد بن أبي الحسن عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر روي بلفظين : أربع جمع ، وثلاث جمع ، أما لفظ أربع جمع فقد ذكر من الطرق التالية :

الطريق الأول : أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٨) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا سفيان عن عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن سعيد بن أبي الحسن - البصري - عن ابن عباس .

وهذا سند صحيح متصل برجال ثقات .

الطريق الثاني : أخرجه الخلال أيضا (١٦٠٢) عن الإمام أحمد قال : ثنا محمد بن جعفر وروح قالا : ثنا عوف . . به .

(=====

....

= وهذا السند أيضا صحيح متصل برجال ثقات .

الطريق الثالث : أخرجه الخلال أيضا (١٦٠٤) عن الإمام أحمد قال ثنا يحيى - بن سعيد القطان - عن عوف . . به ، وهذا السند صحيح أيضا .

الطريق الرابع : ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٥٧) أن ابن الحمامي الصوفي أخرجه في منتخب من مسموعاته (ق ١/٣٤) من طريق شريك بن عبدالله عن عوف الأعرابي به . لكن رفعه ، والظاهر أن الرفع من قبل شريك .

الطريق الخامس : ذكر العراقي في تخريج الإحياء (٤٦٩) أن الشيرازي أخرجه في الألقاب بلفظ (أربع جمع) ولم يذكر السند .

وأما لفظ (ثلاث جمع) فله طريق واحد أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٧١٢) قال : حدثنا حميد بن مسعدة نا سفيان بن حبيب عن عوف . . به موقوفا .

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٥١١/١) :" رواه أبو يعلى بإسناد صحيح ". ووافقه الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٢/٢) ، لكن الصحيح أن هذه اللفظة (ثلاث جمع) شاذة ، فحميد ابن مسعدة الباهلي البصري ، قال عنه أبو حاتم : "كان صدوقا " ، ووثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٩/٣) وقال ابن حجر : " صدوق من العاشرة " . التقريب (١٥٥٩) .

فهنا خالف حميد بن مسعدة جمعا من الأئمة الثقات كابن القطان ووكيع وغيرهما ، ولعل حميد بن مسعدة رواه بلفظ (ثلاث جمع) بناء على رواية الحديث المشهورة . لأن جميع من رواه عن عوف كانت روايتهم بلفظ (أربع جمع) ما عدا رواية حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن عوف . والله أعلم .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٦) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه)[١] .

(٦٧) عن قيس بن أبي محمد قال : إني لجالس عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل الشام قال : يا أبا عبدالرحمن إن لنا كروما وأعنابا ، وإنا قد نبيع منها . قال : أي ذاك تريد ، أما العنب فحلال ، وأما الزبيب فحلال ، وأما الخمر فحرام . قال : فرفع صوته يقول : اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر أني لا آمن أن يعصرها ، ولا أن يشربها ، ولا أن يسقيها ولا أن يبيعها ، ولا أن يهديها ، فوالذي نفس ابن عمر بيده لا يشربها عبد إلا نقص الإيمان من قلبه حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ولا يكون في بيت إلا كان رجسا مرتجسا منه)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٥) وفي المصنف (٩٥٨٥و١٠٣٧١) قال : حدثنا عبدالله بن نُمَيْر عن سفيان - الثوري - عن عبيدالله - العمري - عن نافع - مولى ابن عمر - عن ابن عمر أنه كان يقول...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٧ .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٥) وفي المصنف (٩٥٨٥) وبرقم (١٠٣٧١) ، وأخرجه مالك في الموطأ (١٦٠٠) مختصرا عن نافع عن ابن عمر .

(٢) أخرجه اللالكائي برقم (١٧٢٢) قال : أنا القاسم بن جعفر ، قال : نا

....

= محمد بن أحمد بن حماد ، قال : نا العباس بن عبدالله ، قال : نا أحمد بن خالد الوهبي ، قال : نا محمد بن إسحاق عن قيس بن أبي محمد قال : . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

وعلته الأساسية : عنعنة ابن اسحاق .

* محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، قال ابن معين :"كان ثقة ، حسن الحديث " . وقال ابن عيينة :" جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة ، وما يتهمه أحد من أهل المدينة ، ولا يقول فيه شيئًا " . قال الأثرم عن أحمد :" هو حسن الحديث " . وقال البخاري :" رأيت علي بن عبدالله يحتج بحديث ابن إسحاق ، قال : وقال علي : ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحاق " . وقال شعبة :" ابن إسحاق أمير المؤمنين ، لحفظه " . وقال أبو زرعة الدمشقي :" ابن إسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث ، فرأوا صدقا وخيرا ، مع مدحة ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيماً قولَ مالك فيه ، فرأى أن ذلك ليس للحديث ، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر " . وقال ابن نمير :"كان محمد بن إسحاق يرمى بالقدر ، وكان من أبعد الناس منه " . وقال يعقوب بن سفيان وسألت ابن المديني :"كيف حديث ابن إسحاق عندك ؟ فقال : صحيح . قلت له : فكلام مالك فيه؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه ، ثم قال علي : أي شيء حدّث بالمدينة " . وقال حنبل ابن إسحاق :" سمعت أبا عبدالله يقول : ابن إسحاق ليس بحجة " . وقال ابن معين :" محمد بن إسحاق ثقة ، وليس بحجة " . وقال يعقوب بن شيبة :" سألت ابن معين عنه ، فقلت : في نفسك من صدقه شيء ؟ قال : لا ، هو صدوق " . وقال أبو زرعة الدمشقي :" قلت لابن معين : وذكرت له الحجة ، محمد بن إسحاق منهم ؟ فقال : كان ثقة ، إنما الحجة مالك وعبيدالله بن عمر " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . ووثقه العجلي وابن سعد ، وقال ابن عدي :" . . . وقد فتشت أحاديثه الكثير ، فلم

....

أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء ، كما يخطيء غيره ، وهو لا بأس به " . وقال ابن حجر :" وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان ، ووهيب بن خالد ، فأما وهيب والقطان ، فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا ، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه ، والظاهر أنه لأمر غير الحديث ، لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل " . وردّ ابن حبان بالتفصيل على قدح مالك وهشام بن عروة لابن إسحاق ، وقال الدارقطني :" اختلف الأئمة فيه ، وليس بحجة ، إنما يعتبر به " . ووثقه الخليلي ، وقال أبو زرعة :" صدوق " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه " . التهذيب (٣٨/٩) ، فالإئمة على توثيقه : علي بن المديني وأحمد وابن معين وأبو زرعة الرازي وأبو زرعة الدمشقي وشعبة وابن عيينة والزهري وابن سعد والعجلي وابن حبان وغيرهم ، وأما قول أحمد عنه في رواية حنبل : ليس بحجة فقصده أنه ثقة لكان لا يصل إلى مرتبة الحجة ، كما هو موضح في رواية ابن معين ، أن الحجة كمالك وعبيدالله بن عمر العمري . وقال عنه ابن حجر : " صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ". التقريب (٥٧٢٥) وذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص١٣٢) في المرتبة الرابعة .

رجال السند:

* قيس بن أبي محمد لم أعرفه .

* أحمد بن خالد بن موسى الوهبي الكندي ، وثقه ابن معين وقال الدارقطني : " لا بأس به " ، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ونقل أبو حاتم أن أحمد امتنع من الكتابة عنه . التهذيب (٢٦/١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٠) .

* القاسم بن جعفر ومحمد بن أحمد بن حماد والعباس بن عبدالله لم أجد لهم ترجمة .

التخريج :

أخرجه اللالكائي برقم (١٧٢٢) .

(٦٨) سئل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال : (نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال)[١] .

(٦٩) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ﷻ ليقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك)[٢] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٧٦) عن معمر عن قتادة قال : سئل ابن عمر ...

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : قتادة بن دعامة وهو على ثقته إلا أنه مدلس ولم تثبت روايته عن ابن عمر . بل نص الإمام أحمد والحاكم في علوم الحديث على أن قتادة لم يسمع إلا من أنس بن مالك . التهذيب (٣٥١/٨) . وقد تقدمت ترجمته في كتاب الوحي (٣) .

التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٧٦) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١٩٢) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - عن إسحاق بن عبدالله عن سعيد بن أبي سعيد - المقبري - عن ابن عمر قال :(لقد بلغت. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : إسحاق بن عبدالله بن أبي فَرْوة المدني ، متروك . التقريب (٣٦٨) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٩٢) والآجري في الشريعة (٨٠٦) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٧٠) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (يأتي على الناس زمان ، يجتمعون ويصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن)[١] .

(٧١) عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال :(لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى لا يأكل إلا كسبا ويتم الوضوء في المكاره ، ويضع الكذب ولو في المزاحة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠١) قال : أخبرنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن - عن عبدالله بن عمرو قال : : (يأتي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٣٣) :" إسناده موقوف صحيح على شرط الشيخين " .

والأثر أخرجه الفريابي في صفة المنافق (١٠٩و١١٠) من طريق شعبة عن الأعمش . . به .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠١) وفي المصنف (١٠٤٠٤و١٩٤٣٢) ووكيع في الزهد (٢٧١) والخلال في السنة (١٦٠٩) والفريابي في صفة المنافق (١٠٨و١٠٩و١١٠)، والآجري في الشريعة برقم (٢٣٦و٢٣٧) والحاكم في المستدرك (٨٣٦٥) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٥) قال وأخبرني إبراهيم بن نشيط عن قيس بن رافع عن عبدالرحمن بن جبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ . . .

درجة الأثر : إسناده حسن.

رجال السند : (=====

....

= * قيس بن رافع القيسي الأشجعي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره البغوي في الصحابة وقال يقال إنه جاهلي . التهذيب (٣٩١/٨) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكره بجرح ولا تعديل (٩٦/٧) وقال ابن حجر : " مقبول ، من الثالثة ، وهم من ذكره في الصحابة " . التقريب (٥٥٧١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٥) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٥٦) من طريق إبراهيم بن نشيط .. به .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري ﵁

(٧٢) عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال :(لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٦١) عن الإمام أحمد قال : ثنا عبدالملك بن عمرو - القيسي - قال : ثنا أبو الأشهب - جعفر بن حيان - عن عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن قَسَامة بن زُهير - المازني البصري - عن الأشعري ...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٦١) .

تنبيه :

وقع في السنة للخلال ، عن الإمام أحمد قال ثنا عبدالملك بن عمير . وهذا - والله أعلم - خطأ لأنه لا يوجد في شيوخ الإمام أحمد من اسمه عبدالملك بن عمير ، ولكن من شيوخه عبدالملك بن عمرو حيث جمع ابن الجوزي مشايخ الإمام أحمد وذكر منهم عبدالملك بن عمرو . كما في مناقب الإمام أحمد (ص ٤٣) ثم عبدالملك بن عمير بن سويد القرشي من طبقة شيوخ شيوخِ الإمام أحمد ، وفي التهذيب (٤١١/٦) أنه أدرك عليا وأبا موسى ، ومن تلاميذه الأعمش والثوري وشعبة ومن في طبقتهم ، فحتما ليس هو من شيوخ الإمام أحمد .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(اجلسوا بنا نزدد إيمانا)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٥) قال أخبرنا أبو عبدالله الحافظ - الحاكم النيسابوري - أنبا أبو بكر - أحمد - ابن إسحاق ، أنبا محمد بن أيوب ، أنبا عبدالله ابن الجراح ، ثنا محمد بن فضيل - بن غزوان الضبي - عن أبيه ، عن سماك - بن حرب - عن إبراهيم - ابن يزيد النخعي - عن علقمة - بن وقاص الليثي - عن عبدالله أنه قال : :(اجلسوا . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* سماك بن حرب الذُّهلي الكوفي ، وثقه ابن معين ، وقال أحمد :" مضطرب الحديث " . وقال أبو حاتم :" صدوق ثقة ، وهو كما قال أحمد ، وقال ابن عدي :" أحاديثه حسان ، وهو صدوق لا بأس به " وهو صدوق حسن الحديث ، لكن في روايته عن عكرمة خاصة مقال ، قال يعقوب بن سفيان :" وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم " . التهذيب (٢٣٤/٤) ، وقال شعبة :"كانوا يقولون لسماك : عكرمة عن ابن عباس ؟ فيقول : نعم ! فأما أنا فلم أكن ألقنه " . وقال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونهما عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونهما عن عكرمة عن ابن عباس " . ميزان الاعتدال (٢٣٢/٢) ولذلك قال ابن حجر :" صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأَخَرَة فكان ربما تلقن " . التقريب (٢٦٢٤) وصحح له ابن حجر في هدي الساري (ص١٧) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٩٥) . وجوّد له ابن كثير في تفسير (طه) .

* محمد بن فضيل بن غَزوَان الضبي ، صدوق . تقدمت ترجمته (٢) . (=====

(٧٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء ، ثم يذنب الذنب فينكت حتى يصير قلبه لون الشاة الربداء)[1] .

= * عبدالله بن الجراح بن سعد التميمي أبو محمد القُهُسْتاني ، قال أبو زرعة :" صدوق ". وقال أبو حاتم :"كان كثير الخطأ ، ومحله الصدق " . وقال النسائي :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " مستقيم الحديث ". وقال الحاكم :" محدث كبير سكن نيسابور وبها انتشر علمه ". التهذيب (١٦٩/٥) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٣٢٤٨) .

* محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيْس البَجَلي ، الحافظ المحدث الثقة المعمر أبو عبدالله ، وثقه ابن ابي حاتم وأبو يعلى الخليلي . السير (٤٤٩/١٣) .

* أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبغي ، الإمام العلامة المفتي المحدث ، شيخ الإسلام ، سمع من محمد بن أيوب البجلي وغيره ، وروى عنه أبو أحمد الحاكم وأبو عبدالله الحاكم وخلق كثير . السير (٤٨٣/١٥) .

* أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمدَوَيه الحافظ الحاكم النيسابوري المشهور ، له ترجمة مطولة في سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٥) وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٤) لم يذكر ابن مسعود ﷺ ، وإنما وقفه على علقمة وقال الألباني إسناده حسن .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٩) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا الأعمش عن سليمان بن مَيْسرة - الأحمسي - عن طارق بن شهاب - الأحمسي - عن عبدالله قال :(إن الرجل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(٧٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(هل يُدرى كيف ينقصُ الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟ قال : كما تنقص الدابة سمنها ، وكما ينقص الثوب عن طول اللبس ، وكما يقسو الدرهم ، عن طول الخبو ، وقد يكون في القبيلة عالمان ، فيموت أحدهما فيذهب نصف علمه ، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله)[١] .

=== وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (٩) : " وهذا الأثر عن ابن مسعود صحيح الإسناد " .

رجال السند :

* سليمان بن ميسرة الأحمسي ، روى عن طارق بن شهاب ، روى عنه الأعمش وحبيب بن أبي ثابت ، وثقه ابن معين . الجرح والتعديل (١٤٣/٤) ، ووثقه العجلي والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات . تعجيل المنفعة (٤٢٧) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٩) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٧١) وفي الإيمان (٩) من نفس الطريق . وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٢٣) من طريق وكيع . . به .

(١) أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٦) قال حدثنا سفيان - الثوري – عن الأعمش عن أبي وائل قال سمعت ابن مسعود ...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٦) ، وبنحو أخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٩١) من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل . . به .

(٧٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما رأيت من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء ، قالوا : يا أبا عبدالرحمن وما نقصان دينها ؟ قال : تركها الصلاة أيام حيضها . قالوا : فما نقصان عقلها ؟ قال : لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٩) وفي المصنف (١٠٤٥٨) قال : حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن ذرّ - بن عبدالله المُرْهِبي - عن وائل بن مُهانة قال : قال عبدالله قال :(ما رأيت . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

* وائل بن مُهانة التيمي الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١١/١١٠) ، ووثقه العجلي في معرفة الثقات (٢/٣٤٠) وقال الذهبي في الكاشف (٦٠٣٩) :" وُثق ". وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٧٣٩٥) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٩) وفي المصنف (١٠٤٥٨) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٤١) من طريق الأعمش عن ذر . . به ، وأخرجه الخلال في السنة (١١٧٢) وأبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٣٥) ص١٠١ من طريق منصور بن المعتمر عن ذر . . به .

(٧٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يأتي الرجلُ الرجلَ لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيحلف له إنك كيت ولعله لا يتحلى منه بشيء فيرجع وما فيه من دينه شيء ثم قرأ عبدالله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً * انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً ﴾ [النساء:٤٩-٥٠] [١].

---

(١) خرجه عبدالله في السنة (٨٢٤) قال حدثني أبي ، نا سفيان بن عيينة ، عن أيوب الطائي ، قال أبو عبدالرحمن - عبدالله بن الإمام أحمد - : وهو أيوب بن عائذ البُحْتُري ، عن قيس بن مسلم - الجَدَلي - عن طارق بن شهاب - الأحمسي - عن عبدالله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم في المستدرك (٨٣٤٨) : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٢٤) وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٧و١٥٥٠و١٥٤٩) و أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٤٧) والفريابي في القدر (١١١) وابن جرير في التفسير - شاكر - (٩٧٤٤) والطبراني في الكبير (٨٥٦٢و٨٥٦٣) والحاكم في المستدرك (٨٣٤٨) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٧٣و١١٧٤) كلهم من طريق قيس بن مسلم . . به .

(٧٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لا يزني حين يزني وهو مؤمن)[١] .

(٧٩) عن ابن مسعود ﷺ كان يقول في دعائه : (اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها)[٢] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٦) عن الإمام أحمد قال ثنا وكيع ، ثنا سفيان - الثوري - عن إبراهيم السكوني عن رجل عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن ابن مسعود .

رجال السند :

* إبراهيم السكوني لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٦) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٧٩٧) حدثني أبي نا وكيع عن شريك – النخعي – عن هلال بن حميد – الجُهني الكوفي – عن عبدالله بن عُكيم – الجُهني – قال : سمعت ابن مسعود يقول في دعائه : (اللهم زدنا . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

قال ابن حجر في فتح الباري (١/ ٦٣) تحت حديث رقم (٧) : " وفي الإيمان لأحمد من طريق عبدالله بن عكيم عن ابن مسعود ... وإسناده صحيح " .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٣٧) : " رواه الطبراني وإسناده جيد " .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

(٨٠) عن ابن مسعود ﷺ قال :(ينتهي الإيمان إلى الورع ، ومن خير الدين لا تزال تاليا باكيا من ذكر الله ومن رضي بما أنزل الله من السماء أدخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يراقب في الله لومة لائم)[١] .

--- أخرجه عبدالله في السنة (٧٩٧) والخلال في السنة برقم (١١٢٠) و الطبراني في الكبير (٨٥٤٩) والآجري في الشريعة (٢١٨) وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٢) واللالكائي (١٧٠٤) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٦و٤٧) كلهم من طريق شريك . . به.

(١) أخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٥) قال : أنا محمد بن أحمد بن القاسم ، أنا علي بن محمد بن الزبير ، قال : نا الحسن بن علي قال : نا جعفر بن عون ، قال : نا المعلى بن عرفان ، قال : سمعت أبا وائل يقول : سمعت ابن مسعود يقول : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : المعلى بن عرفان الأسدي الكوفي ، قال ابن معين : " معلى بن عرفان ليس بشيء ، كان عرافا في طريق مكة " . وقال عبدالرحمن : سألت أبي عن معلى بن عرفان ، فقال : " ضعيف الحديث ، منكر الحديث " . وقال أبو زرعة : " ضعيف الحديث " . الجرح والتعديل (٣٣٠/٨) .

رجال السند:

* جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حُريث المخزومي ، قال أحمد : " صالح ليس به بأس " ووثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : " صدوق " . وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات . التهذيب (١٠١/٢) وقال ابن حجر : " صدوق ، من التاسعة " . التقريب (٩٤٨) .

* الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، قال ابن أبي حاتم : " صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : " الحسن وأخوه محمد ثقتان" . وقال مسلمة بن ---

....

= القاسم : "كوفي ثقة حدثنا عنه ابن الأعرابي " . التهذيب (٣٠٢/٢) قال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة. التقريب (١٢٦١) .

* علي بن محمد بن الزبير أبو الحسن القرشي الكوفي ، روى عن الحسن ومحمد ابني علي بن عفان ، وغيرهما ، وهو ثقة . تاريخ بغداد (٨١/١٢) .

* محمد بن أحمد بن القاسم شيخ اللالكائي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٥) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨١) عن عبدالله بن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : (الإيمان يزداد وينقص)[1] .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في المقدمة (٧٤) قال حدثنا أبو عثمان البخاري سعيد بن سعد ، قال حدثنا الهيثم بن خارجة ، ثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالوهاب بن مجاهد - بن جبر المكي - عن مجاهد عن أبي هريرة وابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

فيه علتان :

الأولى : عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ، قال ابن حجر :" متروك ، وقد كذبه الثوري " . التقريب (٤٢٦٣) .

الثانية : إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن أهل بلده الشاميين كما تراه في التهذيب (٣٢١/١) وروايته هنا عن غير الشاميين فهي عن عبد الوهاب بن مجاهد المكي .

قال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة (١٤-٧٤) : " ضعيف جداً " .

رجال السند :

* أبو عثمان سعيد بن سعد بن أيوب البخاري ، نزيل الري ، قال القطان عنه :"كان صدوقا " . التهذيب (٣٦/٤) وقال ابن حجر : " صدوق " . التقريب (٢٣١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن ماجة في المقدمة (٧٤) والآجري في الشريعة (٢١٤) وابن بطة في الكبرى (١١٢٩ و ١١٣٠) واللالكائي (١٧١٢) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٣) .

(٨٢) عن أبي هريرة ﷺ قال : (الإيمان يزداد وينقص)[١] .

(٨٣) عن أبي هريرة ﷺ قال : (الإيمان نزهٌ فمن زنا فارقه الإيمان ، فمن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٢) قال حدثني أبي نا هيثم - بن خارجة المَرُّوذي - أخبرنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو - السّكسكي الحمصي - عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة قال : (الإيمان يزداد . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : عبدالله بن ربيعة الحضرمي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥١/٥) أنه روى عنه صفوان بن عمرو وروى هو - أي الحضرمي - عن أبي هريرة ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨٥/٥) وابن حبان في الثقات (٢٧/٥) .

تنبيه :

في السند : إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن الشاميين ، وهذا منها ، تقدمت ترجمته (٨١)

التخريج :

أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٢) و الخلال في السنة (١١١٨) والآجري في الشريعة (٢١٣) وابن بطة في الإبانة (١١٢٧ و ١١٢٨) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤١) واللالكائي (١٧١١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٥) كلهم من طريق عبدالله بن ربيعة . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٦) وفي المصنف (١٠٤١٧) قال حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - عن العوام - بن حَوْشب الشيباني - عن علي بن مُدْرِك - النخعي - عن أبي زرعة - بن عمرو بن جرير البجلي - عن أبي هريرة قال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(=====

(٨٤) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إذا أتى الرجل المرأة حراما ، فارقه الإيمان هكذا – ووضع إحدى يديه على الأخرى ، ووصفها بيده ، ثم فرق بينهما قليلا – ثم قال : فإذا فرغ راجعه الإيمان ورد أحدهما على الأخرى)[1] .

= وصححه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٧ في حاشية رقم (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٦) وفي المصنف (٤/٤٠٥) وبرقم (١٠٤١٧) وعبدالله في السنة (٧٥٣) والخلال في السنة (١٢٥٩) والآجري في الشريعة (٢٢٩) وابن بطة في الكبرى (٩٧٧و٩٧٨) واللالكائي (١٨٧٠) كلهم من طريق يزيد بن هارون . . به .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٧٣٠) قال حدثني سويد بن سعيد نا (رشدين بن سعد) عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد عن -كيسان – المَقْبُري عن أبي هريرة ﷺ قال :(إذا أتى الرجل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : رِشدِين بن سعد بن مُفلح المَهْري أبو الحجاج المصري ، ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة . . من السابعة . التقريب (١٩٤٢) .

الثانية : سويد بن سعيد بن سهل الهروي أبو محمد الحدثاني الأنباري ، كان الإمام أحمد ينتقي لولديه فيسمعان منه ، وقال عنه : " أرجو أن يكون صدوقا " ، وقال : " لا بأس به " . وقال أبو حاتم : "كان صدوقا ، وكان يدلس ويكثر " . وقال البخاري : "كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه " قال ابن حبان : "كان أتى عن الثقات بالمعضلات ، روى عن أبي مسهر يعني عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس رفعه : من عشق وكتم وعف ومات ، مات شهيدا . قال : ومن =====

(٨٥) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه أخرى)(١) .

= روى مثل هذا الخبر عن أبي مسهر تجب مجانبة روايته ، ومن أجل ذلك قال ابن معين : لو كان لي فرس لغزوته " . التهذيب (٢٧٢/٤) وقال ابن حجر : " صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة " . التقريب (٢٦٩٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٧٣٠) . واللالكائي برقم (١٨٦٩) من طريق سويد بن سعيد . .به .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧٢) (٧١٧/٢) قال حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ، قال : نا أبو داود - السجستاني - قال : نا عبدالوهاب بن نَجْدة - الحَوْطِي - قال : نا بقية بن الوليد - بن صائد الكلاعي - قال : نا صفوان بن عمرو - بن هَرِم السَّكسكي - عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي أنه أخبره عن أبي هريرة أنه كان يقول :(إنما الإيمان كثوب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن ربيعة الحضرمي ، مجهول الحال ، تقدمت ترجمته (٨٢) .

رجال السند :

* محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة البصري ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

التخريج :

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧٢) .

عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

(٨٦) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال :(إن الرجل يُستفضل بالإيمان كما يُتفضل ثوب المرأة)[(١)] .

---

(١) أخرجه اللالكائي (١٧١٦) قال : أنا محمد بن عبدالرحمن ، أنا عبدالله ابن محمد البغوي ثنا سويد بن سعيد قال : نا عبدالله بن يزيد — المقرئ — عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن عقبة بن عامر الجهني قال : . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الانقطاع بين بكر بن عمرو المعافري ، وعقبة بن عامر ، لأن بكرا من الطبقة السادسة ، وفي التهذيب : بكر بن عمرو المعافري المصري إمام جامعها ، قال أحمد :" يروى له " وقال أبو حاتم : " شيخ " وقال ابن القطان : " لا نعلم عدالته " . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : " ينظر في أمره " .التهذيب (٤٨٥/١) وقال ابن حجر : " صدوق عابد من السادسة " . التقريب (٧٤٦)

الثانية : سويد بن سعيد بن سهل الهروي أبو محمد الحدثاني ، وهو صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش ابن معين فيه القول ، وقد تقدمت ترجمته (٨٤) .

الثالثة: محمد بن عبدالرحمن ، لم أعرفه .

رجال السند:

* عبدالله بن لَهِيعَة الحضرمي ، ضعيف ، لكن رواية عبدالله بن يزيد المقرئ عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمته في فصل تعريف الإيمان برقم (٨) .

* عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي أبو القاسم الإمام الحافظ الحجة . السير (٤٤٠/١٤) .

التخريج:

أخرجه اللالكائي برقم (١٧١٦) .

عمير بن حبيب بن خماشة رضي الله عنه

(٨٧) عن عمير بن حبيب بن خماشة رضي الله عنه قال : (الإيمان يزيد وينقص ، قيل له : وما زيادته وما نقصانه؟ قال : إذا ذكرناه خشيناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (١٤) قال : حدثنا عفان - بن مسلم الصَّفَّار - نا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي - عمير ين يزيد - عن أبيه عن جده عمير ابن حبيب بن خماشة أنه قال : (الإيمان يزيد . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال ابن تيمية في كتاب الإيمان (ص٢١١) :" وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان فيه عن الصحابة . . فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة . . ثم ذكر أثر عمير بن حبيب " .

رجال السند:

* حماد بن سلمة بن دينار البصري ، وهو أثبت الناس فيما يرويه عن ثابت البناني وحميد الطويل ، لكن في روايته عن غيرهما قد يقع له الخطأ أحيانا ، وقد ترجم له المعلمي في التنكيل (٢٤١/١) ترجمة مهمة ، وانظر التهذيب (١١/٣) .

* أبو جعفر الخطمي هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري ، وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان وابن نمير والعجلي والطبراني ، وقال عبدالرحمن بن مهدي : " أبو جعفر وأبوه وجده قوما يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض ". التهذيب (١٥١/٨) . قال ابن حجر : " صدوق ، من السادسة" . التقريب (٥١٩٠)

* يزيد بن عمير لم أجد له ترجمة . لكن من كلمة عبدالرحمن بن مهدي يظهر أنه من أهل الصدق ومعلوم أن ابن مهدي من المتشددين في الجرح ، فهي بمثابة تعديل له . (=====

....

= فالسند حسن – إن شاء الله – بناء على رواية أبي جعفر عن أبيه وهو يزيد بن عمير ، وقد مر تزكية ابن مهدي له ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٤) وفي المصنف (١٠٣٧٦) وعبدالله في السنة (٦٢٤و ٦٨٠) والخلال في السنة برقم (١١٤١و١٥٨٢) والآجري في الشريعة (٢١٥ و٢١٦) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣١) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤٠) واللالكائي (١٧٢٠و ١٧٢١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٦) والصابوني في عقيدة أهل الحديث (١٠٥) كلهم من طريق حماد بن سلمة .. به .

تنبيه :

وقع اختلاف في سند هذا النص ، فروي من رواية أبي جعفر عن أبيه عن جده ، كما مر معنا ، ومرة روي من رواية أبي جعفر عن جده مباشرة ، وهي رواية للآجري (٢١٥) وابن أبي زمنين (١٤٠) واللالكائي (١٧٢١) ، وهذا الوهم من قبل حماد بن سلمة ، فقد أخرج عبدالله في السنة برقم (٦٢٥) قال حدثني أبي قال : قال عفان : سمعت حمادا عن عمير بن حبيب ليس فيه عن أبيه ، فقلت له : إنك حدثتني عن أبيه عن جده ؟ قال أحسب عن أبيه عن جده .

عويمر بن عامر أبو الدرداء ﷺ

(٨٨) عن أبي الدرداء ﷺ قال : (الإيمان يزداد وينقص)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٣) عن أبيه قال حدثنا هيثم بن خارجة - المَرُّوذِي - أنا إسماعيل بن عياش عن حَرِيز بن عثمان - الحمصي - عن الحارث بن مخمر عن أبي الدرداء ﷺ قال : (الإيمان . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن أهل بلده الشاميين كما تراه في التهذيب (٣٢١/١) وروايته هنا عن حريز بن عثمان وهو حمصي ، تقدمت ترجمته (٨١) .

* الحارث بن مخمر الحمصي أبو حبيب يروي عن أبي الدرداء وغيره ، وثقه الإمام أحمد كما في الجرح والتعديل (٨٩/٣) برقم (٤١٥) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٣) والخلال في السنة (١١١٩و١١٦١)، وابن ماجة في مقدمة السنن (٧٥) واللالكائي (١٧٠٩) وابن بطة برقم (١١٢٦) و (١١٣٨) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٤) من طريق إسماعيل بن عياش . . به .

تنبيه :

وقع في المطبوع من سنن ابن ماجة (جرير بن عثمان) ولا يوجد بهذا الاسم أحد ممن أخرج له أصحاب الكتب الستة ، والصواب هو حَرِيز بن عثمان الحمصي وهو من شيوخ إسماعيل بن عياش كما في التهذيب (٢/ ٢٣٧) .

ووقع في السنة لعبدالله بن أحمد تصحيف في السند حيث ذكر من رواية إسماعيل بن عياش عن (جرير عن عثمان عن الحارث بن محمد) وهذا خطأ والصواب حريز بن عثمان عن الحارث بن مخمر =

(٨٩) عن أبي الدرداء ﷺ قال : (إن من فقه العبد أن يعلم ما زاد من إيمانه وما نقص منه وإن من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أم منتقص ، وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه)[1] .

= لأن الحارث بن مخمر أبو حبيب قاضي دمشق ، هو المذكور بالرواية عن أبي الدرداء ، وهو شامي يروي عنه تلميذه الشامي مثله حريز بن عثمان الحمصي . وهو المذكور نصا في رواية البيهقي في شعب الإيمان . ووقع في الإبانة أيضا : الحارث بن محمد وهو خطأ كما تقدم بيانه .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٨٥) عن الإمام أحمد قال حدثنا يزيد - ابن هارون الواسطي - قال : ثنا حَرِيز بن عثمان قال : ثنا أشياخنا – أو قال : بعض أشياخنا – أن أبا الدرداء قال :" إن من . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الأشياخ الذين ذكرهم حريز بن عثمان ، إما أن يكونوا من التابعين ، أو من الصحابة ، لأن حريزاً من الصغار التابعين ، فإذا كانوا جمعاً من التابعين ، فهم إما ثقات أو بعضهم ، أو يقوي بعضهم رواية بعض ، وإن كانوا من الصحابة ، فلا إشكال ، وهذا الطريق في تحسين الإسناد ذهب إليه الشيخ العلامة الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٨٠٩/٦) والله أعلم .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٨٥) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٤٠) (٨٤٩/٢) واللالكائي (١٧١٠) من نفس طريق يزيد بن هارون . . به .

(٩٠) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(ما الإيمان إلا كقميص أحدكم ، يخلعه مرة ، ويلبسه أخرى والله ما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه ، فوجد فقده)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٧٢٩) قال حدثني سويد بن سعيد نا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء ﷺ . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق ، وهي :

الطريق الأول : ما تقدم ذكره من رواية عبدالله في السنة ، وسندها ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الانقطاع بين أبي الدرداء ولقمان بن عامر الوصابي ، كما أنه لم يوثق .

لقمان بن عامر الوُصَابي أبو عامر الحمصي ، قال أبو حاتم : " يكتب حديثه " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي : " روايته عن أبي الدرداء مرسلة " . التهذيب (٨/٤٥٥) .

الثانية : فرج بن فَضَالة بن النعمان التّنوخي ، قال أحمد : " يحدث عن ثقات أحاديث مناكير " . وضعفه ابن معين ، وقال البخاري ومسلم : " منكر الحديث " . وقال أبو حاتم : " صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه نكارة ، وهو في غيره أحسن حالا ، وروايته عن ثابت لا تصح " . وقال البرقاني : " سألت الدارقطني . . . فحديثه عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة ؟ قال : هذا كله غريب " . التهذيب (٨/٢٦٠) وقال ابن حجر :" ضعيف ". التقريب (٥٣٨٣) .

الثالثة : سويد بن سعيد بن سهل الهروي ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وقد تقدمت ترجمته (٨٤) .

الطريق الثاني : أخرجها أبو عمر العدني في كتاب الإيمان قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدالله بن محمد المليكي عن إبراهيم بن أبي عبلة عن رجل عن أبي الدرداء . . . =====)

....

= وهذا السند ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن أبي الدرداء .

الثانية : عبدالله بن محمد بن زيد المليكي ، مجهول الحال ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٥٧/٥) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٧٢٩) و اللالكائي برقم (١٨٧١) من طريق سويد بن سعيد . . به .

وأخرجه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (٤٢) ص ١٠٨ من طريق سفيان بن عيينة عن عبدالله بن محمد المليكي عن إبراهيم بن أبي عبلة عن رجل عن أبي الدرداء ...

تنبيه :

وقع في السنة لعبدالله : سويد بن سعيد (نا رشدين بن سعد) نا فرج بن فضالة . .

وما بين القوسين زيادة من نسخة أثبتها المحقق في النص ، لكن الصواب حذفها ؛ لأن رشدين بن سعد من الطبقة السابعة ، كما في التقريب (١٩٤٢) والفرج بن فضالة من الطبقة الثامنة . ثم سويد بن سعيد وهو من العاشرة روى عن فرج بن فضالة من الثامنة ، كما هو في ترجمته ، ويبعد أن يروي عن رشدين بن سعد من السابعة ، ولم يذكر أصلا في ترجمته أنه روى عنه . فالصواب حذفه من السند تمشيا مع بقية نسخ السنة لعبدالله .

ثم وجدت الأثر في اللالكائي برواية سويد بن سعيد قال : نا فرج بن فضالة . فالحمد لله على توفيقه .

(٩١) عن أبي الدرداء ﷺ أنه دخل المدينة فقال :(ما لي لا أرى عليكم يا أهل المدينة حلاوة الإيمان ؟ والذي نفسي بيده لو أن دب الغابة طَعِمَ الإيمان ، لرُئيَ عليه حلاوة الإيمان . قال محمد بن مسلم : وبلغني عن أبي الدرداء أنه قال : ما أَمِنَ أحد على إيمانه إلا سلبه)[١] .

(٩٢) عن أبي الدرداء أنه كان إذا جاءه موت الرجل على الصالحة قال : هنيئًا له ، يا ليتني بدله . فقلت له أم الدرداء : أراك إذا أتاك موت الرجل قلت : يا ليتني بدله ، فقال : لا تدرين إن الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا ؟ فقالت : كيف ؟ قال : يُسلب إيمانه وهو لا يشعر ، فلأنا لهذا بالموت أغبط مني لهذا في الصلاة والصيام)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٤٧) أخبرنا محمد بن مسلم - الزهري - قال : بلغني عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : جهالة الرواة بين الزهري وأبي الدرداء ﷺ .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٤٧) ومن طريقه أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٠٥٤) مقتصرا على قوله :(ما أمن أحد . . .) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٦) أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز - التنوخي - عن أبي عبدرب - الزاهد- أن أبا الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

(=====

(٩٣) كان أبو الدرداء ﷺ يقول :(اللهم إني أسألك إيمانا دائما ، وعلما نافعا ، وهديا قيما)[1] .

= * أبو عبد رب الدمشقي الزاهد ، ويقال : أبو عبد ربه ، أو أبو عبد رب العزة ، قيل اسمه : عبدالجبار ، وقيل : عبدالرحمن ، وقيل : قسطنطين ، وقيل : فلسطين ، روى عن أم الدرداء الصغرى وروى عنه سعيد بن عبدالعزيز التنوخي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٥٢/١٢) . وقال ابن حجر :" مقبول ، من الثالثة " . التقريب (٨٢١٩) .

والأثر من رواية أم الدرداء عن أبي الدرداء كما جاء مصرحا به في رواية الفريابي وابن بطة .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٦) والفريابي في صفة المنافق (١١٤و١١٥) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٦١) كلهم من طريق سعيد بن عبدالعزيز . . به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٦) وفي المصنف (١٠٤١٣) قال : أخبرنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن مهدي بن ميمون عن عمران القصير عن معاوية بن قرة قال : كان أبو الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٣٥ :" وهذا الأثر صحيح الإسناد " .

رجال السند :

* عمران بن مسلم المِنقَري أبو بكر البصري القصير ، روى عنه مهدي بن ميمون وغيره ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وفرق البخاري بين عمران بن مسلم والقصير وقال :" عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار منكر الحديث " ، وتبعه ابن أبي حاتم وابن أبي خيثمة ويعقوب بن سفيان =

(٩٤) عن بكر بن سوادة قال :(كان رجل يعتزل الناس ، إنما هو وحده ، فجاءه أبو الدرداء فقال : أنشدك الله ، ما يحملك على أن تعزل الناس ؟ فقال : إني أخشى أن يسلب ديني ولا أشعر . فقال : أترى في الجند مائة يخافون الله ما تخافه ؟ قال : فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة . قال : فحدثت به رجلا من أهل الشام ، فقال : ذاك شرحبيل بن السمط)[1] .

= وابن عدي والعقيلي ، وأنكر ذلك الدارقطني في العلل . أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما . التهذيب (١٣٧/٨) وقال ابن حجر :" صدوق ربما وهم ، من السادسة " . التقريب (٥١٦٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٦) وفي المصنف (١٠٤١٣) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧٥) من طريق مهدي بن ميمون . . به .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦) أنا ابن لهيعة قال : حدثني بكر بن سوادة قال . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد عن أبي الدرداء من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو طريق حسن ، ورواية ابن المبارك عن ابن لهيعة حسنة الإسناد ، كما في ترجمة ابن لهيعة (٨) .

وشرحبيل بن السمط مختلف في صحبته ، لكن جزم ابن سعد بوفادته على النبي ﷺ ، وجزم البخاري أيضا بصحبته ، وذكره ابن حبان في الصحابة . التهذيب (٣٢٢/٤) .

(٩٥) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(ذروة الإيمـان أربع خـلال ، الصبر للحكم ، والرضا بالقضاء ، والإخلاص للتوكل ، والاستسلام للرب ، ولولا ثلاث خلال ، صلح الناس شحٌّ مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه)[1] .

=== الطريق الثاني : أخرجه الخلال في السنة عن الإمام أحمد قال ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا الفرج قال ثنا لقمان - ابن عامر الوصابي الحمصي - عن الحارث بن معاوية ؟!

وهذا السند ضعيف ، علته:

الفرج بن فَضَالة بن النعمان التنوخي ضعيف ، تقدمت ترجمته (٩٠) .

أما الحارث بن معاوية ، فيظهر أنه خطأ أو وهم ، لأن شرحبيل اسمه : شرحبيل بن السِّمط بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي ، والأثر الذي أخرجه الخلال فيه قول أبي الدرداء :(لله أمك يا ابن الكندية) . فيظهر أنه هو نفس الشخص ، لكن حدث خطأ في ضبط الإسم ، والله أعلم.

رجال السند:

* لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الحمصي ، صدوق من الثالثة ، تقدمت ترجمته (٩٠) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (١٦) وأخرجه الخلال في السنة (١١٠٦)وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٦٠)(٧٥٨/٢) من طريق الإمام أحمد .. به .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (١٢٣) أخبرني بقية ابن الوليد قال : حدثني بحير بن سعد - السَّحولي - عن خالد بن مَعْدان - الكَلاعي - قال : حدثني يزيد بن مَرْثد الهمْداني أن أبا الدرداء قال :(ذروة ..

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

....

علته : الانقطاع ؛ يزيد بن مَرْثَد الهمْداني ، ثقة ، لكنه أرسل عن أبي الدرداء وغيره . التهذيب (٣٥٨/١١) .

رجال السند :

* بقية بن الوليد ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، لكنه صرح بالسماع هنا ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد – زيادت أبي نعيم – (١٢٣) .

معاذ بن جبل ﷺ

(٩٦) كان معاذ بن جبل ﷺ يقول للرجل من إخوانه :(اجلس بنا نؤمن ساعة ، فيجلسان فيذكران الله ويحمدانه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٥و١٠٧) وفي المصنف (١٠٤١٢و١٠٤١٤و١٦٥٤٧) قال حدثنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - ووكيع عن الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال المحاربي قال : قال معاذ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص ٣٥: " إسناده صحيح على شرط الشيخين" .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٥و١٠٧) وفي المصنف (١٠٤١٢و١٠٤١٤و١٦٥٤٧) وأبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٢٠) ص ٧٢ من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع . . به ، وقال الألباني :" صحيح على شرط الشيخين " .

وأخرجه عبدالله في السنة (٧٩٦) و الخلال في السنة (١١٢١) و (١٥٤٨) و (١٥٨٧) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٥) و اللالكائي برقم (١٧٠٦و١٧٠٧) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٤) كلهم من طريق الأسود بن هلال . . به .

(٩٧) عن معاذ بن جبل ﷺ قال :(لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان ، حتى يكون التواضع أحبَّ إليه من الشرف ، وما قلَّ من الدنيا أحبّ إليه مما كثر ، ويكون من أحب وأبغض في الحق سواء ، يحكم للناس كما يحكم لنفسه وأهل بيته)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (١٨٩) أنا يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي عن مكحول - الشامي - عن معاذ بن جبل . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر أخرجه ابن المبارك عن معاذ بن جبل من طريقين :

الطريق الأول : من طريق مكحول الشامي عن معاذ ، المذكور آنفا ، وهو ضعيف لأن مكحولا الشامي لم يذكر بالرواية عن معاذ بن جبل ، وهو كثير الإرسال ومدلس . التهذيب (١٠/٢٨٩) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن المبارك عن عبيدالله بن زَحْر عن سعد بن مسعود عن معاذ بن جبل وهذا سند حسن .

رجال السند :

* سعد بن مسعود الكندي ، جزم البخاري والبغوي بصحبته ، وخالفهم ابن مندة ، وترجم له ابن حجر في الإصابة (٣/٨٢) وساق له حديثاً بسنده من رواية عبيدالله بن زَحْر عنه .

* عبيدالله بن زَحْر الضَّمْري ، ضعفه أحمد ، وقال ابن معين :"كل حديثه عندي ضعيف" . وقال ابن المديني :" منكر الحديث" . ووثقه أحمد بن صالح ، وقال أبو زرعة :" لا بأس به" . وقال النسائي :" ليس به بأس" . ونقل الترمذي في العلل عن البخاري توثيقه ، وقال البخاري :" مقارب الحديث" . التهذيب (٧/١٣) وقال ابن حجر :"صدوق يخطيء" . التقريب (٤٢٩٠) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (١٨٨و١٨٩) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٩٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت :(لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن - يعني الخمر -)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٥) عن الإمام أحمد قال ثنا وكيع قال ثنا هشام - بن عروة بن الزبير - عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قال :(لا يشرب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٥) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة في هذا الفصل على أن الإيمان يزيد وينقص .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على أن الإيمان يزيد وينقص من عدة أوجه :

الوجه الأول : التصريح بزيادة الإيمان ونقصانه .

قال جندب بن عبدالله البجلي ﷺ :(كنا مع رسول الله ﷺ ونحن فتيان حَزَاوِرَة فيعلمنا الإيمان ثم يعلمنا القرآن ، فازددنا به إيمانا) .

وقال عُمير بن حبيب بن خماشة ﷺ : (الإيمان يزيد وينقص ، قيل له : وما زيادته وما نقصانه ؟ قال : إذا ذكرناه خشيناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه) .

وقال أبو الدرداء ﷺ : (الإيمان يزداد وينقص) .

وقال ابن مسعود ﷺ :(هل يُدرى كيف ينقصُ الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟ قال : كما تنقص الدابة سمنها وكما ينقص الثوب عن طول اللبس ، وكما يقسو الدرهم ، عن طول الخبو ، وقد يكون في القبيلة عالمان فيموت أحدهما فيذهب نصف علمه ، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله) .

وقال أيضاً ﷺ :(ما رأيت من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء .. الخ)

وقال أبو الدرداء ﷺ : (إن من فقه العبد أن يعلم ما زاد من إيمانه وما نقص منه ، وإن من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أم منتقص ، وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه) .

الوجه الثاني : تفسير الآيات التي تدل على زيادة الإيمان ونقصانه .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) قال: السكينة: الرحمة (لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) قال: إن الله جلّ ثناؤه بعث نبيه محمداً ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدّقوا بها زادهم الصلاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدّقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الحجّ ، ثم أكمل لهم دينهم ، فقال :﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال ابن عباس : فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل السموات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله) .

وقال في قوله :(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) هو الإسلام (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) ، قال : أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان . . الخ) .

وقال في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ – فأدّوا فرائضه – وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا – يقول : تصديقا – وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ يقول : لا يرجون غيره) .

وقال في قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ – وهو الإسلام – وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [المائدة:٣] :(أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا ، وقد أتمه الله عزّ ذكره فلا ينقصه أبداً ، وقد رضيه الله فلا يسخَطُه أبداً) .

وقال في قوله : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢١٩] :(ما ينقص من الدين عند من يشربها) .

الوجه الثالث : حرص الصحابة على زيادة إيمانهم والخوف من سلبه .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(اجلسوا بنا نزدد إيمانا) .

وقال أيضاً ﷺ : (اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها) .

وقال أبو الدرداء ﷺ :(اللهم إني أسألك إيمانا دائما ، وعلما نافعا ، وهديا قيما) .

وقال معاذ بن جبل ﷺ :(اجلس بنا نؤمن ساعة . .الخ) .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما :(اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه) .

وكان أبو الدرداء إذا جاءه موت الرجل على الصالحة قال :(هنيئًا له ، يا ليتني بدله . فقلت له أم الدرداء : أراك إذا أتاك موت الرجل قلت : يا ليتني بدله ، فقال : لا تدرين إن الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا ؟ فقالت : كيف ؟ قال : يُسلب إيمانه وهو لا يشعر ، فلأنا لهذا بالموت أغبط مني لهذا في الصلاة والصيام) .

وقال بكر بن سوادة :(كان رجل يعتزل الناس ، إنما هو وحده ، فجاءه أبو الدرداء فقال : أنشدك الله ، ما يحملك على أن تعزل الناس ؟ فقال : إني أخشى أن يسلب ديني ولا أشعر . فقال : أترى في الجند مائة يخافون الله ما تخافه ؟ قال : فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة . قال : فحدثت به رجلا من أهل الشام ، فقال : ذاك شرحبيل بن السمط) .

الوجه الرابع : بيان تأثير الطاعات و المعاصي على الإيمان .

قال حذيفة ﷺ قال :(إن الرجل ليصبح بصيرا ويمسي ما ينظر بشفر) . وذلك لنقصان دينه حتى تذهب البصيرة .

وقال أبو أيوب الأنصاري ﷺ :(إنه لتمر علي المرء ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من إيمان ، وإنه لتمر عليه ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من النفاق) .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(.. فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لغلمانه : (من أراد منكم الباءة زوجناه ، لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان ، فإن شاء رده ، وإن شاء أن يمنعه منعه) .

وقال أيضاً ﷺ :(لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن) .

وقال أيضاً ﷺ :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره) .

وقال عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما :(لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى لا يأكل إلا كسبا ، ويتم الوضوء في المكاره ، ويضع الكذب ولو في المزاحة) .

وقال أبو موسى الأشعري ﷺ :(لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له) .

وقال ابن مسعود ﷺ :(يأتي الرجلُ الرجلَ لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيحلف له إنك كيت ولعله لا يتحلى منه بشيء فيرجع وما فيه من دينه شيء ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً * انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً ﴾ [النساء:٤٩-٥٠] .

وقال أيضاً ﷺ :(إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء ، ثم يذنب الذنب فينكت حتى يصير قلبه لون الشاة الربداء) .

وقال أبو هريرة ﷺ : (الإيمان نزهٌ فمن زنا فارقه الإيمان ، فمن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان) .

وقال معاذ بن جبل ﷺ :(لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان ، حتى يكون التواضع أحبَّ إليه من الشرف وما قلَّ من الدنيا أحبّ إليه مما كثر ، ويكون من أحب وأبغض في الحق سواء ، يحكم للناس كما يحكم لنفسه وأهل بيته) .

وقالت عائشة رضي الله عنها :(لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن – يعني الخمر)

الوجه الخامس : الإشارة إلى قلة كمال الإيمان .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها ، فقال : ما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة . فقال : أفيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، وما أعلمه إلا عمر بن الخطاب ، فكيف أنتم لو قد فارقكم ، ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته) .

الوجه السادس : قلة المؤمنين في آخر الزمان .

قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما : (يأتي على الناس زمان ، يجتمعون ويصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن) .

فهذه الأقوال السابقة كلها تؤكد أن زيادة الإيمان ونقصانه من القضايا التي لايختلف فيها قول الصحابة ﷺ ، بل هو محل إجماع منهم ﷺ .

الفصل الرابع

ما جاء في الاستثناء في الإيمان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(من زعم أنه مؤمن فهو كافر ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار ، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ، قال : فنازعه رجل ، فقال : إن يذهبوا بالسلطان فإن لنا الجنة فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول :(من زعم أنه في الجنة فهو في النار)[١]

(*) ورد في هذا الفصل تسعة عشر أثرا ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٨٢) عن الإمام أحمد قال ثنا عفان – بن مسلم الصَّفَّار – قال : ثنا همام – بن يحيى بن دينار – قال : ثنا قتادة أن عمر . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا لأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : أخرجه الخلال وغيره من طريق همام عن قتادة عن عمر ، وهذا سند ضعيف علته الانقطاع بين قتادة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الطريق الثاني : أخرجه الخلال أيضا من طريق ليث عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمر . . ، وهذا السند ضعيف أيضا ، وفيه علتان :

الأولى : نعيم بن أبي هند النعمان بن أَشْيَم الأشجعي ، لم يذكر بالرواية عن عمر بن الخطاب ، وثقه النسائي وابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات .التهذيب (٤٦٨/١٠) .

الثانية : ليث بن أبي سُليم ، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (١١) .

(١٠٠) عن سعيد بن يسار قال :(بلغ عمر أن رجلاً بالشام يزعم أنه مؤمن ، قال : فكتب عمر أن أجلبوه عليّ ، فقدم على عمر ، فقال : أنت الذي تزعم أنك مؤمن ؟ فقال : هل كان الناس على عهد النبي ﷺ إلا على ثلاثة منازل : مؤمن وكافر ومنافق ؟ وما أنا بكافر و لا منافق ، قال : فقال عمر : ابسط يدك . قال ابن إدريس : رضى بما قال)[١]

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٨٢و١٧٧٧) وابن بطة في الإبانـة الكبرى (١١٨٠) (٨٦٨/٢) من طريق همام عن قتادة ، وأخرجه الخلال (١٢٩٠) عن الإمام أحمد قال ثنا معتمر عن ليث عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمر . .

وقد روي مرفوعا إلى النبي ﷺ ، أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (١٠٢٥و١٠٢٦) من مراسيل الحسن البصري عن النبي ﷺ .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٣) وفي المصنف (١٠٤٦٢) حدثنا – عبدالله – ابن إدريس – الأوْدي الكوفي – عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن يسار . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : سعيد بن يسار أبو الحُباب ، ثقة متقن ، من الثالثة . التقريب (٢٤٢٣) . لكن لم يذكر أنه روى عن عمر بن الخطاب ﷺ ، ففي التهذيب (١٠٢/٤) روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر وزيد بن خالد الجهني .

الثانية : محمد بن إسحاق بن يسار ، صدوق يدلس ، وقد عنعن هنا ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة [والبراءة بدعة][١])[٢] .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٣) وفي المصنف (١٠٤٦٢) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٧٤) من طريق محمد بن إسحاق . . به .

(١) ما بين القوسين زيادة من اللالكائي .

(٢) أخرجه الأشيب في جزئه (٤٣) حدثنا شريك – النخعي – عن – محمد بن عبدالرحمن – ابن أبي ليلى عن الحكم – بن عُتَيْبة الكندي الكوفي – عن أبي البَخْتري – سعيد بن فيروز – قال : قلت لشريك : ذكره علي ؟ قال : ذكره أنه قال : (الولاية . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو البَخْتري ، سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي الكوفي ، ثقة ثبت ، أرسل عن علي ، ولم يلقه ، وقد تقدمت ترجمته (٥٠) .

الثانية : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، قاضي الكوفة قال شعبة : " ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى " وقال أيضا : " أفادني ابن أبي ليلى أحاديث مقلوبة " . وقال ابن حبان : " كان فاحش الخطأ رديء الحفظ فكثرت المناكير في روايته ، تركه أحمد ويحيى " . وقال الدارقطني : "كان رديء الحفظ كثير الوهم " . وقال ابن جرير الطبري : " لا يحتج به " . وقال نحو ذلك ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن المديني وغيرهم . التهذيب (٣٠١/٩) . وقال ابن حجر :" صدوق ، سيء الحفظ جدا " . التقريب (٦٠٨١) .

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه

(١٠٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة)[١] .

= الثالثة : شريك بن عبدالله اختلف أهل العلم بين توثيقه وتضعيفه ، وروايته إذا خالف غيره مردودة ، وقد تقدمت ترجمته (٢١) ، وهنا يظهر أن شريك كان شاكاً في رفعه لعلي ، فلما قيل له عن علي ، قال به .

وهي بأقوال التابعين أشبه ؛ لأن الإرجاء لم يظهر في عصر الصحابة .

التخريج :

أخرجه الأشيب في جزئه (٤٣) أخرجه عبدالله في السنة (٦٤٣) والخلال في السنة (١٢٢٩) واللالكائي برقم (١٧٧٨) جميعهم من طريق الحسن بن موسى الأشيب . . به .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٦٧٠) قال حدثني أبي نا عبدالصمد – بن عبدالوارث بن سعيد العنبري – نا يزيد – بن إبراهيم التُستَري – عن الليث – بن أبي سُليم – عن الحكم عن سعيد الطائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية عبدالله المتقدمة ، وسندها ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الانقطاع بين سعيد الطائي وأبي سعيد الخدري .

* سعيد بن عبيد الطائي أبو الهذيل الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين ، لكنه لم يذكر بالرواية عن أبي سعيد الخدري . التهذيب (٤/٦٢) .

....

الثانية : الحكم ، لم أعرف من هو ، ولا يوجد في تهذيب الكمال في شيوخ الليث من اسمه الحكم كما أنه لا يوجد في ترجمة سعيد بن عبيد الطائي – وهو ثقة – من تلاميذه من اسمه الحكم ، ولعل هنا خطأً في السند ، والله تعالى أعلم .

الثالثة : ليث بن أبي سُليم ، تُرك حديثه لاختلاطه ، وقد تقدمت ترجمته (١١) .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالله في السنة (٦٤٢) حدثني أبي نا معاوية بن عمرو – الأزدي المَعْنِيُّ البغدادي – نا أبو إسحاق – إبراهيم بن محمد الفزاري – عن الأوزاعي عن أبي سعيد الخدري ، وهذا السند ضعيف أيضا ، علته : الانقطاع بين الأوزاعي وأبي سعيد الخدري ﷺ .

التخريج :

١– من طريق الليث بن أبي سُليم ، أخرجه عبدالله في السنة (٦٧٠) والخلال في السنة (١٣٧٠) وابن بطة في الإبانة (١٢٦٩)

٢– من طريق الأوزاعي ، أخرجه عبدالله في السنة (٦٤٢) والخلال في السنة (١٢٢٨)

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(١٠٣) عن حبَّة العُرني قال :(كنا مع سلمان وقد صافقنا العدو ، فقال : هؤلاء المؤمنون ، وهؤلاء المنافقون ، وهؤلاء المشركون ، فينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين ، ويؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٩) وفي المصنف (١٠٤٦٧) قال : حدثنا وكيع نا الأعمش عن سلمة بن كُهيل – الحضرمي – عن حبَّة العُرَني . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

قال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص٢١:" إسناده جيد ، ورجاله ثقات رجال الشيخين ، غير العرني ، وهو صدوق له أغلاط ، وكان غاليا في التشيع ، كما في التقريب " .

رجال السند:

* حبَّة بن جُوين العُرني الكوفي ، قال عنه ابن معين : " ليس بثقة " وقال مرة : " ليس بشيء " وقال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال صالح جزرة : " شيخ وكان يتشيع ، ليس هو بمتروك ولا ثبت وسط " . وقال العجلي : " كوفي تابعي ثقة " ، وقال ابن حجر : " وقد تقدم في ترجمة حارثة بن مضرب أن أحمد وثّق حبة " . وقال ابن عدي : "ما رأيت له منكراً جاوز الحد " . وقال ابن حبان : "كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث " . وقال الدارقطني : " ضعيف " . التهذيب (١٧٦/٢) . وقال ابن حجر : " صدوق له أغلاط وكان غاليا في التشيع ، من الثانية . وأخطأ من زعم أن له صحبة " . التقريب (١٠٨١) .

التخريج: (=====

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من يتأل على الله يكذبه)[(١)] .

= أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٩) ص٢١ ، وفي المصنف (٤٠/١١) برقم (١٠٤٦٧) والفريابي في صفة المنافق (٥٩) من طريق ابن أبي شيبة .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٥) (٨٧٠/٢) قال حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي قال حدثنا أبو حذيفة قال : حدثنا سفيان – الثوري – قال : حدثنا عبدالرحمن بن عابِس – النخعي الكوفي – عن عبدالله أنه كان يقول في خطبته : . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أبو حذيفة موسى بن مسعود النَّهدي البصري ، قال الأثرم :" قلت لأحمد : أليس هو من أهل الصدق ؟ قال : نعم " . وقال الجوزجاني سمعت الإمام أحمد يقول : "كأن سفيان الذي يروي عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس " وقال عبدالله بن أحمد : " سمعت أبي يقول : قبيصة أثبت منه حديثا في سفيان ، أبو حذيفة شبه لا شيء " . وقال ابن معين :" هو مثلهم – يعني في سفيان مثل قبيصة وطبقته – ، قال أبو حاتم :"صدوق معروف بالثوري ، ولكن كان يصحف ، وقال : روى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديثٍ وفي بعضها شيء" . وقال العجلي :" ثقة صدوق " وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" يخطيء " . التهذيب (٣٧٠/١٠) وقال ابن حجر : " صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار التاسعة " . التقريب (٧٠١٠) . وصحح له ابن حجر في التغليق (٢٥/٢) والتلخيص (٣٣/١) .

....

= * أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ، ثقة ثبت حجة ، حدث عن أبي حذيفة النهدي وغيره ، انظر تاريخ بغداد (٥/٦١) .

* أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي ، وثقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/٤٦٩)

التخريج :

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٥) (٢/٨٧٠) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٥) عن سعيد بن جبير قال : (سألت ابن عمر ، قلت : أغتسل من غسل الميت ؟ قال : مؤمن هو ؟ قلت : أرجو . قال : فتمسح بالمؤمن ولا تغتسل منه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٦٥٤) قال حدثني أبي نا عبدالرحمن – بن مهدي – نا سفيان – الثوري – عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عطاء بن السائب الثقفي الكوفي ، اختلط ، لكن حديثه القديم صحيح مستقيم ، كرواية سفيان الثوري عنه ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٦٥٤) والخلال في السنة (١٣٣٨) من نفس الطريق . وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٦٧) من طريق عطاء بن السائب . .به .

تنبيه :

قول ابن عمر :" فتمسح بالمؤمن " . ليس معناه : التمسح بجسد المؤمن الميت ؟ وإنما هو بتقدير محذوف ، أي : تمسح بغسلك المؤمن الميت ، بمعنى توضأ إذا غسّلت الميت . وتمسح يأتي بمعنى توضأ ، تقول تمسح وصلى ، أي : توضأ وصلى ، كما في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، مادة (مسح) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(١٠٦) قال رجل عند ابن مسعود ﷺ : (أنا مؤمن ، فقال ابن مسعود : أفأنت من أهل الجنة؟ فقال : أرجو . فقال ابن مسعود : أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى)[١] .

(١٠٧) قال رجل عند عبدالله بن مسعود ﷺ : (إني مؤمن . قال : قل إني في الجنة ! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٩) قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الأشهب عن الحسن قال : قال رجل عند ابن مسعود ...

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

الأثر منقطع بين الحسن البصري وابن مسعود ﷺ ، لكنه ثبت من طريق آخر بمعناه ، كما في الأثر التالي .

قال الألباني : " رجال إسناده ثقات رجال الستة ، إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود" .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٩) والخلال في السنة (١١٢٩و١٣٤٢) و ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (١٠٠٣) والآجري في الشريعة (٢٨٤) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٢) و(١١٨٤) من طريق الحسن .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٢) قال : حدثنا غندر عن شعبة عن سلمة – بن كُهيل الحضرمي – عن إبراهيم – النخعي – عن علقمة – النخعي – قال : قال رجل عند عبدالله . .

(١٠٨) جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود ﷺ فقال : (إني لقيت ركباً فقلت : من أنتم ؟ قالوا : نحن المؤمنون ! قال : فقال : ألا قالوا نحن من أهل الجنة)[١] .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني : " موقوف صحيح الإسناد " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٢) وفي المصنف (١٠٤٢٢) وأبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (١١) والخلال في السنة (١٣٣٩) وعبدالله في السنة (٦٥٥) و ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٩٦و٩٩٩) ، واللالكائي (١٧٨٠) والطبراني في الكبير (٨٧٩٢) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٧١) كلهم من طريق شعبة . .به .

وأخرجه عبدالله في السنة (٦٦٨) بنحوه من طريق شعبة نا مغيرة عن أبي وائل عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٣) قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل – شقيق بن سلمة – قال جاء رجل إلى عبدالله فقال . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لأبي عبيد (٦٧) : "إسناده على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٣) وفي المصنف (١٠٤٢٧) و عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٠٦) و أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (١٠) وأخرجه عبدالله في السنة (٦٥٦) . =====

(١٠٩) قال ابن مسعود ﷺ : (من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة)[1] .

= وبنحوه أخرجه والخلال في السنة (١٣٦٥) و ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - برقم (٩٩٣) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨١) و الطبراني في الكبير (٨٧٩١) واللالكائي (١٧٨١) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٣٨) وفي المصنف (١٠٤٩٧) قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة - بن مِقْسم الضبي - قال : سمعت شقيقا وسأله رجل سمعت ابن مسعود يقول :(من شهد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٤٦) : " وهو - يعني شقيقا - ابن سلمة أبو وائل الأسدي أحد سادة التابعين والسند إليه صحيح " .

رجال السند :

* مغيرة بن مِقسَم الضبي مولاهم ، وهو ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم - بن يزيد النخعي - . التقريب (٦٨٥١) . وتدليسه في روايته عن إبراهيم فقط كما في تعريف أهل التقديس (ص١١٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٣٨) وفي المصنف (١٠٤٩٧) وابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - برقم (٩٩٤و٩٩٧) من طريق مغيرة ، وبنحوه برقم (٩٩٥) واللالكائي (١٧٧٩) من طريق مغيرة . . به .

(١١٠) قال يزيد بن عَمِيرة الزبيدي : (وقع الطاعون بالشام ، فقام معاذ بحمص فخطبهم ، فقال : إن هذا الطاعون رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم اللهم اقسم لآل معاذ نصيبهم الأوفى منه ، فلما نزل عن المنبر أتاه آت فقال : إن عبدالرحمن بن معاذ قد أصيب . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم انطلق نحوه ، فلما رآه عبدالرحمن مقبلا قال : يا أبه : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة:١٤٧] قال : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢] قال : فمات آل معاذ إنسان إنسان ، حتى كان معاذ آخرهم فأصيب ، فأتاه الحارث بن عميرة الزبيدي يعوده ، قال : وغشي على معاذ غشية ، وأفاق معاذ والحارث يبكي ، فقال معاذ : ما يبكيك ؟ فقال : أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبدالله بن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ومن سلمان الفارسي ، وإياك وزلة العالم ، فقلت : وكيف لي – أصلحك الله – أن أعرفها ؟ فقال : للحق نور يعرف به ، قال : فمات معاذ رحمة الله عليه ، وخرج الحارث يريد عبدالله بن مسعود بالكوفة ، فانتهى إلى بابه ، فإذا على الباب نفر من أصحاب عبدالله بن مسعود يتحدثون ، فجرى بينهم الحديث ، حتى قالوا : يا شامي أمؤمن أنت ؟ فقال : نعم ، قال : فقالوا : من أهل الجنة ؟ قال : إن لي ذنوبا وما أدري ما يصنع الله فيها ، ولو أعلم أنها غفرت لي لأنبأتكم أني من أهل الجنة . قال : فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم عبدالله فقالوا : ألا تعجب من أخينا هذا الشامي ، يزعم أنه مؤمن ، ولا يزعم أنه من أهل الجنة ! فقال عبدالله : لو قلت إحداهما لأتبعتها الأخرى ، فقال الحارث : إنا لله وإنا إليه راجعون ، صلى الله

على معاذ ، قال : ويحك من معاذ ؟ قال : معاذ بن جبل ، قال : وما ذاك؟ قال : قال : إياك وزلة العالم ، فأحلف بالله إنها منك لزلة يا ابن مسعود ! وما الإيمان إلا أنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والميزان ، ولنا ذنوب ما ندري ما يصنع الله فيها ، فلو أنا نعلم أنها غفرت لقلنا : إنا من أهل الجنة . فقال عبدالله : صدقت والله ، إن كانت مني لزلة ، صدقت والله ، إن كانت مني لزلة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٦) قال : حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الحارث (يزيد) بن عَمِيرة الزبيدي قال : (وقع الطاعون بالشام . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر في الأصل أثر طويل ، رواه ابن أبي شيبة والحاكم وغيرهما بطوله مع بعض الاختلاف اليسير في الألفاظ ، ورواه غيرهما مقطعاً بحسب الباب الذي يوردونه فيه ، والأثر ورد عن (الحارث ابن عميرة) – والصواب – يزيد بن عميرة الزبيدي من سبع طرق :

الطريق الأول : من طريق أبي معاوية عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة الزبيدي ، وهو سند حسن .

رجال السند:

* الحارث بن عميرة الزبيدي ، هكذا وقع في السند ، وجمهور أهل الجرح والتعديل على أن اسمه :(يزيد بن عميرة الزبيدي) قال البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٠/٨) :" وقال بعضهم : الحارث بن عميرة ، ولا يصح " . ونحوه قال ابن حبان في الثقات (٥٤٤/٥) وعليه جرى من ترجم له مثل : =====

....

= الطبقات الكبرى (٧/٤٤٠) وتهذيب الكمال (٣٢/٢١٧) والجرح والتعديل (٩/٢٨٢) وتهذيب التهذيب (١١/٣٥١) والتقريب (٧٧٥٩) والإصابة (٦/٧٠) وغيرها .

وهو ثقة من كبار أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه .

* شهر بن حوشب الأشعري ، هو حسن الحديث كما تقدم في ترجمته (٥٧) .

قال الألباني : " إسناد هذا الأثر إلى ابن مسعود ضعيف ، من أجل شهر بن حوشب ، فإنه ضعيف لكثرة أوهامه " .

تقدم في ترجمة شهر بن حوشب – (٥٧)– أنه حسن الحديث ، قال الإمام أحمد ابن حنبل : " ما أحسن حديثه ووثقه " . وقال البخاري : " شهر حسن الحديث ، وقوى أمره " . وقال ابن معين : " ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان : " وشهر وإن قال ابن عون : تركوه ، فهو ثقة " . وحسّن ابن حجر له في التغليق (٤/٤٩٠) وقال عنه في الفتح (٣/٦٥) :" حسن الحديث " . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٠٠) .

الطريق الثاني : أخرجه الإمام أحمد والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ليث بن سعد – الفهمي – عن معاوية بن صالح – بن حُدير الحضرمي – عن ربيعة بن يزيد – الدمشقي الإيادي – عن إبي إدريس – عائذ الله بن عبدالله – الخولاني عن يزيد بن عَمِيرة ، بنحوه مختصرا ، ولم يذكر فيه المناظرة مع ابن مسعود رضي الله عنه ، وهذا السند صحيح ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٨٠٤) .

الطريق الثالث : أخرجه معمر بن راشد في جامعه عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد ابن عميرة . . بنحوه ، لكن بدون ذكر مناظرة يزيد بن عميرة لابن مسعود ، وهذا السند صحيح . =

....

=== وقال الحاكم في المستدرك (٨٤٢٢) :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

وقال الذهبي :" على شرط البخاري ومسلم " .

الطريق الرابع : أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبدالأعلى بن أبي المساور عن عكرمة – مولى ابن عباس – عن الحارث بن عميرة ، بنحوه مطولا وذكر فيه مناظرة يزيد بن عميرة لابن مسعود ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : عبدالأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم ، متروك ، كذبه ابن معين . التقريب (٣٧٣٧) .

الطريق الخامس : أخرجه الحاكم في المستدرك أخبرنا الحسن بن حكيم المروزي ثنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم الشذوري ثنا سعيد بن هبيرة ثنا حماد بن سلمة أنبأ أيوب – السختياني – عن أبي قلابة – عبدالله بن زيد الجَرْمي – عن يزيد بن عميرة .

وهذا سند ضعيف فيه : سعيد بن هبيرة بن عديس الكعبي ، قال أبو حاتم :" ليس بالقوي ، روى أحاديث أنكرها أهل العلم " . الجرح والتعديل (٤/٧٠) .

كما أن شيخ الحاكم : الحسن بن حكيم المروزي ، وشيخه : أبو نصر أحمد بن إبراهيم الشذوري لم أجد لهما ترجمة ، لكن الأثر بألفاظه متقارب مع الأثر السابق الذي أخرجه معمر بن راشد وهو صحيح الإسناد .

الطريق السادس : أخرجه معمر في جامعه عن قتادة :(قال وقع الطاعون بالشام . .) فذكر القصة بنحوها ، وهذا السند فيه قتادة بن دعامة السدوسي ، وهو مدلس .

الطريق السابع : أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٥٢) عن حماد بن عمرو النصيبي أخبرنا زيد بن رفيع عن معبد الجهني عن يزيد بن عميرة السكسكي عن معاذ بنحوه .

....

= وهذا السند ضعيف ، علته : حماد بن عمرو أبو إسماعيل النَّصيبي ، قال أبو حاتم :" منكر الحديث ، ضعيف الحديث جداً " وقال أبو زرعة :" واهي الحديث " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . الجرح والتعديل (١٤٤/٣) .

رجال السند:

* زيد بن رفيع الجزري ، قال أحمد :" ثقة ما به بأس " . الجرح والتعديل (٥٦٣/٣) .

* معبد بن خالد الجُهني ، صدوق مبتدع ، أول من أظهر القدر بالبصرة . التقريب (٦٧٧٧) .

التخريج:

١- من طريق شهر بن حوشب عن الحارث (يزيد) بن عميرة الزبيدي ، أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٦) وفي المصنف (١٠٣٨٤) من نفس الطريق ، و بنحوه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - برقم (٩٨١) وبنحوه أخرجه البزار (٣٠٤٢) من طريق شهر بن حوشب . . به .

٢- من طريق معاوية بن صالح الحضرمي عن ربيعة بن يزيد . . به ، أخرجه أحمد في المسند (٢٤٢/٥) والترمذي (٣٨٠٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٢٥٣) وابن حبان في صحيحه (٧١٦٥) والطبراني في الكبير (٢٢٩و٨٥١٤) والحاكم في المستدرك (٣٣٤و٥١٨٣و٥٧٥٨) .

٣- من طريق أبي إدريس الخولاني عن يزيد ابن عميرة . . به ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٥٠) ومن طريقه الحاكم (٨٤٢٢) ، وأخرجه أبو داود في السنن (٤٦١١) بنحوه ، وأخرجه الدارمي في السنن (٢٠٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٩و٦٣) والفريابي في صفة المنافق (٤١و٤٢) والآجري في الشريعة (٩٠و٩١) بنحوه ، وابن بطة في الإبانة (١٤٣) وأخرجه اللالكائي (١١٦و١١٧) أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/١) .

٤- من طريق عبدالأعلى بن أبي المساور عن عكرمة مولى ابن عباس عن الحارث بن عميرة أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٢٩٦) .

(١١١) عن أبي مسلم عبدالله بن ثوب الخولاني أنه قدم العراق فجلس إلى رفقة فيها ابن مسعود فتذاكروا الإيمان ، فقلت : أنا مؤمن . فقال ابن مسعود : أتشهد أنك في الجنة ؟ فقلت : لا أدري مما يحدث الليل والنهار . فقال ابن مسعود : لو شهدت أني مؤمن لشهدت أني في الجنة قال أبو مسلم : فقلت : يا ابن مسعود، ألم تعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاثة أصناف ، مؤمن السريرة مؤمن العلانية ، كافر السريرة كافر العلانية ، مؤمن العلانية كافر السريرة ؟ قال : نعم . قلت : فمن أيهم أنت ؟ قال : أنا مؤمن السريرة مؤمن العلانية . قال أبو مسلم : قلت : وقد أنزل الله ﷻ: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] فمن أي الصنفين أنت ؟ قال : أنا مؤمن . قلت : صلى الله على معاذ . قال : وما له ؟ قلت :كان يقول :(اتقوا زلة الحكيم) وهذه منك زلة يا ابن مسعود فقال : استغفر الله)[1] .

٥- من طريق أبي قلابة الجرمي عن يزيد بن عميرة ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٤٤٠) .

٦- أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٦٤) عن قتادة قال : وقع طاعون . . الخ .

٧- من طريق معبد الجهني ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٢/٢) .

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٤٤٣) حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ثنا هشام بن عمّار ثنا صَدَقَة بن خالد – الدمشقي – ثنا محمد بن عبد الله الشُّعَيْثي عن حَرَام بن حَكيم – بن خالد الأنصاري – ويونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس عن أبي مسلم – عبدالله بن ثوب – الخولاني :(أنه قدم العراق فجلس إلى رفقة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

(١١٢) عن ابن مسعود ﷺ قال : (أنا مؤمن)[1] .

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٩٣/٤) :" بسند جيد " .

رجال السند :

* محمد بن عبدالله بن المهاجر الشُّعَيْثي ، وثقه دحيم والمفضل بن غسان الغلابي ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي :" ضعيف الحديث ليس بقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به " . التهذيب (٢٨٠/٩) . وقال الذهبي :" ثقة " . الكاشف (١٩٠/٢) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٦٠٥٠) .

* هشام بن عمار بن نُصير أبو الوليد الدمشقي ، ، وثقه ابن معين والعجلي ، وقال النسائي :" لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" لما كبر هشام تغير فكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن وكان قديما أصح كان يقرأ من كتابه " . أخذ الناس عنه قديما منهم أبو عبيد القاسم بن سلام روى عنه قبل وفاته بنحو أربعين سنة . التهذيب (٥١/١١) وقال ابن حجر :" صدوق مقريْ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح " . التقريب (٧٣٠٣) .

* أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي ، قال النسائي :" لا بأس به " . التهذيب (٨٠/١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٠٨) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٤٤٣) ، وبنحوه مختصرا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/١١) برقم (١٠٣٨١) و ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٨٢)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٨) وفي المصنف (١٠٤٢٦) حدثنا وكيع عن مسعر – بن كِدام – عن موسى بن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال : سمعت ابن مسعود يقول :(أنا مؤمن)

....

=== **درجة الأثر :** حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين ، وهما :

الطريق الأول : أخرجه ابن أبي شيبة من طريق مسعر بن كدام عن موسى بن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال : سمعت ابن مسعود يقول ...

وهذا الطريق ضعيف لجهالة راويين في السند .

رجال السند :

* موسى بن أبي كثير الأنصاري مولاهم ، ويقال له : موسى الكبير ، وهو مشهور بكنيته أيضا ، قال ابن معين : " ثقة مرجئ " ، وكذا قال يعقوب بن سفيان ، وقال أبو حاتم : " محله الصدق " وقال في موضع آخر : " يكتب حديثه ولا يحتج به " . وذكره ابن حبان في الضعفاء التهذيب (١٠/٣٦٧) وقال ابن حجر : " صدوق رمي بالإرجاء ، لم يصب من ضعّفه من السادسة " . التقريب (٧٠٠٤) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير من طريق مسعر – بن كدام – عن حماد – بن أبي سليمان الأشعري – عن إبراهيم – النخعي – قال عبدالله . . ، وهذا السند حسن .

رجال السند :

* إبراهيم النخعي ، ثقة إمام ، لكنه كثير الإرسال ، قال العلائي :" وهو مكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله ، وخصّ البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود " . التهذيب (١/١٧٨) .

* حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم ، قال أحمد : " مقارب ، ما روى عنه القدماء سفيان وشعبة " . وقال أيضاً : " سماع هشام منه صالح " . قال : " لكن حماد – يعني ابن سلمة – عنده عنه تخليط كثير " . ووثقه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم : " هو صدوق ولا يحتج بحديثه " وقال ابن عدي : " حماد كثير الرواية ، خاصة عن إبراهيم ، ويقع في حديثه أفراد وغرائب وهو ==)

....

= متماسك في الحديث لا بأس به " . التهذيب (١٦/٣) وقال ابن حجر : " فقيه صدوق له أوهام من الخامسة " . التقريب (١٥٠٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٨) ص١٠ ، وفي المصنف (٢٩/١١) برقم (١٠٤٢٦) ، من طريق مسعر عن موسى بن أبي كثير ، وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٨٣و٩٨٥) من طريق مسعر عن حماد بن أبي سليمان .

عبدالله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه

(١١٣) عن عبدالله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال :(تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان)[١] .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(١١٤) عن سلمة بن سبرة قال :(خطب معاذ ، فقال : أنتم المؤمنون ، وأنتم أهل الجنة والله إني لأطمع أن يدخل عامة من تصيبون من فارس والروم الجنة ، ذلك أن أحدهم يعمل لأحدكم العمل ، فيقول : أحسنت بارك الله فيك ، أحسنت رحمك الله ، ويقول الله عز وجل :﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ [الشورى:٢٦])[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الفرق بين الإيمان والإسلام برقم (٤٣)

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٩٣) أنا زهير – بن معاوية بن حُديج الكوفي – عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن سلمة بن سبرة قال :(خطب معاذ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : جهالة سلمة بن سبرة ، قال أبو حاتم عنه :" روى عن معاذ بن جبل وسلمان الفارسي ، روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة " . الجرح والتعديل (١٦٢/٤) .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص١١: " في سنده جهالة ، سلمة بن سبرة أورده ابن أبي حاتم (٩٦٢/١/٣) برواية شقيق فقط عنه ، وكذا أورده ابن حبان في الثقات" (٧٣/١) .

أصحاب رسول الله ﷺ

(١١٥) عن يوسف بن ميمون قال : قلت لعطاء : (إن قبلنا قوماً نعدهم من أهل الصلاح ، إن قلنا : نحن المؤمنون عابوا ذلك علينا ، قال : فقال عطاء : نحن المسلمون المؤمنون ، وكذلك أدركنا أصحاب رسول الله ﷺ يقولون)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٩٣) وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٣٣) وفي المصنف (١٠٤٣٢) مختصرا ، وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٩١) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٦١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٧٣) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٣) وفي المصنف (١٠٤٥٢) حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – عن يوسف بن ميمون قال قلت لعطاء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يوسف بن ميمون القرشي المخزومي مولى آل عمرو بن حريث ، الكوفي الصباغ ، مجمع على ضعفه . التهذيب (٤٢٦/١١) والميزان (٤٧٤/٤) .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص١٦: " إسناده ضعيف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٣) وفي المصنف (١٠٤٥٢) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٨٦) من طريق يوسف بن ميمون . . به .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١١٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت :(ما كان رسول الله ﷺ يبوح به ، أن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل)[١] .

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٧٢٣-١٢٦٦) قال أخبرنا بقية بن الوليد نا عمربن المغيرة عن أيوب – السختياني – عن ابن أبي مُلَيكَة ، عن عائشة قالت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

علته : عمر بن المغيرة ، قال عنه البخاري :" منكر الحديث ، مجهول " . وذكر الذهبي في الميزان هذا الأثر عن عمر بن المغيرة عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة... ، انظر الميزان (٢٢٤/٣) .

رجال السند :

* بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

التخريج :

أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٧٢٣-١٢٦٦) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (١٠٢٧) من طريق عمر بن المغيرة به . والطبراني في الأوسط ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد برقم (٢٢٨) (٢٣٢/١) :" رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري ، وهو متروك لا يحتج به " . – ولم أجده في المطبوع من المعجم الأوسط –

(١١٧) عن عبدالرحمن بن عصمة قال : (كنت عند عائشة رضي الله عنها فأتاها رسول من معاوية بهدية فقال : أرسل بهذا أمير المؤمنين . فقبلت هديته ، فلما خرج الرسول قلنا : يا أم المؤمنين ، ألسنا مؤمنين ، وهو أميرنا ؟ قالت : أنتم - إن شاء الله - المؤمنون وهو أميركم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٢١) حدثنا جرير بن عبدالحميد عن مغيرة - بن مِقْسم الضبي - عن سماك بن سلمة عن عبدالرحمن بن عصمة قال :(كنت عند عائشة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن عصمة ، لم أجد له ترجمة ، وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (٢٥)ص٩ : " ولم أجد لابن عصمة هذا ترجمة " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(١٠٦٢١) ، وأخرجه برقم (١٠٤٢٤) وفي الإيمان (٢٥) مقتصرا على قول عائشة دون القصة ، وعن ابن أبي شيبة أخرجه عبدالله في السنة (٧٤٨) ، وأخرجه الخلال في السنة (١١٦٨) . و اللالكائي (١٧٢٣) من طريق جرير . . به ، ووقع في رواية اللالكائي : عبدالله بن عصمة خلافا لجميع المصادر وهو خطأ نبه عليه محقق الكتاب الدكتور أحمد سعد .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة الإستثناء في الإيمان

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *جواز الجزم بالإيمان .*

قال عبدالله بن يزيد الأنصاري ﷺ :(تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان) وهذا يعني أنا نقول : نحن الحنفاء ، نحن المؤمنون ، نحن المسلمون .

وقال ابن مسعود ﷺ :(أنا مؤمن) .

المسألة الثانية : جواز الاستثناء في الإيمان .

قال رجل لعبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(أغتسل من الميت ، فقال أمؤمن هو ؟ فقال الرجل : أرجو) .

وسكوت ابن عمر منه ، يدل على إقراره لقول السائل : أرجو .

أما ابن مسعود ﷺ فقد اختلفت الروايت عنه في هذا المسألة ، فقال بوجوب الاستثناء في الإيمان ، كقوله عندما قال رجل عنده :(إني مؤمن . قال : قل إني في الجنة ! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) .

لكنه تراجع عن القول بالوجوب به بعد مناظرة مع يزيد بن عَميرة الزبيدي له ، ومناظرة أخرى مع أبي مسلم عبدالله بن ثُوَب الخَوْلاني ، ويدلّ على رجوعه عن الاستثناء في الإيمان ، قوله :(أنا مؤمن) .

ولا يعني ذلك أنه لا يقول بالاستثناء في الإيمان ، ولكن يعني أنه لا يُوْجبه ، بل يجوز للإنسان الاستثناء وعدمه ، وكل له متعلق ، كما سيأتي ذكره – إن شاء الله تعالى – .

وهذا يفيد الجزم باسم الإيمان دون الاستثناء ، ويظهر – والله أعلم – أن الجزم باسم الإيمان قول معاذ بن جبل ﷺ لأن تلميذه أبا إدريس الخولاني ناظر ابن مسعود ﷺ في مسألة الاستثناء ، ولعله لم يكن ليناظر تابعيٌ صاحبيا إلا لعلم عنده من صحابي آخر .

فتلخيص المسألة أن الإستثناء في الإيمان من المسائل التي ورد فيها عن الصحابة رضوان الله عليهم ثلاثة أقوال :

القول الأول : وجوب الاستثناء في الإيمان ، وهو المذكور عن ابن مسعود ﷺ ، ويظهر أنه رجع عن القول بالوجوب بعد المناظرة التي حدثت معه .

القول الثاني : جواز الجزم بالإيمان – أنا مؤمن – ولا يعني ذلك القول بتحريم الاستثناء ؛ لأن القول بجواز الجزم باسم الإيمان دون الاستثناء ، لا يعني تحريم الاستثناء .

القول الثالث : جواز الاستثناء في الإيمان .

أما قول عبدالله بن مسعود ﷺ بوجوب الاستثناء ، فمقصده أن من قال أنا مؤمن ، فهو كالشاهد لنفسه بالجنة ، ومعلوم أن الإنسان لا يشهد لنفسه بالجنة ، لأنه لا يدري ما تتقلب عليه حاله ، ولذلك قال ابن مسعود ﷺ :(من قال أنا مؤمن فليقل أنا في الجنة) .

لكن لا يريد ابن مسعود ﷺ بالاستثناء هنا الشك في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ، بل يريد بالاستثناء ترك تزكية المرء لنفسه ؛ لأنه ثبت عنه أنه قال للرجل الذي قال عن نفسه : (إني مؤمن) . قال : (قل إني في الجنة ! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) .

وكذلك ما ورد من مناظرة أبي مسلم عبدالله بن ثُوَب الخولاني ، ومناظرة يزيد بن عَمِيرة الزبيدي له في الإيمان ، إنما كان نهي ابن مسعود ﷺ عن تصريح الرجل عن نفسه بالإيمان نهياً عن التزكية لنفسه ، وكانت مناظرة أبي إدريس الخولاني ويزيد بن عَمِيرة الزبيدي في جواز إطلاق لفظ الإيمان من غير استثناء ، لأن الناس إما كافر أو منافق أو مؤمن ، والمؤمن لا يقول عن نفسه أنه منافق ولا كافر فتعيّن القول بالإيمان ، وقد رجع ابن مسعود ﷺ عن القول بوجوب الاستثناء بعد مناظرته مع يزيد بن عَمِيرة الزبيدي ، وكذلك مناظرته لأبي مسلم عبدالله بن ثُوَب الخولاني ، وقد تقدم عنه أنه قال :(أنا مؤمن) بالجزم دون الاستثناء .

وبهذا يتبيّن أن من قال بالاستثناء فمقصده النهي عن تزكية المرء لنفسه ، ومن ترك الاستثناء فمقصده أنه لا يشك في إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله .

وكلا القولين صحيح ، وهو الذي يقول به أهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ، تبعاً للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فحكي الآجري في الشريعة عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه سئل عن الاستثناء في الإيمان ما تقول فيه ؟ فقال : " أما أنا فلا أعيبه "[(١)] .

وقال الآجري : " من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشك – نعوذ بالله من الشك في الإيمان – ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان ، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا ؟

وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار ، وأشباه هذا ، فالناطق بهذا والمصدق بقلبه مؤمن ، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري أهو ممن يستوجب ما نعت الله به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا ؟ هذا طريق الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق في القلب وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان ، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون ، به يتوارثون ، وبه يتناكحون ، وبه تجري أحكام ملة الإسلام ، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك ، وبينه العلماء من قبلنا "[(٢)] .

---

(١) الشريعة رقم (٢٧٨) .

(٢) الشريعة (٢/٦٥٦) وقد ذكر هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية وفصلها في مجموع الفتاوى (٧/٤٢٩) و (٧/٦٦٦) وغيرهما من المواضع .

الفصل الخامس

ما جاء في الشك في الإيمان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٨) قال أبو زُمَيْل سِمَاك بن الوليد : سألت ابن عباس : فقلت ما شيء أجده في صدري ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به . قال : فقال لي : أشيء من شك ؟ قال وضحك ، قال : ما نجا من ذلك أحد ، قال : حتى أنزل الله ﷻ ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآية [يونس:٩٤] قال : فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئا فقل ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد:٣])[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، ثبتت كلها .

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٠) قال حدثنا عباس بن عبد العظيم - العنبري - حدثنا النضر بن محمد - بن موسى الجُرَشي - حدثنا عكرمة يعني ابن عمار قال : حدثنا أبو زُمَيْل - سِمَاك بن الوليد الحنفي - قال : سألت ابن عباس . . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥١١٠) .

رجال السند:

* عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليمامي ، صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، لكن إذا حدث عنه ثقة فروايته مقبولة ، وقد تقدمت ترجمته (٢٤) .

التخريج:

أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٠) .

(١١٩) عن معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[١] .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٢٠) عن معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عمر : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[٢] .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (١١٧٦) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (١١٧٧) .

ثانيا : دلالة الآثار على حدوث الشك في قلب المؤمن .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الشك بمعنى وسوسة الشيطان في مسائل الإيمان لا يضر المؤمن .*

قال سماك بن الوليد لابن عباس :(ما شيء أجده في صدري ؟! قال ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به ! قال : فقال : لي أشيء من شك - قال : وضحك : قال : ما نجا من ذلك أحد ، قال : حتى أنزل الله عز وجل : ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآية [يونس:٩٤] قال : فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئًا فقل ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣] .

وهذا الذي أخبر به ابن عباس ﷺ قد حدث لبعض الصحابة ﷺ ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - قال ابن عباس : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال :(يا رسول الله ، إني أحدث نفسي بالشيء ، لأن أخرَّ من السماء ، أحب إليَّ من أن أتكلم به . قال : فقال النبي ﷺ : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة)[1] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠٩٨و٣١٥١) وأبو داود (٥١١٢) وصححه الألباني ، وبنحوه في مسند الطيالسي (٢٧٠٤) ومسند عبد بن حميد (٧٠١) والسنن الكبرى للنسائي (١٧١/٦-١٧٢) والمعجم الصغير للطبراني (١٠٩٠) وفي الكبير (١٠٨٣٨) ، ومن رواية معاذ بن جبل في المعجم الكبير (١٧٢/٢٠) برقم (٣٧٦) وعن عائشة في مسند إسحاق بن راهويه (١٧٧٠و١٧٩٦) ومسند أبي يعلى (٤٦٤٩) ، وعن أنس بن مالك في مسند أبي يعلى (٤١٢٨) .

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ أن الصحابة قالوا :(يا رسول الله ، إنا لنجد في أنفسنا شيئاً ، لأن يكون أحدنا حُمَمَةً ، أحب إليه من أن يتكلم به ؟ قال : ذاك محض الإيمان) .

قال ابن حبان عقب الحديث :" إذا وجد المسلم في قلبه ، أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها ، من كيفية الباري جل وعلا ، أو ما يشبه هذه ، فردَّ ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح ، وترك العزم على شيء منها ، كان ردُّه إياها من الإيمان بل هو من صريح الإيمان ؛ لا أن خطرات مثلها من الإيمان" [٢] .

وهذا توضيح مهم من ابن حبان – رحمه الله تعالى – أن كراهة هذه الوسوسة ، وردّها ، والخوف من التحدّث بها هي صريح الإيمان ومحضه ، لا أن نفس الوسوسة هي صريح الإيمان ، وهذا يدلّ على أن من وردت عليه هذه الخطرات الشيطانية فردّها كان من أهل الإيمان الصريح المحض ، وأما من قبلها وتأمل فيها وتحدث بها ، فليس من أهل الإيمان الصريح ، كما فعل أهل البدع من قبول وساوس الشيطان في صفات الرحمن ومسائل القدر والإيمان وغيرها ، فردوا على الشارع الحكيم أمره وحكمه ، واعترضوا على النصوص الشرعية بما خطر على قلوبهم من وساوس شياطين الإنس والجن ، وبمخالفتهم لأمر الشرع في الانتهاء عن الاسترسال مع وساوس الشيطان انحرفوا عن الصراط المستقيم ، وابتدعوا ما لم ينزل به الله سلطانا .

المسألة الثانية : الشك بمعنى عدم اليقين ببعض مسائل الدين .

قال معبد الجهني :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر) .

---

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤٧) .

وسأل معبد الجهني هذا لابن عمر أيضاً ، فكان جواب ابن عمر كجواب ابن عباس ﷺ .

وهذا الشك ضد اليقين في الإيمان بالله أو اليوم الآخر أو في صدق الرسول . .الخ ، وهذا محبط للإيمان ، لأن من كان شاكاً في وجود الله ونحو ذلك ، لا ينفعه عمله ، ولا ينجيه ذلك عند الله ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الله ﴾ والعلم ضد الشك والريب .

الفصل السادس

الإيمان بالعرش والكرسي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٢١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه ، رفع رأسه إلى السماء ، فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي . قال : فأوحى الله عز وجل إليه : وما محمد ؟ ومن محمد ؟ قال : تبارك اسمك ، لما خلقتني ، رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عز وجل إليه ، يا آدم وعزتي وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ، ولولاه ما خلقتك)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة وخمسون أثرا ، ثبت منها واحد وعشرون أثراً .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٩٥٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو الحارث الفهري قال : أخبرني سعيد بن عمرو قال : حدثنا أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن إسماعيل بن بنت أبي مريم قال : حدثني عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده - أسلم العدوي مولى عمر - عن عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه علل :

الأولى : عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، ضعيف من الثامنة . التقريب (٣٨٦٥) .

الثانية : عبد الله بن مسلم أبو الحارث الفِهْري ، روى عن إسماعيل بن مسلمة بن قَعْنَب عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، خبراً باطلا فيه : (يا آدم لولا محمد ما خلقتك) رواه البيهقي في دلائل النبوة . ميزان الاعتدال (٢/٥٠٤) . قال ابن حجر :" لا أستبعد أن يكون هو

....

= الذي قبله ؛ فإنه من طبقته . لسان الميزان (٣٥٩/٣) . والذي قبله هو : عبدالله بن مسلم بن رُشيد ، متهم بوضع الحديث . الميزان (٥٠٣/٢) .

الثالثة : سعيد بن عمرو ، لم يُذكر في سند البيهقي ، ولم أعرفه .

رجال السند:

* أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن إسماعيل بن بنت أبي مريم لعله هو : إسماعيل بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثي -كما في مرّ في ترجمة أبي الحارث الفهري- ، قال أبو حاتم :" صدوق : . وقال الحاكم :" بنو مسلمة ثقات زهاد كلهم " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٣٥/١) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٤٩١) . ويظهر أن أبا الحارث الفهري أراد تدليس اسمه فذكره بابن بنت أبي مريم . والله أعلم .

ثم وجدت الأثر في دلائل النبوة للبيهقي مصرحاً به باسم :(إسماعيل بن مسلمة) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٩٥٦) عن أبي بكر بن أبي داود عن أبي الحارث الفهري . . به ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨٨/٥) من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن أبي الحارث االفهري . . به مرفوعاً ، وأياً كان الراجح الرفع أو الوقف ، فإن الحديث موضوع .

علي بن أبي طالب ﵁

(١٢٢) عن علي بن أبي طالب ﵁ قال :(ما أرى رجلاً وُلد في الإسلام ، أو أدرك عقله الإسلام ، يبيت حتى يقرأ هذه الآية ﴿ اللهُ لا إِلهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّوم ﴾ ، ولو تعلمون ما هي ؟ إنما أعطيها نبيكم ﷺ من كنز تحت العرش ، ولم يُعطها أحدٌ قبل نبيكم ﷺ وما بتُّ ليلة قطُّ حتى أقرأها ثلاث مرات ، أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة ، وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦-٣٤) قال حدثني هشام بن عمار عن صدقة بن خالد - الأموي - عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد الألْهاني عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمامة عن علي . . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الأولى : المذكور آنفا ، وهو ضعيف ؛ لأن علي بن يزيد الألْهَاني ضعيف ، خاصة روايته عن القاسم عن أبي أمامة ، نص العلماء على ضعفها ، قال ابن معين :" علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ضعاف كلها " . وقال عنها أبو حاتم :" ليست بالقوية ، هي ضعاف " . التهذيب (٣٩٦/٧) .

ورواية عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد أيضاً ضعيفة ، وقال عنه ابن حجر :" صدوق ، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألْهاني " . التقريب (٤٤٨٣) .

رجال السند:

* القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي ، تكلم الأئمة في نكارة بعض أحاديثه وهي بسبب من روى عنه من الضعفاء ، ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان والترمذي ، وقال العجلي :" ثقة =====)

....

= يكتب حديثه ، وليس بالقوي " . وقال أبو حاتم :" حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به ، وإنما ينكر عنه الضعفاء . التهذيب (٣٢٤/٨) وقال ابن حجر :"صدوق ، يغرب كثيرا " . التقريب (٥٤٧٠).

* هشام بن عمار بن نُصير أبو الوليد الدمشقي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١١١) .

الطريق الثاني : أخرجه الدارمي في سننه قال حدثنا سعيد بن عامر - الضُّبَعي - عن شعبة عن أبي إسحاق - السبيعي - عمن سمع علياً ، بنحوه ، وهذا سند ضعيف ؛ لجهالة الراوي بين أبي إسحاق وعلي بن أبي طالب .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦-٣٤) والفريابي في فضائل القرآن (٥٠) كلاهما من طريق عثمان بن أبي العاتكة به .

وأخرجه بنحوه الدارمي في سننه (٣٣٨٤) من طريق أبي إسحاق السبيعي عمن سمعا عليا .

(١٢٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :﴿ والبَحْرِ المَسْجُورِ ﴾ [الطور:٦] قال : (بحر في السماء تحت العرش)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٢٣١٦) قال : حدثنا ابن حُمَيد، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان - الثوري - عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح عن علي . . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال أحمد : "كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح" . وقال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال أبو حاتم : " يكتب حديثه ولا يحتج به " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . التهذيب (٤١٦/١) وقال ابن حجر : " ضعيف يرسل " . التقريب (٦٣٤) .

الثانية : مهران بن أبي عمر العطار ، قال عنه يحيى بن معين : "كان شيخا مسلما ، كتبت عنه وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان" . وقال البخاري : " سمعت إبراهيم بن موسى يضعف مهران ، وقال في حديثه اضطراب " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " ، وقال العقيلي : " روى عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها " . التهذيب (٣٢٧/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام سيء الحفظ " . التقريب (٦٩٣٣) .

الثالثة : ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ، قال البخاري : " فيه نظر " ، وكذبه أبو زرعة وقال صالح جزرة : "كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ، ما رأيت أجرأ على الله منه ؛ كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض " . ميزان الاعتدال (٥٣٠/٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٢٣١٦) .

(١٢٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(أول من يكسى خليل الله إبراهيم قبطتين ثم يُكسى محمد ﷺ حلّة حبرة ، عن يمين العرش)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٤) أنا سفيان -الثوري - عن عمرو بن قيس - المُلائي - عن المنهال عن عبدالله بن الحارث - الأنصاري أبو الوليد البصري - عن علي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في مختصر العلو للذهبي (ص١٢٥) .

رجال السند:

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي ، وقال الدارقطني :" صدوق " . وتركه شعبة لأنه سمع من داره صوت طنبور ، التهذيب (٣١٩/١٠) وقال ابن حجر : " صدوق ربما وهم ، من الخامسة " . التقريب (٦٩١٨) . وصحح له في الفتح (٨٠/٧) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٨٢) وصحح له ابن كثير في تفسير :(ادعُ لنا ربك يبيّن لنا ما هي) وصححه له الحاكم والذهبي كما في المستدرك (٣٣٠٦) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد – زيادت أبي نعيم – (٣٦٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٨٥) وأحمد في الزهد (ص١٠١) وأبو يعلى في المسند (٥٦٦) وابن أبي عاصم في الأوائل (٢٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٤٠) جميعهم من طريق سفيان الثوري . . به .

(١٢٥) قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب :(يا أمير المؤمنين ، إن في كتاب الله لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني ، فقال له أمير المؤمنين : ويحك يا ابن الكواء ، وما هذه الآية التي قد أفسدت عليك قلبك وشككتك في دينك ؟ فقال له ابن الكواء : قول الله تعالى :(وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) [النور:٤١] ما هذه الصلاة ؟ وما هذا الصف ؟ وما هذا التسبيح ؟ فقال له أمير المؤمنين : يا ابن الكواء إن الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى ، وإن لله ملكا في صورة ديك أشهب براثنه بالمشرق من نار ، وجناح بالمغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت كل صلاة ، قام على براثنه ، وأقام عرفه تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم ، فلا الذي من النار يذيب الثلج ، ولاالذي من الثلج يطفئ الذي من النار ، ثم ينادي بأعلى صوته : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، وأشهد أن محمدا خير النبيين ، فتسمعه الديكة في منازلكم ، فتصفق بأجنحتها فيقول كنحو من قوله ، فهو قول الله ﷻ في كتابه : (وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) [النور:٤١])[1] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وماروي فيه (٦٧) قال حدثنا أحمد ابن طارق ، نا عمرو بن ثابت ، عن أبيه عن حبة العُرني . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه علتان :

....

الأولى : عمرو بن ثابت بن هرمز أبو المقدام الكوفي ، قال ابن معين : " ليس بشئ " ، وقال مرة : " ليس بثقة ولا مأمون " ، وقال النسائي : " متروك الحديث " ، وقال ابن حبان : " يروي الموضوعات" وقال ابن المبارك : " لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت ؛ فإنه يسب السلف " . الميزان (٣/٢٤٩) .

الثانية : أحمد بن طارق - شيخ المصنف - لم أجد له ترجمة .

رجال السند:

* حَبَّة العُرَني هو ابن جُوين الكوفي ، وهو صدوق له أغلاط ، تقدمت ترجمته في فصل الاستثناء في الإيمان (١٠٣) .

* ثابت بن هرمز الكوفي أبي المقدام الحداد ، قال أبو حاتم :"صالح " . ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن حبان ويعقوب بن سفيان وابن المديني وأحمد بن صالح وابن القطان ، وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وضعفه الدارقطني . التهذيب (٢/١٦) وقال ابن حجر :" صدوق يهم ! " . التقريب (٨٣٢) .

التخريج:

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٦٧) .

(١٢٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان يجريان معها ما جرت ، حتى إذا وقعت في قطبها - قيل لعلي : وما قطبها ؟ قال : حذاء بُطْنان العرش - فتخر ساجدة حتى يقال لها : امضي بقدرة الله تعالى ، فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سموات ، وقفاها لأهل الأرض ، قال : وفي السماء ، ستون وثلاثمائة برج كل برج منها أعظم من جزيرة العرب ، للشمس في كل برج منها منزل تنزله ، حتى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق في مدينة يقال لها : بلسان ، وقام ملك بالمغرب ، في مدينة يقال لها : سبان ، فقال المشرقي : اللهم أعطِ منفقا خلفا ، وقال المغربي : اللهم أعطِ ممسكا تلفا فإذا صليت العتمة وذهب من الليل ، تحجرا في حجرات السماء ثم ناديا : هل من مستغفر يُغفر له ؟ هل من تائب يُتاب عليه ؟ هل من راغب يُرد بحاجته ؟ هل من مظلم ينتصر ؟ ثم يقولان : إن ربنا لغفور شكور ، حتى إذا كان من السحر ، اطّلعا إلى الأرض فقالا : سُبحتَ ذا العلا ، ترى ما في قعر الماء ، فيقول ملك - تحت الأرض السفلى ، يقال له : الدرابيل - : سبحانك حيث أنت . فيقولان : يسبح له الرعد والبرق والظل والحصى والثرى ، وما وضع في الأرحام ، وما لم يوضع ، وما تحت التخوم الأسفل ، وما يعلم ما لا يعلمون . قيل لعلي : ما التخوم الأسفل ؟ قال : الأرض السفلى . قيل لعلي : وما لا يعلمون؟ قال : ما هو مستودع في أصلبة الرجال)[١] .

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٨) حدثنا الوليد ، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث ، حدثنا أحمد بن الصباح - النَّهشلي الرازي - حدثنا علي بن حفص المدائني ، حدثنا حبان بن علي عن

....

سعد بن طَرِيف عن الأصبغ بن نباتة عن علي . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : الأصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي ، متروك ، رمي بالرفض . التقريب (٥٣٧) .

الثانية : سعد بن طَرِيف الإسكاف الحنظلي ، متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضيا من السادسة . التقريب (٢٢٤١) .

الثالثة : حِبَّان بن علي العَنَزي ، ضعيف . التقريب (١٠٧٦) .

رجال السند :

* علي بن حفص المدائني ، وثقه ابن معين وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . التهذيب (٣٠٩/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٧١٩) .

* الحسن بن أحمد بن ليث الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم وقال "كتبت عنه وهو ثقة " .الجرح والتعديل (٢/٣) .

* الوليد بن أبان شيخ المصنف ، قال عنه أبو الشيخ :"كان حافظا دينا أحد العلماء بالحديث " طبقات المحدثين (ص٣٠٧) وأخبار أصبهان (٣٣٤/٢) . وقال الذهبي :" الحافظ المجود العلامة " السير (٢٨٨/١٤) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٨) .

(١٢٧) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة ، إلا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهارٍ ، أو في سهل أم في جبل ، فقام إليه ابن الكواء وأنا بينه وبين علي ، وهو خلفي ، قال : ما ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ [الذاريات:١-٤] فقال علي : ويلك ! سلْ تفقهاً ، ولا تسل تعنتاً ، والذاريات : ذرو الرياح ، ﴿ فَالْحَامِلاتِ وِقْراً ﴾ قال : السحاب . ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً ﴾ السفن ، ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ قال : الملائكة . قال : أفرأيت السواد الذي في القمر ما هو ؟ قال : أعمى سأل عن عمياء ، أما سمعت الله يقول : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء:١٢] فذلك محوه ، السواد الذي فيه . قال : أفرأيت ذا القرنين ، أنبياً كان أم ملكاً ؟ قال : ولا واحداً منهما ، ولكنه كان عبداً صالحاً ، أحبّ الله ، فأحبه ، وناصح الله فناصحه ، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، فمكث ما شاء الله ، ثم دعاهم إلى الهدى ، فضربوه على قرنه الآخر ولم يكن له قرنان كقرني الثور . قال : أفرأيت هذا القوس ، ما هي ؟ قال : علامة كانت بين نوح وبين ربه ، وأمان من الغرق . قال : أفرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟ قال : ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة . قال : فمن ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم:٢٨] قال : الأفجران من

قريش : بنو أمية ، وبنو مخزوم ، كفيتهم يوم بدر . قال : فمن ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٤] قال : كانت أهل حروراء منهم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٤١) عن معمر عن وهب بن عبدالله - بن أبي دُبيّ الهُنائي - عن أبي الطفيل - عامر بن واثلة ﷺ - قال : (شهدت عليا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٤١) وابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٨) مختصرا جداً وأخرجه ابن جرير في تفسيره مقتصراً على تفسير كل آية في موضعها ، فأخرج تفسير الذاريات ذروا برقم (٣٢٠١٠و٣٢٠١١و٣٢٠١٣و٣٢٠١٥و٣٢٠١٨) من عدة طرق عن أبي الطفيل به ، وبرقم (٣٢٠٠٧و٣٢٠٠٨و٣٢٠٠٩و٣٢٠١٢و٣٢٠١٤و٣٢٠١٦و ٣٢٠١٧) من طرق أخرى عن علي ﷺ .

وتفسير ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ أخرجه برقم (٣٢٠٢٥و٣٢٠٢٦و٣٢٠٢٧و٣٢٠٣١و٣٢٠٣٢) من طريق أبي الطفيل به ، وبرقم (٣٢٠٢١و٣٢٠٢٢و٣٢٠٢٣و٣٢٠٢٤و٣٢٠٢٨و٣٢٠٢٩) من عدة طرق عن علي ﷺ .

وتفسير آية الإسراء ، أخرجه ابن جرير برقم (٢٢١١٨) عن أبي الطفيل به ، وبرقم (٢٢١١٩و ٢٢١٢٠و٢٢١٢١و٢٢١٢٢) من طرق عن علي ﷺ .

وأما قصة ذي القرنين فلها عدة طرق يأتي تخريجها في باب الإيمان بالرسل .

وتفسير البيت المعمور أخرجه ابن جرير برقم (٣٢٢٩٢) عن أبي الطفيل به ، وبرقم (٣٢٢٨٩و٣٢٢٩٠و٣٢٢٩١و٣٢٢٩٣) من طرق عن علي ﷺ .
=====)

....

= وتفسير قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ أخرجه ابن جرير برقم (٢٠٧٨٥و٢٠٧٨٦و٢٠٧٨٧و٢٠٧٩٠و٢٠٧٩١و٢٠٧٩٢و٢٠٧٩٤) وبرقم (٢٠٧٨١و٢٠٧٨٢و٢٠٧٨٣و٢٠٧٨٤و٢٠٧٨٨و٢٠٧٨٩و٢٠٧٩٣و٢٠٧٩٧) من طرق عن علي ﷺ .

وأما تفسيره آية الكهف ، فيأتي تخريجه مفصلا في فصل ذم الخوارج .

سلمان الفارسي ﷺ

(١٢٨) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة والسبعة : إمام مقسط ، ورجل دعته امرأة ذات حسب ومِيسم إلى نفسها ، فقال : إني أخاف الله رب العالمين ، ورجل ذكر الله عنهد ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبه إياها ، ورجل تصدق بصدقة كادت يمينه تخفى من شماله ، ورجل لقي أخاه فقال : إني أحبك لله ، وقال الآخر : وأنا احبك لله حتى تصادرا على ذلك ، ورجل نشأ في الخير منذ هو غلام)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٣٢٢) عن قتادة أن سلمان قال :(التاجر الصادق ..

درجة الأثر : حسنه ابن حجر .

ذكر الأثر ابن حجر في الفتح تحت حديث رقم (٦٦) وعزاه لسنن سعيد بن منصور وقال : "بإسناد حسن " .

رجال السند:

* قتادة بن دعامة السدوسي ، ثقة لكنه مدلس ولم يرو عن صحابي غير أنس بن مالك ، نص على ذلك الإمام أحمد بن حنبل والحاكم في علوم الحديث التهذيب (٣٥١/٨) .

لكن تابعه موسى بن يسار المطّلبي عند ابن أبي شيبة في المصنف ، وموسى ثقة لكنه لم يُذكر بالرواية عن سلمان الفارسي . التهذيب (٣٧٧/١٠) .

وتابعه إبراهيم التيمي عند هناد في الزهد ، وإبراهيم ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، التقريب (٢٦٩) .

(١٢٩) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه ، وكتب في وجهها " إني أنا الله ، لا إله إلا أنا ، صغت الشمس بقدرتي ، وأجريتها بأمري " وكتبت في بطنها : " أنا الله ، لا إله إلا أنا ، رضائي كلام ، وغضبي كلام ، ورحمت كلام وعذابي كلام " ، وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه ، ثم كتب في وجهه : " إني أنا الله لا إله إلا أنا ، صغت القمر ، وخلقت الظلمات والنور ، فالظلمة ضلالة ، والنور هدآي ، أضل من شئت ، وأهدي من شئت " وكتب في بطنه :" إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي ، أبتلي بهما من شئت من خلقي)[١] .

= وتابعه الوليد بن عتبة عن سلمان كما في كتاب العرش لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، لكن الوليد بن عتبة الراوي عن سلمان لم أعرف من هو ، وفي التابعين : الوليد بن عتبة الليثي روى عن علي ابن أبي طالب ، روى عنه حميد بن عبد الله الأصم . ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٣٤/٦) والبخاري في التاريخ الكبير (١٤٩/٨) وابن حبان في الثقات (٤٩١/٥) . فيحتمل أن يكون هو ، والله أعلم بالصواب

التخريج :

أخرجه معمر في جامعه (٢٠٣٢٢) وسعيد بن منصور في سننه – كما في فتح الباري (١٧٢/٢) تحت حديث رقم (٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٤٦٢و١٦٥١٥) وهناد في الزهد (٤٧٦) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٥٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٩٢) .

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤٧) أخبرني أحمد بن محمد المصاحفي حدثنا ابن البراء ، قال حدثنا عبدالمنعم بن إدريس ، عن أبيه عن وهب عن سلمان . .

درجة الأثر : موضوع ، فيه علتان :

(١٣٠) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان ﷺ حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله ﷻ السموات السبع ، سماهن بأسمائهن ، وأسكن كل سماء صنفا من الملائكة يعبدونه ، وأوحى في كل سماء أمرها ، فسمى سماء الدنيا برقيعا ، وقال لها : كوني زمردة خضراء فكانت وسمى السماء الثانية أرقلون وقال لها : كوني فضة بيضاء ، فكانت ، وجعل فيها ملائكة قياما مذ خلقهم الله ﷻ ، وسمى السماء الثالثة قيدوم ، وقال لها : كوني ياقوتة حمراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة ركوعا ، لا تختلف مناكبهم صفوفا ، قد لصق هؤلاء بهؤلاء ، وهؤلاء بهؤلاء ، طبقا واحدا ، لو قطرت عليهم قطرة من ماء ما تجد منفذا ،

= الأولى : عبدالمنعم بن إدريس اليماني ، مشهور قصاص ، ليس يعتمد عيه ، تركه غير واحد ، قال أحمد بن حنبل : "كان يكذب على وهب بن منبه" وقال البخاري : " ذاهب الحديث " وقال ابن حبان : " يضع الحديث على أبيه وعلى غيره " . الميزان (٢/٦٦٨) .

الثانية : أبوه هو : إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني ، ضعيف من السابعة. التقريب (٢٩٤) .

رجال السند:

* محمد بن أحمد بن البراء العبدي القاضي ، وثقه الخطيب . تاريخ بغداد (١/١٨١) .

* أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي ، قال أبو الشيخ :" ثقة " وقال أبو نعيم :" ثقة " . طبقات المحدثين (ص٣٢٠) وأخبار أصبهان (١/١٤٠) .

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤٧) .

وسمى السماء الرابعة ماعونا ، وقال لها : كوني درة بيضاء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة سجودا على مثال الملائكة الركوع ، وسمى السماء الخامسة ريعا ، وقال لها : كوني ذهبة حمراء ، فكانت ثم طبقها ملائكة بطحهم على بطونهم ووجوههم ، وأرجلهم في أقصى السماء من مؤخرها ، ورؤوسهم في أدنى السماء من مقدمها ، وهم البكاؤون يبكون من مخافة الله ﷻ ، فسماهم الملائكة النواحين ، وسمى السماء السادسة دفتا ، وقال لها : كوني ياقوتة صفراء ، فكانت ثم طبقها ملائكة سجودا ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم ، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه ، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى ، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا ، سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى ، وسمى السماء السابعة العليا عريبا ، وقال لها : كوني نورا ، فكانت نور على نور يتلألأ ، ثم طبقها ملائكة قياما على رجل واحدة تعظيما لله ﷻ لقربهم منه ، وشفقتهم من عذابه ، قد خرقت أرجلهم الأرض السابعة السفلى ، واستقرت أقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام ، فهي تحت الأرض السابعة كأنها الرايات البيض ، تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل الرايات ، ورؤوسهم تحت العرش المجيد ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العرش ، سبحان ذي الجبروت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، قدوس قدوس ، سبحان ربنا الأعلى ، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان والنور ، سبحانه أبد الأبدين ، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ، ثم يعودون في التسبيح والتحميد ، فهم على هذا ما خلقوا إلى قيام الساعة ،

وذلك قوله ﷻ : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٥-١٦٦])[1] .

(١٣١) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(تحت هذه السماء بحر ماء ، يطفح فيه الدواب ، مثل ما في بحركم هذا ، ومن ذلك البحر أغرق الله قوم نوح ، وهو ماء أسكنه الله في موضعه للعذاب ، وسينزله قبل يوم القيامة ، فيغرق به من يشاء ، فالسموات والأرض ، والدنيا والآخرة ، والجنة والنار ، في جوف الكرسي ، والكرسي نور يتلألأ)[2] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٦) حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا ابن البراء ، حدثنا عبدالمنعم بن إدريس ، عن أبيه عن وهب عن أبي عثمان النهدي . .

درجة الأثر : موضوع .

تقدمت دراسة السند نفسه في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٨) حدثني أحمد بن مطرف عن العناقي عن نصر ابن مرزوق عن أسد عن يوسف بن زياد عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه أربع علل :

الأولى : إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني ، ضعيف ، سبق الكلام عليه في الأثر قبل السابق

....

الثانية : عبد المنعم بن إدريس ، كذاب ، سبق الكلام عليه في الأثر قبل السابق .

الثالثة : يوسف بن زياد روى عن أبي إلياس بن ابنة وهب بن منبه عن وهب بن منبه روى عنه أسد بن موسى المصري . الجرح والتعديل (٢٢٢/٩) فهو مجهول .

الرابعة : أحمد بن مطرف والعناقي لم أعرفهما .

رجال السند:

* أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي يقال له أسد السنة ، قال النسائي :" ثقة ، ولو لم يصنف كان خيراً له " . قال ابن قانع والعجلي والبزار :" ثقة " . زاد العجلي :" صاحب سنة " . وذكره بن حبان في الثقات ، وقال عبد الحق في الأحكام الوسطى :" لا يحتج به عندهم " . التهذيب (٢٦٠/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، يُغرب ، وفيه نصب " . التقريب (٣٩٩)

* نصر بن مرزوق يُحتمل أن يكون هو: أبو الفتح المصري ، ذكر ابن أبي حاتم وقال :" روى عن الخصيب بن ناصح ، ووهب الله بن راشد ، ومحمد بن أسد ، وخالد بن نزار ، كتبنا عنه ، وهو صدوق " . الجرح والتعديل (٤٧٢/٨) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٨) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(١٣٢) عن بشر بن شغاف قالت : سمعت عبدالله بن سلام رضي الله عنه يقول :(إن أفضل الدنيا عند الله يوم الجمعة ، وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ، قلت له : أن يكون ملكا مقربا ؟ قال : فنظر إليّ ، قال : أتدري كيف خلق الملائكة ؟ إنما خلْق الملائكة كخلْق السماء والأرض ، وكخلق الجبال ، وكخلق السحاب ، إن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ ، فإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الأنبياء ، نبيا نبيا ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم مركزاً محمد وأمته ، ويضرب الجسر على جهنم ، وينادي منادٍ : أين محمد وأمته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على شمالك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي عن يمين العرش ، ثم يتبعه عيسى على مثل سبيله ويتبعه برها وفاجرها حتى إذا كانوا على الصراط ، طمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار ، يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي في الجانب الآخر ، ثم يدعى نبيٌ نبي ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم نوح ، رحم الله نوحا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٩٨) عن معمر عمن سمع محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب - التميمي البصري - عن بشر بن شَغَاف - الضّبي - عن عبدالله بن سلام . .

....

درجة الأثر : صحيح .

والرجل المبهم هو : مهدي بن ميمون ، كما ثبت من رواية أسد السنة والحاكم والبيهقي .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٩٨) وأخرجه أسد السنة في الزهد (٤٤) نا مهدي بن ميمون ، نا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب . . به ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٩٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٨٥) كلاهما من طريق مهدي بن ميمون . . به .

أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي ﷺ

(١٣٣) عن أبي أمامة صُدَي بن عَجْلان ﷺ قال :(إن الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الذربة) .[1]

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٩) قال حدثنا عمي أبو بكر - بن أبي شيبة - نا معتمر بن سليمان - التيمي- عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال : . .

درجة الأثر : موضوع .

علته : جعفر بن الزبير ، قال الذهبي في الميزان (٤٠٦/١) : "كذّبه شعبة ، فقال غندر : رأيت شعبة راكبا على حمار فقال : أذهب فأستعدي على جعفر بن الزبير ، وضع على رسول الله ﷺ أربعمائة حديث " . وقال البخاري : " تركوه " .

قال الذهبي : " ومن مناكير جعفر عن القاسم عن أبي أمامة - وذكر عدة أحاديث ، ثم قال - وبه : الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الذربة " .

وذكره السيوطي في اللاليء المصنوعة (١٠/١) وقال :" موضوع ، جعفر بن الزبير متروك " .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

(١٣٤) عن سعيد بن جبير قال : سأل رجل ابن عباس ﷺ:(وكان عرشه على الماء)[هود:٧] على أي شيء كان الماء يومئذ ؟ قال : على متن الريح)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٨٤) قال : ثنا أبو موسى – محمد بن المثنى – ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان – الثوري – عن الأعمش عن المنهال – بن عمرو – عن سعيد بن جبير قال : (سأل . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الحاكم في المستدرك (٣٣٠٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . قال الألباني في ظلال الجنة (٥٨٤) : " إسناده جيد موقوف " .

تنبيه :

قول الحاكم – رحمه الله تعالى – : " على شرط الشيخين " ليس بصحيح ، لأن المنهال بن عمرو لم يخرج له مسلم رحمه الله .

رجال السند:

* المنهال بن عمرو الأسدي ، ثقة ، تقدمت ترجمته في هذا الفصل (١٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٨٤) وعبد الرزاق في المصنف (٩٠٨٩) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢) و الدارمي في الردعلى بشر (ص٨٧)وابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (١٧٩٨٤و١٧٩٨٥و ١٧٩٨٦) والحاكم في المستدرك (٣٣٠٦) والبيهقي (٨٠٢) وأبو الشيخ في العظمة (٢١٠و٢٢٧) كلهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١٣٥) عن سعيد بن جبير قال : كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال : أرأيت قول الله عزوجل : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود:٧] على أي كان الماء ؟ قال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : من أي العراق ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : أما إني سأحدثك ولا أجد من ذلك بداً ، كان الماء على متن الريح ، وكانت الريح على الهواء)[1] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣) قال حدثنا أبي نا عقبة بن خالد نا ميمون أبو محمد السكوني حدثني شيخ قال سمعت سعيد بن جبير قال : كنت . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة شيخ ميمون السكوني .

الثانية : ميمون أبو محمد السكوني ، قال الذهبي في الميزان (٤/٢٣٦) : " ميمون أبو محمد ، شيخ حدث عنه محمد بن بكر البرساني ، لا يعرف ، أو هو المرائي " .

رجال السند:

* عقبة بن خالد بن عقبة السَّكُوني ، قال عبدالله بن أحمد :" سألت أبي عنه ، قلت : هو ثقة؟ قال : أرجو إن شاء الله " . وقال أبو حاتم :" من الثقات ، صالح الحديث ، لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال عثمان بن أبي شيبة :" هو عندي ثقة " . التهذيب (٧/٢٤٠) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٦٣٦)

التخريج:

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣) .

(١٣٦) عن مجاهد قال :([قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ][١] إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين ، زيادة من الآجري (٣٥١) وابن بطة (١٣٧١) .

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٧٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي هاشم - إسماعيل بن كثير المكي - عن مجاهد ، قال : (قيل لابن عباس : إن هاهنا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٧٨و٧٩و٨٠و٨١) وبنحوه برقم (٢٦٧و٢٦٨) والدارمي مختصرا في الرد على بشر (ص٨٧) والرد على الجهمية (١٥) وابن جرير في تفسيره (٣٤٥٤٦و٣٤٥٤٧) والآجري في الشريعة (٣٥١و٤٤٤و٤٥٤و٦٦٦) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٧٠و١٣٧١) ونحوه برقم (١٦١٣) واللالكائي (١٢٢٣) . كلهم من طريق أبي هاشم عن مجاهد . . به .

وبنحوه أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (٥) من طريق إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد به ، وبنحوه أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٢١) من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

اللغة: فلأنصُوَنَّهُ : من نَصوت الرجل أنصوه نصواً ؛ إذا مددت ناصيته ، والمعنى : أخذت بناصيته - وهي مقدمة الرأس - . النهاية لابن الأثير (٦٨/٥) .

(١٣٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله ﷻ أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١١١٨) قال حدثني أبو حفص عمرو بن علي – الفلاس – نا أبو قتيبة – سلم بن قتيبة الشعيري – نا حسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (خلق الله ﷻ أربعة . . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن جُدعان ، ضعيف ، من الرابعة . التقريب (٤٧٣٤) .

الثانية : حسن بن أبي جعفر الجُفري ، ضعيف الحديث ، التقريب (١٢٢٢) .

رجال السند :

* يوسف بن مِهران البصري ، قال أحمد : " يوسف بن مهران لا يعرف ، ولا أعرف أحدا روى عنه إلا علي بن زيد عن يوسف بن ماهك ، وهو يوسف بن مهران إن صح ، يكتب حديثه ويذاكر به " . وقال أبو زرعة : " ثقة " . وقال ابن سعد : " ثقة قليل الحديث " . التهذيب (١١/٤٢٤) وقال ابن حجر : " لين الحديث ، من الرابعة " . التقريب (٧٨٨٦) .

* سلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة ، وثقه أبو داود وأبو زرعة والدارقطني والحاكم ، وقال أبو حاتم :" ليس به بأس ، كثير الوهم ، يكتب حديثه " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤/١٣٣) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٢٤٧١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١١١٨) .

(١٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ﴾ [هود:٧] قال :(كان عرش الله على الماءُ ثم اتخذ لنفسه جنة ، ثم اتخذ دونها أخرى ، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة ، قال : ﴿ ومِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٢] قال : وهي التي ﴿ لا تَعْلَمُ نَفْسٌ ﴾ أو قال : وهما التي لا تعلم نفس ﴿ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧] قال : وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها أو ما فيهما يأتيهم كلّ يوم منها أو منهما تحفة)[١] .

---

(١) خرجه ابن جرير في التفسير - شاكر - (١٧٩٨٣) قال : حدثنا محمد ابن منصور - بن داود الطوسي - قال : حدثنا إسحاق بن سليمان - الرازي الكوفي - قال : حدثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

رجال السند:

* المنهال بن عمرو تقدم برقم (١٢٤) : أنه صدوق ربما وهم .

* عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي ، قال عبدالصمد بن عبدالعزيز المقري :" دخل الرازيون على الثوري ، فسألوه الحديث ، فقال : أليس عندكم ذلك الأزرق ، يعني عمرو بن أبي قيس" وقال أبو داود :" في حديثه خطأ " . وقال في موضع آخر :" لا بأس به " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال عثمان بن أبي شيبة :" لا بأس به ، كان يهم في الحديث " . وقال البزار :" مستقيم الحديث " . التهذيب (٩٤/٨) . وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٥١٠١) .

(١٣٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسية ألف نور وهو فوق ذلك)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (١٧٩٨٣) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٦) . وأبو الشيخ في العظمة (٢١٢و٢٢٦) والحاكم في المستدرك (٣٧٧٥) .

تنبيه :

وردت الرواية في مستدرك الحاكم بإسقاط ابن أبي ليلى من السند ، وهذا خلاف كل من أخرج الأثر حيث مداره على ابن أبي ليلى من جميع الطرق المروية ، ولعل ذلك خطأ مطبعي !

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (١٦) قال حدثنا وهب بن بقية نا خالد بن عبدالله عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

مدار الأثر على عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، حديثه القديم صحيح مستقيم ، وهي رواية سفيان الثوري وشعبه عنه ، أما ما حدث في آخر حياته ففيه اختلاط ، وممن روى عنه بعد اختلاطه وخالد بن عبدالله ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (١٦) وأبو الشيخ في العظمة (٢و٢٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦١٨و٨٨٧) كلهم من طريق عطاء بن السائب به .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٦٤١) من طريق عطاء مرفوعا ! .

(١٤٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ، وزعموا أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب)[1] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٦) قال حدثنا أبي ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال :(حملة العرش. . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

السند صحيح متصل ، ورجاله ثقات غير أن جعفر بن برقان ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، ذكر ذلك عنه الإمام أحمد وابن معين والنسائي وابن عدي وقد نص الدراقطني على صحة روايته عن يزيد بن الأصم فقال : " حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد ابن الأصم فثابت صحيح " . التهذيب (٨٤/٢) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٦) وأبو الشيخ في العظمة (٤٥٧) من قوله :(خطوة ملك . .) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٤٨) .

(١٤١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [الحاقة:١٧] قال : الثمانية أجزاء من تسعة ، قال : الجن والأنس والشياطين والملائكة كلهم – إلا الكروبيين – حملة العرش جزء ، والكروبيون ثمانية أجزاء ، وكل جزء منهم تعده هؤلاء الأربعة ، قال : فهو قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[١] .

(١٤٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله ﷻ :(وَيَحمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[الحاقة:١٧] قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتها إلا الله)[٢] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٧) قال حدثنا المنجاب بن الحارث أنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : بشر بن عُمارة الخثعمي المُكتِب الكوفي ، ضعيف ، من السابعة . التقريب (٦٩٧) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٧) .

(٢) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٣) قال حدثنا أبي نا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك – زياد بن عِلاقة الثعلبي – عن ابن عباس قال في قوله ﷻ :(وَيحمِلُ عَرْشَ . .

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من طريقين :

....

= الطريق الأول : ما تقدم من رواية ابن أبي شيبة في كتابه العرش ، وهو سند ضعيف جدا ؛ فيه الحكم بن ظُهير الفَزَاري الكوفي ، متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين . التقريب (١٤٤٥) .

رجال السند:

* إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، قال أحمد :" ثقة " وقال ابن معين :" في حديثه ضعف " . وقال أبو زرعة :" لين " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال ابن عدي :" له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ ، وهو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به " . التهذيب (٣١٣/١) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٤٦٣) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – (٣٤٧٩٠) قال حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح – الأنصاري – قال : حدثنا الحسين – بن واقد المروزي – عن يزيد – بن أبي سعيد النحوي – عن عكرمة عن ابن عباس . . .

وهذا السند ضعيف ؛ فيه ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازي ، اتهمه بالكذب جماعة من العلماء ، وقد تقدمت ترجمته (١٢٣) .

التخريج:

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٣) وابن جرير في التفسير – شاكر – (٣٤٧٨٨) كلاهما من طريق الحكم بن ظهير عن السدي . . به . أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٣٤٧٩٠) من طريق محمد بن حميد الرازي عن السدي . . به .

(١٤٣) بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن عباس ﷺ يسأله هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فبعث إليه : أن نعم قد رآه . فرد رسوله إليه ، وقال : كيف رآه ؟ فقال : رآه على كرسي من ذهب ، تحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل ، وملك في صورة أسد وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر ، في روضة خضرة ، دونه فراش من ذهب)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٢١٧) حدثني أبو موسى الأنصاري إسحاق ابن موسى املاء عليّ من كتابه ، حدثنا يونس بن بكير عن - محمد - ابن إسحاق قال : حدثني عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سَلَمَة - المَاجِشُون - قال : بعث عبدالله بن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش ، قال ابن معين : " صالح " . وقال أبو حاتم : " شيخ " . وقال النسائي : " ليس بالقوي " . ووثقه ابن سعد والعجلي . قال أحمد : " متروك " . وضعفه ابن المديني . التهذيب (٦/١٥٦) وقال ابن حجر : " صدوق له أوهام " . التقريب (٣٨٣١) .

ومثله يمكن أن يُحسن حديثه ، لكن متن الأثر في رؤية النبي ﷺ لربه منكر ؛ لأنه مخالف للروايات الثابتة عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه -كما سيأتي بيانها في فصل الإيمان بنبينا محمد ﷺ - ولعل عبدالرحمن بن الحارث سمع حديثاً عن ابن عباس يختص بما ورد في صفة حملة العرش ، وسمع من حديثاً آخر - من غير حديث ابن عباس - في صفة رؤية النبي ﷺ لربه ، ولعله من أحاديث كعب الأحبار ، فخلط بين الروايتين ، وجعلهما رواية واحدة ، وهذا يحدث لبعض المحدثين غير الضابطين ضبطاً تاماً . والله أعلم .

رجال السند:

....

* محمد بن إسحاق بن يسار ، ثقة ، مدلس من المرتبة الرابعة ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

* يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، وثقه ابن معين وابن نمير وعبيد بن يعيش وابن عمار ، وقال ابن معين :" قد كتبت عنه " . وقال أبو خيثمة :" قد كتبت عنه " . وقال أحمد :" ما كان أزهد الناس فيه ، وأنفرهم عنه ، وقد كتبت عنه " . وقال ابن أبي حاتم :" سُئل أبو زرعة : أي شيء ينكر عليه ؟ قال : أما في الحديث فلا أعلمه ، وسُئل أبي عنه فقال : محله الصدق " . وقال أبو داود :" ليس هو عندي بحجة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٣٥/١١) أخرج له مسلم والبخاري تعليقا وغيرهما ، وقال ابن حجر :"صدوق يخطئْ " . التقريب (٧٩٠٠) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٢٠٣) .

ثم إن يونس بن بكير لم يتفرّد به عن ابن إسحاق ، بل تابعه إبراهيم بن سعد الزهرس - ثقة حجة - عند محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (٣٨) وسلمة بن الفضل الأبرش - صدوق كثير الخطأ - عند ابن خزيمة ، وبكر بن سليمان - لا بأس به - عن الآجري (١٠٣٤) .

وهناك من أعلَّ الأثر بجهالة الرسول بين ابن عمر وابن عباس ، وهذا لا يضر لأن ابن عمر أرسل رسولا يثق به لابن عباس ، وكفاك توثيق ابن عمر له ، وإلا كيف يروي ابن عمر هذا الأثر وهو لا يثق برسوله ؟ ! ولا يبعد أن يكون الرسول هو أحد أبنائه كسالم أو مولاه نافع ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٢١٧) وابن خزيمة في التوحيد (٤-٢٧٥) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٨) والآجري في الشريعة (١٠٣٤و١٠٣٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٣٤) كلهم من طريق محمدبن إسحاق عن عبدالرحمن بن الحارث . . به .

....

═ وأما الجزء الخاص بهيئة حملة العرش ، فقد ورد في الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ ما يشهد لصحته ، منها ما أخرجه أحمد في المسند (٢٣١٢) حدثنا عبد الله بن محمد – قال عبد الله بن أحمد وسمعته من عبد الله بن محمد – قال حدثنا عَبْدة بن سليمان - الكِلابي – عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ صدَّق أمية في شيء من شعره ، فقال :

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ ... وَالنَّسْرُ لِلأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ

فقال النبي ﷺ : صدق . وقال :

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

تَأْبَى فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا ... إِلا مُعَذَّبَةً وَإِلا تُجْلَدُ

فقال النبي ﷺ : صدق .

وسند الإمام أحمد صحيح ، وقد صرّح ابن إسحاق بالتحديث في رواية الحديث في الشريعة للآجري (١٠٣٦و١٠٣٧) وفي التوحيد لابن خزيمة (١١٢) وفي الأسماء والصفات للبيهقي (٧٧١) والحديث أخرجه أيضا من طريق ابن إسحاق : عبدالله في السنة (١١٦٨و١١٦٩) والدارمي في السنن (٢٧٠٢) وأبو يعلى في المسند (٢٤٨٢) والطحاوي في مشكل الآثرا (٤/٢٩٩) والطبراني في الكبير (١١٥٩١) .

وقد أعلّ البيهقي الحديث بتفرّد ابن إسحاق به ، ولكن ابن إسحاق لم يتفرّد به ، بل أخرجه ابن خزيمة (١١٣) من طريق آخر صحيح ، قال : حدثنا أبو هشام زياد بن أيوب قال : حدثنا إسماعيل بن علية قال : حدثنا عمارة ابن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس . . فذكر القصة ، فقال عكرمة : فقلت لابن عباس : وتُجْلد الشمس ؟ فقال : عُضِضْتَ بِهَنِ أبيك ، إنما اضطره الرَّوِيُّ إلى أن قال : " تجلد " . فهذا الحديث صححه ابن خزيمة بإخراجه له في كتابه التوحيد ، وأخرجه أيضا ابن جرير ═

....

= في تفسيره (٣٤٩٧١) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن ابن علية . . به ، وبرقم (٣٤٩٧٢) من طريق ابن المثنى عن ابن عمارة . . به ، وبرقم (٣٤٩٧٣) من طريق شعبة عن عمارة . . به ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/١) بعد ذكره لإسناد أحمد :" حديث صحيح الإسناد ، ورجاله ثقات " . وقال في تفسيره (سورة غافر) :" إسناده جيد " . وحسن الدكتور الدميجي سند الآجري في الشريعة (١٥٤٤/٣) وصححه الحاشدي في تعليقه على الأسماء والصفات للبيهقي (٧٧١) .

وأخرج ابن خزيمة (١١٤) بسند صحيح عن هشام بن عروة قال :(حملة العرش أحدهم على صورة إنسان ، والثاني على صورة ثور ، والثالث على صورة نسر ، والرابع على صورة أسد) .

(١٤٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)[1] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وماروي فيه (٣٩) قال حدثنا القاسم بن خليفة نا عمرو بن محمد - العَنْقَزي الكوفي - نا طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

فيه علتان :

الأولى : طلحة بن عمرو الحضرمي المكي صاحب عطاء ، قال أحمد والنسائي : " متروك الحديث " وقال البخاري وابن المديني : " ليس بشيء " ، وقال عبدالرحمن : " قدم طلحة بن عمرو فقد على مصطبة واجتمع الناس ، قال : فخلوت به وقلت : " ما هذه الأحاديث ؟ فقال : أستغفر الله وأتوب إليه منها . فقلت له : اقعد على مصطبة وأخبر الناس ، فقال : أخبروهم عني ". الميزان (٣٤٠/٢) .

الثانية : القاسم بن خليفة ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئا . الجرح والتعديل (١٠٩/٧) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وماروي فيه (٣٩) وأبو الشيخ في

(١٤٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره)[1] .

== العظمة (١٠٠٩) والأزرقي في أخبار مكة (٣٦/١) ، وبنحوه أخرجه ابن مندة في التوحيد (٨٥) من رواية أبي الزبير عن جابر . وهي ضعيفة لعنعنة أبي الزبير . وسيأتي ذكرها – إن شاء الله تعالى – في باب الإيمان بالرسل ، في فصل ما جاء في آدم عليه السلام .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣١/١) مختصرا جداً من طريق علي بن زيد بن جدعان – ضعيف – عن يوسف بن مِهران البصري – لين الحديث – عن ابن عباس .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥١/٢) أخبرني الثوري عن عمار الدُّهني عن مسلم – بن عمران – البَطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (الكرسي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

السند متصل ورجاله ثقات ، وفي عمار بن أبي معاوية أو ابن معاوية الدُهني كلام لا يضر ، قال الذهبي في الميزان (١٧٢/٣) : " وما علمت أن أحدا تكلم فيه إلا أن العقيلي تعلق عليه بقول أبي بكر بن عياش له : أسمعت من سعيد بن جبير ؟ قال : لا ، قلت : اذهب" . فكأن الذهبي لم يرتض هذه الرواية ، ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي ، وذكره ابن المديني بالتشيع . التهذيب (٤٠٦/٧) .

وقال الألباني في مختصر العلو للذهبي (ص١٠٢) :" صحيح موقوف " .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥١/٢) وعبدالله في السنة (٥٨٦) وبنحوه برقم (٥٩٠) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٦١) والدارمي في الرد على بشر (ص٦٧و٧١و٧٣) وابن خزيمة في التوحيد (١٥٤و١٥٥و١٥٦) وأبو الشيخ في العظمة (١٩٦و٢١٦) وابن جرير في التفسير (شاكر) برقم (٥٧٩٢) موقوفا على مسلم البطين ، والحاكم في المستدرك (٣١١٦) ==

(١٤٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(غلظ كل أرض خمسمائة عام وبين كل أرض إلى أرض خمسمائة عام ، فذلك سبعة آلاف عام ، وغلظ كل سماء خمسمائة عام وبين السماء إلى السماء خمسمائة عام ، فذلك أربعة آلاف عام، وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام ، فذلك قوله تعالى: (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[1] .

=== والدارقطني في الصفات (٣٦و٣٧) والطبراني في الكبير (١٢٤٠٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨٧٨) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . والهروي في الأربعين (١٤) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٧) .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٥١/٩) مرفوعا من رواية شجاع الفلاس وهو الوحيد الذي رفعه ، قال ابن الجوزي في الواهيات (٢٢/١) : هذا الحديث وهم شجاع بن مخلد في رفعه .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤١٩/٤) قال : حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا نوح المؤدب عن عبدالوهاب ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال : . .

درجة الأثر : موضوع ، فيه علتان :

الأولى : عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ، متروك ، تقدمت ترجمته (٨١) .

الثانية : نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي ، قال ابن حجر : "كذبوه في الحديث" . وقال ابن المبارك : "كان يضع" من السابعة . التقريب (٧٢١٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير ابن كثير ٤١٩/٤) وأبو الشيخ في العظمة (٢٢٣) من طريق نوح ابن أبي مريم .

(١٤٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :(ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) يقول : استقر على العرش ، ويقال : امتلأ به ، ويقال : قائم على العرش ، وهو السرير[(١)] .

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٧٣) قال أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محبور الدهان ، أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: . .

درجة الأثر : موضوع ، وفيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال أحمد : "كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح " . وقال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال أبو حاتم : " يكتب حديثه ولا يحتج به " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . التهذيب (٤١٦/١) وقال ابن حجر : " ضعيف يرسل " . التقريب (٦٣٤) .

الثانية : والكلبي هو محمد بن السائب بن بشر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١)

الثالثة : محمد بن مروان السدي الصغير ، قال ابن حجر : " متهم بالكذب ، من الثامنة " . التقريب (٦٢٨٤) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٧٣) .

(١٤٨) عن عبدالله بن عباس ، وعن عبدالله بن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : في قوله :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعا ثُمَّ اسْتَوَى إلى السماء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] قالوا : إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماءً ، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوت ، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن :﴿ ن والقَلَم ﴾ والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرّك الحوت فاضطرب ، فتزلزت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت ، فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله :﴿ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل :١٥] وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء ، وذلك حين يقول :﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيها رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيها – يقول: أنبت شجرها – وَقَدَّرَ فِيها أَقْوَاتَها – يقول أقواتها لأهلها – فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ – يقول : قل لمن يسألك هكذا الأمر – ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت :٩-١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق

السموات والأرض وأَوْحَى في كُل سماءٍ أَمْرَها قال : خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها ، من البحار وجبال البَرَدِ وما لا يعلم ، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحبّ استوى على العرش ، فذلك حين يقول: :﴿خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ [الأعراف:٥٤] يقول : :﴿ كانَتا رَتْقًا فَفَتَقْناهُما﴾ [الأنبياء:٣٠])[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (شاكر) برقم (٥٩١) قال : حدثني موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا السند أكثر ابن جرير من ذكره ، لكن لا يحتج به لأمرين :

الأول : أبو صالح مولى أم هاني ، ضعيف ولم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثاني : اختلاط الرواية عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ، ولم يتميز بعضها عن بعض ، وفيها المسند والمرسل ، ولذلك قال ابن تيمية :" . . وقد رواه عن ابن عباس السدي في التفسير المعروف الثابت عنه ، وقد نقله عن أشياخه . . .لكن هو ينقله بلفظه ، ويخلط الروايات بعضها ببعض ، وقد يكون فيها المرسل ، والمسند ، ولا يميز بينهما ، ولهذا يقال : ذكره السدي عن أشياخه ، ففيه ما هو ثابت عن بعض الصحابة : ابن مسعود ، وابن عباس وغيرهما ، وفيه ما لايجزم به " . تفسير آيات أشكلت (١/١٦٤-١٦٧) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٥٩١) وابن خزيمة في التوحيد (٥٩٥) .

(١٤٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا ، فيقولون : لم يجيء وهو آت ، ثم تَنشقق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس . قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون ، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه ، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول : سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء ، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٦٣٤٣) قال : حدثني حجاج - بن المِنْهَال الأنماطي - عن مبارك بن فضالة عن عليّ بن زيد بن جُدعان عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس. . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفاً ، وهو سند ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف كثير الوهم والخطأ، تقدمت ترجمته (٤١) .

الثانية : مبارك بن فضالة البصري ، كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن لا يحدثان عنه ، قال أحمد :" مبارك بن فضالة ، يرفع حديثا كثيراً ، ويقول في غير حديث عن الحسن ، قال حدثنا عمران ، =====)

....

=== وقال حدثنا ابن معقل ، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك - يعني أنه يصرح بسماع الحسن من هؤلاء وأصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالعنعنة " . وقال أبو زرعة :" يدلس كثيرا ، فإذا قال : حدثنا ، فهو ثقة " . وضعفه النسائي ، وقال الدارقطني :" لين ، كثير الخطأ ، يعتبر به " . التهذيب (٣١/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق ، يدلس ويسوي " . التقريب (٦٤٦٤) .

لكن الأثر ثبت بألفاظ مختلفة عن ابن عباس ، ويأتي في فصل يوم القيامة .

رجال السند :

* يوسف بن مِهْران البصري ، لين الحديث ، تقدمت ترجمته (١٣٧) .

الطريق الثاني : أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٥٣) عن أحمد بن أبي شهاب عن عوف - بن أبي جميلة العبدي - عن أبي المنهال - سيَّار بن سلامة الرِّياحي - عن شهر بن حوشب عن ابن عباس . . بنحوه ، وهذا سند رجاله ثقات ، ما عدا أحمد بن أبي شهاب لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير - شاكر - برقم (٢٦٣٤٣) وأخرجه أسد السنة في الزهد (٥٣) من طريق حماد عن علي بن زيد بن جدعان ، مختصرا وبألفاظ مختلفة ، منها تقدير المسافة بخمسمائة عام بدلا من سبعين عام كما في هذا الأثر ، ولعل هذا من تخليط ابن جدعان .

وأخرجه مختصرا الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٣) وفي الرد على بشر (ص٥٣) من طريق علي بن زيد . . به ، وفي الرد على بشر (ص٥٣) عن أحمد بن أبي شهاب عن عوف - بن أبي جميلة العبدي . . به .

تنبيه :

قدمت رواية ابن جرير لأنها أكمل من رواية الدارمي .

(١٥٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿ وَالبَيْتِ المَعْمُورِ ﴾ [الطور:٤] قال :(هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون إليه)(١) .

(١٥١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ المَأْوَى ﴾ [النجم:١٥] قال : (هي يمين العرش ، وهي منزل الشهداء)(٢) .

(١٥٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ ﴾ [البروج:١٥] يقول : (الكريم)(٣) .

(١و٢) أخرجهما ابن جرير في التفسير الأول برقم (٣٢٢٩٤) والثاني برقم (٣٢٥١٠) بسند واحد وهو : حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله :

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

تقدّم دراسة هذا السند في كتاب الوحي ، باب صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٢٢٩٤) و أخرجه في التفسير برقم (٣٢٥١٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٦٨٩٠) قال حدثني عليّ قال : حدثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : حسن .

(=====

(١٥٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القَنَى ، ما بين أخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ، ومن كعبه إلى ركبتيه مسيرة خمسمائة عام ، ومن ركبتيه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام ، ومن ترقوته إلى موضع القرن مسيرة خمسمائة عام)[١] .

= هذا الأثر من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد تقدم برقم (٢٩) أن سند هذه الرواية حسن .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٦٨٩٠)

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (٩١) قال حدثنا موسى بن إسماعيل - التَّبوذكي - حدثنا حماد - بن سلمة البصري - عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : علي بن زيد بن جُدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

رجال السند :

* يوسف بن مِهْران البصري ، لين الحديث ، تقدمت ترجمته (١٣٧) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (٩١) .

(١٥٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] قال : (كرسيه : علمه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – (٥٧٨٧) قال حدثنا أبو كريب وسلم بن جنادة ، قالا : حدثنا ابن إدريس ، عن مطرف ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

درجة الأثر : شاذ .

هذا الأثر مداره على رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وهي شاذة لمخالفتها لرواية الثقات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في تفسير هذه الآية ، كما تقدم ذكره برقم (١٤٥) .

وجعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ونقل توثيق أحمد له ، وقال ابن مندة : " ليس بالقوي في سعيد بن جبير " . التهذيب (١٠٨/٢) وقال ابن حجر : " صدوق يهم " التقريب (٩٦٠) . وقال عثمان الدارمي في الرد على بشر (ص٧١) :" . . . فإنه من رواية جعفر الأحمر ، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته ، إذا قد خالفه الرواة الثقات المتقنون " . وقال ابن مندة في الرد على الجهمية (ص٤٥) – بعد إيراده لرواية جعفر – : " ولم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير " .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – (٥٧٨٧و٥٧٨٨) وابن مندة في الرد على الجهمية (١٦) من طريق مطرف عن جعفر . . به .

(١٥٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ديكا في السماء الدنيا ، كلكله من ذهبة صفراء ، وبطنه من فضة بيضاء ، وقوائمه من ياقوتة حمراء وبراثنه من زمرد أخضر ، براثنه تحت الأرضين السفلى ، جناح له بالمشرق ، وجناح له بالمغرب ، عنقه تحت العرش ، وعرفه من نور حجاب ما بين العرش والكرسي يخفق بجناحه كل ليلة ثلاث مرات)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٢٦) حدثنا أحمد بن روح ، قال حدثني محمد بن عبدالله الطرسوسي ، حدثنا عثمان بن النضر المدني ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

درجة الأثر : موضوع .

فيه أربع علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، ضعيف ، قال ابن معين :" إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب الكلبي ، متهم بالكذاب ، تقدمت ترجمته (١٤٧) .

الثالثة : عثمان بن النضر أبو محمد قاضي الأردن ، ذكره خليفة بن خياط في طبقاته ، ولم يذكر فيه شيء . طبقات خليفة بن خياط (ص٣١٥)

الرابعة : أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيب الشعراني ، له مصنفات في الزهد والاخبار . طبقات المحدثين بأصبهان (ص٢٨٣) وتاريخ بغداد (١٥٩/٤) ، ولم يُذكر في جرح ولا تعديل .

(١٥٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(سيد السموات ، السماء التي فيها العرش ، وسيد الأرضين ، التي نحن عليها ، وسيد الشجر العوسج ، ومنه عصا موسى)[١] .

= **رجال السند:**

* محمد بن عبدالله بن أبي حماد الطَّرَسُوسي ، قال أبو داود :"كان أحمد يكرمه ، وكان من أهل بغداد " . التهذيب (٢٥٣/٩) وقال ابن حجر :" مقبول " (٦٠١٢) .

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٢٦) .

(١) أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٢٩) حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ثنا أبي عن نضر أبي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال :(سيد . . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً .

فيه علتان :

الأولى : النضر بن عبدالرحمن أبو عمر الخزاز ، متروك . التقريب (٧١٤٤) .

الثانية : يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، اختلف فيه أهل العلم بين مجرح وموثق . فوثقه ابن معين ، وقال مرة : " ثقة بن ثقة " ، وقال مرة : " صدوق " وقال ابن عدي : " . . ولم أرَ في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها ، وأرجو أنه لا بأس به " . وذكره الذهبي في الميزان فقال بعد أن ذكر الأقوال فيه : " ووقع لي من عالي حديثه . . – ثم قال – هذا حديث متصل الإسناد ، سالم من الضعفة " . وقال البخاري :" يتكلمون فيه ، سكتوا عنه " . وقال : "كان أحمد وعلي يتكلمان فيه" . واتهمه الإمام أحمد بسرقة الحديث ، وقال عنه : " يكذب جهارا " وروى يحيى بن عبدالحميد الحماني عن الإمام أحمد حديثا ، فكذبه الإمام أحمد ، وأنكر أن يكون حدثه به . (=====

....

= وقال عنه أيضا : " ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يلتقطها أو يتلقفها " . وكذلك عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي – صاحب السنن – اتهمه بسرقة حديثه ، وضعفه النسائي ، وقال ابن نمير : " كذاب " . وقال ابن حجر في فتح الباري : " ضعيف " . وضعفه الهيثمي في عدة مواضع في مجمع الزوائد فالذي يظهر والله أعلم ، أنه ضعيف ، خاصة أن الإمام أحمد والدارمي بيّنوا سبب جرحه وهو سرقته للأحاديث وادعاء السماع ممن لم يسمع منهم . انظر : الضعفاء الصغير للبخاري (ص١٢٠) والتاريخ الكبير (٢٩١/٨) والجرح والتعديل (١٦٨/٩) والضعفاء للنسائي (ص١٠٨) والضعفاء الكبير للعقيلي (٢٠٣٩) وميزان الاعتدال (٣٩٢/٤) ولسان الميزان (٥٠٦/٧) والكامل في الضعفاء (٢٣٧/٧) ومختصر الكامل في الضعفاء (٢١٣٨) وفتح الباري (٤٧٢/٣) تحت حديث (١٥٤٢) والتهذيب (٢٤٣/١١) .

رجال السند:

* عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمّاني أبو يحيى الكوفي ، قال بن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بقوي " . وقال في موضع آخر :" ثقة " . وذكره بن حبان في الثقات ، وقال بن عدي :" هو وابنه ممن يكتب حديثه " . وقال بن سعد وأحمد :"كان ضعيفا " . وقال العجلي :"كوفي ضعيف الحديث مرجئ " . التهذيب (١٢٠/٦) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٣٧٧١) .

التخريج:

أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٢٩) .

(١٥٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ، آمن بمحمد ، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ، ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه " لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فسكن)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٣٢٦) حدثنا الفضل بن مسلم المحاربي قال : حدثنا محمد بن عصمة قال : حدثنا جندل - بن وَالِق - قال : حدثنا عمرو بن أوس الأنصاري عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(أوحى الله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، إن لم يكن موضوعاً .

قال الذهبي في التلخيص - المستدرك (٤٢٢٧) - :" أظنه موضوعا على سعيد " .

الأولى : قتادة مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (٣) .

الثانية : عمرو بن أوس الأنصاري ، قال الذهبي :" يُجهل حاله ، وأتى بخبر منكر أخرجه الحاكم في مستدركه ، وأظنه موضوعا ، من طريق جندل بن والق . . عن ابن عباس :(قال أوحى الله إلى عيسى آمن بمحمد فلولاه ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار) الحديث . . " . الميزان (٣/٢٤٦) .

رجال السند:

* سعيد بن أبي عروبة البصري ، ثقة مدلس اختلط بأَخَرَة ، وهو أثبت الناس في قتادة ، ورواية عمرو بن أوس عنه لم يتبيّن لي حالها . التهذيب (٤/٦٣) .

* جَنْدَل بن وَالِق بن هَجْرس التَّغْلبي أبو علي الكوفي ، قال أبو حاتم :" صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مسلم في الكنى :" متروك " . وقال البزار :" ليس بالقوي " . التهذيب (٢/١١٩) . وقال ابن حجر :" صدوق ، يغلط ويصحف " . التقريب (٩٧٩) . (=====

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

(١٥٨) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[١] .

---

* محمد بن عصمة ، لعله : الكرابيسي البلخي ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٨/٥٣) .

* الفضل بن مسلم المحاربي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٣١٦) والحاكم (٤٢٢٧) كلاهما من طريق جندل بن والق . . به .

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٥و٩٠) قال : حدثنا موسى بن إسماعيل - المِنقَري أبو سلمة التَّبوذَكي - حدثنا عبدالواحد بن زياد - العبدي البصري - حدثنا عبيد بن مِهْرَان - المُكتِب - حدثنا مجاهد قال : قال : عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني في تعليقه على مختصر العلو للذهبي : " أخرجه الدارمي وأبو الشيخ واللالكائي بسند صحيح على شرط مسلم " .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٥و٩٠) والآجري في الشريعة (٧٥٦) والحاكم في المستدرك (٣٢٤٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٩٣) واللالكائي (٧٢٩و٧٣٠) وأبو الشيخ في العظمة (٢١٣ و١٠١٨) كلهم من طريق عبيد المُكتِب عن مجاهد به .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١٥٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن العرش لمطوق بحية ، وإن الوحي لينزل في السلاسل)[١] .

(١٦٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال – وهو ينظر إلى السماء – : (تبارك الله ما أشد بياضها ، والثانية أشد بياضا منها – ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات – ثم قال : خلق الله سبع سموات وخلق فوق السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش ، وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم)[٢] .

---

(١) ضعيف تقدم في كتاب الوحي برقم (؟) .

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٣) قال حدثنا أبو عبدالله الحافظ – الحاكم النيسابوري – وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصَّاغَاني أنا رَوْح بن عبادة ثنا السَّائِب بن عمر المخزومي أنا مسلم بن يَنَّاق قال : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال الذهبي : " إمام ثقة حافظ مشهور " . السير (١٥/٤٥٢) .

* أبو سعيد بن أبي عمر هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي النيسابوري ، قال الذهبي : "الشيخ الثقة المأمون " . السير (١٧/٣٥٠) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٣) .

(١٦١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ قال : (بحر تحت العرش)[1] .

(١٦٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام)[2] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٢٣١٧) قال : حدثنا ابن حميد ، ثنا مهران عن سفيان - الثوري - عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه ثلاث علل :

الأولى : ليث بن أبي سُليم ، اختلط جدا ، ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (١١) .

الثانية : مهران بن أبي عمر العطار روايته عن الثوري مضطربة ، وقد تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثالثة : محمد بن حميد الرازي متهم بالكذب وقد تقدمت ترجمته (١٢٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٢٣١٧)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٩٦٦) حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد - بن القطان - حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا أبو السمح المصري ، حدثنا أبو قبيل حُيَي بن هانىء أنه سمع عبدالله بن عمرو يقول : حملة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* حُيَي بن هانىء بن ناضر أبو قَبيل المعافري ، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة :" ثقة " قال أبو حاتم :" صالح الحديث " وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :"كان يخطيء " . ووثقه الفسوي =====)

....

= والعجلي وأحمد بن صالح المصري ، وذكره الساجي في الضعفاء له ، وحكى عن ابن معين أنه ضعيف. التهذيب (٧٢/٣) وقال ابن حجر :" صدوق يهم ، من الثالثة " . التقريب (١٦٠٦) .

* دراج بن سمعان أبو السمح المصري القاص ، قال أحمد :" حديثه منكر " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " - وفي موضع آخر - :" منكر الحديث " قال أبو حاتم :" في حديثه ضعف " . وقال الدارقطني :" ضعيف " - وفي موضع آخر - :" متروك " . التهذيب (٢٠٨/٣) وقال ابن حجر :" صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف " . التقريب (١٨٢٤) .

* زيد بن الحباب بن الريان ، ويقال : رومان التميمي أبو الحسين العكلي الكوفي ، وثقه علي بن المديني والعجلي وابن معين والدارقطني وابن ماكولا وعثمان بن أبي شيبة ، وقال أبو حاتم :" صدوق صالح " . وقال أحمد :" زيد بن حباب كان صدوقا ، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح ، لكن كان كثير الخطأ " . وقال ابن معين :" كان يقلب حديث الثوري ، ولم يكن به بأس " . وقال ابن عدي :" له حديث كثير ، وهو من أثبات مشايخ الكوفة ، ممن لا يشك في صدقه ، والذي قاله ابن معين عن أحاديثه عن الثوري ، إنما له أحاديث عن الثوري يُستغرب بذلك الإسناد ، وبعضها ينفرد برفعه ، والباقي عن الثوري وغير الثوري مستقيمة كلها " . التهذيب (٤٠٣/٣) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة " . التقريب (٢١٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٩٦٦) وأبو الشيخ - بنحوه - في العظمة (٤٧٨) .

تنبيه :

ورد في تفسير ابن أبي حاتم : أبو السمح البصري حدثنا قبيل حيي بن هانيء ، وهو خطأ والصواب : أبو السمح المصري حدثنا أبو قبيل حيي بن هانيء .

(١٦٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش ، فسجدت واستأذنت في الرجوع ، فأذن لها في الرجوع ، حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها ، فعلت كما كانت تفعل ، أتت تحت العرش فسجدت ، فاستأذنت في الرجوع ، فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع ، فلا يرد عليها شيء ، ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء ، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب ، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت : رب ما أبعد المشرق ، من لي بالناس ، حتى إذا صار الأفق كأنه طوق ، استأذنت في الرجوع ، فيقال لها : من مكانك فاطلعي . فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبدالله هذه الآية : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام:١٥٨])[1] .

وزاد في رواية :(قال : يأجوج ومأجوج يمرُّ أولهم بنهر دجلة ، ويمر آخرهم ، فيقول : قد كان في هذا النهر مرة ماء ، ولا يموت رجل إلا ترك ألفا من ذريته ، فصاعدا ومن بعدهم ثلاث أمم ، [ما يعلم عدتهم إلا الله] تاويس وتاويل ومنسك) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٨٤٢) قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم - يعني ابن علية - أخبرنا أبو حيان - يحيى بن سعيد بن حيان - عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة ، فسمعوه وهو يحدث في الآيات أن أولها خروج الدجال ، قال : فانصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو ، فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات ، فقال عبد الله :(لم يقل مروان شيئا ، قد حفظت من رسول الله ﷺ في مثل ذلك حديثا لم ==)

....

=== أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ضحى ، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها ، ثم قال عبد الله - وكان يقرأ الكتب : وأظن أولاها . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين عن عبدالله بن عمرو :

الطريق الأول : من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه مسلم والإمام أحمد وغيرهما .

الطريق الثاني : من طريق أبي إسحاق السبيعي عن وهب بن جابر الخَيْوَاني عن عبدالله بن عمرو وله عن أبي إسحاق طرق ، منها رواية شعبة عن أبي إسحاق ، أخرجها أبو داود الطيالسي في مسنده والحاكم في المستدرك . وسندها صحيح .

الطريق الثالث : من طريق أبي ربيعة فهد - زيد بن عوف القطعي عن حماد عن يحيى بن سعيد أبي حيان عن الشعبي عن عبدالله بن عمرو ، وأبي ربيعة فهد اسمه : زيد بن عوف القطعي ، وفهد لقب له ، متروك . لسان الميزان (٢/٥٠٩) .

التخريج :

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٨٤٢) مطولا ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٢٤٨) مقتصرا على بداية القصة إلى :(وأظن أولها طلوع الشمس) وابن أبي شيبة (١٧٨١٩و١٩١٣٥) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢١٤) والحاكم في المستدرك (٨٦٤٥) ، وأخرجه مسلم مقتصرا على الحديث المرفوع .

٢- وبنحوه من طريق أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه معمر ===

(١٦٤) عن منصور بن أبي منصور قال : (سألت عبدالله بن عمرو فقلت : أخبرني عن أرواح المؤمنين ، أين هي حين يموتون ؟ قال : ما تقولون أنتم يا أهل العراق ؟ قلت : لا أدري . قال : فإنها في صور طير بيض في ظل العرش ، وأرواح الكافرين في الأرض السابعة فإذا مات رجل مؤمن ، مُرَّ به المؤمنين ، وهم في أندية ، ويسألونه عن أصحابهم ، فإن قال : قد مات ، قالوا : قد سُفل به . وإن كان كافرا هُوي به إلى الأرض السافلة ، فيسألونه عن الرجل ، فإن قال : قد مات . قالوا : عُليَ به)[1] .

= في الجامع (٢٠٨١٠) وعبدالرزاق في تفسيره من طريق معمر (ص١٤٢) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٢٨١و٢٢٨٢) وأخرجه من طريق عبدالرزاق أبو نعيم في الفتن (١٨٤٦) وأبو الشيخ في العظمة (٦٢٨) والحاكم في المستدرك (٨٥٠٥و٨٥٢٦) .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٩) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٨٠) من نفس الطريق السابق مقتصرا على ما ذكر في يأجوج ومأجوج ومنسك . .الخ .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢١٥) من طريق أبي ربيعة فهد .

ومن طريق المعلى بن هلال الكوفي - وضاع - أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٠٦) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٧١١) بلفظ مختلف .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٤) أنا ابن لهيعة قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب أن منصور بن أبي منصور . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : منصور بن أبي منصور ، قال أبو حاتم :" لا يعرف ، مجهول " . الجرح والتعديل (١٧٩/٨)

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٤) .

(١٦٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لما أراد الله تبارك وتعالى أن يخلق شيئاً ، إذ كان عرشه على الماء ، وإذ لا أرض و لا سماء ، خلق الريح فسلطها على الماء ، حتى اضطربت أمواجه وآثار ركامه ، فأخرج من الماء دخاناً وطيناً وزبداً ، فأمر الدخان فعلى وسما ونمى ، فخلق منه السموات ، وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال)[١] .

---

(١) أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٦) حدثنا عبدالله بن صالح المصري قال : حدثنا ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن أبي عبدالرحمن الحُبُليُّ - عبدالله بن يزيد المَعَافِري - عن عبدالله بن عمرو قال :(لما اراد . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

<u>الأولى</u> : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

<u>الثانية</u> : رِشدِين بن سعد بن مُفلح المَهري أبو الحجاج المصري ، ضعيف ، رجّح الأئمة ابن لهيعة عليه ، تقدمت ترجمته (٨٤) .

رجال السند:

* عبدالله بن صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط . تقدمت ترجمته (٢٩) .

التخريج:

أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٦) .

(١٦٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة ، وكان - إذ كان عرشه على الماء - زبدة بيضاء ، فدحيت الأرض من تحته)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٤٢٨) حدثنا محمد بن عمارة الأسدي قال : حدثنا عبيدالله بن موسى - بن باذام العبسي - قال : أخبرنا شيبان - بن عبدالرحمن التميمي النحْوي - عن الأعمش عن بكير بن الأخنس - السَّدوسي الليثي - عن مجاهد - بن جبر المكي - عن عبدالله بن عمرو قال :(خلق الله . . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند :

* محمد بن عمارة الأسدي شيخ الطبري ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٤٢٨) .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري ﷺ

(١٦٧) عن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري ﷺ قال :(الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٥٨٨) قال حدثني أبي ، نا عبدالصمد - هو ابن عبدالوارث - نا أبي نا محمد جُحادة عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن عُمارة بن عُمير عن أبي موسى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ عمارة بن عمير التيمي ، ثقة ، لكن لم يُذكر بالرواية عن أبي موسى . التهذيب (٤٢١/٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٥٨٨) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وماروي فيه (٦٠) وابن جرير في التفسير (شاكر) برقم (٥٧٨٩) وابن مندة في الرد على الجهمية (١٧) وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٤٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٩) كلهم من طريق عمارة بن عمير عن أبي موسى الأشعري ﷺ .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٦٨) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٠٥) قال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود قال : . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٤) : " ورواه سنيد بن داود بإسناد صحيح عنه " . ا.هـ . ورواية سنيد مذكورة بسندها في التمهيد (١٣٩/٧) وهي من طريق عاصم .

وذكره الذهبي في مختصر العلو (٤٨) وقال :" . . وإسناده صحيح " . وقال الألباني : "وسندهم جيد " .

رجال السند :

* عاصم بن بَهْدَلة ، وهو ابن أبي النَّجُود الأسدي مولاهم ، الكوفي أبو بكر المقرئ ، وثقه أبو زرعة وقال أبو حاتم : " محله عندي محل الصدق ، صالح الحديث ، وليس محله أن يقال هو ثقة ، ولم يكن بالحافظ " . وقال النسائي : " ليس به بأس " . وقال الدارقطني : " في حفظه شيء " . التهذيب (٣٨/٥) وقال ابن حجر : " صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون " التقريب (٣٠٥٤) . وحسن له في الإصابة (٣/٣و٣٦) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق =====

(١٦٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في هذه الآية :﴿ حتى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ قال: (إذا حدث أمر عند ذي العرش سَمع مَن دونه من الملائكة صوتا كجرّ السلسلة على الصفا ، فيُغْشى عليهم ، فإذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادَوا : ماذَا قالَ ربّكُمْ قال : فيقول من شاء ، قال : الحقّ ، وهو العليّ الكبير)[١] .

= (ص١٠٤) . وصحح له الذهبي في مختصر العلو (٤٨) ، وصحح له – أيضاً – ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٤) كما مرّ .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٧٣و٩٠و١٠٥) وفي الرد على الجهمية (٢٦) وابن خزيمة في التوحيد (١٤٩و١٥٠و٥٩٤) و الطبراني في الكبير (٨٩٨٧) وأبو الشيخ في العظمة (٢٠٣و٢٧٩) وابن عبدالبر في التمهيد (١٣٩/٧) وابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٩) واللالكائي (٦٥٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥١و٨٥٢) كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر . . به .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٦٥) بنحوه عن عاصم عن أبي وائل وزر بن حبيش . . به .

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٨٨٤١) قال : حدثني يعقوب قال : حدثنا ابن عُلَية عن داود عن الشّعبيّ قال : قال ابن مسعود . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

__الطريق الأول__ : من طريق الشعبي عن ابن مسعود ، وهذا سند منقطع ؛ لأن عامر الشعبي لم يرو عن ابن مسعود ، بل أرسل عن عمر وطلحة وابن مسعود ﷺ .التهذيب (٦٦/٥) ، ويظهر – والله أعلم – أن الشعبي يرويه عن مسروق عن ابن مسعود ، فقد أخرج ابن جرير الأثر في التفسير (٢٨٨٤٢) من طريق عامر الشعبي عن مسروق دون ذكر ابن مسعود ، ويعضد هذا :

....

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي الضحى مسلم بن صُبيح عن مسروق عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهذا سند رجاله ثقات رجال الصحيحين ، ما عدا محمد بن حميد الرازي ، شيخ ابن جرير ، متهم بالكذب ، تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الطريق الثالث : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهذا سند رجاله ثقات ، ما عدا محمد بن حميد الرازي ، كما تقدم ، ورواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود محمولة على السماع كما تقدم في ترجمة إبراهيم النخعي (١١٢) .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤١) وبرقم (٢٨٨٤٣) كلاهما من طريق الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٢- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤٥) من طريق أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤٤و٢٨٨٥٣) من طريق منصور عن إبراهيم عن ابن مسعود .

تنبيه :

هذا الأثر باللفظ الذي هو محل الشاهد (عند ذي العرش) لم يروه إلا ابن جرير بالسند السابق وهو ضعيف ، ولكن الأثر بمعناه صحيح ثابت كما تقدم ذكره في كتاب الوحي (؟؟؟) .

(١٧٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(. . . ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون ، قال : فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال . .)[١] .

(١٧١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما السموات والأرض في الكرسي إلا مثل حلقة في أرض فلاة)[٢] .

---

(١) صحيح ، وهو ضمن أثر طويل في أشراط الساعة ، سيأتي بطولع في فصل أشراط الساعة الكبرى .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٧٤) قال حدثنا الحِمَّاني حدثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبدالله قال : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الحكم بن ظُهير الفَزَاري الكوفي ، متروك ، تقدمت ترجمته (١٤٢) .

الثانية : يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٧٤) .

(١٧٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فيُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم ، [فينظر] فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره ، [فيغضبه ذلك] ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين ، فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتليء الرحمن ﷻ رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بما في الأرحام كيف يشاء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا و إناثا ، فتلك تسع ساعات ، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات ، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهوبكل شيء عليم ، فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال ﴿كل يوم هو في شأن ﴾ [الرحمن :٢٩] هذا من شأنكم ، وشأن ربكم ﷻ)[١] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٤٧) حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا هدبة – بن خالد البصري – حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أيوب بن عبدالله بن مِكْرَز القرشي ، قال حماد بن سلمة : " أنبأنا الزبير أبو عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز ولم يسمعه منه " . وقال ابن المديني عنه : " مجهول " . التهذيب (٤٠٧/١) .

....

الثانية : الزبير بن جُوائشِير أبو عبدالسلام ، قال ابن أبي حاتم : " بصري روى عن أيوب بن مكرز روى عنه حماد بن سلمة " . ولم يذكر فيه شيئًا ، فهو مجهول . وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ولم يذكره يحكم عليه بشيء . انظر الجرح والتعديل (٥٨٤/٣) وتعجيل المنفعة (٣٣١) .

وهاتان العلتان واردة في جميع من أخرج هذا الأثر لأن مداره على حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبدالسلام . . به .

ورواية أبي الشيخ – وهي أطول رواية – فيها علة ثالثة وهي :

* إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون أبو إسحاق ، قال عنه أبو الشيخ :" . . وذهب سماعه وكان يقال له : ابن نائلة – ونائلة أمه – وكتبنا عنه من الغرائب ما لم نكتبه إلا عنه " طبقات المحدثين (٢١٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (٩١) مختصرا ، وأبو نعيم في الحلية (١٣٧/١) والطبراني في المعجم الكبير (٨٨٨٦) وابن مندة في الرد على الجهمية (ص٩٩) وأبو الشيخ في العظمة برقم (١١١) مختصرا جدا ، وبرقم (١٤٧) مطولا كما في النص المثبت ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٧٤) مختصرا جدا .

(١٧٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال يوما لجلسائه :(أفرأيتم قول الله ﷻ : ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦] ما يعني بها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها إذا غربت سجدت له ، وسبّحته وعظّمته ، ثم كانت تحت العرش ، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيأذن لها ، فإذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . قال : فتحبس مقدار ليلتين ، قال : ويفزع لها المتهجدون . قال : وينادي الرجل تلك الليلة جاره : فلان ! ما شأننا الليلة ؟ لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى أعييت ، ثم يقال لها : اطلعي من حيث غربت ، وذلك قوله ﷻ : ﴿ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ [الأنعام:١٥٨])[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٣) حدثنا الوليد قال قرأت على أبي حاتم قلت : حدثكم محمد بن عمران ، قال حدثني أبي قال حدثني ابن أبي ليلى عن إسماعيل بن رجاء - بن ربيعة الزُّبيدي - عن سعد بن إياس - هو أبو عمرو الشيباني - عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، سيء الحفظ جدا ، تقدمت ترجمته(١٠١)

رجال السند :

* عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٣٧/٨) وقال ابن حجر :"مقبول من الثامنة " . التقريب (٥١٦٦) .

(١٧٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الآيات الآواخر من سورة البقرة ، إنهنّ لمن كنز تحت العرش)[1] .

= * محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي ، قال أبو حاتم :"كوفي صدوق ، أملى علينا كتاب الفرائض عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن الشعبي من حفظه ، لا يقدم مسئلة على مسئلة " وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال قاسم بن مسلمة :" ثقة " . التهذيب (٣٨١/٩) وقال ابن حجر :"صدوق ، من العاشرة " . التقريب (٦١٩٨) .

* الوليد بن أبان شيخ المصنف ، الحافظ المجود العلامة تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٣) ، والبيهقي في البعث والنشور (٨٩) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٠-٣٤) حدثنا عبدالرحمن - بن مهدي - عن سفيان - الثوري - عن زبيد - بن الحارث بن عبدالكريم - الأيامي عن مُرة بن شَرَاحِيل - الهمْداني - عن عبدالله بن مسعود قال :(الآيات الآواخر . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٠-٣٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٢٣) والطبراني في الكبير (٩٠٢٩) كلهم من طريق سفيان . . به .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(١٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(لما أراد الله أن يخلق آدم ، بعث ملكا من الملائكة من حملة العرش إلى الأرض ، فلما أهوى ليأخذ منها ، قالت له الأرض : أسألك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئًا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئًا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئًا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئًا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها ، قالت له مثل ما قالت للأول فتركها ، كل ملك تقول لهم ذلك ، فيرجعون فيقولون مثل ذلك ، قال حتى أرسل ملك الموت ، فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، فقال ملك الموت : إن الذي أرسلني إليك أحق بالطاعة منك)[١] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وماروي فيه (٣٧) قال حدثنا محمد بن بكار نا أبومعشر عن نافع مولى لآل الزبير عن أبي هريرة وعن سعيد عن أبي هريرة قال : . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه علتان :

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(١٧٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(إذا نام الإنسان عرج بروحه ، حتى يُؤتى بها إلى العرش ، فإن كان طاهراً ، أذن لها بالسجود ، وإن كانت جنباً ، لم يُؤذن لها بالسجود)[١] .

== الأولى : نافع مولى الزبير مجهول ، قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٤/٨) :" روى عن أبي هريرة روى عنه أبو معشر ومصعب بن ثابت " .

الثانية : أبو معشر نَجيح السندي الهاشمي ، مولاهم المدني ، قال ابن المديني : "كان يحدث عن محمد بن قيس ، وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة ، وكان يحدث عن المقبري ونافع بأحاديث منكرة " . وقال البخاري وغيره : " منكر الحديث " . الميزان (٢٤٦/٤) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٧) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٤٥) أخبرنا ابن لهيعة قال : حدثنا عثمان بن نُعيم الرُّعَيْني عن أبي عثمان الأصبحي عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عثمان بن نُعيم الرُّعَيْني ، مجهول . التقريب (٤٥٢٣) .

رجال السند :

* أبو عثمان الأصبحي عبيد بن عمير ، ذكره ابن حجر في التهذيب (٧١/٦) وذكر روايته عن أبي هريرة فقط ، وقال في التقريب (٤٣٨٧) :" مقبول " .

وفي التهذيب (٣٢٠/٤) : شراحيل بن مَرْثَد الصنعاني الشامي أبو عثمان ، روى عن أبي الدرداء وغيره . وقال ابن حجر :" مخضرم ، ثقة " . التقريب (٢٧٦٢) . والله أعلم بالصواب .

التخريج :

(١٧٧) عن محمد بن قيس قال : (جاء رجل إلى أبي الدرداء وهو في الموت ، فقال : يا أبا الدرداء ، عِظْني بشيء لعل الله ينفعني به وأذكرك . قال : إنك في أمة مرحومة ، أقم الصلاة المكتوبة ، وآتِ الزكاة المفروضة ، وصمْ رمضان ، واجتنب الكبائر - أو قال : المعاصي - وأبشر . فكأنَّ الرجل لم يرضَ بما قال ، حتى رجّع الكلام عليه ثلاث مرات ، فغضب السائل ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩] ثم خرج الرجل . فقال أبو الدرداء : أجلسوني . فأجلسوه . قال : ردّوا عليَّ الرجل . فقال : ويحك ، كيف بك لو حفر لك أربع أذرع من الأرض ، ثم غرقت في ذلك الجرف الذي رأيت ، ثم جاءك فيه ملكان أسودان أزرقان ، منكر ونكير ، يفتنانك ، ويسألانك عن رسول الله ﷺ ، فإن ثُبِّتَّ فنعم ما أنت فيه ، وإن كان غير ذلك ، فقد هلكت ، ثم قمت على الأرض ليس لك إلا موضع قدميك ، ليس ثَمَّ ظلٌ إلا العرش ، فإن ظُلِّلتَ فنعم ما أنت فيه ، وإن أضْحِيتَ فقد هلكت ، ثم عُرضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها ، فإن نجوت منه ، فنعم ما أنت فيه ، وإن وقعت فيها فقد هلكت ، ثم حلف له بالله الذي لا إله إلا هو إن هذا الحق)[١] .

=== أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٤٥) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٩٠) أخبرنا أبو معشر المدني عن محمد بن قيس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن أبي الدرداء من طريقين :

....

== الطريق الأول : رواية ابن المبارك المذكورة ، وسندها حسن

رجال السند:

* محمد بن قيس ، شيخ لأبي معشر ، وقال ابن حجر :" ضعيف " . التقريب (٦٢٤٦) ، لكن ذكر علي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس أن رواية أبي معشر عن محمد بن قيس صالحة ، كما سيأتي في الترجمة التالية .

* أبو معشر المدني - نَجِيح بن عبدالرحمن السندي المدني ، ضعفه ابن القطان ، قال أحمد :"حديثه عندي مضطرب ، لا يقيم الإسناد ، ولكن أكتب حديثه أعتبر به " . وقال أيضا :" يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير " . وقال ابن معين :" ليس بالقوي في الحديث " . وقال أيضا :" ضعيف ، يكتب من حديثه الرقاق ، وكان أميا يتقى من حديثه المسند" . وقال أبو حاتم :"كان أحمد يرضاه ويقول : كان بصيراً بالمغازي ، قال : وقد كنت أهاب حديثه ، حتى رأيت أحمد يحدث عن رجل عنه ، فتوسعت بعد فيه . قيل له : ثقة ؟ قال : صالح ، لين الحديث ، محله الصدق " . وقال البخاري :" منكر الحديث " . وضعفه الترمذي وأبو داود ، وقال أبو زرعة :" صدوق في الحديث ، وليس بالقوي " . وقال ابن المديني : "كان يحدث عن محمد بن قيس ، وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة ، وكان يحدث عن المقبري ونافع بأحاديث منكرة " . وقال عمرو بن علي الفلاس نحو ذلك ، وزاد مع نافع : هشام بن عروة وابن المنكدر . التهذيب (٤١٩/١٠) وقال ابن حجر :" ضعيف ، أسن واختلط " . التقريب (٧١٠٠) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء - العامري الطائفي - عن تميم عن غيلان بن سلمة - الثقفي - ﷺ قال : جاء رجل . .

رجال السند:

* تميم ، الراوي عن غيلان بن سلمة ﷺ ، لم أعرفه ؟

....

الطريق الثالث : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن ابن عيينة عنعمرو بن دينار المكي قال : أخبرني محمد بن قيس قال : أتى رجل أبا الدرداء . . الخ ، وهذا سند ضعيف ؛ لأن محمد بن قيس المدني القاصّ ، ثقة ، من السادسة ، وحديثه عن الصحابة مرسل . التقريب (٦٢٤٥) .

التخريج :

١- أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٩٠) من طريق أبي المعشر المدني .

٢- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٨/٣) وبرقم (١٦٠٤٤) من طريق يعلى بن عطاء العامري عن تميم عن غيلان بن سلمة ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٨٦٠) من طريق يعلى بن عطاء عن أبي الدرداء .

٣- أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٧٤٠) من طريق محمد بن قيس المدني عن أبي الدرداء .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٧٨) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال :(وايم الله ، إني لأخشى لو كنت أحب قتله ، لقتلت - تعني عثمان - ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله)[١] .

---

(١) أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧) حدثنا موسى بن إسماعيل - التّبوذكي - حدثنا جويرية - يعني ابن أسماء - قال : سمعت نافعاً - مولى ابن عمر - يقول : قالت عائشة :(وايم الله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* جُوَيرِية بن أسماء بن عُبيد الضُّبَعي ، قال أحمد :" ثقة ، ليس به بأس " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال أبو حاتم :" صالح " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢/١٢٥) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٩٨٨) .

التخريج :

أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧)

ثانيا : دلالة الآثار على الإيمان بالعرش والكرسي .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *إثبات أن العرش عظيم القدر لا يقدر قده إلا الله ﷻ* .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره) .

المسألة الثانية : *إثبات أن للعرش ظل* .

قال سلمان الفارسي ﷺ : (التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة) .

المسألة الثالثة : *إثبات أن العرش على الماء وأن الماء على متن الريح* .

قال ابن عباس ﷺ في قوله تعالى :(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)[هود:٧] : (على متن الريح) .

وقال عبدالله بن عمرو ﷺ :(وجعل فوق الماء العرش) .

وقال ابن مسعود ﷺ :(والعرش على الماء) .

المسألة الرابعة : *إثبات استواء الرحمن على العرش* .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : (إن الله عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة الخامسة :*إثبات أن للعرش ملائكة عظيمة تحمله* .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(. . . والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة السادسة :*إثبات أن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق العرش بيده .*

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

المسألة السابعة : *إثبات أن العرش فوق البيت المعمور .*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما سُئل :(أفرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟ قال : ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة) .

المسألة الثامنة :*إثبات مقدار ما بين الكرسي والماء والعرش .*

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(. . . وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة التاسعة :*إثبات وجود كنز تحت العرش*

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(الايات الآواخر من سورة البقرة ، إنهنّ لمن كنزٍ تحت العرش) .

المسألة العاشرة :إثبات أن الكرسي موضع القدمين للرب عَزَّ وَجَلَّ .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الكرسي موضع القدمين) .

الباب الثاني

الإيمان بالملائكة

الفصل الأول

خلق الملائكة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٧٩) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله : ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء :٨٥] قال : (هو مَلَك من الملائكة له سبعون ألف وجه ، لكل وجه منها سبعون ألف لسان ، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها ، يخلق الله من كلّ تسبيحة مَلَكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثراً ، ثبت منها ستة آثار .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٨٦) قال حدثني علي - بن داود - قال حدثنا عبد الله بن صالح قال ثني أبو هرّان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية عمن حدثه عن عليّ بن أبي طالب . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف

فيه علتّان :

الأولى : جهالة الراوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الثانية : أبو هرّان يزيد بن سمرة الرهاوي المذحجي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٨/٩) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦٢٠/٧) وقال :" ربما أخطأ "

رجال السند :

* عبدالله بن صالح أبو صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، تقدمت ترجمته (٢٩) .

* علي بن داود بن يزيد التميمي القَنطَري ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٦١) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

(١٨٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه فرقا من عذاب الله تعالى ، يقول :" سبحانك لا إله إلا أنت ، ما عبدناك حق عبادتك " . إن ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب ، أما سمعت يا حنفي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لاّ يَتَكَلّمُونَ إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [النبأ:٣٨] والصواب : شهادة أن لا إله إلا الله)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٨٦) وأبو الشيخ في العظمة (٤٠٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨١) كلهم من طريق يزيد بن سمرة . . به .

(١) أبو الشيخ في العظمة (٣٦٥) حدثنا محمد بن العباس بن أيوب ، حدثنا زياد بن يحيى حدثنا عبدربه بن بارق الحنفي قال حدثني خالي زميل بن سماك أنه سمع أباه يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : زميل بن سماك الحنفي ، مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٦٢٠) ولم يذكر فيه شيئًا .

رجال السند :

* عبد ربه بن بارق الحنفي أبو عبدالله الكوفي ، قال أحمد :" ما أرى به بأسا " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي :" ليس بالقوي " . التهذيب (٦/١٢٥) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ، من الثامنة " . التقريب (٣٧٨٣) .

(١٨١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما بين منكبي جبريل خفق طائر خمسمائة عام)[١] .

(١٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبّي ﴾ [الإسراء:٨٥] قال :(هو ملك واحد ، له عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، في كل وجه ألف لسان وعينان وشفتان ، تسبحان الله إلى يوم القيامة)[٢] .

=== * محمد بن العباس بن أيوب الأخرم ، قال عنه أبو الشيخ :" من الحفاظ الكبار متقدم في الحفظ" أخبار أصبهان (٢/٢٢٤) .

التخريج : أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٦٥) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) قال أنا - عبدالملك- ابن جريج عن عطاء - ابن أبي رباح - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد ، مدلس وقد عنعن هنا ، قال عن نفسه :" لزمت عطاء سبع عشرة سنة " ، وقال أحمد :" ابن جريج أثبت الناس في عطاء " . وقال يحيى بن سعيد عن ابن جريج :" إذا قلت : قال عطاء ، فأنا سمعته منه ، وإن لم أقل : سمعت " وقال الدارقطني :" تجنب تدليس ابن جريج ؛ فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، مثل إبراهيم بن أبي يحيى ، وموسى بن عبيدة ، وغيرهما " . التهذيب (٦/٤٠٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) قال أنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . .

(١٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [النبأ:٣٨] قال : (هو ملك ، أعظم الملائكة خَلْقًا)[١] .

(١٨٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ [النبأ:٣٨] قال : (يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة ، فيما بين النفختين ، قبل أن تُردّ الأرواح إلى الأجساد)[٢] .

درجة الأثر : إسناده صحيح ، هو نفس السند السابق .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) ، ومن طريقه أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٠٩) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٤) قال حدثني عليّ قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية عن عليّ عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد ، كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٤) وبرقم (٢٢٦٨٥) مختصرا ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤١١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٠) كلهم من طريق أبي صالح . . به .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٤٦) حدثني محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٧٤) .

(١٨٥) عن سماك الحنفي قال : هيه يا ابن عباس ، ما تقول في أمر غمني واهتممت به ؟ قال : قلت : نفسان اتفق موتهما في طرفة عين ، واحد في المشرق ، وواحد في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال - أي ابن عباس - : والذي نفسي بيده ، ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب ، والظلمات والنور والبحور ، إلا كقدرة الرجل على مائدته ، يتناول من أيها شاء)[1] .

(١٨٦) أرسل ابن عمر إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه ابن عباس : أن نعم ، قال : فرد عليه ابن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ قال : رآه في روضة خضرة ، روضة من الفردوس ، دونه فراش من ذهب ، على سرير من ذهب ، يحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة أسد وملك في صورة نسر)[2] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٣٢) حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا زياد بن يحيى حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال حدثني خالي زميل بن سماك الحنفي أنه سمع أباه يحدث - ولقي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في المدينة بعد ما كف بصره - قال : هيه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته (١) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٣٢) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل العرش برقم (١٤٣) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١٨٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(خلق الله ﷻ الملائكة من نور الصدر والذراعين)[١] .

(١٨٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام)[٢] .

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٨٤) حدثني أبي نا أبو أسامة – حماد بن أسامة القرشي – نا هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٨٤و١١٩٥) وأبو الشيخ في العظمة (٣١٥) ومختصرا برقم (٣٠٩) ، وهو ثابت بهذا اللفظ عن عبدالله بن عمرو .

وجاء بلفظ فيه :(ليس شيء أكثر من الملائكة ، إن الله ﷻ خلق الملائكة من نور ، فذكره ، وأشار سريج بن يونس بيده إلى صدره ، قال وأشار أبو خالد إلى صدره ، فيقول : كن ألف ألف ألفين فيكونون) . أخرجه عبدالله في السنة (١١٩٤) ونحوه ابن مندة في الرد على الجهمية (٣٤-٧٨) من طريق أبي خالد الأحمر عن هشام بن عروة ، وأبو خالد الأحمر صدوق يخطيء ، تقدمت ترجمته ، فرواية أبي أسامة عن هشام بن عروة أصح .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣١٦) من طريق ابن إسحاق عن هشام بن عروة ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن هنا ، والبزار بنحوه في مسنده (٢٠٨٤و٢٠٨٥) والبيهقي بنحوه في الأسماء والصفات (٧٤٤) من طريق ابن جريج حدثه رجل عن عروة .

(٢) حسن ، تقدم في فصل العرش (١٦٢) .

(١٨٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار ، ولا نسأم ولا نفتر ، خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا ، وجعلتهم يأكلون ويشربون ويستريحون ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا ، فاجتهدوا في المسألة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا فاجتهدوا المسألة بمثل ذلك فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٤) حدثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث - بن سعد الفَهْمي - حدثني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم - العدوي المدني - عن عطاء بن يسار - الهلالي المدني - أن عبدالله بن عمرو قال :(لقد قالت . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* هشام بن سعيد الطالقاني أبو أحمد البزاز ، قال أحمد :" ثقة " . وقال عبد الله بن أحمد :" كان يحيى بن معين لا يروي عنه شيئًا " وقال ابن سعد :"كان ثقة قبل أن يسمع منه الناس " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤١/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٢٩٥) .

* عبدالله بن صالح بن محمد أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، تقدمت ترجمته (٢٩) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٤) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(١٩٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال : (الرّوح ، ملك في السماء الرابعة ، هو أعظم من السموات ، ومن الجبال ، ومن الملائكة ، يسبح الله كلّ يوم ، اثني عشر ألف تسبيحة ، يخلق الله من كلّ تسبيحة ، مَلَكاً من الملائكة ، يجيء يوم القيامة صفّا وحده)[١]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٣) حدثني محمد بن خلف العَسْقلانيّ قال : حدثنا روّاد بن الجرّاح عن أبي حمزة - الثمالي - عن الشعبيّ عن علقمة - بن وقّاص الليثي - عن ابن مسعود قال :(الرّوح ملك . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : ثابت بن أبي صفية ، دينار وقيل : سعيد أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي ، ضعيف رافضي التقريب (٨١٨) .

الثانية : روّاد بن الجرّاح أبو عصام العسقلاني ، صدوق ، اختلط بأخرة فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد . التقريب (١٩٥٨) .

رجال السند :

* محمد بن خلف بن عمار بن العلاء العسقلاني ، قال أبو حاتم :" صدوق " وقال النسائي :"صالح" وقال ابن أبي عاصم :" من أهل العم ثقة " . التهذيب (١٤٩/٩) وقال ابن حجر :" صدوق ، من الحادية عشرة " . التقريب (٥٨٥٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٣) .

يوسف بن عبدالله بن سلام رضي الله عنهما

(١٩١) عن يوسف بن عبدالله بن سلام رضي الله عنهما قال :(إن الله ﷻ خلق الملائكة ، فاستووا على أقدامهم ، رافعي رؤوسهم ، فقالوا : ربنا مع من أنت ؟ قال : مع المظلوم حتى يؤدي إليه ظلامته)[١] .

---

(١) أبو الشيخ في العظمة (٣٢٤) حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، حدثنا معاذ بن خالد ، عن زهير ، عن صفوان بن سليم عن عبدالله بن كعب عن يوسف بن عبدالله بن سلام . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : زهير بن محمد التميمي ، رواية أهل الشام عنه ضعيف ، تقدمت ترجمته (٣٦) والرواية هنا من رواية أهل الشام عنه .

رجال السند:

* معاذ بن خالد العسقلاني ، قال ابن أبي حاتم :" شيخ لين ، تشبه أحاديثه عن زهير بن محمد أحاديث إبراهيم ابن أبي يحيى " . التهذيب (١٠/١٨٩) . وقال ابن حجر :" لين الحديث ، من التاسعة" . التقريب (٦٧٢٩) .

* إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني يعرف بابن مَتّويه قال عنه أبو الشيخ : "كان من معادن الصدق " . وقال الذهبي :" يدري الحديث ويحفظ " . السير (١٤/١٤٢) .

* محمد بن خلف بن عمار بن العلاء العسقلاني ، صدوق ، تقدمت ترجمته في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٢٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على خلق الملائكة وصفاتهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : خُلقت الملائكة من نور .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(خلق الله ﷻ الملائكة من نور الصدر والذراعين) .

لا شك في أن عبدالله بن عمرو أخذ هذا الأثر من أهل الكتاب ، مما كان يرويه من الكتب التي وجدها في بعض مغازيه ؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ شيئاً مرفوعاً يؤيد قوله ، بل نقول : إن الملائكة خُلقت من نور دون الزيادة على ذلك ، وقوفا مع ما ثبت عن النبي ﷺ .

فقد أخرج الإمام مسلم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)[1] .

المسألة الثانية : عظم خلق جبريل عليه السلام .

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(ما بين منكبي جبريل ، خَفقُ طائر خمسمائة عام) .

المسألة الثالثة : تفسير الروح بأنه ملك من الملائكة ، عظيم الخِلقة .

قال ابن عباس في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ والمَلائِكَةُ﴾ [النبأ:٣٨] : (هو ملك ، أعظم الملائكة خَلْقاً) .

وقال في تفسير قوله تعالى :﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء:٨٥] قال :(هو ملك واحد ، له عشرة آلاف جناح ، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، في كل وجه ألف لسان وعينان وشفتان تسبحان الله إلى يوم القيامة) .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦) .

ويحتمل أن يكون قول ابن عباس في صفة الروح ، مأخوذٌ عن أهل الكتاب ، ولا يبعد أن يكون الأثر رواه عن كعب الأحبار ؛ لأنه يروي عنه أحياناً بالتصريح ، والله أعلم .

المسألة الرابعة : *للعرش ملائكة تحمله .*

قال عبدالله بن عمرو في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام) .

يعني : ما بين بداية العين ونهايتها مسيرة مائة عام .

جاء في النهاية في غريب الحديث ، في مادة (مأق) :" مُؤق العين مؤخرُها ومَأْقُها مقدمها ، قال الخطّابي : من العرب من يقول مَأقٌ ومُؤقٌ بضمهما ، وبعضهم يقول : مَأقٍ ومُؤقٍ ، بكسرهما ، وبعضُهم يقول : ماقٍ بغير همز ، كقاضٍ ، والأفصح الأكثر المَأقِي ، بالهمز والياء " .

المسألة الخامسة : خلق الله الملائكة بقوله : كن فيكون .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون . . - وفيه - . . فقال - الله ﷻ - : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان) .

الفصل الثاني

أعمال الملائكة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب ﷺ

(١٩١)/(ب) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان يجريان معها ما جرت ، حتى إذا وقعت في قطبها - قيل لعلي : وما قطبها ؟ قال : حذاء بُطْنان العرش - فتخر ساجدة حتى يقال لها : امضي بقدرة الله تعالى ، فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سموات ، وقفاها لأهل الأرض ، قال : وفي السماء ، ستون وثلاثمائة برج كل برج منها أعظم من جزيرة العرب ، للشمس في كل برج منها منزل تنزله ، حتى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق في مدينة يقال لها : بلسان ، وقام ملك بالمغرب ، في مدينة يقال لها : سبان ، فقال المشرقي : اللهم أعطِ منفقا خلفا ، وقال المغربي : اللهم أعطِ ممسكا تلفا فإذا صليت العتمة وذهب من الليل ، تحجرا في حجرات السماء ثم ناديا : هل من مستغفر يُغفر له ؟ هل من تائب يُتاب عليه ؟ هل من راغب يُرد بحاجته ؟ هل من مظلم ينتصر ؟ ثم يقولان : إن ربنا لغفور شكور ، حتى إذا كان من السحر ، اطّلعا إلى الأرض فقالا : سُبحتَ ذا العلا ، ترى ما في قعر الماء ، فيقول ملك - تحت الأرض السلفلى ، يقال له : الدرابيل - : سبحانك حيث أنت . فيقولان : يسبح له الرعد والبرق والظل والحصى والثرى ، وما وضع في الأرحام ، وما لم يوضع ، وما تحت التخوم الأسفل ، وما يعلم ما لا يعلمون . قيل لعلي : ما التخوم الأسفل ؟ قال : الأرض السفلى . قيل لعلي : وما لا يعلمون؟ قال : ما هو مستودع في أصلبة الرجال)[1]

(*) ورد في هذا الفصل ثمانية وخمسون أثرا ، ثبت منها أربعة وعشرون أثراً .

(١) موضوع ، تقدمت في فصل العرش (١٢٦) .

(١٩٢) قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، إن في كتاب الله لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني ، فقال له أمير المؤمنين : ويحك يا ابن الكواء ، وما هذه الآية التي قد أفسدت عليك قلبك وشككتك في دينك ؟ فقال له ابن الكواء : قول الله تعالى : ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [النور :٤١] ما هذه الصلاة ؟ وما هذا الصف ؟ وما هذا التسبيح ؟ فقال له أمير المؤمنين : يا ابن الكواء إن الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى ، وإن لله ملكا في صورة ديك أشهب براثنه بالمشرق من نار ، وجناح بالمغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت كل صلاة ، قام على براثنه ، وأقام عرفه تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ، ولاالذي من الثلج يطفئ الذي من النار ، ثم ينادي بأعلى صوته : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، وأشهد أن محمدا خير النبيين ، فتسمعه الديكة في منازلكم ، فتصفق بأجنحتها فيقول كنحو من قوله فهو قول الله ﷻ في كتابه ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور:٤١])[١] .

(١٩٣) عن عليّ بن أبي طالب ؓ أنه قال في قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء:٨٥] قال : (هو ملَك من الملائكة – وفيه – يسبح الله ﷻ بتلك اللغات كلها، يخلق الله من كلّ تسبيحة ملَكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة)[٢] .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٢٥) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل العرش (١٧٩) .

(١٩٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(البرق مخاريق الملائكة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٩) حدثني محمد بن بَشَّار - العبدي - قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان الثوري عن سَلَمة بن كُهيل عن سعيد ابن عمرو بن أشْوَع - الهمْداني الكوفي - عن ربيعة بن الأبيض عن عليّ . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا من طرث الثوري ، وهو سند حسن .

رجال السند :

* ربيعة بن الأبيض الكوفي ، وثقه ابن حبان والعجلي . الثقات لابن حبان (٤/٢٣٠) ومعرفة الثقات للعجلي (١/٣٥٧) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير قال : وحدثني المثنى قال : حدثنا الحجاج - بن المِنْهَال - قال : حدثنا حماد - بن سلمة - عن المغيرة بن سالم عن أبيه أو غيره أن عليّ بن أبي طالب قال :(الرعد الملك ، والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد) .

وهذا اللفظ سنده ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الشك في السند ، هل هو عن المغيرة بن سالم عن أبيه أو غيره .

الثانية : المغيرة بن سالم ، لم أجد له ترجمة .

الثالثة : المثنى بن إبراهيم الآملي ، شيخ ابن جرير ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٩) من عدة طرق عن الثوري . . به ، وأخرجه برقم (٤٤١) من طريق حماد بن سلمة عن المغيرة بن سالم . . به .

(١٩٥) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني - وفيه - ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ قال : الملائكة . - وفيه أيضا - قال : أفرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟ قال : ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة . . . الخ)[1] .

(١٩٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ما من آدمي إلا معه ملك ، يقيه ما لم يقدر له ، فإذا جاء القدر خلاه وإياه)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش برقم (١٢٧) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٤) حدثني أبي حدثنا عبدالصمد - بن عبدالوارث - حدثنا حماد يعني : ابن سلمة حدثنا داود يعني : ابن أبي هند عن أبي نضرة - المنذر بن مالك العبدي - عن أسير بن جابر ﷺ أن علياً ﷺ قال :(ما من . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* يُسَيْر بن عمرو ويقال : ابن جابر الكوفي ، ويقال : أسَيْر ، ويقال أن له رؤية ، وثقه ابن سعد وذكره العجلي في الثقات ، التهذيب (٣٧٨/١١) وقال ابن حجر :" له رؤية " . التقريب (٧٨٠٨) .

* عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد أبو سهل البصري ، قال أبو أحمد :" صدوق صالح الحديث " وذكره بن حبان في الثقات ، ووثقه ابن سعد والحاكم وابن قانع وابن نمير ، وقال علي بن المديني عبد الصمد :" ثبت في شعبة " . التهذيب (٣٢٧/٦) وقال ابن حجر :" صدوق ، ثبت في شعبة " . التقريب (٤٠٨٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٤) .

(١٩٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(كان سيما الملائكة أهل بدر الصوف الأبيض ، وكان سيما الملائكة أيضا في نواصي خيولهم)[١] .

(١٩٨) عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري قال :(جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس ، فإن ناساً من مراد يريدون قتلك . فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٤١٠٧) حدثنا أبو زرعة حدثنا عبدالرحيم بن مُطَرِّف - بن أُنَيس الرُّؤاسِي - حدثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق - عن زكريا - بن أبي زائدة - عن أبي إسحاق عن حارثة - بن مُضَرِّب - عن علي ..

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

أبو إسحاق السبيعي مدلس ، وقد عنعن . تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٤١٠٧) وبرقم (٤١٠٦) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق .. به ، مختصرا .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤/٣) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة عن عُمارة بن أبي حفصة - نابت - عن أبي مجلز - لاحق بن حميد السدوسي البصري - قال :(جاء رجل ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج : =====)

أنس بن مالك رضي الله عنه

(١٩٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(لقي جبريل ملك الموت عليهما السلام بنهر كذا وكذا ، فقال : كيف تستطيع قبض الأنفس عند الوباء ؟ هاهنا عشرة آلاف ، وهاهنا كذا ؟ فقال له ملك الموت : تزوى لي الأرض حتى لإنها بين يدي ، فأتناول بيدي كذا وكذا)[١] .

= أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤/٣) عن ابن علية ، وأخرجه مطولا بنحوه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٩٦) وعنه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٢) وابن بطة في الإبانة (١٥٧٠) كلهم من طريق عبدالله بن حفص - مجهول - عن يعلى بن مرة عن علي .

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧١) حدثنا الوليد قال قرأت على يحيى بن عبدك ، قلت : حدثكم المقرئ ، حدثنا حيوة أخبرني أبو صخر عن يزيد الرقاشي قال : سمعت أنس بن مالك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : يزيد بن أبان الرقاشي البصري القاص ، قال شعبة :" لأن أقطع الطريق أحب إليّ من أن أروي عن يزيد " . وقال أبو داود عن أحمد :" لا يكت حديث يزيد . قلت : فِلمَ تُركَ حديثُه ، لهوى كان فيه ؟ قال : لا ، ولكن كان منكر الحديث " . وقال النسائي والحاكم :" متروك الحديث " . وقال ابن حبان :"كان من خيار عباد الله ، من البكائين بالليل ، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلا بالعبادة حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب" . التهذيب (٣٠٩/١١) .

رجال السند:

....

=== * حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ، قال أحمد :"ليس به بأس " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " وقال - مرة - :" ضعيف " وقال ابن عدي - بعد أن روى له ثلاثة أحاديث - :" وهو عندي صالح ، وإنما أنكر عليه هذان الحديثان : المؤمن يألف ، وفي القدرية ، وسائر حاديثه أرجو أن يكون مستقيما " . التهذيب (٤١/٣) وقال ابن حجر :" صدوق يهم من السادسة " . التقريب (١٥٤٦) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٧٣) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧١) .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٢٠٠) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال :(إن آدم عليه السلام لما حضره الموت ، قال لبنيه : أي بنيَّ ، إني أشتهي من ثمار الجنة ، فذهبوا يطلبون له ، فاستقبلتهم الملائكة ، ومعهم أكفانه وحنوطه ، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل ، فقالوا لهم : يا بني آدم ، ما تريدون ، وما تطلبون ؟ – أو ما تريدون ، وأين تذهبون ؟ – قالوا : أبونا مريض ، فاشتهى من ثمار الجنة قالوا لهم : ارجعوا ، فقد قضي قضاء أبيكم ، فجاءوا فلما رأتهم حواء عرفتهم ، فلاذت بآدم ، فقال : إليكِ إليكِ عني ، فإني إنما أوتيت من قبلك ، خلي بيني وبين ملائكة ربي تبارك وتعالى ، فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ، وحفروا له وألحدوا له ، وصلوا عليه ، ثم دخلوا قبره ، فوضعوه في قبره ، ووضعوا عليه اللَّبِن ، ثم خرجوا من القبر ، ثم حثوا عليه التراب ، ثم قالوا : يا بني آدم هذه سنتكم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد المسند (٢٠٧٣٤) حدثنا هدبة بن خالد – القيسي – حدثنا حماد بن سلمة عن حميد – الطويل – عن الحسن – البصري – عن عُتَيّ – بنت ضَمْرة التميمي – قال رأيت شيخا بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا هذا أبي بن كعب فقال :(إن آدم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه الحسن البصري ، مدلس وقد عنعن .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد المسند (٢٠٧٣٤) .

البراء بن عازب رضي الله عنه

(٢٠١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ [الأحزاب:٤٤] قال :(يوم يلقون ملك الموت ، ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلّم عليه)[١]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٦) عن إسحاق بن منصور - السّلولي - قال : حدثنا أبو رجاء - عبدالله بن واقد بن الحارث الحنفي الهروي - عن محمد بن مالك - الجَوْزَجَانِي - عن البراء بن عازب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* محمد بن مالك الجَوْزَجَانِي أبو المغيرة مولى البراء ، ويقال : خادمه ، قال أبو حاتم :" لا بأس به" . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" لم يسمع من البراء شيئاً " . قلت - أي : ابن حجر - :" روى له أحمد في مسنده قال : رأيت على البراء خاتما من ذهب ، فقيل له : إنك تلبسه ، وقد نُهي عنه ؟ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ فذكر قصة . . فهذا ينفي قول ابن حبان : إنه لم يسمع من البراء ، إلا أن يكون عنده غير صادق ، فما كان ينبغي له أن يورده في كتاب الثقات " . التهذيب (٤٢٢/٩) وقال ابن حجر :" صدوق ، يخطيء كثيراً " . التقريب (٦٢٦١) .

* إسحاق بن منصور السَّلُولي ، قال ابن معين :" ليس به بأس " وقال العجلي :"كوفي ثقة ، وكان فيه تشيع " ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٥٠/١) . وقال ابن حجر :" صدوق ، تُكلم فيه للتشيع " . التقريب (٣٨٥) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٦) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٢٠٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(جاءت الملائكة لوطا ، وهو يعمل في أرض له ، فقالوا : إنا متضيفوك الليلة ، فانطلق معهم ، فلما مشى معهم ساعة ، التفت إليهم ، فقال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شراً منهم ثم مشى ساعة ، فقال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شراً منهم ، قال ذلك ثلاث مرات ، وكانوا أمروا ألا يعذبوهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات ، فلما دخلوا عليه ذهبت عجوز السوء ، فأتت قومها ، فقالت : تضيّف لوطاً الليلة قومٌ ، ما رأيت قوماً أحسن وجوهاً منهم ، قال : فجاءوا يسرعون ، فعالجهم لوط على الباب ، قال : فقام ملك فلزَّ الباب - يقول : فسدّه - واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم ، فأذن له ، فضربهم جبريل بجناحه ، فتركهم عميا ، فباتوا بشرّ ليلة ، ثم قالوا : ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ [هود:٨١])[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٠٧) عن معمر عن قتادة عن حذيفة قال :(جاءت الملائكة . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قتادة بن دعامة ، لم يروِ عن صحابي سوى أنس بن مالك ، كما تقدم في ترجمته في فصل صفة الوحي (٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٠٧) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٨٣٥١و١٨٣٥٢) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٢٠٣) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان رضي الله عنه حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله عز وجل السموات السبع ، سماهن بأسمائهن ، وأسكن كل سماء صنفا من الملائكة يعبدونه ، وأوحى في كل سماء أمرها ، فسمى سماء الدنيا برقيعا ، وقال لها : كوني زمردة خضراء فكانت وسمى السماء الثانية أرقلون وقال لها : كوني فضة بيضاء ، فكانت ، وجعل فيها ملائكة قياما مذ خلقهم الله عز وجل ، وسمى السماء الثالثة قيدوم ، وقال لها : كوني ياقوتة حمراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة ركوعا ، لا تختلف مناكبهم صفوفا ، قد لصق هؤلاء بهؤلاء ، وهؤلاء بهؤلاء ، طبقا واحدا ، لو قطرت عليهم قطرة من ماء ما تجد منفذا ، وسمى السماء الرابعة ماعونا ، وقال لها : كوني درة بيضاء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة سجودا على مثال الملائكة الركوع ، وسمى السماء الخامسة ريعا ، وقال لها : كوني ذهبة حمراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة بطحهم على بطونهم ووجوههم ، وأرجلهم في أقصى السماء من مؤخرها ، ورؤوسهم في أدنى السماء من مقدمها ، وهم البكاؤون يبكون من مخافة الله عز وجل ، فسماهم الملائكة النواحين ، وسمى السماء السادسة دفتا ، وقال لها : كوني ياقوتة صفراء ، فكانت ثم طبقها ملائكة سجودا ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم ، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه ، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى ، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا ، سيقومون على ارجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى ، وسمى السماء

السابعة العليا عربيا ، وقال لها : كوني نورا ، فكانت نور على نور يتلألأ ، ثم طبقها ملائكة قفياما على رجل واحدة تعظيما لله ﷻ لقربهم منه ، وشفقتهم من عذابه ، قد خرقت أرجلهم الأرض السابعة السفلى ، واستقرت أقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام ، فهي تحت الأرض السابعة كأنها الرايات البيض ، تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل الرايات ، ورؤوسهم تحت العرش المجيد ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العرش ، سبحان ذي الجبروت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، قدوس قدوس ، سبحان ربنا الأعلى ، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان والنور ، سبحانه أبد الأبدين ، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ، ثم يعودون في التسبيح والتحميد ، فهم على هذا ما خلقوا إلى قيام الساعة ، وذلك قوله ﷻ :﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٥-١٦٦])[1] .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٣٠) .

(٢٠٤) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(الليل موكل به ملك يقال له " شراهيل " فإذا جاء وقت الليل أخذ شراهيل خرزة سوداء ، فدلاها من قبل المغرب ، فإذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة عين ، وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة ، فإذا غربت الشمس جاء الليل بظلمته وسلطانه ، فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له " هراهيل " بخرزة فيعلقها من قبل المطلع ، فإذا رآها شراهيل مدّ إليه خرزته ، وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع ، وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها ، فإذا طلعت جاء النهار بنوره وسلطانه ، والله سبحانه وتعالى أعلم)[١] .

صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي ﷺ

(٢٠٥) عن أبي أمامة ﷺ قال :(إن الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الذربة)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٨) حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبدالمنعم ، عن أبيه ، عن وهب ، عن سلمان . .

درجة الأثر : موضوع .

علته الأساسية : عبدالمنعم بن إدريس اليماني ، متهم بالكذب ، وأبوه ضعيف ، وقد تقدمت دراسة هذا السند في فصل العرش والكرسي برقم (١٢٩) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٨) .

(٢) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٣) .

(٢٠٦)

عبدالله بن ثابت أبو أسيد الأنصاري ﷺ

(٢٠٧) عن أبي أسيد الأنصاري ﷺ قال :(لو أن بصري معي ، ثم ذهبتم معي إلى أحد ، لأخبرتكم بالشّعب الذي خرجت منه الملائكة ، في عمائم صفر ، قد طرحوها بين أكتافهم)(١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٧٧) حدثنا أبو كريب - محمد بن العلاء بن كُرَيب - قال : حدثنا مختار بن غسان قال : حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن الزبير بن المنذر عن جده أبي أسيد - وكان بدريا- فكان يقول :(لو أن بصري . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* الزبير بن أبي أسِيد مالك بن ربيعة ، ويقال : هو الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي الأنصاري ، روى له البخاري مقرونا بحمزة بن أبي أسيد حديثا واحدا ، قال الدارقطني :" لا بأس به" وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣١٢/٣) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٩٩٠) وانظر الخلاف في اسمه في : التاريخ الكبير (٤١٠/٣) والجرح والتعديل (٥٧٩/٣) والثقات لابن حبان (٢٦١/٤) .

* عبدالرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري الأوسي أبو سليمان المدني المعروف بابن الغسيل ، والغسيل جد أبيه حنظلة بن أبي عامر ، قال ابن معين :" ثقة ، ليس به بأس " . وقال أبو زرعة والنسائي والدارقطني :" ثقة " . وقال النسائي في موضع آخر :" ليس به بأس " . وقال الأزدي :"ليس بالقوي عندهم " . التهذيب (١٨٩/٦) وقال ابن حجر :" صدوق ، فيه لين " . التقريب (٣٨٨٧) .

* مختار بن غسان بن مختار التمار الكوفي ، مقبول . التهذيب (٦٨/١٠) التقريب (٦٥٢٣) ===

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٢٠٨) عن بشر بن شغاف قالت : سمعت عبدالله بن سلام رضي الله عنه يقول :(إن أفضل الدنيا عند الله يوم الجمعة ، وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ، قلت له : أن يكون ملكا مقربا ؟ قال : فنظر إليّ ، قال : أتدري كيف خلق الملائكة ؟ إنما خلْق الملائكة كخلْق السماء والأرض ، وكخلق الجبال ، وكخلق السحاب ، إن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ ، فإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الأنبياء ، نبيا نبيا ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم مركزاً محمد وأمته ، ويضرب الجسر على جهنم ، وينادي منادٍ : أين محمد وأمته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على شمالك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي عن يمين العرش ، ثم يتبعه عيسى على مثل سبيله ويتبعه برها وفاجرها ، حتى إذا كانوا على الصراط ، طمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار ، يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي في الجانب الآخر ، ثم يدعى نبيٌ نبي ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم نوح ، رحم الله نوحا)(١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٧٧)

(١) صحيح ، تقدم في فصل العرش (١٣٢) .

(٢٠٩) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(خلق الله ﷻ الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها – وفيه – فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء)[١] .

(١) صحيح ، سيأتي تخريجه بطوله في فصل آدم ﵇ .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢١٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ، وزعموا أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب)[١] .

(٢١١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [الحاقة:١٧] قال : الثمانية أجزاء من تسعة ، قال : الجن والأنس والشياطين والملائكة كلهم – إلا الكروبيين – حملة العرش جزء ، والكروبيون ثمانية أجزاء ، وكل جزء منهم تعده هؤلاء الأربعة ، قال : فهو قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[٢] .

(٢١٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله ﷻ :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[الحاقة:١٧] قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتها إلا الله)[٣] .

(٢١٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ قال : (هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون إليه)[٤] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (٢١٠) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه الإيمان بالعرش (١٤١) .

(٣) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه الإيمان بالعرش (١٤٢) .

(٤) منكر ، تقدم تخريجه الإيمان بالعرش (١٥٠) .

(٢١٤) أرسل ابن عمر إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه ابن عباس : أن نعم ، قال : فرد عليه ابن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ قال : رآه في روضة خضرة ، روضة من الفردوس ، دونه فراش من ذهب ، على سرير من ذهب ، يحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة أسد وملك في صورة نسر[١] .

(٢١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)[٢] .

(٢١٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القَنَى ، ما بين إخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ، ومن كعبه إلى ركبتيه مسيرة خمسمائة عام ، ومن ركبتيه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام ، ومن ترقوته إلى موضع القرن مسيرة خمسمائة عام)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٣) .

(٢) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٤) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٣) .

(٢١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا، فيقولون : لم يجيء وهو آت ، ثم تتشقق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس. قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه ، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول : سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء ، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[١] .

(٢١٨) سئل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن المد والجزر فقال :(إن ملكا موكل بقاموس البحر فإذا وضع رجله فاضت وإذا رفعها غاضت)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٩) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٢٧٢٧) قال حدثنا معتمر بن سليمان عن صباح عن أشرس قال سئل ابن عباس : . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أشرس ، لم أجد له ترجمة .

الثانية : صباح عن أشرس ، مجهول . الإكمال لأبي المحاسن (٣٨٢) وتعجيل المنفعة (٤٦٩) .

التخريج : (=====

(٢١٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن الله خلق النون وهي الدواة ، وخلق القلم ، فقال : اكتب ، فقال : ما أكتب؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، من عمل معمول ، برّ أو فجور ، أو رزق مقسوم حلال أو حرام ، ثم ألزم كلّ شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم ، وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانا ، فالحفظة ينسخون كلّ يوم من الخزان عمل ذلك اليوم ، فإذا فني الرزق وانقطع الأثر ، وانقضى الأجل ، أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم ، فتقول لهم الخزنة : ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا ، فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال : فقال ابن عباس : ألستم قوما عربا تسمعون الحَفَظة يقولون : :﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجاثية:٢٩] وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل؟)[١] .

=== أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٢٧٢٧) ، وقال عقبه : وحدثني إبراهيم بن دينار حدثنا صالح بن صباح عن أبيه عن أشرس عن ابن عباس مثله ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٧) وأبو الشيخ في العظمة (٩٢٥) من طريق معتمر بن سليمان التيمي عن صباح . .به .

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣١٢١٩) قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يعقوب القمي قال : حدثني أخي عيسى بن عبد الله بن ثابت الثمالي ، عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : رواية ابن جرير المذكورة ، وسندها ضعيف ؛ فيه علتان :

الأولى : عيسى بن عبدالله الثمالي ، لم أجد له ترجمة .

الثانية : محمد بن حميد الرازي ، كذبه أبو زرعة وغيره ، تقدمت ترجمته (١٢٣) . ===)

....

رجال السند:

* يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي ، قال النسائي : " ليس به بأس ". وقال الطبراني : "كان ثقة " . وقال الدارقطني : " ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١١/٣٩٠) . وقال ابن حجر : " صدوق يهم " . التقريب (٧٨٢٢) .

الطريق الثاني : من طريق المعتمر بن سليمان التيمي عن عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مِقْسَم عن ابن عباس . وهذا السند ضعيف لعلّتين :

الأولى : عطاء بن السائب اختلط ، ولا أعلم حال رواية عصمة عنه ، تقدمت ترجمته (٢) .

الثانية : عصمة أبو عاصم لم أعرفه ! .

رجال السند:

* مِقْسَم بن بُجْرة ، ويقال : نَجْدة ، مولى عبدالله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث لا بأس به " . وقال الساجي :" تكلم بعض الناس في روايته " . وقال أحمد بن صالح :" ثقة ثبت ، لاشك فيه " . وقال العجلي :" تابعي ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان والدارقطني :" ثقة " . التهذيب (١٠/٢٨٩) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٦٨٧٣) .

الطريق الثالث : من طريق المعتمر بن سليمان عن أبي مخزوم عن الأصبغ عن أبي اليقظان عن الحارث بن قيس عن ابن عباس . وهذا السن ضعيف جدا ، فيه علل :

الأولى : الحارث بن قيس لم أعرف من هو ففي الجرح والتعديل (٣/٨٦) خمسة يحتمل أن يكون أحدهم فالله أعلم .

الثانية : أبو اليقظان عثمان بن عُمير البجلي ، ضعيف ، واختلط ، وكان يدلس ، ويغلو في التشيع التقريب (٤٥٠٧) .

الثالثة : الأصبغ وأبو مخزم لم أعرفهما .

(٢٢٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعـالى : ﴿ يَحْفَظُونَـهُ ﴾ [الرعد:١١] قال :(أي من أمر الله ، فإذا جاء القدر خلوا عنه)[١] .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في التفسير (٣١٢١٩) من طريق عيسى الثمالي عن ابن عباس .

٢- أخرجه الآجري في الشريعة (١٨٤و٣٤٨) وابن بطة (١٣٧٦) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان عن عصمة أبو عاصم .

٣- أخرجه ابن بطة (١٣٧٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبي مخزوم .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٢) عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يَحْفَظُونَهُ ﴾ . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

رواية سماك بن حرب عن عكرمة مضطربة ، خاصة رواية إسرائيل عن سماك ، قال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونهما عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونهما عن عكرمة عن ابن عباس " . تقدمت ترجمة سماك (٧٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢١٦و٢٠٢١٧) وابن أبي حاتم في التفسير (١٢١٩٦) من طريق إسرائيل به .

(٢٢١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد:١١] قال : ([بإذن الله][١] فالمعقبات هنّ من أمر الله ، وهي الملائكة)[٢]

---

(١) ما بين القوسين زيادة من تفسير ابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢١٥) حدثني المثنى حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قا ل:(فالمعقبات . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢١٥) وابن أبي حاتم في التفسير (١٢١٩٨) ومن طرق أخرى بنحوه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢٢٣و٢٠٢٢٥) وابن أبي حاتم في التفسير (١٢١٩٥) .

(٢٢٢) عن عبدالله بن عباس ، وعن عبدالله بن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : في قوله :﴿هُوَ الّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعا ثُم اسْتَوَى إلى السماء فَسَواهُن سَبْعَ سَمَواتٍ﴾ [البقرة:٢٩] قالوا : إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماءً ، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوت ، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن :﴿ ن والقَلَم ﴾ والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرّك الحوت فاضطرب ، فتزلزت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت ، فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله :﴿ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل :١٥] وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول :﴿ أَئِنّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالّذِي خَلَقَ الأرضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادا ذَلِكَ رَبّ العَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيها رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيها – يقول: أنبت شجرها – وَقَدّرَ فِيها أَقْوَاتَها – يقول أقواتها لأهلها – في أَرْبَعَةِ أَيّامٍ سَوَاء لِلسّائِلِينَ – يقول: قل لمن يسألك هكذا الأمر – ثُمّ اسْتَوَى إِلَى السّماءِ وَهِيَ دُخانٌ ﴾ [فصلت :٩-١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق

السموات والأرض وأَوْحَى في كُل سماءٍ أَمْرَها قال : خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البَرَدِ وما لا يعلم ، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحبّ استوى على العرش ، فذلك حين يقول :﴿خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ [الأعراف:٥٤] يقول :﴿ كانَتا رَتْقا ففَتَقْناهُما﴾ [الأنبياء:٣٠])[١] .

---

(١) ضعيف تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٨) .

(٢٢٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء:٨٥] قال :(هو ملك واحد ، له عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، في كل وجه ألف لسان وعينان وشفتان ، تسبحان الله إلى يوم القيامة)[١] .

(٢٢٤) عن سماك الحنفي قال : هيه يا ابن عباس ، ما تقول في أمر غمني واهتممت به ؟ قال : قلت : نفسان اتفق موتهما في طرفة عين ، واحد في المشرق ، وواحد في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال - أي ابن عباس - : والذي نفسي بيده ، ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والنور والبحور إلا كقدرة الرجل على مائدته ، يتناول من أيها شاء)[٢] .

(٢٢٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام:٦١] قال :(أعوان ملك الموت من الملائكة)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل خلق الملائكة (١٨٢) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل خلق الملائكة (١٨٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٣١) عن حفص بن غياث عن الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم – النخعي – في قوله . . قال ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من رواية طريقين :

الطريق الأول : من طريق الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم – النخعي – عن ابن عباس . . =====)

....

= وهذا الطريق ضعيف ، للإنقطاع بين إبراهيم وابن عباس ، فإبراهيم بن يزيد النخعي وإن كان ثقة إلا أنه يرسل كثيرا ، ولم يثبت سماعه من أحد من الصحابة ﷺ قال ابن المديني :" لم يلق النخعي أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقيل له : فعائشة ؟ فقال : هذا لم يروه غير سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم ، وهو ضعيف ، وقد رأى أبا جحيفة وزيد بن أرقم وابن أبي أوفى ، ولم يسمع من ابن عباس " . التهذيب (١/١٧٧) .

الطريق الثاني : من طريق الحسن بن عبيدالله عن ابن عباس بإسقاط إبراهيم .

والحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي ، قال عنه ابن حجر :" ثقة فاضل من السادسة " . التقريب (١٢٥٤) ومن كان من الطبقة السادسة لم يرو عن أحد من الصحابة .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٣١) و ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٣٢٥و ١٣٣٢٩و١٣٣٣٥) وابن أبي حاتم (٧٣٨٧) وأبو الشيخ في العظمة (٤٥٦) كلهم من طريق الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم عن ابن عباس .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٣٢٦و١٣٣٣٠) من طريق الحسن بن عبيدالله عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢٢٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح ، كما يسوق الحادي الإبل بحدائه)[١] .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٧) حدثنا الحسن - بن محمد بن الصباح الزعفراني - قال : حدثنا عفان - بن مسلم الصفار - قال حدثنا أبو عوانة عن موسى البزاز عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال : (الرعد . .

درجة الأثر: حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي عوانة عن موسى البزاز . . به ، ولفظه كما في المتن ، وهو طريق حسن .

رجال السند:

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

* موسى بن المسيب الثقفي أبو جعفر البزاز ، قال أحمد :" ما أعلم إلا خيرا " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال الأزدي :" ضعيف ". التهذيب (٣٧٢/١٠) . وقال ابن حجر :"صدوق ، لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه " . التقريب (٧٠١٤) .

الطريق الثاني : من طريق عبدالملك بن حسين عن السدي - الكبير - عن أبي مالك - غزوان الغِفاري - عن ابن عباس ولفظه :(الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير) .

وهذا طريق ضعيف ، وعلته : عبدالملك بن حسين أبو مالك النخعي الواسطي ، متروك من السابعة . التقريب (٨٣٣٧)

رجال السند: (=====

(٢٢٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] قال :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون)[١] .

= * إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، قال أحمد :" ثقة " وقال ابن معين :" في حديثه ضعف " . وقال أبو زرعة :" لين " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال ابن عدي :" له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ ، وهو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به " . التهذيب (٣١٣/١) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٤٦٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٤٢٧) ، وأبو الشيخ في العظمة (٧٧١) من طريق أبي عوانة ، وأخرجه – من طريق عبدالملك بن حسين عن السدي – ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٤٢٥) وبنحوه برقم (٤٤٠) وأبو الشيخ في العظمة (٧٧٤) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٢/٢) أنا الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي الحسن – مُهَاجِر التيمي الكوفي – عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* عطاء بن السائب رواية الثوري عنه قبل الاختلاط ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٢/٢) وابن جرير في تفسيره (٣٠٩٩١) والحاكم في المستدرك (٣٦٧٧) .

(٢٢٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الرعد : اسم ملك ، وصوته هذا تسبيحه ، فإذا اشتدّ زجره السحاب ، اضطرب السحاب واحتك ، فتخرج الصواعق من بينه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٦) حدثنا الحسن بن محمد - بن الصَّباح الزعفراني - قال : حدثنا عليّ بن عاصم عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال (الرعد : اسم ملك . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو سند ، ضعيف فيه علتان :

الأولى : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته في فصل خلق الملائكة (١٨١) .

الثانية : علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، كان يغلط ويصرُّ على الغلط ، ولا يرجع ، وقال يزيد بن زريع :" لقيت علي بن عاصم بالبصرة ، وخالد الحذاء حي ، فأفادني أشياء عن خالد ، فسألته عنها فأنكرها كلها ، وأفادني عن هشام بن حسان حديثا ، فأتيت هشاما فسألته فأنكره " . التهذيب (٧/٣٤٤) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير قال : وحُدثت عن المِنْجَاب بن الحارث - بن عبدالرحمن التميمي - قال : حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال : (الرعدملك من الملائكة اسمه الرعد، وهو الذي تسمعون صوته) .

وهو سند ضعيف ، فيه علتان : =====)

(٢٢٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال عن الرعد :(هو سوط من نور يزجي به الملك السحاب)(١) .

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته في فصل صفة الوحي (١) .

الثانية : بشر بن عُمارة الخَثْعَمِي المُكْتِب ، ضعيف ، التقريب (٦٩٧) .

الثالثة : جهالة شيخ الطبري .

رجال السند:

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، قال أحمد والنسائي :"ليس به بأس " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . التهذيب (٢٢٤/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " التقريب (٤٦١٥) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٦) من طريق ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وبرقم (٤٢٤) من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٤٢) قال : حدثت عن المنجاب بن الحارث ، قال : حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

تقدمت دراسة هذا السند في الأثر السابق .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٤٢) .

(٢٣٠) كان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما إذا سمع الرعد، قال :(سبحان الذي سبَّحتَ له . ويقول : إن الرعدملكٌ ، ينعق بالغيث ، كما ينعق الراعي بغنمه)[١]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٦) حدثني سعد بن عبدالله بن عبد الحكم قال : حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قال : كان ابن عباس إذا سمع الرعدقال :(سبحان . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعاني ، أبو إسماعيل ، الملقب بالفَرْخ ، ضعيف ، التقريب (١٤٢٠) .

رجال السند:

* الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته في فصل تعريف الإيمان (١٩) .

* سعد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري أبو عمير ، صدوق تقدمت ترجمته في فصل زيادة الإيمان (٥٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٦) .

(٢٣١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران :١٢٥] قال :(فإنهم أتوا محمداً ﷺ مسوّمين بالصوف ، فسوّم محمد وأصحابه أنفسهم وخيلهم ، على سيماهم بالصوف)[١] .

(٢٣٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين ، معه رايته ، في صورة رجل من بني مدلج ، في صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم ، فلما اصطفّ الناس ، أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب ، فرمى بها في وجوه المشركين ، فولّوا مدبرين ، وأقبل جبريل إلى إبليس ، فلما رآه – وكانت يده في يد رجل من المشركين – انتزع إبليس يده ، فولى مدبراً هو وشيعته ، فقال الرجل : يا سراقة تزعم أنك لنا جار؟ قال : إني أرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ، وذلك حين رأى الملائكة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٧٧٨٦) حدثني محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله: ﴿ بِخَمْسَةِ آلَافٍ . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٧٧٨٦) وابن أبي حاتم في التفسير (٤١١٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٦١٨٣) حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: جاء . .

(٢٣٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَو تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيدِيهِم ﴾ [الأنعام:٩٣] قال :(الملائكة باسطوا أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم ، والظالمون في غمرات الموت ، وملك الموت يتوفاهم)[١] .

(٢٣٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ [الصافات:١٦٥] قال :(يعني : الملائكة ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٦] قال : الملائكة صافون ، تسبح الله ﷻ)[٢]

=== درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا السند تقدمت دراسته في فصل زيادة الإيمان (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٦١٨٣) وبنحوه برقم (١٦١٨٨) من طريق ابن جريج عن ابن عباس .

(١و٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٥٦٤) و أخرجه أيضا في التفسير (٢٩٦٨٣) كلاهما عن محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَلَو تَرَى . . .

درجة الأثرين : ضعيفان .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٥٦٤) ، والأثر الثاني برقم (٢٩٦٨٣) .

(٢٣٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه ، حتى وضعته عند طالوت)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٧٠١) حدثنا القاسم - بن الحسن - قال : حدثنا الحسين - سُنيد - قال : حدثني حجاج - بن محمد المِصِّيصِي الأعور - عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : (جاءت . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، مدلس ، ولم يلقَ ابن عباس ، تقدمت ترجمته في فصل خلق الملائكة (١٨١) .

الثانية : الحسين بن داود المصيصي ، ولقبه سُنيد ، ضعيف . التقريب (٢٦٤٦) .

الثالثة : القاسم بن الحسن ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٧٠١) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٢٣٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام)[١] .

(٢٣٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكم مَاكِثُونَ ﴾ فقالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن نبس القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم في فصل العرش (١٦٢) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٢١٤) حدثنا عبدة - بن سليمان الكلابي - عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* قتادة بن دعامة السدوسي ، مدلس وقد عنعن ، لكن الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبدالله بن عمرو ، وهنا في رواية هنّاد ذكر قتادة الواسطة وهو : أبو أيوب الأزدي - ثقة - .

والأثر صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

رجال السند:

* سعيد بن أبي عروبة ، ثقة اختلط بأخرة ، وهوأثبت الناس في قتادة ، وأثبت من روى عنه عبدة بن سليمان . التهذيب (٤/٦٣) وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين - وهم من احتمل أهل العلم تدليسهم - . تعريف أهل التقديس (ص٦٣) . (=====

(٢٣٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار ، ولا نسأم ولا نفتر ، خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا ، وجعلتهم يأكلون ويشربون ويستريحون ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا ، فاجتهدوا في المسألة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا فاجتهدوا المسألة بمثل ذلك فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣١٩) - لكن في النسخة سقط كثير من أصل المخطوط - وهناد في الزهد (٢١٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٦٩) وابن جرير في تفسيره (٣٠٩٩٣و٣٠٩٩٤) وابن أبي حاتم في التفسير (١٤٠٤٧) والحاكم (٣٤٩٢و٨٧٧٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٨٠) كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة .

تنبيه :

قدمت رواية هناد على ابن أبي شيبة لأنها من طريق عبدة بن سليمان عن سعيد وهي أصح .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل خلق الملائكة (١٨٩) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٢٣٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق)[١] .

(٢٤٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من بني آدم إلاّ وفي الأرض منه شيء . قال : فيرسل الله ماء من تحت العرش منيّا كمنيّ الرجل ، فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك ، كما تنبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ: ﴿ وَاللّهُ الّذِي أَرْسَلَ الرّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابا فَسقْنَاهُ إِلى بَلَدٍ مَيّتْ. . . إلى قوله: كَذلكَ النّشُورُ﴾ قال : ثم يقوم ملَك بالصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه ، فتنطلق كلّ نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه)[٢] .

(٢٤١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار - وفيه _ : فيطّلع منها على ما يكره ، فيغضبه ذلك ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين . . . الخ)[٣] .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في صفة الوحي (٤) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٧٠) .

(٣) ضعيف ، قدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٧٢) .

(٢٤٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن من السموات لسماء ما منها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه قائما أو ساجدا . قال : ثم قرأ عبدالله ﴿ وإِنَّا لَنحْنُ الصَّافُّونَ وإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٥-١٦٦])[١] .

(٢٤٣) عن مُرَّة بن شَرَاحِيل قال : (ذكر عند عبدالله بن مسعود قوما قتلوا في سبيل الله ، فقال : إنه ليس على ما تذهبون وترون ، إنه إذا التقى الزحفان ، نزلت الملائكة ، فتكتب الناس على منازلهم ، فلان يقاتل للدنيا ، وفلان يقاتل للملك ، وفلان يقاتل للذكر ، ونحوا هذا ، وفلان يقاتل يريد وجه الله ، فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٥٨/٢) عن الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود . . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٥٨/٢) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٥٤) وابن جرير في تفسيره (٢٩٦٧٩و٢٩٦٨٠) والطبراني في الكبير (٩٠٤٢) كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح . . به .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٩) عن شعبة عن السدي - الكبير - عن مرة - ابن شراحيل الهمداني - . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

* إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (١٤٢) .

(٢٤٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبدالله ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾)[1] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٩) وفي الزهد (١٤٢) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٤٤) حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم - الفضل بن دكين - ثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن أبيه مخارق بن سليم ﷺ أن عبد الله ﷺ كان يقول :(إذا حدثتكم . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور من رواية الطبراني في الكبير ، وهو سند حسن - إن شاء الله - .

وقال الهيثمي :" رواه الطبراني ، وفيه المسعودي ، وهو ثقة ، ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات" .

رجال السند :

* مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، مختلف في صحبته ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وذكره أبو نعيم في الصحابة ، وقال المزي :" له صحبة " . وقال الذهبي :" صحابي " . تهذيب الكمال (٣١٥/٢٧) والكاشف للذهبي (٢٤٧/٢) والتهذيب (٦٧/١٠) .

....

---

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، قال عنه ابن معين :" مشهور " . الجرح والتعديل (١٧٩/٥) وذكره ابن حبان في الثقات (٥٤/٤) ، وتعتبر كلمة الهيثمي السابقة توثيق له .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، لكن سمع أبو نعيم الفضل بن دكين منه قبل الاختلاط . الكواكب النيرات (ص٦٩) والتهذيب (٢١٠/٦) .

* علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ المجاور بمكة ، ثقة ، لكنه كان يطلب على التحديث ويعتذر بأنه محتاج ، قال الدارقطني : " ثقة مأمون " . لسان الميزان (٢٤١/٤) وقال ابن أبي حاتم :" صدوق " الجرح والتعديل (١٩٦/٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٤٧٧/٨) وقال الذهبي :" الحافظ الصدوق " . تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢) .

الطريق الثاني : أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١١٧) قال : أخبرنا المعتمر بن سليمان – التيمي – قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد – الأحمسي – يحدث عن عون بن عبدالله – بن عتبة بن مسعود الهذلي – عن رجل قال : قال عبدالله بن مسعود .

وهذا سند صحيح لولا جهالة الراوي عن ابن مسعود رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٤٤) من طريق أبي نعيم عن المسعودي ، وأخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١١٧) من طريق المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد . .به .

عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة ﷺ

(٢٤٥) عن أبي هريرة ﷺ قال :(لما أراد الله أن يخلق آدم ، بعث ملكا من الملائكة من حملة العرش إلى الأرض ، فلما أهوى ليأخذ منها ، قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئًا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئًا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئًا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئًا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها ، قالت له مثل ما قالت للأول فتركها ، كل ملك تقول لهم ذلك ، فيرجعون فيقولون مثل ذلك ، قال حتى أرسل ملك الموت ، فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، فقال ملك الموت : إن الذي أرسلني إليك أحق بالطاعة منك)[1] .

---

(١) ضعيف جدا تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٧٥) .

أبو داود عمير بن عامر المازني الأنصاري ﷺ

(٢٤٦) عن أبي داود المازني ﷺ قال : (إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري)[١] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣٢٦٦) قال : حدثنا يزيد - بن هارون الواسطي - أنبأنا محمد بن إسحاق - بن يسار المدني - عن أبيه قال : قال أبو داود المازني . . . وحدثنا يزيد أنبأنا محمد بن إسحاق عن أبيه قال : قال محمد : فحدثني أبي عن رجل من بني مازن عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف

علته : الراوي عن أبي داود المازني لم يسمَّ ، وسماه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٦٧/٩) وابن حجر في تعجيل المنفعة (٤٥٢/٢) : حفص بن مازن ، ولم أجد له ترجمة .

رجال السند :

* عمير بن عامر بن مالك الأنصاري المازني ﷺ ، اختلف في اسمه ، فقيل : عمرو بن مازن الأنصاري ، وقيل عمير بن عامر بن مالك ، وهو الذي رجحه ابن سعد وابن إسحاق وخليفة بن خياط وابن حبان وأبو أحمد الحاكم وغيرهم ، ومال له ابن حجر في تعجيل المنفعة ، حيث أورده في اسم : عمير بن عامر . انظر : طبقات خليفة (ص٩٢) والطبقات الكبرى (٥١٨/٣) والثقات لابن حبان (٢٩٩/٣) والإصابة (٦٧٣/٤و٧٢٠) و(١١٨/٧) وتعجيل المنفعة (٤٥٢/٢)

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣٢٦٦) .

عويمر بن عامر أبو الدرداء رضي الله عنه

(٢٤٧) عن محمد بن قيس قال : (جاء رجل إلى أبي الدرداء وهو في الموت ، فقال : يا أبا الدرداء ، عِظْني بشيء لعل الله ينفعني به وأذكرك . قال : إنك في أمة مرحومة ، أقم الصلاة المكتوبة ، وآتِ الزكاة المفروضة ، وصمْ رمضان ، واجتنب الكبائر - أو قال : المعاصي - وأبشر . فكأنَّ الرجل لم يرضَ بما قال ، حتى رجّع الكلام عليه ثلاث مرات ، فغضب السائل ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩] ثم خرج الرجل . فقال أبو الدرداء : أجلسوني . فأجلسوه . قال : ردّوا عليَّ الرجل . فقال : ويحك ، كيف بك لو حفر لك أربع أذرع من الأرض ، ثم غرقت في ذلك الجرف الذي رأيت ، ثم جاءك فيه ملكان أسودان أزرقان ، منكر ونكير ، يفتنانك ، ويسألانك عن رسول الله ﷺ ، فإن ثبتَّ فنعم ما أنت فيه ، وإن كان غير ذلك ، فقد هلكت . . . الخ)[١] .

---

(١) حسن ، تقدم في فصل الإيمان بالعرش (١٧٧) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٢٤٨) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب ، فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة ، وقال : الآن يُزار بك عسكر الأموات)[١] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧٢) قال حدثنا محمد بن سهل ، حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع ؛ خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي ، أرسل عن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة ، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة وابن سعد والنسائي ، وقال أبو حاتم :" . . وحديثه عن معاذ مرسل ، ربما كان بينهما اثنان " . التهذيب (١١٨/٣) .

رجال السند:

* محمد بن سهل بن صباح ، قال أبو الشيخ :"كان معدلا " . طبقات المحدثين (ص٢٥٨) .

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٤/٥) .

أبو رافع مولي رسول الله ﷺ

(٢٤٩) عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال :(كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب ، وكنت قد أسلمتُ ، وأسلمت أم الفضل ، وأسلم العباس ، وكان يكتم إسلامه مخافة قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، وبعث مكانه العاص بن هشام ، وكان له عليه دين ، فقال له : اكفني هذا الغزو ، وأترك لك ما عليك . ففعل ، فلما جاء الخبر ، وكبت الله أبا لهب ، وكنت رجلاً ضعيفا ، أنحت هذه الأقداح في حجرة ، ومرَّ بي ، فوالله إني لجالس في الحجرة ، أنحت أقداحي ، وعندي أم الفضل ، إذ الفاسق أبو لهب يجر رجليه أراه قال : حتى جلس عند طنب الحجرة ، فكان ظهره إلى ظهري ، فقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث . فقال أبو لهب : هلمَّ إليَّ يا ابن أخي ، فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده ، فجاء الناس فقاموا عليهما ، فقال : يا ابن أخي ، كيف كان أمر الناس ، قال لا شيء والله ، ما هو إلا أن لقيناهم ، فمنحناهم أكتافنا ، يقتلوننا كيف شاؤوا ، ويأسروننا كيف شاؤوا ، وأيم الله ، لما لُمتُ الناسَ ، قال : ولِمَ ؟ فقال : رأيت رجالاً بيضاً على خيلٍ بلقٍ ، لا والله ، ما تليق شيئاً ، ولا يقوم لها شيء ، قال : فرفعت طنب الحجرة فقلت : تلك والله الملائكة . فرفع أبو لهب يده ، فلطم وجهي ، وثاورته ، فاحتملني فضرب بي الأرض ، حتى نزل علي ، فقامت أم الفضل ، فاحتجزت ، فأخذت عموداً من عمد الحجرة فضربته به ، ففلقت في رأسه شجة منكرة ، وقالت : أي عدو الله ، استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه . فقام ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال ، حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته ، فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ، ما يدفناه حتى أنتن ،

فقال رجل من قريش لإبنيه : ألا تستحيان ، إن أباكما قد أنتن في بيته . فقالا : إنا نخشي هذه القرحة ، وكانت قريش يتقون العدسة ، كما يتقي الطاعون ، فقال رجل : انطلقا ، فأنا معكما ، قال : فوالله ما غسلوه ، إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ، ثم احتملوه ، فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة)[1] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٢) حدثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق ابن راهويه حدثنا وهب بن جرير - بن حازم الأزدي - حدثني أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثني حسين بن عبد الله - الهاشمي - عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال :(كنت غلاما . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس الهاشمي ، ضعيف .التقريب (١٣٢٦) .

رجال السند :

* محمد بن إسحاق بن يسار ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٢) وابن سعد في الطبقات (٤/١٠و٧٣) وأحمد في المسند (٦/٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٤٦و٣١٩٥) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٥٢) والحاكم في المستدرك (٥٤٠٣و٥٤٠٦و٥٤٠٧) كلهم من طريق ابن إسحاق . . به .

تنبيه :

قدمت رواية الطبراني على غيره لأنها أشمل الروايات للقصة .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على أعمال الملائكة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *عبادة الله ﷻ في البيت المعمور .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ عن البيت المعمور :(ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة) .

المسألة الثانية : تمجيد الله ﷻ .

قال ابن مسعود ﷺ :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق) .

المسألة الثالثة : *الملائكة تسوق السحاب بالتسبيح ، وصوت الرعد تسبيح الملك .*

قال ابن عباس في قوله تعالى :(يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ) :(الرعد ملك ، يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الإبل بحدائه) .

المسألة الرابعة : *الملائكة تزجر السحاب بسوط هو البرق الذي نراه .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(البرق مخاريق الملائكة) .

المسألة الخامسة : *حماية الإنسان من المصائب ، حتى يأتي القدر .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(ما من آدمي إلا معه ملك ، يقيه ما لم يقدر له ، فإذا جاء القدر خلاه وإياه) .

وقال ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد:١١] : (بإذن الله ، فالمعقبات هنّ من أمر الله ، وهي الملائكة) .

المسألة السادسة : *من أعمال الملائكة ، القتال مع المؤمنين .*

قال ابن عباس :(جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين ، معه رايته ، في صورة رجل من بني مدلج ، في صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم ، فلما اصطفّ الناس ، أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب ، فرمى بها في وجوه المشركين ، فولّوا مدبرين ، وأقبل جبريل إلى إبليس ، فلما رآه – وكانت يده في يد رجل من المشركين – انتزع إبليس يده ، فولى مدبراً هو وشيعته ، فقال الرجل : يا سراقة تزعم أنك لنا جار ؟ قال : إني أرَى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ العِقابِ ، وذلك حين رأى الملائكة) .

وقال أبو أسيد الأنصاري ﷺ :(لو أن بصري معي ، ثم ذهبتم معي إلى أحد ، لأخبرتكم بالشّعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر ، قد طرحوها بين أكتافهم) .

المسألة السابعة : *كتابة الملائكة لأسماء المقاتلين ونياتهم .*

قال ابن مسعود ﷺ :(. . إذا التقى الزحفان ، نزلت الملائكة ، فتكتب الناس على منازلهم ، فلان يقاتل للدنيا ، وفلان يقاتل للملك ، وفلان يقاتل للذكر ، ونحوا هذا ، وفلان يقاتل يريد وجه الله ، فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة) .

المسألة الثامنة : *الملائكة تدلُّ المؤمنين على منازلهم في الجنة .*

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(. . . فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة) .

المسألة التاسعة : *زجر مالك – خازن النار – الكفّار.*

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون) ، ويظهر أن المدة التي بين منادة الكفار وجواب مالك خازن النار مما اختلفت الروايات فيه ، فعن ابن عباس أنها ألف سنة – كما تقدم – وقال عبدالله بن عمرو بن العاص :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكم مَاكِثُونَ ﴾

فقالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن نبس القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق) ، ولعل الجمع بينهما ، أن المدة بين قول مالك ﴿ إِنَّكُم مَاكِثُونَ ﴾ هي ثمانون سنة ، ثم سكت عنهم بقية الألف سنة ، ثم أجابهم بقوله : ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ .

المسألة العاشرة : *صعود الملائكة بالعمال الصالح إلى الله ﷻ* .

قال ابن مسعود ﷺ :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾) .

المسألة الحادية عشر : *يحمل العرش يوم القيامة ثمانية ملائكة* .

قال عبدالله بن عمرو في تفسير ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ قوله :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام) .

يعني : ما بين بداية العين ونهايتها مسيرة مائة عام ، فقد ذكر ابن الأثر في النهاية في غريب الحديث ، في مادة (مأق) قال :" مُؤق العين مؤخرها ومَأْقُها مقدمها ، قال الخطّابي : من العرب من يقول مَأْقٌ ومُؤْقٌ بضمهما ، وبعضهم يقول : مَأْقٍ ومُؤْقٍ ، بكسرهما ، وبعضُهم يقول : ماقٍ بغير همز ، كقاضٍ ، والأفصح الأكثر المَأْقِي ، بالهمز والياء " .

المسألة الثانية عشر : *للصور ملك موكل به ، للنفخ فيه* .

قال ابن مسعود ﷺ :(. . . ثم يقوم ملَك بالصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه ، فتنطلق كلّ نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه) .

المسألة الثالثة عشر : فتنة الملكين للموتى في القبر.

قال أبو الدرداء :(كيف بك لو حفر لك أربع أذرع من الأرض ، ثم غرقت في ذلك الجرف الذي رأيت ، ثم جاءك فيه ملكان أسودان أزرقان ، منكر ونكير ، يفتنانك ، ويسألانك عن رسول الله ﷺ فإن ثُبّتَ فنعم ما أنت فيه ، وإن كان غير ذلك فقد هلكت) .

الفصل الأول

الإيمان بالكتب السماوية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[١]

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٥٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لكم السنن ، لم يترك لأحد مقال ، إلا أن يكفر عبد عَمْدَ عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)[٢] .

---

(١) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثرا ، ثبت منها ثمانية آثار .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٥) حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذُرَيح العُكبُري قال حدثنا محمد بن عبد الحميد التيمي قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيدالله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره :(أيها الناس . . .

درجة الأثر : ؟

هذا الأثر ورد من أربع طرق :

الطريق الأول : من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن عمر ، أخرجه الآجري ، وفيه محمد بن عبدالحميد التيمي لم أجد له ترجمة .

الطريق الثاني : من طريق جرير بن عبدالحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبدالله بن هانيء عن عمر ، مقتصرا على لفظ :(إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم) وزاد عثمان الدارمي بعده :(إلا أن يكفر عبد عمد عين) .

وهذا الطريق ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم ، تقدمت ترجمته (١١) .

....

الطريق الثالث : من طريق يحيى بن عبدالحميد الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى ابن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن عمر .

وهذا الطريق ضعيف من أجل يحيى بن عبدالحميد الحماني ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

الطريق الرابع : أخرجه الإمام أحمد وغيره من طريق الزهري عن عمر .

وهذا طريق ضعيف لأن مراسيل الزهري ضعيفة .

التخريج :

١- أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٥) وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٧و١١٨) وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩٠) والآجري في الشريعة (١٥٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٢١) كلهم من طريق جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عمر .

٢- أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥٢٢) من طريق يحيى الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن عمر .

٣- أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٢٣) وفي الاعتقاد (ص٦٤) كلاهما من طريق الزهري عن عمر .

٤- أخرج الآجري في الشريعة (١٥٥) بلفظ طويل من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن عمر .

خباب بن الأرت رضي الله عنه

(٢٥١) عن فروة بن نوفل الأشجعي قال :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي ، فقال: يا هناه ، تقرّب إلى الله عز وجل ما استطعت ، فإنك لن تقرّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٦) حدثنا جرير – بن عبدالحميد الضّبّي الكوفي – عن منصور – بن المعتمر الكوفي – عن هلال – بن يِسَاف الأشجعي الكوفي – عن فَرْوَة بن نَوْفَل الأشجعي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم في المستدرك (٣٦٥٢) ووافقه الذهبي ، وقال البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٤) : " هذا إسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٦) أبو عبيد في فضائل القرآن (ص٣٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠١٤٧) وعبدالله في السنة (١١١و١١٢و١١٣) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) والخلال في السنة (ق١٧٦ب) والآجري في الشريعة (١٥٧) والحاكم (٣٦٥٢) واللالكائي (٥٥٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٣و٥١٤) وفي الاعتقاد (ص٦٣)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢٥٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر :٢٨] قال :(غير مخلوق)[١] .

---

(١) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٨) أخبرنا الإمام أبو عثمان - الصابوني - أنا أبو طاهر بن خزيمة ثنا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد ثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد ثنا أبو صالح - عبدالله بن صالح كاتب الليث - ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من طريقين :

الطريق الأول للأثر عن ابن عباس : من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي حسنة الإسناد تقدمت دراستها (٢٩) .

والسند إليها من عدة طرق :

الطريق الأول إلى الصحيفة : أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات أخبرنا الإمام أبو عثمان - الصابوني - أنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد حدثنا أبو هارون إسماعيل ابن محمد .

رجال السند :

* أبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف الجبريني ، ضعيف جدا . لسان الميزان (١/٤٣٢)

* محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد أبو بكر النيسابوري ، قال الحاكم :"كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار " . وقال الخليلي :" حافظ كبير " . وقال الذهبي :" الحافظ الثبت المجود " . سير أعلام النبلاء (١٥/٦٠) وتذكرة الحفاظ (٣/٨٠٧) .

....

= * أبو طاهر بن خزيمة هو : محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حفيد الإمام المشهور ابن خزيمة ، محدث جليل . السير (١٦/٤٩٠) .

فالسند فيه أبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف الجبريني ، وهو ضعيف جدا ، لكن له أكثر من متابع كما في :

الطريق الثاني إلى الصحيفة : عند الآجري في الشريعة : جعفر بن محمد بن فضيل الرَّسْعَني ، ويقال له : الرَّأسي ، وهو صدوق ، قال علان الحراني :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" مستقيم الحديث " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره في شيوخه ، وقال :" بلغني عنه شيء أحتاج استثبت فيه " . التهذيب (٢/١٠٥) وقال ابن حجر :" صدوق حافظ " . التقريب (٩٥٢) .

الطريق الثالث إلى الصحيفة : قال البيهقي عقب الأثر :" قال الأستاذ أبو عثمان : وروي عن حرملة بن يحي -التُّجيبي المصري - عن عبدالله بن وهب عن معاوية بن صالح " .

رجال السند:

* عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري ثقة حافظ . التقريب (٣٦٩٤) .

* حرملة بن يحيى التُّجيبي المصري ، من رجال مسلم ، وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال ابن معين :" شيخ لمصر يقال له حرملة ، كان أعلم الناس بابن وهب " . وقال أحمد ابن صالح المصري :" صنف ابن وهب مائة ألف حديث وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس النصف - يعني نفسه - وعند بعض الناس منها الكل - يعني حرملة - " . وقال ابن عدي :" وقد تبحرت في حديث حرملة ، وفتشته الكثير ، فلم أجد فيه ما يجب أن يُضَعَّف من أجله ، ورجل يكون حديث ابن وهب كله عنده ، فليس ببعيد أن يغرب على غيره كتبا ونسخا " . وقال العقيلي =

....

=== :"كان أعلم الناس بابن وهب ، وهو ثقة إن شاء الله " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٢٩/٢) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١١٧٥) .

فصح الإسناد إلى صحيفة علي بن أبي طلحة .

الطريق الرابع إلى الصحيفة : عند اللالكائي ، وهو من طريق عبدالأعلى بن عبدالكريم الخرسـاني ولم أجد له ترجمة .

الطريق الثاني للأثر عن ابن عباس : أخرجه اللالكائي أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عبادة الواسطي قال : حدثنا مسلم بن عيسى الأحمر ؟ قال : حدثنا إبراهيم بن بشار - الرَّمادي - قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سُوقَة - الغَنَوي - عن مكحول عن ابن عباس . .

وهذا السند ضعيف للانقطاع بين مكحول الشامي وابن عباس ، لأن مكحولا لم يسمع من ابن عباس . التهذيب (٢٨٩/١٠) وجامع التحصيل (ص٢٨٥) .

التخريج :

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٨) والآجري في الشريعة (١٦٠) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٣/٧) لابن مردويه ، واللالكائي (٣٥٥) كلهم من طريق علي بنأبي طلحة عن ابن عباس .

وأخرجه اللالكائي (٣٥٤) من طريق مكحول عن ابن عباس .

(٢٥٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كانت ملوك بعد، عيسى بن مريم ﷺ بدلوا التوراة والإنجيل ، وكان فيهم مؤمنون ، يقرءون التوراة ، قيل لملوكهم : ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء ، إنهم يقرءون ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] وهؤلاء الآيات ، مع ما يعيبونا بـه في أعمالنا ، في قراءتهم ، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما آمنا .

فدعاهم ، فجمعهم ، وعرض عليهم القتل ، أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ، إلا ما بدلوا منها ، فقالوا : ما تريدون إلى ذلك ؟ دعونا .

فقالت طائفة منهم : ابنوا لنا أسطوانة ، ثم ارفعونا إليها ، ثم اعطونا شيئًا ، نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم .

وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الأرض ، ونهيم ونشرب ، كما يشرب الوحش ، فإن قدرتم علينا في أرضكم ، فاقتلونا .

وقالت طائفة منهم : ابنوا لنا دورا في الفيافي ، ونحتفر الآبار ، ونحترث البقول ، فلا نرد عليكم ، ولا نمر بكم . وليس أحد من القبائل إلا وله حميم فيهم قال : ففعلوا ذلك ، فأنزل الله ﷻ ﴿ وَرَهْبَانِيَةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد:٢٧] .

والآخرون قالوا : نتعبد كما تعبد فلان ، ونسيح كما ساح فلان ، ونتخذ دورا كما اتخذ فلان ، وهم على شركهم ، لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا به ، فلما بعث الله النبي ﷺ ولم يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته ، وجاء سائح من سياحته ،

وصاحب الدير من ديره ، فآمنوا به وصدقوه ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد:٢٨] أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والإنجيل ، وبإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم ، قال : يجعل لكم نورا تمشون به ، القرآن ، واتباعهم النبي ﷺ قال : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ يتشبهون بكم ﴿ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الحديد:٢٩] الآية)[١] .

(٢٥٣/ب) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده وجنات عدن بيده)[٢] .

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٥٤٠٠) أخبرنا الحسين بن حريث - الخزاعي - قال أنبأنا الفضل بن موسى - السّناني - عن سفيان بن سعيد - الثوري - عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* عطاء بن السائب ،رواية سفيان الثوري عنه صحيحة ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٠٠) وفي السنن الكبرى (٥٩٤١و١١٥٦٧) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٣٧) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٢٥٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل ، له دوي كدوي النحل ، يقول : يا رب منك خرجت ، وإليك أعود ، أتلى ولا يُعمل بي ، أتلى ولا يُعمل بي)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٠٠) حدثنا سعيد - بن الحكم بن سالم - بن أبي مريم المصري حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد - الجُمحي المصري - عن سعيد بن أبي هلال - الليثي مولاهم - عن ثابت بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو قال :(لا تقوم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : ثابت بن عبدالله ، مجهول ، قال ابن حجر :" ثابت بن عبدالله عن عبد الله بن عمرو ولا يدرى من ذا " . لسان الميزان (٢/٧٧) .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

رجال السند:

* سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . ووثقه العجلي وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبدالبر وغيرهم . التهذيب (٤/٩٤) وقال ابن حجر :" صدوق ، لم أرَ لابن حزم في تضعيفه سلفا ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط " . التقريب (٢٤١٠) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٢٥٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة ، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ألا كل ما هو آتٍ قريب ، ألا إن البعيد ما ليس بآتٍ ، ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه وإن السعيد من وعظ بغيره ، ألا وإن شرّ الروايا ، روايا الكذب ، ألا وإن الكذب لا يصلح في جدٍ ولا هزل ، ولا أن يعد الرجل صبيه ثم لا ينجز له ، ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإنه يقال للصادق : صدق وبر ، ويقال للكاذب : كذب وفجر ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إن العبد ليكذب حتى يكتب كذابا ، ويصدق حتى يكتب صديقا " ثم قال :" إياكم والعِضَه أتدورن ما العِضَة ؟ النميمة ، ونقل الأحاديث)[١] .

---

(١) أخرجه معمر في جامعه (٢٠٠٧٦) عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نضلة – عن ابن مسعود .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص محمولة على السماع ؛ لأن أبا الأحوص أكبر سنا من أبي إسحاق ، وتقدم ذلك في ترجمة أبي إسحاق (١٧) ، كما أن مسلما أخرج الحديث من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال حدثنا أبو الأحوص ، وتابع أبا إسحاق عطاء بن السائب عند عثمان الدارمي في الرد على الجهمية .

....

= وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٨٨) عن شعبة عن عمرة بن مرة عن مرة الهمداني عن ابن مسعود بنحوه ، وهو سند صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر في جامعه (٢٠٠٧٦) ، وبرقم (٢٠١٩٨) عن جعفر بن برقان عن ابن مسعود مختصرا ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٦٧) بنحوه ، وأخرجه الدارمي (٢٠٧) مختصرا وأخرجه البخاري (٦٠٩٨و٧٢٧٧) مختصرا جدا ، وأخرجه مسلم (٢٦٠٦) مقتصرا على الحديث المرفوع في العِضَه ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٣٩٩) وهناد في الزهد (٤٩٧و٤٩٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٧و٥٨) وابن أبي عاصم (١٧٧و١٧٩) وعبدالله في السنة (١٢٠) مختصرا جدا وابن أبي عمر في مسنده - المطالب العالية - (٣١٤٠) وأحمد بن منيع في مسنده - المطالب العالية - (٣١٤١) والطبراني في الكبير (٨٥١٨ إلى ٨٥٣٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٥و٥١٦) كلهم من عدة طرق عن ابن مسعود موقوفا عليه.

وأخرجه الدارمي (٢٧١٥) والطبراني في الكبير (٨٥٢٠) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٢٥) كلهم من طريق إدريس الأودي عن أبي إسحاق مرفوعا .

وأخرجه ابن ماجة (٤٦) وابن أبي عاصم في السنة (٢٥) والطبراني في الكبير (٨٥١٩) كلهم من طريق موسى بن عقبة عن أبي إسحاق مرفوعا .

ورواية الرفع خطأ ، بيّن ذلك الدارقطني في العلل (٥/٣٢٣) .

(٢٥٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(القرآن كلام الله ، فمن قال فيه ، فليعلم ما يقول ؛ فإنما يقول على الله)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩٠) حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد ثنا أحمد بن بشر ثنا مجالد - بن سعيد الهمْداني - عن الشعبي عن مسروق أن عبدالله قال :(القرآن كلام الله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . التهذيب (١٠/٣٩) والتقريب (٦٤٧٨) وميزان الاعتدال (٣/٤٣٨) .

رجال السند:

* أحمد بن بشير القرشي المخزومي ، قال ابن معين :" لم يكن به بأس " . وقال الخطيب البغدادي :" وقد كان موصوفا بالصدق " . وقال ابن نمير :"كان صدوقا حسن المعرفة بأيام الناس ، حسن الفهم " . وقال أبو حاتم :" محله الصدق " . وقال النسائي :" ليس بذاك القوي " . وقال ابن أبي داود :" ثقة كثير الحديث " . وقال الدارقطني :" ضعيف يعتبر بحديثه " . التهذيب (١/١٨) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (١٣) .

وقد تابعه في السند ابن أبي زائدة يحيى بن زكريا عند عبدالله في السنة ، وهو ثقة متقن . التقريب (٧٥٤٨) .

* يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد الكوفي ، قال أبو حاتم :" شيخ " . وقال النسائي :" ليس بثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني :" ثقة " . وقال مسلمة بن قاسم :" لا بأس به وكان عند العقيلي ثقة ، وله أحاديث مناكير " . وأخرج له البخاري . التهذيب (١١/٢٢٧) وقال ابن حجر :"صدوق يخطيء " . التقريب (٧٥٦٤) وصحح له في تغليق التعليق (٢/٧٢) .

(٢٥٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين)[١] .

(٢٥٨) عن حنظلة بن خويلد العَنَزِي قال : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُّدَّة - سدة السوق - فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة - أو قال : يمين -)[٢] .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩٠) وعبدالله في السنة (١١٩) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٧) كلهم من طريق مجالد به .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٤٦) عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن ابن مسعود قال : (من كفر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٤٦)

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٤١) قال : نا خالد بن عبدالله - الطحان الواسطي - عن أبي سنان - ضرارة بن مرة الكوفي - عن عبدالله بن أبي الهُذيل عن حنظلة بن خويلد العنزي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

(=====

عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

(٢٥٩) عن ابن أبي مليكة قال :(كان عكرمة بن أبي جهل يـأخذ المصحف ، فيضعه على وجهه ، ويبكي ، ويقول : كتاب ربي ، كلام ربي)[١] .

= أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٤١) ، والطبراني في الكبير (٨٨٩٥) وفي الدعاء (٧٩٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٤٣) واللالكائي (٣٧٨) .

وبلفظ مقارب من طريق أبي كَنِف عن ابن مسعود أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٤٧) وسعيد بن منصور في سننه (١٤٢ و١٤٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٤٣) واللالكائي (٣٧٩) وأخرجه عبدالرزاق (١٥٩٥٠) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٦) عن حماد بن زيد - بن درهم - عن أيوب - السختياني - عن ابن أبي مليكة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠٤٩) :" رواه الطبراني مرسلا ، ورجاله رجال الصحيح " .

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك :" مرسل " .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٦) والدرامي في السنن (٣٣٥٠) وعبدالله في السنة (١١٠) والطبراني في الكبير (١٧/٣٧١) برقم (١٠١٨) والحاكم في المستدرك (٥٠٦٢) من طريق حماد بن زيد . . به .

جمع من الصحابة ﷺ

(٢٦٠) عن عمرو بن دينار المكي قال :(أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم ، منذ سبعين سنة ، يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، منه خرج ، وإليه يعود)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٠٠) قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : قال سفيان بن عيينة : قال عمرو بن دينار :(أدركت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٠٠) وفي الرد على بشر (ص١١٦) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٢٦١) عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت – حين قال لها أهل الإفك ما قالوا – : (فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ :﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٤٥) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٥٤٥و٢٥٩٤و٢٦٣٧و٢٦٦١و٢٦٨٨و٢٨٧٩و٤٠٢٥و٤١٤١و٤٧٤٩و٤٧٥٠و٥٢١٢و٦٦٦٢و٦٦٧٩و٧٣٦٩و٧٣٧٠و٧٥٠٠) ومسلم (٢٤٤٥و٢٧٧٠) وأحمد في المسند (٢٤٣١٣و٢٤٣٣٨و٢٥٠٩٥و٢٥٧٨٢) وأبو داود (٢١٣٨) وابن ماجة (١٩٧٠و٢٣٤٧) وعبدالله الدارمي في السنن (٢٢٠٨و ٢٤٣٣) وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) والآجري في الشريعة (٩٩٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١١) .

ثانيا : دلالة الآثار على معتقد الصحابة في الكتب السماوية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود .*

قال عمرو بن دينار المكي :(أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم ، منذ سبعين سنة ، يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، منه خرج ، وإليه يعود) .

وقال فروة بن نوفل الأشجعي :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي ، فقال : يا هناه ، تقرّب إلى الله ﷻ ما استطعت ، فإنك لن تقرَّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر :٢٨] :(غير مخلوق) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله) والحلف بالمخلوق شرك ، فلو كان القرآن مخلوقاً لما جاز الحلف به ، وقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(من حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين) ، وقال حنظلة بن خويلد العَنَزي : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُّدَّة - سدة السوق - فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة - أو قال : يمين -) .

وعندما قال أهل الإفك في عائشة ما قالوا من البهتان العظيم ، ونزلت براءتها من فوق سبع سموات قالت عائشة رضي الله عنها : (.. فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ، ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن

يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ :﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها) .

المسألة الثانية : إثبات تحرف أهل الكتاب للتوراة والإنجيل .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(كانت ملوك بعد، عيسى بن مريم عليه السلام بدلوا التوراة والإنجيل ، وكان فيهم مؤمنون ، يقرءون التوراة ، قيل لملوكهم : ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء ، إنهم يقرءون ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] وهؤلاء الآيات ، مع ما يعيبونا به في أعمالنا ، في قراءتهم ، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما آمنا ، فدعاهم ، فجمعهم ، وعرض عليهم القتل ، أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ، إلا ما بدلوا منها ، فقالوا : ما تريدون إلى ذلك ؟ دعونا . . . الخ).

هذا الأثر يثبت أن اليهود والنصارى بدلوا التوراة والإنجيل ، ويظهر أن ابن عباس رضي الله عنه أخذه من مسلمة أهل الكتاب ؛ لأن ما فيه من تفصيل لم يُنقل في القرآن والسنة ، وابن عباس معروف بالأخذ عن بعض مسلمة أهل الكتاب ، مثل أخذه عن كعب الأحبار .

الباب الرابع

الإيمان بالرسل

الفصل الأول

الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وخصائصه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٦٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه ، رفع رأسه إلى السماء ، فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي . قال : فأوحى الله عز وجل إليه : وما محمد ؟ ومن محمد ؟ قال : تبارك اسمك ، لما خلقتني ، رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فعلمت أنه ليس أحداً أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عز وجل إليه ، يا آدم وعزتي وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ، ولولاه ما خلقتك)(١) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٢٦٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى محمد ﷺ حلّة حبرة عن يمين العرش)(٢) .

(*) ورد في هذا الفصل اثنان وثلاثون أثراً ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢١) .

(٢) أثر علي ، صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٤) .

أنس بن مالك ﷺ

(٢٦٤) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(إن محمداً ﷺ قد رأى ربه تبارك وتعالى)[١]

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٢) حدثنا عمرو بن عيسى الضُّبَعي حدثنا أبو بحر البكراوي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن محمداً ﷺ قد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن عثمان بن أمية الثقفي أبو بحْر البَكْراوي ، ضعيف . التقريب (٣٩٤٣) .

وقال الألباني في ظلال الجنة (١/١٨٨) :" إسناده ضعيف ".

وقال ابن حجر :" وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال :(رأى محمد ربه) . " ؟! فتح الباري (٨/٦١٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٢) وابن خزيمة في التوحيد (٢٨٠) كلاهما من طريق عبدالرحمن البكراوي . . به .

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(٢٦٥) عن يزيد الفقير قال :(كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس ، قال : فمررنا على المدينة ، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم – جالس إلى سارية – عن رسول الله ﷺ قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل عمران:١٩٢] و ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [الحج:٢٢] فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام ؟ – يعني الذي يبعثه الله فيه – قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ، قال : ثم نعت وضع الصراط ومرّ الناس عليه ، قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك ، قال : غير أنه قد زعم ، أن قوما يخرجون من النار ، بعد أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا ، قلنا : ويحكم ! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟ فرجعنا ، فلا والله ، ما خرج منا غير رجل واحد)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٩١) حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا الفضل بن دكين حدثنا أبو عاصم يعني محمد ابن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير . .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق عن يزيد بن صهيب الفقير :

الطريق الأول : من طريق محمد بن أبي أيوب عن يزيد الفقير ، أخرجها مسلم وغيره .

....

الطريق الثاني : من طريق مبارك بن فضالة عن يزيد الفقير ، أخرجها الآجري في الشريعة ، بنص مقارب لرواية مسلم ، ومبارك بن فضالة البصري ، كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن لا يحدثان عنه ، قال أحمد :" مبارك بن فضالة ، يرفع حديثا كثيراً ، ويقول في غير حديث عن الحسن ، قال حدثنا عمران ، وقال حدثنا ابن معقل ، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك - يعني أنه يصرح بسماع الحسن من هؤلاء ، وأصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالعنعنة " . وقال أبو زرعة :" يدلس كثيرا ، فإذا قال : حدثنا ، فهو ثقة " . وضعفه النسائي ، وقال الدارقطني :" لين ، كثير الخطأ ، يعتبر به " . التهذيب (٣١/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق ، يدلس ويسوي " . التقريب (٦٤٦٤) .

الطريق الثالث : من طريق عبدالواحد بن سُليم عن يزيد الفقير بنص مختلف كثيرا عن رواية محمد بن أبي أيوب ، وهي رواية ضعيفة جداً ، لأن عبدالواحد بن سُليم قال عنه أحمد :" حديثه منكر ، أحاديثه موضوعة " . التهذيب (٤٣٦/٦) وقال الذهبي في الميزان (٦٧٣/٣) :" هالك " .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٩١) والبيهقي في الاعتقاد (١٢٨) من طريق محمد بن أبي أيوب ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٧٣) من طريق عبدالواحد بن سُليم ، وبرقم (٧٧٤) من طريق مبارك بن فضالة.

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٢٦٦) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذاك قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩])[1] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٤) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت صِلَة بن زُفَر يحدث عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" على شرط الشيخين " . ووافقه الذهبي .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٣٦٧/٢) :" وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٤) والنسائي في الكبرى (١١٢٩٤) وابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢٢) جميعهم من طريق شعبة أبي إسحاق . . به ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٧) وابن جرير في تفسيره (٢٢٦٣٢) والآجري في الشريعة (١٠٩٣) جميعهم من طريق معمر عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٠) والحاكم (٣٣٨٤) كلاهما من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢١و٢٢٦٣١) والآجري في الشريعة (١٠٩٣) كلاهما من طريق الثوري عن أبي إسحاق . . به . (=====

....

= وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٨٩) عن محمد بن أبي مخلد الواسطي عن أبيه عن عبدالله بن المختار عن أبي إسحاق به مرفوعا ؟ ومحمد بن أبي مخلد الواسطي وأبوه قال الألباني :" لم أعرفهما الآن " . وعبدالله بن المختار البصري قال عنه ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٣٦٠٥) .

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٦٢) والحاكم في المستدرك (٨٧١٢) من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق مرفوعا . وليث وقال عنه ابن حجر :" صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك " . تقدمت ترجمته (١١) .

فالأئمة كشعبة وإسرائيل وسفيان الثوري ومعمر بن راشد رووه عن أبي إسحاق موقوفاً ، وهو أولى بالصواب ، والله أعلم .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٢٦٧) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرَّ عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس ، حتى يكون قاب قوسين . . . - وفيه - . . فيأتون محمدا ﷺ فيقولون : يا نبي الله ، فتح الله بك وختم ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج من بين الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : محمد . قال : فيفتح الله له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي - مرتين أو ثلاثا - قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلكم المقام المحمود)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل زيادة الإيمان (٥٤) .

(٢٦٨) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة)[١]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٤٨) حدثني الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(فترة بين . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٩٤٨) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٢٦٩) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ، وإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الخلائق أمة أمة ، ونبينا نبيا ، حتى يكون أحمد ﷺ هو وأمته آخر القوم مركزا ، ثم يوضع جسر على جهنم ، ثم ينادي منادٍ : أين أحمد وأمته ؟ قال : فيقوم وتتبعه أمته برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من يمين ومن شمال ، ويمر النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى . . . الخ)[1] .

(٢٧٠) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(إذا كان يوم القيامة ، جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله تبارك وتعالى على كرسيه)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل أعمال الملائكة (٢٦٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٨٦) حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ثنا يحيى بن كثير أبو غسان العنبري ثنا سَلْم بن جعفر عن سعيد الجريري ثنا سيف السدوسي عن عبدالله بن سلام قال :(إذا كان يوم القيامة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

عبدالله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي رضي الله عنه

(٢٧١) سأل إسماعيل بن أبي خالد ابن أبي أوفى : رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ ؟ قال : (مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده).[1]

الأولى : سيف السدوسي ، قال البخاري – في ترجمة سلم بن جعفر – :" وقال سلم بن جعفر عن الجريري نا سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال : (إن محمداً يوم القيامة بين يدي الرب ﷻ) . ولا يعرف لسيف سماع من ابن سلام . التاريخ الكبير (١٥٨/٤)

فالأثر منقطع ، كما أن سيف لم أجد من تكلم فيه بجرح ولا تعديل ، فهو مجهول .

الثانية : سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة ، لكنه اختلط في آخر حياته ، ورواية سَلْم بن جعفر عنه غير معروف ، هل هي قبل الاختلاط أم بعده . التهذيب (٥/٤) .

قال الألباني في ظلال الجنة :" رجال إسناده ثقات ، غير السدوسي ، فلم أجده " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٨٦) والخلال في السنة (٢٣٦و٢٣٧و٢٨٠و٣٠٧و٣٠٨و٣٠٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٤٣) والآجري في الشريعة (١٠٩٧) كلهم من طريق سَلْم بن جعفر .. به .

(١) أخرجه البخاري (٦١٩٤) حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل قلت لابن أبي أوفى ..

التخريج :

أخرجه البخاري (٦١٩٤) و الإمام أحمد في المسند (١٨٦٣٠) وفي فضائل الصحابة (١٤٠٩) وابن ماجة (١٥١٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٣٧) .

(٢٧٢) /(١) عن أبي العالية رُفَيع بن مِهْران الرِّياحي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم:١١] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم:١١] قال : رآه بفؤاده مرتين)[١] .

(٢٧٣) /(٢) عن عطاء بن أبي رباح المكي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(رآه بقلبه)[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٥-١٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج جميعا عن وكيع قال الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي العالية عن ابن عباس . . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٨٥-١٧٦) وبرقم (٢٨٤-١٧٦) بلفظ : (رآه بقلبه) ، وأخرجه أحمد في المسند (٢٢٣/١) والنسائي يفي السنن الكبرى (١١٥٣٥) بلفظ :(رآه بقلبه مرتين) ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١١-٢٨٢) وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٦٦) بلفظ :" رآه بفؤاده " . وأخرجه اللالكائي (٩١٧) بلفظ :(رآه بفؤاده مرتين) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤-١٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٨٤-١٧٦) واللالكائي (٩١٢) ، وأخرجه عبدالله في السنة (١١٣٨) من طريق ابن جريج قال : أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول :(رأى محمد ﷺ ربه ﷻ مرتين) .

(٢٧٤) /(٣) عن أبي سلمة عبدالله بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قول الله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ قال :(رأى ربه تبارك وتعالى)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان - الكِلاعي - عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الألباني في ظلال الجنة (١٩١/١) :" إسناده حسن موقوف " .

رجال السند :

* محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، وقال ابن المديني :" قلت ليحيى بن سعيد : محمد بن عمرو ، كيف هو ؟ قال : تريد العفو أو تشدد ؟ قلت : لا ، بل أشدد . قال : ليس هو ممن تريد . . وسألت مالكا عنه ، فقال فيه نحو ما قلت لك " . وقال ابن معين :" ما زال الناس يتقون حديثه . قيل له : وما علة ذلك؟ قال : كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته ، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ، يكتب حديثه ، وهو شيخ " وقال النسائي :" ليس به بأس " وقال - مرة - :" ثقة " . وقال ابن حبان في الثقات :" يخطيء " . التهذيب (٣٧٥/٩) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٦١٨٨) وقد حسن له البخاري كما في علل الترمذي (٢٠٣/١) وصحح له أيضا (١٠٥/٢) وصحح له الدارقطني في سننه (١٥٩/٢) وحسن له ابن الصلاح في مقدمته (ص١٠٩) وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٣٧/١) :" وحديثه في مرتبة الحسن ، لا ينحط إلى الضعف " . وحسن له السخاوي في فتح المغيث (٧٤/١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٩) وابن خزيمة (٢٠-٢٨٧) والآجري في الشريعة (١٠٣٢) من طريق عبدة بن سليمان الكِلاعي عن محمد بن عمرو، وأخرجه الترمذي (٣٢٨٠) =====)

(٢٧٥) /(٤) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(رأى محمد ربه)[١] .

=== وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٨٩) واللالكائي (٩٠٦) من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن عمرو ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١٣-٢٨٤) عن أحمد بن سنان الواسطي عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو ، ومثله أخرجه اللالكائي (٩٠٣و٩٠٤) وأخرجه برقم (٩١٣) من طريق عبدالرحمن بن محمد بن منصور عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو ، بلفظ :" رآه بقلبه ". ويظهر أن هذا وهم من عبدالرحمن بن محمد بن منصورالبصري ، قال عنه أبو حاتم :" شيخ " . وقال ابن أبي حاتم :" تكلموا فيه " . الجرح والتعديل (٢٨٣/٥) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم (٤٣٥) ثنا فضل بن سهل ، ثنا محمد بن الصباح عن إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

قال الألباني في ظلال الجنة (١٨٩/١) :" إسناده صحيح موقوف ، وهو على شرط البخاري " .

هذا الأثر ورد عن عكرمة عن ابن عباس من عدة طرق :

الطريق الأول : من طريق الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس ، وهو المذكور آنفا .

الطريق الثاني : من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس سئل : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ قال : نعم . قال : فقلت لابن عباس : أليس الله يقول : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ قال : لا أم لك ، ذلك نوره إذا تجلى بنوره ، لم يدركه شيء) .

وهذا السند حسن ، لكن ضعّفه الألباني في ظلال الجنة (١٩٠/١) بسبب الحكم بن أبان ، قال :" إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات ، لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه . . " .

....

=== والحكم بن أبان العدني أبو عيسى ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن نمير وابن المديني وأحمد بن حنبل ، وقال أبو زرعة :" صالح ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "ربما أخطأ وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه ، وإبراهيم ضعيف ". وقال ابن عدي :" فيه ضعف " .
وقد تقدمت ترجمته مفصلة في (١٩) .

الطريق الثالث : من طريق سماك عن عكرمة

من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وله عن سماك طريقان :

الأول : من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ﴿ مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ قال :(رآه بقلبه) ، وهذا السند ضعيف ؛ لأن رواية إسرائيل عن سماك عن عكرمة مضطربة ، وقد خالف إسرائيل الرواة عن سماك في هذا الأثر ، وتقدم في ترجمة سماك في تعريف الإيمان (٧٣) أنه مضطرب الحديث عن عكرمة ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم ، وقال ابن المديني :" روايته - أي سماك - عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونهما عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونهما عن عكرمة عن ابن عباس " . فلعل الصواب أنه موقوف بهذا السند على عكرمة ، وإن صحّ من طرق أخرى عن ابن عباس .

الثاني : من طريق أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ قريب من رواية الحكم بن أبان عن عكرمة المتقدم . وهذا الطريق ضعيف ، فبالإضافة إلى اضطراب سماك عن عكرمة ، فأسباط بن نصر الهمْداني ضعفه أحمد ، وقال أبو حاتم :"سمعت أبا نعيم يضعفه ، وقال : أحاديثه عامية ، مقلوب الأسانيد " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال البخاري :" صدوق " وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الساجي في الضعفاء :" روى أحاديث لا يتابع عليها عن =====)

....

= سماك بن حرب " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . وقال - مرة - :" ثقة " . التهذيب (٢١٢/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الخطأ يُغرب " . التقريب (٣٢١) .

الطريق الرابع : من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، وقتادة بن دعامة مدلس ، تقدمة ترجمته (٣) .

التخريج :

١- من طريق الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٥) وابن خزيمة في التوحيد (٧-٢٧٨و٨-٢٨٩) .

٢- من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه الترمذي في السنن (٣٢٧٩) وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٧) وابن خزيمة في التوحيد (٢-٢٧٣و٣-٢٧٤) واللالكائي (٩٢٠) .

٣- (أ) من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٥١) الترمذي (٣٢٨١) وابن خزيمة في التوحيد (١٢-٢٨٣) وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٥٩) واللالكائي (٩١١) .

(ب) من طريق أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه ابن أبي عاصم (٤٣٤) وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٨٨) والآجري في الشريعة (٦٢٧) واللالكائي (٩١٠) .

٤- من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، أخرجه عبدالله في السنة (٥٦٣) .

٥- من طريق أبي إسحاق السبيعي عمن سمع ابن عباس ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٤٦٧) بنفس لفظ المتن .

(٢٧٦) /(٥) عن عبدالله بن الحارث قال :(اجتمع ابن عباس وكعب ، قال : فقال ابن عباس : أما نحن بنو هاشم ، نزعم أو نقول : إن محمداً قد رأى ربه مرتين . قال : فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ، ثم قال : إن الله قَسَمَ رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ، فكلمه موسى ، ورآه محمد بقلبه)[1] .

(٢٧٧) /(٦) عن يوسف بن مِهران عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم:١١] قال :(رأى ربه ﷻ بفؤاده)[2] .

---

(١) الأثر رقم (؟؟؟/٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥٢) عن ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبدالله بن الحارث . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهَمْداني ، ضعيف تقدمت ترجمته في (٢٥٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٥٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩٤١) حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني وأبو زرعة - عبدالرحمن بن عمرو - الدمشقي قالا : حدثنا آدم بن أبي إياس - عبدالرحمن العسقلاني - ثنا مبارك ابن فضالة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن بن عباس . .

درجة الأثر : إسناد ضعيف ، والمتن صحيح .

فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، التقريب (٤٧٣٤) .

(٢٧٨) /(٧) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم:١١] قال :(رآه)(١) .

= الثانية : مبارك بن فضالة البصري ، صدوق ، يدلس ويسوي ، تقدمت ترجمته (١٤٩) .

رجال السند:

* يوسف بن مِهران البصري ، وثقه أبو زرعة وبن سعد ، وقال ابن حجر : " لين الحديث " . تقدمت ترجمته (١٣٧) .

* هاشم بن مرثد الطبراني ، قال الذهبي :" ما هو بذاك المجود " . وقال ابن حبان :" ليس بشيء " . وقال الخليلي :" ثقة ، لكنه صاحب غرائب " . السير (١٣/٢٧٠) .

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩٤١) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٠٠) حدثنا أحمد بن رشدين المصري ثنا يحيى - بن عبدالله - بن بُكير - المخزومي المصري ثنا ابن لهيعة عن أبي صخر عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف (٨) .

الثانية : أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر المصري ، قال ابن عدي :" كذبوه وأنكرت عليه أشياء " . قال النسائي :"كان عندي أخو ميمون - أبو بكر أحمد بن محمد بن زكريا بن أبي عتاب - وعدة ، فدخل ابن رشدين - يعني : أبا جعفر - فصفقوا به ، وقالوا له : يا كذاب . فقال لي ابن رشدين : ألا ترى ما يقول هؤلاء ؟ فقال له أخو ميمون : أليس أحمد بن صالح =

(٢٧٩) /(٨) أرسل عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن عباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه ابن عباس : أن نعم ، قال : فرد عليه ابن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ قال : رآه في روضة خضرة ، روضة من الفردوس .. الخ)[1] .

(٢٨٠) /(٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية)[2] .

= أمامك ؟ قال : بلى . فقال : سمعت علي بن سهل يقول : سمعت أحمد بن صالح يقول : إنك كذاب " . وقال مسلمة في الصلة :" حدثنا عنه غير واحد ، وكان ثقة عالما بالحديث " . لسان الميزان (٢٥٧/١) .

رجال السند:

* حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ، أبو صخر ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (١٩٩) .

* عمار بن أبي معاوية أو ابن معاوية الدُهني ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٤٥) .

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٠٠) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦) حدثنا فضل بن سهل ثنا محمد بن الصبَّاح - البزاز الدولابي - عن إسماعيل بن زكريا - أحسب بينهما رجل قد سماه (هو عاصم الأحول) - عن عكرمة عن ابن عباس ..

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وصححه ابن حجر في فتح الباري (٦١٢/٨) .

....

= وقال الألباني في ظلال الجنة (١٨٩/١) :" إسناد صحيح موقوف ، رجاله ثقات على شرط البخاري " .

رجال السند:

* إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقَاني ، قال أحمد :" ثقة " ، وقال مرة :" ما به بأس " وقال أيضا :" أما الأحاديث المشهورة التي يرويها ، فهو فيها مقارب الحديث صالح ، ولكن ليس ينشرح الصدر له ، ليس يعرف هكذا - يريد بالطلب - " . وقال ابن معين :" ضعيف " . وفي رواية الدوري وابن أبي خيثمة :" ثقة " . وقال النسائي :" أرجو أن لا يكون به بأس " . وقال أبو حاتم :" صالح ، وحديثه مقارب " . وضعف العجلي وأحمد في رواية عنه ، ووثقه أبو داود ، وقال ابن عدي :" حسن الحديث ، يكتب حديثه " . أخرج له الجماعة . التهذيب (٢٩٧/١) وقال ابن حجر :"صدوق ، يخطيء قليلا " . التقريب (٤٤٥) .

* الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج ، قال أبو حاتم :" صدوق " . ووثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج له الستة سوى ابن ماجة . التهذيب (٢٧٧/٨) وقال ابن حجر :" صدوق " التقريب (٥٤٠٣) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦) وعبدالله في السنة (٥٧٧) وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٦و٢٧٧) وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٦٥)والآجري في الشريعة (٦٨٦و٦٨٧و١٠٣١) جميعهم من طريق عاصم الأحول . . به .

ومن طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه أخرجه ابن أبي عاصم (٤٤٢) وعبدالله في السنة (٥٧٩) وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٢) واللالكائي (٩٠٥) .

والحاكم (٤٠٩٨) مرفوعا ، بدون ذكر الرؤية ، وراجع السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٢٨١) /(١٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله فضل محمداً على الأنبياء ، وعلى أهل السماء . فقالوا : يا ابن عباس ، بمَ فضله على أهل السماء ؟ قال : إن الله قال لأهل السماء :﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٩] وقال الله لمحمد ﷺ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح:١-٢] قالوا : فما فضله على الأنبياء ؟ قال : قال الله ﷻ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤] وقال الله ﷻ لمحمد ﷺ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبأ:٢٨] فأرسله إلى الجن والإنس)[١]

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٤٦) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم - ابن راهويه - أخبرنا يزيد بن أبي حكيم حدثني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم والذهبي .

رجال السند:

* الحكم بن أبان العدني ، الجمهور على توثيقه ، تقدمت ترجمته (١٩) .

* يزيد بن أبي حكيم العدني ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال أبو داود :" لا بأس به" وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" مستقيم الحديث " . التهذيب (٣١٩/١١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٧٠٣) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٦) والطبراني في الكبير (١١٦١٠) والحاكم في المستدرك (٣٣٣٥) جميعهم من طريق يزيد بن أبي حكيم . . به ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨٦/٥) من طريق حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان . .به، و(٤٨٧/٥)من طريق إبراهيم بن الحكم عن أبيه. .به

(٢٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(المقام المحمود : مقام الشفاعة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢٣) حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال : ثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن رشدين بن كريب عن أبيه - كُرَيب بن أبي مسلم الهاشمي - عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً .

فيه علتان :

الأولى : رشدين بن كُرَيب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم ، قال أحمد :" منكر الحديث " . وقال ابن معين :" ليس حديثه بشيء " . وقال ابن المديني وابن نمير وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي :" ضعيف " . وقال البخاري :" منكر الحديث " . وقال ابن حبان :"كثير المناكير ، روى عن أبيه أشياء ليس يشبه حديث الأثبات عنه ، والغالب عليه الوهم والخطأ حتى خرج عن حد الاحتجاج به " التهذيب (٢٨٠/٣) .

الثانية : سليمان بن عمر الرقي ، ذكره ابن حبان في الثقات . الثقات (٢٨٠/٨) ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئا . الجرح والتعديل (١٣١/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢٣) وابن خزيمة في التوحيد (٤٦٢) من طريق عيسى بن يونس . . به ، والآجري في الشريعة (١١٠٠) من طريق سليمان الرقي . . به .

(٢٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(نعم ، يُقعد محمداً على العرش)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٢٩٥) حدثنا أبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله النخعي قال : حدثنا محمد بن عقبة الشيباني - الطحان الكوفي - وأحمد بن الفرج الطائي قالا : حدثنا عباد بن أبي روق قال : سمعت أبي - عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني - يحدث عن الضحاك - بن مزاحم الهلالي - عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ عَسَى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، وهو صدوق ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : عباد بن أبي روق ، قال الذهبي :" ليس بثقة " . الميزان (٢/٣٦٥) .

الثالثة : أبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله النخعي الكوفي ، قال الذهبي :" ما هو بعمدة" . الميزان (٣/٤٩١) .

رجال السند:

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢٠) .

* أحمد بن الفرج الطائي ، فلم أعرف من هو ؟ وفي لسان الميزان (١/٢٤٤-٢٤٥) أحمد بن الفرج الكاتب ، والثاني أبو عتبة الحمصي الحجازي ، قد يكون أحدهما ،وكلاهما مجروح ، والله أعلم

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٢٩٢) .

(٢٨٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(يجلسه فيما بينه وبين جبريل ، ويشفع لأمته ، فذلك المقام المحمود)[١] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٧٤) حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح – السَّهمي – حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في قول الله ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(يجلسه فيما بينه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : عطاء بن دينار الهذلي مولاهم المصري ، روى عن سعيد بن جبير وقيل : لم يسمع منه . وثقه أحمد وأبو داود ، وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ، إلا أن التفسير أخذه من الديوان ، وكان عبدالملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بهذا التفسير فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير " . وقال النسائي :" ليس به بأس " التهذيب (١٩٨/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٥٨٩) .

فعلى هذا روايته عن سعيد بن جبير في التفسير وجادة ، ولا يُدري مدى ثقة ما وجده وصحته فالله أعلم .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

رجال السند:

* عبدالله بن صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، تقدمت ترجمته (٢٩) .

* يحيى بن عثمان بن صالح السَّهمي ، قال ابن أبي حاتم :" كتبت عنه ، وكتب عنه أبي ، وتكلموا فيه " . وقال ابن يونس :"كان عالما بأخبار البلد ، وبموت العلماء ، وكان حافظا للحديث =

(٢٨٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(اللهم تقبّل شفاعة محمد الكبرى ، وارفع درجته العليا ، وآته سؤله في الآخرة والأولى ، كما آتيت إبراهيم وموسى)[١] .

(٢٨٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ، آمن بمحمد ، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فسكن)[٢] .

= وحدّث بما لم يكن عند غيره " . وقال مسلمة بن قانع :" كان صاحب وراقة ، يحدث من غير كتبه ، فطُعن فيه لأجل ذلك " . التهذيب (١١/٢٥٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، ورمي بالتشيع ، وليّنه بعضهم لكونه حدّث من غير أصله " . التقريب (٧٦٠٥) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٧٤) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣١٠٤) عن معمر - بن راشد الأزدي - عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال :(اللهم تقبّل . . - وقال عبدالرزاق عقبه - : وكان معمر ربما ذكره عن - عبدالله - ابن طاووس عن عكرمة بن خالد - بن العاص المخزومي - عن ابن عباس) .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣١٠٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٥٧) .

(٢٨٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده ، كَفْراً كَفْراً ، فسرّ بذلك ، فأنزل الله ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى :٥] فأعطاه في الجنة ألف قصر ، في كل قصر ، ما ينبغي من الأزواج والخدم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٥١٣) حدثني موسى بن سهل - بن قَادِم - الرمليّ قال : حدثنا عمرو بن هاشم قال : سمعت الأوزاعيّ يحدّث عن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المَخْزُومي عن عليّ بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال :(عُرِض على . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عمرو بن هاشم البيروتي ، قال ابن واره :"كتبت عنه ، وكان قليل الحديث ، ليس بذاك ، كان صغيراً حين كتب عن الأوزاعي " . وقال ابن عدي :" ليس به بأس " . التهذيب (١١٢/٨) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٥١٢٧) .

لكن تابعه عمر بن عبدالواحد الدمشقي - ثقة - عند الآجري في الشريعة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٥١٣) والآجري في الشريعة (١١٠٩) والطبراني في الكبير (١٠٦٥٠) جميعهم من طريق البيروتي . . به .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١١٠٨) من طريق عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي . . به .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٥١٤) والحاكم في المستدرك (٣٩٤٣) كلاهما من طريق روّاد ابن الجراح عن الأوزاعي . . به ، مختصرا .

(=====

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٢٨٨) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)[١] .

= وأخرج الآجري (١١١٠) أبو نعيم في الحلية (٢١٢/٣) والبيهقي في الدلائل (٦١/٧) نفس الأثر من طريق قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي عن الثوري عن الأوزاعي به مرفوعاً للنبي ﷺ ، وقد تكلم العلماء في رواية قبيصة عن الثوري ، فضعّفها أحمد وابن معين ، كما في التهذيب (٣٤٧/٨) - وستأتي ترجمته مفصلة في فصل يوم القيامة - ويظهر أنه إذا خالف الثقات في روايته عن الثوري فروايته مردودة ، وهذا الأثر أخرجه جمع عن الأوزاعي موقوفاً ، ورواه قبيصة عن الثوري عن الأوزاعي مرفوعاً ، ولعل الرفع من قبيصة ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٨) حدثني إسماعيل بن أبان حدثنا أبو الأحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧١٨) وأسد السنة في الزهد (٦٣) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٩٥) واللالكائي (٢٠٩١و٢٠٩٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٢٨٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً ، وإن صاحبكم خليل الله ، وإن نبي الله ﷺ أكرم الخلائق على الله عز وجل يوم القيامة ثم قرأ :﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩])[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٢) حدثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن عبدالله قال :(إن الله عز وجل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا الأثر ورد عن عاصم بن أبي النجود من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي داود الطيالسي عن المسعودي عن عاصم به ، وهذا سند ضعيف علته : عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، وسمع أبو داود الطيالسي منه بعد الاختلاط ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

رجال السند:

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

الطريق الثاني : من طريق قيس بن الربيع الأسدي الكوفي عن عاصم بن أبي النجود . . به ، وهو سند ضعيف أيضاً ، علته : قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري ، وأثنى عليه ابن عيينة وأبو نعيم ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان وأبو داود ، وقال أحمد :" روى أحاديث منكرة " ، وضعفه وكيع وابن المديني وابن معين وذكر أنه يخلّط في روايته ، وذكر ابن نمير وأبو داود الطيالسي وابن حبان والعجلي أن ابنه أدخل عليه أحاديث ليست من روايته ، فأفسد عليه حديثه . التهذيب (٣٩١/٨) وقال ابن حجر :" صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، من السابعة " . التقريب (٥٥٧٣) .

....

= فمتابعة قيس بن الربيع للمسعودي ليست قوية ، لاحتمال أن تكون من غير حديثه ، والله أعلم .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٢) ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (١٠٩٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٨٤) .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١٠٩٥) من طريق قيس بن الربيع عن عاصم . . به .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٢٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾[النجم:١١] قال :(رأى جبريل)[١] .

(٢٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ، وخيرهم محمد ﷺ)[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة . . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٧٥) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (٣٢٤) حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن آدم - بن سليمان الكوفي - قال : حدثنا حمزة - بن حبيب الزَّيات القاري - عن عدي بن ثابت - الأنصاري الكوفي - عن أبي حازم - سلمان الأشجعي الكوفي - عن أبي هريرة قال :(خير . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* حمزة بن حبيب بن عمارة الزَّيات القاري أبو عمارة الكوفي ، قال ابن معين :" ثقة ". وقال النسائي :" ليس به بأس ". وقال العجلي :" ثقة ، رجل صالح ". وقال ابن سعد :"كان رجلا صالحا عنده أحاديث ، وكان صدوقا صاحب سنة ". التهذيب (٢٧/٣) . وقال ابن حجر :" صدوق زاهد ربما وهم ". التقريب (١٥١٨) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٣٢٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٤٨٥/٥) كلاهما من طريق حمزة الزيات . . به .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٢٩٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(رآه بقلبه ولم يره بعينه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٥١٦/١) حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب - البغدادي - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشير الواسطي - قال : حدثنا منصور - بن زَاذان الواسطي - عن الحكم - بن عُتيبة الكندي - عن يزيد بن شريك - بن طارق التيمي - عن أبي ذر قال :(رآه بقلبه. .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٤٦-٣١٠) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٦) وابن أبي حاتم في التفسير (١٨٦٩٩) واللالكائي (٩١٤و٩١٥) جميعهم من طريق هشيم بن بشير الواسطي . .به .

تنبيه :

قدمت رواية ابن خزيمة على رواية النسائي لأن هُشيم بن بشير مدلس من الطبقة الثانية - عند ابن حجر - وهو مقبول الراوية بالعنعنة ، لكن في رواية ابن خزيمة صرح بالتحديث ، فهي أبعد عن أي علة محتملة في الحديث ، والله أعلم .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٢٩٣) عن مسروق قال :(كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن ، فقد أعظم على الله الفرية . قلت : ما هن ؟ قالت : من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية . قال : وكنت متكئا فجلست ، فقلت يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير:٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم:١٣] فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : " إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ، سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض " فقالت : أو لم تسمع أن الله يقول : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] أو لم تسمع أن الله يقول :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى:٥١] .

قالت ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئا من كتاب الله ، فقد أعظم على الله الفرية والله يقول :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧] .

قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥] قالت : ولو كان محمد ﷺ كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ

عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب:٣٧])[1] .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٧٧) حدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال :(كنت متكئا . .

التخريج :

أخرجه مسلم برقم (١٧٧) والبخاري برقم (٣٢٣٤و٤٦١٢و٤٨٥٥و٧٣٨٠و٧٥٣١) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٢٥٢) مختصرا ، والترمذي برقم (٣٠٦٨و٣٢٧٨) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٣٦) وفي الرد على بشر (ص١٧٢) مختصرا ، وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٧٥إلى ٣٢٤٧٩) وبنحوه برقم (٣٢٤٨٦و٣٢٤٨٧) وتفسير التدلي أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٤٤) .

تنبيه :

أوردت هنا رواية مسلم بدلا من رواية البخاري ؛ لأن البخاري رحمه الله أورد الحديث مقطعاً على الأبواب ، ومسلم أورده كاملاً في موضع واحد .

دلالة الآثار على الإيمان بنوة النبي محمد ﷺ وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء* .

سأل إسماعيل بن أبي خالد عبدالله بن أبي أوفى : رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال : (مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده) .

النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء ، لا نبي بعده ، قال الله ﷻ : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ [الأحزاب:٤٠] .

وعندما ولد للنبي ﷺ ابنه إبراهيم ، مات وهو صغير ، لأنه لو عاش لكان صديقاً نبياً ، فقضى الله ﷻ أن يموت وهو صغير ؛ لأنه سبحانه وتعالى قضى أن محمداً ﷺ خاتم النبيين .

قال ابن حجر :(قوله :" رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال : مات صغيرا " . تضمن كلامه جواب السؤال بالإشارة إليه ، وصرّح بالزيادة عليه ، كأنه قال : نعم ، رأيته لكن مات صغيرا ، ثم ذكر السبب في ذلك - أي أنه مات صغيراً لأنه لا نبي بعد محمد ﷺ ، ولو عاش ابنه لكان صديقاً نبياً - وقد رواه إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن أبي خالد بلفظ قال :" نعم ، كان أشبه الناس به مات وهو صغير " . أخرجه ابن منده والإسماعيلي من طريق جرير عن إسماعيل :" سألت ابن أبي أوفى عن إبراهيم بن النبي ﷺ مثل أي شيء كان حين مات ؟ قال : كان صبيا " . قوله :" ولو قضى أن يكون بعد محمد نبي ، عاش ابنه إبراهيم ، ولكن لا نبي بعده " . هكذا جزم به عبدالله بن أبي أوفى ومثل هذا لا يقال بالرأي ، وقد توارد عليه جماعة ، فأخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس قال :" لما مات إبراهيم بن النبي ﷺ صلى عليه ، وقال : أن له مرضعا في الجنة ، لو عاش لكان صديقا نبيا ،

ولأعتقت أخواله القبط "[١] .

وروى أحمد وابن منده من طريق السدي :" سألت أنساً كم ، بلغ إبراهيم ؟ قال : كان قد ملأ المهد ، ولو بقي لكان نبيا ، ولكن لم يكن ليبقى ، لأن نبيكم آخر الأنبياء " . ولفظ أحمد :" لو عاش إبراهيم بن النبي ﷺ لكان صديقا نبيا "[٢] . ولم يذكر القصة فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة أنهم أطلقوا ذلك ، فلا أدري ما الذي حمل النووي ، في ترجمة إبراهيم المذكور - ابن النبي ﷺ - من كتاب تهذيب الأسماء واللغات ، على استنكار ذلك ومبالغته حيث قال :" هو باطل ، وجسارة في الكلام على المغيبات ، ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل " . ويحتمل أن يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين ، فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم ، فقال ذلك ، وقد استنكر قبله ابن عبد البر في الاستيعاب الحديث المذكور ، فقال :" هذا لا أدري ما هو ، وقد ولد لنوح من ليس بنبي ، وكما يلد غير النبي نبيا ، فكذا يجوز عكسه " . حتى نسب قائله إلى المجازفة ، والخوض في الأمور المغيبة بغير علم ، إلى غير ذلك ، مع أن الذي نقل عن الصحابة المذكورين ، إنما أتوا فيه بقضية شرطية)[٣] .

المسألة الثانية : *أن النبي محمد ﷺ يكسى بعد إبراهيم عليه السلام يوم القيامة .*

أول من يُكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ، ثم يُكسى نبينا محمد ﷺ ثبت هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى محمد ﷺ حلّة حبرة عن يمين العرش) .

وكون إبراهيم عليه السلام أول من يُكسى يوم القيامة ثابت في الصحيح وغيره ، ففي صحيح البخاري

---

(١) أخرجه ابن ماجة برقم (١٥١١) من طريق إبراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبة الكوفي - متروك - وزاد في آخره :(وما استرق قبطي) والحديث صحيح دون ذكر الرق ، أصله في البخاري (٥٨٤٢) طبعة بغا

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/١٣٣و٢٨٠) .

(٣) فتح الباري (١٠/٥٧٩) .

وغيره عن ابن عباس قال :(قام فينا النبي ﷺ يخطب ، فقال : إنكم تحشرون حفاة عراة غُرلا ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ الآية ، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ، وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا رب أصحابي ! فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول – كما قال العبد الصالح – : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ – إلى قوله – الْحَكِيمُ ﴾ قال : فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم)[1] .

قال ابن حجر : (قال القرطبي في شرح مسلم :" يجوز أن يراد بالخلائق من عدا نبينا ﷺ فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه " . وتعقبه تلميذه القرطبي أيضا في التذكرة فقال :" هذا حسن ، لولا ما جاء من حديث علي " . يعني الذي أخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبدالله بن الحارث عن علي :" قال أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قبطيتين ، ثم يكسى محمد ﷺ حلة حبرة عن يمين العرش " . قلت : كذا أورده مختصرا موقوفاً ، وأخرجه أبو يعلى مطولا مرفوعا[2] ، وأخرج البيهقي من طريق ابن عباس نحو حديث الباب ، وزاد :" وأول من يكسى من الجنة إبراهيم ، يُكسى حلة من الجنة ، ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ، ثم يؤتى بي فأُكسي حلة من الجنة ، لا يقوم لها البشر ، ثم يؤتى بكرسي فيطرح على ساق العرش ، وهو عن يمين العرش " . . . . قيل : الحكمة في كون إبراهيم أول من يكسى ، أنه جرد حين ألقي في النار ، وقيل : لأنه أول من استن التستر بالسراويل ، وقيل : إنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه ، فعجلت له الكسوة أمانا له ، ليطمئن قلبه ، وهذا اختيار الحليمي ، والأول اختيار القرطبي . قلت : وقد أخرج ابن منده من حديث حَيْدة – بفتح المهملة وسكون التحتانية – رفعه ، قال :" أول من يكسى إبراهيم ، يقول الله : اكسوا خليلي ؛ ليعلم الناس اليوم فضله عليهم " . قلت : وقد تقدم شيء من هذا في ترجمة إبراهيم من بدء الخلق ، وأنه لا يلزم من

---

(١) صحيح البخاري (٦١٦١) – طبعة بغا –

(٢) أخرجه أبو يعلى (٥٦٦) مختصراً موقوفاً ، ولم أجده فيه مرفوعاً .

تخصيص إبراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى ، أن يكون أفضل من نبينا عليه الصلاة والسلام مطلقا ، وقد ظهر لي الآن ، أنه يحتمل أن يكون نبينا عليه الصلاة والسلام خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها ، والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة ، خلعة الكرامة ، بقرينة إجلاسه على الكرسي عند ساق العرش ، فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق " .[1]

المسألة الثالثة : أكرم الخلق على الله ﷻ محمد ﷺ .

ثبت عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قوله :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ) .

وهذا فيه تفضيل مطلق للنبي ﷺ على جميع الخلق ، وبنحوه جاء عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، قال :(إن الله فضل محمداً على الأنبياء ، وعلى أهل السماء . فقالوا : يا ابن عباس ، بمَ فضله على أهل السماء ؟ قال : إن الله قال لأهل السماء :﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٩] وقال الله لمحمد ﷺ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح:١-٢] قالوا : فما فضله على الأنبياء ؟ قال : قال الله ﷻ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤] وقال الله ﷻ لمحمد ﷺ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبأ:٢٨] فأرسله إلى الجن والإنس) .

وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه تفضيل النبي ﷺ على جميع ولد آدم ، قال رضي الله عنه :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ، وخيرهم محمد ﷺ) .

---

(١) فتح الباري (٣٨٦/١١) ، وهذا الذي ظهر لابن حجر ليس بقطعي ، لأنه كما يُحتمل أن نبينا ﷺ خرج من قبره في ثيابه التي دُفن فيها ، ثم يُكسى من الجنة ، فكذلك يُحتمل أن إبراهيم ﷺ خرج من قبره في ثيابه التي دُفن فيها ، ثم يُكسى أول الخلائق ؛ لأن الخروج في الثياب التي دُفن فيها نبينا ﷺ ليس خاصاً به دون الأنبياء ، ويكون ما ذكره ابن حجر قبل هذا الإحتمال من أن إبراهيم ﷺ يُكسى أول الخلائق ، لا يلزم منه أن يكون أفضل من نبينا محمد ﷺ هو الصواب ، والله أعلم .

والمفاضلة بين الأنبياء قد ورد في القرآن الكريم ما يقرره ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم ﴾ ، وأما الحديث الذي ينهى عن المفاضلة ، فقد خرجه العلماء على وجه .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - :" فإن قيل : فما الجمع بين هذه الآية ، وبين الحديث الثابت في الصحيحين عن أبي هريرة قال :(استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، فقال اليهودي في قسم يقسمه : لا والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم يده ، فلطم بها وجه اليهودي ، فقال : أي خبيث ؟ وعلى محمد ﷺ ؟ فجاء اليهودي إلى النبي ﷺ فاشتكى على المسلم ، فقال رسول الله ﷺ : لا تفضلوني على الأنبياء ، فإن الناس يصعقون يوم القيامة ، فأكون أول من يفيق ، فأجد موسى باطشاً بقائمة العرش ، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور ؟ فلا تفضلوني على الأنبياء) . وفي رواية :(لا تفضلوا بين الأنبياء) فالجواب من وجوه :

أحدها : أن هذا كان قبل أن يعلم بالتفضيل ، وفي هذا نظر .

الثاني : أن هذا قاله من باب الهضم والتواضع .

الثالث: أن هذا نهي عن التفضيل في مثل هذه الحال التي تحاكموا فيها عند التخاصم والتشاجر.

الرابع: لا تفضلوا بمجرد الآراء والعصبية.

الخامس: ليس مقام التفضيل إليكم ، وإنما هو إلى الله عز وجل ، وعليكم الانقياد والتسليم له ، والإيمان به. " [1] . وقال ابن حجر :(قال العلماء : في نهيه ﷺ عن التفضيل بين الأنبياء ، إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه ، لا من يقوله بدليل ، أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول ، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع أو المراد لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل ، بحيث لا يترك للمفضول فضيلة ، فالإمام مثلا إذا قلنا : إنه أفضل من المؤذن ، لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان .

---

(١) تفسير ابن كثير في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم ﴾ الآية .

وقيل : النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها ، كقوله تعالى : ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض ، لقوله : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .

وقال الحليمي : " الأخبار الواردة في النهي عن التخيير ، إنما هي في مجادلة أهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة ، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين ، لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الإزدراء بالآخر ، فيفضي إلى الكفر فأما إذا كان التخيير مستندا إلى مقابلة الفضائل ، لتحصيل الرجحان ، فلا يدخل في النهي " (١) .

والذي يظهر أن النهي عن التفضيل هو من أجل سد الذريعة إلى تنقص الأنبياء ، لأن المفاضل قد يؤديه التفضيل إلى انتقاص النبي المفضول ، خاصة عندما تكون المفاضلة في مجادلة أهل الأديان ؛ لأن المجادلة والمماراة تؤديان إلى محاولة المجادل الانتصار بكل طريق ، وهذا لا يؤمن معه الزلل .

المسألة الرابعة : *تفسير المقام المحمود* .

ثبت تفسير المقام المحمود بالشفاعة العظمى عن أربعة من الصحابة ، وهم :

* جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ ، قال :(.. فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام ؟ - يعني الذي يبعثه الله فيه - قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج) .

* حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذاك قول ﷻ : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] .

---

(١) فتح الباري (٦/٤٤٦) .

* سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين . . – وفيه – فيقول : أنا صاحبكم . . – إلى قوله – وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي – مرتين أو ثلاثا – قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلكم المقام المحمود) .

* عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) .

هذا هو الراجح في تفسير المقام المحمود ، لثبوته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ :(الشفاعة)[١] .

وحديث كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :(يبعث الناس يوم القيامة ، فأكون أنا وأمتي على تلٍّ ، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء ، ثم يوذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذاك المقام المحمود)[٢] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/٤٤٤و٤٤١و٥٢٨) والترمذي (٣١٣٧) وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٤) وصححه الألباني في ظلال الجنة وأحال على السلسلة الصحيحة (٢٣٦٩و٢٣٧٠) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/٤٥٦) وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٥) وقال الألباني :" إسناده جيد " . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤٧٩) والطبراني في الكبير (١٤٢) والحاكم في المستدرك (٣٣٨٣) وقال :" على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي " .

وقد وردت أقوال أخرى تخالف هذا القول الصحيح ، منها : أن المقام المحمود هو إجلاس النبي ﷺ على العرش ، وهذا القول نُقل عن مجاهد ، وقيل على الكرسي ، نُقل عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه .

قال ابن حجر :(قال ابن بطال : " أنكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين ، وتمسكوا بقوله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ وغير ذلك من الآيات ، وأجاب أهل السنة بأنها في الكفار ، وجاءت الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية متواترة ، ودل عليها قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ والجمهور على أن المراد به الشفاعة ، وبالغ الواحدي فنقل فيه الإجماع ، ولكنه أشار الى ما جاء على مجاهد وزيفه ، وقال الطبري :" قال أكثر أهل التأويل : المقام المحمود هو الذي يقومه النبي ﷺ ليريحهم من كرب الموقف " .

ثم أخرج عدة أحاديث في بعضها التصريح بذلك ، وفي بعضها مطلق الشفاعة ، فمنها حديث سلمان :" قال : فيشفعه الله في أمته ، فهو المقام المحمود " . ومن طريق رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس :(المقام المحمود الشفاعة)[١] .

ومن طريق داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ قال : (سُئل عنها النبي ﷺ فقال : هي الشفاعة)[٢] .

ومن حديث كعب بن مالك رفعه :(أكون أنا وأمتي على تل ، فيكسوني ربي حلة خضراء ، ثم يؤذن لي ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود)[٣] .

ومن طريق يزيد بن زريع عن قتادة :" ذكر لنا أن نبي الله ﷺ أول شافع ، وكان أهل العلم يقولون انه المقام المحمود " .

---

(١) وسنده ضعيف ، تقدم تخريجه في هذا الفصل برقم (٢٨٢) .

(٢) وهو حيث صحيح ، تقدم تخريجه قبل صفحة .

(٣) وهو حيث صحيح ، تقدم تخريجه الصفحة السابقة .

ومن حديث أبي مسعود رفعه :(إني لأقوم يوم القيامة المقام المحمود ، إذا جيء بكم حفاة عراة – وفيه – ثم يكسوني ربي حلة ، فألبسها ، فأقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه أحد ، يغبطني به الاولون والآخرون)[1] .

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد :" المقام المحمود الشفاعة " .

ومن طريق الحسن البصري مثله ، قال الطبري :" وقال ليث عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ مقاما محمودا ﴾ يجلسه معه على عرشه " . ثم أسنده ، وقال :" الأول أولى ، على أن الثاني ليس بمدفوع ، لا من جهة النقل ، ولا من جهة النظر " . وقال ابن عطية :" هو كذلك إذا حمل على ما يليق به " . وبالغ الواحدي في رد هذا القول ، وأما النَّقاش فنقل عن أبي داود صاحب السنن أنه قال :" من أنكر هذا فهو متهم " . وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي ، وعن ابن عباس عند أبي الشيخ [2] ، وعن عبد الله بن سلام قال :" إن محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب "[3] أخرجه الطبري ، قلت : فيحتمل أن تكون الإضافة إضافة تشريف ، وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره ، والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة .

. . . وقال الماوردي في تفسيره :" اختلف في المقام المحمود على ثلاثة أقوال " . فذكر القولين الشفاعة والاجلاس . والثالث : إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة . قال القرطبي : " هذا لا يغاير القول الأول " ، وأثبت غيره رابعا ، وهو ما أخرجه بن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن أبي هلال – أحد صغار التابعين – أنه بلغه ان المقام المحمود أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين

---

(١) وهوحديث ضعيف ، سيأتي الكلام عليه الصفحة التالية .

(٢) حديث ابن مسعود وحديث ابن عباس كلاهما ضعيفان ، يأتي الكلام عليهما الصفحة التالية .

(٣) أثر ابن سلام ﷺ ضعيف الإسناد ، تقدم تخريجه في هذا الفصل برقم (٢٧٠) .

جبريل ، فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع . قلت : وخامسا : هو ما اقتضاه حديث حذيفة ، وهو ثناؤه على ربه .. ولكنه لا يغاير الأول أيضا ، وحكى القرطبي سادسا ، وهو ما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد والنسائي والحاكم قال :(يشفع نبيكم رابع أربعة ، جبريل ثم إبراهيم ، ثم موسى أو عيسى ، ثم نبيكم لا يشفع أحد في أكثر مما يشفع فيه) الحديث ، وهذا الحديث لم يصرح برفعه ، وقد ضعفه البخاري ، وقال المشهور قوله ﷺ :(أنا أول شافع) . قلت : وعلى تقدير ثبوته فليس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود ، مع أنه لا يغاير حديث الشفاعة في المذنبين ، وجوز المحب الطبري سابعا وهو ، ما اقتضاه حديث كعب بن مالك الماضي ذكره ، فقال بعد أن أورده :" هذا يشعر بأن المقام المحمود غير الشفاعة ، ثم قال : ويجوز أن تكون الإشارة بقوله :(فأقول ..) إلى المراجعة في الشفاعة " . قلت : وهذا هو الذي يتجه ، ويمكن رد الأقوال كلها الى الشفاعة العامة ، فإن إعطاءه لواء الحمد ، وثناءه على ربه وكلامه ، بين يديه ، وجلوسه على كرسيه ، وقيامه أقرب من جبريل ، كل ذلك صفات للمقام المحمود ، الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق ، وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار ، فمن توابع ذلك)[1] .

فالأقوال في المقام المحمود سبعة ، وهي :

١- الشفاعة العظمى يوم القيامة ، وهو الثابت تفسيره عن النبي ﷺ وعن عدد من الصحابة ، وقد تقدم تفصيل المسألة .

٢- الاجلاس على العرش أو الكرسي .

أما إجلاسه ﷺ على كرسيٍ عن يمين العرش ، فقد ثبت هذا عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ - وفيه - فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى ... الخ) .

(١) فتح الباري (١١/٤٢٩) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى النبي ﷺ حلّة ، وهو عن يمين العرش) .

وقول علي رضي الله عنه ليس فيه ذكر الكرسي ، وإنما فيه أن ﷺ يُكسى حلة وهو عن يمين العرش .

وقد ورد بسند ضعيف من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه النبي ﷺ سُئل عن المقام المحمود – ضمن حديث طويل – فقال :(. . يوم ينزل الله فيه على كرسيه ، يئط به كما يئط الرحل من تضايقه ، كسعة ما بين السماء والأرض ، ويجاء بكم حفاة عراة غرلا ، فيكون أول من يكسى إبراهيم ، يقول الله عز وجل :" اكسوا خليلي ريطين بيضاوين من رياط الجنة . ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقاما يغبطني فيه الأولون والآخرون . . .)[1] .

فذكر جلوس النبي ﷺ على كرسيٍ عن يمين العرش ثابت عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه ، ولم أقف فيه على حديث مرفوع صحيح .

وورد عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه أنه يُجلَس على كرسي الرب سبحانه وتعالى بين يدي الله ، وهذا مخالف للرواية الثابت السابق ذكرها ، وسندها – كما تقدم في دراسة الأثر – ضعيف .

وأما إجلاسه على العرش ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه بسند ضعيف – كما تقدم في دراسة الأثر – في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(نعم ، يُقعد محمداً على العرش) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٨٥) من طريق عثمان بن عُمير البجلي الكوفي الأعمى ، وهو ضعيف اختلط ، وكان يدلس ، ويغلو في التشيع . التقريب (٤٥٠٧) .

وبنحوه أخرج البيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٩) عن ابن عباس بسند ضعيف ، فصّل سبب الضعف الحاشدي في تعليقه على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٢٧٦-٢٧٨) .

ولم أجد أحداً من أهل العلم عوّل على هذا الرواية لبيان ضعفها ، لكن تمسك بعض أهل العلم بقول مجاهد في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ قال :(يجلسه على العرش)[1].

لكن تمسك به بعض أهل العلم ، وأثبتوا ذلك للنبي ﷺ كالخلال وعباس الدوري وإسحاق بن راهويه وغيرهم .[2]

قال الآجري :" وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ ، وتفسيره لهذه الآية ، أنه يقعده على العرش ، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ ، تلقوها بأحسن تلقٍ ، وقبلوها بأحسن قبول ، ولم ينكروها ، وأنكروا على من ردَّ حديث مجاهد إنكاراً شديداً ، وقالوا : من رد حديث مجاهد ، فهو رجل سوء "[3] .

قال الذهبي :" وقال المروذي : سمعت أبا عبدالله الخفاف ، سمعت - محمد - ابن مصعب وتلى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ قال :(نعم ، يُقعده معه على العرش) ، ذكر الإمام أحمد ابنَ مصعب فقال : قد كتبت عنه ، وأي رجل هو ، فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واهٍ "[4] .

وعلى تقدير صحة أثر مجاهد ، فلا يوجد ما يعارض قوله ، فإن جلوس النبي ﷺ على العرش أو على كرسيٍ بين يدي الرب لا يرده عقل ولا نقل ، ويمكن أن يكون ذلك بعد الشفاعة العظمى - كما ورد في بعض الآثار المتقدمة - أن الله ﷻ يجلسه على كرسيٍ عن يمين العرش ، أو يجلسه على العرش .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٢٤١) وغيره من طريق ليث بن أبي سُليم عن مجاهد ، وليث بن أبي سُليم مجمع على ضعفه ، فلا يصح الأثر عن مجاهد .

(٢) السنة للخلال (١/٢٠٩-٢٥٩) .

(٣) الشريعة (٤/١٦١٢) .

(٤) مختصر العلو (ص١٨٣) .

قال ابن حجر رحمه الله :(قال ابن الجوزي : " والأكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة ، وقيل إجلاسه على العرش ، وقيل على الكرسي ، وحكى كلا من القولين عن جماعة وعلى تقدير الصحة ، لا ينافي الأول ، لاحتمال أن يكون الإجلاس علامة الإذان في الشفاعة ، ويحتمل أن يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة ، كما هو المشهور ، وأن يكون الاجلاس هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة أو الفضيلة ، ووقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعا :" يبعث الله الناس فيكسوني ، ربي حلة خضراء ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود " . ويظهر أن المراد بالقول المذكور هو : الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة ، ويظهر أن المقام المحمود هو : مجموع ما يحصل له في تلك الحالة ، ويشعر قوله في آخر الحديث :" حلت له شفاعتي" . بأن الأمر المطلوب له الشفاعة والله أعلم)[١] .

٣- إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة . وهذا لا يؤيده دليل في تفسير المقام المحمود .

٤- أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل ، وهذا لا يثبت فيه نص صحيح وإنما ورد بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ قال :(يجلسه فيما بينه وبين جبريل ، ويشفع لأمته ، فذلك المقام المحمود) .

وذكر ابن حجر أن ابن أبي حاتم أخرج بسند صحيح عن سعيد بن أبي هلال – أحد صغار التابعين – أنه بلغه ان المقام المحمود أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل ، فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع .

٥- ثناء النبي على ربه ﷻ قبل الشفاعة ، وهذا تابع للشفاعة العظمى ، وهو داخل في القول الأول .

---

(١) فتح الباري (٢/٩٦) .

٦- شفاعة النبي ﷺ رابعاً في أهل النار ، وهذا لا يصح عن النبي ﷺ ، بل ورد في أثر شاذ يأتي تفصيل الكلام عليه في فصل يوم القيامة ، وقال ابن حجر عن الأثر :" وعلى تقدير ثبوته ، فليس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود ".

٧- المراجعة في الشفاعة لإخراج أهل النار من أهل الكبائر ، وهذا ليس فيه التصريح بأنه المقام المحمود ، فلا يصح جعله تفسيراً للمقام المحمود .

هذا ملخص الأقوال السابقة في تفسير المقام ، والراجح أن المقام المحمود هو : الشفاعة العظمى يوم القيامة .

المسألة الخامسة : *رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء* .

هل رأى النبي ﷺ ربّه ليلة الإسراء والمعراج ؟ اختلفت أقوال الصحابة في هذه المسألة ، فثبت عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما أنه جبريل ، فعن أبي هريرة ﷺ في قوله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم:١١] قال :(رأى جبريل) .

وعن مسروق قال :(كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن ، فقد أعظم على الله الفرية . قلت : ما هن ؟ قالت : من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية . قال : وكنت متكئا فجلست ، فقلت يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير:٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم:١٣] فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : " إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ، سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض " فقالت : أو لم تسمع أن الله يقول : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] أو لم تسمع أن الله يقول :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى:٥١]) .

وجاء في صحيح البخاري عن ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قال :(رأى جبريل له ستمائة جناح)[1] . وقول ابن مسعود هذا ثبت في مسند أحمد وغيره مرفوعا [2] .

وقد ورد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى ربّه ، والروايات بعضها مطلق وبعضها مقيد ، فيُحمل المطلق على المقيد .

أما الروايات المطلقة فهي :

* رواية أبي سلمة عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف عن ابن عباس في قول الله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ قال :(رأى ربه تبارك وتعالى) .

* ورواية عكرمة عن ابن عباس قال :(رأى محمد ربه) .

* وقول ابن عباس :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية) .

وأما الروايات المقيّدة ، فهي :

* رواية أبي العالية عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم:١١] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾[النجم:١١] قال : (رآه بفؤاده مرتين) .

* وفي رواية عطاء عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(رآه بقلبه) .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٧٥) - طبعة بغا- ومسلم (١٧٤-١٧٧) وغيرهما .

(٢) المسند (١/٤٠٧و٤٦٠) بسند حسن ، من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ .

إذاً الرؤية التي يثبتها ابن عباس رؤية بالقلب ، وليس رؤية بالعين ، ولم يثبت عن ابن عباس أنه قال أن النبي ﷺ رأى ربه بعينه ، فالجمع بين قول ابن عباس المثبت للرؤية ، وقول النافين للرؤية من الصحابة أن الرؤية المنفية هي رؤية العين ، وابن عباس قال بالرؤية بالقلب ، فلا منافاة بينهما .

وهذا الجمع هو الذي ثبت عن أبي ذر ﷺ ، قال :(رآه بقلبه ولم يره بعينه) .

وبقول أبي ذر جاء أثر عن ابن عباس ، ذكره ابن حجر ، قال :" وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال :(لم يره رسول الله ﷺ بعينه إنما رآه بقلبه)[١] ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة ، بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، وإثباته على رؤية القلب "[٢] .

وقد حُكي خلاف عن الإمام أحمد في رؤية النبي ﷺ لربه ، هل هي بعينيه أو بقلبه ، قال ابن حجر :" ومن أثبت الرؤية لنبينا ﷺ الإمام أحمد ، فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي :" قلت لأحمد : إنهم يقولون : إن عائشة قالت : (من زعم أن محمدا رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية) فبأي شيء يدفع قولها ؟ قال : بقول النبي ﷺ :(رأيت ربي) ، قول النبي ﷺ أكبر من قولها ". وقد أنكر صاحب الهدى على من زعم أن أحمد قال : رأى ربه بعيني رأسه ، قال :" وإنما قال مرة رأى محمد ربه ، وقال مرة بفؤاده ، وحكى عنه بعض المتأخرين : رآه بعيني رأسه ، وهذا من تصرف الحاكي ، فإن نصوصه موجودة "[٣] .

---

(١) لم أقف عليه ، وتفسير ابن مردويه غير مطبوع .

(٢) فتح الباري (٨/٦١٢) .

(٣) فتح الباري (٨/٦١٤) .

وقد سأل أبو ذرٍ رضي الله عنه النبي ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال :(نور أنّى أراه) وفي رواية قال :(رأيت نوراً)[1] . وهذا الحديث على تقدير صحته وثبوته [2] - حيث أخرجه الإمام مسلم وابن حبان - فإنه يدلّ على أن النبي ﷺ لم يرَ الله عز وجل بعينيه ليلة الإسراء ، ولو رآه لقال ذلك ، ولكنه رأى نوراً ، ويُحتمل أن يكون هذا النور هو الحجاب ، لما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه قال :(قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات ، فقال : إن الله عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٨) وأبو داود الطيالسي (٤٧٤) وأحمد في المسند (١٧٥/٥) والترمذي (٣٢٨٢) جميعهم بلفظ :(نور أنى أراه) .

وأخرجه مسلم (١٧٨) وابن حبان في صحيحه (٥٨) بلفظ :(رأيت نوراً) .

(٢) فقد حاول ابن خزيمة إعلال هذا الحديث في كتاب التوحيد (٥١١/١) فقال :(في القلب من صحة هذا الخبر شيء لم أرَ أحداً من أصحابنا من علماء أهل الآثار فطن لعلة في إسناد هذا الخبر ، فإن عبدالله بن شقيق ، كأنه لم يكن يثبت أبا ذر ، ولا يعرفه بعينه واسمه ونسبه ؛ لأن أبا موسى محمد بن المثنى حدثنا قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة عن عبدالله بن شقيق قال : أتيت المدينة ، فإذا رجل قائم على غرائر سود ، يقول :(ليبشر أصحاب الكنوز بكيٍ في الجباه والجنوب) فقالوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ .

قال أبو بكر - ابن خزيمة - : فعبدالله بن شقيق يذكر بعد موت أبي ذر ، أنه رأى رجلاً يقول هذه المقالة ، وهو قائم على غرائر سود ، خُبّر أنه أبو ذر ، كأنه لا يثبته ، ولا يعلم أنه أبا ذر) .

وقد خطّأ ابنُ كثير ابنَ خزيمة في إعلاله للحديث . تفسيره ابن كثير - سورة النجم - =======)

القسط ويرفعه ، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)[1] .

المسألة السادسة : *للنبي ﷺ في الجنة ألف قصر .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده ، كَفْراً كَفْراً ، فسرّ بذلك ، فأنزل الله ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى :٥] فأعطاه في الجنة ألف قصر ، في كل قصر ، ما ينبغي من الأزواج والخدم) .

=== وكون عبدالله بن شقيق يذكر أنه دخل المدينة فرأى رجلا يقول كلاما ثم سأل عنه فيقل له : هذا أبو ذر ، لا يعني أنه لم يره بعد ذلك ولم يسمع منه شيئاً غير ما سأله عنه ، ولكنه يروي كيفية أول لقاء له بأبي ذر فسأله عمّا كان يريد أن يقوله ، ثم ما حكاه عن أبي ذر من قوله (ليبشر أصحاب الكنوز بكيٍ في الجباه والجنوب) موافق لمذهب أبي ذر في تحريم كنز المال ، ووجوب إنفاقه ، مما يدلّ على أن الذي رآه هو أبو ذر .

وقد راجعت ترجمة عبدالله بن شقيق العقيلي في كتب التراجم ، فلم أجد من زعم أن عبدالله بن شقيق لم يلق أبا ذر أو تكلم في روايته عنه ، بل ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات (١٢٦/٧) ما نصه :" عبدالله بن شقيق العقيلي ، روى عن عمر بن الخطاب قال : كنا جلوسا بباب عمر ، ومعنا أبو ذر فقال : إني صائم ثم أذن عمر ، فأتي بالعشاء فأكل " . فهذا نص أنه يعرف أبي ذر وأكل معه . وانظر – إن شئت – ترجمة عبدالله بن شقيق في : طبقات خليفة (ص١٩٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٦/٧) ومعرفة الثقات للعجلي (٣٧/٢) والجرح والتعديل (٨١/٥) والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٦٨/٤) وتهذيب الكمال (٨٩/١٥) وتهذيب الهذيب (٢٥٣/٥) .

لكن ذكر ابن كثير في تفسير سورة النجم ما نصه :" وقد حكى الخلال في علله أن الإمام أحمد سئل عن هذا الحديث فقال : مازلت منكراً له وما أدري ما وجهه " .

(١) أخرجه مسلم (١٧٩) .

المسألة السابعة : *أن النبي ﷺ أتم تبليغ الرسالة .*

قالت عائشة رضي الله عنها :(من زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧]

وقالت : ولو كان محمد ﷺ كاتمًا شيئًا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب:٣٧]) .

وثبت في صحيح البخاري عن أبي بكرة ﷺ قال :(خطبنا النبي ﷺ يوم النحر ، قال : أتدرون أي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم – وفيه – ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد)(١) .

المسألة الثامنة : *أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب .*

قالت عائشة رضي الله عنها :(ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية والله يقول :﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥]) .

وفي هذا رد على الصوفية وغيرها ممن يدعي أن النبي ﷺ يعلم علم اللوح والقلم (٢) .

المسألة التاسعة : فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة عام .

الفترة : هي مدة زمنية بين نبيين ليس فيها نبي ، والفترة التي كانت بين النبي محمد ﷺ وعيسى عليه السلام هي ستمائة سنة ، قال سلمان الفارسي ﷺ:(فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة) .

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٥٤) ومسلم (١٦٧٩) وغيرهما .

(٢) سيأتي – إن شاء الله تعالى – مزيد بيان في فصل الرد على الصوفية .

وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله :(أنا أولى الناس بابن مريم ، والأنبياء أولاد علات ، ليس بيني وبينه نبي)[1] .

وقد زعم بعضهم أنه كان بعد عيسى أنبياء ، وهو مردود بهذا الحديث .

قال ابن حجر :" واستدل به على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد إلا نبينا ﷺ ، وفيه نظر ؛ لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية ، المذكورة قصتهم في سورة يس ، كانوا من أتباع عيسى ، وأن جرجيس ، وخالد بن سنان ، كانا نبيين ، وكانا بعد عيسى ، والجواب : أن هذا الحديث يُضَعّفُ ما ورد من ذلك ، فإنه صحيح بلا تردد ، وفي غيره مقال "[2] .

---

(١) صحيح البخاري (٦١٦١) - طبعة بغا -

(٢) فتح الباري (٦/٤٨٩) .

الفصل الثاني

ما جاء في آدم عليه السلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[1]

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٩٤) عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال :(خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية والجاثليق ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم ، فقال عمر : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . فقال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فقال الترجمان : لا شيء . ثم عاد في خطبته ، فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا ولْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخل النار إن شاء الله ، ثم قال : إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه – وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد)[2] .

---

(١) ورد في هذا الفصل واحد وعشرون أثراً ، ثبت منها ثلاثة عشر أثراً .

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٥٤) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا عبدالعزيز بن المختار حدثنا خالد الحذّاء عن عبدالأعلى بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث بن نوفل – الهاشمي أبو محمد المدني – . . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ثلاث طرق :

الطريق الأول : ورد من عدة طرق عن خالد الحذّاء به ، وهو سند حسن .

رجال السند:

....

* عبدالأعلى بن عبدالله بن عامر بن كُرَيز البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٩٥/٦) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٣٧٣٢) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن وهب في كتاب القدر قال : أخبرني يونس بن يزيد - الأيلي - عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم الشام فخطب . .الخ ، وهذا السند منقطع فالأوزاعي لم يدرك عمر بن الخطاب ، بل لعل بينهما راويين ، والله أعلم .

الطريق الثالث : أخرجه ابن وهب في كتاب القدر قال : أخبرني عمر بن محمد أن ابن عباس قال : بينما أنا مع عمر بن الخطاب بالشام ، إذ قال لي : يا عبدالله بن عباس ، ائذن لي الناس ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، هـهنا النصارى وعظيم عظمائهم . قال : ائذن لهم ، فجلس في ناحية ، فأذنت له ، فذكر نحو هذا الحديث - يعني رواية الأوزاعي المتقدمة - وهذا السند منقطع بين عمر بن محمد بن زيد ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعبدالله بن عباس .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٤و٥٥) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٨) مقتصرا على قوله :" إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون . . الخ " . وأخرجه عبدالله في السنة (٩٢٩) عن أبيه عن ابن علية عن خالد الحذاء . . به ، والآجري في الشريعة (٤١٧و٤١٨) من طريق الفريابي . . به ، وابن بطة في الإبانة (١٥٦٠و١٥٦١) من طريق حماد بن سلمة والثوري كلاهما عن خالد الحذاء . . به ، واللالكائي (١١٩٧و١١٩٨و١١٩٩) عن أبي إسحاق والثوري وعبيدالله بن عبدالأعلى عن خالد الحذاء . . به ، والأصبهاني في الحجة (٦١/٢) من طريق الثوري عن الحذاء . . به .

....

= وأخرجه ابن وهب في كتاب القدر (٢٢) من طريق الأوزاعي وبرقم (٢٣) عن عمر بن محمد العمري .

تنبيه :

في رواية اللالكائي (١١٩٨) ورد السند من طريق الثوري عن خالد الحذاء عن عبدالله بن الحارث ، بإسقاط : عبدالأعلى ، ولعله سقط سهواً ، لأن كل من رواه ، رواه عن خالد الحذاء عن عبدالأعلى عن عبدالله بن الحارث ، وكذلك رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٨) وابن بطة (١٥٦١) والأصبهاني في الحجة (٦١/٢) جميعهم من طريق سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن عبدالأعلى عن عبدالله بن الحارث . والله أعلم .

وعزاه الهندي في كنز العمال (٣٣٩/١) برقم (١٥٤٧) إلى أبي داود في كتاب القدرية ، وابن جرير في تهذيب الآثار (ولم أجده في القسم المطبوع) وابن أبي حاتم (ولم أجده في المطبوع) وأبي الشيخ وأبي القاسم بن بشران في أماليه والدارمي في الرد على الجهمية (تقدم) وابن مندة في غرائب شعبة ، وخشيش في الاستقامة ، والأصبهاني في الحجة (تقدم) وابن خسرو في مسند أبي حنيفة .

اللغة: الجَاثِليق : بفتح الثاء المثلثة : رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام ، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية ، ثم المطران تحت يده ، ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ، ثم القسيس ثم الشماس . القاموس المحيط .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٢٩٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣] قال :(جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا ، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ إلى قوله : ﴿ الْمُبْطِلُونَ ﴾ قال : فإني أشهد عليكم السموات السبع ، والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم بهذا . اعلموا أنه لا إله غيري ، ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئاً ، فإني سأرسل إليكم رسلاً ، يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتابي ، قالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك فأقروا يومئذ بالطاعة ، ورفع عليهم أباهم آدم عليه الصلاة والسلام ، فنظر إليهم ، فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : ربّ لو سويت بين عبادك ؟ قال : إني أحب أن أشكر فرأى فيهم الأنبياء ، مثل السرج ، عليهم النور ، وخصُّوا بميثاق آخر بالرسالة وهو الذي يقول ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب:٧] وهو الذي يقول : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ﴾ [الروم:٣٠] وكان روح عيسى عليه الصلاة والسلام في تلك الأرواح ، التي أخذ الله عليها العهد

والميثاق ، فأرسل تلك الروح إلى مريم عليها السلام ، قال : ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَآ رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا - حتى بلغ - وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم:١٧-٢١] قال : حملت بالذي خاطبها ، وهو روح عيسى ، قال : فسألت مقاتل بن حيان : من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب : أنه دخل من فيها)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥٣) حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي - البصري - حدثنا المعتمر بن سليمان - بن طَرْخَان التيمي - قال : قال أبي : عن الربيع بن أنس عن رُفيع - بن مِهْران الرِّياحي - أبو العَالية عن أبي بن كعب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وصححه الحاكم في المستدرك (٣٢٥٥) وقال الذهبي :" صحيح " ، وصححه أحمد شاكر في تفسير ابن جرير (١٥٣٦٣) وحسّنه الألباني في حاشية مشكاة المصابيح (٤٤/١) .

رجال السند :

* الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ، قال أبو حاتم :" صدوق ، وهو أحب إليّ في أبي العالية من أبي خلدة " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٣٨/٣) وقال ابن حجر :" صدوق ، له أوهام ، ورمي بالتشيع " . التقريب (١٨٨٢) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٢و٥٣) وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢٠٧٢٦) عن محمد بن يعقوب الزُّبالي حدثنا المعتمر بن سليمان به ، وبنحوه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٣) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٧) وبرقم (٨٥٣٣) مختصرا جدا ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٣٥) ====

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٢٩٦) عن أبي نعامة السعدي قال :(كنا عند أبي عثمان النهدي فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، كنا عند سلمان ، فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال ، والألوان ، فمِنْ عَلَمُ السَّعَادةِ فعلُ الخيرِ ، ومجالس الخير ، ومِنْ عَلَمُ الشَّقاوةِ فعلُ الشرّ ، ومجالس الشر)[1] .

=== وابن بطة (١٣٣٧و١٣٣٩و١٥٩٠) وابن مندة في الرد على الجهمية (٣٣)مختصرا ، والحاكم في المستدرك (٣٢٥٥) واللالكائي (٩٩١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٥) مختصرا جدا .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥١) حدثنا عبيدالله بن معاذ – بن معاذ العنبري – حدثنا أبي حدثنا حماد بن سلمة عن أبي نَعَامة السَّعدي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥١) ومن طريقه الآجري في الشريعة (٤٣٠) وابن بطة (١٣٤٢و١٦٥٢) واللالكائي (١٢٤١) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٢٩٧) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها ، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان ، فخلقها يوم الخميس ويوم الجمعة ، وأوحى في كل سماء أمرها ، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ، ثم تركه أربعين يوما ، ينظر إليه ويقول : ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ، وذهب ليجلس ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقال الله عز وجل له : قل الحمد لله . فقال : الحمد لله . فقال الله تعالى : يرحمك ربك ، ثم قال له : اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة وسلم عليهم ، ففعل ، فقال : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك ، ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اختر يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ، فإذا فيهم من له وبيص ، فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم الأنبياء . قال : فمن الذي كان له فضل وبيص ؟ قال : هو ابنك داود . قال : فكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : فكم عمري ؟ قال : ألف سنة . قال : فزده يا رب من عمري أربعين سنة . قال : إن شئتَ . قال : فقد شئتُ . قال : إذن يُكتب ، ثم يُختم ثم لا يُبدل . ثم رأى من آخر كف الرحمن منهم آخر ، له فضل وبيص ، قال : فمن هذا

يا رب . قال : هذا محمد ، هو آخرهم ، وأولهم أدخِلُه الجنة . فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء)[1] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (١) حدثنا قتيبة بن سعيد - بن جميل الثقفي - حدثنا الليث بن سعد - الفهمي - عن محمد بن عجلان - المدني - عن سعيد - بن كَيسان - المقْبُري عن أبيه - كَيسَان بن سعيد - عن عبدالله بن سلام . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (١) ومن طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري به برقم (٢) مختصرا جدا ، وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٤٧/١) والآجري في الشريعة (٤٣٤) وأبو الشيخ في العظمة (٥٦١) مقتصرا على ذكر خلق السموات والأرض ، وابن بطة (١٥٩٢) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات مختصرا (٨١١) كلهم من طريق سعيد المقبري . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢٩٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)(١) .

(٢٩٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)(٢) .

(٣٠٠)عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بعد العصر ، يوم الجمعة ، وخلقه من أديم الأرض كلها ، أحمرها وأسودها ، وطيبها وخبيثها ، ولذلك كان في ولده الأسود والأحمر ، والطيب والخبيث ، فأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ، فلله ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه ، فأخرجه منها)(٣) .

---

(١) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٤٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٥٨٠) عن – عبدالملك – ابن جريج قال : حدثني حسن بن مسلم – بن يَنَّاق المكي – عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

(٣٠٢) /(١) عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسماهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٦) حدثني أبي نا – عبدالله – ابن نمير – الكوفي – نا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

حبيب بن أبي ثابت مدلس ، لكن الأثر ثابت عن ابن عباس من طرق أخرى كما في الآثار التالية

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٦) والفريابي في القدر (٥٦) وابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٥٣٤٤و١٥٣٤٥) وفي تاريخه (١٢٧/١) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣١) والآجري في الشريعة (٤٤١) وابن مندة في الرد على الجهمية (٣٤) وابن بطة (١٣٣٨و١٦١٤و١٦٣٣) وبرقم (١٣٣٤) مختصرا من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت . . به .

(٣٠٣)/(٢) عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار. ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥٨) أحمد بن إبراهيم - الدَّوْرَقي - حدثنا علي بن الحسن بن شقيق - المروزي - حدثنا عبدالله بن المبارك حدثني - عبدالملك بن عبدالعزيز - ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق عبدالملك ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وهو الطريق الذي أخرجه الفريابي وغيره ، وفيه :

* الزبير بن موسى بن مِينا المكي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣/٣٢٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٠٠٥) .

وقد توبع من الحكم بن عتيبة كما في الطريق الثاني .

* عبدالملك بن جريج مدلس ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن مندة من طريق أبي بشر - بيان بن بشر الأَحْمسي الكوفي - عن الحكم بن عتيبة - الكندي الكوفي - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٣٠٤)/(٣) عن علي بن بَذِيمة عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(خلق الله ﷻ آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربه ، فكتب رزقه وأجله ومصيباته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر، فأخذ ميثاقهم وكتب أرزاقهم وآجالهم ومصيباتهم)[1] .

== وهذا سند صحيح ، يتقوى به السند السابق .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٨) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٢) والآجري في الشريعة (٤٤٢) وابن بطة (١٣٤٠) وابن مندة في الرد على الجهمية (٣٥) كلهم من طريق ابن جريج . . به .

وأخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٣٦) من طريق أبي بشر عن الحكم بن عتيبة . . به .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥٧) حدثنا عبيدالله - بن معاذ بن معاذ العنبري - حدثني أبي حدثنا عبدالرحمن المسعودي حدثني علي بن بَذِيمة - الجزري - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، ذكر أحمد أنه اختلط ببغداد ، وأن سماع من سمع منه هناك ليس بشيء ، قال :" ومن سمع منه بالكوفة - والبصرة - فسماعه جيد " التهذيب (٦/٢١٠) ، لكن معاذ بن معاذ العنبري سمع من عبدالرحمن المسعودي قبل اختلاطه ، كما في الكواكب النيرات لابن الكيال (ص٦٩) . =====

(٣٠٥)/(٤) عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(مسح ربك ظهر آدم بنعمان هذه فأخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق ، ثم تلا :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣])(١) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٧) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٨) من طريق ابن المبارك عن المسعودي . .به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤٨و١٥٣٤٩) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٠) وابن بطة في الإبانة (١٣٣٦و١٣٤١و١٦٣٤) كلهم من طريق المسعودي . . به .

تنبيه :

قدمت رواية الفريابي على رواية الدارمي ، لأني لم أقف على رواية ابن المبارك عن المسعودي هل هي قبل الاختلاط أو لا ، وإن كانت صحيحة هنا لموافقتها لرواية معاذ بن معاذ العنبري .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* كلثوم بن جَبْر البصري أبو محمد ، قال أحمد وابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٤٢/٨) وقال ابن حجر :"صدوق يخطيء " . التقريب (٥٦٥٣) .

. . . .

التخريج :

ورد الأثر عن كلثوم بن جبر موقوفا من طرق :

١- من طريق إسماعيل ابن علية - ثقة حافظ - أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) ، وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤٠) .

٢- من طريق حماد بن زيد - ثقة ثبت - أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) والفريابي في القدر (٥٩) .

٣- من طريق عبدالوارث بن سعيد - ثقة ثبت - أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٣٩) .

٤- ربيعة بن كلثوم بن جبر - صدوق يهم - أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) والفريابي في القدر (٦٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤١و١٥٣٥٠) .

٥- جرير بن حازم - ثقة له أوهام إذا حدّث من حفظه - أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٢٩) .

وورد من طريق كلثوم بن جبر مرفوعا إلى النبي ﷺ من رواية :

١- جرير بن حازم ، أخرجه أحمد في المسند (٢٧٢/١) والنسائي في السنن الكبرى (١١١٩١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٣٨) وفي تاريخه (٦٧/١) والحاكم في المستدرك (٤٠٠٠) كلهم من طريق حسين بن محمد المروزي عن جرير بن حازم .. به مرفوعا ، وأخرجه الحاكم من طريق وهب بن جرير بن حازم عن أبيه به مرفوعا (٧٥) وقال :" صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر " .

(٣٠٦)/(٥) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بدحناء ، فمسح ظهره ، فأخرج كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى - قال : يقول الله : شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هَذا غافِلِينَ ﴾ - وزاد في رواية - فجفّ القلم من يومئذٍ بما هو كائن إلى يوم القيامة)[١] .

= والظاهر أن رفعه خطأ ، لأن جرير بن حازم وإن كان ثقة ، لكنه يهم ، قال أحمد :"كثير الغلط" وقال أيضا :" حدّث بالوهم بمصر ، ولم يكن يحفظ " . وقال يحيى القطان :"كان يهم في الشيء ، وكان يقول في حديث الضبع عن جابر عن عمر ، ثم صيّره عن جابر عن النبي ﷺ " . وقال ابن حبان :" كان يخطيء ؛ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه " . التهذيب (٢/٦٩) .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٩) أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي أخبرنا منصور ابن أبي الأسود الليثي الكوفي - عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(خلق الله . .

والزيادة في نهاية الأثر أخرجها ابن جرير (١٥٣٤٣) من رواية ابن وكيع عن عمران بن عيينة . . به و (١٥٣٤٧) من رواية عمرو بن أبي قيس - صدوق له أوهام - عن عطاء . . به .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

رجال السند:

* عطاء بن السائب أبو محمد الكوفي ، اختلط ، ولم يذكر أهل العلم حال رواية منصور بن أبي الأسود الليثي عنه ، هل هي قبل الاختلا أم بعده ، وتابعه عمران بن عيينة - صدوق له أوهام - وعمرو بن أبي قيس ، ولم يذكر أهل العلم حال روايتهما عن عطاء ، تقدمت ترجمت عطاء (٢) .

(٣٠٧)/(٦) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله خلق آدم عليه السلام ، ثم أخرج ذرّيته من صلبه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم؟ قالوا : الله ربنا . ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، إلى أن تقوم الساعة)[1] .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤٢) من طريق عمران بن عيينة قال : أخبرنا عطاء بن السائب . . به ، وبرقم (١٥٣٤٧) من طريق عمرو بن أبي قيس عن عطاء . . به ، ومختصرا برقم (١٥٣٤٦) من طريق شريك بن عبدالله النخعي عن عطاء بن السائب . . به .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٠) حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة على بن أبي طلحة في التفسير عن ابن عباس ، وقد مضى أنها حسنة الإسناد في أثر (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٠) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٦) .

(٣٠٨)/(٧) عن عطية بن سعد العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ – إلى قوله – قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله لمّا خلق آدم مسح ظهره ، وأخرج ذرّيته كلهم ، كهيئة الذرّ ، فأنطقهم فتكلموا ، وأشهدهم على أنفسهم ، وجعل مع بعضهم النور، وإنه قال لآدم : هؤلاء ذرّيتك آخذ عليهم الميثاق : أنا ربهم ، لئلا يشركوا بي شيئًا ، وعليّ رزقهم . قال آدم : فمن هذا الذي معه النور؟ قال: هو داود . قال : يا ربّ كم كتبت له من الأجل؟ قال : ستين سنة . قال : كم كتبت لي؟ قال : ألف سنة ، وقد كتبت لكلّ إنسان منهم كم يعمّر وكم يلبث . قال : يا ربّ زده . قال : هذا الكتاب موضوع ، فأعْطِهِ إن شئت من عمرك . قال : نعم . وقد جفّ القلم عن أجل سائر بني آدم ، فكتب له من أجَلِ آدم أربعين سنة ، فصار أجله مائة سنة ، فلما عمَّر تسعمائة سنة وستين ، جاءه ملك الموت ، فلما رآه آدم ، قال : ما لك؟ قال له : قد استوفيت أجلك . قال له آدم : إنما عمرت تسعمائة وستين سنة ، وبقي أربعون سنة . قال : فلما قال ذلك للمَلك ، قال الملك : قد أخبرني بها ربي . قال : فارجع إلى ربك فاسأله . فرجع الملك إلى ربه ، فقال : ما لك؟ قال : يا ربّ رجعت إليك لما كنت أعلم من تكرمتك إياه . قال الله : ارجع فأخبره أنه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة)[1]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٥٣٦١) حدثني محمد بن سعد قال : ثني أبي قال : ثني عمي قال : ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس . . . =====)

(٣٠٩)/(٨) عن أبي جَمْرَة نصر بن عمران الضُّبَعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(مسح الله ظهر آدم ، فأخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ في آذي من الماء)(١) .

=== **درجة الأثر :** إسناده ضعيف .

هذا السند تقدمت دراسته برقم (١) . وغالب ما ذُكر في الأثر صحيح ، كما تقدم من طرق أخرى عن ابن عباس .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٣) حدثنا أبو زرعة – الرازي – ثنا موسى بن إسماعيل – المِنْقَري أبو سلمة التّبوذَكِي – ثنا أبو هلال - محمد بن سليم الراسبي - عن أبي جَمْرَة - نصر بن عمران - الضُّبَعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(مسح الله ظهر آدم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* محمد بن سليم أبو هلال الراسبي ، صدوق ، فيه لين تقدمت ترجمته (٢٦٥) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٤) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٥٠) .

تنبيه :

قدمت رواية ابن أبي حاتم على رواية ابن جرير لأنها أصح منها ، فابن جرير أخرج الأثر عن ===

(٣١٠)/(٩) عن جويبر جابر بن سعيد قال :(مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام قال : فقال : يا جابر ، إذا أنت وضعت ابني في لحده ، فأبرز وجهه ، وحلّ عنه عقده ، فإن ابني مُجْلَسٌ ومسؤول ، ففعلت به الذي أمرني ، فلما فرغت ، قلت : يرحمك الله ، عمّ يُسئل ابنك ؟ قال : يُسأل عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم عليه السلام قلت : يا أبا القاسم ، وما هذا الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم ؟ قال : حدثني ابن عباس : أن الله مسح صلب آدم ، فاستخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئًا ، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطَى الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفًّى به ، نفعه الميثاق الأوّل ، ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يفِ به لم ينفعه الميثاق الأوّل ، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الأوّل على الفطرة)[1] .

--- سفيان بن وكيع عن أبيه عن أبي هلال به ، وسفيان بن وكيع ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، تقدمت ترجمته (١٦) .

اللغة :

آذى الماء ، قال محمود شاكر : الأطباق التي تراها ترفعها من متنه - أي الماء - الريح ، دون الموج ويأتي أيضا بمعنى : الموج الشديد ، وهو الأكثر ، والمراد في هذا الخبر هوالمعنى الأول . تفسير ابن جرير (٢٣٠/١٣) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٥٢) حدثني عليّ بن سهل قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة قال : حدثنا أبو مسعود عن جويبر . . . (=====

....

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وفيه علّتان :

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، وهوصدوق كثير الإرسال ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : جويبر بن سعيد الأزدي ، ويقال اسمه جابر ، وجويبر لقب له ، راوي التفسير خاصة عن الضحاك ، قال علي بن المديني :" جويبر أكثر على الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير " . وقد أجمع أهل العلم على ضعفه . التهذيب (١٢٣/٢) وقال ابن حجر :" ضعيف جدا " . التقريب (٩٨٧) .

رجال السند:

* أبو مسعود لم أعرفه ، وقال محقق ابن جرير :" أخشى أن يكون هو : سعيد بن إياس الجريري ولست أحققه " . تفسير ابن جرير (٢٣١/١٣) .

* ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٤٦) .

* علي بن سهل بن قادم الرملي ، قال أبو حاتم :"صدوق " ووثقه النسائي . التهذيب (٣٢٩/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٧٤١) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حُدثت عن الحسين بن الفرج قال : سمعت أبا معاذ قال : حدثنا عبيد قال : سمعت الضحاك عن ابن عباس بنحوه مختصرا .

وهذا الطريق ضعيف جدا ، فيه أربع علل :

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، كما تقدم (١) .

....

= الثانية : الفضل بن خالد المروزي النحوي أبو معاذ ، مجهول ، تقدمت ترجمته (١) .

الثالثة : الحسين بن الفرج الخياط البغدادي قال ابن معين : " كذاب ، صاحب سكر ، شاطر " تقدمت ترجمته (١) .

الرابعة: جهالة شيخ ابن جرير ؟

رجال السند:

* عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم ، لا بأس به ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٥٢) من طريق جويبر عن الضحاك ، وبرقم (١٥٣٧٠) من طريق عبيد الباهلي عن الضحاك .

(٣١١)/(١٠) عن أبي صالح باذام عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(مسح الله على صلب آدم ، فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة ، وأخذ ميثاقهم أنه ربهم ، فأعطوه ذلك ، فلا تسأل أحدا كافرا ولا غيره : من ربك ؟ إلا قال : الله)[1]

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٢) عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس..

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا ، والمتن صحيح ، يؤيدها الروايات السابقة .

فيه علتان :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، ضعيف ، وقال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " .تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٣١٢) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)(١) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣١٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام نفضه نفض المِزْوَد ، فأخرج من ظهره ذريته أمثال النَّغف ، فقبضهم قبضتين ، ثم ألقاهما ، ثم قبضهما ، فقال : فريق في الجنة ، وفريق في السعير)(٢) .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في كتاب القدر (١٥) قال : أخبرني عمرو بن الحارث - بن يعقوب الأنصاري المصري - وحيوة بن شريح - بن صفوان التجيبي - عن - يحيى - ابن أبي أسيد - هكذا قال - إن أبا فراس - يزيد بن رباح السهمي - حدثه أنه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الله عز وجل . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يحيى بن أبي أسيد ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢٦١/٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٩/٩) ولم يذكرا فيه شيء ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥١/٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في كتاب القدر (١٥) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٦١٩) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣١٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧/١) أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري أخبرنا سليمان - بن طرْخَان - التيمي أخبرنا أبو عثمان النّهدي - عبدالرحمن بن ملّ - عن سلمان الفارسي أن ابن مسعود قال :(لما خمر . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧/١) والدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) بالشك عن سلمان أو ابن مسعود ، ومثله الفريابي في القدر (١٠و١١و١٢) ، وبرقم (١٣) عن سلمان بدون شك ، وأخرجه ابن جرير جرير في تفسيره - شاكر - (٦٨٢٠) بالشك ، وفي تاريخه (٤٧/١) عن سلمان بدون شك ، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٣٦٧) عن سلمان الفارسي عن عمر بن الخطاب ! والآجري في الشريعة (٤٣١) بالشك ، وبرقم (٤٣٢) عن سلمان الفارسي بدون شك ، وابن بطة في الإبانة (١٦٥٠) عن سلمان بدون شك ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧١٦و٧١٧) بالشك .

وذكره الدارقطني في العلل (٣٣٨/٥) أنه الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود ، ولم أقف عليه مرفوعاً .

ثانيا : دلالة الآثار على خلق آدم وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : خلق الله بيديه آدم عليه السلام من أديم الأرض كلها ، أحمرها وأسودها ، وطيبها وخبيثها ، ولذلك كان في ولده الأسود والأحمر ، والطيب والخبيث .

المسألة الثانية : كان خلقه في آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة ، ثم تركه – سبحانه وتعالى – أربعين يوماً ، ينظر إليه ويقول : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ، وذهب ليجلس ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقال الله عز وجل له : قل الحمد لله . فقال : الحمد لله . فقال الله تعالى : يرحمك ربك ، ثم قال له : اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة وسلّم عليهم ، ففعل ، فقال : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك .

المسألة الثالثة : أسجد الله عز وجل له ملائكته ، وأسكنه جنته ، وأنه ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه ، فأخرجه من الجنة ، وأهبطه إلى الأرض .

المسألة الرابعة : مسح الله ظهر آدم بيديه ، بنعمان – خلف عرفة – فاستخرج كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة وخيّر آدم ، فقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ، وكانوا بيضاً ، وأن في يده الأخرى كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة من أهل النار ، وكانوا سوداً ، وأنهم كانوا مثل الذر ، وسماهم فقال : هذا فلان وهذا فلان .

المسألة الخامسة : أنه سبحانه وتعالى أخذ العهد على ذرية آدم أنه ربهم ، وأخذ عليهم العهد أن لا يشركوا به شيئاً ، وعلى الإيمان به ، وأنه استنطقهم فقال لهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، شهدنا .

المسألة السادسة : أشهد عليهم السموات والأرض ، وأشهد عيهم أباهم آدم ، وأشهدهم على أنفسهم ، وأنه سبحانه أخذ عهداً خاصاً على الرسل والأنبياء ، وهو عهد خاص بالرسالة .

المسألة السابعة : رفع الله آدم فوق ذريته ، فرآهم كلهم ، فرأى الغني والفقير ، وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : ربّ لو سويت بين عبادك ؟ قال : إني أحب أن أشكر .

المسألة الثامنة : فرأى فيهم الأنبياء ، مثل السرج ، لهم وبيص من النور ، فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم الأنبياء . قال : فمن الذي كان له فضل وبيص ؟ قال : هو ابنك داود . قال : فكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : فكم عمري ؟ قال : ألف سنة . قال : فزده يا رب من عمري أربعين سنة . قال : إن شئتَ . قال : فقد شئتُ . قال : إذن يُكتب ، ثم يُختم ، ثم لا يُبدل ثم رأى من آخر كف الرحمن منهم آخر ، له فضل وبيص ، قال : فمن هذا يا رب . قال : هذا محمد ، هو آخرهم ، وأولهم أدخِله الجنة . فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء .

هذا هو معتقد الصحابة في خلق آدم عليه السلام ، وإهباطه إلى الأرض ، وأخذ العهد على ذريته ، ثبت هذا - كما سبق إيراده - عن جمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم ، وهم :

١- عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال :(. . إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه) .

٢- أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال :(. . جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا ، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ إلى قوله : ﴿ الْمُبْطِلُونَ ﴾ قال : فإني أشهد عليكم السموات السبع ، والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم بهذا . اعلموا أنه لا إله غيري ، ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئاً ، فإني سأرسل إليكم رسلاً ، يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتابي ، قالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك ، فأقروا يومئذ بالطاعة ، ورفع عليهم أباهم آدم عليه الصلاة والسلام ، فنظر إليهم ، فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : ربّ لو سويت بين عبادك ؟ قال : إني أحب أن أشكر فرأى فيهم الأنبياء ، مثل السرج ، عليهم النور ، وخصُّوا بميثاق آخر بالرسالة وهو الذي يقول ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب:٧]) .

٣- سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال (. . إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى . .الخ) .

٤- عبدالله بن سلام رضي الله عنه ، قال :(. . وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ، ثم تركه أربعين يوما ، ينظر إليه ويقول : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ، وذهب ليجلس ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقال الله عز وجل له : قل الحمد لله . فقال : الحمد لله . فقال الله تعالى : يرحمك ربك ، ثم قال له : اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة وسلم عليهم ، ففعل ، فقال : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك ، ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن

أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ، فإذا فيهم من له وبيص ، فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم الأنبياء . قال : فمن الذي كان له فضل وبيص ؟ قال : هو ابنك داود . قال : فكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : فكم عمري ؟ قال : ألف سنة . قال : فزده يا رب من عمري أربعين سنة . قال : إن شئتَ . قال : فقد شئتُ . قال : إذن يُكتب ، ثم يُختم ، ثم لا يُبدل . ثم رأى من آخر كف الرحمن منهم آخر ، له فضل وبيص ، قال : فمن هذا يا رب . قال : هذا محمد ، هو آخرهم ، وأولهم أدخِله الجنة . فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء) .

٥- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بعد العصر ، يوم الجمعة ، وخلقه من أديم الأرض كلها ، أحمرها وأسودها ، وطيبها وخبيثها ، ولذلك كان في ولده الأسود والأحمر ، والطيب والخبيث ، فأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ، فلله ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه ، فأخرجه منها) .

وقال أيضا :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسماهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي) .

وقال أيضاً :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار . ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا) .

٦- عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

٧- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي) .

وأثر ابن مسعود هذا يقتضي أن إخراج ذرية آدم حدث مرتين ، المرة الأولى في السماء عندما خلق آدم ، ويظهر من النص أنه قبل نفخ الروح في آدم ، ولم يحدث سوى استخراج الذرية ، ثم الخلط بينهما وإعادتهما ، وفي المرة الثانية حدث استخراج الذرية في الأرض - كما في نصوص الصحابة الأخرى - وحدث الإشهاد وأخذ العهد ، وبقية الأحداث الواردة ، والله أعلم .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أول نبي بعث في الأرض بعد آدم إدريس ، وهو خنوخ بن يرذ ، وهو اليارذ ، وكان يصعد له في اليوم من العمل مالا يصعد لبني آدم في الشهر ، فحسده إبليس ، وعصاه قومه ، فرفعه الله إليه مكاناً علياً – كما قال – وأدخله الجنة ، وقال : لست بمخرجه منها)(١)

(*) ورد في هذا الفصل أثر واحد عن ابن عباس ، وهو ضعيف .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٠/١) قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال :(أول نبي بعث . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١) .

الثالثة : هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبوالمنذر ، قال أحمد :" إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحدا يحدث عنه " . وقال الدارقطني وغيره :" متروك " . وقال ابن عساكر :" رافضي ليس بثقة " . لسان الميزان (١٩٦/٦) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٠/١) .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[1]

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣١٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى النبي ﷺ حلّة ، وهو عن يمين العرش)[2] .

---

(١) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها ثلاثة آثار .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣١٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية)[١] .

(٣١٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(لما أتخذ الله إبراهيم خليلا وتنبأه وله يومئذ ثلاثمائة عبد ، أعتقهم وأسلموا ، فكانوا يقاتلون معه بالعصي ، قال : فهم أول موالٍ قاتلوا مع مولاهم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ (٩/٢٨٠) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٧/١) قال أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال :(لما أتخذ الله . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١) .

الثالثة : هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبوالمنذر ، متروك ، تقدمت ترجمته (٣١٥) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٧/١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣١٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً ، وإن صاحبكم خليل الله ، وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أكرم الخلائق على الله عز وجل يوم القيامة ثم قرأ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩])[١] .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم (٢٨٩) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩١) .

ثانياً : دلالة الآثار على الإيمان بنبوة إبراهيم عليه السلام وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

<u>المسألة الأولى : *إبراهيم خليل الرحمن .*</u>

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية) .

اتخذ الله إبراهيم خليلا ، ثابت كما في قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء:١٢٥] .

<u>المسألة الثانية : *إبراهيم عليه السلام أول من يُكسى يوم القيامة .*</u>

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلّة ، وهو عن يمين العرش)[١] .

<u>***المسألة الثالثة : إبراهيم عليه السلام من خير ولد آدم عليه السلام .***</u>

قال أبو هريرة رضي الله عنه :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم)[٢] .

---

(١) تقدم في فصل النبي محمد صلى الله عليه وسلم شرح هذه المسألة .

(٢) تقدم في فصل النبي محمد صلى الله عليه وسلم شرح مسألة التفضيل بين الأنبياء .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[1]

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٢١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم:٥٢] قال :(حتى سمع صريف القلم)[٢] .

(٣٢٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية)[٣] .

---

(١) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار كلها صحيحة .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٨٩٤) حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* عطائب بن السائب ، تقدم برقم (٢) أن حديثه القديم صحيح ، كرواية الثوري عنه .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٨٩٤) وهناد في الزهد (١٤٩) وعبدالله في السنة (١٢٣١) وابن جرير في تفسيره (٢٣٧٦٠) والحاكم في المستدرك (٣٤١٤) كلهم من طريق سفيان الثوري . . به .

(٣) صحيح ، تقدم في فصل إبراهيم (٢٨٠) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٣٢٣) عن خرَشَة بن الحُر قال :(دخلت على عبدالله بن سلام ، فانقبض مني ، حتى انتسبت له ، فعرفني ، فقال : والله لا أحدث بشيء إلا هو في كتاب الله عز وجل ، إن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام ، فقال : يا جبريل ، هل ينام ربك ؟ قال جبريل : يا رب ، يسألك هل تنام ؟ قال : يا جبريل أعطه قارورتين ، فليمسكهما الليلة لا ينام ، فأعطاه فنام ، فاصطدمت القارورتان ، فانكسرتا ، فقال : يا رب ، قد انكسرت القارورتان . فقال : يا جبريل ، لإنه لا ينبغي لي أن أنام ، ولو نمت لزالت السموات والأرض)(١) .

---

(١) والآجري في الشريعة (٧٦٤) حدثنا جعفر الصَّندلي قال : حدثني زُهير - بن محمد بن قُمير المروزي - قال أخبرنا عُبيدالله بن موسى - بن باذام العَبْسي - عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن منصور - بن المعتمر - عن ربعي بن حِراش - العبسي الكوفي - عن خرَشَة بن الحُر - الفزاري - ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي ، قال الخطيب البغدادي :"كان ثقة صالحاً ديّناً " . تاريخ بغداد (٢١١/٦) .

التخريج :

والآجري في الشريعة (٧٦٤) .

ثانياً : دلالة الآثار على نبوة موسى عليه السلام وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : موسى كليم الله عز وجل .

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية) .

خصّ الله موسى عليه السلام بسماع كلامه سبحانه وتعالى ، قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٤] .

وقال الله تعالى : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ [النساء:١٦٤] .

المسألة الثانية : قرب موسى من ربه حتى سمع صريف الأقلام .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم:٥٢] :(حتى سمع صريف القلم) .

وقال خرَشَة بن الحُر :(دخلت على عبدالله بن سلام ، فانقبض مني ، حتى انتسبت له ، فعرفني فقال : والله لا أحدث بشيء إلا هو في كتاب الله عز وجل ، إن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام . .الخ) .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٢٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى ﴾ قال :(يدنوا منه حتى يقال له خذ بقدمي)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثر واحد عن ابن عباس ، وهو ضعيف الإسناد

(١) أخرجه الخلال في السنة (٣٢٣) حدثني محمد بن بشر قال : حدثنا عبدالرحمن بن شريك قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو يحيى القتات وإسماعيل بن عبدالله السدي قال أبو يحيى : عن مجاهد - بن جبر المكي - وقال السدي : عن أبي مالك - غَزْوَان الغِفاري الكوفي - عن ابن عباس في قوله : تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَهُ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

أبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله النخعي الكوفي ، قال الذهبي :" ما هو بعمدة". الميزان (٣/٤٩١) .

رجال السند:

* إسماعيل بن عبدالله السدي ، الظاهر أنه خطأ من الناسخ ، ولعل الصواب : إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم تقدمت ترجمته (١٤٢) .

* أبو يحيى القَتَّات الكوفي ، اسمه : زاذان ، وقيل : دينار ، وقيل غير ذلك ، قال أحمد :" روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير ، جدا كثيرة ، وأما حديث سفيان عنه فمقارب فقلت لأحمد : فهذا من قبيل إسرائيل ؟ قال : أي شيء أقدر أقول لاسرائيل ، مسكين من أين يجيء بهذه ، هو حديثه عن غيره - أي : أنه قد روى عن غير أبي يحيى فلم يجيء بمناكير - " . وقال أحمد :" كان شريك يضعف أبا يحيى القتات " . وقال ابن معين :" في حديثه ضعف " . وقال عثمان الدارمي عن ابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" وفي حديثه بعض ما فيه =====

....

= إلا أنه يكتب حديثه ". وقال ابن سعد :" أبو يحيى القتات فيه ضعف ". وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به ". وقال البزار :" لا نعلم به بأسا ، هو كوفي معروف ".التهذيب (٢٧٧/١٢) . وقال ابن حجر :" لين الحديث ". التقريب (٨٤٤٤) .

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي ، حسن الحديث ما لم يخالف ، تقدمت ترجمته (٢١) .

* عبدالرحمن بن شريك النخعي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج:

أخرجه الخلال في السنة (٣٢٣) .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٣٢٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣] قال :(جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا . . . - وفيه - : وكان روح عيسى عليه الصلاة والسلام في تلك الأرواح ، التي أخذ الله عليها العهد والميثاق ، فأرسل تلك الروح إلى مريم عليها السلام ، قال : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً - حتى بلغ - وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً ﴾ [مريم:١٧-٢١] قال : حملت بالذي خاطبها ، وهو روح عيسى ، قال : فسألت مقاتل بن حيان : من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب : أنه دخل من فيها)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها اثنان فقط .

(١) حسن ، تقدم في فصل آدم (٢٩٥) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٣٢٦) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة)[١]

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٢٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ليس من مولود إلا يستهل واستهلاله : يعصر الشيطان بطنه ، فيصيح ، إلا عيسى ابن مريم)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل عيسى عليه السلام (٢٦٨) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٣١٢٨) حدثنا مالك بن إسماعيل - بن درهم النهدي - حدثنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن سماك - بن حرب - عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : رواية سماك عن عكرمة مضطربة ، قال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونها عن عكرمة عن ابن عباس " .

تقدمت ترجمة سماك (٧٣) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٣١٢٨) .

(٣٢٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كان بين موسى بن عمران وعيسى بن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة ، ولم تكن بينهما فترة ، وأنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل ، سوى من أرسل من غيرهم ، وكان بين ميلاد عيسى والنبي ﷺ خمسمائة سنة وتسع وستون سنة ، بعث في أولها ثلاثة أنبياء ، وهو قوله : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ والذي عزز به : شمعون ، وكان من الحواريين ، وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولا أربعمائة سنة وأربعا وثلاثين سنة ، وإن حواريي عيسى بن مريم كانوا اثني عشر رجلا ، وكان قد تبعه بشر كثير ، ولكنه لم يكن فيهم حواري إلا اثنا عشر رجلا ، وكان من الحواريين : القصّار والصياد ، وكانوا عمالا يعملون بأيديهم ، وإن الحواريين هم الأصفياء ، وإن عيسى ﷺ حين رفع كان ابن اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر ، وكانت نبوته ثلاثين شهراً ، وإن الله رفعه بجسده ، وإنه حي الآن ، وسيرجع إلى الدنيا ، فيكون فيها ملكاً ثم يموت كما يموت الناس ، وكانت قرية عيسى تسمى ناصرة ، وكان أصحابه يسمون الناصريين ، وكان يقال لعيسى : الناصري فلذلك سميت النصارى)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥٣/١) أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال :(كان بين موسى بن عمران . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

....

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١) .

الثالثة : هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، متروك تقدمت ترجمته (٣١٥) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥٣/١) .

ثانياً : دلالة الآثار على نبوة عيسى وخصائصه عليه السلام .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : خُلق عيسى عليه السلام من غير أب .

قال أبي بن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ .. ﴾ الآية [الأعراف :١٧٢-١٧٣] قال :(جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا . . . - وفيه - . . . : وكان روح عيسى عليه الصلاة والسلام في تلك الأرواح ، التي أخذ الله عليها العهد والميثاق ، فأرسل تلك الروح إلى مريم عليها السلام قال : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً .. ﴾ الآيات [مريم:١٧-٢١] قال : حملت بالذي خاطبها ، وهو روح عيسى ، قال : فسألت مقاتل بن حيان : من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب : أنه دخل من فيها) .

المسألة الثانية : فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم .

ثبت عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن :(فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة) .[١]

---

(١) تقدمت دراسة الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم في فصل : النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣٢٩) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني . . – وفيه – أفرأيت ذا القرنين ، أنبياً كان أم ملكاً ؟ قال : ولا واحداً منهما ولكنه كان عبداً صالحاً ، أحبّ الله ، فأحبه ، وناصح الله فناصحه ، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، فمكث ما شاء الله ، ثم دعاهم إلى الهدى ، فضربوه على قرنه الآخر ولم يكن له قرنان كقرني الثور)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل أثر واحد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وهو صحيح .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٤١/٢) عن معمر عن وهب بن عبدالله – بن أبي دُبيّ الهُنائي – عن أبي الطفيل – عامر بن واثلة رضي الله عنه – قال : (شهدت عليا . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين بلفظين متقاربين :

الطريق الأول : أخرجه عبدالرزاق ، وهو المذكور آنفا من طريق أبي الطفيل عن علي وسنده صحيح .

الطريق الثاني : أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٦٢) حدثنا الوليد ، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا الفضل بن معروف القطعي ، حدثنا عون العقيلي عن أبي الورقاء – أو أبي الزرقاء – قال : قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو القرنين ، مم كان قرنيه ؟ قال : لعلك تحسب قرنيه ذهبا أو فضة ! كان نبيا ، فبعثه الله عز وجل إلى ناس فدعاهم إلى الله عز وجل فقام رجل فضرب قرنه الأيسر ، فمات ، ثم بعثه الله عز وجل فأحياه ، ثم بعثه إلى ناس ، فقام رجل فضرب قرنه الأيمن ، فمات ، فسماه الله عز وجل ذا القرنين) . (=====

....

وهذا السند بهذا اللفظ ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أبو الورقاء ، قد يكون هو فائد بن عبدالرحمن أبو الورقاء الكوفي العطار ، لم يذكر بالرواية عن علي رضي الله عنه ، قال أحمد :" متروك " . وقال أبو زرعة وأبو حاتم :" لا يشتغل به " . التهذيب (٨/٢٥٥) وميزان الاعتدال (٣/٣٣٩) . فإن كان هو ، فهو متروك الحديث ، وإلا فهو مجهول .

الثانية : الفضل بن معروف القطعي ، قال العقيلي :" يخالف في حديثه ، قليل الضبط " . الضعفاء (٣/٤٤٥) .

رجال السند :

* عون بن أبي شداد العَقِيلي البصري ، وثقه ابن معين وأبو داود . التهذيب (٨/١٧١) . وقال ابن حجر :"مقبول ، من الخامسة " . التقريب (٥٢٢١) .

* أحمد بن القاسم بن عطية البزاز أبو بكر ، قال ابن أبي حاتم :" صدوق ، ثقة " . الجرح والتعديل (٢/٦٧) .

* الوليد بن أبان شيخ المؤلف ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٤١) و ابن جرير في تفسيره (٢٣٢٧٦و٢٣٢٧٧و٢٣٢٧٨) كلها من طريق أبي الطفيل عن علي رضي الله عنهما .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٦٢) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن الفضل بن معروف القطعي .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة نبوة ذي القرنين

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* ذو القرنين ، هل هو نبي أن ملك أم رجل صالح ؟

قال أبو الطفيل عامر بن واثلة ﷺ : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني . . – وفيه سؤال ابن الكواء له – أفرأيت ذا القرنين ، أنبياً كان أم ملكاً ؟ قال : ولا واحد منهما ، ولكنه كان عبداً صالحاً . . الخ) .

فهذا الأثر يبيّن أنه كان عبداً صالحاً لا ملكاً ولا نبياً ، وقد اختلف العلماء في ذي القرنين ، هل كان نبياً أو كان مالكاً أو كان رجلاً صالحاً ، ومتى كان موجوداً ، وقد فصّل ابن حجر هاتين المسألتين في فتح الباري ، قال – رحمه الله – :(. . في إيراد المصنف ترجمة ذي القرنين ، قبل إبراهيم ، إشارة إلى توهين قول من زعم أنه الإسكندر اليوناني ؛ لأن الإسكندر كان قريبا من زمن عيسى عليه السلام ، وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة ، والذي يظهر أن الإسكندر المتأخر لُقِّبَ بذي القرنين تشبيها بالمتقدم ؛ لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة ، أو لأنه لما غلب على الفرس ، وقتل ملكهم ، انتظم له ملك المملكتين الواسعتين ، الروم والفرس ، فلُقِّبَ ذا القرنين لذلك ، والحق أن الذي قص الله نبأه في القرآن هو المتقدم ، والفرق بينهما من أوجه :

أحدها : ما ذكرته ، والذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير – أحد كبار التابعين – " أن ذا القرنين حج ماشيا ، فسمع به إبراهيم فتلقاه " . ومن طريق عطاء عن ابن عباس :" أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام ، فسلم على إبراهيم وصافحه ، ويقال أنه أول من صافح " . ومن طريق عثمان بن ساج :" أن ذا القرنين سأل إبراهيم أن يدعو له ، فقال : وكيف وقد أفسدتم بئري ؟ فقال : لم يكن ذلك عن أمري – يعني أن بعض الجند فعل ذلك بغير علمه – " . وذكر ابن هشام في التيجان ، أن إبراهيم تحاكم إلى ذي القرنين في شيء ، فحكم له وروى ابن أبي حاتم من طريق علي

بن أحمد :" أن ذا القرنين قدم مكة ، فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان الكعبة ، فاستفهمهما عن ذلك ، فقالا : نحن عبدان مأموران . فقال : من يشهد لكما ؟ فقامت خمسة أكبش فشهدت ، فقال : قد صدقتم . قال : وأظن الأكبش المذكورة حجارة ، ويحتمل أن تكون غنما ". فهذه الآثار يشد بعضها بعضا ، ويدل على قدم عهد ذي القرنين .

ثاني الأوجه : قال الفخر الرازي في تفسيره :"كان ذو القرنين نبيا ، وكان الإسكندر كافرا ، وكان معلمه أرسطا طاليس ، وكان يأتمر بأمره وهو من الكفار بلا شك " . وسأذكر ما جاء في أنه كان نبيا أم لا .

ثالثها: كان ذو القرنين من العرب - كما سنذكر بعد - وأما الإسكندر فهو من اليونان ، والعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق ، وإن وقع الاختلاف : هل هم كلهم من بني إسماعيل أو لا ؟ واليونان من ولد يافث بن نوح على الراجح ، فافترقا . وشبهة من قال : إن ذا القرنين هو الإسكندر ، ما أخرجه الطبري ومحمد بن ربيع الجيزي - في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر - بإسناد فيه ابن لهيعة ، أن رجلا سأل النبي ﷺ عن ذي القرنين ؟ فقال :(كان من الروم ، فأعطى ملكا ، فصار إلى مصر ، وبنى الإسكندرية ، فلما فرغ أتاه ملك فعرج به ، فقال : انظر ما تحتك . قال : أرى مدينة واحدة . قال : تلك الأرض كلها ، وإنما أراد الله أن يريك ، وقد جعل لك في الأرض سلطانا ، فسر فيها ، وعلم الجاهل ، وثبت العالم ". وهذا لو صح لرفع النزاع ، ولكنه ضعيف ، والله أعلم .

وقد اختلف في ذي القرنين ، فقيل : كان نبيا - كما تقدم - وهذا مروي أيضا عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، وعليه ظاهر القرآن ، وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة قال النبي ﷺ :(لا أدري ذو القرنين كان نبيا أو لا)[1] .

---

(١) أخرجه الحاكم من طريق عبدالرزاق أنبأ معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(ما أدري ، أتبع لعيناً كان أم لا ؟ وما أدري ذو القرنين نبياً كان أم لا ؟==)

وذكر وهب في المبتدأ أنه كان عبدا صالحا ، وأن الله بعثه إلى أربعة أمم ، أمتين بينهما طول الأرض ، وأمتين بينهما عرض الأرض ، وهي ناسك ومنسك وتاويل وهاويل ، فذكر قصة طويلة ، حكاها الثعلبي في تفسيره وقال الزبير في أوائل كتاب النسب :" حدثنا إبراهيم بن المنذر عن عبدالعزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل سمعت

= وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا) . المستدرك (١٠٤و٢١٧٤و٣٦٨٢) وقال عقبه :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٣٧٣) وقال عقبه :" هكذا رواه عبدالرزاق عن معمر ورواه هشام الصنعاني عن معمر عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا ، قال البخاري :" وهو أصح ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قال :(الحدود كفارة) ".

قال الشيخ - البيهقي - رحمه الله :" قد كتبناه من وجه آخر عن ابن أبي ذئب موصولا - ثم أورد الحديث بسنده من طريق - آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ فذكر بنحوه ، فإن صح ، فيحتمل أنه ﷺ قاله في وقت لم يأته فيه العلم عن الله ، ثم لما أتاه قال ما رويناه في حديث عبادة وغيره .

وذلك شبيه بما روينا في حديث جابر بن عبدالله ، في قصة ماعز بن مالك ، أن النبي ﷺ أمر برجمه ولم يصل عليه ، ثم روينا عن عمران بن حصين في قصة الجهنية أن النبي ﷺ أمر بها فرجمت وصلى عليها ، فقال له عمر : يا رسول الله ، تصلي عليها وقد زنت ؟ فقال : (لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله) .

وروينا في حديث سليمان بن بريدة عن أبيه ، في قصة ماعز في التوقف في أمره يومين أو ثلاثة ، ثم أمر بالاستغفار لماعز ، وما هو شبيه بما ذكرنا ، والله أعلم ، ولا يمكن الاستدلال بحديث أبي هريرة على أنه كان بعد حديث عبادة بن الصامت ؛ فإن الصحابة كانوا يأخذ بعضهم من بعض ، فيحتمل أن يكون أبو هريرة - إن صحت الرواية عنه - أخذه عمن تقدم إسلامه من الصحابة والله أعلم .

ابن الكوا يقول لعلي بن أبي طالب : أخبرني ما كان ذو القرنين ؟ قال كان رجلا أحب الله فأحبه ، بعثه الله إلى قومه ، فضربوه على قرنه ضربة مات منها ، ثم بعثه الله إليهم ، فضربوه على قرنه ضربة مات منها ، ثم بعثه الله فسمى ذو القرنين ". وعبد العزيز ضعيف ، ولكن توبع على أبي الطفيل ، أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل نحوه ، وزاد : " وناصح الله فناصحه " ، وفيه :" لم يكن نبيا ولا ملكا ". وسنده صحيح ، سمعناه في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء ، وفيه إشكال ؛ لأن قوله :" ولم يكن نبيا ". مغاير لقوله :" بعثه الله إلى قومه ". إلا أن يحمل البعث على غير رسالة النبوة ، وقيل : كان مَلكا من الملائكة ، حكاه الثعلبي ، وهذا مروي عن عمر أنه سمع رجلا يقول : ياذا القرنين . فقال تسمية بأسماء الملائكة ؟! "[1] .

(١) فتح الباري (٣٨٦/٦) .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٣٠) عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(خفيفة ذهب بها هناك وتلا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك ، فقال : قالت عائشة : معاذ الله ، والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرؤها (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) مثقلة)(١)

وفي رواية عن ابن أبي مليكة قال : (قرأ ابن عباس : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] فقال : كانوا بشرا ، ضَعُفوا ويئسوا ، قال ابن أبي مليكة : فذكرت ذلك لعروة .. الخ) .

(*) ورد في هذا الفصل ستة آثار ، ثبت منها خمسة آثار .

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٥) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما : (حتى إذا ..

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٥٢٥) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٥٦) وابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٢٠٠٢٤) .

والرواية التي فيها جملة (ضعفوا ويئسوا) أخرجها ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٢٠٠٢٩) حدثنا الحسن بن محمد – هو الصباح الزعفراني – ، حدثنا عثمان بن عمر – هو ابن ===)

(٣٣١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(يئس الرسل من نصر قومهم - وفي رواية ابن جرير: أن يسلم قومهم - ، وظنّ قومُهم أن الرسلَ قد كَذَبوهم)[١] .

= فارس العبدي - عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، وهذا سند صحيح . واللفظة السابقة - ضعفوا ويئسوا - أخرجها ابن جرير في التفسير -شاكر- برقم (٢٠٠٢٣ و٢٠٠٢٤و٢٠٠٢٧و٢٠٠٣٠) ، وبنحوه الطبراني في الكبير (١١٢٤٥) .

اللغة :

قوله (خفيفة ذهب بها هناك) خفيفة : أي قرأ قوله تعالى : ﴿كُذِبُوا﴾ بالتخفيف ، لا بالتشديد ويعني بقوله : (ذهب بها هناك) أي : فسرها بالآية التي في سورة البقرة : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٠) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* عطاء بن السائب ، حديثه القديم صحيح ، ورواية الثوري عنه من حديثه القديم ، تقدمت ترجمته (٢) .

وللأثر عن ابن عباس بنفس المعنى ستة طرق كما في التخريج .

ورواية ابن جرير المذكورة في المتن أخرجها في تفسيره - شاكر - برقم (١٩٩٨٩) من طريق الثوري عن عطاء . . به .

(٣٣٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ قال :(أسلمت له ، وحلّ التّبان ، وقعد بين فخذيها ، فنادى منادٍ : يا يوسف لا تكن كالطائر إذا دما ذهب ريشه فلم يعظ من النداء شيئًا ، فنودي الثانية ، فلم يعظ من النداء شيئًا ، فتمثّل له يعقوب ، فضرب صدره ، فقام ، فخرجت الشهوة من أنامله)[١] .

التخريج :

١- أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٠) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٨٩و١٩٩٩١و٢٠٠٢١) .

٢- وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣١) عن الأعمش عن أبي الضحى عن ابن عباس ، وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٨٧و١٩٩٨٨و١٩٩٩٠و٢٠٠٠٠) .

٣- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٩٢و١٩٩٩٣و١٩٩٩٤و١٩٩٩٥و١٩٩٩٦و١٩٩٩٧و١٩٩٩٨و٢٠٠٠٣و٢٠٠٠٤) من طريق حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس بنحوه.

٤- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٩٩) من طريق عبدالرحمن بن معاوية عن ابن عباس بنحوه .

٥- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٠٠١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

٦- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٠٠٢) من طريق الحسن بن عطية العوفي عن ابن عباس .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٩٤) عن ابن جريج وسالم - أو أحدهما - عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس . .

....

درجة الأثر : إسناده صحيح .

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج مدلس ، لكن الأثر أخرجه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن سفيان بن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان النوفَلي - ثقة - عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس بنحوه .

وله طرق كثيرة عند ابن جرير كما تراه في التخريج .

التخريج :

١- أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٩٤) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - عن ابن جريج بدون شك في السند ، برقم (١٩٠٢٠) مختصرا ، و أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠١٨و١٩٠١٩و١٩٠٢١و١٩٠٢٧) وابن أبي حاتم في التفسير (١١٤٧٤) كلاهما من طرقٍ عن ابن جريج . . به .

٢- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠١٥و١٩٠٣١) وابن أبي حاتم في التفسير (١١٤٧٣) من طريق ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس .

٣- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠١٧) بسند صحيح من طريق ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس ، مختصرا .

٤- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠٢٢) من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به مختصرا .

٥- وأخرجه الحاكم (٣٣٢٢) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصراً .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٣٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى :﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾[يوسف:١١٠] قال :(هو الذي تكره) . وفسّر سفيان ذلك ، قال : (ظنت الرسل أنهم قد كُذِبُوا)[١] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٢) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٢) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٠٢٥و٢٠٠٢٦) .

(٣٣٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يؤمنوا بهم ، وظنّ قومهم حين أبطأ الأمر أنهم قد كُذِبُوا – بالتخفيف –)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٠٠١٨) حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل – ابن غزْوَان الضبي – عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حَذْلَم – الضبي الكوفي – قال : سمعت عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جحش بن زياد الضبي ، ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥٠/٢) ولم يذكر في جرحا ولا تعديلا ، فهو مجهول الحال .

الثانية : الحسين بن داود المصيصي ، ولقبه سُنيد ، ضعيف . التقريب (٢٦٤٦) .

رجال السند :

* محمد بن فضيل بن غزْوَان الضبي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٢) .

* القاسم بن الحسن ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٠٠١٨) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣٣٥) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال : (قلت : أكُذِّبوا أم كُذِبوا ؟ قالت عائشة : كُذِبوا . قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظن ؟ قالت : أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . فقلت لها : وظنوا أنهم قد كُذِبوا ؟! قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم أتباع الرسل ، الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء ، واستأخر عنهم النصر ، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذَّبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٩٦) حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٦٩٦و٣٣٨٩و٤٥٢٥و٤٦٩٥) وابن جرير في التفسير - شاكر - برقم (٢٠٠٢٩ و٢٠٠٣٠و٢٠٠٣١و٢٠٠٣٢) .

ثانياً : دلالة الآثار على مسألة عصمت الأنبياء

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى :*مما استيأست الرسل ؟* .

سأل عروة بن الزبير عائشةَ رضي الله عنها عن قول الله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال : (قلت : أَكُذِّبُوا أم كُذِبوا ؟ قالت عائشة : كُذِبوا . قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظن ؟ قالت : أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . فقلت لها : وظنوا أنهم قد كُذِبوا ؟! قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم أتباع الرسل ، الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء ، واستأخر عنهم النصر ، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذّبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك) .

لكن قراءة ابن عباس وابن مسعود وإشارتهما تدلّ على خلاف ذلك .

قرأ ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(خفيفة ذهب بها هناك ، وتلا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]) .

وقال ابن أبي مليكة : (قرأ ابن عباس : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] فقال : كانوا بشرا ، ضَعُفوا ويئسوا) .

قوله الله ﷻ ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] اختلف الصحابة ﷺ في قراءة ﴿كُذِبُوا﴾ بالتخفيف ، أو ﴿كُذِّبُوا﴾ بالتشديد ؟ فقرأها ابن عباس وابن مسعود بالتخفيف ، وأنكرت عائشة رضي الله عنها قراءة التخفيف ، وقالت أنها مثقلة ، وقد علل ابن حجر سبب إنكارها ، فقال :(قلت – القائل : عروة بن الزبير – :" فهي مخففة ؟ قالت – عائشة – : معاذ

الله ". وهذا ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف ، بناء على أن الضمير للرسل ، وليس الضمير الرسل على ما بينته ، ولا لإنكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها ممن يُرجع إليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف أئمة الكوفة من القراء ، عاصم ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي ووافقهم من الحجازيين ، أبو جعفر بن القعقاع ، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي عبدالرحمن السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي في آخرين)[١] .

وعلى قراءة عائشة ، يكون المعنى أن الرسل ظنت أنها كُذِّبتْ من قومها ، وليست الرسل ظنت أنها كُذبت من ربها .

وأما على قراءة ابن عباس ، فواضح أنه يرى أن الضمير في الآية يعود على الرسل ، بمعنى أن الرسل هم الذين استيأسوا وظنوا أنهم كُذِبوا ، وفسّر ذلك بآية سورة البقرة : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ألا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ، وبقوله :(كانوا بشرا ، ضَعُفوا ويئسوا) .

لكن قال ابن عباس بخلاف ذلك ، وهو قوله :(يئس الرسل من نصر قومهم - وفي رواية ابن جرير: أن يسلم قومهم - ، وظنّ قومُهم أن الرسلَ قد كَذَبُوهم) .

وهذا موافق لقول عائشة رضي الله عنها ، فيُحتمل أن ابن عباس كان يقول بالرأي الأول ، ثم بلغه كلام عائشة فرأى تفسيرها صوابا فرجع إليه ، والله أعلم بالصواب .

وقد حاول ابن حجر أن يجمع بين قولي ابن عباس بجعلهما معنى واحداً ، وهو المعني الثاني الموافق لرأي عائشة ، قال في الفتح :(ثم قال ابن عباس :"كانوا بشرا ضعفوا وأيسوا ، وظنوا أنهم قد كذبوا ". وهذا ظاهره أن ابن عباس كان يذهب إلى أن قوله : ﴿ متى نصر الله ﴾ مقول الرسول

(١) فتح الباري (٨/٣٧٠) .

وإليه ذهب طائفة ، ثم اختلفوا ، فقيل : الجميع مقول الجميع (١) ، وقيل : الجملة الأولى مقول الجميع والأخيرة من كلام الله (٢) ، وقال آخرون : الجملة الأولى ، وهي : متى نصر الله . مقول الذين آمنوا معه والجملة الأخيرة ، وهي : ألا أن نصر الله قريب . مقول الرسول ، وقُدِّمَ الرسول في الذكر لشرفه ، وهذا أولى .

وعلى الأول ، فليس قول الرسول : متى نصر الله ؟ شكاً ، بل استبطاء للنصر ، وطلبا له ، وهو مثل قوله ﷺ – يوم بدر – :(اللهم أنجز لي ما وعدتني) .

قال الخطابي :" لا شك أن ابن عباس ، لا يجيز عل الرسل أنها تُكَذِّب بالوحي ، ولا تشك في صدق المخبر ، فيحمل كلامه على أنه أراد : أنهم لطول البلاء عليهم ، وإبطاء النصر ، وشدة استنجاز من وُعِدُوهُ به ، توهموا أن الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من أنفسهم ، وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من ذلك (٣) ، فيكون الذي بُني له الفعل أنفسهم ، لا الآتي بالوحي ، والمراد بالكذب : الغلط ، لا حقيقة الكذب ، كما يقول القائل : كذبتك نفسك ". قلت – أي : ابن حجر – ويؤيده قراءة مجاهد ، وظنوا أنهم قد كَذَبوا – بفتح أوله مع التخفيف – أي : غلطوا ، ويكون فاعل ، وظنوا :

---

(١) أي أن الرسل وأتباعهم قالوا كل الجملة وهي: ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ، فكأنهم استبطأوا النصر فقال الرسول وأتباعه : متى نصر الله ؟ ثم استدركوا على أنفسهم ، فقال الرسول وأتباعهم : ألا إن نصر الله قريب .

(٢) أي أن الرسل وأتباعهم قالوا : متى نصر الله . وأن قوله تعالى : ألا إن نصر الله قريب . هو من كلام الله .

(٣) وهذا إشكال آخر ، وهو أن الرسل غير مستيقنة بما أوحي إليها ، فظنت أنها ما أَخْبَرَتْ به قومَها من النصر إنما هو حديث نفسها لا الوحي ، وهذا إشكال غير مقبول من الخطابي ، ويبطل رأيه هذا .

الرسل ، ويحتمل أن يكون أتباعهم ، ويؤيده ما رواه الطبري بأسانيد متنوعه من طريق عمران بن الحارث وسعيد بن جبير وأبي الضحى وعلى بن أبي طلحة والعوفى كلهم عن ابن عباس في هذه الآية ، قال : " أيس الرسل من إيمان قومهم ، وظن قومهم أن الرسل كذبوا " .

وقال الزمخشري :" إن صح هذا عن ابن عباس ، فقد أراد بالظن ، ما يخطر بالبال ، ويهجس في النفس من الوسوسة ، وحديث النفس ، على ما عليه البشرية ، وأما الظن ، وهو : ترجيح أحد الطرفين . فلا يظن بالمسلم ، فضلا عن الرسول " .

وقال أبو نصر القشيري :" ولا يبعد أن المراد : خطر بقلب الرسل ، فصرفوه عن أنفسهم ، أو المعنى : قربوا من الظن . كما يقال : بلغت المنزل ، إذا قربت منه " .

وقال الترمذي الحكيم :" وجهه : أن الرسل كانت تخاف بعد أن وعدهم الله النصر ، أن يتخلف النصر ، لا من تهمة بوعد الله ، بل لتهمة النفوس أن تكون قد أحدثت حدثا ينقض ذلك الشرط ، فكان الأمر إذا طال واشتد البلاء عليهم ، دخلهم الظن من هذه الجهة " .

قلت - أي : ابن حجر - : ولا يُظن بابن عباس أنه يجوز على الرسول أن نفسه تحدثه بأن الله يخلف وعده ، بل الذي يظن بابن عباس أنه أراد بقوله :(كانوا بشراً) إلى آخر كلامه ، من آمن من أتباع الرسل ، لا نفس الرسل ، وقول الراوي عنه :(ذهب بها هناك) أي : إلى السماء . معناه : أن أتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان الملك تخلف ، ولا مانع أن يقع ذلك في خواطر بعض الأتباع ، وعجب لابن الأنباري في جزمه بأنه لا يصح ، ثم الزمخشري في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس ، فإنه صح عنه ، لكن لم يأت عنه التصريح بأن الرسل هم الذين ظنوا ذلك ، ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف ، بل الضمير في (وظنوا) عائد على المرسل إليهم ، وفي (وكذبوا) عائد على الرسل أي : وظن المرسل إليهم ، أن الرسل كَذَبوا ، أو الضمائر للرسل ، والمعنى : يئس الرسل من النصر وتوهموا أن أنفسهم كَذَبتهم حين حدثتهم بقرب النصر ، أو كَذَبهم رجاؤهم ، أو الضمائر كلها للرسل

إليهم : أي يئس الرسل من إيمان من أرسلوا إليه ، وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة ، والوعد بالنصر لمن أطاعهم ، والوعيد بالعذاب لمن لم يجبهم ، وإذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على الرسل ، ويحمل إنكار عائشة على ظاهر مساقهم من إطلاق المنقول عنه .

وقد روى الطبري أن سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال :(يئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم ، وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا . فقال الضحاك بن مزاحم – لما سمعه – : لو رحلت إلى اليمن في هذه الكلمة ، لكان قليلا) . فهذا سعيد بن جبير ، وهو من أكابر أصحاب ابن عباس العارفين بكلامه ، حمل الآية على الاحتمال الأخير الذي ذكرته ، وعن مسلم بن يسار أنه سأل سعيد بن جبير فقال له :(آية بلغت مني كل مبلغ ، فقرأ هذه الآية بالتخفيف . قال : في هذا ألوت أن تظن الرسل ذلك – فأجابه بنحو ذلك – فقال : فرجت عنى ، فرّج الله عنك . وقام إليه فاعتنقه) . وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه ، فعند النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ قد كذبوا ﴾ قال : (استيأس الرسل من إيمان قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم) . وإسناده حسن ، فليكن هو المعتمد في تأويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك ، وهو أعلم بمراد نفسه من غيره ، ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله :(قد كذبوا) خفيفة : أي أخْلِفُوا ، إلا أنا إذا قررنا أن الضمير للمرسل إليهم ، لم يضر تفسير كذبوا بأخلفوا ، أي ظن المرسل إليهم أن الرسل أخْلَفُوا ما وَعَدُوا به ، والله أعلم)[1] .

(١) فتح الباري (٨/٣٧٠) .

وأما أثر ابن مسعود ﷺ فقد ثبت عنه تفسير قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(هو الذي تكره) . وفسّر سفيان ذلك ، قال : (ظنت الرسل أنهم قد كذِبُوا) .

فسفيان الثوري – رحمه الله – يذهب إلى تفسير قول ابن مسعود بأن الرسل هي التي ظنت أنها كُذبت ، لكن ابن حجر حاول توجيه أثر ابن مسعود كتوجيهه لأثر ابن عباس ، قال :(وقد جاء عن ابن مسعود شيء موهم ، كما جاء عن ابن عباس ، فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود أنه قرأ : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ مخففة ، قال أبو عبدالله : " هو الذي يُكره " . وليس في هذا أيضا ما يقطع به على أن ابن مسعود أراد أن الضمير للرسل ، بل يحتمل أن يكون الضمير عنده لمن آمن من أتباع الرسل ، فإن صدور ذلك ممن آمن مما يُكره سماعه ، فلم يتعين أنه أراد الرسل)[١] .

لكن توجيه ابن حجر فيه شيء من التكلف ، لأن كلام ابن عباس واضح ، خاصة أنه فسر آية سورة يوسف بآية سورة البقرة ، وزاد على ذلك بقوله :(كانوا بشراً ضعفوا ويئسوا) وهو ما فهمه سفيان الثوري – رحمه الله – من كلام ابن مسعود الموافق لتفسير ابن عباس ، وهو الذي مال إليه شيخ الإسلام ابن تيمية ، قال – رحمه الله – :(.. فعائشة جعلت استيئاس الرسل من الكفار المكذبين ، وظنهم التكذيب من المؤمنين بهم ، ولكن القراءة الأخرى – يعني : قراءة التخفيف – ثابتة لا يمكن إنكارها ، وقد تأولها ابن عباس ، وظاهر الكلام معه ، والآية التي تليها إنما فيها استبطاء النصر ، وهو قولهم : ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ فإن هذه كلمة تبطيء لطلب التعجيل .

وقوله : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ قد يكون مثل قوله : ﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ والظن لا يراد به في الكتاب والسنة : الاعتقاد الراجح ، كما هو في

(١) فتح الباري (٣٧٠/٨) .

اصطلاح طائفة من أهل الكلام في العلم ، ويسمون الاعتقاد المرجوح وهماً ، بل قد قال النبي ﷺ :(إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً ﴾ ، فالاعتقاد المرجوح هو ظن ، وهو وهم ، وهذا الباب قد يكون من حديث النفس المعفو عنه ، كما قال النبي ﷺ :(إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل)[١] ، وقد يكون من باب الوسوسة التي هي صريح الإيمان ، كما ثبت في الصحيح أن الصحابة قالوا : يا رسول الله ، إن أحدنا ليجد في نفسه الأمر ، ما لأن يحرق حتى يصير حممة ، أو يخر م نالسماء إلى الأرض ، أحب إليه من أن يتكلم به . قال : أوقد وجدتموه ؟ قالوا : نعم . قال : ذلك صريح الإيمان . وفي حديث آخر :(إن أحدنا ليجد ما يتعاظم أن يتكلم به . قال : الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة)[٢] .

فهذه الأمور التي هي تعرض ثلاثة أقسام :

منها ما هو ذنب يضعف به الإيمان ، وإن كان لا يزيله ، واليقين له مراتب .

ومنها ما هو عفو يعفى عن صاحبه .

ومنها ما يكون يقترن به صريح الإيمان .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٨و٦٢٨٧) ومسلم (١٢٧) وأحمد (٢/٢٥٥و٣٩٣و٤٢٥) وابن ماجة (٢٠٤٠و٢٠٤٤) والترمذي (١١٨٣) والنسائي في المجتبى (٣٤٣٣-٣٤٣٥) وغيرهم .

(٢) أخرجه أبو داود (٥١١١) وابن حبان (١٤٦) بلفظ :" صريح الإيمان " ، وأخرجه أحمد (١/٢٣٥و٣٤٠) وأبو داود (٥١١٢) وابن حبان (١٤٧) وغيرهم ، بلفظ :" رد كيده إلى الوسوسة " .

ونظير هذا ما في الصحيح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(يرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد ، ولو لبثتُ في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ، ونحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه : ﴿ أَوَلَمْ تُؤمِن قَالَ بَلى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾)[١] ، وقد ترك البخاري ذكر قوله :" بالشك " لما خاف فيها من توهم بعض الناس[٢] .

ومعلوم أن إبراهيم كان مؤمناً كما أخبر الله عنه بقوله : ﴿ أَوَلَمْ تُؤمِن قَالَ بَلى ﴾ ولكن طلب طمأنينة قلبه ، كما قال : ﴿ وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ فالتفاوت بين الإيمان والإطمئنان سماه النبي ﷺ شكاً لذلك بإحياء الموتى ، كذلك الوعد بالنصر في الدنيا ، يكون الشخص مؤمنا بذلك ، ولكن قد يضطرب قلبه فلا يطمئن ، فيكون فوات الإطمئنان ظناً أنه قد كُذب ، فالشك مظنة أنه يكون من باب واحد ، وهذه الأمور لا تقدح في الإيمان الواجب ، وإن كان فيها ما هو ذنب ، فالأنبياء عليهم السلام معصومون من الإقرار على ذلك ، كما في أفعالهم على ما عرف من أصل السنة والحديث[٣] .

المسألة الثانية : تفسير همّ يوسف عليه السلام .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ :(أسلمت له ، وحلَّ التبان ، وقعد بين فخذيها ، فنادى منادٍ : يا يوسف لا تكن كالطائر إذا دما ذهب ريشه . فلم يعظ من النداء شيئًا ، فنودي الثانية ، فلم يعظ من النداء شيئًا ، فتمثَّل له يعقوب ، فضرب صدره فقام ، فخرجت الشهوة من أنامله) .

---

(١) بنحوه أخرجه البخاري (٣١٩٢) ومسلم (١٥١) وأحمد (٢/٣٢٦) وابن ماجة (٤٠٢٦) .

(٢) الرواية في المطبوع من صحيح البخاري مذكور فيها لفظ الشك ، لكن المطبوع من متن صحيح البخاري ، غير النسخة التي يعتمدها ابن حجر في الشرح .

(٣) الفتاوى (١٥/١٧٦-١٧٨) .

فابن عباس يرى أن همّ يوسف هو ما ذكره من حله للتبان وجلوسه بين فخذيها ، لولا أن الله صرف عنه السوء والفحشاء ، فنجاه الله لإخلاصه وصدقه ، وهذا ما أيده ابن جرير – رحمه الله قال :(فإن قال قائل : وكيف يجوز أن يوصف يوسف بمثل هذا وهو لله نبيّ ؟ قيل : إن أهل العلم اختلفوا في ذلك ، فقال بعضهم : كان ممن ابتلي من الأنبياء بخطيئة ، فإنما ابتلاه الله بها ، ليكون من الله عَجَلْ على وَجَل إذا ذكرها ، فيجدّ في طاعته إشفاقا منها ، ولا يتكل على سعة عفو الله ورحمته .

وقال آخرون : بل ابتلاهم الله بذلك ، ليعرّفهم موضع نعمته عليهم ، بصفحه عنهم وتركه عقوبته عليه في الآخرة .

وقال آخرون : بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله ، وترك الإياس من عفوه عنه إذا تابوا .

وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف ، وتأوّلوا القرآن بآرائهم ، فأنهم قالوا في ذلك أقوالاً مختلفة:

فقال بعضهم : معناه : ولقد همت المرأة بيوسف ، وهمّ بها يوسف أن يضربها ، أو ينالها بمكروه لهمها به مما أرادته من المكروه ، لولا أن يوسف رأى برهان ربه ، وكفه ذلك عما همّ به من أذاها ، لا أنها ارتدعت من قِبل نفسها ، قالوا : والشاهد على صحة ذلك قوله: ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السّوءَ والفَحْشاءَ ﴾ قالوا : فالسوء : هو ما كان همّ به من أذاها ، وهو غير الفحشاء .

وقال آخرون منهم : معنى الكلام : ولقد همت به . فتناهى الخبر عنها ، ثم ابتدىء الخبر عن يوسف ، فقيل : وهمّ بها يوسف ، لولا أن أرى برهان ربه . كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى أن يوسف لم يهمّ بها ، وأن الله إنما أخبر أن يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهمّ بها ، ولكنه رأى برهان ربه فلم يهمّ بها ، كما قيل : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتّبَعْتُمُ الشّيْطانَ إلاّ قَلِيلاً ﴾ . ويفسد هذين

القولين : أن العرب لا تقدم جواب (لولا) قبلها ، لا تقول : لقد قمت لولا زيد، وهي تريد : لولا زيد لقد قمت ، هذا مع خلافهما جميع أهل العلم بتأويل القرآن الذين عنهم يؤخذ تأويله .

وقال آخرون منهم : بل قد همّت المرأة بيوسف ، وهمّ يوسف بالمرأة ، غير أن همهما كان تمييلاً منهما بين الفعل والترك ، لا عزما ولا إرادة ، قالوا : ولا حرج في حديث النفس ، ولا في ذكر القلب إذا لم يكن معهما عزم ولا فعل)[١] .

ويمكن توجيه كلام ابن عباس رضي الله عنه بأن نقول : همّ يوسف - الذي قاله ابن عباس - لا يخالف عصمت الأنبياء ، لأن الأنبياء معصومون عن الوقوع في الكبائر دون الصغائر [٢] ، فهمّ يوسف عليه السلام غير مخالف للعصمة ، والدليل على أنه من الصغائر أن الرجل لو قَبَّلَ امرأة وصنع بها كل شيء إلا الجماع ، فإنه مرتكب لصغيرة لا لكبيرة ، ودليل هذه المسألة من السنة ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قُبلةً ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فأنزلت عليه ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ قال الرجل : ألي هذه ؟ قال : لمن عمل بها من أمتي)[٣] .

(١) تفسيره ابن جرير - شاكر - (١٦/٣٧-٣٩) .

(٢) كما قرره ابن تيمية في الفتاوى (٤/٣١٩-٣٢١) .

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٣و٤٤١٠) - بغا -

وجاء مصرحا بما فعل الرجل في رواية أحمد وأبي داود والطبراني وغيرهم ، ففي مسند أحمد عن عبدالله بن مسعود قال :(جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أصبت من امرأة كل شيء إلا أني لم أجامعها ، قال فأنزل الله ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾) (١) .

وفي معجم الطبراني من رواية معاذ بن جبل ﷺ قال :(أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها ، فليس يأتي الرجل من امرأة شيئًا إلا قد أتاه منها غير أن لم يجامعها ؟ فأنزل الله ﷻ ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ فقال له النبي ﷺ : توضأ ، ثم صل . قال معاذ : فقلت : يا رسول الله ، أهي له خاصة ، أم للمؤمنين عامة ؟ فقال - ثلاث مرات - : بل هي للمؤمنين عامة)(٢) .

فهذا رجل أصاب من امرأة كل شيء غير الجماع ، فكانت الصلاة كفارة لفعله ، ومعلوم أن الصلوات كفارة لما يقع بينهن ما لم تُغش الكبائر ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :(الصلاة الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارة لما بينهن ، ما لم تغش الكبائر)(٣) .

ويمكن توجيه كلام ابن عباس رضي الله عنهما أنه أخذه من أهل الكتاب ، لأن ابن عباس مشهور بالأخذ من كعب الأحبار ، ومن تتبع كلامه في التفسير يجد من ذلك ما يدلّ على أنه كان يأخذ من كعب الأحبار في أخبار الأمم الماضية ما لم يجد فيه شيئًا من السنة عن النبي ﷺ .

---

(١) أخرجه مسند أحمد (٤٠٦/١) و (٤٥٢/١) ومسلم (٢٧٦٣) وأبو داود (٤٤٦٨) وابن ماجة (١٣٩٨) والنسائي في السنن الكبرى (٧٣١٧) وغيرهم .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦/٢٠) برقم (٢٧٧و٢٧٨) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٣) وغيره .

وهذا ما يراه بعض محققي أهل السنة من أن همّ يوسف ليس هو ما ذكره أهل التفسير عن الصحابة والتابعين ، من أنه حل التبان . . الخ ، بل هو همّ بمعنى خاطر مرَّ به ، وأن ما ذُكر من قول ابن عباس وغيره من السلف في تفسير الآية ، مستنده قول أهل الكتاب ، ولا يصح فيه حديث مرفوع إلى النبي ﷺ ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، قال :(ويوسف عليه السلام لم يذكر الله تعالى عنه في القرآن أنه فعل مع المرأة ما يتوب منه ، أو يستغفر منه أصلاً ، وقد اتفق الناس على أنه لم تقع منه الفاحشة ، ولكن بعض الناس يذكر أنه وقع منه بعض مقدماتها ، مثل ما يذكرون أنه حلّ السراويل ، وقعد منها مقعد الخاتن ، ونحو هذا ، وما ينقلونه في ذلك ليس هو عن النبي ﷺ ولا مستند لهم فيه إلا النقل عن بعض أهل الكتاب ، وقد عُرف كلام اليهود في الأنبياء وغضهم منهم ، كما قالوا في سليمان ما قالوا ، وفي داود ما قالوا ، فلو لم يكن معنا ما يرد نقلهم ، لم نصدقهم فيما نعلم صدقهم فيه ، فكيف نصدقهم فيما قد دلّ القرآن على خلافه .

والقرآن قد أخبر عن يوسف من الاستعصام والتقوى والصبر في هذه القصة ما لم يذكر عن أحد نظيره ، فلو كان يوسف قد أذنب لكان إما مصراً وإما تائباً ، والإصرار ممتنع ، فتعيّن أن يكون تائباً ، والله لم يذكر عنه توبة في هذا ولا استغفاراً ، كما ذكر عن غيره من الأنبياء ، فدلّ ذلك على أن ما فعله يوسف [١] كان من الحسنات المبرورة والمساعي المشكورة ، كما أخبر الله عنه بقوله : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾)[٢] .

---

(١) يقصد ما فعله من الاستعصام والتقوى والصبر

(٢) الفتاوى (١٥/١٤٨-١٤٩) .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٣٦) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمّر عليهم رجلا يدعى سارية ، قال : فبينا عمر يخطب الناس يوماً ، قال : فجعل يصيح وهو على المنبر : يا رساري الجبل ، يا ساري الجبل ، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله ، فقيل لعمر - يعني ابن الخطاب - : إنك كنت تصيح بذلك)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة آثار ، ثبت منها سبعة آثار .

تنبيه :

ما روي من الكرامات التي وقعت للصحابة ، وهي من رواية صحابي آخر ، فهي من أقوال الصحابة ، وهي تدخل ضمن البحث ، أما إذا كان الأثر من رواية تابعي يذكر كرامة وقعت لصحابي فهي من أقوال التابعين ، فلا أدخلها في البحث .

(١) أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٣٥٥) حدثنا أبو عمر الحارث بن مِسْكِين المصري قال : حدثنا - عبدالله - ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع - مولى ابن عمر - عن عبدالله بن عمر . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال ابن كثير :" هذا إسناد جيد حسن " . البداية والنهاية (١٣١/٧) ، وحسنه ابن حجر في الإصابة (٩٨/٤) وحسنه الألباني في حاشية مشكاة المصابيح (٢٠١/٣) .

رجال السند: (====

....

=== * محمد بن عَجْلان المدني ، وثقه أحمد وابن عيينة وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ، وقال يعقوب بن شيبة :" صدوق وسط " . التهذيب (٣٤١/٩) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٦١٣٦) .

* يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، قال أحمد :" سيء الحفظ " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال - مرة - :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" . . ومحل يحيى الصدق ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال الدارقطني :" في بعض حديثه اضطراب " . وقال البخاري :" ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان :"كان ثقة حافظا " . وقال إبراهيم الحربي :" ثقة " . وقال الساجي :" صدوق يهم " . وقال ابن عدي :" ولا أرى في حديثه إذا روى عن ثقة حديثا منكرا ، وهو عندي صدوق لا بأس به " . وأخرج له الستة . التهذيب (١٨٨/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما أخطأ " . التقريب (٧٥١١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٣٥٥) والآجري في الشريعة (١٣٦٠و١٣٦١و١٣٦٢و١٣٦٣) وأبو نعيم في الحلية (٧٤٠/٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٠٣) واللالكائي (٢٥٣٧)

وأخرجه اللالكائي (٢٥٣٨) من طريق محمد بن مهاجر عن أبي بلج علي بن عبدالله عن عمر .

وأخرجه اللالكائي في الكرامات (٦٧) من طريق عمرو بن أزهر - متروك - عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (٥٧٢/٢) من طريق عمرو بن الحارث . . به .

وذكر ابن كثير طرقاً أخرى للأثر في البداية والنهاية (١٣٢/٧) وقال :" فهذه طرق يشد بعضها بعضاً " .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٣٣٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة ، في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عنده ينقلبان ، وبيد كل واحد منهما عُصَيَّة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما ، حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترق بهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه فصار كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٤١) عن ثابت - البناني - عن أنس . .

درجة الأثر : صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٤١) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٠٣٥) وأحمد أحمد في المسند (١٢٥٦٨و١١٩٩٦و١٣٤٥٨) والبخاري (٤٦٥و٣٦٣٩و٣٨٠٥) مختصراً بلفظ (إن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما ، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد ، حتى أتى أهله) ، وأخرجه عبد بن حُميد في المنتخب (١٢٤٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٢٤٥) وابن حبان (٢٠٣٠) والحاكم (٥٢٦١) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٤٦-٤٩) والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٠١) .

تعليق :

الصحابي الآخر هو عبّاد بن بشر رضي الله عنه ، كما في رواية البخاري برقم (٣٨٠٥) .

(٣٣٨) عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(كم من ضعيف متضعف ذي طمرين ، لو أقسم على الله لأبر قسمه ، منهم البراء بن مالك) ، فإن البراء لقي زحفا من المشركين ، وقد أوجع المشركون في المسلمين ، فقالوا : يا براء ، إن رسول الله ﷺ قال : إنك لو أقسمت على الله لأبرك . فأقسم على ربك . فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم . ثم التقوا على قنطرة السوس ، فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا له : يا براء أقسم على ربك . فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، وألحقني بنبيك ﷺ فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيداً)[١] .

(١) أخرجه الحاكم (٥٢٧٤) أخبرني عبدالله بن محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق - بن خزيمة النيسابوري - قال : حدثني محمد بن عُزَيز الأيلي إملاء علي قال : حدثني سَلامة بن رَوْح - الأيلي - عن عُقَيْل بن خالد - بن عَقيل الأيلي الأموي - عن ابن شهاب - الزهري - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :(كم من ضعيف متضعف . .

درجة الأثر : إسناده فيه نظر .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

رجال السند :

* سَلامة بن رَوْح بن خالد بن عُقَيْل بن خالد الأموي مولاهم الأيلي ، قال أحمد بن صالح عن عنبسة بن خالد :" لم يكن له من السن ما يسمع من عقيل ، قال : وسألت بايلة عنه ، فأخبرني رجل من ثقاتهم أنه لم يسمع من عقيل ، وحديثه عن كتب عقيل " . وقال ابن أبي حاتم عن ابن وارة :"قال لي إسحاق بن إسماعيل الأيلي : ما سمعت سلامة قط قال حدثنا عقيل ، إنما كان يقول : قال عقيل . فقلت له : في حال سلامة ؟ قال : الكتب التي يروي عن عقيل صحاح " . وقال أبو حاتم =====)

....

=== :" ليس بالقوي ، محله عندي محل الغفلة " . وقال أبو زرعة :" ضعيف منكر الحديث ، يكتب حديثه على الاعتبار ، روى حديث أنس أكاهل الجنة البله ، وحديث كم من ضعيف متضعف " . وقال الآجري عن أبي داود :"كان أحمد بن صالح كتب عنه ثم تركه " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" مستقيم الحديث " . وقال مسلمة بن قاسم :" لا بأس به " . التهذيب (٢٨٩/٤) . وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام ، وقيل لم يسمع من عمّه ، وإنما حدّث من كتبه " . التقريب (٢٧١٣) .

* محمد بن عُزَيز بن عبدالله بن زياد بن خالد بن عُقَيل بن خالد الأيلي ، قال النسائي :" لا بأس به " . وقال مرة : "صويلح " . وقال في موضع :" آخر ليس بثقة ، ضعيف " . وقال ابن أبي حاتم :" كان صدوقا " . وقال يعقوب بن سفيان :" قال دخلت أيلة ، فسالت عن كتب سلامة بن روح وحديثه عن محمد بن عزيز ، وجهدت كل الجهد ، فزعم – أي محمد بن عزيز – أنه لم يسمع من سلامة شيئًا ، ثم وجدت بعد ذلك بما ظهر عنه من حديثه " . قلت – أي : ابن حجر – : علق البخاري لسلامة بن روح شيئًا ، وهو من رواية محمد هذا عنه . وقال مسلمة في الصلة : " ثقة " . وقال أحمد بن سعيد ابن حزم في تاريخه :" سألت أبا جعفر العقيلي عنه فقال : ثقة . قال أحمد : وسمعت سعيد بن عثمان يقول : لقيته بأيلة وكان ثقة " .التهذيب (٣٤٤/٩) . وقال ابن حجر :" فيه ضعف ، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة " . التقريب (٦١٣٩) .

* عبدالله بن محمد بن زياد العدل ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

الحديث مع القصة أخرجه الحاكم (٥٢٧٤) واللالكائي في كرامات أولياء الله (١٠٦) كلاهما من طريق عبدالله بن محمد بن زياد . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٣٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(قال عمر بن الخطاب ﷺ : اخرجوا بنا إلى أرض قومنا . قال : فخرجنا ، فكنت أنا وأبيّ بن كعب في مؤخرة الناس فهاجت سحابة ، فقال أبي : اللهم اصرف عنا أذاها .فلحقناهم ، وقد ابتلت رحالهم فقال عمر : ما أصابكم الذي أصابنا ؟ قلنا : إن أبا المنذر دعا الله ﷻ أن يصرف عنا أذاها ، فقال عمر : ألا دعوتم لنا معكم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب - مجابو الدعوة - (ص٧٤) عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت - الأسدي الكوفي - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب - مجابو الدعوة - (ص٧٤) واللالكائي في كرامات أولياء الله برقم (٩٨) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣٤٠) عن قيس بن حجاج الكلاعي عمن حدثه قال : (لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهلها عمرو بن العاص ، حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا : أيها الأمير إن لنيلنا هذا سُنّةً لا يجري إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بؤونة وأبيت ومسرى ، لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو ، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت إليك ببطاقة ، فألقها في داخل النيل ، إذا أتاك كتابي ، فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة ، فإذا فيها : من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد ، فإن كنت تجري من قِبَلك فلا تجري ، وإن كان الله الواحد القهار الذي يجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب ، وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة ، وقطع تلك السُّنّة السوء عن أهل مصر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص١٥٠) عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج - الكلاعي المصري - عمّن حدثه قال :(لما فتحت . .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٣٤١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفا ، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فقلّ الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء . فجاءوا بإناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ، ثم قال : حيَّ على الطهور المبارك ، والبركة من الله . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل)[١] .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة شيخ قيس بن الحجاج .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص١٥٠) وأبو الشيخ في العظمة (٩٣٧) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٦٦) كلهم من طريق ابن لهيعة . . به .

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٩) حدثني محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الآيات بركة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٥٧٩) وأحمد (١/٣٩٦) والدارمي في السنن (٢٩) والترمذي (٣٦٣٣) وابن خزيمة في صحيحه (٢٠٤) وابن حبان (٢٨٥٤) والطبراني في الكبير (٩٩٨٨) وفي الصغير (٦٣٣) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٨٥) .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٣٤٢) عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال :(قال لي عمران بن حصين : أحدثك حديثا ، عسى الله أن ينفعك به : إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه ، وقد كان يُسلَّم عليَّ حتى اكتويتُ ، فتُرِكتُ ثم تَركتُ الكيَّ فعادّ)[1] .

(١) أخرجه مسلم (١٢٢٦) حدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين :(أحدثك حديثا . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٢٢٦) ، وأخرجه بسند صحيح أحمد في الزهد (ص١٨٦) حدثنا وهب بن جرير بن حازم الأزدي حدثنا أبي قال : سمعت حميد بن هلال العدوي يحدث عن مطرف ، ولفظه :(أشعرت أنه كان يُسلَّم عليَّ ، فلما اكتويت ، انقطع التسليم . فقلت له : من قبل رأسك كان يأتيك التسليم ن أم من قبل رجليك ؟ فقال : لا ، بل من قبل رأسي . قلت : فإني لا أدري أن تموت ، حتى يعود ذلك ، فلما كان بعد ، قال : أشعرت أن التسليم عاد لي . ثم لم يلبث يسيرا حتى مات) ، وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٧) والدارمي في السنن (١٨١٣) واللالكائي في كرامات أولياء الله (١٠٣) .

وأخرجه بلفظ :(نهى رسول الله ﷺ عن الكي ، فاكتوينا ، فما أفلحنا ، ولا أنجحنا) أبو داود الطيالسي في المسند (٨٣١) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن عمران ، وأحمد في المسند (١٩٣٣٠و١٩٣٦٣) والترمذي (٢٠٤٩) من طريق شعبة عن قتادة عن الحسن عن عمران ، وبنحوه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥١٤) عن قتادة عن عمران ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٨) من طريق أبي مجلز عن عمران .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سرية عيناً ، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري ، جدّ عاصم بن عمر ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة ، وهو بين عسفان ومكة ، ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم : بنو لحيان ، فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل ، كلهم رام ، فاقتصوا آثارهم ، حتى وجدوا مأكلهم تمراً تزودوه من المدينة ، فقالوا : هذا تمر يثرب . فاقتصوا آثارهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه ، لجؤوا إلى فدفد ، وأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم : انزلوا وأعطونا بأيديكم ، ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحداً . قال عاصم بن ثابت – أمير السرية – : أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك . فرموهم بالنبل ، فقتلوا عاصما في سبعة ، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق ، منهم خبيب الأنصاري ، وابن دثنة ، ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم ، فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم ، إن في هؤلاء لأسوة – يريد القتلى – فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم ، فأبى فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة ، حتى باعوهما بمكة ، بعد وقعه بدر ، فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا ، فأخبرني عبيدالله بن عياض ، أن بنت الحارث أخبرته : أنهم حين اجتمعوا ، استعار منها موسى يستحد بها ، فأعارته فأخذ ابنا لي وأنا غافلة ، حين أتاه ، قالت : فوجدته مجلسه على فخذه ، والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي ، فقال : تخشين أن أقتله ، ما كنت لأفعل ذلك .

والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده ، وإنه لموثق في الحديد ، وما بمكة من ثمر ، وكانت تقول : إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل ، قال لهم خبيب : ذروني أركع ركعتين ، فتركوه فركع ركعتين ، ثم قال : لو لا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها ، اللهم أحصهم عددا

وَلَسْتُ أُبَالي حين أُقْتَلُ مُسلماً   على أي شَقٍ كان للهِ مَصرعِي

وَذلكَ في ذَاتِ الإله وَإن يَشَـأْ   يُبَارِكْ على أوصالِ شِلْـوٍ مُمزعِ

فقتله ابن الحارث ، فكان خبيب هو سنَّ الركعتين لكل امرئ مسلم قُتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب ، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم ، وما أصيبوا وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم ، حين حدثوا أنه قتل ، ليؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان قد قتلَ رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فبُعث على عاصم مثل الظلة من الدُّبر ، فحمته من رسولهم ، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئا)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٥) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمرو ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة ﷺ قال :(بعث رسول الله . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٠٤٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٩٧) وابن سعد في الطبقات (٥٥/٢) وأحمد في المسند (٢٩٤/٢و٣١٠) وأبو داود (٢٦٦٠و٢٦٦١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٣٩) وابن حبان في صحيحه (٧٠٣٩) والطبراني في الكبير (٤١٩١) و(١٧٥/١٧ برقم ٤٦٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٢١٣) وفي الاعتقاد (ص٢٠٠) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٥٣) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣٤٤) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(إن أبا بكر الصديق كان نحلها جاذ عشرين وسقا من ماله بالغابة ، فلما حضرته الوفاة ، قال : والله يا بنية ، ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدي منك ، ولا أعز علي فقراً بعدي منك ، وإني كنت نحلتك جاذ عشرين وسقا ، فلو كنت جذذتيه واحتزتيه كان لك ، وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، فاقتسموه على كتاب الله . قالت عائشة : فقلت : يا أبت ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء ، فمن الأخرى ؟ فقال أبو بكر : ذو بطن بنت خارجة ، أراها جارية)[١] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٤٣٨) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :(إن أبا بكر الصديق كان نحلها . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٤٣٨) وابن سعد في الطبقات (٣/١٩٤و١٩٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٨٨) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٦٢و٦٣) كلهم من طريق الزهري . . به .

تنبيه :

ولدت زوجة أبي بكر جارية سُمّيت :(أم كلثوم) قال اللالكائي :(هذه كانت زوجة أبي بكر ، وهي حبيبة بنت خارجة . . . وكانت حاملا حين توفي أبي بكر رضي الله عنه ، فولدت بعده أم كلثوم) . كرامات أولياء الله (ص١١٧) .

ثانياً : دلالة الآثار الواردة على حدوث الكرامات لأصحاب رسول الله ﷺ .

ثبت في هذا الفصل سبعة آثار كلها تؤكد وقوع الكرامات لجماعة من الصحابة ﷺ .

فمنها أبي بكر الصديق ﷺ في قوله :(. . ذو بطن بنت خارجة ، أراها جارية) ، على حمل زوجته بنت خارجة ، فكان كما قال ﷺ .

ومنها كرامة عمر ﷺ في ندائه لسارية ، وسماع سارية لصوته .

ومنها استجابة دعاء أبي بن كعب ﷺ في كفّ أذى المطر عنه ، وعن من معه ، فأجاب الله دعاءه .

ومنها إضاءت عصاتي أسيد بن حضير وعباد بن بشر ﷺ في ليلة ظلماء ، خرجا فيها من عند رسول الله ﷺ .

ومنها ما أنزل الله ﷻ من الفاكهة لخباب بن الأرتّ ، وهو في أسر المشركين ، وحماية الله ﷻ له بعد موته من أن يناله أحد من المشركين بأذى في بدنه بتسخير الدبر لحمايته .

ومنها سماع عبدالله بن مسعود ﷺ للأكل وهو يسبح .

ومنها سماع عمران بن حُصين ﷺ لتسليم الملائكة .

هذه بعض الكرامات التي نقلت إلينا لأصحاب رسول الله ﷺ ، وثبت إسنادها .

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٥١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، [ويكذبون بالحوض] وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة عشر أثراً ، ثبت منها ثلاثة عشر أثراً .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٥٧) حدثنا هشيم أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال :(خطب عمر . . .

درجة الأثر : حسن .

فيه : علي بن زيد بن جُدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) ، وضعفه الألباني في السنة لابن أبي عاصم (٣٤٣) ، لكن عاد فحسّنه برقم (٦٩٧) وقال :" حديث موقوف حسن ، وإسناده ضعيف ، علي بن زيد بن جدعان سيء الحفظ ، لكنه توبع كما يأتي . . . ولابن جدعان متابع ذكرته في كتابي (قصة الدجال الأكبر ونزول عيسى عليه السلام من السماء وقتله إياه) يسر الله إتمامه". أهـ .

أما الشطر الأول منه وهو قوله :(فذكر الرجم . . .الخ) فهو صحيح ثابت عن عمر رضي الله عنه .

....

رجال السند:

* يوسف بن مِهران البصري ، وثقه أبو زرعة وابن سعد ، وقال ابن حجر :" لين الحديث " . تقدمت ترجمته (١٣٧) .

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند (١٥٧) عن هشيم عن علي بن زيد به ، وأخرجه والآجري في الشريعة (٧٦٨) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد به ، وزاد فيه (ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها) وهي زيادة تفرّد بها حماد بن أبي سلمة ، وأخرجه مختصرا معمر في الجامع (٢٠٨٦٠) وعبدالرزاق في مصنفه (٦٧٥١) عن معمر ، وزاد فيه :(ويكذبون بالحوض) ووافقه عليها أشعث بن سوار في رواية هناد في الزهد (١٩١) وابن أبي عاصم (٣٤٣و٦٩٧) وزاد فيه (ويكذبون بالقدر) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨٨٢٩) بذكر الرجم فقط وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٦٥و ٧٦٦و٧٦٧) .

وما يختص بالرجم ، فهو ورد ضمن خطبة عمر بن الخطاب التي خطبها قبل استشهاده ﷺ وبيّن فيها خطأ من أراد أن يبايع بعده أي شخص دون مشورة المسلمين ، وقد رُويت مطولة ومختصرة في كثير من كتب السنة ، وسيأتي ذكرها بطولها في فصل خلافة أبي بكر الصديق ﷺ ، أخرجها البخاري (٦٨٢٩و٦٨٣٠و٧٣٢٣) ومالك في الموطأ (١٥٥٨و١٥٦٠) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧٥٨) وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٨٨٢٨و١٨٨٨٨و١٨٨٨٩) وابن سعد في الطبقات (٣٣٤/٣) وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٩١) وأحمد (١٩٨و٢٥١و٢٧٨و٣٠٤و٣٣٣و٣٥٤و٣٩٣) والدارمي (١٥٥٨و٢٣٢٢) ومسلم (١٦٩١) وابن ماجة (٢٥٥٣) وأبو داود (٤٤١٨) والترمذي (١٤٣١و١٤٣٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣٥٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ما زلنا نشك في عذاب القبر ، حتى نزلت : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾)[١] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٥٥) حدثنا أبو كريب - محمد بن العلاء بن كريب - حدثنا حكّام بن سَلْم الرّازي عن عمرو بن أبي قيس عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حُبيش عن علي . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : أخرجه الترمذي ، وهو المذكور آنفا ، وسنده ضعيف ، علته : تدليس حجاج ابن أرْطاة بن ثور النخعي ، قال الثوري :" عليكم به ؛ فإنه ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه " . وقال أحمد :"كان من الحفاظ . قيل : فلمَ ليس هو عند الناس بذاك ؟ قال : لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة " . وقال ابن معين :" صدوق ، ليس بالقوي ، يدلس عن عمرو بن شعيب " . وقال ابن المديني :" ابن أطاة ومحمد بن إسحاق عندي سواء ، تركت الحجاج عمدا ، ولم أكتب عنه حديثا قط " . وقال أبو زرعة :" صدوق يدلس " . وقال أبو حاتم :" صدوق ، يدلس عن الضعفاء " . التهذيب (٢/١٩٦) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الخطأ والتدليس " . التقريب (١١١٩) . وذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص١٢٥) .

لكن تابعه ابن ابن أبي ليلى كما سيأتي عند ابن جرير .

رجال السند:

....

---

* المنهال بن عمرو ، صدوق ربما وهم ، تقمت ترجمته (١٢٤) .

* عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي ، قال عبدالصمد بن عبدالعزيز المقري :" دخل الرازيون على الثوري ، فسألوه الحديث ، فقال : أليس عندكم ذلك الأزرق ، يعني عمرو بن أبي قيس" وقال أبو داود :" في حديثه خطأ " . وقال في موضع آخر :" لا بأس به " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال عثمان بن أبي شيبة :" لا بأس به ، كان يهم في الحديث " . وقال البزار :" مستقيم الحديث " . التهذيب (٩٤/٨) . وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٥١٠١) . وتابعه عنبسة بن سعيد بن الضُّرَيس - ثقة - كما عند ابن جرير .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق حكّام بن سَلْم عن عنبسة - بن سعيد الضُّرَيس - عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو به . وهذا السند ضعيف ؛ علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، صدوق سيء الحفظ جدا ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه الترمذي (٣٣٥٥) وابن جرير في تفسيره (٣٧٨٧٣و٣٧٨٧٥) كلاهما من طريق الحجاج بن أرطاة به .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٨٧٤) من طريق حكّام بن سَلْم عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن المنهال به .

(٣٥٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(خير واديين في الناس ، وادي مكة ، وواد في الهند ، هبط آدم ﷺ ، فيه هذا الطيب الذي تطيّبون به ، وشر واديين في الناس وادي الأحقاف ، وواد بحضرموت ، يقال له : برهوت ، وخير بئر في الناس زمزم ، وشر بئر في الناس بلهوت ، وهي بئر في برهوت ، تجتمع فيه أرواح الكفار)[١] .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١١٨) عن ابن عيينة عن فرات - بن أبي عبدالرحمن المكي - القزّاز عن أبي الطفيل - عامر بن واثلة ﷺ - عن علي ﷺ قال :(خير واديين . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١١٨) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٣٥٤) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(إن في القبر حساباً ، وفي يوم القيامة عذاباً فمن حوسب يوم القيامة عذب)[١] .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٤) حدثنا عبدالرحيم بن سليمان - الكِناني الأشل المروزي - عن مجالد - بن سعيد - عن محمد بن المنتشر - بن الأجدع الهَمْداني - عن - ربعي - ابن حِرَاش عن حذيفة بن اليمان قال :(إن في القبر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٧) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/٢٨٣) .

الموقع الرسمي
أبو عبد الرحمن عمرو بن هيمان بن نصر الدين بن محمد توفيق المصري السلفي الأثري

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

(٣٥٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه:١٢٤] قال :(يُضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢١/٢) أنا ابن عيينة عن أبي حازم - سلمة بن دينار التمار المدني - عن أبي سلمة بن عبدالرحمن - بن عوف الزهري - عن أبي سعيد الخدري :(يُضيق عليه ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢١/٢) وفي المصنف (٦٧٤١) وابن جرير في تفسيره (٢٤٤١٩) .

صُدَيّ بن عَجْلان أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه

(٣٥٦) عن سليم بن عامر قال :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة ، وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، وتوشكوا أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - فيشير إلى القبر - بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا ما وسّع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ – إلى قوله – فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء:١٤٢] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور ، فلا يجدون شيئاً ، فينصرفون إليهم ، وقد ﴿ ضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ، وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ، يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ نصلي صلاتكم ، ونغزو مغازيكم ﴿ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ ، وَتَرَبَّصْتُمْ ، وَارْتَبْتُمْ ، وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ - إلى قوله - وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [الحديد:١٣-١٥])[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٦٨) أنا صفوان بن عمرو - ابن هَرِم السكسكي - قال : حدثني سليم بن عامر - الشامي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٥٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الطور:٤٧] قال :(عذاب القبر ، قبل عذاب يوم القيامة)[1] .

= أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٨) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٩٥) حدثني علي قال : حدثنا أبو صالح قال : ثني معاوية عن علي عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة ، وهي حسنة الإسناد كما تقدم برقم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٩٥) وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (ص٢٤٨) عن معمر عن قتادة عن ابن عباس بلفظ :" إن عذاب القبر في القرآن ، ثم تلا : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٩٦و٣٢٣٩٧) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٣٥٨) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إنما يفتتن رجلان : مؤمن ومنافق ، أما المؤمن ، فيفتن سبعاً ، وأما المنافق ، فيفتن أربعين صباحاً ، وأما الكافر فلا يُسأل عن محمد ولا يعرفه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٧٥٧) عن - عبدالملك - ابن جريج قال : قال عبدالله بن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي ، مدلس ، ولم يلقَ أحداً من الصحابة . تقدمت ترجمته (١٨١) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٧٥٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٦١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه:١٢٤] قال :(عذاب القبر)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٥٢) حدثنا وكيع عن أبي العميس - عتبة بن عبدالله المسعودي - عن عبدالله بن المخارق عن أبيه عن عبدالله . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، جزم الذهبي بصحبته ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج:

أخرجه هناد في الزهد (٣٥٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٤٢٤) والبيهقي في عذاب القبر (٥٤) جميعهم من طريق أبي العميس عن عبدالله بن المخارق . .به .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٩١٤٣) من طريق المسعودي عن عبدالله بن المخارق . . به .

وقال الهيثمي في المجمع (١١١٧١) :" فيه المسعودي ، وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات " .

والمسعودي هو : عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي ، وقد تابعه في هذا السند أبو العميس وهو ثقة كما في التقريب (٤٤٣٢) .

(٣٦٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن أرواح آل فرعون في أجـواف طـير سود تُعرض على النار كل يوم مرتين ، يقال : يا آل فرعون هذه داركم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٨٢/٢) عن الثوري عن أبي قيس - عبدالرحمن بن ثروان - الأودي عن هُزيل بن شرحبيل - الأوْدي الكوفي - عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* عبدالرحمن بن ثَرْوَان أبو قيس الأوْدِي الكوفي ، قال أحمد :" يخالف في أحاديثه " . وفي رواية عنه :" ليس به بأس " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال العجلي :" ثقة ثبت " . . وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه الدارقطني وابن نمير ، وقال أبو حاتم :" ليس بالقوي ، هو قليل الحديث ، وليس بحافظ . قيل له : كيف حديثه ؟ فقال : صالح ، هو لين الحديث " . وقال النسائي :" ليس به بأس " التهذيب (١٥٢/٦) وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما خالف " . التقريب (٣٨٢٣) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٨٢/٢) وفي (١٨١/٢) أنا معمر عن الأعمش عن ابن مسعود بنحوه .

(٣٦٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يؤتى الرجل في قبره ، فتؤتى رجلاه ، فتقولان : ليس لكم على ما قبلنا سبيل ؛ قد كان يقرأ علينا سورة الملك ، ثم يؤتى جوفه فيقول: ليس لكم عليَّ سبيل ؛ كان قد أوعى فيَّ سورة الملك ، ثم يؤتى رأسه فيقول : ليس لكم عليَّ من قبلي سبيل ؛ كان يقرأ بي سورة الملك ، قال : وهي المانعة ، تمنع من عذاب القبر ، وهي في التوراة هذه ، سورة الملك ، ومن قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٠٢٥) عن الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : صحيح .

وصححه الحاكم في المستدرك ، ووافقه الذهبي .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

الطريق الأول : من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود ، وهو سند حسن .

الطريق الثاني : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي - أبو يحيى الكوفي - عن أبي سنان الشيباني - الأصغر - عن عمرو بن مرة - الجملي - عن مرة بن شراحيل - الطيب - عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهو سند حسن أيضا .

رجال السند:

* سعيد بن سنان البُرْجُمِي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي ، قال أحمد :" ليس بالقوي في الحديث " . وقال العجلي :"كوفي جائز الحديث " . وقال أبو حاتم :" صدوق ثقة " . وقال أبو داود :" ثقة من رفعاء الناس " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . ووثقه يعقوب بن سفيان والدارقطني ،

....

= وقال ابن عدي :" له غرائب وإفرادات ، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب ، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء " . التهذيب (٤/٤٥) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٢٣٣٢) .

الطريق الثالث : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ، وهذا سند صحيح - إن شاء الله - ورواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص محمولة على السماع ؛ لأن أبا الأحوص أكبر سناً من أبي إسحاق ، وقد نص البخاري على صحة رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

١- من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٠٢٥) والفريابي في فضائل القرآن (٢٩و٣١و٣٢) وأبو عبيد في فضائل القران (٢-٤٣) والطبراني في الكبير (٨٦٥١-٨٦٥٤) والحاكم في المستدرك (٣٨٣٩) .

٢- من طريق أبي سنان الشيباني عن عمرو بن مرة عن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود . أخرجه أبو عبيد في فضائل القران برقم (١-٤٣) .

٣- من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٠٢٤) والطبراني في الكبير (٨٦٥٠) .

(٣٦٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن المؤمن إذا أجْلِسَ في قبره ، يقال له : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ فيثبته الله ﷻ ، فيقول : ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ ، فيوسع له في قبره ، ويفرج له فيه ، ثم قرأ عبدالله ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ - إلى قوله - وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم:٢٧] وإن الكافر إذا مات أجلس في قبره ، فيقال له : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك؟ فيقول : لا أدري ، فيُضيّق عليه قبره ، ويعذب فيه ، وقرأ عبدالله : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه:] قال يحيى - القطان - في كل حديث منها : إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ﷻ)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٤٦٦) حدثني أبي نا يحيى بن سعيد - القطان - عن المسعودي حدثني عبدالله بن المخارق عن أبيه قال : قال عبدالله :(إن المؤمن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

رجال السند :

* مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، جزم الذهبي بصحبته ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، رواية القطان عنه يظهر أنها بعد الاختلاط ، وقد تابعه عاصم بن علي عند والطبراني في الكبير ، وعاصم سمع من المسعودي بعد الاختلاط . تقدمت ترجمة المسعودي (٢٤٤) .

٣٠٧١

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٦٥) عن سعيد بن المسيب قال :(صليت وراء أبي هريرة على صبي ، لم يعمل خطيئة قط ، فسمعته يقول : اللهم أعذه من عذاب القبر)[١] .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٤٦٦) والطبراني في الكبير (٩١٤٥) كلاهما من طريق المسعودي . . به .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٥٣٤) عن يحيى بن سعيد أنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول :(صليت وراء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٥٣٤) وعبدالرزاق في مصنفه (٦١١٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٧/٣) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٤٧و٢١٤) والخطيب (٣٧٤/١١) ثم أورده من طريق علي بن الحسن بن عبدويه الخزاز مرفوعا ، وقال عقبه :" وهكذا رواه أصحاب شعبة عنه ، وكذلك رواه مالك والحمادان ، وغيرهم عن يحيى بن سعيد موقوفا على أبي هريرة ، وهو الصواب " .

عمار بن ياسر رضي الله عنه

(٣٦٦) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال :(ادفنوني في ثيابي ، فإني مخاصم)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٦٢) أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحمسي - عن يحيى بن عابس قال : قال عمار :(ادفنوني . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* يحيى بن عابس البجلي ، وثقه العجلي في معرفة الثقات (٢/٣٥٤) ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . الجرح والتعديل (٩/١٧٧) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٦٢) من يحيى بن عابس عن عمار ، ومن طريق مثنى العبدي عن أشياخ له شهدوا عماراً .

عمرو بن العاص رضي الله عنه

(٣٦٧) عن عبدالرحمن بن شماسة المهري قال :(حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكى طويلا ، وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا . قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث ، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ، ولا أحبَّ إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته ، فلو متُّ على تلك الحال ، لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيت النبي ﷺ فقلت : ابسط يمينك فلأبايعك . فبسط يمينه قال : فقبضت يدي ، قال : ما لك يا عمرو ؟ قال : قلت : أردت أن أشترط . قال : تشترط بماذا ؟ قلت : أن يغفر لي . قال : أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله . وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجلَّ في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه ، إجلالا له ، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت ؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه ، ولو مت على تلك الحال ، لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا أنا متُّ فلا تصحبني نائحة ، ولا نار ، فإذا دفنتموني ، فشنوا عليَّ التراب شناً ، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٢١) حدثنا محمد بن المثنى العنزي وأبو معن الرقاشي وإسحق بن منصور

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٣٦٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(إن أعمالكم تُعرض على موتاكم ، فيُسرّون ويُساءون ، قال أبو الدرداء : اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا يخزى به عبدالله بن رواحة)[١] .

= كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم قال : أخبرنا حيوة بن شريح قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٢١) وبنحوه أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤٠) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (١٧٣٢٦) ، وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٢٥١٥) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٠١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٩٦٩) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٥) أنا صفوان بن عمرو - السكسكي - قال : حدثني عبدالرحمن بن جُبير بن نُفير أن أبا الدرداء . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

عبدالرحمن بن جُبير بن نُفير الحضرمي الحمصي ، ثقة ، لكن لم يذكر أنه يروي عن أبي الدرداء . التهذيب (٦/١٥٤) ، وبينهما في الوفاة قرابة ست وثمانين سنة ، لأن أبا الدرداء مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وعبدالرحمن بن جبير مات سنة مائة وثمانية عشر ، فيبعد أن يدرك أبا الدرداء ، والله أعلم .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٥) والأصبهاني كما في شرح الصدور (ص١٠٥) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣٦٩) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(يسلط على الكافر في قبره شجاع أقرع ، فيأكل لحمه من رأسه إلى رجليه ، ثم يكسى اللحم فيأكله من رجليه إلى رأسه ، ثم يكسى اللحم ، فيأكل من رأسه إلى رجليه ، فهو كذلك)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥٩٨) حدثنا أبو أسامة – حمّاد ابن أسامة القرشي – قال : حدثني جرير بن حازم – الأزدي البصري – قال : سمعت عبدالله – بن عبيدالله التيمي المدني – ابن أبي مليكة قال : سمعت عائشة تقول :(يسلط على الكافر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥٩٨) وعبدالله في السنة (١٤٦٨) كلاهما من طريق جرير بن حازم . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على نعيم القبر وعذابه وأحوال البرزخ .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : *السؤال في القبر .*

قال عمار بن ياسر ﷺ :(ادفنوني في ثيابي ، فإني مخاصم) .

وقال عمرو بن العاص ﷺ وهو في سياقة الموت :(. . فإذا دفنتموني ، فشنوا عليَّ التراب شناً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي) .

يسأل الميت في قبره عن ثلاث : من ربك ؟ ومن رسولك ؟ وما دينك ؟ فيثبت الله المؤمنين ، ويخزي المنافقين .

أخرج أحمد عن البراء بن عازب قال :(خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله – وفيه – فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ . – وفيه عن الكافر أو المنافق – فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى . . . الحديث)[١] .

---

(١) أخرجه مطولا ، أحمد (٢٨٧/٤و٢٩٥) وأبو داود (٤٧٥٣) والحاكم (١٠٧) وغيرهم ، وأصله في البخاري (١٣٠٣) ومسلم (٢٨٧١) مختصراً .

المسألة الثانية : *إثبات نعيم القبر وعذابه .*

قال ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه:١٢٤] :(عذاب القبر) .

وقال أبو سعيد الخدري ﷺ في تفسير نفس الآية :(يُضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الطور:٤٧] :(عذاب القبر ، قبل عذاب يوم القيامة) .

وقال أبو هريرة ﷺ في دعائه على طفل ميت :(اللهم أعذه من عذاب القبر) .

وقال أبو أمامة ﷺ :(. . وتوشكوا أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - فيشير إلى القبر - بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا ما وسّع الله . .) .

وقالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(يسلط على الكافر في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجليه ، ثم يكسى اللحم فيأكله من رجليه إلى رأسه ، ثم يكسى اللحم ، فيأكل من رأسه إلى رجليه ، فهو كذلك) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(يؤتى الرجل في قبره . .- وفيه - . . كان يقرأ بي سورة الملك ، قال : وهي المانعة ، تمنع من عذاب القبر . . الخ) .

المسألة الثالثة : مستقر أرواح المؤمنين وأرواح الكفار .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير ، يتعارفون ، ويرزقون من ثمر الجنة) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ قال :(. . وشر بئر في الناس بلهوت ، وهي بئر في برهوت ، تجتمع فيه أرواح الكفار) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تُعرض على النار كل يوم مرتين يقال : يا آل فرعون هذه داركم) .

وقول علي بن أبي طالب ﷺ :(خير واديين في الناس ، وادي مكة ، وواد في الهند ، هبط آدم ﷺ ، فيه هذا الطيب الذي تطيّبون به ، وشر واديين في الناس ، وادي الأحقاف ، وواد بحضرموت ، يقال له : برهوت ، وخير بئر في الناس زمزم ، وشر بئر في الناس بلهوت ، وهي بئر في برهوت ، تجتمع فيه أرواح الكفار) .

فقد جاء حديث حسن في خير بئرٍ وشرها ، دون مسألة أرواح الكفار ، أخرجه الطبراني في الكبير قال : حدثنا موسى بن هارون - بن عبدالله الحمّال البغدادي - وعلي بن سعيد الرازي قالا : حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب - أبو مسلم - الحرّاني حدثنا مُسْكين بن بُكير حدثنا محمد بن مُهَاجِر - الأنصاري الشامي - عن إبراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :(خير ماء على وجه الأرض ، ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم ، وشفاء من السقم ، وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي بَرَهُوت ، بقية حضرموت ، كرجل الجراد من الهوام ، يصبح يتدفق ، ويمسي لا بلال بها)[1] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١١٦٧) وإسناده حسن .

رجال السند :

* إبراهيم بن أبى حرة ، قال ابن معين :" إبراهيم بن أبى حرة ثقة " . وقال أحمد :" ثقة قليل الحديث" وقال أبو حاتم :" هو ثقة لا بأس بحديثه " . الجرح والتعديل (٢/٩٦) تعجيل المنفعة (١/٢٥٥) .

* مسكين بن بكير الحراني الحذاء ، صدوق يخطئ تقدمت ترجمته (١٣) .

* علي بن سعيد الرازي ، قال الدارقطني :" ليس بذاك ، تفرد بأشياء " . وقال مسلمة بن قاسم :" ثقة عالم بالحديث " . لسان الميزان (٤/٢٣١) . وقال الذهبي :" الحافظ البارع " . تذكرة الحفاظ (٢/٧٥٠) برقم (٧٥١) ، كما أنه لم يتفرد بالرواية بل معه موسى بن هارون الحمال - ثقة - .

وورد بسند فيه راوٍ مبهم عن عبدالله بن عمرو عند ابن حبان ، حيث أخرج في صحيحه قال : أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي الجوزاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :(المؤمن إذا حضره الموت .. الخ) قال قتادة : وحدثني رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال :(أرواح المؤمنين تجمع بالجابيتين وأرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت)[1] .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٠١٣) .

الفصل الثاني

أشراط الساعة الصغرى

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٣٧٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(فتح القسطنطينية مع قيام الساعة)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثرا ، ثبت منها ثمانية آثار .

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٣٩) حدثنا محمود بن غيلان - العدوي المروزي - حدثنا أبو داود - الطيالسي - عن شعبة عن يحيى بن سعيد - الأنصاري - عن أنس بن مالك قال :(فتح القسطنطينية ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي :" صحيح الإسناد موقوف " .

التخريج :

أخرجه الترمذي (٢٢٣٩) وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٠٩و٦١٠) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن أنس .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٣٧١) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض ، وأن تقطع الأرحام ، وأن يؤذي الجار جاره)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٣) عن الفضل بن دُكين عن سفيان - الثوري - عن عمران بن مسلم عن يزيد بن عمرو عن سلمان الفارسي قال : إن من . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يزيد بن عمرو ، مجهول ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٩/٢٨١) .

رجال السند :

* عمران بن مسلم المِنقَري أبو بكر البصري القصير ، صدوق ربما وهم تقدمت ترجمته (٩٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٣) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٧٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ينادي منادٍ بين يدي الساعة : أتتكم الساعة ، حتى يسمعها كل حي وميت ، قال : فينادي المنادي : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر:١٦])[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٢) حدثنا نعيم بن حماد - المروزي - ثنا ابن المبارك أنبأ سليمان - بن طَرْخَان - التيمي عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(ينادي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم :" على شرط مسلم " . ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٢) والحاكم (٣٦٣٧) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣٧٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن من أشراط الساعة أن يبسط القول ، ويخزن الفعل ، وإن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار ، وإن من أشراط الساعة أن تقرأ المُثَنَّاةُ على رؤوس الملأ لا تغيّر قيل : وما المُثَنَّاةُ؟ قال : كل ما استكتب من غير كتاب الله . قيل : يا أبا عبدالرحمن ، وكيف ما جاء من حديث رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما أخذتموه عن من تأمنونه على نفسه ودينه فاعقلوه ، وعليكم بالقرآن فتلعموه ، وعلموه أبناءكم ، فإنكم عنه تسألون ، وبه تجزون ، وكفى به واعظاً لمن كان يعقل)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٣)ص٣٠ حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن قيس السَّكوني - الحمصي - قال : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول :(إن من أشراط . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* إسماعيل بن عياش ، ثقة فيما يرويه عن الشاميين ، وهذه الراوية عن عمرو بن قيس الحمصي الشامي ، تقدمت ترجمته (٨١) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٣)ص٣٠ ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٥) والدارمي في السنن (٤٧٦) وأبو نعيم في الفتن (٦٩١) جميعهم من طريق عمرو بن قيس الكندي عن عبدالله بن عمرو .

(٣٧٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجراً على حجر ؟ قالوا : ونحن على الإسلام ؟ قال : وأنتم على الإسلام . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم يُبنى أحسن ما كان ، فإذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائمَ ، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال ، فاعلم أن الأمر قد أظلك)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٧٩) حدثنا غُنْدر - محمد بن جعفر البصري - عن شعبة عن يعلى بن عطاء - العامري الطائفي - عن أبيه قال : كنت آخذاً بلجام دابة عبدالله بن عمرو فقال :(كيف أنتم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عطاء العامري الطائفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال أبو الحسن بن القطان :" مجهول الحال ما روى عنه غير ابنه يعلى ، وتبعه الذهبي في الميزان " . البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي التهذيب (٧/٢٢٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٤٦٠٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٧٩) وابن الجعد في مسنده (٢١٠٨) وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (٤٦٢) جميعهم عن شريك النخعي عن يعلى . . به .

لغة :

جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (بعج) :" فيه إذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائمَ ، أي : شُقَّت وفُتِحَت بعضها في بعض ، والكَظائم : جمع كِظامَة ، وهي : آبار تحفر مُتَقارِبة ، وبَيْنها مَجْرَى في باطن الأرض يَسِيل فيه ماء العُلْيا إلى السُّفْلي ، حتى يَظْهر على الأرض ، وهي القَنَوات " .

(٣٧٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام)[١] .

(٣٧٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى يتهارجون في الطرق ، تهارج الحمر ، فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠١٣) حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(لا تقوم الساعة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠١٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٦٣) حدثنا عبيدالله بن موسى - العبسي الكوفي - عن حسن بن صالح - بن حيّ بن شُفَيّ - عن معاوية بن إسحاق قال : حدثني رجل من الطائف عن عبدالله بن عمرو قال :(لا تقوم الساعة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن عبدالله بن عمرو .

رجال السند :

* معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله التيمي أبو الأزهر الكوفي ، قال أحمد والنسائي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به " . وقال أبو زرعة :" شيخ واه " . وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن سعد والعجلي ، وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . التهذيب (١٠/٢٠٢) وقال ابن حجر :" صدوق ربما وهم " . التقريب (٦٧٤٨) .

(٣٧٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل ، له دوي كدوي النحل ، يقول : يا رب منك خرجت ، وإليك أعود ، أتلى ولا يُعمل بي ، أتلى ولا يُعمل بي)[1] .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٦٣) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالكتب السماوية (٢٥٤) .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

(٣٧٨) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :(ليكونن من أهل الإسلام بين يدي الساعة الهرج والقتل ، حتى يقتل الرجل جده ، وابن عمه ، وأباه ، وأخاه ، وايم الله ، لقد خشيت أن تدركني وإياكم)[1] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١١) حدثنا - عبدالله - ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن - البصري - عن أُسِيد بن المُتَشَمّس بن معاوية - التميمي السعدي - قال : سمعت أبا موسى يقول :(ليكونن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عنعنة الحسن البصري ، وهو مدلس .

الثانية : مبارك بن فَضَالة البصري ، صدوق ، يدلس ويسوي تقدمت ترجمته (١٤٩) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٧٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وإن آخر ما يبقى من دينكم الصلاة ، وليصلين قوم لا دين لهم ، ولينتزعن القرآن من بين أظهركم . قالوا : يا أبا عبدالرحمن ، ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا ؟ قال : يُسرى عليه ليلا ، فيذهب به من أجواف الرجال ، فلا يبقى منه شيء) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٩٨١) عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن عبدالعزيز بن رُفيع عن شداد بن معقل قال : سمعت ابن مسعود يقول : إن . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من عدة طرق :

الطريق الأول : من طرق كثيرة صحيحة عن شداد بن معقل عن ابن مسعود .

وهذا الطريق صحيح .

رجال السند :

* شداد بن معقل الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣١٨/٤) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٢٧٥٨) ، ووثقه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١/٧) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢٤١) حدثنا علي بن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني عن واصل بن حيان عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود . .

وهذا سند صحيح ، لكن اللفظ مختصر عن الأول .

الطريق الثالث : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٢٧) حدثنا عبدالله بن نمير عن مالك بن مغول عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال : قال عبدالله :(إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون الصلاة) .

....

= وهذا سند صحيح ، ولكن اللفظ مختصر جدا .

الطريق الرابع : من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال :(ليسرين على القرآن ذات ليلة فلا يترك آية في مصحف ولا في قلب أحد إلا رفعت) .

وهذا سند حسن .

الطريق الخامس : من طرق عن ناجية بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود .

وهذا الطريق فيه ضعف ، وعلته :

ناجية بن عبدالله ، ذكرها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٨٧/٨) ولم يذكر فيه شيئًا .

الطريق السادس : أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٣) عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن موسى بن سعد بن زيد - يعني ابن ثابت - عن عبدالله بن مسعود . .

وهذا السند ضعيف ، وعلته : موسى بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري ، روى عن ناجية بن عبدالله بن عتبة ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٤٥/١٠) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٩٦٥) .

وهو لم يروِ عن ابن مسعود ﷺ ، لكنه روى عن ناجية بن عتبة ، فلعل السند عنه عن ناجية بن عتبة عن أبيه عن ابن مسعود كسند الدارمي المتقدم ، ويكون السبب في سقط السند ابن لهيعة ، والله أعلم .

رجال السند:

* عبدالله بن لَهِيعَة الحضرمي المصري ، ضعيف ، لكن رواة ابن المبارك عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمة ابن لهيعة (٨) .

....

التخريج :

١- من طريق شداد بن معقل عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٩٨٠و٥٩٨١) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٩٧) ونعيم بن حماد في الفتن (١٦٨٥) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٢٤٢و ١٧٦٨٣و١٩٤٣١) والبخاري في خلق أفعال العباد (٣٦٧و٣٦٨) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٠)والطبراني في المعجم الكبير (٨٦٩٨و٨٦٩٩و٨٧٠٠و٩٥٦٢) والحاكم في المستدرك (٨٥٣٨) وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (٢٦٩) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٦٩) وفي السنن الكبرى (٦/٢٨٩) .

٢ - من طريق شقيق بن سلمة عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢٤١) .

٣ - من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٢٧) والطبراني في المعجم الكبير (٩٧٥٤) .

٤ - من طريق زر بن حُبيش عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه الدارمي (٣٣٤٣) .

٥ - من طريق عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٤١) .

٦ - من طريق موسى بن سعد بن زيد عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٣) .

(٣٨٠) عن عبد الأعلى قال : (دخلت المسجد مع ابن مسعود ، فركع ، فمرَّ عليه رجل وهو راكع ، فسلم عليه ، فقال : صدق الله ورسوله ، فلما انصرف قال : كان يقال : من أشراط الساعة أن يُسلم الرجل على الرجل للمعرفة ، وتتخذ المساجد طرقاً ، وأن تغلو النساء والخيل ، ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة ، وأن يتجرد الرجل والمرأة جميعاً)(١) .

(٣٨١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من أشراط الساعة أن يظهر الفحش والتفحش ، وسوء الخلق ، وسوء الجوار)(٢) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥١٣٧) عن الثوري عن حصين - بن عبدالرحمن السُّلمي - عن عبدالأعلى - بن الحكم الكلبي - . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالأعلى بن الحكم الكلبي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٧٣٩) وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئاً . الجرح والتعديل (٢٥/٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٨٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥١٣٧) والطبراني في الكبير (٩٤٨٦و٩٤٨٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٣) عن حفص بن غِياث - بن طَلْق النخعي الكوفي - عن العلاء بن خالد عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* العلاء بن خالد الأسدي الكاهلي الكوفي ، قال ابن معين :"كوفي ليس به بأس" . وقال يحي ابن سعيد القطان :" تركته على عمد ، ثم كتبت عن سفيان عنه " . وقال أبو داود :" أرجو أن يكون

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٨٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(لا تذهب الليالي والأيام ، حتى يغزو العادي رومية فيفعل إلى القسطنطينية ، فيرى أن قد فعل ، ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان)[١] .

= ثقة " . التهذيب (١٧٩/٨) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٢٣٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٤) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٦) عن ابن أبي ذئب - محمد بن عبدالرحمن القرشي - عن سعيد المقبري قال : قال أبو هريرة :(لا تذهب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٦) وأخرجه أبو نعيم في الفتن (٢٨٤و١١٣٩) من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به ، مقتصرا على القحطاني الذي سوق الناس بعصاه .

ثانياً : دلالة الآثار على أشراط الساعة الصغرى

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *أن يبسط القول ، ويخزن الفعل .*

المسألة الثانية : *أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار .*

المسألة الثالثة : *وأن تقرأ المُثَنَّاةُ على رؤوس الملأ لا تُغَيَّر .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن من أشراط الساعة أن يبسط القول ، ويخزن الفعل ، وإن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار ، وإن من أشراط الساعة أن تقرأ المُثَنَّاةُ على رؤوس الملأ لا تُغيّر . . الخ) .

المسألة الرابعة : *أن يعلو البناء رؤوس الجبال .*

المسألة الخامسة : *أن ترى مكة قد بُعِجَت كظائم ، أي الأنفاق داخل جبال مكة .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجراً على حجر ؟ قالوا : ونحن على الإسلام ؟ قال : وأنتم على الإسلام . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم يُبنى أحسن ما كان ، فإذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائمَ ، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال ، فاعلم أن الأمر قد أظلك) .

المسألة السادسة : *أن تعبد الأصنام .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام) .

المسألة السابعة : *رفع القرآن في آخر الزمان .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(. . يُسرى عليه – أي : القرآن – ليلا ، فيذهب به من أجواف الرجال ، فلا يبقى منه شيء) .

المسألة الثامنة : *ظهور الفحش والتفحش وسوء الخلق والجوار .*

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(من أشراط الساعة أن يظهر الفحش والتفحش ، وسوء الخلق وسوء الجوار) .

المسألة التاسعة : *أن يحكم الناس رجل من قحطان .*

قال أبو هريرة رضي الله عنه :(. . لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان) .

ويُحتمل أن القحطاني يكون بعد المهدي في زمن عيسى ، قال ابن حجر :(قوله :" لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان " . لم أقف على اسمه ، ولكن جوز القرطبي أن يكون جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم ، من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ :" لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه " . أخرجه عقب حديث القحطاني ، قوله :" يسوق الناس بعصاه " . هو كناية عن الملك ، شبّهه بالراعي ، وشبه الناس بالغنم ، ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم ، وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به ﷺ قبل وقوعه ، ولم يقع بعد ، وقد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر – أحد التابعين من أهل الشام – : أن القحطاني يخرج بعد المهدي ، ويسير على سيرة المهدي ، وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا :" يكون بعد المهدي القحطاني ، والذي بعثني بالحق ما هو دونه " . وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الإسناد ، والأول مع كونه موقوفا أصلح إسنادا منه ، فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم ، لما تقدم أن عيسى عليه السلام إذا نزل يجد المهدي إمام المسلمين ، وفي رواية أرطاة بن المنذر ، أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستُشكل ذلك ، كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه ، والأمر إنما هو لعيسى ، ويُجاب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة ، وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى)[١] .

---

(١) فتح الباري (٦/٥٤٦) .

وقال :(قوله :" حتى يخرج رجل من قحطان " . . قال القرطبي في التذكرة :" قوله : يسوق الناس بعصاه . كناية عن غلبته عليهم ، وانقيادهم له ، ولم يرد نفس العصا ، لكن في ذكرها إشارة الى خشونته عليهم ، وعسفه بهم – قال – : وقد قيل : إنه يسوقهم بعصاه حقيقة ، كما تساق الإبل والماشية ، لشدة عنفه وعدوانه – قال – : ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر ، وأصل الجهجاه : الصياح ، وهي صفة تناسب ذكر العصا ". قلت : ويرد هذا الاحتمال إطلاق كونه من قحطان ، فظاهره أنه من الأحرار ، وتقييده في جهجاه بأنه من الموالي ما تقدم أنه يكون بعد المهدي ، وعلى سيرته وأنه ليس دونه ، ثم وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ما يعرف منه – إن ثبت – اسم القحطاني وسيرته وزمانه ، فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا متوجا ، وكان كاهنا معمرا ، وأنه قال لأخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا – لما حضرته الوفاة – :" إن بلادكم ستخرب ، وإن لله في أهل اليمن سخطتين ورحمتين ، فالسخطة الأولى هدم سد مأرب ، وتخرب البلاد بسببه ، والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن ، والرحمة الأولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد ، يرسل بالرحمة ، ويغلب أهل الشرك والثانية إذا خرب بيت الله ، يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح ، فيهلك من خربه ، ويخرجهم حتى لا يكون بالدنيا إيمان إلا بأرض اليمن ". انتهى ، وقد تقدم في الحج أن البيت يُحج بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وتقدم الجمع بينه وبين حديث :" لا تقوم الساعة ، حتى لا يحج البيت " . وأن الكعبة يخربها ذو السويقتين من الحبشة ، فينتظم من ذلك أن الحبشة إذا خربت البيت ، خرج عليهم القحطاني فأهلكهم ، وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى ، بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وهلاكهم وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، تبدأ بمن بقي بعد عيسى ، ويتأخر أهل اليمن بعدها ، ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله :" الإيمان يمان " . أي يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأرض ، وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة ذو السويقتين ، فلعله رمز إلى هذا)[١] .

---

(١) فتح الباري (١٣/٧٨) .

المسألة العاشرة : أن ينادي منادٍ بين يدي الساعة : أتتكم الساعة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(ينادي منادٍ بين يدي الساعة : أتتكم الساعة ، حتى يسمعها كل حي وميت ، قال : فينادي المنادي : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر:١٦]) .

المسألة الحادية عشر : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة .

قال أنس بن مالك ﷺ:(فتح القسطنطينية مع قيام الساعة) .

وهذا يظهر – والله أعلم – أنه فتحٌ ثانٍ للقسطنطينية ، لأن القسطنطينية فُتحت في زمن محمد الفاتح بالقتال والسلاح ، وثبت أنها تُفتح بالتهليل والتكبير في آخر الزمان ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :(سمعتم بمدينة جانب منها في البر ، وجانب منها في البحر ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق ، فإذا جاؤوها نزلوا ، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم ، قالوا : لا إله إلا الله ، والله أكبر . فيسقط أحد جانبيها – قال ثور : لا أعلمه إلا قال : الذي في البحر – ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيفرج لهم فيدخلوها ، فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم . إذ جاءهم الصريخ ، فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل شيء ويرجعون)[1]

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال)[2] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٠) والحاكم في المستدرك (٨٤٦٩)

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٥/٥و٢٣١) بسند حسن ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جُبير بن نُفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل ، وأخرجه ابن الجعد (٣٤٠٥) وأبو داود (٤٢٩٤) وحسنه الألباني ، والطبراني في الكبير (٢١٤) وفي الشاميين (١٩٠) والحاكم (٨٢٩٧) .

الفصل الثالث

أشراط الساعة الكبرى

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . - وفيه - . . ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم . . . ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)[١] .

(٣٨٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أيها الناس ، هاجروا قبل الحبشة ، تخرج من أودية بني علي نار من قبل اليمن ، تحشر الناس ، تسير إذا ساروا ، وتقيم إذا أقاموا ، حتى إنها لتحشر الجعلان حتى تنتهي بهم إلى بصرى ، وحتى إن الرجلِ ليقع فيقف ، حتى تأخذه)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة وخمسون أثراً ، ثبت منها ثلاثة وثلاثون أثراً .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل عذاب القبر (٣٥١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٦٤) حدثنا أبو خالد الأحمر - سليمان بن حيّان الأزدي - عن سعيد بن عبدالعزيز - التّنوخي - عن مكحول - الشامي - قال : قال عمر :(أيها الناس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

مكحول الشامي ، روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرسلة . جامع التحصيل (ص٢٨٥) .

رجال السند :

* سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٦٤) .

علي بن أبي طالب ﷺ

(٣٨٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ستكون فتنة ، يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ؛ فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سبباً من السماء ، فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في إثني عشر ألفا إن قلّوا ، أو في خمسة عشر ألفا إن كثروا ، إمارتهم أو علامتهم : أمت ، أمت . على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ، ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس إلفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال)[1] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٥٨) أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن أبي مريم - الجمحي المصري - أنبا نافع بن يزيد - الكَلاعي المصري - حدثني عيَّاش بن عباس - القِتْباني المصري - أن الحارث بن يزيد - الحضرمي المصري - حدثه أنه سمع عبدالله بن زُرَير الغافقي - المصري - يقول : سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول :(ستكون فتنة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .

رجال السند:

* عثمان بن سعيد الدارمي أبو سعيد السجستاني ، أحد أئمة الدنيا . الثقات لابن حبان (٤٥٥/٨) وتذكرة الحفاظ (٦٢١/٢) .

* أحمد بن محمد بن سلمة العنزي ، قال الذهبي :" الشيخ الصداق " . السير (٣١٧/١٦) .

(٣٨٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الفتن أربع ، فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يُصلح الله على يديه أمرهم)[١] .

التخريج :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٥٨) .

اللغة :

قوله :(يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن) أي : يقل عدد الناس فيها بسبب القتل ، كقلة الذهب في المعادن . والله أعلم .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٤) حدثنا - عبدالله - ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد - الحضرمي المصري - قال : سمعت عبدالله بن زُرير الغافقي - المصري - يقول : سمعت علياً ﷺ يقول :(الفتن أربع . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٤) .

(٣٨٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(آية الدخان لم تمضِ بعد ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، وينتفخ الكافر حتى ينْقدَّ)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) أنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق - السبيعي - عن الحارث - الأعور - عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(آية الدخان . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

علته : الحارث بن عبدالله الأعور الكوفي ، جمهور الأئمة : كعلي بن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني وابن حبان على تضعيف حديث الحارث ، وأما ابن معين فقال عنه :" ليس به بأس " . وقال مرة :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال مرة :" ليس به بأس " . وقال ابن أبي خيثمة :" قلت ليحيى : يحتج بالحارث ؟ فقال : ما زال المحدوثون يقبلون حديثه " . وقال أحمد بن صالح المصري :" ثقة ما أحفظه ، وما أحسن ما روى عن علي " . التهذيب (٢/١٤٥) وقال ابن حجر :" في حديثه ضعف " . التقريب (١٠٢٩) وقال الذهبي في الميزان :" من كبار علماء التابعين على ضعف فيه " . وقال أيضا :" والجمهور على توهين أمره ، مع روايتهم لحديثه في الأبواب ، فهذا الشعبي يكذبه ، ثم يروي عنه ، والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته ، وأما في الحديث النبوي فلا ، وكان من أوعية العلم " . الميزان (١/٤٣٥) .

رجال السند:

أبو إسحاق السبيعي ، مدلس ، لكن تقدم في ترجمته (١٧) أن روايته عن الحارث الأعور محمولة على السماع .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) وابن أبي حاتم (١٨٥٣٤) كلاهما من طريق إسرائيل . . به .

(٣٨٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لا يخرج المهدي حتى يُقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث)[١] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٩) حدثنا يحيى بن اليمان عن كيسان الرواسي القصّار - وكان ثقة - قال : حدثني مولاي قال : سمعت علياً ﷺ يقول :(لايخرج المهدي حتى يقتل ثلث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : يزيد بن بلال بن الحارث الفزاري . ضعيف . التقريب (٧٦٩٦) .

الثانية : كيسان القصار أبو عمر الفزاري مولاهم ، ضعيف . التقريب (٥٦٧٧) .

رجال السند :

* يحيى بن يَمَان العِجْلي الكوفي ، قال الساجي :" ضعَّفه أحمد ، وقال : حدث عن الثوري بعجائب " . وقال أيضا :" ليس بحجة " . وقال ابن معين :" ليس بثبت ، لم يكن يبالي أي شيء حدث ، كان يتوهم الحديث " . وقال - مرة - :" أرجو أن يكون صدوقاً " . وقال ابن المديني :" كان فُلج ، فتغير حفظه " . وقال يعقوب بن شيبة :"كان صدوقا ، كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط ، وليس بحجة إذا خولف " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" عامة ما يرويه غير محفوظ ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب ، إلا أنه يخطيء ويشبه عليه " . التهذيب (٣٠٧/١١) وقال ابن حجر :" صدوق عابد ، يخطيء كثيرا ، وقد تغير " . التقريب (٧٦٧٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٩٩) وقال :" صالح الحديث " .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٩) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٥١) كلاهما من طريق يحيى بن يمان . . به .

(٣٨٩) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(يظهر السفياني على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا ، حتى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يُفتق عليهم فتق من خلفهم ، فيقبل طائفة منهم يدخلوا أرض خراسان ، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ، فيقتلون شيعة آل محمد ﷺ بالكوفة ، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي)[١] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٨١) حدثنا الوليد - بن مسلم - ورشدين - بن مُفلح المصري - عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي قال :(يظهر السفياني على الشام . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

الثانية : الوليد بن مسلم ، يدلس ويسوي ، التقريب (٧٤٥٦) .

الثالثة : رِشدين بن مفلح المصري ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨٤) .

قال الذهبي في التلخيص - المستدرك (٨٥٣٠) - :" خبر واه " .

رجال السند :

* أبو رومان ، لم أعرفه .

* حُيّي بن هانئ بن ناضر أبو قَبِيل المعافري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٦٢) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٨١) ومن طريقه الحاكم (٨٥٣٠) .

(٣٩٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : (لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض)[1] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٦٠) حدثنا - يحيى - ابن اليمان عن شيخ من بني فزارة عمن حدثه عن علي قال : (لا يخرج المهدي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : فيه مجهولان .

رجال السند :

* يحيى بن يمان ، تقدمت ترجمته في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٦٠) .

أبي بن كعب ﷺ

(٣٩١) عن أبي بن كعب ﷺ في قوله ﷻ : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة:٢١] قال :(مصائب الدنيا ، والروم ، والبطشة أو الدخان – شعبة الشاك في البطشة أو الدخان –)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٩٩) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب في قوله . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٧٩٩) وابن جرير في تفسيره (٢٨٢٦٨و٢٨٢٧٠) وبرقم (٢٨٢٦٩) بدون شك ، ولم يذكر الدخان ، وإنما قال :(المصيبات واللزوم والبطشة) . وبرقم (٢٨٢٦٧) بلفظ :(المصيبات في الدنيا والدخان وقد مضى ، والبطشة واللزام) وكلها من طريق شعبة . . به.

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٣٩٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال - في دابة الأرض - :(إن فيها من كل أمة سيما وإن سيماها من هذه الأمة أنها تتكلم بلسان عربي مبين)[(١)] .

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٥١) حدثنا - عبدالرحمن بن عثمان - ابن عفان قال : حدثنا أحمد - بن ثابت الثعلبي - قال : حدثنا سعيد - بن عثمان التجيبي - قال : حدثنا نصر - بن مرزوق - قال : حدثنا علي - بن مَعْبَد بن نوح البغدادي - قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن - عبدالملك - ابن جريج - المكي - قال : حُدثت عن أنس بن مالك قال :(دابة الأرض.. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن أنس .

الثانية : إسماعيل بن عيّاش ، مخلط فيما يرويه عن غير أهل بلده الشاميين ، وهذا منها ، تقدمت ترجمته (٨١) .

رجال السند:

* نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي ، كان عالماً بالحديث بصيراً بعلله . الديباج المذهب (٣٩٠/١) .

* أحمد بن ثابت التغلبي ، ثقة . تاريخ علماء الأندلس (٤٥/١) .

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . وثقه ابن بشكوال في الصلة (٢٩٤/١) .

التخريج:

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٩٩) .

أبو ذر جُندب بن جُنادة الغفاري رضي الله عنه

(٣٩٣) عن أبي ذر رضي الله عنه قال :(لأن أحلف عشرَ مرارٍ أن ابن صائد هو الدجال أحبُّ إليَّ من أن أحلف مرةً واحدةً أنه ليس به ، قال : وكان رسول الله ﷺ بعثني إلى أمه قال : سَلْها كم حملت ؟ قال : فأتيتها فسألتها ، فقالت : حملت به اثنى عشر شهراً . قال : ثم أرسلني إليها ، فقال : سَلْها عن صيحته حين وقع ؟ قال : فرجعت إليها ، فسألتها فقالت : صاح صيحة الصبي ابن شهر . ثم قال له رسول الله ﷺ : إني قد خبأت لك خبأ ؟ قال : خبأت لي خطم شاة عفراء ، والدخان . قال : فأراد أن يقول : الدخان ، فلم يستطع ، فقال : الدخ الدخ . فقال رسول الله ﷺ : اخسأ ، فإنك لن تعدو قدرك)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٤٨/٥) حدثنا عفان - بن مسلم الصَّفَّار - ثنا عبدالواحد بن زياد - العبدي البصري - حدثنا الحارث بن حَصِيرة - الأزدي الكوفي - حدثنا زيد ابن وهب - الجهني الكوفي - قال : قال أبو ذر :(لأن أحلف عشر مرار . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* الحارث بن حَصِيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي ، قال ابن معين :" خشبي ثقة ، ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي ، التي صلب عليها " . وقال النسائي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لولا أن الثوري روى عنه ، لترك حديثه " . وقال الدارقطني :" شيخ للشيعة ، يغلو في التشيع " . وقال أبو داود :" شيعي صدوق " . ووثقه العجلي وابن نمير . التهذيب (١٤٠/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ورمي بالرفض " . التقريب (١٠١٨) .

التخريج : أخرجه أحمد في المسند (١٤٨/٥) .

حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ

(٣٩٤) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال :(كنت بالكوفة ، فقيل : خرج الدجال ! قال : فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث ، فقلت : هذا الدجال قد خرج فقال : إجلس . فجلست ، فأتى علي العريف ، فقال : هذا الدجال قد خرج ، وأهل الكوفة يطاعنونه . قال : إجلس . فجلست ، فنودي أنها كذبة صباغ . قال : فقلنا : يا أبا سريحة ، ما أجلستنا إلا لأمر ، فحدثنا . قال : إن الدجال لو خرج في زمانكم ، لرمته الصبيان بالخذف ، ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس ، وخفة من الدين ، وسوء ذات بين ، فَيَرِدُ كلَّ منهلٍ ، فتطوى له الأرض طي فروة الكبش ، حتى يأتي المدينة ، فيغلب على خارجها ، ويمنع داخلها ، ثم جبل إيلياء فيحاصر عصابة من المسلمين ، فيقول لهم الذين عليهم : ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلون حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم ، فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا ، فيصبحون ومهم عيسى ابن مريم ، فيقتل الدجال ويهزم أصحابه ، حتى إن الشجر والحجر والمدر يقول : يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله . قال : وفيه ثلاث علامات ، هوأعور وربكم ليس بأعور ، ومكتوب بين عينيه كافر ، يقرأه كل مؤمن أميّ وكاتب ، ولا سخر له من المطايا إلا الحمار ، فهو رجس على رجس ثم قال : أنا لغير الدجال أخوف علي وعليكم . قال : فقلنا : ما هو يا أبا سريحة ؟ قال : فتن كأنها قطع الليل المظلم . قال : فقلنا : أي الناس فيها شر ؟ قال : كل خطيب مصقع ، وكل راكب موضع . قال : فقلنا : أي الناس فيها خير ؟ قال : كل غني خفي

قال : فقلت : ما أنا بالغني ولا بالخفي . قال : فكن كابن اللبون ، لا ظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب)[1] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦١٢) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ - أبو العباس الأصم - رحمه الله تعالى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى - الذُّهلي النيسابوري - ثنا مسدد - بن مسرهد البصري - ثنا معاذ بن هشام - الدَّسْتَوائي - حدثني أبي عن قتادة عن أبي الطفيل . .

درجة الأثر: ضعيف.

هذا الأثر ورد عن قتادة من طريقين :

الطريق الأول : الطريق الذي أخرجه الحاكم آنفا ، وقال عقبه :" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

لكن في السند قتادة بن دعامة السدوسي ، مدلس لا يقبل حديثه إلا إذا صرح بالتحديث ، تقدمت ترجمته (٣) .

رجال السند:

* معاذ بن هشام الدَّسْتَوائي ، صحيح الحديث ، تقدمت ترجمته (٣) .

* محمد بن يعقوب الأصم أبو العباس ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٦٠) .

الطريق الثاني : أخرجه معمر في جامعه عن قتادة قال : نادى منادٍ بالكوفة . . ، ولم يسم الراوي عن حذيفة بن أسيد ، والنص نحوه لكن فيه اختصار ، وهذا الطريق ضعيف الإسناد للعلة السابقة .

التخريج:

(=====

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٣٩٥) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(يخرج الدجال ومعه نهر ونار ، فمن دخل نهره وجب وزره ، وحُطّ أجرُه ، ومن دخل ناره ، وجب أجره ، وحُطّ وزرُه)[١] .

(٣٩٦) عن حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع . . . - وفيه - وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال)[٢] .

=== أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٢٧) والحاكم في المستدرك (٨٦١٢) بأطول من رواية معمر .

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤٣٧) حدثنا همام - بن يحيى بن دينار العَوْذي - عن قتادة عن سُبيع بن خالد عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس قتادة ، تقدمت ترجمته (٣) .

رجال السند:

* سُبيع بن خالد ، ويقال : خالد بن سُبيع ، ويقال : خالد بن خالد اليَشْكُري البصري ، ذكره ابن حبان والعجلي في الثقات . التهذيب (٣/٤٥٤) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٢١٠) .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤٣٧) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في تعريف الإيمان (٢٤) .

(٣٩٧) عن أبي عمرو الشيباني قال :(كنت عند حذيفة جالساً ، إذ جاء أعرابي حتى جثا بين يديه ، فقال : أخرج الدجال ؟ فقال له حذيفة : وما الدجال ؟ إن ما دون الدجال أخوف من الدجال ، إنما فتنته أربعون ليلة)[١] .

(٣٩٨) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائباً أحب إلى المؤمن خروجاً منه ، وما خروجه بأضرَّ للمؤمن من حصاة يرفعها من الأرض ، وما علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٦) حدثنا - عبدالله - بن نمير - الكوفي - قال : حدثنا أبو يَعْفُور - عبدالرحمن بن عبيد بن نِسْطَاس الكوفي - قال : سمعت أبا عمرو الشيباني - سعد بن إياس الكوفي - يقول :(كنت عند حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٣) حدثنا حسين بن علي - ابن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قُدامة الثقفي - عن عبدالعزيز بن رُفيع - الأسدي الكوفي - عن أبي عمرو الشيباني - سعد بن إياس الكوفي - عن حذيفة قال :(لا يخرج الدجال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٣) .

(٣٩٩) عن شهر بن حوشب قال :(كان عبدالله جالساً وأصحابه ، فارتفعت أصواتهم ، قال : فجاء حذيفة فقال : ما هذه الأصوات يا ابن أم عبد ؟ قال : يا أبا عبدالله ذكروا الدجال وتخوفناه . فقال حذيفة : والله ما أبالي أهو لقيت أو هذه العنز السوداء - قال عبدالملك : لعنزٍ تأكل النوى في جانب المسجد - قال : فقال له عبدالله : لم ، لله أبوك ؟ قال حذيفة : لأنا قوم مؤمنون ، وهو امرؤ كافر ، وإن الله سعطينا عليه النصر والظفر ، وايم الله لا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى المرء المسلم من برد الشراب على الظمأ . فقال عبدالله : لم لله أبوك ؟ فقال حذيفة : من شدة البلاء ، وجنادع الشر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٤) حدثنا حسين بن علي - ابن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قُدامة الثقفي - عن عبدالملك بن عمير - الفَرَسَي - عن شهر بن حوشب قال :(كان عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٤) ، وبرقم (١٩٣٦٥) من طريق أبي الطفيل عن حذيفة بلفظ :(لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه أشهى إلى المسلمين من شراب الماء على الظمأ) .

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٤٢) من طريق صلة بن زفر عن حذيفة بنحوه مختصراً .

(٤٠٠) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(الفتن ثلاث ، تسوقهم الرابعة إلى الدجال ، التي ترمي بالرضف ، والتي ترمي بالنشف ، والسوداء المظلمة ، والتي تموج موج البحر)[١]

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٢) حدثنا مروان بن معاوية - الفزاري - حدثنا الوليد بن عبدالله بن جُميع حدثنا أبو الطفيل - عامر بن واثلة ﷺ - قال : سمعت حذيفة يقول :(الفتن ثلاث . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

الطريق الأول : رواية نعيم بن حماد المتقدمة ، وسندها حسن .

رجال السند :

* الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع الزهري المكي الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، قال أحمد وأبو داود :" ليس به بأس " . وقال ابن معين والعجلي :" ثقة " . وقال أبو زرعة :" لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال عمرو بن علي :"كان يحيى بن سعيد لا يحدثنا عنه ، فلما كان قبل موته بقليل حدثنا عنه " . وقال ابن سعد :"كان ثقة له أحاديث " . وقال البزار :" احتملوا حديثه ، وكان فيه تشيع " .وقال العقيلي :" في حديثه اضطراب " . وقال الحاكم :" لو لم يخرج له مسلم لكان أولي " . التهذيب (١١/١٣٨) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٧٤٣٢) .

الطريق الثاني : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٠) حدثنا ابن عيينة وأبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن مجالد - بن سعيد - عن عامر - الشعبي - عن صلة - بن زُفر - قال : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : في الإسلام أربع فتن ، فذكره بنحوه ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

....

الطريق الثالث : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٤) حدثنا الوليد بن مسلم ورشدين بن سعد عن ابن لهيعة عن عبدالعزيز بن صالح عن حذيفة - وسمى الوليد بينه وبين حذيفة رجلاً لم أحفظه - قال : الفتن . .فذكره بنحوه ، وهذا سند ضعيف ، فيه أربعة علل :

الأولى : عبدالعزيز بن صالح ، قال الأزدي :" ضعيف مجهول " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر الذهبي في الميزان أنه مجهول . انظر ميزان الاعتدال (٢/٦٢٩) والثقات لابن حبان (٧/١١٢) ولسان الميزان (٤/٣١) .

وعبدالعزيز بن صالح يروي عن أبي هريرة بواسطة أبي الحسناء ، ويظهر أنه لم يدرك حذيفة ، بل كما تقدم في السند السابق أن بينه وبين حذيفة رجل ، لم يحفظ اسمه نعيم بن حماد ، ويُحتمل أن يكون : أبو الحسناء ، حيث يروي عبدالعزيز بن صالح عن أبي الحسناء عن أبي هريرة . وأبو الحسناء مجهول كما في التقريب (٨٠٥٣) .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ،تقدمت ترجمته (٨) .

الثالثة : رِشْدِين بن سعد بن مُفلح المَهْري المصري ، ضعيف .التقريب (١٩٤٢) .

الرابعة: الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، ثقة كثير التدليس والتسوية . التقريب (٧٤٥٦) .

التخريج :

١- من طريق الوليد بن عبدالله بن جُميع ، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٢) .

٢- من طريق مجالد بن سعيد الهمداني ، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٠) .

٣- من طريق ابن لهيعة ، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٤) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٤٠١) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(يمكث الناس بعد خروج الدجال أربعين عاماً ، ويغرس النخل ، وتقوم الأسواق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٣) حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - قال : أخبرنا علي بن مَسْعَدَة عن رياح بن عَبَيدَة - الباهلي الكوفي - عن يوسف بن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال : قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(يمكث الناس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* علي بن مَسْعَدَة الباهلي أبو حبيب البصري ، قال أبو داود الطيالسي :" حدثنا علي بن موسى - هكذا في التهذيب ولعل الصواب : بن مسعدة - وكان ثقة " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به " . وقال البخاري :" فيه نظر " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" أحاديثه غير محفوظة " . وقال الدوري عن ابن معين :" ليس به بأس في البصريين " . وذكره العقيلي في الضعفاء تبعاً للبخاري . التهذيب (٣٨١/٧) . وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام" التقريب (٤٧٩٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٣) .

(٤٠٢) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(ما مات رجل من يأجوج ومأجوج ، إلا ترك ألفَ ذريٍ لصلبه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٨٧) حدثنا علي بن مُسْهِر - الكوفي - عن زكريا - بن أبي زائدة – عن الشعبي عن عمرو بن ميمون - الأَوْدِي - عن عبدالله بن سلام قال :(ما مات . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٨٧) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٤٠٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال :(خروج عيسى ابن مريم)[١] .

(٤٠٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(هي دابة ذات زغب وريش ولها أربع قوائم تخرج من بعض أودية تهامة)[٢] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٨٨٥) عن الحسن - ابن عبيدالله بن عروة النخعي - عن أبي رَزِين - مسعود بن مالك الأسدي الكوفي - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٨٨٥) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٩٨) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال :(إن كان ما يقول أبو هريرة حقا فهو عيسى لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) عن معمر، عن قتادة أن ابن عباس قال : (هي دابة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، قتادة لم يلق ابن عباس ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٢) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٧٠٠) كلهم من طريق قتاد عن ابن عباس .

(٤٠٥) عن عبدالله ابن أبي مليكة قال :(دخلت على ابن عباس يوما ، فقال لي : لم نمت البارحة ، حتى أصبحت ، فقلت : لِمَ ؟ قال : قالوا : طلع الكوكب ذو الذنب ، فخشيت الدخان قد طرق ، فوالله ما نمت حتى أصبحت)[١] .

(٤٠٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه رأى غلماناً ينزو بعضهم على بعض فقال :(هكذا يخرج يأجوج ومأجوج)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) عن – عبدالملك بن عبدالعزيز – بن جريج قال : أخبرني ابن أبي مليكة – أو سمعته – يقول :(دخلت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) وابن جرير في تفسيره (٣١٠٥٧) والحاكم (٨٤١٩) جميعهم من طريق ابن جريج . . به .

تنبيه :

لفظ الحاكم :" الدجال " بدل " الدخان " . وقال الحاكم عقبه :" على خلاف عبدالله بن مسعود وأن آية الدجال قد مضى " . والمعروف أن ابن مسعود يقول بمضي آية الدخان ، فلعله الصواب أن يكون " الدخان " موافقة للروايت الأخرى .

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٦٥٨) أنا شعبة – بن الحجاج – عن عبيدالله بن أبي يزيد – المكي – قال : رأى ابن عباس غلماناً ينزو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد (١٦٥٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٠) كلاهما عن شعبة . . به .

(٤٠٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما كثرت ذنوب قوم إلا زخرفت مساجدها ، وما زخرفت مساجدها إلا عند خروج الدجال)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤١٦) حدثنا عبدالرحمن بن عثمان قال : حدثنا أحمد بن ثابت قال : حدثنا سعيد بن عثمان قال : حدثنا نصر بن مرزوق قال : حدثنا علي بن مَعْبَد - بن نوح البغدادي - قال : حدثنا إسحاق بن أبي يحيى الكعبي عن معتمر بن سليمان - بن طَرْخان التيمي - عن ليث بن أبي سُليم عن أبي حَصين - عثمان بن عاصم الأسدي - عن ابن عباس قال :(ما كثرت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : ليث بن أبي سُليم ، ضعيف ، تقدمت (١١) .

الثانية : إسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، هالك ، يأتي بالمناكير عن الأثبات . ميزان الاعتدال (٢٠٥/١) .

رجال السند:

* نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي ، كان عالماً بالحديث بصيراً بعلله . الديباج المذهب (٣٩٠/١) .

* أحمد بن ثابت التغلبي ، ثقة . تقدمت ترجمته (٣٩٢) .

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . ثقه تقدمت ترجمته (٣٩٢) .

التخريج:

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤١٦) .

(٤٠٨) عن أبي معبد نافذ مولى ابن عباس قال : قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(المهدي شابٌ منّا أهل البيت . قال : قلت : عجز عنها شيوخكم ، ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء)[1] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٠٨٦) حدثنا ابن عيينة عن عمرو - بن دينار المكي - عن أبي معبد - نافذ مولى ابن عباس - عن ابن عباس قال :(المهدي شاب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٠٨٦) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٥٩) والبيهقي في البعث (١٣٣) جميعهم من طريق ابن عيينة . . به .

وبنحوه أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٠٨٧) من طريق أبان بن الوليد عن ابن عباس .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٤٠٩) كان عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول :(والله ما أشك أن المسيح الدجال : ابن صيَّاد)[١] .

(٤١٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(تخرج الدابة من صدع في الصفا ، كجري الفرس ثلاثة أيام ، وما خرج ثلثها)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٣٠) حدثنا قتيبة بن سعيد - الثقفي - حدثنا يعقوب - يعني ابن عبد الرحمن المدني القاري - عن موسى بن عقبة - الأسدي - عن نافع قال كان ابن عمر يقول :(والله ما أشك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٣٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٤) حدثنا حسين بن علي - ابن الوليد الجعفي - عن فضيل بن مرزوق عن عطية - بن سعد العوفي - عن ابن عمر قال :(تخرج الدابة من صدع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عطية بن سعد بن جُنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

رجال السند :

* فضيل بن مرزوق الأغرّ الرِّقَاشي ، وثقه الثوري وابن عيينة وابن معين ، وقال أحمد :" لا أعلم إلا خيراً " . وقال أبو حاتم :" صالح " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال ابن عدي :" أرجو ===)

(٤١١) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون إلى منى ، فتحملهم بين عجزها وذنبها ، فلا يبقى منافق إلا خطمته ، قال : وتمسح المؤمن ، قال : فيصبحون وهم أشر من الدجال)[1] .

=== أنه لا بأس به " . وقال ابن حبان :" كان يخطيء على الثقات ، ويروي عن عطية الموضوعات " . التهذيب (٢٩٩/٨) وقال ابن حجر :" صدوق يهم " . التقريب (٥٤٣٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٤) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٦) وابن جرير في تفسيره (٢٧٠٩٤) كلهم من طريق عطية بن سعد العوفي عن ابن عمر .

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٠٠٦) عن فضيل الرقاشي عن عطية عن ابن عمر بلفظ :(. . من صدع بالكعبة . .) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥١) عن وكيع عن الوليد بن عبدالله بن جُميع عن عبدالملك بن المُغيرة – النوفلي – عن ابن البيلماني عن ابن عمر قال :(تخرج الدابة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن البَيْلماني ، ضعيف . التقريب (٣٨١٩) .

رجال السند :

* الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع الزهري المكي الكوفي ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٤٠٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥١) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٥) وابن جرير في تفسيره (٢٧٠٩٧) جميعهم من طريق الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع . . به .

(٤١٢) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُم ﴾ [النمل:٨٢] قال :(حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٢١) عن وكيع عن سفيان - الثوري - عن عمرو بن قيس - المُلائي الكوفي - عن عطية - بن سعد العوفي – عن ابن عمر في قوله : ﴿ وإذا وقع . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : عطية بن سعد العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٢١و١٦٥٠٠) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٧) والحاكم في المستدرك (٨٤٩٣و٨٦٤٢) جميعهم من طريق عطية العوفي عن ابن عمر .

(٤١٣) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(يخرج الدخان ، فيأخذ المؤمن كهيئة الزكمة ، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق ، حتى يكون كالرأس الحنيذ)[١]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٥٦) حدثني واصل بن عبدالأعلى - ابن هلال الأسدي - قال : حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جُميع عن عبدالملك بن المُغيرة عن عبدالرحمن بن البَيْلَماني عن ابن عمر قال :(يخرج الدخان . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن البَيْلَماني مولى عمر ، ضعيف . التقريب (٣٨١٩) .

رجال السند:

* عبدالملك بن المغيرة الطائفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٢٦/٦) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٤٢٢٠) .

* الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع الزهري المكي ، صدوق يهم تقدمت ترجمته (٤٠٠) .

* محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٥٦) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٤١٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش ، فسجدت واستأذنت في الرجوع ، فأذن لها في الرجوع ، حتى إذا بدا الله أن تطلع من مغربها ، فعلت كما كانت تفعل ، أتت تحت العرش فسجدت ، فاستأذنت في الرجوع ، فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع ، فلا يرد عليها شيء ، ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء ، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب ، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت : رب ما أبعد المشرق ، من لي بالناس ، حتى إذا صار الأفق كأنه طوق ، استأذنت في الرجوع ، فيقال لها : من مكانك فاطلعي . فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبدالله هذه الآية : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام:١٥٨]) .

وزاد في رواية :(قال : يأجوج ومأجوج يمرُّ أولهم بنهر دجلة ، ويمر آخرهم ، فيقول : قد كان في هذا النهر مرة ماء ، ولا يموت رجل إلا ترك ألفا من ذريته ، فصاعدا ومن بعدهم ثلاث أمم ، [ما يعلم عدتهم إلا الله] تاويس وتاويل ومنسك)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل العرش (١٦٣) .

(٤١٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يكون على الروم ملك لا يعصونه - أو لا يكاد يعصونه - فيجيء حتى ينزل بأرض كذا وكذا ، قال عبدالله : أنا ما نسيتها . قال : ويستمد المؤمنون بعضهم بعضا حتى يمدهم أهل عدن أبين على قلصاتهم . قال عبدالله : إنه لفي الكتاب مكتوب ، فيقتتلون عشرا ، لايحجز بينهم إلا الليل ليس لكم طعام إلا ما في إداويكم ، لا تكل سيوفهم (وبـاركم)[1] ولا نسائهم ، وأنتم أيضا كذلك ، ثم يأمر ملكهم بالسفن فينحرف (لعلها فتحرق) - يعني ملك الروم - قال : ثم يقول : من شاء الآن فليفر ، فيجعل الله الدبرة عليهم ، فيقتلون مقتلة لم يُرَ مثلها - أو لا يرى مثلها - حتى إن الطائر ليمر بهم فيقع ميتا من نتنهم ، للشهيد يومئذ كفلان على من مضى من قبله من الشهداء ، وللمؤمن يومئذ كفلان على من مضى منهم قبله من المؤمنين ، قال : وبقيتهم لا يزلزلهم شيء أبدا ، وبقيتهم يقاتل الدجال . قال ابن سيرين : فكان عبدالله بن سلام يقول : إن أدركني هذا القتال ، وأنا مريض فاحملوني على سريري حتى تجعلوني بين الصفين)[2] .

---

(١) هكذا رُسمت في المطبوع .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٣) عن أيوب - السختياني - عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس الدوسي عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عقبة بن أوس ، ويقال : يعقوب بن أوس الدوسي البصري ، وثقه العجلي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٣٧/٧) . وقال ابن حجر :"صدوق ، من الرابعة ، ووهم من قال =

(٤١٦) عن العُرْيَان بن الهَيْثم قال :(وفدت على معاوية ، فبينا أنا عنده إذ دخل رجل عليه طمران ، فرحب به معاوية ، وأجلسه على السرير ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تعرف هذا ؟ هذا عبدالله بن عمرو بن العاص . قلت : أهذا الذي يقول : لا يعيش الناس بعد مائة سنة ؟ فأقبل عليَّ وقال : أو قلت ذلك أنا ؟ تجدهم يعيشون بعد مائة سنة دهراً طويلا ، ولكن هذه الأمة أجلت ثلاثين ومائة سنة . قال : ثم قال لي : ممن أنت ؟ قال : قلت : من أهل العراق - أو قال : من أهل الكوفة - قال : تعرف كوثا ؟ قال : قلت : نعم . قال : منها يخرج الدجال)[1] .

=== له صحبة " . التقريب (٤٦٣١) .

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٣) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٢٩) عن محمد بن شبيب - الزهراني البصري - عن العُرْيَان بن الهَيْثم . .

درجة الأثر: صحيح .

هذا لأثر ورد عن عبدالله بن عمرو من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : ما أخرجه معمر آنفا ، وهو طريق حسن الإسناد .

رجال السند:

* العُرْيَان بن الهَيْثم بن الأسود النخعي الكوفي ، قال ابن خراش :" جليل من التابعين " وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٩٠/٧) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٤٥٧٢) .

الطريق الثاني : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن عن وكيع عن سفيان عن أبي المقدام عن زيد بن وهب - الجهني الكوفي - عن عبدالله بن عمرو ، وهذا سند حسن الإسناد أيضا .

....

رجال السند :

* غسان بن بُرزِين الطَّهوي أبو المقدام البصري ، وثقه ابن معين والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له ابن ماجة وقال : "كان يخطيء " . التهذيب (٢٤٦/٨) وقال ابن حجر :"صدوق ربما أخطأ " . التقريب (٥٣٥٧) .

<u>الطريق الثالث</u> : أخرجه ابن الجعد في مسنده أخبرنا أبو يوسف القاضي عن مجالد بن سعيد عن أبي الوَدَّاك - جَبْر بن نَوْف - عن عبدالله بن عمرو قال :(يخرج الدجال من قرية يقال لها كوثى) .

وهذا سند ضعيف ، علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

رجال السند :

* يعقوب بن إبراهيم القاضى أبو يوسف ، قال أحمد :" صدوق ، ولكن من أصحاب أبى حنيفة ، لا ينبغي أن يُروى عنه شيء " . وقال ابن معين :"كان أبو يوسف القاضى يميل الى أصحاب الحديث كثيرا ، وكتبنا عنه ، ولم يزل الناس يكتبون عنه " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، وهو أحب الى من أبي الحسن اللؤلؤى " . الجرح والتعديل (٢٠١/٩) . وقال ابن معين :" لم يكن يعرف الحديث " . وقال محمود بن غيلان : قلت ليزيد بن ها رون : ما تقول في أبي يوسف ؟ قال : " لا تحل الرواية عنه ، إنه كان يعطى أموال اليتامي مضاربة ، ويجعل الربح لنفسه " . الضعفاء الكبير للعقيلي (٤٣٨/٤) .

التخريج :

١- من طريق العُرْيَان بن الهَيْثم عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٢٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٧) ، وأخرجه مختصراً أبونعيم في الفتن (١٥٠٢و١٥٠٣و١٥٠٤و١٥١١و١٨٠٨) .

(٤١٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لكل شيء دولة تصيبه ، فللأشراف على الصعاليك دولة ، ثم للصعاليك وسفلة الناس دولة ، في آخر الزمان حتى يُدال لهم على أشراف الناس ، فإذا كان ذلك فرويدك الدجال ، ثم الساعة والساعة أدهى وأمر)[١] .

=== ٢- من طريق زيد بن وهب الجهني عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه مختصراً أبو نعيم في الفتن (١٥٠٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٨٤) .

٣- من طريق مجالد بن سعيد عن أبي الوَدَّاك عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٤٦٢) .

وأخرجه مسدد في مسنده - المطالب العالية - (٤٥١٢) .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٨٩) محمد بن عبدالله التيهرتي عن عبدالسلام بن مسلمة عن أبي قبيل - حُيّي بن هانئ المعافري - عن عبدالله بن عمرو قال :(لكل شيء دولة . .

درجة الأثر : إسناده ؟

* عبدالسلام بن مسلمة ، لم أجد له ترجمة .

* محمد بن عبدالله التيهرتي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٨٩) .

(٤١٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء . قيل : وأي شيء الغرباء ؟ قال : الذين يفرون بدينهم ، يجتمعون إلى عيسى ابن مريم صلوات الله عليه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٣) أخبرنا محمد بن مسلم قال : سمعت عثمان بن عبدالله بن أوس يحدث عن سليم بن هرمز عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه : سليم بن هرمز ، مجهول ، ذكره البخاري في تاريخه (١٣٠/٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١٣/٤) وابن حبان في الثقات (٣٣١/٤) .

رجال السند :

* عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٢٩/٧) وقال الذهبي في الميزان (٤٢/٣) :" محله الصدق ، وثقه ابن حبان " . وقال ابن حجر :"مقبول " . التقريب (٤٤٨٧) .

* محمد بن سليم أبو هلال الراسبي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (٢٦٥) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٣) وعنه أبو نعيم في الفتن (١٦٨) وأحمد في الزهد (ص٩٨) والبخاري في التاريخ الكبير (١٣٠/٤) والآجري في الغرباء (٣٧) كلهم من طريق محمد بن مسلم . . به .

(=====

(٤١٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة)[1] .

=== وأخرجه نعيم بن حماد في الحلية (٢٥/١) من طريق سفيان بن وكيع عن عبدالله بن رجاء عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ، وسفيان بن وكيع ساقط الحديث ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والله أعلم بالصواب .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠/٦) قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن عمار الدُّهْني عن سالم بن أبي الجعد - الغَطَفَاني الأشْجَعِي - عن عبدالله بن عمرو قال :(إن أسعد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عمار بن أبي معاوية أو ابن معاوية الدُهني ، ثقة ، فيه كلام لا يضر ، تقدمت ترجمته (١٤٥) .

التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠/٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٠٠و١٩٤٨٩) وبنحوه أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٥٧٨) جميعهم من طريق عمار الدُّهني . . به .

(٤٢٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إنها - يعني الدابة - تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء ، فتفشو في وجهه ، فيسودّ وجهه ، وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء ، فتفشو في وجه ، حتى يبيضّ وجهه ، فيجلس أهل البيت على المائدة ، فيعرفون المؤمن من الكافر ، ويتبايعون في الأسواق ، فيعرفون المؤمن من الكافر)[1] .

(٤٢١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(تخرج الدابة من جبل أجياد أيام التشريق ، والناس بمنى ، قال : فلذلك حُبِّيَ سائق الحاج إذا جاء بسلامة الناس)[2] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) عن معمر، عن قتادة أن ابن عباس قال : (هي دابة . . - ثم قال قتادة : وقال عبدالله بن عمرو :(إنها تنكت في وجه . .

درجة الأثر : صحيح .

علته : قتادة مدلس ، لكن في رواية الداني ذكر الواسطة ، وهو : العلاء بن زياد العدوي البصري - ثقة - فصح السند .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) وعنه أبو نعيم في الفتن (١٨٦٢) ، أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٩٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٣) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قدامة الثقفي - عن عبدالملك بن عمير - الكوفي الفَرَسَي - عن عبدالله بن عمرو قال :(تخرج الدابة . .

(٤٢٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ينزل المسيح بن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة ، قال : فيقتل الدجال ، وتفرق عنه اليهود فيقتلون حتى إن الحجر يقول : يا عبدالله المسلم ، هذا يهودي فتعال فاقتله)[١] .

(٤٢٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة)[٢] .

=== **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٣و١٩٤٥٤) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٠) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(ينزل المسيح . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال ابن حجر في الفتح (٣٥٩/١١) :(وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو موقوفا) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٠) وأبو نعيم في الفتن (١٦١٢) كلاهما عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٦) عن وكيع عن إسماعيل - ابن أبي خالد الأحْمسي - عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(يمكث الناس . .

(٤٢٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ملاحم الناس خمس فتنتان قد مضتا ، وثلاث في هذه الأمة ، ملحمة الترك ، وملحمة الروم ، وملحمة الدجال ، ليس بعد ملحمة الدجال ملحمة)[١] .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٦) وأبو نعيم في الفتن (١٨٤٩و١٩٧٩) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٧١٣) جميعهم من طريق خيثمة . . به .

وبنحوه في الفتن لنعيم (١٨٠٢) من طريق العُرْيَان بن الهيثم عن عبدالله بن عمرو .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٣٨) حدثنا - إسماعيل - ابن علية عن عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن أبي المغيرة القواس عن عبدالله بن عمرو قال :(ملاحم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* أبو المغيرة القواس ، يروي عن عبدالله بن عمرو ، وعنه عوف بن أبي جميلة ، وثقه ابن معين وابن حبان . الجرح والتعديل (٤٣٩/٩) والثقات لابن حبان (٥٦٥/٥) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٣٨) وبرقم (١٣٣٩و١٩٢٤) من طريق ابن لهيعة عن أبي المغيرة عن عبدالله بن عمرو ، وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤٨٦) من طريق هَوْذَة بن خليفة عن عوف بن أبي جميلة عن أبي المغيرة عن عبدالله بن عمرو .

(٤٢٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يجيش الروم ، فَيُخْرِجُون أهلَ الشام من منازلهم ، فيستغيثون بكم ، فلا يتخلف عنهم مؤمن ، فيقتتلون فيقتلون فيكون بينهم قتل كثير ، ثم يهزمونهم ، فينتهون إلى إسطوانة - إني لأعلم مكانها عليهم - عندها الدنانير ، فيكتالونها بالتراس ، فيتلقاهم الصريخ بأن الدجال يحوش ذراريكم ، فيلقون ما في أيديهم ، ثم يؤبون)[١] .

(٤٢٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إذا خُسف بجيش بالبيداء ، فهو علامة خروج المهدي)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٢١٥٥) حدثنا - عبدالملك بن عبدالحميد - الميموني نا محمد - بن خازم الضرير أبو معاوية - نا الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(يجيش الروم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٢١٥٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٤٢١) بنحوه مختصرا وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٩٧و٦٣٥) جميعهم من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٠) حدثنا - عبدالله - ابن وهب عن ابن لهيعة عن فلان المعافري سمع أبا فِراس - يزيد بن رباح السهمي المصري - سمع عبدالله بن عمرو يقول :(إذا خسف . .

درجة الأثر : ؟

(٤٢٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أول مصر من أمصار العرب يدخله الدجال البصرة)[١] .

فيه رجل مبهم ، فلان المعافري ، ولابن لهيعة سبعة شيوخ لقبهم : المعافري ، فيهم الضعيف والثقة .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٠و٩٦١) .

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٢٤) حدثنا - عبدالرحمن - ابن عفان قال : حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا أحمد بن زهير - أبو بكر بن أبي خيثمة - قال : حدثنا هَوْذَة - بن خليفة - قال : حدثنا عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن أبي المغيرة - القواس - عن عبدالله بن عمرو قال :(أول مصر من أمصار . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* أبو المغيرة القواس ، ثقة ، مضى في الأثر السابق .

* هَوْذَة بن خليفة بن عبدالله الثقفي البكراوي أبو الأشهب البصري الأصم ، قال أحمد :" ما كان أصلح حديثه " . وقال :" أدرك شريحا ، ما كان أضبط هذا الأصم عنه - يعني هوذة - أرجو أن يكون صدوقا إن شاء الله تعالى " . وقال ابن معين :" ضعيف " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٧٤/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٣٢٧) .

* قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي ، قال عنه الذهبي :" الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس " . السير (٤٧٢/١٥) .

(٤٢٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(للدجال آيات معلومات إذا غارت العيون ونزفت الأنهار واصفر الريحان وانتقلت مذحج وهمدان من العراق فنزلت قنسرين فانتظروا الدجال غاديا أو رائحا)[١] .

---

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . وثقه ابن بشكوال في الصلة (١/٢٩٤) .

التخريج :

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٢٤و٦٥٤) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٤٢٠) أخبرنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا عبدالله بن صالح ثنا الليث بن سعد - الفهمي - عن أبي قَبيل - حُيّي بن هانىء بن ناضر - عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(للدجال آيات . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

رجال السند :

* حُيّي بن هانىء بن ناضر أبو قَبيل المعافري ، صدوق يهم تقدمت ترجمته (١٦٢) .

* عبدالله بن صالح ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط . تقدمت ترجمته (٢٩) .

* الفضل بن محمد البيهقي الشعراني ، قال أبو حاتم :" تكلموا فيه " . وقال الحاكم :" كان أديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال ، كان يرسل شعره فلقب بالشعرانى ، وهو ثقة ، لم يطعن فيه بحجة ، وقد سئل عنه الحسين بن محمد القتباني فرماه بالكذب ، وقال : سمعت أبا عبدالله بن الأخرم يسأله عنه فقال : صدوق إلا أنه كان غاليا في التشيع " . لسان الميزان (٤/٤٤٧) .

* محمد بن صالح بن هانئ ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٤٢٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤٢٩) عن مسروق قال :(بينما رجل يحدث في كندة فقال : يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام . ففزعنا ، فأتيت ابن مسعود وكان متكئا ، فغضب فجلس فقال : من علم فليقل ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : لا أعلم ، فإن الله قال لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص:٨٦] وإن قريشا أبطئوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي ﷺ فقال : (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة ، حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله ، فقرأ :﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ إلى قوله :﴿ عَائِدُونَ ﴾ [الدخان:١٠-١٥] أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله تعالى :﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان:١٦] يوم بدر و :﴿ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧] يوم بدر :﴿ الم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ إلى :﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [الروم:١-٣] والروم قد مضى)[١] .

وفي رواية أخرى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام :﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٤) حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث . .

(=====

(٤٣٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال يوما لجلسائه :(أفرأيتم قول الله ﷻ : ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦] ما يعني بها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها إذا غربت سجدت له ، وسبّحته وعظّمته ، ثم كانت تحت العرش ، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيأذن لها ، فإذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . قال : فتحبس مقدار ليلتين ، قال : ويفزع لها المتهجدون . قال : وينادي الرجل تلك الليلة جاره : فلان ! ما شأننا الليلة ؟ لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى أعييت ، ثم يقال لها : اطلعي من حيث غربت ، وذلك قوله ﷻ : ﴿ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ [الأنعام:١٥٨])[(١)] .

=== والرواية الثانية أخرجها البخاري (٤٧٦٨) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبدالله خمس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧٧٤و١٠٠٧و١٠٢٠و٤٦٩٣و٤٧٦٧و٤٧٧٤و٤٨٠٩و٤٨٢٠و٤٨٢١و٤٨٢٢و٤٨٢٣و٤٨٢٤و٤٨٢٥) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٠١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٠) وأحمد في المسند (٣٦٠٢و٤٠٩٣و٤١٩٤) ومسلم (٢٧٩٨) والترمذي (٣٢٥٤) وابن جرير في تفسيره (٣١٠٤٣-٣١٠٤٨) وبنحوه برقم (٣١٠٥١و٣١٠٥٣) وابن حبان في الصحيح (٤٧٦٤و٦٥٨٥) والطبراني في الكبير (٩٠٤٦) .

(١) ضعيف ، تقدم في فصل العرش (١٧٣) .

(٤٣١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨] قال :(طلوع الشمس معها القمر كالبعيرين القرينين)[١] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٧٨) عن منصور - ابن المعتمر - عن أبي الضحى عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي الضحى عن عبدالله بن مسعود مرسلة ، لكن ابن جرير والطبراني وأبا الشيخ أخرجوا الأثر من طريق أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله . فصح السند .

وقال أحمد شاكر (٢٤٦/١٢) :" وهذا إسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٧٨) وابن الجعد في مسنده (٩٥١) وابن جرير في تفسير - شاكر - (١٤١٩٩و١٤٢٣٠و ١٤٢٣٢و١٤٢٣٣) وأبو الشيخ في العظمة (٦٦١) والطبراني في الكبير (٩٠١٩) كلهم من طريق أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٤) وابن جرير في تفسير - شاكر - (١٤٢٢٧و ١٤٢٢٨و١٤٢٣١) والطبراني في الكبير (٩٠٢٠) والحاكم (٣٨٧٩) كلهم من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن مسعود ، وليس فيها ذكر الشمس والقمر كالبعيرين المقترنين .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٢١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٣٤و١٤٢٣٩) من طريق أبي الشعثاء عن ابن مسعود نحوه .

وأصل الحديث مرفوع إلى النبي ﷺ من رواية أبي سعيد الخدري كما في مسند أحمد (٩٨،٣١/٣) والترمذي (٣٠٧١) وأبو يعلى (١٣٥٣) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

(٤٣٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه ذُكر عنده الدجال ، فقال :(تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق ، فرقة تتبعه ، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح ، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات ، فيقاتلهم ويقاتلونه ، حتى يجتمع المؤمنون بغربي الشام ، فيبعثون إليه طليعة ، فيهم فارس على فرس أشقر أو فرس أبلق ، فيقتلون لا يرجع منهم بشر ، قال سلمة : فحدثني أبو صادق عن ربيعة بن ناجد أن عبدالله قال : فرس أشقر . ثم قال عبدالله ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عيسى بن مريم ينزل فيقتله - قال أبو الزعراء : ما سمعت عبدالله يذكر عن أهل الكتاب حديثا غير هذا - قال : ثم يخرج يأجوج ومأجوج ، فيمرحون في الأرض ، فيفسدون فيها ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٦] قال : ثم يبعث الله عليه دابة ، مثل هذه النغف ، فتلج في أسماعهم ومناخرهم ، فيموتون منها ، قال : فتنتن الأرض منهم ، فيُجأر الأرض إلى الله ، فيرسل عليهم ماء فيطهر الأرض منهم ، ثم قال : يرسل الله ريحاً زمهريراً باردة ، فلا تذر على الأرض مؤمناً إلا كفته تلك الريح ، قال : ثم تقوم الساعة على شرار الناس ، قال : ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه ، قال : والصور قرن ، قال : فلا يبقى خلقٌ لله في السماء ولا في الأرض إلا مات ، إلا من شاء ربك ، قال : ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون ، قال : فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال ، قال : فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء ، قال : فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما ينبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] قال

: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور ، فينفخ فيه ، قال : فتنطلق كل نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه ، قال : ثم يقومون فيحيون تحية رجل واحد ، قياماً لرب العالمين ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئاً إلا هو مرفوع له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عزيراً . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . قال : فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عبدالله ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف:١٠٠] ثم يلقى النصارى فيقول : من تعبدون ؟ قالوا : نعبد المسيح . قال : يقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ، قال : ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤] حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون . ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك ، قال : ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا

أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي ذكره الله ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] فليس من نفس إلا تنظر إلى بيت من النار أو بيت في الجنة ، وهو يوم الحسرة ، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة ، فيقال : لو علمتم . فتأخذهم الحسرة ، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار ، فيقولون : ﴿ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ قال : ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ، فيشفعهم الله قال : ثم يقول : أنا أرحم الراحمين . فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ - وعقد بيده - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر:٤٣-٤٨] ثم قال عبدالله : أترون في هؤلاء خيراً ؟ ما يُترك فيها أحد فيه خير ، فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً ، غيَّر وجوههم وألوانهم ، فيجئ الرجل من المؤمنين ، فيقول : يا رب . فيقول : من عرف أحدا فليخرجه . قال : فيجئ فينظر فلا يعرف أحدا . قال : فيناديه الرجل يا فلان ، أنا فلان . فيقول : ما أعرفك . فعند ذلك يقولون : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - قال : فيقول عند ذلك - اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٧-١٠٨] قال : فإذا قال ذلك ، أطبقت عليهم ، فلم يخرج منهم بشر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٨٣) عن عبدالله بن نمير قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي الزعراء عن عبدالله أنه ذكر عنده الدجال فقال ==)

....

=== عبدالله بن مسعود :(تفترقون أيها الناس . .

درجة الأثر : صحيح الإسناد ، وفي المتن خبر منكر .

هذا الأثر صحيح الإسناد ، وللأخبار الواردة فيه أحاديث مرفوعة تؤيدها ، إلا أن فيه خبراً منكراً ، وهو قوله :(ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه . .) ولذلك قال البخاري - رحمه الله - في ترجمة عبدالله بن هاني أبو الزعراء الكوفي :" لا يتابع على حديثه " . وقد وضّح الذهبي مقصد البخاري بهذه الكلمة حيث أوردها كاملة فقال :" قال البخاري : لا يتابع على حديثه ، سمع منه سلمة بن كهيل حديثه عن ابن مسعود في الشفاعة :(ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعا) والمعروف أنه عليه الصلاة والسلام أول شافع " الميزان (٥١٦/٢) وتقدم في ترجمته في تعريف الإيمان توثيق ابن حبان والعجلي وابن سعد لأبي الزعراء .

الأحاديث المرفوعة التي تؤيد بقية ألفاظ الأثر :

* ورد في تفرّق الناس ثلاث فرق لخروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم وقتله للدجال ، حديث عثمان بن أبي العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ، مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالحيرة ، ومصر بالشام ، فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق ، فأول مصر يرده ، المصر الذي بملتقى البحرين ، فيصير أهله ثلاث فرق ، فرقة تقول نشامة ، فننظر ما هو ؟ وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ، ومع الدجال سبعون ألفا عليهم التيجان ، وأكثر تبعه اليهود والنساء ، ثم يأتي المصر الذي يليه ، فيصير أهله ثلاث فرق ، فرقة تقول نشامة ، وننظر ما هو ؟ وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام ، وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق ، فيبعثون سرحا لهم ، فيصاب سرحهم ، فيشتد ذلك

....

= عليهم ، وتصيبهم مجاعة شديدة ، وجهد شديد ، حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله ، فبينما هم كذلك ، إذ نادى مناد من السحر : يا أيها الناس ، آتاكم الغوث – ثلاثا – فيقول بعضهم لبعض : إن هذا الصوت صوت رجل شبعان ، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر ، فيقول له أميرهم : روح الله ، تقدم صلِ . فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض ، فيتقدم أميرهم فيصلي ، فإذا قضى صلاته ، أخذ عيسى حربته ، فيذهب نحو الدجال ، فإذا رآه الدجال ، ذاب كما يذوب الرصاص ، فيضع حربته بين ثندوته ، فيقتله وينهزم أصحابه ، فليس يومئذ شيء يواري منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول : يا مؤمن ، هذا كافر . ويقول الحجر : يا مؤمن هذا كافر) .

أخرجه أحمد (٢١٦/٤و٢١٧) والحاكم (٨٤٧٣) والطبراني في الكبير (٨٣٩٢) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن عثمان بن أبي العاص ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

* ورد في نزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله للدجال ، وموت يأجوج ومأجوج بالنغف ، والريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : (ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ، فخفَّض فيه ورفَّع ، حتى ظنناه في طائفة النخل – وفيه – .. فبينما هو كذلك ، إذ بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، بين مهرودتين ، واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطَرَ ، وإذا رفعه تحدَّرَ منه جُمَان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسِهِ إلا مات ، ونَفَسُهُ ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٍّ ، فيقتله ، ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عباداً لي ، لا يُدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى =

. . . .

= الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حَدَبٍ ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ويُحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النَّغف في رقابهم ، فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك ، وردي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرِّسَل حتى أن اللقحة من الإبل ، لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر ، لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم ، لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك ، إذ بعث الله ريحاً طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن ، وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة) . أخرجه مسلم (٢٩٣٧) وغيره .

* ورد في قتل عيسى بن مريم للدجال ، والريح الباردة ، والنفخ في الصور ، ونزل المطر الذي تنبت منه أجساد بني آدم حديث عبدالله بن عمرو ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين – لا أدري أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين عاماً – فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود ، فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردةً من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ، قال : سمعتها من رسول الله ﷺ قال : فيبقى شرار الناس في خفة الطير ، وأحلام السباع ، لا يعرفون معروفا ، ولا

....

=== ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار رزقهم ، وحسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ، ورفع ليتاً ، قال : وأول من يسمعه ، رجل يلوط حوض إبله ، قال : فيصعق ، ويصعق الناس ، ثم يرسل الله — أو قال : ينزل الله — مطراً ، كأنه الطل أو الظل ، فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس هلم إلى ربكم ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات:٢٤] قال : ثم يقال : أخرجوا بعث النار . فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال : فذاك يوم يجعل الولدان شيبا ، وذلك يوم يكشف عن ساق) . أخرجه مسلم (٢٩٤٠) وغيره .

* ورد في اتباع كل أمة ما كانت تعبد ، حديث أبي هريرة ﷺ قال : قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : (هل تمارون في القمر ليلة البدر ، ليس دونه حجاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فهل تمارون في الشمس ، ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك ، يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئًا فليتبع ، فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله ، فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا . . . الخ) أخرجه البخاري (٧٧٣) وغيره .

* ورد في المرور على الصراط أحاديث ، منها حديث أبي هريرة وحذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ :(يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون . . — وفيه — وترسل الأمانة والرحم ، فتقومان جنبتي الصراط ، يمينا وشمالا ، فيمر أولكم كالبرق . قال : قلت : بأبي أنت وأمي ، أي شيء كمر البرق ؟ قال : ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ، ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير ، ====)

....

الرجال ، تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط ، يقول : رب سلم سلم . حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجل ، فلا يستطيع السير إلا زحفا . قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناجٍ ، ومكدوس في النار ، والذي نفس أبي هريرة بيده : إن قعر جهنم لسبعون خريفا) . أخرجه مسلم (١٩٥) وغيره .

* أحاديث الشفاعة التي تبيّن أن الرسول ﷺ هو أول شافع ، وليس الرابع كثيرة ، منها حديث أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال :(يجتمع المؤمنون يوم القيامة ، فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا . فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا عند ربك ، حتى يريحنا من مكاننا هذا . فيقول : لست هناكم ، ويذكر ذنبه فيستحي ، ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ، فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم ، فيستحي ، فيقول : ائتوا خليل الرحمن ، فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ائتوا موسى عبدا كلمه الله ، وأعطاه التوراة . فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ويذكر قتل النفس بغير نفس ، فيستحي من ربه ، فيقول : ائتوا عيسى ، عبد الله ورسوله ، وكلمة الله وروحه ، فيقول : لست هناكم ، ائتوا محمداً ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . فيأتونني ، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا ، فيدعني ما شاء الله ، ثم يُقال : ارفع رأسك ، وسل تعطه ، وقل يسمع ، واشفع تشفع . فأرفع رأسي ، فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع ، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود إليه ، فإذا رأيت ربي - مثله - ثم أشفع ، فيحد لي حدا ، فأدخلهم الجنة ، ثم أعود الرابعة ، فأقول : ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ، ووجب عليه الخلود) . أخرجه البخاري (٤٢٠٦) وغيره .

التخريج :

(٤٣٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما ذكر من الآيات فقد مضين غير أربع ، طلوع الشمس من مغربها ، ودابة الأرض ، والدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والآية التي تختم بها الأعمال : طلوع الشمس من مغربها ، ألم تر أن الله قال : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِـي إِيمَانِـهَا خَـيْراً ﴾ [الأنعام:١٥٨] قال : فهي طلوع الشمس من مغربها)[1] .

=== أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٨٣) ونعيم بن حماد في الفتن (١٥١٥) والطبراني في الكبير (٩٧٦١) والحاكم (٨٥١٩و٨٧٧٢) وأخرجه بعضه نعيم في الفتن (١٨٢٥) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٦٧) كلهم من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٨٩) قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء ، مقتصرا على ذكر الشفاعة والمقام المحمود .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٢٩) حدثنا - محمد - ابن بَشَّار - العَبْدي - قال حدثنا - محمد بن إبراهيم - ابن أبي عدي وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي عن عوف عن ابن سيرين قال حدثني أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال : كان عبدالله بن مسعود يقول : ما ذكر . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عدة طرق :

الطريق الأول : من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي العَبْدي عن أنس بن سيرين عن أبي عبيدة ابن عبدالله بن مسعود عن عبدالله بن مسعود .

وهذا الإسناد ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين ابن مسعود وابنه ، فأبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، روى عن أبيه ولم يسمع منه ، وهو ثقة . التهذيب (٥/٧٥) التقريب (٨٢٣١) .

....

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٧) عن وكيع بن الجراح عن ابن عون - عبدالله بن عون بن أرْطَبان - عن ابن سيرين عن ابن مسعود قال :(كل ما وعد الله ورسوله قد رأينا غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدابة ، ويأجوج ومأجوج) .

وهذا الطريق ضعيف للانقطاع بين ابن سيرين وابن مسعود ﷺ ، وابن سيرين يُحتمل أن يكون محمد بن سيرين ، أو أنس بن سيرين ، فكلاهما يروي عنه عبدالله بن عون بن أرْطَبان ، كما في ترجمته من تهذيب الكمال (٣٩٤/١٥) ، ولعله - والله أعلم - أنس بن سيرين ، كما في السند السابق .

الطريق الثالث : من طريق عبدالرحمن المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : الانقطاع ، القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، روى عن أبيه ، وعن جده مرسلا " . التهذيب (٣٢١/٨) وهو ثقة من الرابعة . التقريب (٥٤٦٩) .

وأما عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، فقد اختلط ، لكن رواية جعفر بن عون عنه قبل الاختلاط - تقدمت ترجمته (٢٤٤) - والأثر أخرجه ابن جرير من طريق جعفر بن عون عن المسعودي . . به .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٢٩) ، والحاكم في المستدرك (٨٦٣٧) كلاهما عوف بن أبي جميلة الأعرابي . . به .

٢- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٧) عن وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن مسعود .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٤٤) من طريق جعفر بن عون عن المسعودي . . به ، وبرقم (١٤٢٤٥) من طريق ابن علية عن المسعودي . . به .

(٤٣٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن إذن حما ر الدجال لتظل سبعين ألفاً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٨) حدثنا عبدة بن سليمان - الكِلابي - ووكيع عن مسعر - بن كدام - عن عبدالملك بن مَيْسرة - الهلالي الزرَّاد - عن حَوط العبدي قال : قال عبدالله :(إن إذن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* حَوط بن عبدالله بن رافع العبدي ، قال ابن معين :" حوط العبدي ثقة " . الجرح والتعديل (٢٨٨/٣) وذكره ابن حبان في الثقات (٢٤١/٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٨) وأبو نعيم في الفتن (١٥٣٩) كلاهما عن عبدة بن سليمان الكِلابي ووكيع بن الجراح . . به ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٤٠) من طريق الأعمش عن عبدالملك بن ميسرة . . به ، وبرقم (١٥٤١) من طريق شعبة عن عبدالملك بن ميسرة . . به .

(٤٣٥) عن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي قال :(خرج إلينا ابن مسعود يوما ونحن نذكر الدجال قال ، فقال : ما بال القوم ؟ قلنا : كنا نذكر الدجال . فقال : ألت تعلموا أن أعجل الشيء أن يذكر ، فكيف صبركم ، والقوم طاعمون وأنتم جياع ؟ وكيف صبركم والقوم آمنون وأنتم خائفون ؟ وكيف صبركم والقوم في الظل وأنتم في الضّحِ ؟ ألا إنه يؤجل فيكم أربعين ليلة ، والله أعلم بما يكون فيهن ، ويسلط على الأرض ، وتطوى له طي الفروة ، ولعل اليوم يكون مثل الجمعة ، ولعل الجمعة تكون مثل الشهر ، ولعل الشهر يكون قدر ذلك من السنة ، قال : فجعلت أحسب الأيام ، فشغلني ذلك عن بعض قوله ، فانتبهت وهو يقول : فتقاتلونهم ، فتقتلونهم حتى يقول الحجر : يا مسلم ، أو يا مؤمن ، هذا يهودي عندي فاقتله ، وحتى الشجرة مثل ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٥١) حدثنا - عبدالرحمن بن عثمان - ابن عفان قال : حدثنا أحمد - بن ثابت الثعلبي - قال : حدثنا سعيد - بن عثمان التجيبي - قال : حدثنا نصر - بن مرزوق - قال : حدثنا علي - بن مَعْبَد بن نوح البغدادي - قال : حدثنا عبيدالله بن عمرو - الرَّقي الأسدي - عن زيد بن أبي أنيسة - الجَزري - عن أشعث بن أبي الشَّعْثاء المحاربي - الكوفي - عن أبيه - سليم بن أسود المحاربي - قال :(خرج إلينا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي ، كان عالماً بالحديث بصيراً بعلله . الديباج المذهب (٣٩٠/١) .

(٤٣٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صائد هو الدجال ، أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة ، ولأن أحلف تسعة أن رسول الله ﷺ قُتل قتلا أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة ، وذلك بأن الله اتخذه نبياً وجعله شهيداً)[١] .

---

* أحمد بن ثابت التغلبي ، ثقة . تاريخ علماء الأندلس (١/٤٥) .

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . وثقه ابن بشكوال في الصلة (١/٢٩٤) .

التخريج :

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٥١) ، والطبراني في الكبير (٨٥١٠) من طريق المسعودي عن أشعث بن أبي الشعثاء . . به ، مختصراً .

اللغة :

قوله : (في الضِّح) ، جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (ضحح) :" في حديث أبي خَيثمة يكونُ رسولُ الله ﷺ في الضِّحِ والرِّيح ، وأنا في الظِّل ، أي : يكونُ بارزاً لِحَرِّ الشمسِ ، وهُبُوب الرِّياح . والضِّحُّ بالكسر : ضَوْءُ الشمسِ إذا اسْتَمْسَكَنَ من الأرض ، وهو كالقَمْراء للقَمر هكذا هو أصلُ الحديث ومعناه " .

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢٠٧) حدثنا أبو خيثمة - زهير بن حرب النسائي - حدثنا محمد بن خازم - أبو معاوية الضرير - حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة عن أبي الأحوص قال قال عبدالله بن مسعود :(لأن أحلف بالله تسعا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

(٤٣٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أول أهل بيت يفزعهم الدجال أهل الكوفة)[١] .

التخريج :

أخرجه أبو يعلى (٥٢٠٧) والطبراني في الكبير (١٠١١٩) كلاهما من طريق الأعمش . . به ، وأخرج الجملة الأخيرة - الخاصة بموت النبي ﷺ - أحمد في المسند (١/٣٨١و٤٠٨و٤٣٤) والحاكم في المستدرك (٤٣٩٤) جميعهم من طريق الأعمش . . به .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥١٣) حدثنا عبدالرزاق - الصنعاني - و- عبدالرحمن - ابن مهدي عن سفيان - الثوري - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي صادق عن عبدالله - بن مسعود - قال :(أول أهل بيت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، أبو صادق الأزدي الكوفي ، لم يُذكر بالرواية عن ابن مسعود ، وأرسل عن علي بن أبي طالب ، وعلي مات بعد ابن مسعود ، تقدمت ترجمته (١٥) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥١٣) وبنحوه الطبراني في الكبير (٨٥٠٩) كلاهما من طريق أبي صادق عن ابن مسعود .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٤٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ قال :(خروج عيسى ابن مريم صلوات الله عليه)[1] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٣٤) عن أبي المقدام - ثابت بن هرمز الكوفي - عن نُبَيْه - بن وهب العبدري - سمع أبا هريرة . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* ثابت بن هُرمز الكوفي أبي المقدام الحداد ، قال أبو حاتم :"صالح " . ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن حبان ويعقوب بن سفيان وابن المديني وأحمد بن صالح وابن القطان ، وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وضعفه الدارقطني . التهذيب (١٦/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يهم ! من السادسة " . التقريب (٨٣٢) .

تنبيه :

في المطبوع من تفسير سفيان الثوري : عن أبي المقدام عن نبيح سمع أبا هريرة . . ، ولعل محقق تفسير الثوري أخطأ في قراءة النص ، ولعل الصواب : نُبَيْه ، وهو : نُبَيْه بن وهب العبدري ، روى عن أبي هريرة وغيره ، وهو ثقة . التهذيب (٤١٨/١٠) التقريب (٧٠٩٧) .

بينما نبيح بن عبدالله العنزي ، لم يُذكر أنه يروي عن أبي هريرة ، وذكر أبو زرعة - كما في الجرح والتعديل (٥٠٨/٨) – أنه لم يروِ عنه سوى الأسود بن قيس ، لكن زاد المزي عليه أبو خالد الدالاني ، وذكره ابن حبّان في الثقات ، ووثقه العجلي ، وذكره ابن المديني في المجهولين الذين يروي عنهم الأسود بن قيس ، وذكر ابن حجر أن الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم صححوا حديثه . التهذيب (٤١٧/١٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٧٠٩٣) .

(=====

(٤٣٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(ما بين أول الآيات وآخرها ثمانية أشهر)[١] .

(٤٤٠) عن أبي هريرة ﷺ قال :(يخرج المهدي والسفياني كفرسي رهان ، فيغلب السفياني على ما يليه ، والمهدي على ما يليه)[٢] .

= **التخريج :**

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٣٤) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٦٦٤٥) من طريق أبي المقدام عن شيخ عن أبي هريرة .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٧) عن يزيد بن هارون - الواسطي - قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي المُهَزِّم عن أبي هريرة قال :(ما بين . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً .

علته : أبو المُهَزِّم ، اسمه يزيد ، وقيل عبدالرحمن بن سفيان ، متروك . التقريب (٨٣٩٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٧) ، وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٣٠و٦٩٦) من طريق ابن عياش عن بعض أشياخه ، بنحوه .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٣) حدثنا أبو يوسف عن فِطر بن خليفة عن الحسن بن عبدالرحمن العكلي عن أبي هريرة ﷺ قال :(يخرج السفياني . .

درجة الأثر : إسناده ؟

رجال السند :

* الحسن بن عبدالرحمن العكلي ، لم أجد له ترجمة .

* فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد والساجي وأبو نعيم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقالالنسائي - مرة - =

(٤٤١) عن أبي هريرة ﷺ قال :(لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم إماما مقسطا (. . . .) (وقريش الإجارة) ويقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، وتوضع الجزية ، وتكون السجدة واحدة لرب العالمين ، وتضع الحرب أوزارها ، وتملأ الأرض من الإسلام كما تملأ الآبار من الماء ، وتكون الأرض كما ثور الورق - يعني المائدة - وترفع الشحناء والعداوة ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، ويكون الأسد في الإبل كأنه فحلها)[1] .

= :" لا بأس به " وقال الساجي :" صدوق ثقة ، ليس بمتقن ، كان أحمد بن حنبل ، هو خشبي مفرط " . التهذيب (٨/٣٠١) وقال ابن حجر :" صدوق ، رُمي بالتشيع " التقريب (٥٤٤١) وصحح له ابن حجر في التلخيص (١/٨٠) .

* يعقوب بن إبراهيم القاضى أبو يوسف ، تقدمت ترجمته (٤١٦) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٣) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٤٤) عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي هريرة. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه رجل مبهم .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٤٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٤٤٢) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(إذا خرجت أول الآيات ، حبست الحفظة ، وطرحت الأقلام ، وشهدت الأجساد على الأعمال)[١]

(٤٤٣) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(الدابة تخرج من أجياد)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٥) عن وكيع عن سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر - عن الشعبي عن عائشة قالت :(إذا خرجت . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وقال ابن حجر في الفتح (٣٦٠/١١) :" بسند صحيح " .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٥) وأبو نعيم في الفتن (١٧٩٨و١٨١٩و١٨٢٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٤٦) جميعهم من طريق وكيع . .به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٥) عن جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٣) عن الفضل بن دكين قال : حدثنا زهير - بن معاوية - عن أبي إسحاق قال : قالت عائشة :(الدابة . .

درجة الأثر: ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية ابن أبي شيبة السابقة ، وسندها ضعيف ؛ علته : أبو إسحاق السبيعي مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) .

....

=== الطريق الثاني : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٦٤) حدثنا توبة بن علوان عن أبي إسحاق عمن حدثه عن عائشة ، وهذا سند ضعيف فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن عائشة .

الثانية : توبة بن علوان ، قال الأزدي :"متروك" . وساق ابن حبان بسنده عن توبة بن علوان ثنا شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :(لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي رضي الله تعالى عنهما كان النبي ﷺ أمامها وجبرائيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك خلفها) . قلت - أي ابن حبان - هذا كذب صراح " . لسان الميزان (٧٤/٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٣) من طريق أبي إسحاق عن عائشة ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٦٤) من طريق أبي إسحاق عمن حدثه عن عائشة .

والأثر صح من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص كما تقدم في هذا الفصل (٤٢١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أشراط الساعة الكبرى .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : طلوع الشمس من مغربها .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها .. الخ) .

وقال أيضاً ﷺ :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة) .

وقال ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨] :(طلوع الشمس معها القمر كالبعيرين القرينين) .

وقد اشتملت الآثار على ثلاثة مواطن ورد فيها اختلاف :

الموطن الأول : هل طلوع الشمس من مغربها أول الآيات ؟

اختلف أهل العلم في أول الآيات وقوعاً ، على ثلاثة أقوال :

القول الأول : طلوع الشمس من مغربها .

وهو ما مال إليه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ودليله :

حديث مسلم عن عبدالله بن عمرو قال :(حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤) وأحمد (٢٠١/٢) وعبد بن حميد (٣٢٦) والحاكم في المستدرك (٨٦٤٥) .

القول الثاني : خروج الدجال .

وهذا ترجيح الحليمي و ابن حجر ، قال ابن حجر :(. . لأن مدة لبث الدجال الى أن يقتله عيسى ، ثم لبس عيسى وخروج يأجوج ومأجوج ، كل ذلك سابق على طلوع الشمس من المغرب فالذي يترجح من مجموع الأخبار ، أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض ، وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم ، وأن طلوع الشمس من المغرب ، هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي ، وينتهي ذلك بقيام الساعة ، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب)[1] .

وهو ترجيح الحليمي ، قال ابن حجر : (. . ذكر الحليمي أن أول الآيات الدجال ، ثم نزول عيسى ، لأن طلوع الشمس من المغرب ، لو كان قبل نزول عيسى ، لم ينفع الكفار إيمانهم في زمانه ، ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم)[2] .

أدلة هذا القول :

دليلهم - كما تقدم في النص السابق - قالوا :(لأن طلوع الشمس من المغرب ، لو كان قبل نزول عيسى ، لم ينفع الكفار إيمانهم في زمانه ، ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم) .

وتعليلهم بأن طلوع الشمس من مغربها لا يصلح أن يكون هو أول الآيات ؛ لأن بطلوع الشمس من مغربها لا ينفع الكفار إيمانهم ، بينما عيسى عليه السلام لا يقبل إلا الإسلام ، فكيف ينفع الكفار في زمانه إسلامهم ؟ فهذا التعليل الذي ذكروه ، وجعلهم يقولون : إن أول الآيات هو خروج الدجال ، موجود

(١و٢) فتح الباري (٣٥٧/١١) .

أيضاً في خروج الدجال ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(ثلاث إذا خرجن ، لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض)[١] . ويُشكل على هذا القول - أيضاً - حديث مسلم عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(يخرج الدجال في أمتي ، فيمكث أربعين - لا أدري أربعين يوما ، أو أربعين شهرا ، أو أربعين عاما - فيبعث الله عيسى بن مريم ، كأنه عروة بن مسعود ، فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل ، لدخلته عليه حتى تقبضه - قال : سمعتها من رسول الله ﷺ - قال : فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع ، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دارٌ رزقُهم ، حَسنٌ عيشُهُم ، ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد ، إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً . . .)[٢] . الحديث .

فالحديث يرد قول من قال : إن الدجال أول الآيات من وجهين :

الوجه الأول : أن الحديث عقّب بقوله (ثم يُنفخ في الصور) ولم يذكر طلوع الشمس من مغربها ، ولا غيرها من الآيات ، سوى ما تقدم من ذكر الدجال وعيسى وموته ، والريح التي تقبض أرواح المؤمنين ثم يحدث الشرك عاماً في الأرض ، فبينما هم كذلك ، ينفخ في الصور ، فمفهوم الحديث أن بقية أشراط الساعة الكبرى تكون قبل الدجال .

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٨) وأحمد (٢/٤٤٥) والترمذي (٣٠٧٢) وأبو يعلى (٦١٧٠و٦١٧٢) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٠) .

الوجه الثاني : أن في حديث مسلم أن الدابة وطلوع الشمس من مغربها أحدهما قبل الأخرى ، فأيما كانت الأولى ، كانت الأخرى على إثرها ، وليس في حديث مسلم المتقدم ذكر للدابة ، بل تسلسل الأحداث بعد ظهور الدجال إلى النفخ في الصور .

كما أن تعليلهم بقولهم (ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم) قلت : لا أدري من أين قالوا :(لما صار الدين واحدا ، بإسلام من أسلم منهم) فليس في النصوص نص يثبت أن الكفار يسلمون مع عيسى ليصير الدين واحداً ، فالحديث في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ، حكما مقسطا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)[1] .

ويُحتمل أنه لا يبقى كافر على وجه الأرض إلا مات من نفس ابن مريم ، ففي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة . . - وفيه - فبينما هو كذلك ، إذ بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، بين مهرودتين ، واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه . .) الحديث [2] ، ثم بعد موت عيسى عليه السلام يبقى الناس فترة من الزمن ، ويظهر الكفر مرة أخرى ، حتى يبعث الله الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، فلا يبقى إلا شرار الناس ، وعليهم تقوم الساعة .

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٠٩و٢٣٤٤و٣٢٦٤) - طبعة بغا - ومسلم (١٥٥) وأحمد (٢/٢٤٠و٢٧٢و٢٩٠) والترمذي (٢٢٣٣) وابن ماجة (٤٠٧٨) وغيرهم كثير .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) وأحمد (٤/١٨١) والترمذي (٢٢٤٠) والطبراني في مسند الشاميين (٦١٤) والحاكم (٨٥٠٨) .

وعلى فرض صحة قولهم أن هناك من يسلم من الكفار زمن عيسى ، فيمكن الإجابة عنه بأن يقال : عيسى لا يقبل إلا الإسلام من الناس ، فإما أن يسلموا أو يُقتلوا ، فمن لم يكن مسلماً قبل ذلك يُسلم أمام عيسى إما نفاقاً لحقن دمه ، كما حدث في عهد الرسول ﷺ ، وإما يُسلم لما يرى من الآيات العظام لكن إسلامه هذا لا ينفعه عند الله ، والله أعلم .

إذاً قول من قال إن خروج الدجال أول الآيات ، ليس صواباً ، وليس فيه حديث مرفوع صحيح ، والسبب الباعث لهم على هذا القول غير صحيح ، والله أعلم .

القول الثالث : خروج نار من المشرق تحشر الناس إلى المغرب .

دليل هذا القول :

حديث البخاري الذي أخرجه من طريق حميدالطويل عن أنس ﷺ قال :(بلغ عبدالله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأتاه فقال : إني سائلك عن ثلاث ، لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله ؟ فقال رسول الله ﷺ : خبَّرني بهن آنفا جبريل ، قال : فقال عبدالله : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقال رسول الله ﷺ : أما أول أشراط الساعة ، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة ، فزيادة كبد حوت . .) الحديث .

هذا الحديث أخرجه أهل العلم من طريقين :

الطريق الأول : من طريق حميد الطويل عن أنس ، بلفظ :(ما أول أشراط الساعة)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٥١و٣٧٢٣و٤٢١٠) وعبد بن حميد في المنتخب (١٣٨٩) وأحمد (١٠٨/٣و١٨٩) والنسائي في السنن الكبرى (٩٠٧٤و٨٢٥٤) وابن حبان (٧١٦١)وأبو يعلى (٣٨٥٦) كلهم من طريق حميد الطويل عن أنس .

الطريق الثاني : من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل وثابت البناني عن أنس ، بلفظ :(ما أول شيء يحشر الناس)[1] .

والذي يظهر أن الرواية الثانية أرجح من الأولى ، لأسباب :

أولا : حميد الطويل سمع من أنس عدة أحاديث ، قيل : أربعة وعشرين ، وقيل غير ذلك ، والباقي دلسها عن ثابت البناني عن أنس ، وثابت ثقة .

ثانياً : ثابت البناني من أثبت الناس في أنس بعد الزهري ، قال أبو حاتم :" أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة ثم ثابت البناني " .[2]

ويُحتمل أن حماد بن سلمة - وهو أروى الناس عن ثابت البناني - عندما حدّث بالحديث عن حميد الطويل وثابت عن أنس اختار لفظ ثابت ، لعلمه أن ثابتاً البناني أثبت من حميد في أنس .

فإذا ترجحت الرواية الثانية ، وهي (أول شيء يحشر الناس ، نار تخرج من المشرق) فلا تعارض عندئذ بين هذه الرواية ، ورواية مسلم :(أولها طلوع الشمس من مغربها أو الدابة) .

الموطن الثاني : بقاء الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة .

قول عبدالله بن عمرو :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة) .

ذكر ابن حجر إشكالاً على هذا الأثر وأجاب عنه ، فقال :(وذكر الميانشي عن عبدالله بن عمرو رفعه قال :" تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة " . قلت : رفع هذا لا

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧١/٣) وأبو يعلى (٣٤١٤) والطبراني في الأحاديث الطوال (٧) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل وثابت البناني عن أنس .

(٢) الجرح والتعديل (٤٤٩/٢) .

يثبت ، وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد ، عن عبدالله بن عمرو موقوفاً ، وقد ورد عنه ما يعارضه .

فأخرج أحمد ونعيم بن حماد من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفعه :" الآيات خرزات منظومات في سلك ، إذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً " (١) . وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عبدالله بن عمرو رفعه :" إذا طلع الشمس من مغربها خرّ إبليس ساجدا ، ينادي : إلهي ، مُرني أن اسجد لمن شئت " (٢) . الحديث .

وأخرج نعيم نحوه عن أبي هريرة والحسن وقتادة بأسانيد مختلفة .

وعند ابن عساكر من حديث حذيفة بن أسِيد الغفاري رفعه :" بين يدي الساعة عشر آيات ، كالنظم في الخيط ، إذا سقط منها واحدة توالت " .

وعن أبي العالية :" بين أول الآيات وآخرها ستة أشهر يتابعن كتتابع الخرزات في النظام " .

ويمكن الجواب عن حديث عبدالله بن عمرو : بأن المدة ولو كانت كما قال عشرين ومائة سنة ، لكنها تمر مروراً سريعا ، كمقدار مرو عشرين ومائة شهر من قبل ذلك ، أو دون ذلك ، كما ثبت في صحيح مسلم (٣) عن أبي هريرة رفعه :" لا تقوم الساعة حتى تكون السنة ، كالشهر)" الحديث ، وفيه :" واليوم كاحتراق السعفة " . (٤)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢١٩) والحاكم (٨٤٦١) وعن أنس برقم (٨٦٣٩) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤) وبنحوه عند نعيم في الفتن (١٨٤٣) .

(٣) لم أقف عليه في صحيح مسلم ! ، والحديث أخرجه أحمد (٢/٥٣٧) وأبو يعلى (٦٦٨٠) وابن حبان (٦٨٤٢) جميعهم من حديث أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٣٣٢) من حديث أنس بن مالك .

(٤) فتح الباري (١١/٣٥٧) .

الموطن الثالث : هل بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل التوبة إلى يوم القيامة .

ذكر ابن حجر في الفتح عن البيهقي أنه قال :(إن كان في علم الله أن طلوع الشمس سابق ، احتمل أن يكون المراد نفى النفع عن أنفس القرن الذين شاهدوا ذلك ، فإذا انقرضوا ، وتطاول الزمان ، وعاد بعضهم إلى الكفر ، عاد تكليفه الإيمان بالغيب ، وكذا في قصة الدجال ، لا ينفع إيمان من آمن بعيسى عند مشاهدة الدجال ، وينفعه بعد انقراضه ، وإن كان في علم الله ، طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل أن يكون المراد بالآيات في حديث عبدالله بن عمرو ، آيات أخرى غير الدجال ونزول عيسى ، إذ ليس في الخبر نص على أنه يتقدم عيسى ". قلت - أي : ابن حجر - : وهذا الثاني هو المعتمد والأخبار الصحيحة تخالفه ، ففي صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه :" من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ". فمفهومه أن من تاب بعد ذلك لم تقبل. . .)[1] .

ثم ساق رحمه الله عدة أدلة يحتج بها أن الشمس إذا طلعت من مغربها ، لم ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل إلى يوم القيامة ، وليس إلى انقراض ذلك القرن ، والأدلة التي ساقها كلها استنباطية من أحاديث عدة ، ولكنه في موضع آخر من الفتح وقف على حديث نص في المسألة ، فقال :(وحتى تطلع الشمس من مغربها ، تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق ، وذكرت هناك ما أبداه البيهقي ثم القرطبي احتمالا : أن الزمن الذي لا ينفع نفسا إيمانها ، يحتمل أن يكون وقت طلوع الشمس من المغرب ، ثم إذا تمادت الأيام وبَعُدَ العهدُ بتلك الآية عاد نفع الإيمان والتوبة ، وذكرت من جزم بهذا الاحتمال ، وبينت أوجه الرد عليه ، ثم وقفت على حديث لعبدالله بن عمرو ذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه :"

---

(١) فتح الباري (٣٥٧/١١) .

فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية " [١] . أخرجه الطبراني والحاكم وهو نص في موضع النزاع وبالله التوفيق)[٢] .

المسألة الثانية : خروج الدابة .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(تخرج الدابة من جبل أجياد أيام التشريق ، والناس بمنى ، قال : فلذلك حُيِّيَ سائق الحاج إذا جاء بسلامة الناس) .

وقال أيضاً ﷺ :(إنها - يعني الدابة - تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء ، فتفشو في وجهه ، فيسودّ وجهه ، وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء ، فتفشو في وجه ، حتى يبيضّ وجهه ، فيجلس أهل البيت على المائدة ، فيعرفون المؤمن من الكافر ، ويتبايعون في الأسواق ، فيعرفون المؤمن من الكافر) .

المسألة الثالثة : ظهور المهدي .

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(ستكون فتنة يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ؛ فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سبباً من السماء ، فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في إثني عشر ألفا إن قلّوا ، أو في خمسة عشر ألفا إن كثروا ، إمارتهم أو علامتهم : أمت ، أمت . على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ، ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس إلفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال) .

وهذا الأثر يبين عدة علامات تسبق ظهور المهدي .

---

(١) أخرجه الحاكم (٨٥٢٦) ، ولم أقف عليه عند الطبراني في المعاجم الثلاثة ، والحديث صحيح مخرج في فصل العرش في حديث عبدالله بن عمرو :(وأظن أولها طلوع الشمس من مغربها) .

(٢) فتح الباري (٨٩/١٣) .

وقال أيضاً ﷺ :(الفتن أربع ، فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ - وهو المهدي - يُصلح الله على يديه أمرهم) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(المهدي شابٌ منَّا أهل البيت) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة) .

المسألة الرابعة : خروج الدجال .

تكون علامات قبل خروج الدجال ، منها :

* أن الدجال لا يخرج حتى يتمنى خروجه المؤمنون ، من شدة الفتن .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائباً أحب إلى المؤمن خروجاً منه ، وما خروجه بأضرَّ للمؤمن من حصاة يرفعها من الأرض ، وما علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء) .

وقال أيضاً ﷺ :(... وايم الله لا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى المرء المسلم من بردة الشراب على الظمأ . فقال عبدالله بن مسعود : لم لله أبوك ؟ فقال حذيفة : من شدة البلاء ، وجنادع الشر) .

* ومنها أن يسبق خروج الدجال ثلاث فتن .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(الفتن ثلاث ، تسوقهم الرابعة إلى الدجال ، التي ترمي بالرضف والتي ترمي بالنشف ، والسوداء المظلمة ، والتي تموج موج البحر) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(ملاحم الناس خمس فثنتان قد مضتا ، وثلاث في هذه الأمة ، ملحمة الترك ، وملحمة الروم ، وملحمة الدجال ، ليس بعد ملحمة الدجال ملحمة) .

وقال أيضاً ﷺ :(يكون على الروم ملك لا يعصونه - أو لا يكاد يعصونه - فيجيء حتى ينزل بأرض كذا وكذا ، قال عبدالله : أنا ما نسيتها . . - ثم ذكر قتال المسلمين والروم ، ثم قال - وبقيتهم لا يزلزلهم شيء أبدا ، وبقيتهم يقاتل الدجال) .

وقال أيضاً ﷺ :(يجيش الروم ، فَيُخرِجُون أهلَ الشام من منازلهم . . - وفيه - . . فيتلقاهم الصريخ بأن الدجال يحوش ذراريكم ، فيلقون ما في أيديهم ، ثم يؤبون) .

وإذا خرج الدجال ، مكث في هذه الأرض أربعين يوماً ، قال حذيفة ﷺ :(. . إن ما دون الدجال أخوف من الدجال ، إنما فتنته أربعون ليلة) .

وقال ابن مسعود :(. . ألا إنه يؤجل فيكم أربعين ليلة . . الخ) .

ويخرج الدجال من العراق ، من قرية تُدعى (كوثا) ، قال العُرْيان بن الهَيْثم :(وفدت على معاوية ، فبينا أنا عنده إذ دخل رجل عليه طمران . . - وفيه - قال لي - يعني : عبدالله بن عمرو - : ممن أنت ؟ قال : قلت : من أهل العراق - أو قال : من أهل الكوفة - قال : تعرف كوثا ؟ قال : قلت : نعم . قال : منها يخرج الدجال) .

وأول مدينة يدخلها الدجال هي البصرة ، قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(أول مصر من أمصار العرب يدخله الدجال البصرة) .

ويأتي الدجال راكب على حمار عظيم الخلقة ، قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن إذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفاً) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(تفترقون أيها الناس لخروجه - الدجال - ثلاث فرق ، فرقة تتبعه وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح ، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات ، فيقاتلهم ويقاتلونه ، حتى يجتمع المؤمنون بغربي الشام ، فيبعثون إليه طليعة ، فيهم فارس على فرس أشقر أو فرس أبلق ، فيقتلون لا يرجع منهم بشر . . .) الخ .

ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الدجال - كما سيأتي في الفقرة الخاصة بنزول عيسى عليه السلام - ويبقى الناس بعد خروج عيسى أربعين عاماً ، قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(يمكث الناس بعد خروج الدجال أربعين عاماً ، ويُغرس النخل ، وتقوم الأسواق) .

***المسألة الخامسة :* هل ابن صائد هو الدجال ؟**

يجزم عدد من الصحابة رضي الله عنهم أن ابن صائد هو الدجال ، منهم أبو ذر رضي الله عنه قال :(لأن أحلف عشرَ مرارٍ أن ابن صائد هو الدجال أحبُّ إليَّ من أن أحلف مرةً واحدةً أنه ليس به . . الخ)

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(والله ما أشك أن المسيح الدجال : ابن صيَّاد) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صائد هو الدجال ، أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة . . الخ) .

لكن يظهر أن ابن صائد ليس هو المسيح الدجال الذي يخرج في آخر الزمان ، وقد تبرّم هو من هذا القول ، واستدل بأحاديث النبي ﷺ على أنه ليس هو الدجال ، ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(صحبت ابن صائد إلى مكة ، فقال لي : أما قد لقيتُ من الناس ، يزعمون أني الدجال ؟ ألستَ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه لا يولد له ؟ قال : قلت : بلى . قال : فقد ولد لي أوليس سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل المدينة ولا مكة ؟ قلت : بلى . قال : فقد ولدت بالمدينة ، وهذا أنا أريد مكة . قال : ثم قال لي في آخر قوله : أما والله إني لأعلم مولده ، ومكانه وأين هو . قال : فلبسني)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٧) وأحمد (٩٧،٤٣،٢٦/٣) والترمذي (٢٢٤٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٢٨٨) .

المسألة السادسة : نزول عيسى ابن مريم .

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ :(خروج عيسى بن مريم)

وقال أبو هريرة في قوله تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ :(خروج عيسى بن مريم صلوات الله عليه) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(ينزل المسيح بن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة ، قال : فيقتل الدجال ، وتفرق عنه اليهود ، فيقتلون حتى إن الحجر يقول : يا عبدالله المسلم ، هذا يهودي فتعال فاقتله) .

المسألة السابعة : خروج يأجوج ومأجوج وكثرة عددهم .

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(ما مات رجل من يأجوج ومأجوج ، إلا ترك ألفَ ذريٍ لصلبه) .

وقال عبدالله بن عمرو :(يأجوج ومأجوج يمرُّ أولهم بنهر دجلة ويمر آخرهم ، فيقول : قد كان في هذا النهر مرة ماء ، ولا يموت رجل إلا ترك ألفا من ذريته ، فصاعدا ومن بعدهم ثلاث أمم ، ما يعلم عدتهم إلا الله ، تاويس وتاويل ومنسك) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لما رأى غلماناً ينزو بعضهم على بعض :(هكذا يخرج يأجوج ومأجوج) .

جاء في النهاية لابن الأثير :" يقال : نزوت على الشيء أنزو نزوا ، إذا وثبت عليه ،.. وفي حديث السقيفة فنزونا على سعد أي وقعوا عليه ووطئوه ". (١)

---

(١) النهاية في غريب الحديث ، مادة : نزا .

فإذا خرجوا أفسدوا في الأرض ، ويتحصن المؤمنون منهم ، فيصيبهم شدة في حصونهم ، فيرسل الله عليهم دابة مثل النغف يموتون منها ، قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(.. ثم يخرج يأجوج ومأجوج ، فيمرحون في الأرض ، فيفسدون فيها ، ثم قرأ عبدالله ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٦] قال : ثم يبعث الله عليه دابة ، مثل هذه النغف ، فتلج في أسماعهم ومناخرهم ، فيموتون منها ، قال : فتنتن الأرض منهم ، فيُجأر الأرض إلى الله ، فيرسل عليهم ماء فيطهر الأرض منهم ، ثم قال : يرسل الله ريحاً زمهريراً باردة ، فلا تذر على الأرض مؤمناً إلا كفته تلك الريح) .

المسألة الثامنة : آية الدخان .

قال أبي بن كعب ﷺ قال في قوله ﷻ : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة:٢١] :(مصائب الدنيا ، والروم ، والبطشة أو الدخان) .

وقال ابن مسعود ﷺ :(... إن قريشا أبطئوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي ﷺ فقال :(اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة ، حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان .. الخ) .

وفي رواية أخرى قال ابن مسعود ﷺ :(خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام :﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧] .

قال ابن حجر :(.. عن مسروق قال : بينما رجل يحدث في كندة ، فقال : يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ... وهذا الذي أنكره ابن مسعود ، قد جاء عن علي ، فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحارث عن على قال :" آية الدخان لم تمض بعد ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، وينفخ الكافر حتى ينقد " [١] .

---

(١) تقدم تخريجه في هذا الفصل (٣٨٧) .

ثم أخرج عبدالرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال :" دخلت على ابن عباس يوما ، فقال لي : لم أنم البارحة ، حتى أصبحت ، قالوا : طلع الكوكب ذو الذنب ، فخشينا الدخان قد خرج " [(١)] .

وهذا أخشى أن يكون تصحيفا ، وإنما هو الدجال - بالجيم الثقيلة واللام - ويؤيد كون آية الدخان لم تمض ، ما أخرجه مسلم من حديث أبي سَريحة رفعه :" لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات ، طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدابة . .)[(٢)] الحديث ، وروى الطبري من حديث ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الآيات والدخان قال حذيفة يا رسول الله :" وما الدخان ؟ فتلا هذه الآية . قال : أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة ، وأما الكافر فيخرج من منخريه وأذنيه ودبره " [(٣)] . وإسناده ضعيف أيضا ، وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه [(٤)] ، وإسناده ضعيف أيضا ، وأخرجه مرفوعا بإسناد أصلح منه ، وللطبري من حديث أبي مالك الأشعري رفعه :" إن ربكم أنذركم ثلاثا : الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة . .)[(٥)] الحديث ، ومن حديث ابن عمر نحوه [(٦)] ،

---

(١) تقدم تخريجه في هذا الفصل (٤٠٥) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٠١) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٦٧) والحميدي في مسنده (٨٢٧) وأحمد (٤/٦و٧) وابن ماجة (٤٠٤١و٤٠٥٥) والترمذي (٢١٨٣) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠١٢و١٠١٣) وابن حبان (٦٧٩١) والطبراني في الكبير (٣٠٢٨-٣٠٣٤) ، وبنحوه من حديث واثلة بن الأسقع أخرجه الطبراني في الكبير (٧٩/٢٢) برقم (١٩٥) وفي مسند الشاميين (٨٦٤) والحاكم (٨٣١٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٦١) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٥٣٣) مرفوعاً ، وابن جرير في تفسيره (٣١٠٦٠) موقوفاً .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٦٢) .

(٦) لم أقف عليه في تفسير ابن جرير .

وإسنادهما ضعيف أيضا ، لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا ، ولو ثبت طريق حديث حذيفة ، لاحتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود)[١] .

وقال عبدالله ابن أبي مليكة :(دخلت على ابن عباس يوما ، فقال لي : لم أنم البارحة ، حتى أصبحت ، فقلت : لِمَ ؟ قال : قالوا : طلع الكوكب ذو الذنب ، فخشيت الدخان قد طرق ، فوالله ما نمت حتى أصبحت) .

وقد تقدم قول ابن حجر :" أخشى أن يكون تصحيفا ، وإنما هو الدجال بالجيم الثقيلة واللام " .

لكن الروايات كلها جاءت بلفظ " الدخان " ما عدا رواية الحاكم ، جاءت بلفظ " الدجال " ولعله تصحيف من الناسخ ، لأن كلام الحاكم يدل على أن اللفظة هي " الدخان " . كما تقدم في تخريج الأثر .

وأثر ابن عباس يبين أنه يرى أن آية الدخان لم تقع ، وليست هي المقصودة بما حدث لكفار قريش .

---

(١) فتح الباري (٥٧٣/٨) .

الفصل الرابع

ما جاء في الإيمان بالبعث

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

سلمان الفارسي ﷺ

(٤٤٤) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(يُمطر الناس قبل البعث أربعين يوما)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٧) أخبرنا بشر بن السَّرِي أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم - البُناني - عن أبي عثمان النهدي - عبدالرحمن بن مَلّ - عن سلمان الفارسي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤٤٥) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال قال : فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء ، قال : فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما ينبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] قال : ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور ، فينفخ فيه ، قال : فتنطلق كل نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه ، قال : ثم يقومون فيحيون تحية رجل واحد قياماً لرب العالمين)[١]

(٤٤٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لن يجد رجل طعم الإيمان - ووضع يده على فيه - حتى يؤمن بالقدر ، ويعلم أنه ميّت ، وأنه مبعوث)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨١) عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود . .

درجة الأثر: ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : طريق أبي إسحاق السبيعي المذكور ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : الحارث الأعور ، الجمهور على تضعيفه ، تقدمت ترجمته (٣٨٧) .

تنبيه :

رواية أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور محمولة على الاتصال ، كما تقدم في ترجمة =====)

....

أبي إسحاق ، في تعريف الإيمان .

الطريق الثاني : أخرجه العدني في الإيمان (١٥) حدثنا يحيى بن عيسى قال : حدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة - السُّلمي الكوفي - عن أبي عبيدة قال : قال عبدالله :(لا يجد عبد طعم الإيمان ، حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه) . وهذا طريق ضعيف ؛ علته : الانقطاع ؛ أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، ويقال اسمه : عامر روى عن أبيه ولم يسمع منه ، وهو ثقة . التهذيب (٧٥/٥) التقريب (٨٢٣١) .

رجال السند:

* يحيى بن عيسى التميمي النهشلي أبو زكريا الكوفي ، قال أحمد :" ما أقرب حديثه " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . وقال العجلي :" ثقة ، وكان فيه تشيع " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره بن حبان في الثقات ، وقال بن عدي :" عامة ما يرويه لا يتابع عليه " . التهذيب (٢٦٢/١١) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ، ورمي بالتشيع " . التقريب (٧٦١٩) .

التخريج:

١- من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨١) وابن بطة (١٦٠٠) والآجري في الشريعة (٤٢٥) والطبراني في الكبير (٨٧٨٨و٨٧٨٩) واللالكائي (١٢١٨) .

٢- من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود، أخرجه العدني في الإيمان (١٥) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٤٤٧) عن أبي الديلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(حضره الموت ، فقلنا له : لا نراك إلا قد حُضرتَ ، فأوصنا . قال : فأنا لا أراني إلا قد حُضرتُ ، وساء حين الكذب هذا ، اعلموا أنه من مات وهو يوقن بثلاث : بأن الله ربّه ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، قال ابن سيرين : فإما قال : يدخل الجنة ، وإما قال : ينجو من النار)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٢) عن أيوب - السختياني - عن ابن سيرين عن أبي الديلم . .

درجة الأثر : ؟

* أبو الديلم ؟ لعله : ابن الديلمي عبدالله بن فيروز الديلمي . التهذيب (٥/٣٥٨) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٢) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على الإيمان بالبعث .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* تمطر السماء ماء كمني الرجال أربعين يوما قبل البعث ، ثم يُنفخ في الصور .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قال : فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال ، قال : فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء ، قال : فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما ينبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] قال : ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور ، فينفخ فيه ، قال : فتنطلق كل نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه ، قال : ثم يقومون فيحيون تحية رجل واحد ، قياماً لرب العالمين) .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(يُمطر الناس قبل البعث أربعين يوما) .

الفصل الخامس

الإيمان بالصراط

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٤٤٨) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(يؤتى بالصراط ، حدّه كحدّ الموسى ، فتقول الملائكة : يا ربنا - أو كلمة غير هذا أكبر ظني أنه - من يجيز على هذا ؟ فيقول : من شئت من خلقي . قال : فيقولون : ربنا ما عبدناك حق عبادتك)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها خمسة آثار .

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٤٣) نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال :(يؤتى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم :" صحيح على شرط مسلم " ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٤٣) وأخرجه ابن أبي شيبة مختصرا (١٦٠٤٢) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٥٧) والآجري في الشريعة (٨٩٤و٨٩٥) جميعهم عن حماد ابن سلمة . . به .

وأخرجه الحاكم (٨٧٣٩) من طريق المسيب بن زهير عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة . . به مرفوعا !

والمسيب بن زهير لعله : ابن مسلم التاجر ، ترجم له البغدادي في تاريخه (١٤١/١٣) ولم يذكره بجرح ولا تعديل .

عبدالله بن سلام ﷺ

(٤٤٩) عن بشر بن شغاف قالت : سمعت عبدالله بن سلام ﷺ يقول :(إن أفضل الدنيا عند الله يوم الجمعة . . -وفيه - . . وينادي منادٍ : أين محمد وأمته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه . . الخ)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل العرش (١٣٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤٥٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ [مريم:٧١] قال : (الصراط على جهنم مثل حدّ السيف ، فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق ، والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل ، والرابعة كأجود البهائم ، ثم يمرّون والملائكة يقولون : اللهمّ سلم سلم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٨٤٦) قال حدثنا خلاد بن أسلم قال : أخبرنا النضر – ابن شميل – قال : أخبرنا إسرائيل – ابن يونس بن أبي إسحاق – قال : أخبرنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نضْلة – عن عبد الله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم في المستدرك :" صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

فيه أبو إسحاق السبيعي (ت١٢٧) وهو مدلس وقد عنعن عن أبي الأحوص (قتل في زمن الحجاج بن يوسف) فروايته هنا محمولة على السماع لأن أبا الأحوص أكبر سنا منه ، تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٨٤٦) والحاكم في المستدرك (٣٤٢٣) كلاهما من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص . . به .

(٤٥١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُم المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف فوقفوا على الصراط ، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار ، فإذا نظروا إلى أهل الجنة ، نادوا سلام عليكم ، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم ، نظروا أهل النار ، قالوا ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٧] فتعوذوا بالله من منازلهم ، قال : فأما أصحاب الحسنات ، فإنهم يعطون نوراً يمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ، ويعطى كل عبد يومئذ نوراً ، وكل أمة نوراً ، فإذا أتوا على الصراط ، سلب الله نور كل منافق ومنافقة ، فلما رأى أهل الجنة ، ما ذا لقي المنافقون ، قالوا : أتمم لنا نورنا ، وأما أصحاب الأعراف ، فإن النور كان في أيديهم ، ومنعتهم سيئاتهم أن يمضوا بها ، فبقي في قلوبهم الطمع ، إذ لم ينزع النور من أيديهم ، فبذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف:٤٦] فكان الطمع ، النور في أيديهم ، ثم أدخلوا بعد ذلك الجنة ، وكان آخر أهل الجنة دخولا . قال : وقال ابن مسعود - وهو على المنبر - : إن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشرا ، وإذا عمل سيئة ، لم يكتب عليه إلا واحدة ، ثم يقول : هلك من غلبت وَحْدَانُه أَعْشارَه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٤١١) قال نا أبو بكر الهذلي عن =====

(٤٥٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(تجوزون الصراط بعفو الله تعالى ، وتدخلون الجنة برحمة الله ، وتقتسمون المنازل بأعمالكم)[١] .

=== سعيد بن جبير عن عبدالله بن مسعود ﷺ . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : أبو بكر الهذلي ، قيل اسمه سُلْمى بن عبدالله ، وقيل رَوْح ، أخباري متروك الحديث . التقريب (٨٠٠٢) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٤١١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٠) .

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٢٣) حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن قتادة قال : قال عبدالله بن مسعود :(تجوزون . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ، لأن قتادة لم يلق ابن مسعود ﷺ ، تقدمت ترجمته (٣) .

الثانية : إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق ، ضعيف الحديث . التقريب (٤٨٤) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٢٣) .

(٤٥٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه ذُكر عنده الدجال ، فقال :(تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق . . - وفيه - . . ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك)[1] .

أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ

(٤٥٤) عن محمد بن قيس قال : (جاء رجل إلى أبي الدرداء وهو في الموت ، فقال : يا أبا الدرداء ، عِظْني بشيء لعل الله ينفعني به وأذكرك . . . - وفيه - ثم عُرضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها ، فإن نجوت منه ، فنعم ما أنت فيه ، وإن وقعت فيها فقد هلكت ، ثم حلف له بالله الذي لا إله إلا هو إن هذا الحق)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل العرش (١٧٧) .

ثانيا : دلالة الآثار على الإيمان بالصراط وصفته .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* الصراط جسر على جهنم كحد الموسي أو السيف يمر الناس عليه على قدر أعمالهم .

قال سلمان الفارسي ﷺ :(يؤتى بالصراط ، حدّه كحدّ الموسى) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ : (الصراط على جهنم مثل حدّ السيف ، فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق ، والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل ، والرابعة كأجود البهائم ، ثم يمرّون والملائكة يقولون : اللهمّ سلم سلم) .

وقال عبدالله بن سلام ﷺ :(.. ويضرب الجسر على جهنم ، وينادي منادٍ : أين محمد وأمّته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمّته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا يدلونهم على طريق الجنة) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(.. ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك) .

وقال أبو الدرداء :(.. ثم عُرضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها .. الخ) .

الفصل السادس
الإيمان بالميزان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٤٥٥) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :(إني موصيك بوصية إن حفظتها : إن لله تعالى حقا بالنهار لا يقبله بالليل ، ولله في الليل حقا لا يقبله في النهار وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة ، إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة ؛ باتباعهم في الدنيا الحق ، وثقله عليهم ، وحُق لميزان أن لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا وإنما خفّت موازين من خفّت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الباطل ، وخفته عليهم ، وحُقّ لميزان ألا يوضع فيه إلا الباطل أن يخفّ ، وأن الله ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فيقول قائل : [ألا بلغ هؤلاء ، وذكر أهل النار بسيء ما عملوا ، ورد عليهم صالح ما عملوا] فيقول القائل : أنا أفضل من هؤلاء ، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ، فيكون المؤمن راغبا راهبا ، ولا يتمنّى على الله غير الحق ، ولا يلقي بيده إلى التهلكة ، فإن حفظت قولي ، فلا يكون غائبا أحب إليك من الموت ، ولا بدَّ لك منه ، وإن ضيعت وصيتي فلا يكون غائب أبغض إليك من الموت ، ولن تعجزه)[٢]

(*) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها أثر واحد .

(١) ما بين القوسين زيادة من ابن أبي شيبة سقطت من نسخة الزهد لابن المبارك .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩١٤) أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد أن أبا بكر ...

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

سلمان الفارسي ﷺ

(٤٥٦) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(يؤتى بالميزان يوم القيامة ، فلو وضعت في كفته السموات والأرض ومن فيهن لوسعته ، فتقول الملائكة : ربنا ، من تزن بهذا ؟ فيقول : ما شئت من خلقي . فتقول الملائكة : ربنا ، ما عبدناك حق عبادتك)[1] .

علته : الانقطاع بين زُبيد وأبي بكر ؛ لأن زبيداً بن الحارث اليامي ، ثقة من السادسة ، التقريب (١٩٨٩) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩١٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٢٨٠) والخلال في السنة (٣٣٧) والآجري في الشريعة (١٢٠٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٦/١) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد .. به .

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٦٦) نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٦٦) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٥٧) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٤٥٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُم المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط ، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار . . الخ)[١] .

(٤٥٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يجاء بالناس إلى الميزان يوم القيامة فيتجادلون عنده أشد الجدال)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الصراط (٤٥١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٤٣) حدثنا غندر - محمد بن جعفر - عن شعبة عن الأعمش عن شِمْر - بن عطية الأسدي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك ابن نَضْلة الكوفي - عن عبدالله قال :(يجاء . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : الأعمش لم يسمع شيئا من شمر بن عطية ، كما في التهذيب (٤/٢٢٢) .

رجال السند :

* شِمْر بن عطية الأسدي الكوفي ، وثقه النسائي وابن سعد وابن نمير وابن معين والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤/٣٦٤) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٢٨٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٤٣) .

كعب بن عجرة الأنصاري رضي الله عنه

(٤٥٩) عن كعب بن عجرة الأنصاري رضي الله عنه قال :(يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيوزن بالحبة ، فلايزنها ، ويوزن بجناح بعوضة ، فلا يزنها ، ثم قرأ : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف:١٠٥])[١] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٣) حدثنا الأعمش عن شِمْر بن عطية عن أبي يحيى عن كعب بن عجرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الأعمش لم يسمع شيئًا من شمر بن عطية ، كما في التهذيب (٤/٢٢٢) .

رجال السند:

* أبو يحيى مِصْدَع الأعرج المُعَرْقَب مولى عبدالله بن عمرو ، قال ابن حبان في الضعفاء :"كان يخالف الأثبات في الروايات ، وينفرد بالمناكير" . التهذيب (١٠/١٥٨) وقال الذهبي في الميزان (٤/١١٨) :" صدوق ، قد تُكلم فيه" . وقال ابن حجر :" مقبول من الثالثة" . التقريب (٦٦٨٣) .

* شِمْر بن عطية الأسدي الكوفي ، تقدمت ترجمته في الأثر السابق.

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٣) وأسد السنة في الزهد (٦٩) وهناد في الزهد (٨٦٦) ، وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٤٨) عن الأعمش به ، مختصرا عن رواية وكيع ، ومن طريق سفيان أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٣٩٨) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على الإيمان بالميزان وصفته .

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* الميزان له كفتان ، الكفة تسع السموات والأرض .

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه :(يؤتى بالميزان يوم القيامة ، فلو وضعت في كفته السموات والأرض ومن فيهن لوسعته ، فتقول الملائكة : ربنا ، من تزن بهذا ؟ فيقول : ما شئت من خلقي . فتقول الملائكة : ربنا ، ما عبدناك حق عبادتك) .

الفصل السابع

الإيمان بالحوض

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . -وفيه - . . ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض . . الخ)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، صح منها اثنان .

(١) حسن ، وما يتعلق بالرجم فهو صحيح سيأتي مفصلا في الاعتصام ، وبقية الأثر تقدم (٣٥١) .

أنس بن مالك ﷺ

(٤٦١) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب)[١] .

(٤٦٢) عن أنس بن مالك ﷺ أن زياداً أو ابن زياد ، ذُكر عنده الحوض ، فأنكر ذلك ، فبلغ أنساً ، فقال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي ﷺ يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ)[٢] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٨٩) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - عن عاصم - ابن سليمان - الأحول عن أنس . .

درجة الأثر : صحيح .

وقال ابن حجر (الفتح ٤٢٦/١١) :" رواه سعيد بن منصور بسند صحيح " .

التخريج :

أخرجه سعيد بن منصور - كما في الفتح (٤٢٦/١١) - وهناد في الزهد (١٨٩) والآجري في الشريعة (٧٧٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٩٨) حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي . - من رواية حميد الطويل عن أنس -

....

=== وقال الألباني :" إسناده صحيح على شرط مسلم " . - من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس - .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٩٨) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٩) والآجري في الشريعة (٨٣٨) والحاكم في المستدرك (٢٦٠و٢٦١) والبيهقي في البعث (١٥٨) جميعهم من طريق حميد الطويل عن أنس ، وأخرجه أحمد في المسند (٢٣٠/٣) من طريق علي بن زيد عن أنس ، وأبو يعلى (٢٧٦١) من طريق علي بن زيدعن الحسن عن أنس مرفوعا ، دون قول أنس ، وأخرجه البيهقي في البعث (١٥٧) من طريق سليمان بن المغيرة عن أنس ، وذكر ابن حجر في الفتح (٣٧٤/١١) أن أبا يعلى أخرجه من طريق سليمان بن المغيرة عن أنس ، فلعله في المسند الكبير لأبي يعلى .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة في الحوض

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* وجوب الإيمان بحوض النبي ﷺ .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(.. ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض .. الخ) .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب) .

ولما بلغه رضي الله عنه أن زياداً أو ابن زياد ، ذُكر عنده الحوض ، فأنكر ذلك ، قال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي ﷺ يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ) .

الفصل الثامن

الإيمان بالشفاعة يوم القيامة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤٦٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . -وفيه - . . ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم . . وبالشفاعة . . الخ)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثرا ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) حسن ، وما يتعلق بالرجم فهو صحيح سيأتي مفصلا في الاعتصام ، وبقية الأثر ، تقدم (٣٥١) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٤٦٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب)[١] .

(٤٦٥) عن القاسم بن الفضل بن أبي جَرْوة قال :(كان ابن عباس وأنس بن مالك يتأوّلان هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] قالا : ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار - وقال عفان : حين يحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين - فيقول المشركون : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون - زاد أبو قطن : - قد جُمِعنا وإياكم - وقال أبو قَطن وعفان : - فيغضب الله لهم بفضل رحمته - ولم يقله روح بن عبادة ، وقالوا جميعا : - فيخرجهم الله ، وذلك حين يقول : ﴿رُبَمَا يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢])[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الحوض (٤٦١) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٦) حدثنا الحسن بن محمد - بن الصَّبّاح الزَّعْفَراني - قال : حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن القُطَعِي - البصري - ورَوح - بن عبادة بن العلاء - القيسيّ وعفان بن مسلم - الصَّفّار - واللفظ لأبي قَطن قالوا : حدثنا القاسم بن الفضل - بن مَعْدان الحُدّائي - عن عبيدالله بن أبي جَرْوة قال :(كان ابن عباس وأنس بن مالك يتأوّلان . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبيدالله بن أبي جروة العبدي ، قال ابن معين :" عبيدالله بن أبي جروة الذي روى عنه القاسم بن الفضل ، مشهور ، وأبو جروة اسمه : رزيق " . الجرح والتعديل (٣١٤/٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦٧/٥) .

(=====

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(٤٦٦) عن يزيد الفقير قال :(كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس ، قال : فمررنا على المدينة ، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم – جالس إلى سارية – عن رسول الله ﷺ قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل عمران:١٩٢] و ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [الحج:٢٢] فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام ؟ – يعني الذي يبعثه الله فيه – قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ، قال : ثم نعت وضع الصراط ومرّ الناس عليه ، قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك ، قال : غير أنه قد زعم ، أن قوما يخرجون من النار ، بعد أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا ، قلنا : ويحكم ! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟ فرجعنا ، فلا والله ، ما خرج منا غير رجل واحد)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٦) .

(١) أخرجه مسلم ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ (٢٦٥) .

(٤٦٧) عن طلق بن حبيب قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صمتا – وأهوى بيديه إلى أذنيه – إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٤١٢٥) حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا القاسم – يعني ابن الفضل وهو الحُدَّائي – حدثنا سعيد بن المهلب عن طلق بن حبيب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد :" صحيح لغيره " ، وأحال على الصحيحة (٣٠٥٥) .

رجال السند :

* سعيد بن المهلب ، قال أبو حاتم :" لا أدري من هو " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤/٩١) وقال ابن حجر :"مقبول " . التقريب (٢٤٠١) .

* طَلْق بن حبيب العنزي البصري ، قال أبو حاتم :" صدوق " . ووثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٥/٣١) وقال ابن حجر :"صدوق عابد رُمي بالإرجاء " . التقريب (٣٠٤٠) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (١٤١٢٥) وبنحوه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨٤) ومعمر في جامعه (٢٠٨٦٢) عن رجل ؟ عن طلق ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨١٨) .

حذيفة بن اليمان ﷺ

(٤٦٨) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(ليدخلنَّ الجنة قوم محشتهم النار ، يدخلونها برحمة الله ، وبشفاعة الشافعين)[١] .

(٤٦٩) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(المؤمنون مستغنون عن الشفاعة ، إنما هي للمذنبين)[٢] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٢٦٦) أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن أبي سليمان عن رِبعي - بن حِراش العبسي - عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم ، صدوق له أوهان ، تقدمت ترجمته (١١٢) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٢٦٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٥٠) حدثنا وكيع عن زياد بن خيثمة - الجعفي الكوفي - عن نعيم بن أبي هند - الأشجعي - عن رِبعي - بن حِراش العبسي- عن حذيفة قال :(المؤمنون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٥٠) .

سلمان الفارسي ﷺ

(٤٧٠) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرٌّ عشر سنين . . -وفيه - . . فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً ، محمدﷺ ، فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك [وختم] ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي - مرتين أو ثلاثا - قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلك المقام المحمود)[١] .

(١) صحيح ، تقدم في فصل زيادة الإيمان (٥٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٤٧١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(ما يزال الله تبارك وتعالى يدخل الجنة ، ويشفع حتى يقول : ومن كان مسلما فليدخل الجنة ، فذلك قوله تعالى ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢])[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٩٠) حدثنا عَبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح الإسناد " . ووافقه الذهبي .

هذا الأثر رواه عن عطاء بن السائب الكوفي - وهو صدوق اختلط ، تقدمت ترجمته (٢)- أربعة من المحدثين :

(١) عَبيدة بن حميد عند هناد .

(٢) وأبو عوانة اليشكري عند ابن جرير .

(٣) وإبراهيم بن طهمان عند الآجري .

(٤) وجرير بن عبدالحميد عند الحاكم والبيهقي .

وعبيدة بن حميد ، وإبراهيم بن طهمان ، لم يتبيّن لي هل رويا عنه قبل الاختلاط أم بعده ؟ وأبو عوانة روى عنه قبل الاختلاط وبعده ولم يتميز حديثه بينهما ، وجرير بن عبدالحميد روى عنه بعد الاختلاط ، لكن جميعهم ثقات فيقوي بعضهم بعضا ، والله تعالى أعلم .

رجال السند:

(٤٧٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] :(ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين)[١] .

=== * عَبيدة بن حميد بن صهيب الكوفي المعروف بالحذاء ، قال الأثرم :" أحسن أحمد الثناء عليه جدا ، ورفع أمره ، وقال : "ما أدري ما للناس وله " ثم ذكر صحة حديثه ، فقال : "كان قليل السقط وأما التصحيف فليس تجده عنده " . ووثقه ابن معين والدارقطني وعثمان بن أبي شيبة . وقال النسائي :" ليس به بأس " وقال الساجي :" ليس بالقوي ، وهو من أهل الصدق " . التهذيب (٨١/٧) وقال ابن حجر :" صدوق نَحويٌّ ربما أخطأ " . التقريب (٤٤٠٨) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٩٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٧و٢١٠١١) والآجري في الشريعة (٧٧٦) والحاكم (٣٣٤٥) والبيهقي في البعث والنشور (٧٥)ص٨٩ .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٨) قال حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : ثني معاوية عن عليّ عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وهو من صحيفة علي بن أبي طلحة ، تقدم برقم (٢٩) أنها حسنة الإسناد .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٨)

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٤٧٣) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)[١] .

(٤٧٤) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ﷻ ليقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري وغيره ، تقدم في فصل الإيمان بالنبي ﷺ (٢٨٨) .

(٢) ضعيف ، تقدم في زيادة الإيمان (٦٩) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٤٧٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(... ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي ذكره الله ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩])(١) .

---

(١) هذا اللفظ منكر ، تقدم تخريجه في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

ثانياً دلالة الآثار على الإيمان بالشفاعة يوم القيامة .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *شفاعة نبينا محمد ﷺ لجميع الناس من كرب يوم القيامة .*

قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثًا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) .

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه :(تعطى الشمس يوم القيامة حرَّ عشر سنين - وفيه - فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً ، محمد ﷺ ، فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك [وختم] ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم . . الخ) .

المسألة الثانية : إثبات الشفاعة يوم القيامة لإخراج عصاة الموحدين من النار .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢] :(ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين) .

وقال أيضاً رضي الله عنه :(ما يزال الله تبارك وتعالى يدخل الجنة ، ويشفع حتى يقول : ومن كان مسلما فليدخل الجنة ، فذلك قوله تعالى ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢]) .

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب) .

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ ليزيد الفقير :(. . . إن قوما يخرجون من النار ، بعد أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس . . الخ) .

وقال طلق بن حبيب :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له ، فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صمتا – وأهوى بيديه إلى أذنيه – إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ) .

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ :(ليدخلنَّ الجنة قوم محشتهم النار ، يدخلونها برحمة الله ، وبشفاعة الشافعين) .

وقال ﷺ :(المؤمنون مستغنون عن الشفاعة ، إنما هي للمذنبين) .

ويقصد حذيفة بن اليمان ﷺ أن الشفاعة لأهل الكبائر من المسلمين ، لأن اسم الإيمان ينتفي عن مرتكبي الكبائر الذين لم يتوبوا منها ، وأما من اجتنب الكبائر ، فإن الله ﷻ يغفر له ذنوبه ، ويدخله الجنة قال الله تعالى :{ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً }[النساء:٣١] .

الفصل التاسع

الإيمان بما جاء في يوم القيامة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٤٧٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ستة وأربعون أثرا ، ثبت منها ستة وعشرون أثراً .

(١) أخرجه البخاري (٣٩٦٥) حدثني محمد بن عبدالله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب قال :(أنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٩٦٥و٤٧٤٤) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣) وابن جرير في تفسيره (٢٤٩٧٨و٢٤٩٧٩و٢٤٩٨٠)

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

(٤٧٧) عن أبي ذر رضي الله عنه قال :(والذي نفسي بيده ، لتسألن الشاة فيما نطحت صاحبتها ، وليسألن الحجر فيما نكب أصبع الرجل)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (١٠٣) نا ابن لهيعة نا ابن سوادة - بكر الجُذَامي - عن أبي تميم الجَيْشَاني - عبدالله بن مالك - قال : دخلت على أبي ذر الغفاري ، فسمعته يقول :(والذي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ابن لهيعة ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (١٠٣) .

حذيفة بن اليمان ﷺ

(٤٧٨) عن أبي عثمان النهدي أن ستة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، منهم عبدالله بن مسعود وحذيفة وسلمان قالوا :(إن العبد ليعطى كتابه فيرى حسناته في صدر كتابه فيطمع ، فلا يزال مظالم العباد حتى لا يبقى له حسنة ، ثم يؤخذ من سيئات الناس ، فركبت في سيئاته)[١] .

(٤٧٩) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت ، فذاك قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩])[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٢٦) أخبرنا خالد - ابن مِهْران أبو المَنَازل - الحذّاء عن أبي عثمان النهدي - عبدالرحمن بن ملّ - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح.

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٢٦) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ (٢٦٦) .

سعد بن مالك أبو سعيد الخدري ﷺ

(٤٨٠) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال :(يخرج يوم القيامة عنق من النار ، فيقول : إني أمرت بثلاثة : بمن دعا مع الله إلها آخر ، ومن قتل نفسا بغير نفس ، وبكل جبار عنيد)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٣٣) حدثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

لكن الأثر صحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، كما سيأتي بعد عدة آثار .

رجال السند:

* قُبيصة بن عقبة بن محمد السَّوَائي الكوفي أبو عامر ، قال حنبل لأبي عبدالله :" فما قصة قبيصة في سفيان ؟ فقال أبو عبدالله : كان كثير الغلط . قلت : فغير هذا ؟ قال : كان صغيرا لا يضبط . قلت : فغير سفيان ؟ قال : كان قبيصة رجلا صالحا ثقة ، لا بأس به ، وأي شيء لم يكن عنده ، يذكر أنه كان كثير الحديث " .وقال ابن معين :" قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ، فإنه سمع منه وهو صغير " . قال أبو حاتم :" . . ولم أرَ في المحدثين من يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري . . " . وقال هارون الحمال :" سمعت قبيصة يقول : جالست الثوري وأنا ابن (١٦) سنة ، ثلاث سنين " . وقال النووي :"كان ثقة صدوقا كثير الحديث عن سفيان الثوري " . التهذيب (٣٤٧/٨) فابن معين ضعّف أحاديث قبيصة عن سفيان بعلة صغر السن ! وقبيصة يقول أنه جالس الثوري وهو ابن (١٦) سنة ، وبهذه العلة قال الإمام أحمد وزاد أنه كثير الخطأ في حديث الثوري . بينما أبو حاتم وثقه في حديثه وخاصة عن الثوري =====)

....

=== وكذلك النووي ، ويظهر أن ابن حجر لا يوافقهم على هذا الأمر ، فلم يشر في التقريب إلى حديثه عن الثوري بشيء ، قال :" صدوق ، ربما خالف " . التقريب (٥٥١٣) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٥٤) وقال عنه في السير (١٣٣/١٠) :" قلت : الرجل ثقة ، وما هو في سفيان كابن مهدي ، ووكيع ، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره " . وصدق الذهبي - رحمه الله - فقد أحصيت في صحيح البخاري خمسين حديثا يروي تسعة وأربعين منها عن سفيان الثوري ، وواحدا عن ابن عيينة ، وأخرج له مسلم حديثا واحدا عن سفيان الثوري ، وبعض أحاديث عن غيره والله أعلم .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٣٣) .

سلمان الفارسي ﷺ

(٤٨١) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة ...)[١] .

(٤٨٢) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان ﷺ حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله ﷻ السموات السبع - وفيه - . . . وسمى السماء السادسة دفتا ، وقال لها : كوني ياقوتة صفراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة سجودا ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم ، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه ، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى ، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا ، سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٨) .

(٢) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٠) .

(٤٨٣) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين ثم تُدنى من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين ، فيغرقون حتى يرسخ العرق في الأرض قامة ، ثم يرتفع حتى يغرق الرجل ، قال سلمان : حتى يقول الرجل : غِقْ غِقْ ، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ، ائتوا أباكم آدم عليه السلام ، فليشفع لكم إلى ربكم جل وعز ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا ، أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته ، قم فاشفع لنا إلى ربنا ، فقد ترى ما نحن فيه . فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبدًا شاكرًا ، فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي جعلك الله شاكرا ، وقد ترى ما نحن فيه فقم فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا خليل الرحمن إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقولون يا: خليل الرحمن ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا موسى ، عبداً اصطفاه الله برسالاته ، وبكلامه ، فيأتون موسى عليه السلام ، فيقولون : قد ترى ما نحن فيه ، اشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : فإلى من تأمرنا ؟فيقول : ائتوا كلمة الله وروحه عيسى [فيأتون عيسى] ، فيقولون : يا كلمة الله وروحه ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً ،

محمد ﷺ ، فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك [وختم] ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي - مرتين أو ثلاثا - قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلك المقام المحمود)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل زيادة الإيمان (٥٤) .

صُدَيّ بن عَجْلان أبو أمامة الباهلي ﵁

(٤٨٤) عن سليم بن عامر قال :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة ، وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، وتوشكوا أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - فيشير إلى القبر - بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا ما وسّع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ — إلى قوله — فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُم ﴾ [النساء:١٤٢] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور ، فلا يجدون شيئًا ، فينصرفون إليهم ، وقد ﴿ ضُرِبَ بَيْنَهم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنَه فِيهِ الرَّحْمَةُ ، وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَاب ، يُنَادُونَهم أَلَم نَكُنْ مَعَكم ﴾ نصلي صلاتكم ، ونغزو مغازيكم ﴿ قَالوا بَلى وَلَكِنَّكم فَتَنْتُم أَنفسَكم ، وَتَرَبَّصْتُم ، وَارْتَبْتُم ، وَغَرَّتْكُم الأَمَانِي - إلى قوله - وَبِئْسَ المَصِير ﴾ [الحديد:١٣-١٥])[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل القبر (٣٥٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٤٨٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا ، فيقولون : لم يجيء وهو آت ، ثم تَنْشق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة ، فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس. قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول: سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[١] .

(٤٨٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه فرقا من عذاب الله تعالى ، يقول : " سبحانك لا إله إلا أنت ، ما عبدناك حق عبادتك ". إن ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب ، أما سمعت يا حنفي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاّ يَتَكَلّمُونَ إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [النبأ:٣٨] والصواب : شهادة أن لا إله إلا الله)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٩) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل خلق الملائكة (١٨٠) .

(٤٨٧) عن سعيد بن جبير قال : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ قال :﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [المؤمنون :١٠١] ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات:٢٧] ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٢] ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:٢٣] فقد كتموا في هذه الآية وقال ﴿ أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النازعات:٢٧] إلى قوله :﴿ دَحَاهَا ﴾ [النازعات:٣٠] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت:٩] إلى قوله :﴿ طَائِعِينَ ﴾ [فصلت:١١] فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء وقال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء:٩٦و٩٩والفرقان:٧٠] ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٨و١٦٥] ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨و١٣٤] فكأنه كان ثم مضى ؟

فقال - أي ابن عباس - : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ في النفخة الأولى ، ثم ينفخ في الصور ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر :٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ، ثم في النفخة الآخرة ﴿ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ وأما قوله ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم ، وقال المشركون تعالوا نقول : لم نكن مشركين . فختم على أفواههم فتنطق أيديهم ، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا ، وعنده ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر:٢] الآية ، وخلق الأرض في يومين ، ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء ، فسواهن في يومين آخرين ، ثم دحا الأرض ، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى ، وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين ، فذلك قوله ﴿ دَحَاهَا ﴾ وقوله

﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخلقت السموات في يومين ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سمى نفسه ذلك ، وذلك قوله : أي لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلا من عند الله)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، باب سورة حم السجدة ، قال ، وقال المنهال عن سعيد بن جبير . . ثم قال عقبه : حدثني يوسف بن عدي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا . .

التخريج :

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، باب سورة حم السجدة ، وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٦٠) وابن خزيمة في التوحيد (٣- ١٤٦) من طريق الأعمش عن المنهال مقتصرا على السؤال على قوله تعالى : ﴿ وكان الله﴾ ، ونحوه أبو الشيخ في العظمة (٨٢) ، وأخرجه ابن مندة في كتاب التوحيد نحوا من رواية البخاري المطولة (١-١٩) ، ومختصرا من طريق مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو برقم (٢-٢٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٩) بنحو رواية البخاري من طريق زيد بن أبي أنيسة عن المنهال .

(٤٨٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد ، لا يذكر بعضهم بعضا ، فيكون الجن والإنس عشرة أجزاء فيكون الجن تسعة أجزاء ، والإنس جزءاً واحداً ، ثم تنشق السماء الدنيا ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيدعو أهل الأرض منهم ، فيقول : فيكم ربنا ﷻ؟ قالوا : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الدنيا والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الدنيا تسعة أجزاء ، ويكون الجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثانية ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثانية وأهل السماء الدنيا والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثانية تسعة أجزاء ، ويكون أهل السماء الدنيا والجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثالثة ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثالثة وما أسفل منها من السموات والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثالثة تسعة أجزاء ، ويكون ما أسفل من ذلك من السموات والجن والإنس جزء واحد ، ثم يكون أهل السموات على هذا ، حتى يبلغ للسابعة ، حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون)[1]

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٥٢) ثنا غسان بن بُرزِيْن الطَّهوي ، نا سيَّار بن سلامة الرياحي ، عن أبي العالية الرياحي ، عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند : (=====

(٤٨٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يقوم مناد فينادي : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الحمادون على كل حال ؟ فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ثم يقوم فينادي الثانية ، فيقول : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:١٦] قال : فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثالثة : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ [النور:٣٧] فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق ، له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول :

=== * غسان بن بُرزين الطَّهوي أبو المقدام البصري ، صدوق ، ربما أخطأ تقدمت ترجمته (٤١٦) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٥٢) ، وبنحوه أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٣٥٣) والحارث بن أبي أسامة – المطالب العالية – (٤٥٥٠) من طريق سيار بن سلامة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ، وذكره في سياق واحد هو والأثر التالي . وقال ابن حجر :" هذا موقوف ، إسناده حسن " . وإنما حسن سنده ولم يصححه من أجل شهر بن حوشب .

إني أمـــرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثـم يخيس بـهم في جـهنم ، ثـم تطـاير الصحف من أيدي النساء والرجال)[١] .

(٤٩٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين اهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون)[٢] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٨) ثنا غسان بن بُرزِين الطَّهوي ، نا سيَّار بن سلامة الرياحي ، عن أبي العالية الرياحي ، عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح . هو نفس السند في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٨) والحارث بن أسامة في مسنده - كما في المطالب العالية - (٤٥٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٦/٦٢) ونعيم بن حماد في زوائد الزهد (٣٥٣) من طريق سيار بن سلامة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ، وذكره في سياق واحد هو والأثر السابق ، وقال ابن حجر :" هذا موقوف ، إسناده حسن " . وإنما حسن سنده ولم يصححه من أجل شهر بن حوشب .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٢) عن راشد أبي محمد مولى بني عطارد أنه سمع شهر بن حوشب يحدث . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* شهر بن حوشب ، صدوق يهم ، وهو حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

(٤٩١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير:٦] قال :(يكوّر الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ، ثم يرسل عليهن ريحا فتنفخها ، فتصير نارا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير:٦])(١) .

=== * راشد أبو محمد الحماني ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث " . الجرح والتعديل (٤٨٤/٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٢) .

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٣٤) أخبرنا عبدة عن مجالد عن بيان عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : بيان بن بشر الأحمسي البجلي ، لم يروِ عن ابن عباس ، وهو ثقة . التهذيب (٥٠٦/١) .

الثانية : مجالد بن سعيد الهمداني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٣٥) وبرقم (٣٣٤) عن مجالد عن شيخ من بجيلة عن ابن عباس .

الروايات عن ابن عباس في تفسير قوله تعالي : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾

(٤٩٢) /(١) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يوم كرب وشدة)[(١)] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦١) أنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وحسن إسناده ابن حجر في الفتح (٤٢٨/١٣) .

رجال السند :

* أسامة بن زيد ، لم يُبيّن في الإسناد من هو ، فإن كان هو الليثي مولاهم المدني ، فهو صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٨) ، وقد جزم ابن حجر وأحمد شاكر بأنه هو كما في السلسلة الصحيحة (٧٥/٤)

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٦٩و٣٤٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٣٨٤٥) وفيه زيادة أبيات شعر ، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٦) .

(٤٩٣)/(٢) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة)[1] .

(٤٩٤)/(٣) عن عمرو بن دينار عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يريد القيامة والساعة لشدتها)[2] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٣) حدثني عليّ قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال :(هو الأمر . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد ، تقدمت دراستها برقم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا يحيى بن زياد الفراء حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار - المكي - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه ابن حجر في فتح الباري (٤٢٨/١٣) .

رجال السند :

(٤٩٥)/(٤) عن عطية العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(حين يكشف الأمر ، وتبدو الأعمال ، وكشفه : دخول الآخرة وكشف الأمر عنه)[١] .

=== * يحيى بن زياد الفراء الكوفي النحوي المشهور ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢١٢/١١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٥٥٢) .

* محمد بن الجهم السِّمَّري أبو عبدالله ، قال الدارقطني :" ثقة صدوق " . تاريخ بغداد (١٦١/٢) والسير (١٦٣/١٣) .

* محمد بن يعقوب الأصم أبو العباس ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٦٠) .

* أبو سعيد بن أبي عمر هو : محمد بن موسى بن الفضل ، ثقة مأمون ، تقدمت ترجمته (١٦٠).

التخريج :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٨) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٢) حدثني محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس. . .

درجة الأثر : ضعيف .

تقدمت دراسة هذا الإسناد في فصل صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٩) .

(٤٩٦)/(٥) عن مجاهد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هي أشد ساعة في يوم القيامة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٢) أنا ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين عن مجاهد عن ابن عباس :

الطريق الأول : المذكور من رواية ابن المبارك عن ابن جريج به ، وسنده ضعيف ؛ علته : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

الطريق الثاني : من طريق عبدالله بن أبي نَجِيح عن مجاهد به ، وابن أبي نَجِيح ، ثقة ، لكن ما يرويه من التفسير عن مجاهد فيه خلاف ، فسفيان الثوري يصححه ، ونحوه أبو حاتم الرازي ، وقال يحيى بن سعيد :" لم يسمع ابن أبي نَجِيح التفسير من مجاهد " . ونحوه قال ابن حبان . التهذيب (٥٤/٦) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٢) ومن طريق ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٤) .

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٥) وابن مندة في الرد على الجهمية (٦) من طريق ابن أبي نَجِيح عن مجاهد عن ابن عباس .

(٤٩٧)/(٦) عن إبراهيم النخعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يكشف عن ساقٍ ، فيسجد كل مؤمن ، ويقسو ظهر الكافر ، فيكون عظماً واحداً)[1] .

وفي رواية قال (عن أمر عظيم ، كقول الشاعر : وقامت الحرب بنا على ساق) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١٠) عن - معتمر بن سليمان - التيمي عن أبيه - سليمان بن طَرْخان التيمي - عن مغيرة - بن مِقْسَم الضبي - عن إبراهيم - النخعي - عن ابن عباس ..

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : إبراهيم بن يزيد النخعي ، لم يسمع من أحد من الصحابة ، تقدمت ترجمته (١١٢) .

الثانية : مغيرة بن مِقسَم الضبي مولاهم ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، وضعف روايته عن إبراهيم الإمام أحمد وغيره كما في التهذيب (١٠/٢٦٩) ، وتقدمت ترجمته (١٠٩)

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١٠) وابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧١) من طريق مغيرة بن مقسم .. به .

وأخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٤) من طريق عبدالرزاق به ، وجعل النص من قول ابن مسعود ، ومثله البيهقي في الأسماء والصفات (٧٥٠) والله أعلم .

والرواية الثانية أخرجها ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٠) وابن مندة في الرد على الجهمية (٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٥٠) وهي من طريق المغيرة بن مقسم عن إبراهيم .. به.

(٤٩٨)/(٧) عن الضحاك بن مزاحم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(كان أهل الجاهلية يقولون : شمّرت الحرب عن ساق ، يعني : إقبال الآخرة وذهاب الدنيا)[١] .

وفي رواية قال :(شدة الآخرة) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٩) حُدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ يقول : حدثنا عبيد قال : سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ وكان ابن عباس يقول :(كان أهل . . .

درجة الأثر : ضعيف جداً .

هذا السند تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٩) .

والرواية الثانية أخرجها ابن مندة في الرد على الجهمية (٥) من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس . والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس – تقدمت ترجمته (١) – ومقاتل بن سليمان كذبوه – التقريب (٦٨٦٨) – .

(٤٩٩)/(٨) عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(شدة الآخرة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٥) ثنا عمر بن الربيع بن سليمان بمصر ، ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالغني بن سعيد ثنا موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه أربع علل :

الأولى : موسى بن عبدالرحمن الثقفى الصنعاني ، ليس بثقة ، قال ابن حبان فيه :" دجال ، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابا في التفسير ". وقال ابن عدى :" منكر الحديث ، يعرف بأبي محمد المفسر ". لسان الميزان (١٢٤/٦) .

الثانية : عبدالغني بن سعيد الثقفي ، ضعفه ابن يونس ، وذكره ابن حبان في الثقات . لسان الميزان (٤٥/٤) .

الثالثة : بكر بن سهل الدمياطي أبو محمد مولى بني هاشم ، قال النسائي :" ضعيف ". وقال مسلمة بن قاسم :" تكلم الناس فيه ". لسان الميزان (٥١/٢) .

الرابعة: عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب ، ذكره القراب في تاريخه وأنه كذاب . انتهى ، وضعفه الدارقطني في غرائب مالك ، وقال مسلمة بن قاسم :" تكلم فيه قوم ، ووثقه آخرون ، وكان كثير الحديث ". توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة بمصر . لسان الميزان (٣٠٤/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٥) .

(٥٠٠)/(٩) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(عن بلاء عظيم)[١] .

---

(١) أخرجه اللالكائي (٧٢٤) أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم قال : حدثنا عبدالصمد بن علي قال : ثنا الحسين بن سعيد السلمي قال : حدثني أحمد بن الحسين بن علي بن أبان البصري المرادي قال : حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن دياب عن أبان بن تَغْلِب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبان بن تَغْلِب الكوفي ، ثقة ، لكن لم يذكر من ترجم له أنه يروي عن سعيد بن جبير . التهذيب (٩٣/١) .

رجال السند:

* علي بن دياب و أحمد بن الحسين بن علي بن أبان البصري المرادي والحسين بن سعيد السلمي وعبدالصمد بن علي ، لم أجد لهم ترجمة .

* الحسن بن محبوب ، لم أعرف من هو ؟ وهناك ثلاثة كلهم باسم الحسن بن محبوب ، وهم :

* الحسن بن محبوب أبو علي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة . لسان الميزان (٢٤٨/٢) .

* الحسن بن محبوب بن أبي أمية أبو علي ، ترجم له الخطيب ، ولم يذكره بجرح ولا تعديل . تاريخ بغداد (٤٣١/٧) .

* الحسن بن محبوب بن الحسن وهو : ابن هلال بن أبي زينب القرشي ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة . الجرح والتعديل (٣٨/٣) .

* على بن عمر بن إبراهيم ، لعله : أبو الحسن التمار ، وثقه الخطيب في تاريخه (٤٢/١٢) .

التخريج :

أخرجه اللالكائي (٧٢٤) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٥٠١) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ، وإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الخلائق أمة أمة ، ونبينا نبيا ، حتى يكون أحمد ﷺ هو وأمته آخر القوم مركزا ، ثم يوضع جسر على جهنم ، ثم ينادي منادٍ : أين أحمد وأمته ؟ قال : فيقوم وتتبعه أمته برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من يمين ومن شمال ، ويمر النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى ، ثم ينادي منادٍ : أين عيسى وأمته ؟ قال : فيقوم ، فتتبعه أمته برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من شمال ومن يمين ، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي من الجانب الآخر ، ثم تتبعهم الأنبياء والأمم ، حتى يكون آخرهم نوح عليه السلام)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (٢٦٩) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٥٠٢) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)[1] .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٥٠٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يجمعون فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال : فيبرزون . فيقال : ما عندكم . فيقولون : يا رب ابتليتنا فصبرنا ، وأنت أعلم - قال : - ووليت الأموال والسلطان غيرنا . قال : فيقال : صدقتم ، فيدخلون الجنة قبل سائر الناس ، يبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان . قال : قلت : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : يوضع لهم كرسي من نور ، ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري وغيره ، تقدم في فصل الإيمان بالنبي ﷺ (٢٨٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٥) حدثنا غندر - محمد بن جعفر - عن شعبة عن عمرو بن مرة - بن عبدالله بن طارق الجملي - عن عبدالله بن الحارث - الزُّبيدي النجراني المُكْتِب - عن عبدالله بن عمرو قال :(يجمعون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٥و١٦٥٦٤) .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري ﷺ

(٥٠٤) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال :(إذا كان يوم القيامة أعطي المؤمن كتابه بينه وبين ربه ، فيقرره ﷻ بذنوبه ، فيقول : عبدي ، عملت كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، فيغفرها الله له ، ويبدله مكانها حسنات ، فذلك حين يقول : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَه﴾ [الحاقة:١٩] فيود أن من على الأرض ينظرون في كتابه ، وأما المنافق ، فيعطى كتابه ، فيقول : عبدي ، عملت ذنب كذا وكذا ؟ فيقول : وعزتك إنْ عملته ! فيقول الملك : أما عملت كذا وكذا في ساعة كذا وكذا ؟ فيقول : لا وعزتك ، إن كتب عليّ إلا باطل ! فيقول : عملت كذا وكذا ؟ فيقول : لا . فيقول الملك : أما عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا ؟ فيقول : لا وعزتك . فيختم على فيه . قال الأشعري : فحسبت أنه قال : إن أول ما ينطق منه فخذه اليمنى)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٨٩) نا عدي بن الفضل عن يونس بن عبيد - بن دينار العبدي - عن حميد بن هلال عن أبي بردة - ابن أبي موسى الأشعري - عن أبي موسى الأشعري . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

علته : عدي بن الفضل التيمي أبو حاتم البصري ، متروك . التقريب (٤٥٤٥) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٨٩) .

(٥٠٥) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال :(الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة ، وأعمالهم تظلهم أوتضحيهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٦٥) حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – عن الأعمش عن أبي ظَبْيان – حصين بن جندب – عن أبي موسى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٦٥) وهناد في الزهد (٣٣١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٢٥) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٦١) كلهم من طريق الأعمش . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٥٠٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الأرض كلها يوم القيامة نار ، والجنة من ورائها ، ترى كواعبها وأكوابها ، وأن الرجل ليعرق حتى يفيض عرقا ، وحتى يسوخ في الأرض قامة ، ويرتفع حتى يكون عند أنفه ، ما مسه الحساب . قالوا : مم ذاك يا أبا عبدالرحمن ؟ قال : مما يرى الناس يلقون)[١] .

(٥٠٧) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب ، قال : فقيل : أين المؤمنون ؟ قال : على كراسي ، قد ظلل عليهم بالغمام ، ما طول ذلك اليوم عليهم إلا كأمر الساعة من نهار)[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٥) حدثنا الأعمش عن خيثمة قال : قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الأرض كلها . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ خيثمة لم يسمع من ابن مسعود . التهذيب (١٧٩/٣) .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٥) وهناد في الزهد (٣٢٧) عن وكيع به ، وبرقم (٣٣٧) وحصل في النص خلط بين نصين ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٧٧١) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٣٢٥) حدثنا أبو الأحوص - سلام بن سليم الحنفي - عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال : قال عبدالله :(إن الفجار . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف.

علته : الانقطاع ؛ المسيب بن رافع الأسدي عن ابن مسعود مرسل . التهذيب (١٥٣/١٠) .

التخريج : أخرجه هناد في الزهد (٣٢٥) .

(٥٠٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُم المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط ، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار ، فإذا نظروا إلى أهل الجنة ، نادوا سلام عليكم ، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم ، نظروا أهل النار ، قالوا ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٧] فتعوذوا بالله من منازلهم ، قال : فأما أصحاب الحسنات ، فإنهم يعطون نوراً يمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ، ويعطى كل عبد يومئذ نوراً ، وكل أمة نوراً ، فإذا أتوا على الصراط ، سلب الله نور كل منافق ومنافقة ، فلما رأى أهل الجنة ، ما ذا لقي المنافقون ، قالوا : أتمم لنا نورنا ، وأما أصحاب الأعراف ، فإن النور كان في أيديهم ، ومنعتهم سيئاتهم أن يمضوا بها ، فبقي في قلوبهم الطمع ، إذ لم ينزع النور من أيديهم ، فبذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف:٤٦] فكان الطمع ، النور في أيديهم ، ثم أدخلوا بعد ذلك الجنة ، وكان آخر أهل الجنة دخولا . قال : وقال ابن مسعود - وهو على المنبر - : إن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشرا ، وإذا عمل سيئة ، لم يكتب عليه إلا واحدة ، ثم يقول : هلك من غلبت وَحْدانُه أَعْشارَه)[١] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الميزان (٤٥١) .

(٥٠٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لا ينتصف النهار حتى يقيل أهل الجنة وأهل النار ثم قرأ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلا ﴾ [الفرقان:٢٤] ثم قرأ : ﴿ ثم إن مَقِيلَهم لإلى الجَحِيم ﴾ [الفرقان:٢٤])[1] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٣٣) عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه من طريقين :

الطريق الأول : المذكور من رواية الثوري ، وهو سند ضعيف ، علته : الانقطاع بين أبي عبيدة ابن عبدالله بن مسعود - ثقة - وأبيه ، تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

رجال السند :

* ميسرة بن حبيب النهدي أبو خازم الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي ، وقال أبو حاتم :" لا بأس به " . التهذيب (٣٨٦/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٠٣٧) .

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٢٤) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره طريق السدي عن ابن مسعود رضي الله عنه ، والسدي لم يلق ابن مسعود ، فهو منقطع الإسناد .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٣٣) ومن طريقه أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣١٣) ، وأخرجه ابن جرير في تفسير سورة الصافات برقم (٢٩٤٠٨) من طريق السدي عن ابن مسعود .

=====)

(٥١٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ليغفرنَّ الله يوم القيامة مغفرةً لم تخطر على قلب بشر)[١] .

تنبيه :

قوله تعالى : ﴿ ثم إن مَقِيلَهم لإلى الجَحِيمِ ﴾ هي قراء ابن مسعود ﷺ كما في تفسير ابن جرير برقم (٢٩٤٠٨) .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٦٤) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - الضرير حدثنا إسماعيل بن عبدالملك عن عون بن عبدالله قال : قال عبدالله :(ليغفرنَّ الله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ عون بن عبدالله ، ثقة ، وروايته عن ابن مسعود مرسلة . التهذيب (١٧٢/٨)

رجال السند :

* إسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصُّفَيْرا ، قال ابن معين :" كوفي ، ليس به بأس " . وقال - مرة - :" ليس بالقوي " ، وكذا قال النسائي ، وقال أبو حاتم :" ليس بالقوي في الحديث ، وليس حده الترك قيل : يكون مثل أشعث بن سوار في الضعف ؟ قال : نعم " . وقال ابن مهدي :" اضرب على حديثه " . وقال البخاري :" يكتب حديثه " . وأنكر أحمد حديثه عن عطاء في الشربة التي تسكر ، وقال الساجي :" ليس بذاك " . وقال ابن عدي :" هو ممن يكتب حديثه " . التهذيب (٣١٦/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الوهم " . التقريب (٤٦٥) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٦٤) .

(٥١١) قال زاذان أبو عمر :(دخلت على عبدالله بن مسعود ، فوجدت أصحاب اليمنة والخز قد سبقوا إلى المجالس ، فناديته : يا عبدالله بن مسعود ، من أجل أني رجل من أعمى أدنيت هؤلاء وأقصيتني ؟ قال : ادْنه . فدنوت ، حتى ما كان بيني وبينه جليس ، فسمعته يقول: يؤخذ بيد العبد و الأمة يوم القيامة ، فينصبان على رؤوس الأوّلين والأَخرين ثم ينادِي منادٍ : هذا فلان ابن فلان ، فمن كان له حقّ قِبَله فليأتِ إلى حقه ، فتفرح المرأة يذوب لها على زوجها حقّ ، أو على ابنها ، أو على أختها ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١] فيقول الربّ للعبد: ايتِ هؤلاء حقوقهم فيقول : أي ربّ ، من أين آتيهم حقوقهم ؟ فيقول للملائكة : خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر طِلبته ، فإن يكن كان وليّاً لله ، فضلت له مثقال حبة من خردل ، يضاعفه الله له حتى يدخله به الجنة ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ [النساء:٤٠] وإن كان عبداً شقيّاً ، قالت الملائكة : يا ربنا، فنيت حسناته ، وبقي طالبون كثير ، فيقول : خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى عمله السيء ، ثم صُكّوا به إلى النار صكاً)[١] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤١٦) أخبرنا عيسى بن يونس - ابن أبي إسحاق السبيعي – عن هارون بن عنترة عن عبدالله بن السائب - الكندي أو الشيباني الكوفي - أخبرنا زاذان أبو عمر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

....

* زَاذَان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير ، وثقه ابن معين وابن سعد والخطيب والعجلي ، وقال ابن حبان :"كان يخطيء كثيرا " . وقال ابن عدي :" أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة " . التهذيب (٣٠٢/٣) . وقال ابن حجر :" صدوق ، يرسل ، وفيه شيعية " . التقريب (١٩٧٦) .

* هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الشيباني الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي ، وقال أبو زرعة :" لا بأس به ، مستقيم الحديث " . وقال الدارقطني :" متروك ، يكذب " . وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء ؟! وقال في الضعفاء :" منكر الحديث جدا ، يروي المناكير الكثيرة ، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ؟! " . وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . التهذيب (٩/١١) وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٧٢٣٦) .

تنبيه : قول الدارقطني فيه :" متروك ، يكذب " ، يقصد به ابنه - عبدالملك بن هارون - وإيرادها في ترجمة هارون بن عنترة خطأ بيّن ، فالأئمة على توثيقه ، وأما عبدالملك بن هارون فهو الكذاب الذي يضع الحديث ، لأن الدارقطني قال عن هارون :" يُحتجّ به ، وأبوه يعتبر به ، وأما ابنه عبدالملك فمتروك ، يكذب "كما في الميزان (٢٨٤/٤) وكذلك قول ابن حبان في هارون غير صواب ، لأن ابنه عبدالملك بن هارون هو الذي يروي عن أبيه عن جده عن علي موضوعات كثيرة ، والحمل فيها على ابنه ، وليس على الأب . يظهر ذلك بمراجعة ترجمة ابنه عبدالملك بن هارون بن عنترة في الميزان (٦٦٦/٢) وسيأتي ترجمته - إن شاء الله - برقم (١١٥٩) ، فإذا تبيّن هذا ، فالتوثيق هو الأولى لهارون بن عنترة الكوفي ، والله أعلم .

التخريج :

(٥١٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله يجمع الناس في صعيد واحد ، بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة ، لم يُعص الله فيها قط ، ولم يُحطأ فيها ، فأول ما يتكلم به أن ينادي : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [غافر:١٦-١٧] ثم يكون أول ما يبدؤن من الخصومات في الدنيا فيُأتى بالقاتل والمقتول ، فيقال له : لِمَ قتلت ؟ فإن قال : قتلته لتكون العزة لله . قال : فإنها لي ، فإن قال : قتلته لتكون العزة لفلان . قال : فإنها ليست له ، فيبوء بإثمه فيقتله بمن كان قتل ، بالغين ما بلغوا ، ويذوق الموت عدة ما ذاقوا)[١] .

= أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤١٦) وابن جرير في تفسيره (٢٥٦٦٩) من طريق الحسين . . به ، وأخرجه أيضا برقم (٢٥٦٦٨) من طريق زاذان . . به.

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٨٨) أنا حماد بن سلمة عن عاصم - ابن أبي النجود - عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

عاصم بن بَهْدلة المشهور بأبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٨٨) وبنحوه مختصرا جدا أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٨٩) .

(٥١٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يعني ساقه تبارك وتعالى)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٠/٢) عن الثوري عن سلمة بن كُهيل - بن حُصين الحضرمي - عن أبي صادق عن ابن مسعود . .

درجة الأثر: صحيح .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : المذكور من رواية أبي صادق عن ابن مسعود ، وهو ضعيف الإسناد ؛ علته : الانقطاع بين أبي صادق الأزدي الكوفي - ثقة - وابن مسعود ، وأبو صادق ، تقدمت ترجمته (١٥) لكن تابعه أبو الزعراء كما في الطريق الثاني .

الطريق الثاني : أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية من طريق الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود بلفظ :(عن ساقيه) . وهذا سند صحيح ، وأبو الزعراء عبدالله بن هاني الكوفي ثقة ، تقدمت ترجمته (٣٧) .

الطريق الثالث : أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن مغيرة بن مِقْسَم الضبي عن إبراهيم التيمي عن عبدالله بن مسعود بلفظ :(يكشف عن ساق) وهو ضعيف الإسناد ؛ علته : مغيرة بن مِقسَم كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، تقدمت ترجمته (١٠٩) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق - كلا الطريقين - في تفسيره (٣١٠/٢) وابن مندة في الردة على الجهمية (٣) من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود .

وبنحوه أخرجه ابن مندة برقم (٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٥٠) كلاهما من طريق المغيرة ابن مقسم عن إبراهيم عن ابن مسعود .

(٥١٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(. . . ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئاً إلا هو مرفوع له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عزيراً . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . قال : فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عبدالله ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً ﴾ [الكهف:١٠٠] ثم يلقى النصارى فيقول : من تعبدون ؟ قالوا : نعبد المسيح . قال : يقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ، قال : ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤] حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون . ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك ، قال : ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي ذكره الله ﴿

عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩] فليس من نفس إلا تنظر إلى بيت من النار أو بيت في الجنة ، وهو يوم الحسرة ، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة ، فيقال : لو عملتم . فتأخذهم الحسرة ، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار ، فيقولون : ﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ قال : ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ، فيشفعهم الله قال : ثم يقول : أنا أرحم الراحمين . فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ - وعقد بيده - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر:٤٣-٤٨] ثم قال عبدالله : أترون في هؤلاء خيراً ؟ ما يُترك فيها أحد فيه خير ، فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً ، غيَّر وجوههم وألوانهم ، فيجئ الرجل من المؤمنين ، فيقول : يا رب . فيقول : من عرف أحدا فليخرجه . قال : فيجئ فينظر فلا يعرف أحدا قال : فيناديه الرجل يا فلان ، أنا فلان . فيقول : ما أعرفك . فعند ذلك يقولون : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - قال : فيقول عند ذلك - اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٧-١٠٨] قال : فإذا قال ذلك ، أطبقت عليهم ، فلم يخرج منهم بشر[١]

---

(١) صحيح ، إلا ما ورد في أن النبي ﷺ رابع الشفعاء ، فهو خبر منكر ، تقدم تخريجه في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٥١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(إن الله تعالى يقول يوم القيامة : إيها الناس ، إني جعلت نسبا ، وجعلتم نسبا ، فقلت : أكرمكم أتقاكم ، وأنتم الآن تقولون : فلان بن فلان وفلان بن فلان أكرم من فلان ، وأنا اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم ، أين المتقون)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٩) ثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي ، متروك ، تقدمت ترجمته (١٤٤) .

رجال السند:

* سعيد بن سالم القداح المكي ، قال ابن معين :" ليس به بأس "وقال - مرة - :" ثقة" وقال أبو زرعة :" هو عندي إلى الصدق ما هو" . وقال أبو حاتم :" محله الصدق " . وقال ابن عدي :"حسن الحديث ، وأحاديثه مستقيمة ، وهو عندي صدوق لا بأس به ، مقبول الحديث " . التهذيب (٣٥/٤) وقال ابن حجر :"صدوق يهم ، ورمي بالإرجاء ، وكان فقيها " . التقريب (٢٣١٥) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٩) والحارث بن أبي أسامة في مسنده - المطالب - (٢٦٧٣) والطبراني في الصغير (٦٤٢) والحاكم (٣٧٢٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٧٦) والزهد (٧٥٩) كلهم من طريق طلحة بن عمرو . . به .

تنبيه :

أخرجه الحاكم (٤٦٣/٢-٤٦٤) والبيهقي في الشعب (٤٧٧٥) من طريق محمد بن الحسن بن زبالة عن أم سلمة بنت العلاء عن أبيها عن جدها عن أبي هريرة مرفوعا . (=====

(٥١٦) عن أبي هريرة ﷺ قال :(يقصر يومئذ على المؤمن ، حتى يكون كوقت الصلاة)[١] .

(٥١٧) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن من الناس من يُقتل يوم القيامة ألف قتلة)[٢] .

=== ومحمد بن الحسن بن زَبالة ، كان يسرق الأحاديث ، ويحدث بالمنكرات ، ساقط الحديث - التهذيب (١١٥/٩) - ولعل الرفع من قبله ، ويرجحه قول البيهقي :" المحفوظ الموقوف " . والله أعلم .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٤٨) أنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال : (يقصر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس قتادة بن دعامة ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٤٨) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٧٠) أنا يحيى بن أيوب البجلي قال : نا أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال :(إن من الناس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي ، قال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال - مرة – :" ضعيف " . وقال - مرة – :" صالح " . وقال الآجري :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . وقال البزار :" ثقة " . التهذيب (١٨٦/١١) . وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٧٥١٠) وذكر الذهبي في الميزان (٣٦٢/٤) أن أبا داود وثّقه.

التخريج :

(٥١٨) عن أبي هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام:٦٧] قال :(يحشر الخلق كلهم يوم القيامة ، البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ، أن الله يأخذ للجمَّاء من القرناء، ثم يقول : كوني تراباً، قال : فلذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً)[1] .

(٥١٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(لا تقوم الساعة يوم السبت ، ولا يوم الأحد ، ولا يوم الاثنين ، ولا يوم الثلاثاء ، ولا يوم الأربعاء ، ولا يوم الخميس ، ثم سكت)[2] .

=== أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٧٠) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٠٦) أخبرنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم - البكَّائي الكوفي - عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* جعفر بن برقان ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، وقال الدارقطني : " حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد بن الأصم فثابت صحيح " . تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٠٦) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٥٦٧) عن - عبدالملك - ابن جريج قال : أخبرني العلاء عن ابن دارة مولى عثمان أنه سمع أبا هريرة يقول :(لا تقوم . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

....

=== * ابن دارة مولى عثمان رضي الله عنه ، قال ابن حجر :" . . اختلف في اسمه ، فذكره ابن مندة في الصحابة ، فسماه : عبدالله ، ولم يذكر دليلا على صحبته ، بل قال : كان في زمن النبي ﷺ ولا يعرف له عنه رواية ، وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف من طريق محمد بن كعب عن عبد الله بن دارة حديثاً وسماه البخاري : زيدا . . . وكذا ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، ولما أخرج الدارقطني حديثه الذي أخرجه أحمد عن عثمان في صفة الوضوء قال : إسناده صالح " . تعجيل المنفعة (٥٧٧/٢) .

وسماه ابن سعد : عبيدالله بن دارة . الطبقات الكبرى (٣١١/٥) وسماه البخاري في التاريخ الكبير (٣٩٣/٣) : زيد بن دارة مولى عثمان ، وتبعه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٦٣/٣) وابن حبان في الثقات (٢٤٧/٤) .

وتوثيق ابن حبان له يعضده تحسين الدارقطني لحديثه .

* العلاء بن عبدالرحمن الحُرَقي ، صدوق ربما وهم ، تقدمت ترجمته (١٦) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٥٢٠) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : (. . . ثم قمت على الأرض ليس لك إلا موضع قدميك ، ليس ثَمَّ ظلٌ إلا العرش ، فإن ظُلِّلتَ فنعم ما أنت فيه ، وإن أُضْحِيتَ فقد هلكت ثم عُرضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها ، فإن نجوت منه ، فنعم ما أنت فيه ، وإن وقعت فيها فقد هلكت ، ثم حلف له بالله الذي لا إله إلا هو إن هذا الحق)[١] .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٥٢١) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(ينادي منادٍ : أين المفجعون في سبيل الله ؟ فلا يقوم إلا المجاهدون)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم في العرش (١٧٧) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٣) عن صفوان بن عمرو - ابن هَرِم السَّكْسكي - عن حوشب بن سيف السكسكي عن مالك بن يخامر قال حدثنا معاذ . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* حوشب بن سيف السكسكي أبو روح المعافري ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٥٢) ولم يذكره بجرح ولا تعديل . ووثقه العجلي في معرفة الثقات (٣٢٨/١) وذكره ابن حبان في الثقات (١٨٤/٤) وقال الهيثمي (٢٧٧/١٠) وثقه غير واحد .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على أحداث يوم القيامة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *تقوم الساعة يوم الجمعة .*

قال أبو هريرة ﷺ :(لا تقوم الساعة يوم السبت ، ولا يوم الأحد ، ولا يوم الاثنين ، ولا يوم الثلاثاء ولا يوم الأربعاء ، ولا يوم الخميس ، ثم سكت) .

المسألة الثانية : *يجمع الناس في صعيد واحد بأرض بيضاء كأنها فضة ، لم يُعصى الله عليها .*

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ .. الخ) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله يجمع الناس في صعيد واحد ، بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة ، لم يُعص الله فيها قط ، ولم يُخطأ فيها .. الخ) .

المسألة الثالثة : *شد حرّ يوم القيامة وعظيم كربه .*

قال سلمان الفارسي ﷺ :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين ثم تُدنى من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين ، فيغرقون حتى يرسخ العرق في الأرض قامة ، ثم يرتفع حتى يغرق الرجل ، قال سلمان : حتى يقول الرجل : غِقْ غِقْ ، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ، ائتوا أباكم آدم عليه السلام ، فليشفع لكم إلى ربكم جل وعز ..) .

وقال أبو موسى الأشعري ﷺ :(الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة ، وأعمالهم تظلهم أوتضحيهم) .

المسألة الرابعة : *مجيء الله ﷻ يوم القيامة لفصل الحساب .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين أهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يُدنون) .

وقال أيضاً ﷺ :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد ، لا يذكر بعضهم بعضا . . . - وفيه - . . حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون) .

المسألة الخامسة :*يُظل الله تحت ظل عرشه من شاء .*

قال سلمان الفارسي ﷺ :(التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة) .

وقال أبو الدرداء ﷺ : (. . . ثم قمت على الأرض ليس لك إلا موضع قدميك ، ليس ثَمَّ ظلٌ إلا العرش ، فإن ظُلّلتَ فنعم ما أنت فيه ، وإن أضْحِيتَ فقد هلكت . . الخ) .

المسألة السادسة : *شفاعة النبي ﷺ العظمى.*

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذاك قول ﷻ : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين . . - وفيه - . . فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك وختم ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي

الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي - مرتين أو ثلاثا - قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلك المقام المحمود) .

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) .

المسألة السابعة : *أول الخصومات يوم القيامة في الدماء ، وأول من يجثو للخصومة علي بن أبي طالب* رضي الله عنه .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(. . . ثم يكون أول ما يبدؤن من الخصومات في الدنيا فيأتى بالقاتل والمقتول ، فيقال له : لِمَ قتلت ؟ . . الخ) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) .

فمن قتل ظلماً قُتل بكل نفس قِتْلة ، قال أبو هريرة رضي الله عنه :(إن من الناس من يُقتل يوم القيامة ألف قِتْلة) .

المسألة الثامنة : *الحساب بين الناس يوم القيامة بالحسنات والسيئات .*

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(يؤخذ بيد العبد و الأمة يوم القيامة ، فينصبان على رؤوس الأوّلين والأَخرين ثم ينادي منادٍ : هذا فلان ابن فلان ، فمن كان له حقّ قِبَله فليأتِ إلى حقه ، فتفرح

المرأة يذوب لها على زوجها حقّ ، أو على ابنها ، أو على أختها ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١] فيقول الربّ للعبد: ايتِ هؤلاء حقوقهم فيقول : أي ربّ ، من أين آتيهم حقوقهم ؟ فيقول للملائكة : خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر طِلبته ، فإن يكن كان وليّاً لله ، فضلت له مثقال حبة من خردل ، يضاعفه الله له حتى يدخله به الجنة ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ إنّ اللّهَ لا يَظلِمُ مِثْقالَ ذَرّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْها وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء:٤٠] وإن كان عبداً شقيّاً ، قالت الملائكة : يا ربنا، فنيت حسناته ، وبقي طالبون كثير ، فيقول : خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى عمله السيء ، ثم صُكّوا به إلى النار صكاً) .

وقال أبو عثمان النهدي :(إن ستة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، منهم عبدالله بن مسعود وحذيفة وسلمان قالوا :(إن العبد ليعطى كتابه فيرى حسناته في صدر كتابه ، فيطمع ، فلا يزال مظالم العباد حتى لا يبقى له حسنة ، ثم يؤخذ من سيئات الناس ، فركبت في سيئاته) .

المسألة التاسعة : *حدوث ظلمة شديدة يوم القيامة ، ويعطى المؤمنون نوراً .*

قال أبو أمامة ﷺ :(. . ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور . . الخ) .

المسألة العاشرة : *التسائل بين الناس يوم القيامة .*

قال ابن عباس – : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في النفخة الأولى ، ثم ينفخ في الصور ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر :٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ، ثم في النفخة الآخرة ﴿ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ .

المسألة الحادية عشر : *كذب المشركين بأنهم لم يكونوا مشركين .*

قال ابن عباس : (وأما قوله ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم ، وقال المشركون تعالوا نقول : لم نكن مشركين . فختم على أفواههم ، فتنطق أيديهم ، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا ، وعنده ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر:٢] الآية) .

المسألة الثانية عشر : *مصير المتقين والفجار يوم القيامة .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يقوم مناد فينادي : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الحمادون على كل حال ؟ فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثانية فيقول : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:١٦] قال : فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثالثة : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ [النور:٣٧] فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق ، له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول : إني أمـــرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم تطاير الصحف من أيدي النساء والرجال) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين أهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون) .

المسألة الثالثة عشر : معنى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ .

فسّر ابن عباس هذه الآية بالكرب والشدة .

قال في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يوم كرب وشدة) ، وفي رواية قال :(هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة)، وفي رواية قال :(يريد القيامة والساعة لشدتها) .

وفسّر ابن مسعود ﷺ الآية ، بأن الله ﷻ يكشف عن ساقه ، قال في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ :(يعني ساقه تبارك وتعالى) .

وقال ابن مسعود :(. . حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون) .

و لاشك أن يوم القايمة يكشف الله عن ساقه ، فيخرّ كل مؤمن ومؤمنة ساجداً لله ، ويبقى المنافقون ، فقد أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري قال :(قلنا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا ؟ قلنا : لا . قال : فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ ، إلا كما تضارون في رؤيتهما . ثم قال : ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، وغبرات من أهل الكتاب . .– وفيه – . . حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، فيقال لهم : ما يحبسكم ، وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم ، وإنا سمعنا مناديا ينادي : ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون . وإنما ننتظر ربنا . قال : فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة ، فيقول

: أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا . فلا يكلمه إلا الأنبياء ، فيقول : هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : الساق . فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد ، فيعود ظهره طبقا واحدا . . .)[(١)] الحديث .

المسألة الرابعة عشر : *أن النبي ﷺ يوضع له كرسي عن يمين الرب ﷻ وعيسى يوضع له كرسي في الجانب الآخر .*

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض . . - وفيه - . . ويمر النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى ، ثم ينادي منادٍ : أين عيسى وأمته ؟ . . - وفيه - . . وينجو النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي من الجانب الآخر . . الخ) .

وعبدالله بن سلام من أحبار اليهود الذين أسلموا ، ولم يرد نصٌ مرفوع إلى النبي ﷺ يؤيد هذه المسألة ، ولا يوجد نصٌ يعارضها ، فهي من أخبار أهل الكتاب ، والله أعلم [(٢)] .

المسألة الخامسة عشر : *قصر يوم القيامة على المؤمنين ، وجلوسهم على كراسي من نور ، ويظلل عليهم الغمام .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(يجمعون فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال : فيبرزون . فيقال : ما عندكم . فيقولون : يا رب ، ابتليتنا فصبرنا ، وأنت أعلم

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٠١) .

(٢) تقدم الكلام على هذه المسألة في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ .

قال : ووليت الأموال والسلطان غيرنا . قال : فيقال : صدقتم ، فيدخلون الجنة قبل سائر الناس يبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان . قال : قلت : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : يوضع لهم كرسي من نور ، ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار) .

المسألة السادسة عشر : *يمثل يوم القيامة لكل قوم معبودهم .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(. . . ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئاً إلا هو مرفوع له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عزيراً . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . قال : فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عبدالله ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً ﴾ [الكهف:١٠٠] ثم يلقى النصارى فيقول : من تعبدون ؟ قالوا : نعبد المسيح . قال : يقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ، قال : ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤] حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون) .

المسألة السابعة عشر : *يُحشر جميع الخلق للحساب ، ثم يُصَيِّر الله الدواب تراباً .*

قال أبو هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام:٦٧] قال :(يحشر الخلق كلهم يوم القيامة ، البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ، أن الله يأخذ للجمَّاء من القرناء، ثم يقول : كوني تراباً، قال : فلذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً) .

المسألة الثامنة عشر: فضل المجاهدين يوم القيامة .

قال معاذ بن جبل ﷺ :(ينادي منادٍ : أين المفجعون في سبيل الله ؟ فلا يقوم إلا المجاهدون) .

الفصل العاشر

الإيمان بالجنة ونعيمها

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٥٢٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ على المنبر : ﴿ جَنَّات عَدْنٍ ﴾ فقال : (وهل تدرون ما جنات عدن ؟ قال : قصر في الجنة له خمسة آلاف باب ، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين ، لا يدخله إلا نبي ، هنيئاً لصحاب القبر - وأشار بيده إلى قبر الرسول ﷺ - وصديق ، هنيئاً لأبي بكر ، وشهيد ، وأنى لعمر الشهادة ، ثم قال : والذي أخرجني من ضري [١] إنه لقادر على أن يسوقها إليّ)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة وخمسون أثرا ، ثبت منها ثمانية وعشرون أثراً .

(١) هكذا في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٩) حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - عن سفيان بن حسين - بن حسن الواسطي - عن يعلى بن مسلم - بن هُرْمز المكي - عن مجاهد عن عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين مجاهد وعمر بن الخطاب رضي الله عنه . جامع التحصيل (ص٢٤٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٩) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٥٢٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾ [مريم :٨٥] قال :(هل تدرون على أي شيء يحشرون ؟ أما والله ما يحشرون على أقدامهم ، ولكنهم يؤتون بنوق لم ترَ الخلائق مثلها ، عليها رحال الذهب ، وأزمتها الزبرجد ، فيجلسون عليها ، ثم ينطلق بهم ، حتى تقرع باب الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦١) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - عن عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : النعمان بن سعد بن حبتة الأنصاري الكوفي ، روى عنه ابن أخته عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي ، ولم يرو عنه غيره فيما قال أبو حاتم ، قلت - ابن حجر - :" والراوي عنه ضعيف كما تقدم ، فلا يحتج بخبره " . التهذيب (١٠/٤٥٣) .

الثانية : عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث ، ضعيف . التقريب (٣٧٩٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦١) وعبدالله في زوائد المسند (١٣٣٥) وهناد في الزهد (٨٥) من نفس الطريق ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٩٢٩) من طريق عبدالرحمن بن إسحاق . . به .

(٥٢٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾ [الزمر :٧٣] قال :(حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة ، وجدوا عند بابها شجرة ، تخرج من ساقها عينان ، فيأتون إحداهما ، كأنما أمروا بها ، فيتطهرون فيها فتجري عليهم نضرة النعيم ، قال : فلا تتغيّر أبشارهم بعدها أبداً ، ولا تشعث شعورهم بعدها أبداً ، كأنما دُهنوا ، قال : ثم يعمدون إلى الأخرى ، فيشربون منها ، فتذهب ما في بطونهم من أذى و قذى ، وتتلقاهم الملائكة فيقولون : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر :٧٣] قال : ويتلقى كل غلمان صاحبهم ، يطيفون به ، فعل الولدان بالحميم يقدم من الغيبة ، يقولون : أبشر ، قد أعد الله لك من الكرامة كذا ، ويسبق غلمان من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين ، فيقولون : هذا فلان - باسمه في الدنيا - قد أتاكن . قال : فيقلن : أنتم رأيتموه ؟ فيقولون : نعم . قال : فيستخفهنّ الفرح حتى يخرجن إلى أسكفّة الباب ، قال : ويدخل الجنة ، فإذا نمارق مصفوفة ، وأكواب موضوعة ، وزرابي مبثوثة ، فيتكئ على اريكة من أرائكه ، قال : فينظر تأسيس بنيانه فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ بين أصفر وأحمر وأخضر ، ومن كل لون ، قال : ثم يرفع طرفه إلى سقفه ، فلولا أن الله قدّره له ، لألمّ بصره أن يذهب بالبرق ، ثم قرأ :﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف:٤٣])[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥١) حدثنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن عاصم بن ضمرة قال : سمعت عليا ==)

....

يقول : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ قال :(حتى إذا انتهوا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

أبو إسحاق السبيعي ، مدلس وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (١٧) .

رجال السند :

* عاصم بن ضَمْرة السلولي الكوفي ، وثقه علي بن المديني والعجلي وابن سعد ، وقال النسائي :" لا بأس به " . وقال البزار :" هو صالح الحديث " . التهذيب (٥/٤٥) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٣٠٦٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥١) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٧٦) عن معمر عن أبي إسحاق به ، وعن الثوري عن أبي إسحاق بنحوه ، وأخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤٥٠) وابن أبي حاتم في التفسير (١٨٤١٣) من طريق أبي إسحاق . . به .

تنبيه :

قدّمت رواية ابن أبي شيبة على رواية عبدالرزاق ، لأن ابن أبي شيبة أخرجها من طريق : إسرائيل عن أبي إسحاق ، ورواية إسرائيل عن أبي إسحاق أصحّ من رواية غيره .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٥٢٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال :(الشهداء في قباب من رياض ، بفناء الجنة ، يبعث لهم حوت وثور ، يعتركان ، فيلهون بهما ، فإذا اشتهوا الغداء ، عَقر أحدهما صاحبه فأكلوا من لحمه ، يجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة ، وفي لحم الحوت ، طعم كل شراب)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٦٠) عن إبراهيم أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة مسلم بن شداد ، روى عن عبيد بن عمير ، روى عنه أبو هارون الغنوي إبراهيم بن العلاء ، قاله أبوحاتم في الجرح والتعديل (١٨٦/٨) وسكت عنه .

رجال السند :

* إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوي ، روى عنه ابن المبارك ، قال ابن معين :" ثقة شيخ " ، وقال أبو حاتم :" لا بأس به " ، وقال أبو زرعة :" ثقة " . الجرح والتعديل (١٢٠/٢) .

تنبيه :

وقع في الجهاد لابن المبارك (إبراهيم بن هارون الغنوي) وهو خطأ ، والصواب ما أثبته .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٦٠) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٥٢٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(يقول أهل الجنة : انطلقوا إلى السوق ، فينطلقون إلى الكثبان - أو قال : الجبال - فإذا رجعوا إلى أزواجهم ، قالوا : إنا لنجد لكُنَّ ريحاً ما كانت لكنَّ إذ خرجنا من عندكنَّ . قال : فيقلن : لقد رجعتم بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا)[١] .

(٥٢٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(الحجر الأسود من الجنة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤١) أخبرنا سليمان - ابن طَرْخان - التيمي عن أنس بن مالك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤١) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٢٢) عن يزيد بن هارون عن سليمان التيمي . .به . وأخرجه مختصرا معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٨١) عن قتادة عن أنس ، وعنه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٦) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٣) من طريق قتادة .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٣٥٣٢) حدثنا يحيى بن سعيد - القطان - عن شعبة حدثنا قتادة عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (١٣٥٣٢) ، وابن الجعد في مسنده (٩٤٠) عن شعبة . . به بلفظ :(الحجر من الجنة) .

(=====

البراء بن عازب ﷺ

(٥٢٨) عن البراء بن عازب ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان:١٤] قال : (قيام ، وقعود ، ونيام ، وعلى أي حال شاءوا)[1] .

= وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٠١٣) من طريق عمر بن إبراهيم عن قتاد عن أنس مرفوعاً وعمر بن إبراهيم العبْدي ، صدوق في حديثه عن قتادة ضعف . التقريب (٤٨٦٣) .

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٠٠) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٠٠) وبرقم (١٠١) من طريق أبي الضحى عن البراء ، وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٧٢) عن أبي إسحاق به مختصرا ، وأخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٠) عن شريك عن أبي إسحاق ، وأخرجه مختصرا ابن الجعد في مسنده (٤٣٥) عن شعبة عن أبي إسحاق ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٣٠) عن غندر عن شعبة عن أبي إسحاق وبرقم (١٥٩٣١و١٥٩٣٢) من طريق زكريا عن أبي إسحاق ، والمروزي في زيادت الزهد لابن المبارك (١٤٥٤) من طريق شعبة عن أبي إسحاق ، والحاكم (٣٨٨٤) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ، وعلقه البخاري في صحيحه (٦٨٤/٨) مجزوما به .

وقدمت رواية هناد لأنها أصح سندا ، لأن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق أثبت الناس في حديث جده أبي إسحاق ، نص الأئمة عبدالرحمن بن مهدي وشعبة وأحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو نعيم وأبو داود والترمذي على أن حديث إسرئيل عن أبي إسحاق أثبت من رواية غيره عن أبي إسحاق . التهذيب (٢٦١/١) .

جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري رضي الله عنهما

(٥٢٩) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(إذا دخل أهل الجنة وأقيم عليم بالكرامة ، جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لا تبول ، ولا تروث ، لها أجنحة ، فيقعدون عليها ثم يأتون الجبار ﷻ ، فإذا تجلى لهم ، خرُّوا سجدا ، فيقول الجبار : يا أهل الجنة ، ارفعوا رؤوسكم ، فقد رضيت عنكم رضا لا سخط بعده ، يا أهل الجنة ارفعوا رؤوسكم ، فإن هذه ليست بدار عمل إنما هي دار مقام ، ودار نعيم ، قال : فيرفعون رؤوسهم ، فيمطر الله عليهم طيبا ، ثم يرجعون إلى أهليهم ، فيمرون بكثبان المسك ، فيبعث الله عليهم ريحا على تلك الكثبان ، فيهيجها في وجوههم ، حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم ، وإنهم وخيولهم - ذكر كلمة - لشباعاً من المسك)(١) .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٣) أخبرنا مروان بن معاوية - ابن الحارث الفزاري - أخبرنا حكم بن أبي خالد عن الحسن عن جابر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الحسن البصري ، مدلس ، كما أنه لم يسمع من جابر بن عبدالله ، نص على ذلك علي بن المديني . جامع التحصيل (ص١٦٣) .

الثانية : الحكم بن أبي خالد هو ابن ظُهَير ، متروك ، رمي بالرفض . التقريب (١٤٤٥) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٣) ومن طريقه الآجــري في =====)

سعد بن مالك بن وهيب ابن أبي وقاص رضي الله عنه

(٥٣٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :(لما خلق الله الجنة ، قال لها : تزيني ، فتزينت ، ثم قال لها : تكلمي ، فتكلمت فقالت : طوبى لمن رضيتَ عنه)[١] .

= الشريعة (٦١٧) ، وأخرجه الآجري (٦١٦) من طريق سويد بن سعيد عن مروان بن معاوية . . به مرفوعا ، ويحتمل أن الرفع خطأ من سويد بن سعيد لأنه صدوق عمي ، فصار يتلقن . والله أعلم .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٤) أخبرنا محمد بن عبيد - ابن أبي أمية الطَّنافسي - عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحمسي - عن سعد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، لم يذكر بالرواية عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، التهذيب (٢٩١/١) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٤) .

سلمان الفارسي ﷺ

(٥٣١) عن جرير بن عبدالله البجلي قال : (قال سلمان : يا جرير ، تواضع لله ، فإنه من تواضع لله في الدنيا ، رفعه الله تبارك وتعالى يوم القيامة ، يا جرير ، هل تدري ما الظلمات يوم القيامة ؟ قال : قلت : لا أدري . قال : ظلم الناس بينهم في الدنيا ، قال : ثم أخذ عويدا لا أكاد أراه بين أصبعيه ، فقال : يا جرير ، لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده ، قال : قلت : يا أبا عبدالله ، فأين النخل ، والشجر ، والثمر ؟ فقال : أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاها الثمار)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٩٨) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان - حصين بن جندب - عن جرير . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٩٨) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٠٢) ، وأخرج الشطر الأول - الخاص بالتواضع - وكيع في الزهد (٢١٥) وأحمد في الزهد (ص١٨٨) .

صدي بن عجلان أبو أمامة رضي الله عنه

(٥٣٢) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :(إن أهل الجنة لا يتغوطون ، ولا يتمخطون ، ولا يمنون ، ولا (. . . . .)[١] إنما نعيمهم الذي هم فيه ، مسك يتحدر من جلودهم كالجمان وعلى أبوابهم كثبان من مسك ، يزورون الله في الجمعة مرتين ، فيجلسون على كراسيَّ من ذهب ، مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، ينظرون إلى الله ، وينظر إليهم ، فإذا قاموا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفة ، لها سبعون بابا مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد)[٢]

---

(١) هنا سقط كما في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤٢) أنا يحيى بن أيوب قال : حدثني عبيدالله بن زَحْر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : علي بن يزيد الألْهَاني ، ضعيف ، خاصة روايته عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة قال ابن معين :" علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، ضعاف كلها " . وقال أيضا :" أحاديث عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد ضعيفة " . التهذيب (٧/٣٩٦) .

رجال السند:

* القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي ، صدوق ، يغرب كثيرا ، تقدمت ترجمته (١٢٢) .

* عبيدالله بن زَحْر الضَّمْري ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٩٧) .

(٥٣٣) عن لقيط بن المثنى الباهلي قال : قيل يا أبا أمامة ، يتزاور أهل الجنة ؟ قال :(نعم والله ، على النجائب عليها المياثر)[١] .

=== * يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، صدوق ، ربما أخطأ تقدمت ترجمته (٣٣٦) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤٢) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٩) حدثنا إسماعيل بن علية عن الجريري عن لقيط بن المثنى الباهلي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : لقيط بن المثنى الباهلى أبو المثنى ، يروى عن أبى أمامة ، روى عنه الجريري ، يخطىء ويخالف . الثقات لابن حبان (٣٤٤/٥) وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (٥٤١/٢) فقال :" أبو المشّا لقيط بن المشّا " . وذكر كلمة ابن حبان عنه ، ولم يزد عليه شيئاً . وانظر لسان الميزان (٤٩٢/٤) .

رجال السند:

* سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة اختلط ، ورواية إسماعيل بن علية عنه قبل الاختلاط تقدمت ترجمته (٢٧٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٩) .

(٥٣٤) عن أبي أمامة ﷺ قال :(إن المؤمن ليكون متكئاً على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم ، وعند طرف السماطين باب مبوب ، فيقبل الملك من ملائكة الله يستأذن ، فيقوم أدنى الخدم إلى الباب ، فإذا هو بالملك يستأذن ، فيقول للذي يليه هذا ملك يستأذن ، ويقول الذي يليه للذي يليه ، حتى يبلغ أقصاه المؤمن فيقول : ائذنوا له فيقول أقربهم إلى المؤمن : ائذنوا له . ويقول الذي يليه للذي يليه ، وكذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب ، فيفتح لهم ، ثم يدخل فيسلم ، ثم ينصرف)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٧) أنا بقية - ابن الوليد - قال : حدثني أرْطاةُ بن المنذر — الألْهاني – قال : سمعت رجلاً من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج قال : جلست إلى أبي أمامة فقال :(إن المؤمن . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يوسف الألْهاني أبو الضحاك الحمصي ، روى عن ابن عمر وأبي أمامة ، وعنه أرطاة بن المنذر . الجرح والتعديل (٩/٢٣٥) . فهو مجهول الحال .

تنبيه :

في الزهد لابن المبارك وتفسير ابن جرير ذُكر بكنيته (أبو الحجاج) ، وفي تفسير ابن أبي حاتم ذُكر بكنيته واسمه (أبو الحجاج يوسف الألهاني) ، لكنه في الجرح والتعديل ، والتاريخ الكبير للبخاري ذُكرت كنيته (أبو الضحاك) . فالله أعلم بالصواب .

رجال السند:

* بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء . تقدمت ترجمته (٤٤) .

(=====

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٥٣٥) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض . . .)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٧) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٣٤٤) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من حديث إسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذر عن أبي الحجاج يوسف الإلهاني قال : سمعت أبا أمامة . . - تفسير ابن كثير _ (سورة الرعد) .

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (٢٦٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٣٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[١] .

(٥٣٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وكانَ عَرْشُهُ على المَاءِ ﴾ [هود:٧] قال : (كان عرش الله على الماءُ ثم اتخذ لنفسه جنة ، ثم اتخذ دونها أخرى ، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة ، قال : ﴿ ومِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٢] قال : وهي التي ﴿ لا تَعْلَمُ نَفسٌ ﴾ أو قال : وهما التي لا تعلم نفس ﴿ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧] قال : وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها أو ما فيهما يأتيهم كلّ يوم منها أو منهما تحفة)[٢] .

(٥٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى :﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ المأْوَى ﴾ قال : (هي يمين العرش ، وهي منزل الشهداء)[٣] .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٨) .

(٣) منكر ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥١) .

(٥٣٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الجنة نخلها : جذوعها زمرد أخضر ، وكَرَبها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس له عجم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٨) عن الثوري عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم (٣٧٧٦) :" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" على شرط مسلم " .

التخريج :

أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١٤٨٨) ، وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٨) وهناد في الزهد برقم (٩٩) الشطر الأول وأكمله من قوله (وثمارها . .) برقم (١٠٧) من طريق قبيصة عن سفيان به ، وبرقم (١٠٢) جزء منه ، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٧٥٨) وأبو الشيخ في العظمة (٥٧٤) والحاكم في المستدرك (٣٧٧٦) والبغوي في شرح السنة (٢٢١/١٥) كلهم من طريق حماد . . به .

تنبيه :

قدمت رواية الحسين المروزي ؛ لأنها أتم في سياق واحد .

(٥٤٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء)[١] .

(٥٤١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذريته المؤمن في درجته ، وإن كانوا دونه في العمل ، لتقرَّ بهم أعينهم ، ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ شَيْءٍ ﴾ [الطور :٢١])[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (١) عن أبي ظَبيان - حصين بن جندب - عن ابن عباس قال :(ليس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (١) وهناد في الزهد (٣و٨) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٣٤و٥٣٥) وابن أبي حاتم في التفسير (٢٦٠) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٩١١) عن عمرو بن مرة - الجَمَلي المرادي الكوفي - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٩١١) وعنه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٧) وهناد في الزهد (١٧٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٣٨-٣٢٣٤٢) وابن أبي حاتم في التفسير (١٨٦٨٣) والحاكم (٣٧٤٤) وعنه البيهقي في السنن (٢١٠٨٠) وفي الاعتقاد (ص١٠٩) كلهم من طريق سعيد بن جبير . . به ، وأخرجه البيهقي في الاعتقاد (١٠٩) من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة بنحوه .

(٥٤٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه)[١] .

(٥٤٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الخيمة درَّة واحدة مجوفة ، فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف باب من ذهب)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٦) حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر :(هو الخير . . - وعقبه - قال أبو بشر : قلت لسعيد بن جبير ، فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٩٦٦و٦٥٧٨) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٩٣٣) وأحمد (٥٨٧٧) وهناد في الزهد (١٤٠) والحسين المروزي في زوائد الزهد (١٦١٤) وابن جرير في تفسيره (٣٨١٤٩و٣٨١٥٠و٣٨١٥١) والحاكم (٣٩٧٩) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٨٢) عن قتادة أن ابن عباس قال :(الخيمة . .

درجة الأثر : صحيح .

قتادة بن دعامة السدوسي ، لم يرو عن صحابي غير أنس ، لكن الأثر أخرجه ابن المبارك عن همام الأزدي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، فعُرفت الواسطة بين قتادة وابن عباس .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٨٢) وعنه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٧) وابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٠٥) من طريق ====)

(٥٤٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ليس فيها بكرة ولا عشيا ، ولكن يؤتون على مقدار ذلك بالليل والنهار)[1] .

= همام . .به ، والمعنى صحيح ثبت في صحيح البخاري (٣٢٤٣) وغيره ، عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال :(الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون) .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٨١) عن سعيد بن سنان عن الضحاك عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته (١) .

رجال السند :

* سعيد بن سنان البُرْجُمِي أبو سنان الشيباني ، قال أحمد :" ليس بالقوي " . وقال أبو حاتم :" صدوق ثقة " .وقال النسائي :" ليس بالقوي " . ووثقه أبو داود وابن حبان ويعقوب بن سفيان والدارقطني . التهذيب (٤/٤٥) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٢٣٣٢) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٨١) .

(٥٤٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إنك لو أخذت فضة من فضة الدنيا ، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب ، لم ترَ الماء من ورائها ، ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في مثل صفاء القارورة)[١] .

(٥٤٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين:٢٧] قال :(تسنيم : اشرف شراب أهل الجنة ، وهو صرف للمقربين ، ويمزج لأصحاب اليمين)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٨) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار - المكي - عن عكرمة عن ابن عباس قال :(إنك لو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٨) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٥٧) عن ابن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(تسنيم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية ابن عيينة عن عطاء بن السائب هي من قديم حديث عطاء ، وهي رواية صحيح ، تقدمت ترجمة عطاء (٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٥٧) .

(٥٤٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الركن والمقام من الجنة)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٧) عن الأسلمي عن صالح مولى التوأمة أنع سمع ابن عباس يقول :(الركن من حجارة الجنة) قال - الأسلمي - وأخبرني حسين - بن عبدالله بن عبيدالله - عن عكرمة عن ابن عباس أن الركن والمقام من الجنة .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر رواه الأسلمي من طريقين :

الطريق الأول : الأسلمي عن صالح مولى التوأمة ، وهو سند ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : صالح بن نبهان مولى التوأمة ، وهو صالح بن أبي صالح ، قال أحمد :"كان مالك أدركه وقد اختلط ، فمن سمع منه قديما فذاك ، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة ، وهو صالح الحديث ، ما أعلم به بأساً " . وقال أحمد بن سعيد بن أبي مريم سمعت ابن معين يقول :" صالح مولى التوأمة ثقة حجة ، قلت له : إن مالكاً ترك السماع منه ؟ فقال : إن مالكاً إنما أدركه بعد أن كبر وخرف ، والثوري إنما أدركه بعدما خرف ، وسمع منه أحاديث منكرات ، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف " . وقال أبو زرعة والنسائي :" ضعيف " . وقال ابن عدي :" لا بأس به ، إذا روى عنه القدماء ، مثل ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد ، ومن سمع منه بآخره وهو مختلط - يعني فهو ضعيف ، إلى أن قال : - ولا أعرف له حديثا منكراً إذا روى عنه ثقة ، وحدث عنه من سمع منه قبل الاختلاط " . وقال الترمذي عن البخاري عن أحمد بن حنبل قال :" سمع ابن أبي ذئب من صالح أخيراً ، وروى عنه منكراً " . حكاه ابن القطان عن الترمذي هكذا . التهذيب (٤/٤٠٥) وقال ابن حجر :"صدوق ، اختلط " . التقريب (٢٨٩٢) .

الثانية : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، متروك . التقريب (٢٤١) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٥٤٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[١] .

(٥٤٩) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(هو من حجار الجنة – يعني : الحجر – ولولا ما يصيبه من الجنب والحيض ، ما مسه إنسان به داء إلا عوفي – يعني الحجر –)[٢] .

= الطريق الثاني : رواه الأسلمي عن حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس ، وهذا السند ضعيف لعلتين :

الأولى : الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس ، ضعيف . التقريب (١٣٢٦) .

الثانية : الأسلمي ، تقدم أنه متروك .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٧) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٦٥٩) أنا شعبة أنا رجل من قريش من بني جمح قال سمعت عبد الله بن عمر يقول :(هو من حجار . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن ابن عمر .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٦٥٩) .

(٥٥٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(في الجنة قصر يدعى : عدناً ، حوله المروج والعروج ، له خمسة آلاف باب ، لا يسكنه - أو : لا يدخله - إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٦٠٦) حدثنا عبدالرحيم بن سليمان - الكِناني الأشلّ - عن عبدالله بن مسلم - بن هُرْمُز المكي - عن - عبدالرحمن - ابن سابط عن عبدالله بن عمر قال :(في الجنة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز المكي ، ضعيف . التقريب (٣٦١٦) .

رجال السند:

* عبدالرحمن بن سابط الجمحي ،ثقة ، لكنه كثير الإرسال ، ولم يذكر ابن حجر حال رواية عن ابن عمر ، وكذلك العلائي في جامع التحصيل ، فالله أعلم . التهذيب (٦/١٨٠) وجامع التحصيل (٢٢٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٦٠٦) . وقد تقدم بنحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٥٥١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن في النار سجنا ، وإن في الجنة حصنا من لؤلؤ ، فأما حصن الجنة فلا يدخله من كان فيه من الكذب شيء وأما سجن النار ، فلا يدخله إلا شرُّ الأشرار ، قراره نار ، وسقفه نار ، وجدرانه نار وتلفح فيه النار)[١] .

(٥٥٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال – وهو بالشام – :(العنقود أبعد من صنعاء)[٢].

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٣٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن أبي قَبيل - حُيي بن هانئ المَعَافِري – قال : سمعت رجلا يقول : إنه سمع عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن عبدالله بن عمرو .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٣٨) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٧) عن الثوري سفيان عن أبي سنان – ضرار بن مرة الكوفي – عن عبدالله بن أبي الهذيل - الكوفي – عن عبدالله بن عمرو قال :(العنقود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٧) وهناد في الزهد (١٠٥و١٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٧) من طريق سفيان الثوري . . به .

(٥٥٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف خادم ، كل خادم على عمل ما عليه صاحبه)[١] .

(٥٥٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : (الحنّاء سيد ريحان الجنة ، وإن فيها من عتاق الخيل ، وكرائم النجائب ، يركبها أهلها)[٢] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٧٤) حدثنا عبدة - بن سليمان الكِلابي - عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي - المراغي - عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عنعنة قتادة بن دعامة ، تقدم أنه ثقة مدلس (٣) .

رجال السند :

* سعيد بن أبي عروبة البصري ، ثقة مدلس اختلط بأَخَرَة ، لكنه أثبت الناس في قتادة ، وأثبت الناس سماعا منه عبدة بن سليمان . التهذيب (٤/٦٣) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٧٤) والمروزي في زيادت الزهد (١٥٨٠) وابن جرير في تفسيره (٣٠٩٨٢) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣١) أنا همام - ابن يحيى بن دينار العَوْذي - عن قتادة عن أبي أيوب - المَرَاغي الأزدي - عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه : تدليس قتادة السدوسي .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٧) من طريق همام . . به .

(٥٥٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(كل آية في القرآ درجة في الجنة ، ومصباح في بيوتكم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٨٩) أخبرنا رِشْدِين بن سعد عن حُيَيّ بن عبدالله المَعَافِري حدثه عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد المَعَافِري - الحُبُليّ عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : حُيَيّ بن عبدالله بن شريح المَعَافِري ، قال أحمد :" أحاديثه مناكير " . وقال البخاري :" فيه نظر " . وقال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" أرجو أنه لا بأس به ، إذا روى عنه ثقة " . التهذيب (٧٢/٣) وقال ابن حجر :" صدوق ، يهم " . التقريب (١٦٠٥) .

الثانية : رِشْدِين بن سعد المصري ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤٨) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٨٩) .

(٥٥٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس ، تنشر في كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ، ويرزقون من ثمر الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٢٥) حدثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن ثور - بن يزيد الحمصي - عن خالد بن مَعْدَان - الكَلاعي الحمصي - عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٢٥) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٩٠) من طريق ثور بن يزيد الحمصي . . به .

تنبيه :

أثر عبدالله بن عمرو هذا لا يوجد في السنة ما يؤيده ، بل الشمس والقمر ثوران مكوران في جهنم يوم القيامة ، ومعلوم أن عبدالله بن عمرو كان يأخذ من كتب أهل الكتاب ، ولعل هذا منها .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٥٥٧) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الجنة في السماء السابعة العليا ، والنار في الأرض السابعة السفلى)[١] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٠) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد ، حدثنا علي بن سهل حدثنا علي بن قادم قال : سمعت سفيان الثوري يسأل محمد بن عبيدالله عن هذا الحديث ، فقال : يا أبا عبدالرحمن ، أين الجنة ؟ قال : أخبرني أو حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله رضي الله عنه قال : الجنة . . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه علتان :

الأولى : محمد بن عبيدالله بن أبي سليمان العَرْزمي أبو عبدالرحمن الكوفي ، متروك ، من السادسة . التقريب (٦١٠٨) .

الثانية : علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم :" محله الصدق " . وقال الساجي :" صدوق ، وفيه ضعف " . وقال ابن عدي :" نقموا عليه أحاديث رواها عن الثوري غير محفوظة " . التهذيب (٣٧٤/٧) .

رجال السند:

أبو الزعراء عبدالله بن هانيء ، ثقه ، تقدمت ترجمته (٣٧) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٠) .

(٥٥٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أنهار الجنة تفجّر من جبل من مسك)[١]

(٥٥٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن المرأة من الحور العين لَيُرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ، من تحت سبعين حلـة ، كمـا يـرى الشـراب الأحمـر في الزجاجـة البيضاء)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٥و١٥٩٥٣) حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن عبدالله بن مرّة - الهمداني الكوفي - عن مسروق عن عبدالله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٥و١٥٩٥٣) وهناد في الزهد (٩٤) ، ومعمر بن راشد في الجامع (٢٠٨٧٣) موقوفا على مسروق .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٨٦٧) عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون ، واللفظ كما في المتن ، وهو طريق صحيح ، ورواية أبي إسحاق هنا محمولة على السماع لأنه عمرو بن ميمون أكبر من أبي إسحاق .

الطريق الثاني : من طريق عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال :(إن المرأة من أهل الجنة ليكون عليها سبعون حلة ، فيرى ساقها ومخ ساقها من وراء الحلل ، قال : بأن الله تبارك وتعالى قال : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن:٥٨] والياقوت حجر ، فلو أدخلت خيطا لرأيته من فوق الحلل) .

....

= وهذا الطريق ضعيف وعلته : عطاء بن السائب ، تقدم في ترجمته (٢) أنه اختلط ، وكل من روى هذا الأثر عنه فقد رواه بعد اختلاطه ، وهم أبو الأحوص عند هناد في الزهد ، وابن علية عند ابن جرير في تفسيره ، وابن فضيل عن عطاء عند ابن أبي شيبة وابن جرير ، وأخرجه هناد وغيره عن عَبيد بن حميد عن عطاء بن السائب به مرفوعا ، ويظهر أن الرفع من عَبيدة لتفرده بالرفع عن عطاء دون غيره.

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٨٦٧) وعنه ابن المبارك – نسخة أبي نعيم – في الزهد (٢٦٠) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٧٧) والطبراني في الكبير (٨٨٦٤).

وأخرجه هناد في الزهد (١٠) عن أبي الأحوص عن عطاء ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٦) وابن جرير في تفسيره (٣٣١٢٦) عن ابن فضيل وبرقم (٣٣١٢٤) عن ابن علية كلاهما عن عطاء بن السائب . . به .

وأخرجه هناد في الزهد (١١) والترمذي في السنن (٢٥٣٣) من طريق هناد ، وابن جرير في التفسير (٣٣١٢٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٧٤٧) وابن حبان في صحيحه (٧٣٩٦) كلهم من من طريق عَبيدة بن حميد عن عطاء مرفوعا . وقال الترمذي :" والموقوف أصح " .

(٥٦٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله ﴿ رَحِيقٍ ﴾ قال :(الرحيق : الخمر ﴿مختوم﴾ : ممزوج . ﴿ خِتَامُه مِسْكٌ ﴾ قال : طعمه وريحه . ﴿ تَسْنِيم﴾ [المطففين:٢٧] قال : تسنيم عين في الجنة ، يشربها المقربون صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين)[١] .

(٥٦١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الجنة سَجْسَجٌ ؛ لا حرٌّ فيها ولا برد)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٣٧و١٥٩٣٨) حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة - الهمداني الكوفي - عن مسروق عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٣٧و١٥٩٣٨) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٢) وابن جرير في تفسيره (٣٦٦٩٣و٣٦٦٩٤) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٥) أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن علقمة عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : صحيح .

* أبو إسحاق السبيعي مدلس ، ويظهر أنه دلس هذا الأثر هنا عن علقمة ، لأن أبا بكر بن أبي شيبة وعبدالله بن أحمد أخرجاه عن أبي أسامة حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن عَوسجة الهَمْداني الكوفي - ثقة - عن علقمة عن ابن مسعود .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨١٧) وعبدالله في زيادات الزهد (ص٢٦٢) .

(٥٦٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لكل مؤمن خيرة ، ولكل خيرة خيمة ، ولكل خيمة أربعة أبواب ، تُدخل عليه كل يوم من ربه تحفة ، وكرامة ، وهدية له ، لم تكن من قبل ذلك ، لا بخرات ولا دفرات ، ولا مرحات ، ولا طماحات ، ولا يَغِرْنَ ، ولا يُغرن ، حور عين ، كأنهن بيض مكنون)[١] .

=== **تنبيه :**

قدمت رواية الحسين المروزي على رواية ابن أبي شيبة لأنها من طريق ابن مهدي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق ، وهي أجل إسناداً من رواية أبي أسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق . والله أعلم .

اللغة :

سَجْسَجٌ : جاء في النهاية لابن الأثير مادة (سجسج) :" ظِلُّ الجنة سَجْسَجٌ ؛ أي مُعْتَدِل لا حَرٌّ ولا قُرّ ، ومنه حديث ابن عباس : وهواؤها السَّجْسَجُ " .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٨) أنا سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي بزّة - المكي القارئ - عن أبي عبيدة - ابن عبدالله بن مسعود - عن مسروق عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٨) . (=====

....

اللغة :

بخرات : جاء في النهاية لابن الأثير ، في مادة (بخر) :" بَخَرَ ، في حديث عمر ﷺ :(إيّاكم ونَوْمَةَ الغداة ؛ فإنها مَبْخَرة مَجْفَرَة مَجْعَرَة) . . مبخرة : أي مَظِنَّة للبَخَر ، وهو : تَغَيُّر ريح الفَم . ومنه حديث المغيرة :(إياك وكُلَّ مَجْفَرَة مَبْخَرة) يعنى : من النساء " .

دفَرات : جاء في النهاية لابن الأثير ، في مادة (دفر) :" دَفَرَ ، حديث قَيْلة :(أُلْقِي إليَّ ابنةَ أخِي يا دَفَارِ) أي : يا مُنْتِنة . والدَّفْر : النَّتَن " .

طَمَّاحَات : جاء في النهاية لابن الأثير ، في مادة (طمح) :" طَمَحَ ، في حديث :(قَيْلة كُنْت إذا رأيت رجُلا ذا قِشْر ، طَمَحَ بَصري إليه) أي : امتدَّ وعَلا ، ومنه الحديث :(فخرَّ إلى الأرض فطَمَحت عَيناه إلى السَّماء) " .

والمقصود أنهنّ لا ينظن إلى غير أزواجهن ؛ أي : قاصرات الطرف على أزواجهن .

(٥٦٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته ، فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته ، فيقول : قد ازددت في عيني سبعين ضعفاً حسناً)[١] .

(٥٦٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يقول غلمان الجنة : من أين نقطف لك ؟ من أين نسقيك)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٤٠) حدثنا أبومعاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن مِنْهال بن عمرو عن قيس بن السَّكَن - الأسدي الكوفي - عن عبدالله قال :(إن الرجل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقه ، تقدمت ترجمته (١٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٤٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٤) حدثنا وكيع عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نضْلة - عن عبدالله قال :(يقول غلمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٤) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٥٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(إن دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة ، فيها أربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل ، فيذهب فيأخذ بأصبعه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان)[1]

(٥٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(يُصوَّر – أو قال : يُصيَّر – أهل الجنة كلهم على صورة آدم يوم القيامة . قلت : وما صورة آدم ؟ قال : اثنا عشر ذراعا طولا ، وست عرضا . قلت : وما ذراعه ؟ قال : كالرجل الطويل منكم . قال : ويدخل الفقراء قبل الأغنياء بمقدار نصف يوم . قلت : وما نصف يوم ؟ قال أو ما تقرأ القرآن : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج :٤٥])[2] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد – نسخة أبي نعيم – (٢٦٢) أنا حماد بن سلمة عن أبي المُهَزِّم قال : سمعت أبا هريرة . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو المُهَزِّم ، اسمه يزيد ، وقيل عبدالرحمن بن سفيان ، متروك . التقريب (٨٣٩٧) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد – نسخة أبي نعيم – (٢٦٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٨٧) وهناد في الزهد (١٢٥) .

(٢) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤٧٦) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم – ابن علية – أخبرنا الجريري عن أبي نَضْرة – المنذر بن مالك بن قُطَعة العَوَقي – عن رجل عن أبي هريرة . .

(٥٦٧) عن أبي هريرة ﷺ قال :(في الجنة شجرة يقال لها طوبى ، يقول الله لها : تفتقي لعبدي عما شاء ، فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء ، وتفتق عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء ، وعن النجائب والثياب)[١] .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه رجل مبهم .

رجال السند :

* سعيد بن إياس الجُرَيري البصري ، ثقة ، اختلط في آخر حياته ، لكن رواية إسماعيل ابن علية عنه قبل الاختلاط . التهذيب (٤/٥) والكواكب النيرات (ص٤٣) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤٧٦) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٦٥) أنا معمر عن الأشعث بن عبدالله - الحُدَّاني - عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أشعث بن عبدالله بن جابر الحُدَّاني الحُمْلي ، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال أحمد :" ليس به بأس " وقال أبو حاتم :" شيخ " . وقال الدارقطني :" يعتبر به " . وقال العقيلي :" في حديثه وهم " . التهذيب (١/٣٥٥) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب ((٥٢٧) .

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٦٥) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٦) .

(٥٦٨) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن في الجنة سفناً مقاذفها من ذهب)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٧٢) أنا سعيد بن أبي أيوب - الخزاعي المصري - قال : حدثني أبو هانئ - حميد بن هانئ - الخولاني عن مسلم بن يسار أبو عثمان سمع أبا هريرة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* مسلم بن يسار المصري ، أبو عثمان الطُّنُبُذي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني :" يعتبر به " . التهذيب (١٠/١٤١) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٦٥٣) .

تنبيه :

وقع في المطبوع من الزهد لابن المبارك :(مسلم بن يسار أن عثمان سمع أبا هريرة) وهو خطأ ، وصوابه :(مسلم بن يسار أبو عثمان) وهو الراوي عن أبي هريرة ﷺ .

* حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري ، قال أبو حاتم :" صالح " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، وقال الدارقطني :" لا بأس به ، ثقة " . التهذيب (٣/٥٠) وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (١٥٦٢) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٧٢) .

(٥٦٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن أدنى أهل الجنة منزلة - وما منهم دانٍ - لمن يغدو عليه ويروح عشرة آلاف خادم ، ومع كل واحد منهم طرفة ليست مع صاحبه)(١) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٤١٤) أنا محمد بن سليم عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبدالله بن مَعْبَد الزِّمّاني عن أبي هريرة . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

علته : حجاج بن عتاب العبدي ، لم أجد له ترجمة ، وذُكر ضمن الرواة عن عبدالله بن معبد . الجرح والتعديل (١٧٣/٥) والتهذيب (٤٠/٦) .

رجال السند:

* محمد بن سليم أبو هلال الراسبي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (٢٦٥) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٤١٤) . وورد الحديث عن أبي هريرة مرفوعا من طرق أخرى ، فأخرج الإمام أحمد في المسند (١٠٥٤٩) قال : حدثنا حسن حدثنا سُكَين ابن عبد العزيز حدثنا الأشعث الضرير عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(إن أدنى أهل الجنة منزلة ، إن له لسبع درجات ، وهو على السادسة ، وفوقه السابعة ، وإن له لثلاث مائة خادم ويغدى عليه ويراح كل يوم ثلاث مائة صحفة - ولا أعلمه إلا قال - من ذهب ، في كل صحفة لون ليس في الأخرى ، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ، وإنه ليقول : يا رب ، لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة ، وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء ، وإن له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وإن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض) وسنده حسن.

وأخرج الإمام أحمد من طريق ابن لهيعة في المسند (٢٧٣٢٣) عن أبي هرير أن رسول الله ﷺ قال :(إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم ، واثنان وسبعون زوجة ، وينصب له قبة من ==)

(٥٧٠) عن أبي هريرة ﷺ قال :(والذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً ، كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً)[١] .

(٥٧١) عن أبي هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾ [مريم :٨٥] قال :(على الإبل)[٢] .

=== لؤلؤ وياقوت وزبرجد ، كما بين الجابية وصنعاء) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٢) حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - عن أبي مالك - سعد بن طارق - الأشجعي عن خالد - بن غلاّق القيسي - عن أبي هريرة قال :(والذي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* خالد بن غلاّق القيسي أبو حسان البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد :" كان ثقة قليل الحديث " . التهذيب (١١١/٣) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (١٦٦٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦٢) حدثنا قرّاد - عبدالرحمن بن غزْوان الضّبي - أبو نوح قال : حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحمسي - عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦٢) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٥٧٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(ليس فيها مني ولا منية ، إنما يَدْحَمُونهنّ دحماً)(١) .

(٥٧٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال في قوله تعالى :﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ : شراب أبيض مثل الفضة ، يختمون به آخر أشربتهم ، لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل فيه يده ، ثم أخرجها ، لم يبق ذو روح إلا وجد ريحَ طِيبها)(٢) .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٩٠) عن يحيى بن سعيد - الأنصاري- عن رجل أن أبا لدرداء قال :(ليس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه رجل مبهم .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٩٠) .

اللغة :

دَحَمَ : جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (دحم) :" سُئل هَلْ يَتَنَاكَحُ أهلُ الجَنَّة فيها ؟ فقال : نَعم دَحْماً دَحْماً . هُو النّكاحُ والْوَطءُ بدَفْع وإزْعاج ، وإنْتِصابُه بفعل مُضْمَرٍ ، أي : يَدْحَمُون دَحْماً والتّكرير للتأكيد ، وهو بمنْزلة قَوْلك : لَقيتُهم رَجُلاً رَجُلاً ، أي : دَحْماً بَعْد دَحْم ، ومنه حديث أبي الدَّرْداء ، وذكر أَهْلَ الجَنَّة ، فقال :(إنّما تَدْحَمُونَهُنّ دَحْماً) " .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٧٦) قال أنا رجل عن جابر - الجعفي - عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي الدرداء . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

يزيد بن شجرة الرهاوي رضي الله عنه

(٥٧٤) عن مجاهد قال :(كان يزيد بن شجرة مما يذكرنا فيبكي ، وكان يصدق بكاءه بفعله ، وكان يقول : يا أيها الناس ، اذكروا نعمة الله عليكم ، ما أحسن أثر نعمة الله عليكم لو ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر وأبيض وأسود ، وفي الرحال ما فيها ، إن الصلاة إذا أقيمت ، فتحت أبواب السماء ، وأبواب الجنة ، وأبواب النار ، وإذا التقى الصفان ، فتحت أبواب السماء ، وأبواب الجنة ، وأبواب النار ، وزين الحور العين ، فاطّلعن ، فإذا أقبل الرجل بوجهه ، قلن : اللهم أعنه ، اللهم ثبته . وإذا أدبر ، احتجبن منه ، وقلن : اللهم أغفر له . فأنهكوا وجوه القوم ، فداكم أبي وأمي ، ولا تخزوا الحور العين ، فإذا قتل كانت أول نفحة من دمه تحطُ عنه خطاياه ، كما يحط الورق عن الشجرة وتنزل إليه اثنتان ، فتمسحان عن وجهه التراب ، وقُلنَ : قد أنَى لكَ . وقال لهما : لقد أنى لكما . ثم كُسي مائة حلة لو جعلها بين أصبعيه لوسعت ، ليس من نسيج بني آدم ، ولكن من نبت الجنة [إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيمائكم ، فإذا كان يوم القيامة قيل : يا فلان ، ها نورك ، يا فلان لا نور لك . إن لجهنم ساحل كساحل البحر ، فيه هوام ، وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم ، فإذا استغاث أهل النار قالوا : الساحل فإذا ألقوا فيها ، سلطت تلك الهوام عليهم ، فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم ، وما شاء الله منهم ، تكشطها كشطا ، فيقولون : النار ، النار ، فإذا ألقوا فيها ، سُلط عليهم الجرب ، فيحك أحدهم جلده حتى يبدو عظمه ، وإن جلد أحدهم لأربعين ذراعا .

قال : يقال : يا فلان ، هل تجد هذا يؤذيك ؟ قال : يقول : وأيّ أذى أشدُّ من هـذا ؟ قـال : يقـال : هذا ما كنت تؤذي المؤمنين])[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٣) عن زَائدة بن قُدامة عن منصور - ابن المعتمر - عن مجاهد . .

وما بين القوسين [ ] أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٣٣٠) أنا رجل عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة . .

والظاهر أن الرجل المبهم هو زائدة بن قدامة ، لأنه أثر واحد ، وممن أخرجه متصلا الحاكم في المستدرك .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٣) وبرقم - زوائد أبي نعيم على الزهد - (٣٣٠) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠٨٧) جميع الأثر في سياق واحد من طريق شعبة عن منصور . . به .

وأخرجه ابن المبارك في الجهاد (٢٢) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٥٣٨) والطبراني في الكبير (٢٢/٢٤٦) برقم (٦٤١) مقتصرين على الجزء الخاص بالجنة .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٥٠و٢٥٥٣) مرفوعا أكثره ، وعبد بن حميد في المنتخب (٤٤١) والطبراني في الكبير (٢٢/٢٤٧) والبزار (١٧١٢و١٧١٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥٢١) :" رواه البزار والطبراني ، وفي إسناد البزار إسماعيل بن إبراهيم التيمي ، وفي إسناد الآخر : فهد بن عوف ، وكلاهما ضعيف جداً " . ورواه عن جدار - رجل من أصحاب النبي ﷺ - ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٦٥٤) والطبراني في الكبير (٢٢٠٣) والبزار(١٧١٤) وقال الهيثمي في ===)

....

= المجمع (٩٤١٦) :" رواه الطبراني والبزار ، فيه الفضل الأنصاري ، وهو ضعيف " . وذكره ابن الجوزي في العلل (٩٦١) وقال :" . . . قال الدارقطني : ليس هذا الحديث محفوظا ، وقد رواه يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن يزيد بن شجرة عن النبي ﷺ وخالفه منصور والأعمش ، فروياه عن مجاهد عن يزيد موقوفا ، وهو الصواب " .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٥٧٥) عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال :(سألتها عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر ﴾ قالت :(نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف ، آنيته كعدد النجوم)[1] .

فيه علتان :

الأولى : عبدالرحمن بن سابط ، ثقة ، كثير الإسرال ، ويظهر أنه لم يسمع من أبي الدرداء . تهذيب الكمال (١٧/١٢٣) والإصابة (٥/٢٢٨) .

الثانية : جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ، ضعيف رافضي . التقريب (٨٧٨) .

الرجل المبهم هم : أبو حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي ، وهو من شيوخ ابن المبارك ، وقد جاء مصرحا به في رواية ابن جرير في التفسير .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد – نسخة أبي نعيم – (٢٧٦) و ابن جرير في تفسيره (٣٦٦٨٨) .

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٥) حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة . . . – ثم قال عقبه : رواه زكرياء وأبو الأحوص ومطرف عن أبي إسحاق .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٩٦٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٤٦) وأحمد (٢٥٨٧١) وابن جرير في تفسيره (٣٨١٤٠و٣٨١٤١و٣٨١٤٣و٣٨١٤٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على الجنة ونعيمها .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : الجنة في السماء .

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(. . وإن الجنة في السماء . . .) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس ، تنشر في كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ، ويرزقون من ثمر الجنة)

أثر عبدالله بن عمرو هذا لا يوجد في السنة ما يؤيده ، بل الشمس والقمر ثوران مكوران في جهنم يوم القيامة ، ومعلوم أن عبدالله بن عمرو كان يأخذ من كتب أهل الكتاب ، ولعل هذا منها .

المسألة الثانية : ليس في الجنة مما من الدنيا إلا الأسماء .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء) .

المسألة الثالثة : خلق الله ﷻ جنة عدن بيده .

قال ابن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

المسألة الرابعة : صفة حشر أهل الجنة إلى الجنة .

قال أبو هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ [مريم :٨٥] :(على الإبل) .

المسألة الخامسة : المؤمن مع ذريته في درجة واحدة في الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذريته المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل ، لتقرَّ بهم أعينهم ، ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الطور :٢١]) .

المسألة السادسة : صفة جمال أهل الجنة .

قال أبو هريرة ﷺ :(والذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً ، كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً) .

المسألة السابعة : صفة أشجار الجنة .

قال سلمان الفارسي ﷺ :(أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاها الثمار) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الجنة نخلها : جذوعها زمرد أخضر ، وكَرَبها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس له عجم) .

المسألة الثامنة : شجرة طوبى .

قال أبو هريرة ﷺ :(في الجنة شجرة يقال لها طوبى ، يقول الله لها : تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء ، وتفتق عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء ، وعن النجائب والثياب) .

المسألة التاسعة : صفة ثمار الجنة وقربها .

قال البراء بن عازب ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ [الإنسان:١٤] : (قيام وقعود ، ونيام ، وعلى أي حال شاءوا) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(.. وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس له عجم) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما – وهو بالشام – :(العنقود أبعد من صنعاء) .

المسألة العاشرة : صفة قوارير الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إنك لو أخذت فضة من فضة الدنيا ، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب ، لم ترَ الماء من ورائها ، ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في مثل صفاء القارورة) .

المسألة الحادية عشر : صفة شراب أهل الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين:٢٧] :(تسنيم : أشرف شراب أهل الجنة ، وهو صرف للمقربين ، ويمزج لأصحاب اليمين) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿ رَحِيقٍ ﴾ :(الرحيق : الخمر ﴿مختوم ﴾ : ممزوج . ﴿ خِتَامُه مِسْكٌ ﴾ قال : طعمه وريحه . ﴿ تَسْنِيم﴾ [المطففين:٢٧] قال : تسنيم عين في الجنة ، يشربها المقربون صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين) .

المسألة الثانية عشر : صفة أنهار الجنة .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(أنهار الجنة تفجّر من جبل من مسك) .

المسألة الثالثة عشر: الكوثر نهر النبي ﷺ في الجنة وصفته .

سأل أبو عبيدة عائشةَ رضي الله عنها عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾ فقالت :(نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف ، آنيته كعدد النجوم) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه) ، ومن هذا الخير ، نهر في الجنة .

المسألة الرابعة عشر: صفة خيام الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الخيمة درّة واحدة مجوفة ، فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف باب من ذهب) .

المسألة الخامسة عشر: صفة كسوة أهل الجنة .

قال يزيد بن شجرة الرَّهاوي ﷺ :(. . . ثم كُسي مائة حلة لو جعلها بين أصبعيه لوسعت ليس من نسيج بني آدم ، ولكن من نبت الجنة . .) .

المسألة السادسة عشر: صفة الحور العين .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن المرأة من الحور العين لُيرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ، من تحت سبعين حلة ، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء) .

وقال أيضاً ﷺ :(لكل مؤمن خيرة ، ولكل خيرة خيمة ، ولكل خيمة أربعة أبواب ، تُدخل عليه كل يوم من ربه تحفة ، وكرامة ، وهدية له ، لم تكن من قبل ذلك ، لا بَخِرَات ولا دَفِرَات ، ولا مَرِحَات ، ولا طَمَّاحَات ، ولا يَغِرنَ ، ولا يُغرن ، حور عين ، كأنهن بيض مكنون) .

وقال أيضاً ﷺ :(إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته ، فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته ، فيقول : قد ازددت في عيني سبعين ضعفاً حسناً) .

المسألة السابعة عشر: صفة هواء الجنة .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الجنة سَجْسَجٌ ؛ لا حرٌّ فيها ولا برد) .

المسألة الثامنة عشر: خدم أهل الجنة .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(يقول غلمان الجنة : من أين نقطف لك ؟ من أين نسقيك) .

المسألة التاسعة عشر: في الجنة سوق إذا زارها المؤمنون رجعوا ولهم رائحة طيبة غير التي كانت عليهم .

قال أنس بن مالك ﷺ :(يقول أهل الجنة : انطلقوا إلى السوق ، فينطلقون إلى الكثبان - أو قال : الجبال - فإذا رجعوا إلى أزواجهم ، قالوا : إنا لنجد لكنَّ ريحا ما كانت لكنَّ إذ خرجنا من عندكن . قال : فيقلن : لقد رجعتم بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا) .

المسألة العشرون : صفة سفن الجنة .

قال أبو هريرة ﷺ :(إن في الجنة سفناً مقاذفها من ذهب) .

المسألة الحادية والعشرون : الحجر الأسود من الجنة .

قال أنس بن مالك ﷺ :(الحجر الأسود من الجنة) .

ثبت أن الحجر الأسود من الجنة عن أنس بن مالك ، وهي مسألة بحثها الحافظ ابن حجر بحثاً مطولا ، قال – رحمه الله – :(. . منها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا :(إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما ولولا ذلك ، لأضاء ما بين المشرق والمغرب) أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان [1] ، وفي إسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف ، قال الترمذي :" حديث غريب ، ويروي عن عبد الله بن عمرو موقوفا " . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه :" وقفه أشبه ، والذي رفعه ليس بقوي " . ومنها حديث ابن عباس مرفوعا :(نزل الحجر الأسود من الجنة ، وهو أشد بياضاً من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم) أخرجه الترمذي [2] وصححه وفيه عطاء ابن السائب ، وهو صدوق ، لكنه اختلط ، وجرير ممن سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة [3] فيقوى بها .

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢١٣و٢١٤) والترمذي (٨٧٨) وابن حبان (٣٧١٠) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٢١) موقوفا ، وأخرجه مرفوعا الحاكم (١٦٧٧و١٦٧٨و١٦٧٩) وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٣١و٢٧٣٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠١٠و٩٠١١) .

(٢) أخرجه الترمذي (٨٧٧) .

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢٧٣٣) وهي عن محمد بن موسى الحرشي وزياد بن عبدالله عن عطاء ، وراه أحمد بنحوه في المسند (١/٣٠٧و٣٢٩و٣٧٣) والطبراني في الكبير (١٢٢٨٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن عطاء ، والطبراني في الكبير (١١٣١٤) من طريق ابن أبي ليلى عن عطاء .

وقد رواه النسائي[١] من طريق حماد بن سلمة عن عطاء مختصرا ، ولفظه :(الحجر الأسود من الجنة) وحماد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط ، وفي صحيح ابن خزيمة أيضا عن ابن عباس مرفوعا :(إن لهذا الحجر لساناً وشفتين ، يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق) وصححه أيضا بن حبان والحاكم [٢] ، وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم [٣] أيضا " [٤] .

---

(١) أخرجه النسائي في المجتبى (٢٩٣٥) وفي السنن الكبرى (٣٩١٦) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة (٢٧٣٦) وابن حبان (٣٧١١) والحاكم (١٦٨٠) ، وأخرجه أيضاً : أحمد في المسند (١/٢٦٦) والدارمي في السنن (١٨٣٩) وأبو يعلى (٢٧١٩) والطبراني في الكبير (١٢٤٧٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠١٤) كلهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٤٣٢) من طريق عطاء عن ابن عباس .

وأخرج ابن خزيمة في الصحيح (٢٧٣٤) ثنا محمد بن البصري ثنا أبو الجنيد ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :(الحجر الأسود ، ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا) .

وشيخ المصنف لم أعرفه ، ولعله : أبو محمد فهد بن سليمان النحاس البصري ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئا . الجرح والتعديل (٧/٨٩) .

وأبو الجنيد ، لم أعرف من هو ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) أخرجه الحاكم (١٦٧٨) .

(٤) فتح الباري (٣/٤٦٣) تحت حديث (١٥٢١) .

الفصل الحادي عشر

ما جاء في رؤية الله في الجنة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٥٧٦) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال في قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] :(النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها أثر واحد .

(١) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، عن خمسة من الصحابة ، ثبت منها أثر حذيفة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر . .

درجة الأثر: ضعيف .

هذا الأثر مداره على أبي إسحاق السبيعي ، وهو مدلس ، لكن ورد من رواية شعبة عنه ، كما في السنة لعبدالله (٤٧٢) وتفسير ابن جرير(١٧٦١٣) فزالت شبهة التدليس ، وللأثر أربع طرق ، وهي:

الطريق الأول : من رواية عدد من المحدثين عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر .

وهذا الطريق ضعيف ، وعلته الانقطاع بين عامر بن سعد وأبي بكر .

* عامر بن سعد البجلي الكوفي ، أرسل عن أبي بكر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج له مسلم وغيره . التهذيب (٦٤/٥) وقال ابن حجر :" مقبول ، من الثالثة " . التقريب (٣٠٩٠) .

وصححه الألباني في ظلال الجنة (٢٠٦/١) ، من طريق عامر بن سعد عن أبي بكر !

الطريق الثاني : من طريق شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر .

وهذا الطريق ضعيف أيضا ، فيه علتان :

الأولى : سعيد بن نمران الناعطي الهمداني ، قال ابن حجر :" له إدراك ، وقد شهد اليرموك وسمع من أبي بكر وعمر ، وكتب عن علي ، . . وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين في تسمية ===

....

== أهل الكوفة :" سعيد بن نمران سمع أبا بكر " . فقال مات في حدود السبعين . الإصابة (٢٥٧/٣) وهو من أصحاب علي بن أبي طالب ، وضمّه إلى عبيدالله بن عبدالله بن العباس ، حين ولاه اليمن وشهد اليرموك . التاريخ الكبير (٥١٧/٣) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٨/٤) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن سعد في الطبقات (٨٤/٦) والجرجاني في تاريخ جرجان (٢١٥/١) . وولي قضاء الكوفة لابن الزبير ، وذكره وكيع في أخبار القضاة (٣٩٦/٢) ، وقال الذهبي :" شهد اليرموك ، وكتب لعلي ، مجهول " . الميزان (١٦١/٢) وذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٩/٤)

الثانية : شريك بن عبدالله النخعي ، وروايته إذا خالف مردودة ، تقدمت ترجمته (٢١) ، وهنا خالف الأثبات عن أبي إسحاق ، ولعل إسقاط عامر بن سعد من السند ، من قبل شريك ، والله أعلم.

وهذا الطريق لم يذكره الدارقطني في العلل (٢٨٢/١) ؟! مع أنه أخرجه في كتاب رؤية الله .

الطريق الثالث : من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق .

وهذا السند بيّن الواسطة بين عامر بن سعد وأبي بكر الصديق ، وهو سعيد بن نمران ، ويرويه عن أبي إسحاق اثنان :

الرواي الأول : قيس بن الربيع عن أبي إسحاق . . به ، أخرجه ابن جرير في تفسيره والدارقطني في الرؤية .

* قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، وثقه شعبة والثوري ، وأثنى عليه ابن عيينة وأبو نعيم ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان وأبو داود ، وقال أحمد :" روى أحاديث منكرة " ، وضعفه وكيع ==

....

=== وابن المديني وابن معين وذكر أنه يخلّط في روايته ، وذكر ابن نمير وأبو داود الطيالسي وابن حبان والعجلي أن ابنه أدخل عليه أحاديث ليست من روايته ، فأفسد عليه حديثه . التهذيب (٣٩١/٨) وقال ابن حجر :" صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، من السابعة " . التقريب (٥٥٧٣) .

ولم يرتضِ الدارقطني هذا الطريق في العلل (٢٨٢/١-٢٨٣) فقال : " والمحفوظ من ذلك قول إسرائيل ومن تابعه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر " .

الرواي الثاني : أبو الربيع أشعث السمان عن أبي إسحاق . . به ، أخرجها ابن خزيمة في التوحيد

* أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السّمان ، متروك ، من السادسة . التقريب (٥٢٣) .

وقال ابن خزيمة :" ورواه أبو الربيع أشعث السمان ، وليس ممن يحتج به أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه " . التوحيد (٤٥٣/١) .

الطريق الرابع : رواه ابن أبي حاتم حدثنا عمر بن نصر النهرواني من حفظه عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق .

ولم يُروَ الأثر عن أبي بكر بهذا السند إلا من رواية عمر بن نصر النهرواني ، ولذلك قال عنه أبو حاتم في العلل (٩٦/٢) :" هذا حديث ليس له أصل ، منكر " .

رجال السند:

* عمر بن نصر النهرواني ، قال عنه ابن أبي حاتم :"صدوق" . الجرح والتعديل (١٣٧/٦) .

التخريج:

١- طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر ، أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٤) وعبدالله في السنة (٤٧٠و٤٧١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٠و١٧٦٢٨) وابن خزيمة في التوحيد (٢٦٤) والآجري في الشريعة (٥٨٩و٥٩٠و٥٩١) ====

....

= والدارقطني في الرؤية (١٩٢و١٩٣و١٩٤و١٩٥و١٩٦و١٩٨و٢٠١) وابن مندة في الرد على الجهمية (٨٤) واللالكائي (٧٨٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٦٦) وفي الاعتقاد (٧٨) .

٢- من طريق شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر ، أخرجه الدارمي في الرد على بشر (١٦٠) وفي الرد على الجهمية (ص٦٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦٢٧) والدارقطني في الرؤية (١٩٩) .

٣- من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق . أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١١) والدارقطني في الرؤية (١٩٧و٢٠٠) كلاهما من طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق .. به ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١١-٢٦٥) من طريق أبي الربيع أشعث السّمان عن أبي إسحاق .. به .

٤- طريق عمر بن نصر النهرواني عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/٩٦) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٥٧٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] :(النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى)[1] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن نُذير عن حذيفة . .

درجة الأثر: حسن .

صححه الألباني في ظلال الجنة (١/٢٠٦) .

هذا الأثر ورد عن حذيفة من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نُذير عن حذيفة . ورواه عن أبي إسحاق إسرائيل بن يونس وشريك بن عبدالله وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق . . به .

رجال السند:

* مسلم بن نُذَير ، ويقال ابن يزيد ، الكوفي أبو عياض ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٠/١٣٩) وقال ابن حجر :"مقبول من الثالثة " . التقريب (٦٦٤٩) .

* أبو إسحاق السبيعي ، ثقة مدلس ، وقد عنعن هنا ، تقدمت ترجمته (١٧) .

الطريق الثاني : رواه الدارقطني في الرؤية من طريق يحيى الحماني حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن وهب - الجهني الكوفي - عن حذيفة .

وهذا الطريق ضعيف ، وعلته :

* يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

ورواية أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن وهب محمولة على السماع ؛ لأن زيداً أكبر منه سناً ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق السبيعي (١٧) .

....

التخريج:

أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٦) وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٣) وعبدالله في السنة (٤٧٣) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٤) وابن خزيمة في التوحيد (٨-٢٦٤و٩-٢٦٥) والآجري في الشريعة (٥٩١ب) والدارقطني في الرؤية (٢٠٢و٢٠٣و٢٠٤و٢٠٥و٢٠٦) واللالكائي (٧٨٣و٧٨٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٦٦) كلهم من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة .

وأخرجه الدارقطني في الرؤية (ص٢٩٥) من طريق إبي إسحاق عن زيد بن وهب عن حذيفة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٧٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ :(يعني : حسنها ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] قال : نظرت إلى الخالق ﷻ)[١]

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٤٨٥) حدثني أبو بكر - محمد بن إسحاق الصَّاغاني - نا أبو نعيم - الفضل بن دُكَين - نا سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عطية بن سعد العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : سلمة بن سابور ، ضعّفه ابن معين . الجرح والتعديل (١٦٣/٤) والميزان (١٩٠/٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٤٨٥) والآجري في الشريعة (٥٨٤) والبيهقي في الاعتقاد (ص٧٨)

(٥٧٩) عن عكرمة مولى ابن عباس قال :(قيل لابن عباس رضي الله عنهما : كل من دخل الجنة يرى الله تعالى ؟ قال : نعم)[١] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨٨) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن الأزهر - بن مَنيع العبدي - قال : حدثنا إبراهيم بن الحكم قال : حدثنا أبي عن عكرمة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ، ضعيف وصل مراسيل . التقريب (١٦٦) .

رجال السند :

* الحكم بن أبان العدني ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته (١٩) .

* أحمد بن الأزهر بن مَنيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، قال الحاكم :" ما حدث من أصل كتابه فهو صحيح ، قال : وكان كبر ، فربما يُلقّن " . وقال مكي بن عبدان :" سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر ؟ فقال : اكتب عنه " . وقال النسائي والدارقطني :" لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال ابن شاهين :" ثقة نبيل " . التهذيب (١١/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه " . التقريب (٥) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨٨) .

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري

(٥٨٠) عن أبي تميمة الهُجَيْمِي قال : سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول : (إن الله يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة ، فيقول : يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم ؟ فينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من الكرامة ، فيرون الحليّ والحلل والثما ر والأنها ر والأزواج المطهرة ، فيقولون : نعم ، قد أنجزنا الله ما وعدنا . ثم يقول الملك : هل أنجزكم الله ما وعدكم ؟ ثلاث مرّات ، فلا يفقدون شيئًا مما وعدوا ، فيقولون : نعم ، فيقول : قد بقي لكم شيء، إن الله يقول : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] ألا إن الحسنى الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٧) حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن أبي بكر الهذلي قال : أخبرنا أبو تميمة - طريف بن مجالد - الهُجَيْمِي قال : سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو بكر الهذلي ، أخباري متروك الحديث . تقدمت ترجمته (٤٥١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٧) وبنحوه برقم (١٧٦١٦) ، وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية مختصرا (ص٦١) وفي الرد على بشر (١٦٢) وابن خزيمة في التوحيد (١٠-٢٦٧) والدارقطني في الرؤية (٤٤و٤٥و٤٦) واللالكائي (٧٨٦) .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٨) والدارقطني في الرؤية (٤٣) من طريق أبان بن أبي عياش عن أبي تميمة عن أبي موسى مرفوعا ، ولعل الرفع من قبل أبان لأنه يجعل أقوال الحسن البصري عن أنس مرفوعة ! وهو متروك . التهذيب (٩٧/١) التقريب (١٤٢) .

(٥٨١) عن أبي مُراية عبدالله بن عمرو قال :(جعل أبو موسى يعلم الناس سنتهم ودينهم ، فقال : ولا يدفعن أحد منكم في بطنه غائطا ولا بولا ، وإن حكّ أحدكم فرجه فمرشةٌ أو مرشتين ، وليكن ذلك خفيفاً ، قال : فشخصت أبصارهم - أو قال : فصرفوها عنه - فقال : ما صرف أبصاركم عني ؟ قالوا : الهلال أيها الأمير . قال : فذلك الذي صرف أبصاركم عني ؟ قالوا : نعم . قال : كيف إذا رأيتم الله جهرة)[1] .

---

(١) أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (٥٥) حدثنا ابن علية - إسماعيل بن إبراهيم - عن سليمان - بن بلال - التيمي عن أسلم العجلي عن أبي مُراية . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو مُراية عبدالله بن عمرو العجلي البصري ، ذكره مسلم في الكنى (٨٢٧) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٨/٥) وابن حبان في الثقات (٣١/٥) والدولابي في الكنى (١١٢/٢) ولم يذكروه بجرح ولا تعديل ، وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (٥٤٠/٢) وقال :" ذكره ابن حبان في الثقات " وقال ابن سعد في الطبقات (٢٣٦/٧) :" قليل الحديث " .

التخريج :

أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (٥٥) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٦١) وعبدالله في السنة (٤٦٥) وابن خزيمة في التوحيد (٥-٢٥٧) .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٤-٢٥٦) من طريق يحي بن سليم الطائفي عن سليمان التيمي . . به مرفوعا ، وقال عقبه :" ذكر النبي ﷺ في هذا الخبر بهذا الإسناد علمي : وهم ، هذا من قبل أبي موسى الأشعري في هذا الإسناد لا من قول النبي ﷺ " .

=====)

....

=== وأخرجه الآجري في الشريعة (٦٠٩) من طريق الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال حدثني أبي - يحيى بن كثير - حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أسلم العجلي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ . .

ولعل الحسن بن يحيى بن كثير العنبري وهم في هذا السند لأن كل من رواه عن أسلم العجلي يرويه عن أبي مُراية ، والحسن بن يحيى تفرّد بروايته عن أسلم العجلي عن أبي بردة عن أبي موسى ، وقد قال عنه النسائي :" لا بأس به " وقال في موضع آخر :" لا شيء ، ضعيف الدماغ " . التهذيب (٢/٣٢٥) وميزان الاعتدال (١/٥٢٥) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٥٨٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(تسارعوا إلى الجمعة ، فإن الله تبارك وتعالى يبرز لأهل الجنة في كل جمعة ، في كثيب من كافور أبيض ، فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا [فيحدث الله عز وجل لهم من الكرامة شيئًا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ، ثم يرجعون إلى أهليهم ، فيحدثونهم بما أحدث الله لهم . قال : ثم دخل عبدالله المسجد فإذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه ، فقال عبدالله : رجلان وأنا الثالث ، إن شاء الله أن يبارك في الثالث] [١])[٢] .

---

(١) من بين [ ] زيادة من الطبراني ونحوه عبدالله في السنة ، والدارقطني في الرؤية .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٤٣٦) قال أنا المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، ثقة ، لم يسمع من أبيه ، تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

رجال السند:

* المنهال بن عمرو ، صدوق ربما وهم ، تقدمت ترجمته (١٢٤) .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، ولم يتبين لي رواية ابن المبارك عنه هل هي قبل الاختلاط أم بعده ، لكنه تابعه أبو نعيم الفضل بن دُكين في رواية الطبراني ، وأبو نعيم روى عن المسعودي قبل الاختلاط ، تقدمت ترجمة المسعودي (٢٤٤) .

....

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٤٣٦) وعبدالله في السنة (٤٧٦) والدارقطني في الرؤية (١٦٥) كلاهما من طريق ابن المبارك ، وبرقم (١٦٦) من طريق شبابة بن سوار عن المسعودي به . وأخرجه الطبراني في الكبير (٩١٦٩) من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين عن المسعودي . . به .

وبنحوه ورد حديث مرفوع من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجة (١٠٩٤) عن علقمة قال :(خرجت مع عبد الله إلى الجمعة ، فوجد ثلاثة وقد سبقوه ، فقال : رابع أربعة ، وما رابع أربعة ببعيد ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات ، الأول والثاني والثالث ، ثم قال : رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد) .

ثانيا : دلالة الآثار على رؤية الله في الجنة .

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* رؤية المؤمنين لربهم في الجنة حق .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ في قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] :(النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى) .

رؤية الله ﷻ في الجنة ، ثابتة في الكتاب والسنة ، ومن الأدلة في القرآن على رؤية الله في الجنة قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] والزيادة : هي النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى كما مرّ كره عن حذيفة بن اليمان ﷺ .

وفي السنة أحاديث كثيرة صريحة في ذلك ، منها حديث أبي هريرة أن الناس قالوا :(يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ، ليس دونه حجاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فهل تمارون في الشمس ، ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك . .)[١] .

وحديث صهيب الرومي عن النبي ﷺ قال :(إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تُبيّض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار . قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾)[٢]

---

(١) أخرجه البخاري (٧٧٣) - بغا - ومسلم (١٨٢) وغيرهما .

(٢) أخرجه مسلم (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢) وغيرهما .

الفصل الثاني عشر

ما جاء في النار وعذابها

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٥٨٣) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه :(ضرس الكافر مثل أحد ، وجلده أربعون ذراعا)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثون أثرا ، ثبت منها أربعة عشر أثراً .

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٠٠) حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار أن أبا بكر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين عمار بن أبي عمار وأبي بكر الصديق ، وعمار وثقه أحمد وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "كان يخطيء " وقال النسائي :" ليس به بأس " التهذيب (٧/٤٠٤) وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما أخطأ ، من الثالثة " . التقريب (٤٨٢٩) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٠٠) .

عمر بن الخطاب ﷺ

(٥٨٤) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أكثروا ذكر النار ؛ فإن حرها شديد ، وإن قعرها بعيد ، وإن مقامعها حديد)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٠٣) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قدامة - عن هشام - بن حسَّان القُرْدُوسي - عن الحسن - البصري - قال : كان عمر يقول : (أكثروا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين الحسن البصري ، وعمر بن الخطاب ﷺ .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٠٣) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٥٨٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(هل تدرون كيف أبواب جهنم ؟ قال : قلنا : هي مثل أبوابنا هذه ؟ قال : لا ، هي هكذا ، بعضها فوق بعض)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك - زيادت أبي نعيم - في الزهد (٢٩٤) أنا إبراهيم أبو هارون الغَنَوِي قال : سمعت حطّان بن عبدالله الرّقاشي يقول : سمعت عليا يقول :(هل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك - زيادت أبي نعيم - في الزهد (٢٩٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٤) كلاهما من طريق أبي هارون الغنوي به ، وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٣) وهناد في الزهد (٢٤٧) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن هُبيرة بن يَرِيم عن علي .

أنس بن مالك ﷺ

(٥٨٦) عن عبدالله بن عباس وأنس بن مالك ﷺ أنهما تذاكرا هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] قالوا : هذا حيث يجمع الله ﷻ بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار ، فيقول المشركون : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون ؟ فيغضب الله لهم ، فيخرجهم بفضل رحمته ، فذلك قوله تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾)[١] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٢) أخبرنا بشر بن السَّرِي - أبو عمرو الأفوه - أخبرنا القاسم بن الفضل - ابن مَعْدان الحُدّائي - عن عبيدالله بن أبي جروة العبدي عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه : عبيدالله بن أبي جَرْوَة العبدي ، قال ابن معين :" عبيدالله بن أبي جروة الذي روى عنه القاسم بن الفضل ، مشهور ، وأبو جروة اسمه : رزيق " . الجرح والتعديل (٣١٤/٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦٧/٥) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٢) وابن جرير في تفسيره (سورة الحجر) كلاهما من طريق القاسم بن الفضل . . به .

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

(٥٨٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(إن صعود صخرة في جهنم ، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت ، فإذا رفعوها عادت ، اقتحامها ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ أو إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد :١٣-١٤])[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٣٥) أنا سفيان بن عيينة عن عمار الدُّهْني - أبو معاوية البجلي - أنه حدّثه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٣٥) وعبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٣١و٣٧٥) عن ابن عيينة . . به .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٤١٢) من طريق شريك بن عبدالله عن عمار الدهني . . به ، لكن رفعه للنبي ﷺ ، والظاهر أن رفعه وهم من قبل شريك ، وابن عيينة يرويه بنفس الإسناد موقوفا على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، والله أعلم بالصواب .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٥٨٨) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(النار سوداء ، لا يضيء لهبها و لا جمرها ثم قرأ ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [الحج:٢٢])[١]

---

(١) أخرجه ابن المبارك - زيادات أبي نعيم - في الزهد (٣١٠) أنا سفيان عن سليمان - الأعمش - عن أبي ظبيان - حصين بن جندب الجَنْبي - عن سلمان . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك - زيادات أبي نعيم - في الزهد (٣١٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٦٧) وهناد في الزهد (٢٤٨) وابن أبي حاتم في التفسير (١٣٨٣٠) والحاكم (٣٤٥٩) .

عبدالله بن سلام ﷺ

(٥٨٩) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ...)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (٢٦٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٩٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ويل : وادٍ في جهنم ، لا يعلمه إلا الله تعالى)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (١٦) ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن زياد - ابن فياض الخزاعي - عن أبي عياض - مسلم بن نذير - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، تقدمت ترجمته (٢٨٩) .

رجال السند :

* مسلم بن نُذَير ، مقبول من الثالثة ، تقدمت ترجمته (٥٧٧) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (١٦) . وأخرجه موقوفا على أبي عياض ابن المبارك في الزهد (٣٣٣) عن سفيان الثوري عن زياد بن فياض ، وأخرجه هناد في الزهد (٢٧٧) من رواية وكيع عن سفيان عن زياد ، ولم يروه مرفوعا إلى ابن عباس إلا قيس بن الربيع في رواية أسد السنة ، فلعها من الأحاديث التي أخطأ فيه ، والله أعلم .

(٥٩١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ [المدثر:١٧] قال :(جبل في النار)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٣١) عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : سماك بن حرب الذُّهلي الكوفي ، تقدمت ترجمته (٧٣) ، وهو صدوق حسن الحديث ، لكن في روايته عن عكرمة خاصة مقال ، قال يعقوب بن سفيان :" وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم " . التهذيب (٤/٢٣٤) ، وقال شعبة :"كانوا يقولون لسماك : عكرمة عن ابن عباس ؟ فيقول : نعم ! فأما أنا فلم أكن ألقنه " . وقال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونهما عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونهما عن عكرمة عن ابن عباس " . ميزان الاعتدال (٢/٢٣٢) ولذلك قال ابن حجر :" صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأَخرَة فكان ربما تلقن " . التقريب (٢٦٢٤)

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٣١)

وأخرجه بنفس الإسناد : هناد في الزهد (٢٧٩) والحاكم (٣٨٥٩) كلاهما في تفسير قوله تعالى :﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن:١٧] قال :(جبل في جهنم) . والأثر صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٥٩٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يقوم مناد فينادي : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الحمادون على كل حال ؟ فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثانية ، فيقول : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة:١٦] قال : فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثالثة : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور:٣٧] فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق ، له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول : إني أمرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم تطاير الصحف من أيدي النساء والرجال)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤٨٩) .

(٥٩٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ ﴾ قال :(ينادي الرجل معرفته من أهل الجنة أن أغثني فقد احترقت فيقول الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٥٠])[١] .

(٥٩٤) عن مجاهد قال :(قال ابن عباس : أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدري ، إن بين شحمة أذن أحدهم ، وبين عاتقه ، مسيرة سبعين خريفا يجري فيها أودية القيح والدم . قلت له : أنهاراً ؟ قال : لا بل أودية . ثم قال : أتدرون ما سعة جهنم ؟ قلت : لا أدري . قال : أجل والله ما تدري ، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر :٦٧] قلت : فأين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال : على جسر جهنم)[٢] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٨٨) عن عثمان بن أبي زرعة الثقفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٨٨) ومن طريقه أخرجه هناد في الزهد (٢٨٨) وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٧٥١) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٢) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٢٩٨) أنا عنبسة بن سعيد - ابن الضُّرَيس الكوفي - عن حبيب بن أبي عَمْرة - القصَّاب - عن مجاهد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(٥٩٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] قال :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون)[1] .

=== **التخريج :**

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٢٩٨) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (٢٤٣٣٥) .

(١) صحيح ، تقدم في فصل أعمال الملائكة (٢٧٧) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٥٩٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن في النار سجنا وإن في الجنة حصنا من لؤلؤ ، فأما حصن الجنة فلا يدخله من كان فيه من الكذب شيء وأما سجن النار ، فلا يدخله إلا شرُّ الأشرار ، قراره نار ، وسقفه نار ، وجدرانه نار وتلفح فيه النار)[١] .

(٥٩٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكم مَاكِثُونَ ﴾ فقالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن تَبَسَ القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق)[٢] .

(٥٩٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب ، أعناقها كأعناق البخت)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الجنة ونعيمها (٥٥١) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل أعمال الملائكة (٢٣٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٨٥٦) حدثني يونس - بن عبدالأعلى الصَّدفي المصري - قال : أخبرنا - عبدالله - ابن وهب قال : أخبرني حُيَيّ بن عبدالله - المعافري المصري - عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد المَعَافِري - الحُبُليّ عن عبدالله بن عمرو قال :(إن لجهنم . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٥٩٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ [النحل:٨٨] قال :(زيدوا عقارب أنيابها أمثال النخل الطوال)(١) .

=== رجال السند:

* حُيَيّ بن عبدالله بن شريح المَعَافِري ، صدوق ، يهم تقدمت ترجمته (٥٥٥) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٨٥٦) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٦٢/١) عن ابن عيينة عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٦٢/١) وأسد السنة في الزهد (٢٦) وهناد في الزهد (٢٦٠و ٢٦١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٨٥) وأبو يعلى (٢٦٥٩) وابن جرير في تفسيره (٢١٨٤٧-٢١٨٥١) والطبراني في الكبير (٩١٠٣و٩١٠٤و٩١٠٥) والحاكم (٣٣٥٧)وبرقم (٨٧٥٥) من طريق شعبة عن الأعمش . . به ، والبيهقي في البعث (٥٦٠) كلهم من طريق الأعمش . . به .

وأخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (٢١٨٥٢-٢١٨٥٣) من طريق السدي عن مرة الطيب عن ابن مسعود .

(٦٠٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم:٥٩] قال :(وادٍ في جهنم ، أو نهر في جهنم)[1] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٧٩) عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال :(وادٍ في . .

درجة الأثر : حسن .

هذاالأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من أبي عبيدة عن ابن مسعود ، وهذا سند ضعيف ، علته : الانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه عبدالله بن مسعود ﷺ .

وهذا السند صححه الحاكم (٣٤١٨) وأقره الذهبي ؟! وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١٥٨) :" رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال بعضها ثقات ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه " .

تنبيه :

* أبو إسحاق السبيعي ثقة مدلس ، لكن الأثر عند الحاكم من رواية شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة ، كما أخرج الأثر الطبراني في الكبير (٩١١٣) من طريق المسيب بن رافع عن أبي عبيدة عن ابن مسعود .

الطريق الثاني : أخرجه الطبراني في الكبير (٩١١٤) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا يحيى - بن عبدالحميد - الحَمّاني ، حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن الأعمش عن ذر - بن عبدالله المُرْهِبي - عن وائل بن مُهانة عن عبدالله بن مسعود قال :(ويل : وادٍ في جهنم من قيحٍ) ، هذا سند فيه مقال ؛ يحي بن عبدالحميد الحماني ، فيه خلاف ، ويظهر أنه ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

(٦٠١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الجنة في السماء السابعة العليا ، والنار في الأرض السابعة السفلى)[١] .

=== **رجال السند:**

* وائل بن مُهانة التيمي الكوفي ، وثقه ابن حبان والعجلي وقال الذهبي:" وُثق ". وقال ابن حجر :" مقبول " . تقدمت ترجمته (٧٦) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

* الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري الدقيق ، كان من الحفاظ الرحالة ، وأكثر عنه أبو القاسم الطبراني . بلغة القاصي والداني (ص١٤٧) .

التخريج:

١- من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود ، أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٧٩) وأسد السنة في الزهد برقم (١١-١٤) وهناد في الزهد (٢٧٦) وبنحوه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٥) وابن جرير في تفسيره (٢٣٧٩٢-٢٣٧٩٦) والطبراني في الكبير (٩١٠٦-٩١١٣) وأبو نعيم في الحلية (٢٠٧/٤) والحاكم (٣٤١٨) والبيهقي في البعث (٤٧٠و٤٧١) .

٢- من طريق الأعمش عن ذر بن عبدالله المُرْهِبي عن وائل بن مُهانة عن ابن مسعود ، أخرجه الطبراني في الكبير (٩١١٤) .

(١) ضعيف جدا ، تقدم في فصل الجنة ونعيمها (٥٥٧) .

(٦٠٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٤] قال :(تنظر إلى الرؤوس مشيطة في النار ، قد قلصت شفاههم وبدت أسنانهم)[١] وفي رواية قال :(مثل الرأس النضيج) .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٠٥) عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* أبو إسحاق السبيعي مدلس ، لكن روايته عن أبي الأحوص محمولة على السماع لأنه أكبر منه سنا ، تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٠٥) ومن طريقه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٤٨/٢) وعن الثوري أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩١) لكن عن أبي إسحاق عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٣٣) وهناد في الزهد (٣٠٤) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٦٧٥) من طريق الثوري . . به ، وبرقم (٢٥٦٧٦) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به .

والرواية الثانية أخرجها هناد في الزهد (٣٠٣) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق . . به وبنحوه الحاكم في المستدرك (٣٤٩١) وصححه ووافقه الذهبي .

(٦٠٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء:١٤٥] قال :(توابيت من حديد نصبت عليهم في أسفل النار)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٠) أنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن خيثمة - ابن عبدالرحمن - عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

الطريق الأول : من طريق خيثمة بن عبدالرحمن عن ابن مسعود ، وهو ضعيف ؛ وعلته : الانقطاع بين خيثمة بن عبدالرحمن وابن مسعود ، حيث لم يسمع منه ، تقدمت ترجمته (٥٠٦) .

الطريق الثاني : من طريق العلاء بن المسيب بن رافع عن أبيه عن ابن مسعود ، وهو ضعيف ؛ وعلته الانقطاع بين المسيب بن رافع الأسدي وابن مسعود ، قال ابن معين :" لم يسمع من أحد من الصحابة ، إلا البراء وأبي إياس عامر بن عبدة " . ونص أبو حاتم الرازي وأبو زرعة أنه لم يسمع من ابن مسعود .التهذيب (١٠/١٥٣) . وقال ابن حجر :" ثقة من الربعة " . التقريب (٦٦٧٥) .

الطريق الثالث : من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود . . بنحوه ، وهو طريق ضعيف وعلته الانقطاع بين القاسم وابن مسعود ، ففي التهذيب (٨/٣٢١) :" القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مسعود ، روى عن أبيه ، وعن جده مرسلا " . وهو ثقة من الرابعة . التقريب (٥٤٦٩) .

التخريج :

١- أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٢) وهناد في الزهد (٢٢٣) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٠٧٤١) وابن أبي حاتم في التفسير (٦١٥٣) والطبراني في الكبير (٩٠١٥) جميعهم من طريق سفيان عن سلمة . . به .

(٦٠٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الحجارة التي سمى الله في القرآن ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾ [البقرة:٢٤] حجارة من كبريت ، خلقها الله عنده كيف شاء وكما شاء)[1] .

=== وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٠٧٤٢) من طريق شعبة عن سلمة . . به .

٢- وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ق١٤٦/ب) من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن ابن مسعود .

٣- وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦١٥٦) من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد أبي نعيم - (٣٠٧) أنا مِسْعر - بن كدام - عن عبدالملك بن ميسرة - الهلالي الزرّاد - عن - عبدالرحمن - ابن سَابط عن عمرو بن ميمون - الأودي - عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد أبي نعيم - (٣٠٧) وأخرجه هناد في الزهد (٢٦٣) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٠٧) من طريق وكيع عن مسعر ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٠٣) من طريق أبي معاوية ، وابن أبي حاتم في التفسير (٢٤٤) من طريق أبي أسامة ، والطبراني في الكبير (٩٠٢٦) من طريق الفريابي ، والحاكم (٣٠٣٤) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، وبرقم (٣٨٢٧) من طريق جعفر بن عون ، كلهم عن مسعر بن كدام . . به .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٤٠/١) عن ابن عيينة عن مسعر ، بإسقاط ابن سابط من السند ، ومثله أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٠٤) . ولعل إسقاطه من ابن عيينة !

(٦٠٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لَيُسمع للهوام جلبةً بين أطباق جلد الطافر كما يُسمع جلبة الوحوش في البر ، وإن جلده لأربعون ذراعاً بذراع الجبار)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١١٢٧) حدثني الحكم بن موسى - بن أبي زهير البغدادي - نا شهاب بن خراش حدثني عاصم بن أبي النجود حدثني زِر - بن حُبيش - عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لَيُسمع . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

* شهاب بن خِرَاش بن حوشب الشيباني ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٤) .

* الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري ، روى عنه البخاري تعليقا ومسلم . . وأحمد بن حنبل وابنه عبدالله . . ، قال ابن معين :" ليس به بأس ". وقال مرة :" ثقة " . وكذا قال العجلي ، وقال أبو حاتم :" صدوق ". وقال ابن سعد :" ثقة كثير الحديث ، وكان رجلا صالحا ثبتا في الحديث ". وقال موسى بن هارون :" حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح ، الشيخ صالح وقال : بلغني عن ابن المديني أنه قال كذلك ". وكذا قال البغوي ، وقال صالح جزرة :" الثقة المأمون " . وقال ابن قانع :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٣٩/٢) . وقال ابن حجر :"صدوق" التقريب (١٤٦٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١١٢٧) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(٦٠٦) عن أبي هريرة ﷺ قال :(بين جلدة الكافر ولحمه ، ديدان تركض كحمر الوحش ، وإن حياتها كأعناق البخت ، وعقاربها كالبغال الدُّلم)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٢١) ثنا حماد بن سلمة - بن دينار - عن علي بن زيد عن عمّار بن أبي عمّار - مولى بني هاشم - عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

رجال السند:

* عمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم ، ويقال : مولى بني الحارث بن نوفل ، صدوق ربما أخطأ تقدمت ترجمته (٥٨٣) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٢١) .

(٦٠٧) عن أبي هريرة ﷺ قال :(أترونها حمراء كنا ركم هذه ؟ لهي أسود من القار والقار الزفت)(١) .

(٦٠٨) عن أبي هريرة ﷺ قال :(يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال ، وضرسه مثل أحد ، وشفاههم عند سررهم ، سود حُبُنٌ زرقٌ مقبوحون)(٢) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٨٧٣) عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه – مالك بن أبي عامر الأصبحي – عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ(١٨٧٣) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد – زيادت أبي نعيم – (٢٩٣) أنا حاجب ابن عمر – الثقفي أبو خُشَيْنة – عن الحكم بن – عبدالله بن إسحاق – بن الأعرج قال : قال أبو هريرة :(يعظم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد – زيادت أبي نعيم – (٢٩٣) ، وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٩٩) .

اللغة :

حُبُنٌ : جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (حبن) :" حبن ، فيه أنّ رجلا أَحْبَنَ أصاب امْرأةً فَجُلد بأُثْكُول النَّخْلة ، الأَحْبَنَ : المُسْتَسْقِى ، من الحَبَن – بالتحريك – وهو : عِظَم البَطْن " .

(٦٠٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد ، يعظمون لتمتليء منهم ، وليذوقوا العذاب)[١] .

(٦١٠) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن النار أوقد عليها ألف سنة فابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت ، فهي سوداء كالليل)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٣) أنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :(ضرس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، هو في الأصل صدوق يهم قليلا ، وذكر أحمد أنه مضطرب الحديث ، وقد تقدمت ترجمته (١٧) .

وفي هذا الحديث يخالف يونس بن أبي إسحاق الروايات الأخرى عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا إلى النبي ﷺ أن ضرس الكافر مثل أحد ، وليس أعظم منه ، والحديث أخرجه مسلم (٢٨٥١) ونحوه أحمد (٨١٤٥و٨٢٠٥و١٠٥٤٨) والترمذي (٢٥٧٨و٢٥٧٩) وغيرهم .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٣) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٩) أنا شريك بن عبدالله - النخعي - عن عاصم - بن أبي النجود - عن أبي صالح - ذكوان السَّمَّان - أو عن رجل عن أبي هريرة قال : (إن النار . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

والشك في الرواية عن أبي صالح السمان أو غيره جاء في رواية الترمذي من غير شك ، والله أعلم

....

رجال السند:

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨)

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٩) موقوفاً ، وأخرجه الترمذي (٢٥٩١) وابن ماجة (٤٣٢٠) كلاهما من طريق يحيى بن أبي بكير عن عبدالله بن شريك به مرفوعا بلفظ (أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة) .

وهذا خلاف الموقوف حيث قدم في الموقوف البياض قبل الإحمرار ، وقال الترمذي عقبه : " أخبرنا عبد الله ابن المبارك عن شريك عن عاصم عن أبي صالح أو رجل آخر عن أبي هريرة نحوه ، ولم يرفعه قال : أبو عيسى : حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح ، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك " .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٦١١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(يلقى على أهل النار الجوع ، حتى يعدل عنهم ما هم فيه من العذاب ، قال : فيستغيثون ، فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام ذي غصة ، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص بالشراب ، فيستغيثون فيغاثون بماء من حميم في كلاليب من حديد ، فإذا أدنوه إلى وجوههم شوى وجوههم ، فإذا أدخلوه بطونهم ، قطّع ما في بطونهم ، قال : فينادون : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ ﴾ قال فيجابون : ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر:٤٩-٥٠] قال : فيقولون : نادوا مالكاً ، فينادون : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ قال : فأجابهم : ﴿ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ [الزخرف:٧٧] قال : فيقولون : ادعو ربكم ، فلا شيء أرحم من ربكم . قال : فيقولون : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ قال : فيجيبهم : ﴿ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون :١٠٧-١٠٨] قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير ، ويأخذون في الويل والشهيق والثبور)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٦) حدثنا محمد بن فضيل - ابن غَزْوان الضّبي - عن الأعمش عن عمرو بن مرة - بن عبدالله بن طارق الجملي - عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء - الصغرى - عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

يزيد بن شجرة الرهاوي رضي الله عنه

(٦١٢) عن مجاهد قال :(كان يزيد بن شجرة مما يذكرنا فيبكي - وفيه - . . . إن لجهنم ساحل كساحل البحر ، فيه هوام ، وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم ، فإذا استغاث أهل النار قالوا : الساحل ، فإذا ألقوا فيها ، سلطت تلك الهوام عليهم ، فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم ، وما شاء الله منهم ، تكشطها كشطا ، فيقولون : النار ، النار فإذا ألقوا فيها ، سُلط عليهم الجرب ، فيحك أحدهم جلده حتى يبدو عظمه ، وإن جلد أحدهم لأربعين ذراعا . قال : يقال : يا فلان ، هل تجد هذا يؤذيك ؟ قال : يقول : وأيّ أذى أشدُّ من هذا ؟ قال : يقال : هذا ما كنت تؤذي المؤمنين)[١] .

=== * محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٦) .

(١) صحيح تقدم في فصل الجنة (٥٧٤) .

ثانياً : دلالة الآثار على الإيمان بما ورد في النار وصفتها

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : النار في الأرض .

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(. . وإن النار في الأرض . . .) .

عبدالله بن سلام ﷺ من أحبار اليهود الذين أسلموا ، وقوله هذا يظهر أنه مأخوذ مما في كتبهم ، وقد ثبت أن الأرض يتكفأها الله ﷻ خبزة واحدة نزلاً لأهل الجنة . ففي صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ :(تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة . . .)[١] .

المسألة الثانية : أبواب جهنم بعضها فوق بعض .

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(هل تدرون كيف أبواب جهنم ؟ قال : قلنا : هي مثل أبوابنا هذه ؟ قال : لا ، هي هكذا ، بعضها فوق بعض) .

المسألة الثالثة : النار سوداء مظلمة .

قال سلمان الفارسي ﷺ :(النار سوداء ، لا يضيء لهبها و لا جمرها ثم قرأ ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [الحج:٢٢]) .

وقال أبو هريرة ﷺ :(أترونها حمراء كناركم هذه ؟ لهي أسود من القار ، والقار الزفت) .

وقال أيضاً ﷺ :(إن النار أوقد عليها ألف سنة فابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت ، فهي سوداء كالليل) .

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٩) ومسلم (٢٧٩٢) .

المسألة الرابعة : سعة جهنم .

قال مجاهد :(قال ابن عباس : أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدري إن بين شحمة أذن أحدهم ، وبين عاتقه ، مسيرة سبعين خريفا يجري فيها أودية القيح والدم . قلت له : أنهاراً ؟ قال : لا بل أودية . ثم قال : أتدرون ما سعة جهنم ؟ قلت : لا أدري . قال : أجل والله ما تدري ، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر :٦٧] قلت : فأين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال : على جسر جهنم) .

المسألة الخامسة : صفة عقارب النار وحياتها .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب ، أعناقها كأعناق البخت) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابَا فَوْقَ العَذَابِ ﴾ [النحل:٨٨] :(زيدوا عقارب أنيابها أمثال النخل الطوال) .

المسألة السادسة : أودية جهنم .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾ [مريم :٥٩] :(وادٍ في جهنم أو نهر في جهنم) .

المسألة السابعة : حجارة جهنم .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الحجارة التي سمى الله في القرآن ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾ [البقرة:٢٤] حجارة من كبريت ، خلقها الله عنده كيف شاء وكما شاء) .

المسألة الثامنة : من عذاب النار .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(. . ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول : إني أمــرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم تطاير الصحف من أيدي النساء والرجال) .

وقال أيضاً رضي الله عنه في قوله : ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ ﴾ :(ينادي الرجل معرفته من أهل الجنة أن أغثني فقد احترقت فيقول الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٥٠]) .

وقال أيضاً رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكم مَاكِثُونَ ﴾ فقالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن نبس القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعـالى ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٤] :(تنظر إلى الرؤوس مشيطة في النار ، قد قلصت شفاههم وبدت أسنانهم) وفي رواية قال :(مثل الرأس النضيج) .

وقال أيضاً رضي الله عنه :(لَيسمع للهوام جلبةً بين أطباق جلد الطافر كما يُسمع جلبة الوحوش في البر ، وإن جلده لأربعون ذراعاً بذراع الجبار) .

وقال أبو هريرة ﷺ :(يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال ، وضرسه مثل أحد ، وشفاههم عند سررهم ، سود حُبْن زرق مقبوحون) .

وقال مجاهد :(قال ابن عباس : أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدري إن بين شحمة أذن أحدهم ، وبين عاتقه ، مسيرة سبعين خريفا يجري فيها أودية القيح والدم . قلت له : أنهاراً ؟ قال : لا بل أودية . . . الخ) .

وقال أبو الدرداء ﷺ :(يلقى على أهل النار الجوع ، حتى يعدل عنهم ما هم فيه من العذاب قال : فيستغيثون ، فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص بالشراب ، فيستغيثون فيغاثون بماء من حميم في كلاليب من حديد ، فإذا أدنوه إلى وجوههم شوى وجوههم ، فإذا أدخلوه بطونهم ، قطّع ما في بطونهم ، قال : فينادون : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ ﴾ قال فيجابون : ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر:٤٩-٥٠] قال : فيقولون : نادوا مالكاً ، فينادون : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ قال : فأجابهم : ﴿ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف:٧٧] قال : فيقولون : ادعو ربكم ، فلا شيء أرحم من ربكم . قال : فيقولون : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ قال : فيجيبهم : ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٧-١٠٨] قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير ، ويأخذون في الويل والشهيق والثبور) .

وقال يزيد بن شجرة ﷺ :(. . . إن لجهنم ساحل كساحل البحر ، فيه هوام ، وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم ، فإذا استغاث أهل النار قالوا : الساحل ، فإذا ألقوا فيها ، سلطت تلك الهوام عليهم ، فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم ، وما شاء الله منهم ، تكشطها كشطا ، فيقولون : النار ، النار ، فإذا ألقوا فيها ، سُلط عليهم الجرب ، فيحك أحدهم جلده حتى يبدو عظمه ، وإن

جلد أحدهم لأربعين ذراعا . قال : يقال : يا فلان ، هل تجد هذا يؤذيك ؟ قال : يقول : وأيّ أذى أشدُّ من هذا ؟ قال : يقال : هذا ما كنت تؤذي المؤمنين) .

الفصل الثالث عشر

ما جاء في
أصحاب الأعراف

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٦١٣) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، قال : فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ستة آثار ، عن أربعة من الصحابة ﷺ ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٦) حدثني يعقوب بن إبراهيم - الدَّوْرَقي - قال : حدثنا هُشيم - ابن بَشير - قال : أخبرنا حُصين - ابن عبدالرحمن السلمي - عن الشعبي عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف قال : فقال :(هم قوم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٢٠١) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٧٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٦و١٤٦٨٧و١٤٦٨٩ و١٤٦٩٦) كلاهما من طريق حصين عن الشعبي عن حذيفة .

وأخرجه هناد في الزهد (٢٠٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٥) وابن أبي حاتم (٨٤٩٩) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي عن حذيفة .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٨) من طريق سفيان عن جابر عن الشعبي عن حذيفة ، وبرقم (١٤٦٩١) من طريق عيسى الحناط عن الشعبي عن حذيفة .

....

تنبيه :

قدمت رواية ابن جرير على رواية ابن المبارك وغيره لأن ابن جرير أخرجها من طريق هشيم عن حصين بن عبدالرحمن ، وهي أقوى من الطرق الأخرى ، قال عبدالرحمن بن مهدي :" هشيم عن حصين أحب إليّ من سفيان ، وهشيم أعلم الناس بحديث حصين " . التهذيب (٢/٣٨٢)

عبدالله بن الحارث الأنصاري ﷺ

(٦١٤) عن عبدالله بن الحارث ﷺ قال :(أصحاب الأعراف ينتهى بهم إلى نهر يقال له الحياة ، [ترابه الورس والزعفران][١] وحافتاه قصب الذهب . قال : أراه قال : مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتسالة ، فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ، ثم يعودون فيغتسلون ، فكلما اغتسلوا ازدات بياضا ، فيقال لهم : تمنوا ما شئتم . فيتمنون ما شاؤا ، فيقال لهم : لكم ما تمنيتم ، وسبعون ضعفاً فهم مساكين أهل الجنة)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من رواية هناد في الزهد (١٩٩) وابن جرير في تفسيره (١٤٦٩٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٨٨) حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن عبدالله بن الحارث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : حبيب بن أبي ثابت ، كثير الإرسال والتدليس ، تقدمت ترجمته (١٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٨٨) وهناد في الزهد (١٩٨و١٩٩) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٤و١٤٦٩٥) وبنحوه مختصرا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٠٣) .

وأخرجه هناد في الزهد (٢٠٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٠٢) عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهما ، لكن قال ابن كثير في تفسيره (٤١٦/٣) :" وقد رواه سفيان الثوري . . عن عبدالله بن الحارث من قوله ، وهذا أصح " .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أهل الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على سور بين الجنة والنار ، لم يدخلوها وهم يطمعون)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٢٩) قال معمر ، وقال قتادة : قال ابن عباس : (أهل الأعراف . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من أربع طرق :

الطريق الأول : من طريق قتادة عن ابن عباس ، وهوضعيف ؛ علته : قتادة بن دعامة السدوسي لم يلق ابن عباس ، تقدمت ترجمته (٣) .

الطريق الثاني : من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ، وهو طريق ضعيف ؛ فيه علتان :

الأولى : الضحاك لم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : جويبر بن سعيد الأزدي ، ضعيف جدا . التقريب (٩٨٧) .

الطريق الثالثة : من طريق أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وهو طريق ضعيف جدا ، وعلته : أبو بكر الهذلي ، قيل اسمه سُلْمى بن عبدالله ، وقيل رَوْح ، أخباري متروك الحديث . التقريب (٨٠٠٢) .

الطريق الرابع : من طريق علي بن عاصم حدثنا خالد الحذّاء عن أبي العريان عن ابن عباس ، وهذا السند فيه ضعف ، علته : علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، كان يغلط ويصرُّ على الغلط ، ولا يرجع ، وقال يزيد بن زريع :" لقيت علي بن عاصم بالبصرة ، وخالد الحذاء حي ، فأفادني أشياء عن خالد ، فسألته عنها فأنكرها كلها ، وأفادني عن هشام بن حسان حديثا ، فأتيت هشاما فسألته فأنكره " . التهذيب (٧/٣٤٤) .

(٦١٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الأعراف الشيء المشرف)[١] .

التخريج :

١- من طريق قتادة عن ابن عباس ، أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٢٩/٢) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٧٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٢و١٤٦٩٨) وبنحوه برقم (١٤٦٩٧) .

٢- من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٧٠١) .

٣- من طريق أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٠١) .

٤- من طريق علي بن عاصم حدثنا خالد الحذّاء عن أبي العريان عن ابن عباس ، أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٧١) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٢٩/٢) عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد - المكي - قال : سمعت ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٢٩/٢) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٦٩) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٧٣و١٤٦٧٤) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٤٩٣) كلهم من طريق عبيدالله بن أبي يزيد .

(٦١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الأعراف سور كعرف الديك)[1] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٢٠٤) حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال :(الأعراف سور . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جابر بن يزيد الجعفي ، ضعيف رافضي ، من الخامسة . التقريب (٨٧٨) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٢٠٤) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٧٥و١٤٦٧٦و١٤٦٨٢) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٤٩١) كلهم من طريق جابر الجعفي . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦١٨) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُم المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط . . . الخ)[١] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الميزان (٤٥١) .

ثانياً : دلالة الآثار الواردة على أصحاب الأعراف

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الأعراف سور مشرف يكون عليه أصحاب الأعراف .*

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، قال : فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الأعراف الشيء المشرف) .

المسألة الثانية : أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم . .) .

الباب السادس

الإيمان بالقدر

الفصل الأول

الإيمان بكتابة القدر وما جاء في اللوح والقلم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(٦١٩) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال :(قُضي القضاءُ ، وجفَّ القلم ، وأمورٌ تُقضى في كتاب قد خلا)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة عشر أثرا ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٨١) حدثني أبي نا عبدالصمد - بن عبدالوارث - نا حماد - بن سلمة - عن حميد - الطويل - عن ثابت (قال - يعني حميد - : ولا أعلمني إلا قد سمعته من ثابت) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : (قضي القضاء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

حميد بن أبي حميد الطويل ، مدلس لكنه صرّح هنا بالسماع ، وفي رواية الآجري حدّث حميد الطويل عن ثابت بغير شك .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٨١) والفريابي في القدر (٩٩) والآجري في الشريعة (٥٦٩) وابن بطة في الإبانة (١٩٤٦) كلهم من طريق حميد الطويل . . به .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د . محمد السلمي - (٢٤١) عبدالله في السنة (٨٧٥) والفريابي في القدر (١٠٢) والطبراني في الكبير (٢٦٨٤) واللالكائي (١٢٣٤) جميعهم من طريق أبي جحادة محمد بن جحادة عن قتادة عن أبي السوار عن الحسن بن علي .

أبوأمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(٦٢٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :(أيها الناس لا يشتبه عليكم بأن الله علم علماً ، وخلق خلقاً ، فإن كان العلم قبل الخلق ، فالخلق يتبع العلم ، وإن كان الخلق قبل العلم ، فالعلم يتبع الخلق)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٦) حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأ الليث - وهو ابن سعد - حدثني عبدالله بن حيان قال : حدثني عبدالوهاب بن بُخْت - المكي - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال :(أيها الناس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن حيان ، مجهول ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧٥/٥) وذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٤١/٥) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٢١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن أول ما خلق الله من شيء القلم فقال : اكتب . فقال : أي رب ، وما اكتب ؟ قال : اكتب القدر . قال فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة . قال : ثم خلق النون ، فدحا الأرض عليها ، فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات واضطربت النون ، فمادت الأرض ، فأثبتت بالجبال وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة)[١] .

---

(١) أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (٤) قال عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : إن أول . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (٤) وعبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٠٧) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٤) والسنن (٩/٣) والفريابي في القدر (٧٧) وابن جرير في التفسير (٣٤٥٢٨) من طريق شعبة عن الأعمش . . به ، وبرقم (٣٤٥٢٩و٣٤٥٣٠و٣٤٥٣١و٣٤٥٣٢و٣٤٥٣٤) وفي التاريخ (١/٣٣) والآجري في الشريعة (١٨٣و٣٥٠و٤٤٣) وابن بطة في الإبانة (١٣٧٢)والحاكم في المستدرك (٣٨٤٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٤) وبنحوه أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٢) كلهم من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره بنحوه (٣٤٥٣٥) والآجري في الشريعة (١٨٢و٣٤٩) وابن بطة في الإبانة (١٣٦٧و١٣٦٨و١٣٦٩) كلاهما من طريق أبي الضحى عن ابن عباس . (=====

(٦٢٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[١] .

(٦٢٣) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن قوما . . – وفيه – إن الله تعالى ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[٢] .

(٦٢٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم:٥٢] قال :(حتى سمع صريف الأقلام في الألواح)[٣] .

=== ومن نفس الطريق أخرجه عبدالله في السنة (٨٧١و٨٩٤) مختصرا ، وبنحوه مختصرا برقم (٨٩٨) من طريق عروة بن عامر عن ابن عباس .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٥٢) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصراً .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٦) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موسى عليه السلام (٣٢١) .

(٦٢٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الرجل ليمشي في الأسواق وإن اسمه لفي الموتى)[١] .

(٦٢٦) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ ، إن الله تعالى عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٨٧) حدثني أبي حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا هُشيم - بن بَشير الواسطي - عن عثمان بن حكيم - بن عبّاد الأنصاري - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٨٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٤١) كلاهما من طريق عثمان بن حكيم . . به .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٦) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٢٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

عبدالله بن مسعود ﵁

(٦٢٨) عن عبدالله بن مسعود ﵁ قال :(إن أول شيء خَلَقَه ﷻ من خَلْقِهِ القلم ، فقال له : اكتب . فكتب كل شيء يكون في الدنيا إلى يوم القيامة ، فيجمع بين الكتاب الأول وبين أعمال العباد ، فلا يخالف ألف ولا واو ولا ميم منها)[١] .

(٦٢٩) عن عبدالله بن مسعود ﵁ قال :(إنما هما اثنان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة ، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ألا كل ما هو آتٍ قريب ، ألا إن البعيد ما ليس بآتٍ ، ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه وإن السعيد من وعظ بغيره . . . الخ)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في القدر (٢٩) قال : أخبرني عمر بن محمد - بن زيد العمري - أن سليمان بن مهران - الأعمش - حدثه قال : قال عبدالله بن مسعود . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين الأعمش وابن مسعود ، تقدمت ترجمته (٣٤) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في القدر (٢٩) .

(٢) صحيح ، تقدم في فضل القرآن (٢٥٥) .

(٦٣٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فيُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم ، [فينظر] فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره ، [فيغضبه ذلك] ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين ، فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتليء الرحمن ﷻ رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بما في الأرحام كيف يشاء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا و إناثا ، فتلك تسع ساعات ، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات ، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهوبكل شيء عليم ، فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال ﴿كل يوم هو في شأن﴾ [الرحمن :٢٩] هذا من شأنكم ، وشأن ربكم ﷻ)[١] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٧٢) .

(٦٣١) عن عامر بن واثلة قال :(سمعت عبد الله بن مسعود يقولا : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره . فأتيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له : حذيفة بن أسيد الغفاري ، فحدثته بذلك من قول ابن مسعود ، فقلت : وكيف يشقى رجل بغير عمل ؟ فقال له الرجل : أتعجب من ذلك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ، بعث الله إليها ملكاً ، فصورها ، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ، ثم قال : يا رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب ، أجله ؟ فيقول ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب ، رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده ، فلا يزيد على ما أمر ، ولا ينقص)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٤٥) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي أن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبدالله ابن مسعود يقول :(الشقي ..

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٦٤٥) وعبدالله بن وهب في القدر (٣١و٣٢و٣٥) وابن حبان (٦١٧٧) والفريابي في القدر (١٣٢و١٣٦و١٤٠) والآجري في الشريعة (٣٦١و٣٦٢) والطبراني في الكبير (٣٠٣٦-٣٠٤٥) وابن بطة في الإبانة (١٤٠٢) والبيقي في السنن الكبرى (١٥٢٠١) واللالكائي (١٠٤٧) .

وأخرجه مختصرا عبدالله في السنة (٨٦٧) والفريابي في القدر (١٢٩و١٣٠) والطبراني في الكبير (٨٥٢٨-٨٥٣٠) وابن بطة في الإبانة (١٤٢١و١٥٩٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على الإيمان بكتابة القدر وما جاء في اللوح والقلم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الله ﷻ خلق القلم بيده وكتب مقادير الخلائق في اللوح قبل خلقها .*

قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما :(قُضي القضاءُ ، وجفَّ القلم ، وأمورٌ تُقضى في كتاب قد خلا) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما :(إن أول ما خلق الله من شيء القلم ، فقال : اكتب . فقال : أي رب ، وما اكتب ؟ قال : اكتب القدر . قال فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة)

وقال أيضاً ﷺ :(. . إن الله تعالى ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه) .

وقال أيضاً ﷺ :(. . إن الله تعالى ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم:٥٢] :(سمع صريف الأقلام في الألواح) .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

المسألة الثانية : *الشقاء والسعادة تُكتب على العبد في بطن أمه .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(. . ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه ، وإن السعيد من وعظ بغيره . . . الخ) .

المسألة الثالثة : الله ﷻ يُقدر في ليلة القدر ما يكون في السنة كلها .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان:٤]:(إن الرجل ليمشي في الأسواق وإن اسمه لفي الموتى) .

الفصل الثاني

إخراج ذرية آدم قبل خلقهم وأخذ العهد عليهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٦٣٢) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(خلق الله الخلق ، وكانوا قبضتين ، فقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في الإخرى : ادخلوا النار ولا أبالي ، فذهبت إلى يوم القيامة)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ستة عشر أثرا ، ثبت منها ستة آثار .

(١) أخرجه عبدالرزاق في زوائد الجامع لمعمر بن راشد (٢٠٠٩٤) عن الثوري عن فطر - ابن خليفة - عن - عبدالرحمن - ابن سابط عن أبي بكر . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من طريقين :

الطريق الأول : من طريق فطر بن خليفة عن ابن سابط عن أبي بكر ، المذكور آنفا ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين عبدالرحمن بن سابط - تقدمت ترجمته (٥٥٠) - وأبي بكر رضي الله عنه .

رجال السند:

* فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، ثقه ، تقدمت ترجمته (٤٤٠) .

الطريق الثاني : من طريق عمرو بن دينار عمّن أخبره عن عبدالله بن شداد عن أبي بكر ، بنحوه وهو طريق ضعيف لجهالة الراوي عن عبدالله بن شداد . =====)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٣٣) عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال :(خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية والجاثليق ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم ، فقال عمر : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . فقال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فقال الترجمان : لا شيء . ثم عاد في خطبته ، فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا وَلْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك ، والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخل النار إن شاء الله ، ثم قال : إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه - وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد)[(١)] .

التخريج :

١- من طريق فطر بن خليفة عن ابن سابط عن أبي بكر ، أخرجه عبدالرزاق في زوائد الجامع لمعمر بن راشد (٢٠٠٩٤) ، والدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) وابن بطة في الإبانة (٦٢) (١٣٣٥و١٥٥٥و١٥٥٦) واللالكائي (١٢٠٤) كلهم .

٢- من طريق عبدالله بن شداد عن أبي بكر ، أخرجه خُشَيْش بن أصْرَم في الاستقامة - كما في كنز العمال - (٣٣٥/١) - والآجري في الشريعة (٤١٥) وابن بطة في الإبانة (١٥٥٧) .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل آدم عليه السلام (٢٩٤) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٦٣٤) عن أبي نعامة السعدي قال :(كنا عند أبي عثمان النهدي فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، كنا عند سلمان ، فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال ، والألوان ، فمِنْ عَلَمُ السُّعَادةِ فعلُ الخيرِ ، ومجالس الخير ، ومِنْ عَلَمُ الشَّقَاوةِ فعلُ الشرّ ، ومجالس الشر)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم عليه السلام (٢٦٩) .

عبدالله بن سلام ﷺ

(٦٣٥) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(خلق الله ﷻ الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها - وفيه - ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اختر يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة . . . الخ)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم ﵇ (٢٠٩) .

طرق الروايات ابن عباس في أخذ العهد على بني آدم

(٦٣٦) /(١) عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم ﷺ من ظهره مثل الذرّ، فسماهم قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي)[١] .

(٦٣٧) /(٢) عن الزبير بن موسى عن ابن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار. ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا)[٢] .

(٦٣٨) /(٣) عن علي بن بَذِيمة عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(خلق الله ﷻ آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربه ، فكتب رزقه وأجله ومصيباته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر ، فأخذ ميثاقهم ، وكتب أرزاقهم وآجالهم ومصيباتهم)[٣] .

(١و٢و٣) كلها صحيحة ، تقدم تخريجها في فصل آدم (١/٣٠٢) و(٢/٣٠٣) و(٣/٣٠٤) .

(٦٣٩) /(٤) عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(مسح ربك ﷻ ظهر آدم بنعمان هذه - وهي قريبة من عرفات - فأخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق ، ثم تلا :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣])[١] .

(٦٤٠) /(٥) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بدحناء ، فمسح ظهره ، فأخرج كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ - قال : يقول الله : شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ - وزاد في رواية - فجفّ القلم من يومئذٍ بما هو كائن إلى يوم القيامة)[٢] .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٤/٣٠٥) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٥/٣٠٦) .

(٦٤١) /(٦) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله خلق آدم عليه السلام ، ثم أخرج ذريّته من صلبه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم؟ قالوا : الله ربنا . ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، إلى أن تقوم الساعة)[١] .

(٦٤٢) /(٧) عن أبي جَمْرَة نصر بن عمران الضُّبَعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(مسح الله ظهر آدم ، فأخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ في آذي من الماء)[٢].

(١و٢) كلاهما حسن ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٦/٣٠٧) و (٧/٣٠٨) .

(٦٤٣) /(٨) عن عطية بن سعد العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ – إلى قوله – قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله لمّا خلق آدم مسح ظهره ، وأخرج ذرّيته كلهم ، كهيئة الذرّ ، فأنطقهم فتكلموا ، وأشهدهم على أنفسهم ، وجعل مع بعضهم النور، وإنه قال لآدم : هؤلاء ذرّيتك آخذ عليهم الميثاق : أنا ربهم ، لئلا يشركوا بي شيئًا ، وعليّ رزقهم . قال آدم : فمن هذا الذي معه النور؟ قال: هو داود . قال : يا ربّ كم كتبت له من الأجل؟ قال : ستين سنة . قال : كم كتبت لي؟ قال : ألف سنة ، وقد كتبت لكلّ إنسان منهم كم يعمّر وكم يلبث . قال : يا ربّ زده . قال : هذا الكتاب موضوع ، فأعْطِهِ إن شئت من عمرك . قال : نعم . وقد جفّ القلم عن أجل سائر بني آدم ، فكتب له من أجَلِ آدم أربعين سنة ، فصار أجله مائة سنة ، فلما عمَّر تسعمائة سنة وستين ، جاءه ملك الموت ، فلما رآه آدم ، قال : ما لك؟ قال له : قد استوفيت أجلك . قال له آدم : إنما عمرت تسعمائة وستين سنة ، وبقي أربعون سنة . قال : فلما قال ذلك للمَلك ، قال الملك : قد أخبرني بها ربي . قال : فارجع إلى ربك فاسأله . فرجع الملك إلى ربه ، فقال : ما لك؟ قال : يا ربّ رجعت إليك لما كنت أعلم من تكرمتك إياه . قال الله : ارجع فأخبره أنه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة)[1] .

(١) ضعيف الإسناد ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٣٠٨) .

(٦٤٤) /(٩) عن جويبر جابر بن سعيد قال :(مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام قال : فقال : يا جابر ، إذا أنت وضعت ابني في لحده ، فأبرز وجهه ، وحلّ عنه عقده ، فإن ابني مُجْلَسٌ ومسؤول ، ففعلت به الذي أمرني ، فلما فرغت ، قلت : يرحمك الله ، عمّ يُسئل ابنك ؟ قال : يُسأل عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم عليه السلام قلت : يا أبا القاسم ، وما هذا الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم ؟ قال : حدثني ابن عباس : إن الله مسح صلب آدم ، فاستخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئًا ، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطَى الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفّى به ، نفعه الميثاق الأوّل ، ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يفِ به لم ينفعه الميثاق الأوّل ، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الأوّل على الفطرة)[١] .

---

(١) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٣١٠) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٦٤٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الله ﷻ لما خلق آدم عليه السلام نفضه نفض المِزْوَد ، فأخرج من ظهره ذريته أمثال النَّغف ، فقبضهم قبضتين ، ثم ألقاهما ، ثم قبضهما ، فقال : فريق في الجنة ، وفريق في السعير)[١] .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦٤٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل آدم عليه السلام (٣١٣) .

(٢) صحيح تقدم في فصل آدم عليه السلام (٣١٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الإيمان يزيد وينقص

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* أهبط الله ﷻ آدم إلى الأرض ، واستخرج ذرية آدم كلها ، فجعلهم قسمين ، بحكمته وعدله وعلمه سبحانه وتعالى ، قسم في الجنة ، وقسم في النار ، فأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة ، وأهل النار يعملون بعمل أهل النار ، وكل ميسر لما خلق له .

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(. . . إن الله ﷻ لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه - وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد) .

وقال سلمان الفارسي :(. . إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال ، والألوان ، فمِنْ عَلَمِ السَّعَادةِ فعلُ الخيرِ ، ومجالس الخير ، ومِنْ عَلَمُ الشَّقاوَةِ فعلُ الشرّ ، ومجالس الشر) .

وقال عبدالله بن سلام ﷺ :(. . . ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة . . . الخ) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم ﷺ من ظهره مثل الذرّ، فسماهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي) .

وقال أيضاً ﷺ :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه – آدم – الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار . ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(خلق الله ﷻ آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربه ، فكتب رزقه وأجله ومصيباته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر، فأخذ ميثاقهم ، وكتب أرزاقهم وآجالهم ومصيباتهم) .

وقال أيضاً ﷺ :(مسح ربك ﷻ ظهر آدم بنعمان هذه – وهي قريبة من عرفات – فأخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق ، ثم تلا :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِيَ آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . . ﴾ الآيات . [الأعراف:١٧٢-١٧٣]) .

وقال أيضاً ﷺ :(خلق الله آدم بدحناء ، فمسح ظهره ، فأخرج كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى – قال : يقول الله : شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ – وزاد في رواية – فجفّ القلم من يومئذٍ بما هو كائن إلى يوم القيامة) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(إن الله خلق آدم عليه السلام ، ثم أخرج ذرّيته من صلبه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم؟ قالوا : الله ربنا . ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، إلى أن تقوم الساعة) .

وقال أيضاً ﷺ :(مسح الله ظهر آدم ، فأخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ في آذي من الماء) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي) .

وأثر ابن مسعود هذا يقتضي أن إخراج ذرية آدم حدث مرتين ، المرة الأولى عندما خلق آدم ، ويظهر من النص أنه قبل نفخ الروح في آدم ، ولم يحدث سوى استخراج الذرية ، ثم الخلط بينهما وإعادتهما ، وفي المرة الثانية حدث استخراج الذرية في الأرض - كما في نصوص الصحابة الأخرى - وحدث الإشهاد وأخذ العهد ، وبقية الأحداث الواردة ، والله أعلم .

الفصل الثالث

في معنى الإيمان بالقدر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٤٨) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :(أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ ، لقيه أمراء الأجناد ، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام . قال ابن عباس : فقال عمر بن الخطاب : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم ، فاستشارهم وأخبرهم أن الوبأ قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ، ولا نرى أن ترجع عنه . وقال بعضهم : معك بقية الناس ، وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء . فقال عمر : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي الأنصار . فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش ، من مهاجرة الفتح فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس ، إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم ، نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان غائبا في بعض حاجته - فقال : إن عندي من

(*) ورد في هذا الفصل خمسة وعشرون أثرا ، ثبت منها أربعة عشر أثراً .

هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إذا سمعتم به بأرض ، فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا فرارا منه) قال : فحمد الله عمر ، ثم انصرف)[1] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٥٥) عن ابن شهاب - الزهري - عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما . .

درجة الأثر : صحيح ، أخرجه الشيخان .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٥٩) عن الزهري ، ومثله مالك في الموطأ (١٦٥٥) وبرقم (١٦٨٥) مختصرا ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٢٩) وبرقم (٥٧٣٠و٦٩٧٣) مختصرا ، وأخرجه أحمد في المسند (١٦٨٥) ومسلم (٢٢١٩) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٠٤/٤) وأخرجه مقتصرا على الحديث فقط دون القصة : أحمد في المسند (١٦٨١) وأبو دواد (٣١٠٣) .

(٦٤٩) عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال :(خطبنا عمر بن الخطاب ﷺ بالجابية والجاثليق ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم ، فقال عمر : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . فقال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فقال الترجمان : لا شيء . ثم عاد في خطبته ، فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا وَلْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك ، والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخل النار إن شاء الله ، ثم قال : إن الله ﷻ لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه - وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد)[١] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل آدم عليه السلام (٢٩٤) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٦٥٠) عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري قال :(جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس ، فإن ناساً من مراد يريدون قتلك فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة)[١] .

(٦٥١) ذُكر عند عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه القدر يوماً ، فأدخل أصبعيه السبابة والوسطى في فيه ، فرقم بهما باطن يديه ، فقال : (أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (١٩٨) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٥) حدثني أبي نا هاشم بن القاسم – أبو النضر الليثي الملقب بقيصر– نا عبدالعزيز يعني : ابن أبي سلمة – الماَجِشُون – عن عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ذكر عنده القدر . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند:

هذا السند غريب ، أخشى أن يكون فيه خطأ في ذكر الأسماء ، ويتبيّن للناظر وجه غرابته من الترجمتين التاليتين :

* عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ، لم يُذكر بالرواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولم يُذكر من تلاميذه عبدالعزيز بن أبي سلمة الماَجِشُون ، مع احتمال أن يكون روى عن علي ، وروى عنه الماَجِشُون ، ذكره ابن حبان في الثقات (٣/٧) وذكره بقية أهل العلم ، ولم يذكروا فيه ====

(٦٥٢) قدم علي بن أبي طالب ﷺ على قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد بن بعجة ، فقال له : (اتق الله يا علي ، فإنك ميت . فقال علي ﷺ : بل مقتول ، ضربة على هذا تخضب هذه – يعني لحيته من رأسه – عهد معهود ، وقضاء مقضي ، وقد خاب من افترى . وعاتبه في لباسه ، فقال : ما لكم وللباس ، هو أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلم)[1] .

= جرحاً ولا تعديلاً . التاريخ الكبير (١٣٣/٥) الجرح والتعديل (٩٥/٥) الإكمال للحسيني (ص٢٣٩) ذيل الكاشف (ص١٥٩) وتعجيل المنفعة (٥٦٣) .

لكن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، روى عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ، كما تهذيب الكمال (١٥٢/٨) ، وعبدالله بن أبي صعصعة ، ثقة من الثالثة – التقريب (٣٤٣١) - فيحتمل احتمالا كبيرا أن يروي عن علي . فإن كان هو ، فالسند صحيح ، وإن كان الأول - أعني : عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك - فالسند ضعيف لجهالته ، ولعله الراجح ؛ لأن المصادر التي أخرجت الأثر نصت كلها على الاسم كاملا ، والله أعلم بالصواب .

التخريج:

أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٥) والآجري في الشريعة (٤٢١) وابن بطة في الإبانة (١٥٨١) واللالكائي (١٢١٣) .

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٧٠٥) حدثني علي بن حكيم - بن ذبيان - الأودي أنبأنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن عثمان - بن المغيرة الثقفي - ابن أبي زرعة عن زيد بن وهب - الجهني الكوفي - قال :(قدم علي . . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

(٦٥٣) قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ن فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم)[١]

---

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٧٠٥) وبنحوه الخلال في السنة (٣٣٢) .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٢٤٩) حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد - الغَطَفَاني - قال : قيل لعلي ﷺ : ألا توصي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* يحيى بن يَمَان العِجْلي الكوفي ، صالح الحديث ، ليس بحجة إذا خُولف . تقدمت ترجمته (٣٨٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٢٤٩) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٦٥٤) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه ، – وفيه _ . . . وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه ، ثم كتب في وجهه : " إني أنا الله لا إله إلا أنا ، صغت القمر ، وخلقت الظلمات والنور ، فالظلمة ضلالة ، والنور هداي ، أضل من شئت ، وأهدي من شئت " وكتب في بطنه :" إني أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي ، أبتلي بهما من شئت من خلقي)[١] .

(٦٥٥) عن أبي الحجاج - رجل من الأسد - قال :(سألت سلمان : كيف الإيمان بالقدر يا أبا عبدالله ؟ قال : أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطئه لم يكن ليصيبه ، فذلك الإيمان بالقدر)[٢] .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٢٩) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٣) عن أبي إسحاق عن أبي الحجاج - رجل من الأسد - . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أبو الحجاج الأسدي أو الأزدي ، لم أجد له ترجمة ، وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٤٢) :" وأبو الحجاج لم أعرفه " .

الثانية : عنعنة أبي إسحاق السبيعي .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٣) وعبدالله بن أحمد في السنة (٩٢٣) والطبراني في الكبير (٦٠٦٠) وابن بطة في الإبانة (١٦٥٣) واللالكائي (١٢٤٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٦٦٥)

طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه

(٦٥٦) عن الحسن البصري قال :(لما رُمي طلحة بن عبيدالله يوم الجمل ، جعل يمسح الدم عن صدره ، وهو يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾ [الأحزاب:٣٨])[١]

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٤) عمّن سمع الحسن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن الحسن .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٤)

عبادة بن الصامت ﷺ

(٦٥٧) عن الوليد بن عبادة قال :(دخلت على عبادة ، وهو مريض ، أتخايل فيه الموت ، فقلت : يا أبتاه ، أوصني واجتهد لي . فقال : أجلسوني . قال : يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ، ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره . قال : قلت : يا أبتاه ، فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، يا بني ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ، ثم قال : اكتب فجرى ، في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة) يا بني إن متَّ ولستَ على ذلك ، دخلتَ النار)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٢١٩٧) حدثنا أبو العلاء الحسن بن سَوَّار - المَرُّوذي - حدثنا ليث - بن سعد الفهمي - عن معاوية - بن صالح بن حُدير الحضرمي - عن أيوب بن زياد حدثني عبادة ابن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو مريض . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه ابن جرير في تاريخه (٣٢/١) وحسنه الألباني في ظلال الجنة (٥٠/١) برقم (١٠٧) وصححه بمجموع طرقه في ظلال الجنة (٥١/١) برقم (١١١) .

رجال السند:

* أيوب بن زياد أبو زيد الحمصي ، قال ابن القطان :" لا يعرف ، وحسّن ابن المديني حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات " . لسان الميزان (٤٨١/١) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٤/٢) ولم يذكر فيه شيئًا ، وقال الألباني عنه :" وهو حسن الحديث " . ظلال الجنة (٥٠/١) برقم (١٠٧) .

=====)

....

---

* معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي ، صدوق . تقدمت ترجمته (٢٩) .

* الحسن بن سَوَّار البغوي المَرُّوذي ، قال أحمد وابن معين :" لا بأس به " . وفي رواية عن أحمد :" هذا الشيخ ثقة ، ثقة " . وقال الترمذي :" الثقة الرضي " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال ابن سعد :" ثقة " . التهذيب (٢٨١/٢) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٢٤٧) .

التخريج :

أخرجه ابن وهب في القدر (٢٦و٢٧) مقتصرا على الحديث ، وأخرجه الطيالسي في مسنده مختصرا (٥٧٧) وأحمد في المسند (٢٢١٩٧و٢٢١٩٩) والترمذي (٢١٥٥) وبرقم (٣٣١٩) مختصرا ، وابن أبي عاصم في السنة (١١١) وبرقم (١٠٣و١٠٤و١٠٥و ١٠٦و١٠٧) مقتصرا على الحديث فقط . وأخرجه البزار (٢٦٨٧) والفريابي في القدر (٧٢و٧٣و٧٤و٧٥) وابن جرير في تفسيره (٣٤٥٤٣و٣٤٥٤٨) وفي التاريخ (٣٢/١) والطبراني في الكبير والأوسط- مجمع الزوائد (١١٨٣٧و١١٨٣٨) ولم أقف عليه في المطبوع منهما – والآجري في الشريعة (١٨٠و١٨١و٣٧١و٣٧٢و٤٣٨و٤٣٩) وابن بطة (١٣٦٢و١٤٤٦و ١٤٤٧و١٤٤٨) واللالكائي (١٠٩٧و١٢٣٣) والبيهقي في الاعتقاد (ص٨٦) كلهم من طريق الوليد بن عبادة . . به.

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(٦٥٨) كان عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما يقول في خطبته :(إن الله هو الهادي والفاتن)[١] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٤) عن زياد بن سعد - الخرساني- عن عمرو بن دينار - المكي الأثرم - أنه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٤) ومن طريقه أخرجه ابن وهب في القدر (٤٦و٤٧) وابن بطة (١٦٥٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٥٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف:٢٩-٣٠] قال :(إن الله ﷻ بدأ خلق آدم مؤمناً وكافراً ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم ، مؤمناً وكافراً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٤٧٨) حدثني المثنى قال حدثنا عبدالله - بن صالح - قال حدثني معاوية - بن صالح - عن علي - بن أبي طلحة _ عن ابن عباس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من طرق :

الطريق الأول : من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة ، المذكورة في المتن ، وسندها حسن ، تقدم تخريجها برقم (٢٩) .

الطريق الثاني : أخرجه الفريابي في القدر عن أبي أنس مالك بن سليمان حدثنا بقية - بن الوليد - عن مبشر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس ، وهذا السند معلول كله :

العلة الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، ضعيف ، ولم يسمع من ابن عباس . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : عطاء بن السائب ، صدوق ، اختلط في حديثه ، ورواية مبشر بن عبيد غير معروف ، هل كانت قبل الاختلاط أم بعده . تقدمت ترجمت عطاء (٢) .

الثالثة : مُبَشِّر بن عُبيد الحمصي ، متروك ، ورماه أحمد بالوضع . التقريب (٦٤٦٧) .

....

= الرابعة : بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، لا يقبل إلا ما صرح فيه بالسماع ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

الخامسة: مالك بن سليمان الألْهَاني الحمصي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/٢١٠) ولم يذكره بشيء ، وذكر الخطيب عن محمد بن عوف الحمصي أنه قال :" أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي ،كان ابن عم زوجتي ، وهو ضعيف الحديث " . تاريخ بغداد (١٣/١٥٩) .

الطريق الثالث : من طريق وكيع عن سفيان - الثوري- عن منصور - بن المعتمر - قال : حدثنا أصحابنا عن ابن عباس ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : جهالة شيوخ منصور بن المعتمر .

الطريق الرابع : من طريق محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس بنحوه مختصرا ، وهذا سند ضعيف جداً ، تقدمت دراسته برقم (١) .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٤٧٨) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٣٦٤) واللالكائي (٩٦١) جميعهم من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة .

٢- أخرجه الفريابي في القدر (٤٢١) ومن طريقه الآجري في الشريعة (٣١٧و٤٤٠) وابن بطة في الإبانة (١٢٩٢) من طريق بقية بن الوليد به .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٤٧٩) وابن بطة في الإبانة (١٢٩١) كلاهما من طريق وكيع بن الجراح به .

٤- أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٣٦٨) من طريق العوفي . . به .

(٦٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(القدر نظام التوحيد ، فمن وحّد الله ﷻ وآمن بالقدر ، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن وحد الله تعالى وكذّب بالقدر ، نقض التوحيد)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٥) حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي - المشهور بدُحيم - حدثنا الوليد - بن مسلم - حدثنا الأوزاعي والقاسم بن هزان عن الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(القدر نظام . .

درجة الأثر : ؟

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا من رواية الفريابي ، وهو سند يظهر لي أنه منقطع بين الزهري وابن عباس ؛ لأن من ترجم للزهري كابن حجر في التهذيب (٩/٤٤٥) والعلائي في جامع التحصيل (٢٦٩) لم يذكروا أنه روى عن ابن عباس ، بل يروي عنه بواسطة ، كما أن الزهري يرسل ويدلس ، وعدّه ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين ، كما في تعريف أهل التقديس (ص١٠٩) لكن عدّه العلائي في جامع التحصيل (ص١١٣) من المرتبة الثانية من المدلسين ، وهم من قبل أهل العلم روايتهم لقلة تدليسهم في كثرة حديثهم ، وذكر الذهبي في الميزان (٤/٤٠) أنه نادر التدليس . ومن كان نادر التدليس ، كثير الرواية فهو بالمرتبة الثانية أولى من الثالثة ، ولو كان تدليس الزهري له أثر في الرواية لذكره الأئمة بهذا الشأن كأحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وابن معين وأمثالهم ، ولعل إعراضهم عن ذكره بالتدليس ، فلعل الراجح جعله في المرتبة الثانية من المدلسين لا من الثالثة . والله أعلم .

وأخرجه أيضا ابن بطة في الإبانة من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن ابن عباس .

....

رجال السند:

* القاسم بن هزان ، ذكره أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٣/٧) ونقل عن أبيه قوله :" شيخ محله الصدق " .

تنبيه :

في كتاب القدر للفريابي ورد السند كما أثبتُّ (حدثنا الأوزاعي والقاسم بن هزان عن الزهري) وأخرجه الآجري في الشريعة عن الفريابي لكن ذُكر السند (حدثنا الأوزاعي عن القاسم بن هزان عن الزهري) فلعل ما أثبته من القدر للفريابي أشبه بالصواب ؛ لأن الأوزاعي يروي عن الزهري مباشرة والله أعلم .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالله في السنة حدثني أبي نا عبدالرحمن - بن مهدي - نا سفيان - الثوري - عن عمر بن محمد - بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب - عن رجل عن ابن عباس ، بنحوه مختصرا ، وهذا السند متصل برجال ثقات أئمة ، لكن يبقى جهالة الراوي عن ابن عباس .

وأخرجه الآجري في الشريعة من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد ، وإسماعيل بن رافع ، وعبدالرحمن بن عمرو ، يرفعونه إلى ابن عباس ، وعلته هي نفس العلة ؛ وهي الانقطاع بين ابن عباس ومن رووه عنه ، فعمر بن محمد بن زيد مضى أنه عن رجل عن ابن عباس ، وإسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري ، ضعيف ، من السابعة ، التقريب (٤٤٢) فهو لم يلق ابن عباس أيضاً ، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام من السابعة ، التقريب (٣٩٦٧) فهو أيضاً لم يلق ابن عباس .

التخريج :

١- أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٥) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٦) ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٢٤) واللالكائي (١٢٢٤) كلهم من طريق الزهري عن ابن عباس .

(٦٦١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الحذر لا يغني من القدر ، ولكن الدعاء يدفع القدر)[١] .

=== ٢- وأخرجه عبدالله في السنة (٩٢٥و٩٢٨) واللالكائي (١١١٢) كلاهما من طريق الثوري عن عمر ابن محمد بن زيد العمري .

٣- وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧أ) وابن بطة في الإبانة (١٩١٨و١٦١٩) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع والأوزاعي جميعهم رفعه لابن عباس .

٤- وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧ب) وابن بطة في الإبانة (١٦٢٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع والأوزاعي جميعهم رفعه لابن عباس - وهو السند السابق - لكن بلفظ :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شركهم على أيديكم) ؟! .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٣٠٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن حنظلة - ابن أبي سفيان الجمحي - عن طاووس عن ابن عباس قال :(الحذر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٣٠٧) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٠) .

(٦٦٢) قال رجل لابن عباس : إن ناسا يقولون : إن الشر ليس بقدر ! فقال ابن عباس :(فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ * قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٨-١٤٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما : العجز والكيس من القدر)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه برقم (٢٠٠٧٣) حتى نهاية الآية ، وبرقم (٢٠٠٨٠) أخرج بقية الأثر ، كلاهما عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه أن رجلا قال لابن عباس : إن ناسا . .

وقد جمعهما إسحاق بن ارهويه واللالكائي والبيهقي في أثر واحد كما سيأتي في التخريج .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده - المطالب العالية - (١/٢٩٧٥) اللالكائي (٩٧٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٠) في سياق واحد ، من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به .

والأثر من بدايته إلى نهاية الآية ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٣) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٠٤٩) وابن بطة في الإبانة - قسم القدر- (١٦١٦) .

وقول ابن عباس :(العجز . .) أخرجه معمر بن راشد في جامعه برقم (٢٠٠٨٠) والبخاري في خلق أفعال العباد (١٢٠) والآجري في الشريعة (٤٤٨) واللالكائي (١٢٢١) وابن بطة في الإبانة - قسم القدر - (١٦١٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨١) . وكلها من طريق عبدالله بن طاووس . . به

(٦٦٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة:١٠] قال : شكّا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٢٩) حدثنا ابن حميد - محمد بن حميد الرازي - قال : حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، مجهول . التقريب (٦٢٧٦) .

الثانية : محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، ثقة ، مدلس تقدمت ترجمته (٦٧) .

الثالثة : محمد بن حميد الرازي ، اتهمه بالكذب جماعة من العلماء ، وقال ابن حجر :"حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

رجال السند:

* سلمة بن الفضل الأبرَش الأنصاري مولاهم ، قال البخاري :" عنده مناكير ، وهَّنَهُ علي ، قال علي : ما خرجنا من الري ، حتى رمينا بحديثه " . قال أبو زرعة :"كان أهل الري لا يرغبون فيه لمعانٍ فيه من سوء رأيه ، وظلم فيه " . وقال أبو حاتم :" محله الصدق ، في حديثه إنكار ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " وقال النسائي :" ضعيف " . وقال ابن معين :" ثقة ، كتبنا عنه ، كتب مغازيه أتم ، ليس في الكتب أتم من كتابه " . وقال الدوري عن ابن معين :"كتبنا عنه ، وليس به بأس ، وكان يتشيع " . وقال ابن معين سمعت جريرا يقول :" ليس من لدن بغداد ، إلى أن يبلغ خراسان ، أثبت في ابن إسحاق من سلمة " . وقال ابن سعد :"كان ثقة صدوقا ، وهو صاحب مغازي ابن إسحاق ⟸

(٦٦٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك)[1] .

=== روى عنه المبتدأ والمغازي " . وقال ابن عدي :" عنده غرائب وأفراد ، ولم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار ، وأحاديثه متقاربة محتملة " . وقال أبو داود :" ثقة " . وذكر ابن خلفون أن أحمد سئل عنه فقال :" لا أعلم إلا خيرا " . التهذيب (١٥٣/٤) وقال ابن حجر :" صدوق كثير الخطأ " . التقريب (٢٥٠٥) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٢٩) .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٦) حدثنا قتيبة بن سعيد - أبو رجاء البَغْلاني - حدثنا الليث بن سعد - الفهمي - عن هشام بن سعد - المدني - عن إبراهيم بن محمد بن علي - بن عبدالله بن جعفر الهاشمي - عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس قال :(كل شيء . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* هشام بن سعد المدني القرشي مولاهم ، قال أحمد :" لم يكن هشام بالحافظ " . وقال أبو طالب عن أحمد :" ليس هو محكم الحديث " . وقال ابن معين :" ضعيف ، وداود بن قيس أحب إلي منه " . وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين :" صالح ، وليس بمتروك الحديث " . وقال العجلي :" جائز الحديث ، حسن الحديث " . وقال أبو زرعة :" محله الصدق ، وهو أحب إلي من ابن إسحاق " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، هو ومحمد بن إسحاق عندي واحد " . وقال أبو داود :" هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال علي بن المديني :" صالح ، وليس بالقوي " . وقال الساجي :" صدوق " . وقال الحاكم أخرج له مسلم في =====

(٦٦٥) عن عبدالله بن عباس و عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ قالوا : (فزادهم الله ريبة وشكا)[1] .

=== الشواهد . التهذيب (٣٩/١١) . وقال ابن حجر :"صدوق ، له أوهام ، ورمي بالتشيع ". التقريب (٧٢٩٤) وقال في النكت :" وحديثه في رتبة الحسن ". وصحح له الدارقطني في سننه (٣٧/١) ونقل ابن حجر في تغليق التعليق (١٢٩/٢) وفي الفتح (٢٩٩/١) تصحح الدارقطني وأقره ، وقال الذهبي :" حسن الحديث" . ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص١٨٦) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٦و٣٠٦) وذكره البخاري في تاريخه (٣١٨/١) وذكره في خلق أفعال العباد (ص١٢٤) بدون سند ، وأخرجه الخلال في السنة (٩١٦) والآجري في الشريعة (٤٤٥) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٣٠) حدثني موسى بن هارون قال : أخبرنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرّة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا السند تقدم دراسته برقم (١٤٢) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٣٠) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٦٦) عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة ، معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه ، والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت : أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتقفّرون العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . قال : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . . . الحديث)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨) حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمرح و حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول . .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٢) مختصراً دون ذكر حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن أبي شيبة في الإيمان (١١٩) والمصنف (١٠٤٧٨) وأحمد في مسنده (١٨٥و١٩٢و٣٦٩و٣٧٦و٥٨٢٣) وأخرجه مسلم في صحيحه (٨) من عدة طرق وابن ماجة (٦٣) وأبو داود (٤٦٩٥) والترمذي (٢٦١٠) وعبدالله في السنة (٩٢٦) والنسائي (٤٩٩٠) والآجري في الشريعة =====)

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

(٦٦٧) عن معمر قال : بلغني أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى :(وددت أني أجد من أخاصم إليه ربي ؟ فقال أبو موسى : أنا . فقال عمرو : أيُقَدِّرُ عليّ شيئاً ويعذبني عليه ؟ فقال أبو موسى : نعم . قال : لِمَ ؟ قال : لأنه لا يظلمه . فقال : صدقت)[1].

=== (٢٠٥و٢٠٦و٣٧٨و٣٧٩و٤٢٧و٤٢٩) ومحمد بن منـدة في الإيمـان (١و٢و٤و٥وو٧و٨و٩و١٠و١١و١٣و١٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٣/١٠) وفي الاعتقاد (ص٨٤) .

وورد بلفظ (أنا بريء ممن لم يؤمن بالقدر) وهو جزء من قوله في الرواية المتقدمة ، أخرجه الفريابي في القدر (٢٣٠) وابن بطة في الإبانة (١٦٠٦) ونحوه برقم (١٦١٣) واللالكائي (١١٦٤) وبنحوه برقم (١١٦٣) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٩٧) قال بلغني أن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الرواة بين معمر وعمرو بن العاص .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٩٧) ومن طريقه ابن بطة في الإبانة (١٦٦٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص٩٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦٦٨) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لن يجد رجل طعم الإيمان - ووضع يده على فيه - حتى يؤمن بالقدر ، ويعلم أنه ميّت ، وأنه مبعوث)[١] .

(٦٦٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(ثلاث من كن فيه ، يجد بهن حلاوة الإيمان : ترك المراء في الحق ، والكذب في المزاحة ، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه ، لم يكن ليصيبه)[٢] .

(٦٧٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معه التكذيب بالقدر)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالبعث (٤٤٦) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٢) عن قتاد أن ابن مسعود قال : (ثلاث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين ابن مسعود رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٢) والطبراني في الكبير (٨٧٩٠) .

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (٢٤٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن المسعودي عن معن قال : قال عبدالله بن مسعود :(ما كان كفر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، ثقة ، لكن لم يرو عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو من كبار السابعة . التهذيب (٢٥٢/١٠) و التقريب (٦٨١٩) .

(٦٧١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحبّ الله عبدا أعطاه الإيمان ، فمن بخل بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، وتَضَبَّطَه الليل أن يساهره فليستكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر)[1]

رجال السند:

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، لكن وكيع بن الجراح ، ومعاذ بن معاذ سمعا منه قبل الاختلاط . تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (٢٤٣) وعنه الآجري في الشريعة (٤٢٦) وابن بطة في الإبانة (١٥٤٤و١٥٤٥و١٥٩٢) .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٣٤) أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن زُبيد - ابن الحارث اليامي - عن مُرَّة - ابن شَرَحِيل الهَمْداني – عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٣٤) والطبراني في الكبير (٨٩٩٠) .

اللغة :

تَضَبَّطَه الليل : أي حبسه وقهره ، فلم يستطع قيامه . جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (ضبط) :" . . وفي حديث أنس سافَرَ ناسٌ من الأنصار فأرْمَلُوا ، فمرُّوا بحيٍّ من العَرَب ، فسألُوهم القِرَى ، فلم يَقْرُوهُم ، وسألُوهم الشِّراء ، فلم يَبِيعُوهم ، فتَضَبَّطُوهُم وأصَابُوا منهم . يقال : تضبَّطْتُ فلانا ، إذا أخذْتَه على حَبْسٍ منك له وقَهْرٍ " .

جمع من أصحاب رسول الله ﷺ

(٦٧٢) عن طاوس اليماني أنه قال :(أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بقدر . قال طاوس : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز)[١] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٣) عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني أنه قال أدركت ناسا . .

درجة الأثر : أخرجه مسلم .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٣) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (٥٨٥٩) والبخاري في خلق أفعال العباد (١٢١) ومسلم (٢٦٥٥) وعبدالله في السنة (٩١٣) وابن حبان (٦١٤٩) وابن بطة في الإبانة (١٦٦٣و١٦٦٤) واللالكائي (١٠٢٧) والبيهقي السنن الكبرى (٢٠٦٧١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الإيمان بالقدر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *مدافعة القدر بالقدر .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ – عندما رجع من وباء الشام – :(. . . إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . . .) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الحذر لا يغني من القدر ، ولكن الدعاء يدفع القدر)

المسألة الثانية : *الله حكيم عليم يُضل من يشاء ويهدي من يشاء .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(. . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا وَلْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك ، والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخلك النار إن شاء الله . . .) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ :(. . اللهم إنهم عبادك ن فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم) .

وقال عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما في خطبته :(إن الله هو الهادي والفاتن) .

المسألة الثالثة : وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره ، والإيمان بأن ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

قال الوليد بن عبادة :(دخلت على عبادة ، وهو مريض ، أتخايل فيه الموت ، فقلت : يا أبتاه أوصني واجتهد لي . فقال : أجلسوني . قال : يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ، ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره . قال : قلت : يا أبتاه ، فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، يا بني ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ، ثم قال : اكتب فجرى ، في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة) يا بني إن متَّ ولستَ على ذلك ، دخلتَ النار) .

المسألة الرابعة : خلق الله ﷻ الناس مؤمناً وكافراً ويعيدهم يوم القيامة كذلك .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ * فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِم الضَّلالَةُ ﴾ [الأعراف:٢٩-٣٠] :(إن الله ﷻ بدأ خلق آدم مؤمناً وكافراً ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم فَمِنْكُم كَافِرٌ وَمِنْكُم مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم ، مؤمناً وكافراً) .

المسألة الخامسة : كل شيء بقدر .

قال رجل لابن عباس : إن ناسا يقولون : إن الشر ليس بقدر ! فقال ابن عباس :(فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ اللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّىَ ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ * قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٨-١٤٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما : العجز والكيس من القدر) .

وقال :(كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدّك) .

وقال طاوس اليماني :(أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بقدر) .

وقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد ابن بعجة ، فقال له : (اتق الله يا علي ، فإنك ميت . فقال علي رضي الله عنه : بل مقتول ، ضربة على هذا تخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود ، وقضاء مقضي ، وقد خاب من افترى . . .) .

وقال أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي قال :(جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس ، فإن ناساً من مراد يريدون قتلك . فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة) .

المسألة السادسة : الرزق كله مقسوم بقدر .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب . . الخ) .

الفصل الرابع

أطفال المسلمين والمشركين

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٦٧٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة:٢٧]

قال :(أطفال المسلمين)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل أثران موقوفان ضعيفان .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٧٠/٢) عن الثوري عن الأعمش عن عثمان بن قيس عن زاذان عن علي رضي الله عنه . .

درجة الأثر : ضعيف جداً .

علته : عثمان بن عُمير أبو اليقظان البجلي ، ويقال : ابن قيس ، والصواب أن قيسا جد أبيه ، ضعيف اختلط ، وكان يدلس ويغلو في التشيع . التقريب (٤٥٠٧) وانظر ترجمته في التهذيب (١٤٥/٧) وترجمة عثمان بن قيس (١٤٨/٧) .

وقال الحاكم :" صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وقال الذهبي :" صحيح " . ؟!

رجال السند :

* زاذان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير ، وثقه جمهور الأئمة ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٧٠/٢) وابن جرير في تفسيره (٣٣٣٣١) والحاكم في المستدرك (٣٨٧٤) كلهم من طريق الأعمش قال حدثنا عثمان بن قيس . .به .

سلمان الفارسي ﷺ .

(٦٧٥) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(أطفال المشركين خدم أهل الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٩) عن قتادة عن الحسن أن سلمان . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الحسن البصري مدلس ، وقد عنعن .

الثانية : قتادة مدلس ، وقد عنعن أيضا .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٩) .

الفصل الخامس

في معنى :
(يمحو الله ما يشاء ويثبت)

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٧٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال – وهو يطوف بالبيت ويبكي- :(اللهمّ إن كنتَ كتبتَ عليّ شِقوة أو ذنباً فامحه ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب ، فاجعله سعادة ومغفرة)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها ثلاثة .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٠٤٧٨) حدثنا عمرو – ابن علي الفلاس – حدثنا معاذ بن هشام – الدستوائي – قال : حدثنا أبي عن أبي حكيمة عن أبي عثمان – عبدالرحمن بن ملّ – النهديّ أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت ويبكي : (اللهمّ إن كنت . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

أبو حكيمة عصمة الغزال ، قال أبو حاتم :" محله الصدق " . الجرح والتعديل (٧/٢٠) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٠٤٧٨و٢٠٤٧٩و٢٠٤٨٠و٢٠٤٨١) كلها من طريق أبي حكيمة الغزال . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٧٧) /(١) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد:٣٩] قال :(غير الشقاء والسعادة والموت والحياة)(١) .

(٦٧٨) /(٢) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ قال :(الكتاب كتابان ، كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب)(٢) .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٥٩) عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، لا يحتج به ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٥٩) ومن طريقه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٨) وعبدالله في السنة (٨٩٧) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٦١و٢٠٤٦٢و٢٠٤٦٣و٢٠٤٦٤و٢٠٤٦٥و٢٠٤٦٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٧٥) حدثنا عمرو بن علي - الفلاس- قال : حدثنا أبو عامر - عبدالملك بن عمرو القيسي العَقَدي - قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(٦٧٩) /(٣) عن عطية العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد:٣٩] قال :(هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ، ثم يعود لمعصية الله ، فيموت على ضلالة ، فهو الذي يمحو ، والذي يثبت : الرجل يعمل بمعصية الله وقد كان سبق له خير ، حتى يموت وهو في طاعة الله ، فهو الذي يثبت)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٧٥و٢٠٤٧٣) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٣) حدثني محمد بن سعد قال : ثني أبي قال : ثني عمي قال : ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا السند مسلسل بالضعفاء ، تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٣) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦٨٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (اللهمّ إن كنتَ كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكِتَابِ)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٤) حدثنا أحمد - ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي - قال : حدثنا أبو أحمد - محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري - قال : حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن هلال بن حميد الجُهَني أبو الجهم - عن عبد الله بن عُكَيْم - أبو معبد الكوفي - عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : (اللهمّ إن . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، قال النسائي :" صالح " . التهذيب (١/١٤) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٨) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، كما تقدم في ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٤) وبرقم (٢٠٤٨٢) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن مسعود .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٥٧٩) بسند منقطع من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود بنحوه .

ثانيا : دلالة الآثار على معنى :(يمحو الله ما يشاء ويثبت)

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* المحو والإثبات في كتاب غير الكتاب الأول الذي كتبه الله قبل خلق السموات والأرض .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ :(الكتاب كتابان ، كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب) .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ – وهو يطوف بالبيت ويبكي– :(اللهمّ إن كنتَ كتبتَ عليّ شِقوة أو ذنباً فامحه ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب ، فاجعله سعادة ومغفرة) .

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ : (اللهمّ إن كنتَ كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكِتَابِ) .

كتب الله ﷻ كتابين ، أم الكتاب ، وكتاباً آخر ، فأما أم الكتاب الذي كتب ما تصير إليه أعمال الخلائق ، فهذا لا يتغير ، فإن فيه ما تصير إليه أعمال الخلائق ، وأما الكتاب الثاني ، ويُحتمل أن يكون المقصود به صحف الملائكة ، فإن الله يمحو منه مايشاء ويثبت ما يشاء .

فإن قال قائل : ما فائدة دعائهم إذا كان ذلك مكتوب في الكتاب الأول ؟

فالجواب : أن هذا السؤال كسؤال السائل : ما فائدة الدعاء مع القدر ، وكسؤال : ففيم العمل إذاً ؟ والجواب عنها جميعاً : ما ثبت في السنة الصحيحة :(اعملوا فكل ميسر لما خلق له) .

كتاب التوحيد

الباب الأول

توحيد القصد والإرادة

الفصل الأول

فضل كلمة التوحيد

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

خالد بن الوليد رضي الله عنه

(٦٨١) عن أبي وائل قال :(لما حضرت خالدَ بن الوليد الوفاةُ قال : لقد طلبت القتل مظانه ، فلم يقدر لي ، إلا أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء أرجى عندي - بعد لا إله إلا الله - من ليلة بتُّها وأنا متترس بفرسي ، والسماء تهلني ، منتظر الصبح ، حتى نغير على الكفار . ثم قال : إذا أنا متُّ ، فانظروا سلاحي وفرسي ، فاجعلوه عدة في سبيل الله)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، كلها ثابتة .

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٢) عن حماد بن زيد - بن درهم - قال : حدثنا عبدالله بن المختار - البصري - عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل - ثم شك حماد في أبي وائل - . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨٨٧) :" رواه الطبراني وإسناده حسن " .

رجال السند:

* عبدالله بن المختار البصري ، وقال ابن معين :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به " ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٦/٢٣) وقال ابن حجر :"لا بأس به " . التقريب (٣٦٠٥) .

* عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٢) ومن طريق ابن المبارك أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨١٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٧٧) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠] يقول : (وحّدوني أغفر لكم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٨٠) قال : حدثني عليّ قال : حدثنا عبدالله - بن صالح - قال : حدثني معاوية - بن صالح كاتب الليث - عن علي - بن أبي طلحة - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(وحدوني . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وسندها حسن ، تقدم تخريجها برقم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٨٠) ، وأخرجها أبو الشيخ في العظمة برقم (١٦٧) بلفظ : (وحدوني بالربوبية أغفر لكم) وسندها ضعيف جدا فيه عمر بن صُبْح التميمي ، قال ابن حجر :" متروك كذبه ابن راهويه ، من السابعة ". التقريب (٤٩٢٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦٨٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(قال رسول الله ﷺ كلمة ، وقلت أخرى : من مات يجعل لله نداً أدخل النار ، وقلت أخرى : من مات لا يجعل لله نداً ، أدخل الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٨٣) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبدالله . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٦٨٣) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٦) من طريقة شعبة عن الأعمش به ، وأخرجه أحمد في المسند (٣٥٤٣و٣٨٠١و٣٨٥٥و٤٠٣٣و٤٣٩٢و٤٤١١) .

عمرو بن العاص ﷺ

(٦٨٤) عن عبدالرحمن بن شماسة المهري قال :(حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكى طويلا ، وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا . قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعدُّ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث . . . الخ)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم ، تقدم في فصل القبر (١٣٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضل كلمة التوحيد

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* كلمة التوحيد أعظم الأعمال .

قال أبو وائل شقيق بن سلمة :(لما حضرت خالدَ بن الوليد الوفاةُ قال : لقد طلبت القتل مظانه ، فلم يقدر لي ، إلا أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء أرجى عندي - بعد لا إله إلا الله - من ليلة بتُّها وأنا متترس بفرسي ، والسماء تهلني ، منتظر الصبح ، حتى نغير على الكفار . . .الخ)

وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠]: (وحّدوني أغفر لكم) .

وهذا يدلّ على أن تحقيق التوحيد عمل صالح عظيم ، يغفر الله به الذنوب .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قال رسول الله ﷺ كلمة ، وقلت أخرى : من مات يجعل لله نداً أدخل النار ، وقلت أخرى : من مات لا يجعل لله نداً ، أدخل الجنة) .

ومن مات لا يجعل لله نداً هو من حقق كلمة التوحيد : لا إله إلا الله .

وقال عبدالرحمن بن شماسة المهري :(حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا . قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعدُّ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث . . . الخ) .

كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - أفضل الأعمال ، وبها يدخل المرء الإسلام ، ومن مات عليها دخل الجنة ، ولا يعدلها شيء من الأعمال إذا قُبلت بإخلاص وصدق ، والأحاديث الثابتة في فضلها كثيرة جداً ، منها حديث عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(. . إن نبي الله نوحا ﷺ لما حضرته الوفاة ، قال لابنه : إني قاص عليك الوصية ، آمرك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله ، فإن

السموات السبع والأرضين السبع ، لو وضعن في كفة ، ووضعت لا إله إلا الله في كفة ، لرجحت بهن ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمه ، لقصمتهن لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء ، وأنهاك عن الشرك والكبر ، فقلت : أو قيل : يا رسول الله ، هذا الشرك قد عرفناه ، فما الكبر ؟ هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال : لا . قال : فهو أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شرا كان حسنان ؟ قال : لا . قال : فهو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟ قال : لا . قال : فهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال : لا . قال : يا رسول الله ، فما الكبر ؟ قال : سَفَهُ الحق وغَمْصُ الناس)[1] . وحديث أبي هريرة ﷺ قال : قيل : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ :(لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ، من قال : لا إله إلا الله خالصا من قلبه ، أو نفسه)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٨) وأحمد في المسند (٢/١٦٩و٢٢٥) والحاكم (١٥٤) وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٤٢٦/٥٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري (٩٩و٦٢٠١) وأحمد (٢/٣٠٧و٣٧٣) وابن حبان (٦٤٦٦) وغيرهم .

الفصل الثاني

التوكل

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٦٨٥) عن معمر أنّ أبا بكر كان يأكل مع الجذم [1] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة عشر أثرا ، ثبت منها أحد عشر أثراً .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٩) عن أبي بكر .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين معمر وأبي بكر رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٩و٢٠٣٣٠) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٨٦) عن خارجة بن زيد بن ثابت أن رجلا كان به هذا الوجع - الجذام - وكان يدخل على عمر بن الخطاب ، قال : (فإذا أُتيَ بالطعام إلى عمر – وعنده ذلك الرجل – قال : يا فلان ، كل مما يليك ، فأيم الله ، لو كان غيرك به ما بك ، أو به الذي بك ، ما قعد مني على أدنى من قيس رمح)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٣٦) قال وحدثني محمد بن عبدالله عن أبيه قال : حدثني خارجة بن زيد بن ثابت أن رجلا . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الطريق الأول : من طريق محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت ، وهو المذكور آنفا ، وهو ضعيف ، وعلته : الانقطاع بين خارجة بن زيد بن ثابت وعمر بن الخطاب . التهذيب (٣/٧٤) .

رجال السند:

* محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي ، قال البخاري :" عنده عجائب " . قال النسائي :" ثقة " وقال في موضع آخر :" ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي :" تابعي ثقة " . التهذيب (٩/٢٦٨) وقال ابن حجر :"صدوق ، من السابعة " . التقريب (٦٠٣٨) .

الطريق الثاني : أخرجه معمر عن أبي الزناد – عبدالله بن ذكوان القرشي – عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو ضعيف ، وعلته أيضا الانقطاع بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبي الزناد .

(٦٨٧) عن علقمة بن وقّاص الليثي قال :(أخذتني ذات الجنب ، في زمن عمر ، فدُعِيَ رجلٌ من العرب أن يكوني ، فأبى إلا أن يأذن له عمر ، فذهب لي إلى عمر ، فأخبره القصة ، فقال عمر : لا تقربنَّ النار ؛ فإن له أجلاً لن يعدوه ، ولن يقصر عنه)[1] .

---

* عبدالله بن ذكوان القرشي ، أبو عبدالرحمن المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة . التقريب (٣٣٠٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٣٦) ، وأخرجه مختصرا معمر بن راشد في جامعه (١٩٥١٠و٢٠٣٣٣) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٨) حدثنا عَبْدَة بن سليمان - الكِلابي - عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال :(أخذتني . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عمرو بن علقمة بن وقّاص الليثي المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح له الترمذي وابن حبان وابن خزيمة . التهذيب (٧٩/٨) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٥٠٨٠) .

* محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٣/٢٧٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٨) .

(٦٨٨) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :(أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ ، لقيه أمراء الأجناد . . -وفيه – . . فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم ، نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . . .)[١] .

(١) صحيح ؛ أخرجه الشيخان ، وتقدم في فصل الإيمان بالقدر (٦٤٨) .

أنس بن مالك ﷺ

(٦٨٩) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(كواني ابو طلحة ، واكتوى من اللقوة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٢) حدثنا - عبدالرحمن - ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت - البناني - عن أنس قال :(كواني . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٣) وبرقم (٣٦٦٢) من طريق قتادة عن أنس ﷺ أنه اكتوى من اللقوة) .

اللغة :

اللقوة : جاء في النهية لابن الأثير ، مادة (لقا) :" . . وفي حديث ابن عمر أنه اكْتَوَى من اللَّقْوة ، هي مرض يعرض للوَجْه فيُمِيلُه الى أحد جانِبَيْه " .

جرير بن عبدالله البجلي ﷺ

(٦٩٠) عن جرير بن عبدالله البجلي ﷺ أنه أقْسَمَ على عمر لأُكْوِيَنَّ [(١)] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦١) حدثنا يحيى بن سعيد - القطان - عن سفيان - الثوري - عن عبدالملك - بن سعيد بن حَيَّان - بن أبجَر عن سيَّار - أبي حمزة الكوفي - عن قيس - بن أبي حازم - عن جرير بن عبدالله البجلي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* سيَّار أبو حمزة الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن حجر :" لم أجد لأبي حمزة ذكراً في ثقات ابن حبان فينظر " . التهذيب (٢٩٣) . وقال في التقريب (٢٧١٩) :" مقبول " . اهـ .

ترجمة أبي حمزة سيَّار الكوفي في ثقات ابن حبان (٤٢١/٦) برقم (٨٣٨٦) ، ولابن حجر العذر في عدم وجود الترجمة في نسخته ، فقد قال المعلمي في الطليعة - مع التنكيل - (٤٣/١) :" وكانت عند الحافظ ابن حجر من (ثقات ابن حبات) نسخة يشكو في كتبه من سقمها " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦١) عن يحيى القطان عن الثوري . . به ، وبرقم (٣٦٧٠) عن وكيع عن سفيان الثوري . . به .

خبَّاب بن الأرَتّ التميمي رضي الله عنه

(٦٩١) عن حارثة بن مُضَرِّب العبدي قال :(دخلنا على خباب وقد اكتوى ، فقال : ما أعلم أحداً لقي من البلاء ما لقيتُ ، لقد مكثت على عهد النبي ﷺ ما أجد درهما ، وإن في ناحية بيتي هذا أربعين ألفا ، ولولا أن رسول الله ﷺ نهانا - أو نهى - أن يتمنى أحد الموت ، لتمنيته)[١] .

(٦٩٢) عن قيس بن أبي حازم قال :(دخلنا على خباب بن الأرت نعوده ، وقد اكتوى في بطنه سبعاً ، فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٥٣) حدثنا شعبة قال : حدثنا أبو إسحاق - السبيعي - قال : سمعت حارثة بن مُضَرِّب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٥٣) وابن سعد في الطبقات (١٦٦/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٦/٣) عن يعلى بن عبيد - الطَّنَافِسي - قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٦/٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥٩) عن وكيع عن إسرائيل بن يونس السبيعي عن قيس بن حازم . . به.

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٦٩٣) عن عبدالله بن بريد الأسلمي أن سلمان كان يصنع الطعام من كسبه ، فيدعو المجذومين ، فيأكل معهم [١] .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥١٠) عن يحيى بن سعيد - القطان - عن حبيب بن شهيد - الأزدي البصري - عن ابن بريدة - عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي - أن سلمان كان يصنع . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥١٠) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٩٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣] قال :(قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣])[١] .

(٦٩٥) عن عكرمة أن ابن عباس لزق بمجذوم ، فقلت له :(تلزق بمجذوم ؟ قال : فامضِ ، لعله خير مني ومنك)[٢]

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٣) حدثنا أحمد بن يونس أراه قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس (حسبنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٥٦٣و٤٥٦٤) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٤٣٩و١١٠٨١) والحاكم في المستدرك (٣١٦٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥١) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن مرزوق أبو بكير التيمي عن عكرمة أن ابن عباس لزق بمجذوم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مرزوق أبو بكير التيمي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٨٣/٧) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٣/٨) ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٧/٧) .

التخريج : (=====

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٩٦) عن نافع أن عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة ورقي من العقرب . [(١)]

=== أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥١) من طريق الثوري عن مرزوق .. به ، وأخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٠٣) من طريق الثوري .. به ، لكن بلفظ :(عن عكرمة عن ابن عباس أنه أتاه رجل به جذام ، قال : فدفعته ، فقال : ما يدريك لعله خير منك) وهذا النص ليس في أنه لزق به ؟! .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٧٥٩) عن نافع أن عبد الله بن عمر ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٧٧٤) ومالك في الموطأ (١٧٥٩) وعبدالله بن وهب في جامعه (٧٠٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨٩و٣٦٦٠) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/٣٢٣) والبيهقي في السنن (١٩٣٤٠) كلهم من طريق نافع عن ابن عمر .

وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥١٦) عن الزهري عن ابن عمر .

وأخرجه بنحوه ابن الجعد في مسنده (٢٦٠٥) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/٣٢٣) كلاهما من طريق أبي الزبير عن ابن عمر .

تنبيه :

قدمت رواية الإمام مالك على رواية معمر بن راشد لأن مالكا رواها عن نافع عن ابن عمر وهذا السند من أصح الأسانيد .

(٦٩٧) عن مجاهد المكي أن ابن عمر كوى ابناً له وهو محرم [١] .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٢) حدثنا - عبدالرحمن - ابن مهدي عن سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر - عن مجاهد - بن جبر المكي - عن ابن عمر أنه كوى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٢) وبنحوه معمر في الجامع (١٩٥١٦) عن الزهري عن ابن عمر .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٦٩٨) عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال :(قال لي عمران بن حصين : أحدثك حديثًا ، عسى الله أن ينفعك به : إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه ، وقد كان يُسلَّم عليَّ حتى اكتويتُ ، فتُرِكتُ ثم تَرَكتُ الكيَّ فعاد)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم تقدم تخريجه في فصل الكرامات (٣٤٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة التوكل

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : حقيقة التوكل .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣]

قال :(قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) .

حقيقة التوكل : الالتجاء إلى الله وقطع الرجاء من المخلوقين ، هذا ما يدلّ عليه أثر ابن عباس السابق ، فخليلا الرحمن قطعا الرجاء من المخلوقين ، والتجأا إلى رب العالمين .

وعرف ابن القيم التوكل ، فقال :" اعتماد القلب على الله تعالى في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع ما يضره في دينه ودنياه " (١) .

المسألة الثانية : هل الكيّ ينافي التوكل .

قال علقمة بن وقّاص الليثي :(أخذتني ذات الجنب ، في زمن عمر ، فدُعِيَ رجلٌ من العرب أن يكويني ، فأبى إلا أن يأذن له عمر ، فذهب لي إلى عمر ، فأخبره القصة ، فقال عمر : لا تقربنَّ النار ؛ فإن له أجلاً لن يعدوه ، ولن يقصر عنه) .

وأقسم جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه على عمر ، فقال :(لأُكْوِيَنَّ) .

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه :(كواني أبو طلحة ، واكتوى من اللقوة) .

وقال حارثة بن مُضَرِّب العبدي :(دخلنا على خباب وقد اكتوى . .) .

---

(١) زاد المعاد (١٤/٤) .

وقال قيس بن أبي حازم :(دخلنا على خباب بن الأرت نعوده ، وقد اكتوى في بطنه سبعاً ، فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت) .

وقال نافع مولى ابن عمر :" إن عبدالله بن عمر اكتوى من اللقوة ، ورُقِيَ من العقرب " .

وقال مجاهد المكي :" إن ابن عمر كوى ابناً له وهو محرم " .

وقال مطرف بن عبدالله بن الشخير :(قال لي عمران بن حصين : أحدثك حديثا ، عسى الله أن ينفعك به : إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وقد كان يُسلِّم عليَّ حتى اكتويتُ ، فتُرِكتُ ثم تَركتُ الكيَّ فعادّ) .

نهى النبي ﷺ عن الأكتواء ، ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :(الشفاء في ثلاثة ، شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي)[١] .

فحديث البخاري واضح في أن نهي النبي ﷺ عن الكي إنما هو بعد وقوع المرض لا قبله - كما تأوله بعض أهل العلم [٢] - لأنه النبي ﷺ قال :(الشفاء) وإنما يطلب الشفاء بعد وقوع المرض ، وبين أن الشفاء من المرض في ثلاثة : العسل ، والحجامة ، والكي ، وقال :(وأنا أنهى أمتي عن الكي) .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٥٦و٥٣٥٧) - بغا - وأحمد (٦/٢٤٥و٢٤٦و٤٠١) وابن ماجة (٣٤٩١) وغيرهم .

(٢) سيأتي ذكره في الصفحة التالية .

وقد أذن النبي ﷺ في الكي ، فكوى بعض الصحابة ، ففي مسند أحمد عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ كوى سعد بن معاذ من رميته (١) .

وفي مسند أحمد أيضا أن النبي ﷺ كوى أسعد بن زرارة في حلقه من الذبحة ، وقال :(لا أدع في نفسي حرجا من أسعد بن زرارة)(٢) .

فدل هذا على أن النهي ، نهي تنزيه وكراهة ، وليس نهي تحريم ، وأن الاكتواء ينافي كمال التوكل وتمامه ، وليس ينافي أصل التوكل ؛ لأن الاكتواء قد يكون سبباً حقيقياً للشفاء ، وقد لا يكون ، فهو ليس بسبب يقيني في حصول الشفاء ، فمن تركه توكلاً على الله ، فليس هو ممن ترك أسباب حصول الشفاء ؛ لأن ترك الأسباب قدح في التوكل ، لكن تَرْكُ أمرٍ قد يكون سبباً نافعاً ، وقد لا يكون سبباً بل فيه إحداث ألم وأذى للمريض بالكي ، لا يُعدّ تركاً للأسباب .

فالذي يظهر - والله أعلم - أن ترك الاكتواء من تمام التوكل ؛ لأن الاكتواء ليس سبباً يقينيـاً في حصول الشفاء ، ولأن المريض يتعلق بقشة في حصول الشفاء ، فإذا قيل له : إن الكي ليس بيقني في حصول الشفاء ، يقول : لعله يحصل لي به الشفاء ، فإذا تركه توكلاً على الله في أن يشفيه من عنده ، لعدم معرفته بسبب يقيني في حصول الشفاء ، فهذا من تمام التوكل .

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٦٣) وابن الجعد في مسنده (٣٣٢٠) وابن ماجة (٣٤٩٤) وأبو داود (٣٨٦٦) وصححه الألباني .

(٢) أخرجه أحمد (٤/٦٥و١٣٨) و(٥/٣٧٨) وابن الجعد (٢٥٢٥) والترمذي (٢٠٥٠) وأبو يعلى (٣٥٨٢) والطبراني في الكبير (٥٥٨٣و٥٥٨٤) و(٢٢/٢٨٧) برقم (٧٣٩) والحاكم (٤٨٥٩و٧٤٩٥و٧٤٩٦و٨٢٨٦) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/٣٢١) .

ومعنى : لا أدع في نفسي حرجاً ؛ أي أن النبي ﷺ خشي إن تركه ولم يكوه أن يموت ، لأن المعهود عند العرب آنذاك أن علاج الذبحة الكي .

وليس التداوي مما ينافي تمام التوكل ، لأن التداوي مأمور به ، ولكن التداوي بما عُلم من خبر الشرع أو تجربة البشر أن به يحصل الشفاء ، وليس هو أمراً متوهماً .

ولذلك نهي عمر بن الخطاب ﷺ عن الكي ، وفعله غيره من الصحابة في عهده ، وفي عهد غيره.

وفي سنن الترمذي من حديث المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله ﷺ :(من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل)[1] .

ولعل هذا الحديث ، وهو أن من اكتوى فقد بريء من التوكل ، محمول على من اكتوى قبل نزول البلاء ، وهذا كان من عادة بعض الناس قديماً ، قال ابن قتيبة :(.. الكي جنسان ، أحدهما : كي الصحيح لئلا يعتل ، كما يفعل كثير من أمم العجم ، فإنهم يكوون ولدانهم وشبانهم من غير علة بهم ، يرون أن ذلك الكي يحفظ لهم الصحة ، ويدفع عنهم الأسقام . . . وكانت العرب تذهب هذا المذهب في جاهليتها ، وتفعل شبيها بذلك في الإبل إذا وقعت النقبة فيها – وهو جرب – أو العر – وهو قروح تكون في وجوهها ومشافرها – فتعمد إلى بعير منها صحيح فتكويه ، ليبرأ منها ما به العر أو النقبة . . وهذا هو الأمر الذي أبطله رسول الله ﷺ وقال فيه :(لم يتوكل من اكتوى)[2]؛ لأنه ظن أن اكتواءه

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٥٥) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، وأحمد في المسند (٢٤٩/٤و٢٥٣) وعبد بن حميد في المنتخب (٣٩٣) وابن ماجة (٣٤٨٩) والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٠٥) وابن حبان (٦٠٨٧) والطبراني في الكبير (٨٩٠-٨٩٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٣٠) .

(٢) هو نفس الحديث السابق ، واللفظ كرواية النسائي في السنن الكبرى (٧٦٠٥) .

وإفزاعه الطبيعة بالنار وهو صحيح يدفع عنه قدر الله تعالى ، ولو توكل عليه وعلم أن لا منجى من قضائه لم يتعالج وهو صحيح ، ولم يَكْوِ موضعاً لا علة به ليبرأ العليل ، وأما الجنس الآخر : فكي الجرح إذا نغل ، وإذا سال دمه فلم ينقطع ، وكي العضو إذا قطع ، أو حسمه وكي عروق من سقي بطنه وبدنه ... وهذا هو الكي الذي قال النبي ﷺ إن فيه الشفاء ، وكوى أسعد بن زرارة لعلة كان يجدها في عنقه ، وليس هذا بمنزلة الأمر الأول ، ولا يقال لمن يعالج عند نزول العلة به لم يتوكل ..)[1] .

وقال الطحاوي :(.. ففي هذه الأخبار إباحة الكي للداء المذكور فيها ، وفي الآثار الأول النهي عن الكي ، فاحتمل أن يكون المعنى الذي كانت له الإباحة في هذه الآثار ، غير المعنى الذي كان له النهي في الآثار الأول ، وذلك أن قوما كانوا يكتوون قبل نزول البلاء بهم ، يرون أن ذلك يمنع البلاء أن ينزل بهم ، كما تفعل الأعاجم فهذا مكروه لأنه ليس على طريق العلاج ، وهو شرك لأنهم يفعلونه ليدفع قدر الله عنهم ، فأما ما كان بعد نزول البلاء إنما يراد به الصلاح ، والعلاج مباح مأمور ..)[2] .

فحمل البراءة من التوكل لمن اكتوى على من اكتوى قبل نزول البلاء به ، وأما النهي عن الكي بعد نزول البلاء والمرض فهو نهي كراهة لا تحريم ، والاكتواء بعد نزول البلاء جائز ، وتركه أفضل ، وبهذا القول تجتمع أحاديث الباب ، والله أعلم .

وأثر عمران يدلّ أن الصبر على البلاء وترك الكي أفضل من الكي ؛ لأن الملائكة كانت تسلم على عمران رضي الله عنه وقد ابتلي ببلاء شديد وهو صابر عليه ، فلما اكتوى ذهب التسليم ، فلم يعد يسمعه ، فلما ترك الكي فترة من الزمن ، عاد إليه سماع التسليم .

---

(١) تأويل مختلف الحديث ص(٣٢٩) .

(٢) شرح مشكل الآثار (٣٢١/٤) .

قال ابن القيم :" قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع ، أحدها : فعله . والثاني : عدم محبته والثالث : الثناء على تركه . والرابع : النهي عنه . ولا تعارض بينها بحمد الله .

فإن فعله له يدل على جوازه ، وعدم محبته لا يدلّ على المنع منه ، وأما الثناء على تاركه فيدلّ على أن تركه أولى وأفضل ، وأما النهي فعلي سبيل الاختيار والكراهة "[1] .

المسألة الثالثة : تركِ الدخولِ إلى أرض الوباء لا ينافي التوكل .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ . . - وفيه - . . ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش ، من مهاجرة الفتح فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس ، إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم ، نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان غائبا في بعض حاجته - فقال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إذا سمعتم به بأرض ، فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا فرارا منه) قال : فحمد الله عمر ، ثم انصرف)

ترك الدخول إلى أرض الوباء لا ينافي التوكل ، بل هو من مدافعة القدر بالقدر .

المسألة الرابعة : الأكل والجلوس مع المجذومين .

قال عبدالله بن بريد الأسلمي :" إن سلمان كان يصنع الطعام من كسبه ، فيدعو المجذومين ، فيأكل معهم " .

---

(١) زاد المعاد (٤/٦٦) .

الفصل الثالث

التوسل

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٩٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال :(اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا قال فيسقون) [١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران ، ثبت منهما واحد .

(١) أخرجه البخاري (١٠١٠) حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثني أبي عبدالله بن المثنى عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٠١٠و٣٧١٠) وبنحوه عبدالرزاق في مصنفه (٤٩١٣) وابن سعد في الطبقات (٣٢١/٣) و(٢٨/٤) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٥١و٣٥٢) وعبدالله في زوائد الفضائل (١٧٧٧) وابن خزيمة في صحيحه (١٤٢١) والخلال في السنة (٢٧) وابن حبان في صحيحه (٢٨٦١) والطبراني في الكبير (٨٤) والآجري في الشريعة (١٧٤٤) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٨٦و٨٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٦٢٢٠) كلهم عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/٤) من طريق عبدالرحمن بن حاطب عن عمر ، ومن طريق موسى بن عمر عن عمر .

وأخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (١٧٨٧) من طريق يعقوب بن أبي سلمة عن عمر .

واللالكائي في كرامات أولياء الله (٨٨و٨٩) من طريق ابن عباس عن عمر .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٠٠) عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله قال :(قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت : انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى إلى السماء ، حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قال : ففعلوا ، فمطرنا مطراً حتى نبت العشب ، وسمنت الإبل ، حتى تفتقت من الشحم ، فسمي عام الفتق)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٩٢) حدثنا أبو النعمان حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال قحط أهل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين عائشة وأبي الجوزاء ، وهو : أوس بن عبدالله الربعي أبو الجوزاء البصري ، قال البخاري :" في إسناده نظر " . عقب حديث رواه في التاريخ (١٦/٢) يثبت رواية أبي الجوزاء عن عائشة وابن عباس ، من رواية عمرو بن مالك النُّكري ، والنُّكري ضعيف عنده . وقال ابن عدي :" حدّث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة ، وأبو الجوزاء روى عن الصحابة ، وأرجو أنه لا بأس به ، ولا يصح روايته عنهم أنه سمع منهم وقول البخاري : في إسناده نظر ؛ يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما ، لا أنه ضعيف عنده ، وأحاديثه مستقيمة " . وذكر ابن عبدالبر في التمهيد أنه لم يسمع من عائشة . التهذيب (٣٨٤/١) . وقال ابن حجر :" يرسل كثيراً ثقة " التقريب (٥٧٧) .

....

=== قول ابن حجر :" والنُّكري ضعيف عنده – أي : البخاري – " . رجعت إلى النكري التاريخ الكبير (٣٧١/٦) فلم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، كما أن ابن حجر لم ينقل تضعيف البخاري لعمرو بن مالك عندما ترجم له في التهذيب – وسيأتي ترجمته – ولو كان البخاري ضعّف النّكري لنقل ذلك ابن حجر في ترجمته ، لأن ذلك من عادته .

وأما قول ابن عدي :" حدّث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة " . فهذا من وهم ابن عدي ، حيث خلط بين عمرو بن مالك النُّكري وبين عمرو بن مالك الراسبي البصري ، وسيأتي كلام العلماء على وهم ابن عدي السابق في ترجمة عمرو بن مالك النّكري .

الثانية : محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري ، ثقة ، لكن وصفه أبو حاتم وابن حبان وأبو داود وابن الصلاح بالاختلاط في آخر عمره ، ووصفه البخاري والدارقطني والذهبي بأنه تغير في آخر عمره ، ووثقه أبو زرعة بإطلاق ، ولم أقف على رواية الدارمي عنه ، هل هي قبل اختلاطه أم بعده . التهذيب (٤٠٢/٩) والكواكب النيرات (ص٩٧) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :(.. ما روي عن عائشة رضي الله عنها من فتح الكوة من قبره إلى السماء لينزل المطر ، فليس بصحيح ، ولا يثبت إسناده ، وإنما نقل ذلك من هو معروف بالكذب ، ومما يبين كذب هذا أنه في مدة حياة عائشة لم يكن للبيت كوّة ، بل كان بعضه باقيا كما كان على عهد النبي ﷺ بعضه مسقوف وبعضه مكشوف ، ... ولم تزل الحجرة كذلك حتى زاد الوليد بن عبدالملك في المسجد وإلا فهي قبل ذلك كانت خارج المسجد في حياة النبي ﷺ وبعد موته ، ثم إنه بُني حول حجرة عائشة التي فيها القبر جدار عال ، وبعد ذلك جعلت الكوة لينزل منها من ينزل إذا احتيج إلى ذلك لأجل كنس أو تنظيف ، وأما وجود الكوة في حياة عائشة فكذب بين ، ولو صح ذلك لكان حجة ودليلاً على أن القوم لم يكونوا يقسمون على الله بمخلوق ، ولا يتوسلون في دعائهم بميّت ، ولا يسألون الله به ، وإنما فتحوا على القبر لتنزل الرحمة عليه ، ولم يكن هناك دعاء " . تلخيص الاستغاثة (ص٦٨-٦٩) .

....

رجال السند:

* عمرو بن مالك النُّكْري البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال :" يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه ، يخطيء ويغرب " . التهذيب (٩٦/٨) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٥١٠٤) .

وقد وقع وهمٌ لابن عدي في الكامل للضعفاء ، حيث ذكر في ترجمة عمرو بن مالك النُّكري ما قاله العلماء في ترجمة عمرو بن مالك البصري الراسبي ، فالراسبي البصري متهم بالكذب ، وهو المذكور في ترجمته في كتب أهل العلم كالجرح والتعديل (٢٥٩/٦) وميزان الاعتدال (٢٨٥/٣) ونص ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩٥/٨) على وهم ابن عدي في خلط (الراسبي البصري) بـ (النكري) .

* سعيد بن زيد بن درهم الأزدي ، أخو حماد بن زيد ، قال أحمد :" ليس به بأس " . وقال ابن المديني :" سمعت يحيى بن سعيد يضعّفه جداً في الحديث " . وقال البخاري :" صدوق حافظ" . ووثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم والنسائي :" ليس بالقوي " . وضعّفه الدارقطني . التهذيب (٣٢/٤) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٢٣١٢) .

التخريج:

أخرجه الدارمي في السنن (٩٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة التوسل

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

*يُشرع التوسل بدعاء الصحالين الأحياء .

قال أنس بن مالك ﷺ :(إن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا قال فيسقون) .

كان الصحابة يتوسلون بدعاء النبي ﷺ في حياته ، فلما مات ﷺ توسلوا بدعاء عم النبي ﷺ لمكانته وقرابته من الرسول ﷺ ، ولو كان التوسل بجاه النبي ﷺ مشروعاً لتوسلوا به ؛ لأن جاه النبي ﷺ أعظم من عمه ، لكن لعلمهم أن التوسل يكون بدعاء الصالحين ، لا بذاواتهم ولا بجاههم ، توسلوا إلى الله بعمّ النبي ﷺ ، وهذا ما فعله عمر بن الخطاب ، المحدث الملهم المشهود له بالعلم .

الفصل الرابع

لا يعلم الغيب إلا الله

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧٠١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير خمس ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان:٣٤])[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران ، كلاهما ثابت .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٥١) حدثنا يحيى - بن سعيد القطان - عن شعبة حدثني عمرو بن مرة - الجملي المرادي - عن عبد الله بن سلِمة قال : قال عبد الله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح.

رجال السند:

* عبدالله بن سَلِمَة المرادي الكوفي ، قال عمرو بن مرة :"كان عبدالله بن سلمة يحدثنا ، فيعرف وينكر ، كان قد كبر " . ووثقه العجلي ويعقوب بن شيبة ، وقال أبو حاتم :" يعرف وينكر " . وقال ابن عدي :" أرجو أنه لا بأس به " . وقال أبو أحمد الحاكم :" حديثه ليس بالقائم " . التهذيب (٢٤٢/٥) وقال ابن حجر :" صدوق ، تغير حفظه " . التقريب (٣٣٦٤) .

لكن بيّن عمرو بن مرة أنه سمع هذا الحديث من عبدالله بن سلِمة أكثر من خمسين مرة ، ففي رواية الإمام أحمد (٤١٥٦) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبدالله ابن سلِمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود . . الخ ، قال - أي شعبة - قلت له - أي لعمرو بن مرة - : أنت سمعته من عبدالله - يعني به : ابن سلِمة - ؟ قال نعم أكثر من خمسين مرة .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٠٢) عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت :(. . ومن زعم أنه – ﷺ – يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل :٦٥])[١] .

= والذي يرجح أن السائل شعبة وليس عمرو بن مرة ، أن شعبة مشهور بالتثبت من الروايات ، هذا أولا ، ثم لو كان المقصود بعبدالله هو ابن مسعود ، وأنه حدّث به أكثر من خمسين مرة ، لكان لهذا الأثر عن ابن مسعود أكثر من راوٍ ، خاصة أن له تلاميذ ملازمين له مشهورين بالرواية عنه كأبي وائل شقيق بن سلمة وعلقمة وغيرهما . والله أعلم بالصواب .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٣٦٥١و٤١٥٦) من طريق شعبة عن عمرو به .

وأخرجه برقم (٤٢٤١) حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله . . ، وهذا فيه انقطاع بين عمرو بن مرة وابن مسعود ، وليس في السند ضعيف ولا مدلس ، فعجيب سقوط اسم عبدالله بن سِلمة من السند ، ووكيع ومسعر بن كدام وعمرو بن مرة أئمة كبار ثقات لا يدلسون !

(١) أخرجه الشيخان ، وقد تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ (٢٩٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة علم الغيب

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* خمس لا يعلمهن إلا الله .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير خمس ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤]) .

وقالت عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما :(.. ومن زعم أنه – ﷺ – يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل :٦٥]) .

هذه الخمس المذكورة في الآية ، لا يعلمها إلا الله ، وأما ما سوى هذه الخمس ، فيمكن أن يطلع عليها من شاء الله من خلقه من الملائكة والأنبياء .

وأثر ابن مسعود السابق ، يؤيده حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال :(أوتيتُ مفاتيح كل شيء إلا الخمس ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾)(١) .

ولا يتعارض هذا مع أثر عائشة رضي الله عنهما ؛ لأن آية النحل مخصوصة بآية لقمان ، فالمقصود بآية النحل أنه لا يعلم الغيب أي الخمس المذكورة في سورة لقمان ، وأن الله يُطلع من شاء من عباده على الغيب سوى الخمس .

---

(١) أخرجه أحمد بسند صحيح (٨٥/٢) عن غندر عن شعبة عن عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر ، ومن طريق أحمد أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٣٤٤) ، وأخرجه الطيالسي (١٨٠٩) من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر موقوفاً .

قال ابن حجر :(. . وقد تقدم في كتاب الإيمان بيان جهة الحصر في قوله : ﴿ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللهُ ﴾ ويراد هنا : أن ذلك يمكن أن يستفاد من الآية الأخرى ، وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلا اللهُ ﴾ فالمراد بالغيب المنفى فيها ، هو المذكور في هذه الآية التي في لقمان ، وأما قوله تعالى : ﴿ عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ الآية ، فيمكن أن يفسر بما في حديث الطيالسي [1] ، وأما ما ثبت بنص القرآن أن عيسى عليه السلام قال : إنه يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون ، وأن يوسف قال : إنه ينبئهم بتأويل الطعام قبل أن يأتي ، إلى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات ، فكل ذلك يمكن أن يستفاد من الاستثناء في قوله : ﴿ إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ فإنه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب)[2] .

---

(١) يقصد حديث ابن عمر السابق الذكر : (أتيت مفاتيح كل شيء) .

(٢) فتح الباري (٨/٨١٥) .

الفصل الخامس

شد الرحال إلى غير المساجد الثلاث

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٧٠٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(لو كان مسجد قباء في أفقٍ من الآفاق ضربنا إليه أكباد المطيّ)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها ثلاث .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٦٣) عن الثوري عن يعقوب بن مجمّع ابن جارية عن أبيه - مُجَمّعِ بن جارية الأنصاري رضي الله عنه - قال : جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال :(لو كان . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* يعقوب بن مجمّع بن يزيد بن جارية الأنصاري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٩٥/١١) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٧٨٣٢) وقال الذهبي :" وُثّق " . الكاشف (٣٩٥/٢) وقال في تلخيص المستدرك (٣٧١١) - في حديث من طريق مجمع بن يعقوب بن مجمع بن جارية عن أبيه - :" لم يرو مسلم لمجمع شيئًا ولا لأبيه ، وهما ثقتان " . وحسن له الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٠١٥) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٦٣) وبرقم (٩١٤١) عن ابن جريج قال : أخبرت عن يعقوب ابن مجمّع قال : دخل عمر . .الخ .

حُمَيل بن بَصرة أبو بَصرة الغفاري رضي الله عنه

(٧٠٤) عن أبي بَصْرة الغفاري قال :(لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه ، قال : فقلت له : لو أدركتك قبل أن ترتحل ما ارتحلت . قال : فقال : ولِمَ؟ قال : فقلت : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٣٩٧) حدثنا يعقوب - بن إبراهيم بن سعد الزهري - قال : حدثنا أبي - إبراهيم بن سعد بن إبراهين الزهري - عن ابن إسحاق - بن يسار المدني - قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب - المصري - عن مَرْثَد بن عبدالله اليَزَني عن أبي بَصْرة الغفاري قال :(لقيت أبا هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أحمد (٦/٣٩٧) والطبراني في الكبير (٢١٦١) كلاهما من طريق مَرْثَد بن عبدالله اليَزَني عن أبي بَصْرة الغفاري .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٤٨و٢٥٠٦) وأحمد في المسند (٦/٧) كلاهما من طريق عبدالملك بن عمير الفَرَسِي - ثقة مدلس - عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي أن أبا بصرة لقي أبا هريرة . .

وأخرجه أحمد في المسند (٦/٧) من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة عن أبي بصرة

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦٥٥٨) والطبراني في الكبير (٢١٥٩) كلاهما من طريق سعيد بن أبي سعيد عن أبي بصرة .

(٧٠٥) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال :(لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن أتي بيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل)[١] .

---

(١) أخرجه ابن شبه في أخبار المدينة كما في فتح الباري (٣/٦٩) .

درجة الأثر : صححه ابن حجر .

قال ابن حجر في الفتح (٣/٦٩) :" بإسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه عمر بن شبّه في أخبار المدينة - فتح الباري (٣/٦٩) - ، ولم أقف عليه في الجزء المطبوع من أخبار المدينة لابن شبه ، وقد طبع ناقصاً .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٧٠٦) عن قزعة بن يحيى البصري قال :(سألت ابن عمر : آتي الطور ؟ قال : دع الطور ، لا تأته . وقال : لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٥/٤) عن ابن عيينة عن طلق - بن حبيب العنزي - عن قزعة - بن يحيى البصري - قال :(سألت . .

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٧١) . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* طَلْق بن حبيب العنزي البصري ، ووثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلي ، وقال ابن حجر :"صدوق عابد رُمي بالإرجاء " تقدمت ترجمته (٤٦٧) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٥/٤) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٧١) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار - المكي - عن عرفجة أنه سال ابن عمر ، ولم أعرف من عرفجة هذا ، ولعله تصحف من قزعة إلى عرفجة ، فالكلمتان متشابهتان في الرسم . والله أعلم بالصواب .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧٠٧) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لما تهيت إلى مدين سألت عن الشجرة التي كلم الله عز وجل منها موسى ، فدللت عليها ، قال : فأتيتها ، فإذا هي شجرة خضراء تَرِفّ فتناولتُ ناقتي من ورقها فلاكته ، فلم تستطع أن تبتلعه ، فطرحته ، فصليت على النبي ﷺ ورجعت)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٥٥٨) حدثني هدية أبو صالح بن عبدالوهاب نا الفضل بن موسى أنا الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود قال :(لما انتهيت . .

درجة الأثر : ؟ .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ، وظاهر إسنادها الصحة .

رجال السند:

* رواية أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون ، محمولة على السماع ، لأن عمرو بن ميمون أكبر من أبي إسحاق ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

لكن عمرو بن ميمون يُحتمل أنه لم يسمعه من ابن مسعود رضي الله عنه ، لأنه ورد في الطريق الثاني أنه يرويه عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه ، ولم يذكر أحدٌ عمروَ بن ميمون بالتدليس ، فيُحتمل أن يكون إسقاط أبي عبيدة من أبي إسحاق السبيعي ، فهو مدلس ، لكنه لم يُوصف بتدليس التسوية ، فالاحتمال ضعيف ، فيُحتمل أمراً ثانياً ، وهو أن يكون عمرو بن ميمون سمعه من أبي عبيدة عن ابن مسعود ، ثم سمعه من ابن مسعود مباشرة ، فإذا كان كذلك فالأثر حسن .

....

---

* هَدِيّة بن عبدالوهاب المروزي أبو صالح ، قال ابن أبي عاصم :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :" ربما أخطأ " . التهذيب (١١/٢٥) . وقال ابن حجر :" صدوق ربما وهم " . التقريب (٧٢٧٠) .

الطريق الثاني : من طريق أبي معاوية - محمد بن خازم الضرير - نا الأعمش عن عمرو بن ميمون - الأودي - عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(خرجت إلى الشام ، فمررت بالشجرة التي نودي منها موسى ﷺ ، فإذا هي خضراء ترف) وهذا سند ضعيف ، علته : الانقطاع ؛ لأن أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه . التقريب (٨٢٣١) .

التخريج:

١- من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود ، أخرجه عبدالله في السنة من طريق الأعمش عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٣٤٠) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به .

٢- من طريق أبي معاوية الضرير . . به ، أخرجه عبدالله في السنة (٥٥٩) حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا أبو معاوية . . به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٤٢٦) عن ابن وكيع عن أبي معاوية الضرير . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على أنه لا يجوز شدّ الرحال لغير المساجد الثلاث

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* النهي عن شد الرحال إلا إلى المساجد الثلاث .

قال قزعة بن يحيى البصري :(سألت ابن عمر : آتي الطور ؟ قال : دع الطور ، لا تأته . وقال : لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) .

وقال أبو بَصْرة الغفاري ﷺ :(لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه ، قال : فقلت له : لو أدركتك قبل أن ترتحل ما ارتحلت . قال : فقال : وَلِمَ ؟ قال : فقلت : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي) .

وأبو هريرة ﷺ لم يكن بلغه النهي عندما ذهب إلى الطور ، والدليل على ذلك أن أبا هريرة ﷺ يروي هذا الحديث عن النبي ﷺ لكن من طريق أبي بصرة ، فهو لم يسمعه من النبي ﷺ ، وذهب إلى الطور ، ثم بلغه الحديث من أبي بصرة ، فأصبح يحدث بذلك تارة عن النبي ﷺ ، وتارة بيّن أنه سمعه من أبي بصرة عن النبي ﷺ (١) .

لكن جاء عن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ما يشير إلى جواز شدّ الرحل إلى مسجد قباء .

قال عمر بن الخطاب ﷺ:(لو كان مسجد قباء في أفقٍ من الآفاق ضربنا إليه أكباد المطيّ) .

وقال سعد بن أبي وقاص ﷺ :(لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن أتي ببيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل) .

---

(١) مسند أحمد (٦/٧) والحميدي في مسنده (٩٤٤) والطبراني في الكبير (٢١٥٨) والأوسط (٨٥٧) .

ويظهر – والله أعلم – أنه لم يبلغهما الحديث عن النبي ﷺ ، وخفي عليهما كما خفي في بداية الأمر على أبي هريرة ﷺ ، وقد تتبعت طرق الحديث فلم أجد رواية للحديث من طريق عمر بن الخطاب أو من طريق سعد [1] .

ولذلك يُقدم النهي الوارد في الحديث على قولهما . والله أعلم بالصواب .

---

(١) حديث لا تُشد الرحال رواه سبعة من الصحابة ، وهم :

الأول : أبو هريرة ﷺ – يرويه تارة عن النبي ﷺ ، وتارة عن أبي بصرة عن النبي ﷺ – أخرجه الحميدي (٩٤٣) وأحمد (٢/٢٣٤،٢٣٨،٢٧٨،٥٠١) والدارمي في السنن (١٤٢١) والبخاري (١١٣٢) ومسلم (١٣٩٧) وابن ماجة (١٤٠٩) وأبو داود (٢٠٣٣) والنسائي في المجتبى (٧٠٠) وفي السنن الكبرى (٧٧٩) وابن الجارود في المنتقى (٥١٢) وابن حبان (٤٩٨،١٦٣١) والطبراني في الكبير (٢١٥٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٠٤٣،١٠٠٤٤،١٩٩٢٠) .

الثاني : أبو بصرة ﷺ ، أخرجه الطيالسي في مسنده (١٣٤٨و٢٥٠٦) وأحمد (٦/٧،٣٩٧) وأبو يعلى في المسند (٦٥٥٨) والطبراني في الكبير (٢١٥٩–٢١٦١) .

الثالث : أبو سعيد الخدري ﷺ ، أخرجه الحميدي في مسنده (٧٥٠) وأحمد في المسند (٣/٣٤،٤٥،٥١،٦٤،٧٧) والبخاري (١١٣٩،١٧٦٥،١٨٩٣) ومسلم (٨٢٧) وابن ماجة (١٤١٠) وعبد بن حميد في المنتخب (٩٥١) والترمذي (٣٢٦) وأبو يعلى (١١٦٠،١١٦٧،١٣٢٦) وابن حبان (١٦١٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٩٢١،٤١٦٦) وفي مسند الشاميين (١٦٨٤) .

الرابع : عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما ، أخرجه ابن ماجة (١٤١٠) والطبراني في مسند الشاميين (١٤٠٠) .

الخامس : علي بن أبي طالب ﷺ ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨٢) .

السادس : عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢٨٣) وفي مسند الشاميين (١٥٣٨) .

....

= السابع : أبو الجَعْد الضَّمري - أدرع ، وقيل : عمرو ، وقيل : جنادة - ﷺ ، أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٧٧) والطبراني في الكبير (٩١٩) .

ولم أقف لعمر بن الخطاب ولا لسعد بن أبي وقاص رواية مرفوعة في النهي عن شدّ الرحال إلى المساجد غير الثلاث .

الفصل السادس

الرقى والتمائم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٧٠٨) دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها ، وهي تشتكي ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر :(ارقيها بكتاب الله)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة وعشرون أثرا ، ثبت منها ثلاثة عشر أثرا .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٧٥٦) عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن -الأنصارية - أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٧٥٦) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٦٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٣٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٨٦) .

وأخرجه ابن حبان (٦٠٩٨) مرفوعا ، وذكر الدارقطني أن رواية الرفع وهم والصواب وقفه على أبي بكر الصديق رضي الله عنه . العلل (١/٢٦٩) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٧٠٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(تعليق التمائم شعبة من شعب الجاهلية)[١] .

(٧١٠) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إن كثيراً من هذه التمائم والرقى شرك بالله عز وجل فاجتنبوها)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٧) قال وحدثني ابن لهيعة عن عبدالله بن هيرة أن علي بن أبي طالب كان يقول :(تعليق . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع بين عبدالله بن هبيرة الحضرمي المصري - وهو ثقة - وعلي بن أبي طالب . التهذيب (٦/٦١) .

التخريج:

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٧) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٣) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع قال : حدثني عثمان الشحام عن أبي الحسن قال : كان أبو الحسن - يعني : علي بن أبي طالب رضي الله عنه - يقول :(إن كثيراً . .

درجة الأثر: ؟

رجال السند:

* أبو الحسن الراوي عن علي ، لم أعرفه .

* عثمان الشَّحَام العدوي أبو سلمة البصري ، يقال اسم أبيه : عبدالله ، وقيل : ميمون ، قال يحيى بن سعيد القطان :" يعرف وينكر ، ولم يكن عندي بذاك ". وقال أحمد :" ليس به بأس ". ووثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود ووكيع بن الجراح ، وقال أبو حاتم :" ما أرى بحديثه بأسا " . (=====

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٧١١) دخل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه على رجل يعوده ، فوجد في عضده خيطاً ، قال : فقال :(ما هذا ؟ قال : خيط رُقي لي فيه . فقطعه ، ثم قال : لو متَّ ما صليت عليك)[١] .

= وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال مرة :" ليس به بأس ". وقال الدارقطني :" بصري يعتبر به ". وقال ابن عدي :" ليس له كثير حديث ، ولا أرى به بأسا " . التهذيب (٧/١٦٠) . وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٤٥٣١) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٣) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٣) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن أبي ظبيان - حصين بن جندب بن الحارث الكوفي - عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٤) والخلال في السنة (١٤٨٢و١٦٢٤) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن حذيفة .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٣) من طريق زيد بن وهب عن حذيفة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٧١٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إذا عسر على المرأة ولدها ، فيكتب هاتين الآيتين والكلمات في صحفة ، ثم تُغسل فتسقى منها : بسم الله ، لا إله إلا هو الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات:٤٦] ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف:٣٥])[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٩) حدثنا علي بن مُسْهِر - القرشي الكوفي - عن ابن أبي ليلى عن الحكم - بن عتيبة - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(إذا عسر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، صدوق ، سيء الحفظ جداً ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٩) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٧١٣) عن نافع أن عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة ورقي من العقرب . [١]

(٧١٤) عن نافع أن ابن عمر استرقى من العقرب برقية فارسية .[٢]

(٧١٥) عن سماك بن الفضل الخولاني اليماني قال : (أخبرني من رأى ابن عمر ، ورجل بربري يرقي على رجله من حمرة بها أو شبهه)[٣] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل التوكل (٦٩٦) .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٧٠٥) قال وأخبرني غيرهم - يعني عمر بن محمد وعبدالله بن عمر ومالك بن أنس ويونس بن يزيد ، حيث وردوا في السند السابق عن نافع عن ابن عمر - عن نافع عن ابن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن نافع .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٧٠٥) .

(٣) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٧٧٥) عن سماك بن الفضل

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

لجهالة الراوي عن ابن عمر .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٧٧٥) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٧١٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :([كنا نرى] [١] الرقى والأُخذة والكهانة ونظر في النجوم طرفاً من السحر)[٢] .

---

(١) في جامع ابن وهب : كيف ترى ؟! وأظنها خطأ .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن عبيد (...بياض بالأصل) يره أن كثير بن أبي سليمان العلوي أخبره عن عبدالله بن عمرو ..

درجة الأثر : ؟

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٨) .

اللغة :

الأُخذة : وفي حديث عائشة أن امرأة قالت لها أؤأخّذ جملى ؟ قالت : نعم . التأخيذُ حبْسُ السَّواحر أزواجهنّ عن غيرهنّ من النساء ، وكَنَّتْ بالجمل عن زوجها ، ولم تعلم عائشة فلذلك أذنتْ لها فيه . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، مادة (أخذ) .

عائشة أذنت للمرأة لأنها فهمت أنها تقصد أنها تسأل : أقيد جملي ؟ ولم تعلم بمقصد المرأة أنها تريد سحر زوجها حتى لا يتزوج غيرها .

وقال ابن حجر في فتح الباري (١٠/٢٣٤) :" الأخذة ، بضم الهمزة ، هي : الكلام الذي يقوله الساحر ، وقيل : خرزة يرقى عليها ، أو هي الرقية نفسها " .

(٧١٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :(إذا فزع أحدكم في نومه ، فيقل : بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ، وسوء عقابه ، ومن شر عباده ، ومن شر الشياطين وأن يحضرون) فكان عبدالله يعلمها ولده ، من أدرك منهم ، ومن لم يدرك كتبها ، وعلقها عليه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٩٨) حدثنا عبدة - بن سليمان الكِلابي - عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :(إذا فزع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

وضعفه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٤٧٠-٤٧٢) .

رجال السند :

* شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده ، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد ، ولم يذكر أحد لمحمد هذا ترجمة إلا القليل ، قلت - أي ابن حجر - : قال ابن حبان في التابعين من الثقات : يقال إنه سمع من جده عبدالله بن عمرو ، وليس ذلك عندي بصحيح - وقال في الطبقة التي تليها - : يروي عن أبيه ، لا يصح سماعه من عبدالله بن عمرو . قلت - أي ابن حجر - : وهو قول مردود ، إنما ذكرته ؛ لأن المؤلف ذكر توثيق ابن حبان له ، ولم يذكر هذا المقدار ، بل ذكر أن البخاري وغيره ذكروا أنه سمع من جده فحسب " . التهذيب (٤/٣٥٦) وقال ابن حجر :" صدوق ثبت سماعه من جده " . التقريب (٢٨٠٦) .

....

=== * عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم ، قال صدقة بن الفضل :" سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به " . وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد :" حديثه عندنا واهي " . وقال الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول :" له أشياء مناكير ، وإنما يكتب حديثه يعتبر به ، فأما أن يكون حجة فلا " . وقال الأثرم عن أحمد :" أنا اكتب حديثه ، وربما احتججنا به ، وربما وجس في القلب منه شيء " . وقال أبو داود عن أحمد بن حنبل :" أصحاب الحديث ، إذا شاءوا احتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإذا شاءوا تركوه " . وقال البخاري :" رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وأبا عبيدة وعامة أصحابنا ، يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين – قال البخاري – : مَن الناسَ بعدهم ؟ " . وقال ابن معين :" إذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، فهو كتاب ، ومن هنا جاء ضعفه ، وإذا حدث عن سعيد بن المسيب أو سليمان بن يسار أو عروة فهو ثقة عن هؤلاء " . وقال الدوري ومعاوية بن صالح عن ابن معين :" ثقة " وقال أبو زرعة :" روى عنه الثقات ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده – وقال – : إنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ، وعامة المناكير تروي عنه ، إنما هي عن المثنى بن الصباح وابن لهيعة والضعفاء ، وهو ثقة في نفسه ، إنما تُكلم فيه بسبب كتاب عنده ، وما أقل ما نصيب عنه مما روى عن غير أبيه عن جده من المنكر " . وقال الجوزجاني :" قلت لأحمد : عمرو سمع من أبيه شيئًا ؟ قال : يقول حدثني أبي . قلت : فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو ؟ قال : نعم أراه قد سمع منه " . وقال العجلي والنسائي :" ثقة " . وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري :" صح سماع عمرو من أبيه ، وصح سماع شعيب من جده " . وقال ابن حجر :" . . . لكن هل سمع منه – أي الأب من عبدالله بن عمرو – جميع ما روى عنه أم سمع بعضها ، والباقي صحيفة ؟ الثاني =====)

....

=== أظهر عندي ، وهو الجامع لاختلاف الأقوال فيه ، وعليه ينحط كلام الدارقطني وأبي زرعة ، وأما اشتراط بعضهم أن يكون الراوي عنه ثقة ، فهذا الشرط معتبر في جميع الرواة ، لا يختص به عمرو ، وأما قول ابن عدي لم يدخلوها في صحاح ما خرجوا فيرد عليه إخراج بن خزيمة له في صحيحه ، والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام على سبيل الاحتجاج ، وكذلك النسائي ، وكتابه عند ابن عدي معدود في الصحاح ولكن ابن عدي عنى غير الصحيحين فيما أظن ، فليس فيهما لعمرو شيء ، وقد أنكر جماعة أن يكون شعيب سمع من عبدالله بن عمرو ، وذلك مردود بما تقدم ، وقال يعقوب بن شيبة :" ما رأيت أحدا من أصحابنا ممن ينظر في الحديث ، وينتقي الرجال ، يقول في عمرو بن شعيب شيئًا ، وحديثه عندهم صحيح ، وهو ثقة ثبت ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه ، إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه ، وما روى عنه الثقات فصحيح - قال - : وسمعت علي بن المديني يقول : قد سمع أبوه شعيب من جده عبدالله بن عمرو - وقال علي بن المديني -: وعمرو بن شعيب عندنا ثقة ، وكتابه صحيح " . التهذيب (٤٨/٨) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٠٥٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٩٨) وأحمد في المسند (١٨١/٢) وأبو داود (٣٨٩٣) والحاكم (٢٠١٠) وأخرج الحديث فقط دون ذكر فعل عبدالله بن عمرو النسائي في السنن الكبرى (١٠٦٠١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧١٨) عن زينب امرأة عبد الله قالت :(كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب ، تنحنح وبزق ، كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه ، قالت : وإنه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندي عجوز ترقيني من الحمرة ، فأدخلتها تحت السرير ، فدخل فجلس إلى جنبي ، فرأى في عنقي خيطا ، قال : ما هذا الخيط ؟ قالت : قلت : خيط رُقي لي فيه . قالت : فأخذه فقطعه ، ثم قال : إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن الرقى والتمائم والتولة شرك) قالت : فقلت له : لم تقول هذا ؟! وقد كانت عيني تقذف ، فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها ، وكان إذا رقاها سكنت ، قال : إنما ذلك عمل الشيطان ، كان ينخسها بيده ، فإذا رقيتها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ :(أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٠٤) قال حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة - الجملي - عن يحيى بن الجزار عن ابن أخي زينب - عبدالله بن عتبة بن مسعود - عن زينب - رضي الله عنها - امرأة عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

ابن أخي زينب هو : عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ابن أخي عبدالله بن مسعود . التقريب (٣٤٦١) . جاء مصرحاً باسمه في رواية الحاكم (٨٢٩٠) .

رجال السند:

(٧١٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه رأى على ابنه فصة من الحمى ، فقطعها ، وقال :(لا رقية إلا من عين أو حمة)(١) .

= * يحيى بن الجزار العرني الكوفي ، وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١١/١٩١) وقال ابن حجر :"صدوق ، رمي بالغلو في التشيع " . التقريب (٧٥١٩) .

التخريج :

١- أخرجه أحمد (٣٦٠٤) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجة (٣٥٣٠) وأبو يعلى (٥٢٠٨) والحاكم (٨٢٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٨٧) كلهم من طريق الأعمش عن عمرة بن مرة . . به .

٢- أخرجه معمر في الجامع (٢٠٣٤٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٠٩) والخلال في السنة (١٤٨١) والطبراني في الكبير (٨٨٦٢و٨٨٦٣) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود .

٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٠) من طريق هشيم عن مغيرة الضبي عن إبراهيم عن ابن مسعود .

٤- أخرجه ابن وهب (٦٦٤) من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن مسعود .

٥- وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٦٥) من طريق قيس بن السكن عن ابن مسعود .

٦- وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥٠٣) من طريق يحيى الجزار عن ابن مسعود مختصراً .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨٨) قال : حدثنا - محمد - ابن فضيل عن زكريا - بن أبي زائدة - عن عامر - الشعبي - قال : رأى ابن مسعود على ابنه فصة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

(٧٢٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(نهى رسول الله ﷺ عن التمائم والتول . فقيل لعبدالله بن مسعود : قد عرفنا التمائم ، فما التول ؟ فقال : ما يتحبب به بعض النساء إلى أزواجهن كالكهانة وأشباهها)[١] .

(٧٢١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه كره تعليق شيء من القرآن [٢] .

= * زكريا بن أبي زائدة ، ثقة مدلس ، لكنه من المرتبة الثانية من المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص٦٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨٨) .

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦١) قال وأخبرني ابن سمعان أن عبدالله بن أبي نجيح أخبره عن أصحاب عبدالله بن مسعود أنه قال :(نهى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي ، متروك . التقريب (٣٣٢٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٥) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم - بن يزيد التيمي - عن عبدالله أنه كره . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* إبراهيم بن يزيد النخعي ، روايته عن ابن مسعود محمولة على الاتصال ، تقدمت ترجمته (١١٢) .

عقبة بن عامر رضي الله عنه

(٧٢٢) قال عقبة بن عامر رضي الله عنه في التمائم :(إنها أينما وضعت من الإنسان ، فإن موضعها شرك)[١] .

---

* إبراهيم بن المهاجر الكوفي البجلي ، صدوق ، لين الحفظ ، تقدمت ترجمته (٥٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٥) .

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٥) قال ،أخبرني إبراهيم بن نشيط والليث عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمع أبا الخير - مرثد بن عبدالله اليزني - يقول : سمعت عقبة ابن عامر يقول في التمائم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٥) وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٦) كلاهما من طريق الليث بن سعد . . به .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٧٢٣) عن الحسن عن عمران بن الحصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر . قال :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٦٢٤) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشير الواسطي - قال : أنبأنا منصور - بن المعتمر - عن الحسن - البصري - عن عمران بن الحصين . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

الحسن البصري ، إمام لكنه يدلس وقد عنعن هنا ، وذكر العلائي في جامع التحصيل (ص١٦٢) أن الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين ، لكن في مسند أحمد (٤/٤٤٥) التصريح من الحسن بالسماع من عمران بن الحصين ، والله أعلم .

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٤٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١١و٣٥١٢) وأحمد في المسند (٤/٤٤٥) مرفوعا بدون ذكر القصة ، ومثله ابن ماجة (٣٥٣١) والخلال في السنة (١٦٢٣) وابن حبان (٦٠٨٨) والطبراني في الكبير (٣٤٨و٣٩١) والحاكم (٧٥٠٢) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٥) بذكر القصة مع اللفظ المرفوع وبرقم (٤١٤) بذكر القصة فقط . والسلسلة الضعيفة (١٠٢٩) كلهم من طريق الحسن البصري عن عمران .

تنبيه :

رواية الخلال أشمل من رواية معمر ولذلك قدمتها .

فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه

(٧٢٤) عن وداعة أنه دخل على فضالة بن عبيد صاحب النبي ﷺ ، فقرّب إليه طعاما ، فقال فضالة : تدري ما هذا ؟ إن فلانة - أم ولد له - كانت ذهبت إلى كاهن تسأله عن شيء ، فأمرتها أن تصوم أربعين يوما ، كفارة لذلك ، فاليوم تمام ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٥) قال وأخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد - الحضرمي - عن وداعة . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند:

* وداعة الراوي عن فضالة بن عبيد لم أجد له ترجمة .

* عبدالله بن لَهِيعَة الحضرمي ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمة ابن لهيعة (٨) .

التخريج:

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٥) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٢٥) عن بكير بن عبدالله حدّث أن أمه أرسلت إلى عائشة زوج النبي ﷺ بأخيه مخرمة ، وكان يُدواى من قرحة تكون بالصبيان ، فلما رأته عائشة ، وفرغت منه ، رأت في رجليه خلخالي حديد ، فقالت عائشة :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٨) قال : وحدثنا عمرو بن الحارث - بن يعقوب الأنصاري - أن بكير بن عبدالله - بن الأشَجّ - حدثه . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أم بكير بن عبدالله بن الأشج ، لم تسمَ ، لكن قال أحمد بن صالح المصري - كما في التهذيب (٤٩٢/١) :" إذا رأيت بكير بن عبدالله روى عن رجل ، فلا تسأل عنه ، فهو الثقة الذي لا شك فيه" . والمقصود بهذه العبارة تحرّي بكير فيمن يروي عنه أن يكون ثقة ، ثم هو هنا يروي عن أمه ، ولذلك يمكن اعتبار ذلك نوع توثيق لها ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٨) .

(٧٢٦) عن عبدة بنت أبي حُميدة قالت :(دخلت بأخي بكير على أم المؤمنين عائشة لتبارك عليه ، ودخلت امرأة عليها بصبي لها ، قد خطت بين عينيه - أو في جبهته - خطا أسودا . فقالت عائشة : لا أبارك عليه حتى يمحى هذا الخط)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٧٠) قال : وحدثني محمد بن عمرو عن ابن جريج عن عبدة بنت أبي حميدة . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : عبدة بنت أبي حميد ، لم أجد لها ترجمة .

الثانية : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، ثقة لكنه مدلس ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

رجال السند :

* محمد بن عمرو اليافعي المصري الرُّعَيْني ، قال ابن أبي حاتم :" سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا : شيخ لا بن وهب " وقال ابن يونس :" روى عنه ابن وهب وحده ، وهو قريب السن من ابن وهب ، حدث بغرائب " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وله في مسلم حديث واحد متابعة ، وقال ابن عدي :" له مناكير " وقال ابن معين :" غيره أقوى منه" وقال ابن القطان :" لم تثبت عدالته " . التهذيب (٣٨٠/٩) وقال ابن حجر :" صدوق ، له أوهام ، من التاسعة " التقريب (٦١٩٦) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٦٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٧٠) .

(٧٢٧) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(إنما التمائم ما علق قبل البلاء ، فما علق بعد البلاء فليس من التمائم)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٤٤٧) حدثنا ابن المبارك عن طلحة بن أبي سعيد - الإسكندراني القرشي - عن بكير - بن عبدالله - الأشج عن القاسم - بن محمد بن أبي بكر - عن عائشة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٤٤٧) وعبدالله بن وهب في جامعه (٦٧٥) مختصرا ، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/٣٢٥) والحاكم (٧٥٠٧و٨٢٩١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣١٩و١٩٣٩٢) جميعهم من طريق بكير بن عبدالله الأشج . . به .

(٧٢٨) عن عبدالله ابن أبي مليكة :(أن عائشة كانت ترقي أسماء وهي عَارِكٌ)[١]

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٩٩٦) .

اللغة :

عارك : يعني : حائض ، جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (مادة عرك) :" .. وفي حديث عائشة حتى إذا كنا بسرف عَرَكْتُ ، أي : حضتُ ، عركت المرأة تعرك عراكا فهي عارك " .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٩٩٦) أخبرنا عبيد الله بن موسى -العبسي- وأبو نعيم - الفضل بن دُكين - قالا : أخبرنا السائب بن عمر - بن عبدالرحمن المخزومي - عن ابن أبي مليكة أن عائشة كانت ترقي ..

(٧٢٩) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها كانت لا ترى بأساً أن يُعوَّذ في الماء ، ثم يُصب على المريض [١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٠) حدثنا هُشيم - بن بَشِير السُّلمي - عن مغيرة - بن مِقْسَم الضبي - عن أبي معشر - زياد بن كُليب - عن عائشة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين عائشة وأبي معشر زياد بن كُليب الحنظلي ، وهو ثقة من السادسة . التقريب (٢٠٩٦) .

الثانية : هُشيم بن بَشِير السُّلمي ، ثقة ثبت ، كثير التدليس ، والإرسال الخفي . التقريب (٧٣١٢) وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص١١٥) .

رجال السند :

* المغيرة بن مِقْسَم الضبي ، ثقة وُصف بالتدليس ، لكن تدليسه عن إبراهيم النخعي فقط ، ذكر ذلك ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص١١٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٠) .

(٧٣٠) عن الأسود بن يزيد النخعي قال :(عرضتها - أي رقية العقرب - على عائشة فقالت : هذه مواثيق)[١] .

(٧٣١) ورقية العقرب ذكرها إبراهيم النخعي قال :(رقية العقرب : شجة قرنية ، ملحة بحر معطا)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٧) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن إبراهيم - النخعي - عن الأسود - النخعي - قال :(عرضتها . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٦) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن القعقاع عن إبراهيم - النخعي -

درجة الأثر : ؟

القعقاع لم أعرفه ، وأخشى أن يكون خطأ طباعي أقحم في السند ؛ لأن الثوري يروي عن إبراهيم النخعي ، ولا يوجد في شيوخ الثوري من اسمه القعقاع ، ولا في تلاميذ إبراهيم النخعي .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٦) .

....

=== ونص رقية العقرب ورد في حديث مرفوع أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٥٠) حدثنا محمد بن أحمد بن البراء عن المعافى بن سليمان عن زيد بن بكر بن خنيس عن إسماعيل بن مسلم عن أبي معشر - زياد بن كُليب الكوفي - عن إبراهيم - النخعي - عن علقمة - بن وقاص الليثي - عن عبد الله قال :(ذكر عند النبي ﷺ رقية من الحُمَة فقال : اعرضوها عليَّ ، فعرضوها عليه : بسم الله شجَّة قَرْنيَّة ملحة بحر قفطا . فقال : هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود عليه السلام على الهوام ، ولا أرى بها بأسا)

وزيد بن بكر الجزري ذكره ابن حجر في لسان الميزان ، وقال : (زيد بن بكر الجزري ، منكر الحديث جداً ، قاله الأزدي ، وأورد له عن إسماعيل بن مسلم - متروك - عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال ذُكر عند رسول الله ﷺ رقية من الحية .. الخ) . لسان الميزان (٥٠٢/٢) . لكن ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥٧/٣) وقال عن أبيه :" ليس به بأس " . ولا شك أمن كلمة ابن أبي حاتم أولى ، خاصة وأن الأزدي نفسه ضعيف .

لكن إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق ، قال عنه ابن حجر في لسان الميزان - كما تقدم (٤٥٢) - :" متروك " . وقال عنه في التقريب (٤٨٤) :" ضعيف الحديث " .

رجال السند:

* محمد بن أحمد بن البراء العبدي القاضي ، وثقه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٨١/١) .

* المعافى بن سُليمان الجزري ، صدوق . التقريب (٦٧٤٤) .

فسند الحديث ضعيف ، لكن ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٤٧) عن عبدالله بن زيدقال : عرضنا على رسول الله ﷺ رقية من الحمة فأذن لنا فيها ، وقال :(إنما هي مواثيق) والرقية : بسم الله شجّة قَرْنيَّة ، ملحه بحر . قال الهيثمي :" رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن " .

وبحثت عنه في معاجم الطبراني الثلاثة المطبوعة فلم أجده !

(٧٣٢) عن الأسود أن أم المؤمنين عائشة سُئلت عن النشر ؟ فقالت :(ما تصنعون بهذا ؟ هذا الفرات إلى جانبكم ، يستنقع فيه أحدكم ، يستقبل الجرية)[١] .

= وذكر ابن حجر في الإصابة (٣٦٨/٧) في ترجمة أبي مذكر الراقي ، قال :" له ذكر في حديث ضعيف أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول في الأصل الثالث والثمانين ، من طريق العرزمي – أحد الضعفاء – عن أبي الزبير عن جابر قال : كان بالمدينة رجل يكنى أبا مذكر ، يرقي من العقرب فينفع الله بذلك ، فقال النبي ﷺ : يا أبا مذكر ، ما رقيتك هذه ؟ أعرضها علي . فقال : شجنة قرنية ملحة بحر قفطا . فقال رسول الله ﷺ : لا بأس بهذا ، وهذه مواثيق أخذها سليمان بن داود على الهوام) . قال الحكيم :" ذكر لنا أنها بلغة حمير ". ثم أسند من طريق مغيرة عن إبراهيم عن الأسود قال :"كلمات بالحميرية ".

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٤) حدثنا يزيد – بن هارون الواسطي – قال : أخبرنا ابن عون – عبدالله بن عون بن أرْطَبَان – عن إبراهيم – بن يزيد النخعي – عن الأسود – بن يزيد بن قيس النخعي – أن أم المؤمنين . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٤) .

(٧٣٣) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(من أصابه بسرة[١] أو سم أو سحر ، فليأت الفرات ، فليستقبل الجرية ، فيغتمس فيه سبع مرات)[٢] .

---

(١) هكذا في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٨) حدثنا عفان بن علي عن الأعمش عن إبراهيم - بن يزيد النخعي - عن الأسود - بن يزيد بن قيس النخعي - عن عائشة قال :(من أصابه. .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

رجال الإسناد :

* ورد في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة (حدثنا عفان بن علي عن الأعمش) ويظهر لي أنه خطأ والصواب (عثام بن علي) وكلمة (عثام) و (عفان) بينهما تشابه ، فيحدث أحياناً تصحيف في المخطوط أو يصحف الاسم محقق الكتاب ، وعثام بن علي من شيوخ أبي بكر بن أبي شيبة ، ومن تلاميذ الأعمش ، وهو :

عثام بن علي بن هجير بن بجير بن زرعة العامري أبو علي الكوفي ، روى عن الأعمش ، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة ، قال الإمام أحمد :" عثام ، رجل صالح ". وقال النسائي :" ليس به بأس ". ووثقه أبو زرعة وابن حبان و ابن سعد والدارقطني وابن شاهين والبزار . وقال أبو حاتم :" صدوق ". وقال عثمان بن أبي شيبة :"كان صدوقا ". تهذيب الكمال (٣٧٩١) وتهذيب التهذيب (٩٧/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٤٤٨) .

فإن كان شيخ ابن أبي شيبة هو عثام بن علي العامري ، فالسند صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسائل الرقية والتمائم والتولة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين .

دخل أبو بكر الصديق ﷺ على عائشة رضي الله عنها ، وهي تشتكي ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر :(أرقيها بكتاب الله) .

قال الربيع بن سليمان :" سألت الشافعي عن الرقية ؟ فقال : لا بأس أن يرقي الرجل بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله . فقلت : أيرقي أهلُ الكتاب المسلمين ؟ فقال : نعم ، إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله ، وذكر الله . فقلت : وما الحجة في ذلك ؟ فقال : غير حجة ، وأما رواية صاحبنا وصاحبك ، فإن مالكا أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن أن أبا بكر ﷺ دخل على عائشة وهي تشتكي ، ويهودية ترقيها ، قال :(أرقيها بكتاب الله)[١] .

المسألة الثانية : جواز الرقية بغير القرآن إذا لم يكن شركاً .

قال أبو بكر :(أرقيها بكتاب الله) أي التوراة ؛ لأن اليهودية لا تقرأ القرآن حتى ترقي به ولا يرد على هذا القول أن اليهود حرفوا التوراة فكيف يُرقي بها ؟ لأن اليهود حرفوا ما يختص بالأحكام من الحلال والحرام ، كتحريفهم لحدّ الزاني وأمثاله ، أما ما ينفعهم كالآيات التي يرقون بها ، أو أخبار الغيب الواردة في التوراة فيبعد تحريفهم لهذه الآيات لحاجتهم لها ، وأيضاً أراد أبو بكر الصديق ﷺ أن تقتصر اليهودية على الرقية بما في التوراة ، لأنه خشي إن هي رقت بغير ما في التوراة أن ترقي برقية شركية .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٩٣٨٦) .

ومعلوم أن الرقية جائزة بشرط أن لا تكون شركاً ، سواءً كانت من التوراة أو الإنجيل أو من رقى الجاهلية قبل الإسلام ، لما ثبت من حديث عوف بن مالك الأشجعي قال :(كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)[١] . وعن الأسود بن يزيد النخعي قال :(عرضتها - أي رقية العقرب - على عائشة فقالت : هذه مواثيق) .

ورقية العقرب من رقى العرب القديمة قبل الإسلام ، فلما سمعتها عائشة ﵂ وليس فيها شيء من الشرك ، قالت : إنها مواثيق ، ولعل قولها هذا يؤيد صحة الحديث الوارد فيها أنها مواثيق أخذها سليمان ﵇ على الهوام ، والله أعلم .

وقال نافع مولى ابن عمر :(إن عبدالله بن عمر رُقي من العقرب) .

المسألة الثالثة : تحريم التمائم وأنها شرك .

جاء في النهاية لابن الأثير :" التمائم جمع تَمِيمة ، وهي : خَرَزات كانت العرب تُعلقّها على أولادهم يَتَّقُون بها العين في زُعمهم " . في مادة (تمم) .

دخل حذيفة بن اليمان ﵁ على رجل يعوده ، فوجد في عضده خيطاً ، قال : فقال :(ما هذا ؟ قال : خيط رُقي لي فيه . فقطعه ، ثم قال : لو متَّ ما صليت عليك) .

وهذا يدلّ على أن حذيفة يرى أن تعليق التمائم شرك ، لأنها لو لم تكن شركاً ، لما قال للرجل :(لو متَّ ما صليتُ عليك) لأن الصلاة على المذنب لا حرج فيها ، وإنما لا يُصلى على المشرك .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) وأبو داود (٣٨٨٦) وابن حبان (٦٠٩٤) والطحاوفي فير شرح معاني الآثار (٣٢٨/٤) والحاكم (٧٤٥٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٨٠) وبنحوه أخرجه الطبراني في الكبير (٧٩٦) والحاكم (٦٨٨٩) .

وقالت زينب امرأة عبدالله بن مسعود ﷺ :(كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق ، كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه ، قالت : وإنه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندي عجوز ترقيني من الحمرة ، فأدخلتها تحت السرير ، فدخل فجلس إلى جنبي ، فرأى في عنقي خيطا ، قال : ما هذا الخيط ؟ قالت : قلت : خيط رُقي لي فيه . قالت : فأخذه فقطعه ، ثم قال : إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن الرقى والتمائم والتولة شرك) قالت : فقلت له : لم تقول هذا ؟! وقد كانت عيني تقذف ، فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها ، وكان إذا رقاها سكنت ، قال : إنما ذلك عمل الشيطان ، كان ينخسها بيده ، فإذا رقيتها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ :(أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ عندما رأى على ابنه فصة من الحمى – فقطعها – :(لا رقية إلا من عين أو حُمَة) .

وقال عقبة بن عامر ﷺ في التمائم :(إنها أينما وضعت من الإنسان ، فإن موضعها شرك) .

وقال عمران بن الحصين لرجل رأى في يده حلقة من صفر :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة) .

وهذا يعني أنه لو مات والتميمة معلقة عليه لمات على الشرك ؛ لأن الفطرة هي الإسلام .

وكان بعض الناس يجعلون خلخالين من حديد في أرجل الصبيان لتدفع عنهم المرض ، وليس للزينة لأن الزينة أن يُلبس خلخالين من فضة .

قال بكير بن عبدالله :(إن أمه أرسلت إلى عائشة زوج النبي ﷺ بأخيه مخرمة ، وكان يُدواي من قرحة تكون بالصبيان ، فلما رأته عائشة ، وفرغت منه ، رأت في رجليْه خلخالي حديد ، فقالت

عائشة :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين) .

المسألة الرابعة : جواز تعليق التمائم من القرآن والأدعية النبوية .

قالت عائشة رضي الله عنها :(إنما التمائم ما علق قبل البلاء ، فما علق بعد البلاء فليس من التمائم) .

ومعنى كلام عائشة رضي الله عنها : أن التمائم المنهي عنها هو ما عُلق قبل وقوع البلاء لدفعه ، وأما ما عُلق بعد وقوع البلاء للاستشفاء منه فليس من التمائم المنهي عنها .

ويُحمل قولها على التمائم التي من القرآن والأدعية النبوية ، وليس على التمائم التي فيها شرك مما كان يفعله أهل الجاهلية ، لأنه ثبت عنها -كما تقدم- أنها نهت عن التمائم التي كان أهل الجاهلية يفعلونها ، وهو قولها لمن علق خلخالين في رجلي طفلٍ :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين) .

لكن ابن مسعود رضي الله عنه كان يكره تعليق شيء من القرآن ، ولعل ذلك خشية أن يكون ذريعة إلى تعليق التمائم الشركية .

وتعليق التمائم من القرآن والأدعية النبوية اختلف فيها أهل العلم على قولين ، فمن أجازها اعتمد على قول عائشة رضي الله عنها ، وفعل عبدالله بن عمرو بن العاص [١] .

ومن نهى عنها اعتمد على مطلق النهي عن تعليق التمائم [٢] .

---

(١) أثر عبدالله بن عمرو لا يصح سنداً ، تقدم برقم (٧١٧) .

(٢) جمع أقوال أهل العلم في المسألة الدكتور علي العلياني في رسالة بعنوان " الرقى والتمائم " ، والشيخ عبدالرحمن بن سليمان الأهدل في كتابه " أحكام الرقى والعزائم " . وغيرهما .

المسألة الخامسة : حكم النشرة .

جاء في النهاية لابن الأثير (مادة : نشر) :" النُشرة – بالضم – : ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن ، سميت نُشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف ويزال " .

وتطلق النشرة على حل السحر عن المسحور ، كما سيأتي بيانه في كلام ابن حجر عن ابن الجوزي وغيره .

سُئلت عائشة رضي الله عنها عن النشر ؟ فقالت :(ما تصنعون بهذا ؟ هذا الفرات إلى جانبكم ، يستنقع فيه أحدكم ، يستقبل الجرية) .

وقالت أيضاً :(من أصابه بسرة أو سم أو سحر ، فليأت الفرات ، فليستقبل الجرية ، فيغتمس فيه سبع مرات) .

فقولها لا يحمل التصريح بتحريم النشرة أو حلها ، وإنما أرشدت إلى طريقة أخرى لعلاج المسحور .

وتخصيصها ماء نهر الفرات بحل السحر وعلاج السم ، لم أقف فيه على نص مرفوع للنبي ﷺ ، لكن تخصيص عائشة رضي الله عنها نهر الفرات بالعلاج يظهر أنه مما لا مجال للرأي فيه ، ولعل مستند قولها أن نهر الفرات من أنهار الجنة . [١] .

وقد اختلف السلف في جواز حلّ السحر عن المسحور بالنشرة ، وقد فصّل ابن حجر المسألة في الفتح عند شرحه لقول البخاري :" بابٌ ، هل يستخرج السحر ، وقال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته ، أيُحَلُّ عنه ، أو يُنَشَّر ؟ قال : لا بأس به ، إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ما ينفع الناس فلم ينه عنه " .

---

(١) لحديث مسلم (٢٨٣٩) مرفوعاً :" سيحان وجيحان ، والفرات والنيل كل من أنهار الجنة " .

قال - رحمه الله - :(قوله : بابٌ ، هل يستخرج السحر . كذا أورد الترجمة بالاستفهام ، إشارة إلى الاختلاف ، وصدر بما نقله عن سعيد بن المسيب من الجواز إشارة إلى ترجيحه (٢) ، قوله : وقال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب . . الخ ، وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن ، من طريق أبان العطار عن قتادة ، ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة ، بلفظ :" يلتمس من يداويه ؟ فقال : إنما نهى الله عما يضر ، ولم ينه عما ينفع " . وأخرجه الطبري في التهذيب من طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يرى بأسا إذا كان بالرجل سحر ، أن يمشي إلى من يطلق عنه ، فقال :" هو صلاح " . قال قتادة :" وكان الحسن يكره ذلك ، يقول : لا يعلم ذلك إلا ساحر " . قال : فقال سعيد بن المسيب : إنما نهى الله عما يضر ، ولم ينه عما ينفع ".

وقد أخرج أبو داود في المراسيل عن الحسن رفعه :" النشرة من عمل الشيطان " . ووصله أحمد وأبو داود بسند حسن عن جابر (٢) ، قال ابن الجوزي :" النشرة حل السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر ، وقد سئل أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور ؟ فقال : " لا بأس به " . وهذا هو المعتمد ، ويجاب عن الحديث والأثر بأن قوله :(النشرة من عمل الشيطان) إشارة إلى أصلها ، ويختلف الحكم بالقصد ، فمن قصد بها خيرا كان خيرا ، وإلا فهو شر " . ثم الحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره ؛ لأنه قد ينحل بالرقى والأدعية والتعويذ ، ولكن يحتمل أن تكون النشرة نوعين . . . . قوله أو يُنَشَّر - بتشديد المعجمة من النشرة بالضم - وهي : ضرب من العلاج ، يعالج به من يظن أن به سحرا أو مسا من الجن ، قيل لها ذلك ، لأنه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء ، ويوافق قول سعيد بن المسيب ما تقدم في باب الرقية في حديث جابر عند مسلم مرفوعا :(من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) ويؤيد مشروعية النشرة ما تقدم في حديث العين حق ، في قصة اغتسال العائن ،

---

(١) يقصد أن البخاري يرجح قول سعيد بن المسيب في المسألة .

(٢) أخرجه أحمد (٣/٢٩٤) وأبو داود (٣٨٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٩٧) .

وقد أخرج عبدالرزاق من طريق الشعبي قال :" لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره ، وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاه ، فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ، ثم يدقه ويقرأ فيه ، ثم يغتسل به ". وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر ، فيدقه بين حجرين ، ثم يضربه بالماء ، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل ، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ، ثم يغتسل به ، فإنه يذهب عنه كل ما به ، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله ، وممن صرح بجواز النشرة المزني صاحب الشافعي ، وأبو جعفر الطبري وغيرهما)[١] .

---

(١) فتح الباري (١٠/٢٣٤) .

الفصل السابع

التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٧٣٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم سليم رضي الله عنها كانت تبسط للنبي ﷺ نطعا فيَقِيل عندها على ذلك النطع ، قال : فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ، ثم جمعته في سُكّ ، قال : فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إليّ أن يجعل في حنوطه من ذلك السُّك ، قال فجعل في حنوطه)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها ستة .

(١) أخرجه البخاري (٥٩٢٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس :(أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٩٢٥) وفعل أم سلمة من غير ذكر فعل أنس ، أخرجه مسلم (٢٣٣١و٢٣٣٢) وأحمد (٣/١٠٣،٢٣١) و(٦/٣٧٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣١٠) والنسائي في المجتبى (٥٣٧١) وابن خزيمة (٢٨١) وابن حبان (٤٥٢٨،٦٣٠٥) وأبو يعلى (٢٧٩١،٢٧٩٥،٢٧٦٩) والطبراني في الكبير (٢٩٠،٢٩٧) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٩٩٦،٣٩٩٨) .

اللغة :

سُكّ : جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (سكك) :" . . هو طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل " .

سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

(٧٣٥) عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :(ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها ، فأرسل إليها ، فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج النبي ﷺ حتى جاءها ، فدخل عليها ، فإذا امرأة منكسة رأسها ، فلما كلمها النبي ﷺ قالت : أعوذ بالله منك . فقال : قد أعذتك مني . فقالوا لها : أتدرين من هذا ؟ قالت : لا . قالوا : هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك . قالت : كنت أنا أشقى من ذلك فأقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة ، هو وأصحابه ، ثم قال : اسقنا يا سهل فخرجت لهم بهذا القَدَح ، فأسقيتهم فيه ، فأخرج لنا سهل ذلك القدح ، فشربنا منه قال - أي أبو حازم - : ثم استوهبه عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك فوهبه له)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣١٨) حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :(ذكر للنبي ﷺ امرأة من . .

التخريج :

أخرجه البخاري - طبعة بغا - (٥٣١٨) ومسلم (٢٠٠٧) وابن الجعد في مسنده (٢٩٣٥) والطبراني في الكبير (٥٧٩٢) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٧٣٦) عن أبي بردة الأشعري قال :(قدمت المدينة فلقيني عبدالله بن سلام فقال لي : انطلق إلى المنزل ، فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله ﷺ ، وتصلي في مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فانطلقت معه ، فأسقاني سويقا ، وأطعمني تمرا ، وصليت في مسجده)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩١٠) حدثني أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد عن أبي بردة قال :(قدمت المدينة فلقيني عبدالله بن سلام فقال لي انطلق . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٩١٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٧٠٨) .

جمع من الصحابة ﷺ

(٧٣٧) عن يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط قال :(رأيت نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا خلا لهم المسجد ، قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء ، فمسحوها ودعوا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١/٤) قال حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني أبو مودود - عبدالعزيز بن أبي سليمان - قال : حدثني يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط - بن أسامة الليثي المدني الأعرج - قال :(رأيت نفراً من . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* عبدالعزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم أبو مودود المدني القاص ، قال أحمد وابن معين وأبو داود :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن المديني وابن نمير :" أبو مودود المدني ثقة ". التهذيب (٣٤٠/٦) . وقال ابن حجر :" مقبول " ؟!!!. التقريب (٤٠٩٩) .

رجال السند :

* زيد بن الحباب بن الريان ، ثقة ، تُكلم في حديثه عن الثوري ، تقدمت ترجمته (١٦٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١/٤) .

تنبيه :

في المطبوع جاء السند (حدثني أبو مودودة قال : حدثني يزيد بن عبدالملك بن قسيط) وهو خطأ ، والصواب : (أبو مودود) بدلا من (أبو مودودة) ، و (يزيد بن عبدالله) بدلاً من (يزيد بن عبدالملك) يتّين ذلك بمراجعة كتب الرجال في ترجمتي أبي مودود ويزيد بن عبدالله ، ولم أقف في كتب الرجال على من يُكنى بأبي مودودة ، ولا من يُسمى بيزيد بن عبدالملك بن قسيط . والله الموفق .

أسماء بنت أبي بكر لصديق رضي الله عنهما

(٧٣٨) عن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر قال :(أرسلتني أسماء إلى عبدالله ابن عمر ، فقالت :(بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة ، العلم في الثوب ، وميثرة الأرجوان ، وصوم رجب كله ! فقال لي عبدالله : أما ما ذكرت من رجب ، فكيف بمن يصوم الأبد ؟ وأما ما ذكرت من العلم في الثوب ، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما يلبس الحرير من لا خلاق له . فخفت أن يكون العلم منه ، وأما مَيْثَرة الأرجوان ، فهذه ميثرة عبدالله ، فإذا هي أرجوان ، فرجعت إلى أسماء فخبرتها ، فقالت : هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية ، لها لبنة ديباج وفرجيها ، مكفوفين بالديباج ، فقالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت ، فلما قبضت قبضتها ، وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٦٩) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبدالله عن عبدالملك عن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر وكان خال ولد عطاء قال أرسلتني أسماء إلى عبدالله بن عمر . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٠٦٩) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٠١٠) ، وأخرجه أحمد في المسند (٢٦/١) مختصراً ، من غير ذكر محل الشاهد .

اللغة:

جاء في الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي (١٢٥/٥) :"

ميثرة الأُرْجُوَان : بضم الهمزة والجيم ، وغلّطوا من فتح الهمزة ، وهو : صبغ أحمر شديد الحمرة ، قال النووي :" النهي عنها مخصوص بالتي هي من حرير " .

....

= جبة طَيالسة : بالإضافة ، وهي جمع طيلسان .

كِسْرَوَانية : بكسر الكاف وفتحها ، وسكون السين وفتح الراء ، نسبة إلى كسرى ملك الفرس ، وفي رواية " خسروانية " . وهي بمعناه .

لها لِبْنة ديباج : بكسر اللام وسكون الباء ، وهي : رقعة في جيب القميص .

وفرجيها مكفوفين : قال النووي :"كذا في الأصول بالياء ، قال : ومعنى المكفوف ، أنه جعل لها كفة ، وهو ما كف به جوانبها ، ويعطف عليها ، ويكون ذلك في الذيل ، وفي الفرجين ، وفي الكمين " .

كبشة بنت ثابت بن المنذر الأنصارية رضي الله عنها

(٧٣٩) عن كبشة بنت ثابت رضي الله عنها قالت :(دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائما ، فقمت إلى فِيهَا فقطعته) [١] .

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٩٢) حدثنا - محمد بن يحيى - ابن أبي عمر - العدني - حدثنا سفيان - بن عيينة - عن يزيد بن جابر - يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي - عن عبدالرحمن بن أبي عمرة - الأنصاري النجاري - عن جدته كبشة قالت :(دخل علي رسول الله ﷺ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٨٩٢) .

التخريج :

أخرجه الترمذي (١٨٩٢) .

أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها

(٧٤٠) عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال :(أرسلني أهلي إلى أم سلمة رضي الله عنها بقَدَح من ماء ، من فضة ، فيه شعر من شعر النبي ﷺ ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء ، بعث إليها مِخْضَبه ، فاطلعتُ في الجلجل ، فرأيت شعرات حمرا)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٥٧) حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن عثمان بن عبد الله ابن موهب قال :(أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٥٥٧) وبنحوه (٥٥٥٨) وأحمد في المسند (٦/٢٩٦،٣١٩،٣٢٢) والطبراني في الكبير (٨٢٠،٧٦٤،٧٦٥) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٥٩٤) .

اللغة:

المِخْضب : بالكسر شِبْه المِرْكَن وهي إجَّانة تُغْسَل فيها الثياب . النهاية لابن الأثير ، مادة (خضب) .

الجلجل : أصل الجلجل هو : الجرَسُ الصَّغير الذي يُعَلَّق في أعناق الدَّوابّ وغيرها ، والمراد به إناء صغير جداً يشبه هيئة الجرس ، يحفظ فيه صاحبه الأشياء الصغيرة الثمينة . النهاية لابن الأثير ، مادة (جلجل) وفتح الباري (١٠/٣٥٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على مشروعية التبرك بآثار الرسول ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* مشروعية التبرك بآثار الرسول ﷺ .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه :(إن أم سليم رضي الله عنها كانت تبسط للنبي ﷺ نطعا فيَقيل عندها على ذلك النطع ، قال : فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ، ثم جمعته في سُكّ ، قال : فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إليّ أن يجعل في حنوطه من ذلك السُّك ، قال فجعل في حنوطه) .

وقال أبو حازم : قال سهل بن سعد رضي الله عنه :(ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها . . - وفيه - . . فأقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة ، هو وأصحابه ، ثم قال : اسقنا يا سهل فخرجت لهم بهذا القَدَح ، فأسقيتهم فيه ، فأخرج لنا سهل ذلك القدح ، فشربنا منه قال - أي أبو حازم - : ثم استوهبه عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك فوهبه له) .

وقال أبو بردة الأشعري :(قدمت المدينة فلقيني عبدالله بن سلام فقال لي : انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله ﷺ ، وتصلي في مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فانطلقت معه ، فأسقاني سويقا ، وأطعمني تمرا ، وصليت في مسجده) .

وقال يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط :(رأيت نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا خلا لهم المسجد ، قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء ، فمسحوها ودعوا) .

وقال عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر :(أرسلتني أسماء إلى عبدالله بن عمر ، فقالت : بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة ، العلم في الثوب . . - وفيه - . . فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت : هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية ، لها لبنة ديباج وفرجيها ، مكفوفين بالديباج

فقالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت ، فلما قبضت قبضتها ، وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها) .

وقالت كبشة بنت ثابت رضي الله عنها :(دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائما ، فقمت إلى فِيهَا فقطعته) . وإنما قطعته لكي تحتفظ به وتتبرك به متى شاءت .

وقال عثمان بن عبدالله بن موهب :(أرسلني أهلي إلى أم سلمة ﷺ بقَدَح من ماء ، من فضة ، فيه شعر من شعر النبي ﷺ ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء ، بعث إليها مِخْضَبه ، فاطلعتُ في الجلجل ، فرأيت شعرات حمرا) .

وقد كان الصحابة ﷺ يتبركون بآثار الرسول ﷺ في حياته ، وكان يقروهم على ذلك ، بل كان يقسم بينهم شعره إذا حلقه في الحج أو العمرة ، والأحاديث الواردة في تبركهم بآثار الرسول ﷺ في حياته كثيرة منها : حديث أبي جحيفة ﷺ قال :(رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء من أدم ، ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله ﷺ ، ورأيت الناس يبتدرون ذاك الوضوء ، فمن أصاب منه شيئًا تمسح به ، ومن لم يصب منه شيئًا أخذ من بلل يد صاحبه ، ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركزها ، وخرج النبي ﷺ في حلة حمراء مشمرا ، صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ، ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي العنزة)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري - طبعة بغا - (٣٦٩و٣٣٧٣و٥٥٢١) ومسلم (٥٠٣) والحميدي في مسنده (٨٩٢) والنسائي في المجتبى (١٣٧) وابن حبان (١٢٦٨و٢٣٩٤) وأبو يعلى (٨٨٧) والطبراني في الكبير (٢٤٩) و(١٠٧/٢٢) برقم (٢٦٧و٢٨٨و٣٠٧و٣١١) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧١٨و٥٠٠٩ و٥٢٨٥و٥٢٨٦) .

وحديث أنس بن مالك قال :(كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم ، فينام على فراشها ، وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها ، فأتيت فقيل لها : هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك ، قال : فجاءت وقد عرق ، واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق ، فتعصره في قواريرها ، ففزع النبي ﷺ فقال : ما تصنعين يا أم سليم ، فقالت : يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت)[1] .

لكن ينبغي التفطن لأمر مهم ، وهو أن الصحابة ﷺ كانوا يتبركون بآثار النبي ﷺ فقط ، ولا يعني هذا أنه يجوز التبرك بآثار الصالحين من بعده ، إذا لو كان ذلك جائزاً لتبرك الصحابة بآثار أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهما من هما في الفضل والمكانة ، ولتبرك التابعون بآثار الصحابة ﷺ ، ولكن لم يثبت عن أحدٍ منهم فعل شيء من ذلك ، وهذا دليل على حرمة التبرك بآثار الصالحين ، وأنه لا يقاس بالتبرك بآثار النبي ﷺ .

(١) أخرجه مسلم (٢٣٣١) وتقدم بقية تخريجه في أثر أنس في هذا الفصل .

الباب الثاني

توحيد المعرفة والإثبات

الفصل الأول

الفطرة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

حذيفة بن اليمان ﷺ

(٧٤١) رأى حذيفة بن اليمان ﷺ رجلاً لا يتم الركوع والسجود ، قال :(ما صليتَ ولو مِتَّ ، مِتَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً ﷺ عليها)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه البخاري (٧٩١) حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٩١) وأحمد في المسند (٢٢٧٤٧) وعنه الخلال في السنة (١٣٨٩) والنسائي في المجتبى (١٣١٢) وفي السنن الكبرى (٦٠٨و١٢٣٥) وابن حبان (١٨٩٤) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٤٠و٩٤١و٩٤٢) والطبراني في الأوسط (١٧٣٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٨١١) جميعهم بلفظ :(على غير الفطرة) .

وأخرجه البخاري (٣٨٩و٨٠٨) وأحمد في المسند (٢٢٨٥١) والخلال في السنة (١٥٠٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٥٩) بلفظ :(على غير سنة محمد ﷺ) .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٧٤٢) عن الحسن عن عمران بن الحصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر . قال :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة)[١] .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٧٤٣) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(ما قوام هذا الأمر يا معاذ ؟ قال : الإسلام : وهي الفطرة ، والإخلاص : وهي الملة ، والطاعة : وهي العصمة ، ثم يكون بعدك اختلاف قال : ثم قفا عمر سريرا ، فقال : أما إن سنيك خير من سنيهم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الرقى والتمائم والتولة (٧٢٣) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٩) عن أيوب عن أبي قلابة قال عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

* أبو قلابة عبدالله بن زيد الجَرْمي ، أرسل عن عمر وحذيفة وعائشة . التهذيب (٥/٢٢٤) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٩) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الفطرة هي الإسلام

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* الفطرة هي الإسلام .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ لرجلٍ رآه لا يتم الركوع والسجود :(ما صليتَ ولو مِتَّ ، مِتَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً ﷺ عليها) .

الفطرة في قول حذيفة يراد بها أحد أمرين :

١- سنة النبي ﷺ ، لأنه ورد من طرق أخرى صحيحة بلفظ :(لمت على غير سنة محمد ﷺ)

٢- وقد يراد بها الإسلام ، لورود حديث بنحوه مرفوعاً ، بلفظ :" ملة محمد " ، وملة محمد ﷺ هي الإسلام ، فعن أبي صالح الأشعري عن أبي عبدالله الأشعري قال :(صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ثم جلس في عصابة منهم ، فدخل رجل يصلي ، فجعل لا يركع وينقر في سجوده ، والنبي ﷺ ينظر إليه فقال : ترون هذا لو مات ، مات على غير ملة محمد ، ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم مثل الذي يصلي ولا يركع وينقر في سجوده ، كجائع لا يأكل الا تمرة أو تمرتين ، فما يغنيان عنه ، فأسبغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار ، وأتموا الركوع والسجود) قال أبو صالح : فقلت لأبي عبدالله الأشعري : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : أمراء الأجناد ، عمرو بن العاص ، وخالد ابن الوليد ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ﷺ كل هؤلاء سمعه من رسول الله ﷺ)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني بسند حسن (٤٩٤) حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك - النيسابوري - حدثنا إسماعيل بن عياش - ثقة فيما يرويه عن الشاميين وهذا منها - عن الأوزاعي ثنا أبو سلام الأسود - ممطور الحبشي - حدثني أبو صالح الأشعري عن أبي عبد الله الأشعري - الشامي -

أبو صالح الأشعري الشامي ، مقبول . التقريب (٨١٦٨) وحسن له البخاري في علل الترمذي (١/١٢٠)

ويمكن حمل الرواية التي بلفظ (سنة محمد ﷺ) على أن المراد بها ملة محمد ﷺ أي الدين الذي جاء به ، ومما جاء به إتمام الركوع والسجود .

ويؤيده قول عمران بن الحصين لرجلٍ رأى في يده حلقة من صفر :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة) .

فواضح أن عمران يقصد بالفطرة الإسلام ، لأن من تعلق تميمية يظن أنها تدفع عنه أقدار الله ﷻ وتقيه من الأمراض فهو مشرك ، وليس على الفطرة .

= ومن طريق أبي الأسود . . به ، أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٣٥) وأبو يعلى في مسنده (٧١٨٤و٧٣٥٠) والطبراني في الكبير (٣٨٤٠)

وأخرجه بنحوه الطبراني في الكبير بسند حسن (٤٥٢٤) حدثنا عبيد بن غنام - بن القاضي النخعي الكوفي - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه عن النبي ﷺ .

الفصل الثاني

في أسماء الله سبحانه وتعالى

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق ﷺ

(٧٤٤) عن أبي السَّفَر سعيد بن يُحْمِد قال : (مرض أبو بكر ، فقالوا : ألا ندعو لك الطبيب ؟ فقال : قد رآني ، فقال : إني فعّال لما أريد)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة عشر أثرا ، ثبت منها تسعة آثار .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٨/٣) عن الفضل بن دُكَين عن مالك - ابن مِغْوَل - عن أبي السَّفَر - سعيد بن يُحْمِد - . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين أبي السَّفَر وأبي بكر الصديق . التهذيب (٩٦/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٨/٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٢٨٧) وأحمد في الزهد (١٤٠) وهناد في الزهد (٣٨٢) وأبو نعيم في الحلية (١٠٦/٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٧٤٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(كهيعص اغفر لي)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١١) حدثنا رَوْح بن عبدالمؤمن المقرئ - الهذلي البصري - حدثنا محمد بن مسلم حدثنا نافع بن أبي نعيم عن فاطمة - الصغرى - ابنة علي رضي الله عنهما أنها سمعت عليا يقول :(كهيعص . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم القارئ المدني ، قال أحمد :"كان يؤخذ عنه القرآن ، وليس في الحديث بشيء " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي :" . . ولم أر في أحاديثه شيئا منكرا ، وأرجو أنه لا بأس به " . وقال ابن سعد :"كان ثبتا " . وقال أبو حاتم :" صدوق ، صالح الحديث " . التهذيب (١٠/٤٠٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، ثبت في القراءة " . التقريب (٧٠٧٧) .

* محمد بن مسلم المدني ، وقال أبو زرعة :" أحاديثه مستقيمة " . التهذيب (٩/٤٥٤) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٢٩٥) .

* روح بن عبدالمؤمن الهذلي مولاهم أبو الحسن البصري المقري ، روى عنه البخاري ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم :" صدوق " . التهذيب (٣/٢٩٦) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٩٦٣) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١١) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٤٧٣) كلاهما من طريق فاطمة الصغرى عن علي .

(٧٤٦) عن سلامة الكندي قال :(كان علي بن أبي طالب ﷺ يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ فيقول :(قولوا : اللهم دَاحِي المَدْحُوَّات ، وباري المَسْمُوكَات ، وجبَّار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونَوَامِي بركاتك ، ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك)[1] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٤١٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن وزير - بن قيس العبدي – الواسطي قال : حدثنا نوح بن قيس الطاحي عن سلامة الكندي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : سلامة الكندي ، ذكره البخاري في تاريخه (١٩٥/٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٠/٤) ولم يذكرا فيه شيئًا ، وذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٣/٤) وقال عنه المزي :" ليس بمعروف ولم يدرك عليا " . نقلا عن تفسير ابن كثير (٤٨٥/٦) .

رجال السند:

* نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحُداني ويقال : الطاحي ، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والعجلي ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . التهذيب (٤٨٦/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٢٠٩) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٤١٩و٤٢٠) وابن بطة في الإبانة (١٥٧٦) .

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(٧٤٧) كان عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما يقول في خطبته :(إن الله هو الهادي والفاتن)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل الإيمان بالقدر (٦٥٨) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٧٤٨) /(١) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى :﴿ كهيعص ﴾ :(هو اسم من أسماء الله)[١] .

(٧٤٩) /(٢) عن عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:﴿ كهيعص﴾ قال :(كاف من كافي ، ويا من حكيم ، وعين من عليم ، وها من هادٍ ، وصاد من صادق)[٢] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١١) حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

سند الأثر هو سند صحيفة علي بن أبي طلحة ، وهو سند حسن تقدمت دراسته (٢٩) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١١) و ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٣٦) وبرقم - طبعة دار الكتب - (٢٣٤٧٤) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢) أنا ابن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية ابن عيينة عن عطاء بن السائب من صحيح حديث عطاء ، تقدمت ترجمة عطاء (٢) .

التخريج :

(٧٥٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الصَّمَد﴾ قال :(تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة أو بلاء) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢). والدارمي في الرد على بشر (ص١١) وابن جرير في تفسيره بنحوه (٢٣٤٣١و٢٣٤٣٣و٢٣٤٣٥و٢٣٤٤٠و٢٣٤٤١و٢٣٤٤٤ و٢٣٤٥٦و٢٣٤٦٤و٢٣٤٦٥و٢٣٤٦٦)

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٢) قال أخبرنا الوليد - بن أبان بن بُوْنَة - حدثنا أبو حاتم حدثنا محمد بن موسى الحَرَشي حدثنا عبدالله بن عيسى حدثنا داود - بن أبي هند القُشيري - عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن عيسى الخزاز أبو خلف البصري ، قال أبو زرعة :" منكر الحديث " وقال النسائي :" ليس بثقة " . وقال ابن عدي :" يروي عن يونس وداود ما لا يوافقه عليه الأثبات ، وهو مضطرب الحديث ، وليس ممن يحتج به " . وقال العقيلي :" لا يتابع على أكثر حديثه " . التهذيب (٥/٣٥٣) . وقال ابن حجر :"ضعيف ، من التاسعة " . التقريب (٣٥٢٤) .

رجال السند:

* محمد بن موسى بن نفيع الحَرَشي أبو عبدالله البصري ، قال أبو حاتم :" شيخ " وضعفه أبو داود ، وقال النسائي : " صالح " . التهذيب (٩/٤٨٢) وقال ابن حجر :" لين ، من العاشرة " . التقريب (٦٣٣٨) .

* الوليد بن أبان بن بُوْنَة ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٢) .

(٧٥١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ قال : (السيد الذي قد كمل في سُؤدَدِه ، والشريف الذي قد كمُل في شرفه ، والعظيم الذي قد عظُم في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والغنيّ الذي قد كمل في غناه ، والجبّار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسّؤدَد ، وهو الله سبحانه هذه صفته ، لا تنبغي إلاّ له [ليس له كفو ، ليس كمثله شيء ، فسبحان الله الواحد القهار][1])[2] .

(١) ما بين القوسين من العظمة لأبي الشيخ و الأسماء والصفات للبيهقي .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٢٩) قال حدثنا عليّ قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي حسنة الإسناد كما تقدم في (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٢٩) وأبو الشيخ في العظمة (٩٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٨) .

(٧٥٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ قال : (الصمد : الذي لا جوف له)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٥) حدثنا أبو الربيع - سليمان بن داود العَتَكي الزهراني - حدثنا هُشَيم - بن بَشير الواسطي - حدثنا أبو إسحاق الكوفي عن مجاهد عن ابن عباس قال :(الصمد . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور من رواية ابن أبي عاصم ، وهو سند ضعيف ، علته : عبدالله بن مَيْسرة الحارثي أبو ليلى ، ضعيف ، كان هشيم يكنيه : أبا إسحاق و أبا عبدالجليل ، وغير ذلك ، يدلسه . التقريب (٣٦٥٢) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٠٤) حدثنا عبدالرحمن بن الأسود قال : ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس :(الصمد : الذي ليس . .

فيه علتان :

الأولى : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : سلمة بن سَابور ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٥٧٨) .

رجال السند:

* محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي ، قال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال مرة :" ثقة صدوق " وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال الدارقطني :" ثقة " . وقال الساجي :" فيه لين " . وتبعه الأزدي . التهذيب (٩/١٦٢) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٨٧٧) .

(٧٥٣) عن أبي الدرداء وابن عباس ﷺ أنهما كانا يقولان :(اسم الله الأكبر : رب رب)[1] .

=== * عبدالرحمن بن الأسود بن المأمون مولى بني هاشم ، مقبول . التهذيب (١٤٠/٦) والتقريب (٣٨٠٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٥) وابن جرير في تفسيره (٣٨٣٠٤) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٤١٤) حدثنا أبو عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب - الخزاعي المصري - قال : حدثني الحسن بن ثوبان عن هشام بن أبي رُقَيَّة عن أبي الدرداء وابن عباس أهما كانا يقولان :(اسم الله . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* هشام بن أبي رُقَيَّة المصري ، قال العجلي :" تابعي ثقة " . معرفة الثقات (١٨٩٩) وذكره ابن حبان في الثقات (٥٠١/٥) وانظر : تعجيل المنفعة (٣٣٠/٢) .

* الحسن بن ثوبان بن عامر الهَوْزَني أبو ثوبان المصري ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٥٩/٢) . وقال ابن حجر :" صدوق فاضل " . (١٢١٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٤١٤و١٧٤٥٩) والحاكم في المستدرك (١٨٦٠) كلاهما من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ . . به .

(٧٥٤) عن سعيد بن جبير قال : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ - وفيه - وقال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء:٩٦و٩٩والفرقان:٧٠] ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٨و١٦٥] ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨و١٣٤] فكأنه كان ثم مضى ؟ فقال - أي ابن عباس - : . . . ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سمى نفسه ذلك ، وذلك قوله : أي لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئًا إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلا من عند الله)[1] .

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل أحداث يوم القيامة (٤٨٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧٥٥) قرأ رجل عند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه البقرة وآل عمران فقال :(قرأت سورتين ، فيهما اسم الله الأعظم ، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى)[١] .

(٧٥٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الصمد : السيد الذي قد انتهى سؤدده)[٢] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٩٣) حدثنا عبد الله بن جعفر - بن غيلان - الرقي عن عبيد الله بن عمرو - بن أبي الوليد الرقي - عن زيد - بن أبي أنيسة الجزري - عن جابر - الجعفي - عن أبي الضحى - مسلم بن صُبيح - عن مسروق عن عبد الله قال :(قرأ رجل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جابر بن يزيد الجعفي ، ضعيف ، رافضي ، تقدمت ترجمته (٥٧٥) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٩٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٦) حدثنا محمد بن علي بن حسن بن شقيق - بن دينار المروزي - حدثنا أبي - أبو عبدالرحمن علي بن حسن المروزي - حدثنا الحسين بن واقد - المروزي - حدثنا عاصم بن بَهْدلة عن شقيق - بن سلمة - عن عبدالله بن مسعود قال :(الصمد . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الألباني :" إسناده حسن " .

رجال السند :

* عاصم بن بَهْدلة المشهور بابن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

(٧٥٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنه ليس من نور مخلوق إلا وله منزل ومنظر ، فكيف النور الأعظم ، خالق الأنوار)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٦) .

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٦٧) حدثنا موسى بن إسماعيل - التَّبوذَكِي المِنْقَري - عن حماد بن سلمة - بن دينار البصري - عن الزبير بن أبي عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله الفهري عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أيوب بن عبدالله بن مِكْرَز الفهري القرشي ، قال حماد بن سلمة : " أنا الزبير أبو عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز ولم يسمعه منه " . وقال ابن المديني عن الزبير : " مجهول " . التهذيب (٤٠٧/١) .

الثانية : الزبير بن جُوَاتْشِير أبو عبدالسلام ، مجهول ، تقدمت ترجمته (١٧٢) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٦٧) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(آمين اسم من أسماء الله عز وجل)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٦٥١) عن بشر بن رافع عن أبي عبدالله عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

بشر بن رافع الحارثي ، ضعيف الحديث . التقريب (٦٨٥) .

رجال السند :

* أبو عبدالله الدوسي ، ابن عم أبي هريرة ، مقبول ، قيل اسمه : عبدالرحمن بن هضهاض ، وقيل : ابن الصامت ، وقيل غير ذلك . التهذيب (١٩٨/٦) والتقريب (٣٨٩٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٦٥١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أسماء الله ﷻ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : كهيعص اسم من أسماء الله ﷻ .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(كهيعص اغفر لي) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ كهيعص ﴾ :(هو اسم من أسماء الله) .

ولعل ابن عباس يقصد أن قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ كل حرف منها يدلُّ على اسم من أسماء الله لأنه ورد عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ قال :(كاف من كافي ، ويا من حكيم ، وعين من عليم ، وها من هادٍ ، وصاد من صادق) .

ويكون قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(كهيعص اغفر لي) كأنه قال : يا كافي ، يا هادي .. الخ اغفر لي ، فكأنه دعى بالأسماء كلها [١] .

المسألة الثانية : تفسير اسم الله : الصمد .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ الصَّمَدُ ﴾ : (السيد الذي قد كمل في سُؤدَدِه ، والشريف الذي قد كمُل في شرفه ، والعظيم الذي قد عظُم في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والغنيّ الذي قد كمل في غناه ، والجبّار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسّؤدَد ، وهو الله سبحانه هذه صفته ، لا تنبغي إلاّ له ، ليس له كفو ، ليس كمثله شيء ، فسبحان الله الواحد القهار) .

---

(١) الخلاف في معنى الحروف المقطعة بسطه أئمة التفسير كابن جرير وغيره في أول تفسير سورة البقرة ، وكتب د/ فهد الرومي بحثاً بعنوان (وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور) نشر في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٥٠) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الصمد : السيد الذي قد انتهى سؤدده) .

المسألة الثالثة : الله هو الهادي والفاتن .

قال عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما :(إن الله هو الهادي والفاتن) .

المسألة الرابعة : اسم الله الأعظم : رب رب .

قال أبو الدرداء وابن عباس ﷺ :(اسم الله الأكبر : رب رب)[1]

المسألة الخامسة : معنى قوله تعالى : ﴿ وكان الله ﴾ .

أي أنه سبحانه وتعالى أزلي بصفاته ولم يزل كذلك ، قال سعيد بن جبير : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ - وفيه - وقال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء:٩٦و٩٩والفرقان:٧٠] ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٨و١٦٥] ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨و١٣٤] فكأنه كان ثم مضى ؟ فقال - أي ابن عباس - : . . . ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سمى نفسه ذلك وذلك قوله : أي لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئًا إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلا من عند الله) .

---

(١) تحديد اسم الله الأعظم من المسائل التي اختلف أهل العلم فيها ، وكتب في المسألة الدكتور / عبدالله الدميجي ، كتاباً بعنوان :" اسم الله الأعظم " .

الفصل الثالث

الصفات الذاتية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٧٥٩) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(خلق الله الخلق ، وكانوا قبضتين ، فقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي ، فذهبت إلى يوم القيامة)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة وثلاثون أثرا ، ثبت منها ثمانية عشر أثراً .

(١) ضعيف الإسناد ، تقدم في القدر (٦٣٢) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٧٦٠) عن أبي يزيد المدني قال :(لقيتْ امرأةٌ عمرَ يقال لها : خولة بنت ثعلبة - وهو يسير مع الناس - فاستوقفته ، فوقف لها ، ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالات قريش على هذه العجوز ! فقال : ويلك ، وهل تدري من هذه ؟ قال : لا . قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ، ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها ، إلا أن تحضر صلاة فأصليها ، ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) حدثنا موسى بن إسماعيل - التَّبوذكي - قال : حدثنا جرير بن حازم - الأزدي البصري - قال : سمعت أبا يزيد المدني قال : (لقيت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، أبو يزيد المدني ، روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، ويظهر أنه لم يلق عمر بن الخطاب قال عنه أبو حاتم :" شيخ " . وقال ابن معين :" ثقة " . التهذيب (١٢/٢٨٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٨٤٥٢) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) وفي الرد على بشر المريسي (ص٤٧) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٧٦١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)[١] .

أبو ذر جُندب بن جُنادة الغفاري رضي الله عنه

(٧٦٢) عن أبي ذر رضي الله عنه قال :(تعلمون هذه الأحاديث التي يبتغى بها وجه الله تعالى لن يتعلمها أحد يريد بها عرض من الدنيا - أو قال : لا يريد بها إلا عرض الدنيا - فيجد عرف الجنة أبداً)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل يوم القيامة (٧٦٢) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤) أخبرنا زائدة بن قدامة قال : أخبرنا عبدالله بن عبدالرحمن بن مَعْمَر النصاري - أبو طُوَالة - عن محمد بن يحيى بن حَبّان - ابن مُنْقذ الأنصاري المدني - قال : حدثني رهط من أهل العراق أنهم مرّوا على أبي ذر ، فسألوه ، فحدثهم فقال لهم :(تعلمون . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

لجهالة الرواة عن أبي ذر رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤) .

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(٧٦٣) كان الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يقول في قنوته :(اللهم إنك تَرى ولا تُرى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن إليك الرجعى ، وإن لك الآخرة والأولى ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٣٨٣) أخبرنا سعيد بن منصور عن جرير بن عبدالحميد - الضبي الكوفي - عن منصور - بن المعتمر السلمي - عن محمد بن أبي محمد البصري قال : كان الحسين بن علي يقول في وتره :(اللهم إنك ترى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن أبي محمد البصري ، لم أعرفه ، وفي كتب الرجال عدد كبير باسم (محمد بن أبي محمد) وأكثرهم مجهولون .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٣٨٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠/٢) كلاهما من طريق منصور بن المعتمر . . به .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٧٦٤) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان رضي الله عنه حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله عز وجل السموات السبع - وفيه - . . . سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى)[١].

(٧٦٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرَّ عشر سنين - وفيه - . . فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله . . .)[٢].

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٣٠) .

(٢) صحيح ، تقدم فصل زيادة الإيمان (٥٤) .

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدراسات العليا

فرع العقيدة

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد

جمع ودراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا

(الدكتوراه)

إعداد الطالب

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الجزء الثالث

١٤١٨هـ

عبدالله بن سلام ﷺ

(٧٦٦) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(خلق الله ﷻ الأرض يوم الأحد والإثنين وقدّر فيها أقواتها - وفيه - ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة . . .الخ)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم عليه السلام (٢٠٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٧٦٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ الَرَ ﴾ قال :(أنا الله أرى)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٤٩) حدثنا علي بن الجعد - الجوهري - أخبرنا شريك - النخعي - عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى - مسلم بن صُبيح - عن ابن عباس.

درجة الأثر : ؟

عطاء بن السائب أبو محمد الكوفي ، اختلط ، ولم أقف على حال رواية شريك عنه ، هل هي قبل الاختلاط أم بعده ، تقدمت ترجمة عطاء (٢) .

رجال السند:

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج:

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٤٩) وعبدالله في السنة (١٠٧٤) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٥١٩) جميعهم من طريق شريك عن عطاء . . به .

الروايات عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾

(٧٦٨) /(١) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يوم كرب وشدة)[١] .

(٧٦٩) /(٢) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة)[٢] .

(٧٧٠) /(٣) عن عمرو بن دينار عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يريد القيامة والساعة لشدتها)[٣] .

(٧٧١) /(٤) عن مجاهد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هي أشد ساعة في يوم القيامة)[٤] .

---

(١) حسن ، تقدم في فصل يوم القيامة (١/٤٩٢) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل يوم القيامة (٢/٤٩٣) .

(٣) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٣/٤٩٤) .

(٤) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤/٤٩٥) .

(٧٧٢) /(٥) عن إبراهيم النخعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يكشف عن ساق ، فيسجد كل مؤمن ، ويقسو ظهر الكافر فيكون عظماً واحداً)[١] .

وفي رواية قال (عن أمر عظيم ، كقول الشاعر : وقامت الحرب بنا على ساق)

(٧٧٣) /(٦) عن عطية العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(حين يكشف الأمر ، وتبدو الأعمال ، وكشفه : دخول الآخرة وكشف الأمر عنه)[٢] .

(٧٧٤) /(٧) عن الضحاك بن مزاحم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(كان أهل الجاهلية يقولون : شمّرت الحرب عن ساق ، يعني : إقبال الآخرة وذهاب الدنيا)[٣] . وفي رواية قال :(شدة الآخرة) .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٥/٤٩٦) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٦/٤٩٧) .

(٣) ضعيف جدا ، تقدم في فصل يوم القيامة (٧/٤٩٨) .

(٧٧٥) /(٨) عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(شدة الآخرة)[١] .

(٧٧٦) /(٩) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(عن بلاء عظيم)[٢] .

(٧٧٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] قال : (كرسيه : علمه)[٣] .

(٧٧٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى ﴾ [طه :٧] قال :(السرُّ : ما أسرّ ابن آدم في نفسه ، وأخفى ، قال : ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله ، فالله يعلم ذلك ، فعلمه فيما مضى من ذلك ، وما بقي علم واحد ، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة ، وهو قوله : ﴿ ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إلاّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ ﴾ [لقمان:٢٨])[٤] .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل يوم القيامة (٨/٤٩٩) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٩/٥٠٠) .

(٣) منكر ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٤) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٠٠٧) حدثني علي قال : حدثنا عبدالله – بن صالح كاتب الليث – قال : حدثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس في قوله ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى ﴾ قال :(السرّ: . . .

(٧٧٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)(١) .

(٧٨٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)(٢) .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة ، وهي حسنة الإسناد ، كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٠٠٧) وبنحوه برقم (٢٤٠١٢) ، وأخرجه أبو الشيخ بنحوه في العظمة (١٧٠) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٢) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٤٤) .

(٧٨١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يطوي الله ﷻ السموات السبع بما فيهن من الخلائق ، والأرضين بما فيهن من الخلائق ، يطوي كل ذلك بيمينه ، فلا يرى من عند الإبهام شيء ، ولا يرى من عند الخنصر شيء ، فيكون ذلك كله في كفّه بمنزلة الخردلة)[١] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٣٥) قال أخبرنا الوليد حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية حدثنا المعافى بن سليمان حدثنا محمد بن سلمة حدثنا أبو الواصل عن أبي المليح الأزدي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية أبي الشيخ المذكورة ، وسندها ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أبو المليح الأزدي ، لم أجد له ترجمه .

الثانية : أبو الواصل عبدالحميد بن واصل الباهلي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨/٦) ولم يذكر فيه شيئًا ؛ فهو مجهول الحال .

رجال السند:

* المعافى بن سليمان الجزري أبو محمد الرَّسْعَني ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٢٥٢) .

* أحمد بن القاسم بن عطية البزار أبو بكر ، قال ابن أبي حاتم :" صدوق ، ثقة " تقدمت ترجمته (٣٢٩) .

* الوليد بن أبان بن بُونَه ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

(٧٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه فرقا من عذاب الله تعالى . . .الخ)[١] .

(٧٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(أخرج الله ﷻ ذرية آدم ؑ من ظهره مثل الذرّ، فسناهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي)[٢] .

=== الثانية : أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) حدثنا نعيم بن حماد - المروزي - عن ابن المبارك أخبرنا حماد بن سلمة - بن دينار البصري - عن علي بن زيد - بن جدعان - عن طلق بن حبيب - العنزي - حدثه عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ قال :(كلهنّ بيمينه) .

وهذا سند ضعيف ، علته : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

التخريج :

١- من طريق أبي المليح الأزدي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ، أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٣٥) .

٢- من طريق علي بن زيد بن جدعان ، أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه فصل في خلق الملائكة (١٨٠) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل آدم (١/٣٠٢) .

(٧٨٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الركن - يعني الحجر - يمين الله في الأرض ، يصافح بها خلقه مصافحة الرجل أخاه ، يشهد لمن استلمه بالبرّ والوفاء ، والذي نفس ابن عباس بيده ، ما حاذى به عبدٌ مسلم يسأل الله تعالى خيراً ، إلا أعطاه إياه)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٩) عن إبراهيم بن يزيد أنه سمع محمد بن عباد - بن جعفر المخزومي - يحدث أنه سمع ابن عباس يقول :(الركن . . .

درجة الأثر : موضوع .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن عبّاد المخزومي عن ابن عباس ، وهو موضوع ؛ علته : إبراهيم بن يزيد الخوزي ، متروك الحديث . التقريب (٢٧٢) .

الطريق الثاني : عن عبدالملك بن جريج عن محمد بن عباد المخزومي عن ابن عباس ، وهو ضعيف جداً ؛ لأن عبدالملك بن جريج قبيح التدليس جداً ، قال الدارقطني :" تجنب تدليس ابن جريج ؛ فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، مثل إبراهيم بن أبي يحيى ، وموسى بن عبيدة ، وغيرهما " . تقدمت ترجمته (١٨١) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٩) عن طريق إبراهيم الخوزي ، وبرقم (٨٩٢٠) عن ابن جريج .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٧٨٥) عن أبي عياض مسلم بن نُذير قال :(سألت ابن عمر – أو قال : سُئل ابن عمر وأنا أسمع – عن بيع الخمر ؟ قال : لا وسَمْعِ الله ، لا يحل بيعها ولا ابتياعها)[١] .

(٧٨٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[٢] .

(٧٨٧) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ﷻ ليقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك)[٣] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٢٥) أنا شريك عن زياد بن فياض - الخزاعي الكوفي - عن أبي عياض – مسلم بن نُذير الكوفي – قال :(سألت ابن عمر – أو قال : سُئل ابن عمر وأنا أسمع – عن بيع الخمر . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* مسلم بن نُذَير ، ويقال ابن يزيد ، الكوفي أبو عياض ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . تقدمت ترجمته (٥٧٧) .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٢٥) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٦٨٢) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

(٣) ضعيف ، تقدم في زيادة الإيمان (٦٩) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٧٨٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار ، ولا نسأم ولا نفتر ، خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا ، وجعلتهم يأكلون ويشربون ويستريحون ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا ، فاجتهدوا في المسئلة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا فاجتهدوا المسئلة بمثل ذلك فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان)[1] .

(٧٨٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ما التقى صفان إلا وبينهما يد الله ﷻ فإذا أمالها على هؤلاء انهزموا ، وإذا أمالها على هؤلاء انهزموا)[2] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل خلق الملائكة (١٨٩) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨٢) حدثني أبي نا معاذ بن هشام حدثني أبي - هشام بن أبي عبدالله سَنْبَر الدَّسْتَوائي - عن علي بن الحكم - البُنَانِي البصري - عن أبي صفوان مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال :(ما التقى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو صفوان مجاهد ، لم أجد له ترجمة ، وذكر البخاري في الكنى ممن يُكنى بأبي صفوان ، تابعياً يروي عن ابن مسعود ، ولم يذكره بشيء . الكنى (ص٤٤) . والله أعلم .

رجال السند :

* معاذ بن هشام الدَّسْتوائي ، صحح له البيهقي والدارقطني وابن حجر . تقدمت ترجمته (٣)

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨٢) .

٣٠٧١

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٧٩٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار ، فينظر فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره فيغضبه ذلك ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة)[١] .

(٧٩١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له ، نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٧٢) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) حدثنا أحمد بن يونس - أحمد بن عبدالله بن يونس اليَرْبوعي الكوفي - ثنا أبو شهاب - موسى بن نافع الأسدي - الحنَّاط عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة الجُعفي الكوفي - - أن عبدالله قال :(إن العبد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) .

اللغة :

فيتظنَّى بجيرته ، أصل الظن الشك ، " والظَّنون الذي تَتوهمه ولست منه على ثِقة " . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، مادة (ظنن) .

(=====

(٧٩٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يعني ساقه تبارك وتعالى)[١] .

(٧٩٣) عن مُرَّة بن شَرَاحِيل قال : (ذكر عند عبدالله بن مسعود قوم قتلوا في سبيل الله ، فقال : إنه ليس على ما تذهبون وترون ، إنه إذا التقى الزحفان ، نزلت الملائكة ، فتكتب الناس على منازلهم ، فلان يقاتل للدنيا ، وفلان يقاتل للملك ، وفلان يقاتل للذكر ونحوا هذا ، وفلان يقاتل يريد وجه الله ، فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة)[٢] .

(٧٩٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبدالله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾)[٣] .

= والمقصود أن الإنسان إذا صُرف عنه أمرٌ جدَّ في تحصيله ، يبقى متحيراً ويلقي باللوم على غيره ظناً منه أن غيره سبقه إليه .

(١) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٥١٣) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في أعمال الملائكة (٢٤٣) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في أعمال الملائكة (٢٤٤) .

(٧٩٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي)[١] .

(٧٩٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الرب ، قبل أن تقع في يد السائل ، وهو يضعها في يد السائل ، قال : وهو في القرآن ، فقرأ عبدالله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة:١٠٤])[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم (٣١٤) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٤٧) أخبرنا سفيان - الثوري - عن عبدالله بن السائب - الكندي الشيباني الكوفي - عن عبدالله بن قتادة المحاربي قال : سمعت عبدالله ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن قتادة المحاربي ، مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤١/٥) ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، وذكر ابن حجر في تعجيل المنفعة (٥٨٠) أن ابن حبان وثقه ، وهو في ثقات ابن حبان (٢٧/٥و٤٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٤٧) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٢٨٧) والدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧١٦٣و١٧١٦٤و١٧١٦٥و١٧١٦٦) والطبراني في الكبير (٨٥٧١) كلها من طريق عبدالله بن السائب . . به .

عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة ﷺ

(٧٩٧) عن أبي هريرة ﷺ قال : (الصلاة قربان ، والصدقة فداء ، والصيام جنة ، إنما مثل الصلاة كمثل رجل أراد من إمام حاجة ، فأهدى له هدية ، ومثل الصدقة كمثل رجل أسرَّ ففدى نفسه ، ومثل الصيام كمثل رجل لقي عدوا ، وعليه جنّة حصينة ، وقال : إذا قام العبد - يعني إلى الصلاة - فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن ﷻ يسمع لقيله ، ويرى عمله ، ويعلم ما توسوس به نفسه ، فليقبل على الله سبحانه بقلبه وجسده ، ثم ليَرْمِ ببصره قصد وجهه خاشعاً ، أو ليخفضه ؛ فهو أقلّ لسهوه ولا يلتفت ، ولا يحرك شيئًا بيده ولا برجله ، ولا شيئًا من جوارحه ، حتى يفرغ من صلاته وليبشر من فعل هذا ، ولا قوة إلا بالله ﷻ)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٠٧٦) أخبرنا عبدالله بن لهيعة قال : حدثنا عبدالله بن هُبيرة - ابن أسعد السَّبَئي المصري - أن أبا هريرة كان يقول :(الصلاة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* عبدالله بن لَهِعَة ، ضعيف ، لكن رواية ابن المبارك عنه حسنة الإسناد ، كما تقدم (٨) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٠٧٦) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٩٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت :(تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى علي بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول : يا رسول الله ، أكل شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبرت سني ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ ﴾ [المجادلة:١])[١]

---

(١) أخرجه ابن ماجة في السنن (٢٠٦٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة تبارك الذي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أورده البخاري ملعقا في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى :(وكان الله سميعا بصيرا) قال : وقال الأعمش عن تميم . . ، وعبد بن حميد في المنتخب (١٥١٤) وإسحاق بن راهويه في مسنده (٧٣١) وأحمد في المسند (٢٣٦٧٥) وابن ماجة برقم (١٨٨و٢٠٦٣) وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٥) والنسائي في المجتبى (٣٤٦٠) وفي السنن الكبرى (٥٦٥٤و١١٥٧٠) والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٤٦) وأبو يعلى في المسند (٤٧٨٠) وابن جرير في التفسير (٣٣٧٢٥-٣٣٧٢٩) والآجري في الشريعة (٦٦١و٦٦٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٨٩) والحاكم في المستدرك (٣٧٩١) واللالكائي (٦٨٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٥) وفي السنن الكبرى (١٥٠١٩و١٥٠٢٠) .

ثانيا : دلالة الآثار على الصفات الذاتية لله ﷻ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : صفة اليدين .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) .

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه :(تعطى الشمس يوم القيامة حرَّ عشر سنين - وفيه - .. فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ...) .

وقال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(خلق الله ﷻ الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها - وفيه - ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ...الخ) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(أخرج الله ﷻ ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسناهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي) .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش . . – وفيه – . . فقال – الله ﷻ – : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة – أو قال : أربعين يوما – ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثمّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي) .

وقال أبو هريرة ﷺ : (. . إذا قام العبد – يعني إلى الصلاة – فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن ﷻ . .)

المسألة الثانية : صفة الساق .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] :(يعني ساقه تبارك وتعالى) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما – في تفسير الآية السابقة – :(يوم كرب وشدة) وفي رواية قال : (هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة) وقال أيضاً :(يريد القيامة والساعة لشدتها) .

وليس في كلام ابن عباس ﷺ نفي لصفة الساق ، وإنما هو تفسير للآية من حيث اللغة ، وقول ابن مسعود ﷺ إنما هو في تفسير الآية بما ثبت عن النبي ﷺ .

قال ابن تيمية :" . . وتمام هذا أني لم أجدهم تنازعوا – أي : الصحابة – إلا في مثل قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ فروي عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة ، إن الله يكشف عن الشدة في الآخرة ، وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات ، للحديث الذي رواه أبو سعيد في الصحيحين .

ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدلّ على أن هذه من الصفات ، فإنه قال : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ نكرة في الإثبات ، لم يضفها إلى الله ، ولم يقل عن ساقه ، فمع عدم التعريف بالإضافة ، لايظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر ، ومثل هذا ليس بتأويل ، إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف " (١) .

المسألة الثالثة : صفة العلم .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه :٧] :(السرُّ : ما أسرّ ابن آدم في نفسه ، وأخفى ، قال : ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله ، فالله يعلم ذلك ، فعلمه فيما مضى من ذلك ، وما بقي ، علم واحد ، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة ، وهو قوله : ﴿ ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان:٢٨]) .

وقال أبو هريرة ﷺ : (. . وقال : إذا قام العبد – يعني إلى الصلاة – فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن ﷻ يسمع لقيله ، ويرى عمله ، ويعلم ما توسوس به نفسه . . .) .

المسألة الرابعة : صفة السمع .

قال أبو عياض مسلم بن نُذير :(سألت ابن عمر – أو قال : سُئل ابن عمر وأنا أسمع – عن بيع الخمر ؟ قال : لا وسَمْعِ الله ، لا يحل بيعها ولا ابتياعها) .

وقال أبو هريرة ﷺ : (. . . إذا قام العبد – يعني إلى الصلاة – فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن ﷻ يسمع لقيله . .)

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٣٩٤–٣٩٥) .

وقالت عائشة رضي الله عنها :(تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى علي بعضه . . . الخ) .

المسألة الخامسة : صفة البصر والنظر .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له ، نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله) .

وقال أبو هريرة ﷺ : (. . إذا قام العبد - يعني إلى الصلاة - فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن ﷻ يسمع لقيله ، ويرى عمله . .)

المسألة السادسة : صفة الوجه .

قال عبدالله بن مسعود :(. . فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة) .

وقال أيضاً ﷺ :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبدالله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾) .

الفصل الرابع

الصفات الفعلية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٧٩٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(ليس شيء أحبّ إلى الله عز وجل ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه ، وليس شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضررا من جهل إمام وخرْقِه)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل اثنان وأربعون أثرا ، ثبت منها اثنا عشر أثراً .

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٤١٩) حدثنا أبو العُمَيس - عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود - عن عمرو بن مرة - الجملي - عن ابن سابط - عبدالرحمن - قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(ليس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عدة طرق :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو طريق رجاله ثقات غير أنه محتمل الانقطاع بين ابن سابط وعمر رضي الله عنه ، ففي التهذيب (٦/١٨٠) : " عبدالرحمن بن سابط روى عن عمر . . . وقيل لم يدرك واحدا منهم " .

وأخرجه هناد في الزهد من طريق عمرو بن مرة عن عمر ، بإسقاط ابن سابط .

الطريق الثاني : أخرجه هناد في الزهد حدثنا محمد بن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق عن عبدالله القرشي عن عبدالله بن عُكيم عن عمر . . . نحوه .

وهذا سند ضعيف من أجل عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي ، ضعيف . التقريب (٣٧٩٩) .

وعبدالله القرشي لم أعرفه !

(٨٠٠) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وُضعت لكم السنن ، لم يُترك لأحد مقال إلا أن يكفر عبد عمد عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)[1] .

(٨٠١) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه)[2] .

= الطريق الثالث : أخرجه هناد في الزهد حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن سلمة بن شهاب العبدي عن عمر . .نحوه .

وهذا سند رجاله ثقات إلا أنه مرسل من رواية سلمة عن عمر . الجرح والتعديل (١٦٤/٤) .

التخريج :

١- أخرجه وكيع في الزهد (٤١٩) من طريق ابن سابط ، وأخرجه هناد في الزهد (١٢٨٠) من طريق عمرو بن مرة عن عمر ، بإسقاط ابن سابط .

٢- وأخرجه هناد في الزهد (١٢٧٩) من طريق عبدالله بن عكيم عن عمر .

٣- وأخرجه هناد في الزهد (١٢٨١) من طريق سلمة ابن شهاب العبدي عن عمر .

(١) **درجة الأثر :** ؟ ، تقدم في فصل القرآن (٢٥٠) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٠٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سعيد بن عبدالعزيز التّنوخي - الدمشقي - عن إسماعيل بن عبيدالله - بن أبي المهاجر الدمشقي - عن عبدالرحمن بن غَنْم - الأشعري - قال : قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ويل لديان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

علي بن أبي طالب ﷺ

(٨٠٢) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)[١] .

(٨٠٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الحمد لله الذي دنا في علوه ، وناء في دنوه لا يبلغ شيء مكانه ، ولا يمتنع عليه شيء أراده)[٢] .

=== أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٠٤) .

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤٧٦) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٨) حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا موسى بن أبي محمد - من موالى عثمان بن عفان قال : وكان من خيار الناس - عن خالد بن يزيد بن عبدالله عن أبيه عن جده قال :(خطب علي الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها ، فقال :(الحمد لله . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

رجال السند :

* خالد بن يزيد بن عبدالله ، لم أعرفه .

* موسى بن أبي محمد ، لم أجد له ترجمة ، وفي تهذيب الكمال (٢٢٩/٢٦) في ترجمة محمد بن عمران بن أبي ليلى ذكرمن شيوخه : موسى بن أبي محمد . والله أعلم .

* محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٨) .

خباب بن الأرتّ رضي الله عنه

(٨٠٤) عن فروة بن نوفل الأشجعي قال :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي ، فقال: يا هناه ، تقرّب إلى الله عز وجل ما استطعت ، فإنك لن تقرَّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه)[١] .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٨٠٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه ، – وفيه – . . . وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه ، ثم كتب في وجهه : " إني أنا الله لا إله إلا أنا . . .)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل القرآن (٢٥١) .

(٢) موضوع ، تقدم بطوله في فصل العرش والكرسي (٦٥٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٠٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تعالى ليمهل في شهر رمضان كل ليلة ، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول ، هبط إلى السماء ، ثم قال : هل من سائل يُعطى ، هل من مستغفر يُغفر له ، هل من تائب يُتاب عليه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٣) حدثنا أيوب بن محمد - بن زياد - الوزّان حدثنا عبدالله بن جعفر - بن غيلان الرّقي القرشي مولاهم - عن عبيدالله بن عمرو - بن أبي الوليد الرّقي - عن زيد بن أبي أنيسة - الجزري - عن طارق بن عبدالرحمن قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : سمعت ابن عباس يقول :(إن الله تعالى ليمهل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني :" إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير الوزّان ، وهو أبو محمد الرقي ، وهو ثقة ، كما قال النسائي وغيره " .

رجال السند:

* طارق بن عبدالرحمن البجلي الأحمسي الكوفي ، قال أحمد :" ليس بذلك ، هو دون مخارق " وقال يحيى بن سعيد القطان :" طارق بن عبدالرحمن ليس عندي بأقوى من أبي حرملة ، وطارق وإبراهيم بن مهاجر يجريان مجرى واحد " . وقال ابن معين والعجلي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به ، يكتب حديثه ، يشبه حديثه حديث مخارق " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" أرجو أنه لا بأس به " . وقال الدارقطني ويعقوب بن سفيان :" ثقة ". ونقل بن خلفون توثيقه عن ابن نمير ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة . التهذيب (٥/٥) . وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٣٠٠٣) وصحح له السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٣٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٣) .

(٨٠٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس ، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا ؟ فيقولون : لم يجئ وهو آت ، ثم تنشق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس. قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون ، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه ، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول : سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء ، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[١] .

(٨٠٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين اهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٩) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل القيامة (٤٩٠) .

(٨٠٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد ، لا يذكر بعضهم بعضا ، فيكون الجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون الجن تسعة أجزاء ، والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الدنيا فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيدعو أهل الأرض منهم ، فيقول : فيكم ربنا ﷻ؟ قالوا : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الدنيا والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الدنيا تسعة أجزاء ، ويكون الجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثانية ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثانية وأهل السماء الدنيا والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثانية تسعة أجزاء ويكون أهل السماء الدنيا والجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثالثة ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثالثة وما أسفل منها من السموات والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثالثة تسعة أجزاء ، ويكون ما أسفل من ذلك من السموات والجن والإنس جزء واحد ، ثم يكون أهل السموات على هذا ، حتى يبلغ للسابعة ، حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون)[١]

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤٨٨) .

(٨١٠) عن عكرمة مولى ابن عباس أن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر ، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ، ولا حجال ، فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل ، والرجل على أهله ، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات ، فجاءهم الله بالستور والخير ، فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد)[1] .

---

(١) أخرجه أبوداود (٥١٩٢) حدثنا عبدالله بن مسلمة - القَعْنَبِي - حدثنا عبدالعزيز - يعني : ابن محمد بن عبيد الدَّراوَرْدِي - عن عمرو بن أبي عمرو - مولى المطلب المدني - عن عكرمة - مولى ابن عباس - أن نفرا من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥١٩٢) .

رجال السند:

* عبدالعزيز بن محمد بن عُبيد الدَّراوَرْدِي أبو محمد المدني ، قال مصعب الزبيري :"كان مالك يوثق الدراوردي " . وقال أحمد بن حنبل :"كان معروفا بالطلب ، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وهم ، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ ، وربما قلب حديث عبدالله بن عمر يرويها عن عبيدالله بن عمر " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال مرة :" ثقة حجة " . وقال ==)

(٨١١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(: الرحمن الفعلان من الرحمة وهو من كلام العرب . قال : الرحمن الرحيم : الرقيق الرفيق بمن أحبّ أن يرحمه ، والبعيد الشديد على من أحبّ أن يعنف عليه ، وكذلك أسماؤه كلها)[1] .

=== أبو زرعة :" سيء الحفظ ، ربما حدث من حفظه الشيء فيخطيء " . وقال النسائي :" ليس بالقوي – وقال في موضع آخر – : ليس به بأس ، وحديثه عن عبيدالله بن عمر منكر " . وقال ابن سعد :"كان ثقة كثير الحديث يغلط " . وقال العجلي :" ثقة " .التهذيب (٣٥٣/٦) وقال ابن حجر :"صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء " . التقريب (٤١١٩) .

التخريج :

أخرجه أبو داود (٥١٩٢) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٤٨) حدثنا أبو كريب – محمد بن العلاء بن كُرَيب الكوفي – قال : حدثنا عثمان بن سعيد – الدارمي – قال : حدثنا بشر بن عُمارة قال : حدثنا أبو روق – عطية بن الحارث – عن الضحاك عن عبدالله بن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ، الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، تقدم ترجمته (١) .

الثانية : بشر بن عُمارة الخَثْعَمِي ، ضعيف . التقريب (٦٩٧) .

رجال السند :

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢٠) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٤٨) .

(٨١٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [مريم:١٣] قال :(ورحمة من عندنا)[١] .

(٨١٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر :٢٨] قال :(غير مخلوق)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٥٤٩) حدثنا علي – بن داود بن يزيد التميمي القَنْطَري – قال : حدثنا عبدالله – بن صالح كاتب الليث – قال : حدثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة ، وسندها حسن ، تقدم دراسة السند (٢٩) .

رجال السند:

* علي بن داود بن يزيد التميمي القَنْطَري ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٦١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٥٤٩) وبنحوه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٥/٢) أنـا ابـن عيينة عن رجل عن أبيه عن ابن عباس بلفظ :(ترّحم الله على العباد) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل القرآن (٢٥٢) .

(٨١٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :(ثُمّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) يقول : استقر على العرش ، ويقال : امتلأ به ، ويقال : قائم على العرش ، وهو السرير)[١] .

(٨١٥) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوِّنَّهُ ، إن الله تعالى عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[٢] .

(٨١٦) عن عبدالله بن عباس ، وعن عبدالله بن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : في قوله :﴿هُوَ الّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعا ثُم اسْتَوَى إلى السماء فَسَوَاهُن سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] – وفيه – فلما فرغ من خلق ما أحبّ استوى على العرش)[٣] .

(٨١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسية ألف نور وهو فوق ذلك)[٤] .

---

(١) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٧) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٦) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٨) .

(٤) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٩) .

(٨١٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى :٥] قال :(ممن فوقهن ، يعني الرب تبارك وتعالى)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٣٥) حدثنا الوليد ، حدثنا الحسن ابن ليث حدثنا أبو بكر بن أبي النضر حدثنا أبو أسامة حدثني شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس بروايتين من نفس الطريق :

الرواية الأولى : من طريق شريك بن عبدالله النخعي عن خصيف بن عبدالرحمن عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ :(ممن فوقهن ، يعني الرب تبارك وتعالى) .

وهذا اللفظ ضعيف ، لمخالفة شريك النخعي لمن رواه عن خصيف بلفظ آخر ، وشريك بن عبدالله النخعي حسن الحديث ما لم يخالف ، تقدمت ترجمته (٢١) .

الرواية الثانية : من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وزهير بن معاوية الجُعفي عن خصيف بن عبدالرحمن . . به ، بلفظ : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ قال :(من الثقل)

وهذه الرواية حسنة الإسناد ، وقد صححها الحاكم في المستدرك (٣٦٥٣) ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* خصيف بن عبدالرحمن الجزري ، قال أحمد :" ضعيف الحديث " ، وقال مرة :" شديد الاضطراب في المسند " وقال ابن معين :" ليس به بأس " وقال مرة :" ثقة " ، وقال أبو حاتم :" صالح يخلط – وتكلم في سوء حفظه – " ووثقه البخاري وابن سعد ، وقال الدارقطني :" يعتبر به يهم " التهذيب (١٤٣/٣) ، وقال ابن حجر :" صدوق سيء الحفظ خلّط بأخَرَه ، ورمي بالأرجاء ، من الخامسة " . التقريب (١٧١٨) .

(٨١٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ قال : (يسخر بهم للنقمة منهم)(١) .

== وورد الأثر عن ابن عباس من طريق ثالث بلفظ مقارب ، وهو :

الرواية الثالثة : أخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق عطية العوفي عن ابن عباس بلفظ :(من ثقل الرحمن ، وعظمته تبارك وتعالى) .

وتفسير عطية العوفي عن ابن عباس ضعيف الإسناد ، تقدمت دراسته برقم (١) .

التخريج :

١- أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٣٥) من طريق شريك عن خصيف . . به ، بلفظ (ممن فوقهن - يعني الرب تبارك وتعالى) .

٢- وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٣٦) والحاكم في المستدرك (٣٦٥٣) من طريق إسرائيل عن خصيف . . به ، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (١٣) من طريق زهير بن معاوية عن خصيف . . به ، جميعهم بلفظ :(ممن فوقهن من الثقل) .

٣- وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٦٠٨) من طريق عطية العوفي ، بلفظ :(من ثقل الرحمن ، وعظمته تبارك وتعالى) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٦٣) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا الإسناد تقدم دراسته قبل عدة آثار برقم (٨١١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٦٣) .

(٨٢٠) عن ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أنه جاء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، يستأذن على عائشة ، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت : (هذا ابن عباس يستأذن ؟ فأكب عليها ابن أخيها عبد الله فقال : هذا عبد الله بن عباس يستأذن - وهي تموت - ؟ فقالت : دعني من ابن عباس . فقال : يا أمتاه ، إن ابن عباس من صالحي بنيك ، ليسلم عليك ويودعك . فقالت : ائذن له إن شئت قال : فأدخلته ، فلما جلس قال : أبشري . . . - وفيه - وما أنزل الله ﷻ لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، جاء به الروح الأمين ، فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه إلا يتلى فيه ، آناء الليل وآناء النهار . فقالت : دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا)[١] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٤٩٢) حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة حدثنا عبد الله بن خثيم قال حدثني عبد الله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة أنه جاء عبد الله بن عباس . .

درجة الأثر : أخرجه البخاري كما في التخريج .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٤٩٢و١٩٠٨و٣٢٥٢) وفي فضائل الصحابة (١٦٣٦،١٦٣٩،١٦٤٤) والبخاري (٤٧٥٤) وأبو يعلى (٢٦٤٨) .

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧) وفي الرد على بشر (ص١٠٥) مختصراً .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٢١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا ، فيقول الله : أسخطني عبدي ، ويكتب بها من أهل النار ، وإن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا ، فيقول الله : أرضاني عبدي ، فيكتب بها من أهل الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٣٩١) قال وحدثني ابن لهيعة عن - عبيدالله - ابن أبي جعفر - المصري - أنه سمع أبا عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - الحُبُليُّ يحدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الرجل . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن لَهِيعَة ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، كما تقدم (٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٣٩١) .

(٨٢٢) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال :(والذي نفسي بيده ، إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، إن منها لحجبا من ظلمة ما ينفذها شيء ، وإن منها لحجبا من نور ما يستطيعها شيء ، وإن منها لحجبا [من ماء] [١] ، ما يسمع حسّ ذلك الماء أحد لا يربط الله على قلبه إلا انخلع)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من اللالىء المصنوعة للسيوطي (١٥/١) حيث ساق الأثر من طريق أبي الشيخ ، ولعل هذه اللفظة سقطت من محقق نسخة العظمة المحقق ، لا سيما أنه أشار في الحاشية إلى وجود كلمة (من) بعد كلمة (لحجبا) ولم يثبتها ، ولعل كلمة (ماء) التي بعدها كتبت في النسخة (ما) بالقصر فاشتبهت بـ(ما) الموصولة بعدها ، فظنها مكررة ، فحذفها الناسخ أو المحقق .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٧٣) قال حدثنا الوليد – بن أبان بن بُونَة – حدثنا إسماعيل بن عبدالله حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن أبي حازم حدثنا أبو حازم عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبوحفص المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :" . . وكان ثقة ، وله أحاديث ، صالح " التهذيب (٤٣٦/٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، من الثالثة " . التقريب (٤٨٨٢) .

* عبدالعزيز بن أبي حازم ، قال ابن معين :" ثقة صدوق ليس به بأس " وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " ووثقه النسائي . التهذيب (٣٣٤/٦) وقال ابن حجر :" صدوق فقيه ، من الثامنة " . التقريب (٤٠٨٨) .

(=====

....

---

* إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي ، قال أبو حاتم :" ثقة صدوق " . الجرح والتعديل (١٨٢/٢) .

* الوليد بن أبان بن بُونَة ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٧٣) ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم (٢٧٠و٢٨٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٥٨) كلاهما من طريق أبي حازم عن ابن عمرو . . وبداية الأثر :(في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة:٢١٠] قال :(يهبط حين يهبط ، وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب . . الخ) .

وهو بهذا اللفظ ضعيف ، وعلته : الانقطاع بين أبي حازم سلمة بن دينار وعبدالله بن عمرو ، ففي التهذيب (١٤٣/٤) :" سلمة بن دينار أبو حازم المدني ، روى عن . . وابن عمر وابن عمرو بن العاص ، ولم يسمع منهما . . . وقال ابنه ليحيى بن صالح : " من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب " .

وأخرجه بنحوه مرفوعاً الطبراني في الكبير (٥٨٠٢) وأبو يعلى (٧٥٢٥) من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبدالله بن عمرو ، وعن أبي حازم عن سهل بن سعد ، ورفعه يظهر من قبل موسى بن عبيدة الربذي ، فهو ضعيف ، وأنكر حديثه الإمام أحمد . التهذيب (٣٥٦/١٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٢٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله يضحك إلى اثنين ، رجل قام من جوف الليل فتوضأ وصلى ، ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا ، وحمل عليهم ، فالله يضحك إليه)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) حدثنا أحمد بن - عبدالله - يونس - اليَرْبوعي الكوفي – أخبرنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص وأبي الكنود عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله يضحك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

رجال السند :

* أبو الكَنود الأزدي ، قيل اسمه : عبدالله بن عامر ، وقيل : عبدالله بن عمران ، وقيل : عبدالله بن عويمر ، وقيل : عمرو بن حُبْشي ، وقيل : عبدالله بن سعيد ، ذكره ابن حبان في الثقات . و قال أبو موسى أدرك الجاهلية . التهذيب (٢١٣/١٢) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٨٣٢٨) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) .

(٨٢٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله يضحك ممن ذكره في الأسواق)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) حدثنا محمد بن بَكَّار - بن الرَّيَّان الهاشمي - البغدادي حدثنا إسماعيل بن زكريا - بن مرة الخُلْقَانِي - أبو زياد عن محمد بن إسماعيل - بن يوسف - السُّلَمِي عن عبدالله بن أبي الهذيل - الكوفي - أنه سمع ابن مسعود يقول :(إن الله يضحك . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقَانِي ، صدوق ، يخطيء قليلا تقدمت ترجمته (٢٨٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) .

(٨٢٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فيُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم ، [فينظر] فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره ، [فيغضبه ذلك] ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين ، فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتليء الرحمن ﷻ رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بما في الأرحام كيف يشاء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا و إناثا ، فتلك تسع ساعات ، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات ، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهوبكل شيء عليم ، فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ [الرحمن :٢٩] هذا من شأنكم ، وشأن ربكم ﷻ)[١] .

(٨٢٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحبّ الله عبدا أعطاه الإيمان ، فمن بخل بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، وتضبطه الليل أن يساهره ، فليستكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٧٢) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل الإيمان بالقدر (٦٧١) .

(٨٢٧) عن حنظلة بن خويلد العَنَزِي قال : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُدَّة - سدة السوق - فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة - أو قال : يمين -)[١] .

(٨٢٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين)[٢] .

(٨٢٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق)[٣] .

(٨٣٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ . . . الخ)[٤] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكتب السماوية (٢٥٨) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكتب السماوية (٢٥٩)

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل صفة الوحي (٤) .

(٤) صحيح ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٥٥) .

(٨٣١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(القرآن كلام الله ، فمن قال فيه ، فليعلم ما يقول ؛ فإنما يقول على الله)[١] .

(٨٣٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه)[٢] .

(٨٣٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له ، نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله)[٣] .

(٨٣٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما كان بين إسلامنا ، وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد:١٦] إلا أربع سنين)[٤] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٥٦) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٦٨) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الصفات الذاتية (٧٩١) .

(٤) أخرجه مسلم (٣٠٢٧) حدثني يونس بن عبدالأعلى الصدفي أخبرنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبدالله عن أبيه أن ابن مسعود قال :(ما كان بين إسلامنا . .

التخريج :

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(من ذهب إلى كاهن فصدقه بما يقول ، غضب الله عليه أربعين ليلة)[١] .

عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

(٨٣٦) عن ابن أبي مليكة قال :(كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف ، فيضعه على وجهه ، ويبكي ، ويقول : كتاب ربي ، كلام ربي)[٢] .

= أخرجه مسلم (٣٠٢٧) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٦٨) وأبو يعلى في مسنده (٥٢٥٦) .

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٤) قال وأخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد – الحضرمي – عن كثير بن عمرو عن نافع عن أبي هريرة أنه قال :(من . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : كثير بن عمرو وهو كثير بن عبدالله بن عمرو – منسوب إلى جده – المزني ، قال ابن حجر :" ضعيف ، أفرط من نسبه إلى الكذب ، من السابعة " . التقريب (٥٦١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٥٩) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٨٣٧) كتب أبو الدرداء رضي الله عنه إلى مسلمة بن مُخَلَّد :(أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله ، فإذا أحبه الله ، حببه إلى خلقه ، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، فإذا أبغضه الله بغّضه إلى خلقه)[١] .

(٨٣٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(إذا قضى الله قضاء ، أحبَّ أن يُرضى بقضائه)[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٥٢٤) حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة - الجملي - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى - الأنصاري المدني - قال : كتب أبو الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٥٢٤) وعبدالرزاق في المصنف (١٩٦٧٥) وأحمد في الزهد (١٦٨) وهناد في الزهد (٥٢٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٤١) كلهم من طريق عمرو بن مرة . . به .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٢٤) أنا يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَاني عن سعيد بن جابر أن أبا الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة سعيد بن جابر الرعيني الشامي ، روى عنه السيباني والشاميون وأبو الفيض موسى بن أيوب المَهري . التاريخ الكبير (٣/٤٦٢) والجرح والتعديل (٤/١٠) والثقات لابن حبان (٦/٣٥٢) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٢٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٨٣٩) عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت – حين قال لها أهل الإفك ما قالوا – : (فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ، ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ :﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري وغيره ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٦١) .

أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي رضي الله عنها

(٨٤٠) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت :(نعم اليوم يوم عرفة ، ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤١) حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة - التَّبوذكي - وعلي بن عثمان اللاحقي قال : حدثنا أبو عوانة - الوضَّاح اليَشْكُري - عن مغيرة - بن مِقْسم الضّبي - عن عاصم بن أبي النجود قال : قالت أم سلمة :(نعم اليوم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤١) .

ثانيا : دلالة الآثار على الصفات الفعلية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : إثبات أن الله ﷻ يحب ويرضى ويبغض ويسخط .

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ليس شيء أحبّ إلى الله ﷻ ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه وليس شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضررا من جهل إمام وخرْقه) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا فيقول الله : أسخطني عبدي ، ويكتب بها من أهل النار ، وإن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا ، فيقول الله : أرضاني عبدي ، فيكتب بها من أهل الجنة) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحبّ الله عبدا أعطاه الإيمان ، فمن بخل بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، وتضبطه الليل أن يساهره ، فليستكثر من قول : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) .

وكتب أبو الدرداء ﷺ إلى مسلمة بن مُخَلَّد :(أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله فإذا أحبه الله ، حببه إلى خلقه ، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله ، أبغضه الله ، فإذا أبغضه الله بغّضه إلى خلقه) .

وقال عكرمة مولى ابن عباس : إن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . . ﴾ الآية [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر . . الخ) .

المسألة الثانية : إثبات صفة العلو والفوقية .

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه) .

وقال ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها : جاء عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، يستأذن على عائشة ، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت : (هذا ابن عباس يستأذن ؟ . . - وفيه - . . وما أنزل الله ﷻ لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، جاء به الروح الأمين . . . الخ) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام . . - وفيه - . . والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة الثالثة : إثبات صفة الإستواء وأن الله ﷻ مستوٍ على عرشه .

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(. . إن الله تعالى استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم . . الخ)

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام . . - وفيه - . . والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة الرابعة : إثبات صفة الرحمة ، وأن الله ﷻ رحمن رحيم .

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) .

وقال عكرمة مولى ابن عباس :(إن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذينَ

مَلَكَتْ أيمانُكُمْ . . ﴾ الآية [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر . .الخ) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [مريم:١٣] :(ورحمة من عندنا) .

المسألة الخامسة : إثبات صفة الكلام لله ﷻ وأنه ﷻ تكلم بالقرآن ، وأن كلامه غير مخلوق .

قال فروة بن نوفل الأشجعي :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي فقال : يا هناه ، تقرّب إلى الله ﷻ ما استطعت ، فإنك لن تقرّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه)

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر ٢٨] :(غير مخلوق) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ . . . الخ) .

وقال حنظلة بن خويلد العَنَزَي : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُّدَّة - سدة السوق - فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة - أو قال : يمين -) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين) .

وأثرا ابن مسعود هذا يدلان على أن القرآن غير مخلوق ، لأنه لو كان مخلوقاً لما جاز الحلف به ، ولا انعقدت به اليمين .

وقالت عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما - حين قال لها أهل الإفك ما قالوا - : (فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ، ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ :﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها) .

المسألة السادسة : إثبات صفة النزول وأن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن الله تعالى ليمهل في شهر رمضان كل ليلة ، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول ، هبط إلى السماء ، ثم قال : هل من سائل يُعطى ، هل من مستغفر يُغفر له ، هل من تائب يُتاب عليه) .

وقالت أم سلمة رضي الله عنها :(نعم اليوم يوم عرفة ، ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا) .

المسألة السابعة : إثبات صفة المجيء وأن الله ﷻ يجيء يوم القيامة لفصل الحساب .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين اهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون) .

وقال أيضا رضي الله عنه :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد . . - وفيه - حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون) .

المسألة الثامنة : إثبات صفة الحلم .

قال عكرمة مولى ابن عباس إن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .. ﴾ الآية [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر .. الخ)

المسألة التاسعة : إثبات صفة الاحتجاب عن الخلق ، وصفة الحجب .

قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنه :(والذي نفسي بيده ، إن دون الله ﷻ يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، إن منها لحجبا من ظلمة ما ينفذها شيء ، وإن منها لحجبا من نور ما يستطيعها شيء ، وإن منها لحجبا من ماء ، ما يسمع حسّ ذلك الماء أحد لا يربط الله على قلبه إلا انخلع) .

المسألة العاشرة : إثبات صفة الضحك لله ﷻ .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إن الله يضحك إلى اثنين ، رجل قام من جوف الليل فتوضأ وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا ، وحمل عليهم ، فالله يضحك إليه) .

وقال أيضاً رضي الله عنه :(إن الله يضحك ممن ذكره في الأسواق) .

المسألة الحادية عشر : إثبات صفة العتاب .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(ما كان بين إسلامنا ، وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد:١٦] إلا أربع سنين) .

الفصل الخامس

الصفات المتقابلة والصفات السلبية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

صُدَيّ بن عَجْلان أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه

(٨٤٢) عن سليم بن عامر قال :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة ، وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات . . . - وفيه - فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ – إلى قوله – فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُم ﴾ [النساء:١٤٢] . . . الخ)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، كلها صحيحة .

(١) صحيح ، تقدم في فصل القبر (٣٥٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٤٣) جاء رجل إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فقال :(إن عمه طلق ثلاثاً فندم ، فقال : عمك عصى الله فأندمه ، وأطاع الشيطان ، فلم يجعل له مخرجاً ، قال : أرأيت إن أنا تزوجتها عن غير علم منه ، أترجع إليه ؟ فقال : من يخادع الله ﷻ يخدعه الله)[1] .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه – تحقيق الأعظمي – (١٠٦٥) حدثنا هُشيم – بن بَشِير السُّلمي الواسطي – قال : أخبرنا الأعمش عن عمران بن الحارث السُّلمي – الكوفي – قال : جاء رجل إلى ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* هُشيم بن بَشِير السُّلمي الواسطي ، ثقة ، لكنه مدلس من الطبقة الثالثة ، كما في تعريف أهل التقديس (ص١١٥) ، لكنه صرح بالسماع .

التخريج :

١– من طريق الأعمش عن عمران بن الحارث عن ابن عباس ، أخرجه سعيد بن منصور في سننه – تحقيق الأعظمي – (١٠٦٥) .

٢– من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث السلمي عن ابن عباس ، أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٧/٣) من طريق الثوري عن الأعمش . . به ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٧٥٨) من طريق عبدالله بن نمير الكوفي عن الأعمش . . به .

(٨٤٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ، ويتركون أشياء تقذراً ، فبعث الله تعالى نبيه ﷺ ، وأنزل كتابه ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وماسكت عنه فهو عفو وتلا ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمَاً ﴾ [الأنعام:١٤٥] إلى آخر الآية)[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٠٠) حدثنا محمد بن داود بن صَبِيح - المِصّيصي - حدثنا الفضل بن دُكين حدثنا محمد - يعني : ابن شريك المكي - عن عمرو بن دينار - المكي - عن أبي الشعثاء - جابر بن زيد - عن ابن عباس قال :(كان أهل الجاهلية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " . وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

التخريج :

أخرجه أبوداود (٣٨٠٠) والحاكم في المستدرك (٧١١٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على الصفات المتقابلة والصفات السلبية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : إثبات صفة السكوت .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ، ويتركون أشياء تقذراً ، فبعث الله تعالى نبيه ﷺ ، وأنزل كتابه ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وماسكت عنه فهو عفو وتلا ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام:١٤٥] إلى آخر الآية) .

المسألة الثالثة : الله يخدع من يخادعه .

قال سليم بن عامر :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات . . . - وفيه - فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ — إلى قوله — فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُم ﴾ [النساء:١٤٢]. . . الخ) .

وقال رجل لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن عمه طلق ثلاثاً فندم ، فقال : عمك عصى الله فأندمه ، وأطاع الشيطان ، فلم يجعل له مخرجاً ، قال : أرأيت إن أنا تزوجتها عن غير علم منه ، أترجع إليه ؟ فقال : من يخادع الله ﷻ يخدعه الله) .

الفصل السادس

رؤية الله في المنام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٨٤٥) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(أفضل ما يرى أحدكم في منامه أن يرى ربه أو يرى نبيّه ، أو يرى والديه ماتا على الإسلام)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثرا واحد لم يثبت .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٨) حدثنا عمرو بن عثمان - الحمصي - حدثنا محمد بن حُمْير عن - عبدالرحمن بن يزيد - ابن جابر - الأزدي الشامي الداراني - حدثني العباس بن ميمون عن أبي بكر . .

درجة الأثر : ؟

وقال الألباني :" إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات غير العباس بن ميمون ، فلم أعرفه " .

رجال السند:

* العباس بن ميمون ، لم أجد له ترجمة ، ويظهر أنه تابعي ، يروي عن أبي بكر الصديق كما في هذه الرواية ، ويروي عن تميم الداري كما في سنن الدارمي (٣٤٤٢) ويروي عن أبي عبدالرحمن القاسم بن عبدالرحمن المسعودي - تابعي - كما في المعجم الكبير (٧٧٩٥) ، ويروي عنه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر كما في هذه الرواية ، وكذلك في المعجم الكبير ، ويروي عنه حداد العذري - لم أجد له ترجمة - كما في المعجم الكبير (٧٧٩٥) ، ويروي عنه عثمان بن مسلم كما في سنن الدارمي (٣٤٤٢) ، والله أعلم .

* محمد بن حِمْيَر بن أنيس القضاعي ثم السَّليحي ، قال أحمد :" ما علمت إلا خيرا " . وقال ابن معين ودحيم :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني :" لا بأس به " . التهذيب (١٣٤/٩) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٨٣٧) .

....

= * عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو حفص الحمصي ، قال أبو زرعة :" كان أحفظ من أبي مصَّفَى وأحب إلي منه " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه النسائي في أسماء شيوخه ، وكذا أبو داود ومسلمة وثقاه . التهذيب (٧٦/٨) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٠٧٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٨) .

الباب الأول

الشرك وأنواعه

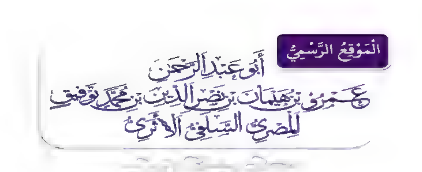

الفصل الأول

الشرك الأصغر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٨٤٦) عن جبلة بن سُحَيْم قال :(أقبلت مع زياد بن حُدَير الأسدي من الكناسة فقلت في كلامي : لا والأمانة . فجعل زياد يبكي ويبكي ، فظننت أني أتيت أمراً عظيماً فقلت له : أكان يكره هذا ؟ قال : نعم ، كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة عشر أثراً ، ثبت منها أحد عشر أثراً .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢١٣) أخبرنا شريك بن عبدالله عن أبي إسحاق الشيباني - سليمان بن أبي سليمان - عن جبلة بن سُحَيْم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسّن الأئمة حديثه إذا لم يخالف غيره ، تقدمت ترجمته في (٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢١٣) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٩٦) .

(٨٤٧) عن عبدالله بن الزبير ﷺ قال :(إن عمر لما كان بالمُخَمَّصِ من عسفان ، استبق الناس ، فسبقهم عمر ، فقال ابن الزبير : فانتهزت ، فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة ثم انتهز فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم انتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة . ثم انتهز الثالثة فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم أناخ ، فقال : أرأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فأثم أو ابرر)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٧) قال أخبرنا - عبدالملك بن عبدالعزيز - بن جريج قال : سمعت عبدالله – بن عبيدالله التيمي المدني – بن أبي مليكة يخبر أنه سمع ابن الزبير يخبر أن عمر لما كان بالمخمص . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٦١٦) من طريق ابن جريج . . به مختصراً .

سعد بن مالك بن وهيب (بن أبي وقاص) رضي الله عنه

(٨٤٨) عن زياد بن أبي مريم أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان غازيا ، فبينا هو يسير إذْ أقبل في وجههم ظباء يسعين ، فلما اقتربن منهم وليّن مدبرات ، فقال له رجل : انزل أصلحك الله . فقال له سعد :(مماذا تطيرت ؟ أمن قرونها حين أقبلت ؟ أم من أذنابها حين أدبرت ؟ إن هذه الطيرة لبابٌ من الشرك) قال : فلم ينزل سعد ، ومضى [١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٦) عن عبدالكريم - بن مالك - الجَزَري قال : حدثنا زياد بن أبي مريم أن سعدا بن أبي وقاص . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين زياد بن أبي مريم وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

* زياد بن أبي مريم الجزري ، وثقه العجلي ، من السادسة . التقريب (٢٠٩٩) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥٠) أخرجه الخلال في السنة (١٤٠٦) جميعهم من طريق عبدالكريم الجزري . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٤٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن مضيت فمتوكل ، وإن نكصت فمتطير)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٥) عن قتادة قال : قال ابن عباس :(إن مضيت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين قتادة وابن عباس ، تقدمت ترجمة قتادة (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٥)

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٥٠) سأل كعب الأحبار عبدالله بن عمرو فقال :(هل تطير ؟ فقال : نعم . قال : كيف تقول إذا تطيرت ؟ قال : أقول : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا رب غيرك ، ولا قوة إلا بك . فقال كعب : أنت أفقه العرب ، وإنها لكذلك في التوراة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٠) قال وأخبرني أسامة بن زيد قال : سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول سأل كعب الأحبار . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٦٢و٩٥٩٢) كلاهما من طريق أسامة بن زيد . . به .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٦٨/٤) من طريق أسامة بن زيد عن عبدالرحمن بن البيلماني قال التقى كعب الأحبار وعبدالله بن عمرو . . .الخ .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٥١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقاً)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٩) عن الثوري عن أبي سلمة - مِسْعَر بن كِدَام - عن وَبْرَة - بن عبدالرحمن المُسْلي الكوفي - قال : قال عبدالله - لا أدري ابن مسعود أو ابن عمر - :(لأن أحلف . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

تنبيه :

الأثر يُحتمل أن يكون عن ابن مسعود رضي الله عنه ؛ لأن الطبراني في الكبير أخرجه في مرويات ابن مسعود ولأن وبرة بن عبدالرحمن كوفي ، وابن مسعود كان في الكوفة ، ويُحتمل أن يكون عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ لأن وَبرة بن عبدالرحمن يروي عن ابن عمر ، كما في ترجمته من تهذيب الكمال ، ولم يُذكر بالرواية عن ابن مسعود ، والله أعلم بالصواب .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٩) والطبراني في الكبير (٨٩٠٢) كلاهما من طريق مسعر ابن كدام . . به .

(٨٥٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الشرك أخفى من دبيب النمل)[١] .

(٨٥٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله لا يسمع من مُسَمِّع ، ولا مراء ، ولا داعٍ إلا داعٍ دعاءً ثبتاً من قلبه ، ولا يقبل إلا الناخلة من الدعاء)[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٤) حدثنا سفيان الثوري عن سليمان - بن طَرْخَان - التيمي عن كردوس قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* كردوس بن العباس الثعلبي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٨/٤٣٢) . وقال ابن حجر :" مقبول من الثالثة " . التقريب (٥٦٣٦) .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٤) ومن طريقه أخرجه الخلال في السنة (١٤٧٩) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٥) حدثنا الأعمش عن مالك بن الحارث - السُّلمي الرقيّ - وعمارة بن عُمير - التيمي الكوفي - عن عبدالرحمن بن يزيد - ابن قيس النخعي - قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

والأعمش صرّح بالتحديث في رواية البخاري في الأدب المفرد .

وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص٢٢٦) : " صحيح الإسناد "

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٥) عن الأعمش ، وابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٨٣) عن سفيان عن الأعمش ، وأحمد في الزهد (١٩٨) وهناد في الزهد (٨٧٤) والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٦) كلهم من طريق الأعمش . . به .

=====)

(٨٥٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن كان الشؤم في شيء ، فهو فيما بين اللحيين - يعني اللسان - وما شيء أحوج إلى سجن طويل من السان)[١] .

= وأخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٧٤) من طريق أبي وائل عن ابن مسعود بنحوه ، ونحوه أبو نعيم في الحلية (١/١٣٨) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١١٨) مرفوعا من طريق سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي - متروك - وبيّن الدارقطني أن الصحيح وقفه على ابن مسعود ﷺ . العلل (٥/٥١) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٢٨) عن الأعمش أن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين الأعمش وابن مسعود ﷺ .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٢٨) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨٥٥) عن عطاء بن رباح المكي قال :(كان خالد بن العاص ، وشيبة بن عثمان يقولان إذا أقسما : وأبي . فنهاهما أبو هريرة عن ذلك - أن يحلفا بآبائهما - قال : فغيّر شيبة فقال : لعمري . وذلك أن إنساناً سأل عطاء عن : لعمري ، وعن : لا ها الله إذاً ، أبهما بأس ؟ فقال : لا ، ثمّ حدّث هذا الحديث عن أبي هريرة ، وأقول - لعل القائل : ابن جريج أو عبدالرزاق - : ما لم يكن حلف بغير الله ، فلا بأس ، فليس : لعمري بقسم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٣٣) قال : أخبرنا - عبدالملك بن عبدالعزيز - ابن جريج قال : سمعت عطاء يقول : كان خالد . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٣٣) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٨٥٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(ثلاث من فعلهن ، لم يسكن الدرجات العلى ، ولا أقول الجنة : من تكهّن ، أو استسقم ، أو رجّعه من سفره تطيّرٌ ، إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتقِ الشر يوَقَّه)[1] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٢٩٤) حدثنا وكيع عن عبدالملك بن عمير عن رجاء بن حيوة الكندي عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس عبدالملك بن عُمير بن سُويد اللخمي الكوفي الفَرَسي ، قال ابن حجر :" ثقة فصيح عالم تغيّر حفظه ، وربما دلس " . التقريب (٤٢٠٠) وقال في تعريف أهل التقديس (ص٩٦) :" تابعي مشهور من الثقات ، مشهور بالتدليس ، وصفه به الدارقطني وابن حبان وغيرهما " . وجعله في المرتبة الثالثة من المدلسين الذين لا يحتج إلا بما صرحوا فيه بالسماع . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٢٦) .

وقال الألباني :" إسناده صحيح موقوف . ." السلسلة الصحيحة (٣٤٢) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٢٩٤) ، وأخرجه مختصرا ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥٥) من طريق شريك النخعي عن عبدالملك بن عمير . . به ، وأخرجه مختصرا على لفظ :" إنما العلم بالتعلم . ." أبو خيثمة في العلم (١١٤) وابن حبان في روضة العقلاء (٢١٠) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية مرفوعاً (١٧٤/٥) وذكره ابن الجوزي في العلل (٩٣) وقال عقبه :" وقال الدارقطني : وقد روي من حديث أبي الدرداء موقوفا ، وهو المحفوظ " .

فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه

(٨٥٧) عن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه قال :(من ردته الطيرة ، فقد قارف الشرك)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٥٦و٦٥٧) قال وحدثني ابن لهيعة عن عياش بن عباس - القِتْباني المصري - عن أبي الحُصَين - الهيثم بن شَفي المصري - عن فضالة بن عبيد الأنصاري . . - ثم قال - (٦٥٧) وأخبرنيه الليث بن سعد عن عياش بن عباس عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - الحُبُليُّ عن فضالة بن عبيد . .

درجة الأثر : صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٥٦و٦٥٧) وعبدالله في السنة (٧٦٢) والخلال في السنة (١٣٠٠) كلاهما من طريق عيّاش بن عباس . . به .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٨٥٨) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال : (قلت : أكذّبوا أم كُذِبوا ؟ قالت عائشة : كُذِبوا . قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظن ؟ قالت : أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . .الخ)[١] .

(٨٥٩) عن بكير بن عبدالله حدّث أن أمه أرسلت إلى عائشة زوج النبي ﷺ بأخيه مخرمة ، وكان يُدواى من قرحة تكون بالصبيان ، فلما رأته عائشة ، وفرغت منه ، رأت في رجليه خلخالي حديد ، فقالت عائشة :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه برقم (٣٣٥) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الرقى والتمائم (٧٢٥) .

ثانيا : دلالة الآثار على أنواع الشرك الأصغر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : النهي عن الحلف بغير الله ﷻ .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً)

المسألة الثانية : النهي عن الحلف بالأمانة .

قال جبلة بن سُحَيْم :(. . . كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي) .

المسألة الثالثة : النهي عن الحلف بالكعبة .

قال عبدالله بن الزبير ﷺ :(إن عمر لما كان بالمخمص من عسفان ، استبق الناس ، فسبقهم عمر ، فقال ابن الزبير : فانتهزت ، فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة ثم انتهز فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم انتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة . ثم انتهز الثالثة فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم أناخ ، فقال : أرأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فأثم أو ابرر) .

المسألة الرابعة : ما جاء في كلمة : لعمري .

قال عطاء بن رباح المكي :(كان خالد بن العاص ، وشيبة بن عثمان يقولان إذا أقسما : وأبي . فنهاهما أبو هريرة عن ذلك - أن يحلفا بآبائهما - قال : فغيّر شيبة فقال : لعمري . وذلك أن إنساناً سأل عطاء عن : لعمري ، وعن : لا ها الله إذاً ، أبهما بأس ؟ فقال : لا ، ثمّ حدّث هذا الحديث عن أبي هريرة ، وأقول - لعل القائل : ابن جريج أو عبدالرزاق - : ما لم يكن حلف بغير الله ، فلا بأس ، فليس : لعمري . بقسم) .

وقالت عائشة رضي الله عنها لعروة بن الزبير :(. . أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . .الخ) .

وقالت أيضاً :(. . . لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين) .

قال ابن حجر :" قوله : باب قول الرجل لعمر الله . أي : هل يكون يمينا ؟ وهو مبني على تفسير لعمر ، ولذلك ذكر اثر ابن عباس ، وقد تقدم في تفسير سورة الحجر ، وأن بن أبي حاتم وصله ، وأخرج أيضا عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ أي : حياتك . قال الراغب : العمر ، بالضم وبالفتح واحد ، ولكن خص الحلف بالثاني ، قال الشاعر :

عَمْرُكَ اللهَ كيف يلتقيان

أي : سألت الله أن يطيل عمرك .

وقال أبو القاسم الزجاج : العَمْرُ : الحياة ، فمن قال : عمر الله ، كأنه حلف ببقاء الله ، واللام للتوكيد ، والخبر محذوف ، أي : ما أقسم به . ومن ثم قال المالكية والحنفية : تنعقد بها اليمين ، لأن بقاء الله من صفة ذاته . وعن مالك : لا يعجبني الحلف بذلك . وقد أخرج إسحاق بن راهويه في مصنفه عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال :(كانت يمين عثمان بن أبي العاص ، لعمري) وقال الشافعي وإسحاق : لا تكون يمينا إلا بالنية ؛ لأنه يطلق على العلم ، وعلى الحق ، وقد يراد بالعلم المعلوم ، وبالحق ما أوجبه الله . وعن أحمد كالمذهبين ، والراجح عنه كالشافعي ، وأجابوا عن الآية بأن لله أن يقسم من خلقه بما شاء ، وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله ، وقد عدَّ الأئمة ذلك في فضائل النبي ﷺ . ." (١) .

وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن مُغيرة - بنمِقْسَم الضّبي - عن إبراهيم - بن يزيد النخعي - أنه كان يكره : لعمرك ، ولا يرى بـ (لعمري) بأساً (٢) .

---

(١) فتح الباري (١١/٥٤٧) .

(٢) مصنف عبدالرزاق (١٥٩٣٧) .

المسألة الخامسة : الطيرة شرك .

الطيرة ، هي التشاؤم ، قال ابن حجر :" قوله : باب الطِّيَرَة – بكسر المهملة وفتح التحتانية ، وقد تسكن – هي : التشاؤم – بالشين – . . . وأصل التطير ، أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير ، فإذا خرج أحدهم لأمر ، فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر ، وأن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها ، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك ، وكانوا يسمونه : السانح – بمهملة ثم نون ثم حاء مهملة – والبارح – بموحدة وآخره مهملة – فالسانح ما ولاك ميامنه ، بأن يمر عن يسارك إلى يمينك ، والبارح بالعكس ، وكانوا يتيمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح "[(1)] .

قال فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه :(من ردته الطيرة ، فقد قارف الشرك) .

أي من ردته الطيرة عن المضي في أمر عزم عليه فقد فعل الشرك .

وسأل كعب الأحبار عبدالله بن عمرو فقال :(هل تطير ؟ فقال : نعم . قال : كيف تقول إذا تطيرت ؟ قال : أقول : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا رب غيرك ، ولا قوة إلا بك . فقال كعب : أنت أفقه العرب ، وإنها لكذلك في التوراة) .

ومقصد عبدالله بن عمرو أنه إذا رأى شيئاً يكرهه ، فإنه يقول هذا الدعاء ويمضي ، ولا يرده ما رآه مما كانوا يتطيرون به .

وقول عبدالله بن عمرو ورد بنحوه مرفوعاً ، أخرجه الإمام أحمد – من طريق عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف – عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك . قالوا : يا رسول الله ، ما كفارة ذلك ؟ قال : أن يقول أحدهم : اللهم لا خير الا خيرك ، ولا طير الا طيرك ، ولا إله غيرك)[(2)] .

---

(١) فتح الباري (١٠/٢١٣) .

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٢٠) .

المسألة السادسة : الشرك الأصغر خفي جداً .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الشرك أخفى من دبيب النمل) .

وهذا يدلُّ على خطورة الشرك الأصغر ، وأنه ينبغي على الإنسان التحري في أعماله ، هل وقع فيها شرك أولا ، ويسأل الله السلامة منه ، كما في حديث أبي بكر الصديق ﷺ عن النبي ﷺ قال :(يا أبا بكر ، للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل . فقال أبو بكر : وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر ؟ قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده ، للشرك أخفى من دبيب النمل ، ألا أدلك على شيء إذا قلته ، ذهب عنك قليله وكثيره ، قال : قل : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم)[1] .

المسألة السابعة : الرياء من الشرك الأصغر .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله لا يسمع من مسمّع ، ولا مراء ، ولا داعٍ إلا داعٍ دعاءً ثبتاً من قلبه ، ولا يقبل إلا الناخلة من الدعاء) .

ولا يسمع الله من المسمّع بعمله أو المراء ؛ لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٦) وأبو يعلى في المسند (٥٨) ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٥١/٧١٦) ، وبنحوه أخرجه أحمد (٤٠٣/٤) من رواية أبي موسى الأشعري ، والحاكم (٣١٤٨) من رواية عائشة .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥) وأبو داود الطيالسي (٢٥٥٩) وأحمد (٣٠١/٢) وابن ماجة (٤٢٠٢) وابن خزيمة (٩٣٨) وابن حبان (٣٩٥) وأبو يعلى (٦٥٥٢) والطبراني في الأوسط (١٣٠) .

وأخرج أحمد من حديث محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال :(إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر . قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء ، يقول الله ﷻ لهم يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)[1] .

وعن شداد بن أوس ﷺ قال :(كنا نعد الرياء على عهد رسول الله ﷺ بالشرك الأصغر)[2] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند بسند حسن (٤٢٨/٥) حدثنا إبراهيم بن أبي العباس - السَّامِريّ - ثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو - المدني مولى المطلب - عن عاصم بن عمر - بن قتادة - الظفري عن محمود بن لبيد ، وأخرجه أيضاً في المسند (٤٢٨/٥و٤٢٩) والطبراني في الكبير (٤٣٠١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧١٦٠) حدثنا أحمد بن حماد - بن مسلم التجيبي - بن زغبة حدثنا سعيد - بن الحكم بن محمد - بن أبي مريم أنا ابن لهيعة عن عمارة بن غَزِيَّة - الأنصاري المازني - عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه . وهذا سند حسن لولا ابن لهيعة ، لكن تابعه عند الحاكم : يحيى بن أيوب الغافقي المصري - صدوق ربما أخطأ - ، وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

الفصل الثاني

الشرك الأكبر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح ، في العرب بعد ، أما ودٌّ كانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غُطيف بالجوف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمْدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكَلاع ، أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، وتنسَّخ العلم عبدت)(١) .

(٨٦١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شِركهم على أيديكم)(٢) .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها أربعة آثار .

(١) أخرجه البخاري (٤٩٢٠) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت الأوثان . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٩٢٠) .

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧ب) أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي قال : حدثنا محمد بن بكّار قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد ابن زيد وإسماعيل بن رافع وعبدالرحمن بن عمرو ، يرفعونه إلى ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٨٦٢) عن أبي مجلز لاحق بن حُميد السدوسي قال : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني ، فخرج الرجل ، وغضب ابن عمر غضباً شديداً ، قال : فقمت لما رأيت من شدة غضبه لأخرج ، فضرب بيده على ركبتي ، فقال : اجلس ، فإني أرجو أن لا تكون منهم . قال : قلت : يا أبا عبدالرحمن ، آتي المدينة طالبَ حاجةٍ ، فأقيم بها السبعة الأشهر أو الثمانية الأشهر ، كيف أصلي ؟ قال : صلِ ركعتين ، ركعتين)[1] .

=== تقدم الكلام على هذا الأثر ضمن دراسة أثر ابن عباس :(القدر نظام التوحيد) في فصل الإيمان بالقدر .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧ب) وابن بطة في الإبانة (١٦٢٣) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٣٦٤) عن جعفر بن سليمان - الضُّبَعي البصري - عن يزيد - بن أبي يزيد الضُّبَعي - الرِّشْك قال : حدثنا أبو مجلز - لاحق بن حُميد السدوسي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

(٨٦٣) عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال :(إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشراك شيئًا أكبر من أن تقول المرأة : ربها عيسى . وهو عبد من عباد الله)[١] .

= * جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري ، قال أحمد :"لا بأس به ، قيل له : إن سليمان ابن حرب يقول : لا يكتب حديثه ؟! فقال : إنما كان يتشيع ، وكان يحدث بأحاديث في فضل علي وأهل البصرة يغلون في علي . قيل : عامة حديثه رقاق ؟ قال : نعم ، كان قد جمعها وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره ، إلا أني لم أسمع من يحيى عنه شيئاً ، فلا أدري ، سمع منه أم لا ؟ " . قال ابن معين :" ثقة ، كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه . - وقال في موضع آخر - كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه ، وكان يستضعفه " . وقال ابن سعد :"كان ثقة ، وبه ضعف " . وقال ابن المديني :" هو ثقة عندنا " .وقال البزار :" لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه إنما ذكرت عنه شيعيته ، وأما حديثه فمستقيم " . بخ م ٤ . التهذيب (٩٥/٢) وقال ابن حجر :" صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع " . التقريب (٩٤٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٣٦٤) .

(١) أخرجه البخاري (٥٢٨٥) حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٢٨٥) .

(٨٦٤) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(من زعم أن مع الله ﷻ بارياً أو قاضياً ، أو رازقاً ، أو يملك لنفسه ضراً أو نفعاً ، أو موتاً أو حياةً أو نشوراً ، بعثه الله ﷻ يوم القيامة ، فأخرس لسانه ، وأعمى بصره ، وجعل عمله هباء منثوراً ، وقطع به الأسباب ، وكبّه على وجهه في النار)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٧) حدثني أبي نا مؤمل نا عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر - العمري - قال : سمعت سالماً يقول : قال ابن عمر :(من زعم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* مُؤَمّل بن إسماعيل العدوي البصري ، قال ابن معين :" ثقة ". وقال أبو حاتم :" صدوق شديد في السنة ، كثير الخطأ ". وقال البخاري :" منكر الحديث ". وقال الآجري :" سألت أبا داود عنه فعظمه ورفع من شأنه ، إلا أنه يهم في الشيء ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" ربما أخطأ ". وقال الساجي :" صدوق كثير الخطأ ، وله أوهام يطول ذكرها ". وقال ابن سعد :" ثقة كثير الغلط ". وقال ابن قانع :" صالح يخطئ ". وقال الدارقطني :" ثقة كثير الخطأ ". وقال إسحاق بن راهويه :" ثقة ". التهذيب (١٠/٣٨٠) . وقال ابن حجر :" صدوق سيء الحفظ ". التقريب (٧٠٢٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٧) وابن وهب في القدر (٢٥) بإسقاط سالم بن عمر ، وأخرجه برقم (٢٤) عن الأوزاعي عن ابن عمر .

تنبيه :

في كتاب القدر لابن وهب روي الأثر عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، وفي السنة روي عن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وهو أشبه بالصواب ؛ لأن سالم بن عمر مشهور بروايته عن أبيه .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٦٥) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لا يبلغ بعبد كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله ، أو يصلي لغيره)[١] .

(٨٦٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى :﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء:٥٧] قال : (كان ناس من الإنس ، يعبدون ناسا من الجن ، فأسلم الجن ، وتمسك هؤلاء بدينهم)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٢٨) حدثنا عباد بن عباد - بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة – عن الصلت بن دينار عن أبي عثمان - عبدالرحمن بن ملّ – النهدي قال : دخلت على ابن مسعود وهو في بيت مال الكوفة فسمعته يقول :(لا يبلغ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً .

علته : الصلت بن دينار الأزدي ، متروك ، التقريب (٢٩٤٧) .

قال الألباني :" والأثر ضعيف الإسناد جداً " . الإيمان لأبي عبيد (ص٩٧) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٢٨) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٧١٤) حدثني عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثني سليمان عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبدالله (إلى ربهم الوسيلة) قال كان ناس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧١٤و٤٧١٥) وعبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٧٩) ومسلم (٣٠٣٠) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٨٧–١١٢٨٩) وابن جرير في تفسيره (٢٢٣٧٥–٢٢٣٨١) والطبراني في الكبير (٩٠٧٧و٩٧٩٨) والحاكم (٣٣٧٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على الشرك الأكبر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *كيف بدء الشرك الأكبر في الناس .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح ، في العرب بعد أما ودٌّ كانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غُطيف بالجوف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمْدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكَلاع ، أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، وتنسَّخ العلم عبدت) .

المسألة الثانية : *من الشرك الأكبر اتخذا الآلهة والأنداد مع الله .*

قال أبو مجلز لاحق بن حُميد السدوسي : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني . . الخ) .

وواضح من أثر ابن عمر أن الرجل الذي دخل عليه من الخوارج ، وأراد أن يفتيه ابن عمر بشيء يكون دليلا له في التكفير با رتكاب الكبائر ، كما هو مذهب الخوارج ، ولذلك غضب ابن عمر منه وطرده .

المسألة الثالثة : *من الشرك الأكبر ادعاء الربوبية لغير الله .*

قال نافع :(إن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال : إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشراك شيئا أكبر من أن تقول المرأة : ربها عيسى . وهو عبد من عباد الله) .

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :(من زعم أن مع الله ﷻ باريا ً أو قاضيا ً ، أو رازقا ً ، أو يملك لنفسه ضراً أو نفعا ً ، أو موتا ً أو حياةً أو نشوراً ، بعثه الله ﷻ يوم القيامة ، فأخرس لسانه ، وأعمى بصره ، وجعل عمله هباء منثوراً ، وقطع به الأسباب ، وكبّه على وجهه في النار) .

المسألة الرابعة : دعاء غير الله شرك أكبر .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى :﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء:٥٧] : (كان ناس من الإنس ، يعبدون ناسا من الجن ، فأسلم الجن ، وتمسك هؤلاء بدينهم) أي : بشركهم .

الباب الثاني

الكفر وأنواعه

الفصل الأول

الكفر الأصغر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٨٦٧) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(كفر بالله انتفاء من نسب وإن دق وادعاء نسب لا يعرف)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل عشرون أثرا ، ثبت منها اثنا عشر أثراً .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٢٨٦٣) حدثنا محمد بن العلاء حدثنا إسحاق بن منصور السلولي عن جعفر الأحمر عن السري بن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال أتيت النبي ﷺ لأبايعه فجئت وقد قبض وأبو بكر قائم في مقامه فأطاب الثناء وأكثر البكاء فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول :(كفر . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد عن أبي بكر من طريقين :

الطريق الأول : من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي بكر ، أخرجه الدارمي وغيره ، وسند الدارمي رجاله رجال الصحيح غير السري بن إسماعيل الهمداني متروك الحديث – التقريب (٢٢٢١) – لكنه توبع من : إسماعيل بن أبي خالد – ثقة – وبيان بن بشر الأحمسي – ثقة ثبت – ذكر ذلك الدارقطني في العلل (٢٥٤/١) وبين اختلاف الرواة عن قيس بن أبي حازم في رفعه أو وقفه ، ثم قال :" والموقوف أشبه بالصواب " .

رجال السند:

* إسحاق بن منصور السَّلُولي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢٠١) .

(=====

....

---

* جعفر بن زياد الأحمر ، قال أحمد :" صالح الحديث " . وقال ابن معين :" ثقة " وقال أبو زرعة :" صدوق " وقال يعقوب بن سفيان :" ثقة " وقال النسائي :" ليس به بأس " . التهذيب (٩٢/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يتشيع " . التقريب (٩٤٠) .

الطريق الثاني : من طريق أبي معمر عبدالله بن سَخْبَرَة عن أبي بكر ، ورواية عبدالله بن سخبرة عن أبي بكر مرسلة ، التهذيب (٢٣٠/٥) .

وروي مرفوعا من طريق الحجاج بن أرطاة عن الأعمش ، ومن طريق أبي معاوية الضرير وهشيم وابن نمير والثوري وغيرهم عن الأعمش موقوفة ، قال الدراقطني :" والصواب قول من رواه عن الأعمش موقوفا " . العلل (٢٦١/١-٢٦٣) .

التخريج :

١- أخرجه الدارمي في السنن (٢٨٦٣) والحارث بن أبي أسامة في مسنده - المطالب العالية - (٢٩٤٥) وأبو بكر المروزي في مسند الصديق (٩٠) كلهم من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي بكر .

٢- أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٢٠) وعبدالرزاق في مصنفه (١٦٣١٥و١٦٣١٦) وابن الجعد في مسنده (٢٦٩١) وابن أبي شيبة في المصنف (٦١٦٠) والدارمي في السنن (٢٨٦١) وعبدالله في السنة (٧٥٠) والخلال في السنة (١٢٥٥و١٤٦٦) والخطيب البغدادي في تاريخه (١٤٤/٣) كلهم من طريق عبدالله بن سَخْبَرة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٨٦٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(تعلموا من هذه النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ، ثم أمسكوا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٠١) عن غسان بن مُضَر - الأزدي البصري المكفوف - عن سعيد بن يزيد - بن مسلمة الأزدي - عن أبي نضرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة العَوَقي - قال : قال عمر :(تعلموا . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو نضرة المنذر بن مالك بن قُطَعة ، لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه . التهذيب (٣٠٢/١٠)

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٠١) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٨٦٩) عن عمر بن حسان قال : (كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه منجم ، فلما أراد أن يسير إلى النهروان قال : يا أمير المؤمنين ، لا تسرْ هذه الساعة التي أمرك فيها فلان فإنك إن سرت فيها أصابك وأصحابك ضر وأذى ، وسر في الساعة التي آمرك فيها ، فإنك إن سرت فيها ظهرت وظفرت وأصبت ، فقال : أتدري ما في بطن هذه الفرس ؟ أذكر هو أم أنثى ؟ قال : إن حسبت علمت . قال : من صدقك بهذا كذّب بالقرآن ، لقد ادعيت علما ما ادعاه محمد ﷺ ، ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [لقمان:٣٤] . . الآية ، أتزعم أنك تهدي للساعة التي يصيب النفع من سار فيها ؟ وتهدي للساعة التي يحيق السوء لمن سار فيها ؟ قال : نعم . قال : من صدقك بهذا استغنى عن أن استعان بالله ، وينبغي للمقيم بأمرك أن يوليك الحمد دون الله عز وجل ؛ لأنك هديته للساعة التي يصيب النفع من سار فيها ، وصرفته عن الساعة التي يصيب السوء من سار فيها ، بل نكذبك ونخالفك ، ونسير في الساعة التي نهيتنا فيها ، ثم قال : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا رب غيرك ، ثم قال : أيها الناس ، إنما المنجم مثل الساحر ، والساحر مثل الكاهن ، والكاهن مثل الكافر ، والكافر في النار ، ثم قال : والله لئن بلغني أنك نظرت في شيء من هذا لأخلدنّك السجن ما بقيتُ ، ولأحرمنّك العطاء ما بقيتُ ، ثم سار فظفر . فقال : لو سرنا في الساعة التي أمرنا فيها المنجم لقال الناس : سار في الساعة التي أمره فيها المنجم فظفر ، ما كان لرسول الله ﷺ منجم ، ولا

لنا بعده)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٧) حدثني أحمد بن القاسم عن إسحاق بن إبراهيم شاذان حدثنا عصمة بن المتوكل حدثنا زافر بن سليمان عن عبدالرحمن المحاربي عن عمر بن حسان. . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عمر بن حسان ، لعله البرجمي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/١٠٥) وبيّض له ، دون ترجمة .

الثانية : عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، لا بأس به ، ولكن ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة ، وكان يدلس " . تقدمت ترجمته (٢٢) .

الثالثة : عصمة بن المتوكل ، قال ابن حجر :" ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الإمام أحمد :" لا أعرفه " . لسان الميزان (٤/١٧٠-١٧١) .

رجال السند:

* زافر بن سليمان الأيادي ، وثقه أحمد وابن معين ، وقال البخاري :" عنده مراسيل ووهم" . وقال ابن حبان :" . . . واسع الوهم في الآثار ، على صدق فيه " . التهذيب (٣/٣٠٤) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الأوهام " . التقريب (١٩٧٩) .

* إسحاق بن إبراهيم بن محمد النهشلي المعروف بشاذان الفارسي ، قال أبو حاتم :" صدوق " الجرح والتعديل (٢/٢١١) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٧) .

(٨٧٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن هؤلاء العراقيين كهان العجم ، فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول ، فقد بريء مما أنزل الله على محمد ﷺ)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٦) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - قال : حدثنا - سليمان بن أبي سليمان أبي إسحاق - الشيباني عن جامع بن شَدَّاد - المُحاربي الكوفي - عن الأسود بن هلال - المُحاربي الكوفي - قال : قال علي :(إن هؤلاء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٦) وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٣٠٤) من طريق الحسن البصري عن علي بن أبي طالب ﷺ .

جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه

(٨٧١) عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال :(مع كل أنفة كفر)[١] .

---

(١) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قا ل: حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن الحسن بن عبيدالله - بن عروة النخعي - عن - عامر - الشعبي عن جرير قال :(مع كل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٥٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٧٢) عن طاووس بن كيسان قال :(سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها ؟ فقال : هذا يسائلني عن الكفر)[١] .

(٨٧٣) قيل لابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(هي كفره ، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر)[٢] .

وفي رواية قال ابن عباس :(إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه ، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ كفر دون كفر) .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٣) عن – عبدالله – ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٣) ومن طريقه أخرجه الخلال في السنة (١٤٢٨) .

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٤١) عن – عبدالله – ابن طاووس عن أبيه – طاووس بن كيسان – قال : قيل لابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق سفيان الثوري عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس ، وهو طريق صحيح .

<u>الطريق الثاني</u> : من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن حُجَيْر عن طاووس عن ابن عباس ، ولفظه هو المذكور في الرواية الثانية في المتن ، وهذا الطريق حسن ، وصححه الحاكم والذهبي .

(٨٧٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرَّ به ولم يحكم به ، فهو ظالم فاسق)[١] .

رجال السند:

* هشام بن حُجَيْر المكي ، قال أحمد :" ليس بالقوي " . وقال ابن معين :" ضعيف " . وقال – مرة – :" صالح " . قال أبو حاتم :" يكتب حديثه " . ووثقه العجي وابن سعد وابن حبان ، وقال الساجي :" صدوق " . وأخرج له البخاري ومسلم والنسائي . التهذيب (٣٣/١١) وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٧٢٨٨) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٨٧) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٤١) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٩١) وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٤١٤و١٤٢٠) وابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٣٥) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٧٠–٥٧٣) وابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٢٠٥٣و١٢٠٥٤و١٢٠٥٥) من طريق الثوري عن معمر عن ابن طاووس . . به .

وأخرجه الخلال في السنة (١٤١٩) وابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٣٤) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٦٩) والحاكم (٣٢١٩) كلهم من طريق ابن عيينة عن هشام بن حُجير . . به .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٢٦) حدثنا أبي ثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد كما تقدم في (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٢٦) وابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٢٠٦٣) .

(٨٧٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يا غلام ! إياك والنظر في النجوم ، فإنه يدعو إلى الكهانة)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٣) حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن سهل الرملي حدثنا الوليد - بن مسلم - عن أحمد بن محمد بن كريب عن أبيه عن جده - كريب - أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له :(يا غلام . . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : محمد بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولى ابن عباس ، قال أحمد :" منكر الحديث ، يجيء بعجائب عن حصين بن عوف ، ويسند الأحاديث " وقال ابن معين :" ليس حديثه بشيء " . وقال أبو حاتم :" شيخ ، لا يحتج بحديثه " وقال البخاري :" فيه نظر " . التهذيب (٩/٤٢٠) .

الثانية : أحمد بن محمد بن كريب ، قال ابن حجر :" لا أعرفه " لسان الميزان (١/٢٩٨) .

الثالثة : الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية . التهذيب (١١/١٥١) والتقريب (٧٤٥٦) .

رجال السند :

* علي بن سهل بن قادم الرملي ، صدوق تقدمت ترجمته (٣١٠) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٣) .

(٨٧٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن قوما يحسبون أبا جاد ، وينظرون في النجوم ، ولا أرى لمن فعل ذلك من خلاق)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٨٠٥) عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٨٠٥) وعبدالله بن وهب في جامعه (٦٩٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٢٩١) كلهم من طريق ابن طاووس . . به .

وأخرجه الطبراني في الكبير مرفوعاً (١٠٩٨٠) من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس ، ولعل الرفع من قبل محمد بن مسلم الطائفي ، فهو صدوق يخطيء من حفظه . التقريب (٦٢٩٣) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٨٧٧) عن مجاهد بن جبر المكي قال :(غبت عن ابن عمر ، فلما قدمت أتيته بعد ذلك ، فقال لي :(أشعرت أن الناس كفروا بعدك - يعني : قتل بعضهم بعضاً -)[١] .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٧٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(كنا نرى الرقى والأُخذة والكهانة ونظراً في النجوم طرف من السحر)[٢] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٤٤١) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - عن يعلى بن عطاء - العامري - عن مجاهد - بن جبر المكي - قال :(غبت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٤١) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل الرقى والتمائم (٧١٦) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٧٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(كفر بالله تبري من نسب وإن دق ، كفر بالله إذا ادُّعِيَ نسبٌ لا يعرف)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٢٩) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - قال : حدثنا زكريا العبدي عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - قال : سمعت عبدالله قال :(كفر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : زكريا العبدي الرازي ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٣/٥٩٧) وذكره ابن حبان في الثقات (٦/٣٣٥) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٢٩و١٥٣٣) والدارمي في السنن (٢٨٦٢) كلاهما من طريق سفيان الثوري . . به .

(٨٨٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(من أتى [عرّافا أو ساحرا أو][١] كاهنا فسأله وصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من أبي يعلى .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٨٢) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق - السبيعي - عن هُبيرة بن يَريم عن عبدالله . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من خمس طرق :

الطريق الأول : رواية أبي داود الطيالسي المذكور ، وهي حسنة الإسناد .

رجال السند:

* هُبَيْرة بن يَريم الشَّبامي الخارقي ، قال أحمد :" لا بأس بحديثه ، وهو أحسن استقامة من غيره - يعني : الذين تفرّد أبو إسحاق بالرواية عنهم - " . وقال عبدالله بن أحمد :" هُبيرة أحبّ إلينا من الحارث - يعني الأعور - " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال - مرة - :" أرجو أن لا يكون به بأس ، ويحيى وعبدالرحمن لم يتركا حديثه " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٤/١١) وقال ابن حجر :" لا بأس به ، وقد عيب عليه بالتشيع " . التقريب (٧٢٦٨) . ووثقه الهيثمي في مجمع الزوائد تحت رقم (٨٤٩٠) .

الطريق الثاني : أخرجه معمر في جامعه عن قتادة عن ابن مسعود ، وهو طريق منقطع لأن قتادة لم يلق ابن مسعود ، كما تقدم في ترجمته (٣) ، لكن أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود ، فصحّ السند أيضاً .

الطريق الثالث : أخرجه الطبراني في الكبير من رواية الأعمش عن إبراهيم - النخعي - عن علقمة - ابن وقاص - عن ابن مسعود . .

....

=== وهذا سند صحيح ، قال ابن معين :" أجود الأسانيد : الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله . . " تقدمت ترجمة الأعمش (٣٤) .

الطريق الرابع : من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث النخعي عن ابن مسعود ، وهذا سند صحيح .

الطريق الخامس : من طريق شعبة عن سلمة بن كُهيل الحضرمي عن حبة بن جوين العرني عن ابن مسعود ، وهذا سند حسن .

رجال السند:

* حبَّة بن جُوين العُرني الكوفي ، صدوق يتشيع ، تقدمت ترجمته (١٠٣) .

التخريج:

١- من طريق أبي إسحاق عن هُبيرة بن يَرِيم عن ابن مسعود ، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٨٢) وابن الجعد في مسنده (١٩٤١و١٩٤٢) والبغوي في زوائد مسند ابن الجعد (١٩٤٣-١٩٥٠) وأبو يعلى (٥٤٠٨) والخلال في السنة (١٤٠٧و١٤٨٤) .

٢- وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٤٨) عن قتادة عن ابن مسعود ، وعبدالرزاق في تفسيره (٤٠٨/٢) عن معمر عن قتادة عن هُبيرة بن يريم عن ابن مسعود .

٣- من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٠٥) والخلال في السنة (١٣٠١) .

٤- من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث النخعي عن ابن مسعود ، أخرجه البغوي في زوائد مسند ابن الجعد (١٩٥١) والخلال في السنة (١٤٠٩) . (=====

(٨٨١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لدرهم قيني [١] خير من قلب رجل يأتي العراف)[٢] .

=== ٥- من طريق شعبة عن سلمة بن كُهيل الحضرمي عن حبة بن جوين العرني عن ابن مسعود ، أخرجه البغوي في زوائد مسند ابن الجعد (١٩٥٣و١٩٥٤و١٩٥٥) والخلال في السنة (١٣٠٢) .

(١) هكذا في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٧) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن مسلم - بن صُبيح - عن مسروق - بن الأجدع - عن عبدالله بن مسعود قال :(لدرهم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٧) .

(٨٨٢) عن علقمة بن قيس النخعي والأسود بن يزيد بن قيس النخعي أنها سألا ابن مسعود عن الرشوة ، فقال : هي السحت . قالا : في الحكم ذلك ؟ قال : ذلك الكفر ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤])[1]

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٤١٢) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - قال : حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان - العرْزَمي - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن علقمة - بن قيس النخعي - والأسود - بن يزيد بن قيس النخعي أنها سألا ابن مسعود عن الرشوة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالملك بن أبي سليمان ، واسمه : مَيْسَرة العَرْزَمي ، قال ابن مهدي :"كان شعبة يعجب من حفظه ". قال سفيان الثوري :" حفاظ الناس : إسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وذكر جماعة ". وقال ابن عيينة عن الثوري :" حدثني الميزان ، عبدالملك بن أبي سليمان". وقال الحسن بن حبان :" سئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر في الشفعة ؟ فقال : هو حديث لم يحدث به أحد إلا عبدالملك ، وقد أنكره الناس عليه ، ولكن عبدالملك ثقة صدوق ، لا يرد على مثله . قلت : تكلم فيه شعبة ؟ قال : نعم ، قال شعبة : لو جاء عبدالملك بآخر مثله لرميت بحديثه " . وقال أحمد بن حنبل :" هذا حديث منكر ، وعبد الملك ثقة ". وقال أبو زرعة الدمشقي :" سمعت أحمد ويحيى يقولان : عبدالملك بن أبي سليمان ثقة ". وقال عثمان الدارمي :" قلت لابن معين : أيما أحب إليك ، عبدالملك بن أبي سليمان ، أو ابن جريج ؟ قال : كلاهما ثقة ". وقال ابن عمار الموصلي :" ثقة حجة ". وقال العجلي :" ثبت في الحديث ". وقال يعقوب بن سفيان :" ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبدالملك بن أبي سليمان ، ثقة متقن فقيه ". وقال النسائي :" ثقة " . =====)

....

= وقال أبو زرعة :" لا بأس به ". وقال ابن سعد :" كان ثقة مأمونا ثبتا ". وقال الترمذي :" ثقة مأمون ، لا نعلم أحدا تكلم فيه غير شعبة ". التهذيب (٣٩٦/٦) . وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٤١٨٤) . أهـ . ويظر من ترجمته أن جمهور الأئمة على توثيقه ، فحقه أن يكون ثقة . والله أعلم .

كما أن الأعمش تابعه عن سلمة بن كهيل ، أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٤٦) .

التخريج :

١- أخرجه الخلال في السنة (١٤١٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٦٠و١٢٠٦١) كلاهما من طريق هشيم بن بشير . . به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٤٦) من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل . . به ، وأخرجه الخلال في السنة (١٤١٣و١٤٢٦) وابن جرير- شاكر - (١١٩٥٨) كلاهما من طريق سالم بن أبي الجعدعن مسروق عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٤٨) من طريق حريث بن أبي مطر - ضعيف - عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود .

أخرجه الخلال في السنة (١٤١١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٦٣) كلاهما من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود ، بنحوه .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(من أتى ذلك - أي إتيان المرأة في دبرها - فقد كفر)[١] .

(٨٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(من ذهب إلى كاهن فصدقه بما يقول ، غضب الله عليه أربعين ليلة)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٨) عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ليث بن أبي سُليم ، ضعيف ، التقريب (٥٦٨٥) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٢/٤) والخلال في السنة (١٣٠٣و١٤٢٩) جميعهم من طريق ليث بن أبي سُليم . . به .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الصفات الذاتية (٨٣٥) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ

(٨٨٥) سئل أبو الدرداء ﷺ عن الذي يأتي امرأته في دبرها فقال :(وهل يفعل ذلك إلا كافر)[١] .

(٨٨٦) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(ثلاث من فعلهن ، لم يسكن الدرجات العلى ، ولا أقول الجنة : من تكهّن ، أو استسقم ، أو رجّعه من سفره تطيّرٌ ، إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتقي الشر يوَقّه)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٧) عن قتادة عن أبي الدرداء ﷺ عن الذي يأتي ..

درجة الأثر : صحيح .

فيه : قتادة بن دعامة السدوسي ، لم يلق أبا لدرداء ، لكن في رواية ابن أبي شيبة والخلال ذكر قتادة الواسطة وهو : عقبة بن وسَّاج الأزدي ، وهو ثقة من الثالثة . التقريب (٤٦٥٤) فصحّ السند .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٩٧) عن معمر عن قتادة عن أبي الدرداء ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٢/٤) والخلال في السنة (١٤٢٩) كلاهما من طريق قتادة عن عقبة بن وسَّاج الأزدي عن أبي الدرداء .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الشرك الأصغر (٨٥٦) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الكفر الأصغر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الانتفاء من النسب أو ادعاءه .*

قال أبو بكر الصديق ﷺ :(كفر بالله انتفاء من نسب وإن دق وادعاء نسب لا يعرف) .

المسألة الثانية : *تصديق الكهان والعرافين والسحرة.*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(إن هؤلاء العراقيين كهان العجم ، فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول فقد بريء مما أنزل الله على محمد ﷺ) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(من أتى عرّافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله وصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) .

وقال أيضاً ﷺ :(لدرهم قيني خير من قلب رجل يأتي العراف) .

وهل يكفر من صدق الكهان والعرافين والسحرة كفراً أكبر أم كفراً أكبر ؟ قال الشيخ العلامة محمد بن عثيمين :" الذي يصدق الكاهن في علم الغيب ، وهو يعلم أنه لا يعلم الغيب إلا الله ، فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة ، وإن كان جاهلاً ولا يعتقد أن القرآن فيه كذب ، فكفره كفر دون كفر "(١) .

المسألة الثالثة : *الكبر والأنفة .*

عن جرير بن عبدالله البجلي ﷺ قال :(مع كل أنفة كفر) .

المسألة الرابعة : *إتيان المرأة في دبرها .*

قال طاووس بن كيسان :(سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها ؟ فقال : هذا يسائلني عن الكفر) .

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٥٥) .

وسُئل أبو الدرداء ﷺ عن الذي يأتي امرأته في دبرها ، فقال :(وهل يفعل ذلك إلا كافر) .

المسألة الخامسة : *الحكم بغير ما أنزل الله .*

قيل لابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(هي كفره ، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر) .

وفي رواية قال ابن عباس :(إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه ، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ كفر دون كفر) .

أثر ابن عباس واضح أنه يرى أن الكفر في تفسير الآية هو الكفر الأصغر الذي لا ينقل من الملة ، وجاء عن ابن مسعود ، ما رواه علقمة بن قيس النخعي والأسود بن يزيد بن قيس النخعي أنها سألا ابن مسعود عن الرشوة ، فقال : هي السحت . قالا : في الحكم ذلك ؟ قال : ذلك الكفر ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤]) .

وابن مسعود جعل الكفر في الآية هو أخذ الرشوة في الحكم ، ومعلوم أن الحاكم إذا ارتشى ، فحكم بغير بما أنزل الله فهو كافر كفراً أصغراً ، ولم يقل أحد أنه يكفر كفراً أكبراً ، فيكون مراد ابن مسعود بالكفر أي الكفر الأصغر ، وأن الرشوة في غير الحكم سحت ، والله أعلم .

ولا يتعارض قول ابن مسعود :" ذلك الكفر" ، على أنه الكفر الأصغر ، بما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في اقتضاء الصراط المستقيم ، بقوله :" وروى مسلم في صحيحه . . . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(اثنتان في الناس هما بهم كفر ؛ الطعن في النسب ، والنياحة على الميت) فقوله :(هما بهم كفر) أي هاتان الخصلتان هما كفر قائم بالناس فنفس الخصلتين كفر ، حيث كانتا من أعمال الكفار ، وهما قائمتان بالناس ، لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافرا الكفر المطلق ؛ حتى تقوم به حقيقة الكفر ، كما أنه ليس كل من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمنا حتى يقوم به أصل الإيمان ، <u>وفرق بين الكفر المعرّف باللام ، كما في قوله ﷺ :(ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا ترك الصلاة) وبين كفر منكر في الإثبات</u> .

وفرق أيضا بين معنى الاسم المطلق إذا قيل : كافر أو مؤمن ، وبين المعنى المطلق للاسم في جميع موارده كما في قوله :(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) فقوله :(يضرب بعضكم رقاب بعض) تفسير الكفار في هذا الموضع ، **وهؤلاء يسمون كفارا تسمية مقيدة ، ولا يدخلون في الاسم المطلق إذا قيل كافر ومؤمن**) .

فكلام شيخ الإسلام – رحمه الله – في بينان الفرق بين لفظ (كفر) منكّر في سياق الإثبات ، ولفظ (الكفر) المعرف بأل ، فالأول يراد به الكفر الأصغر ، والثاني هو المعرف بأل العهدية ، أي الكفر المعهود عند السامعين بأنه المخرج من الإسلام ، وهذا خلاف أل التي للجنس ، ويقصد بها جنس الكفر وهي تشمل الكفر الأصغر والكفر الأكبر ، والتي في كلام ابن مسعود هي التي للجنس ، لإنه عندما سُئل عن الرشوة قال : إنها سحت ، فلما قيل له في الحكم ، قال : إنها الكفر ، أي هي من جنس الكفر ، وليس مقصوده الكفر الأكبر ، لأن الحاكم إذا ارتشى فحكم للراشي بغير الشرع ، فهو عاصٍ ، وليس بكافر ، الله أعلم.

وأما قول ابن عباس فهو رأي الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – ، فقد سأل إسماعيل بن سعيد الشالنجي (٢) الإمامَ أحمد بن حنبل عن المصر على الكبائر ، يطلبها بجهده ، إلا أنه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم ، هل يكون مُصِرّاً من كانت هذه حاله ؟ قال :" هو مُصِرّ ، مثل قوله :(لا يزني حين يزني وهو مؤمن) يخرج من الإيمان ، ويقع في الإسلام ، ومن نحو قوله :(لا يشر بالخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن) ومن نحو قول ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُم الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] . فقلت له : ما هذا الكفر ؟ قال : كفر لا ينقل عن الملة ، مثل الإيمان بعضه دون بعض ،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢٠٧/١-٢٠٩)

(٢) إسماعيل بن سعيد الشالنجي أبو إسحاق ، من أصحاب الإمام أحمد ، قال عنه ابن تيمية :" ومسائل إسماعيل بن سعيد هذا ، من أجل مسائل أحمد " . انظر هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد ، للشيخ سليمان بن حمدان (ص٧٩) .

فكذلك الكفر ، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه)[1] .

ويوضح قول ابن عباس السابق ما ثبت عنه أيضا في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرّ به ولم يحكم به ، فهو ظالم فاسق) .

فهو يرى أن الجاحد لحكم الله هو الكافر ، لكن من أقرّ بالحكم ولم يحكم به ، فهو ظالم فاسق .

المسألة السادسة : *اعتقاد تأثير النجوم* .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن قوما يحسبون أبا جاد ، وينظرون في النجوم ، ولا أرى لمن فعل ذلك من خلاق) .

قال العلامة محمد بن عثيمين :" الواو – يعني في قول ابن عباس : وينظرون – ليست عطفاً ، ولكنها للحال ، يعني والحال أنهم ينظرون ، فيربطون ما يكتبون بسير النجوم وحركتها ... وتعلم أبا جاء ينقسم إلى قسمين :

الأول : تعلم مباح بأن تعلمها لحساب الجمل ، وما أشبه ذلك ، فهذا لا بأس به ، وما زال الناس يستعملونها ، حتى العلماء يؤرخون بها ..

الثاني : محرم ، وهو كتابة أبا جاء كتابة مربوطة بسير النجوم وحركتها ، وطلوعها وغروبها ، وينظرون في النجوم ، ليستدلوا بالموافقة أو المخالفة على ما سيحدث في الأرض " [2] .

المسألة السابعة : قتال المسلمين بعضهم بعضاً .

قال مجاهد بن جبر المكي :(غبت عن ابن عمر ، فلما قدمت أتيته بعد ذلك ، فقال لي :(أشعرت أن الناس كفروا بعدك – يعني : قتل بعضهم بعضاً –) .

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لابن نصر المروزي (٢/٥٢٧) .

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٦٤) .

الفصل الثانى

الكفر الأكبر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٨٨٧) عن المسور بن مخرمة أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر لصلاة الصبح فقال عمر :(نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة - فصلى عمر وجرحه يثعب دما -)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة عشر أثرا ، ثبت منها أحد عشر أثرا .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٨٤) عن هشام بن عروة عن أبيه أن المسور بن مخرمة أخبره . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٣٤) :" والأثر صحيح الإسناد على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٨٤) وعبدالرزاق في مصنفه (٥٠١٠و٩٧٧٥) وابن سعد في الطبقات (٣٥١/٣) وابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٣) وفي المصنف (١٠٤١٠و١٨٩١٤) وابن أبي عمر في الإيمان (٣٢) وعبدالله بن أحمد في مسائله (٥٥) والخلال في السنة (١٣٧١و١٣٨١ و١٣٨٨) والآجري في الشريعة (٢٧١و٢٧٢) وابن بطة في الإبانة (٨٧١و٨٧٢و٨٧٣) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٢٣ - ٩٢٩) وبنحوه برقم (٩٣٠و٩٣١) والدارقطني في السنن (٥٢/٢) واللالكائي (١٥٢٨و١٥٢٩) كلهم من عدة طرق عن عمر رضي الله عنه .

(٨٨٨) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(ليمت يهوديا أو نصرانيا - يقولها ثلاث مرات - رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله ، فحِجة أحجها وأنا صرورة أحب اليَّ من ست غزوات أو سبع - ابن نعيم يشك - ولغزوة أغزوها بعد ما أحج ، أحب إلي من ست حجات أو سبع - ابن نعيم يشك فيهما-)[١] .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٨٨٩) أتى علياً رجلٌ وهو في الرحبة ، فقال :(يا أمير المؤمنين ، ما ترى في المرأة لا تصلي ؟ فقال : من لم يصلِ فهو كافر)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (١٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٢٦) حدثنا - عبدالله - ابن نمير نا محمد بن أبي إسماعيل - السُّلَمي - عن معقل الخثعمي قال : أتى علياً . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مَعْقِل الخَثْعَمِي ، مجهول . التقريب (٦٨٠١) .

قال الألباني :" هذا لا يصح عن علي ؛ وعلته : معقل هذا ، قال الحافظ :" مجهول " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٢٦) وفي المصنف (١٠٤٨٥) والعدني في الإيمان (٦٣) والخلال في السنة (١٣٩٣) والآجري في الشريعة (١٧٧) وابن بطة في الإبانة (٨٨٩) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٣٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢) .

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(٨٩٠) عن أبي الزبير المكي قال : سألت جابراً - أو سأله رجل - :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة)(١) .

(٨٩١) عن مجاهد بن جبير قال : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة)(٢) .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٣٤) أنا زهير - بن معاوية بن حُديج - عن أبي الزبير - محمد بن مسلم المكي - قال : سألت جابراً - أو سأله رجل - :(أكنتم تعدون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٣٤) ومحمد بن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٤٧) واللالكائي (١٥٣٧) كلهم من طريق أبي الزبير عن جابر .

وأخرجه بنحوه ابن أبي عاصم في السنة (٩٧٦) من طريق سليمان اليشكري عن جابر .

(٢) أخرجه الخلال (١٣٧٩) حدثنا أبو عبدالله قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم - بن سعد بن إبراهيم الزهري - قال : حدثني أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني أبان بن صالح - بن عمير بن عبيد القرشي - عن مجاهد بن جَبْر أبي الحجاج عن جابر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* محمد بن إسحاق المدني ، ثقة مدلس لكنه صرّح بالسماع ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

التخريج :

أخرجه الخلال (١٣٧٩) وابن بطة في الإبانة (٨٧٦) واللالكائي (١٥٣٨)

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٨٩٢) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(إن مثل الصلوات الخمس ، كمثل الغنيمة ، فمن يضرب بأربع خير ممن يضرب فيها بثلاثة ، ومن يضرب فيها بثلاثة ، خير ممن يضرب فيها بسهمين ، ومن يضرب فيها بسهمين ، خير ممن يضرب فيها بواحد ، وما جعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٩) حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سليمان بن مَيْسَرة - الأحمسي - والمغيرة بن شِبْل - البجلي الأحمسي - عن طارق - بن شِهَاب - الأحمسي عن سلمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (ص٣٦) :" السند صحيح إلى سلمان " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٩) وفي المصنف (١٠٤١٦) كلاهما عن وكيع . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٩٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره)[١] .

(٨٩٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرَّ به ولم حكم ، فهو ظالم فاسق)[٢] .

(٨٩٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(القدر نظام التوحيد ، فمن وحّد الله ﷻ وآمن بالقدر ، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن وحد الله تعالى وكذّب بالقدر ، نقض التوحيد)[٣] .

(٨٩٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من ترك الصلاة فقد كفر)[٤]

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل زيادة الإيمان ونقصانه (٦٥) .

(٢) حسن ، تقدم في الكفر الأصغر (٨٧٤) .

(٣) **درجة الأثر :** ؟ ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالقدر (٦٦٠) .

(٤) أخرجه محمد بن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٣٩) حدثني الحسن بن عيسى – بن ماسَرْجِس النيسابوري الفقيه – البسطامي قال : حدثنا يحيى بن عبدالحميد قال : حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال :(من ترك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : سماك بن حرب ، روايته عن عكرمة مضطربة ، تقدمت ترجمته (٧٣) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٩٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أشرب الخمر ؛ إني إذا شربت الخمر تركت الصلاة ، ومن ترك الصلاة فلا دين له)[١]

= الثانية : يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

التخريج :

أخرجه محمد بن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٣٩) .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٣٩٥) حدثنا أبو عبدالله قال : ثنا محمد بن جعفر - غندر - قال : حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء - العامري الطائفي - عن حسان بن أبي وجزة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو أنه قال :(لأن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أبو وجزة الراوي عن عبدالله بن عمرو ، لم أجد له ترجمة .

الثانية : حسان بن أبي وجزة مولى لقريش ، ذكر أبو حاتم أنه روى عن عبدالله بن عمرو وغيره ، ولم يذكره بشيء من جرح أو تعديل . الجرح والتعديل (٣/٢٣٤) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٣٩٥و١٥٢٣) .

(٨٩٨) عن خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة قال :(كنت إلى جنب عبدالله بن عمرو ، وليس بيني وبينه رجلا ، فقال : بيني وبينه رجل [١] ، فذكروا الخمر ، فكأن الرجل تهاون بها ، وقال : ليست من الكبائر . فقال عبدالله : لا يشرب الخمر رجلا مصبحاً إلا ظل مشركاً حتى يمسي)[٢] .

---

(١) هكذا في المطبوع ، ولعله الصواب : (فقال : فجاء بيني وبينه رجل) ، والله أعلم .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٢٥٨) حدثنا أبو عبدالله – أحمد بن حنبل – قال : حدثنا محمد بن جعفر – غندر –قال : حدثنا شعبة عن زبيد – بن الحارث – الأيامي عن خيثمة – بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة – قال :(كنت إلى جنب

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٥٨) وبنحوه برقم (١٢٦٤و١٢٧٧و١٢٧٨و١٢٧٩) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٩٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(من لم يصلِ فلا دين له)[1] .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٤٧) حدثنا شريك عن عاصم - بن أبي النجود - عن زر - بن حُبيش - عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وحسنه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢١٤) .

رجال السند:

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) . وقد تابعه سفيان الثوري كما في رواية عبدالله والخلال عن الإمام أحمد ، وشعبة كما في رواية ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٤٧) وفي المصنف (١٠٤٤٦) عن شريك . . به ، وأخرجه عبدالله في السنة (٧٧٢) والخلال (١٣٨٧) من طريق سفيان الثوري عن شريك . . به . وابن بطة في الإبانة (٨٨٨) من طريق الإمام أحمد ، وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٣٥و٩٣٦و٩٣٧) والطبراني في الكبير (٨٩٤١و٨٩٤٢) .

(٩٠٠) قيل لابن مسعود : إن الله يُكثر ذكر الصلاة في القرآن : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [المعارج:٢٣] ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج:٣٤] قال عبدالله :(ذلك على مواقيتها . قالوا : ما كنّا نرى يا أبا عبدالرحمن إلا على تركها ؟ فقال : تركها الكفر)[١] .

---

(١) أخرجه محمد ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٢) حدثنا إسحاق بن إبراهيم - الحنظلي - أنا وكيع عن المسعودي عن القاسم - بن عبدالرحمن بن عبدالله - والحسن بن سعد قالا : قيل لابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

رجال السند:

* القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، ثقة ، روى عن أبيه وجده مرسلا تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

* الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي ، ثقة ، لكنه لم يروِ عن ابن مسعود ، وإنما روى عن ابنه عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود . التهذيب (٢/٢٧٩) .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، ووكيع سمع منه قبل الاختلاط ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج :

١- من طريق المسعودي عن القاسم - وبعضهم أضاف والحسن بن سعد - عن ابن مسعود .

أخرجه ابن الجعد (١٩٢٤) عن المسعودي . . به ، وأخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٢و٩٣٨) وابن بطة في الإبانة (٨٨٦) كلاهما من طريق وكيع . . به ، وأخرجه عبدالله في السنة ==)

....

=== (٧٧٣) والخلال في السنة (١٣٩٠) كلاهما عن الإمام أحمد عن وكيع . . به ، لكن مختصرا بلفظ :(تركها الكفر) .

وأخرجه الخلال في السنة (١٣٨٦) والآجري في الشريعة (٢٦٩) كلاهما من طريق أحمد واللالكائي (١٥٣٣) من طريق عمر بن شبه ، كلاهما - أحمد وعمر بن شبه - عن القطان عن المسعودي عن القاسم عن ابن مسعود بلفظ :(الكفر ترك الصلاة) .

وأخرجه العدني في الإيمان (١١) من طريق عبدالله بن يزيد المقريء عن المسعودي . . به ، مختصرا .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٣٨) من طريق أبي نعيم عن المسعودي به ، كرواية المتن ، وبرقم (٨٩٣٩) من طريق حماد بن سلمة عن المسعودي . . به ، مختصرا .

وأخرجه اللالكائي (١٥٣٢) من طريق علي بن الجعد عن المسعودي . . به .

٢- من طريق المسعودي عن القاسم - أو الحسن بن سعد - عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن ابن مسعود .

أخرجه الخلال في السنة (١٣٨٥) واللالكائي (١٥٣٤) كلاهما من طريق الإمام أحمد عن يحيى ابن سعيد القطان ، وأخرجه العدني في الإيمان من طريق عبدالله المقريء كلاهما - ابن القطان والمقريء - عن المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، مثل رواية المتن ، وهذا يظهر أنه من تخليط المسعودي ؛ ورواية القطان والمقريء عنه لم أجد تحديدها ، هل هي قبل الاختلاط أو بعده ، ولعلها بعد الاختلاط ، حيث تقدم أن الخلال أخرجه في السنة (١٣٨٦) والآجري في الشريعة (٢٦٩) كلاهما من طريق أحمد واللالكائي (١٥٣٣) من طريق عمر بن شبه ، كلاهما - أحمد وعمر بن شبه - عن القطان عن المسعودي عن القاسم عن ابن مسعود بلفظ :(الكفر ترك الصلاة) . =====

....

=== وهذا السند يوافق سند المتن المروي من طريق وكيع عن المسعودي ، فرواية القطان عن المسعودي مرة موافقة لرواية وكيع ، ومرة يُغيّر السند ، والله أعلم .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٤٠) من طريق أسد السنة عن المسعودي عن القاسم عن عبدالله والحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله عن ابن مسعود ، وهذا سند غريب ، يظهر أنه خطأ من المخطوط الطبراني ؛ لأن المحقق قال :" قال في المجمع : والحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود . قلت – السلفي – : لعل نسخة الحافظ الهيثمي ليس فيها عن عبدالرحمن بن عبدالله " . ونسخة الهيثمي هي الموافقة للروايات الأخرى ، والله أعلم .

وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/٤) من طريق يزيد بن زريع عن المسعودي .

(٩٠١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما ترك الزكاة بمسلم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨١٢) حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا حسن بن صالح - بن حيّ - عن مطرف - بن طريف الحارثي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نَضْلة - عن عبدالله قال :(ما تارك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨١٢و٨١٣) والخلال في السنة (١٥٠٠) كلاهما عن الإمام أحمد . . به ، وبرقم (١٥٠٢) عن الإمام أحمد عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق . . به ، بنحوه .

عويمر بن عامر أبو الدرداء رضي الله عنه

(٩٠٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(لا إيمان لمن لا صلاة له)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٣٨٤) حدثنا أبو عبدالله قال : حدثنا الوليد بن مسلم - القرشي الدمشقي - قال : حدثنا ابن جابر - عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الدّاراني- قال : حدثني عبدالله بن أبي زكريا - الخزاعي الشامي - أن أم الدرداء - الصغرى - حدثته : أنها سمعت أبا الدرداء يقول :(لا إيمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٧٤) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٣٨٤) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٤٥) وابن بطة في الإبانة (٨٨٧) واللالكائي (١٥٣٦) وزادا :(ولا صلاة لمن لا وضوء له) .

جمع من الصحابة رضي الله عنهم

(٩٠٣) عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال :(كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة)[١] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) حدثنا قتيبة - بن سعيد البَغْلاني - حدثنا بشر بن المفضل - بن لاحق الرَّقاشي - عن _ سعيد بن إياس - الجُرَيري عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال :(كان أصحاب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٥٦٤) .

التخريج :

أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٤٨) من طريق محمد بن عبيد بن حساب وحميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢) من طريق قيس بن أنيف عن قتيبة بن سعيد به ، لكن من رواية أبي هريرة ، وقال الألباني :" وفيه قيس بن أنيف ، ولم أعرفه ، وقد خالفه الترمذي فلم يذكر فيه أبا هريرة ، وهو الصواب " . صحيح الترغيب (٢٢٧/١) .

ثانيا : دلالة الآثار على الكفر الأكبر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *تارك الصلاة كافر كفراً أكبر .*

لا خلاف بين الصحابة في هذه المسألة ، فنصوصهم كلها تدلّ على أن تارك الصلاة كافر .

قال المسور بن مخرمة دخلت على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر لصلاة الصبح فقال عمر :(نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة – فصلى عمر وجرحه يثعب دما –) .

فمن ليس له حظ في الإسلام فهو كافر ليس بمسلم .

وقال مجاهد بن جبر : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة) .

وقال أبو الزبير المكي : سألت جابراً – أو سأله رجل – :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة) .

وأثر جابر هذا يبين أن الصحابة لا يعدون مرتكب المعصية كشارب الخمر والسارق . . الخ مشركاً ، بينما يعدون تارك الصلاة كافراً ، وسؤال الرجل عن مرتكب الذنب ، هل هو مشرك ؟ سببه ما انتشر في تلك الفترة من مذهب الخوارج في تكفير المسلمين بأي معصية كانت .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(إن مثل الصلوات الخمس ، كمثل الغنيمة ، فمن يضرب بأربع خير ممن يضرب فيها بثلاثة ، ومن يضرب فيها بثلاثة ، خير ممن يضرب فيها بسهمين ، ومن يضرب فيها بسهمين خير ممن يضرب فيها بواحد ، وما جعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له) .

وأثر سلمان هذا يبيّن أن المقصود بتارك الصلاة ، هو تاركها بالكلية ، فمن ترك الصلاة كلها فهو لا سهم له في الإسلام ، ومن لا سهم له في الإسلام ، فليس بمسلم .

وقال عبدالله بن عمرو :(لا يشرب الخمر رجلا مصبحاً إلا ظل مشركاً حتى يمسي) .

وليس معنى قوله أن شرب الخمر شرك ، بل يقصد أن السكران يترك الصلاة حال سكره ، فهو يقع في الشرك لتركه الصلاة من أجل شرب الخمر .

وهذا التفسير هو الوارد عن ابن عمرو ، قال :(لأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أشرب الخمر ؛ إني إذا شربت الخمر تركت الصلاة ، ومن ترك الصلاة فلا دين له) .

وهذا النص - على أن في سنده راويين مجولَين - يفسر النص السابق .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(من لم يصلِ فلا دين له) .

وقال أبو الدرداء ﷺ :(لا إيمان لمن لا صلاة له) .

ومن لا دين له ، ولا إيمان له ، فليس بمسلم ، بل كافر .

وقال عبدالله بن شقيق العقيلي :(كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة) .

وقول عبدالله بن شقيق يبيّن أن الصحابة مجمعون على أن تارك الصلاة كافر ، وأما تارك غير الصلاة فلا إجماع بينهم على حكمه ، كما سيأتي بيانه .

فهذه نصوص الصحابة في حكم تاركالصلاة أنه كافر ، لا خلاف بينهم في ذلك .

المسألة الثانية : *من جحد حكم الله كفر .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرَّ به ولم حكم ، فهو ظالفم فاسق)

المسألة الثالثة : *من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر هل يكفر ؟*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره) .

ونبذ الإسلام وراء الظهر يعني الكفر ، والله أعلم .

المسألة الرابعة : *تارك الزكاة هل يكفر ؟*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(ما ترك الزكاة بمسلم) .

تارك الزكاة هل يكفر أم لا ؟ ابن مسعود يرى أن تارك الزكاة كافر [١] ، لكن في النصوص الشرعية تبيّن أنه عاص مرتكب لكبيرة ، لكنه ليس بكافر ، والدليل حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار ، فأحمي عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل : يا رسول الله ، فالإبل ؟ قال : ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ... الخ)[٢] .

فتارك الزكاة يُعذب يوم القيامة بتركه الزكاة ، حتى إذا انقضى يوم القيامة ، يرى سبيله إما إلى الجنة أو إلى النار ، فلو كان كافراً لم يكن له سبيل إلا النار .

المسألة الخامسة : تارك الحج هل يكفر ؟

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(ليمت يهوديا أو نصرانيا - يقولها ثلاث مرات - رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله .. الخ) .

---

(١) هناك خلاف بين العلماء في تارك الزكاة هل يكفر ، بسط القول فيه ابن تيمية رحمه الله ، وترى أقواله مجموعة في كتاب : منهج ابن تيمية في مسألة التكفير (١/٦٣-٦٥) .

(٢) أخرجه مسلم (٩٨٧) والطيالسي في مسنده (٢٤٤٠) وأحمد (٢/٢٦٢و٣٨٣) وأبو داود (١٦٥٨) وابن خزيمة (٢٢٥٢و٢٢٩١) وابن حبان (٣٢٥٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٠١٧،٧٢٠٩،٧٣٢٤،١٢٨٩٣)

ظاهر كلام عمر بن الخطاب ﷺ أن من مات ولم الحج مع قدرته على الحج فهو كافر ، وهذه مسألة خلافية بين أهل العلم ، ذهب بعض أهل العلم إلى أن من عزم على ترك الحج بالكلية فهو كافر ، أما إن تركه تهاوناً حتى مات فليس بكافر [1] .

---

(١) بسط المسألة ابن تيمية ، ترى أقواله مجموعة في كتاب : منهج ابن تيمية في مسألة التكفير (١/٦٣-٦٥) .

الباب الثالث

النفاق وأنواعه

الفصل الأول

النفاق الأصغر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(٩٠٤) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :(المنافق الذي إذاحدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان ، وإذا غنم غلّ ، وإذا أُمِرَ عصى ، وإذا لقي جبن ، فمن كن فيه ، ففيه النفاق كله ، ومن كان فيه بعضهن ، ففيه بعض النفاق)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها أربعة .

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٠) حدثنا أبو تَقِي هشام بن عبدالملك الحمصي - اليَزَني - حدثنا محمد بن حرب - الخَوْلاني الأبرش - حدثنا الزُّبَيْدي - وهو محمد بن الوليد- عن سُليم بن عامر الخَبَائِري - الكلاعي - عن أبي أمامة الباهلي قال :(المنافق . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٠) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٩٠٥) قال أناس لابن عمر :(إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم خلاف ما تتكلم إذا خرجنا من عندهم ؟ قال : كنّا نعدها نفاقا)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٥٦) حدثنا أبو نعيم حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال أناس لابن عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٧٥٦) والطيالسي (١٩٥٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤٣٨) والخطيب في الكفاية (٧٤) جميعهم من طريق محمد بن زيد عن ابن عمر .

وأخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٨) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٨١) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عريب الهمداني عن ابن عمر .

وأخرجه أحمد (١٠٥/٢) وابن ماجة (٣٩٧٥) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٩) والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٥٩) والفريابي في صفة المنافق (٦٧) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٩٠) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٩٢) كلهم من طريق أبي الشعثاء عن ابن عمر .

وأخرجه الفريابي في صفة المنافق (٦٤و٦٥) وابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٩٥٩) والحارث بن أبي أسامة - بغية الباحث - (١٠٩٥) وأبو يعلى (٥٦٧٩) والطبراني في الكبير (١٣٢٦٤و١٣٢٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤٤٧) كلهم من طريق عروة بن الزبير عن ابن عمر .

وأخرجه بنحوه الفريابي في صفة المنافق (٦٦) من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن ابن عمر .

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٤٨) من طريق مجاهد عن ابن عمر .

وأخرجه وكيع في الزهد (٢٩٩) من طريق الأسود بن سعيد الهمداني عن ابن عمر .

وأخرجه البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤١٧/٢) من طريق يحيى البكاء عن ابن عمر

(٩٠٦) قال رجل لابن عمر : يا ابن عمر ، ما المنافق ؟ قال : (المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز ، وإذا ائتمن لم يؤد ، وذنب بالليل وذنب بالنهار . قال : يا ابن عمر ، فما المؤمن ؟ قال : الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى ، يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر)[١] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٣١) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٩٠٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ثلاث إذا كن في غيرك فلا تحرجن أن تشهد عليه أنه منافق ، من كان إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ، ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى فلا تحرج أن تشهد أنه مؤمن)[١] .

(٩٠٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال في مرض موته :(إني قلت لفلاناً قولاً شبيهاً بالعِدَةِ أن أنكحه ابنتي ، فأنكحوها ، فإني أكره أن ألقى الله بثلث النفاق)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٣٣) .

(٢) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٧٩) حدثنا إسحاق - ابن راهويه - أخبرنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي – حدثنا الأوزاعي عن هارون بن رِئاب أن عبدالله بن عمرو قال في مرض موته :(إني قلت . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين عبدالله بن عمرو وهارون بن رِئاب التميمي ، وهو ثقة ، لكن اختلف في سماعه من أنس ﷺ ، ولم يذكر بأنه روى عن صحابي غيره ، فتكون روايته عن عبدالله بن عمرو مرسلة ، والله أعلم . التهذيب (٤/١١) وجامع التحصيل (ص٢٩٢) .

وقال الذهبي في تذكر السير (٣٥١/٨) : " هارون ثقة ، لكن لم يلحق عبدالله بن عمرو " .

التخريج :

أخرجه ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٧٩) والفريابي في صفة المنافق (١٨و١٩) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – (٩٥٨) والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢٧٤/١) و(٤٣٣/٢) =====

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٠٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، ثم قرأ عبدالله :﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة:٧٥])[١] .

= وفي السير (٣٥١/٨) جميعهم من طريق الأوزاعي . . به .

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٦٩٩٩) من طريق الحسن البصري عن ابن عمرو .

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٤٠٠و٤٧٢) حدثنا الأعمش عن عمارة بن عُمير - التيمي الكوفي - عن عبدالرحمن بن يزيد - النخعي - قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٤٠٠و٤٧٢) وابن أبي شيبة (٥٦٦٣) والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (٣٧٧) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥١٦) والفريابي في صفة المنافق (١٠) والخلال في السنة (١٦٤٠) والطبري في تفسيره في موضعين - طبعة شاكر - برقم (١٦٩٩٥) وطبعة دار الكتب برقم (١٣٢٨٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٤٠٥) والطبراني في الكبير (٩٠٧٥) ، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٧٧) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٦و٣٧) كلهم من طريق الأعمش . به.

وبنحوه أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٨و٩) من طريق أبي وائل عن ابن مسعود .

وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٢٨٧) م نطريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود .

ثانيا : دلالة الآثار على النفاق العملي

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* النفاق الأصغر هو إظهار خلاف الحقيقة في الأعمال لا في الاعتقاد .

قال أبو أمامة ﷺ :(المنافق الذي إذاحدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان ، وإذا غنم غلّ ، وإذا أُمِرَ عصى ، وإذا لقي جبن ، فمن كن فيه ، ففيه النفاق كله ، ومن كان فيه بعضهن ففيه بعض النفاق) .

وقال أناس لابن عمر :(إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم خلاف ما تكلم إذا خرجنا من عندهم ؟ قال : كنّا نعدها نفاقا) .

وقال رجل لابن عمر: يا ابن عمر ، ما المنافق ؟ قال :(المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز ، وإذا ائتمن لم يؤد ، وذنب بالليل وذنب بالنهار . قال : يا ابن عمر ، فما المؤمن ؟ قال : الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى ، يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(ثلاث إذا كن في غيرك فلا تتحرجن أن تشهد عليه أنه منافق ، من كان إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ، ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى ، فلا تتحرج أن تشهد أنه مؤمن) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، ثم قرأ عبدالله :﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة:٧٥]) .

فالأعمال المذكورة كلها من النفاق ، لأن صاحبها يظهر خلاف الحقيقية ، فالكاذب يخبر بخلاف الحقيقة ، ومخلف الوعد ، يَعِدُ صاحبه ، وهو يريد أن يخلفه الميعاد ، والمقاتل الذي يغنم في القتال ، يغلُّ

خفية ، فيأخذ من الغنيمة ، ولا يعطيها الإمام ، وكذلك بقية الأصناف ، يظهرون شيئاً ويسرون آخر ، فمن فعلذلك ففيه من النفاق العملي بقدر اكتسابه لهذه الصفات .

الفصل الثاني

النفاق الاعتقادي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩١٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(ما أخاف عليكم أحد رجلين : رجل مؤمن قد تبين إيمانه ، ورجل كافر قد تبين كفره ، ولكن أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان ، يعمل غيره)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ستة آثار ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال : قال عمر رضي الله عنه :(ما أخاف عليكم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حَنْطَب المخزومي ، روايته عن عمر مرسلة التهذيب (١٧٨/١٠) . وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير التدليس والإرسال " . التقريب (٦٧١٠) .

رجال السند:

* كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني ، قال أحمد :" ما أرى بن بأسا " وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال ابن عمار الموصلي :" ثقة " . وقال يعقوب بن شيبة :" ليس بذاك الساقط ، وإلى الضعف ما هو ". وقال أبو زرعة :" صدوق ، فيه لين ". وقال أبو حاتم :" صالح ليس بالقوي ، يكتب حديثه ". وقال النسائي :" ضعيف ". التهذيب (٤١٣/٨) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٥٦١١) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٨) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٩١١) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : (الإيمان يبدو نقطة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض ، فإذا استكمل الإيمان ، ابيضّ القلب كله ، وإن المنافق ليبدو نقطة سوداء في القلب ، كلما ازداد النفاق ، ازداد السواد ، فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله ، وايم الله ، لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيضاً ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسوداً)[١] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٤٨) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٩١٢) عن حذيفة رضي الله عنه قال :(القلوب أربع ، قلب مُصْفَح ، فذلك قلب المنافق ، وقلب أغلق فذاك قلب الكافر ، وقلب أجرد كأن فيه سراج يزهر ، فذاك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان ، فمثله مثل قرحة يمدها قيح ودم ، ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب ، فأيما غلب عليها غلب)[١] .

(٩١٣) سئل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : ما المنافق ؟ قال :(الذي يصف الإسلام ولا يعمل به)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه (٥٠) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٤٧١) حدثنا الأعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز أبي المقدام عن أبي يحيى قال : سئل حذيفة . .

درجة الأثر : ضعيف .

وعلته : أبو يحيى في جميع الأسانيد لم يذكر اسمه ، ولعله : عبيد بن كريب ، ذكره ابن أبي حاتم (٤١٣/٥) وقال : " روى عنه أبو المقدام ثابت بن هرمز الحداد ، سمعت أبي يقول ذلك " . ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، فهو مجهول الحال .

وفي رواية ابن جرير في التهذيب (٩٦٠) ورد منسوبا بأبي يحيى الأعرج ، وله ترجمة في التهذيب (١٥٧/١٠) لكن لم يذكر بالرواية عن حذيفة ، ولم يذكر ثابت بن هرمز بالرواية عنه ، وقال عنه ابن حبان في الضعفاء :"كان يخالف الأثبات في الروايات ، وينفرد بالمناكير" . وقال ابن حجر في التقريب (٦٦٨٣) :" مقبول من الثالثة " .

ولعل الأول أولى لثبوت رواية ثابت بن هرمز عنه ، والله تعالى أعلم .

رجال السند: =====)

....

= ثابت بن هرمز الكوفي أبي المقدام الحداد ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٥) .

التخريج:

أخرجه وكيع في الزهد (٤٧١) وعبدالله في السنة (٦٠٨) الخلال في السنة (١٦٣٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٦٢) والفريابي في صفة المنافق (٧٠) وابن جرير في تهذيب الآثار (٩٦٠) و (٩٦١) وأبو نعيم في الحلية (٢٨١/١) كلهم من طريق ثابت بن هرمز به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩١٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ قال : المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم. فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ – فأدّوا فرائضه – وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا – يقول : تصديقا – وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ يقول : لا يرجون غيره)[١] .

(٩١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يقول : الصلوات الخمس. :﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم :﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله ، فقال :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ. . . إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ فجعل الله المؤمن مؤمنا حقّا، وجعل الكافر كافرا حقّا، وهو قوله :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾)[١] .

(١و٢) كلاهما حسن ، تقدم تخريجهما (٦٣) و (٢٩) .

ثانيا : دلالة الآثار على النفاق الاعتقادي

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

*** النفاق الاعتقادي هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر .**

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ قال : المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم. فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - فأدّوا فرائضه - وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا - يقول : تصديقا - وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يقول : لا يرجون غيره) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يقول : الصلوات الخمس. :﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم :﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله ، فقال :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ. . . إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ فجعل الله المؤمن مؤمنا حقّا، وجعل الكافر كافرا حقّا، وهو قوله :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾) .

فابن عباس يصف المنافق نفاقاً اعتقادياً ، بأنه لا يدخل قلبه شيء من الإيمان ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، وإنما يصلون إذا كانوا أمام المسلمين ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم ، يبخلون بها ، لكن قد يؤدونها أمام المسلمين ، فهم يظهرون شعائر الإسلام ، ويبطنون الكفر والنفاق .

كتاب الاعتصام

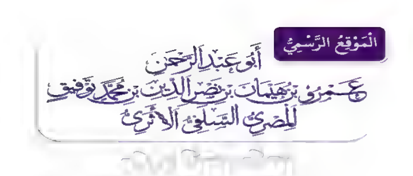

الفصل الأول

الاعتصام بالكتاب والسنة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٩١٦) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال :(أرسل إلي أبو بكر – مقتل أهل اليمامة – فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يَسْتحرَّ القتل بالقراء بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر : كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول ﷺ؟ قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني ، حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ، لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن فاجمعه - فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ، ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن - قلت : كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خير . فلم يزل أبو بكر يراجعني ، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة:١٢٨] حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر ، حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة وأربعون أثرا ، ثبت منها أربعة وعشرون أثراً .

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨٦) حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال :(أرسل إلي أبو بكر . .

(٩١٧) عن ميمون بن مهران قال :(كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم ، نظر في كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضي بينهم ، قضى به ، وإن لم يكن في الكتاب ، وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة ، قضى به ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين ، وقال : أتاني كذا وكذا ، فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاءا ، فيقول أبو بكر : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا . فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به)[1] .

=== أخرجه البخاري (٤٩٨٦و٧١٩١) وأبو داود الطيالسي في مسند (ص٣) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٣-٤٩) (ص١٥٢) وبرقم (٨-٤٩) (ص١٥٥) وأحمد في المسند (٧٧و٢١١٣٥) والترمذي (٣١٠٣) والنسائي في السنن الكبرى (٧٩٩٥و٨٠٠٢و٨٢٨٨) وأبو بكر المروزي في مسند الصديق (٤٥) وأبو يعلى في مسنده (٦٤و٦٥و٧١و٩١) وابن أبي داود في المصاحف (ص ١٢و١٣و١٤) وابن حبان (٤٥٠٦و٤٥٠٧) والطبراني في الكبير (٤٩٠١-٤٩٠٣) والبيهقي في السنن (٢٢٠٢و٢٠١٩٣) ، وأخرجه مختصرا جدا أبو علي الأشيب في جزئه (٤٧) .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦١) أخبرنا محمد بن الصلت - بن الحجاج الأسدي - ثنا زهير - بن معاوية بن حُديج الجُعفي - عن جعفر بن برقان حدثنا ميمون بن مهران قال :(كان أبو بكر إذا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩١٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ ، فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ، قال : (كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم - فإن يك محمد ﷺ قد مات ، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به ، هدى الله محمداً ﷺ ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك ، في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر)[1] .

وفي رواية :(أما بعد ، فاختار الله لرسوله ﷺ الذي عنده على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ، وإنما هدى الله به رسولَه)

=== * جعفر بن برقان ، ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، وقال الدراقطني : " حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد بن الأصم ثابت صحيح " . تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٦١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١٢٨) كلاهما من طريق جعفر ابن برقان . . به .

(١) أخرجه البخاري (٧٢١٩) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢١٩) وبنحوه برقم (٧٢١٩) ، وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧٥٦) .

(٩١٩) كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ :(أما بعد ، فإني كنت آمركم بما أمركم به القرآن ، وأنهاكم عما نهاكم عنه محمد ﷺ ، وآمركم باتباع الفقه والسنة ، والتفهم في العربية ، فإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل : خير لنا وشرٌّ لأعدائنا)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٥٦) عن قتادة قال : كتب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

قتادة بن دعامة لم يدرك عمر ولا أبا موسى الأشعري ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٥٦) .

(٩٢٠) عن أبي وائل قال :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد - المسجد الحرام - قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها - أي الكعبة - صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال : لِمَ ؟! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما)[١] .

(٩٢١) عن عكرمة بن خالد أن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا :(لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٧٥) حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل قال جلست إلى شيبة في هذا المسجد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢٧٥و١٥٩٤) وأحمد في المسند (١٤٩٥٧و١٤٩٥٨) وابن ماجة (٣١١٦) وأبو داود (٢٠٣١) والطبراني في الكبير (٧١٩٥) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٨١) عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد - ابن العاص بن هشام المخزومي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٨١) .

(٩٢٢) عن حارثة بن مُضَرِّب أنه حج مع عمر بن الخطاب ﷺ فأتاه أشراف أهل الشام فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا أصبنا رقيقا ودواباً ، فخذ من أموالنا صدقة ، تطهرنا بها وتكون لنا زكاة . فقال : هذا شيء لم يفعله اللذان كانا من قبلي ، ولكن انتظروا حتى أسأل المسلمين)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢١٨) قال قرأت على يحيى بن سعيد - القطان - عن زهير - بن محمد التميمي - قال : حدثنا أبو إسحاق - السبيعي - عن حارثة بن مُضَرِّب - العبدي الكوفي - أنه حجَّ مع عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

أبو إسحاق مدلس ، لكن رواية يحيى بن سعيد القطان عن زهير بن محمد التميمي عن أبي إسحاق ، صحيحة محمولة على الاتصال ؛ لأن يحيى بن سعيد القطان لا يروي عن زهير عن أبي إسحاق إلا ما سمعه أبو إسحاق من شيخه ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

رجال السند:

* زهير بن محمد التميمي ، رواية أهل العراق عنه صحيحة ، تقدمت ترجمته (٣٦) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٢١٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٢٧) .

(٩٢٣) عن جويرية بن قدامة قال :(حججت ، فمررت بالمدينة ، فخطب عمر ، فقال : إني رأيت الليلة ديكاً ، نقرني نقرة أو نقرتين ، فما كان إلا جمعة أو نحوها حتى أصيب ، قال : فأذن لأصحاب النبي ﷺ ، ثم لأهل المدينة ، ثم أذن لأهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق ، قال : وكنا آخر من دخل ، فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا ، قال : كنت فيمن دخل ، فإذا عمامة أو برد أسود ، قد عصب على طعنته ، وإذا الدماء تسيل ، قال : فقلنا أوصنا – ولم يسأله الوصية أحد غيرنا – قال : أوصيكم بكتاب الله ، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، قال : قلنا : أوصنا . قال : أوصيكم بالمهاجرين ، فإن الناس سيكثرون ، ويقلون وأوصيكم بالأنصار ، فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعراب ، فإنهم أصلكم ومادتكم ، ثم سألته بعد ذلك ، فقال : إنهم إخوانكم ، وعدو عدوكم ، وأوصيكم بذمتكم ، فإنها ذمة نبيكم ﷺ ، ورزق عيالكم ، قوموا عني . فما زاد على هؤلاء الكلمات)[1]

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٢٨٢) أنا شعبة قال أنا أبو جمرة – نصر ابن عمران الضُّبَعِي – قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال :(حججت فمررت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٢٨٢) وابن سعد في الطبقات (٣/٣٣٥) وأحمد في المسند (٣٦٤) كلهم من طريق شعبة . . به.

أخرجه الخلال في السنة (٦٢) بنحوه ، من طريق زبيد الأيامي عن عمر .

(٩٢٤) عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبّله ، فقال :(إني أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك)[١] .

(٩٢٥) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٢٠) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر ﷺ أنه جاء إلى الحجر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٥٢٠و١٥٢٨و١٥٣٢) ومسلم (١٢٧٠و١٢٧١) ومالك في الموطأ (٨١٨) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٠٣٣و٩٠٣٤و٩٠٣٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٧و٧و١١) وبرقم (١٣٨) والحميدي في مسنده (٩) وابن الجعد في مسنده (٢١٥٢) وأحمد في المسند (١٦/١و٢١و٢٦و٣٤و٣٩و٤٦و٥٠و٥٣و٥٤) وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٢٦) والدارمي في السنن (١٨٦٤و١٨٦٥) وابن ماجة (٢٩٤٣) وأبو داود (١٨٧٣) والترمذي (٨٦٠) والنسائي في المجتبى (٢٩٣٧) وفي الكبرى (٣٩١٨-٣٩٢٠) وأبو يعلى في مسنده (١٨٩و٢١٧و٢٢١) وابن خزيمة في الصحيح (٢٧١١) وابن حبان (٣٨٢١) والمنتقى لابن الجارود (٤٥٢) والطبراني في الصغير (١٧١) وفي الأوسط (١٧٤٠) وفي مسند الشاميين (١٥٦٧) والحاكم (١٦٨٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠٠١و٩٠٠٢و٩٠٥٩) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١١٩) أخبرنا عبد الله بن صالح - كاتب الليث - حدثني الليث - بن سعد - حدثني يزيد هو ابن أبي حبيب عن عمر - بن عبدالله - ابن الأشج أن عمر بن الخطاب قال :(إنه سيأتي . .

درجة الأثر : صحيح .

(٩٢٦) عن شريح القاضي أنه كتب إلى عمر يسأله ، فكتب إليه :(أن اقض بما في كتاب الله ، فإن لم يكن في كتاب الله ، فبسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، فاقض بما قضى به الصالحون ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، ولم يقض به الصالحون ، فإن شئت فتقَدَّم ، وإن شئت فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك ، والسلام عليكم)[١] .

=== عبدالله بن صالح كاتب الليث ، صدوق ، كثير الغلط ، تقدمت ترجمته في فصل زيادة الإيمان ، لكن تابعه عيسى بن حماد زُغْبَة - ثقة - عند الآجري في الشريعة ، وسعيد بن أبي مريم الجمحي - ثقة - عند ابن بطة في الإبانة .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١١٩) والآجري في الشريعة (٩٣و١٠١و١٠٢و١٥٤و٧٧٢) وابن بطة في الإبانة (٨٣و٨٤و٧٩٠) واللالكائي (٢٠٢) .

(١) أخرجه النسائي في المجتبى (٥٣٩٩) أخبرنا محمد بن بشار - العبدي - قال حدثنا أبو عامر - عبدالملك بن عمرو القيسي العَقَدي - قال حدثنا سفيان - الثوري - عن - أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان - الشيباني عن الشعبي عن شريح أنه كتب إلى عمر يسأله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي .

التخريج :

أخرجه النسائي في المجتبى (٥٣٩٩) والدارمي في السنن (١٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٩٤٤) جميعهم من طريق أبي إسحاق الشيباني . . به .

(٩٢٧) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لكم السنن ، لم يترك لأحد مقالا إلا أن يكفر عبد عمد عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)(١) .

(٩٢٨) عن يعلى بن أمية قال :(طفت مع عمر ، فاستلم الركن ، فكنت مما يلي البيت ، فلما بلغنا الركن الغربي ، الذي يلي الأسود ، جررت يده لأن يستلم ، قال : ما شأنك ؟ فقلت : ألا تستلم ؟ قال : ألم تطف مع رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلى . قال : فرأيته يستلم هذين الركنين الغربيين ؟ قال : فقلت : لا . قال : ليس لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ؟ قلت : بلى . قال : فأبعد عنك)(٢) .

---

(١) **درجة الأثر :** ؟ تقدم تخريجه في فصل القرآن (٢٥٠) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٤٥) عن – عبدالملك بن عبدالعزيز – ابن جريج قال : أخبرني سليمان بن عتيق عن عبد الله بن بابَيْه عن بعض بني يعلى عن يعلى بن أمية قال :(طفت مع عمر فاستلم الركن . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن يعلى بن أمية ﷺ .

رجال السند:

* سليمان بن عتيق حجازي ، ويقال : ابن عتيك ، وهو وهم ، قال النسائي :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات . وقال البخاري :" لا يصح حديثه " . التهذيب (٢١٠/٤) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٢٥٩٣) . ورحم الله ابن حجر ، فكلمة البخاري في تاريخه ليست على ====)

....

=== حديث سليمان بن عتيق ، بل هي في سند مُعيَّنٍ فيه اختلاف ، بيَّن البخاري خطأ بعض الرواة فيه ، قال البخاري - رحمه الله - :" سليمان بن عتيق الحجازي ، قال : الحميدي نا ابن عيينة عن زياد بن سعد عن سليمان بن عتيق عن ابن الزبير سمع عمر يقول : صلاة في المسجد الحرام ، خير من مائة صلاة فيما سواه .

وقال إسحاق بن نصر : أنا عبد الرزاق أنا ابن جريج سمع عطاء وسليمان بن عتيق سمعا ابن الزبير قوله .

وقال عارم : حدثنا حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن ابن الزبير عن النبي ﷺ .

وقال إبراهيم بن نافع عن سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر عن النبي ﷺ .

وقال يحيى بن يوسف نا عبيدالله عن عبدالكريم عن عطاء عن جابر عن النبي ﷺ ، ولا يصح .

وقال عبد الكريم عن عطاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، ولا يثبت " . التاريخ الكبير (٤/٢٩) ترجمة رقم (١٨٥٧) .

* عبدالله بن باباه ، ويقال بتحتانية بدل الألف (بابيه) ويقال بحذف الهاء (بابا) المكي ، ثقة التقريب (٣٢٢٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٤٥) وعنه أحمد في المسند (٤/٢٢٢) وعن روح عن ابن جريج (١/٤٥) وعن يحيى القطان عن ابن جريج (١/٣٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠٢٤) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج . . به .

(=====

(٩٢٩) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أصدق القيل يقل الله ،وإن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها)[١] .

=== وأخرجه أحمد في المسند (٧٠/١) عن محمد بن بكر البُرْساني عن ابن جريج . . به ، لكن جعل الطواف مع عثمان ، وليس عمر بن الخطاب ، ولعل هذا وهم من محمد بن بكر البُرْساني ، قال عنه ابن حجر :" صدوق ، قد يخطيء " . التقريب (٥٧٦٠) .

وأخرجه أبو يعلى (١٨٢) من طريق يحيى القطان عن ابن جريج عن عبدالله بن بابيه عن يعلى بن أمية ، ولعل إسقاط الراوي – المجهول – عن يعلى ، خطأ من ناشر الكتاب ، والله أعلم .

(١) أخرجه ابن نصر في السنة (٧٥) حدثنا إسحاق بن راهوية أنبأ سفيان - ابن عيينة - عن هلال - الصيرفي الكوفي - الوَزَّان عن عبدالله بن عُكيم - الجهني الكوفي - قال : كان عمر يقول :(إن أصدق القيل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن نصر في السنة (٧٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٠٥٤) جميعهم من طريق ابن عكيم . . به .

علي بن أبي طالب ﷺ

(٩٣٠) عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى عليٌ أهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال :(ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد)[١] .

(٩٣١) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا ، فظنوا برسول الله ﷺ أهناه وأهداه وأتقاه)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٦٣) حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن حسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٥٦٣) ومالك في الموطأ(٧٥٠) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٩٥و١٠٠) وأحمد في المسند (٤٣٣و١١٥٠) والنسائي (٢٧٢٢و٢٧٢٣) والدارمي (١٩٢٣) .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٩٩) حدثنا شعبة قال : أخبرني عمرو بن مرة سمع أبا البَخْتري - سعيد بن فيروز - يحدث عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : سمعت عليا يقول :(إذا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٩٩) وابن الجعد في مسنده (١٢١) وأحمد في المسند (١/١٢٢،١٢٦،١٣٠،٣٨٥،٤١٥) وابن ماجة في السنن (٢٠) وأبو يعلى (٥٩١،٥٢٥٩) .

(٩٣٢) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - وهو يُحدث عن الخوارج الذين اعتزلوا التحكيم - :(فاعتزل منهم اثنا عشر ألفاً ، فدعاني علي ، فقال : اذهب إليهم فخاصمهم ، وادعهم إلى الكتاب والسنة ، ولا تحاجهم بالقرآن ، فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٩١) أخبرنا محمد بن عمر - الواقدي - قال : حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يحدث ابن صفوان عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة ، فاعتزلوا علي بن أبي طالب ، قال : فاعتزل منهم . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفاً ، وهو سند ضعيف فيه علتان :

الأولى : إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري ، ضعيف . التقريب (١٤٦) .

الثانية : محمد بن عمر الواقدي ، متروك . التقريب (٦١٧٥) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني عبدالله بن جعفر - بن المِسْوَر المَخْرَمي - عن عمران بن منّاح عن ابن عباس . . بنحوه ، وهذا السند ضعيف أيضا لعلتين :

الأولى : عمران بن منّاح مولى بني عامر بني لؤي ، لم أجد له ترجمة ، وذُكر في الطبقات لابن سعد (٤٨/٣) برواية محمد بن صالح التمار عنه ، و(١٣٣/٣) برواية عبدالواحد بن أبي عون عنه ، و(٥٩٨/٣) برواية محمد بن صالح بن دينار التمار عنه ، وأحياناً يرون هؤلاء الثلاثة عن موسى بن عمران بن مناح ، ولعله ابنه ، وهو مجهول ، له ترجمة في ثقات ابن حبان (٤٥٠/٧) وتعجيل =====)

....

=== المنفعة (٤١٥/١) وباسم : موسى بن مناح ، مترجم في التاريخ الكبير (٢٩٦/٧) والجرح والتعديل (١٥٩/٨) ولسان الميزان (١٣٢/٦) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٩١و٩٢) .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٩٣٣) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال :(عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه ، فيعذبه أبداً ، وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها ، فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها ، إلا حطّ الله عنه خطاياه ، كما تحاتّ عن تلك الشجرة ورقها ، وإن اقتصاداً في سبيل وسنة ، خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة ، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا أو اقتصاداً أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٨٧) أنا الربيع بن أنس عن أبي داؤد (أو عن أبي العالية - رُفيع بن مِهْران الرِّياحي -) عن أبي بن كعب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

تنبيه :

أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق المصنف عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، وأبو العالية من شيوخ الربيع بن أنس ، ويروي عن أبي بن كعب وغيره من الصحابة ، ولم يذكر من شيوخ أنس من كنيته : أبو داؤد ، فلعل الصواب هو : الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، والله أعلم .

رجال السند:

* الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ، صدوق ، له أوهام ، تقدمت ترجمته (٢٩٥) .

عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما

(٩٣٤) رأى عبدالله بن الزبير الناس يمسحون المقام ، فنهاهم ، وقال :(إنكم لم تؤمروا بالمسح ، وقال : إنما أمرتم بالصلاة)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٨٧) وعنه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٣٧٥) وأحمد في الزهد (ص١٩٦) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٥٢) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٥٨) عن الثوري عن نُسير بن ذعلوق أن ابن الزبير رأى الناس يمسحون المقام . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

*نُسَير بن دُعْلُوق الثوري مولاهم ، أبو طعمة الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يحيى ابن معين :" نسير بن ذعلوق ، ثقة " . وقال أبو حاتم :" نسير ، صالح الحديث " . وقال يعقوب بن سفيان :" ثقة " . وقال ابن عبد البر :" هو عندهم من ثقات الكوفيين " . وقال ابن حزم : " لا شيء" . وتبعه عبد الحق في ذلك " . التهذيب (١٠/٤٢٤) وقال ابن حجر :" صدوق ، لم يُصب من ضعفه " . التقريب (٧١٠٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٥٨) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩٣٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ؟! وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله ، تقرءونه لم يُشَبْ وقد حدَّثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله ، وغيروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا ﴿ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم)[1] .

(٩٣٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(أما تخافون أن تعذبوا ، أو يخسف بكم ، أن تقولوا : قال رسول الله وقال فلان)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٨٥) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس قال : يا معشر المسلمين . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٢٦٨٥و٧٣٦٣و٧٥٢٢و٧٥٢٣) ، ومعمر في جامعه (٢٠٠٦٠) وعبدالرزاق في مصنفه (١٠١٥٩و١٩٢١٤) عن معمر ، عن الزهري . . به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٧٤) من طريق عكرمة عن ابن عباس مختصراً .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٤٣١) أخبرنا صدقة بن الفضل - أبو الفضل المروزي - حدثنا معتمر - بن سليمان التيمي - عن أبيه قال قال ابن عباس :(أما تخافون . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين سليمان بن طرخان التيمي وابن عباس .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٣١) .

(٩٣٧) عن عبد الله بن أبي يزيد قال :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه)[١] .

(٩٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع)[٢] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦٦) أخبرنا عبدالله بن محمد - بن عبدالله الجعفي المُسْنَدي - ثنا ابن عيينة عن عبدالله بن أبي يزيد - المكي - قال :(كان ابن عباس إذا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٦٦) ، وأخرجه الحاكم (٤٣٩) من طريق عمرو بن عون عن ابن عيينة . . به .

(٢) أخرجه ابن نصر في السنة (٨٣) حدثنا محمد بن يحيى - الذهلي - أنبأ أبو حذيفة - موسى بن مسعود النهدي - حدثنا سفيان - الثوري - عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه قال : قال ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن نصر في السنة (٨٣) ، وأخرجه الدارمي في السنن (١٣٩) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦١) كلاهما من طريق زمعة بن صالح الجَنَدي - ضعيف - عن عثمان بن حاضر الأزدي عن ابن عباس ، بنحوه .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٩٣٩) عن أمية بن عبد الله أنه قال لابن عمر :(نجد صلاة الخوف ، وصلاة الحضر في القرآن ، ولا نجد صلاة المسافر ؟ فقال ابن عمر : بعث الله نبيه ﷺ ونحن أجفى الناس فنصنع كما صنع رسول الله ﷺ)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٦) عن معمر عن الزهري عن عبدالله بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أمية بن عبد الله - بن خالد ابن أبي العِيص - أنه قال لابن عمر :(نجد صلاة . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ، قال ابن خلفون :" وثقة ابن عبد الرحيم " . وذكره ابن عدي ونقل عن البخاري أنه قال :" لا يصح حديثه " . التهذيب (١٦٤/٥) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٢٣٧) .

وقول ابن عدي في الكامل (٢٣١/٤) هو كما نقله ابن حجر بلفظه ، ورحمهما الله ، فعبارة البخاري تختلف عمّا نقلاه ، قال البخاري في التاريخ الكبير (٥٥/٥) :" . . وقال معمر : عبدالله بن أبي بكر عن عبدالرحمن بن أمية بن عبدالله ، ولا يصح " . فمقصد البخاري أن قول معمر خطأ ، والصواب : عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أمية بن عبدالله ، وهذا الخطأ من معمر في الإسناد نبّه عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨/٥) والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبدالله بن أبي بكر (٣١٨٨) وفي ترجمة أمية بن عبدالله (٥٨٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٦) ومن طريقه أحمد في المسند (١٤٨/٢) .

(٩٤٠) عن داود بن أبي عاصم قال :(لقيت ابن عمر فقلت : الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين . قال : قلت : فكيف ترى هاهنا بمنى ؟ قال : ويحك ، وهل سمعت برسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : نعم ، وآمنت به . قال : فإنه كان يصلي ركعتين ، ركعتين فصلِ إن شئت أو دع)[1] .

(٩٤١) عن مُوَرِّق بن مُشَمْرِجٍ العجْلي قال :(سُئل ابن عمر عن الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين ، ركعتين ، من خالف السنة كفر)[2] .

=== وأخرجه مالك في الموطأ (٣٣٤) عن الزهري عن رجل من آل أسيد ، ومن طريقه أحمد في المسند (٦٥/٢) .

وأخرجه أحمد في المسند (٩٤/٢) وابن ماجة (١٠٦٦) والنسائي في المجتبى (١٤٣٤) وفي الكبرى (١٨٩٢) وابن خزيمة في صحيحه (٩٤٦) وابن حبان في صحيحه (١٤٥١و٢٧٣٥) والحاكم في المستدرك (٩٤٦) كلهم من طريق الليث بن سعد عن الزهري . . به .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٩) عن سعيد بن السائب - بن يسار الثقفي - عن داود بن أبي عاصم - بن عروة بن مسعود الثقفي - قال :(لقيت ابن عمر . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٩) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٨١) عن معمر عن قتادة عن مُوَرِّق - بن مُشَمْرِجٍ - العجْلي قال :(سُئل ابن عمر عن الصلاة . . .

درجة الأثر : صحيح .

(٩٤٢) عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف فقال له :(يا أبا الشعثاء ، إنك من فقهاء البصرة ، فلا تفت إلا بقرآن ناطق ، أو سنة ماضية ، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت)[١] .

رجال السند:

قتادة مدلس وقد عنعن ، لكن رواه عن قتادة : شعبة قال حدثنا قتادة عن صفوان بن مُحْرِز - ابن زياد المازني - أنه سأل ابن عمر . . كما في شرح معاني الآثار للطحاوي (١/٤٢٢) فالسائل هو : صفوان بن مُحرِز ، ويتبيّن ذلك من رواية البيهقي في السنن الكبرى (٥٢٠٢) من طريق عبد الوارث حدثنا أبو التياح عن مُوَرِّق العجلي عن صفوان بن مُحرِز قال : سألت ابن عمر . . الخ .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٨١) وعن عبدالرزاق ، أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٨٢٩) ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٤٢٢) من طريق شعبة عن قتادة ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢٠٢) من طريق أبي التياح عن مُوَرِّق العجلي عن صفوان عن ابن عمر .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦٤) أخبرنا عصمة بن الفضل - النُميري النيسابوري - ثنا زيد بن الحباب عن يزيد بن عقبة حدثنا الضحاك عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف . .

درجة الأثر: ؟؟

رجال السند:

* الضحاك ؟ لم أعرفه .

* يزيد بن عقبة أبو محمد العتكي المروزي ، قال السليماني :" فيه نظر " . وذكره ابن حبان في الثقات . لسان الميزان (٦/٢٩١) والثقات لابن حبان (٧/٦٢٦) .

* زيد بن الحُبَاب التميمي أبو الحسين الكوفي ، صدوق تقدمت ترجمته (١٦٢) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٩٤٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن من أشراط الساعة أن يبسط القول ، ويخزن الفعل ، وإن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار ، وإن من أشراط الساعة أن تقرأ المُثَنَّاةُ على رؤوس الملأ لا تغيّر قيل : وما المُثَنَّاةُ ؟ قال : كل ما استكتب من غير كتاب الله . قيل : يا أبا عبدالرحمن ، وكيف ما جاء من حديث رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما أخذتموه عن من تأمنونه على نفسه ودينه فاعقلوه ، وعليكم بالقرآن فتلعموه ، وعلموه أبناءكم ، فإنكم عنه تسألون ، وبه تجزون ، وكفى به واعظاً لمن كان يعقل)(١) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٦٤)

(١) ضعيف ، تقدم في فصل أشراط الساعة الصغرى (٣٧٣) .

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

(٩٤٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :(إن هذا القرآن كائن لكم ذكرا ، وكائن لكم أجرا ، وكائن عليكم وزرا ، فاتبعوا القرآن ، ولا يتبعنّكم ، فإنه من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ، ومن يتّبعه القرآن يَزُخُّ في قفاهُ حتى يقذفه في نار جهنم)(١) .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١-٤) قال : حدثنا هشيم - بن بشير - قال : حدثنا زياد بن مخراق ، عن أبي إياس - معاوية بن قرّة - عن أبي كنانة عن أبي موسى أنه قال : (إن هذا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : أبو كنانة القرشي ، قال ابن القطان :" مجهول الحال " . التهذيب (٢١٣/١٢) وقال ابن حجر :" مجهول ، من الثالثة " . التقريب (٨٣٢٧) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١-٤و٢-٤و٣-٤) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٠٦٣و١٦٦٧١) والدارمي في السنن (٣٣٢٨) والفريابي في فضائل القرآن (٢٢) والآجري في أخلاق أهل القرآن (٣) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٧/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٦٦) وابن الضريس في فضائل القرآن (٤٨) ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص١٥٨)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٤٥) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله ، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد ، يقال لها : أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني عنك ، أنك لعنت كيت وكيت . فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله . فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول . قال : لئن كنت قرأتيه ، لقد وجدتيه ، أما قرأت ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر:٧] قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه قالت : فإني أرى أهلك يفعلونه ! قال : فاذهبي فانظري . فذهبت فنظرت ، فلم ترَ من حاجتها شيئاً ، فقال : لو كانت كذلك ، ما جامعتها)[١] .

(٩٤٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٨٦) حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال لعن الله الواشمات . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٨٨٦و٥٩٣١و٥٩٤٨) وأحمد (٤١١٨و٤٢١٨) والدارمي (٢٦٤٧) ومسلم (٢١٢٥) وابن ماجة (١٩٨٩) وأبو داود (٤١٦٩) والنسائي (٥٠٩٩و٥٢٥٣) والآجري في الشريعة (١٠٣و١٠٤و١٠٥) وابن بطة في الإبانة (٦٨و٦٩) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل القرآن (٢٥٥) .

(٩٤٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن هذا القرآ ن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبة ما استطعتم ، إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن اعتصم به ، ونجاة لمن تمسك به ، لا يَعْوَجُّ فيُقَوَّمُ ، ولا يزوغ فيُشْعَب ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن ردّ ، اتلوه فإن الله يأجركم لكل حرف عشر حسنات لم أقل لكم : (الم) ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦٠١٧) عن ابن عيينة ، عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

هذا الأثر ورد موقوفا على ابن مسعود ﷺ وهو الصواب ، وورد عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا إلى النبي ﷺ وهو خطأ ، لأن إبراهيم الهجري كان يرفع الموقوفات ، ولكن ابن عيينة ميّز حديثه ، وفرّق بين المرفوع والموقوف ، وهو هنا من رواية ابن عيينة عنه .

رجال السند:

* إبراهيم بن مسلم العبدي الهَجَري أبو إسحاق ، قال البخاري والنسائي :" منكر الحديث " . وقال أحمد :"كان الهجري رفاعا " . وقال سفيان بن عيينة :" أتيت إبراهيم الهجري ، فدفع إليّ عامة كتبه ، فرحمت الشيخ ، وأصلحت له كتابه ، قلت : هذا عن عبدالله ، وهذا عن النبي ﷺ ، وهذا عن عمر " . قال ابن حجر :" القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة ، وابن عيينة ذكر أنه ميز حديث عبدالله من حديث النبي ﷺ " التهذيب (١/١٦٤) .

التخريج:

(٩٤٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن هذا الصراط محتضر ، تحضره الشياطين ، يقولون : هلمَّ يا عبد الله . ليصدّوا عن سبيل الله ، فعليكم بكتاب الله ، فإنه حبل الله)[١] .

--- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦٠١٧) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٧) والدارمي في سننه (٣٣١٨) وبرقم (٣٣٢٢و٣٣١٥و٣٣٠٧) وأبو نعيم في الحلية (١/١٣٠) والطبراني في الكبير (٦٠١٧و٨٦٤٢و٨٦٤٦) والحاكم في المستدرك (٢٠٤٠) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣٢) وابن مندة في الرد على من يقول الم حرف (٩) من عدة طرق عن ابن مسعود ﷺ .

وأخرجه عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا ، ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٠٥٧) ومحمد بن نصر في قيام الليل - المختصر - (ص١٥٥) والخطيب في أخلاق الراوي (٧٩) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٧) والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٨٦) وابن الضريس في فضائل القرآن (٥٨) والحاكم في المستدرك (٢٠٤٠) وابن مندة في الرد على من يقول الم حرف (٨) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٣-٣) (ص٣٢) حدثنا جرير - بن عبدالحميد - عن منصور - بن المعتمر - عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن عبد الله قال :(إن هذا الصراط . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٣-٣) (ص٣٢) ومحمد بن نصر في السنة (٢١و٢٢) وبرقم (٢٣و٢٤) مختصرا ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٥٦٦) وبرقم (٧٥٧٠) مختصرا ، وأخرجه الآجري في الشريعة (١٦) والطبراني في الكبير (٩٠٣١) وبرقم (٩٠٣٢) مختصرا .

وأخرجه الدارمي في السنن (٣٣١٧) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود .

(٩٤٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهنَّ ، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهنَّ من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم ، كما يصلي هذا المتخلف في بيته ، لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم ، لضللتم ، وما من رجل يتطهر ، فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد ، من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتي به ، يهادى بين الرجلين ، حتى يقام في الصف)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن أبي العميس عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال :(من سره أن . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٦٥٤) وعبدالرزاق في المصنف (١٩٧٩) وأبو داود الطيالسي في مسند (٣١٣) وأحمد في المسند (١/٣٨٢و ٤١٤و٤١٩و٤٥٥) وأبو داود (٥٥٠) والنسائي في المجتبى (٨٤٩) وفي الكبرى (٩٢٢) وابن ماجة (٧٧٧) والطبراني في الكبير (٨٥٩٦-٨٦١١) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٧٣١) .

(٩٥٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم ، إما يحدثونكم بصدق فتكذبونهم ، أو بباطل فتصدقونهم)(١)

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٧٥٩) حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن سلمة بن كُهيل - بن حُصين الحضرمي - عن أبي الزعراء قال : قال عبدالله :(لا تسألوا . . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد عن ابن مسعود من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : رواية الطبراني قال : حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق - الباهلي البصري – أنا شعبة عن سلمة بن كُهيل – بن حُصين الحضرمي – عن أبي الزعراء قال قال عبد الله ، وهذا سند صحيح .

رجال السند:

* عبدالله بن هاني أبو الزعراء الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٣٨) .

* يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي القاضى ، وثقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣١٠/١٤) وقال عنه الذهبي :" الامام الحافظ " . تذكرة الحفاظ (٦٦٠/٢) .

الطريق الثاني : من طريق الثوري عن الأعمش عن عُمَارة - بن عُمَير التيمي الكوفي – عن حُريث ابن ظُهير عن ابن مسعود – نحواً من رواية المتن – وزاد فيه :(وإنه ليس من أحد من أهل الكتاب إلا في قلبه تالية تدعوه إلى الله وكتابه ، كتالية المال – والتالية : البقية -) وهذا سند ضعيف علته :

....

= حُرَيث بن ظُهير الكوفي ، روى عن ابن مسعود وعمار بن ياسر ، وعنه عمارة بن عمير ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى ، قلت - أي : ابن حجر - :" وقرأت بخط الذهبي : لا يعرف . يعني عدالته وقد ذكره ابن حبان في الثقات " . التهذيب (٢٣٤/٢) وقال ابن حجر :" مجهول " . التقريب (١١٨١)

لكن له متابع أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٧٥) من طريق الأعمش عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي - ثقة - عن ابن مسعود .

الطريق الثالث : من طريق الثوري عن معن - بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود - عن القاسم ابن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود ، مثل رواية الطريق الثاني ، وزاد فيه :(إن كنتم سائليهم لا محالة ، فانظروا ما واطى كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه) وهذا السند ضعيف ، علته : الانقطاع ؛ لأن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، روى عن أبيه ، وعن جده مرسلا تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير (٩٧٥٩) من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٠١٦٢و١٩٢١٢) عن الثوري عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير قال : قال عبدالله :(لا تسألوا . . . الخ) قال الثوري : وزاد معن عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله في هذا الحديث قال :(إن كنتم سائليهم . .الخ) .

وذكره ابن حجر في الفتح (٣٣٥/١٣) تحت باب : قول النبي ﷺ :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) ، وقال " . . وأخرج عبد الرزاق من طريق حُريث بن ظُهير قال : قال عبدالله :(لا تسألوا أهل الكتاب ؛ فانهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسم ، فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل) وأخرجه سفيان

(٩٥١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(قد أتى علينا زمان ، وما نُسأل ، وما نحن هناك ، وإن الله قدَّر أن بلغتُ ما ترون ، فإذا سُئلتم عن شيء ، فانظروا في كتاب الله فإن لم تجدوه في كتاب الله ، ففي سنة رسول الله ، فإن لم تجدوه في سنة رسول الله ، فما أجمع عليه المسلمون ، فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون ، فاجتهد رأيك ولا تقل إني أخاف وأخشى ، فإن الحلال بَيْنَ الحلال والحرام بَيّنٌ ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك)(١) .

=== الثوري من هذا الوجه بلفظ :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ، أن تكذبوا بحق ، أو تصدقوا بباطل) وسنده حسن " .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦٨) أخبرنا يحيى بن حماد - بن أبي زياد الشيباني - ثنا شعبة عن سليمان - الأعمش - عن عمارة بن عُمير - التيمي الكوفي - عن حريث بن ظهير قال : - أحسبه - أن عبدالله قال :(قد أتى علينا . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر يرويه الأعمش من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : الأعمش عن عمارة بن عمير الكوفي عن حريث بن ظهير الكوفي ، وحريث مجهول تقدمت ترجمته (٩٥٠) .

الطريق الثاني : الأعمش عن عمارة بن عمير الكوفي عن عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ، وهو سند صحيح .

الطريق الثالث : الأعمش عن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود ، وهذا السند فيه :

....

= * عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، اختلف في سماعه من أبيه ، وبعضهم نص أنه لم يسمع سوى حديثين ، قال ابن المديني :" سمع من أبيه حديثين : حديث الضب ، وحديث تأخير الوليد للصلاة " . وذكر البخاري في التاريخ الصغير أنه سمع من أبيه وصية قبل موته . التهذيب (٦/٢١٥) ولعل أعدل الأقوال قول ابن حجر :" قد سمع من أبيه ، لكن شيئا يسيراً " . والتقريب (٣٩٢٤) .

التخريج :

١- من طريق ظهير بن حريث عن ابن مسعود ، أخرجه الدارمي في السنن (١٦٥و١٦٨) والنسائي في المجتبى (٥٣٩٨) وفي السنن الكبرى (٥٩٤٦) .

٢- من طريق عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ، أخرجه النسائي في المجتبى (٥٣٩٧) وفي السنن الكبرى (٥٩٤٥) .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٢٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١٣٠) كلاهما من طريق الأعمش عن عمارة بن عمير الكوفي عن حريث بن ظهير وربما قال عن عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود .

٣- من طريق الأعمش عن القاسم عن أ[يه عن ابن مسعود ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠٣٠) .

(٩٥٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن للقرآن مناراً كمنار الطريق ، فما عرفتم منه فتمسكوا به ، وما شُبِّه عليكم - أو قال : شُبِّهَ عليكم - فكِلوه إلى عالمه)[١]

(٩٥٣) عن مرة الهمداني قال :(جاء أبو مرة الكندي بكتاب من الشام ، فحمله فدفعه إلى عبدالله بن مسعود ، فنظر فيه ، فدعا بطست ، ثم دعا بماء ، فمرسه فيه ، وقال : إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب ، وتركهم كتابهم .قال مرة : أما إنه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه ، ولكن كان من كتب أهل الكتاب)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٦) (ص٤٣) حدثنا يزيد - بن هارون الواسطي - عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحْمسي - عن زبيد اليامي قال : قال عبدالله بن مسعود :(إن للقرآن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ زبيد بن الحارث اليامي ، ثقة ثبت ، لكنه من الطبقة السادسة ، وهم من لم يلق الصحابة . التقريب (١٩٨٩) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٦) (ص٤٣) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٧) أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس - اليَرْبوعي الكوفي - حدثنا أبو زبيد - عَبْثر بن القاسم الزُّبيدي - ثنا حصين - بن عبدالرحمن السُّلمي - عن مُرَّة - بن شَرَاحِيل - الهَمْداني قال :(جاء أبو مرة الكندي بكتاب من . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٧) .

(٩٥٤) عن الأشعث عن أبيه وكان من أصحاب عبدالله قال :(رأيت مع رجل صحيفة فيها : سبحان الله والحمد لله ولا له الا الله والله أكبر ، فقلت له : أنسخنيها . فكأنه بخل بها ، ثم وعدني أن يعطينيها ، فأتيت عبدالله ، فإذا هي بين يديه ، فقال : إن ما في هذا الكتاب بدعة وفتنة وضلالة ، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباه هذا ، إنهم كتبوها فاستلذتها ألسنتهم ، وأشربتها قلوبهم ، فأعزم على كل امرئ يعلم بمكان كتاب إلا دلَّ عليه ، وأقسم بالله – قال شعبة : فأقسم بالله ، أحسبه أقسم – لو أنها ذكرت له بدار الهنداريه – يعني : مكانا بالكوفة بعيداً – إلا أتيته ولو مشياً)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٩) أخبرنا سهل بن حماد ثنا شعبة عن الأشعث – بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي – عن أبيه – سُليم بن أسود بن حنظلة المحاربي الكوفي – وكان من أصحاب عبدالله ، قال :(رأيت مع رجل صحيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* سهل بن حماد أبو عتاب الدلال البصري ، قال أحمد :" لا بأس به " . وقال أبو زرعة وأبو حاتم :" صالح الحديث شيخ " . ووثقه العجلي والبزار . التهذيب (٤/٢٤٩) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٢٦٥٤) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٩) .

(٩٥٥) عن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي قال :(أصبت أنا وعلقمة صحيفة ، فانطلقنا إلى ابن مسعود بها ، وقد زالت الشمس ، أو كادت تزول ، فجلسنا بالباب ، ثم قال للجارية : انظري من بالباب . فقالت : علقمة والأسود . فقال : ائذني لهما . قال : فدخلنا ، فقال : كأنكما قد أطلتما الجلوس ؟ قلنا : أجل . قال : فما منعكما أن تستأذنا ؟ قالا : خشينا أن تكون نائماً . فقال : ما أحب أن تظنا بي هذا ، إن هذه الساعة كنا نقيسها بصلاة الليل . فقلنا : هذه صحيفة فيها حديث حسن . فقال : هاتها ، يا خادم ، هاتي الطست ، فاسكبي فيها ماء ، قال: فجعل يمحوها بيده ، ويقول : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف:٣] فقلنا : انظر فيها ، فإن فيها حديثاً عجباً ، فجعل يمحوه ، ويقول : إن هذه القلوب أوعية ، فاشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها بغيره)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٠-٣) (ص٣١) قال : حدثنا محمد ابن عبيد - الطَّنافِسي الكوفي - عن هارون بن عنترة عن عبدالرحمن بن الأسود - بن يزيد النخعي - عن أبيه قال :(أصبت أنا وعلقمة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الشيباني الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٠-٣) ص٣١ ، وأبو نعيم في الحلية (١/١٣١) مختصرا .

(٩٥٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إذا حُدثتم بالحديث عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهيأ ، والذي هو أهدى ، والذي هو أتقى)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٥٩١) أخبرنا نعيم بن حماد - المروزي - حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن - محمد - ابن عجلان عن عون بن عبدالله عن ابن مسعود أنه قال :(إذا حدثتم بالحديث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ثقة ، لكن روايته عن ابن مسعود مرسلة . التهذيب (١٧٢/٨) .

وقال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة :" ضعيف منقطع " .

وقد صح الأثر عن علي بن أبي طالب ﷺ كما تقدم برقم (٩٣١) .

رجال السند:

* محمد بن عَجْلان المدني ، ثقة . تقدمت ترجمته (٣٣٦) .

* عبدالعزيز بن محمد بن عُبيد الدَّراوَرْدِي أبو محمد المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء تقدمت ترجمته (٨١٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٥٩١) وابن ماجة (١٩) وأبو يعلى في مسنده (٥٢٥٩) كلهم من طريق عون بن عبدالله عن ابن مسعود .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٩٥٧) عن حبيب بن أبي فَضَالة المالكي قال :(لما بُني هذا المسجد - مسجد الجامع - إذا عمران بن حصين جالس ، فذكروا عند عمران الشفاعة ، فقال رجل من القوم : يا أبا نجيد ، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن ! قال : فغضب عمران ، وقال للرجل : قرأت القرآن ؟ قال نعم . قال : فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً ووجدت المغرب ثلاثاً ، والغداة ركعتين ، والظهر أربعاً ، والعصر أربعاً ؟ قال : لا . قال : فعمّن أخذتم هذا الشأن ؟ ألستم عنّا أخذتموه ، وأخذنا عن نبي الله ﷺ ؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً ، وفي كل شاة كذا ، وفي كل كذا بعير كذا ؟ أوجدتم في القرآن هذا ؟ قال : لا . قال : فعمّن أخذتم هذا ؟ أخذناه عن النبي ﷺ وأخذتموه عنّا وقال : وجدتم في القرآن : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج :٢٩] أوجدتم : فطوفوا سبعاً ، واركعوا ركعتين من خلف المقام ؟ أوجدتم هذا في القرآن ؟ فعمّن أخذتموه ؟ ألستم أخذتموه عنّا ، وأخذناه عن رسول الله ﷺ وأخذتموه عنّا ؟ قالوا : بلى . قال : أوجدتم في القرآن : لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغَار في الإسلام ؟ أوجدتم هذا في القرآن ؟ قالوا : لا . قال عمران : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغَار في الإسلام " . قال : أسمعتم الله تعالى قال في كتابه : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ قال عمران : فقدأخذنا عن نبي الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم . قال : ثم ذكر الشفاعة ، فقال : هل سمعتم الله تعالى يقول لأقوام : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا

نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر:٤٢-٤٨] قال حبيب : فأنا سمعت عمران يقول : الشفاعة نافعة دون ما تسمعون)[1] .

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٥/١) أخبرنا أبو طاهر الفقيه - محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة - أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أبو الأزهر - أحمد بن الأزهر بن مَنيع العبدي - حدثنا محمد بن عبدالله - بن المثنى - الأنصاري قال : حدثني صُرَد بن أبي المُنازل قال : سمعت حبيب بن أبي فضالة المالكي قال : لما بني . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من عدة طرق :

الطريق الأول : من طريق محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري قال : حدثني صُرَد بن أبي المُنازل قال : سمعت حبيب بن أبي فضالة المالكي ، وهذا سند حسن ، وقد رواه من هذا الطريق عدد من الأئمة ، واخترت رواية البيهقي لأنه سرد النص كاملا .

رجال سند البيهقي :

* حبيب بن أبي فَضْلان ، ويقال : بن أبي فَضَالة ، ويقال : ابن فَضَالة المالكي البصري ، قال ابن معين :" مشهور " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٨٨/٢) . وقال ابن حجر :" مقبول" التقريب (١١٠٣) .

* صُرَد بن أبي المُنازِل البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٢١/٤) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٩٢٤) .

* أبو بكر القطان ، لم أعرف من هو ، ولعل في النسخة المطبوعة تصحيف ، فهي كثير الأخطاء خاصة في أسماء الرجال .

....

=== * أبو طاهر بن خزيمة هو : محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حفيد الإمام المشهور ابن خزيمة ، محدث جليل . السير (١٦/٤٩٠) .

الطريق الثاني : من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة - عن عمران بنحوه مختصراً ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : علي ابن زيد بن جدعان . تقدمت ترجمته (٤١) .

الطريق الثالث : من طريق عقبة بن خالد الشني ثنا الحسن قال : بينما عمران ، بنحوه ، وهو طريق صحيح ، أخرجه الحاكم ، وقال عقبه :" عقبة بن خالد الشني : من ثقات البصريين وعبادهم ، وهو عزيز الحديث ، يجمع حديثه فلا يبلغ تمام العشرة " وقال الذهبي في التلخيص :" عقبة : ثقة عابد "

التخريج :

١- من طريق محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري عن صُرَد بن أبي المُنَازل عن حبيب بن أبي فضالة المالكي عن عمران بن حصين ، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣١/٤) عن خليفة بن خيَّاط العصفري عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، ولم يذكر المتن ، بل قال : حديث عمران في الشفاعة ، وأخرجه مختصراً أبو داود في السنن (١٥٦١) عن محمد بن بشار العبدي عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، وابن أبي عاصم في السنة (٨١٥) عن محمد بن مرزوق عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، مختصراً أيضاً ، والطبراني في الكبير (٥٤٧) عن يحيى بن زكريا الساجي وأحمد بن زهير التستري عن محمد بن بشار عن محمد بن عبد الله الأنصاري . . به ، مطولاً ، وابن بطة في الإبانة (٦٦) من طريق العباس بن عبدالعظيم العنبري عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، بنحوه مختصرا، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٥/١) مطولا .

....

٢- علي بن زيد بن جدعان عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة - عن عمران ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٧٤) عن معمر .. به ، بنحوه ، وعنه ابن المبارك في المسند (٢٣٣) وفي الزهد - زوائد أبي نعيم - (٩٢) ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٩٨) وابن بطة في الإبانة (٦٧) كلاهما من طريق ابن المبارك .. به ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٦٥) من طريق معمر .. به .

٣- من طريق عقبة بن خالد الشني عن الحسن البصري عن عمران ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٢) والطبراني في الكبير (٣٦٩) .

نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة ﷺ

(٩٥٨) عن أبي المنهال قال :(لما كان ابن زياد ومروان بالشام ، ووثب ابن الزبير بمكة ، ووثب القراء بالبصرة ، فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي ، حتى دخلنا عليه في داره ، وهو جالس في ظل عُلِيّة له من قصب ، فجلسنا إليه ، فأنشأ أبي يستطعمه الحديث فقال : يا أبا برزة ، ألا ترى ما وقع فيه الناس ؟ فأول شيء سمعته تكلم به : إني أحتسبت عند الله أني أصبحت ساخطاً على أحياء قريش ، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم ، من الذلة والقلة والضلالة ، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ حتى بلغ بكم ما ترون ، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ، إن ذاك الذي بالشام ، والله إن يقاتل إلا على الدنيا ، وإن هؤلاء الذين بين أظهركم ، والله إن يقاتلون إلا على الدنيا ، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٧١) حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن عوف عن أبي المنهال قال :(لما كان بن زياد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢٧١و٧١١٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٧٥) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(٩٥٩) عن أبي هريرة ﷺ أنه قال لرجل :(يا ابن أخي ، إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثا فلا تضرب له الأمثال)[١] .

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٢) حدثنا هنَّاد بن السَّري ثنا عبدة بن سليمان - الكلاعي - ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة - بن عبدالرحمن - أن أبا هريرة قال لرجل : (يا ابن أخي ..

درجة الأثر : إسناده حسن .

وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة .

رجال السند:

* محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢٧٤) .

التخريج:

أخرجه ابن ماجة (٢٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على الاعتصام بالكتاب والسنة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة .*

قال زيد بن ثابت ﷺ :(أرسل إليَّ أبو بكر – مقتل أهل اليمامة – فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر ﷺ : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استَحرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يَستَحرَّ القتل بالقراء بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر : كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول ﷺ ؟ قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر .. الخ)

استنكر أبو بكر ﷺ أن يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ، وذلك عندما دعاه عمر بن الخطاب ﷺ إلى جمع المصحف ؛ لما كان مقرراً عند الصحابة أن لا يفعلوا شيئاً لم يفعله الرسول ﷺ بل يجب عليهم اتباع السنة وترك الإحداث في الدين ، لكن ما فعلوه من جمع المصحف هو من المصالح المرسلة – كما يسميها الأصوليون [١] – ولما في جمع المصحف من خير عظيم ، وتحقيق لمقاصد الشرع من سد باب الفرقة والاختلاف ، أجمع الصحابة أن جمع المصحف خير ، ولذلك فعلوه .

قال ميمون بن مهران :(كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم ، نظر في كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضي بينهم ، قضى به ، وإن لم يكن في الكتاب ، وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة ، قضى به ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين ، وقال : أتاني كذا وكذا ، فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاءً ، فيقول أبو بكر : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا . فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به) .

---

(١) فصل هذه المسألة الشاطبي في الاعتصام (١١١/٢) .

كان أبو بكر ﷺ يتمسك بما في الكتاب والسنة ، ولا يتعداهما إلا إذا نزلت نازلة ليس في الكتاب ولا في السنة نص عليها ، فعندئذ يجتهد رأيه في المسألة ويشاور أهل الفقه من المسلمين ، فهو ﷺ يقدم الكتاب والسنة أولاً ، ثم إذا لم يجد فيهما مبتغاه ، أعمل عقله واجتهد برأيه ، متبعاً للأصول الكلية الواردة في الكتاب والسنة ، وهذا خلاف فعل أهل البدع من تقديم عقولهم وآرائهم على نصوص الكتاب والسنة .

وبيّن عمر ﷺ أن القرآن هو الهدي الذي ينبغي أن تتمسك به ، قال ﷺ :(كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا – يريد بذلك أن يكون آخرهم – فإن يك محمد ﷺ قد مات ، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به – يعني القرآن – . . الخ) كما في الرواية الثانية (وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ، وإنما هدى الله به رسولَه) .

وكان عمر ﷺ لا يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ، لشدة حرصه على اتباعه والتمسك بهديه قال أبو وائل :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد – المسجد الحرام –قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها – أي الكعبة – صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال : لِمَ ؟! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما) .

وقال عكرمة بن خالد :إن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا :(لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس) .

وقال حارثة بن مُضَرّب : (حججت مع عمر بن الخطاب ﷺ فأتاه أشراف أهل الشام فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا أصبنا رقيقا ودواباً ، فخذ من أموالنا صدقة ، تطهرنا بها وتكون لنا زكاة . فقال : هذا شيء لم يفعله اللذان كانا من قبلي ، ولكن انتظروا حتى أسأل المسلمين) .

وكان الصحابة ﷺ يوصون الناس بالتمسك بالكتاب ، فإنه نجاة لمن تبعه ، وعصمة له من الضلال قال جويرية بن قدامة :(حججت ، فمررت بالمدينة ، فخطب عمر ، فقال : إني رأيت الليلة ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين ، فما كان إلا جمعة أو نحوها حتى أصيب ، قال : فأذن لأصحاب النبي ﷺ ، ثم لأهل المدينة . . - وفيه - قال : فقلنا أوصنا - ولم يسأله الوصية أحد غيرنا - قال : أوصيكم بكتاب الله ، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه . .) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبة ما استطعتم ، إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن اعتصم به ، ونجاة لمن تمسك به . . الخ) .

وقال رضي الله عنه :(إن هذا الصراط محتضر ، تحضره الشياطين ، يقولون : هلمَّ يا عبد الله . ليصدّوا عن سبيل الله ، فعليكم بكتاب الله ، فإنه حبل الله) .

ومن حرص عمر رضي الله عنه أنه كان يقتدي بفعل الرسول ﷺ على أي وجهٍ كان ، فكان يقبّل الحجر الأسود ، وهو يعلم أنه حجر لا يضر ولا ينفع ، لكن ما دام النبي ﷺ فعله ، فالواجب فعل ما فعل ، واتباعه ﷺ ، فعندما قبّل الحجر الأسود ، قال :(إني أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك) .

وكان يوصي أصحابه باتباع السنة ، وحمل المتشابه من القرآن على المحكم من السنة ، وهو طريق لمجادلة أهل البدع ، الذين يتمسكون بمتشابه الكتاب ، ويعرضون عن السنة ، قال رضي الله عنه :(إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله) .

وكان رضي الله عنه يأمر قضاته أن يقدموا القرآن والسنة ، ثم ما أفتى به الصحابة ، فإن لم يجد القاضي شيئاً من ذلك اجتهد عندئذ رأيه ، فالرأي والاجتهاد آخر شيء ، ولا يكون مع نصوص الكتاب والسنة فقد كتب شريح القاضي إلى عمر يسأله ، فكتب إليه عمر :(أن اقض بما في كتاب الله ، فإن لم يكن في

كتاب الله ، فبسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، فاقض بما قضى به الصالحون ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، ولم يقض به الصالحون ، فإن شئت فتَقَدَّم ، وإن شئت فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك ، والسلام عليكم) .

ومثله جاء عن ابن عباس ، قال عبدالله بن أبي يزيد :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قد أتى علينا زمان ، وما نُسأل ، وما نحن هناك وإن الله قدَّر أن بلغتُ ما ترون ، فإذا سُئلتم عن شيء ، فانظروا في كتاب الله فإن لم تجدوه في كتاب الله ، ففي سنة رسول الله ، فإن لم تجدوه في سنة رسول الله ، فما أجمع عليه المسلمون ، فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون ، فاجتهد رأيك ولا تقل إني أخاف وأخشى ، فإن الحلال بَيْنَ الحلال والحرام بَيِّنٌ ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك) .

وأمر الصحابة ﷺ بالتمسك بالكتاب والسنة ، وبينوا أن أحسن الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، ولذلك يجب اتباعهما ، وترك الإحداث في الدين ، قال عمر بن الخطاب ﷺ :(أصدق القيل يقل الله ،وإن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة) .

المسألة الثانية : *السنة مقدمة على رأي الرجال .*

قال مروان بن الحكم : شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى عليٌ أهل بهما لبيك بعمرة وحجة ، قال :(ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد)

وقول علي هذا يبيّن أنه لا قول لأحد كائناً من كان مع سنة النبي ﷺ ، فإذا كان علي يخالف أمر أمير المؤمنين ، وخليفة راشد ، من أجل التمسك بالسنة ، فما حال الذين يقدمون آراء الكفار والفلاسفة وأهل البدع على سنة النبي ﷺ .

المسألة الثالثة : *وجوب تعظيم السنة والأمر باتباعها* .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا ، فظنوا برسول الله ﷺ أهناه وأهداه وأتقاه) .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه لرجل :(يا ابن أخي ، إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثا فلا تضرب له الأمثال) .

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه :(عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه ، فيعذبه أبداً ، وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها ، فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة ، فتحات عنها ورقها ، إلا حطّ الله عنه خطاياه ، كما تحاتّ عن تلك الشجرة ورقها ، وإن اقتصاداً في سبيل وسنة ، خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة ، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا أو اقتصاداً أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم) .

وعندما رأى عبدالله بن الزبير الناس يمسحون المقام ، نهاهم ، وقال :(إنكم لم تؤمروا بالمسح ، وقال : إنما أمرتم بالصلاة) ، فأنكر على من خالف السنة .

وقال ابن عباس :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع) .

وقال أمية بن عبدالله قلت لابن عمر :(نجد صلاة الخوف ، وصلاة الحضر في القرآن ، ولا نجد صلاة المسافر ؟ فقال ابن عمر : بعث الله نبيه ﷺ ونحن أجفى الناس فنصنع كما صنع رسول الله ﷺ) .

وقال داود بن أبي عاصم :(لقيت ابن عمر فقلت : الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين . قال : قلت : فكيف ترى هاهنا بمنى ؟ قال : ويحك ، وهل سمعت برسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : نعم ، وآمنت به . قال : فإنه كان يصلي ركعتين ، ركعتين ، فصلِ إن شئت أو دع) .

وقال مُورِّق بن مُشَمْرِج العجْلي :(سُئل ابن عمر عن الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين ، ركعتين من خالف السنة كفر) .

ويقصد – والله أعلم – أن خلاف السنة كفر أصغر ، أي ذنب عظيم ، ولا شك أن البدع ومخالفة السنة ذنب عظيم ، وقد يكون قصده أن من خالف السنة ، فإن خلافه سيؤدي به إلى الكفر لأن مخالف السنة قد يقع في نفسه أن رأيه أكمل من السنة – وهي من الشرع – فيظن أن رأيه خير من شرع الله فيكون كفراً ، والله أعلم .

وقال :(لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله ، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد ، يقال لها : أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني عنك ، أنك لعنت كيت وكيت . فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله . فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول . قال : لئن كنت قرأتيه ، لقد وجدتيه ، أما قرأت ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر:٧] قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه . . .) .

كما بيّن ﷺ أن ترك السنة ضلال ، فقال :(من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهنّ ، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهنّ من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم ، كما يصلي هذا المتخلف في بيته ، لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم ، لضللتم . .)

وقال أبو برزة ﷺ:(. . إن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ . .) .

المسألة الرابعة : *الأمر بالتمسك بالقرآن والنهي عن أخذ الدين من أهل الكتاب .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ؟! وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله ، تقرءونه لم يُشَبْ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله ، وغيروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا ﴿ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم ، إما يحدثونكم بصدق فتكذبونهم ، أو بباطل فتصدقونهم) .

فكيف لو رأى ابن عباس وابن مسعود ﷺ من يعرض عن الكتاب والسنة وعن أهل الكتاب أيضاً وإنما يأخذ دينه عن الفلاسفة الكفار ؟! .

وعندما جاء بعض أصحاب ابن مسعود بصحيفة فيها ما استحسنوه ، فعرضوا الصحيفة على ابن مسعود ﷺ فأخذها ومسحها ، وبيّن لهم أنه لا مصدر للمسلمين في فهم دينهم إلا القرآن والسنة ، وأنه ينبغي الإعراض عما سواهما ، وأن اتباع مثل هذه الصحف هي سبب هلاك أهل الكتاب من قبلنا .

قال مرة الهمداني :(جاء أبو مرة الكندي بكتاب من الشام ، فحمله فدفعه إلى عبدالله بن مسعود فنظر فيه ، فدعا بطست ، ثم دعا بماء ، فمرسه فيه ، وقال : إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب ، وتركهم كتابهم .قال مرة : أما إنه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه ، ولكن كان من كتب أهل الكتاب) .

وقال سُليم بن أسود المحاربي الكوفي :(رأيت مع رجل صحيفة فيها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فقلت له : أنسخنيها . فكأنه بخل بها ، ثم وعدني أن يعطينيها ، فأتيت

عبدالله ، فإذا هي بين يديه ، فقال : إن ما في هذا الكتاب بدعة وفتنة وضلالة ، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباه هذا ، إنهم كتبوها فاستلذتها ألسنتهم ، وأشربتها قلوبهم ، فأعزم على كل امرئ يعلم بمكان كتاب إلا دلَّ عليه ، وأقسم بالله – قال شعبة : فأقسم بالله ، أحسبه أقسم – لو أنها ذكرت له بدار الهنداريه – يعني : مكانا بالكوفة بعيداً – إلا أتيته ولو مشياً) .

وقال الأسود بن يزيد بن قيس النخعي :(أصبت أنا وعلقمة صحيفة ، فانطلقنا إلى ابن مسعود بها ، وقد زالت الشمس ، أو كادت تزول ، فجلسنا بالباب ، ثم قال للجارية : انظري من بالباب . فقالت : علقمة والأسود . فقال : ائذني لهما . قال : فدخلنا ، فقال : كأنكما قد أطلتما الجلوس ؟ قلنا : أجل . قال : فما منعكما أن تستأذنا ؟ قالا : خشينا أن تكون نائماً . فقال : ما أحب أن تظنا بي هذا ، إن هذه الساعة كنا نقيسها بصلاة الليل . فقلنا : هذه صحيفة فيها حديث حسن . فقال : هاتها ، يا خادم ، هاتي الطست ، فاسكبي فيها ماء ، قال: فجعل يمحوها بيده ، ويقول : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف:٣] فقلنا : انظر فيها ، فإن فيها حديثاً عجباً فجعل يمحوه ويقول : إن هذه القلوب أوعية ، فاشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها بغيره) .

المسألة الخامسة : لابد من اتباع القرآن والسنة معاً ، لأن السنة مبينة للقرآن .

قال حبيب بن أبي فَضَالة المالكي :(لما بُني هذا المسجد - مسجد الجامع - إذا عمران بن حصين جالس ، فذكروا عند عمران الشفاعة ، فقال رجل من القوم : يا أبا نجيد ، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن ! قال : فغضب عمران ، وقال للرجل : قرأت القرآن ؟ قال نعم . قال : فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً ، ووجدت المغرب ثلاثاً ، والغداة ركعتين ، والظهر أربعاً ، والعصر أربعاً ؟ قال : لا . قال : فعمّن أخذتم هذا الشأن ؟ ألستم عنّا أخذتموه ، وأخذنا عن نبي الله ﷺ ؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً . . . – وفيه – قال : أسمعتم الله تعالى قال في كتابه :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ قال عمران : فقدأخذنا عن نبي الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم . . .الخ) .

الفصل الثاني

اتباع الصحابة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩٦٠) عن أبي وائل قال :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد – المسجد الحرام – قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها – أي الكعبة – صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال : لِمَ ؟ ! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما)[١] .

(٩٦١) عن عكرمة بن خالد أن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا :(لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٢٠) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٢١) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٩٦٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم ، لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً)[1] .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩٦٣) عن عبد الله بن أبي يزيد قال :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه)[2] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٧) أخبرنا عبدالله بن عون - ابن أَرْطَبان البصري - عن إبراهيم قال : قال حذيفة :(اتقوا الله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية إبراهيم النخعي عن حذيفة مرسلة ، لكن الأثر أخرجه البخاري من طريق إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث النخعي عن حذيفة ، فعرفت الواسطة .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٧) وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥١و١٨٩٨٥) والبخاري (٧٢٨٢) نحوه مختصرا ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٠و١١و١٢و١٥و١٦) ، وعبدالله في السنة (١٠٦) ومحمد بن نصر المروزي في السنة (٨٦و٨٧) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١٨٠٩) وابن بطة في الإبانة (١٩٦و١٩٧) واللالكائي (١١٩) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٨٠) والخطيب في تاريخه (٣/٤٤٦) .

(٢) صحيح ، تقدم في الفصل السابق (٩٣٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٦٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(اتبعوا [آثارنا][1] ولا تبدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة)[2] .

---

(١) ما بين [ ] زيادة من البدع لابن وضاح (١٢) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٣١٥) حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : قال عبدالله : . .

درجة الأثر : صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على كتاب العلم لأبي خيثمة (٥٤) .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : ما أخرجه وكيع عن الأعمش ، وهذا طريق ضعيف ، وعلته : حبيب بن أبي ثابت ، ثقة لكنه مدلس كثير الإرسال ، تقدمت ترجمته (١٠) .

الطريق الثاني : جرير بن عبدالحميد عن العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، قال : قال عبدالله . . الخ ، قال الألباني في تعليقه على كتاب العلم (٥٤) : " هذا إسناد صحيح ، وإبراهيم وهو ابن يزيد النخعي وإن كان لم يدرك عبدالله بن مسعود ، فقد صح عنه أنه قال :(إذا حدثتكم عن رجل عن عبدالله فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال عبدالله ، فهو عن غير واحد عن عبدالله) " .

رجال السند :

* حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم ، صدوق تقدمت ترجمته (١١٢) .

الطريق الثالث : من طريق قتادة عن ابن مسعود ، وهو ضعيف لأن قتادة لم يلق ابن مسعود .

التخريج :

(٩٦٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول)[١] .

١- أخرجه وكيع في الزهد (٣١٥) وعنه أحمد في الزهد (ص٢٠٢) والدارمي برقم (٢٠٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها برقم (١٤) والطبراني في الكبير برقم (٨٧٧٠) وابن بطة برقم (١٧٥) ومحمد بن نصر المروزي في السنة برقم (٧٨) واللالكائي برقم (١٠٤) والبيهقي في المدخل (٢٠٤) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢١٨/١) كلهم من طريق الأعمش . .به .

٢- وأخرجه أبو خيثمة في كتاب العلم برقم (٥٤) عن جرير عن العلاء عن حماد عن إبراهيم ، قال : قال عبدالله : . .

٣- وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٢) من طريق قتادة عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٠) حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء قال : حدثنا يوسف بن موسى - القطان - قال : حدثنا جرير - بن عبدالحميد الضبي - عن الأعمش عن جامع بن شداد - المُحاربي الكوفي - عن أبي الشعثاء سليم بن أسود قال : قال عبدالله :(إنكم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي ، قال ابن معين :" صدوق " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال النسائي : "لا بأس به " . وقال الخطيب : "وصفه غير واحد بالثقة" . وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له ابن خزيمة في صحيحه ، وقال مسلمة :"كان ثقة " . التهذيب (٤٢٥/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٨٨٧) .

....

---

* أحمد بن على بن العلاء بن موسى أبو عبد الله المعروف بالجوزجاني ، قال الدارقطني :" كان ثقة وأي ثقة ، من البكائين " . وقال يوسف بن عمر القواس :" الشيخ الصالح الثقة المأمون " . تاريخ بغداد (٤/٣٠٩) .

التخريج :

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٠و١٨١) من طريق الأعمش . . به .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٣) من طريق جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن ابن مسعود

وأخرجه وكيع في الزهد (٣١٦) وأحمد في الزهد (ص٢٠٢) وابن بطة في الإبانة (١٨٢) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن عمارة بن عُمير التميمي عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٧٣) والدارمي في السنن (١٦٩) كلاهما من طريق حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن رُبَيِّعة السُّلمي عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٥٦) والدارمي في السنن (٢١٣) كلاهما من طريق عائذة عن ابن مسعود .

تنبيه :

قدمت رواية ابن بطة لأنها أصح إسناداً من رواية وكيع وأحمد .

(٩٦٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (٣٨٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان - الفسوي - ثنا عبدالله بن يوسف - التّنيسي - ثنا محمد بن مهاجر - الأنصاري الشامي - ثنا العباس بن سالم اللخمي - الدمشقي - عن ربيعة بن يزيد - الإيادي الدمشقي - عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني قال : قام فينا عبدالله بن مسعود على درج هذه الكنيسة ، فما أنس أنه يوم خميس ، فقال :(يا أيها الناس ، عليكم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَويه الفسوي ، وثقه الحسين بن عثمان الشيرازي ، وأبو عبدالله بن مندة . تاريخ بغداد (٤٢٩/٩) والسير (٥٣١/١٥) .

* محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين الأزرق القطان ، وثقه الخطيب . تاريخ بغداد (٢٤٩/٢) وقال الذهبي :" مجمع على ثقته " . السير (١٢٠/٣) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في المدخل (٣٨٨) من طريق عائذ الله الخولاني عن ابن مسعود .

وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٦٥) والدارمي في سننه (١٤٢و١٤٣) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦٠) وابن نصر في السنة (٨٥) والطبراني في الكبير (٨٨٤٥) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٣/١) واللالكائي (١٠٨) كلهم من طريق أبي قلابة عن ابن مسعود ، وهو منقطع .

معاذ بن جبل ﷺ

(٩٦٧) عن معاذ بن جبل ﷺ قال :(يا أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ألا وإن رفعه ذهاب أهله ، وإياكم والبدع والتبدع والتنطع ، وعليكم بأمركم العتيق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦٢) حدثنا محمد بن سعيد الصمادحي حدثنا أسد - السنة - قال : حدثنا زيد - بن أبي الزرقاء الثعلبي الموصلي - عن جعفر بن برقان عن يحيى أبي هشام - يحيى بن راشد الليثي - قال : حدثني رجل أن معاذ بن جبل قام بالشام فقال :(يا أيها الناس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن معاذ بن جبل ، ويُحتمل أن يكون مكحول الشامي ، لأنه من شيوخ يحيى بن راشد الليثي ، والله أعلم .

رجال السند :

* جعفر بن بُرقان ، ضعيف في روايته عن الزهري خاصة ، أما روايته عن غير الزهري فثقة ، تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦٢) وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة (١/٣٠٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على الأمر باتباع الصحابة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *حرص الصحابة على الاقتداء بالرسول ﷺ وأبي بكر وعمر .*

قال أبو وائل :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد – المسجد الحرام –قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها – أي الكعبة – صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال : لِمَ ؟! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما) .

وقال عكرمة بن خالد :(إن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا : لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس) .

وقال عبدالله بن أبي يزيد :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه) .

المسألة الثانية : أمر الصحابة بالاقتداء بهم .

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :(اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم ، لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً ، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً) .

فحذيفة رضي الله عنه يأمر التابعين من القراء بأن يتبعوا طريق الصحابة ، وبيّن لهم أنهم إذا استقاموا على ذلك ، فليعلموا أنهم سُبقوا من قبل الصحابة بالفضل والعلم سبقاً بعيداً ، لايدركونهم فيه ، وإن تركوا اتباع الصحابة في منهجهم ضلوا ضلالا بعيداً .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(اتبعوا آثارنا ولا تبدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة) .

وقال أيضا ﷺ :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول) .

وقال أيضا ﷺ :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم) .

والهدي الأول ، والأمر العتيق ، هو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ .

الباب الثاني

التحذير من البدع والأهواء والفتن

الفصل الأول

ذم البدع والأهواء والغلو

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٩٦٨) دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة من أحمس يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم فقال : (ما لها لا تكلم ؟ قالوا : حجت مصمتة . قال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية . فتكلمت فقالت : من أنت ؟ قال : امرؤ من المهاجرين . قالت : أي المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أي قريش أنت ؟ قال : إنك لسؤول ، أنا أبو بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح ، الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رءوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال : فهم أولئك على الناس)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أثرا ، ثبت منها

(١) أخرجه البخاري (٣٨٣٤) حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال : دخل . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٨٣٤) والدارمي في السنن (٢١٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٨٨٣) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩٦٩) عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال :(خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، فجمعهم على أبي ابن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون – يعني آخر الليل – وكان الناس يقومون أوله)[١] .

(٩٧٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لكم السنن ، لم يترك لأحد مقال ، إلا أن يكفر عبد عَمْدَ عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)[٢] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢٥٢) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب . .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٢٥٢) ومن طريق مالك أخرجه البخاري برقم (٢٠١٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٣٧٩) وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٧٧٢٣) من طريق ابن شهاب . . به .

(٢) **درجة الأثر :** ؟ ، تقدم في فصل القرآن (٢٥٠) .

(٩٧١) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(إن أخوف ما أتخوف عليكم شحٌ مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء برأيه ، وهي أشدهن)[١] .

(٩٧٢) كان عمر بن الخطاب ﷺ يضرب الرجبيين الذين يصومون رجب كله [٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٨) عن وكيع عن موسى بن عبيدة - الربذي - عن طلحة بن عبيدالله بن كَرِيز - الخزاعي - قال : قال عمر :(إن أخوف . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : موسى بن عبيدة الربذي ، ضعيف . التقريب (٦٩٨٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٨) .

(٢) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١١١) حدثني محمد بن مصفى قال : حدثني سويد بن عبدالعزيز قال : حدثنا سيَّار أبو الحكم - العَنَزي - عن الشعبي أن عمر بن الخطاب كان يضرب الرجبيين . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف.

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ؛ عامر الشعبي لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ .

الثانية : سويد بن عبدالعزيز السُّلمي الدمشقي ، ضعيف . التقريب (٢٦٩٢) .

رجال السند:

* محمد بن مُصَفَّى بن بُهْلول القرشي أبو عبد الله الحمصي ، قال أبو حاتم :" صدوق " . وقال النسائي :" صالح " . وقال مسلمة بن قاسم :" ثقة مشهور ، حدث عنه ابن وضاح " . (=====

(٩٧٣) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(إن لكل صاحب ذنب توبة ، غير أصحاب الأهواء والبدع ، ليس لهم توبة ، أنا منهم بريء ، وهم مني براء)[١] .

= وقال النسائي في أسماء شيوخه :" صدوق " . التهذيب (٤٦٠/٩) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام ، وكان يدلس " . التقريب (٦٣٠٤) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١١١) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٨) حدثنا - محمد - بن مُصَفَّى حدثنا بقية - بن الويد - حدثنا شعبة أو غيره عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر قال :(إن لكل صاحب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : مجالد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . التهذيب (٣٩/١٠) والتقريب (٦٤٧٨) وميزان الاعتدال (٤٣٨/٣) .

الثانية : شيخ بقية بن الوليد غير محدد ، هل هو شعبة أو غيره !

وقال الألباني :" إسناده ضعيف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٨) .

(٩٧٤) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(يهدم الإسلام ثلاث ، ضيعة عالم ، ومجادلة منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٧٥) أخبرنا مالك بن مِغْوَل قال : سمعت أبا حصين - عثمان بن عاصم بن حُصين الأسدي - يذكر عن زياد بن حُدَير - الأسدي - قال : قال عمر بن الخطاب ﷺ :(يهدم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٧٥) والدارمي في السنن (٢١٤) والفريابي في صفة المنافق (٢٩-٣١) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١٨٦٧و١٨٦٩و١٨٧٠) وأبو نعيم في الحلية (١٩٦/٤) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢٣٤/١) جميعهم من طريق زياد بن حدير عن عمر .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٩٧٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل يُنسي الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، والآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب و لا عمل)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٥) قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زُبَيْد اليامي عن رجل من بني عامر قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:(إنما . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريقين :

الطريق الأول : من طريق مهاجر العامري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الرجل المبهم في رواية ابن المبارك ، حيث جاء مصرحا به في الزهد لوكيع وغيره .

رجال السند:

* مهاجر بن عمير العامري ، قال ابن حجر :" ما عرفت حاله " . الفتح (٢٣٦/١١) .

الطريق الثاني : أخرجه البيهقي عن الحاكم ثنا أبو عبدالله علي بن عبدالله العطار عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : خطب علي بالكوفة . .

رجال السند:

* عطاء بن السائب ، صدوق اختلط – تقدمت ترجمته (٢) – وعلي العطار لم يتبيّن لي هل روى عن عطاء قبل الاختلاط أم بعده .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٥) ووكيع في الزهد (١٩١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٣٤٢و١٦٣٤٣) وأحمد في الزهد (ص١٦٢) وفي فضائل الصحابة (٨٨١) وهناد في الزهد (٥٠٩) =

(٩٧٦) قال علي بن أبي طالب ﷺ :(لو أن رجلا صام الدهر كله ، وقام الدهر كله ثم قتل بين الركن والمقام ، لحشره الله يوم القيامة مع من يرى أنه كان على هدى)[1] .

= وأبو نعيم في الحلية (٧٦/١) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٧٥) كلهم من طريق مهاجر العامري عن علي .

وأخرجه البيهقي في الشعب (٣٨٤) من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن علي .

وذكره البخاري معلقا في الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، مجزوما به عن علي ﷺ :" ارتحلت الدنيا مدبرة . . " .

(١) أخبرنا موسى بن خالد ثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن الأعمش عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين قال : سمعت عليا – أو قال : قال علي – :(لو أن رجلا صام . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مسلم بن كَيسَان الضبي البرّاد الأعور ، ضعيف . التقريب (٦٦٤١) .

رجال السند :

* حَبَّة بن جُوين العُرني الكوفي ، صدوق له أغلاط ، وكان غاليا في التشيع تقدمت ترجمته (١٠٣) .

* موسى بن خالد الشامي أبو الوليد الحلبي ، أخرج له مسلم حديثا واحداً . التهذيب (٣٤١/١٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٩٥٧) .

التخريج :

أخرجه الدارمي (٣١٠) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٩٧٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(اقضوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف ، حتى يكون للناس جماعة ، أو أموت كما مات أصحابي) [١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٤) حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال :(اقضوا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٥٠٤) وابن الجعد في مسنده (١١٧٣) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٩٧٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(ما أعرف فيكم اليوم شيئًا ، كنت أعهده على عهد رسول الله ﷺ ليس قولكم لا إله إلا الله ، قال : قلت : يا أبا حمزة الصلاة ؟ قال : قد صُلّيَت حين تغرب الشمس ، أفكانت تلك صلاة رسول الله ﷺ ؟ قال : فقال : على أني لم أرَ زماناً خيراً لعامل من زمانكم هذا ، إلا أن يكون زمانا مع نبي)[١] .

وفي رواية أخرى عن الزهري قال :(دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟ فقال لا أعرف شيئًا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٢) أخبرنا سليمان يعني ابن المغيرة - القيسي البصري - عن ثابت - البناني - عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٢) وفي المسند (٨٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٠٣٣) وأحمد في المسند (١٣٤٤٩) وابن وضاح في البدع (١٩٣) وابن بطة في الإبانة (٧١٨) والضياء في المختارة (١٧٢٤) جميعهم من طريق ثابت عن أنس بن مالك . وأخرجه البخاري في صحيحه مختصرا (٥٢٩) من طريق مهدي بن غيلان عن أنس ، وأخرجه أحمد في المسند مختصرا (١١٥٦٦) والترمذي (٢٤٤٧) كلاهما من طريق أبي عمران الجوني عن أنس ، وأخرجه أحمد في المسند برقم (١٢٧٥٦) من طريق عثمان بن سعد التميمي عن أنس . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٣و١٩١٣٨) من طريق حصين بن عبدالله عن أنس .

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٠) وابن بطة في الإبانة (٧١٩) من رواية الزهري عن أنس .

تميم الداري رضي الله عنه

(٩٧٩) استأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، فقال :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر ، فجلس إليه - يعني عمر - يوما فقال تميم في قوله : اتقو زلة العالم . فكره عمر أن يسأله عنه ، فيقطع بالقوم ، فحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فسله ما زلة العالم ؟ ثم قام عمر ، فجلس ابن عباس ، فغفل غفلة ، وفرغ تميم ، وقام يصلي ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن عباس ، لو رجعت فقِلْتُ ، ثم أتيته فرجع ، وطال على عمر ، فأتى ابن عباس ، فسأله ، فقال : ما صنعت ؟ فاعتذر إليه فقال : انطلق ، فأخذ بيده ، حتى أتى تميما الداري ، فقال له : ما زلة العالم ؟ فقال : العالم يزل بالناس ، فيؤخذ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناس يأخذونه به)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٤٩) أخبرنا عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع أن تميما الداري استأذن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبد العزيز بن أبي رواد المكي ، وثقه يحيى القطان وابن معين وأبو حاتم والعجلي والحاكم ، وذكره ابن حبان في الضعفاء ! وقال الدارقطني :" هو متوسط في الحديث ، وربما وهم في حديثه " . التهذيب (٦/٣٣٨) وقال ابن حجر :" صدوق ، عابد ، ربما وهم ، ورمي بالإرجاء " . التقريب (٤٠٩٦) .

التخريج :

سلمان الفارسي ﷺ

(٩٨٠) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(لو وضع رجل رأسه على الحجر الأسود ، فصام النهار ، وقام الليل ، لبعثه الله يوم القيامة مع هواه)[١] .

=== أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٤٩) ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في القصاص (٤٠) وبنحوه مختصرا أخرجه ابن وهب في جامعه (٥٧٣) من طريق عمرو بن دينار أن تميم الداري استأذن عمر بن الخطاب . . ، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٣٩) من طريق عطاء عن ابن عباس قال :(رأيت تميماً الداري يقص في عهد عمر بن الخطاب) .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٣١١) أخبرنا محمد بن حميد - الرازي - عن هارون - بن المغيرة بن حكيم البجلي - عن شعبة عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي صادق – الأزدي الكوفي – قال : قال سلمان :(لو وضع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

محمد بن حميد الرازي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٢٣) .

رجال السند:

* أبو صادق الأزدي الكوفي ، قيل اسمه مسلم بن يزيد ، وقيل عبدالله بن ناجد ، صدوق تقدمت ترجمته (١٥) .

التخريج:

أخرجه الدارمي في السنن (٣١١) .

سهل بن حنيف رضي الله عنه

(٩٨١) قال سهل بن حنيف رضي الله عنه :(يا أيها الناس ، اتهموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ عليه لرددته ، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه ، غير هذا الأمر)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٠٨) حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل هل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول ح و حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن سهل بن حنيف . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٣٠٨و٣١٨٢و٤١٨٩و٤٨٤٤و٣١٨١) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الأعظمي - (٢٩٦٩) ومسلم (١٧٨٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧١٧) وأحمد في المسند (١٥٥٤٤) .

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(٩٨٢) عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه رأى رجلا متجردا بالعراق ، فسأل الناس عنه ؟ فقالوا : إنه أمر بهديه أن يقلد ؛ فلذلك تجرد ! قال ربيعة : فلقيت عبد الله ابن الزبير ، فذكرت له ذلك ، فقال :(بدعة ورب الكعبة)[١] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٧٦٤) عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهُدير أنه رأى رجلا . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ(٧٦٤) وعنه الدارمي في السنن (٧٦٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران :١٠٦] قال :(فأما الذين ابيضت وجوههم ، فأهل السنة والجماعة وأما الذين اسودت وجوههم ، فأهل البدع والأهواء)[١] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٧٤) حدثنا أبو علي الحسين بن عبدالله الخرقي قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقري قال : حدثنا علي بن قدامة عن المجاشع بن عمرو عن ميسرة عن عبدالكريم - بن مالك - الجزري [عن سعيد بن جبير] عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : ميسرة بن عبد ربه البصري التراس الفارسي ، قال أبو حاتم :"كان يرمى بالكذب ، وكان يفتعل الحديث ، روى في فضل قزوين والثغور بالكذب " . وقال أبو زرعة :" يضع الحديث وضعا قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثا كان يقول انى أحتسب في ذلك " . الجرح والتعديل (٢٥٨/٨) وقال ابن حبان :"كان ممن يروي الموضوعات على الأثبات ويضع الحديث " . الميزان (٢٣٠/٤) . وانظر التاريخ الكبير (٣٧٧/٧) والكامل لابن عدي (٤٢٩/٦) ولسان الميزان (١٣٨/٦) .

الثانية : المجاشع بن عمرو ، قال ابن معين :" أحد الكذابين " ، وقال أبو حاتم :" متروك الحديث ضعيف ليس بشيء " . وقال العقيلي :" حديثه منكر " . وذكره بن عدي في الضعفاء وأورد له مناكير . الجرح والتعديل (٣٩٠/٨) والميزان (٤٣٦/٣) والضعفاء للعقيلي (٢٦٤/٤) والكامل لابن عدي (٤٥٨/٦) ولسان الميزان (١٥/٥) .

....

=== الثالثة: علي بن قدامة الوكيل ، أشار يحيى بن معين إلى لين فيه بقوله :" لم يكن البائس ممن يكذب" لسان الميزان (٢٥١/٤) وتاريخ بغداد (٥٠/١٢) .

رجال السند:

* حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب ويقال صهبان الأزدي أبو عمر الدوري المقري الضرير الأصغر ، قال أبو حاتم :" صدوق " . قال أبو داود :" رأيت أحمد يكتب عنه " . وقال الدارقطني :" ضعيف " . وقال العقيلي :" ثقة " . التهذيب (٤٠٨/٢) وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (١٤١٦) .

* الحسين بن عبدالله الخِرقي ، قال ابن أبي يعلى :" ذكره ابن مهدي في تاريخه ، فقال : كان رجلا صالحا ، من أصحاب أبي بكر المرُّوذِي ، وكتب الناس عنه " . تاريخ بغداد (٥٩/٨) وطبقات الحنابلة (٤٥/٢) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٧٤) ، وابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٥٠) من طريق حفص المقري عن علي بن قدامة . . به ، لكن أضاف (سعيد بن جبير) بين ابن عباس وعبدالكريم الجزري بلفظ :" تبيض وجوه أهل السنة والجماعة " . ومثل سند ابن أبي حاتم أخرجه اللالكائي (٧٤) من طريق علي بن قدامة . . به ، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٧٩/٧) من طريق حفص المقري عن علي بن قدامة . . به ، لكن جعله عن ميسرة بن عبد ربه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، بإسقاط (عبدالكريم الجزري) . وأخرجه الجرجاني في تاريخه (١٣٢/١) من طريق علي بن قدامة عن مجاشع عن ميسرة عن عبد الملك الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ويظهر أنه خطأ .

(٩٨٤) عن طاووس بن كيسان أن رجلا قال لابن عباس :(الحمد لله الذي جعل هوانا على هواك . فقال : إن الهوى كله ضلالة [قال : فقال ابن عباس : قال لي معاوية : أعلى ملة ابن أبي طالب أنت ؟ قلت : ولا على ملتك - أو قال - : ولا على ملة عثمان ، أنا على ملة رسول الله ﷺ][1])[2] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من رواية ابن عيينة عن معمر ، أخرجها ابن بطة في الإبانة (٢٣٨) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٠٢) عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه قال : قال رجل لابن عباس : الحمد لله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٠٢) والآجري في الشريعة (١٢٦) من طريق رباح بن زيد عن معمر به ، وابن بطة في الإبانة (٢٣٨) من طريق ابن عيينة عن معمر به ، واللالكائي (٢٢٥) من طريق ابن عيينة عن معمر به .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٣٧) من طريق ابن عيينة عن ابن طاووس عن أ[بيه عن ابن عباس مقتصرا على سؤال معاوية .

(٩٨٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يَدْرِ على ما هو منه إذا لقي الله ﷻ)[١] .

(٩٨٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع)[٢] .

(٩٨٧) دخل ابن عباس المسجد الحرام ، وعبيد بن عمير يقص ، فقال للذي يقوده :(امشِ بي حتى تقف بي عليه . فلما وقف تلى الآيات التي في سورة مريم ، ثم قال : اتل كتاب الله يا ابن عمير ، واذكر ذِكَر الله ، وإياك والبدع في دين الله)[٣] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٥٨) أخبرنا أبو المغيرة - عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني - حدثنا الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة - الأسدي الكوفي - عن ابن عباس قال :(من أحدث رأيا ليس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٥٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٤) والبيهقي في الدخل (١٩٠) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٨٣) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٣٨) .

(٣) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٧٢) حدثنا موسى بن معاوية - الصمادحي - عن عبدالرحمن بن مهدي عن إسحاق بن سعيد عن أبيه أن ابن عباس دخل المسجد الحرام ، وعبيد بن عمير يقص . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند :

(٩٨٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(قدم على عمر رجل ، فجعل عمر يسأله عن الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا . فقال ابن عباس : فقلت : والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فزبرني عمر ، ثم قال : مه ! قال : فانطلقت إلى أهلي مكتئبا حزينا ، فقلت : قد كنت نزلت من هذا الرجل منزلة ، فلا أراني إلا قد سقطت من نفسه . قال : فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة من أهلي وما بي من وجع . وما هو إلا الذي تقبلني به عمر . قال : فبينا أنا على ذلك أتاني رجل ، فقال : أجب أمير المؤمنين . قال : فخرجت فإذا هو قائم ينتظرني ، قال : فأخذ بيدي ، ثم خلا بي ، فقال : ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه ، وأنزل حيث أحببت . قال : لتحدثني بالذي كرهت مما قال الرجل ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، متى تسارعوا هذه المسارعة يحيفوا ، ومتى يحيفوا يختصموا ، ومتى يختصموا يختلفوا ، ومتى يختلفوا يقتتلوا . فقال عمر : لله أبوك ، لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها)[١] .

=== * إسحاق بن سعيد ، لم أعرفه .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٧٢) .

(١) أخرجه معمر في جامعه - مع مصنف عبدالرزاق - (٢٠٣٦٨) عن علي بن بَذِيمة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال : قدم . .

درجة الأثر : صحيح .

(٩٨٩) عن إبراهيم التيمي قال :(خلا عمر ذات يوم فجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ؟ فأرسل إلى ابن عباس فقال : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ، وقبلتها واحدة ؟ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه ، وعلمنا فيما نزل ، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ، ولا يدرون فيم نزل ، فيكون لهم فيه رأي ، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا . قال : فزبره عمر وانتهره ، فانصرف ابن عباس ، ونظر عمر فيما قال ، فعرفه ، فأرسل إليه ، فقال : أعد عليّ ما قلت ، فأعاده عليه ، فعرف عمر قوله وأعجبه)[١] .

التخريج :

أخرجه معمر في جامعه – مع مصنف عبدالرزاق – (٢٠٣٦٨) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٥١٦/١) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٧–٦) حدثنا هُشيم – بن بشير الواسطي – عن العوام – بن حوشب – عن إبراهيم التيمي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، ومتنه صحيح .

السند صحيح لولا الانقطاع بين إبراهيم التيمي وعمر بن الخطاب ﷺ ، ولكن يشهد للمعنى الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٧–٦) ، وسعيد بن منصور في سننه – تحقيق الحميد – (٤٢) كلاهما من طريق هشيم به ، ومن طريق سعيد بن منصور أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٨٦) والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع (١٥٨٧) .

(٩٩٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [آل عمران:١٠٥] ونحو هذا في القرآن قال :(أمر الله جلّ ثناؤه المؤمنين بالجماعة ، فنهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله)(١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٤٥) حدثني أبي ثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – حدثني معاوية بن صالح عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٤٥) وابن جرير في تفسيره - شاكر – (٧٥٩٩) والآجري في الشريعة (٤) كلهم من طريق الصحيفة .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٩٩١) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(صلاة الضحى بدعة)[١] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٢٤) حدثنا أبو مليل محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي حدثنا أبي حدثنا إبراهيم - بن سعيد الجوهري - عن سفيان - بن عيينة - عن منصور - بن المعتمر - عن مجاهد - بن جبر المكي - عن ابن عمر قال :(صلاة . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

هذا الأثر ورد من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : طريق الطبراني السابق ، وفيه عبدالعزيز الكلابي والد شيخ الطبراني ، لم أجد له ترجمة ، وبقية رجاله ثقات .

رجال السند:

* محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة أبو مليل الكلابي الكوفى ، قال الدارقطني :" ثقة " . تاريخ بغداد (٢/٣٥٢) .

<u>الطريق الثاني</u> : أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢١٣٦) أنا شريك - النخعي - عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر بلفظ :(صلاة الضحى بدعة ، <u>ونعم البدعة هي</u>) . وهذا اللفظ الزائد لم يرد في رواية الثقات السابقة ، وفيه :

* إبراهيم بن المهاجر الكوفي البجلي ، ضعفه ابن معين ، وقال ابن حبان في الضعفاء : "هو كثير الخطأ " . وقال الحاكم : " قلت للدارقطني : فإبراهيم بن مهاجر ؟ قال :" ضعفوه ، تكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره . قلت : بحجة ؟ قال : بلى ، حدّث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقد غمزه شعبة أيضا " . وقال ابن حجر : " صدوق لين الحفظ " تقدمت ترجمته (٥٨) .

....

= * شريك بن عبدالله النخعي ، اختلف أهل العلم بين توثيقه وتضعيفه ، وحسّن البخاري حديثه لكن روايته إذا خالف غيره مردودة كما تراه في التنكيل (١/٢٦٩) تقدمت ترجمته (٢١) .

فالظاهر أن لفظ :(ونعم البدعة هي) خطأ إما من شريك أو إبراهيم بن المهاجر ، والله أعلم .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢١٣٦) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٣٥٦٣) .

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٢٤) من طريق سفيان بن عيينة عن منصور . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٩٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة)[١] .

(٩٩٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :(من أراد أن يكرم دينه ، فلا يدخل على السلطان ، ولا يخلون بالنسوان ، ولا يخاصمن أصحاب الأهواء)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه (٢٥٥) .

(٢) أخرجه الدارمي (٣٠١) أخبرنا سعيد بن المغيرة - الصّياد المِصّيصي - ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مُطَرِّف - بن داود الليثي – وعبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن عبدالله بن مسعود قال :(من أراد أن . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية الدارمي الآنفة الذكر ، وسندها ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ؛ محمد بن مُطَرِّف الليثي ثقة من السابعة ، فهو لم يدرك ابن مسعود ولا غيره من الصحابة ، وعبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي ، قال أبو حاتم :" ليس به بأس " . الجرح والتعديل (٣٧٧/٥) وذكره ابن حبان في الثقات (١١٠/٧) ، لكنه أيضا لم يدرك أحداً من الصحابة ، والمعروف روايته عن أبيه كما في الجرح والتعديل .

الثانية : الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية . التهذيب (١٥١/١١) والتقريب (٧٤٥٦) .

(٩٩٤) عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال لإنسان :(إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه ، تحفظ فيه حدود القرآن ، وتضيع حروفه ، قليل من يسأل ، كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، يبدون أعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمان ، قليل فقهاؤه ، كثير قراؤه ، يحفظ فيه حروف القرآن ، وتضيع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة ، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم)[١] .

= الطريق الثاني : من طريق محمد بن مُطَرِّف الليثي عن محمد بن عجلان عن ابن مسعود ، وهذا سند منقطع ؛ لأن محمد بن عجلان - ثقة - لم يلق ابن مسعود . التهذيب (٣٤٠/٩) .

التخريج :

١- من طريق محمد بن مُطَرِّف بن داود الليثي وعبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن عبدالله بن مسعود ، أخرجه الدارمي في السنن (٣٠١) .

٢- من طريق محمد بن مُطَرِّف الليثي عن محمد بن عجلان عن ابن مسعود ، أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٣٧) .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٤١٩) عن يحيى بن سعيد - الأنصاري - أن عبد الله بن مسعود قال لإنسان إنك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ يحيى بن سعيد الأنصاري لم يلق ابن مسعود . التهذيب (٢٢١/١١) .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٤١٩) وعنه الدارمي في السنن (٤١٩) .

(٩٩٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(القصد في السنة ، خير من الاجتهاد في البدعة)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٢١٧) أخبرنا موسى بن خالد ثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن الأعمش عن عمارة - بن عمير التيمي الكوفي - ومالك بن الحارث - السلمي الرّقيّ - عن عبدالرحمن بن يزيد - بن قيس النخعي - عن عبدالله بن مسعود قال :(القصد في . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* موسى بن خالد الشامي ، مقبول تقدمت ترجمته (٩٧٦) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٢١٧) .

(٩٩٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم)[١] .

(٩٩٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لا تفترقوا فتهلكوا)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام باتباع الصحابة (٩٦٦) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٢٩١) حدثنا محمد بن قيس الأسدي عن معن ابن عبدالرحمن قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، وهو ثقة ، لكنه لم يرو عن ابن مسعود ﷺ وهو من كبار السابعة . التهذيب (٢٥٢/١٠) و التقريب (٦٨١٩) .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٢٩١) .

(٩٩٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(قد تسمعت القراءة ، فسمعتهم مقاربين فاقرؤوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدهم : هلمّ ، وتعال ، ثم قرأ عبدالله ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣] قال فقلت : يا أبا عبدالرحمن ، إن ناسا يقرؤونها ﴿هَيْتُ لَكَ ﴾ فقال عبدالله : إني إن أقرأها كما عُلّمتُ أحب إلي)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٢٠) عن الثوري عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

ورواه البيهقي في السنن (٢/٣٨٥) من طريق شعبة عن الأعمش . . به ، فأمنا تدليس الأعمش وتابعه منصور بن المعتمر في رواية ابن جرير في التفسير (١٩٠٠٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٢٠) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢٩-٥٢) وغريب الحديث (٣/١٦٠) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٣٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٠٧٧) وابن جرير في تفسيره (١٨٩٩٨و١٨٩٩٩) والطبراني في الكبير (٨٦٨٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٣٨٥) والخطيب في تاريخه (٥/١٢٥-١٢٦) كلهم من طريق الأعمش عن أبي وائل . . به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٠٠٠) من طريق منصور عن أبي وائل . . به .

(٩٩٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الزموا هذه الطاعة والجماعة ؛ فإنه حبل الله الذي أمر به ، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ، إن الله لم يخلق شيئاً قطّ إلا جعل له منتهى ، وإن منتهى هذا الدين قد تم ، وإنه صائر إلى نقصان ، وإن من أمارة ذلك أن تنقطع الأرحام ، ويؤخذ المال بغير حقه ، وتسفك الدماء ويشتكي ذو القرابة قرابته ، لا يعود عليه بشيء ، ويطوف السائل بين جمعتين ، لا يوضع في يده شيء فبنما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقرة ، يحسب كل ناس أنها خارت من قبلهم ، فبينا الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة ، لا ينفع بعد شيء منه ذهب ولا فضة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٨٤) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قدامة الثقفي - قال : حدثنا أبو حصين الأسدي عن عامر - الشعبي - عن ثابت بن قطبة عن عبدالله قال :(الزموا هذه الطاعة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي ! وثابت بن قُطبة لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة ! .

رجال السند:

* ثابت بن قُطْبَة المدني ، وثقه العجلي في ثقاته (ص٩٠) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/٩٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٨٤) والحاكم في المستدرك (٨٦٦٣) كلاهما من طريق زائدة بن قدامة . . به .

(١٠٠٠) عن قتادة :(أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته كانوا يصلون بمكة وبمنى ركعتين ، ثم إن عثمان صلاها أربعاً ، فبلغ ذلك ابن مسعود ، فاسترجع ثم قام فصلى أربعاً ، فقيل له : استرجعت ، ثم صليت أربعاً ؟ قال : الخلاف شر)[١] .

= وأخرجه مختصراً ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٥٧٩و٧٥٨٠و٧٥٨١) والآجري في الشريعة (١٧) واللالكائي (١٥٨) من طريق الشعبي . . به ، وأخرجه اللالكائي (١٥٩) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن ثابت بن قطبة عن ابن مسعود .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٦٩) عن معمر عن قتادة . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من عدة طريق ، أما كون ابن مسعود صلى الصلاة مع عثمان أربعاً فهذا ثابت في الصحيحين وغيرهما ، حيث أخرج البخاري (١٠٣٥) عن عبد الرحمن بن يزيد قال :(صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعات ، فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع ، ثم قال : صليتُ مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين ، وصليت مع أبي بكر رضي الله عنه بمنى ركعتين ، وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى ركعتين ، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان) .

وأما محل الشاهد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه : (الخلاف شر) فورد من عدة طرق :

<u>الطريق الأول</u> : رواية عبدالرزاق عن معمر عن قتاد عن ابن مسعود ، وهذا سند منقطع بين قتادة وابن مسعود رضي الله عنه ، فقتادة لم يسمع من ابن مسعود ، كما تقدم في ترجمته (٣) .

....

الطريق الثاني : من طريق الأعمش حدثني معاوية بن قرة عن أشياخه عن عبدالله ، وهذا سند فيه جهالة شيوخ معاوية بن قرة ، وهو ثقة من الثالثة ، وشيوخه غالباً من الصحابة أو من كبار التابعين ، ومثل هذا السند يحسّنه العلامة الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٨٠٩/٦) .

الطريق الثالث : أخرجه أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة - زهير بن حرب - حدثنا جرير - بن عبدالحميد - عن مغيرة - بن مِقسَم الضبي - عن أصحابه عن إبراهيم - بن يزيد النخعي - عن الأسود - بن يزيد النخعي - عن ابن مسعود ، وهذا السند ضعيف لجهالة شيوخ المغيرة بن مقسم الضبي

فمحل الشاهد يحتمل التحسين بمجموع الطرق ، والله أعلم .

التخريج :

١- من طريق قتادة عن ابن مسعود ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٦٩) .

٢- من طريق الأعمش حدثني معاوية بن قرة عن أشياخه عن عبد الله ، أخرجه أبو داود في سننه (١٩٦٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢١٩) .

٣- من طريق مغيرة بن مِقسَم الضبي عن أصحابه ، أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٣٧٧) .

وأما رواية القصة بدون ذكر محل الشاهد ، فقد أخرجها البخاري (١٠٣٥) ومسلم (٦٩٥) وأحمد في المسند (٤١٦/١و٤٢٥) وابن خزيمة في الصحيح (٢٩٦٢) والطبراني في الكبير (١٠١٤١و١٠١٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢١٨) .

(١٠٠١) عن الحارث بن قيس قال : قال لي عبدالله بن مسعود :(أتحب أن يسكن الله وسط الجنة ؟ قال : فقلت : جعلت فداك ، وهل أريدإلا ذاك . قال : عليك بالجماعة أو جماعة الناس)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٧) حدثنا محمد بن الحسن - الأسدي - قال : حدثنا عبد ربه - بن نافع الحَنَّاط - عن الحسن بن عمرو الفُقَيْمي - الكوفي - عن يحيى بن هانئ - بن عروة المرادي الكوفي - عن الحارث بن قيس - الجُعْفِي الكوفي - . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبد ربه بن نافع الكناني أبو شهاب الحَنَّاط الكوفي ، قال أحمد :" ما علمت إلا خيرا " . وقال - مرة - :" ما بحديثه بأس " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال يعقوب بن شيبة :"كان ثقة ، وكان كثير الحديث ، وكان رجلا صالحا ، لم يكن بالمتين ، وقد تكلموا في حفظه " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال العجلي :" لا بأس به - وقال مرة - : ثقة " . وقال ابن نمير :" ثقة صدوق " وقال البزار :" ثقة " . التهذيب (١٢٨/٦) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٣٧٩٠) .

* محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي ، المعروف بالتَّل الكوفي ، قال ابن معين :" شيخ " . وقال مرة :" قد أدركته ، وليس بشيء " . وقال أبو حاتم :" شيخ " . وقال أبو داود :" صالح يكتب حديثه " . وقال يعقوب بن سفيان :" محمد بن الحسن الهمداني ومحمد بن حسن الأسدي ضعيفان " . وقال العقيلي :" لا يتابع على حديثه " . وقال ابن عدي :" له أحاديث أفراد ، وحدث عنه الثقات ولم أرَ بحديثه بأس " . وقال ابن شاهين في الثقات :" قال عثمان بن أبي شيبة : هو ثقة صدوق ، قيل : هو حجة ؟ قال : أما حجة فلا " . وقال الساجي :" ضعيف ، وقد أدركت ابنه عمر ، وكتبت عنه عن أبيه أحاديث " . وقال البزار والدارقطني :" ثقة " . التهذيب (١١٧/٩) . وقال ابن حجر =

عبدالله بن مغفّل ﷺ

(١٠٠٢) عن يزيد بن عبد الله بن مغفل قال :(سمعني أبي وأنا أقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين . فلما انصرف قال : يا بني ، إياك والحدث في الإسلام ، فإني صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر وعثمان ﷺ فكانوا لا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم . ولم أرَ رجلاً قطّ أبغض إليه الحدث منه)[1] .

=== :" صدوق ، فيه لين " . التقريب (٥٨١٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٧) .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/٥٥) حدثنا عفان - بن مسلم الصفَّار - حدثنا وهيب - بن خالد بن عَجْلان البصري – عن أبي مسعود الجريري سعيد بن إياس عن قيس بن عَبَاية حدثني ابن عبد الله بن مغفل قال :(سمعني أبي وأنا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يزيد بن عبدالله بن مغفل ، ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (٢/٣٧٤) ولم يذكر فيه شيئاً

رجال السند :

* سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة ، لكنه اختلط في آخر حياته ، ووهيب بن خالد سمع منه قبل الاختلاط ، التهذيب (٤/٥) والكواكب النيرات (ص٤٣) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٥/٥٥) و(٤/٨٥) ، والترمذي (٢٤٤) وابن ماجة (٨١٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٢) ، وانظر نصب الراية للزيلعي (١/٣٣٢) .

أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه

(١٠٠٣) عن نعيم بن أبي هند أن أبا مسعود خرج من الكوفة ورأسه يقطر ، وهو يريد أن يحرم ، فقالوا له : أوصنا . فقال : أيها الناس ، اتهموا الرأي ، فقد رأيتني أهم أن أضرب بسيفي في معصية الله ، ومعصية رسوله ، قالوا : أوصنا . قال : عليكم بالجماعة ، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة . قالوا : أوصنا . فقال : عليكم بتقوى الله والصبر حتى يستريح برٌ ، أو يُستراح من فاجر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٦١) عن يزيد بن هارون - الواسطي - عن التيمي - سليمان بن طَرْخَان - عن نعيم بن أبي هند - بن أشْيَم الأشجعي - أن أبا مسعود خرج من الكوفة ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٦١) ، وأخرجه بنحوه الحاكم (٨٥٤٥) من طريق محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي الشعثاء قال : خرجنا مع أبي مسعود الأنصاري ..

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(١٠٠٤) عن أم الدرداء قالت :(دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب ، فقلت : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئًا إلا أنهم يصلون جميعا)[١] .

(١٠٠٥) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(لو أن رجلاً تعلم الإسلام وأهمه ، ثم تفقده ، ما عرف منه شيئاً)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠) حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال سمعت سالما قال سمعت أم الدرداء . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٥٠) وأحمد في المسند (٣١١٩٣) (٢٦٩٥٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٩٦) وابن بطة في الإبانة (٧٢٠)من طريق سالم بن أبي الجعد عن أم الدرداء . .

(٢) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٩٧) حدثنا محمد بن قدامة - بن أعْيَن المصّيصي – قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد - الضبي الكوفي – عن الأعمش عن سالم - بن أبي الجعد - قال : قال أبو الدرداء :(لو أن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ سالم بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه . جامع التحصيل (ص١٧٩) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٩٧) وابن بطة في الإبانة (١٨و٧٢٤)

كعب بن عُجْرة الأنصاري رضي الله عنه

(١٠٠٦) عن عبدالملك بن كعب بن عجرة قال :(خرجت مع كعب بن عجرة يوم العيد ، فلم يصلِ قبلها ، فلما صلينا ، رأى الناس عنقا واحدا ، ينطلقون إلى المسجد ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : ينطلقون إلى المسجد . فقال : إن هذا لبدعة ، وترك للسنة)[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٦٦) حدثنا ابن أبي ذئب - محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة القرشي - عن سعد بن إسحاق - بن كعب بن عجرة البَلَوي - عن عمه - عبدالملك بن كعب بن عجرة - . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

* عبدالملك بن كعب بن عجرة البَلَوي ، قال الحسيني :" محله الصدق " . وذكره ابن حبان في الثقات . تعجيل المنفعة (٦٧٠) .

التخريج:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٦٦) .

معاذ بن جبل ﷺ

(١٠٠٧) عن أبي إدريس الخولاني عائذ الله قال :(أدركت أبا الدرداء ، ووعيت عنه وأدركت شداد بن أوس ، ووعيت عنه ، وأدركت عبادة بن الصامت ، ووعيت عنه وفاتني معاذ بن جبل ، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه : الله حكم قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون [فقال معاذ بن جبل يوماً : إن][١] من ورائكم فتنا ، يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه الرجل والمرأة والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني ، وقد قرأت القرآن ثم يقول : ما هم بمتبعيّ ، حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، واتقوا زيغة الحكيم فإن الشيطان يلقي على فيّ الحكيم الضلالة ، ويلقي المنافق كلمة الحق قال : قلنا : وما يدرينا - يرحمك الله - أن المنافق يلقي كلمة الحق ؟ وأن الشيطان يلقي على فيّ الحكيم الضلالة ؟ قال : اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه ، الذي إذا سمعته قلت : ما هذا ؟ ولا يثنينك ذلك عنه ؛ فإنه لعله أن يراجع ، وتلقَ الحق إذا سمعته فإن على الحق نورا)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من سنن أبي داود ، وبها يستقيم المعنى .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٥٠) عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٥٠) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٨٤٢٢) وبنحوه برقم (٨٤٤٠)، وأخرجه أبو داود في السنن (٤٦١١) بنحوه ، والدارمي في السنن (١٩٩) =====)

(١٠٠٨) عن معاذ بن جبل ﷺ قال :(يا أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ألا وإن رفعه ذهاب أهله ، وإياكم والبدع والتبدع والتنطع ، وعليكم بأمركم العتيق)[١] .

(١٠٠٩) عن أبي إدريس الخولاني أنه قدم العراق فجلس إلى رفقة فيها ابن مسعود فتذاكروا الإيمان ، فقلت :(أنا مؤمن . فقال ابن مسعود : أتشهد أنك في الجنة ؟ . . - وفيه - قلت : صلى الله على معاذ . قال : وما له ؟ قلت :كان يقول : اتقوا زلة الحكيم الخ . . .)[٢].

= وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٩و٦٣) والفريابي في صفة المنافق (٤١و٤٢) والآجري في الشريعة (٩٠و٩١) وابن بطة في الإبانة (١٤٣) واللالكائي (١١٦و١١٧) أبو نعيم في الحلية (١/٢٣٢) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام باتباع الصحابة (٩٦٧) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الاستثناء في الإيمان (١١١) .

ثانيا : دلالة الآثار على ذم البدع والأهواء والغلو

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *ذم البدع والنهي عنها* .

دخل أبو بكر ﷺ على امرأة من أحمس يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم فقال : (ما لها لا تكلم؟ قالوا : حجت مصمتة . قال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية . . .الخ)

ورأى ربيعة بن عبدالله بن الهدير رجلا متجردا بالعراق ، فسأل الناس عنه ؟ فقالوا : إنه أمر بهديه أن يقلد ؛ فلذلك تجرد ! قال ربيعة : فلقيت عبد الله ابن الزبير ، فذكرت له ذلك ، فقال :(بدعة ورب الكعبة) .

وقالت أم الدرداء :(دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب ، فقلت : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئًا إلا أنهم يصلون جميعا) .

وقال أنس بن مالك ﷺ :(ما أعرف فيكم اليوم شيئًا ، كنت أعهده على عهد رسول الله ﷺ ليس قولكم لا إله إلا الله ، قال : قلت : يا أبا حمزة الصلاة ؟ قال : قد صَلّيت حين تغرب الشمس أفكانت تلك صلاة رسول الله ﷺ ؟ . . الخ) .

وفي رواية أخرى عن الزهري قال :(دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟ فقال لا أعرف شيئًا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت) .

فأنس بن مالك ﷺ ينكر على الناس إحداث البدع وتغيير السنن ، حتى الصلاة كانوا يصلونها في غير وقتها ، وهذا من إحداث الحجاج والوليد بن عبدالملك في تغيير الدين وإحداث البدع ، وأماتت السنن ، وهذا الأمر كان منتشراً العراق ، وقال أنس ما قال وهو في دمشق ، عندما ذهب إليها مشتكياً الحجاج وصنيعه [1] ، أما في المدينة فكانت السنة في عهد أنس كما هي في عهد رسول

---

(١) فتح الباري (١٤/٢) .

الله ﷺ غير أمر واحد أنكره أنس ، وهو عدم تسوية الصفوف في الصلاة ، ففي صحيح البخاري عن بشير بن يسار الأنصاري عن أنس بن مالك أنه قدم المدينة فقيل له : ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ ؟ قال :(ما أنكرت شيئًا ، إلا أنكم لا تقيمون الصفوف)[1] .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(القصد في السنة ، خير من الاجتهاد في البدعة) .

وقال – أيضاً – رضي الله عنه :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم) .

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه :(... إن من ورائكم فتنا ، يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه الرجل والمرأة والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، ثم يقول : ما هم بمتبعيّ ، حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، واتقوا زيغة الحكيم .. الخ) .

وقال عبدالملك بن كعب بن عجرة قال :(خرجت مع كعب بن عجرة يوم العيد ، فلم يصلِ قبلها فلما صلينا ، رأى الناس عنقا واحدا ، ينطلقون إلى المسجد ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : ينطلقون إلى المسجد . فقال : إن هذا لبدعة ، وترك للسنة) .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩١) وأحمد (١١٤/٣) .

المسألة الثانية : *قول عمر ﷺ نعمت البدعة ومعناه .*

قال عبدالرحمن بن عبدٍ القاري :(خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، فجمعهم على أبي ابن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون – يعني آخر الليل – وكان الناس يقومون أوله) .

يقصد عمر بالبدعة هنا ، المعنى اللغوي لا الشرعي ، أي ما صنعه عمر أمر مستحدث عما كان في خلاف أبي بكر وصدراً من خلافته ، لكن ليس أمراً محدثاً في الدين ، لأن النبي ﷺ صلى بأصحابه في بعض ليالي رمضان ، فيدلّ هذا على أن قيام رمضان جماعة سنة سنّها النبي ﷺ ، ولكنه خشية أن تفرض عليهم فلا يطيقها جميع الناس ، فلما مات النبي ﷺ وانقطع الوحي ، فلا يمكن أن تفرض على الناس ، فزال السبب الذي من أجله ترك النبي ﷺ صلاة القيام جماعة بالمسلمين ، فلما زال السبب ردّ عمر الناس إلى قيام رمضان جماعة على إمام واحد ، خاصة أنه رأى الناس يصلون في المسجد متفرقين كل جماعة صغيرة لها إمام ، والجماعة خير من الفرقة ، فجمعهم على إمام واحد اتباعاً لسنة ماضية .

المسألة الثالثة : *من أسباب البدع زلة العالم .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(يهدم الإسلام ثلاث ، ضيعة عالم ، ومجادلة منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون) .

واستأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، فقال :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر ، فجلس إليه – يعني عمر – يوما فقال تميم في قوله : اتقو زلة العالم . فكره عمر أن يسأله عنه ، فيقطع بالقوم ، فحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فسله ما زلة العالم ؟ ثم قام عمر ، فجلس ابن عباس ، فغفل غفلة ، وفرغ تميم ، وقام يصلي ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن

عباس ، لو رجعت فقِلْتُ ، ثم أتيته فرجع ، وطال على عمر ، فأتى ابن عباس ، فسأله ، فقال : ما صنعت ؟ فاعتذر إليه فقال : انطلق ، فأخذ بيده ، حتى أتى تميما الداري ، فقال له : ما زلة العالم؟ فقال : العالم يزل بالناس ، فيؤخذ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناس يأخذونه به) .

وقال معاذ بن جبل ﷺ :(. . . واتقوا زيغة الحكيم فإن الشيطان يلقي على فيّ الحكيم الضلالة ويلقي المنافق كلمة الحق قال : قلنا : وما يدرينا - يرحمك الله - أن المنافق يلقي كلمة الحق ؟ وأن الشيطان يلقي على فيّ الحكيم الضلالة ؟ قال : اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه ، الذي إذا سمعته قلت : ما هذا ؟ ولا يثنينك ذلك عنه ؛ فإنه لعله أن يراجع ، وتلقَ الحق إذا سمعته فإن على الحق نورا) .

زلة العالم ، خطأ يفتي به ، يستنكره أهل العلم ويستغربونه ، ويكون في النصوص ما يبيّن خطأه ، ولكن العالم قد يزلّ في فهمه واجتهاده ، فيفتي بأمر يكون بدعة يظنها صواباً ، فالواجب على من سمع من عالم زلة أن لا يتبعه ، بل يتبع الحق الثابت ، ولا يصدنه ما وقع من العالم من زلة عن الاستفادة من علمه فإن العالم قد يعيد النظر في فتواه أو يأتي من يبين له خطأه فيها فيرجع إلى الحق ، فإذا وقعت زلة من عالم فلا نتبعه فيها ، ولا يصدنا وقوعه في الخطأ عنه الاستفادة من علمه .

المسألة الرابعة : *ذم الهوى والتحذير من اتباعه .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل يُنسي الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق . . الخ)

وقال طاووس بن كيسان : قال رجل لابن عباس :(الحمد لله الذي جعل هوانا على هواك . فقال : إن الهوى كله ضلالة قال : فقال ابن عباس : قال لي معاوية : أعلى ملة ابن أبي طالب أنت ؟ قلت : ولا على ملتك - أو قال - : ولا على ملة عثمان ، أنا على ملة رسول الله ﷺ) .

المسألة الخامسة : ذم الاختلاف والفرقة والأمر بلزوم الجماعة .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ :(اقضوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف ، حتى يكون للناس جماعة ، أو أموت كما مات أصحابي) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(قدم على عمر رجل ، فجعل عمر يسأله عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا . فقال ابن عباس : فقلت : والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فزبرني عمر ، ثم قال : مه ! قال : فانطلقت إلى أهلي مكتئبا حزينا ، فقلت : قد كنت نزلت من هذا الرجل منزلة ، فلا أراني إلا قد سقطت من نفسه قال : فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة من أهلي وما بي من وجع . وما هو إلا الذي تقبلني به عمر . قال : فبينا أنا على ذلك أتاني رجل ، فقال : أجب أمير المؤمنين . قال : فخرجت فإذا هو قائم ينتظرني ، قال : فأخذ بيدي ، ثم خلا بي ، فقال : ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه ، وأنزل حيث أحببت . قال : لتحدثني بالذي كرهت مما قال الرجل ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، متى تسارعوا هذه المسارعة يحيفوا ، ومتى يحيفوا يختصموا ، ومتى يختصموا يختلفوا ، ومتى يختلفوا يقتتلوا . فقال عمر : لله أبوك ، لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها) .

وقال إبراهيم التيمي :(خلا عمر ذات يوم فجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ؟ فأرسل إلى ابن عباس فقال : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ، وقبلتها واحدة ؟ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، إنا أنزل علينا القرآن ، فقرأناه ، وعلمنا فيما نزل ، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ، ولا يدرون فيم نزل ، فيكون لهم فيه رأي ، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا . قال : فزبره عمر وانتهره ، فانصرف ابن عباس ، ونظر عمر فيما قال ، فعرفه ، فأرسل إليه ، فقال : أعد عليّ ما قلت ، فأعاده عليه ، فعرف عمر قوله وأعجبه) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [آل عمران:١٠٥] ونحو هذا في القرآن قال :(أمر الله جلَّ ثناؤه المؤمنين بالجماعة ، فنهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قد تسمعت القراءة ، فسمعتهم مقاربين فاقرؤوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدهم : هلمّ ، وتعال ، ثم قرأ عبدالله ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣] قال فقلت : يا أبا عبدالرحمن ، إن ناسا يقرؤونها ﴿هَيْتُ لَكَ ﴾ فقال عبدالله : إني إن أقرأها كما عُلّمتُ أحب إلي) .

وقال _ ايضاً – ﷺ :(الزموا هذه الطاعة والجماعة ؛ فإنه حبل الله الذي أمر به ، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة . . الخ) .

وقال قتادة :(إن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته كانوا يصلون بمكة وبمنى ركعتين ، ثم إن عثمان صلاها أربعاً ، فبلغ ذلك ابن مسعود ، فاسترجع ثم قام فصلى أربعاً ، فقيل له : استرجعت ، ثم صليت أربعاً ؟ قال : الخلاف شر) .

وقال الحارث بن قيس : قال لي عبدالله بن مسعود :(أتحب أن يسكن الله وسط الجنة ؟ قال : فقلت : جعلت فداك ، وهل أريدإلا ذاك . قال : عليك بالجماعة أو جماعة الناس) .

فالآثار السابقة كلها تدلّ على ذم الاختلاف والفرقة ، ووجوب لزوم الجماعة ، والجماعة هي : جماعة المسلمين التي تسير على منهج النبي ﷺ وأصحابه ، فإذا خالفت أي جماعة هذا المنهج فليست هي الجماعة الحقة التي ينبغي لزومها [١] .

---

(١) تفسير معنى الجماعة الوارد في حديث الافتراق فصّله الشاطبي في الاعتصام (٢/٢٥٨) .

المسألة السادسة : *ذم المراء والخصومة في الدين .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [آل عمران:١٠٥] ونحو هذا في القرآن :(أمر الله جلّ ثناؤه المؤمنين بالجماعة ، فنهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله) .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قد تسمعت القراءة ، فسمعتهم مقاربين فاقرؤوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدهم : هلمّ ، وتعال ، ثم قرأ عبدالله ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣] قال فقلت : يا أبا عبدالرحمن ، إن ناسا يقرؤونها ﴿هَيْتُ لَكَ ﴾ فقال عبدالله : إني إن أقرأها كما عُلّمتُ أحب إلي) .

المراء والخصومة في الدين لا يؤديان إلا إلى الاختلاف والفرقة ، وتمسك كل صاحب رأي برأيه ، وتبديعه لمخالفه ، فيصير بذلك خلاف وفرقة ، وهذا الذي حدث في الأمة ، فعندما تجادلت في ربها وصفاته ، وتنازع الأقوام الآيات فضربوا المتشابه بالمحكم ، اختلفوا ، فصار لكل قومٍ رأي ، فصارت الفرقة بين المسلمين .

ولذلك جاء النهي عن الجدال والمراء والخصومة في الدين ، والأمر بالتمسك بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ، ونبذ كل محدث لم يكن من قبل .

المسألة السابعة : *اتهام الرأي المخالف للشرع .*

قال سهل بن حنيف ﷺ :(يا أيها الناس ، اتهموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ عليه لرددته ، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه ، غير هذا الأمر) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يَدْرِ على ما هو منه إذا لقي الله ﷻ) .

وقال نعيم بن أبي هند : إن أبا مسعود ﷺ خرج من الكوفة ورأسه يقطر ، وهو يريد أن يحرم ، فقالوا له : أوصنا . فقال : أيها الناس ، اتهموا الرأي ، فقد رأيتني أهم أن أضرب بسيفي في معصية الله ومعصية رسوله ، قالوا : أوصنا . قال : عليكم بالجماعة ، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة . قالوا : أوصنا . فقال : عليكم بتقوى الله والصبر حتى يستريح برٌ ، أو يُستراح من فاجر) .

رحم الله أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم ، فقد نهوا عن اتباع الرأي ومخالفة نصوص الشرع لعلمهم بكمال الشرع ، وما في الرأي من خطل وضلال ، فكيف لو رأوا من جاء بعدهم ، يقدمون الآراء على الشرع ، ويجعلونه هو الدين الواجب اتباعه ، وآراء من ؟ إنها آراء وعقول كفار لم يعرفوا الله وروسوله ، آراء حكماء الهند وفلاسفة واليونان ، ومن سار على دربهم .

المسألة الثامنة : ذم التنطع والتعمق والغلو في الدين .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم) .

ذم ابن مسعود ﷺ التنطع والتعمق في الدين ، لأن الغلو في الدين لا يأتي بخير ، بل هو باب البدع ، وما دخل التصوف على الأمة إلا من باب الغلو في العبادة ، وتكليف النفس فوق ما تطيقه في العادة فأداهم ذلك إلى إحداث عبادة بدعية لم يأتِ بها النبي ﷺ ، وعندما أراد بعض الصحابة الغلو في العبادة نهاهم النبي ﷺ عن ذلك ، وبيّن أن من خالف سنته فليس منه ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال :(جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ ؟ فلما أخبروا ، كأنهم تقالُّوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ، ولا أفطر . وقال آخر : أنا أعتزل النساء ، فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله ،

وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[1] .

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٦) وابن حبان (٣١٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٢٢٦) .

الفصل الثاني

موقف الصحابة من أهل البدع

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٠١٠) عن السائب بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال :(أتيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن ، فقال : اللهم أمكني منه . قال : فبينا عمر ذات يوم يُغدّي الناس ، إذْ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة ، فتغدى حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاتِ وِقْراً ﴾ [الذاريات:١-٢] فقال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه ، فحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال : والذي نفس عمر بيده ، لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتبٍ ، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبا ، ثم ليقل : إن صَبيغا طلب العلم فأخطأه . فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل اثنان وثلاثون أثرا ، ثبت منها ثلاثة وعشرون أثراً .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٢) حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث - بن شاهين البغدادي - قال : حدثنا مكي بن إبراهيم - بن بشير التميمي - قال : حدثنا الجُعيد بن عبدالرحمن - بن أوس - عن السائب بن يزيد رضي الله عنه . .

درجة الأثر : صحيح .

وصححه ابن حجر في الإصابة (٣/٤٦٠) .

هذا الأثر له عن ابن عمر عدة طرق :

الطريق الأول : من طريق السائب بن يزيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهي المذكورة آنفا =====)

....

= وسندها صحيح .

رجال السند:

* أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي ، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٥/١٠)

الطريق الثاني : من طريق سليمان بن يسار عن عمر بن الخطاب ﷺ ، وهو طريق منقطع بين سليمان بن يسار وعمر .

الطريق الثالث : من طريق نافع مولى ابن عمر عن عمر بن الخطاب ﷺ ، وهو طريق منقطع أيضا بين نافع وعمر .

الطريق الرابع : من طريق طاووس بن كيسان عن عمر بن الخطاب ﷺ ، وهو منقطع بين طاووس وعمر .

الطريق الخامس : من طريق سعيد بن سلام العطار عن أبي بكر بن أبي سَبْرة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب ﷺ ، وفيه تفسير الآيات التي سأل عنها صبيغٌ عمرَ ﷺ مرفوعة إلى النبي ﷺ ، وهو طريق ضعيف ، قال البزار عقبه إخراجه للحديث :" لا نعلمه مرفوعا من وجه إلا من هذا ، وإنما أتي من أبي بكر بن أبي سبرة ، فيما أحسب ؛ لأنه لين الحديث ، وسعيد بن سلام لم يكن من أصحاب الحديث ، وقد بينا علته إذ لم نحفظه إلا من هذا الوجه " . وقال الهيثمي في المجمع (٢٤٥/٧) تحت رقم (١١٣٦٥) :" رواه البزار ، وفيه أبو بكر بن أبي سَبْرة ، وهو متروك " . وكذلك ضعّف رفع الأثر ابن كثير في تفسيره (سورة الذاريات) وذكرها ابن حجر في الإصابة (٤٥٨/٣) وقال :" . . . وهو ضعيف - أي أبا بكر بن أبي سبرة - والراوي عنه أضعف منه " .

الطريق السادس: من طريق أبي عثمان عن عمر بن الخطاب ﷺ ، أخرجه ابن بطة من طريق معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أبي عثمان عن عمر .

....

رجال السند:

* أبو عثمان ، قيل : اسمه سعد ، روى عنه سليمان التيمي ، قال ابن المديني :" لم يروِ عنه غيره ، وهو مجهول " . وقال أبو داود :" هو ابن عثمان السكني " وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٦٣/١٢) وقال ابن حجر :"مقبول " . التقريب (٨٢٤٠) .

الطريق السابع : من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن عمر بنحوه ، وهو طريق ضعيف ؛ لأن الوليد بن مسلم عنعن وهو مدلس ، تقدمت ترجمته (٩٩٣) .

التخريج:

١- أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٢و٢٠٦٤) واللالكائي (١١٣٦) وابن بطة في الإبانة (٣٣٠) وابن الأنباري في المصاحف ونصر المقدسي في الحجة وابن عساكر في تاريخ دمشق- كما في الإصابة - (٤٦٠/٣) كلهم من طريق السائب بن يزيد عن عمر .

٢- وأخرجه الدارمي في السنن (١٤٤) والآجري في الشريعة (١٥٣و٢٠٦٥) واللالكائي (١١٣٧و١١٣٨) وأورده الصابوني في اعتقاد أهل الحديث (٨٥) معلقا من طريق سليمان بن يسار عن عمر .

٣- وأخرجه الدارمي في السنن (١٤٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٥٩) من طريق نافع مولى ابن عمر عن عمر .

٤- وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٠٦) عن ابن طاووس عن أبيه عن عمر ، مختصرا جداً

٥- وأخرجه البزار (٢٢٥٩) والصابوني في أعتقاد أهل الحديث (٨٣) معلقا . كلهم من طريق سعيد بن المسيب عن عمر .

٦- وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٣٢٩) من طريق أبي عثمان السكني عن عمر .

(١٠١١) عن أبي عثمان قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين - يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٢) حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن سعيد - بن إياس - الجريري عن أبي عثمان - عبدالرحمن بن ملْ النهدي - قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* معاوية بن هشام القصَّار الأزدي أبو الحسن الكوفي ، قال ابن معين :" صالح وليس بذاك " . وقال أبو حاتم :" قلت لعلي بن المديني : معاوية بن هشام ، وقبيصة ، والفريابي ؟ قال : متقاربون " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال أبو داود :" ثقة " . وقال أحمد :" هو كثير الخطأ " . التهذيب (٢١٨/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق ، له أوهام " . التقريب (٦٧٧١) .

* سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة ، لكنه اختلط في آخر حياته ، ورواية سفيان الثوري عنه قبل الاختلاط . تقدمت ترجمته (٢٧٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠١٢) عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه حرّق قوماً ، فبلغ ابن عباس ، فقال :(لو كنت أنا لم أحرقهم ؛ لأن النبي ﷺ قال :" لا تعذبوا بعذاب الله " ، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ :" من بدل دينه فاقتلوه ")[1] .

== ٧- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٦٣) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن عمر.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٥) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه حرق قوماً . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٢٨٥٥و٦٥٣٠) والشافعي في مسنده (٢٨٥) وأحمد (١/٢١٧و٢٨٢) والحميدي في مسنده (٥٣٣) وابن ماجة (٢٥٣٥) وأبو داود (٤٣٥١) والترمذي (١٤٥٨) وعثمان الدارمي في الرد على بشر (ص١٢٥) وفي الرد على الجهمية (ص١١٣) والنسائي في المجتبى (٤٠٥٩-٤٠٦٥) وفي السنن الكبرى (٣٥٢٢-٣٥٢٨) والحارث في مسنده - بغية الباحث - (٥٠٩) وأبو يعلى (٢٥٣٢) وابن الجارود في المنتقى (٥٤٣) وابن حبان في صحيحه (٤٤٧٥و٤٤٧٦و٥٦٠٦) والدارقطني في سننه (٩٠و١٠٨) والطبراني في الكبير (١١٨٣٥و١١٨٥٠و ١٠١٣) والحاكم في المستدرك (٦٢٩٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٩٧و١٦٦٣٥و١٦٦٥٤) .

وفي رواية لأحمد (١/٣٢٢) عن أنس أن عليا رضي الله عنه أتي بأناس من الزُّط ، يعبدون وثناً ، فأحرقهم فقال ابن عباس :(إنما قال رسول الله ﷺ :" من بدل دينه فاقتلوه ") وأخرجه النسائي في المجتبى (٤٠٦٥) وفي السنن الكبرى (٣٥٢٨) وأبو يعلى في مسنده (٢٥٣٣) والطبراني في الكبير (١٠٦٣٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٦٣٧) ، وبنحوه عثمان الدارمي في الرد على بشر (ص١١٨) ==

(١٠١٣) عن شريك العامري قال :(قيل لعلي : إن هنا قوماً على باب المسجد ، يدّعون أنك ربهم ! فدعاهم ، فقال لهم : ويلكم ، ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا ، وخالقنا ورازقنا . فقال : ويلكم ، إنما أنا عبد مثلكم ، أكل الطعام كما تأكلون ، وأشرب كما تشربون ، إن أطعت الله أثابني - إن شاء - وإن عصيته ، خشيت أن يعذبني ، فأتقوا الله وأرجعوا . فأبوا ، فلما كان الغد ، غدوا عليه ، فجاء قنبر فقال : قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام . فقال : أدخلهم ، فقالوا كذلك ، فلما كان الثالث ، قال : لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة ، فأبوا إلا ذلك ، فقال : يا قنبر ، ائتني بِفَعَلَةٍ معهم مَرُورَهم فَخُدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر ، وقال : احفروا ، فأبعدوا في الأرض ، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود ، وقال : إني طارحكم فيها ، أو ترجعوا . فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها ، حتى إذا احترقوا قال :

إني إذا رأيت أمرا منكرا　　　أوقدت ناري ودعوت قنبرا)[١] .

=== والرد على الجهمية (ص١١٢و١١٣) وعبدالله في السنة (١٢٥٢) .

(١) قال ابن حجر في الفتح (٢٧١/١٢) رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال :(قيل لعلي : إن . . .

درجة الأثر : قال ابن حجر عقب الأثر :" وهذا سند حسن " .

التخريج :

عزاه ابن حجر في الفتح (٢٧١/١٢) إلى الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص ، وأخرجه بنحوه الآجري في الشريعة (٢٠١٢و٢٠١٣و٢٠١٤) من طريق خارجة بن مصعب السَّرَخْسِي ، وهو متروك يدلس عن الكذابين ، التقريب (١٦١٣) . =====)

....

=== **اللغة:**

جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (مرر) :" . . وفي حديث علي في ذكر الحياة :" إن اللهَ جعل الموتَ قاطعاً لِمرَائرِ أقرانها " . المَرائر الحِبالُ المفتولةُ على أكثر من طاقٍ ، واحدُها : مَرِيرٌ ومَرِيرةٌ . . . ومنه حديث معاوية :" سُحِلَت مَريرتُه " . أي : جُعِل حَبْلُه المُبْرَمُ سَحِيلا ، يعني : رَخْواً ضعيفا ".

(١٠١٤) عن زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي ﷺ الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي ﷺ :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية " لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتّكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ، وليس له ذراع ، على رأس عضده ، مثل حلمة الثّدي ، عليه شعرات بيض ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ؛ فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلا ، حتى قال : مررنا على قنطرة ، فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي ، فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علي ﷺ : التمسوا فيهم المخدج . فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي ﷺ بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخروهم . فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ثم قال : صدق الله ، وبلغ رسوله ، قال : فقام إليه عَبيدة السَّلْمَاني فقال : يا أمير المؤمنين ، آلله الذي لا إله إلا هو ، لسمعت هذا الحديث

من رسول الله ﷺ ؟ فقال : إي ، والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦) حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش . .

التخريج :

قتال علي للخوارج ورد من طرق عديدة بعدة روايات متقاربة ، أخرجها مسلم (١٠٦٦) من عدة طرق ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٥٧٤و١٨٥٧٥و١٨٥٧٧و١٨٥٧٨و١٨٥٩٠-١٨٥٩٠و١٨٥٩٢و١٨٦٥٠-١٨٦٥٣) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٦٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٨٢٧) وأحمد في المسند (٦٢٧و٦٧٤و٧٠٨و٧٣٧و٨٥٠ و٩٠٦و٩٨٥و١١٨٣و١١٩٢و١٢٢٨و١٢٥٨و١٣٣٣) وابن ماجة (١٦٧) وأبو داود (٤٧٦٣و٤٧٦٨) وابن أبي عاصم في السنة (٩١٢و٩١٩) وعبدالله في السنة (١٤٩٦و١٤٩٧و١٥٠١و١٥٠٣و١٥١٥) وأبو يعلى (١/١٤٠) والآجري في الشريعة (٥١و٥٢و٥٣و٥٤و١٥٦٥ و١٥٦٦و١٥٦٧) وبرقم (٥٥) بنحوه .

(١٠١٥) عن قتادة بن دعامة السدوسي قال :(لما سمع علي المحكمة قال : من هؤلاء ؟ قيل له : القراء . قال : بل هم الخيَّابون العيَّابون . قيل : إنهم يقولون : لا حكم إلا لله . قال : كلمة حق عزي بها باطل . قال : فلما قتلهم قال رجل : الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم . فقال علي : كلا والذي نفسي بيده ، إن منهم لمن في أصلاب الرجال ، لم تحمله النساء بعد ، وليكونن آخرهم لصوصاً جرَّادِين)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٥) عن معمر عن قتادة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قتادة لم يلقَ علياً رضي الله عنه ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٥) .

لغة :

في المطبوع من المصنف :(الصاصا جرادين) وهو خطأ ، والصواب :(لصوصاً جرَّادِين) .

لصوصاً جرَّادين ، جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثر في مادة (جرد) :" وفي حديث الشراة :(فإذا ظهروا بين النهرين ، لم يُطاقوا ، ثم يقلّون ، حتى يكون آخرهم لصوصاً جَرَّادِين) : أي يُعَرُّون الناسَ ثيابهم ، وينهبونها " .

(١٠١٦) عن الحسن البصري قال :(لما قتل علي ﷺ الحرورية ، قالوا : من هؤلاء يا أمير المؤمنين ؟ أكفار هم ؟ قال : من الكفر فروا . قيل : فمنافقين ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً ، وهؤلاء يذكرون الله كثيراً . قيل : فما هم : قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا)[١] .

(١٠١٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال - يوم النهروان - :(أمرت بقتال المارقين ، وهؤلاء المارقون)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٦) عن معمر عمّن سمع الحسن .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين الحسن البصري وعلي ﷺ .

الثانية : جهالة الراوي عن الحسن .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٠٧) حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدّائي حدثنا أبي عن فطر - بن خليفة - عن حكيم بن جُبير - الأسدي - عن إبراهيم - بن يزيد - النخعي عن علقمة - بن قيس النخعي - قال : سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يوم النهروان يقول :(أمرت بقتال . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : حكيم بن جُبير الأسدي ، ضعيف . التقريب (١٤٦٨) .

....

= الثانية : علي بن يزيد بن سُليم الصُّدَائي أبو الحسن الكوفي الأكفاني ، قال أحمد :" ما كان به بأس " وقال أبو حاتم :" ليس بقوي ، منكر الحديث عن الثقات " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي :" أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه " .التهذيب (٧/٣٩٥) . وقال ابن حجر :" فيه لين " . التقريب (٤٨١٦) .

رجال السند:

* فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، ثقه ، تقدمت ترجمته (٤٤٠) .

* الحسين بن علي بن يزيد بن سُليم الصُّدَائي الأكفاني البغدادي ، قال ابن خراش :" عدل ثقة ، وقال : وكان حجاج بن الشاعر يمدحه ويقول : هو من الأبدال " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢/٣٥٩) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٣٣٦) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٠٧) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠١٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لا تُجالس أهل الأهواء ؛ فإن مجالستهم مُمرضة للقلوب)[١] .

(١٠١٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شِركهم على أيديكم)[٢] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٣٣) أخبرنا الفريابي - جعفر بن محمد - قال : حدثنا أبو تقي هشام بن عبدالملك الحمصي قال : حدثنا محمد بن حرب - الخَوْلاني الحمصي - عن أبي سلمة سُليمان بن سُلَيم - الكلبي الشامي - عن أبي حَصِين - عثمان بن عاصم الأسدي - عن أبي صالح - ذكوان السمان - عن ابن عباس قال :(لا تجالس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* هشام بن عبدالملك الحمصي أبو تقي ، قال أبو حاتم :"كان متقناً في الحديث " . وقال النسائي :" ثقة " . وقال مرة :" لا بأس به " . وقال أبو داود :" شيخ ضعيف " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٥/١١) وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما وهم ؟ " . التقريب (٧٣٠٠) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (١٣٣) وعن الآجري أخرجه ابن بطة في الإبانة (٣٧١و٦١٩) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه (٨٦١) .

(١٠٢٠) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ ، إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[١] .

(١٠٢١) عن طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٣٦) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٢٩٢) حدثني أبي نا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير– نا الأعمش عن عبدالملك بن مَيْسَرَة – الهلالي الكوفي – عن طاووس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك :" على شرط البخاري ومسلم " .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٢٩٢) والفريابي في القدر (٢٦٥) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٣) وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٣٠) والحاكم في المستدرك (٣٣٧٢) .

(١٠٢٢) عن مجاهد بن جبر قال :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢٦٩) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن - عبدالله بن عثمان - ابن خُثَيم عن مجاهد . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢٦٩) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٥) .

اللغة :

لأسبتُّ له وجهه : يعني لقطعت له وجهه ، جاء في النهاية لابن الأثير مادة _سبت (:" . . وفي حديث عمرو بن مسعود قال لمعاوية : ما تسألُ عن شيخ نومه سُباتٌ ، وليله هُباتٌ ، السُّباتُ : نوم المريض والشيخ المُسِنّ ، وهو : النَّوْمة الخفيفة أصله من السَّبْتِ : الراحة والسكون ، أو من : القَطْع وتَرْك الأعمال أهـ . . وقيل سُمّي يوم السبت : لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة وانقطع العمل فسُمّي اليوم السابع يوم السَّبت " .

(١٠٢٣) عن مجاهد عن ابن عباس ، قال :(ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت أحداً منهم لعضضت أنفه)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٢٤أ) حدثني أبي نا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - حدثنا أبو هاشم - الرّمّاني الواسطي - عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩٢٤أ) والفريابي في القدر (٢٦٧،٢٦٨) والآجري في الشريعة (٤٥٥) واللالكائي (١١٦٣) جميعهم من طريق أبي هاشم الرماني . . به .

(١٠٢٤) عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال : أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ، ثم أدقُّ عنقه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩١١) حدثني أبي نا يزيد بن هارون أنا يحيى ابن سعيد - الأنصاري - أن أبا الزبير أخبره أنه كان يطوف مع طاووس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩١١) والفريابي في القدر (٢٦٢و٢٦٣و٢٦٤) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٢و٥٥٠) وابن بطة في الإبانة (١٦١١و١٦٢٩) .

(١٠٢٥) قيل لابن عباس :(إن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر ؟ فقال : دلوني عليه – وهو يومئذ قد عمي – قالوا : وما تصنع به يا أبا عباس ؟ قال : والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه ، لأعضنّ أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنّها ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : "كأني بنساء بني فهر ، يطفن بالخزرج ، تصطك ألياتهن مشركات ، هذا أول شرك هذه الأمة " والذي نفسي بيده لينتهين بهم سوء رأيهم ، حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً ، كما أخرجوه من أن يكون قدر شراً)[١] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٤٦) حدثنا أبو المغيرة – عبدالقدوس ابن الحجاج الخولاني – حدثنا الأوزاعي عن بعض إخوانه عن محمد بن عبيد المكي قال : (قيل لابن عباس إن رجلا قدم . . ، ثم قال الإمام أحمد عقبه : حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثني العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس بهذا الحديث قلت : أدرك محمد ابن عباس ؟ قال : نعم) .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : محمد بن عبيدٍ بن أبي صالح المكي ، ضعيف . التقريب (٦١١٦) .

الثانية : العلاء بن الحجاج ، قال الذهبي في الميزان (٩٨/٣) :" العلاء بن الحجاج عن ثابت ؟ ، ضعّفه الأزدي " .

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في شرح الطحاوية (ص٢٧٨) .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٤٦) والآجري في الشريعة (٥٤٠) وابن بطة في الإبانة (١٦٢٥) واللالكائي (١١١٦) وإسحاق بن راهوية – المطالب العالية – (٢٩٧٦) كلهم من طريق الأوزاعي . . به

(١٠٢٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم ، قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إني أتخوفهم عليك . قلت : كلا إن شاء الله تعالى . قال : فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية . قال : ثم دخلت عليهم ، وهم قائلون في نحر الظهيرة قال : فدخلت على قوم لم أرَ قوماً قطُّ أشدُّ اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثَفَنُ الإبل ، ووجوهم معلّمة من آثار السجود . قال : فدخلت ، فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول ﷺ ، عليهم نزل الوحي ، وهم أعلم بتأويله . فقال بعضهم : لا تحدثوه . وقال بعضهم : لنحدثنّه . قال : قلت : أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، وأول من آمن به ، وأصحاب رسول الله ﷺ معه ؟ قالوا : ننقم عليه ثلاثاً . قلت : ما هن ؟ قالوا : أولهن أنه حكّم الرجال في دين الله وقد قال الله : ﴿ إِنِ الحُكْمُ إِلا للهِ ﴾ [الأنعام:٥٧ ويوسف:٤٠و٦٧] قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : وقاتل ولم يَسْبِ ، ولم يغنم ، لئن كانوا كفاراً ، لقد حلت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين ، لقد حرمت عليه دماؤهم . قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين . قال : قلت : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم ، وحدثتكم من سنة نبيه ﷺ مالا تنكرون ، أترجعون ؟ قالوا : نعم . قال : قلت : أما قولكم : حكم الرجال في دين الله ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُم حُرُم – إلى قوله – يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم ﴾ [المائدة:٩٥] وقال في المرأة وزوجها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

﴿ فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ ﴾ [النساء :٣٥] أنشدكم الله ، أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم ، وإصلاح ذات بينهم ، أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا : اللهم بل في حقن دمائهم ، وإصلاح ذات بينهم . قال : أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه قاتل ، ولم يسبِ ، ولم يغنم أتسبون أمكم عائشة ؟ أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم ، وخرجتم من الإسلام . إن الله يقول : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ [الأحزاب:٦] فأنتم مترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية ، على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ، فقال : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبدالله . فقال : والله إني لرسول الله حقاً وإن كذبتموني ، اكتب يا علي : محمد بن عبدالله . فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف ، فقتلوا)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٧٨) عن عكرمة بن عمار قال : حدثنا أبو زميل الحنفي قال : حدثنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

(١٠٢٧) عن طاووس بن كيسان قال :(حدث رجل بحديث أبي هريرة فانتفض ، فقال ابن عباس : ما بال هؤلاء يجدون [١] عند محكمه ، ويهلكون عند متشابهه)[٢] .

---

* عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي ، صدوق يغلط ، تقدمت ترجمته (٢٤) .

* سماك بن الوليد الحنفي أبو زُميل اليمامي الكوفي ، روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ثقة . التهذيب (٢٣٦/٤) . وقال ابن حجر : ليس به بأس ، من الثالثة . التقريب (٢٦٢٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٧٨) وابن سعد في الطبقات (٩٣) مختصرا ، وأبو داود (٤٠٣٧) مختصرا جدا ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٧٥) والطبراني في الكبير (١٠٥٩٨) وبرقم (١٢٨٨٤) مختصراً جداً ، والحاكم (٢٦٥٦و٢٦٥٧و٧٣٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥١٧) .

(١) هكذا في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٥) حدثنا محمد بن عبدالأعلى - الصنعاني البصري - حدثنا - محمد - ابن ثور - الصنعاني - عن معمر عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني :" إسناده صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم ، غير ابن ثور ، واسمه : محمد وهو ثقة اتفاقا ، وهو صنعاني ، ومثله محمد بن عبدالأعلى شيخ المصنف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٥) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٢٨) عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة ، معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه ، والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت : أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتقفّرون العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . قال : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . . . الحديث)[١] .

(١٠٢٩) عن مجاهد بن جبر قال :(كنت مع ابن عمر ، فثوّبَ رجل في الظهر أو العصر ، قال : اخرج بنا ؛ فإن هذه بدعة)[٢] .

---

(١) صحيح ، أخرجه مسلم ، تقدم في الإيمان بالقدر (٦٦٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٣٨) حدثنا محمد بن كثير – العبدي البصري – ثنا سفيان – الثوري – ثنا أبو يحيى القتات عن مجاهد قال :(كنت مع ابن عمر . . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : المذكور آنفا ، وهو سند حسن – إن شاء الله –

....

رجال السند:

* أبو يحيى القتات الكوفي الكناني اسمه : زاذان ، وقيل : دينار ، وقيل : مسلم يزيد ، وقيل : زبان ، وقيل : عبدالرحمن بن دينار ، قال أحمد :" روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير جدا كثيرة ، وأما حديث سفيان عنه فمقارب " . وقال ابن معين :" في حديثه ضعيف " . وفي رواية :" ثقة " . وقال ابن المديني :" قيل ليحيى القطان : روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات ثلاث مائة ؟ قال : لم يؤت منه أتى منهما جميعا " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" وفي حديثه بعض ما فيه ، إلا أنه يكتب حديثه " . وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . وقال البزار :" لا نعلم به بأسا " . التهذيب (٢٧٧/١٢) وقال ابن حجر :" لين الحديث " . التقريب (٨٤٤٤) .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٣٢) عن ابن عيينة عن ليث بن أبي سُليم عن مجاهد عن ابن عمر بنحوه ، وهذا سند ضعيف ، علته : ليث بن أبي سُليم ، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (١١) .

التخريج:

أخرجه أبو داود في السنن (٥٣٨) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٤١) ، والطبراني في الكبير (١٣٤٨٦) من طريق محمد بن كثير العبدي عن الثوري . . به .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٣٢) من طريق ابن عيينة عن ليث . . به .

(١٠٣٠) عن أبي مجلز لاحق بن حُميد السدوسي قال : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني ، فخرج الرجل ، وغضب ابن عمر غضباً شديداً ، قال : فقمت لما رأيت من شدة غضبه لأخرج ، فضرب بيده على ركبتي ، فقال : اجلس ، فإني أرجو أن لا تكون منهم . قال : قلت : يا أبا عبدالرحمن ، آتي المدينة طالبَ حاجةٍ فأقيم بها السبعة الأشهر أو الثمانيـة الأشـهر ، كيـف أصلي ؟ قـال : صـلِ ركعتـين ، ركعتين)[1] .

(١٠٣١) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه جاءه رجل فقال :(إن فلاناً يقرأ عليك السلام . قال : بلغني أنه أحدث ، فإن كان أحدث ، فلا تقرأ عليه السلام)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه (٨٦٢) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٣٩٣) أخبرنا أبو عاصم - الضحاك بن مخلد - أخبرنا حَيْوَة بن شُريح - بن صفوان التَّجِيبي - حدثني أبو صخر - حميد بن زياد - عن نافع عن ابن عمر أنه جاءه رجل . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ، صدوق يهم . تقدمت ترجمته (١٩٩) .

(١٠٣٢) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(نُبئت أن نجدة عرض لغيرنا ، أما أنا لو شهدته لقاتلته)[١] .

(١٠٣٣) عن نافع مولى ابن عمر قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمَّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه)[٢] .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٣٩٣) .

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٨٨) أنا شريك – النخعي – عن شيبة ابن نعامة عن خاله قال : سمعت ابن عمر يقول :(نبئت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : شيبة بن نعامة أبو نعامة الضبي ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال ابن حبان :" لا يجوز الاحتجاج به " . وقال البزار :"كانت عنده أخبار ، وهو لين الحديث " . لسان الميزان (١٥٩/٣) .

رجال السند:

* خال شيبة بن نعامة لم أعرفه .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٨٨) وعبدالله في السنة (١٥١٧) كلاهما من طريق شيبة بن نعامة . . به .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٧) حدثني أبي أنا – عبدالله – ابن نمير – الكوفي – أنا عبيدالله – العمري – عن نافع – مولى ابن عمر – قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١٠٣٤) عن نافع مولى ابن عمر قال :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في انفسكم ما في أنفسنا ؟)[١] .

(١٠٣٥) كان ابن عمر رضي الله عنهما يروى قتال الحرورية حقاً واجباً على المسلمين[٢] .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٧) وبنحوه برقم (١٥٢٨) .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٥١٨) حدثني أبي نا عبدالرزاق - الصنعاني - أنا معمر - بن راشد - عنأيوب - بن تميمة السختياني - عن نافع - مولى ابن عمر - قال :(أخبر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥١٨) .

اللغة :

جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (شرج) :" . . وفي حديث الأحنف فأدخلت ثياب صَوني العَيْبَة فأشْرَجْتُها ، يقال : أشْرَجْتُ العَيْبَة ، وشَرَجْتُها إذا شددتها بالشَّرَج وهو العُرَى " .

فالمعنى ، أن ابن عمر حلّ سيفه من غمده ليجهزه للقتال .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٢٧) حدثني أبي نا عفان - بن مسلم الصَّفَّار - نا جويرية بن أسماء - بن عُبيد الضُّبَعِي - قال : زعم نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يرى قتال الحرورية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

(١٠٣٦) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(من رأى منكم أحداً منهم - القدرية - فليقل له : إن ابن عمر منكم بريء)[1] .

= أخرجه عبدالله في السنة (١٥٢٧) .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٢٤ب) حدثني أبي نا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - حدثنا أبو هاشم - الرّمّاني الواسطي - عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت . . . قال مجاهد : قال ابن عمر :(من رأى منكم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

تقدم تخريجه في أثر ابن عباس في هذ الفصل (١٠٢٣) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٠٣٧) عن قيس بن أبي حازم قال :(ذُكر لابن مسعود قاصٌ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٨) عن ابن عيينة عن بيان - بن بِشر الأَحْمسي - عن قيس بن أبي حازم - البَجَلي - . .

درجة الأثر: صحيح .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٨) وعنه الطبراني في الكبير (٨٦٢٩)

وبنحوه أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩) من طريق عبدالواحد بن صبرة عن ابن مسعود ، وبرقم (١٧) من طريق أبي الحكم سيَّار عن ابن مسعود ، وبرقم (١٨) من طريق عبدالله بن سمعان عن ابن مسعود ، وبرقم (١٩) من طريق الأعمش عن بعض أصحابه عن ابن مسعود ، وبرقم (٢٠) من طريق الأوزاعي عن ابن مسعود ، وبرقم (٢٣) من طريق المسيب بن نجية عن ابن مسعود ، وبرقم (٥٢) من طريق أشعث بن أبي الشعثاء عن ابن مسعود .

وأخرجه الطبراني في الكبير بنحوه (٨٦٢٨) من طريق المسيب بن نجية عن ابن مسعود .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه بنحوه برقم (٥٤٠٩) والطبراني في الكبير (٨٦٣٠و ٨٦٣١و٨٦٣٢و٨٦٣٣) من طريق أبي البختري عن ابن مسعود ، وبنحوه برقم (٨٦٣٦) من طريق مجالد بن سعيد عن عمرو بن سلمة عن ابن مسعود .

(=====

(١٠٣٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً من أوليائه ، يذب عنها ، وينطق بعلاماتها ، فاغتنوا حضور تلك المواطن ، وتوكلوا على الله)[١] .

= أخرجه عبدالرزاق في مصنفه بنحوه برقم (٥٤١٠) عن معمر عن عطاء بن السائب عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٤) قال - يعني : محمد بن سعيد بن أبي مريم - : حدثنا أسد - السنة - قال حدثنا رجل عن عبدالله بن المبارك ويوسف بن أسباط قالا : قال عبدالله بن مسعود :(إن لله عند . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : معضل ، بين ابن المبارك وابن أسباط ، وعبدالله بن مسعود .

الثانية : جهالة شيخ ابن وضاح .

رجال السند:

* أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي ، يقال له : أسد السنة ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* محمد بن سعيد بن الحكم أبي مريم أبو عبدالله ، قال مسلمة بن القاسم :" ثقة " . تاريخ الإسلام (ص٣٢٢) .

التخريج:

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٤) .

(١٠٣٩) عن حارثة بن مُضَرِّب أن الناس نودي فيهم بعد نومة ، أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة ، فانطلق النساء والرجال ، حتى امتلأ المسجد ، قياماً يصلون قال أبو إسحاق : إن أمي وجدتي فيهم ، فأتى ابن مسعود ، فقيل له : أدرك الناس . قال : ما لهم ؟ قيل : نودي فيهم بعد نومة ، أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة . فخرج ابن مسعود يشير بثوبه : ويلكم ، اخرجوا لا تعذبوا ، إنما هي نفحة من الشيطان ، إنه لم ينزل كتاب بعد نبيكم ، ولا ينزل بعد نبيكم . فخرجوا وجلسنا إلى عبدالله ، فقال : إن الشيطان إذا أراد أن يوقع الكذب انطلق ، فتمثل رجلا ، ثم يلقى آخر ، فقال له : كان من الأمر كذا وكذا ، فانطلق فحدث أصحابك . قال : فينطلق الآخر ، فيقول : لقد لقيت رجلا ، إني لأتوهمه ، أعرف وجهه ، زعم أنه كان من الأمر كذا وكذا ، وما هو إلا الشيطان)[١] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٨) حدثنا محمد بن سعيد - بن أبي مريم - قال : حدثنا أسد - السنة - بن موسى قال : حدثنا رَوح - بن عُبادة القيسي - قال : حدثنا أبو إسحاق - السبيعي - عن حارثة بن مُضَرِّب - العبدي الكوفي - : إن الناس نودي . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

أبو إسحاق مدلس ، لكن الحادثة صحيحة ثابتة ، لأنه ذكر أن أمه وجدته كانتا في المسجد ، وقول ابن مسعود ، ورد في مقدمة صحيح مسلم بعضه (٧) ، وهو قوله :(إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل . . الخ " . مما يؤيد صحة الأثر ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٨) .

(١٠٤٠) مرَّ عبدالله بن مسعود ﷺ بامرأة معها تسبيح تُسبح به ، فقطعه وألقاه ، ثم مرّ برجلٍ يسبح بحصى ، فضرب برجله ، ثم قال :(لقد سبقتم ، ركبتم بدعة ظلماً ، ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علماً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٢٢) عن محمد بن سعيد بن أبي مريم عن أسد السنة عن جرير بن حازم - البجلي الكوفي - عن الصلت بن بهرام قال : مرّ ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ الصَّلْت بن بهرام الكوفي التميمي أبو هاشم ، لم يلق ابن مسعود ، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين ، وقال أبو حاتم :" صدوق ، ليس له عيب إلا الإرجاء " . وذكره ابن حبان في الثقات .التهذيب (٤٣٢/٤) ولم يترجم له ابن حجر في التقريب .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٢٢) .

عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي ﷺ

(١٠٤١) عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال : (قلت لأبي : يا أبه ، أرأيت لو أنك رأيت رجلا يسب أبا بكر ، ما كنت فاعلا ؟ قال : كنت أضرب عنقه . قال : قلت : فعمر ؟ قال : كنت أضرب عنقه . قال : قلت : فعثمان ؟ قال : أمر قد اختلف فيه)[١] .

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٣٣٤) أخبرنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - نا الأعمش عن سلمة بن كُهيل عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال : (قلت لأبي ... - ثم قال عقبه - أخبرنا أبو أسامة - حمّاد بن أسامة - عن ابن عيينة عن خلف بن حوشب - الكوفي - عن ابن أبزي نحوه .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

الإسنادان صحيحان .

التخريج :

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٣٣٤) والآجري في الشريعة (٢٠٧١) من طريق أبي معاوية عن الأعمش .. به مختصرا ، وأخرجه اللالكائي (١٣٧٨) من طريق ابن عيينة بنحوه .

ثانيا : دلالة الآثار على موقف الصحابة من أهل البدع

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *للحاكم أن يعزر أهل البدع بالضرب والنفي .*

قال السائب بن يزيد الكندي ﷺ :(أتيَ عمر بن الخطاب ﷺ فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن ، فقال : اللهم أمكني منه . قال : فبينا عمر ذات يوم يُغدّي الناس ، إذْ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة ، فتغدى حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالحَامِلاتِ وِقْراً﴾ [الذاريات:١-٢] فقال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه ، فحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال : والذي نفس عمر بيده ، لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتبٍ ، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبا ، ثم ليقل : إن صَبيغا طلب العلم فأخطأه . فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه) .

وقال أبو عثمان النهدي :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل ، وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين – يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق) .

المسألة الثانية : *قتل أصحاب البدع المكفرة بعد استتابتهم .*

فقد حرّق علي بن أبي طالب ﷺ الذين ادعوا فيه الربوبية ، قال عكرمة : إن علياً ﷺ حرّق قوماً ، فبلغ ابن عباس ، فقال :(لو كنت أنا لم أحرقهم ؛ لأن النبي ﷺ قال :" لا تعذبوا بعذاب الله " ، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ :" من بدل دينه فاقتلوه ") .

وقال شريك العامري :(قيل لعلي : إن هنا قوماً على باب المسجد ، يدّعون أنك ربهم ! فدعاهم ، فقال لهم : ويلكم ، ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا ، وخالقنا ورازقنا . فقال : ويلكم ، إنما

أنا عبد مثلكم ، أكل الطعام كما تأكلون . . - وفيه - فقال : يا قنبر ، ائتني بِفَعَلَةٍ معهم مَرُورَهم فَخُدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر ، وقال : احفروا ، فأبعدوا في الأرض ، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود ، وقال : إني طارحكم فيها ، أو ترجعوا . فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها ، حتى إذا احترقوا قال :

إني إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا) .

عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال : (قلت لأبي : يا أبه ، أرأيت لو أنك رأيت رجلا يسب أبا بكر ، ما كنت فاعلا ؟ قال : كنت أضرب عنقه . قال : قلت : فعمر ؟ قال : كنت أضرب عنقه قال : قلت : فعثمان ؟ قال : أمر قد اختلف فيه) .

المسألة الثالثة : *قتال أهل البدع إذا خرجوا على المسلمين بالسيف كالخوارج .*

كان زيد بن وهب الجهني في الجيش الذين كانوا مع علي ﷺ الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي ﷺ :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء . . - وفيه - فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض . . الخ) .

وقال نافع مولى ابن عمر :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمَّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه) .

وقال نافع مولى ابن عمر :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا ؟) .

المسألة الرابعة : *النهي عن مجالسة أهل البدع ومحادثتهم .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(لا تُجالس أهل الأهـواء ؛ فـإن مجالسـتهم مُمرضـة للقلوب) .

وقال مجاهد بن جبر :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم) .

المسألة الخامسة : *تغليظ المعاملة لأهل البدع .*

قال مجاهد :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ . . الخ)

ومعنى : فلأنصُوَنَّهُ : أي أخذت الرجل من ناصيته وشددته بها (١) .

وقال طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا) .

وقال مجاهد بن جبر :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم) .

ومعنى : لأسْبَتُّ له وجهه : أي قطعته .

وقال أبو الزبير محمد بن مسلم المكي كنت أطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال :

---

(١) تقدم شرح معنى الكلمة تحت نفس الأثر في فصل الإيمان بالعرش .

أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ، ثم أدقُّ عنقه) .

وقال مجاهد عن ابن عباس :(ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت أحداً منهم لعضضت أنفه) .

وقال طاووس بن كيسان :(حدث رجل بحديث أبي هريرة فانتفض ، فقال ابن عباس : ما بال هؤلاء يجدون عند محكمه ، ويهلكون عند متشابهه) .

المسألة السادسة : *مناظرة أهل البدع .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم .. الخ) .

المسألة السابعة : *البراءة من أهل البدع .*

قال ابن عمر ليحيى بن يعمر في شأن القدرية :(.. إذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني ... الخ) ،

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(من رأى منكم أحداً منهم - القدرية - فليقل له : إن ابن عمر منكم بريء) .

المسألة الثامنة : *الخروج من الأماكن التي تحدث فيها بدع .*

قال مجاهد بن جبر قال :(كنت مع ابن عمر ، فثوَّبَ رجل في الظهر أو العصر ، قال : اخرج بنا ؛ فإن هذه بدعة) .

المسألة التاسعة : *طرد المبتدعة .*

قال أبو مجلز لاحق بن حُميد السدوسي : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني ، فخرج الرجل ، وغضب ابن عمر غضباً شديداً ، قال : فقمت لما رأيت من شدة غضبه لأخرج ، فضرب بيده على ركبتي ، فقال : اجلس ، فإني أرجو أن لا تكون منهم . . .الخ) .

فابن عمر رضي الله عنهما ، لما فطن إلى أن هذا الرجل من الخوارج ، طرده من منزله .

المسألة العاشرة : هجر المبتدعة .

جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال :(إن فلاناً يقرأ عليك السلام . قال : بلغني أنه أحدث ، فإن كان أحدث ، فلا تقرأ عليه السلام) .

المسألة الحادية عشر : الإنكار على أهل البدع ووصفهم بالضلال .

قال قيس بن أبي حازم :(ذُكر لابن مسعود قاصٌّ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة) .

الفصل الثالث

في

القصص والقصاص

والتعريف عشية عرفة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١٠٤٢) نظر أبو بكر إلى قاصٍ قد طول ، فقال :(لو قيل لهذا : قم فصلِ ركعتين ، اقرأ فيهما كذا وكذا لملَّ ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤١١) عن رجلٍ من آل حزم قال : نظرأبو بكر . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤١١) .

عمر بن الخطاب ﷺ

(١٠٤٣) قال تميم الداري لعمر بن الخطاب ﷺ :(دعني أدعوا وأقرأ وأذكّر الناس .

فقال عمر : لا . فأعاد عليه ، فقال : أنت تريد أن تقول أنا تميم الداري ، فاعرفوني .

قال - أي مالك بن أنس - : ثم ضربه عثمان بن عفان بعد ذلك على القصص في المسجد ، وجده يقص بعد المغرب)[١] .

(١٠٤٤) عن السائب بن يزيد ﷺ :(أنه لم يكن يُقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ، وكان أول من قص تميما الداري ، أستأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٧١) قال وحدثني مالك بن أنس أن تميم الداري قال لعمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع بين الإمام مالك بن أنس وتميم الداري ﷺ ، كما أنه مخالف لغيره من الآثار الثابتة .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٧١) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٥٢٨٨) حدثنا يزيد بن عبدربه - الزُّبيدي الجُرْجُسي - حدثنا بقية بن الوليد - الدمشقي - قال : حدثني - محمد بن الوليد بن عامر - الزُّبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد ﷺ أنه لم يكن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

(١٠٤٥) استأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، فقال :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر ، فجلس إليه - يعني عمر - يوما فقال تميم في قوله : اتقو زلة العالم . فكره عمر أن يسأله عنه ، فيقطع بالقوم ، فحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فسله ما زلة العالم ؟ ثم قام عمر ، فجلس ابن عباس ، فغفل غفلة ، وفرغ تميم ، وقام يصلي ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن عباس ، لو رجعت فقِلْتُ ثم أتيته فرجع ، وطال على عمر ، فأتى ابن عباس ، فسأله ، فقال : ما صنعت ؟ فاعتذر إليه فقال : انطلق ، فأخذ بيده ، حتى أتى تميما الداري ، فقال له : ما زلة العالم ؟ فقال : العالم يزل بالناس ، فيؤخذ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناس يأخذونه به)[1] .

=== أخرجه أحمد في المسند (١٥٢٨٨) ، ومن طريقه ابن الجوزي في القصاص (٢٢) وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٠) عن معمر عن الزهري ، ولم يذكر السائب بن يزيد ، وفيه زيادات ، ولفظه عن الزهري قال :(أول من قصَّ تميم الداري على عهد عمر ، استأذنه في كل جمعة مقاماً ، فأذن له ، فكان يقوم ، قال : ثم استزاده مقام آخر ، فزاده ، فلما كان عثمان استزاده مقاماً آخر ، فكان يقصُّ في الجمعة ثلاث مرات ، قال معمر : وسمعت غير الزهري يقول : كان عمر إذا مرَّ به وهو يقص ، أمرَّ على حلقه السيف) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه (٩٧٩) .

(١٠٤٦) عن ثابت البناني قال :(أول من قص عبيد بن عمير ، على عهد عمر بن الخطاب)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) حدثنا عفان بن مسلم - الصَّفَّار - قال حدثنا حماد بن سلمة - بن دينار - عن ثابت - البناني - قال :(أول من قص . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) وأخرجه أيضاً من طريق حبيب بن الشهيد قال : قال إنسان لعطاء : من أول من قص ؟ قال : عبيد بن عمير .

(١٠٤٧) عن الحارث بن معاوية الكندي قال :(ركبت إلى عمر بن الخطاب لثلاث خصال أسأله عنها ، لم يُعْمِلْنِي شيءٌ غيرهن ، فقدمت على عمر ، وكان بي عارفا .فقال : من أين قدمت ؟ قال : من الشام . قال : فشاكٍ عن الشام وأهله ؟ قال : ما أعملك؟ ! قال : ثلاث خصال جئت أسألك عنها : إن لنا مخرجا نخرج إليه إذا غزا الناس ، بنسائنا وأبنائنا ، ولي فُسَيْطِطٌ صغير ، فإن صلت صاحبتي خلفي ، كانت خارج الفسطاط ، وإن صلت معي في الفسطاط ، كانت حيالي ؟ قال : فاجعل بينك وبينها ثوبا - يقول : سترا - فصلّ ولتصليّ . قلت : فإن قومي يريدون أن أقرأ عليهم وأقصّ ؟ قال : فإني أخاف عليك أن تقرأ عليهم وتقص ، وتقرأ عليهم وتقص ، حتى تراهم منك كالثريا ، فيجعلك الله تحتهم بقدر ذلك . وسألته عن الركعتين بعد العصر ، فنهاني عنهما)[١] .

---

(١) أخرجه أبو علي الأشيب في جزئه (٥٥) حدثنا حَرِيز - ابن عثمان الحمصي - عن سُلَيم بن عامر - الكلاعي - عن الحارث الكندي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١/١١١) .

رجال السند :

* الحارث بن معاوية الكندي ، ذكره ابن مندة في الصحابة ، وذكره أبو زرعة الدمشقي والبخاري ومسلم وأبو حاتم وابن سميع الدمشقي ابن سعد في التابعين ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ورجح ابن حجر أنه مخضرم . تعجيل المنفعة (١٦٤) والإصابة (١/٢٩٠) .

التخريج :

(١٠٤٨) عن محمد بن سيرين قال :(بلغ عمر أن رجلاً يقصُّ بالبصرة ، فكتب إليه : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ أَحْسَنَ القَصَصِ – إلى آخر الآية – ﴾ [يوسف:١-٣] قال : فعرف الرجل ، فتركه)[١] .

= أخرجه أبو علي الأشيب في جزئه (٥٥) وأحمد في المسند (١١٢) وابن الجوزي في القصاص (٥٣) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٠) حدثنا شريك عن ابن عون - عبدالله بن عون بن أَرْطَبَان البصري - عن ابن سيرين . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ابن سيرين لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ .

رجال السند:

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي ، حسن الحديث إذا لم يخالف ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٠) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠٤٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(من لم يعلم منسوخ القرآن ، فلا يقصّ على الناس)[١] .

(١٠٥٠) عن بكر بن سوادة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج ذات يوم ، فإذا برجل يقص [فقال] :(ألا إن هذا يقول : اعرفوني ، فاعرفوه)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن أبي قَبيل – حُيي بن عبدالله بن شريح المعافري – أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(من لم . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : رواية ابن وهب ، وسندها ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين أبي قبيل وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حيث لم يذكر بالرواية عن علي ، كما في التهذيب (٧٢/٣) .

<u>الطريق الثاني</u> : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر قال :" بلغني أن علياً مرَّ بقاص ، فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت ". وهذا سند ضعيف ، لجهالة الرواة بين معمر وعلي رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٨) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٧) .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٩) قال وأخبرني ابن لهيعة عن بكر بن سوادة أن علي بن أبي طالب . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

(١٠٥١) عن علي بن أبي طالب ﷺ مرّ بقاص ، فقال :(أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت)[١] .

== **الطريق الأول** : رواية ابن وهب ، وسندها ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين علي بن أبي طالب وبكر بن سوادة ، فلم يذكر بالرواية عنه . التهذيب (٤٨٣/١) .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر قال :" بلغني أن علياً مرَّ بقاص . . . ومرَّ بآخر ، قال : ما كنيتك ؟ قال : أبو يحيى . قال : بل أنت أبو اعرفوني ". وهذا سند ضعيف ، لجهالة الرواة بين معمر وعلي ﷺ .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٩) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٧) .

(١) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في العلم (١٣٠) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن أبي حُصَين - عثمان بن عاصم بن حُصين الأسدي - عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن حبيب السُّلمي - أن علياً مرّ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب العلم (ص١٤٠) :" إسناده صحيح على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه أبو خيثمة في العلم (١٣٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٣) وابن الجوزي في القصاص (٢٧) جميعهم من طريق الثوري . . به ، وبنحوه أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٧) عن معمر قال : بلغني عن علي .

الأسود بن سَريع التميمي السعدي ﷺ

(١٠٥٢) عن الحسن البصري قال :(كان الأسود بن سَريع من أول من قصّ في المسجد - يعني مسجد البصرة - وكان يقصّ في مؤخرة المسجد ، قال : فعَلَتْ أصواتهم يوما ، فاشتهرهم أهل مقدمة المسجد ، فأقبل مجالد بن مسعود سعيدالسلمي ﷺ حتى قام عليهم فوسّعوا له ، فقال : ما جئت لأجلس ، وإن كنتم جلساء صدق ، ولكن عَلَتْ أصواتكم ، فاشتهركم أهل المسجد ، وإياكم وما أنكر المسلمون - رحمكم الله - قالوا : رحمك الله ، نقبل نصيحتك)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٦٣) قال أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن . .

درجة الأثر: حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو ضعيف ، علته : تدليس الحسن البصري .

الطريق الثاني : أخرجه ابن وضاح في البدع قال : حدثني موسى بن معاوية القرشي قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبدالرحمن بن أبي بكرة - نفيع بن الحارث الثقفي - قال : (كنت جالسا في المسجد عند الأسود بن سريع . .

وهذا سند ضعيف ، علته : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

رجال السند:

* موسى بن معاوية الصُّمادحي القرشي ، وثقه ابن وضاح وأبو العرب . السير (١٢/١٠٨) .

التخريج:

خباب بن الأرت رضي الله عنه

(١٠٥٣) عن عبدالله بن خباب قال :(رآني أبي وأنا عند قاص ، فلما رجع أخذ هراوة ، قال : قرن قد طالع ، العمالقة)[١] .

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٦٣) ، وأخرجه بنحوه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٠) وابن السكن - كما في تحذير الخواص للسيوطي ص١٨٣ - والبغوي في معجم الصحابة كما في الإصابة (٧٤/١) و(٧٧٠/٥) وأخرجه مختصراً جداً أحمد (٢٤/٤) وابن سعد في الطبقات (٤٢/٧) وابن الجوزي في القصاص (٨١) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٤) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن أبي سنان – سعيد بن سنان البُرْجُمِي – عن عبدالله بن أبي الهذيل - الكوفي أبو المغيرة – عن عبدالله بن خباب . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

* سعيد بن سنان البُرْجُمِي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته (٣٦٣) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٤) من طريق الثوري عن أبي سنان . . به ، وبرقم (٦٢٤٨) عن شريك عن أبي سنان . . به ، ولفظه :(أمع العمالقة ، هذا قرن قد طلع) .

وبنحوه أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٢و٣٣و٤٣) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٥٤) عن الحسن البصري قال :(أول من عرَّف بأرضنا ابن عباس ، كان يتعد عشية عرفة ، فيقرأ القرآن ، البقرة ، آية آية ، وكان مثجاً عالماً)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨١٢٤) عن - مُعْتَمِر بن سليمان بن طَرْخَان - ابن التيمي عن أبيه قال : سمعت الحسن يقول :(أول من . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨١٢٤) عن معتمر بن سليمان ، وبرقم (٨١٢٢) عن معمر عن قتادة عن عدي بن أرطاة عن الحسن ، وبرقم (٨١٢٣) عن ابن عيينة عن أبي بكر الهذلي عن الحسن . أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٧/٢) وبرقم (٦٠و٦١) - تحقيق د. السلمي - من طريق معتمر بن سليمان . . به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٦٩١) عن هشيم عن يونس عن الحسن مختصرا ، وأخرجه ابن الجعد (٢٧٩) وابن أبي شيبة (١٧٨٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٢٦٠) جميعهم من طريق شعبة عن قتادة عن الحسن ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٦٢٠) من طريق أبي بكر الهذلي عن الحسن .

(١٠٥٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حدّث الناس كل جمعة مرة ، فإن أبيت فمرتين ، فإن أكثرت فثلاث مرار ، ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن ، ولا ألفينَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقصَّ عليهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، فتملهم ، ولكن أنصت ، فإذا أمروك ، فحدثهم وهم يشتهونه ، وانظر السجع من الدعاء ، فاجتنبه فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك . يعني : لا يفعلون الا ذلك الاجتناب)[1]

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٨) حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب حدثنا هارون المقرئ حدثنا الزبير بن الخريت عن عكرمة عن بن عباس قال :(حدث الناس . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٩٧٨) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٩٤٣) مقتصراً على النهي عن السجع في الدعاء .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٥٦) عن يوسف بن مَاهَك قال :(رأيت عبدالله بن عمر وهو عند عبيد بن عمير يقصّ ، فرأيت ابن عمر عيناه تهرقان دمعاً)[١] .

(١٠٥٧) عن سالم بن بن عبدالله بن عمر أن ابن عمر كان يخرج من المسجد ، فيلقاه الرجل ، فيقول : ما شأنك يا أبا عبدالرحمن ؟ فيقول : أخرجني القاص)[٢] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١١٦٦) قال أخبرنا هشيم - ابن بشير الواسطي – قال : أبو بشر – جعفر بن إياس اليشكري – أخبرنا عن يوسف ابن ماهك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١١٦٦) وابن سعد في الطبقات (١٦١/٤و١٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٥/١) وابن الجوزي في القصاص (٤٣و٤٤) كلهم من طريق يوسف بن ماهك عن ابن عمر ، وبنحوه أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٢/٤) من طريق عكرمة بن عمار عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠١) عن معمر عن الزهري عن سالم ابن عبدالله بن عمر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠١) .

(١٠٥٨) عن نافع أن ابن عمر لم يكن يجلس مع القصاص ، إلا قاص الجماعة [١] .

(١٠٥٩) عن عبيدالله بن أبي يزيد قال :(رأيت ابن عمر يرفع يديه عند القاص)[٢] .

(١٠٦٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(لم يُقص زمان أبي بكر ولا عمر ، إنما كان القصص زمن الفتنة)[٣] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٤) عن عبدالله بن عمر - بن حفص بن عاصم - عن نافع - مولى ابن عمر - أن ابن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ضعيف . التقريب (٣٤٨٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٤) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٥) عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد - المكي - . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٥) ، وبنحوه في طبقات ابن سعد (١٦٢/٤) وابن الجوزي في القصاص (٤٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤١) حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن عبيدالله - بن عمر بن حفص العمري - عن نافع - مولى ابن عمر - عن ابن عمر قال :(لم يُقص . .

درجة الأثر : صحيح .

(١٠٦١) عن عقبة بن حُرَيث التَّغْلبي قال :(سمعت ابن عمر ، وجاء رجل قاصٌّ ، وجلس في مجلسه ، فقال ابن عمر : قم من مجلسنا . فأبى أن يقوم ، فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرط : أقم القاص . فبعث إليه فأقامه)[١] .

رجال السند:

* معاوية بن هشام القصَّار الأزدي أبو الحسن الكوفي ، صدوق ، له أوهام ، تقدمت ترجمته (١٠١١) .

لكنه لم ينفرد به ، بل تابعه عبدالرحمن بن مهدي ، والثوري ، ووكيع .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤١) من طريق معاوية بن هشام عن العمري . . به ، وأخرجه ابن حبان (٦٢٦١) من طريق الثوري عن العمري . . به ، وأخرجه ابن ماجة (٣٧٥٤) من طريق وكيع عن العمري . . به ، وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن مهدي والثوري عن العمري . . به وخالف ابن وضاح في البدع (٤٢) فأخرجه من طريق ابن مهدي عن العمري . . به ، موقوفاً على نافع.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٦) حدثنا شَبَابة بن سَوَّار - المدائني - قال : حدثنا شعبة قال : حدثني عقبة بن حُرَيث - التَّغْلبي - . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٦) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٩) كلاهما من طريق عقبة بن حريث ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٩) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٤٠) كلاهما من طريق مجاهد عن ابن عمر .

(١٠٦٢) عن خالد الأثبج قال :(كنا في مسجد المدينة ، وقاص لنا يقص علينا ، فجعل يختصر سجود القرآن ، فيسجد ونسجد معه ، إذ جاء شيخ فقام علينا ، فقال : لئن كنتم على شيء ، إنكم لأفضل من أصحاب رسول الله ﷺ . فمضى ، فسألنا عنه فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقالوا : هذا عبدالله بن عمر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥١) حدثني موسى بن معاوية عن - عبدالرحمن - ابن مهدي عن أبي سليمان - جعفر بن سليمان الضُّبَعي - عن يزيد - بن أبي يزيد الضُّبَعي - الرِّشْك عن خالد الأثبج بن أخي صفوان بن محرز قال : (كنا في مسجد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* خالد بن عبدالله بن محرز المازني البصري الأثبج ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي :" ثقة " . التهذيب (١٠١/٣) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٦٤٨) .

* جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري ، صدوق . تقدمت ترجمته (٨٦٢) .

* موسى بن معاوية الصُّمَادحي ، ثقه ، تقدمت ترجمته (١٠٥٢) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٠٦٣) عن قيس بن أبي حازم قال :(ذُكر لابن مسعود قاصٌّ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة)[١] .

(١٠٦٤) عن عبدالله بن مَعْقِل بن مُقَرّن المُزني قال :(كان رجل لا يزال يقص ، فقال له ابن مسعود : انشر سلعتك على من يريدها)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٣٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٥) حدثنا أبو أسامة - حمّاد بن أسامة - عن مسعر - بن كِدام - عن عُبيد بن الحسن - الكوفي - عن - عبدالله - ابن معقل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٥) .

(١٠٦٥) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال :(كان عبدالله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل : يا أبا عبدالرحمن ، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أمِلَّكُم ، وإني أتخولكم بالموعظة ، كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها ، مخافة السآمة علينا)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال :(كان عبدالله يذكر الناس في كل خميس . .

التخريج:

أخرجه البخاري (٧٠) ومسلم (٢٨١٢) والطيالسي في المسند (٢٥٥) وأحمد (١/٤٢٧،٤٤٠، ٤٦٢،٤٦٥) والترمذي (٢٨٥٥) وأبو يعلى (٥٠٣٢،٥١٣٧،٥٢٢٦) وابن بجان (٤٥٢٤) والطبراني في الكبير (١٠٤٣٠،١٠٤٣١) .

يزيد بن شجرة الرهاوي رضي الله عنه

(١٠٦٦) عن مجاهد بن جبر المكي عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه أنه كان يقصّ ، وكان يوافق قوله فعله [١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٣٧) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن مجاهد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٣٧) ، هكذا أورده ابن أبي شيبة مختصرا ، وقد تقدم الأثر مطولا في (٥٧٤) ، بلفظ :(كان يزيد بن شجرة مما يذكرنا فيبكي ، وكان يصدق بكاءه بفعله . .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٠٦٧) دخل عبيد بن عمير على عائشة فسألت : (من هذا ؟ فقال : أنا عبيد ابن عمير . قالت : عمير بن قتادة ؟ قال : نعم ياأمتاه . قالت : أما بلغني أنك تجلس ويُجلس إليك ؟ قال : بلى يا أم المؤمنين . قالت : فإياك وتقنيط الناس وإهلاكهم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٢) عن معمر عن - عبدالله بن عثمان - ابن خُثيم عن عبيدالله بن عياض - بن عمرو القاريّ - قال : دخل عبيد بن عمير . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالله بن عثمان بن خُثَيم القاري المكي ، وقال ابن معين :" ثقة حجة " وقال - مرة - :" أحاديثه ليست بالقوية " . وقال أبو حاتم :" ما به بأس صالح الحديث " . وقال النسائي :" ثقة " وقال - مرة - :" لم يترك يحيى ولا عبدالرحمن حديث ابن خثيم ، إلا أن علي بن المديني قال : ابن خثيم منكر الحديث ، وكأن علي خلق للحديث " . وقال ابن عدي :" أحاديثه حسان " . وقد أخرج له مسلم والبخاري تعليقا والأربعة . التهذيب (٣١٥/٥) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٤٦٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٢) .

(١٠٦٨) عن عطاء بن أبي رباح المكي قال :(دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت : من هذا ؟ فقال : أنا عبيد بن عمير . قالت : قاصّ أهل مكة ؟ قال : نعم . قالت : خفف ، فإن الذكر ثقيل)[١] .

(١٠٦٩) قالت عائشة رضي الله عنها لابن أبي السائب ، قاص أهل المدينة :(ثلاثا لتبايعنّي عليهنَّ ، أو لأناجزنك . فقال : ما هنَّ ؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين . قالت : اجتنب السجع من الدعاء ؛ فإن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك ، وقُصَّ على الناس في كل جمعة مرة ، فإن أبيت فثنتين ، فإن أبيت فثلاثا ، فلا تُمِلَّ الناس هذا الكتاب ، ولا ألفينَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، ولكن اتركهم فإذا جرَّؤُك عليه ، وأمروك به ، فحدثهم)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) قال أخبرنا الفضل بن دُكَين - الكوفي المُلائي - قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش - بن سالم الأسدي - عن عبدالملك - بن جريج - عن عطاء - بن أبي رباح المكي - قال : (دخلت أنا وعبيد بن عمير على . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبدالملك بن جريج ، مدلس ، لكن صرح أن روايته عن عطاء كلها مسموعة ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢١٧/٦) حدثنا إسماعيل - بن عُلية - قال : حدثنا داود - بن أبي هند القُشيري البصري - عن الشعبي قال : قالت عائشة لابن أبي السائب . .

....

=== **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أحمد (٦/٢١٧) وأبو يعلى في المسند (٤٤٧٥) وابن راهويه مختصراً (١٦٣٤) جميعهم من طريق الشعبي . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على القصص والقصاص والتعريف عشية عرفة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

<u>المسألة الأولى : *جواز القصص والجلوس إلى القصاص ، وذم القصاص المبتدعة والنهي عن الجلوس إليهم .*</u>

الآثار في جواز القصص أو ذمها ليست متناقضة ، بل الصحابة الذين أجازوا القصص إنما مقصدهم بالقصص التذكير بما في الكتاب والسنة ، وان يكون القاصّ عالماً بالناسخ والمنسوخ - حتى لا يرغب ويرهب بمنسوخ - وأن لا يقنط الناس في قصصه .

وأما الآثار الواردة في ذم القصص ، فمقصد أصحابها ، ذمّ القصاص الجهال ، الذين يأتون بالبدع أو يتأكلون بقصصهم ، أو يريدون الشهرة بين الناس .

فعمر بن الخطاب ﷺ كره القصص لبعض أصحابه خشية أن يحدث في نفوسهم شيء ، فيظنون أنهم خير ممن يعظونهم ، وهذا واضح جلي في أقوال ، فعندما استأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، قال له عمر ﷺ :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر . . الخ)

ويقصد عمر بالذبح ، أن القاص قد يحدث في نفسه تزكية لنفسه وهذا مثل الذبح ، ويبينه قول عمر ﷺ للحارث بن معاوية الكندي ، عندما سأله معاية ، قال :(. . فإن قومي يريدون أن أقرأ عليهم وأقصّ ؟ قال : فإني أخاف عليك أن تقرأ عليم وتقص ، وتقرأ عليهم وتقص ، حتى تراهم منك كالثريا ، فيجعلك الله تحتهم بقدر ذلك . . .) .

وأذن عمر لعبيد بن عمير أن يقصّ في مكة ، قال ثابت البناني :(أول من قص عبيد بن عمير ، على عهد عمر بن الخطاب) .

وقد قصّ أصحاب رسول الله ﷺ وذكروا الناس ، وأقرّوا القصاص الذين يقصّون بالسنة على فعلهم ، قال أبو وائل شقيق بن سلمة قال :(كان عبدالله يُذكّر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا

أبا عبدالرحمن ، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أمِلَّكُم ، وإني أتخولكم بالموعظة ، كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها ، مخافة السآمة علينا) .

وقال عطاء بن أبي رباح المكي :(دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت : من هذا ؟ فقال : أنا عبيد بن عمير . قالت : قاصّ أهل مكة ؟ قال : نعم . قالت : خفف ، فإن الذكر ثقيل)

وقالت عائشة رضي الله عنها لابن أبي السائب ، قاص أهل المدينة :(ثلاثا لتبايعنّي عليهنّ ، أو لأناجزنك . فقال : ما هنَّ ؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين . قالت : اجتنب السجع من الدعاء ؛ فإن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك ، وقُصَّ على الناس في كل جمعة مرة ، فإن أبيت فثنتين ، فإن أبيت فثلاثا ، فلا تُمِلَّ الناس هذا الكتاب ، ولا ألفينّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، ولكن اتركهم فإذا جرّؤك عليه ، وأمروك به ، فحدثهم) .

فهذه عائشة رضي الله عها أقرت عبيد بن عمير على القصص ، وأوصته أن يخفف ، حتى لا يملّ الناس ، وأن يكون تذكيره في كل أسبوع مرة أو مرتين ، ومثل وصيتها أوصى ابن عباس رضي الله عنهما ، قال لرجل :(حدّث الناس كل جمعة مرة ، فإن أبيت فمرتين ، فإن أكثرت فثلاث مرار ، ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن ، ولا ألفينّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقصَّ عليهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، فتملهم ، ولكن أنصت ، فإذا أمروك ، فحدثهم وهم يشتهونه ، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك . يعني : لا يفعلون الا ذلك الاجتناب)

وذكر مجاهد بن جبر أن يزيد بن شجرة رضي الله عنه كان يقصّ ، وكان يوافق قوله فعله .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس إلى القصاص الفقهاء ، ويستمع إليهم ، قال يوسف بن مَاهَك :(رأيت عبدالله بن عمر وهو عند عبيد بن عمير يقصّ ، فرأيت ابن عمر عيناه تهرقان دمعاً)

وقال عبيدالله بن أبي يزيد المكي :(رأيت ابن عمر يرفع يديه عند القاص) ، يعني عند الدعاء .

ولابن عمر رضي الله عنهما مواقف أخرى من القصاص المبتدعة ، قال سالم بن عبدالله بن عمر :(إن ابن عمر كان يخرج من المسجد ، فيلقاه الرجل ، فيقول : ما شأنك يا أبا عبدالرحمن ؟ فيقول : أخرجني القاص) .

فالذي يظهر أنه قاصّ يأتي ببدع في كلامه أو جاهل يذكر الناس بغير الكتاب والسنة ، فلذلك لم يكن ابن عمر يجلس إليهم ، بل كان ﷺ يطرد القصاص المبتدعة من مجلسه ، قال عقبة بن حُريث التَّغْلبي :(سمعت ابن عمر ، وجاء رجل قاصٌّ ، وجلس في مجلسه ، فقال ابن عمر : قم من مجلسنا . فأبى أن يقوم ، فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرط : أقم القاص . فبعث إليه فأقامه) .

ولو كان هذا القاصّ يذكر بالسنة ويسير على السنة وهديها لما طرده ابن عمر من مجلسه ، وهذا يفسّر لنا قوله ﷺ :(لم يُقص زمان أبي بكر ولا عمر ، إنما كان القصص زمن الفتنة) ، أي لم يُقص في زمن أبي بكر وعمر قصصاً بدعياً ، أو أن القصص لم ينتشر من كل أحد ، بل لا يقصّ إلا من أذن له الخليفة ، لأن عمر بن الخطاب ﷺ لم يكن يجرء أحد أن يقصّ في زمانه إلا بإذن منه ، ويؤيد هذا القول ما ورد عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر لم يكن يجلس مع القصاص ، إلا قاص الجماعة .

فهذا الأثر - وإن كان فيه ضعف يسير - يفسر لنا ما ورد عن ابن عمر من جلوسه مع بعض القصاص وتأمينه مع دعائهم ، وبين طرده لبعضهم والتحذير منهم ، فالذين يجلس إليهم هم القصاص الذين أذن لهم الخليفة بالقصص ، وهم من أهل العلم ، المذكرين بالقرآن والسنة ، وأما الذين ذمهم ابن عمر وطردهم من مجلسه ، أو خرج من المسجد إذا قاموا ، فهم القصاص الذين يجترؤون على القصص من غير إذن الخليفة ، أو يكون من القصاص الجهال المبتدعة .

وهذا الصنف من القصاص المبتدعة أنكر ابن عمر عليهم وعلى من يجلس إليهم ، قال خالد الأثبج :(كنا في مسجد المدينة ، وقاص لنا يقص علينا ، فجعل يختصر سجود القرآن ، فيسجد ونسجد معه

إذ جاء شيخ فقام علينا ، فقال : لئن كنتم على شيء ، إنكم لأفضل من أصحاب رسول الله ﷺ . فمضى ، فسألنا عنه ، فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقالوا : هذا عبدالله بن عمر) .

فهذا القاص كان يقرأ على الناس الآيات التي فيها سجدة ويسجد ، ويسجد الناس معه ، ثم يقوم فيقرأ آية أخرى فيها سجدة ، فيسجد ، يسجد الناس معه ، فعلم ابن عمر بذلك ، فجاء وأنكر عليهم ما يفعلونه .

وحدث مثل ذلك أيضاً في العراق عند ابن مسعود ﷺ ، قال قيس بن أبي حازم :(ذُكر لابن مسعود قاصٌ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة) .

فهذا القاص المبتدع ، يجلس بالليل مع أصحابه ويقول لهم – مثلا – : قولوا : سبحان الله كذا مرة فيقولون ذلك ، ثم يقول : قولوا : الله أكبر كذا مرة ، فيقولو ذلك . وهذا من البدع المحدثة ، ولذلك جاء ابن مسعود ﷺ منكراً عليهم ، مبيناً أنهم على بدعة وضلالة .

وقال عبدالله بن مَعْقِل بن مُقَرِّن المُزني قال :(كان رجل لا يزال يقص ، فقال له ابن مسعود : انشر سلعتك على من يريدها) .

وهذا ذمّ من ابن مسعود ﷺ لهذا القاص الذي يأتي بالبدع .

وقال عبدالله بن خباب بن الأرتّ :(رآني أبي وأنا عند قاص ، فلما رجع أخذ هراوة ، قال : قرن قد طالع ، العمالقة) .

عبدالله بن خباب كان جالساً مع بعض الخوارج الغلاة في أمر العبادة ، ولذلك همّ أبوه أن يعاقبه عقوبة موجعة حتى لا يعود إلى الجلوس معهم .

والعمالقة ، هم فرقة ضالة من فرق بني إسرائيل ، يشبهه السلف بالخوارج .

المسألة الثانية : *أول من قصّ بالمدينة تميم الداري* رضي الله عنه .

أول من قصّ في المدينة ، تميم الداري رضي الله عنه ، قال السائب بن يزيد رضي الله عنه أنه لم يكن يُقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ، وكان أول من قص تميما الداري ، أستأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر .

وهذا يدلّ على أن القصص سنة مشروعة ، لأن ما فعله الخلفاء الراشدون وأذنوا فيه ، ولم يخالفهم أحد ، فهو سنة ، خاصة إذا كان من فعل أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما .

المسألة الثالثة : *أول من قصّ بمكة عبيد بن عمير .*

قال ثابت البناني :(أول من قص عبيد بن عمير ، على عهد عمر بن الخطاب) .

المسألة الرابعة : *أول من قصّ بالبصرة الأسود بن سريع* رضي الله عنه .

قال الحسن البصري قال :(كان الأسود بن سَريع من أول من قصّ في المسجد - يعني مسجد البصرة - وكان يقصّ في مؤخرة المسجد ، قال : فعَلَتْ أصواتهم يوما ، فاشتهرهم أهل مقدمة المسجد ، فأقبل مجالد بن مسعود سعيدالسلمي رضي الله عنه حتى قام عليهم فوسّعوا له ، فقال : ما جئت لأجلس ، وإن كنتم جلساء صدق ، ولكن عَلَتْ أصواتكم ، فاشتهركم أهل المسجد ، وإياكم وما أنكر المسلمون - رحمكم الله - قالوا : رحمك الله ، نقبل نصيحتك) .

ومجالد بن سعيد رضي الله عنه أقرّ الأسود بن سريع على القصص ، وسمى أصحابه الذين يجلسون إلى القاص :" جلساء صدق " . ولكنه أنكر عليهم أمراً ، وهو ارتفاع أصواتهم في المسجد ، ولعل الأسود ابن سريع رضي الله عنه ذكّر أصحابه يوماً فرقت قلوب بعضهم حتى بكى وارتفع صوته بسبب ذلك ، فأراد مجالد بن سعيد رضي الله عنه تنبيههم إلى أن هذا الفعل مما استنكره المسلمون .

المسألة الخامسة : *يجب أن يكون القاصّ عالماً بالناسخ والمنسوخ .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ لرجلٍ رآه يقص : أعلمت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت) .

لأن القاصّ إذا لم يعرف الناسخ والمنسوخ ، فإنه قد يرهب الناس أو يرغبهم بفعل أمر منسوخ .

المسألة السادسة : *تحذير القصاص من تقنيط الناس .*

حذرت عائشة رضي الله عنها القصاص من تقنيط الناس من رحمة الله ، فعندما دخل عبيد بن عمير عليها فسألت : (من هذا ؟ فقال : أنا عبيد بن عمير . قالت : عمير بن قتادة ؟ قال : نعم يا أمتاه . قالت : أما بلغني أنك تجلس ويُجلس إليك ؟ قال : بلى يا أم المؤمنين . قالت : فإياك وتقنيط الناس وإهلاكهم) .

المسألة السابعة : التعريف بالأمصار عشية عرفة .

قال الحسن البصري :(أول من عرَّف بأرضنا ابن عباس ، كان يتعد عشية عرفة ، فيقرأ القرآن ، البقرة ، آية آية ، وكان مثجاً عالماً) .

التعريف : هو اجتماع الناس بعد العصر من يوم عرفة بالمسجد وسماع العلم أو الدعاء .

وقد فعله ابن عباس ﷺ بالبصرة ، ويُشكل هذا الأمر على البعض ، إذا قد ورد عن بعض السلف كراهة التعريف عشية عرفة ، وعدّه من البدع ، وقد أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن هذه المسألة ، قال :" فأما قصد الرجل مسجد بلده يوم عرفة للدعاء والذكر ، فهذا هو التعريف في الأمصار الذي اختلف العلماء فيه ، ففعله ابن عباس وعمر بن حريث من الصحابة ، وطائفة من البصريين والمدنيين ، وكرهه طائفة من الكوفيين والمدنيين ، كإبراهيم النخعي وأبي حنيفة ومالك وغيرهم.

ومن كرهه قال : هو من البدع ، فيندرج في العموم لفظاً ومعنى ، ومن رخص فيه قال : فعله ابن عباس بالبصرة ، حين كان خليفة لعلي بن أبي طالب ﷺ ، ولم ينكر عليه ، وما يفعل في عهد الخلفاء الراشدين من غير إنكار لا يكون بدعة " [1] .

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٣٨) .

الفصل الرابع

في

تتبع آثار الأنبياء وأفعاهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب ﷺ

(١٠٧٠) عن معرور بن سويد الأسدي قال :(كنت مع عمر بين مكة والمدينة ، فصلى بنا الفجر ، فقرأ : ﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ و ﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ﴾ ثم رأى أقواماً ينزلون فيصلون في مسجد ، فسأل عنهم ، فقالوا : مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فقال : إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بِيعاً ، من مرَّ بشيء من المساجد فحضرت الصلاة فيصلِّ ، وإلا فليمضِ)(١) .

(١٠٧١) عن نافع مولى ابن عمر قال :(بلغ عمر بن الخطاب ﷺ أن ناساً يأتون الشجرة التي بويع تحتها ، قال : فأمر بها فقطعت)(٢) .

(*) ورد في هذا الفصل أثرا ، ثبت منها

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٧٣٤) عن معمر عن الأعمش عن المعرور بن سويد ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

والأعمش صرَّح بالسماع في رواية ابن وضاح (١٠٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٧٣٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٦/٢) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٠٣و١٠٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٥/٢) حدثنا معاذ بن معاذ – العنبري – قال : أبا – عبدالله – ابن عون – بن أَرْطَبَان البصري – عن نافع قال : (بلغ ..

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٧٢) عن نافع مولى ابن عمر قال :(كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ وكل منزل نزله رسول الله ﷺ ينزل فيه ، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة ، فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبه في أصل السمرة ، كي لا تيبس)[١] .

درجة الأثر : إسناده منقطع .

نافع مولى ابن عمر لم يلق عمر بن الخطاب ﷺ . جامع التحصيل (ص٢٩٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٥/٢) وابن سعد في الطبقات (١٠٠/٢) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٠٥) جميعهم من طريق عبدالله بن عون . . به .

(١) أخرجه ابن حبان (٧٠٧٤) أخبرنا – عبدالله بن محمد – بن سلم حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفَرَاني بمكة حدثنا شَبَابة – بن سَوَّار المدائني – عن عبدالعزيز – بن عبدالله بن أبي سَلَمة – المَاجِشون عن عبيدالله بن عمر – العُمري – عن نافع قال :(كان ابن عمر يتتبع آثار . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن حبان (٧٠٧٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٠٤٩) .

(١٠٧٣) عن نافع مولى ابن عمر قال :(لو رأيت ابن عمر يتبع آثار رسول الله ﷺ لقلت هذا مجنون)[١] .

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٣٧٦) حدثني علي بن حمشاذ العدل ثنا أنس بن موسى ثنا عبدالصمد بن حسان ثنا خارجة عن موسى بن عقبة - بن أبي عياش الأسدي - عن نافع قال :(لو رأيت ابن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ؟

رجال السند :

* خارجة ، لم أعرف من هو ؟

* عبدالصمد بن حسان المروروذي ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث صدوق ". وقال ابن سعد :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره الذهبي في الميزان وقال :" صدوق إن شاء الله ، تركه أحمد بن حنبل ولم يصح هذا ، وقال البخاري :"كتبت عنه وهو مقارب ". تعجيل المنفعة (٨١٩/١) وميزان الاعتدال (٦٢٠/٢) والتاريخ الكبير (١٠٥/٦) .

* أنس بن موسى ، لم أقف له على ترجمة .

التخريج :

أخرجه الحاكم (٦٣٧٦) .

(١٠٧٤) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه رؤي وهو في مُعَرَّسٍ بذي الحليفة ، ببطن الوادي ، قيل له :" إنك ببطحاء مباركة " . وقد أناخ بنا سالم يتوخى بالمناخ الذي كان عبدالله ينيخ ، يتحرى مُعَرَّسَ رسول الله ﷺ وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي ، بينهم وبين الطريق وسط من ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٢) حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم بن عبدالله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أنه رؤي وهو في معرس ..

التخريج :

أخرجه البخاري (١٤٦٢و١٤٥٩و٢٢١١و١٧٠٥و٦٩١٣) ومسلم (١٢٥٧و١٣٤٦) وأحمد (٢٨/٢،٩٠،١١٢،١١٩،١٣٦،١٣٨) وأبو داود (٢٠٤٤) والنسائي في المجتبى (٢٦٦١) وفي السنن الكبرى (٣٦٤١،٤٢٤٥) وابن خزيمة (٢٦١٦) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٠٤٥-١٠٠٤٧) .

اللغة :

مُعَرَّس : جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (عرس) :" التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه : عَرَّس يُعَرِّسُ تَعْرِيساً ، ويقال فيه : أعرس ، والمُعَرَّسُ : موضع التعريس ، وبه سمي : مُعَرَّسُ ذي الحليفة ، عَرَّسَ به النبي ﷺ ، وصلى فيه الصبح ، ثم رحل " .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة تتبع آثار الأنبياء وأفعالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *النهي عن اتخاذ آثار الأنبياء مساجد .*

قال معرور بن سويد الأسدي :(كنت مع عمر بين مكة والمدينة ، فصلى بنا الفجر ، فقرأ : ﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ و ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ثم رأى أقواماً ينزلون فيصلون في مسجد ، فسأل عنهم فقالوا : مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فقال : إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من مرَّ بشيء من المساجد ، فحضرت الصلاة فيصلِّ ، وإلا فليمضِ) .

عمر بن الخطاب وابنه عبدالله بن عمر اتفاقا على أن من مرّ بمكان صلى فيه النبي ﷺ ، فإنه يصلي فيه ، لكن عمر رضي الله عنه نهى أن يتخذ المكان الذي صلى في النبي مسجداً ، فيصير الناس يقصدونه للصلاة فيه كما يقصدون الصلاة في المساجد التي رُغّب في الصلاة فيها - المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى ومسجد قباء - بل قد يتعدى الأمر إلى شدّ الرحال إلى المساجد التي تُبنى على الآماكن التي صلى فيها النبي ﷺ ، وهذا أشد من مجرد الذهاب إليها من غير سفر .

والذين رآهم عمر يصلون في المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ ، إنما رآهم يصلون في غير وقت صلاة ، لأن عمر رآهم يقصدون ذلك المكان بعد صلاة الفجر ، فبيّن أنه لا ينبغي فعل ذلك ، وإنما إذا مرّ الإنسان بمكان ﷺ فيه النبي ﷺ ، وكان وقت صلاة ، فله أن يصلي فيه .

ولم يُنقل عن ابن عمر أنه كان يذهب قصداً إلى مكان صلى فيه النبي ﷺ فيصلي فيه ، بل كان إذا مرّ بمكان صلى فيه النبي ﷺ ، صلى هو فيه ، أما أن يسافر من أجل ذلك ، أو يذهب في المدينة قاصداً مكاناً صلى فيه النبي ﷺ ليصلي فيه ، فلم يثبت عنه شيء من ذلك .

المسألة الثانية : هل يُشرع الاقتداء بفعل النبي ﷺ العادي :

قال نافع مولى ابن عمر :(كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ وكل منزل نزله رسول الله ﷺ ينزل فيه ، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة ، فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبه في أصل السمرة ، كي لا تيبس) .

وكان ابن عمر يتحرى مُعَرَّسَ رسول الله ﷺ الذي نزل فيه وقت رجوعه من الحج.

ويجب هنا أن لا يُخلط الأمر الأول - وهو اتخاذ الآماكن التي صلى فيها النبي ﷺ مساجدا - بفعل ابن عمر ؛ لأن ابن عمر رضي الله عنهما كان يُحبّ أن يقتدي بالنبي ﷺ في كل أفعاله ، فإن مرّ النبي ﷺ في سفره من كان ، مرّ هو من ذلك المكان ، وإن جلس تحت شجرة ، جلس ابن عمر تحت تلك الشجرة ، وإن ابتعد عن مكان معينٍ ابتعد ابن عمر عن ذلك المكان ، فهذا الذي يفعله ابن عمر في اتباع النبي ﷺ في أفعاله العادية أو التي حدثت من غير قصد لتلك الآماكن ، هل يُشرع الاقتداء بالنبي ﷺ في فعله ، كما كان يفعل ابن عمر ؟ وهل هو من كمال الاقتداء بالنبي ﷺ ؟

لم يُنقل عن أحد من الصحابة أنه كان يفعل ذلك سوى ابن عمر ﷺ وتبعه على ذلك بعض السلف كمحمد أسلم الطوسي ، والإمام أحمد بن حنبل [(١)] ، ولكن الذي عليه كبار الصحابة عدم الاتباع في هذا الأمر ، لأنه ليس مما يسنّ فيه الاتباع ، ولا هو من كمال اتباع النبي ﷺ ولو كان مما يُسنّ فيه الاتباع ، أو من كمال الاتباع ، لما فات على مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ وأمثالهم من فقهاء الصحابة ﷺ ، فما فعله ابن عمر إنما هو اجتهاد منه ، وليس هو ببدعة ، لأن ابن

---

(١) فعل محمد بن أسلم الطوسي ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/١١٥) ، ومذهب الإمام أحمد نقله ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٣٢) .

(٢) تكلم ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٩٧) على عدم مشروعية زيارة الآماكن التي هي من آثار النبي ﷺ .

عمر لم يفعله على سبيل القربة والعبادة ، وإنما أحبَّ أن يفعل كما فعل النبي ﷺ لشدة حبه للنبي ﷺ ، وليس لأن هذا الأمر من السنة الواجبة ولا المستحبة ، ولو كان ابن عمر يعتقد أن من السنة الواجبة أو المستحبة ، لأمر به أصحابه وأبناءه ، ولكنه لم يأمر أحداً بذلك ، فدلّ أنه فَعَلَه لا على سبيل العبادة ، وإنما على سبيل محض الاقتداء بالنبي ﷺ في السنة العادية . والله تعالى أعلم .

قال ابن تيمية – رحمه الله – :" . . نقل عن ابن عمر أنه كان يتحرى النزول في المواضع التي نزل فيها النبي ﷺ ، والصلاة في المواضع التي صلى فيها ، حتى إن النبي ﷺ توضأ فصبّ فضل وضوئه في أصل شجرة ، ففعل ابن عمر ذلك ، وهذا من ابن عمر تحرٍّ لمثل فعله ، فإنه قصد أن يفعل مثل فعله ، في نزوله وصلاته ، وصبه للماء وغير ذلك ، لم يقصد ابن عمر الصلاة والدعاء في المواضع التي نزلها ، والكلام هنا في ثلاث مسائل :

أحدها : أن التأسي به في صورة الفعل الذي فعله ، من غير أن يُعلم قصده فيه ، أو مع عدم السبب الذي فعله ، فهذا فيه نزاع مشهور ، وابن عمر مع طائفة يقولون بأحد القولين ، وغيرهم يخالفهم في ذلك ، والغالب والمعروف عن المهاجرين والأنصار أنهم لم يكونوا يفعلون كفعل ابن عمر ﷺ ، وليس هذا مما نحن فيه الآن ، ومن هذا الباب أنه لو تحرى رجل في سفره أن يصلي في مكان نزل فيه النبي ﷺ وصلى فيه إذا جاء وقت الصلاة ، فهذا من هذا القبيل .

المسألة الثانية : أن يتحرى تلك البقعة ، للصلاة عندها ، من غير أن يكون ذلك وقتاً للصلاة ، بل أراد أن ينشيء الصلاة والدعاء لأجل البقعة ، فهذا لم يُنقل عن ابن عمر و لا غيره (١) ، وإن ادعى بعض الناس أن ابن عمر فعله ، فقد ثبت عن أبيه أنه نهى عن ذلك ، وتواتر عن المهاجرين والأنصار أنهم لم يكونوا يفعلون ذلك ، فيمتنع أن يكون فعل ابن عمر لو فعل ذلك حجة على أبيه ، وعلى المهاجرين والأنصار .

---

(١) بل فعله بعض من كان في زمن عمر بن الخطاب ﷺ كما في أثر عمر في هذا الفصل .

والمسألة الثالثة : أن لا تكون تلك البقعة في طريقه ، بل يعدل عن طريقه إليها ، أو يسافر إليها سفراً قصيراً أو طويلاً ، مثل من يذهب إلى الطور الذي كلّم الله عليه موسى ، ليصلي فيه ويدعو ، أو يسافر إلى غير هذه الأمكنة من الجبال وغير الجبال ، التي يقال فيها مقامات الأنبياء أوغيرهم ، أو مشهد مبني على أثر نبي من الأنبياء ، مثل ما كان مبني على نعله [(١)] ، ومثل ما في جبل قاسيون ، وجبل الفتح ، وجبل طور زيتا الذي ببيت المقدس ، ونحو هذه البقاع ، فهذا مما يعلم كل من كان عالماً بحال رسول الله ﷺ ، وحال أصحابه من بعده ، أنهم لم يكونوا يقصدون شيئاً من هذه الأمكنة " [(٢)] .

---

(١) وهو موضع بصخرة بيت المقدس . ذكره ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٨٠٠) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٩٤-٧٩٦) .

الفصل الخامس

الإخبار بظهور البدع

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

حذيفة بن اليمان ﷺ

(١٠٧٥) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال : (إني لأعرف أهل دينين أهل ذينك الدينين في النار قوم يقولون : الإيمان قول وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : ما بال خمس صلوات ، وإنما هما صلاتان ، قال فذكر صلاة المغرب أو العشاء وصلاة الفجر)[١] .

(١٠٧٦) عن حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، وليصلين النساء وهن حيّض ، ولينتقضن عرى الإسلام عروةً عروة ، ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ، ولا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم حتى تبقى فرقتين من فرق كثيرة يقول إحداهما : ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود:١١٤] لا تصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ، وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ، ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة آثار ، ثبت منها ستة .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٢٥) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٢٤) .

(١٠٧٧) عن حذيفة بن اليمان ﷺ أنه أخذ حجرين ، فوضع أحدهما على الآخر ، ثم قال لأصحابه : هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور ؟ قالوا : يا أبا عبدالله ، ما نرى ما بينهما من النور إلا قليلا . قال : والذي نفسي بيده ، لتظهرنّ البدع حتى لا يرى الحق إلا قدر ما ترون ما بين هذين الحجرين من النور ، والله لتفشونَّ البدع حتى إذا ترك منها شيء قالوا : تُركت السنة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٦٢) حدثني محمد بن سعيد - بن أبي مريم - حدثنا نعيم بن حماد - المروزي - حدثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن الأعمش عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن حذيفة بن اليمان أنه أخذ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* محمد بن سعيد بن أبي مريم ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٠٣٨) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٦٢) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٧٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما يأتى على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة ، وأماتوا فيه سنة ، حتى تحيى البدع ، وتموت السنن)[١] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٥) حدثني محمد بن سعيد - بن أبي مريم - حدثنا أسد بن موسى - السنة - حدثنا عبدالمؤمن بن عبيدالله - السدوسي البصري - حدثني مهدي عن عكرمة عن ابن عباس قال :(ما يأتي . . .

درجة الأثر : حسن .

وقال الهيثمي (٨٩٤) :" رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون " .

رجال السند :

* مهدي بن حرب العبدي ، وهو : مهدي بن أبي مهدي الهَجَري ، أخرج له النسائي ، وقال ابن معين :" لا أعرفه " وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت - أي : ابن حجر - :" وصحح ابن خزيمة حديثه" . التهذيب (١٠/٣٢٤) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٩٢٨) .

* محمد بن سعيد بن أبي مريم ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٠٣٨) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٥و٩٦) وابن نصر في السنة (٩٨) والطبراني في الكبير (١٠٦١٠) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣) وابن بطة (٢٢٥) واللالكائي (١٢٤و١٢٥) وأبو عمر الداني في الفتن (٢٧٧) كلهم من طريق مهدي بن أبي مهدي . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٠٧٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة)[١] .

(١٠٨٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لا يأتي عليكم عام إلا وهو شرٌّ من الذي كان قبله ، أما أني لست أعني عاماً أخصب من عام ، ولا أميراً خيراً من أمير ، ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم يذهبون ، ثم لا تجدون منهم خلفاً ، ويجئ قوم يقيسـون الأمور برأيهم)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٣٧) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١٨٨) أخبرنا صالح بن سُهيل مولى يحيى بن أبي زائدة حدثنا يحيى - بن زكريا بن أبي زائدة - عن مجالد - بن سعيد - عن الشعبي عن مسروق - بن الأجدع - عن عبدالله بن مسعود قال :(لا يأتي عليكم . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهَمْداني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

رجال السند:

* صالح بن سُهيل النخعي أبو أحمد الكوفي ، مولى يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٩٣/٤) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٨٦٤) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٨٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٧٨و٢٤٨) والطبراني في الكبير (٨٥٥١) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (٢٠٠٨و٢٠٠٩) والبيهقي في المدخل (٢٠٥) =====)

(١٠٨١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(كيف أنتم إذا لبستكم فتنة ، يهرم فيها الكبير ، ويربو فيها الصغير ، ويتخذها الناس سنة ، فإذا غيرت قالوا : غيرت السنة ؟ قالوا : ومتى ذلك يا عبدالرحمن ؟ قال : إذا كثرت قراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة)[١] .

=== والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٨٢/١) كلهم من طريق مجالد بن سعيد . . به .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٨٥) أخبرنا يعلى - بن عُبيد الطَّنَافِسي - حدثنا الأعمش عن شقيق - بن سلمة - قال : قال عبدالله :(كيف أنتم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٨٥) والحاكم في المستدرك (٨٥٧٠) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، وأخرجه الدارمي في السنن (١٨٦) من طريق يزيد بن أبي زياد الهاشمي - ضعيف - عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٤٢) من طريق قتادة عن ابن مسعود ، أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٨٠و٢٨٥) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١١٣٥) كلاهما من طريق زبيد الأيامي عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٨) من طريق علقمة عن ابن مسعود مختصرا جدا .

(١٠٨٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول)[١] .

(١٠٨٣) عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال لإنسان :(إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه ، تحفظ فيه حدود القرآن ، وتضيع حروفه ، قليل من يسأل ، كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، يبدون أعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمان ، قليل فقهاؤه ، كثير قراؤه ، يحفظ فيه حروف القرآن ، وتضيع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة ، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام بفعل الصحابة (٩٦٥) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل ذم البدع (٩٩٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن ظهور البدع

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *اتباع أمة محمد ﷺ الأممَ السابقة في البدع .*

قال حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، وليصلين النساء وهن حيّض ، ولينتقضن عرى الإسلام عروةٌ عروة ، ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ، ولا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم حتى تبقى فرقتين من فرق كثيرة يقول إحداهما : ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود:١١٤] لا تصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ، وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ، ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال) .

المسألة الثانية : ظهور البدع كل سنة حتى يظن الناس أنها هي السنن .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ أنه أخذ حجرين ، فوضع أحدهما على الآخر ، ثم قال لأصحابه : هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور ؟ قالوا : يا أبا عبدالله ، ما نرى ما بينهما من النور إلا قليلا . قال : والذي نفسي بيده ، لتظهرنّ البدع حتى لا يرى الحق إلا قدر ما ترون ما بين هذين الحجرين من النور ، والله لتفشونَّ البدع حتى إذا ترك منها شيء قالوا : تُركت السنة) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما يأتى على الناس من عام ، إلا أحدثوا فيه بدعة ، وأماتوا فيه سنة ، حتى تحيى البدع ، وتموت السنن) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(كيف أنتم إذا لبستكم فتنة ، يهرم فيها الكبير ، ويربو فيها الصغير ، ويتخذها الناس سنة ، فإذا غيرت قالوا : غيرت السنة ؟ قالوا : ومتى ذلك يا عبدالرحمن ؟ قال : إذا كثرت قراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة) .

وقال ﷺ :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول) .

وقال أيضاً :(إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه ، تحفظ فيه حدود القرآن ، وتضيع حروفه ، قليل من يسأل ، كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون الخطبة يبدون أعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمان ، قليل فقهاؤه ، كثير قراؤه ، يحفظ فيه حروف القرآن ، وتضيع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة ، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم) .

الفصل السادس

موقف الصحابة من الفتن

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠٨٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(الأئمة من قريش ، ومن فارق الجماعة شبراً ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)[١] .

(١٠٨٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح ، ولا يضرب بسيف ، ولا يرم بحجر ، واصبروا فإن العاقابة للمتقين)[٢]

(*) ورد في هذا الفصل أثرا ، ثبت منها

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٢) حدثنا وكيع عن إبراهيم ابن مرثد قال : حدثني عمي أبو صادق عن علي قال :(الأئمة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أبو صادق ، يُحتمل أن يكون أبا صادق الأزدي ، واسمه مسلم بن يزيد ويقال : عبدالله بن ناجذ ، وهوثقة ، وحديثه عن علي مرسل ، تقدمت ترجمته (١٥) .

الثانية : إبراهيم بن مرثد ، مجهول ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٩/١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٨/٢) ولم يذكرا فيه شيء ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٧/٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٩٧) حدثنا معاوية بن هشام - القصّار - قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي إدريس - الهمداني المرهبي - عن المسيب بن نَجَبَة عن علي بن أبي طالب قال :(من أدرك . .

أسامة بن زيد رضي الله عنهما

(١٠٨٦) قال حرملة مولى أسامة بن زيد ﷺ :(أرسلني أسامة إلى علي ، وقال : إنه سيسألك الآن ، فيقول ما خلّف صاحبك ؟ فقل له : يقول لك : لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ، ولكن هذا أمر لم أره)[١] .

درجة الأثر : حسن .

رجال السند:

* المسيّب بن نَجَبَة الكوفي ، مخضرم ، من الثانية ، مقبول . التقريب (٦٦٧٧) .

* أبو إدريس الهمداني المرهبي الكوفي ، اسمه سوار ، وقيل مساور ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عبدالبر :" من ثقات الكوفيين ، وفيه تشيع " . التهذيب (٦/١٢) وقال ابن حجر :" صدوق يتشيع " . التقريب (٧٩٢٨) .

* معاوية بن هشام القصّار الأزدي أبو الحسن الكوفي ، صدوق ، له أوهام. تقدمت ترجمته (١٠١١) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٩٧) .

(١) أخرجه البخاري (٧١١٠) حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال قال عمرو أخبرني محمد بن علي أن حرملة مولى أسامة أخبره قال عمرو قد رأيت حرملة قال أرسلني أسامة . .

التخريج:

أخرجه البخاري (٧١١٠) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(١٠٨٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(إياكم ومواقف الفتن . قيل : وما مواقف الفتن يا أبا عبدالله ؟ قال : أبواب الإمراء ، يدخل أحدكم على الأمير ، فيصدّقه بالكذب ويقول له ما ليس فيه)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٣) عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبدٍ عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عنعنة أبي إسحاق السبيعي ، تقدمت ترجمته (١٧) .

رجال السند:

* عمارة بن عبدٍ الكوفي ، قال أحمد :" مستقيم الحديث ، ولا يروي عنه غير أبي إسحاق " . قال أبو حاتم :" شيخ مجهول ، لا يحتج بحديثه " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٧/٤٢٠) وقال ابن حجر :" مقبول ، من الثالثة " . التقريب (٤٨٥٣) .

تنبيه :

وقع في جامع معمر : عمارة بن عبدالله ، وهو خطأ مطبعي ، والصواب عمارة بن عبدٍ الكوفي ، فهو الذي يروي عن حذيفة ، وعنه أبو إسحاق كما في ترجمته في التهذيب ، كما أنه مذكور على الصواب في الأثر التالي . والله أعلم .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٣) .

(١٠٨٨) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(إياكم والفتن ، لا يشخص لها أحد ، والله ما شخص فيها أحد إلا نسفته ، كما ينسف السيل الدّمَن ، إنها مشبهة مقبلة ، حتى يقول الجاهل : هذه تشبه مقبلة ، وتبين مدبرة ، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم ، وكسّروا سيوفكم ، وقطّعوا أوتادكم)[١] .

(١٠٨٩) ن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(إن للفتنة وقفات وبعثات ، فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٤٠) عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبدٍ عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

تقدم دراسة الإسناد في الأثر السابق .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٦٥) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن زيد بن وهب - الجهني - قال : قال حذيفة : (إن للفتنة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" على شرط البخاري ومسلم " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٦٥) والحاكم في المستدرك (٨٣٣٣و٨٤٣٥و٨٥٢٧) .

(١٠٩٠) قال رجل لحذيفة :(كيف أصنع إذا اقتتل المصلون ؟ قال : تدخل بيتك . قال : كيف أصنع إن دُخل بيتي ؟ قال : قل : إني إنْ أقتلك أخاف الله رب العالمين)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٨١) حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر - عن ربِعي - بن حِراش العبسي - قال : قال رجل لحذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٨١) والحاكم في المستدرك (٨٣٧٤) كلاهما من طريق الثوري . . به ، وبنحوه أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٧) وأحمد في المسند (٣٨٩/٥و٣٩٣) .

(١٠٩١) عن أبي صالح الحنفي قال :(جاء رجل إلى حذيفة وأبي مسعود الأنصاري - عقبة بن عمرو - ﷺ وهما جالسان في المسجد ، وقد طرد أهل الكوفة سعيدَ بن العاص فقال : ما يحبسكم وقد خرج الناس ؟ فوالله إنّا لعلى سنة . فقالا : كيف تكونون على السنة وقد طردتم إمامكم ، والله لا تكونون على السنة حتى يشفق الراعي ، وتنصح الرعية قال : فقال له رجل : فإن لم يشفق الراعي ، وتنصح الرعية ، فما تأمرنا ؟ قال : نخرج وندعكم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٧) حدثنا علي بن مُسْهِر - القرشي الكوفي - عن إسماعيل - بن أبي خالد الأَحْمسِي - عن أبي صالح - عبدالرحمن بن قيس - الحنفي قال : جاء رجل ..

درجة الأثر : إسناده ؟

عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر ابن أبي حاتم أن روايته عن حذيفة وابن مسعود مرسلة . التهذيب (٦/٢٥٦) وقال ابن حجر :" ثقة من الثالثة ، قيل : إن روايته عن حذيفة مرسلة " . التقريب (٣٩٨٧) . اهـ .

لم يذكر أحد أن روايته عن حذيفة مرسلة إلا ابن أبي حاتم ، ولم يذكره العلائي في جامع التحصيل بشيء ، وعبارة ابن حجر كأنها تدل على عدم جزمه بالقول بأن روايته عن حذيفة مرسلة ، والله أعلم بالصواب .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٧) .

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه

(١٠٩٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(إياكم وقتال عمية ، وميتة جاهلية ، قال : قلت : ما قتال عمية ؟ قال : إذا قيل : يا لفلان ، يا بني فلان ؟ قال : قلت : ما ميتة جاهلية ؟ قال : أن تموت ولا إمام عليك)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٩٧) حدثنا أبو خالد الأحمر عن حميد - الطويل - عن أبي المتوكل - علي بن داود - النَّاجِي عن أبي سعيد الخدري قال :(إياكم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

حميد بن أبي حميد الطويل ، ثقة مدلس . التقريب (١٥٤٤) وذكر ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين (ص٨٦) .

رجال السند:

* سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر ، حسّن له البخاري وصحح له الدارقطني وابن كثير . تقدمت ترجمته (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٩٧) .

سعد بن مالك بن وهيب (ابن أبي وقاص) ﷺ

(١٠٩٣) قيل لسعد بن أبي وقاص ﷺ :(ألا تقاتل ؟ فإنك من أهل الشورى ، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ! قال : لا أقاتل ، حتى تأتوني بسيف له عينان ، ولسان وشفتان يعرف الكافر من المؤمن ، قد جاهدت وأنا أعرف الجهاد ، ولا أبخع بنفسي ، إن كان رجل خيرا مني)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣٦) عن أيوب - السختياني - عن ابن سيرين قال : قيل لسعد . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق ابن سيرين عن سعد بن أبي وقاص ، وهو طريق منقطع ؛ لأن ابن سيرين لم يروه عن سعد ، فقد أخرج الأثر ابن سعد في الطبقات (١٤٣/٣) من طريق أيوب السختياني عن ابن سيرين قال : نُبئت أن سعداً كان يقول :(ما أزعم . .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" على شرط البخاري ومسلم " . أهـ .

لكن ابن سيرين لم يروه عن سعد كما تقدم في رواية ابن سعد في الطبقات ،وقول الحاكم والذهبي : أنه على شرط الشيخين غريب؟ ! فقد جردت رواية ابن سيرين في الصحيحين فلم أجد له رواية عن سعد بن أبي وقاص ﷺ نعم له رواية فيهما عن سعد بن مالك بن سنان وهو أبو سعيد الخدري ﷺ والله أعلم .

....

=== الطريق الثاني : أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٤/٣) أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن يحيى بن الحصين - الأحْمَسي - قال : سمعت الحي يتحدثون أن أبي قال لسعد : ما يمنعك من القتال ؟ قال : حتى تجيئوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر) .

وأبو يحيى حصين الأحمسي ذكره ابن حجر في الإصابة (١٥٢/٢) فقال :" حُصين بن أم الحصين الأحمسية ، قال ابن منده :" له رؤية " . وروى الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحصين قالت : " رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، وهو على راحلته ، وحصين في حجري " . قال أبو نعيم :" رواه جماعة عن أبي إسحاق ، فلم يقولوا : وحصين في حجري ، تفرد بتسميته زهير بن معاوية " . انتهى ، وزعم أبو عمر أنه حصين بن ربيعة أبو أرطاة وهو خطأ ؛ فإن حصين بن ربيعة كان رسول جرير إلى النبي ﷺ بفتح ذي الخلصة ، فكيف يكون في حجة الوداع صغيراً في حجر أمه ، وقد رجح ابن الأثير قول ابن عبد البر مستندا إلى تفرد زهير بن معاوية بالزيادة ، والصواب التفرقة بينهما ". فحصين إما صحابي صغير ، أو تابعي كبير ، والرواة عنه من التابعين ، وهم جمع ، وبعض أهل العلم يصحح مثل هذا السند ، كما قرره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٠٩/٦) .

التخريج :

١- أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣٦) وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٣/٣) والحاكم في المستدرك (٨٣٧٠) جميعهم من طريق ابن سيرين عن سعد .

٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٤/٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٥٦) كلاهما من طريق شعبة عن يحيى بن الحصين . .به .

(١٠٩٤) عن أيوب السختياني قال : (اجتمع ابن مسعود وسعد وابن عمر وعمار ، فذكروا فتنة المؤمن ، فقال سعد : أما أنا فأجلس في بيتي ، ولا أخرج منه . وقال ابن مسعود : أنا على ما قلتَ . وقال ابن عمر : أنا لي مثل ذلك . وقال عمار : لكني أتوسطها فأضرب خيشومها الأعظم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٥٧) حدثنا كثير بن هشام - الكلابي الرَّقّي- عن جعفر بن برقان عن عبدالله بن بشر قال : حدثنا أيوب السختياني قال :(اجتمع ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن بِشْر الرَّقّي ، قال ابن معين :" ثقة ، من خيار المسلمين " . وقال أبو زرعة : " لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" أحاديثه عندي مستقيمة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت - أي : ابن حجر - :" وغفل ، فذكره في الضعفاء ، فقال : يروي عن الأعمش ، وعنه معتمر بن سليمان ، كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، وينفرد بأشياء يشهد السمع لها أنها مقلوبة " . وقال الدارقطني :" ليس بالحافظ " . وقد نقل ابن أبي خيثمة وعثمان الدارمي وغيرهم عن ابن معين توثيقه ، وذكر الساجي عن ابن معين أنه قال :" عبد الله بن بشر الذي يروي عنه معتمر بن سليمان كذاب ، لم يبق حديث منكر رواه أحد من المسلمين إلا وقد رواه عن الأعمش " . وقال ابن خلفون في الثقات :"كان عابدا زاهدا ، إلا أنه ليس بالقوي في الزهري " .التهذيب (٥/١٦٠) وقال ابن حجر :" اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان ، وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به . وحكى البزار أنه ضعيف في الزهري خاصة " . التقريب (٣٢٣١) . (=====

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٩٥) عن طاووس بن كيسان قال :(أتى رجل ابن عباس فقال : ألا أقدم على هذا السلطان ، فآمره وأنهاه ؟ قال : لا ، يكون لك فتنة . قال : أفرأيت إن أمرني بمعصية الله ؟ قال : فذلك الذي تريد ! فكن حينئذٍ رجلاً)[١] .

=== * جعفر بن بُرْقَان ، ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٥٧) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٢٢) عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٢٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٩٦) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات:٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال : (يا ابن أخي أُعَيَّرُ بهذه الآية ، ولا أقاتل أحبُّ إليَّ من أن أُعيَّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء : ٩٣] إلى آخرها ، قال : فإن الله يقول : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] ؟ قال ابن عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلا ، فكان الرجل يفتن في دينه ، إما يقتلونه وإما يوثقونه ، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ، فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال : فما قولك في علي وعثمان ؟ قال ابن عمر : ما قولي في علي وعثمان ، أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما علي ، فابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٥٠) حدثنا الحسن بن عبدالعزيز حدثنا عبدالله ابن يحيى حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٦٥٠) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٨٣) .

(١٠٩٧) عن سعيد بن جبير قال :(خرج علينا عبدالله بن عمر ، فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا ، قال : فبادرنا إليه رجل ، فقال : يا أبا عبدالرحمن ، حدثنا عن القتال في الفتنة ، والله يقول ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة:١٩٣] فقال: هل تدري ما الفتنة – ثكلتك أمك – ؟ إنما كان محمد ﷺ قاتل المشركين ، وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٩٥) حدثنا إسحاق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن وبرة بن عبدالرحمن عن سعيد بن جبير قال :(خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا أن . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٠٩٥و٤٥١٥) وأحمد في المسند (٥٧٣٨و٥٩٧٥) والنسائي في السنن الكبرى (١١٠٢٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٨٤) .

(١٠٩٨) قال الخيف بن السحق لابن عمر :(يا ابن عمر ، ما يبطئ بك عن ابن الزبير ألم يكن أخاك قديما ، فإن الناس قد أبطؤوا عنه لإبطائك ؟ فقال : ابن الزبير وضع يده في قفه ، وهل تدري ما قفه ؟ قال : لا . قال : ألم ترَ المرأة ترضع ولدها حتى إذا روي أو شبع ، سلخ فوضع يده فيفيه ، قالت أمه : قفه ، وإني والله لأكونن مثل الجمل الرداح ، قال : وهل تدري ما الجمل الرداح ؟ قال : لا .قال : هو البعير يخلو ، فيبرك ولا يبرح مبركه حتى ينحر فيه ، فإني مثل ذلك الجمل ، ألزم بيتي حتى يأتيني من ينحرني فيه ، أو يجتمع الناس على رجل ، فإن اجتمعوا على كنت في صالح جماعتهم ، فإن افترقوا لم أجامعهم على فرقتهم ولا أعمل على رجلين بعد الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من رجل استرعاه الله رعية إلا سأله الله عنها يوم القيامة ، أقام الله فيهم أم أضاعه ، حتى إن الرجل ليسأل عن أهله أقام أمر الله فيهم أم أضاعه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في مسنده (٢٥٨) أنا أبو جعفر عن هارون بن سعد قال : لقي الخيفُ بن السحقِ حبيسَ بن دلجة في أهل الشام بالربذة ، فقاتلهم فهزمهم ، ثم دخل المدينة ، فلقي ابن عمر فقال :(يا ابن عمر ما يبطئ . .

درجة الأثر : ؟؟

رجال السند:

* الخيف بن السحق ، وهارون بن سعد ، وأبو جعفر ، لم أعرفهم .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في مسنده (٢٥٨) .

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

(١٠٩٩) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال :(دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت . فقال عمار : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما حلةً حلةً ، ثم راحوا إلى المسجد)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٨٩) حدثنا بدل بن المحبر حدثنا شعبة أخبرني عمرو سمعت أبا وائل يقول : دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٦٨٩و٦٦٨٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٥٠) والحاكم (٤٦٠٣) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١١٠٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن على أبواب السلطان فتناً كمبارك الإبل والذي نفسي بيده ، لا تصيبون من دنياهم إلا أصابوا من دينكم مثله)[١] .

(١١٠١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنها ستكون هنات ، وأمور مشبهات ، فعليك بالتؤدة ، فتكون تابعاً في الخيرِ خيرٌ من أن تكون رأساً في الشر)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٤) عن قتادة أن ابن مسعود .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قتادة لم يلق ابن مسعود ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٣٥) حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن خيثمة – بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة – قال : قال عبدالله :(إنها ستكون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٣٥) .

(١١٠٢) عن سحيم بن نوفل قال : قال لي عبدالله بن مسعود :(كيف أنتم إذا اقتتل المصلون ؟ قلت : ويكون ذلك ؟ قال : نعم ، أصحاب محمد . قلت : وكيف أصنع ؟ قال : كفَّ لسانك ، وأخف مكانك ، وعليك بما تعرف ، ولا تدع ما تعرف لما تنكر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٦) حدثنا محمد بن الحسن الأسدي عن إبراهيم بن طَهْمَان - الخرساني - عن سليم بن قيس العامري عن سحيم بن نوفل . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : سُحَيم بن نَوْفَل الأشجعي الكوفي ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٣٠٣/٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٣/٤) . فهو مجهول .

الثانية : سليم بن قيس العامري ، ذكر ه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٢١٤/٤) . فهو مجهول .

رجال السند:

* محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي ، المعروف بالتَّل الكوفي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (١٠٠١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٦) .

(١١٠٣) ذكرت الفتنة عند عبدالله بن مسعود ﷺ فقال :(ادخل بيتك ، فإن دُخل عليك ، فكن كالبعير الثفال ، لا ينبعث إلا كارهاً ، ولا يمشي إلا كارهاً)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١١٥) حدثنا غندر - محمد بن جعفر - عن شعبة عن علي بن مُدْرِك - النخعي الكوفي - قال : سمعت عبدالله بن رواع قال : ذكرت الفتنة عند ابن مسعود قال :(ادخل بيتك . .

درجة الأثر : إسناده ؟

رجال السند :

* عبدالله بن رواع ، لم أعرفه .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١١٥) .

لغة :

جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير في مادة (ثفل) : الجمل الثّفال هو : البطيء الثقيل .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(١١٠٤) عن أبي هريرة ﷺ قال :(أيها الناس ، أظلتكم فتن ، كأنها قطع من الليل المظلم ، أنجى الناس فيها - أو قال : منها - صاحب شاء يأكل من رَسْل غنمه ، أو رجل من وراء الدرب ، آخذ بعنان فرسه ، يأكل من سيفه)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣١) عن - عبدالله بن عثمان - ابن خُثَيْم عن نافع بن سَرْجَس عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" موقوف ، صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ". وقال الذهبي :" صحيح ، موقوف ".

رجال السند :

* نافع بن سرجس مولى لبني سباع ، قال عبدالله بن أحمد :" قلت لأبي : كيف حديثه ؟ قال : لا أعلم إلا خيرا " . الجرح والتعديل (٨/٤٥٢) .

* عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم القاري المكي ، ثقة ،تقدمت ترجمته (١٠٦٧)

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣١و٢٠٧٦٢) والحاكم في المستدرك (٨٣٣١و٨٤٣٧) من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به .

(١١٠٥) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إني لأعلم فتنة يوشك أن تكون التي معها قبلها كنفجة أرنب ، وإني لأعلم المخرج منها . قلنا : وما المخرج منها ؟ قال : أمسك بيدي حتى يجيء من يقتلني)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٦٧) عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة - ابن عبدالرحمن بن عوف - عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، قال ابن حجر :" ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل " . التقريب (٧٦٣٢) وذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص٧٦) في المرتبة الثانية من المدلسين ممن احتمل أهل العلم تدليسهم . وأما إرساله ففي التهذيب (١١/٢٦٩) قال حسين المعلم :(قلنا ليحيى بن أبي كثير : هذه المرسلات عمن هي ؟ قال : أترى رجلا أخذ مدادا وصحيفة ، يكتب على رسول الله ﷺ الكذب . قال : فقلت له : فإذا جاء مثل هذا ، فأخبرنا . قال : إذا قلت : بلغني ، فإنه من كتاب " .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٦٧) ونعيم بن حماد في الفتن (٣٤٥و٤٧٤) والحاكم في المستدرك (٨٤٥٥) كلاهما من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به .

عمران بن حصين رضي الله عنه

(١١٠٦) عن حميد بن هلال قال :(لما هاجت الفتنة ، قال عمران بن الحصين لحجير ابن الربيع العدوي : اذهب إلى قومك ، فانههم عن الفتنة . فقال : إني لمغمور فيهم ، وما أطاع . قال : فأبلغهم عني ، وانههم عنها . قال : وسمعت عمران : يقسم بالله ، لأن أكون عبداً حبشياً أسوداً ، في أعنز ، في رأس جبل أرعاهن ، حتى يدركني أجلي ، أحب إلي من أن أرمي في أحد الصفين بسهم ، أخطأت أم أصبت)[١] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٦) حدثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - المقري عن سليمان بن المغيرة - القيسي البصري - عن حميد بن هلال - العدوي البصري - قال :(لما هاجت الفتنة قال عمران بن الحصين لحجير بن الربيع العدوي : اذهب إلى قومك . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الهيثمي في المجمع (١٢٣١٧) :" رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " .

رجال السند:

* بشر بن موسى بن صالح الأسدي ، قال عنه الدارقطني :" ثقة نبيل " . تاريخ بغداد (٨٦/٧) وقال الذهبي :" الإمام الثبت " . تذكرة الحفاظ (٦١١/٢) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٦٤) كلاهما من طريق حميد ابن هلال .

تنبيه :

قدمت رواية الطبراني على رواية ابن أبي شيبة ؛ لأنها أكمل وأصح عبارةً .

نُبَيط بن شَرِيط الأشجعي ﷺ

(١١٠٧) عن سلمة بن نُبَيْط بن شَرِيط الأشجعي عن أبيه ﷺ قال :(رأيت النبي ﷺ يخطب عشية عرفة على جمل أحمر ، قال : قال سلمة : أوصاني أبي بصلاة السحر ، قلت : يا أبت ، إني لا أطيقها . قال : فانظر الركعتين قبل الفجر ، فلا تدعنهما ، ولا تشخصنّ في الفتنة)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٧٧٣٦) حدثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن أبو يحيى الحماني قال : حدثنا سلمة بن نبيط قال : (كان أبي . .

درجة الأثر : صحيح .

رجال السند :

* عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمَّاني أبو يحيى الكوفي ، ولقبه : بَشْمِين ، صدوق يخطيء ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

لكنه لم ينفرد بالأثر ، بل تابعه وكيع - عند أحمد - بنحوه مختصرا ، وابن المبارك - عن النسائي في الكبرى - أيضا مختصرا .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٢٧٧٣٦) ومن طريق وكيع عن سلمة بن نبيط برقم (٢٧٧٣٤) وأخرجه أبو داود في السنن (١٩١٦) من طريق عبدالله بن داود عن سلمة بن نبيط ، وأخرجه النسائي في المجتبى (٣٠٠٨) وفي السنن الكبرى (٣٩٩٩) من طريق ابن المبارك عن سلمة بن نبيط .

ثانيا : دلالة الآثار على موقف الصحابة من الفتن

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *النهي عن القتال في الفتن* .

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح ، ولا يضرب بسيف ، ولا يرم بحجر ، واصبروا فإن العاقابة للمتقين) .

وقال حرملة مولى أسامة بن زيد ﷺ :(أرسلني أسامة إلى علي ، وقال : إنه سيسألك الآن ، فيقول ما خلّف صاحبك ؟ فقل له : يقول لك : لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ، ولكن هذا أمر لم أره) .

وقال رجل لحذيفة :(كيف أصنع إذا اقتتل المصلون ؟ قال : تدخل بيتك . قال : كيف أصنع إن دُخل بيتي ؟ قال : قل : إني إنْ أقتلك أخاف الله رب العالمين) .

وقيل لسعد بن أبي وقاص ﷺ :(ألا تقاتل ؟ فإنك من أهل الشورى ، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ! قال : لا أقاتل ، حتى تأتوني بسيف له عينان ، ولسان وشفتان ، يعرف الكافر من المؤمن ، قد جاهدت وأنا أعرف الجهاد ، ولا أبخع بنفسي ، إن كان رجل خيرا مني) .

وجاء إلى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات:٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال : (يا ابن أخي أعَيَّرُ بهذه الآية ، ولا أقاتل أحبُّ إليَّ من أن أعيَّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء : ٩٣] إلى آخرها ، قال : فإن الله يقول : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] ؟ قال ابن عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ ، إذ كان الإسلام قليلا ، فكان الرجل يفتن في دينه ، إما يقتلونه وإما يوثقونه ، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة . . . الخ)

وقال سعيد بن جبير :(خرج علينا عبدالله بن عمر ، فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا ، قال : فبادرنا إليه رجل ، فقال : يا أبا عبدالرحمن ، حدثنا عن القتال في الفتنة ، والله يقول ﴿ وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَة ﴾ [البقرة:١٩٣] فقال: هل تدري ما الفتنة – ثكلتك أمك – ؟ إنما كان محمد ﷺ قاتل المشركين ، وكان الدخول في دينهم فتنة ، وليس كقتالكم على الملك) .

وقال أيوب السختياني قال : (اجتمع ابن مسعود وسعد وابن عمر وعمار ، فذكروا فتنة المؤمن فقال سعد : أما أنا فأجلس في بيتي ، ولا أخرج منه . وقال ابن مسعود : أنا على ما قلتَ . وقال ابن عمر : أنا لي مثل ذلك . وقال عمار : لكني أتوسطها فأضرب خيشومها الأعظم) .

والذي يظهر أن عمّار بن ياسر ﷺ يقصد ما سيحدث من الفتنة التي أخبرهم النبي ﷺ بحدوثها فيهم ، وأن عماراً تقتله الفئة الباغية ، ولذلك قال عمار ما قال ؛ لأنه علم من النبي ﷺ أنه سيكون مع الحق ، ولعل يؤيده ما ذكره أبو وائل شقيق بن سلمة ، قال :(دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت . فقال عمار : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما حلةً حلةً ، ثم راحوا إلى المسجد) .

وقال أبو هريرة ﷺ :(إني لأعلم فتنة يوشك أن تكون التي معها قبلها كنفجة أرنب ، وإني لأعلم المخرج منها . قلنا : وما المخرج منها ؟ قال : أمسك بيدي ، حتى يجيء من يقتلني) .

وقال حميد بن هلال :(لما هاجت الفتنة ، قال عمران بن الحصين لحجير ابن الربيع العدوي : اذهب إلى قومك ، فانههم عن الفتنة . فقال : إني لمغمور فيهم ، وما أطاع . قال : فأبلغهم عني ، وانههم عنها . قال : وسمعت عمران : يقسم بالله ، لأن أكون عبداً حبشياً أسوداً ، في أعنز ، في رأس جبل أرعاهن ، حتى يدركني أجلي ، أحب إلي من أن أرمي في أحد الصفين بسهم ، أخطأت أم أصبت) .

المسألة الثانية : التحذير من الفتن والخوف منها .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(إن للفتنة وقفات وبعثات ، فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل) .

وقال طاووس بن كيسان :(أتى رجل ابن عباس فقال : ألا أقدم على هذا السلطان ، فآمره وأنهاه ؟ قال : لا ، يكون لك فتنة . قال : أفرأيت إن أمرني بمعصية الله ؟ قال : فذلك الذي تريد ! فكن حينئذٍ رجلاً) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنها ستكون هنات ، وأمور مشبهات ، فعليك بالتؤدة ، فتكون تابعاً في الخيرِ خيرٌ من أن تكون رأساً في الشر) .

وقال أبو هريرة ﷺ :(أيها الناس ، أظلتكم فتن ، كأنها قطع من الليل المظلم ، أنجى الناس فيها – أو قال : منها – صاحب شاء يأكل من رَسْل غنمه ، أو رجل من وراء الدرب ، آخذ بعنان فرسه ، يأكل من سيفه) .

وقال نُبَيْط بن شَرِيط الأشجعي لابنه سلمة :(. . . لا تشخصنّ في الفتنة) .

الباب الثالث

الرد على الفرق التي ظهرت في عصرهم

الفصل الأول

في

ذم الخوارج ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب ﷺ

(١١٠٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، [ويكذبون بالحوض] وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة وعشرون أثرا ، ثبت منها تسعة عشر أثراً .

تنبيه :

الآثار الواردة في زيادة الإيمان ونقصانه ، وفي الاستثناء في الإيمان ، وفي الشفاعة ، وفي فضائل الصحابة كلها ردٌ على الخوارج ، ولكن لأنها كثيرة جداً ، ولها أبواب مستقلة ، فيمكن للقاريء الرجوع إليها ، وأورد هنا الأقوال الصريحة في الرد على الخوارج وذمهم .

(١) ما يتلعق بالرجم فهو صحيح كما في الأثر السابق ، وبقية الأثر حسن ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٣٥١) .

(١١٠٩) عن أبي عثمان قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين - يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق)[1] .

(١١١٠) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أخوف ما أتخوف على هذه الأمة ، قوم يتأولون القرآن على غير تأويله)[2] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠١١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٧) عن وكيع عن ابن عون - عبدالله بن عون بن أرْطَبَان - عن عبدالله بن سعد قال : قال عمر :(أخوف . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند :

* عبدالله بن سعد ، لم أعرف من هو ؟

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٧) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١١١١) عن زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية " لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ، وليس له ذراع ، على رأس عضده ، مثل حلمة الثدي ، عليه شعرات بيض ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ؛ فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلا ، حتى قال : مررنا على قنطرة ، فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي ، فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهم المخدج . فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخروهم . فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ثم قال : صدق الله ، وبلغ رسوله ، قال : فقام إليه

عَبِيدة السَّلْمَاني فقال : يا أمير المؤمنين ، آللهِ الذي لا إله إلا هو ، لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ فقال : إي ، والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له)[1] .

(١١١٢) عن أبي إسحاق السبيعي قال :(لما حكّمت الحرورية ، قال علي : ما يقولون ؟ قيل : يقولون : لا حكم إلا لله . قال : الحكم لله ، وفي الأرض حكام ، ولكنهم يقولون : لا إمارة ، ولا بد للناس من إمارة ، يعمل فيها المؤمن ، ويستمتع فيها الفاجر والكافر ويبلغ الله فيها الأجل)[2]

(١١١٣) عن قتادة بن دعامة السدوسي قال :(لما سمع علي المحكمة قال : من هؤلاء ؟ قيل له : القراء . قال : بل هم الخَيَّابون العَيَّابون . قيل : إنهم يقولون : لا حكم إلا لله . قال : كلمة حق عزي بها باطل . قال : فلما قتلهم قال رجل : الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم . فقال علي : كلا والذي نفسي بيده ، إن منهم لمن في أصلاب الرجال ، لم تحمله النساء بعد ، وليكونن آخرهم لصوصاً جرَّادِين)[3] .

---

(١) أخرجه مسلم ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠١٤) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٤) عن معمر عن أبي إسحاق .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين أبي إسحاق السبيعي وعلي رضي الله عنه ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٤) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠١٥) .

(١١١٤) قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب فقال: فمن ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٤] قال :(كانت أهل حروراء منهم)[١] .

(١١١٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(قاتلهم الله أي حديث شانوا - يعين : الخوارج -)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٧) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٦) حدثني أبي نا وكيع - بن الجراح - نا الأعمش عن أبي إسحاق - السبيعي - عن حصين ، وكان صحاب شرطة علي ، قال : قال علي ﷺ :(قاتلهم الله . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : حصين صاحب شرطة علي ، مجهول ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (١٩٩/٣) وذكره مسلم فيمن تفرد أبو إسحاق بالرواية عنهم . المنفردات والوحدان (ص١٤٠) .

الثانية : تدليس أبي إسحاق السبيعي .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٦) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(١١١٦) عن أبان قال : (خرجت خارجة من البصرة ، فقتلوا ، فأتيت أنساً ، فقال : ما للناس فزعوا ؟ قلت : خارجة خرجت . قال : يقولون ماذا ؟ قال : قلت : يقولون : مهاجرين . قال : إلى الشيطان هاجروا ، أوليس قد قال رسول الله ﷺ : لاهجرة بعد الفتح)[١] .

(١١١٧) عن أنس بن مالك أنه سُئل عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون ؟ فقال :(ذلك فعل الخوارج)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٢) عن معمر عن أبان - بن أبي عياش - عن أنس بن مالك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبان بن أبي عياش البصري ، متروك . التقريب (١٤٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٢) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤-٣١) (ص١١٢) حدثنا زيد بن الحُبَاب عن حبيب العبدي عن قتادة عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

قتادة بن دعامة السدوسي ، مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (٣) .

رجال السند :

* حبيب العبدي ، لم أجد له ترجمة .

* زيد بن الحُبَاب العُكْلي ، صدوق يخطيء في حديث الثوري تقدمت ترجمته (١٦٢) .

(١١١٨) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب)[١] .

(١١١٩) القاسم بن الفضل بن عبدالله بن أبي جَرْوة قال :(كان ابن عباس وأنس بن مالك يتأوّلان هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] قالا : (ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار – وقال عفان : حين يحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين – فيقول المشركون : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون – زاد أبو قطن : – قد جُمِعنا وإياكم – وقال أبو قَطن وعفان : – فيغضب الله لهم بفضل رحمته – ولم يقله روح بن عبادة ، وقالوا جميعا : – فيخرجهم الله ، وذلك حين يقول : ﴿رُبَمَا يَوَدّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢])[٢] .

(١١٢٠) عن أنس بن مالك ﷺ أن زياداً أو ابن زياد ، ذُكر عنده الحوض ، فأنكر ذلك ، فبلغ أنساً ، فقال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي ﷺ يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ)[٣] .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤–٣١) (ص١١٢) .

(١) صحيح ، تقدم في فصل الشفاعة (٤٦١) .

(٢) ضعيف ، تقدم في عذاب النار (٤٦٥) .

(٣) صحيح ، تقدم في فصل الحوض في باب اليوم الآخر (٤٦٢) .

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(١١٢١) عن مجاهد بن جبر قال : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة)[١] .

(١١٢٢) عن أبي الزبير المكي قال : سمعت جابراً رضي الله عنه وسأله رجل :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة)[٢] .

(١١٢٣) عن أبي سفيان قال : جاورت مع جابر بن عبدالله بمكة ستة أشهر ، فسأله رجل : هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً ؟ فقال : معاذ الله . قال : فهل تسمونه مشركاً ؟ فقال : لا)[٣] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكفر الأكبر (٨٩١) .

(٢) **الأثر رقم** (؟؟؟)صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكفر الأكبر (٨٩٠) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢٩) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن أبي سفيان - طلحة بن نافع الواسطي - . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وقال الألباني :" إسناده صحيح على شرط مسلم " .

رجال السند:

* طلحة بن نافع القرشي مولاهم أبو سفيان الواسطي ، قال أحمد :" ليس به بأس " . وقال ابن معين :" لا شيء " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" لا بأس به ، روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة " . وفي العلل الكبير لعلي بن المديني :" أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا ==)

(١١٢٤) عن طلق بن حبيب قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صمتا – وأهوى بيديه إلى أذنيه – إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ)[١] .

=== أربعة أحاديث ، وقال فيها : أبو سفيان يكتب حديثه ، وليس بالقوي " .التهذيب (٥/٢٦) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٠٣٥) .

تنبيه :

ذكر ابن حجر في ترجمة الأعمش في التهذيب (٤/٢٢٢) أنه لم يسمع من أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي شيئاً ، وهذا غريب ، فقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما للأعمش عن أبي سفيان .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢٩) .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الشفاعة في الآخرة (٤٦٧) .

حذيفة بن اليمان ﷺ

(١١٢٥) قيل لحذيفة :(ألا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ؟ قال : إنه لحسن ، ولكن ليس من السنة أن ترفع السلاح على إمامك)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٩) عن وكيع عن سفيان - الثوري - عن حبيب - بن أبي ثابت الأسدي - عن أبي البختري - سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي الكوفي - قال : قيل لحذيفة : ألا نأمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين أبي البَختري سعيد بن فيروز وحذيفة بن اليمان ، تقدمت ترجمته (٥٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٩) .

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(١١٢٦) خطب الحسن بن علي على امرأة من بني همام بن شيبان ، فقيل له : إنها ترى رأي الخوارج . فقال :(إني أكره أن أضم إلى صدري جمرة من جهنم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات – تحقيق د . محمد السلمي – (٢٦١) أخبرنا علي بن محمد – المدائني – عن عبدالله بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : خطب الحسن بن علي امرأة من بني همام . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ثقة ، لكنه لم يذكر بالرواية عن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ . تهذيب الكمال (١٤/٣٤٩) .

رجال السند:

* عبد الله بن عبدالرحمن ، شيخ المدائني ، لم أعرفه .

* علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المدائني الإخباري ، قال ابن معين :" ثقة ثقة ثقة " . وقال أبو قلابة :" حدثت أبا عاصم النبيل بحديث ، فقال : عمن هذا ؟ قلت : ليس له إسناد ، ولكن حدثنيه أبو الحسن المدائني . قال لي : سبحان الله ، أبو الحسن أستاذ " . وقال أبو جعفر الطبري :"كان عالما بأيام الناس ، صدوقا في ذلك " . لسان الميزان (٤/٢٥٣) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات – تحقيق د . محمد السلمي – (٢٦١) .

سعد بن مالك بن وهيب ابن أبي وقاص رضي الله عنه

(١١٢٧) عن مصعب بن سعد قال سألت أبي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [الكهف:١٠٥] هم الحرورية ؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ وأما النصارى فكفروا بالجنة ، وقالوا : لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة:٢٤] وكان سعد يسميهم الفاسقين)[١]

(١١٢٨) عن عائشة رضي الله عنها أنها لما بلغها قتل المخدج ، قالت :(لقد قُتل شيطان الردهة ، وقال سعد بن أبي وقاص : لقد قتل جان الردهة)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٢٨) حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧٢٨) ومثله أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٣٩١) وبنحوه مختصرا برقم (٢٣٣٨٧و٢٣٣٨٩و٢٣٣٩٠و٢٣٣٩٢) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٠٠و٣٤٠١) .

وأخرجه بنحوه عبدالله في السنة (١٥٢٥و١٥٣٤) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٠٦) حدثني أبي نا وكيع نا إسرائيل - بن يونس بن إبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن رجل أن عائشة رضي الله عنها لما بلغها قتل المخدج ، قالت :(لقد قتل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الروية عن عائشة وسعد رضي الله عنهما .

التخريج :

....

= أخرجه عبدالله في السنة (١٥٠٦) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٢٠) من طريق سفيان - بن عيينة - عن العلاء بن أبي العباس سمع أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش عن سعد بن أبي وقاص قال :(ذكر رسول الله ﷺ ذو الثدية فقال: شيطان الردهة راعي الخيل أو راعي الجبل .. الخ) وقال الألباني : إسناده ضعيف ، وقد تكلمت عليه في الأحاديث الضعيفة (٣٧٥٠) فلا داعي للإعادة ! . والجزء الثامن من الضعيفة لم يُطبع .

وظاهر الإسناد أنه حسن ، فبكر بن قرواش الكوفي ، قال ابن حجر :" عن سعد بن أبي وقاص وعنه أبو الطفيل ، قال ابن المديني :" لم اسمع بذكره إلا في هذا الحديث " . يعنى حديث ذي الثدية ، وقال ابن عدي :" ما أقل ما له من الروايات " . ولينه بعضهم . قلت : وقال البخاري :" فيه نظر " . ورواية أبي الطفيل عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر ؛ فان أبا الطفيل معدود في الصحابة وليست لبكر بن قرواش صحبة ، وقد ذكره العجلي في الثقات فقال :" ثقة تابعي ، من كبار التابعين من أصحاب علي ، كان له فقه " . وذكره ابن حبان في :" ثقات التابعين " . تعجيل المنفعة (٣٥١/١) وله ترجمة في التاريخ الكبير (٩٤/٢) وثقات العجلي (٢٥٢/١) الجرح والتعديل (٣٩١/٢) وضعفاء العقيلي (١٥١/١) والثقات لابن حبان (٧٥/٤) والكامل لابن عدي (٤٦٢/٢) والميزان (٣٤٧/١) واللسان (٥٦/٢) .

* العلاء بن أبى العباس الشاعر المكى ، واسم أبى العباس : السائب بن فروخ مولى بنى الديل روى عن أبى الطفيل ... روى عنه .. وسفيان بن عيينة ، قال ابن معين :" ثقة ثقة " . وقال أبو حاتم :" هو من عتق الشيعة " . الجرح والتعديل (٣٥٦/٦) . ووثقه العجلي في معرفة الثقات (١٥١/٢) لكن جزم ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص١٤٦) أن العلاء بن أبي العباس لم يسمع من أبي الطفيل شيئاً . وعليه ففي السند انقطاع .

أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي ﷺ

(١١٢٩) عن أبي امامة في قوله تعالى : ﴿ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ [الصف:٥] قال : (هم الخوارج)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٥) حدثني أبي نا هشيم - بن بَشير الواسطي - نا العوام - بن حَوْشَب بن يزيد الشيباني - حدثنا أبو غالب عن أبي أمامة . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أبو غالب ، صاحب أبي أمامة ، قيل اسمه : حزَوَّر ، وقيل سعيد بن حزَوَّر ، وقيل : نافع ، قال ابن معين :" صالح الحديث " . وقال أبو حاتم :" ليس بالقوي " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال الدارقطني :" ثقة " .وقال ابن عدي :" لا بأس به " . التهذيب (١٩٧/١٢) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٨٢٩٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٥) والخلال في السنة (١٣٨) وابن جرير في تفسيره (٣٤٠٥٣) جميعهم من طريق هشيم . . به.

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٣٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال :(يؤمنون بمحكمه ، ويهلكون عند متشابهه)[١] .

(١١٣١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - وذُكر عنده الخوارج - فقال : (ليسوا بأشدّ اجتهاداً من اليهود والنصارى ، وهم يضِلُّون)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٤٨) حدثنا يحيى بن آدم - بن سليمان الكوفي - قال : حدثنا ابن عيينة عن معمر - بن راشد الأزدي - عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه ذكر ما يلقى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٤٨) والآجري في الشريعة (٤٥) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٦) عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد - المكي - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٤٧) والآجري في الشريعة (٤٦) كلهم من طريق ابن عيينة به ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٥) عن ابن جريج قال : أخبرني عبيدالله بن أبي يزيد . .به .

(١١٣٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم ، قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إني أتخوفهم عليك . قلت : كلا إن شاء الله تعالى . قال : فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية . قال : ثم دخلت عليهم ، وهم قائلون في نحر الظهيرة قال : فدخلت على قوم لم أرَ قوماً قطُّ أشدُّ اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثَفَنُ الإبل ، ووجوههم معلَّمة من آثار السجود . قال : فدخلت ، فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول ﷺ ، عليهم نزل الوحي ، وهم أعلم بتأويله . فقال بعضهم : لا تحدثوه . وقال بعضهم : لنحدثنَّه . قال : قلت : أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، وأول من آمن به ، وأصحاب رسول الله ﷺ معه ؟ قالوا : ننقم عليه ثلاثاً . قلت : ما هن ؟ قالوا : أولهن أنه حكَّم الرجال في دين الله وقد قال الله : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام:٥٧ ويوسف:٤٠و٦٧] قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : وقاتل ولم يَسْبِ ، ولم يغنم ، لئن كانوا كفاراً ، لقد حلت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين ، لقد حرمت عليه دماؤهم . قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين . قال : قلت : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم ، وحدثتكم من سنة نبيه ﷺ مالا تنكرون ، أترجعون ؟ قالوا : نعم . قال : قلت : أما قولكم : حكم الرجال في دين الله ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُم حُرُم – إلى قوله – يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم ﴾ [المائدة:٩٥] وقال في المرأة وزوجها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

فَٱبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء :٣٥] أنشدكم الله ، أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم ، وإصلاح ذات بينهم ، أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا : اللهم بل في حقن دمائهم ، وإصلاح ذات بينهم . قال : أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه قاتل ، ولم يسبِ ، ولم يغنم أتسبون أمكم عائشة ؟ أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم ، وخرجتم من الإسلام . إن الله يقول : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦] فأنتم مترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية ، على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ، فقال : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبدالله . فقال : والله إني لرسول الله حقاً وإن كذبتموني ، اكتب يا علي : محمد بن عبدالله . فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف ، فقتلوا)[١] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٦) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١١٣٣) جاء رجل إلى ابن عمر فقال :(إن هاهنا قوماً يشهدون عليَّ بالكفر ؟ فقال : ألا تقول : لا إله إلا الله ، فتكذبهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٣٠) حدثنا وكيع عن عمر بن منبه عن سَوَّار بن شبيب قال : جاء رجل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* سَوَّار بن شبيب السعدي الأعرجى الكوفى ، قال ابن أبي حاتم :" روى عن ابن عمر ، روى عنه عوف وعكرمة ابن عمار وعمر بن مزيد بن منبه السعدي سمعت أبى يقول ذلك . . وعن يحيى بن معين أنه قال :" سوار بن شبيب ثقة " . الجرح والتعديل (٢٧٠/٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٧/٤) .

* عمر بن مزيد السعدي ، ويقال : عمر بن منبه أبو المنبه ، قال ابن معين :" عمر بن مزيد ثقة " الجرح والتعديل (١٣٥/٦) .

تنبيه :

وقع في مصنف ابن أبي شيبة (عمرو بن منبه) والصواب (عمر بن منبه) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٣٠) .

(١١٣٤) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(نُبئت أن نجدة عرض لغيرنا ، أما أنا لو شهدته لقاتلته)[١] .

(١١٣٥) عن نافع مولى ابن عمر قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه)[٢] .

(١١٣٦) عن نافع مولى ابن عمر قال :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في انفسكم ما في أنفسنا ؟)[٣] .

(١١٣٧) كان ابن عمر رضي الله عنهما يروى قتال الحرورية حقاً واجباً على المسلمين[٤] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٢) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٣) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٤) .

(٤) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٥) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن ذم الخوارج ورد أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الرد على الخوارج في إنكار الرجم وخروج العصاة من النار بالشفاعة .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها) .

وقال أنس بن مالك ﷺ قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب) .

وذكر الحوض عند زياد أو ابن زياد ، فأنكر ذلك ، فبلغ أنساً ، فقال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي ﷺ يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ) .

وقال طلق بن حبيب قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له ، فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم

أخرجوا ، صمتا - وأهوى بيديه إلى أذنيه - إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ) .

المسألة الثانية : *تعزير الإمام للخوارج .*

قال أبو عثمان النهدي قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل ، وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين - يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق) .

المسألة الثالثة : *قتال الخوارج إذا خرجوا على المسلمين .*

قال زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية " . لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتّكلوا عن العمل . . . الخ)

عن نافع مولى ابن عمر قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتّل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمَّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه) .

وقال نافع مولى ابن عمر قال :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا ؟) .

المسألة الرابعة : *الرد على الخوارج في تكفيرهم المسلمين بأي ذنب .*

قال مجاهد بن جبر : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة) .

وقال أبو الزبير المكي قال : سمعت جابراً ﷺ وسأله رجل :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة) .

وقال أبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي :(جاورت مع جابر بن عبدالله بمكة ستة أشهر ، فسأله رجل : هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً ؟ فقال : معاذ الله . قال : فهل تسمونه مشركاً ؟ فقال : لا) .

وجاء رجل إلى ابن عمر فقال :(إن هاهنا قوماً يشهدون عليَّ بالكفر ؟ فقال : ألا تقول : لا إله إلا الله ، فتكذبهم) .

المسألة الخامسة : ذم الخوارج .

قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب فقال: فمن ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٤] قال : (كانت أهل حروراء منهم) .

وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص سألت أبي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [الكهف:١٠٥] هم الحرورية ؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ وأما النصارى فكفروا بالجنة ، وقالوا : لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة:٢٤] وكان سعد يسميهم الفاسقين) .

ولا خلاف بين علي بن أبي طالب ﷺ ، وسعد بن أبي وقاص في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ لأن سعد بن أبي وقاص عندما سئل : " هم الحرورية ؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى " . ولا شك أن الآية في اليهود والنصارى ، ولكن لا يعني هذا أنها لا

تشمل غيرهم ، بل من فعل كفعلهم فهو في حكمها ، ولذلك لم يقل علي بن أبي طالب ﷺ في تفسير الآية أنها في الخوارج ، وإنما قال أن الحرورية منهم ، لأن الحرورية يجتهدون في العبادة على البدع ، فلا يقبل منهم شيء ، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما : (ليسوا بأشدّ اجتهاداً من اليهود والنصارى ، وهم يضِلّون) .

وقال ﷺ عندما ذُكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال :(يؤمنون بمحكمه ، ويهلكون عند متشابهه) .

وقال أبو امامة في قوله تعالى : ﴿ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ [الصف:٥] قال : (هم الخوارج) .

المسألة السادسة : مناظرة الخوارج .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إني أتخوفهم عليك . قلت : كلا إن شاء الله تعالى . . . الخ) .

الفصل الثاني

ذم الرافضة ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب ﷺ

(١١٣٨) قال علي ﷺ :(ما عندنا كتاب نقرؤه ، إلا كتاب الله ، غير هذه الصحيفة قال : فأخرجها ، فإذا فيها أشياء من الجراحات ، وأسنان الإبل ، قال : وفيها المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلما ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ستة عشر أثرا ، ثبت منها إحدى عشر آثار .

تنبيه :

الآثار الواردة في فضائل الصحابة كلها ردٌ صريح على الرافضة ، لكن لأنها كثيرة ، ولها فصل مستقل ، فيمكن للقاريء الرجوع إليها ، وأورد هنا الآثار الصريحة في الرد على الرافضة وذمهم .

(١) أخرجه البخاري (٦٧٥٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قال علي ﷺ :(ما عندنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٧٥٥و١٨٧٠و٣١٨٠) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٨٤) وأحمد في المسند (٦١٦و٩٦٢و٩٩٦و١٠٤٠و١٣٠٠) وفي فضائل الصحابة (١٢٠٤) وعبدالله في السنة (١٢٥٨) ومسلم (١٣٧٠و١٣٧١) والترمذي (٢١٢٧) وأبو داود (٢٠٣٤و٤٥٣٠) والنسائي (٢١٢٧) .

(١١٣٩) عن أبي جحيفة السُّوَائي ﷺ قال :(قلت لعلي ﷺ : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : لا ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٧) حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامرا حدثهم عن أبي جحيفة - السُّوَائي - ﷺ قال : قلت لعلي ﷺ :(هل عندكم . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٠٤٧و٦٩٠٣و٦٩١٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٩١) والدارمي في سننه (٢٣٥٦) والترمذي (١٤١٢) وبنحوه الخلال في السنة (٣٤٩) .

وأخرجه بنحوه ، بفظ (ما عهد إلي رسول الله ﷺ بشيء . . الخ) أحمد (١٢٢/١، ١٤٢، ١٤٨) وأبو داود (٤٥٣٠و٤٦٦٦) وعبدالله في السنة (١٢٦٦) وفي وزائد المسند (١٤٨/١) والنسائي في السنن الكبرى (٦٩٣٦، ٨٦٨٢) وأبو يعلى (٣٣٨، ٦٢٨) والطبراني في الأوسط (٥٧٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩٢/٣) والحاكم (٢٦٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥٤١، ١٦٥٩٠) جميعهم من طريق الحسن البصري عن قيس بن عُبَاد عن علي ﷺ .

وأخرجه بنحوه النسائي في المجتبى (٤٧٤٥) وفي السنن الكبرى (٦٩٧٤، ٦٩٤٨، ٨٦٨١) من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج عن علي ﷺ .

(١١٤٠) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال :(كنت عند علي بن أبي طالب ، فأتاه رجل فقال : ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليك ؟ قال : فغضب وقال : ما كان النبي ﷺ يسرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس ، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع . قال : فقال : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : قال : لعن الله من لعن والده ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير منار الأرض)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨) حدثنا زهير بن حرب وسريج بن يونس كلاهما عن مروان قال زهير : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا منصور بن حيان حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال :(كنت عند علي . . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٩٧٨) وأحمد (٨٥٧و٨٦٠و٩٥٧و١٣٠٩) وعبدالله في السنة (١٢٥٤) والنسائي في المجتبى (٤٤٢٢) وفي السنن الكبرى (٤٥١١) وأبو يعلى (٦٠٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١١٣١٧) .

(١١٤١) عن أبي الجلاس قال سمعت علياً يقول لعبد الله السبائي :(ويلك ، ما أفضى إليّ رسول الله ﷺ بشيء كتمه أحداً من الناس ، ولقد سمعته يقول : " إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا " ، وإنك أحدهم)[١] .

(١١٤٢) قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم)[٢]

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن الحسن الأسدي حدثنا هارون بن صالح عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي الجلاس قال سمعت عليا يقول لعبد الله السبائي :(ويلك ما . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو الجُلاس الكوفي ، مجهول . التقريب (٨٠٢٩) .

رجال السند:

* الحارث بن عبدالرحمن الهمداني الكوفي أبو هند ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٦٨/١٢) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٨٤٢٩) .

* هارون بن صالح الهَمْداني ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٨/١١) . وقال ابن حجر :" مستور " . التقريب (٧٢٣٣) .

* محمد بن الحسن الأسدي التَّل الكوفي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (١٠٠١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٢) وأبو يعلى في مسنده (٤٤٩) كلاهما من طريق محمد بن الحسن الأسدي . . به .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه (٦٥٣) .

(١١٤٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١١٤/١) حدثنا عبدالرزاق - الصنعاني - أنبأنا سفيان - الثوري - عن الأسود بن قيس - العبدي - عن رجل - عمرو بن سفيان - عن علي رضي الله عنه أنه قال يوم الجمل . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الرجل المبهم في السند هو : عمرو بن سفيان الكوفي ، حيث أخرج الأثر أخرجه عبدالله في السنة (١٣٣٤) والبيهقي في الدلائل (٢٢٣/٧) كلاهما من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن علي .

رجال السند :

* عمرو بن سفيان الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٣/٥) والعجلي في معرفة الثقات (١٧٧/٢) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (١١٤/١) وفي الفضائل (٤٧٧) وعبدالله في السنة (١٣٢٧و١٣٣٣) والمروزي في الفتن (١٩٧) جميعهم من طريق الأسود بن قيس عن رجل عن علي .

وأخرجه عبدالله في السنة (١٣٣٤) وبنحوه برقم (١٣٣٥) والبيهقي في الدلائل (٢٢٣/٧) كلاهما من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن علي .

(=====

(١١٤٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون حبّنا أهل البيت ، ويخالفون أعمالنا)[١] .

= وأخرجه عبدالله في السنة (١٣٣٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٦/٣٣٤) من طريق الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سفيان عن أبيه عن علي .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١١٨٩) من طريق مساور الوراق عن عمرو بن سفيان عن علي .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٨٦٠) حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى - العَنَزي - قال : حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - قال : حدثنا محمد بن سُوقَة - الغَنَوي - عن حبيب بن أبي ثابت عن علي ﷺ قال :(تفترق . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن علي ﷺ من عدة طرق :

الطريق الأول : المذكور من رواية الآجري ، وهو طريق رجاله ثقات ، إلا أن فيه انقطاع بين حبيب بن أبي ثابت وعلي ، وحبيب بن أبي ثابت ، ثقة ، لكن لم يذكر بالرواية عن علي ﷺ وهو مدلس من الطبقة الثالثة من المدلسين ، فلا يقبل منه إلا ما صرّح فيه بالسماع ، تقدمت ترجمته (١٠) .

رجال السند :

* أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي ، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/١٠٥)

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٥) حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا عامر بن إبراهيم - بن واقد الأصبهاني - عن يعقوب عن ليث عن مجاهد - بن جبر المكي - عن ابن عباس عن علي قال :(تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وأنتم على

....

=== ثلاث وسبعين ، وإن من أضلها وأخبثها من يتشيّع أو الشيعة) . وهذا ضعيف ؛ علته : ليث بن أبي سُليم ، تقدمت ترجمته (١١) .

وقال عنه الألباني في ظلال الجنة (٤٨١/٢) :" إسناده ضعيف ، رجاله ثقات غير ليث وهو ابن أبي سليم ؛ فإنه ضعيف ، كان اختلط " .

رجال السند:

* يعقوب بن عبدالله بن سعد القمّي ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٢١٩) .

* أسيد بن عاصم أبو الحسين الأصبهاني ، قال عنه ابن أبي حاتم :" ثقة رضي " . الجرح والتعديل (٣١٨/٢) .

الطريق الثالث : أخرجه محمد بن نصر في السنة (٦١) حدثنا إسحاق بن إبراهيم - الفراديسي - أنبأنا عطاء بن مسلم الحلبي قال : سمعت العلاء بن المسيب - بن رافع الكاهلي - يحدث عن شريك البرجمي قال :حدثني زاذان أبو عمر قال : قال علي :(يا أبا عمر ، أتدري على كم افترقت اليهود ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . فقال : افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا واحدة وهي الناجية ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا واحدة ، وهي الناجية ، يا أبا عمر أتدري على كم تفترق هذه الأمة ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا واحدة ، وهي الناجية ، ثم قال علي : أتدري كم تفترق فيَّ ؟ قلت : وإنه يُفترقُ فيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، اثنتا عشرة فرقة ، كلها في الهاوية ، إلا واحدة في الناجية ، وهي تلك الواحدة - يعني : الفرقة التي هي من الثلاث والسبعين - وأنت منهم يا أبا عمر) . وهذا سند ضعيف ؛ علته : شريك البرجمي ، مجهول ، ذكره البخاري ابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئًا . التاريخ الكبير (٢٤٠/٤) والجرح والتعديل (٣٦٥/٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٤/٦) . =====)

....

== كما أن عطاء فيه كلام من قبل حفظه ، واسمه : عطاء بن مسلم الخفاف أبو مخلد الكوفي نزيل حلب ، قال ابن معين :" ليس به بأس ، وأحاديثه منكرات " . وقال الدارمي عن ابن معين :" ثقة " وقال أبو زرعة :"كان من أهل الكوفة ، دفن كتبه ثم روى من حفظه فوهم ، وكان رجلا صالحا" . وقال أبو حاتم :"كان شيخا صالحا ، وكان دفن كتبه ، فلا يثبت حديثه ، وليس بقوي " . وقال أبو داود :" ضعيف " . وذكره بن حبان في الثقات . وقال أحمد :" مضطرب الحديث " وقال ابن عدي :" له أحاديث ، وفيها بعض ما ينكر عليه " . التهذيب (٢١١/٧) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء كثيراً " . التقريب (٤٥٩٩) ووثقه الفضل بن موسى ووكيع بن الجراح ، كما في الكامل لابن عدي (٣٦٧/٥) وضعفه العقيلي في الضعفاء (٤٠٥/٣) ، وقال عنه الذهبي :" ليس بذاك " . الكاشف (٢٣/٢) .

رجال السند:

* زاذان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

* إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، وثقه أبو زرعة وأبو مسهر وأبو حاتم والدارقطني ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره بن حبان في الثقات . أخرج له البخاري والنسائي وأبو داود . التهذيب (٢١٩/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، ضُعِّفَ بلا مستند " . التقريب (٣٣٤) .

الطريق الرابع : أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٧٥) حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الورّاق قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفَراني قال : حدثنا شَبَابة بن سَوَّار قال : حدثنا سوادة بن سلمة أن عبدالله بن قيس قال : اجتمع عند علي رضي الله عنه جاثليتو النصارى ، ورأس الجالوت ، فقال : ==

(١١٤٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي)[(١)] .

= أتجادلون ؟ على كم افترقت اليهود ؟ قال : على إحدى وسبعين فرقة ، فقال علي عليه السلام : لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك ، وأضلها فرقة ، وشرها الداعية إلينا أهل البيت ، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما) . وهذا السند فيه : سوادة بن سلمة ، لم أجد له ترجمة ، وعبدالله بن قيس ، يُحتمل أن يكون أبا موسى الأشعري رضي الله عنه ، والله أعلم ، وإسماعيل بن العباس الوراق أبو علي شيخ المصنف لم أجد له ترجمة ، وذكره المزي ضمن تلاميذ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . تهذيب الكمال (٦/٣١٠) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (١٨٦٠و٢٠١١) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن علي رضي الله عنه .

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٥) من طريق ليث بن أبي سُليم عن مجاهد عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه .

أخرجه محمد بن نصر في السنة (٦١) من طريق شريك البرجمي عن زاذان عن علي رضي الله عنه .

أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٧٥) من طريق سوادة بن سلمة عن عبدالله بن قيس عن علي رضي الله عنه

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (٩٥٢) قال : حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي التيَّاح - يزيد بن حُمَيد الضُّبَعي - عن أبي السوار - العدوي البصري - قال : قال علي :(ليحبني . . .

درجة الأثر : صحيح .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٢/٤٧٦) :" إسناده صحيح على شرط الشيخين " . =

(١١٤٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(يهلك فيَّ رجلان مفرط غالٍ ، ومبغض قالٍ)[١].

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (٩٥٢) وعنه عبدالله في السنة (١٣٣٨) وابن أبي عاصم في السنة (٩٨٣) والآجري في الشريعة (٢٠٣٣ و٢٠٣٥) كلهم من طريق شعبة بن الحجاج به ، وأخرجه وابن أبي عاصم في السنة (٩٨٦) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي .

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٦٤) قال نا وكيع عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم قال سمعت عليا يقول :(يهلك . . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من ستة طرق :

الطريق الأول : المذكور من رواية الإمام أحمد في الفضائل ، وهو سند ضعيف ، علته : أبو مريم الثقفي المدائني ، قال النسائي :" قيس أبو مريم الحنفي ثقة " . وقال ابن حبان في الثقات :" قيس أبو مريم الثقفي المدائني " . وقال ابن المديني :" أبو مريم الحنفي اسمه : إياس بن صبيح" وكذا قال أبو أحمد الحاكم في الكنى الحنفي وقال :" ولي القضاء بالبصرة ، استعمله أبو موسى الأشعري وهو أول من وليها " . وكذا قال فيه ابن ماكولا ولكن قال :" ولي القضاء لعمر " . قلت - ابن حجر - :" الذي يظهر لي ، أن النسائي وهم في قوله : أن أبا مريم الحنفي يسمى قيساً ، والصواب أن الذي يسمى قيساً ، هو أبو مريم الثقفي صاحب الترجمة ، كما قال أبو حاتم وابن حبان ، على أن النسخة التي وقفت عليها من كتاب الكنى للنسائي إنما فيها أبو مريم قيس الثقفي ، نعم ذكره في التمييز كما نقل المؤلف ، وأما أبو مريم الحنفي فاسمه : إياس ، كما قال ابن المديني وأبو أحمد وابن ماكولا وابن حبان في الثقات ، =====)

....

= ولم يذكره النسائي ؛ لأنه لم يذكر إلا من عرف اسمه " . التهذيب (١٢/٢٣٢) وقال ابن حجر :" مجهول من الثانية " . التقريب (٨٣٥٩) .

رجال السند:

* نعيم بن حكيم المدائني ، وثقه ابن معين والعجلي ، وقال ابن خراش :" صدوق لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . التهذيب (١٠/٤٥٧) وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٧١٦٥) .

الطريق الثاني : من طريق أبي البَختري قال : قال علي : (يهلك فيَّ رجلان ، محبٌّ مفرط ، ومبغضٌ مفتري) . وهذا سند ضعيف علته : الانقطاع بين أبي البَختري سعيد بن فيروز وعلي ﷺ ، تقدمت ترجمته (٥٠) .

الطريق الثالث : من طريق الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حَصِيرة عن أبي صادق عن ربيعة ابن ناجذ – الأزدي الكوفي – عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :(يا علي ، فيك مثلٌ من عيسى ، أبغضته يهودٌ ، حتى بهتوا أمَّه ، وأحبته النصارى ، حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له) وقال علي :" يهلك فيَّ رجلان ، محبٌّ يُقَرِّظُني ، بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شَنَآني ، على أن يَبْهَتَني) . وهذا سند ضعيف ، علته : الحكم بن عبدالملك القرشي البصري ، ضعيف . التقريب (١٤٥١) .

رجال السند:

* أبو صادق الأزدي الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٥) .

* الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي ، قال ابن معين :" خشبي ثقة ، ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي ، التي صلب عليها " . وقال النسائي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لولا أن الثوري روى عنه ، لتُرك حديثه " . وقال ابن عدي :" عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت =

....

وإذا روى عنه البصريون ، فرواياتهم أحاديث متفرقة ، وهو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع وعلى ضعفه ، يكتب حديثه ". وقال الدارقطني :" شيخ للشيعة ، يغلو في التشيع " . وقال أبو داود :" شيعي صدوق " . ووثقه العجلي وابن نمير . التهذيب (١٤٠/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ورمي بالرفض " . التقريب (١٠١٨) .

الطريق الرابع : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٧) ثنا أحمد بن محمد بن الحسين أبو جعفر ثنا خلاد بن يحيى ثنا حسين بن عقيل عن عائشة بنت بجدان قالت : قال لي علي :(يا بنت بجدان ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : يهلك فيَّ رجلان ، محبٌ مفرط ، ومبغضٌ مفرط) . وهذا سند ضعيف فيه علتان :

الأولى : عائشة بنت بجدان ، لم أجد لها ترجمة ، وذكرها ابن أبي حاتم ضمن من حدّث عنهم حسين بن عقيل العقيلي . الجرح والتعديل (٦١/٣) .

الثانية : أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص يعرف بأحموله يكنى أبا جعفر ، روى عن أبي نعيم وخلاد توفي في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين . طبقات المحدثين بأصبهان (٦٩/٣) برقم (٢٥٥) .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٤٧٧/٢) :" إسناده ضعيف ، عائشة بنت بجدان ، لم أجد من ترجمها ، وأحمد بن محمد بن الحسين بن جعفر لم أعرفه " .

تنبيه :

الراوي اسمه : أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص أبو جعفر ، لكن يظهر أن في مخطوط السنة كُتب (أحمد بن محمد بن الحسين بن جعفر) ولذلك لم يعرفه الشيخ الألباني – حفظه الله – .

رجال السند:

....

=== * حسن بن عقيل العقيلي ، وثقه ابن معين . الجرح والتعديل (٣/٦١) وذكره ابن حبان في الثقات (٨/١٨٤) .

* خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي ، قال أحمد :" ثقة أو صدوق ، ولكن كان يرى شيئًا من الإرجاء " . وقال بن نمير :" صدوق ، إلا أن في حديثه غلطا قليلا " . وقال أبو حاتم :" ليس بذاك المعروف ، محله الصدق " . وقال الحاكم :" قلت للدارقطني : فخلاد بن يحيى ؟ قال : ثقة ، إنما أخطا في حديث واحد ؛ حديث الثوري عن إسماعيل - يعني : ابن أبي خالد - عن عمرو ابن حريث - يعني - عن عمر بن الخطاب ، حديث :(لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا ، خير له من أن يمتلئ شعرا) رفعه ، ووقفه الناس " . ووثقه العجلي والخليلي . التهذيب (٣/١٧٤) وقال ابن حجر :" صدوق ، رُمي بالإرجاء ، وهو من كبار شيوخ البخاري " . التقريب (١٧٦٦) .

الطريق الخامس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٤) ثنا وكيع عن حماد بن نجيح - السدوسي – عن أبي التّيّاح - يزيد بن حُميد الضُّبَعي – عن أبي حبرة قال : سمعت علياً يقول :(يهلك فيَّ رجلان ،مفرط في حبي ، ومفرط في بغضي) . وهذا سند فيه : شيحة بن عبدالله بن قيس أبو حبرة الضُّبَعي ، من أصحاب على بن أبي طالب وابن عباس ﷺ من أهل البصرة ، ممن عمَّر وكان من العباد ، مات هرماً في عبادته ، روى عنه أهل البصرة : شبيل بن عزرة وغيره . الثقات لابن حبان (٤/٣٧٢) مترجم في الطبقات لابن سعد (٧/١٥٩) والأسامي والكنى لأحمد (ص٧٤) والتاريخ الكبير (٤/٢٦٥) وفي الجرح والتعديل (٤/٣٨٩) ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان (١/٩٤) والإكمال للحسيني (ص٥٠٦) ، وذكره ابن حجر في التهذيب (٤/٣٧٨) وقال :" شِيحة الضُّبَعي أبو حبرة ، مشهور بكنيته ، يأتي في الكنى " . لكن لم يذكره في الكنى من التهذيب ، ولا في التقريب ولا في =====)

....

تعجيل المنفعة ؟ وقال الألباني في ظلال الجنة (٤٧٧/٢) :" إسناده حسن . . . وأبي حيرة (والصواب :أبي حبرة) واسمه شيحة بن عبدالله الضبعي ، روى عنه جماعة ذكرهم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وروى عنه عنبسة بن القطان أيضاً ، كما في الكنى للدولابي (١٤٣/١) أسند إليه عنه عن علي حديثين آخرين " . ويفهم من كلام الألباني أنه يُحسّن حديثه ، والله أعلم .

الطريق السادس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٥) ثنا كثير - بن عُبيد - الحَذّاء ثنا مروان بن معاوية - الفزاري - عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سَبْرة - الهلالي - قال : قال علي :(يهلك فينا أهلَ البيت فريقان ،محبٌ مطري ، وباهت مفتري) . وهذا سند ضعيف جداً ؛ علته : جويبر بن سعيد الأزدي ، ضعيف جداً ، تقدمت ترجمته (٣١٠) .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٤٨٤/٢) :" إسناده ضعيف جداً ، جويبر وهو ابن سعيد الأزدي متروك " .

رجال السند:

* الضحاك بن مزاحم الهلالي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج:

١- طريق نعيم بن حكيم ، أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٦٤) وعنه عبدالله في السنة (١٣٣٩) ، وأخرجه اللالكائي (٢٦٨٠) .

٢- طريق أبي البختري ، أخرجه أحمد في الفضائل برقم (٩٥١) وعبدالله في السنة (١٣٣٧) والخلال في السنة (٣٦٢و٧٩٠) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي ، وابن الجعد في مسنده (١٢٢) والآجري في الشريعة (٢٠٣٤) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة . . . به ، وأخرجه أحمد في الفضائل (١١٤٧) من طريق جعفر الأحمر عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن علي .

(١١٤٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(اللهم العن كل مبغض لنا غالٍ ، وكل محبٍ لنا غالٍ)[١] .

=== ٣- طريق الحكم بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي ، أخرجه عبدالله في زوائد المسند (١/١٦٠) وفي زوائد الفضائل (١٠٨٧و١٢٢١) وفي السنة (١٢٦٣) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٤٨٨) وأبو يعلى في المسند (٥٣٤) والحاكم في المستدرك (٤٦٢٢) .

٤- طريق عائشة بنت بجدان عن علي ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٧) .

٥- طريق أبي التياح عن أبي حبرة عن علي ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٤) .

٦- طريق جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٥) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٥) حدثنا أبو بكر - بن أبي شيبة - حدثنا المطلب بن زياد عن السدي قال : صعد علي المنبر فقال :(اللهم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف.

علته : إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ولم يلق علياً رضي الله عنه . تقدمت ترجمته (١٤٢) .

رجال السند:

* المطَّلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي ، قال أحمد وابن معين :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال أبو داود :" هو عندي صالح " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد :" كان ضعيفا في الحديث جدا " . وقال ابن عدي :" له أحاديث حسان وغرائب ===

(١١٤٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري)[١] .

= ولم أر له منكرا ، وأرجو أنه لا بأس به " . وقال العجلي :" كوفي ثقة " . وقال عثمان بن أبي شيبة :"ثقة". التهذيب (١٠/١٧٧) . وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما وهم " . التقريب (٦٧٠٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٥) وأحمد في الفضائل (١١٣٦) .

(١) أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٤٩) حدثني هدية بن عبدالوهاب قثنا أحمد بن يونس - التميمي اليربوعي - قثنا محمد بن طلحة - بن مُصرّف - عن أبي عبيدة بن الحكم عن الحكم بن جَحْل قال : سمعت عليا يقول : لا يفضلني . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علّتان :

الأولى : الانقطاع ، الحكم بن جَحْل ، ثقة من السادسة ، التقريب (١٤٤٠) . فهو لم يلق علياً .

الثانية : أبو عبيدة أمية بن الحكم بن جَحْل ، لا يعرف . الميزان (١/٢٧٥) .

رجال السند:

* محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي ، صدوق له أوهام . تقدمت ترجمته (٤٥) .

* هَديّة بن عبدالوهاب المروزي أبو صالح ، صدوق ، ربما وهم ، تقدمت ترجمته (٧٠٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٤٩و٣٨٧) والآجري في الشريعة (١٨١٣) كلاهما من طريق محمد بن طلحة . . به .

(١١٤٩) قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ما حملهم على قتل عثمان ؟ قال: الحسد)[١]

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٩) حدثني إسماعيل - بن إبراهيم بن معمر الهلالي - أبو معمر نا عباد بن العوّام - بن عمر الكلابي الواسطي - عن - سعيد بن إياس - الجُرَيري عن مضارب بن حزن قال : قيل لعلي ﷺ :(ما حملهم . .

درجة الأثر : إسناده ؟

* سعيد بن إياس الجُرَيري ، ثقة اختلط بأَخَرَه ، ورواية عباد بن العوام لم يتبيّن لي هل هي قبل الاختلاط أم بعده ؟ ، تقدمت ترجمة الجُريري (٢٧٠) .

* مُضَارب بن حَزْن ، ويقال : ابن بشر التميمي المجاشعي ، ويقال : العجلي أبو عبدالله البصري ويقال : إنهما اثنان . ويقال : ثلاثة . قال العجلي :" بصري تابعي ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو موسى المديني في ذيل الصحابة :" مضارب وهو : ابن حزن ، قال جعفر : لا صحبة له وحديثه مرسل ". التهذيب (١٠/١٦٦) . وقال ابن حجر :" مقبول ". التقريب (٦٦٩٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٩) .

(١١٥٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(مثلي في هذه الأمة ، كمثل عيسى بن مريم ، أحبته طائفة وأفرطت في حبه فهلكت ، وأبغضته طائفة وأفرطت في بغضه فهلكت وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (١٠٢٥) قال وجدت في كتاب أبي بخط يده ، وأظنني قد سمعته منه : نا وكيع عن شريك - بن عبدالله النخعي - عن عثمان أبي اليقظان عن زاذان عن علي قال :(مثلي في هذه الأمة . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عثمان بن عُمير أبو اليقظان البجلي ، ضعيف اختلط ، وكان يدلس ويغلو في التشيع . التقريب (٤٥٠٧) .

رجال السند:

* زاذان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير صدوق . تقدمت ترجمته (٥١١) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (١٠٢٥) وفي السنة (١٣٤٤) .

(١١٥١) عن محمد بن الحنفية قال :(قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر . - وخشيت أن يقول عثمان - قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧١) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٦٧١) وابن الجعد في مسنده (٢١٠٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٩٤) وأحمد في فضائل الصحابة (٤٠-٤٥و ٤٩و٥٠و٦٠و١٢٨و١٣٠و١٣٦و١٣٩و٣٩٧-٤٠٠و٤٠٢-٤٣٠و٤٤٥-٤٤٩و٥٣٣و٥٣٦و٥٤٥-٥٥٤و وو٥٧٤و٥٨٠و٦١٧و٦١٩و٦٢١و٦٣٥و٨٧٤-٨٧٧) وفي المسند (١/١٠٦و١١٠و١١٣) وابن ماجة (١٠٦) وأبو داود (٤٦٠٥) وابن أبي عاصم (٩٩٣و١٢٠٣-١٢٠٧) وعبدالله في السنة (١٣٣٢و١٣٦٢و١٣٦٣و ١٣٧٠-١٣٩٩) وأبو يعلى في مسنده (٥٤٠) والخلال في السنة (٣٥٢و٣٥٣و٣٥٦و٣٥٩و٣٨١) والطبراني في الكبير (١٧٧و١٧٨) وفي الأوسط (٩٩٦و١٩٨٠) والآجري في الشريعة (١٨٠٤و١٨٠٦-١٨١٠و١٨١٢) وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٥٩) واللالكائي (٢٦٠٥-٢٦٠٧) كلهم من عدة طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(١١٥٢) عن عاصم بن ضَمْرة قال : قلت للحسن بن على : (إن الشيعة يزعمون أن علياً ﷺ يرجع ؟ قال : كذب أولئك الكذابون ، لو علمنا ذاك ، ما تزوج نساؤه ، ولا قسمنا ميراثه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد المسند (١٢٦٩) حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن عاصم بن ضَمْرة - السَّلولي - قال : قلت للحسن بن على :(إن الشيعة . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

هذا الأثر ورد من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق شريك النخعي عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة السلولي عن الحسن بن علي ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : أبو إسحاق السبيعي ، مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) .

رجال السند:

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

<u>الطريق الثاني</u> : من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن الأصم عن الحسن ، وهو طريق ضعيف لعلتين :

<u>الأولى</u> : عمرو بن عبدالله الأصم الوادعي الهمداني ، أبو حية ، قال ابن سعد :"كان قليل الحديث " . الطبقات الكبرى (١٧٨/٦) وذكره ابن حبان في الثقات (١٨٠/٥) وذكر الإمام مسلم أن عمرو بن عبدالله الأصم ممن تفرّد أبو إسحاق السبيعي بالرواية عنه . المنفردات والوحدان (ص١٣١) .

....

= الثانية : أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن ، لكن الأثر أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٠٠) من طريق علي بن الجعد عن زهير بن معاية قال : سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو الأصم فيُحتمل أن يكون بلفظ التحديث ، والله أعلم .

التخريج :

١- من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة ، أخرجه عبدالله في زوائد المسند (١٢٦٩) .

٢- من طريق أبي إسحاق عن عمرو الأصم ، أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د . محمد السلمي - (٢٧٧) والطبعة غير المحققة (٣٩/٣) ، وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٥٢٣) ومن طريقه القطيعي في زوائد الفضائل (١١٢٨) والحاكم في المستدرك (٤٧٠٠) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٦٠) والآجري في الشريعة (٢٠١٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٥٣) عن عمران بن حارث السلمي عن ابن عباس قال : أتاه رجل فقال له :(من أين أقبلت ؟ فقال : من العراق . قال : كيف تركت الناس وراءك ؟ قال : تركت الناس يتحدّثون أن عليا سوف يخرج إليهم . فقال : لو شعرنا ما زوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه وسأحدثك عن ذلك : إن الشياطين كانت تسترق السمع في السماء ، فإذا سمع أحدهم كلمة حق كذب معها ألف كذبة ، فأشربتها قلوب الناس ، واتخذوها دواوين فاطلع عليها سليمان ، فدفنها تحت كرسيه ، فلما مات سليمان ، قام شياطين بالطريق ، فقالت : ألا أدلكم على كنز سليمان المُمَنَّع الذي لا كنز مثله ؟ فاستُخرجوها ، قالوا : سحر ، وإن بقيتها هذا يتحدث به أهل العراق ، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة:١٠٢] إلى آخر الآية)[١]

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه – تحقيق الحميد – (٢٠٧) قال : نا خالد بن عبدالله – الواسطي – عن حصين بن عبدالرحمن عن عمران بن الحارث السلمي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الذهبي في التلخيص – مستدرك الحاكم – (٣٠٥٠) .

التخريج :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه – تحقيق الحميد – (٢٠٧) وابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٦٦٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (٩٨٩) مختصرا ، والحاكم في المستدرك (٣٠٥٠) .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٥٥) عن معمر عن قتادة عن ابن عباس ، دون ذكر قصة سليمان عليه السلام .

(١١٥٤) عن عبدالله بن شداد قال :(قال لي ابن عباس : ألا أعجبك ؟ قال : إني يوم في المنزل ، وقد أخذت مضجعي للقائلة ، إذ قيل : رجل بالباب . قال : قلت : ما جاء هذا هذه الساعة إلا لحاجة ، أدخلوه . قال : فدخل . قال : قلت : لك حاجة؟ قال : متى يبعث ذلك الرجل ؟ قلت : أي رجل ؟ قال : علي . قال : قلت : لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور . قال : فقال : تقول ما يقول هؤلاء الحمقاء . قال : قلت : أخرجوا هذا عني)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٥٩٤) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي الكوفي - عن زائدة - بن قُدَامة الثقفي - عن عبدالرحمن- بن عبدالله - بن الأَصْبَهَاني - الكوفي الجُهني - قال : حدثني عبدالله بن شداد - بن الهَادِ الليثي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٥٩٤) .

عمار بن ياسر رضي الله عنه

(١١٥٥) رأى عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم الجمل جماعة ، فقال :(ما هذا ؟ فقالوا : رجل يسب عائشة ويقع فيها ! قال : فمشى إليه عمار ، فقال : اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتقع في حبيبة رسول الله ﷺ ، إنها لزوجته في الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٦٤٧) عن يحيى بن آدم قثنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن عَرِيب بن حُميد - الدُّهْنِي - قال : رأى عمار يوم الجمل ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

أبو إسحاق مدلس لكن الأثر أخرجه أبو داود الطيالسي (٦٥١) عن شعبة عن أبي إسحاق عمن سمع عمار ، وهذا المجهول يظهر أنه هو : عَرِيب بن حُميد الدُّهْنِي ، وهو ثقة ، ويُحتمل أن يكون عمرو بن غالب ، فقد رواه أبو إسحاق أيضاً عن عمرو بن غالب الهَمْداني الكوفي - مقبول - عن عمار ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (١٦٤٧و١٦٣١) وابن الجعد في مسنده (٢٥٣٥) كلاهما من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عَرِيب بن حُميد الدُّهني .

وأخرجه الطيالسي في مسنده (٦٥١) عن شعبة عن أبي إسحاق عمن سمع عمارا .

وأخرجه الترمذي (٣٨٨٨) والطبراني في الكبير (١٠٢) والحاكم في المستدرك (٥٦٨٤) كلهم من طريق أبي إسحاق السبعي عن عمرو بن غالب الهمداني عن عمار .

(١١٥٦) عن قيس بن عُبَاد الضُّبَعِي قال :(قلت لعمار : أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأياً رأيتموه ، أو شيئًا عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال : قال النبي : في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة ، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم - القائل أسود بن عامر -)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٧٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس قال قلت لعمار أرأيتم صنيعكم . .

التخريج:

أخرجه مسلم (٢٧٧٩) وأحمد (٢٦٢/٤) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٢٧٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٦١٣) .

(١١٥٧) عن الأسود بن يزيد النخعي قال :(ذكروا عند عائشة أن عليا ﷺ كان وصيا . فقالت : متى أوصى إليه ، وقد كنت مسندته إلى صدري – أو قالت : حجري – فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري ، فما شعرت أنه قد مات ، فمتى أوصى إليه)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٤١) حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال :(ذكروا عند عائشة أن عليا . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٢٧٤١) ومسلم (١٦٣٦) وأحمد (٦/٣٢) وابن ماجة (١٦٢٦) والنسائي في المجتبى (٣٦٢٤) وفي السنن الكبرى (٦٤٥١) وابن حبان (٦٦٠٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن ذم الرافضة وردّ أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *لم يعهد النبي ﷺ بشيء إلى علي ، لا في الإمارة ولا غيرها .*

قال علي ﷺ :(ما عندنا كتاب نقرؤه ، إلا كتاب الله ، غير هذه الصحيفة قال : فأخرجها ، فإذا فيها أشياء من الجراحات . . الخ)

وقال أبو جحيفة السُّوَائي ﷺ :(قلت لعلي ﷺ : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : لا ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر) .

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال :(كنت عند علي بن أبي طالب ، فأتاه رجل فقال : ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليك ؟ قال : فغضب وقال : ما كان النبي ﷺ يسرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس ، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع . قال : فقال : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : قال : لعن الله من لعن والده ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير منار الأرض) .

ولعل هذا السائل كان مرتكباً لأحد هذه الأمور الأربع ، فأحبّ علي ﷺ أنه يحدثه بهذا الحديث ، وذلك لأن النبي ﷺ حدّث علياً وغيره بهذه الأمور الأربع .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر ، رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه) .

وقال قيس بن عُبَاد الضُّبَعِي :(قلت لعمار : أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأياً رأيتموه ، أو شيئا عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال : قال النبي : في أصحابي اثنا عشر منافقا

فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة ، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم - القائل أسود بن عامر -) .

وقال الأسود بن يزيد النخعي :(ذكروا عند عائشة أن عليا ﷺ كان وصيا . فقالت : متى أوصى إليه ، وقد كنت مسندته إلى صدري - أو قالت : حجري - فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري ، فما شعرت أنه قد مات ، فمتى أوصى إليه) .

المسألة الثانية : *محبة علي ﷺ لأبي بكر وعمر ﷺ.*

قال علي بن أبي طالب ﷺ - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم استخلف أبو بكر ، رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه) .

المسألة الثالثة : *شرّ الفرق فرقة الشيعة وما يتفرع عنها .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ قال :(تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون حبّنا أهل البيت ، ويخالفون أعمالنا) .

وقال - أيضاً - ﷺ :(ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي) .

وقال - أيضاً - ﷺ :(يهلك فيَّ رجلان مفرط غالٍ ، ومبغض قالٍ) .

المسألة الرابعة : *الرد على الرافضة الذين يُفضلون علي ﷺ على أبي بكر ﷺ .*

قال محمد بن الحنفية :(قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر . - وخشيت أن يقول عثمان - قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين) .

المسألة الخامسة : *الرد على غلاة الشيعة الذين يزعمون أن علياً مبعوث بعد الموت .*

قال ابن عباس لرجل :(من أين أقبلت ؟ فقال : من العراق . قال : كيف تركت الناس وراءك؟ قال : تركت الناس يتحدّثون أن عليا سوف يخرج إليهم . فقال : لو شعرنا ما زوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه وسأحدثك عن ذلك : إن الشياطين كانت تسترق السمع في السماء ، فإذا سمع أحدهم كلمة حق كذب معها ألف كذبة ، فأشربتها قلوب الناس ، واتخذوها دواوين ، فاطلع عليها سليمان ، فدفنها تحت كرسيه ، فلما مات سليمان ، قام شياطين بالطريق ، فقالت : ألا أدلكم على كنز سليمان المُمَنَّع الذي لا كنز مثله ؟ فاستخرجوها ، قالوا : سحر ، وإن بقيتها هذا يتحدث به أهل العراق ، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر :﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة:١٠٢] إلى آخر الآية) .

وقال عبدالله بن شداد :(قال لي ابن عباس : ألا أعجبك ؟ قال : إني يوم في المنزل ، وقد أخذت مضجعي للقائلة ، إذ قيل : رجل بالباب . قال : قلت : ما جاء هذا هذه الساعة إلا لحاجة ، أدخلوه . قال : فدخل . قال : قلت : لك حاجة ؟ قال : متى يبعث ذلك الرجل ؟ قلت : أي رجل ؟ قال : علي . قال : قلت : لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور . قال : فقال : تقول ما يقول هؤلاء الحمقاء . قال : قلت : أخرجوا هذا عني) .

المسألة السادسة : الردّ على فرق الشيعة التي تسبّ عائشة رضي الله عنها .

رأى عمار بن ياسر ﷺ يوم الجمل جماعة ، فقال :(ما هذا ؟ فقالوا : رجل يسب عائشة ويقع فيها ! قال : فمشى إليه عمار ، فقال : اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتقع في حبيبة رسول الله ﷺ ، إنها لزوجته في الجنة) .

الفصل الثالث

ذم القدرية ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب ﷺ

(١١٥٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، [ويكذبون بالحوض] وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)[١] .

---

(١) ما يتعلق بالرجم فهو صحيح كما في الأثر السابق ، وبقية الأثر حسن ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٣٥١) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١١٥٩) عن عَنْتَرَة بن عبدالرحمن الكوفي قال :(أتى رجل عليَ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : أخبرني عن القدر ؟ قال : طريق مظلم فلا تسلكه . قال : أخبرني عن القدر ؟ قال : سرُّ الله فلا تكلّفه . قال : ثم ولّى الرجل غير بعيد ، ثم رجع فقال لعلي : في المشيئة الأولى : أقوم وأقعد ، وأقبض وأبسط ؟ فقال له علي رضي الله عنه : إني سائلك عن ثلاث خصال ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجاً ، أخبرني : أخلقك الله تعالى لمَّا شاء أو لمَّا شئت ؟ قال : بل لمَّا شاء . قال : أخبرني ، أفتجيء يوم القيامة كما شاء ، أو كما شئت؟ قال : لا ، بل كما شاء . قال : فأخبرني ، أخلقك كما شاء أو كما شئت ؟ قال : لا ، بل كما شاء . قال : فليس لك من المشيئة شيء)[١] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٤٢٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أيوب - شيخ لنا - قال : حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي قال : حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال :(أتى رجلٌ عليَ . . .

درجة الأثر : موضوع .

هذا الأثر ورد عن علي من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : المذكور من طريق الآجري ، وهو سند موضوع علته : عبدالملك بن هارون بن عنترة ، قال عنه أحمد :" عبدالملك ضعيف " . وقال يحيى :"كذاب " . وقال أبو حاتم :" متروك ، ذاهب الحديث " . وقال ابن حبان :" يضع الحديث " . وذكر الذهبي له عدة أحاديث موضوعة بنفس السند – عن أبيه عن جده عن علي - ميزان الاعتدال (٦٦٦/٢) .

....

رجال السند :

* هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

* أيوب شيخ أبي بكر بن أبي داود ، لم أعرفه .

الطريق الثاني : أخرجه اللالكائي قال أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو الطيب بن السندي قال : ثنا موسى بن الحسن الجلاجلي قال ثنا عبدالله بن بكر - بن حبيب السهمي الباهلي - قال ثنا أبو عبدالرحمن رفع الحديث إلى علي . . وذكره بنحوه مختصرا جداً ، والسند فيه عدد من الرواة لم أعرفهم ، وهم :

* أبو عبدالرحمن الراوي عن علي .

* أبو الطيب السندي ؟

* عبيدالله بن محمد بن أحمد شيخ اللالكائي ؟

رجال السند :

* موسى بن الحسن بن عباد أبو السري الجلاجلي ، قال الدارقطني :" لا بأس به " ، ووثقه الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد (١٣/٤٩) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٢٢و٥٤٧) وابن بطة في الإبانة (١٥٨٣) كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي داود به .

وأخرجه اللالكائي (١١٢٣) بنحوه من طريق أبي الطيب السندي به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٦٠) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ ، إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[١] .

(١١٦١) عن طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا)[٢] .

(١١٦٢) عن مجاهد بن جبر قال :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم)[٣] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٣٦) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢١) .

(٣) حسن ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٢) .

(١١٦٣) عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال : أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ، ثم أدقُّ عنقه)[١]

(١١٦٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شِركهم على أيديكم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل من الشرك التكذيب بالقدر (٨٦١) .

(١١٦٥) قيل لابن عباس :(إن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر ؟ فقال : دلوني عليه – وهو يومئذ قد عمي – قالوا : وما تصنع به يا أبا عباس ؟ قال : والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه ، لأعضنَّ أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنَّها ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : "كأني بنساء بني فهر ، يطفن بالخزرج ، تصطك ألياتهن مشركات ، هذا أول شرك هذه الأمة " والذي نفسي بيده لينتهين بهم سوء رأيهم ، حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً ، كما أخرجوه من أن يكون قدر شراً)[١] .

(١١٦٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما في الأرض قوم أبغض إليَّ من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية ، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدرة الله ؛ إن الله ﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٣])[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٥) .

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٢٦١) حدثنا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(ما في الأرض . . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : عطاء بن السائب ، اختلط ، وأبو عوانة سمع منه قبل الاختلاط وبعده ، ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢٦١) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥١) ، وأخرجه عبدالله في السنة (٩١٢) بنحوه .

(١١٦٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢١٥) حدثنا أبو الحارث سُريج بن يونس - ابن إبراهيم البغدادي – حدثنا مروان بن شجاع عن سالم – بن عَجْلان – الأفطس الأموي الحرّاني – عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(ما غلا . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* مروان بن شجاع الجزري ، قال أحمد :" صدوق " . وقال مرة :" لا بأس به " . ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان والدارقطني وابن سعد ، وقال أبو حاتم :" صالح ، ليس بذاك القوي في بعض ما يرويه مناكير ، يكتب حديثه " . التهذيب (٩٤/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٦٥٧١) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٧٣) وقال :" صدوق " .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢١٥) والخلال في السنة (٩١٨و٩٥٠) وعنه الآجري في الشريعة (٤٤٦) وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٤١) واللالكائي (١١٣١) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١١٦٨) عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة ، معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه ، والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت : أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتقّفرون العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . قال : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . . . الحديث)[١] .

(١١٦٩) عن إبراهيم القرشي قال :(كنت جالساً عند ابن عمر ، فسُئل عن القدر فقال : شيءٌ أراد الله أن لا يطلعكم عليه ، فلا تريدوا من الله تعالى ما أبى عليكم)[٢] .

---

(١) صحيح ، أخرجه مسلم ، تقدم في الإيمان بالقدر (٦٦٦) .

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٢) حدثنا سهل بن أبي سهل قال : حدثنا عمرو بن علي - الفلاس - قال : حدثنا حماد بن مَسعدة - التميمي البصري - قال : حدثني زياد أبو عمر قال : حدثنا محمد بن إبراهيم القرشي عن أبيه قال : (كنت جالساً . . .

درجة الأثر : ؟

....

= هذا السند فيه إشكال ، لأن زياد أبو عمر ، واسمه زياد بن مسلم ، ويقال : ابن أبي مسلم الفرّاء ويقال : الصَّفّار البصري ، لم يُذكر من شيوخ حماد بن مسعدة ، ولم يُذكر من تلاميذه من اسمه : محمد بن إبراهيم القرشي كما في ترجمته من التهذيب (٣/٣٨٥) ، ولم أعرف من هو محمد بن إبراهيم القرشي .

وورد السند في الإبانة لابن بطة (١٢٨٠) موافقاً للآجري ، وبرقم (١٩٩٢) من طريق : حماد بن مسعدة قال : حدثني زياد بن عمر القرشي عن أبيه قال :(كنت جالساً عند ابن عمر . .) .

ولم أجد لابن مسعدة شيخ اسمه زياد بن عمر القرشي ، وفي كتب الرجال : زياد بن عمر القرشي ويقال : زياد بن عمرو القرشي ، مجهول ، ولم يُذكر بالراوية عن أبيه ، ولا من شيوخه حماد بن مسعدة ، وله ترجمة في : التاريخ الكبير (٣/٣٦٣) والجرح والتعديل (٣/٥٤٠) وثقات ابن حبان (٤/٢٥٦) ولسان الميزان (٢/٤٩٦) . والله أعلم بالصواب .

رجال السند:

* سَهْل بن زَنْجَلة ، هو بن أبي سهل ، وابن أبي الصُّغْدي ، وابن أبي السّعدي الرازي الأشتر ، قال أبو حاتم :" صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مسلمة :" رازي ثقة " . التهذيب (٤/٢٥١) . وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٢٦٥٧) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٢) وابن بطة في الإبانة (١٢٨٠) كلاهما من طريق حماد بن مسعدة . . به .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٩٩٢) من طريق حماد بن مسعدة عن زياد بن عمر القرشي عن أبيه عن ابن عمر .

(١١٧٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(صنفان ليس لهم في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢١) حدثنا علي بن ثابت الجزري عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال :(صنفان . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

وضعفه الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان (ص٨١) .

رجال السند :

* علي بن ثابت الجَزَري ، قال أحمد :" صدوق ثقة " . وقال أبو داود :" ثقة " . وقال ابن معين :" ثقة إذا حدث عن ثقة " . وقال ابن سعد :"كان ثقة صدوقا " . وقال أبو زرعة :" ثقة لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، وهو أحب إلي من سويد بن عبدالعزيز " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . ووثقه العجلي ، وضعفه الأزدي . التهذيب (٢٨٨/٧)وقال ابن حجر :"صدوق ، ربما أخطأ ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة " . التقريب (٤٦٩٦) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢١) .

(١١٧١) عن نافع مولى ابن عمر قال :(قيل لابن عمر ﷺ : إن قوماً يقولون : لا قدر . قال : فقال : أولئك القدريون ، أولئك مجوس هذه الأمة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٨) حدثني أبي نا مؤمل نا عمر بن محمد - بن زيد العمري - نا نافع - مولى ابن عمر - قال :(قيل لابن عمر . .

درجة الأثر : صحيح .

رجال السند :

* مُؤَمّل بن إسماعيل العدوي ، مولى آل الخطاب ، أبو عبدالرحمن البصري ، صدوق ، سيء الحفظ ، تقدمت ترجمته (٨٦٤) .

لكنه لم ينفرد بالرواية ، بل تابعه عبدالله بن وهب المصري - ثقة - .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٨) ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٥٤٨) من طريق ابن وهب عن عمر بن محمد العمري . . به .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١١٧٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء ، قول الناس في القدر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٧٩) حدثنا الفضل - بن دُكين المُلائي - عن سفيان - الثوري - عن يحيى بن سعيد - الأنصاري - عن محمد بن المُنْكَدِر - التميمي المدني - عن عبدالله بن عمرو قال :(أول ما . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٧٩) .

ثانيا : دلالة الآثار على ذم القدرية ورد أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الإخبار بظهور من يكذب بالقدر وذمهم .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . - وفيه - ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا ، ويكذّبون بالقدر ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها) .

المسألة الثانية : *القدرية مكذبة لكتاب الله .*

قال مجاهد :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ . . . الخ) .

المسألة الثالثة : *مما يرد قول القدرية من القرآن .*

قال طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا) .

المسألة الرابعة : *التنكيل بالقدرية والنهي عن مجالسة القدرية ومكالمتهم .*

قال مجاهد بن جبر قال :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم) .

قال أبو الزبير محمد بن مسلم المكي كنت أطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال : أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع

طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ثم أدقُّ عنقه)

المسألة الخامسة : *غلاة القدرية كفار .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان) .

المسألة السادسة : *البراءة من القدرية .*

قال يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة . . - وفيه - قال ابن عمر : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر . . الخ) .

المسألة السابعة : *القدرية مجوس هذه الأمة .*

قال نافع مولى ابن عمر :(قيل لابن عمر ﷺ : إن قوماً يقولون : لا قدر . قال : فقال : أولئك القدريون ، أولئك مجوس هذه الأمة) .

المجوس يقولون بإلهين خالقين ، وشابههم القدريون بالقول : أن الله يخلق الخلق ، والعبد يخلق أفعال نفسه ، فكانوا كالمجوس ، ولذلك سُمّوا بمجوس هذه الأمة .

المسألة الثامنة : عظم ضرر القدرية .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء ، قول الناس في القدر) .

الفصل الرابع

ذم المرجئة ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب ﷺ

(١١٧٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة والبراءة بدعة)[١].

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري

(١١٧٤) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة آثار ، ثبت منها ثلاثة آثار .

تنبيه :

الآثار الواردة في زيادة الإيمان ونقصانه ، وفي الاستثناء في الإيمان ، وفي الشفاعة ، كلها ردٌّ صريح على مذهب المرجئة ، ويمكن للقاريء الرجوع إليها ، وأورد هنا الآثار الأخرى الواردة في الرد على المرجئة وذمهم .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في كتاب الإيمان ، فصل ما جاء في الاستثناء في الإيمان (١٠١) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في كتاب الإيمان ، فصل ما جاء في الاستثناء في الإيمان (١٠٢) .

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(١١٧٥) عن أبي يونس مولى تغلب قال :(سألت عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبيد بن عمير ، هل يضر مع الإخلاص عمل ؟ فقالوا : عش ولا تغتر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٢) أخبرنا إبراهيم - بن العلاء - أبو هارون الغنوي عن أبي يونس مولى تغلب . .

درجة الأثر : ؟

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي هارون الغنوي عن أبي يونس مولى تغلب قال : سألت . . ، وأبي يونس مولى تغلب لم أجد له ترجمة .

الطريق الثاني : من طريق معمر عن قتادة قال : (سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله ، هل يضر معها عمل ، كما لا ينفع مع تركها عمل ؟ فقال ابن عمر : عش و لا تغتر) . وهذا السند فيه عنعنة قتادة وهو مدلس ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٢) من طريق أبي هارون الغنوي به ، و أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٣) ومن طريقه أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٣) عن قتادة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٧٦) معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨٢) أخبرني القاسم - بن الفضل الحُدَّائي - عن معاوية بن قرة - بن إياس المزني البصري - عن معبد الجهني قال :(قلت لعبدالله بن عباس : رجل لم يدع . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* معبد الجهني البصري ، يقال : معبد بن عبدالله بن عويم ، ويقال : معبد بن خالد ، والصحيح أن لا ينسب ، كان أول من تكلم في القدر بالبصرة ، قال أبو حاتم :" كان صدوقا في الحديث ، وكان رأسا في القدر " . وقال ابن معين :" معبد الجهني ثقة " . الجرح والتعديل (٨/٢٨٠) .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١١٧٧) معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عمر : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتّة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[١] .

(١١٧٨) عن قتادة قال : سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله ، هل يضر معها عمل ، كما لا ينفع مع تركها عمل ؟ فقال ابن عمر :(عش ولا تغترّ)[٢] .

(١١٧٩) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(صنفان ليس لهم في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية)[٣] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨١) أخبرني القاسم – بن الفضل الحُدَّائي – عن معاوية بن قرة – بن إياس المزني البصري – عن معبد الجهني قال :(قلت لعبدالله بن عمر : رجل لم يدع . .

درجة الأثر : إسناده صحيح ، هو نفس السند السابق .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨١) .

(٢) **الأثر رقم** (؟؟) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٣) عن قتادة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ قتادة لم يسمع من ابن عمر ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٣) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل ذم القدرية (١١٧٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١١٨٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(يقولون : ما فينا كافر ولا منافق ، جذَّ الله أقدامهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٩٩٨) حدثنا - محمد العبدي - ابن بشار قال : حدثنا عبدالرحمن - بن مهدي - قال : حدثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير قال : قال عبدالله بن مسعود :(يقولون : ما فينا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، ثقة ، لكنه لم يلقَ ابن مسعود ، فحديثه مرسل ، التهذيب (١١/٢٦٨) .

الثانية : عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي بصري الأصل ، أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطربة ، قاله أحمد بن حنبل وابن المديني والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم ، تقدمت ترجمته (٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٩٩٨) .

جمع من الصحابة ﭫ

(١١٨١) عن عبدالله ابن أبي مُليكة قال :(قد أتى عليَّ برهة من الدهر ، وما أراني أدرك رجلاً يقول : أنا مؤمن . فما رضي بذلك حتى قال : على إيمان جبريل وميكائيل وما كان محمد ﷺ يتفوه بذلك ، وما زال الشيطان يتلعب بهم حتى قالوا : مؤمن ، وإن نكح أمه وأخته وابنته ! والله لقد أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ رجالاً ، ما مات منهم أحد إلا وهو يخشى النفاق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (١٠١٤) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو سفيان - محمد بن حميد اليَشكري - المَعْمَري قال : حدثنا الصلت بن دينار قال : سمعت ابن أبي مليكة . .

درجة الأثر : ؟؟

* الصَّلْت بن دينار الأزدي ، أبو شعيب المجنون ، مشهور بكنيته ، متروك ناصبي .التقريب (٢٩٤٧) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (١٠١٤) وبنحوه أخرجه ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٨٨) كلاهما من طريق الصلت بن دينار .

وأخرجه البخاري معلقا في كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر . مقتصرا على قوله :" أدركت ثلاثين من أصحاب " .

(١١٨٢) عن أبي عثمان الجعد بن دينار اليَشْكُري قال :(قلت لأبي الرجاء العُطاردي - عمران بن مِلْحَان - : هل أدركت ممن أدركت ، من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ - وكان أدرك عمر رضي الله عنه - قال : نعم ، إني أدركت منهم بحمد الله صدراً حسناً نعم شديداً ، نعم شديداً) (١) .

---

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٨١) حدثنا قتيبة بن سعيد - بن جميل البَغْلاني الثقفي - حدثنا جعفر بن سليمان - الضُّبَعي البصري - عن الجعد - بن دينار اليَشْكُري - أبي عثمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري صدوق كان يتشيع تقدمت ترجمته (٨٦٢) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٨١) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٨٦) وأبو نعيم في الحلية (٢/٣٠٧) جميعهم من طريق جعفر بن سليمان . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على ذم المرجئة ورد أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الرد على المرجئة في قولهم أن المعاصي لا تضر مع الإيمان* [1] .

قال معبد الجهني :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر) .

وكرر معبد الجهني سؤاله السابق على ابن عمر ، فكان جواب ابن عمر موافقاً لجواب ابن عباس.

المسألة الثانية : خوف الصحابة ﷺ على أنفسهم من النفاق .

قال أبو عثمان الجعد بن دينار اليَشْكُري :(قلت لأبي الرجاء العُطاردي - عمران بن مِلْحَان - : هل أدركت ممن أدركت ، من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ - وكان أدرك عمر رضي الله عنه - قال : نعم ، إني أدركت منهم بحمد الله صدراً حسناً نعم شديداً ، نعم شديداً) .

---

(١) الفصول المتقدمة في الشفاعة في باب الإيمان بالرسل ، وباب الإيمان باليوم الآخر ، وباب التوحيد ، كلها ردٌ على المرجئة في هذه المسألة ، وإنما أشير في هذا الفصل إلى الآثار التي لا تدخل تحت تلك الأبواب ، كما أني لم أكرر ذكر تلك الآثار من الأبواب السابقة إلى هذا الفصل اكتفاء بالتنبيه إليها ؛ وحتى لا يطول الفصل بذكر آثار كثيرة مكررة .

الفصل الخامس
ما جاء عن الصحابة وفيه رد على الصوفية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١١٨٣) عن عامر الشعبي قال :(إن معضداً وأصحابا له ، خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريبا يتعبدون ، فبلغ ذلك عبدالله بن مسعود ، ففرحوا بمجيئه إليهم ، فقال لهم : ما حملكم على ما صنعتم ؟ قالوا : أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد ، فقال عبدالله : لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم ، فمن كان يقاتل العدو ؟ وما أنا ببارح حتى ترجعوا)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، كلها ثابتة .

تنبيه :

الصوفية لم يظهروا في عصر الصحابة رضي الله عنهم ، ولكن ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم بعض أقوال فيها ردٌّ صريح على بعض بدع الصوفية .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٠٤) أخبرنا هُشيم - بن بشير الواسطي - قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد - الأحمسي - عن عامر الشعبي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٠٤) .

أسما بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١١٨٤) سأل عبدالله بن عروة بن الزبير جدته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قُرِيء عليهم القرآن ؟ قالت : كما نعتهم الله ، تدمع أعينهم ، وتقشعرّ جلودهم . قال : فإن ناسا إذا قُرِيء عليهم القرآن ، خرَّ أحدهم مغشياً عليه . قالت : أعوذ بالله من الشيطان)[١] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠١٦) أخبرنا هُشيم - بن بشير الواسطي – عن حصين – ابن عبدالرحمن السُّلمي الكوفي – عن عبدالله بن عروة بن الزبير . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠١٦) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١١٨٥) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(. . ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥])[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فصل النبي محمد ﷺ (٢٩٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على إنكار مسائل تفعلها الصوفية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الإنكار على من انقطع عن الناس للعبادة* .

قال عامر الشعبي قال :(إن معضداً وأصحابا له ، خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريبا يتعبدون ، فبلغ ذلك عبدالله بن مسعود ، ففرحوا بمجيئه إليهم ، فقال لهم : ما حملكم على ما صنعتم ؟ قالوا : أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد ، فقال عبدالله : لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم ، فمن كان يقاتل العدو ؟ وما أنا ببارح حتى ترجعوا) .

فعل هؤلاء يشبه فعل الصوفيه في الانقطاع في الزوايا والبيوت ، بدعوى العبادة وترك الخلق .

المسألة الثانية : *الإنكار على من يُصعق تكلفاً عند قراءة القرآن* .

سأل عبدالله بن عروة بن الزبير جدته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قُرِيء عليهم القرآن ؟ قالت : كما نعتهم الله ، تدمع أعينهم ، وتقشعرّ جلودهم . قال : فإن ناسا إذا قُرِيء عليهم القرآن ، خرَّ أحدهم مغشياً عليه . قالت : أعوذ بالله من الشيطان) .

يفغهم من الأثر السابق الإنكار على من تكلف الصعق والغشي عند قراءة القرآن أو سماعه ، لأن من غُشي عليه من غير تكلف فهذا لا شيء عليه ، لأنه غير قاصد لما حدث له ، وأما التكلف في هذا الأمر ، فهو بدعة ، وأصحاب رسول الله ﷺ كانوا تقشعر جلودهم ، وتدمع أعينهم ، ويخشعون ، ولم يكونوا يُصعقون .

المسألة الثالثة : الإنكار على من ادعى أن الأولياء يعلمون الغيب .

قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(. . ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥]) .

وهذا ردٌ على الصوفية الذين يدعون أن الأولياء يعلمون الغيب ، أو أنهم يطلعون على اللوح المحفوظ ! .

كتاب الإمامة

الباب الأول

السمع والطاعة

الفصل الأول

السمع والطاعة للحاكم والنهي عن الخروج عليه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١١٨٦) عن ابن سيرين قال : (كان أبو بكر وعمر يأخذان على من دخل في الإسلام فيقولان : تؤمن بالله ، ولا تشرك به شيئًا ، وتصلي الصلاة التيافترض الله عليك لوقتها ، فإن في تفريطها الهلكة ، وتؤدي زكاة مالك طيِّبة بها نفسك ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، وتسمع وتطيع لمن ولّى الله الأمر)[١] .

(١١٨٧) عن ابن عفيف قال :(أتيت أبا بكر وهو يبايع الناس . فقال : أنا أبايعكم على السمع والطاعة لله ولكتابه ، ثم للأمير . قال : فتعلمت ذلك . قال فجئته فقلت : أبايعك على السمع والطاعة لله ، ولكتابه ، ثم للأمير . قال : فصعَّد فيَّ البصر وصوّب ، كأني أعجبته ، ثم بايعني)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل خمس وعشرون أثرا ، ثبت منها ستة عشر أثراً .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٣) عن أيوب - السختياني - عن ابن سيرين . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ رواية ابن سيرين عن أبي بكر و عمر رضي الله عنهما مرسلة .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٣) وابن أبي عمر العدني في الإيمان (٤٨) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٨) عن جعفر بن بُرْقَان عن عن ثابت بن الحجاج - الكِلابي الرّقي - عن ابن عفيف . .

درجة الأثر : ؟ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١١٨٨) عن سُوَيد بن غَفَلَة قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(يا أبا أمية ، إني لا أدري ، لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا ، فإن أمر عليك عبد حبشي مجدع ، فاسمع له وأطع وإن ضربك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن أراد أمراً ينقص دينك ، فقل : سمعاً وطاعة دمي دون ديني ، ولا تفارق الجماعة)[1] .

رجال السند:

* ابن عفيف ؟ لم أعرفه .

ويُحتمل أن يكون : إياس بن عفيف بن عمرو الكندي ، أو أخوه يحيى بن عفيف ، وكلاهما من التابعين ، ويحيى ذكره ابن حجر من الطبقة الثالثة ، التقريب (٧٦٠٩) . ومن الرواة من اسمه : فروة بن سعيد بن عفيف ، وأحياناً يُسمى : سعيد بن فروة بن عفيف ، والله أعلم .

* جعفر بن بُرْقَان ، ضعيف في روايته عن الزهري ، ثقة في غيرها ، تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٨) والخلال في السنة (٤٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣٣٩) جميعهم من طريق جعفر بن بُرقان . . به .

(١) أخرجه الخلال في السنة (٥٤) قال : أخبرنا محمد - بن إسماعيل بن سمرة الأحْمَسي - قال : أنبأ وكيع عن سفيان - الثوري - عن عن إبراهيم بن عبد الأعلى - الجعفي الكوفي- عن سويد بن غَفَلَة - الجعفي أبو أمية - قال :(قال لي عمر : يا أبا أمية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١١٨٩) أتى رجل عمرَ يبايعه ، فقال :(أبايعك فيما رضيت ، وفيما كرهت . فقال عمر : لا ، بل فيما استطعت)[١] .

التخريج :

أخرجه الخلال (٥٤) والآجري في الشريعة (٧٠و٧١) كلاهما من طريق إبراهيم بن عبدالأعلى . . به .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٥٦/٦) أخبرنا عبيدالله بن موسى - العبسي - قال : أخبرنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن سماك - بن حرب الذُّهْلي - عن بشر بن قُحيف عن عمر قال : أتاه رجل فبايعه فقال :(أبايعك فيما . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه ابن حجر في الإصابة (٣٤٤/١) .

رجال السند :

* بشر بن قُحيف ، مختلف في صحبته ، والراجح أنه تابعي ، كما في الإصابة (٣٤٤/١) وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٦٩/٤) .

* سماك بن حرب الذُّهلي الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٧٣) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٥٦/٦) والخلال في السنة (٤٤) وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨١/٢) من عدة طرق عن سماك . . به ، مختصراً .

(١١٩٠) عن محمد بن سيرين قال :(كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا استعمل رجلاً كتب في عهده : أن اسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم . فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده : اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ما سألكم . قال : فقدم حذيفة على حمار وكان بيده رغيف وعرق)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٥٥) أخبرنا محمد - بن إسماعيل بن سمرة الأحْمِسي - قال : أنبأ وكيع عن سلام بن مسكين - بن ربيعةالأزدي – عن ابن سيرين قال :(كان عمر بن الخطاب ﷺ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ ابن سيرين لم يلق عمر بن الخطاب ﷺ .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٥٥) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١١٩١) عن مروان بن الحكم قال :(شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما ، وعثمان ينهى عن المتعة ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى علي أهلَّ بهما ، لبيك بعمرة وحجة قال : ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد)[١] .

(١١٩٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم ، واجتماعهم على باطلهم ، وإن الإمام ليس يُشاقّ سفره ، وإنه يخطيء ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ، ويقسم بالسوية ، فاسمعوا له وأطيعوا ، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر ، فإن كان براً فللراعي والرعية ، وإن كان فاجراً عبد فيه المؤمن ربه ، وعمل فيه الفاجر إلى أجله ، وإنكم ستعرضون على سبّي وعلى البراءة منّي ، فمن سبّني فهو في حل من سبّي ، ولا تبرؤا من ديني فإني على الإسلام)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٣٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٠١) حدثنا علي بن مُسْهِر - القرشي الكوفي - عن الشيباني - أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان - عن عبدالله بن المخارق بن سليم عن أبيه قال : قال علي :(إني لا أرى . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

(١١٩٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لو سيرني عثمان إلى صرار ، لسمعت له وأطعت)[1] .

=== * مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، مختلف في صحبته ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وذكره أبو نعيم في الصحابة ، وقال المزي :" له صحبة " . وقال الذهبي :" صحابي " . تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، قال ابن معين :" مشهور " . وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الهيثمي تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٠١) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٥) عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان - الثوري - عن أبيه - سعيد بن مسروق الثوري - عن أبي يعلى - المنذر بن يَعلى الثوري - عن - محمد - بن الحنيفية قال : قال علي :(لو سيرني . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٥) والخلال في السنة (٤١٦) كلاهما من طريق الثوري . . به .

(١١٩٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ، وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل ذلك ، كان حقاً على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ، ويجيبوا إذا دُعوا)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٨) حدثنا وكيع قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد - الأَحْمَسِي - قال : سمعت مصعب بن سعد - بن أبي وقاص - يقول : قال علي بن أبي طالب كلمات أصاب فيهن :(حق على الإمام . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٨) والخلال في السنة (٥١) كلاهما من طريق وكيع . . به .

(١١٩٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن للإيمان ثلاث أثافي : الإيمان ، والصلاة ، والجماعة ، فلا تقبل صلاة إلا في إيمان ، فمن آمن صلى ، ومن صلى جامع ، ومن فارق الجماعة قيد شبر خلع ربقة الإسلام من عنقه)[١] .

(١١٩٦) عن موسى بن طريف قال :(جاء رجل إلى علي ، فقال : أخبرني بخير أتبعه أو شر أتقيه . فقال علي : بخ بخ ، لقد أعظمت وأطولت وأوجزت ، أرني يدك ، فأعطاه يده ، فقال : لا تتكثَّنَّ صفقتك ، ولا تفارقنَّ أئمتك ، ولا ترتدنَّ أعرابياً بعد هجرتك ، خذها قصيرة طويلة ، كما أعطيتها قصيرة طويلة)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه (١٥) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (٦٧) أخبرنا محمد – بن إسماعيل بن سمرة الأحْمَسِي – قال : أنبأ وكيع عن محمد بن قيس – الأسدي الوالبي الكوفي – عن موسى بن طريف . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : موسى بن طريف الأسدي ، قال ابن معين :" ضعيف " . الجرح والتعديل (١٤٨/٨) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٦٧) .

جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ

(١١٩٧) عن جابر بن عبدالله النصاري ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَأُولوا الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قال :(أولوا الفقه ، وألو الخير)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٩) حدثنا وكيع قال : حدثنا علي بن صالح - بن صالح بن حيّ - عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني ، قال ابن سعد :" كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه ، وكان كثير العلم " . وقال بشر بن عمر :"كان مالك لا يروي عنه " وقال علي بن المديني :" وكان يحيى بن سعيد لا يروي عنه " . وقال يعقوب :" وابن عقيل صدوق ، وفي حديثه ضعف شديد جدا " . وكان ابن عيينة يقول :" أربعة من قريش يترك حديثهم ، فذكره فيهم " . وقال عمرو بن علي :" سمعت يحيى وعبدالرحمن يحدثان عنه ، والناس يختلفون عليه " . وقال ابن عيينة :"كان في حفظه شيء ، فكرهت أن ألقاه " . وقال أحمد :" منكر الحديث " . وقال ابن معين :" ابن عقيل لا يحتج بحديثه " . وقال ابن المديني :"كان ضعيفا " . وقال العجلي :" مدني تابعي جائز الحديث " . وقال أبو زرعة :" مختلف عنه في الأسانيد " . وقال أبو حاتم :" لين الحديث ، ليس بالقوي ، ولا ممن يحتج بحديثه ، وهو أحب إلي من تمام بن نجيح ، يكتب حديثه " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال ابن خزيمة :" لا أحتج به لسوء حفظه " . وقال أبو أحمد الحاكم :"كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه يحتجان بحديثه ، وليس بذاك المتين المعتمد " . وقال الترمذي :" صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل ، قال محمد بن إسماعيل : وهو مقارب الحديث " — قول =====)

....

= البخاري هذا ذكره الترمذي في العلل الكبير (٨١/١) - . وقال ابن عدي :" روى عنه جماعة من المعروفين الثقات ، وهو خير من ابن سمعان ، ويكتب حديثه ". وقال العقيلي :"كان فاضلا خيرا موصوفا بالعبادة ، وكان في حفظه شيء ". وقال الخطيب :"كان سيء الحفظ ". التهذيب (١٣/٦) . وقال ابن حجر :" صدوق ، في حديثه لين ، ويقال تغيّر بأَخَرَة " . التقريب (٣٥٩٢) . وحسّن البخاري حديثه ، وصححه الإمام أحمد ، كما في العلل الكبير للترمذي (١٨٧/١-١٨٨) وحسّن له الدارقطني في العلل ، برقم (٧) وقال الذهبي في الميزان (٤٨٥/٢) :" حديثه في مرتبة الحسن ". وقال ابن حجر في تلخيص الحبير (١٠٨/٢) :" .. وابن عقيل سيء الحفظ ، يصلح حديثه للمتابعات ، فأما إذا انفرد فيُحسَّن ، وأما إذا خالف فلا يقبل ". وحسّن له أيضاً في تغليق التعليق (٤٦١/٤) وحسّن له ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ ، وحسّن له البوصيري ، كما في حاشية سنن ابن ماجة (٣٧٩/١) والسيوطي في الجامع الصغير (٥٢٧/٥) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٩) .

أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة ﷺ

(١١٩٨) عن زيد بن وهب قال :(مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر ﷺ فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب ، فقلت : نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك ، وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني ، فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها ، فكثر علي الناس ، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذاك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنت قريبا . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٦) حدثنا علي بن أبي هاشم سمع هشيما أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٤٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٥٩) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢١٨) ، وبنحوه الخلال في السنة (٥٠) .

(١١٩٩) عن عبد الله بن صامت قال :(لما قدم أبو ذر على عثمان قال : أخفتني ، فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت ، لفعلت)[١] .

(١٢٠٠) عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال :(لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٩٠) عن أيوب - السختياني - أو غيره عن حميد بن هلال - العدوي - عن عبدالله بن صامت - الغفاري ابن أخي أبي ذر - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٩٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٤) من طريق أيوب السختياني - جزماً - . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٦) حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن ميمون بن مِهْران عن عبدالله بن سيدان عن أبي ذر قال :(لو أمرني . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن سيدان المطرودي السلمي ، قال اللالكائي :" مجهول لا خير فيه " . وذكره ابن حبان في الثقات في طبقة الصحابة فقال :" السلمي نزيل الربذة ، يقال إن له صحبة " . ثم ذكره في التابعين وقال ابن عدي :" له حديث واحد ، وهو شبه المجهول " . لسان الميزان (٣/٢٩٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٦) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(١٢٠١) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(أي قوم ! كيف أنتم إذا سُئلتم الحقّ فأعطيتموه ، ثم مُنعتم حقكم ؟ قلنا : من أدرك ذلك منا صبر . قال حذيفة : دخلتموها إذاً وربّ الكعبة - يعني الجنة -)[١] .

(١٢٠٢) قيل لحذيفة :(ألا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ؟ قال : إنه لحسن ، ولكن ليس من السنة أن ترفع السلاح على إمامك)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧١٢) عن أبي إسحاق عن زيد بن أُثيع - ويقال : يُثيع الهَمْداني الكوفي - عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* رواية أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أثيع - أو يُثيع - محمولة على الاتصال ، لأن زيداً ثقة مخضرم ، فهو أكبر من أبي إسحاق . تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧١٢) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل ذم الخوارج (١١٢٥) .

عبادة بن الصامت رضي الله عنه

(١٢٠٣) عن جنادة بن أبي أمية أن عبادة بن الصامت قال له :(ادن حتى أخبرك بما لك وما عليك ، إن عليك السمع والطاعة ، في عسرك ويسرك ، ومكرهك ومنشطك ، والأثرة عليك ، وألا تنازع الأمر أهله ، إلا أن تؤمر بمعصية الله براحا ، فإن أمرت بخلاف ما في كتاب الله ، فاتبع كتاب الله)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٦) عن منصور - ابن المعتمر - عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٦) وبرقم (٢٠٦٨٧) عن أيوب عن أبي قلابة عن عبادة ابن الصامت .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٠٥) من طريق بكير بن عبدالله الأشج عن عبادة بن الصامت .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٢٠٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من خرج من الطاعة شبراً فمات ، فميتته جاهلية)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٢) عن أيوب - السختياني - عن أبي رجاء - عمران بن مِلْحان العُطَاردي - قال : سمعت ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٢و٢٠٧٠٨) والخلال في السنة (١٣١٠) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٢٠٥) عن عبد الله بن دينار قال :(شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبدالملك ، قال : كتب : إني أقرُّ بالسمع والطاعة لعبدالله عبدالملك أمير المؤمنين ، على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت ، وإن بني قد أقرُّوا بمثل ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٠٣) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الله بن دينار قال :(شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢٠٣و٧٢٠٥و٧٢٧٢) ومالك في الموطأ (١٧٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣٤١و١٦٣٤٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٢٠٦) عن قيس بن عبدٍ قال :(اختلفتُ إلى عبدالله بن مسعود سنةً ، فما رأيته مصلياً غير الضحى ، ولا صائماً يوماً غير رمضان ، قال : فبينا نحن عنده ذات ليلة ، أُتِيَ فقيل له : هذا رسول الوليد . فقال عبدالله : اطفئوا المصباح ، فدخل ، فقال له : إن الأمير يقول لك : اترك هؤلاء الكلمات التي تقول . قال : وما هنَّ ؟ قال : هذه الكلمات . قال : فلم يزل يرددهن . قال قولك : كل محدثة بدعة . قال : إني لن أتركهن قال : فإنه يقول لك : فاخرج ، قال : فإني خارج ، قال فخرج إلى المدينة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٨٧٥) عن ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عمّه قيس بن عبدٍ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

مُجَالِد بن سعيد الهَمْداني ، ضعيف تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

رجال السند:

* قيس بن عبدٍ الشعبي ، عمّ عامر الشعبي ، وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

معرفة الثقات للعجلي (٢٢٢/٢) والثقات لابن حبان (٣١٠/٥) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٨٧٥) .

(١٢٠٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن هذا السلطان قد ابتليتم به ، فإن عدل كان له الأجر ، وعليكم الشكر ، وإن جار كان عليه الوزر ، وعليكم الصبر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٤١) حدثنا مروان بن معاوية - بن الحارث بن أسماء الفزاري – عن العلاء بن خالد عن شقيق - بن سلمة – قال : قال عبدالله :(إن هذا السلطان ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* العلاء بن خالد الأسدي الكاهلي الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٣٨١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٤١) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(١٢٠٨) عن أبي هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلُوا الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء:٥٩] قال :(الأمراء)(١) .

معاذ بن جبل ﷺ

(١٢٠٩) قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ما قوام هذا الأمر يا معاذ ؟ قال : الإسلام : وهي الفطرة ، والإخلاص : وهي الملة ، والطاعة : وهي العصمة ، ثم يكون بعدك اختلاف قال : ثم قفا عمر سريرا ، فقال : أما إن سنيك خير من سنيهم)(٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٧) حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح - باذام مولى أم هانئ - عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٧) .

(٢) ضعيف الإسناد ، تقدم في فصل الفطرة (٧٤٣) .

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

(١٢١٠) عن حميد بن عبدالرحمن قال : حدثني المسور بن مَخْرَمة ﷺ أنه وفد على معاوية قال : (فلما دخلت عليه - حسبت أنه قال - سلمت عليه ، ثم قال : ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور ؟ قال : قلت : ارفضنا من هذا ، أو أحسن فيما قدمنا له. قال : لتكلمن بذات نفسك . قال : فلم أدع شيئًا أعيبه به إلا أخبرته به . قال : لا أبرأ من الذنوب فهل لك ذموب تخاف أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟ قال : قلت : نعم . قال : فما جعلك أحق بأن ترجو المغفرة مني ؟ فوالله لما ألي من الإصلاح بين الناس ، وإقامة الحدود ، والجهاد في سبيل الله ، والأمور العظام التي تحصيها ، أكثر مما تلي ، وإني لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات ، ويعفو فيه عن السيئات ، والله مع ذلك ما كنت لأخيّر بين الله وغيره ، إلا اخترت الله على ما سواه . قال : ففكرت حين قال لي ما قال ، فوجدته قد خصمني ، فكان إذا ذكره بعد ذلك ، دعا له بخير)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٧١) عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن - ابن عوف الزهري المدني - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٧١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن السمع والطاعة للحاكم والنهي عن الخروج عليه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *ألوا الأمر هم الحكام والعلماء .*

قال جابر بن عبدالله النصاري ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَأُلُوا الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قال :(أولوا الفقه ، وألو الخير) .

وقال أبو هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلُوا الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء:٥٩] :(الأمراء) .

المسألة الثانية : *وجوب السماع والطاعة في المعروف دون المنكر ، والنهي عن الخروج على الحكام الظلمة .*

قال سُوَيد بن غَفَلَة : قال لي عمر بن الخطاب ﷺ :(يا أبا أمية ، إني لا أدري ، لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا ، فإن أمر عليك عبد حبشي مجدع ، فاسمع له وأطع وإن ضربك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن أراد أمراً ينقص دينك ، فقل : سمعاً وطاعة دمي دون ديني ، ولا تفارق الجماعة) .

وقال مروان بن الحكم :(شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما ، وعثمان ينهى عن المتعة ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى علي أهلَّ بهما ، لبيك بعمرة وحجة قال : ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم ، واجتماعهم على باطلهم ، وإن الإمام ليس يُشاقّ سفره ، وإنه يخطيء ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ، ويقسم بالسوية ، فاسمعوا له وأطيعوا ، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر

أو فاجر ، فإن كان براً فللراعي والرعية ، وإن كان فاجراً عبد فيه المؤمن ربه ، وعمل فيه الفاجر إلى أجله .. الخ) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ :(لو سيرني عثمان إلى صرار ، لسمعت له وأطعت) .

وقال أيضاً ﷺ :(حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ، وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل ذلك ، كان حقاً على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ، ويجيبوا إذا دُعوا) .

وقال زيد بن وهب :(مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر ﷺ فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ) قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب ، فقلت : نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك ، وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني ، فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها ، فكثر علي الناس ، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذاك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنت قريبا . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت) .

وقال عبدالله بن صامت :(لما قدم أبو ذر على عثمان قال : أخفتني ، فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت ، لفعلت) .

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ :(أي قوم ! كيف أنتم إذا سُئلتم الحقَّ فأعطيتموه ، ثم مُنعتم حقكم؟ قلنا : من أدرك ذلك منا صبر . قال حذيفة : دخلتموها إذاً وربِّ الكعبة - يعني الجنة -) .

وقال جنادة بن أبي أمية : إن عبادة بن الصامت قال له :(ادن حتى أخبرك بما لك وما عليك ، إن عليك السمع والطاعة ، في عسرك ويسرك ، ومكرهك ومنشطك ، والأثرة عليك ، وألا تنازع الأمر أهله ، إلا أن تؤمر بمعصية الله براحا ، فإن أمرت بخلاف ما في كتاب الله ، فاتبع كتاب الله) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(من خرج من الطاعة شبراً فمات ، فميتته جاهلية)

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن هذا السلطان قد ابتليتم به ، فإن عدل كان له الأجر ، وعليكم الشكر ، وإن جار كان عليه الوزر ، وعليكم الصبر) .

وقال حميد بن عبدالرحمن : حدثني المسور بن مَخْرَمة ﷺ أنه وفد على معاوية قال : (فلما دخلت عليه - حسبت أنه قال - سلمت عليه ، ثم قال : ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور ؟ قال : قلت : ارفضنا من هذا ، أو أحسن فيما قدمنا له . قال : لتكلمن بذات نفسك . قال : فلم أدع شيئًا أعيبه به إلا أخبرته به . قال : لا أبرأ من الذنوب فهل لك ذموب تخاف أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟ قال : قلت : نعم . قال : فما جعلك أحق بأن ترجو المغفرة مني ؟ فوالله لما ألي من الإصلاح بين الناس ، وإقامة الحدود ، والجهاد في سبيل الله ، والأمور العظام التي تحصيها ، أكثر مما تلي ، وإني لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات ، ويعفو فيه عن السيئات ، والله مع ذلك ما كنت لأخيّر بين الله وغيره ، إلا اخترت الله على ما سواه . قال : ففكرت حين قال لي ما قال ، فوجدته قد خصمني ، فكان إذا ذكره بعد ذلك ، دعا له بخير) .

المسألة الثالثة : البيعة تكون فيما استطاع الإنسان .

أتى رجل عمرَ يبايعه ، فقال :(أبايعك فيما رضيت ، وفيما كرهت . فقال عمر : لا ، بل فيما استطعت) .

وقال عبدالله بن دينار :(شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبدالملك ، قال : كتب : إني أقرُّ بالسمع والطاعة لعبدالله عبدالملك أمير المؤمنين ، على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت ، وإن بني قد أقرُّوا بمثل ذلك) .

الفصل الثاني

الصلاة والغزو مع الإمراء

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري ﷺ

(١٢١١) عن محمود بن الربيع ﷺ أن أبا أيوب الأنصاري ﷺ غزا مع يزيد بن معاوية الغزوة التي مات فيها .[١]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦٠٧) عن معمر عن الزهري عن محمود ابن الربيع ﷺ ...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦٠٧) وبنحوه برقم (٩٦٠٨) من طريق ابن سيرين عن أبي أيوب .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٢١٢) عن أبي حَبْرَةَ الضُّبَعِي قال :(قلت لابن عباس : إنا نغزو مع هؤلاء الأمراء فإنهم يقاتلون على طلب الدنيا ؟ قال : فقاتل أنت على نصيبك من الآخرة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦١٠) عن معمر عن أيوب - السختياني - عن أبي حبرة الضُّبَعِي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* شيحة بن عبدالله بن قيس أبو حبرة الضُّبَعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١١٤٦) .

تنبيه :

كُتب الاسم في المصنف (عن أبي حمزة الضُّبَعي) وهو خطأ .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦١٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٢١٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنكم في زمان قليل خطباؤه ، كثير علماؤه يطيلون الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه ، قليل علماؤه ، يطيلون الخطبة ، ويؤخرون الصلاة ، حتى يقال : هذا شرق الموتى . قال أبو الأحوص : قلت له : وما شرق الموتى ؟ قال : إذا اصفرت الشمس جداً ، فمن أدرك ذلك فيصلِ الصلاة لوقتها ، فإن احتبس ، فليصلِ معهم ، وليجعل صلاته وحده الفريضة ، وليجعل صلاته معهم تطوعاً)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٧٨٧) عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة الجُشَمِي – عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

ورواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٧٨٧) ، وبرقم (٣٧٨٦) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن ابن مسعود قال لأصحابه :(إني لا آلوكم عن الوقت ، فصلى بهم الظهر حين زالت الشمس ، ثم قال : إنه ستكون عليكم إمراء ، يؤخرون الصلاة ، فصلوا الصلاة لوقتها ، فإن أدركتم معهم فصلوا) .

وأخرج عبدالرزاق بنحوه (٣٧٩١و٣٧٩٢) عن ابن جريج عن عطاء عن ابن مسعود .

(١٢١٤) عن عبدالرحمن بن مسعود : (أن الوليد بن عقبة أَخَّرَ الصلاة مرة ، فقام عبد الله ابن مسعود ، فثوب بالصلاة ، فصلى بالناس ، فأرسل إليه الوليد : ما حملك على ما صنعت أجاءك من أمير المؤمنين أمر فيما فعلت ، أم ابتدعت ؟ قال : لم يأتني أمر من أمير المؤمنين ، ولم أبتدع ، ولكن أبى الله ﷻ علينا ورسوله أن ننتظرك بصلاتنا ، وأنت في حاجتك)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٤٥٠) حدثنا إبراهيم بن خالد - الصنعاني المؤذن - حدثنا رباح - بن زيد القرشي الصنعاني - عن معمر - بن راشد الأزدي - عن عبد الله بن عثمان - بن خُثَيم القاري المكي - عن القاسم - بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود - عن أبيه أن الوليد بن عقبة أخر . . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، اختلف في سماعه من أبيه ، وقال ابن المديني :" سمع من أبيه حديثين : حديث الضب ، وحديث تأخير الوليد للصلاة " . وقال ابن حجر :" قد سمع من أبيه ، لكن شيئًا يسيراً " . تقدمت ترجمته (٩٥١) .

* عبدالله بن عثمان بن خُثَيم القاري المكي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٠٦٧) .

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند (١/٤٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٠٩٦) كلاهما من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٧٩٠) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩٥٠٠) عن معمر عن عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود . .

ثانيا : دلالة الآثار على الصلاة والغزو مع الأمراء

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الصلاة خلف الأمير براً كان أو فاجراً* .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إنكم في زمان قليل خطباؤه ، كثير علماؤه يطيلون الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه ، قليل علماؤه ، يطيلون الخطبة ، ويؤخرون الصلاة ، حتى يقال : هذا شرق الموتى . قال أبو الأحوص : قلت له : وما شرق الموتى ؟ قال : إذا اصفرت الشمس جداً ، فمن أدرك ذلك فيصلِ الصلاة لوقتها ، فإن احتبس ، فليصلِ معهم ، وليجعل صلاته وحده الفريضة ، وليجعل صلاته معهم تطوعاً) .

وقال عبدالرحمن بن مسعود : (أن الوليد بن عقبة أخَّرَ الصلاة مرة ، فقام عبدالله بن مسعود ، فثوب بالصلاة ، فصلى بالناس ، فأرسل إليه الوليد : ما حملك على ما صنعت أجاءك من أمير المؤمنين أمر فيما فعلت ، أم ابتدعت ؟ قال : لم يأتني أمر من أمير المؤمنين ، ولم أبتدع ، ولكن أبى الله ﷻ علينا ورسوله أن ننتظرك بصلاتنا ، وأنت في حاجتك) .

فعل ابن مسعود يدلّ على أن الإنسان يصلي الجماعة مع الأمير حتى لو كان يؤخر الصلاة ، فإذا كان الأمير يؤخر الصلاة حتى يخرج وقتها ، فليصلِ في بيته الفريضة ، ويصلي مع الأمير الجماعة ويحتسبها نافلة ، لأنه لا يجور تأخير الصلاة عن وقتها ، ولذلك عندما أخر الوليد بن عقبة الصلاة حتى كاد يخرج وقتها ، صلى ابن مسعود الصلاة ، ولم ينتظر الوليد بن عقبة ، لأن ابن مسعود بين أمرين ، إما انتظار الوليد حتى يخرج وقت الصلاة ، وهذا لا يجوز ، أو يصلي الصلاة في وقتها ، فلو كان ابن مسعود في بيته ولم يكن في المسجد ، لصلى صلاة الفريضة في بيته ، كما أمر ، وصلى مع الأمير الجماعة نافلة لكنه كان في المسجد ، فالصلاة في وقتها مقدمة على انتظار الأمير ، لأن الطاعة إنما تكون في المعروف .

المسألة الثانية : الغزو مع الأمير برّا كان أو فاجراً .

قال محمود بن الربيع ﷺ أن أبا أيوب الأنصاري ﷺ غزا مع يزيد بن معاوية الغزوة التي مات فيها .

ويزيد بن معاوية تكلم فيه بعض السلف من جهة عدالته ، ومشهور ما فعله بأهل المدينة من الصحابة وغيرهم من القتل والنهب ، وهو من ملوك المسلمين الذين لهم سيئات وحسنات ، وليس هو كافر ، ولا مؤمن تقي [1] ، ومع ذلك كان أبو أيوب الأنصاري ﷺ يغزو معه .

وقال أبو حبرة الضُّبَعِي :(قلت لابن عباس : إنا نغزو مع هؤلاء الأمراء فإنهم يقاتلون على طلب الدنيا ؟ قال : فقاتل أنت على نصيبك من الآخرة) .

---

(١) ومذهب الإمام أحمد بن حنبل السكوت عنه ، فلا يلعن ، كما في المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٤٠٨/١) وهو ترجيح ابن تيمية ، كما في مجموع الفتاوى (٤٨١/٤-٤٨٣) ، والذهبي كما في سير أعلام النبلاء (٣٦/٤) وغيرهم .

الفصل الأول

خلافة أبي بكر الصديق

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٢١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبدالرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى ، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجةٍ حجها ، إذْ رجع إلي عبدالرحمن فقال : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال : يا أمير المؤمين ، هلْ لك في فلان ؟ يقول : لو قد مات عمر ، لقد بايعت فلانا ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت . فغضب عمر ، ثم قال : إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس ، فمحذرهم هؤلاء ، الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم . قال عبدالرحمن فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل ؛ فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم ؛ فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة ، يطيرها عنك كل مُطيرٍ ، وأن لا يَعُوهَا ، وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة ؛ فإنها دار الهجرة والسنة ، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس ، فتقول ما قلت متمكناً ، فيعي أهل العلم مقالتك ، ويضعونها على مواضعها . فقال عمر : والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة ، عجلت الرَّواح حين زاغت الشمس ، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر ، فجلست حوله ، تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر عليَّ ، وقال : ما عسيتَ أن يقول ما لم يقل قبله ؟ فجلس عمر على المنبر ، فلما

سكت المؤذنون ، قام فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قُدّر لي أن أقولها ، لا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها ، فلا أحل لأحد أن يكذب عليَّ ، إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله ، آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ؛ فأخشى إن طال بالناس زمان ، أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله . فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق ، على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف ، ثم إنا كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : ﴿ أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم - أو - إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ﴾ ألا ثم إن رسول الله ﷺ قال : " لا تطروني كما أُطْرِيَ عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله ورسوله " ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول : والله لو قد مات عمر ، بايعت فلاناً ، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وَقَى شرها ، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين ، فلا يُتابع هو ، ولا الذي تابعه ؛ تَغِرَّةَ أن يقتلا وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنّا عليٌ والزبير ، ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم ، لقينا منهم رجلان صالحان ، فذكرا ما تمالأ عليه القوم ، فقالا

: أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار . فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم . فقلت : والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مُزَمَّل بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا سعد بن عبادة . فقلت : ما له ؟ قالوا : يُوعك . فلما جلسنا قليلا ، تشهد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط ، وقد دفت دافة من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ، وأن يحضنونا من الأمر ، فلما سكتَ أردت أن أتكلم ، وكنت قد زَوَّرْتُ مقالةً أعجبتني ، أردتُ أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم ، قال أبو بكر : على رسلك فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر ، فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري ، إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت فقال : ما ذكرتم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن يعرف هذا الأمر ، إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي ، لا يقربني ذلك من إثم ، أحبّ إليّ ، من أن أتأمر على قوم ، فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن ، فقال قائل من الأنصار : أنا جُذَيلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ ، منَّا أميرٌ ، ومنكم أمير يا معشر قريش . فكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتى فَرِقْتُ من الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط

يده ، فبايعته ، وبايعه المهاجرون ، ثم بايعته الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة ، فقلت : قتل الله سعد بن عبادة . قال عمر : وإنا والله ما وجدنا ، فيما حضرنا من أمر ، أقوى من مبايعة أبي بكر ؛ خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة ، أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا ، فإما بايعناهم على ما لا نرضى ، وإما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين ، فلا يُتابع هو ، ولا الذي بايعه تَغِرَّةَ أن يُقتلا)[1] .

تنبيه :

أورد في هذا الفصل الآثار المتعلقة بخلافة أبي بكر ، هل هي نصية أن اجتهادية ، ومبايعة الصحابة له ، وأما الآثار المتعلقة بفضله ، فأوردها - إن شاء الله - في فصل فضائل الصديق .

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه فصل ذم الخوارج .

اللغة:

* جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ : جُذَيْلُهَا :" هو تصغير جَذَل ، وهو العود الذي يُنصب للإبل الجربى ؛ لتحتك به ، وهو تصغير تعظيم ، أي : أنا ممن يُستشفى برأيه ، كما تستشفى الإبل الجربى بالإحتكاك بهذا العود ". مادة (جذل) من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

* عُذَيْقُهَا : " العَذَق بالفتح النخلة ، وبالكسر العرجون بما فيه من الشَمَارِيخ ، ويجمع على عِذَاق ، ومنه حديث السقيفة : أنا عُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ ، تصغير العَذَق : النخلة ، وهو تصغير تعظيم ". مادة (عذق) من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

(=====

علي بن أبي طالب ﷺ

(١٢١٦) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر ، تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك ، وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال :" لا نورث ، ما تركنا صدقة " إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال ، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها ، في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ، فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت ، دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ، ولم يُؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها ، وكان لعليٍ من الناس وجهٌ حياةَ فاطمةَ ، فلما توفيت ، استنكر عليٌ وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر : أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك ، كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر : وما عسيتهم أن يفعلوا بي ، والله لآتينهم . فدخل عليهم أبو بكر : فتشهد عليٌ ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك ، وما

=== * المرَجَّبُ : " الرُّجْبَة هو : أن تُعْمَد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب ، إذا خيف عليها – لطولها وكثرة حملها – أن تقع ، ورجَّبْتها فهي مُرَجَّبَة وقد يكون تَرْجِيبها ، بأن يجعل حولها شوك ؛ لئلا يُرقى إليها . مادة (رجب) من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنّا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً . حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم ، من هذه الأموال ، فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته . فقال علي لأبي بكر : موعدكَ العشيةَ للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر ، رقي على المنبر ، فتشهد ، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد علي ، فعظم حق أبي بكر ، وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع ، نفاسةً على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضَّله اللهُ به ، ولكنّا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً ، فاستبدَّ علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف)(١) .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٩٨) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٩٩٨و٣٨١٠و٦٣٤٦و٣٥٠٨) ومسلم (١٧٥٩) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧٧٤) وأحمد في المسند (١/٤،٦،٩،١٠،١٣) و(٢/٣٥٣) وأبو داود (٢٩٦٨و٢٩٦٩) والنسائي في المجتبى (٤١٤١) وفي السنن الكبرى (٤٤٤٣) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٣) وابن الجارود في المنتقى (١٠٩٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٤) وابن حبان (٤٨٢٣،٦٦٠٧) والحاكم في المستدرك (٤٧٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٦٦٨٨و١٢٥١٢–١٢٥١٤و١٣١٧٦و٢٠٢٨٨) .

(١٢١٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه)[١] .

(١٢١٨) قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل ذم الرافضة .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالقدر .

(١٢١٩) عن أبي نَضْرة المنذر بن مالك بن قُطَعَة العَبْدي قال :(لما اجتمع الناس على أبي بكر رضي الله عنه ، فقال : ما لي لا أرى علياً ؟ قال : فذهب رجال من الأنصار ، فجاءوا به فقال له : يا علي ، قلت : ابن عمّ رسول الله ، وختن رسول الله . فقال علي رضي الله عنه : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك . فبسط يده فبايعه ، ثم قال أبو بكر : ما لي لا أرى الزبير ؟ قال : فذهب رجال من النصار ، فجاءوا به ، فقال : يا زبير ، قلت : ابن عمة رسول الله ، وحواري رسول الله ؟ فقال الزبير : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك . فبسط يده فبايعه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٢) حدثني عبيدالله بن عمر - بن مَيْسرة - القَوَاريري نا عبدالأعلى بن عبدالأعلى - البصري - نا داود بن أبي هند - البصري - عن أبي نضرة - المنذر بن مالك بن قُطَعَة العَبْدي - قال :(لما اجتمع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، المنذر بن مالك أبو نضرة العبدي ، روايته عن أبي بكر مرسلة . جامع التحصيل (ص٢٨٧) والتهذيب (١٠/٣٠٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على خلافة أبي بكر الصديق ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : خلافة أبي بكر ﷺ لم يَنصّ عليها النبي ﷺ ولكنها بمبايعة الصحابة ﷺ .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبدالرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى ، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجةٍ حجـها ، إذْ رجع إلي عبدالرحمن فقال : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال : يا أمير المؤمنين ، هلْ لك في فلان ؟ يقول : لو قد مات عمر ، لقد بايعت فلانا ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت . فغضب عمر . . - وفيه - . . ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول : والله لو قد مات عمر ، بايعت فلاناً ، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ، ولكن الله وَقَى شرها ، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر . . . الخ) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه) .

وقيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ن فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم) .

المسألة الثانية : عذر علي ﷺ في تأخر مبايعته للصديق .

قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رصي الله عنهما : (إن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر ، تسأله ميراثها . . . - وفيه - . . فلما توفيت ، استنكر عليٌ وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر : أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك ، كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر :

وما عسيتهم أن يفعلوا بي ، والله لآتينهم . فدخل عليهم أبو بكر : فتشهد عليٌ ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك ، وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنّا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً . حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم ، من هذه الأموال ، فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته . فقال علي لأبي بكر : موعدك العشيةَ للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر ، رقي على المنبر ، فتشهد ، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة ، وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد علي ، فعظم حق أبي بكر ، وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع ، نفاسةً على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضَّله الله به ، ولكنَّا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً ، فاستبدَّ علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف) .

قال ابن حجر :(. . قوله :" وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة " . أي : كان الناس يحترمونه ؛ إكراما لفاطمة ، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر ، قصر الناس عن ذلك الاحترام ، لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث ، لما جاء وبايع :" كان الناس قريبا إليه ، حين راجع الأمر بالمعروف " . وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة ، لشغله بها وتمريضها ، وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها ﷺ ، ولأنها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث ، رأى علي أن يوافقها في الانقطاع عنه ، قوله :" فلما توفيت ، استنكر علي وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر " . أي : في حياة فاطمة ، قال المازري :" العذر لعلي في تخلفه ، مع ما اعتذر هو به ، أنه يكفي في بيعة الإمام أن يقع من أهل الحل والعقد ، ولا يجب الاستيعاب ، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده ، بل يكفي التزام طاعته والانقياد له ، بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه ، وهذا كان حال

علي ، لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر ، وقد ذكرت سبب ذلك " . . . وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره ، أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر ، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري ، أن رجلا قال له :" لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة ؟ قال : لا ، ولا أحد من بني هاشم " . فقد ضعفه البيهقي ، بأن الزهري لم يسنده ، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح ، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى ؛ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث ، كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري :" لم يبايعه علي في تلك الأيام " . على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك ، فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته ، فأطلق من أطلق ذلك ، وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة)[١] .

(١) فتح الباري (٧/٤٩٥) .

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدراسات العليا

فرع العقيدة

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد

جمع ودراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا

(الدكتوراه)

إعداد الطالب

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الجزء الرابع

١٤١٨هـ

كتاب الفضائل

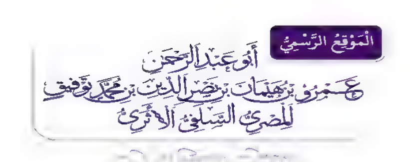

الباب الأول

الفضائل العامة

الفصل الأول

فضل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٢٢٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(لا تسبوا أصحاب محمد ، فلمقام أحدهم ساعة ، خير من عمل أحدكم عمره)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٥) قثنا وكيع قثنا سفيان - الثوري - عن نُسير بن ذُعلوق قال : سمعت ابن عمر يقول :(لا تسبوا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* نُسَير بن ذُعْلُوق الثوري مولاهم أبو طُعْمة الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين :" نسير بن ذعلوق ثقة " . وقال أبو حاتم :" نسير صالح الحديث " . وقال يعقوب بن سفيان :" ثقة " . وقال ابن عبدالبر :" هو عندهم من ثقات الكوفيين " . وقال ابن حزم :" لا شيء " . وتبعه عبدالحق في ذلك . التهذيب (١٠/٤٢٤) . وقال ابن حجر :" صدوق ، لم يُصب من ضعفه " . التقريب (٧١٠٧) .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (١٥و٢٠و١٧٢٩و١٧٣٦) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٦) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٢٢١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(قال إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد ، بعد قلب محمد ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيئ)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٥٨٩) حدثنا أبو بكر - ابن عيّاش الأسدي - حدثنا عاصم - بن أبي النجود - عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : حسن .

* عاصم بن بهدلة المشهور بابن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٢٤٦) وبنحوه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٤٦) والآجري في الشريعة (١١٤٤-١١٤٦) والبغوي في شرح السنة (١٠٥) والأصبهاني في الحجة (٢/٤٠١) .

تنبيه :

قدّمت رواية الإمام أحمد على رواية أبي داود الطيالسي ، لأن أبا داود يرويه عن عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي ، والمسعودي اختلط ، وقد سمع أبو داود الطيالسي منه بعد الاختلاط ، وتقدمت ترجمت المسعودي (٢٤٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٢٢٢) عن عروة بن الزبير قال : قالت لي عائشة :(يا بن أختي ، أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٢٢) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال :قالت لي عائشة :(يا بن أختي أمروا أن . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٣٠٢٢) وأحمد في الفضائل (١٤و١٧٣٨) وإسحاق بن راهويه في مسنده (٨٤٧) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضل صحبة النبي ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* فضل أصحاب النبي ﷺ على غيرهم من الأمة .

قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(لا تسبوا أصحاب محمد ، فلمقام أحدهم ساعة ، خير من عمل أحدكم عمره) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قال إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد ، بعد قلب محمد ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيئ) .

وقال عروة بن الزبير : قالت لي عائشة :(يا بن أختي ، أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم) .

والأمر بالاستغفار للصحابة ، هو في قوله تعالى : ﴿ والَّذينَ جاءوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقولونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَلِإخْوانِنا الَّذينَ سَبَقونا بِالإيمانِ وَلا تَجْعَلْ في قُلوبِنا غِلاًّ لِلَّذينَ آمَنوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤوفٌ رَحيمٌ ﴾ [الحشر:١٠]

الفصل الثاني

فضل

المهاجرين والأنصار

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١٢٢٣) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(إنما مثلنا ومثل الأنصار ، كما قال الغنوي لبني جعفر :

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفراً حِينَ أَشْرَفتْ ... بِنَا نَعْلُنا في الوَاطِئِينَ فَزَلَّـتِ

أَبَــوْا أَنْ يَمَـلُّونَـا ولَـو أن أمَّـنَا ... تُلاقِي الَّذِي يَلْقَون مِنَّا لَمَلَّتِ (١)

---

(١) أخرجه الشافعي في السنن المأثورة (٤٥٢)ص٣٥٣ حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الشافعي في السنن المأثورة (٤٥٢) ص٣٥٣ ، والآجري في الشريعة (١١٢٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو هريرة وهب الله بن رزق الله المصري قال : حدثنا محمد بن إدريس الشافعي وخالد بن نزار قالا : حدثنا سفيان بن عيينة . .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٢٢٤) عن جويرية بن قدامة قال :(حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر رضي الله عنه قال : فخطب فقال : إني رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين - شعبة الشاك - فكان من أمره أنه طُعن ، فأذن للناس عليه - وفيه - فقلنا : أوصنا . فقال : أوصيكم بالمهاجرين ؛ فإن الناس سيكثرون ، ويقلون ، وأوصيكم بالأنصار ؛ فإنهم شعب الإسلام الذي لُجئ إليه . . . الخ)[1]

(١) صحيح ، تقدم في فصل الاعتصام بالكتاب (٩٢٣) .

٣٠٧١

أنس بن مالك رضي الله عنه

(١٢٢٥) عن غيلان بن جرير قال :(قلت لأنس : أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ قال : بل سمانا الله)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٧٦) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير قال قلت لأنس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٧٧٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٢٢٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:٦٧] قال :(هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ إلى المدينة)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص١٣٠) نا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : حسن .

رجال السند :

* سماك بن حرب ، حسن الحديث ، وهو مضطرب في روايته عن عكرمة خاصة ، وهذا السند عن سعيد بن جبير . تقدمت ترجمة سماك (٧٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص١٣٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٦٠٤و٧٦٠٩) وبرقم (٧٦٠٥) عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس

ثانيا : دلالة الآثار على أن فضل المهاجيرن والأنصار

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على :

المسألة الأولى : *فضل المهاجرين عموماً .*

قال جويرية بن قدامة :(حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر ﷺ قال : فخطب فقال : إني رأيت كأن ديكا أحمر نقرني . . - وفيه - فقلنا : أوصنا . فقال : أوصيكم بالمهاجرين ؛ فإن الناس سيكثرون ، ويقلون ، . . . الخ) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:٦٧] قال :(هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ إلى المدينة) .

المسألة الثانية : فضائل الأنصار عموماً .

قال أبو بكر الصديق ﷺ : إنما مثلنا ومثل الأنصار ، كما قال الغنوي لبني جعفر :

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفراً حِينَ أَشْرَفَتْ ... بِنَا نَعْلُنا في الوَاطِئِينَ فَزَلَّـتِ

أَبَـــوْا أَنْ يَمَـلُّونَـا ولَـو أن أُمَّـنَا ... تُلاقِي الَّذِي يَلْقَون مِنَّا لَمَلَّتِ

وقال غيلان بن جرير :(قلت لأنس : أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ قال : بل سمانا الله) .

الفصل الثالث
فضل
أهل الشام عموماً

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٢٢٧) عن صفوان بن عبدالله بن صفوان أن رجلا قال يوم صفين : اللهم العن أهل الشام . فقال علي :(لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً ؛ [فإن منهم قوماً كارهون لما ترون][١] فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الجهاد لابن المبارك .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٥٥) عن الزهري عن صفوان بن عبدالله بن صفوان - بن أمية القرشي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٥٥) وعن معمر أخرجه ابن المبارك في الجهاد (١٩٢) .

(١٢٢٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ستكون فتنة ، يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ؛ فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سببا من السماء ، فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في إثني عشر ألفا إن قلوا ، أو في خمسة عشر ألفا إن كثروا ، إمارتهم أو علامتهم : أمت ، أمت . على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ، ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس إلفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل الأشراط الكبرى (٣٨٥) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١٢٢٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ليأتين على الناس زمان ، لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٧٨) عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبرة - عن عبدالله بن عمرو . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم في المستدرك (٨٤١٣) :" صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" على شرط البخاري ومسلم " .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٧٨) وأخرجه ابن المبارك في الجهاد (١٩٣) والخلال في السنة (١٣٠٨) والحاكم في المستدرك (٨٤١٣) كلاهما من طريق سفيان الثوري عن الأعمش . .به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٢٣٠) عن القاسم بن عبدالرحمن قال :(شُكي إلى ابن مسعود الفرات ، فقالوا : نخاف أن ينتفق علينا ، فلو أرسلت من يسكره . فقال عبدالله : لا نسكره ، فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ، ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون بقية الماء والمسلمين بالشام)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٧٩) عن الأعمش عن القاسم بن عبدالرحمن . .

درجة الأثر : إسناده ؟

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : الأعمش عن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن ابن مسعود ، وهو ضعيف علته : القاسم بن عبدالرحمن أرسل عن أبيه وجده ، تقمت ترجمته (٤٣٣) .

الطريق الثاني : من طريق سفيان الثوري عن المسعودي عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه قال : قال عبدالله . .

أخرجه الحاكم وقال عقبه :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ! وقال الذهبي في التلخيص :" صحيح " !

وهذا الطريق ضعيف ، وعلته : القاسم بن عبدالرحمن أرسل عن أبيه كما تقدم آنفا .

رجال السند:

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، ذكر أحمد أنه اختلط ببغداد ، وأن سماع من سمع منه هناك ليس بشيء ، قال :" ومن سمع منه بالكوفة - والبصرة - فسماعه جيد " .

....

=== وسفيان الثوري ممن سمع منه قبل الاختلاط ، وقال ابن معين :" أحاديثه عن الأعمش مقلوبة ، وأحاديثه عن القاسم - ابن عبدالرحمن - ، وعن عون صحيحة " . الكواكب النيرات لابن الكيال (ص٦٩) والتهذيب (٦/٢١٠) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٧٩) والحاكم في المستدرك (٨٥٣٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضل أهل الشام عموماً

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الأبدال بالشام .*

قال صفوان بن عبدالله بن صفوان : قال رجل يوم صفين : اللهم العن أهل الشام . فقال علي :(لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً ؛ فإن منهم قوماً كارهون لما ترون ، فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ :(ستكون فتنة ، يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ؛ فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سببا من السماء ، فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في إثني عشر ألفا إن قلوا ، أو في خمسة عشر ألفا إن كثروا ، إمارتهم أو علامتهم : أمت ، أمت . على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ، ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس إلفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال) .

المقصود بالأبدال هنا ، هم أناس صالحون أتقياء ، وإخبار علي بن أبي طالب ﷺ بأن في الشام أبدالاً ، ورد بنحوه مرفوعاً بسند فيه انقطاع ، فقد أخرجه أحمد في المسند عن شريح بن عبيد عن علي عن النبي ﷺ :(البدلاء بالشام ، وهم أربعون رجلا ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يستقى بهم الغيث ، وينتصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب)[١] . وهو منقطع بين شريح بن عبيد وعلي بن أبي طالب ، فشريح لم يروِ عن علي [٢] .

---

(١) أخرجه أحمد (٨٩٨) .

(٢) التهذيب (٣٢٨/٤) .

المسألة الثانية : الشام ملتجيء المؤمنين آخر الزمان .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(ليأتين على الناس زمان ، لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام) .

الباب الثاني

فضائل
الخلفاء الأربعة

الفصل الأول
فضائل أبي بكر الصديق
رضي الله عنه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق ﷺ

(١٢٣١) عن سعيد بن إياس الجُريري قال :(لما أبطأ الناس عن أبي بكر الصديق ﷺ قال : من أحق بهذا الأمر مني ؟ ألست أول من صلى ؟ ألست ألست ؟ قال : فذكر خصالا فعلها مع النبي ﷺ)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٢/٣) أخبرنا عفان بن مسلم - الصَّفَّار - قال : أخبرنا شعبة عن الجُرَيْري - سعيد بن إياس - قال : لما أبطأ الناس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، سعيد بن إياس الجُريري لم يدرك أبا بكر ، بل رواه جمع من طريق الجُريري عن أبي نضرة المنذر بن مالك العبدي عن أبي بكر ، وهو أيضاً منقطع .

ورُوي من طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن أبي بكر ، وقد أعلّ أبو حاتم (٣٨٢/٢) والترمذي (٣٦٦٧) والدارقطني في العلل (٢٣٤/١) هذه الرواية المتصلة ، وصححوا الرواية المرسلة عن أبي نضرة عن أبي بكر ، بدون ذكر أبي سعيد الخدري .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٢/٣) من طريق الجريري عن أبي بكر ، وأخرجه أحمد في الفضائل (٢٧١) من طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي بكر .

وأخرجه الترمذي (٣٦٦٧) وابن حبان (٦٨٦٣) والآجري في الشريعة (١٢٤٧و١٢٤٨) من طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن أبي بكر .

(١٢٣٢) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال :(قال أبو بكر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما : قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك . قال : صدقت يا خليفة رسول الله. قال : فمدّ يده فبايعه ، فلما جاء الزبير رحمه الله ، قال : أما علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك ؟ قال : فمدّ يده فبايعه)[١] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٥٨) حدثنا قاسم بن زكريا المطرز ، قال : حدثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك ، قال : حدثنا علي بن عاصم عن - سعيد بن إياس - الجريري عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة - عن أبي سعيد الخدري ﷺ . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند:

* علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، صدوق ، يخطيء ويصرُّ ، تقدمت ترجمته (٢٢٨) ، ولم يتفرد به ، بل تابعه داود بن أبي هند القشيري عن أبي نضرة ، بنحوه .

* القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك التميمي ، وثقه الخطيب . تاريخ بغداد (١٢/٤٢٧) .

* قاسم بن زكريا المُطَرِّز البغدادي ، وثقه الدارقطني والخطيب . تاريخ بغداد (١٢/٤٤١) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٥٨) من طريق علي بن عاصم عن أبي نضرة . . به ، وأخرجه بنحوه الطيالسي في مسنده (٦٠٢) والحاكم (٤٤٥٧) وعنه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٣١٥) كلهم من طريق وُهَيْب - بن خالد البصري - عن داود بن أبي هند - القشيري البصري - عن أبي نضرة . . به

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٢٣٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم)[١].

(١٢٣٤) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا)[٢] .

(١٢٣٥) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه برقم (٤٦) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٤) حدثنا أبو نعيم حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كان عمر يقول أبو بكر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٧٥٤) أخرجه ابن أبي عاصم الآحاد والمثاني (٢٦٠) والحاكم (٥٢٣٩) ، وأحمد بنحوه في الفضائل (٢٩٢) .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٥٦) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري - أبو إسحاق الطبري - حدثنا إسماعيل - بن عبدالله الأصبحي - بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عمر بن الخطاب قال أبو بكر . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الحاكم :" صحيح على شرطهما " . ووافقه الذهبي ، وقال الألباني في ظلال الجنة (٥٥٦/٢) وفي صحيح سنن الترمذي (٣٦٥٦) :" إسناده حسن " .

....

رجال السند:

* إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، قال أحمد :" لا بأس به " . وكذا قال عثمان الدارمي عن ابن معين ، وقال بن أبي خيثمة عنه :" صدوق ، ضعيف العقل ، ليس بذاك – يعني : أنه لا يحسن الحديث ، ولا يعرف أن يؤديه ، أو يقرأ من غير كتابه - " . وقال أبو حاتم :" محله الصدق ، وكان مغفلا " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال في موضع آخر :" غير ثقة " . وقال ابن عدي :" روى عن خاله أحاديث غرائب ، لا يتابعه عليها أحد ، وعن سليمان ابن بلال وغيرهما من شيوخه ، وقد حدث عنه الناس ، وأثنى عليه ابن معين وأحمد ، والبخاري يحدث عنه الكثير ، وهو خير من أبي أويس " . وقال الدارقطني :" لا اختاره في الصحيح " . ونقل الخليلي في الإرشاد أن أبا حاتم قال :"كان ثبتا في حاله " . وفي الكمال أن أبا حاتم قال :"كان من الثقات " . وقال الدارقطني :" قال ذكر محمد بن موسى الهاشمي – وهو أحد الأئمة ، وكان النسائي يخصه بما لم يخص به ولده – فذكر عن أبي عبدالرحمن قال : حكى لي سلمة بن شبيب ، قال : بم توقف أبو عبدالرحمن ؟ قال : فما زلت بعد ذلك أداريه أن يحكي لي الحكاية ، حتى قال : قال : لي سلمة بن شبيب : سمعت إسماعيل بن أبي أويس ، يقول : ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم " . قلت - أي : ابن حجر - :" وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه ، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة ، ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ، ثم انصلح وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه ، الذي شارك فيه الثقات ، وقد أوضحت ذلك في مقدمة شرحي على البخاري ، والله أعلم " . التهذيب (١/٣١٠) . وقال ابن حجر :" صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه " . التقريب (٤٦٠) .

(١٢٣٦) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(قيل لعمر ، ألا تستخلف ؟ قال : إن أستخلفُ ، فقد استخلفَ من هو خير مني ، أبو بكر ، وإن أترك ، فقد ترك من هو خير مني ، رسول الله ﷺ ، فأثنوا عليه ، فقال : راغبٌ راهبٌ ، وددت أني نجوت منها كفافا ، لا لي ولا علي ، لا أتحملها حيا ولا ميتا)[١] .

(١٢٣٧) عن أنس بن مالك ﷺ أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ ، فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ، قال : (كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا - وفيه - . . وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك ، في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر)[٢] .

التخريج :

أخرجه الترمذي (٣٦٥٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١٦٦) والحاكم (٤٤٢١) جميعهم من طريق إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس . . به .

(١) أخرجه البخاري (٧٢١٨) حدثنا محمد بن يوسف أخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل لعمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢١٨) ومسلم (١٨٢٣) و أحمد في المسند (٣٠١و٣٣٤) وعبد بن حميد في المنتخب (٣٢) وأبو داود (٢٩٣٩) والترمذي (٢٢٢٥) . وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص٦) من رواية ابن عباس عم عمر بنحوه .

(٢) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في الاعتصام بالكتاب والسنة (٩١٨) .

(١٢٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبدالرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى ، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجةٍ حجها ، إذْ رجع إلي عبدالرحمن فقال : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال : يا أمير المؤمنين ، هلْ لك في فلان ؟ يقول : لو قد مات عمر ، لقد بايعت فلانا ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت . فغضب عمر ، ثم قال : إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس ، فمحذرهم هؤلاء - وفيه - ... ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول : والله لو قد مات عمر ، بايعت فلاناً ، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وَقَى شرها ، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر .. - وفيه - .. فتكلم أبو بكر ، فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري ، إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت فقال : ما ذكرتم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن يعرف هذا الأمر ، إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي ، لا يقربني ذلك من إثم ، أحبّ إليَّ ، من أن أتأمر على قوم ، فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن ... الخ)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فصل ذم الخوارج (١٢١٥) .

(١٢٣٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منّا أمير ومنكم أمير . فأتى عمر فقال : يا معشر الأنصار ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ؟ قالوا : بلى . قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٩٠) قثنا حسين بن علي - بن الوليد الجُعفي - ومعاوية بن عمرو - بن المهلَّب الأزدي - قالا : حدثنا زائدة - بن قُدامة الثقفي - قال أنا عاصم - بن أبي النجود - عن زر - بن حُبيش - عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار . .

درجة الأثر : صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح الإسناد " . ووافقه الذهبي ، وقال الألباني :" إسناده حسن " .

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) ، وتابعه إسماعيل بن أبي خالد الأحْمسي - ثقة - كما في الشريعة للآجري .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (١٩٠) وفي المسند (١/٢١و٣٩٦و٤٠٥) وابن أبي عاصم في السنة (١١٥٩) والنسائي في المجتبى (٧٧٧) وفي السنن الكبرى (٨٥٣) والآجري في الشريعة (١١٩٨) والحاكم (٤٤٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣٦٣) .

(١٢٤٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت :(لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الإمارة ، فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي ، فإني قد كنت أستحله - وقال عبدالله بن نمير : أستصلحه جهدي - وكنت أصيب من الودك نحوا مما كنت أصيب في التجارة . قالت عائشة : فلما مات نظرنا ، فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، وإذا ناضح كان يسني عليه - قال عبدالله بن نمير : ناضح كان يسقي بستانا له - قالت : فبعثنا بهما إلى عمر ، قالت : فأخبرني جدي - لعله أبو أبي بكر الصديق - أن عمر بكى وقال : رحمة الله على أبي بكر ، لقد أتعب من بعده تعباً شديداً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٢/٣) أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير - الكوفي - قالا : أخبرنا الأعمش عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن مسروق - بن الأجدع - عن عائشة قالت :(لما مرض أبو بكر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٢/٣، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦) من عدة طرق عن عائشة .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٢٤١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(رحم الله أبا بكر ، كان أول من جمع القرآن)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٩-٤٩) (ص١٥٥) حدثنا عبدالرحمن- بن مهدي - عن سفيان - الثوري - عن السدي عن عبد خَيرٍ - بن يزيد الهَمْداني - عن علي قال :(رحم ..

درجة الأثر : إسناده حسن .

وحسن إسناده ابن حجر في فتح الباري (١٢/٩) وذكره ابن كثير في فضائل القرآن (ص٨) وقال :" هذا إسناد صحيح " .

رجال السند :

* إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (١٤٢) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٩-٤٩) (ص١٥٥) وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٣/٣) وعبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (٢٨٠و٥١٤) وابن أبي داود في المصاحف (ص٥) والآجري في الشريعة (١٢٤١و١٢٤٢) جميعهم من طريق عبدِ خيرٍ عن علي .

(١٢٤٢) سُئل علي بن أبي طالب ﷺ عن أبي بكر وعمر ، فقال :(كانا إمامي هدى راشدين مرشدين ، مصلحين منجحين ، خرجا من الدنيا خميصين)[١] .

(١٢٤٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعده أبو بكر ، وما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر وما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد عمر رجل آخر - لم يسمه -)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢١٠) أخبرنا عبيدالله بن موسى - العبسي - قال أخبرنا أبو عقيل عن رجل قال : سئل علي عن أبي بكر وعمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن علي .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢١٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٠٠) حدثنا محمد بن يحيى - بن أبي حزم - القُطَعِي ثنا حماد بن سعيد البراء حدثنا عباد بن عباد بن علقمة المازني عن أبي مِجْلَز - لاحق بن حُميد السَّدوسي البصري - قال : قال علي بن أبي طالب ﷺ :(ما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : حماد بن سعيد البراء بصري ، قال البخاري :" منكر الحديث " . وقال العقيلي :" في حديثه وهم " .لسان الميزان (٢/٣٤٧) .

رجال السند:

(١٢٤٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ، ثم خبطتنا – أو أصابتنا – فتنة ، فما شاء الله – أو أصابتنا فتنة ، يعفو الله عمن يشاء –)[١] .

= * عبّاد بن عبّاد بن علقمة المازني البصري المعروف بابن أخضر ، قال أحمد :" ما أرى به بأسا" . وقال ابن معين :" شيخ بصري ثقة ثقة " . وقال أبو داود :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات وابن شاهين . التهذيب (٩٦/٥) .

* محمد بن يحيى بن أبي حزم القُطَعِي أبو عبدالله البصري ، روى عنه مسلم وأبو حاتم والبخاري في غير الجامع وابن خزيمة وغيرهم ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مسلمة :" بصري ثقة " . التهذيب (٥٠٨/٩) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٦٣٨٢) .

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (٢٤١) قثنا عبد الرحمن - بن مهدي - ووكيع عن سفيان - الثوري - عن أبي هاشم القاسم بن كثير - الخارقي الهمداني - عن قيس الخارفي - الكوفي - قال سمعت عليا يقول :(سبق رسول الله ﷺ . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الحاكم :" صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

رجال السند :

* قيس أبو المغيرة الخارقي الكوفي ، قال النسائي في الكنى :" أبو المغيرة قيس بن سعد الخارفي " وقال ابن حبان في الثقات :" قيس بن سعد الخارقي " .التهذيب (٤٠٦/٨) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٥٥٩٩) . ووثقه العجلي في الثقات (٢٢٣/٢) .

(١٢٤٥) عن محمد بن الحنفية قال :(قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر . - وخشيت أن يقول عثمان - قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين)[١] .

=== * القاسم بن كثير الخارقي الهمداني أبو هاشم الكوفي ، قال أبو حاتم :" صالح " . قال النسائي :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . التهذيب (٨/٣٣١) . وقال ابن حجر :" مقبول " ! . التقريب (٥٤٨٥) .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (٢٤١و٢٤٤و٤٤٩) وفي المسند (١/١٢٤و١٣٢و١٤٧) وابن سعد في الطبقات (٦/١٣٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٠٩) وعبدالله في السنة (١٣١١) والحاكم (٤٤٢٦) جميعهم من طريق القاسم بن كثير الخارقي .. به .

وأخرجه أحمد في الفضائل (٢٤٣) وفي المسند (١/١٤٧) والآجري في الشريعة (١٨٢١) كلهم من طريق شريك النخعي عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن علي .

وأخرجه أحمد في الفضائل (٢٤٢) وفي المسند (١/١١٢) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٠٨) والطبراني في الأوسط (١٦٦١) كلاهما من طريق عبد خيرٍ عن علي .

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فصل ذم الرافضة (١١٥١) .

(١٢٤٦) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال :(قيل لعلي رضي الله عنه : استخلف علينا . فقال : ما استخلف رسول الله ﷺ ، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً ، سيجمعهم على خيرهم ، كما جمعنا بعد نبيهم ﷺ على خيرهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١٥٨) حدثنا رزق الله بن موسى حدثنا شبابة - بن سَوَّار المدائني – حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبدالرحمن - السُّلمي الكوفي – عن الشعبي عن أبي وائل شقيق بن سلمة . . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : ما أخرجه ابن أبي عاصم من طريق شعيب بن ميمون عن حصين بن عبدالرحمن السلمي عن الشعبي عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن علي ، وهو سند ضعيف ، علته : شعيب بن ميمون الواسطي ، ضعيف . التقريب (٢٨٠٧) ، وحكم عليه بالنكارة ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٥٧/٤) في ترجمة شعيب بن ميمون . وقال الألباني في ظلال الجنة (٥٥١/٢) :" إسناده ضعيف" .

رجال السند:

* رزق الله بن موسى النَّاجي البغدادي الإسكافي ، قال الخطيب :"كان ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن شاهين في الأفراد :" هو وعلي بن شعيب ثقتان جليلان " . وقال العقيلي :" في حديثه وهم " . قال الذهبي :" رفع حديثا موقوفا " . وقال النسائي :" صالح " . وقال مسلمة الأندلسي :" روى عن يحيى بن سعيد وبقية أحاديث منكرة ، وهو صالح لا بأس به " . التهذيب (٢٧٢/٣) . وقال ابن حجر :" صدوق يهم " . التقريب (١٩٣٤) .

الطريق الثاني : من طريق نائل بن نجيح ثنا فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت قال دخل صعصعة بن صُوْحَان على علي ، بنحوه ، وهو سند ضعيف ، فيه علتان :

....

الأولى : حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، مدلس من الطبقة الثالثة عند ابن حجر . تقدمت ترجمته في (١٠) .

الثانية : نَائِل بن نَجيح ، ضعيف . التقريب (٧٠٨٩) .

الطريق الثالث : من طريق موسى بن مطير عن صعصعة بن صُوْحَان عن علي ، وهذا سند ضعيف جداً ، علته : موسى بن مُطَيْر ، كذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم ، والنسائي ، وجماعة :" متروك " وقال الذهبي :" واهٍ " . الميزان (٤/٢٢٣) .

وقال الذهبي في الميزان (٢/٢٧٨) في ترجمة شعيب بن ميمون :" وقد رُوي نحو هذا عن صعصعة بن صُوْحَان عن علي ، ولم يصح " . ويظهر أن الذهبي يريد كلا الطريقين السابقين .

التخريج :

١- من طريق من طريق شعيب بن ميمون ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١٥٨) والحاكم (٤٤٦٧) والبزار كما في الزوائد (٢٦٠) والآجري في الشريعة (١١٨٨و١٨٢٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٧/٢٢٣) .

٢- من طريق نائل بن نجيح ، أخرجه الحاكم (٤٦٩٩) .

٣- من طريق موسى بن مُطَيْر ، أخرجه الحاكم (٤٦٩٨) .

(١٢٤٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لما قبض النبي ﷺ نظرنا في أمرنا ، فوجدنا النبي ﷺ قد قدم أبا بكر في الصلاة ، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا فقدمنا أبا بكر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٣/٣) أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي بكر الهذلي عن الحسن - البصري - عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لما قبض . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الحسن البصري ، مدلس ، وروايته علن علي بن أبي طالب ﷺ مرسلة . جامع التحصيل (١٦٢) .

الثانية : أبو بكر الهذلي ، أخباري متروك الحديث . التقريب (٨٠٠٢) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٣/٣) والخلال في السنة (٣٣٣) والآجري في الشريعة (١١٩٣و١٨٢٤) جميعهم من طريق أبي بكر الهذلي . . به .

وأخرجه بنحوه الخلال في السنة (٣٤٩) والآجري في الشريعة (١١٩٤و١٨٢٨) أيضاً من طريق أبي بكر الهذلي . . به.

(١٢٤٨) عن أبي الجَحَّاف داود بن عوف قال :(لما بويع أبو بكر ، أغلق بابه دون الناس ثلاثاً ، كل يوم يقول : قد أقلتكم بيعتكم ، فبايعوا من شئتم . قال : كل ذلك يقوم علي - يعني ابن أبي طالب - فيقول : لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدمك رسول الله ﷺ فمن يؤخرك)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٠٢) قثنا تَليد بن سليمان - المحاربي - قثنا أبو الجَحَّاف - داود بن عوف - قال :(لما بويع . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، داود بن أبي عوف سُويد البُرْجُمِي أبو الجَحَّاف ، وثقه الثوري وأحمد وابن معين ، وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ". وقال النسائي :" ليس به بأس ". لكنه لم يرو عن أبي بكر ولا علي ، التهذيب (١٩٦/٣) . وقال ابن حجر :" صدوق ، شيعي ربما أخطأ ". التقريب (١٨٠٥)

رجال السند:

* تَلِيد بن سليمان المحاربي الكوفي ، رافضي ضعيف . التقريب (٧٩٧) ، لكن تابعه هاشم بن البريد - ثقة - .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (١٠٢و١٣٣) والخلال في السنة (٣٧٢) والآجري في الشريعة (١١٩١) جميعهم من طريق تليد عن أبي الجحاف .

وأخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (١٠١) والآجري في الشريعة (١١٩٠و١٨٢٣) كلاهما من طريق هاشم بن البريد عن أبي الجحاف .

وأخرجه بنحوه الآجري في الشريعة (١١٩٥) من طريق سليمان بن الحكم - متروك - عن سليمان بن عمرو النخعي - كذاب - .

(١٢٤٩) عن علي بن أبي طالب ﵁ قال :(ألا إن أبا بكر كان أواها منيب القلب ، ألا وإن عمر ناصح الله فنصحه)(١) .

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٧٨) قثنا هاشم بن القاسم - قيصر - قثنا أبو عقيل وهو عبدالله بن عقيل الثقفي ، قثنا كثير أبو إسماعيل عن صفوان بن قبيصة الأحمسي عن أبي سريحة شيخ من أحمس قال سمعت عليا يقول ألا إن

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق كثير النَّوَّاء عن صفوان الأحمسي عن أبي سريحة عن علي ، وهو سند ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو سريحة الأحمسي ، لم أجد له ترجمة ، ولا أظنه أبا سريحة حذيفة بن أسِيد الغفاري ﵁ ، لأنه قال في السند (شيخ من أحمس) فلعله تابعي غير معروف .

الثانية : صفوان بن قبيصة الأحمسي ، مجهول . قاله ابن أبي حاتم والذهبي وابن حجر . الجرح والتعديل (٤/٤٢٣) والميزان (٢/٣١٦) واللسان (٣/١٩٢) .

وجاء في رواية أخرى باسم : صفوان بن هاني ، ولم أجد ترجمة باسم صفوان بن هاني !

الثالثة : كثير بن إسماعيل أبو إسماعيل النَّوَّاء ، ضعيف . التقريب (٥٦٠٥) .

رجال السند:

* عبدالله بن عَقيل أبو عَقيل الثقفي الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي ، وقال أبو حاتم :" شيخ " . التهذيب (٥/٣٢٣) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٤٨١) .

الطريق الثاني : من طريق أبي محمد أسِيد عن هُرَيم بن سفيان - البجلي - عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحمسي - عن الشعبي عن علي ، بنحوه ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : أسِيد بن زيد بن =)

....

= نَجيح الجمّال أبو محمد الكوفي ، كذبه ابن معين ، وقال النسائي :" متروك " . وقال ابن عدي :" عامة ما يرويه لا يتابع عليه " . وابن ابن حبان :" يروي عن الثقات المناكير ، ويسرق الحديث " . ميزان الاعتدال (٢٥٧/١) . وقال ابن حجر :" ضعيف ، أفرط ابن معين فكذبه ، وماله في البخاري سوى حديث واحد ، مقرونٍ بغيره " . التقريب (٥١٢) .

رجال السند:

* هُرَيم بن سفيان البجلي أبو محمد الكوفي ، وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال قال عثمان بن أبي شيبة :" هو صدوق ثقة " . وقال البزار :" صالح الحديث ليس بالقوي " . وقال الدارقطني :" صدوق " . التهذيب (٣٠/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٢٧٩) .

التخريج:

١- أخرجه أحمد في الفضائل (١٧٨) وابنه في زوائد الفضائل (١١٢) من طريق أبي سريحة عن صفوان بن هانئ ! عن أبي سريحة ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٧١/٣) والآجري في الشريعة (١٨٠٥) كلاهما من طريق كثير النواء عن أبي سريحة بإسقاط : صفوان .

٢- أخرجه أحمد في الفضائل (٦٢٧) من طريق أسيد بن زيد عن هريم بن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن علي .

حسان بن ثابت رضي الله عنه

(١٢٥٠) سُئل ابن عباس : أي الناس كان أول إسلاماً ؟ فقال : أما سمعت حسان بن ثابت :

إذا تذكَّرتَ شجْواً مِن أخي ثقةٍ ** فاذْكُرْ أخاكَ أبا بكرٍ بما فعَلا

خيرُ البَرّيةِ أتقاهَا وأعدلَها ** إلا النّبي وأوْفَاهَا بمَا حَمَلا

والثّاني التّالي المحمودُ مَشْهدُه ** وأوّل النّاس منهم صدّقَ الرُّسُلا [(١)]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٤٣٣) حدثنا شيخ لنا قال : أخبرنا مجالد - بن سعيد - عن عامر - الشعبي - قال : سألت - أو سُئل - ابن عباس . .

درجة الأثر : ؟

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي عن ابن عباس ، وهو سند ضعيف ، علته : مجالد بن سعيد ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

الطريق الثاني : من طريق سفيان الثوري عن مالك بن مِغْوَل عن رجل عن ابن عباس ، وهذا السند في راوٍ مبهم .

التخريج :

١- من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن ابن عباس ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٤٣٣) عن رجل عن مجالد بن سعيد . . به ، وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٤) عن ابن أبي شيبة . . به ، وأخرجه الحاكم (٤٤١٤) من طريق الخليل بن زكريا عن مجالد . . به ، وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٠٣) والآجري في الشريعة (١٢٤٥و١٢٤٦) كلاهما من طريق عبدالرحمن بن مغراء عن مجالد . . به ، وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (١١٩) =

عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه

(١٢٥١) عن عبدالله بن جعفر الطيّار رضي الله عنه قال :(ولينا أبو بكر فما ولينا أحد من الناس مثله)[١] .

= والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٥٠) كلاهما من طريق الهيثم بن عدي عن مجالد . . به .

٢- من طريق سفيان الثوري عن مالك بن مِغْوَل عن رجل عن ابن عباس ، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٨٧٥) .

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٤٨) قثنا محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر لُوَين ، قثنا ابن عيينة عن جعفر - بن محمد بن علي بن الحسين الصادق - عن أبيه - أبي جعفر الباقر - سمعه من عبدالله بن جعفر رضي الله عنه قال :(ولينا أبو بكر . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح ، ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٤٨) ، وأحمد في الفضائل (٦٩٩) والآجري في الشريعة (١١٨٧و١١٩٧و١٧٠٩) والبغوي في معجم الصحابة (ص٣٢٦) والحاكم (٤٤٦٨) واللالكائي (٢٤٥٩) كلهم من طريق محمد بن جعفر الصادق . . به .

تنبيه :

قدمت رواية عبدالله بن أحمد على رواية أبيه لأنها أصح سنداً ، فقد أخرجه أحمد عن محمد بن قدامة الجوهري ، فيه لين . التقريب (٦٢٣٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٢٥٢) عن القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس فقال :(يا أم المؤمنين ، تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله ﷺ ، وعلى أبي بكر)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٧١) حدثني محمد بن بشار حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد أن عائشة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٧٧١) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٢٥٣) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه سئل :(من كان يفتي الناس في زمن رسول الله ﷺ ؟ فقال : أبو بكر وعمر ، ما أعلم غيرهما)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٤) أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عمر أنه سئل من ..

درجة الأثر : ضعيف جداً .

فيه علتان :

الأولى : يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، مجهول ، قال أبو حاتم :" لا أعرفه " . الجرح والتعديل (٩/١٩١) وذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٥٣) .

الثانية : محمد بن عمر بن واقد الواقدي ، متروك . التقريب (٦١٧٥) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٤) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(١٢٥٤) عن سعيد بن زيد أن ابن مسعود قال :(يا أبا عبدالرحمن ، قد قُبض رسول الله ﷺ فأين هو ؟ قال : في الجنة هو . قال : توفي أبو بكر ، فأين هو ؟ قال : ذاك الأوَّاه عند كل خير يُبتغى . قال توفي عمر ، فأين هو ؟ قال : إذا ذُكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٠٦) عن عبدالكريم الجزري عن أبي عبيدة عن ابن مسعود أن سعيد بن زيد قال له :(يا أبا عبدالرحمن . .

درجة الأثر : إسناده ؟

أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن مسعود ، لم يذكر بالرواية عن سعيد بن زيد ، والله أعلم . التهذيب (٥/٧٥) .

وقال الهيثمي في المجمع (١٤٤٧٣) :" رواه الطبراني ، وإسناده حسن " .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٠٦) والطبراني في الكبير (٨٨١١) .

(١٢٥٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح)[١] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٥٤٩) أنا زهير - بن معاوية بن حُديج الجُعفي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نضلة - عن عبدالله قال :(أخلائي من هذه . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٥٤٩) وأحمد في الفضائل (٣٥٨و١٢٧٧و١٥٥١) والحاكم في المستدرك (٥١٤٥) .

وأخرجه أحمد في الفضائل (١٥٥١) عن وكيع عن سفيان - الثوري - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي عبيدة - بن عبدالله بن مسعود - قال : قال عبدالله :(أخلائي . .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٢٥٦) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٧٢] قالت لعروة :(يا ابن أختي ، كان أبواك منهم ، الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد ، وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في إثرهم ، فانتدب منهم سبعون رجلا ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير)[١] .

(١٢٥٧) عن ابن أبي مليكة قال :(سمعت عائشة ، وسئلت : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٥٠) حدثنا محمد حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنهما . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٨٥٠) والحميدي في مسنده (٢٦٣) ومسلم (٢٤١٨) وابن ماجة (١٢٤) والحاكم في المستدرك (٣١٦٦و٤٣٢١و٥٥٦١) والبيهقي في الكبرى (١٢٨٦٦،١٢٨٦٧) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٨٥) وحدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا جعفر ابن عون عن أبي عميس ح وحدثنا عبد بن حميد – واللفظ له – أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة : سمعت عائشة ، وسئلت : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٣٨٥) وبنحوه الخلال في السنة (٣٣٠) .

(١٢٥٨) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها كانت تقول :(قبض النبي ﷺ فارتدت العرب ، واشْرَأَبَّ النفاق بالمدينة ، فلو نزل بالجبال الرواسي ما نزل بأبي لهاضها ، فوالله ما اختلفوا في نقطة ، إلا طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام ، وكانت تقول مع هذا : ومن رأى عمر بن الخطاب ، عرف أنه خلق غناء للإسلام ، كان والله أحْوَذِيّاً نسيج وحده ، قد أعد للأمور أقرانها)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (٦٨) حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - قال : أنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة - المَاجِشُون - عن عبدالواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد - بن أبي بكر - عن عائشة أنها كانت تقول :(قبض النبي ﷺ فارتدت العرب . .

درجة الأثر : صحيح .

رجال السند:

* عبدالواحد بن أبي عون المدني ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والبزار والدارقطني ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :" يخطىء ". التهذيب (٦/٤٣٨) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٤٢٤٦) .

لكن تابعه عبيدالله بن عمر العمري ، كما في الفضائل (٢١٧) .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (٦٨و٢١٧) والحارث بن أبي أسامة - بغية الباحث - (٩٦٦) .

اللغة :

لَهَاضَهَا : جاء في النهاية لابن الأثير (مادة هيض) :" حديث عائشة لما توفي رسول الله ﷺ قالت : والله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها ، أي : كسرها ، والهَيْضُ : الكسر بعد الجبر ، وهو أشد ما يكون من الكسر ، وقد هَاضَه الأمر ، يَهِيضُهُ " .

ثانيا : دلالة الآثار على فضائل أبي بكر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على الفضائل التالية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه :

المسألة الأولى : *أبو بكر سيّد الصحابة رضي الله عنهم .*

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا) .

وقال أيضاً :(أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

المسألة الثانية : *أبو بكر خير الصحابة وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .*

وقال عمر رضي الله عنه :(أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(قيل لعمر ، ألا تستخلف ؟ قال : إن أستخلفُ ، فقد استخلفَ من هو خير مني ، أبو بكر . . الخ)

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبدالرحمن بن عوف . . - وفيه - وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر . . الخ) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منّا أمير ومنكم أمير . فأتى عمر فقال : يا معشر الأنصار ، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ؟ قالوا : بلى . قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر) .

وقال محمد بن الحنفية قال :(قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر . . .الخ)

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلث عمر ، ثم خبطتنا - أو أصابتنا - فتنة ، فما شاء الله - أو أصابتنا فتنة ، يعفو الله عمن يشاء -) .

وقال ابن عباس فقال :(يا أم المؤمنين ، تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله ﷺ ، وعلى أبي بكر) .

المسألة الثالثة : *أولى الناس بالخلافة أبي بكر الصديق ﷺ .*

قال أنس بن مالك ﷺ : سمعت خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ ، فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ، قال : (كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم - فإن يك محمد ﷺ قد مات . . - وفيه - وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه . . الخ) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبدالرحمن بن عوف . . - وفيه - وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر . . الخ) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منّا أمير ومنكم أمير . فأتى عمر فقال : يا معشر الأنصار ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ؟ قالوا : بلى . قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر) .

وقال ابن أبي مليكة :(سمعت عائشة ، وسئلت : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا) .

المسألة الرابعة : *فضل علم أبي بكر ﷺ .*

قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(قبض النبي ﷺ فارتدت العرب ، واشْرَأَبَّ النفاق بالمدينة ، فلو نزل بالجبال الرواسي ما نزل بأبي لهاضها ، فوالله ما اختلفوا في نقطة ، إلا طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام . . الخ) .

المسألة الخامسة : *أبو بكر أول من جمع القرآن في مصحف واحد .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(رحم الله أبا بكر ، كان أول من جمع القرآن) .

المسألة السادسة : *حمد الصحابة لسيرة أبي بكر في خلافته .*

قالت عائشة رضي الله عنها :(لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الإمارة ، فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي ، فإني قد كنت أستحله - وقال عبدالله بن نمير : أستصلحه جهدي - وكنت أصيب من الودك نحوا مما كنت أصيب في التجارة . قالت عائشة : فلما مات نظرنا ، فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، وإذا ناضح كان يسني عليه - قال عبدالله بن نمير : ناضح كان يسقي بستانا له - قالت : فبعثنا بهما إلى عمر ، قالت : فأخبرني جدي - لعله أبو أبي بكر الصديق – أن عمر بكى وقال : رحمة الله على أبي بكر ، لقد أتعب من بعده تعباً شديداً) .

وقال عبدالله بن جعفر الطيّار ﷺ :(ولينا أبو بكر فما ولينا أحد من الناس مثله) .

المسألة السابعة : *محبة الصحابة لأبي بكر ﷺ .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح) .

المسألة الثامنة : استجابة أبي بكر لأمر الله ﷻ .

قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُم الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُم وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٧٢] قالت لعروة :(يا ابن أختي ، كان أبواك منهم ، الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد ، وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في إثرهم ، فانتدب منهم سبعون رجلا قال : كان فيهم أبو بكر والزبير) .

الفصل الثاني

فضائل عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق ﷺ

(١٢٥٩) عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه لما استَعَزَّ به ، دعا عبدالرحمن بن عوف فقال :(أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟ فقال عبدالرحمن : ما تسألني عن أمر ، إلا وأنت أعلم به مني . فقال أبو بكر : وإنْ . فقال عبدالرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه . ثم دعا عثمان بن عفان ، فقال : أخبرني عن عمر ؟ فقال : أنت أخبرنا به . فقال : على ذلك يا أبا عبد الله ؟ فقال عثمان : اللهم علمي به ، أن سريرته ، خير من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله . فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو تركته ما عدوتك . وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور ، وأسيد بن الحضير ، وغيرهما من المهاجرين والأنصار . فقال أسيد : اللهم أعلمه الخيرة بعدك ، يرضى للرضى ، ويسخط للسخط ، الذي يُسِرُّ خير من الذي يُعْلِنُ ، ولم يلِ هذا الأمر أحد أقوى عليه منه . وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبدالرحمن وعثمان على أبي بكر ، وخلوتهما به ، فدخلوا على أبي بكر ، فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر ؟ لَعُمَرُ علينا وقد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني ، أبالله تخوفوني ، خاب من تزود من أمركم بظلم ، أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك ، أبلغ عني ما قلتُ لك مَنْ وراءك . ثم اضطجع ، ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة ، في آخر عهده بالدنيا ، خارجاً منها ، وعند أول عهده بالآخرة ،

(*) ورد في هذا الفصل أثرا ، ثبت منها

داخلا فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب ، فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل ، فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدَّل ، فلكل امرئ ما اكتسب من الإثم ، والخير أردتُ ، ولا أعلم الغيب سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله . ثم أمر بالكتاب فختمه ، ثم قال بعضهم – لما أملى أبو بكر صدر هذا الكتاب – : بقي ذكر عمر ، فذُهِبَ به قبل أن يسمي أحداً ، فكتب عثمان : إني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ، ثم أفاق أبو بكر ، فقال : اقرأ عليَّ ما كتبت . فقرأ عليه ذكر عمر ، فكبر أبو بكر ، وقال أراك خفتَ إن أقبلت نفسي في غشيتي تلك يختلف الناس ، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً ، والله إن كنت لها لأهلا ، ثم أمره فخرج بالكتاب مختوماً ، ومعه عمر بن الخطاب وأسيد بن سعيد القرظي فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب . فقالوا : نعم وقال بعضهم : قد علمنا به – قال ابن سعد : علي القائل – وهو عمر . فأقروا بذلك جميعا ورضوا به وبايعوا ، ثم دعا أبو بكر عمر خالياً ، فأوصاه بما أوصاه به ، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مداً فقال : اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم ، وخفت عليهم الفتنة فعملتُ فيهم بما أنت أعلم به ، واجتهدت لهم رأيي ، فوليت عليهم خيرهم ، وأقواهم عليهم وأحرصهم على ما أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر ، فاخلفني فيهم ، فهم عبادك ، ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم وإليهم ، واجعله من خلفائك الراشدين ، يتبع هدى نبي الرحمة ، وهدى الصالحين بعده ، وأصلح له رعيته)[1] .

....

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٩/٣) أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة عن عبدالمجيد بن سهيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : وأخبرنا بردان بن أبي النضر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، قال : وأخبرنا عمرو بن عبدالله بن عنبسة عن أبي النضر عن عبد الله البهي دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن أبا بكر الصديق

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر مداره على محمد بن عمر بن واقد الواقدي ، وهو متروك . التقريب (٦١٧٥) .

ثم الواقدي رواه من ثلاث :

الطريق الأول : قال : حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة عن عبدالمجيد بن سُهَيل - بن عبدالرحمن بن عوف الزهري – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن - بن عوف الزهري - وهذا سند ضعيف جداً ، وعلته : أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبْرة القرشي العامري ، وقد يُنسب إلى جده ، رموه بالوضع . التقريب (٧٩٧٣) .

الطريق الثاني : عن بردان بن أبي النضر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، وهذا سند ضعيف ، علته : الانقطاع بين محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي القرشي وأبي بكر الصديق.

رجال السند:

* إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التيمي أبو إسحاق المدني المعروف ببَرَدان بن أبي النضر ، قال ابن سعد :" كان ثقة " . التهذيب (١٢٠/١) . وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (١٧٦) .

الطريق الثالث : قال الواقدي : وأخبرنا عمرو بن عبدالله بن عنبسة عن أبي النضر - سالم بن أبي أمية التيمي المدني – عن عبدالله البهي .

ولم أجد لعمرو بن عبدالله بن عنبسة ولا عبدالله البهي ترجمة . (=====

(١٢٦٠) عن أسماء بنت عُميس رضي الله عنها قالت : (دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر - رحمه الله - وهو شاكٍ ، فقال : استخلفت عمر ، وقد كان عتل علينا ، ولا سلطان له ، فلو قد ملكنا ، أعتى علينا وأعتى ، فكيف تقول لله إذا لقيته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني فأجلسوه ، فقال : هل تُفرّقني إلا بالله ؟ فإني أقول إذا لقيته : استخلفت عليهم خير أهلك)[1] .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٩/٣) ، وأما قوله أبي بكر :(أجلسوني ، أبالله تخوفوني ، خاب من تزود من أمركم بظلم ، أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك) فهو صحيح وسيأتي بنحوه في الأثر التالي ، وتسمية عثمان لعمر في الوصية ، صحيح يأتي في الأثر بعد التالي.

لغة :

استعزَّ : أصله من مادة (عزز) قال ابن الأثير في كتاب النهاية في غريب الحديث : " .. وفي حديث مرض النبي ﷺ (فاسْتُعِزَّ برسول الله ﷺ) أي اشتد به المرض ، وأشرف على الموت ، يقال : عزَّ يَعزُّ - بالفتح - : إذا اشتد ، واسْتَعَزَّ به المرض وغيره واسْتَعَزَّ عليه : إذا اشتد عليه وغلبه ، ويقال : عزَّ عليَّ ، يعزُّ أن أراك بحال سيئة ، أي : يشتد ويشق عليَّ " .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦٤) عن معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد - بن أبي بكر الصديق - عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١٢٦١) عن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب ﵁ قال :(كتب عثمان بن عفان وصية أبي بكر ﵁ هذه إلى الخليفة من بعده ، قال : حتى إذا لم يبقَ إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية ، قال : وفرق عثمان أن يموت ، ولم يسمِ أحداً ، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب ، فكتب في الصحيفة : عمر بن الخطاب ، ثم طواها ، فأفاق أبو بكر ، وقد علم أنه لم يسمِ أحداً ، قال : أفرغت؟ قال : نعم . قال : من سميت ؟ قال : عمر بن الخطاب . قال : رحمك الله ، وجزاك خيراً ، فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً)[1] .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦٤) والآجري في الشريعة (١٢٠١) كلاهما من طريق الزهري . . به ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧٤/٣) من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة ، ومن طريق يوسف بن مَاهَك عن عائشة .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٠٠) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس - التميمي اليربوعي - قال : حدثنا عبدالعزيز - وهو ابن أبي سلمة المَاجِشُون - قال : حدثني زيد بن أسلم - العدوي مولى عمر بن الخطاب - عن أبيه - فيما أعلم - قال :(كتب عثمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني . وثقه عبدالرحمن بن يوسف بن خراش ، والحسين بن محمد بن حاتم ، وغيرهما . تاريخ بغداد (١٦٤/٤) والسير (٢٤٦/١٤) .

التخريج :

عمر بن الخطاب ﷺ

(١٢٦٢) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة :١٢٥] وآية الحجاب قلت : يا رسول الله ، لو أمرت نساءك أن يحتجبن ، فإنه يكلمهن البر والفاجر ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ، فقلت لهن : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ [التحريم:٥] فنزلت هذه الآية)[١] .

=== أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٠٠) ، وتقدم موضع الشاهد في الأثر قبل السابق ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بسند حسن (١٢٠٨٩) عن عفان بن مسلم الصَّفَّار ثنا سعيد بن زيد بن درهم الأزدي - صدوق يهم - عن عاصم بن بهدلة - حسن الحديث - عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عائشة ، بنحوه .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٢) قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حميد عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب ﷺ :(وافقت . .

التخريج :

أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٢و٤٤٨٣و٤٧٩٠و٤٩١٦) ومسلم في صحيحه (٢٣٩٩) وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص٩) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٢١٥) وأحمد في المسند (١/٢٣،٢٤،٣٦،٣٧) وفي الفضائل (٤٣٤،٤٣٥،٤٣٧،٤٩٣-٤٩٥،٦٨٢) وابن ماجة (١٠٠٩) والدارمي (١٨٤٩) والترمذي (٢٩٥٩و٢٩٦٠) وابن ماجة (١٠٠٩) والنسائي في السنن الكبرى (٦٣١) وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند عمر - (١/٤٠٥) برقم (١٠و١١و١٢و١٣و١٤) وفي تفسيره - شاكر - (١٩٨٥و١٩٨٦و١٩٨٧) والآجري في الشريعة (١٣٦٨-١٣٧٠) والطبراني في الصغير (٨٦٨) والبغوي في شرح السنة (٣٨٨٧) وابن حبان (٦٨٩٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٢٨٢) .

(١٢٦٣) عن يحيى بن سعيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجل إلى الشام ، على بعير ، ويحمل الرجلين إلى العراق ، على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق ، فقال :(احملني وسحيما . فقال له عمر بن الخطاب نشدتك الله ، أسحيم زق ؟ قال له : نعم)[١] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٩٩٣) عن يحيى بن سعيد - الأنصاري - أن عمر بن الخطاب كان . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

يحيى بن سعيد لم يروِ عن عمر ، فهو منقطع .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٩٩٣) وعنه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٠٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٢٦٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٣١٠) حدثنا الحسن بن حماد سَجَّادة قثنا سفيان - الثوري - عن إسماعيل بن أبي خالد - الأَحْمَسي - عن الشعبي قال : قال علي على المنبر :(ما كنا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

وأخرجه ابن الجعد (٢٤٠٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٢٣) والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٣١٠و٤٧٠و٥٢٢و٥٢٣و٦٠١ و٦١٤و٦٢٧و٦٣٤) والفسوي في تاريخه (٤٦١/١) الآجري في الشريعة (١٣٥٧و١٣٥٨و١٨١٧) الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٧١١) ومسدد وأحمد بن منيع - المطالب العالية - (٣٨٨٧/١و٣٨٨٧/٢) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٦٤) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن علي .

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٨٠) والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٥٢٢) والآجري في الشريعة (١٢٠٥و١٣٥٩) من طريق زر بن حبيش عن علي رضي الله عنه .

وأخرجه أحمد في المسند (١٠٦/١) وأبو نعيم في الحلية (٤٢/١) من طريق الشعبي عن وهب السُّوَائي - صحابي - عن علي .

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٧٠٧) عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني عن علي .

(١٢٦٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إني لواقف في قوم ، فدعوا الله لعمر بن الخطاب ، وقد وضع على سريره ، إذا رجل من خلفي ، قد وضع مرفقه على منكبي ، يقول : رحمك الله ، إن كنتُ لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ؛ لأني كثيراً مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول :"كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر " ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما . فالتفت ، فإذا هو علي بن أبي طالب)[١] .

(١٢٦٦) سُئل علي بن أبي طالب ﷺ عن أبي بكر وعمر ، فقال :(كانا إمامي هدى راشدين مرشدين ، مصلحين منجحين ، خرجا من الدنيا خميصين)[٢] .

(١٢٦٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ألا إن أبا بكر كان أواها منيب القلب ألا وإن عمر ناصح الله فنصحه)[٣] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٥) حدثني الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن بن أبي مليكة عن بن عباس . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٤٧٥) ومسلم (٢٣٨٩) وابن المبارك في مسنده (٢٥٤) وأحمد في المسند (١١٢/١) وفي فضائل الصحابة (٣٢٧و٣٢٨) وابن أبي عاصم في السنة (١٢١٠) والخلال في السنة (٣٥٨) والحاكم في المستدرك (٤٤٢٧) ، وبنحوه أخرجه الآجري في الشريعة (١٨١٤و١٢٠٦) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر ﷺ (١٢٤٢) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر (١٢٤٩) ، لكن الشطر الثاني من الأثر :(ألا وإن عمر ناصح الله فنصحه) صحيح ، يأتي بيانه في الأثر التالي .

(١٢٦٨) رُؤي على علي بن أبي طالب ﷺ بردٌ كان كان يكثر لبسه ، فقيل له :(إنك لتكثر لبس هذا البرد ؟ فقال : إنه كسانيه خليلي وصفي وصديقي وخاصي عمر ، إن عمر ناصح الله فنصحه الله ، ثم بكى)[١] .

(١٢٦٩) جاء أهل نجران إلى علي ، فقالوا :(يا أمير المؤمنين ، كتابك بيدك ، وشفاعتك بلسانك ، أخرجنا عمر من أرضنا ، فارددنا إليها . فقال لهم علي : ويحكم إن عمر كان رشيد الأمر ، ولا أغير شيئًا صنعه عمر . قال الأعمش : فكانوا يقولون : لو كان في نفسه على عمر شيء ، لاغتنم هذا علي)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٤٦) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن خلف بن حَوْشَب - الكوفي - عن أبي السفر - سعيد بن يُحْمِد - قال :(رؤي على علي برد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٤٦) والآجري في الشريعة (١٨١٥) كلاهما من طريق خلف بن حوشب . . به .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١٨١٦) بنحوه من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي مريم الثقفي عن علي .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٥٣) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن سالم - بن أبي الجعد - قال :(جاء أهل نجران . .

درجة الأثر : إسناده ؟

....

=== هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : من طريق الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي ، وهذا سند مرسل ؛ لأن سالماً حديثه عن علي مرسل . جامع التحصيل (١٧٩) والتهذيب (٣/٤٣٣) .

الطريق الثاني : من طريق عطاء بن مسلم الخفاف عن صالح المرادي عن عبد خيرٍ بن يزيد الهمداني عن علي ، بنحوه ، وهذا سند فيه : صالح المرادي ، لم أجد له ترجمة ، وفي الرواة عن عبد خيرٍ : الحسن بن عقبة المرادي أبوكيران ، ثقة ، له ترجمة في تعجيل المنفعة (١/٤٤٦) ، لكن يظهر أنه ليس المقصود في السند ، والله أعلم .

رجال السند:

* عطاء بن مسلم الخفاف أبو مخلد الكوفي ، صدوق يخطيء كثيراً ، تقدمت ترجمته(١١٤٤) .

الطريق الثالث : من طريق أبي إسحاق - السبيعي - عن الشعبي عن رجل عن علي ، بنحوه ، وهذا سند فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن علي .

الثانية : أبو إسحاق السبيعي ، مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

١- من طريق الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٥٣) وعبدالله في السنة (١٣٠٧) والآجري في الشريعة (١٢٣٤و١٢٣٥و١٢٣٦)

٢- من طريق عطاء بن مسلم عن صالح المرادي عن عبد خيرٍ عن علي ، أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٣٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١٦٣و٢٠١٦٢) .

٣- من طريق أبي إسحاق - السبيعي - عن الشعبي عن رجل عن علي ، أخرجه أحمد في الفضائل (٥٣٧) .

حذيفة بن اليمان ﷺ

(١٢٧٠) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(مرَّ بي عمر بن الخطاب ، وأنا جالس في المسجد ، فقال لي : يا حذيفة ، إن فلانا قد مات ، فاشهد . قال : ثم مضى حتّى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت إليّ فرآني وأنا جالس ، فعرف فرجع إليّ فقال : يا حذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا ؟ قال : قلت : اللهم لا ، ولن أبري أحدا بعدك ، قال : فرأيت عيني عمر جادتا)[١] .

(١٢٧١) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها فقال : ما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة . فقال : أفيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، وما أعلمه إلا عمر بن الخطاب ، فكيف أنتم لو قد فارقكم ، ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته)[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٤٧٧) حدثنا ابن أبي خالد ، قال سمعت زيد بن وهب الجهني عن حذيفة قال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٤٧٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٣٧) والخلال في السنة (١٢٨٨و ١٦٣٠) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في كتاب الإيمان ، فصل ما جاء في زيادة الإيمانه ونقصانه (٥٢) .

(١٢٧٢) عن ابن سيرين قال : (سئل حذيفة عن شيء ، فقال : إنما يفتي أحد ثلاثة : من عرف الناسخ والمنسوخ ، قالوا : ومن يعرف ذلك ؟ قال : عمر . أو رجل ولي سلطانا ، فلا يجد بُداً من ذلك ، أو متكلف)[1] .

(١٢٧٣) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(لكأن علم الناس كان مدسوساً في جُحرٍ مع عمر)[2] .

---

(١) **الأثر رقم** (؟؟؟؟) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٠٥) عن أيوب – السختياني – عن ابن سيرين قال : (سئل حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ محمد بن سيرين روايته عن حذيفة مرسلة . جامع التحصيل (ص٢٦٤) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٠٥) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٦/٢) أخبرنا أبو معاوية – محمد بن خازم – الضرير عن الأعمش عن شِمْر – بن عطية – قال : قال حذيفة :(لكأن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الأعمش لم يسمع من شِمْر بن عطية ، تقدمت ترجمة الأعمش (٣٤) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٦/٢) .

(١٢٧٤) عن شقيق بن سلمة قال : قال : حذيفة بن اليمان ﷺ :(كنا جلوسا عند عمر ﷺ فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ قلت : أنا ، كما قاله . قال : إنك عليه – أو عليها – لجريء . قلت : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره ، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي . قال : ليس هذا أريد ، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر . قال : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ، إن بينك وبينها بابا مغلقا . قال : أيكسر أم يفتح ؟ قال : يكسر . قال : إذا لا يغلق أبدا . قلنا : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم ، كما أن دون الغد الليلة ، إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط . فهبنا أن نسأل حذيفة ، فأمرنا مسروقا فسأله فقال : الباب عمر)[١] .

(١٢٧٥) والفتنة التي تموج كموج البحر ذكرها أحمد ومسلم ، وفيه قول عمر : (ولكن أيكم سمع النبي ﷺ يذكر الفتن التي تموج موج البحر ؟ قال حذيفة : فأسكت القوم ، فقلت : أنا . قال : أنت لله أبوك . قال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول :(تعرض الفتن على القلوب كالحصير ، عوداً عوداً ، فأي قلب أشربها ، نكت فيه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا ، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض ، والآخر أسود مربادا ، كالكوز مجخيا ، لا يعرف معروفا ، ولا ينكر منكرا ، إلا ما أشرب من هواه) .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٥) حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن الأعمش قال حدثني شقيق قال سمعت حذيفة قال كنا جلوسا . .

التخريج :

طارق بن شهاب ﷺ

(١٢٧٦) عن طارق بن شهاب ﷺ قال :(كنا نتحدث أن السكينة تنزل على لسان عمر)[١] .

= أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٥٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٧٦) والبخاري (٥٢٥و١٤٣٥و١٨٩٥و٣٥٨٦و٧٠٩٦) ومسلم (١٤٤) والطيالسي في مسنده (٤٠٨) والحميدي في مسنده (٤٤٧) وأحمد في المسند (٢٢٧٦٩و٢٢٩٠٣و ٢٢٩٣٠) والترمذي (٢٢٥٨) وابن ماجة (٣٩٥٥) والنسائي في الكبرى (٣٢٧) والآجري في الشريعة (١٣٨٩و١٣٩٠) والطبراني في الأوسط (١٧٩٥)وابن حبان (٥٩٦٦) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٨) والبيهقي في الدلائل (٣٨٦/٦) .

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٣٤١) قثنا محمد بن جعفر - غندر- قثنا شعبة عن قيس بن مسلم - الجَدَلي الكوفي - عن طارق بن شهاب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٣٤١) ، والفسوي في تاريخه (٤٥٦/١) والطبراني في الكبير (٨٢٠٢) .

أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح رضي الله عنه

(١٢٧٧) عن تميم بن سلمة قال :(قدم عمر بن الخطاب من سفر ، فقبّل يدَه أبو عبيدة ابن الجراح ، ثم خلوا يتناجيان حتى بكيا جميعا)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (١٧٣) قال وأخبرني عبدالرحمن بن مهدي عن الثوري عن زياد بن الفيّاض الخزاعي عن تميم بن سلمة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تميم بن سلمة السلمي الكوفي ، ثقة ، لكن لم يذكر بالرواية عن عمر . التهذيب (٥١٢/١) والتقريب (٨٠١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (١٧٣) وابن أبي الدنيا في الإخوان (١٢٩) وأبو نعيم في الحلية (١٠١/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٣٦٣) كلهم من طريق تميم بن سلمة . .به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٢٧٨) عن المسور بن مخرمة قال :(لما طعن عمر جعل يألم ، فقال له ابن عباس – وكأنه يجزعه – : يا أمير المؤمنين ، ولئن كان ذاك ، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت صَحَبَتَهم فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون . قال : أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه ؛ فإنما ذاك منٌّ مِنَ الله تعالى مَنَّ به عليَّ ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه ؛ فإنما ذاك منٌّ مِنَ الله جل ذكره مَنَّ به عليَّ ، وأما ما ترى من جزعي ؛ فهو من أجلك وأجل أصحابك ، والله لو أن لي طِلاع الأرض ذهبا ، لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٢) حدثنا الصلت بن محمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٦٩٢) .

(١٢٧٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي هل ، لك وجه عند هذا الأمير ، فاستأذن لي عليه . قال : سأستأذن لك عليه . قال ابن عباس : فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هِيْ يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحرّ : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ :﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٤٢) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن. .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٦٤٢و٧٢٨٦) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٢٨٠) قال أسلم مولى عمر بن الخطاب ﷺ :(سألني ابن عمر عن بعض شأنه – يعني عمر – فأخبرته فقال : ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجدَّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب)[١] .

(١٢٨١) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه سئل : من كان يفتي الناس في زمن رسول الله ؟ فقال :(أبو بكر وعمر ما أعلم غيرهما)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٧) حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر هو ابن محمد أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر فأخبرته فقال ما رأيت . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٦٨٧) .

(٢) ضعيف جدا ، تقدمت ترجمته في فصل أبي بكر ﷺ (١٢٥٣) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٢٨٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر)[١] .

(١٢٨٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إذا ذُكر الصالحون ، فحيّ هلاً بعمر ، إن عمر كان حائطاً حصينا ، يدخله الإسلام ، ولا يخرج منه ، فلما قُتل عمر انثلم الحائط فالإسلام يخرج منه ولا يدخل ، والذي نفسي بيده لوددت أني خادم لمثل عمر حتى أموت ، والذي نفسي بيده لو أن مَنْ في الأرض اليوم ، وضعوا في كفة الميزان ، ووضع عمر في الكفة الأخرى ، لرجح شق عمر ، إن عمر كان يأمر بالجزور فتنحر ، فتكون الكبد والسنام وأطايبها لابن السبيل ، ويكون العنق لآل عمر ، إذا ذكر الصالحون فحيَّ هلاً بعمر)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٤) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال قال عبدالله :(ما زلنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٦٨٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٢٢) وابن سعد في الطبقات (٢٧/٣) وعبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (٣٦٨و٣٧٢و٦١٥) والآجري في الشريعة (١٣٤٩-١٣٥١) والطبراني في الكبير (٨٨٢١-٨٨٢٣) والحاكم (٤٤٩٠) وابن حبان (٦٨٨٠) والبيهقي في الدلائل (٢١٥/٢) جميعهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد . . به .

(٢) أخرجه عبدالله في زوائد فضائل الصحابة (٣٥٦) حدثني عبدالأعلى قثنا حماد قثنا وهيب - ابن خالد - قثنا أيوب - السختياني - عن أبي معشر _ زياد بن كليب - عن إبراهيم - النخعي - قال : قال عبدالله بن مسعود :(إذا . .

درجة الأثر : صحيح .

(١٢٨٤) وزاد في رواية (ما أظن أهل بيت من المسلمين لم يدخل عليهم حزن يوم أصيب عمر ، إلا أهل بيت سوء ، إن عمر كان أعلمنا بالله ، وأقرأنا لكتاب الله ، وأفقهنا في دين الله ، اقرأها ، كما أقرأكها عمر ، فوالله لهي أبين من طريق السيلحين)[١] .

(١٢٨٥) وزاد في رواية :(وكان إذا سلك طريقا وجدناه سهلا ، فإذا ذكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر فصلا ما بين الزيادة والنقصان)[٢] .

---

* رواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود ، محمولة على السماع ، كما تقدم في ترجمته .

(١) هذه الزيادة من الطبراني في الكبير (٨٨٠٣) وبنحوه ابن سعد في الطبقات (٣٧١/٣) .

(٢) هذه الزيادة من جامع معمر (٢٠٤٠٧) والطبراني في الكبير (٨٨٠٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد فضائل الصحابة (٣٥٦) من طريق إبراهيم النخعي عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٢٤) من طريق إبراهيم عن الأسود النخعي عن ابت مسعود ، مختصراً جداً .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٢٦و١٢٠٥٦) وابن سعد في الطبقات (٣٧١/٣) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٢٢٣) والطبراني في الكبير (٨٨٠١–٨٨٠٥) بنحوه عن زيد بن وهب عن ابن مسعود .

وأخرجه الخلال في السنة (٣٦٠) والطبراني في الكبير (٨٨٠٩) والآجري في الشريعة (١٢١٤) مختصرا عن أبي وائل عن ابن مسعود .

وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٠٧) والطبراني في الكبير (٨٨٠٧) من طريق معمر عن قتادة وحماد بن أبي سليمان عن ابن مسعود ، بنحو رواية عبدالله في زوائد الفضائل .

(١٢٨٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ، إن إسلامه كان نصراً ، وإن إمارته كانت فتحاً ، وأيم الله ، ما أعلم على الأرض شيئًا إلا وقد وجد فَقْدَ عمرَ حتى العضاة ، وأيم الله ، إني لأحسب بين عينيه ملكا يسدده ويرشده ، [وأيم الله إني لأحسب الشيطان يفرق منه أنْ يحدث في الإسلام حدثاً ، فيرد عليه عمر] (١) وأيم الله لو أعلم أن كلبا يحب عمر لأحببته)(٢) .

=== وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٥٨٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٢٥) وأحمد في الفضائل (٣٤٠) والطبراني في الكبير (٨٨١٢) مختصرا جدا ، من طريق طارق بن شهاب عن ابن مسعود .

وأخرجه الخلال في السنة (٣٦١و٣٩٢) من طريق عبدالله بن سلمة المرادي عن ابن مسعود .

وأخرجه مختصراً الطبراني في الكبير (٨٨١٤) من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود .

وأخرجه بنحوه الآجري في الشريعة (١٢٠٧و١٣٥٢) من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود .

(١) ما بين [ ] زيادة من الطبراني في الكبير .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٣٨) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قدامة الثقفي - عن عاصم بن أبي النجود - عن زر - بن حبيش - عن عبدالله قال :(إذا ذكر الصالحون . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج :

(١٢٨٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح)[١] .

(١٢٨٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ :(ما كنّا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر)[٢] .

= أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٣٨) وعبدالله في زوائد الفضائل (٤٦) والطبراني في الكبير (٨٨١٣) جميعهم من طريق عاصم . . به ، وبنحوه مختصرا أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٧٢/٣) من طريق أبي وائل عن ابن مسعود . .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر ﷺ (١٢٥٥) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٨٢٧) حدثنا أحمد بن زهير التستري حدثنا الفضل بن سهل حدثنا أبو أحمد - محمد بن عبدالله بن الزبير - الزُّبيري حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي عبيدة عن عبدالله قال :(ما كنا نبعد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، ثقة ، الراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه . التقريب (٨٢٣١) .

الثانية : أبو إسحاق السبيعي ، مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) .

رجال السند:

* شريك النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

(١٢٨٩) عن سعيد بن زيد أن ابن مسعود قال :(يا أبا عبدالرحمن ، قد قُبض رسول الله ﷺ فأين هو ؟ قال : في الجنة هو . قال : توفي أبو بكر ، فأين هو ؟ قال : ذاك الأوَّاه عند كل خير يُبتغى . قال توفي عمر ، فأين هو ؟ قال : إذا ذُكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر)(١) .

(١٢٩٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لو وضع علم أحياء العرب في كفة ، وعلم عمر في كفة ، لرجح بهم علم عمر) (٢) .

---

* الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج أبو العباس البغدادي الحافظ ، صدوق تقدمت ترجمته (٢٨٠) .

* أحمد بن يحيى بن زهير التستري أبو جعفر الحافظ ، قال الذهبي :" جمع وصنف وعلل ، وصار يضرب به المثل في الحفظ " . وقال أبو بكر المقريء :" تاج المحدثين " . السير (٣٦٢/١٤) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (٨٨٢٧) .

(١) **درجة الأثر :** ؟ ، تقدم في فضائل أبي بكر ﷺ (١٢٥٤) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٦/٢) أخبرنا أبو معاوية – محمد بن خازم – الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن شقيق – بن سلمة– قال : قال : عبدالله بن مسعود :(لو وضع علم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٦/٢) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٢٩١) عن عمرو بن ميمون قال :(رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا : حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل . قال : انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قال : قالا : لا ، فقال عمر : لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا ، قال : فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب ، قال : إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبدالله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قال : استووا ، حتى إذا لم ير فيهن خللا ، تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك ، في الركعة الأولى ، حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلني أو أكلني الكلب ، حين طعنه ، فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين ، طرح عليه برنسا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ ، نحر نفسه وتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف فقدمه ، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر ، وهم يقولون سبحان الله سبحان الله ، فصلى بهم عبدالرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس ، انظر من قتلني ؟ فجال ساعة ، ثم جاء فقال : غلام المغيرة . قال : الصَّنِع ؟ قال : نعم ، قال : قاتله الله ، لقد أمرت به معروفا ، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام ، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن

تكثر العلوج بالمدينة – وكان العباس أكثرهم رقيقا – فقال : إن شئت فعلت – أي إن شئت قتلنا – ؟ قال : كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم ؟ ! فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ، فقائل يقول : لا بأس . وقائل يقول : أخاف عليه ! فأتي بنبيذ فشربه ، فخرج من جوفه ، ثم أتي بلبن فشربه ، فخرج من جرحه ، فعلموا أنه ميت ، فدخلنا عليه ، وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه ، وجاء رجل شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ ، وقدم في الإسلام ما قد علمت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة قال : وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي . فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض ، قال : ردوا علي الغلام ، قال : يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك ، وأتقى لربك ، يا عبدالله بن عمر انظر ما علي من الدين ؟ فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه ، قال : إن وفّى له مال آل عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ، ولا تعدهم إلى غيرهم ، فأدّ عني هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ؟ فسلم واستأذن ثم دخل عليها ، فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت : كنت أريده لنفسي ، ولأوثرن به اليوم على نفسي ، فلما أقبل قيل : هذا عبدالله بن عمر قد جاء ، قال : ارفعوني ، فأسنده رجل إليه ، فقال : ما لديك ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت . قال : الحمد لله ، ما كان من شيء

أهمّ إلي من ذلك ، فإذا أنا قضيت ، فاحملوني ثم سلم فقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين ، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها ، فلما رأيناها قمنا ، فولجت عليه فبكت عنده ساعة ، واستأذن الرجال ، فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل ، فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين استخلف . قال : ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن ، وقال : يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيء ، كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ، وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا (الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم) أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا ، فإنهم ردء الإسلام ، وجباة المال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيرا ، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشي أموالهم ، ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم ، فلما قبض خرجنا به ، فانطلقنا نمشي ، فسلم عبدالله بن عمر قال : يستأذن عمر بن الخطاب ؟ قالت : أدخلوه ، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فرغ من دفنه ، اجتمع هؤلاء الرهط ، فقال عبدالرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم . فقال الزبير : قد جعلت أمري إلى علي . فقال طلحة :

قد جعلت أمري إلى عثمان . وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن بن عوف . فقال عبدالرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه ، والله عليه والإسلام ، لينظرن أفضلهم في نفسه ، فأسكت الشيخان . فقال عبدالرحمن : أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آل عن أفضلكم ؟ قالا : نعم . فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت ، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر ، فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه فبايع له علي ، وولج أهل الدار فبايعوه)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٠) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون ..

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٧٠٠و١٣٩٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٠٥،١٨٩٠٦،١٨٩٠٨) وابن سعد في الطبقات (٣/٢٥٦) وابن حبان (٦٩١٧) والآجري في الشريعة (١٣٩٦–١٣٩٨) .

(١٢٩٢) عن ابن أبي مليكة قال :(سمعت عائشة ، وسئلت : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا)[١] .

(١٢٩٣) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها كانت تقول :(قبض النبي ﷺ فارتدت العرب ، واشْرَأَبَّ النفاق بالمدينة ، فلو نزل بالجبال الرواسي ما نزل بأبي لهاضها ، فوالله ما اختلفوا في نقطة ، إلا طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام ، وكانت تقول مع هذا : ومن رأى عمر بن الخطاب ، عرف أنه خلق غناء للإسلام ، كان والله أَحْوَذِيًّا نسيج وحده ، قد أعد للأمور أقرانها)[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر رضي الله عنه (١٣٤٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على الفضائل التالية :

المسألة الأولى : *عمر خير الصحابة بعد أبي بكر رضي الله عنه .*

قالت أسماء بنت عُميس رضي الله عنها : (دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر - رحمه الله - وهو شاكٍ ، فقال : استخلفت عمر ، وقد كان عتل علينا ، ولا سلطان له ، فلو قد ملكنا ، أعتى علينا وأعتى ، فكيف تقول لله إذا لقيته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني فأجلسوه ، فقال : هل تُفرّقني إلا بالله ؟ فإني أقول إذا لقيته : استخلفت عليهم خير أهلك) .

المسألة الثانية : *اختيار النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعثمان لعمر بالخلافة من بعد أبي بكر .*

قال أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(كتب عثمان بن عفان وصية أبي بكر رضي الله عنه هذه إلى الخليفة من بعده ، قال : حتى إذا لم يبقَ إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية ، قال : وفرق عثمان أن يموت ، ولم يسمِ أحداً ، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب ، فكتب في الصحيفة : عمر بن الخطاب ، ثم طواها ، فأفاق أبو بكر ، وقد علم أنه لم يسمِ أحداً ، قال : أفرغت؟ قال : نعم . قال : من سميت ؟ قال : عمر بن الخطاب . قال : رحمك الله ، وجزاك خيراً ، فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً) .

وقال ابن أبي مليكة :(سمعت عائشة ، وسئلت : من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا) .

المسألة الثالثة : *موافقة عمر لحكم الله .*

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة :١٢٥] وآية الحجاب قلت : يا رسول

الله ، لو أمرت نساءك أن يحتجبن ، فإنه يكلمهن البر والفاجر ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ، فقلت لهن : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ [التحريم:٥] فنزلت هذه الآية) .

المسألة الرابعة : *السكينة تنطق على لسان عمر .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر) .

وقال طارق بن شهاب ﷺ :(كنا نتحدث أن السكينة تنزل على لسان عمر) .

المسألة الخامسة : *من فضل عمر أنه دُفن مع النبي ﷺ وأبي بكر في موضع واحد .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إني لواقف في قوم ، فدعوا الله لعمر بن الخطاب ، وقد وضع على سريره ، إذا رجل من خلفي ، قد وضع مرفقه على منكبي ، يقول : رحمك الله ، إن كنتُ لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ؛ لأني كثيراً مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول :"كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر " ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما . فالتفت ، فإذا هو علي بن أبي طالب) .

المسألة السادسة : *إيثار عائشة عمرَ بمكان القبر في بيتها .*

قال عمرو بن ميمون :(رأيت عمر بن الخطاب ﷺ قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما . . - وفيه - انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ؟ فسلم واستأذن ثم دخل عليها ، فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت : كنت أريده لنفسي ، ولأوثرن به اليوم على نفسي . . الخ) .

المسألة السابعة : *عمر ناصح الله فنصحه الله .*

رُؤي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بردٌ كان يكثر لبسه ، فقيل له :(إنك لتكثر لبس هذا البرد ؟ فقال : إنه كسانيه خليلي وصفي وصديقي وخاصي عمر ، إن عمر ناصح الله فنصحه الله ، ثم بكى) .

المسألة الثامنة : *براءة عمر رضي الله عنه من النفاق .*

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :(مرَّ بي عمر بن الخطاب ، وأنا جالس في المسجد ، فقال لي : يا حذيفة ، إن فلانا قد مات ، فاشهد . قال : ثم مضى حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت إليَّ فرآني وأنا جالس ، فعرف فرجع إليَّ فقال : يا حذيفة ، أنشدك الله أمن القوم أنا ؟ قال : قلت : اللهم لا ، ولن أبري أحدا بعدك ، قال : فرأيت عيني عمر جادتا) .

المسألة التاسعة : *الشهادة لعمر بالإيمان .*

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :(لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها فقال : ما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة . فقال : أفيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، وما أعلمه إلا عمر بن الخطاب ، فكيف أنتم لو قد فارقكم ، ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته) .

المسألة العاشرة : *عمر الباب بين الفتن والناس .*

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :(كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة ؟ قلت : أنا ، كما قاله . قال : إنك عليه – أو عليها – لجريء . قلت : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره ، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي . قال : ليس هذا أريد ، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر . قال : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ، إن بينك وبينها بابا مغلقا . قال : أيكسر أم يفتح ؟ قال : يكسر . قال : إذا لا يغلق أبدا . قلنا : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال

: نعم ، كما أن دون الغد الليلة ، إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط . فهبنا أن نسأل حذيفة ، فأمرنا مسروقا فسأله فقال : الباب عمر) .

المسألة الحادية عشر : *رضى النبي ﷺ والصحابة عن عمر ﷺ* .

قال المسور بن مخرمة :(لما طعن عمر جعل يألم ، فقال له ابن عباس – وكأنه يجزعه – : يا أمير المؤمنين ، ولئن كان ذاك ، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت صَحَبَتَهم فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون . . . الخ)

المسألة الثانية عشر : *وقوف عمر ﷺ عند كتاب الله* .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي هل ، لك وجه عند هذا الأمير ، فاستأذن لي عليه . قال : سأستأذن لك عليه . قال ابن عباس : فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هِيْ يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحرّ : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله) .

المسألة الثالثة عشر : *عمر من أجدّ وأجود الناس بعد رسول الله ﷺ* .

قال أسلم مولى عمر بن الخطاب ﷺ :(سألني ابن عمر عن بعض شأنه – يعني عمر – فأخبرته فقال : ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجدَّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب) .

المسألة الرابعة عشر : *إسلام عمر ﷺ عزة للمسلمين .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) .

المسألة الخامسة عشر : *ابن مسعود يعدد فضائل لعمر ﷺ .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إذا ذُكر الصالحون ، فحيّ هلاً بعمر ، إن عمر كان حائطاً حصينا يدخله الإسلام ، ولا يخرج منه ، فلما قُتل عمر انثلم الحائط ، فالإسلام يخرج منه ولا يدخل ، والذي نفسي بيده لوددت أني خادم لمثل عمر حتى أموت ، والذي نفسي بيده لو أن مَنْ في الأرض اليوم ، وضعوا في كفة الميزان ، ووضع عمر في الكفة الأخرى ، لرجح شق عمر ، إن عمر كان يأمر بالجزور فتنحر ، فتكون الكبد والسنام وأطايبها لابن السبيل ، ويكون العنق لآل عمر ، إذا ذكر الصالحون فحيَّ هلاً بعمر) .

وزاد في رواية (ما أظن أهل بيت من المسلمين لم يدخل عليهم حزن يوم أصيب عمر ، إلا أهل بيت سوء ، إن عمر كان أعلمنا بالله . . الخ) .

وزاد في رواية :(وكان إذا سلك طريقا وجدناه سهلا ، فإذا ذكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر فصلا ما بين الزيادة والنقصان) .

وقال أيضاً ﷺ :(إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ، إن إسلامه كان نصراً ، وإن إمارته كانت فتحاً ، وأيم الله ، ما أعلم على الأرض شيئًا إلا وقد وجد فَقْدَ عمرَ حتى العضاة ، وأيم الله ، إني لأحسب بين عينيه ملكا يسدده ويرشده ، وأيم الله إني لأحسب الشيطان يفْرق منه أنْ يحدث في الإسلام حدثاً ، فيرد عليه عمر ، وأيم الله لو أعلم أن كلبا يحب عمر لأحببته) .

وقال أيضاً ﷺ :(أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح) .

المسألة السادسة عشر : *فضل علم عمر ﷺ على غيره .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(لو وضع علم أحياء العرب في كفة ، وعلم عمر في كفة ، لرجح بهم علم عمر) .

المسألة السابعة عشر : ذكاء عمر وكمال عقله .

قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها كانت تقول :(قبض النبي ﷺ فارتدت العرب ، واشْرَأبَّ النفاق بالمدينة ، فلو نزل بالجبال الرواسي ما نزل بأبي لهاضها ، فوالله ما اختلفوا في نقطة ، إلا طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام ، وكانت تقول مع هذا : ومن رأى عمر بن الخطاب ، عرف أنه خلق غناء للإسلام ، كان والله أحْوَذِيّاً نسيج وحده ، قد أعد للأمور أقرانها) .

الفصل الثالث

فضائل عثمان بن عفان
رضي الله عنه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق ﷺ

(١٢٩٤) عن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب ﷺ قال :(كتب عثمان بن عفان وصية أبي بكر ﷺ هذه إلى الخليفة من بعده ، قال : حتى إذا لم يبقَ إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية ، قال : وفرق عثمان أن يموت ، ولم يسمِ أحداً ، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب ، فكتب في الصحيفة : عمر بن الخطاب ، ثم طواها ، فأفاق أبو بكر ، وقد علم أنه لم يسمِ أحداً ، قال : أفرغت؟ قال : نعم . قال : من سميت ؟ قال : عمر بن الخطاب . قال : رحمك الله ، وجزاك خيراً ، فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل عمر ﷺ (١٢٦١) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٢٩٥) عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، وإني قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الأمر ، أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا ذلك ، فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال ، ثم إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة ، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة ، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه ، حتى طعن بإصبعه في صدري فقال :(يا عمر ألا تكفيك آية الصيف ، التي في آخر سورة النساء) وإني إن أعش أقض فيها بقضية ، يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، ثم قال : اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار ، وإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم ، وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ﷺ ويقسموا فيهم فيئهم ، ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم ، ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ، لا أراهما إلا خبيثتين ، هذا البصل والثوم ، لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد ، أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما فليمتهما طبخا)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٥٦٧) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب . .

(١٢٩٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن)[١] .

التخريج :

أخرجه مسلم (٥٦٧) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص١١) مختصرا ، أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٢٨٢) وابن سعد في الطبقات (٣/٣٣٦) وأحمد في المسند (٩٠و١٨٧و٣٤٣) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل عمر بن الخطاب ﷺ برقم (١٢٩١) .

عثمان بن عفان ﷺ

(١٢٩٧) عن عبيدالله بن عدي بن الخيار أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث قالا له :(ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة؟ وكان أكثر الناس فيما فعل به ، قال عبيدالله : فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له : إن لي إليك حاجة ، وهي نصيحة . فقال : أيها المرء أعوذ بالله منك . فانصرفت ، فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبديغوث ، فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي ، فقالا : قد قضيت الذي كان عليك ، فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان ، فقالا لي : قد ابتلاك الله . فانطلقت حتى دخلت عليه ، فقال : ما نصيحتك التي ذكرت آنفا ؟ قال : فتشهدت ثم قلت : إن الله بعث محمدا ﷺ وأنزل عليه الكتاب ، وكنتَ ممن استجاب لله ورسوله ﷺ وآمنتَ به وهاجرتَ الهجرتين الأولين وصحبتَ رسول الله ﷺ ورأيتَ هديه ، وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة ، فحق عليك أن تقيم عليه الحد . فقال لي : يا ابن أخي أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، ولكن قد خلص إلي من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها . قال : فتشهد عثمان فقال : إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب ، وكنتُ ممن استجاب لله ورسوله ﷺ وآمنتُ بما بُعث به محمد ﷺ ، وهاجرتُ الهجرتين الأولين كما قلتَ وصحبتُ رسول الله وبايعته ، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ، ثم استخلف الله أبا بكر ، فوالله ما عصيته ولا غششته ، ثم استخلف عمر ، فوالله ما عصيته ولا غششته ، ثم استخلفتُ أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي ؟ قال :

بلى قال : فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق . قال : فجلد الوليد أربعين جلدة ، وأمر عليا أن يجلده وكان هو يجلده)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٧٢) حدثنا عبدالله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير أن عبيدالله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث قالا له ما يمنعك . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٨٧٢و٣٩٢٧) وأحمد في المسند (٤٨٢و٥٦٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٢٩٨) عن محمد بن حاطب بن الحارث الجمحي رضي الله عنه قال :(ذُكر عثمان ، فقال الحسن بن علي : هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم ، قال : فجاء علي ، فقال : كان عثمان من الذين : ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة:٩٣])[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٠٩) حدثنا محمد بن بشر - العبدي - قال : ثنا مِسْعر - بن كِدام - قال : حدثني أبو عون - محمد بن عبيدالله الثقفي الكوفي - عن محمد بن حاطب - بن الحارث الجمحي - رضي الله عنه . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٠٩) وأبو نعيم (١/٥٥) والآجري في الشريعة (١٤٤٨) جميعهم من طريق مسعر عن أبي عون . . به .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١٤٤٩) من طريق شعبة عن أبي عون . . به

وأخرجه الحاكم (٤٥٥٧) من طريق عبدالرحمن بن محمد الحاطبي عن أبيه عن جده عن علي .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(١٢٩٩) عن جندب الخير الأزدي قال :(أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى عثمان فقلنا : إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل ، فما تقول ؟ قال : يقتلونه والله . قال : قلنا : أين هو ؟ قال : في الجنة والله . قال : قلنا : فأين قتلته ؟ قال : في النار والله)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥١٣) عن أبي معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن حجاج - بن أبي عثمان - الصَّواف عن حميد بن هلال - العدوي البصري - عن يعلى بن الوليد عن جند الخير رضي الله عنه . .

درجة الأثر : إسناده ؟

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية ابن أبي شيبة المتقدمة ، وفيها : يعلى بن الوليد ، مجهول ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٤١٥/٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٢/٩) وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٥٦/٥) .

رجال السند:

* جندب الخير ، يقال : ابن زهير ، وقيل : ابن كعب ، وقيل غير ذلك ، مختلف في صحبته ، وجزم الذهبي بصحبته في الكاشف (٨١٩) ورجح صحبته ابن حجر في التهذيب (١١٨/٢) .

الطريق الثاني : أخرجه الآجري في الشريعة من طريق عبدالله بن عون بن أرْطَبان عن الوليد بن بشر عن جندب الخير ، وفيه : الوليد بن بشر أبو بسر العنبري ، يظهر أنه مجهول ، فلم أجد له ذكر إلا عند خليفة بن خياط في الطبقات (ص٢٠٨) ، ولم يذكر فيه شيء .

تنبيه :

....

=== في المطبوع من الشريعة كتب :(عن ابن عون عن الوليد [أبي] بشر عن جند) وذكر المحقق في الحاشية أن في الأصل المخطوط وفي المطبوع (بن) بدلاً من (أبي) ورجح كلمة (أبي) بناء على أن الراوي هو :(الوليد بن مسلم أبو بشر البصري ، لكن الوليد لم يُذكر من شيوخ عبدالله بن عون بن أرطبان ، ولا ذُكرت له رواية عن جندب الخير ، والله أعلم بالصواب .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥١٣) من طريق يعلى بن الوليد عن جنب الخير ، والآجري في الشريعة (١٤٦٤) من طريق الوليد بن بشر عن جندب الخير .

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

(١٣٠٠) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه :﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات:٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال : (يا ابن أخي أعيّر بهذه الآية ، ولا أقاتل أحبُّ إليّ من أن أعيّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى :﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء : ٩٣] إلى آخرها ، قال : فإن الله يقول :﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] ؟ قال ابن عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ ، إذ كان الإسلام قليلا ، فكان الرجل يفتن في دينه ، إما يقتلونه وإما يوثقونه ، حتى كثر الإسلام ، فلم تكن فتنة ، فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال : فما قولك في علي وعثمان ؟ قال ابن عمر : ما قولي في علي وعثمان ، أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما علي ، فابن عم رسول الله ﷺ وختَنه ، وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون)[١] .

---

(١) البخاري ، تقدم في فصل موقف الصحابة من الفتن (١٠٩٦) .

(١٣٠١) عن عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب المدني الأعرج قال :(جاء رجل من أهل مصر ، وحجّ البيت ، فرأى قوما جلوسا ، فقال : من هؤلاء القوم ؟ فقالوا : هـؤلاء قريش . قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبدالله بن عمر . قال : يا ابن عمر ، إني سائلك عن شيء فحدثني ، هل تعلم أن عثمان فرّ يوم أحد ؟ قال : نعم . فقال : تعلم أنه تغيب عن بدر ، ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال : تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان ، فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال : الله أكبر . قال : ابن عمر ، تعال أبيّن لك ، أما فراره يوم أحد ، فأشهد أن الله عفا عنه ، وغفر له ، وأما تغيبه عن بدر ؛ فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، فقال له رسول الله ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله ﷺ عثمان ، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : هذه يد عثمان . فضرب بها على يده ، فقال : هذه لعثمان . فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩٥) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو بن موهب قال :(جاء رجل من أهل مصر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٤٩٥،٣٨٣٩،٢٩٦٢) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٩٥٨) وأحمد (١٠١/٢) والترمذي (٣٧٠٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٤٩٦) .

وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٩٠) والحاكم (٤٥٣٨) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٣٠٢) عن النزَّال بن سَبْرة قال :(قال عبدالله حين استخلف عثمان : استخلفنا خيرَ من بقي ، ولم نألُ)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٣/٣) أخبرنا أبو معاوية الضرير - محمد ابن خازم - وعبيدالله بن موسى - التَّبوذكي - وأبو نُعيم الفضل بن دُكين - المُلائي - قالوا : أخبرنا مِسْعَر - بن كِدَام - عن عبدالملك بن مِيْسرة - الهلالي الزَّرَّاد - عن النزَّال بن سَبْرَة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٣/٣) وأحمد في الفضائل (٧٤٧) والخلال في السنة (٥٤٢-٥٤٤، ٥٥٨،٥٥٧) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٦٠/٢) والطبراني في الكبير (٨٨٤٢) والآجري في الشريعة (١٢١٢و١٢١٣) .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٨١) من طريق الأعمش عن عبدالله بن سنان عن ابن مسعود ، وبرقم (١٢٠٨٢) من طريق حكيم بن جابر عن ابن مسعود .

جميع الصحابة بعد مقتل عمر رضوان الله عليهم

(١٣٠٣) عن المسور بن مخرمة قال :(إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبدالرحمن : لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن ، فلما ولوا عبدالرحمن أمرهم ، فمال الناس على عبدالرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ، ولا يطأ عقبه ، ومال الناس على عبدالرحمن يشاورونه تلك الليالي ، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان ، قال المسور : طرقني عبدالرحمن بعد هجع من الليل ، فضرب الباب حتى استيقظت ، فقال : أراك نائما ، فوالله ما اكتحلت هذه الثلاث بكبير نوم ، انطلق فادع الزبير وسعدا . فدعوتهما له فشاورهما ، ثم دعاني ، فقال : ادع لي عليا . فدعوته ، فناجاه حتى إبهارَّ الليلُ ، ثم قام علي من عنده وهو على طمع ، وقد كان عبدالرحمن يخشى من علي شيئا ، ثم قال : ادع لي عثمان . فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح ، فلما صلى للناس الصبح ، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر ، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار ، وأرسل إلى أمراء الأجناد ، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر ، فلما اجتمعوا ، تشهد عبدالرحمن ، ثم قال : أما بعد ، يا علي ، إني قد نظرت في أمر الناس ، فلم أرهم يعدلون بعثمان ، فلا تجعلن على نفسك سبيلا ، فقال : أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده ، فبايعه عبدالرحمن ، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٠٧) حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء حدثنا =

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٣٠٤) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت حين قُتل عثمان :(تركتموه كالثوب النقي من الدنس ، ثم قربتموه فذبحتموه كما يُذبح الكبش ، إنما كان هذا قبل هذا . فقال لها مسروق : أنتِ كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج . قال : فقالت عائشة : لا والذي آمن به المؤمنون ، وكفر به الكافرون ، ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى جلستُ مجلسي هذا . قال الأعمش : فكانوا يرون أنه كُتب على لسانها)[١] .

= جويرية عن مالك عن الزهري أن حميد بن عبدالرحمن أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره أن الرهط . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢٠٧) وبنحوه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٧٥و٩٧٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣٤٠) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٠٠) حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – عن الأعمش عن خيثمة – بن عبدالرحمن – عن مسروق – بن الأجدع – عن عائشة قالت حين قتل عثمان :(تركتموه . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٠٠) وابن سعد في الطبقات (٣/٨٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضل عثما بن عفان ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على الفضائل التالية :

المسألة الأولى : *الشهادة برضى الرسول ﷺ عن أصحاب الشورى الستة ومنهم عثمان .*

قال معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي . . . - وفيه - فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . . الخ)

وفي رواية قال : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن) .

المسألة الثانية : *شهادة أبي بكر لعثمان بأنه أهل للخلافة بعده مع وجود عمر .*

قال أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب ﷺ قال :(كتب عثمان بن عفان وصية أبي بكر ﷺ هذه إلى الخليفة من بعده ، قال : حتى إذا لم يبقَ إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية ، قال : وفرق عثمان أن يموت ، ولم يسمِ أحداً ، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب ، فكتب في الصحيفة : عمر بن الخطاب ، ثم طواها ، فأفاق أبو بكر ، وقد علم أنه لم يسمِ أحداً ، قال : أفرغت؟ قال : نعم . قال : من سميت ؟ قال : عمر بن الخطاب . قال : رحمك الله ، وجزاك خيراً ، فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً) .

المسألة الثالثة : *عثمان خير الصحابة بعد عمر ﷺ .*

قال النزَّال بن سَبْرة :(قال عبدالله حين استخلف عثمان : استخلفنا خيرَ من بقي ، ولم نألُ) .

المسألة الرابعة : *الناس بعد مقتل عمر لايرون أحداً أفضل من عثمان رضي الله عنه .*

قال المسور بن مخرمة قال :(إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا ، فقال لهم عبدالرحمن : لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر . . – وفيه – فلما اجتمعوا تشهد عبدالرحمن ، ثم قال : أما بعد ، يا علي ، إني قد نظرت في أمر الناس ، فلم أرهم يعدلون بعثمان . . .الخ) .

المسألة الخامسة : *من فضائل عثمان المتعددة .*

قال عبيدالله بن عدي بن الخيار أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث قالا له :(ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة ؟ وكان أكثر الناس فيما فعل به ، قال عبيدالله : فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة . . – وفيه – فتشهد عثمان فقال : إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب ، وكنتُ ممن استجاب لله ورسوله ﷺ وآمنتُ بما بُعث به محمد ﷺ ، وهاجرتُ الهجرتين الأولين كما قلتَ وصحبتُ رسول الله وبايعته ، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ، ثم استخلف الله أبا بكر ، فوالله ما عصيته ولا غششته ، ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته . . الخ) .

وجاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه :﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات:٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ . . . وفيه – قال : فما قولك في علي وعثمان ؟ قال ابن عمر : ما قولي في علي وعثمان ، أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعفو عنه . . الخ)

وقال عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب المدني الأعرج :(جاء رجل من أهل مصر ، وحجّ البيت ، فرأى قوما جلوسا ، فقال : من هؤلاء القوم ؟ فقالوا : هؤلاء قريش . قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبدالله بن عمر . قال : يا ابن عمر ، إني سائلك عن شيء فحدثني ، هل تعلم أن عثمان فرّ يوم أحد ؟ قال : نعم . فقال : تعلم أنه تغيب عن بدر ، ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال : تعلم أنه تغيب

عن بيعة الرضوان ، فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال : الله أكبر . قال : ابن عمر ، تعال أبيّن لك ، أما فراره يوم أحد ، فأشهد أن الله عفا عنه ، وغفر له ، وأما تغيبه عن بدر ؛ فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، فقال له رسول الله ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان أحد أعزَّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله ﷺ عثمان ، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : هذه يد عثمان . فضرب بها على يده ، فقال : هذه لعثمان . فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك) .

المسألة السادسة : *شهادة علي بن أبي طالب ﷺ لعثمان بالفضل .*

قال محمد بن حاطب بن الحارث الجمحي ﷺ :(ذُكر عثمان ، فقال الحسن بن علي : هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم ، قال : فجاء علي ، فقال : كان عثمان من الذين : ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة:٩٣]) .

المسألة السابعة : شهادة عائشة رضي الله عنها لعثمان بالنقاء والطهر .

قالت عائشة رضي الله عنهما حيت قُتل عثمان :(تركتموه كالثوب النقي من الدنس ، ثم قربتموه فذبحتموه كما يُذبح الكبش ، إنما كان هذا قبل هذا . فقال لها مسروق : أنتِ كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج . قال : فقالت عائشة : لا والذي آمن به المؤمنون ، وكفر بنه الكافرون ، ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى جلستُ مجلسي هذا) .

الفصل الرابع

فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٣٠٥) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن)[١] .

(١٣٠٦) عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . . . الخ)[٢] .

(١٣٠٧) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أقرؤنا أبيّ ، وأقضانا علي ، وإنا لندع من قول أبيّ ، وذاك أن أبيّا يقول : لا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا) [البقرة : ١٠٦])[٣] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه برقم (١٢٩١) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في الاعتصام (٩٢٣) .

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٨١) حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه :(أقرؤنا . .

(١٣٠٨) عن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين ، فجاء عبدالرحمن بن عبدٍ القاري فجلس إليهما ، فقال عمر :(إنا لا نحب أن يجالسنا من يرفع حديثنا ، فقال له عبدالرحمن : لستُ أجالس أولئك يا أمير المؤمنين فقال عمر : بل فجالس هؤلاء وهؤلاء ، ولا ترفع حديثنا . ثم قال عمر للأنصاري : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي ؟ قال : فعدد رجالا من المهاجرين ، ولم يُسمّ علياً ، فقال عمر : فما لهم من أبي الحسن ؟ فوالله إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة من الحق)[١] .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٤٨١) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٩-٥٧) (ص٢٢٦) وابن سعد في الطبقات (٣٣٩/٢و٣٤١) وأحمد في المسند (٢٠٥٨١) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦١) عن معمر قال : أخبرني محمد ابن عبدالله بن عبدالرحمن القاري عن أبيه أن عمر بن الخطاب ورجلاً . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ ، يقال له رؤية ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ، واختلف قول الواقدي فيه ، قال تارة : له صحبة ، وتارة : تابعي . التقريب (٣٩٣٨) .

* عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري ، قال ابن حجر في التهذيب (٥/ ٢٩٤):" روى عن عمر ، وعنه ابنه محمد ، يأتي حديثه في ترجمة ابنه محمد ، قال صاحب الميزان : تفرد به عنه " . وقال في التقريب (٣٤٣٣) :" مقبول ، من الثالثة " .

(١٣٠٩) عن عمرو بن ميمون الأودي قال :(كنت عند عمر بن الخطاب حين ولى الستة الأمر ، فلما جاوزا أتبعهم بصره ، ثم قال : لئن ولوها الأَجَيْلح ، ليركبَنَّ بهم الطريق - يريد علياً -)[١] .

= * محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ المدني ، ذكره بن حبان في الثقات . التهذيب (٢٩٢/٩) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٠٣١) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦١) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦١) عقب الأثر السابق ، قال : قال معمر : وأخبرني أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* أبو إسحاق السبيعي ، مدلس ، لكن روايته عن عمرو بن ميمون محمولة على الاتصال ، لأن عمرو بن ميمون أكبر منه سناً . تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦١) .

(١٣١٠) عن قتادة قال :(اجتمع نفر فيهم المغيرة بن شعبة ، فقالوا : من ترون أمير المؤمنين مستخلفاً ؟ فقال قائل : علي . وقال قائل : عثمان . وقال قائل : عبدالله بن عمر فإن فيه خلفاً . فقال المغيرة : أفلا أعلم لكم ذاك ؟ قالوا : بلى . قال : وكان عمر يركب كل سبت إلى أرض له ، فلما كان يوم السبت ، ذكّر المغيرةَ ابنُه ، فوقف على الطريق ، فمرَّ به على أتانٍ له ، تحته كساء قد عطفه عليها ، فسلم عمر ، فردَّ عليه المغيرة ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي أن أسير معك ؟ قال : نعم . فلما أتى عمر ضيعته ، نزل عن الأتان وأخذ الكساء فبسطه ، واتكأ عليه ، وقعد المغيرة بين يديه ، فحدّثه ، ثم قال المغيرة : يا أمير المؤمنين ، إنك والله ما تدري ما قدر أجلك ، [فلما حددت لناس حداً أو علمت لهم علماً يبهتون إليه][1] . قال : فاستوى عمر جالساً ، ثم قال : هيه ، اجتمعتم ، فقلتم : من ترن أمير المؤمنين مستخلفاً ؟ فقال قائل : علياً ، وقال قائل : عبدالله بن عمر ؛ فإن فيه خلفاً ، قال : فلا يأمنوا يُسأل عنها رجلان من آل عمر فقلتَ : [أنا أعلم لكم ذلك][2] قال : قلتُ : فاستخلف . قال : من ؟ قلت : عثمان قال : أخشى عقده وأثرته . قال : قلت : عبدالرحمن بن عوف . قال : مؤمن ضعيف قال : قلت : فالزبير . قال : ضرس . قال : قلت : طلحة بن عبيدالله . قال : رضاؤه رضاء مؤمن ، وغضبه غضب كافر ، أما إني لو وليتها إياه ، لجعل خاتمه في يد امرأته . قال : قلت : فعلي ؟ قال : أما إنه

(١) هكذا في مصنف عبدالرزاق .

(٢) في المصنف : [أنا لا أعلم لك ذلك] ولعل الصواب ما أثبته .

أحراهم ، إن كان أن يقيمهم على سنة نبيهم ﷺ ، وقد كنا نعيب عليه مزاحةً كانت فيه)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦٢) عن معمر عن قتادة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين قتادة وعمر ، فقتادة لم يلقَ صحابياً غير أنس .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٦٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٣١١) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة ، إلا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أم بنهارٍ ، أو في سهل أم في جبل . . . الخ)[١] .

(١٣١٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولا ، ولساناً طلقاً)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٧) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٨) أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس - اليَرْبوعي الكوفي - أخبرنا أبو بكر بن عياش - الكوفي المقريء - عن نصير - بن أبي الأشعث الأسدي الكوفي - عن سليمان - بن ميسرة - الأحمسي عن أبيه قال : قال علي :(والله ما نزلت . .

درجة الأثر : إسناده ؟

رجال السند:

* ميسرة الأحمسي ، لم أجد له ترجمة .

* سليمان بن مَيسَرة الأحمسي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن خلفون في الثقات :" وثقه العجلي ويحيى والنسائي " . انظر تعجيل المنفعة (٤٢٧) .ووثقه ابن معين . الجرح والتعديل (٤/١٤٣) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٨) .

أنس بن مالك ﷺ

(١٣١٣) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(نُبيء النبي ﷺ يوم الإثنين ، وأسلم علي يوم الثلاثاء)[١] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٨٧) حدثنا أبو سعيد بن عمرو الأحمسي ثنا الحسين بن حميد بن الربيع حدثني عبدالرحمن بن بهيس الملائي حدثني علي بن عابس عن مسلم الملائي عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً .

فيه علل :

الأولى : مسلم بن كَيسان المُلائي أبو عبدالله الكوفي ، ضعيف . التقريب (٦٦٤١) .

الثانية : علي بن عابس الأسدي ، ضعيف . التقريب (٤٧٥٧) .

الثالثة : الحسين بن حميد بن الربيع الكوفي الخزاز ، كذبه مطين ، وذكره ابن عدي واتهمه . لسان الميزان (٢/٢٨٠) .

رجال السند:

* عبدالرحمن بن بيهس المرادي ، لم أجد له ترجمة .

* أبو سعيد بن عمرو الأحمسي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٨٧) .

زيد بن أرقم رضي الله عنه

(١٣١٤) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال :(أول من أسلم علي)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨٧٩٥) حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة - طلحة بن يزيد - مولى الأنصار عن زيد بن أرقم . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

هذا اللفظ ورد عن شعبة بلفظين :

اللفظ الأول : (أول من أسلم علي) . رواه عن شعبة بهذا اللفظ :

١- وكيع بن الجراح ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢١/٣) وأحمد في المسند (١٨٧٩٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٧١٤) .

٢ - يزيد بن هارون ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢١/٣) وأحمد في المسند (١٨٧٩٨) وفي الفضائل (١٠٠٤)

٣ - حسين بن محمد التميمي ، أخرجه أحمد في المسند (١٨٨١٦) .

٤ - محمد بن جعفر المشهور بغندر ، أخرجه أحمد في المسند (١٨٨١٩) وفي الفضائل (١٠٠٠) والترمذي في السنن (٣٧٣٥) والنسائي في فضائل علي (٣) والآجري في الشريعة (١٢٥٠) والحاكم في المستدرك (٤٦٦٣)

٥ - عبدالله بن إدريس الأودي ، أخرجه النسائي في فضائل علي (٤) وفي السنن الكبرى (٨٣٩٢) والآجري في الشريعة (١٢٤٩) .

٦ - خالد بن الحارث ، أخرجه النسائي في فضائل علي (٥) وفي السنن الكبرى (٨١٣٧ و٨٣٩٣) ، وقال مرة :(أول من صلى) .

....

٧- شبابة بن سوّار ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٤٤٣) .

اللفظ الثاني : (أول من صلى مع النبي ﷺ علي) . رواه عن شعبة بهذا اللفظ .

١ - علي بن الجعد في مسنده (٨٤) ، والآجري في الشريعة (١٢٥١) .

٢ - عبدالرحمن بن مهدي ، أخرجه النسائي في فضائل علي (٢) وفي السنن الكبرى (٨٣٩١) .

٣ - خالد بن الحارث ، أخرجه النسائي في فضائل علي (٥) وفي السنن الكبرى (٨١٣٧ و٨٣٩٣) ، وقال مرة :(أول من أسلم) .

٤ - أبو داود الطيالسي في مسنده (٦٧٨)

٥ - هشام بن عبدالملك الطيالسي ، أخرجه القطيعي في زياداته على الفضائل (١٠٤٠) والطبراني في الكبير (٥٠٠٢) .

٦- عفان بن مسلم ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢١/٣) .

٧- هاشم بن القاسم أبو النضر البغدادي لقبه قيصر ، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٩٣٨) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(١٣١٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(أول هذه الأمة وروداً على نبيها ، أولها إسلاماً علي بن أبي طالب)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٠٣) حدثنا معاوية بن هشام حدثنا قيس - بن الربيع الأسدي - عن سلمة بن كُهيل - بن حُصين - عن أبي صادق - الأزدي الكوفي - عن عُليم - الكندي - عن سلمان قال :(أول هذه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عُلَيم الكندي الكوفي ، مجهول ، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٦/٥) وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٨٨/٧) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠/٧) والحاسني في الإكمال (ص٣٠٢) وابن حجر في تعجيل المنفعة (٣٠/٢) ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

الثانية : قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به . تقدمت ترجمته (٢٨٩) .

رجال السند :

* أبو صادق الأزدي الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٥) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٠٣) .

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

(١٣١٦) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات:٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال : (يا ابن أخي أعيّر بهذه الآية ، ولا أقاتل أحبُّ إليّ من أن أعيَّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء : ٩٣] إلى آخرها ، قال : فإن الله يقول : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] ؟ قال ابن عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ ، إذ كان الإسلام قليلا ، فكان الرجل يفتن في دينه ، إما يقتلونه وإما يوثقونه ، حتى كثر الإسلام ، فلم تكن فتنة ، فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال : فما قولك في علي وعثمان ؟ قال ابن عمر : ما قولي في علي وعثمان ، أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما علي ، فابن عم رسول الله ﷺ وختَنَه ، وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، وتقدم تخريجه في فضائل عثمان (١٠٩٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٣١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أول من أسلم علي)(١) .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٩٢) عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من ثلاث طرق :

الطريق الأول : من طريق عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس ، وهو طريق ضعيف ؛ علته عثمان بن عمرو بن ساج الجَزَري ، مولى بني أمية ، وقد ينسب إلى جده ، قال أبو حاتم :" عثمان والوليد ابنا عمرو بن ساج ، يكتب حديثهما ولا يحتج بهما " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العقيلي :" لا يتابع في حديثه " . التهذيب (١٤٥/٧) وميزان الاعتدال (٤٩/٣) .

رجال السند:

* مِقْسَم بن بُجْرة ، ويقال : نَجْدة ، مولى عبدالله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث لا بأس به " . وقال الساجي :" تكلم بعض الناس في روايته " . وقال أحمد بن صالح :" ثقة ثبت ، لاشك فيه " . وقال العجلي :" تابعي ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان والدارقطني :" ثقة " . التهذيب (٢٨٩/١٠) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٦٨٧٣) .

الطريق الثاني : من طريق أبي بَلْج يحيى بن سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ، أخرجه ابن سعد في الطبقات وعبدالله في زوائد المسند ، من رواية أبي عوانة عن أبي بلج بلفظ :(أول من أسلم) ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن أبي عوانة عن أبي بلج بلفظ (أول من صلى) ، وأخرجه الترمذي من رواية شعبة عن أبي بلج بلفظ :(أول من صلى) . هذا الأثر يظهر أنه من منكرات أبي بلج ، وإن كان ظاهر الإسناد أنه حسن .

....

رجال السند:

أبو بَلْج يحيى بن سليم ، قال ابن معين وابن سعد زالنسائي والدارقطني :" ثقة " . وقال البخاري :" فيه نظر " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ، لا بأس به " . وقال أحمد :" روى حديثا منكرا " التهذيب (٤٧/١٢) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٨٤/٤) :" ومن مناكيره : عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي رضي الله عنه . رواه أبو عوانة عنه ، ويرويه شعبة عنه " . وهذا الأثر أيضا بنفس السند ومن رواية أبي عوانة وشعبة عنه ، فلا يبعد أن يكون منكراً مثله .

الطريق الثالث : من طريق زكريا بن يحيى المصري حدثني المفضل بن فضالة حدثني سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، أخرجه الحاكم في المستدرك ، ولفظه :(لعلي أربع خصال ليست لأحد ، هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله ﷺ ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، والذي صبر معه يوم المهراس ، وهو الذي غسله وأدخله قبره) ، وهذا سند ضعيف ، علته : زكريا بن يحيى المصري الوقار ، قال عنه الذهبي في التلخيص :" فيه زكريا بن يحيى الوقار ، وهو متهم " . وفي الميزان :" قال ابن عدي : "كان يضع الحديث " . كذبه صالح جزرة ، قال صالح :" حدثنا الوقار وكان من الكذابين الكبار " . ميزان الاعتدال (٧٧/٢) .

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٩٢) وأحمد في الفضائل (٩٩٧) من طريق معمر عن عثمان الجزري .. به .

وأخرجه الطيالسي في مسنده (٢٧٥٣) وابن سعد في الطبقات (٢١/٣) والترمذي (٣٧٣٤) مطولا ، وعبدالله في زوائد المسند (٣٠٥٢) من طريق أبي بَلْج .. به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٨٢) من طريق عكرمة عن ابن عباس .

(١٣١٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها)[١] .

(١٣١٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كنّا نتحدث أن رسول الله ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٨/٢) أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال : أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس قال :(إذا حدثنا ثقة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* سماك بن حرب الذُّهلي الكوفي ، رواية شعبة عنه صحيحة ، تقدمت ترجمة سماك (٧٣) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٨/٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١٨٦) حدثنا أحمد بن الفرات – بن خالد الضبي – حدثنا سهل بن عبدويه حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مُطَرِّف – بن طَريف الكوفي – عن المنهال – بن عمرو الكوفي – عن – أرْبِدة – التميمي عن ابن عباس قال :(كنا نتحدث . .

درجة الأثر : منكر .

علته : سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندى ، ابن عبدويه الرازي ، يكنى بأبي الهيثم ، قال أبو حاتم :" شيخ " . الجرح والتعديل (٢٠١/٤) .

....

= وهذا الأثر مداره على سهل هذا ، ولعل البلاء منه ، لأن أربدة التميمي تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي -كماسيأتي في ترجمة أربدة – وهنا جاء السند من رواية المنهال بن عمرو عن أَرْبِدة التميمي ، وقال الذهبي في الميزان (١/١٧٠) :" منكر " .

وقال الطبراني في المعجم الصغير (٩٥٦) بعد إيراده للأثر :" لم يروه عن مُطَرِّف إلا عمرو بن قيس ولا عن عمرو إلا سهل ، تفرَّد به أحمد بن الفرات ، واسم التميمي : أَرْبِدة " .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٢/٥٦٤) :" الحديث منكر " .

رجال السند:

* أَرْبِدة ، ويقال : أربد التميمي ، راوي التفسير عن ابن عباس ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده فيما ذكر غير واحد ، وقد روى السندي بن عبدويه عن عمرو بن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو عن التميمي عن ابن عباس قال : (كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد إلى عليّ سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره) رواه الطبراني في معجمه ، عن محمد بن سهل بن الصباح عن أحمد بن الفرات عن السندي وقال : " تفرد به السندي " . قلت - أي : ابن حجر - :" فرأت بخط الذهبي : هذا حديث منكر " . وقال العجلي :" تابعي كوفي ثقة " . وقال ابن حبان في الثقات :" أصله من البصرة ، كان يجالس البراء بن عازب " . وقال ابن البرقي :" مجهول " . التهذيب (١/١٩٧) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٢٩٧) .

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٤) .

* عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي ، صدوق له أوهام تقدمت ترجمته (١٣٨) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١٨٦) والطبراني في الصغير (٩٥٦) كلاهما من طريق أحمد بن الفرات . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٣٢٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(كنا نتحدث أن من أقضى أهل المدينة ابن أبي طالب)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٨/٢) أخبرنا وهب بن جرير بن حازم - بن زيد الأزدي البصري - وعمرو بن الهيثم أبو قطن - القُطَعِي - قالا : أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق - السبيعي - عن عبدالرحمن بن يزيد - النخعي - عن علقمة - الليثي - عن عبدالله بن مسعود قال :(كنا نتحدث . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٨/٢) وأحمد في الفضائل (١٠٣٣و١٠٩٧) .

أبو رافع مولى رسول الله ﷺ

(١٣٢١) عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال :(صلى النبي ﷺ غداة الإثنين وصلت خديجة رضي الله عنها يوم الإثنين من آخر النهار ، وصلى علي يوم الثلاثاء ، فمكث علي يصلي مستخفيا سبع سنين وأشهراً ، قبل أن يصلي أحد)[١] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٥٢) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال :(صلى النبي ﷺ غداة الإثنين. . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ، ضعيف . التقريب (٦١٠٦) .

الثانية : يحيى بن عبدالحميد الحماني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

وقال الهيثمي :" رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني ، وهو ضعيف " .

رجال السند :

* علي بن هاشم بن البريد البريدي العائذي مولاهم أبو الحسن الكوفي الخزاز ، قال أحمد :" ليس به بأس " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال ابن المديني :"كان صدوقا " . وقال مرة :" ثقة " . وكذا قال يعقوب بن شيبة ، وقال أبو زرعة :" صدوق " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . ووثقه العجلي وضعفه الدارقطني . التهذيب (٣٩٢/٧) . وقال ابن حجر :" صدوق يتشيع " . التقريب (٤٨١٠) .

* الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري الدقيق ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٦٠٠)

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (٩٥٢) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٣٢٢) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(علي أعلم الناس بالسنة)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٤٥١) أخبرنا عبدالله بن أحمد قال : حدثنا محمد بن يزيد - الرفاعي - قال : حدثنا يحيى بن يَمَان - العِجْلي الكوفي - قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن جَحْدر - أحمد بن عبدالرحمن - قال أبو عبدالرحمن : فقال ابن حرعة [هكذا في المطبوع] - عن عطاء قال : سمعت عائشة تقول :(علي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أحمد بن عبدالرحمن ، الملقب بجَحْدر ، ضعيف ، يسرق الحديث . الميزان (١/١١٥) .

الثانية : محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي ، قال ابن معين :" ما أرى به بأسا " . وقال العجلي :"كوفي لا بأس به " . وقال البخاري :" رأيتهم مجتمعين على ضعفه " . وقال النسائي : "ضعيف " . وقال الحسين بن إدريس :" سألت عثمان بن أبي شيبة وجدي عن أبي هشام الرفاعي فقال : لا تخبر هؤلاء أنه يسرق حديث غيره فيرويه . قلت : أعلى وجه التدليس ، أو على وجه الكذب ؟ فقال : كيف يكون تدليسا ، وهو يقول حدثنا ؟! " . وقال محمد بن عبدالله الحضرمي :" ألقيت على ابن نمير حديثا ، فقال : ألقه على أهل الكوفة كلهم ، ولا تلقه على أبي هشام فيسرقه " . وقال أبو حاتم :" ضعيف يتكلمون فيه " . وقال البرقاني :" ثقة ، أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح " . التهذيب (٩/٥٢٦) . وقال ابن حجر :" ليس بالقوي " . التقريب (٦٤٠٢) .

....

رجال السند:

* يحيى بن يَمَان العِجْلي الكوفي ، قال الساجي :" ضعَّفه أحمد ، وقال : حدث عن الثوري بعجائب " . وقال أيضا :" ليس بحجة " . وقال ابن معين :" ليس بثبت ، لم يكن يبالي أي شيء حدث ، كان يتوهم الحديث " . وقال – مرة – :" أرجو أن يكون صدوقاً " . وقال أيضا :" ليس به بأس " . وقال ابن المديني :"كان فُلج ، فتغير حفظه " . وقال يعقوب بن شيبة :"كان صدوقا ، كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط ، وليس بحجة إذا خولف " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" عامة ما يرويه غير محفوظ ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب ، إلا أنه يخطيء ويشبه عليه " . التهذيب (٣٠٧/١١) وقال ابن حجر :" صدوق عابد ، يخطيء كثيرا ، وقد تغير " . التقريب (٧٦٧٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٩٩) وقال :" صالح الحديث " .

التخريج:

أخرجه الخلال في السنة (٤٥١) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضائل علي بن أبي طالب ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على الفضائل التالية :

المسألة الأولى : *ستة توفي النبي ﷺ وهو راضٍ عنهم ، منهم علي بن أبي طالب ﷺ .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن) .

وقال معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات . . – وفيه – فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . . . الخ) .

المسألة الثانية : *علي من أعلم الصحابة بالقضاء الصحابة .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أقرؤنا أبيّ ، وأقضانا علي . . الخ)

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(كنا نتحدث أن من أقضى أهل المدينة ابن أبي طالب) .

المسألة الثالثة : *علي بن أبي طالب ﷺ أقوى الستة أهل الشورى في إقامة الناس على الحق .*

قال عن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين ، فجاء عبدالرحمن بن عبدٍ القاري فجلس إليهما ، فقال عمر :(إنا لا نحب أن يجالسنا من يرفع حديثنا . . – وفيه – . . فقال عمر : فما لهم من أبي الحسن ؟ فوالله إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة من الحق) .

وقال عمرو بن ميمون الأودي :(كنت عند عمر بن الخطاب حين ولى الستة الأمر ، فلما جاوزا أتبعهم بصره ، ثم قال : لئن ولوها الأجَيْلح ، ليركبَنَّ بهم الطريق – يريد علياً –) .

المسألة الرابعة : *سعة علم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالقرآن .*

قال أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة ، إلا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أم بنهارٍ ، أو في سهل أم في جبل . . . الخ) .

المسألة الخامسة : *أول من أسلم من الصبيان علي بن أبي طالب رضي الله عنه .*

قال زيد بن أرقم رضي الله عنه :(أول من أسلم علي) .

المسألة السادسة : *منزلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم .*

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :(. . وأما علي ، فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخَتَنُه ، وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون) .

المسألة السابعة : ثقة ابن عباس بفتيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها) .

الباب الثالث

فضائل بقية الصحابة

رضي الله عنهم

الفصل الأول
ما ورد في فضائل بعض الصحابة
من المهاجرين
رضي الله عنهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٣٢٣) أخذ عمر بن الخطاب أربعمائة دينار ، فجعلها في صُرَّة ، ثم قال للغلام :(اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تلَّهَ ساعة في البيت ، حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها الغلام إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين ، اجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي ياجارية ، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفدها ، فرجع الغلام إلى عمر بن الخطاب ، فأخبره ، ووجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل ، فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل ، ثم تلَّهَ في البيت ساعة ، حتى تنظر إلى ما يصنع ، فذهب بها إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين ، اجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي ياجارية ، اذهبي إلى فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ ، فقالت : ونحن والله مساكين ، فأعطنا فلم يبقَ في الخرقة إلا ديناران ، فدحا بهما إليها ، فرجع الغلام إلى عمر ، فأخبره ، فسر بذلك عمر ، وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥١١) أخبرنا محمد بن مُطَرِّف قال : حدثنا أبو حازم - سلمة بن دينار الأعرج - عن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع عن مالك الدار أن عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٢٣٩) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

(١٣٢٤) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(لوددت أن أبي مثل أبي بلال ، وأمي مثل أم بلال ، وأنا مثل بلال ، قُضي كذلك)[١] .

رجال السند:

* مالك بن عياض مولى عمر ، هو الذي يقال : له مالك الدار ، له إدراك ، وسمع من أبي بكر الصديق وروى عن الشيخين . . وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين في أهل المدينة ، قال : روى عن أبي بكر وعمر ، وكان معروفا . . وقال علي بن المديني :"كان مالك الدار خازنا لعمر" . الإصابة (٦/٢٧٤) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥١١) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/٢٣٧) ، وعزاه ابن حجر في الإصابة (٦/٢٧٤) ، وقال :" . . وروينا في فوائد داود بن عمرو الضبي جمع البغوي من طريق عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي عن مالك الدار قال دعاني عمر بن الخطاب يوما فإذا عنده صرة من ذهب فيها أربعمائة دينار فقال اذهب بهذه إلى أبي عبيدة فذكر قصته " .

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (١٨) قال وأخبرني من سمع الأوزاعي يقول : قال عمر بن الخطاب :(لوددت . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع بين الأوزاعي وعمر بن الخطاب ، وجهالة الرواي بين المصنف والأوزاعي .

التخريج:

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (١٨) .

(١٣٢٥) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(بعثني الأشعري إلى عمر ، فقال لي عمر : كيف تركت الأشعري ؟ فقلت له : تركته يعلم الناس القرآن . فقال : أما إنه كَيِّسٌ ، ولا تُسمعها إياه . ثم قال : لي كيف تركت الأعراب ؟ قلت : الأشعريين ؟ قال : لا ، بل أهل البصرة . قلت : أما إنهم لو سمعوا هذا ، لشق عليهم . قال : ولا تبلغهم ، فإنهم أعراب ، إلا أن يرزق الله رجلا جهاداً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٥/٢) أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة - القرشي الكوفي - ووهب بن جرير بن حازم - الأزدي البصري - ومسلم بن إبراهيم - الأزدي الفَرَاهيدي - قالوا : أخبرنا هشام - بن عبدالله - الدستوائي عن قتادة عن أنس قال :(بعثني . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس قتادة بن دعامة ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٥/٢) و (١٠٨/٤) .

(١٣٢٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن)[١] .

(١٣٢٧) عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . . . الخ)[٢] .

(١٣٢٨) عن أنس بن مالك ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال :(اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون)[٣] .

(١٣٢٩) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا)[٤] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل عمر بن الخطاب ﷺ (١٢٩١) .

(٢) صحيح ، تقدم في الاعتصام (٩٢٣) .

(٣) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فصل التوسل (٦٩٩) .

(٤) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر (١٢٣٤) .

(١٣٣٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ، ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنه ممن قد علمتم قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال : وما رئيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال : ما تقولون في : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ حتى ختم السورة ؟ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وقال بعضهم لا ندري ، أو لم يقل بعضهم شيئًا . فقال لي : يا ابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت : لا قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فتح مكة فذاك علامة أجلك : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابَا ﴾ قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٩٤) حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٢٩٤) وعبدالرزاق في تفسيره (٤٠٥/٢) وأحمد في المسند (٣١١٧و٣٣٤٣) وفي فضائل الصحابة (١٨٧١و١٩٣٣) والترمذي (٣٣٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٣١٧/١) وابن سعد في الطبقات (٣٦٥/٢) مختصرا .

(١٣٣١) عن زيد بن وهب الجُهني قال :(أقبل عبدالله ذات يوم ، وعمر جالس ، فلما رآه مقبلا قال : كنيف ملىء فقها)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٤/٢) أخبرنا أبو معاوية - محمد بن خازم - الضرير وعبدالله بن نمير - الهمْداني الكوفي - قالا : أخبرنا الأعمش عن زيد بن وهب - الجُهني - قال : أقبل عبدالله ذات يوم ، وعمر جالس ، فلما رآه مقبلا قال :(كنيف . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين " . ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٤/٢) وأحمد في الفضائل (١٥٥٠) والحاكم في المستدرك (٥٣٩١) كلهم من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٤/٢) بسند منقطع ، من طريق أسد بن وداعة عن عمر .

عثمان بن عفان رضي الله عنه

(١٣٣٢) قال مروان بن الحكم :(أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى ، فدخل عليه رجل من قريش قال : استخلف . قال : وقالوه ؟ قال : نعم . قال : ومن ؟ فسكت . فدخل عليه رجل آخر – أحسبه الحارث – فقال : استخلف . فقال عثمان : وقالوا ؟ فقال : نعم . قال : ومن هو ؟ فسكت . قال : فلعلهم قالوا الزبير ؟ قال : نعم . قال : أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧١٧) حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رعاف . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٧١٧) و أحمد في المسند (٤٥٧) .

خالد بن الوليد ﷺ

(١٣٣٣) قال خالد بن الوليد ﷺ :(لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية)[١] .

(١٣٣٤) عن أبي وائل قال :(لما حضرت خالدَ بن الوليد الوفاةُ قال : لقد طلبت القتل مظانه ، فلم يقدر لي ، إلا أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء أرجى عندي - بعد لا إله إلا الله - من ليلة بِتُّها وأنا متترس بفرسي ، والسماء تهلني ، منتظر الصبح ، حتى نغير على الكفار . ثم قال : إذا أنا متُّ ، فانظروا سلاحي وفرسي ، فاجعلوه عدة في سبيل الله)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٦٥) حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٢٦٥) وابن المبارك في الجهاد (٢١٨) وابن سعد في الطبقات (٢٥٣/٤) و(٣٩٥/٧) وأحمد في الفضائل (١٤٧٥،١٤٨١) وأبو يعلى (٧١٨٧) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٧٥) وابن حبان (٧٠٨٩) والطبراني في الكبير (٣٨٠٢) والحاكم (٤٣٥٤) .

(٢) حسن ، تقدم في فضل كلمة التوحيد (٦٨١) .

حذيفة بن اليمان ﷺ

(١٣٣٥) عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي قال :(قلت لحذيفة : أخبرنا برجل قريب الهدي والسمت من رسول الله ﷺ حتى نلزمه ؟ قال : ما أعلم أحدا أقرب هديا وسمتا من رسول الله ﷺ حتى يواريه جدار بيته من أم ابن عبد ، لقد علم المحفوظون من أصحاب النبي ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة)[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤٢٦) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق - السبيعي - قال : سمعت عبدالرحمن بن يزيد . .

درجة الأثر : صحيح ، وأخرجه البخاري كما سيأتي في التخريج .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤٢٦) وابن سعد في الطبقات (٥٤/٣) والإمام أحمد في المسند (٢٢٧٩٧و٢٢٨٣٠و ٢٢٨٣٩و٢٢٨٩٩و٢٢٩٠٤) وفي فضائل الصحابة (١٥٤١ إلى ١٥٤٥) والبخاري (٣٧٦٢و٦٠٩٧) والترمذي (٣٨٠٧) والفسوي في تاريخه (٥٤٠/٢) والطبراني في الكبير (٨٤٨٠ إلى ٨٤٩١) .

تنبيه :

قدمت رواية الطيالسي - ومثله أحمد في المسند - على رواية البخاري ، لأنها أشمل بزيادة :(ولقد علم . . الخ) .

خباب بن الأرتّ رضي الله عنه

(١٣٣٦) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال :(عُدْنا خبابا ، فقال : هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئًا ، منهم مصعب بن عمير ، قُتل يوم أحد ، وترك نمرة ، فكنّا إذا غطينا بها رأسه ، بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه ، ونجعل على رجليه شيئًا من إذخر ، ومنّا من أينعت له ثمرته ، فهو يهدبها)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٤) حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول :(عدنا خبابا فقال : هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٦٨٤،١٢١٧،٣٧٠١،٣٨٢١،٣٨٥٤،٦٠٨٣) ومسلم (٩٤٠) والحميدي في مسنده (١٥٥) وأحمد (١٠٩/٥،١١١) و(٣٩٥/٦) والترمذي (٣٨٥٣) وأبو داود (٢٨٧٦،٣١٥٥) والنسائي في المجتبى (١٩٠٣) وفي الكبرى (٢٠٣٠) وابن الجارود في المنتقى (٥٢٢) وابن حبان (٧٠١٩) والطبراني في الكبير (٣٦٥٦-٣٦٦٢) .

سعد بن أبي وقاص ﷺ

(١٣٣٧) قال سعد بن أبي وقاص ﷺ :(ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٧) حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم..

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٧٢٧و٣٧٢٦و٣٨٥٨) وابن سعد في الطبقات (١٣٩/٣) وأحمد في الفضائل (١٣٢٠) وابن ماجة (١٣٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٩) والطبراني في الكبير (٢٩٨،٣١٣) والحاكم (٦١١٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٣٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أي القراءتين تعدون أولى ؟ قال : قلنا قراءة عبدالله . فقال : إن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة ، إلا العام الذي قبض فيه ، فإنه عرض عليه مرتين ، فحضره عبدالله بن مسعود ، فشهد ما نسخ منه وما بدل) [١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٢/٢) أخبرنا أبو معاوية - محمد بن خازم - الضرير أخبرنا الأعمش عن أبي ظَبيان - حصين بن جندب الجَنْبي - عن ابن عباس قال :(أي القراءتين . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٢/٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٣٣٩) قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٢٧٨) حدثنا الحسن بن عرفة - العَبْدي - قا ل : حدثني يحيى بن يمان العجلي عن عمّار بن رُزيق عن عُمير بن - عبدالله - بن بشر الخثعمي قال : قال ابن عمر :(ابن عباس أعلم . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : المذكور في آنفا ، وفيه :

رجال السند :

* عمار بن رُزَيق الضبي الكوفي ، وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن حبان وأحمد وابن المديني ، وقال أبو حاتم :" لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . التهذيب (٧/٤٠٠) وقال ابن حجر :" لا بأس به ". التقريب (٤٨٢١) .

* يحيى بن يَمَان العِجْلي الكوفي ، قال الساجي :" ضعَّفه أحمد ، وقال : حدث عن الثوري بعجائب " . وقال أيضا :" ليس بحجة " . وقال ابن معين :" ليس بثبت ، لم يكن يبالي أي شيء حدث كان يتوهم الحديث " . وقال - مرة - :" أرجو أن يكون صدوقاً " . وقال أيضا :" ليس به بأس " . وقال ابن المديني :"كان فُلج ، فتغير حفظه " . وقال يعقوب بن شيبة :"كان صدوقا ، كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط ، وليس بحجة إذا خولف " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" عامة ما يرويه غير محفوظ ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب ، إلا أنه يخطيء ويشبه عليه " . التهذيب (١١/٣٠٧) وقال ابن حجر :" صدوق عابد ، يخطيء كثيرا ، وقد تغير " . التقريب (٧٦٧٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٩٩) وقال :" صالح الحديث " .

....

=== الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار حدثني عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث قال : حدثني أبي - عبالصمد بن عبدالوارث العنبري مولاهم - قال : حدثني الحسين - بن محمد بن بَهرام التميمي - قال : حدثني شيبان - بن عبدالرحمن التميمي مولاهم النحوي - أبو معاوية عن جابر الجعفي عن عمرو بن حُبْشِيّ قال : قلت لابن عمر :(﴿ إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة:١٥٨] قال : انطلق إلى ابن عباس فاسأله ؛ فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ) ، وهذا سند ضعيف علته : جابر بن يزيد الجعفي ، ضعيف ، رافضي ، تقدمت ترجمته (٥٧٥) .

رجال السند:

* عمرو بن حُبْشِيّ الزبيدي الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٦/٨) وقال ابن حجر :"مقبول " . التقريب (٥٠٠٦) .

* عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث أبو عبيدة ، قال أبو حاتم :" صدوق " . وقال النسائي :" لا بأس به " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٤٣/٦) وقال ابن حجر :" صدوق" . التقريب (٤٢٥٢) .

الطريق الثالث : أخرجه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر - الواقدي - حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة عن عمرو بن أبي عمرو - مولى المطّلب - عن أبي معبد - نافذ مولى ابن عباس - قال : سمعت ابن عمر يقول :(أعلمنا ابن عباس) ، وهذا سند ضعيف جداً ، فيه علتان :

الأولى : أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبْرة ، رموه بالوضع . التقريب (٧٩٧٣) .

الثانية : الواقدي ، متروك . التقريب (٦١٧٥) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١٣٤٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(حدثونا عن العاقِلَين فيقال : من العاقلان ؟ فيقول : معاذ وأبو الدرداء)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار- مسند ابن عباس - (٢٧٨) من طريق عمّار بن رُزيق عن عُمير بن عبدالله بن بشر الخثعمي عن ابن عمر ، وبرقم (٢٧٥) من طريق جابر الجعفي عن عمرو بن حُبْشِيّ عن ابن عمر .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٦٩) من طريق الواقدي عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة . . به .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٥٠) أخبرنا قبيصة بن عقبة - السوائي - أخبرنا سفيان - الثوري - عن ثور - بن يزيد الحمصي - عن خالد بن مَعْدَان - الكَلاعي الحمصي - قال : كان عبدالله بن عمرو يقول :(حدثونا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* قبيصة بن عقبة بن محمد السَّوَائي الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٤٨٠) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٥٠) .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري ﷺ

(١٣٤١) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال :(قدمت أنا وأخي من اليمن ، فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت ؛ من كثرة دخولهم ولزومهم له)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٨٤) حدثني عبدالله بن محمد وإسحاق بن نصر قالا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن أبي موسى رضي اللهم عنهم قال قدمت أنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٣٨٤و٣٧٦٣) والإمام أحمد في المسند (١٩٠١٩) و مسلم (٢٤٠٦) والترمذي (٢٤٦٠) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(١٣٤٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ، ما عشره منّا رجل ، نعم ترجمان القرآن ابن عباس)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٦/٢) أخبرنا أبو معاوية - محمد بن خازم - الضرير والنضر بن إسماعيل قالا : أخبرنا الأعمش عن مسلم بن صُبيح - أبي الضحى - عن مسروق - بن الأجدع - قال : قال عبدالله :(لو أن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي ، وقال الألباني في تعليقه على كتاب العلم لأبي خيثمة (ص١٢٠) :" صحيح على شرط الشيخين " .

الطريق الثالث : أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود بنحوه ، وهذا سند صحيح ، ورواية الأعمش عن إبراهيم من أصح الأسانيد ، كما تقدم في ترجمة الأعمش (٣٤) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٦/٢) وأبو خيثمة في كتاب العلم (٤٨) وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٥٨و١٥٥٩و١٥٦٢و١٨٦٠و١٨٦١و١٨٦٣) وابن ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٠٤و١٠٥و١٠٦) وفي تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٢٦٨و٢٦٩و٢٧٠و٢٧١) والحاكم في المستدرك (٦٢٨٦و٦٢٩١) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٧٤/١) والفسوي في تاريخه (٤٩٤/١و٤٩٥) كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح به . (=====

(١٣٤٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح)[١] .

(١٣٤٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(والله الذي لا إله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله ، إلا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله ، إلا أنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه)[٢] .

=== وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٦/٢) وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٥٦و١٨٦٤) كلاهما من طريق عبدالله بن نُمير الكوفي عن مالك بن مِغْول عن سلمة بن كُهيل عن ابن مسعود ، وهذا سند صحيح .

وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٢٧٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ، وهذا سند صحيح .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر ﷺ (١٢٥٥) .

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٠٢) حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبدالله رضي الله عنه والله . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٠٠٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٥-٦) (ص٤٥) وابن سعد في الطبقات (٣٤٢/٢) .

(١٣٤٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أخذت من في رسـول الله ﷺ بضعـا وسبعين سورة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٤٢) أخبرنا أبو معاوية - محمد بن خازم - الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم – النخعي – قال : قال عبدالله :(أخذت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود مرسلة ، لكن حملها العلماء على الاتصال ، كمت تقدم في ترجمة إبراهيم (١١٢) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٤٢) .

عبدالرحمن بن عوف ﷺ

(١٣٤٦) عن عبدالرحمن بن عوف ﷺ أتي بطعام وكان صائما فقال :(قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٧٥) حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبدالرحمن بن عوف . .

التخريج:

أخرجه البخاري (١٢٧٥و١٢٧٤) وابن المبارك في الزهد (٥٢١) وفي الجهاد (٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٨٢) وابن حبان (٧٠١٨) والبيهقي في السنن الكبرى (٦٤٧٤،٦٤٧٥،٦٥٦٧، ٦٥٦٨،٦٦٠٤) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(١٣٤٧) قال يزيد بن عَمِيرة الزبيدي : (وقع الطاعون بالشام ، فقام معاذ بحمص فخطبهم ، فقال : إن هذا الطاعون رحمة ربكم . . . - وفيه - وأفاق معاذ والحارث يبكي فقال معاذ : ما يبكيك ؟ فقال : أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبدالله بن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ومن سلمان الفارسي . . . الخ)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الاستثناء في الإيمان (١١٠) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٣٤٨) عن ابن أبي مليكة قال :(سمعت عائشة ، وسئلت : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا)[١] .

(١٣٤٩) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٧٢] قالت لعروة :(يا بن أختي ، كان أبواك منهم ، الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد ، وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في إثرهم ، فانتدب منهم سبعون رجلا ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير)[٢] .

(١٣٥٠) عن سيف بن قيس بن معدي كرب ﷺ قال : قالت عائشة :(من استعمل على الموسم ؟ قالوا : ابن عباس . قالت : هو أعلم بالسنة)[٣] .

---

(١) أخرجه مسلم ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر ﷺ (١٢٥٧) .

(٢) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر ﷺ (١٢٥٦) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٨٥١) نا محمد بن جعفر - غندر - نا شعبة عن أبي إسحاق - السبيعي - عن سيف ﷺ قال : قالت عائشة :(من استعمل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٨٥١) وابن جرير في تهذيب الآثار- مسند ابن عباس - (٢٧٣) من طريق شعبة به ، أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٨٩٦) وابن جرير في =====)

أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها

(١٣٥١) عن نبهان قال : قلت لأم سلمة زوج النبي ﷺ :(أرى الناس على ابن عباس منقصفين "! فقالت أم سلمة : هو أعلم من بقي)[١] .

=== تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٢٧٤) والفسوي في تاريخه (٤٩٥/١) كلهم من طريق الثوري عن أبي إسحاق بلفظ :(هو أعلم الناس بالحج) .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٩/٢) من طريق الواقدي بنحوه .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٩/٢) أخبرنا محمد بن عمر - الواقدي - أخبرنا سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه - داود بن الحصين الأموي المدني - عن نبهان - أبي يحيى المدني مولى أم سلمة - . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

رجال السند:

* سليمان بن داود بن الحصين ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (١١١/٤) .

* نَبْهَان المخزومي أبو يحيى المدني مولى أم سلمة ومكاتبها ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤١٦/١٠) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٧٠٩٢) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٩/٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضائل بعض المهاجرين

۞ من فضائل بلال بن رباح ﷺ ۞

* الشهادة لبلال بأنه سيد للمسلمين .

كان عمر ﷺ يقول :(أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا) .

۞ من فضائل حمزة بن عبدالمطلب ﷺ ۞

* شهادة أحد العشر المبشرين بالجنة لحمزة بأنه خير منه .

قال عبدالرحمن بن عوف ﷺ أتي بطعام وكان صائما فقال :(قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) .

۞ من فضائل خالد بن الوليد ﷺ ۞

* شجاعة خالد العظيمة ، وطلبه للشهادة .

قال خالد بن الوليد ﷺ :(لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية) .

وقال أبو وائل :(لما حضرت خالدَ بن الوليد الوفاةُ قال : لقد طلبت القتل مظانه ، فلم يقدر لي ، إلا أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء أرجى عندي - بعد لا إله إلا الله - من ليلة بتُّها وأنا متترس بفرسي ، والسماء تهلني ، منتظر الصبح ، حتى نغير على الكفار . ثم قال : إذا أنا متُّ ، فانظروا سلاحي وفرسي ، فاجعلوه عدة في سبيل الله) .

۞ من فضائل الزبير بن العوام ﵁ ۞

* رضى النبي ﷺ عنه ، وأهليته للخلافة بعد عمر ﵁ .

قال عمر بن الخطاب ﵁ قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن) .

وقال معدان بن أبي طلحة : إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . . . الخ) .

* الزبير من أحبّ الصحابة إلى النبي ﷺ وأهليته للخلافة بعد عثمان ﵁ .

قال مروان بن الحكم :(أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف ، حتى حبسه عن الحج وأوصى ، فدخل عليه رجل من قريش قال : استخلف . قال : وقالوه ؟ قال : نعم . قال : ومن ؟ فسكت . فدخل عليه رجل آخر – أحسبه الحارث – فقال : استخلف . فقال عثمان : وقالوا ؟ فقال : نعم . قال : ومن هو ؟ فسكت . قال : فلعلهم قالوا الزبير ؟ قال : نعم . قال : أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ) .

* استجابة الزبير لأوامر الله يوم أحد .

وقالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٧٢] قالت لعروة :(يا بن أختي ، كان أبواك منهم ، الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد ، وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في إثرهم ، فانتدب منهم سبعون رجلا ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير) .

۞ من فضائل سعد بن أبي وقاص ﷺ ۞

* رضى النبي ﷺ عنه ، وأهليته للخلافة بعد عمر ﷺ .

قال عمر بن الخطاب ﷺ قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن) .

وقال معدان بن أبي طلحة : إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ... الخ) .

* قِدَم إسلام سعد بن أبي وقاص ﷺ .

قال سعد بن أبي وقاص ﷺ :(ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام) .

۞ من فضائل سلمان الفارسي ﷺ ۞

* شهادة معاذ بن جبل لسلمان الفارسي ﷺ بالعلم .

قال يزيد بن عَمِيرة الزبيدي : (وقع الطاعون بالشام ، فقام معاذ بحمص فخطبهم ، فقال : إن هذا الطاعون رحمة ربكم ... – وفيه – وأفاق معاذ والحارث يبكي فقال معاذ : ما يبكيك ؟ فقال : أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبدالله بن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ومن سلمان الفارسي ... الخ) .

۞ من فضائل طلحة بن عبيدالله ﵁ ۞

* رضى النبي ﷺ عنه ، وأهليته للخلافة بعد عمر ﵁ .

قال عمر بن الخطاب ﵁ قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن) .

وقال معدان بن أبي طلحة : إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . . . الخ) .

۞ من فضائل أبي عبيدة عامر بن الجراح ﵁ ۞

* أخلاء ابن مسعود ﵁ ثلاثة منهم أبو عبيدة .

قال عبدالله بن مسعود ﵁ قال :(أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح) .

* أهلية أبي عبيدة ﵁ للخلافة بعد عمر .

قال ابن أبي مليكة :(سمعت عائشة ، وسئلت : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا) .

۞ من فضائل العباس بن عبدالمطلب ﵁ ۞

* استجابة الله ﷻ لدعاء العباس ﵁ .

قال أنس بن مالك ﵁ إن عمر بن الخطاب ﵁ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال :(اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون) .

۞ من فضائل عبدالله بن عباس رضي الله عنه ۞

* سعة علم ابن عباس رضي الله عنهما وفقهه .

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ، ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنه ممن قد علمتم . قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال : وما رئيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال : ما تقولون في : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ حتى ختم السورة ؟ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وقال بعضهم لا ندري ، أو لم يقل بعضهم شيئًا . فقال لي : يا ابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت : لا قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فتح مكة فذاك علامة أجلك : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم) .

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ، ما عشره منّا رجل ، نعم ترجمان القرآن ابن عباس) .

وقال سيف بن قيس بن معدي كرب رضي الله عنه قال : قالت عائشة :(من استعمل على الموسم ؟ قالوا : ابن عباس . قالت : هو أعلم بالسنة) .

۞ من فضائل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ۞

* سعة علم ابن مسعود رضي الله عنه .

قال زيد بن وهب الجهني :(أقبل عبدالله ذات يوم ، وعمر جالس ، فلما رآه مقبلا قال : كنيف ملىء فقها) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما :(أي القراءتين تعدون أولى ؟ قال : قلنا قراءة عبدالله . فقال : إن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة ، إلا العام الذي قبض فيه ، فإنه عرض عليه مرتين ، فحضره عبدالله بن مسعود ، فشهد ما نسخ منه وما بدل) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(والله الذي لا إله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله ، إلا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله ، إلا أنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه) .

وقال أيضاً ﷺ :(أخذت من فِي رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة) .

قال يزيد بن عَمِيرة الزبيدي : (وقع الطاعون بالشام ، فقام معاذ بحمص فخطبهم ، فقال : إن هذا الطاعون رحمة ربكم . . . - وفيه - وأفاق معاذ والحارث يبكي فقال معاذ : ما يبكيك ؟ فقال : أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبدالله بن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ومن سلمان الفارسي . . . الخ) .

* ابن مسعود ﷺ أشدّ الناس شبهاً بهدي النبي ﷺ .

قال عبدالرحمن بن يزيد النخعي :(قلت لحذيفة : أخبرنا برجل قريب الهدي والسمت من رسول الله ﷺ حتى نلزمه ؟ قال : ما أعلم أحدا أقرب هديا وسمتا من رسول الله ﷺ حتى يواريه جدار بيته من أم ابن عبد ، لقد علم المحفوظون من أصحاب النبي ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة) .

* ابن مسعود ﷺ من خاصة أصحاب النبي ﷺ .

قال أبو موسى الأشعري ﷺ :(قدمت أنا وأخي من اليمن ، فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت ؛ من كثرة دخولهم ولزومهم له) .

۞ من فضائل عبدالرحمن بن عوف ﷛ ۞

* رضى النبي ﷺ عنه ، وأهليته للخلافة بعد عمر ﷛ .

قال عمر بن الخطاب ﷛ قال – عندما طعن – : (ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن) .

وقال معدان بن أبي طلحة : إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر قال :(إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . . . الخ) .

۞ من فضائل أبي الدرداء عويمر بن عامر ﷛ ۞

* شهادة داهية قريش لأبي الدرداء بوفور العقل .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(حدثونا عن العاقِلَيْن فيقال : من العاقلان ؟ فيقول : معاذ وأبو الدرداء) .

* شهادة معاذ بن جبل لأبي الدرداء ﷛ بالعلم .

وقال يزيد بن عَمِيرة الزبيدي : (وقع الطاعون بالشام ، فقام معاذ بحمص فخطبهم ، فقال : إن هذا الطاعون رحمة ربكم . . . – وفيه – وأفاق معاذ والحارث يبكي فقال معاذ : ما يبكيك ؟ فقال : أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبدالله بن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ومن سلمان الفارسي . . . الخ) .

من فضائل مصعب بن عمير ﷺ

*** شهادة أحد العشر المبشرين بالجنة لمصعب بأنه خير منه .**

قال عبدالرحمن بن عوف ﷺ أتي بطعام وكان صائما فقال :(قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) .

*** شهادة خباب لمصعب بأن أجره عند الله ، لم يأخذ من الدنيا شيئاً .**

قال أبو وائل شقيق بن سلمة :(عُدْنا خبابا ، فقال : هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئًا ، منهم مصعب بن عمير ، قُتل يوم أحد ، وترك نمرة ، فكنّا إذا غطينا بها رأسه ، بدت رجلاه ، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه ، ونجعل على رجليه شيئًا من إذخر ، ومنّا من أينعت له ثمرته ، فهو يهدبها) .

الفصل الثاني
ما ورد في فضائل بعض الأنصار
رضي الله عنهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١٣٥٢) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال :(أرسل إلي أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب . . . - وفيه - قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ، لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن فاجمعه . . . الخ)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة (٩١٦) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٣٥٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أقرؤنا أبيّ ، وأقضانا علي ، وإنا لندع من قول أبيّ ، وذاك أن أبيًا يقول : لا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا) [البقرة : ١٠٦])[١] .

(١٣٥٤) أخذ عمر بن الخطاب أربعمائة دينار ، فجعلها في صُرَّة ، ثم قال للغلام :(اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تلَّهَ ساعة في البيت ، حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها الغلام إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين ، اجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي ياجارية ، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفدها ، فرجع الغلام إلى عمر بن الخطاب ، فأخبره ، ووجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل ، فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل ، ثم تلَّهَ في البيت ساعة ، حتى تنظر إلى ما يصنع ، فذهب بها إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين ، اجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي ياجارية ، اذهبي إلى فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ ، فقالت : ونحن والله مساكين ، فأعطنا فلم يبقَ في الخرقة إلا ديناران ، فدحا بهما إليها ، فرجع الغلام إلى عمر ، فأخبره ، فسر بذلك عمر ، وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض)[٢] .

---

(١) **الأثر رقم** (؟؟؟)أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فضائل علي (١٣٠٧) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل فضائل بعض المهاجرين (١٣٢٣) .

(١٣٥٥) خطب عمر بن الخطاب ﷺ بالجابية فقال :(من كان يريد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل)[١] .

(١٣٥٦) كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول - حين خرج معاذ بن جبل إلى الشام - :(لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه ، وما كان يفتيهم به ، ولقد كنت كلمت أبا بكر - رحمه الله - أن يحبسه لحاجة الناس إليه ، فأبى علي ، وقال : رجل أراد وجهاً يريد الشهادة ، فلا أحبسه . فقلت : والله إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه ، وفي بيته عظيم الغنى عن مصره)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٨/٢) أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال : خطب عمر بن الخطاب بالجابية ، فقال :(من كان يريد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

محمد بن عمر بن واقد الواقدي ، متروك . التقريب (٦١٧٥) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٨/٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٨/٢) أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا أيوب بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال : كان عمر بن الخطاب يقول حين خرج معاذ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

الواقدي متروك . =====)

(١٣٥٧) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(إن العلماء إذا حضروا يوم القيامة ، كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة بحجر)[1] .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٨/٢) .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٨/٢) أخبرنا عبد الله بن نمير - الهمْداني الكوفي - قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن شهر بن حوشب قال قال عمر إن العلماء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) ، لكن روايته عن عمر بن الخطاب مرسلة . جامع التحصيل (ص١٩٧) .

رجال السند :

* سعيد بن أبي عروبة البصري ، ثقه ، وقد اختلط ، ويحتجّ بما رواه عنه القدماء ، وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين - وهم من احتمل أهل العلم تدليسهم - وابن نمير من قدماء من روى عنه ، تقدمت ترجمة سعيد بن أبي عروبة (١٥٧) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٨) .

أنس بن مالك ﷺ

(١٣٥٨) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي - بن كعب - ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٩٩) حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال :(جمع القرآن . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٥٩٩،٤٧١٧،٤٧١٨) ومسلم (٢٤٦٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٠١٨) وأحمد (٣/٢٣٣،٢٧٧) والترمذي (٣٧٩٤) وأبو يعلى (٢٨٧٨،٣١٩٨،٣٢٥٥) وابن حبان (٧١٣٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٨٠٠٠،١١٩٧٢) .

تنبيه :

أبو زيد عمّ أنس ، اختلف فيه ، وذكر الواقدي أن اسمه : قيس بن السكن بن قيس الأنصاري النجاري ، ورجحه ابن حجر في فتح الباري (٧/١٢٨) .

(١٣٥٩) عن أنس ﷺ قال :(غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر ، فقال يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد ، وانكشف المسلمون ، قال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب النضر ، إني أجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، ووجدناه قد قتل ، وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه ، قال أنس : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه :﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] إلى آخر الآية) [١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠٦) حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا عبدالأعلى عن حميد قال سألت أنسا قال ح و حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثني حميد الطويل عن أنس رضي اللهم عنهم قال غاب عمي . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٢٨٠٦و٤٠٤٨و٤٧٨٣) وأحمد في المسند (١٢٦٠٣ و١٢٦٧٢و١٣٢٤٦) .

(١٣٦٠) عن أنس بن مالك ﷺ (أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة ، في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عنده ينقلبان ، وبيد كل واحد منهما عُصَيَّة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما ، حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترق بهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه فصار كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فصل الكرامات (٣٣٧) .

جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

(١٣٦١) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة) قال أبو عبدالله : (قال ابن عيينة : أحدهما البراء بن معرور رضي الله عنه)[١] .

(١٣٦٢) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(لما حضر أحد ، دعاني أبي من الليل ، فقال : ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ وإني لا أترك بعدي أعز علي منك ، غير نفس رسول الله ﷺ فإن علي دينا ، فاقض ، واستوص بأخواتك خيرا ، فأصبحنا فكان أول قتيل ، ودفن معه آخر في قبر ، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٩١) حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال عطاء قال جابر أنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٨٩١و٣٨٩٠) .

تنبيه :

اختلف في خالي جابر ، وسيأتي - إن شاء الله - الكلام فيهما في دلالة الآثار .

(٢) أخرجه البخاري (١٣٥١) حدثنا مسدد أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٣٥١و١٣٥٢) والنسائي مختصرا (٢٠٢١) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٣٦٣) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم رسول الله ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا)[١] .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١٣٦٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(حدثونا عن العاقِلَين فيقال : من العاقلان ؟ فيقول : معاذ وأبو الدرداء)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٢) حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض عن عبيدالله عن نافع عن عبدالله بن عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٩٢و٧١٧٥) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٩-٥) (ص٤٠) وأبو داود (٥٨٨)

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فضائل أبي الدرداء ﷺ (١٣٤٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٣٦٥) عن مسروق قال :(قرأت عند ابن مسعود ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ ﴾ [النحل:] فقال : إن معاذاً كان أمة قانتاً لله . قال : فأعادوا عليه ، قال : فأعاد عليهم ، ثم قال : أتدرون ما الأمة ؟ الذي يعلم الناس الخير ، والقانت الذي يطيع الله ورسوله)[1]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٦٠) عن الثوري عن فراس عن - عامر - الشعبي عن مسروق . .

درجة الأثر: إسناده صحيح.

رجال السند:

* فِرَاس بن يحيى الهَمْداني ، وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن حبان والعجلي وابن عمّار ، وقال أبو حاتم :" شيخ " . وقال يعقوب بن شيبة :" في حديثه لين ، وهو ثقة ". التهذيب (٢٥٩/٨) وقال ابن حجر :" صدوق ربما وهم " . التقريب (٥٣٨١) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٦٠) وابن سعد في الطبقات (٣٤٨/٢و٣٤٩) وابن جرير في تفسيره (٢١٩٧٢-٢١٩٧٥و٢١٩٨٣و٢١٩٨٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٣٦٦) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال :(كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس ، وكان يقول : لو أني أكون كما أكون ، على أحوال ثلاث من أحوالي لكنت ، حين أقرأ القرآن ، وحين أسمعه يقرأ ، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ وإذا شهدت جنازة ، وما شهدت جنازة قط ، فحدثت نفسي بسوى ما هو مفعول بها ، وما هي صائرة إليه)(١) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٤٣) أخبرنا يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبدالله بن عمرو عن أمه فاطمة بنت الحسين - ابن علي بن أبي طالب - عن عائشة رضي الله عنها قالت :(كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٦٨٦) .

* عمارة بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري المازني ، وثقه أحمد وأبو زرعة وابن سعد والدارقطني والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" ما بحديثه بأس ، كان صدوقا " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وضعّفه ابن حزم ، وقال الذهبي :" ما علمت أحدا ضعفه غيره " . التهذيب (٧/٤٢٢) . وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٤٨٥٨) .

* يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، صدوق ، ربما اخطأ ، تقدمت ترجمته (٣٣٦) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٤٣) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (١٨٦١٤) والطبراني في الكبير (٥٤٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضائل بعض الأنصار

من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه

* أبي بن كعب أقرأ الصحابة رضي الله عنهم .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(أقرؤنا أبيّ ، وأقضانا علي ، وإنا لندع من قول أبيّ ، وذاك أن أبيًا يقول : لا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا) [البقرة : ١٠٦]) .

* أبي بن كعب ممن جمع القرآن حفظاً في عهد النبي ﷺ .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه :(جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي - بن كعب - ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي) .

من فضائل أسيد بن حضير رضي الله عنه

قال أنس بن مالك رضي الله عنه (أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة ، في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عنده ينقلبان وبيد كل واحد منهما عُصَيَّة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما ، حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترق بهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه فصار كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله) .

وقالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس وكان يقول : لو أني أكون كما أكون ، على أحوال ثلاث من أحوالي لكنت ، حين أقرأ القرآن ، وحين أسمعه يقرأ ، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ ، وإذا شهدت جنازة ، وما شهدت جنازة قط ، فحدثت نفسي بسوى ما هو مفعول بها ، وما هي صائرة إليه) .

من فضائل أنس بن النضر رضي الله عنه

قال أنس رضي الله عنه :(غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر ، فقال يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد ،

وانكشف المسلمون ، قال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء – يعني أصحابه – وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء – يعني المشركين – ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب النضر ، إني أجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، ووجدناه قد قتل ، وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه ، قال أنس : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه :﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] إلى آخر الآية) .

من فضائل جابر بن عبدالله الأنصاري وأبيه وخاليه ﷺ

قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(لما حضر أحد ، دعاني أبي من الليل ، فقال : ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ وإني لا أترك بعدي أعز علي منك ، غير نفس رسول الله ﷺ فإن علي دينا ، فاقض ، واستوص بأخواتك خيرا ، فأصبحنا فكان أول قتيل ، ودفن معه آخر في قبر ، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه) .

وقال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة) قال أبو عبدالله : (قال ابن عيينة : أحدهما البراء بن معرور ﷺ) .

وقد وقع خلاف في تحديد خالي جابر ، قال ابن حجر :(.. ووقع في رواية الإسماعيلي قال سفيان :" خالاه البراء بن معرور ، وأخوه " . ولم يسمه ، . . . وقد تعقبه الدمياطي فقال :" أم جابر هي أنيسة بنت غنمة بن عدي ، وأخواها : ثعلبة وعمرو ، وهما خالا جابر ، وقد شهدا العقبة الأخيرة ، وأما البراء بن معرور فليس من أخوال جابر " . قلت : لكن من أقارب أمه ، وأقارب الأم يسمون أخوالا مجازا ، وقد روى ابن عساكر بإسناد حسن عن جابر قال :" حملني خالي الحر بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار ، فخرج إلينا معه العباس عمه ، فقال : يا عم خذ لي على أخوالك " . فسمى الأنصار أخوال العباس ، لكون جدته أم أبيه عبدالمطلب منهم

وسمى الحر بن قيس خاله ، لكونه من أقارب أمه ، وهو ابن عم البراء بن معرور ، فلعل قول سفيان : وأخوه ، عنى به الحر بن قيس ، وأطلق عليه أخا وهو ابن عم ، لأنهما في منزلة واحدة في النسب ، وهذا أولى من توهيم مثل ابن عيينة ، لكن لم يذكر أحد من أهل السير ، الحر بن قيس في أصحاب العقبة ، فكأنه لم يكن أسلم ، فعلى هذا ، فالخال الآخر لجابر : إما ثعلبة وإما عمرو ، والله أعلم)[١] .

من فضائل زيد بن ثابت رضي الله عنه

* ثقة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في زيد وتوليته جمع المصحف .

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه :(أرسل إلي أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب . . . - وفيه - قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ، لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن فاجمعه . . . الخ) .

* زيد بن ثابت رضي الله عنه ممن جمع القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه :(جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي - بن كعب - ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي) .

من فضائل سالم مولي أبي حذيفة رضي الله عنه

قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم رسول الله ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً) .

---

(١) فتح الباري (٧/٢٢٢) .

۞ من فضائل عباد بن بشر رضي الله عنه ۞

قال أنس بن مالك رضي الله عنه (أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة ، في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عنده ينقلبان ، وبيد كل واحد منهما عُصَيَّة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما ، حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترق بهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه فصار كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله) .

والصحابي الآخر هو عبّاد بن بشر رضي الله عنه ، كما في رواية البخاري برقم (٣٨٠٥) .

۞ من فضائل قيس بن السكن الأنصاري رضي الله عنه ۞

قال أنس بن مالك رضي الله عنه :(جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي - بن كعب – ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي) .

وعمّ أنس هو : قيس بن السكن الأنصاري .

۞ من فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه ۞

* معاذ بن جبل ممن جمع القرآن حفظاً في عهد النبي ﷺ .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه :(جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي - بن كعب – ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي) .

* شهادة داهية قريش لمعاذ بن جبل بوفور العقل .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(حدثونا عن العاقِلَيْن فيقال : من العاقلان ؟ فيقول : معاذ وأبو الدرداء) .

* معاذ بن جبل أمة في الخير .

قال مسروق :(قرأت عند ابن مسعود ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ ﴾ [النحل:] فقال : إن معاذاً كان أمة قانتاً لله . قال : فأعادوا عليه ، قال : فأعاد عليهم ، ثم قال : أتدرون ما الأمة ؟ الذي يعلم الناس الخير ، والقانت الذي يطيع الله ورسوله) .

الفصل الثالث
في فضائل من أسلم في يوم الفتح أو بعده

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٣٦٧) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه :(قال أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين ، ويعرض عني ، قال : فاستقبلته ، فأعرض عني ثم أتيته من حيال وجهه ، فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله ، إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيئ ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل أثران صحيحان .

(١) أخرجه أحمد (٣١٨) حدثنا بكر بن عيسى حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال أتيت عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : صحيح ، أخرجه البخاري ومسلم مختصرا .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣١٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٤٤) ، وأخرجه أحمد مختصراً في فضائل الصحابة (١٦٨٧) والبخاري (٤٣٩٤) ومسلم (٢٥٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٩٢٢و١٢٩٢٣) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٣٦٨) قيل لابن عباس : (هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ ! قال : أصاب إنه فقيه)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٦٥ حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة قيل لابن عباس . .

التخريج:

أخرجه البخاري (٣٧٦٥و٣٧٦٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضائل من أسلم يوم الفتح أو بعده

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : شهادة عمر لعدي بن حاتم بالإيمان والوفاء .

قال عدي بن حاتم رضي الله عنه :(أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين ، ويعرض عني ، قال : فاستقبلته ، فأعرض عني ثم أتيته من حيال وجهه ، فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله ، إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيئ ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق) .

المسألة الثانية : شهادة ابن عباس لمعاوية بن أبي سفيان بالفقه .

قيل لابن عباس : (هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟! قال : أصاب إنه فقيه) .

الفصل الرابع
في فضائل بعض زوجات النبي
صلى الله عليه وسلم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٣٦٩) عن القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس فقال :(يا أم المؤمنين ، تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله ﷺ ، وعلى أبي بكر)(١) .

(١٣٧٠) عن ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أنه جاء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، يستأذن على عائشة ، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت : (هذا ابن عباس يستأذن ؟ فأكب عليها ابن أخيها عبد الله فقال : هذا عبد الله بن عباس يستأذن – وهي تموت – ؟ فقالت : دعني من ابن عباس . فقال : يا أمتاه ، إن ابن عباس من صالحي بنيك ، ليسلم عليك ويودعك . فقالت : ائذن له إن شئت قال : فأدخلته ، فلما جلس قال : أبشري . فقالت : أيضا . فقال : ما بينك وبين أن تلقي محمدا ﷺ والأحبة ، إلا أن تخرج الروح من الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيبا ، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ﷺ حتى يصبح في المنزل ، وأصبح الناس ليس معهم ماء ، فأنزل الله ﷻ :﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [المائدة:٦] فكان ذلك في سببك ، وما أنزل الله ﷻ لهذه الأمة

(*) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها أربعة .

(١) الأثر رقم (؟؟؟)أخرجهما البخاري ، تقدم تخريجه (١٢٥٢) .

من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، جاء به الروح الأمين ، فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه إلا يتلى فيه ، آناء الليل وآناء النهار . فقالت : دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فصل (٨٢٠) .

عمار بن ياسر رضي الله عنه

(١٣٧١) قال عمار بن ياسر رضي الله عنه :(إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ، ليعلم إياه تطيعون أم هي)[١] .

(١٣٧٢) رأى عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم الجمل جماعة ، فقال :(ما هذا ؟ فقالوا : رجل يسب عائشة ويقع فيها ! قال : فمشى إليه عمار ، فقال : اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتقع في حبيبة رسول الله ﷺ ، إنها لزوجته في الجنة)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٠٠) حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا أبو حصين حدثنا أبو مريم عبدالله بن زياد الأسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧١٠٠ و٧١٠١و٧١٠٤و٧١٠٧و٣٧٧٢) وابن الجعد في مسنده (١٤٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٦٢٩) وأحمد في المسند (١٧٨٦٧) وفي فضائل الصحابة (١٦٤٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤٩٤) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل ذم الرافضة (١١٥٥) .

أبو رافع رضي الله عنه مولي رسول الله ﷺ

(١٣٧٣) عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال :(صلى النبي ﷺ يوم الإثنين ، وصلت خديجة يوم الإثنين من آخر النهار ، صلى علي يوم الثلاثاء ، فمكث علي يصلي مستخفيا سبع سنين وأشهراً قبل أن يصلي أحد)[١] .

(١) ضعيف ، تقدم في فضائل علي رضي الله عنه (١٣٢١) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضائل بعض زوجات النبي ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* عائشة زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة .

قال القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس فقال :(يا أم المؤمنين ، تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله ﷺ ، وعلى أبي بكر) .

وقال ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أنه جاء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، يستأذن على عائشة ، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت : (هذا ابن عباس يستأذن ؟ فأكب عليها ابن أخيها عبد الله فقال : هذا عبد الله بن عباس يستأذن – وهي تموت – ؟ فقالت : دعني من ابن عباس . فقال : يا أمتاه ، إن ابن عباس من صالحي بنيك ، ليسلم عليك ويودعك . فقالت : ائذن له إن شئت قال : فأدخلته ، فلما جلس قال : أبشري . فقالت : أيضا . فقال : ما بينك وبين أن تلقي محمدا ﷺ والأحبة ، إلا أن تخرج الروح من الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيبا ، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ﷺ حتى يصبح في المنزل ، وأصبح الناس ليس معهم ماء ، فأنزل الله ﷻ :﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [المائدة:٦] فكان ذلك في سببك ، وما أنزل الله ﷻ لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، جاء به الروح الأمين ، فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه إلا يتلى فيه ، آناء الليل وآناء النهار . فقالت : دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا) .

وقال عمار بن ياسر ﷺ :(إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ، ليعلم إياه تطيعون أم هي) .

ورأى عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم الجمل جماعة ، فقال :(ما هذا ؟ فقالوا : رجل يسب عائشة ويقع فيها ! قال : فمشى إليه عمار ، فقال : اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتقع في حبيبة رسول الله ﷺ ، إنها لزوجته في الجنة) .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، وبعد

خرجت من البحث بالنتائج التالية :

أولاً : ما يختص بأقوال الصحابة .

(١) أقوال الصحابة عموماً حجة في مسائل الاعتقاد ، إلا ما كان من قول صحابي يأخذ عن أهل الكتاب كعبدالله بن عمرو بن العاص ، وكان في الكتاب أو السنة ما يخالف قوله ، فيُحمل القول عندئذ على أنه مما تلقاه من أهل الكتاب .

(٢) لم يختلف الصحابة في مسائل الاعتقاد اختلافاً حقيقياً ، وإنما وقع الخلاف في تفسير قوله تعالى :{ يوم يكشف عن ساق } ، وقوله تعالى :{ ولقد رآه نزلة أخرى } ، وقد بينت أن الخلاف بينهم ليس خلافا عقدياً ، وإنما هو في تفسير الآية .

(٣) تجاوزت أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد (١٣٧٠) قولا ، ثبت منها (٧٠٥) قولا.

ثانياً : ما يختص بتراجم الرجال .

(١) قبول رواية الأعمش بالعنعنة ، وأنه من المرتبة الثانية من مراتب المدلسين .

(٢) تفصيل القول في رواية أبي إسحاق السبيعي بالعنعنة .

(٣) الحكم بتحسين رواية شهر بن حوشب .

(٤) الحكم بتحسين رواية عبدالله بن شريك النخعي ما لم يخالف .

(٥) الحكم بتحسين رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير .

(٦) الحكم بتحسين رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

ثالثاً : ما يختص بالكتب والمؤلفين .

(١) أهمية مسند أبي داود الطيالسي ومسند ابن الجعد ، لأن كثيرا من روايات أبي إسحاق والأعمش ترد فيهما من رواية شعبة عنهما ، وشعبة لا يروي عنهما إلا ما ثبت سماعهما من شيخيهما .

(٢) أهمية كتب ابن جرير الطبري ، حيث يورد طرقاً جديدة للحديث أو الأثر لا تكاد تجدها في كتاب آخر .

(٣) أهمية كتب ابن المبارك ومصنف عبدالرزاق ومصنف ابن أبي شيبة ، والمطالبة بالعناية بإخراج نصوص هذه الكتب لعلو أسانيدها ، وغزارة المادة العلمية في المصنفين ، مع سوء الطبعة التجارية لمصنف ابن أبي شيبة .

الفهارس العلمية

١- فهرس الآيات .

٢- فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الرواة المترجم لهم .

٥- فهرس المراجع .

٦- فهرس المحتويات .

فهرس

الآيات القرآنية

سورة البقرة

﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [آية:١٠] ٦٦٣ و ٦٦٥

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [آية :١٥] ٨١٩

﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [آية:٢٤] ٦٠٤

﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [آية:٢٧] ١١٢٧

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعا ثُم اسْتَوَى إلى السماء ﴾ [آية:٢٩] ١٤٨ و ٢٢٢ و٨١٦

﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [آية:٣٧] ٣٠١

﴿ واتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [آية:١٠٢] ١١٥٣

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾ [آية : ١٠٦] ١٣٠٧ و ١٣٥٣

﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ آية مُصَلًّى ﴾ [آية :١٢٥] ١٢٦٢

﴿ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ ﴾ [آية:١٤٧] ١١٠

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ ﴾ [آية:١٥٩] ١٧٧ و ٢٤٧

﴿ لَيسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ﴾ [آية:١٧٧] ٢٦

﴿ وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَة ﴾ [آية:١٩٣] ١٠٩٧

﴿ حَتى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ألا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [آية: ٢١٤] ٣٣٠

قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [آية:٢١٩] ٦٤

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ [آية:٢٥٥] ١٥٤ و ٧٧٧

سورة آل عمران

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آية:٦٧] ١٢٢٦

﴿ وَلا تَكُونُوا كالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [آية:١٠٥] ٩٩٠

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آية :١٠٦] ٩٨٣

تنبيه : الأرقام المثبتة أمام الآيات هي أرقام الآثار .

﴿ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الملائكةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آية :١٢٥] ٢٣١

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُم القَرْحُ ﴾ [آية:١٧٢] ١٢٥٦ و١٣٤٩

﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾ [آية : ١٧٣] ٦٩٤

﴿ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آية:١٩٢] ٢٦٥ و ٤٦٦

سورة النساء

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [آية:٢] ٤٨٧

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [آية :٣٥] ١٠٢٦ و ١١٣٢

﴿ إِنّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرا عَظِيماً ﴾ [آية:٤٠] ٥١١

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً * انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً ﴾ [آية:٤٩-٥٠] ٧٧

﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [آية:٥٨و١٣٤] ٤٨٧ و٤٥٧

﴿ أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلُوا الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [آية:٥٩] ١٢٠٨

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [آية : ٩٣] ١٠٩٦ و ١٣٠٠ و ١٣١٦

﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [آية:٩٦و٩٩] ٤٨٧ و٤٥٧

﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُم ﴾ [آية:١٤٢] ٣٥٦ و٤٨٤ و٨٤٢

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [آية:١٤٥] ٦٠٣

﴿ إِنّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بـاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بـيـنَ اللَّـهِ وَرُسُلِهِ . . . إلى قوله : أُولَئِكَ هُمُ الكافِرُونَ حَقًّا ﴾ [آية:١٥٠و١٥١] ٢٩

﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [آية:١٥٨و١٦٥] ٤٨٧ و٤٥٧

سورة المائدة

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [آية:٣] ٦١و٦٢

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [آية:٦] ١٣٧٠

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ [آية:٤٤] ٢٥٣ و ٨٧٣ و٨٧٤ و ٨٨٢ و٨٩٤

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [آية:٦٧] ٢٩٣

﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾ [آية:٩٣] ١٢٩٨

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُم حُرُم ﴾ [آية:٩٥] ١٠٢٦ و ١١٣٢

سورة الأنعام

﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [آية:٢٣] ٤٨٧

﴿ إِنِ الحُكْمُ إِلا للهِ ﴾ [آية:٥٧] ١٠٢٦ و١١٣٢

﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾ [آية:٦١] ٢٢٥

﴿ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [آية:٦٧] ٥١٨

﴿ وَلَو تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيدِيهِم ﴾ [آية:٩٣] ٢٣٣

﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ﴾ [آية:١٠٣] ٢٩٣

﴿قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [آية:١٤٥] ٨٤٤

﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ – إلى قوله – قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [آية:١٤٨-١٤٩] ٦٦٢

﴿ يَومَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ [آية:١٥٨] ١٦٣ و ١٧٣ و ٤١٤ و ٤٣٠ و ٤٣١ و٤٣٣

سورة الأعراف

﴿ كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ * فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِم الضَّلالَةُ ﴾ [آية:٢٩-٣٠] ٦٥٩

﴿ وَقَالُوا الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ ﴾ [آية:٤٣] ٥٢٤

﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [آية:٤٦] ٤٥١و ٥٠٨

﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [آية:٤٧] ٤٥١ و٥٠٨

﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ – إلى قوله – إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [آية:٥٠] ٥٩٣

﴿خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ [آية:٥٤] ١٤٨ و٢٢٢

:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ – إلى قوله – وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [آيـــة:١٧٢-١٧٣] ٢٩٥ و ١/٣٠٢ و ٣/٣٠٤ و ٤/٣٠٥ و ٦/٣٠٧ و ٧/٣٠٨ و ١٠/٣١١ و٣٢٥ و ١/٦٣٦ و ٣/٦٣٨ و ٤/٦٣٩ و ٦/٦٤١ و ٨/٦٤٣ و ٧٨٣

:﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [آية : ١٩٩] ١٢٧٩

سورة الأنفال

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [آية:٢] ٦٣

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [آية:٣و٤] ٢٩

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [آية : ٣٩] ١٠٩٦ و١٣٠٠ و ١٣١٦

سورة التوبة

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آية:٧٥] ٩٠٩

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ آية عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ [آية:١٠٤] ٧٩٦

لَقَدْ جَائَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم ﴾ [آية:١٢٨] ٩١٦

سورة يونس

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَة ﴾ [آية:٢٦] ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٨٠

﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآية [آية:٩٤] ١١٨

سورة هود

﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ [آية:٧] ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٨ و ٥٣٧

﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ [آية:٨١] ٢٠٢

﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [آية:١١٤] ٢٤ و ١٠٧٦

سورة يوسف

﴿ الَر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ – إلى قوله – نَحْنُ نَقُصُّ أَحْسَنَ القَصَصِ ﴾ [آية:١-٣] ١٠٤٨ و ٩٥٥

﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [آية:٢٣] ٩٩٨

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [آية:٢٤] ٣٣٢

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [آية:١١٠] ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و

٨٥٨

سورة الرعد

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بين يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [آية:١١] ٢٢٠و٢٢١

﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ ﴾ [آية:٣٩] ١/٦٧٧ و٢/٦٧٨ و٣/٦٧٩

سورة إبراهيم

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [آية:٤] ١٠/٢٨١

﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ – إلى قوله – وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [آية :٢٧] ٣٦٤

﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ ﴾ [آية:٢٨] ١٢٧

سورة الحجر

﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] ٤٦٥ و٤٧١ و٤٧٢ و ٤٨٧ و ٥٨٦ و ١١١٩

سورة النحل

:﴿ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [آية :١٥] ١٤٨ و ٢٢٢

﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آية:٦٥] ٢٩٣ و ٧٠٢ و١١٨٥

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ [آية:٨٨] ٥٩٩

﴿ إِنَّ آيَةَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلهِ﴾ [آية:١٢٠] ١٣٦٥

سورة الإسراء

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ [آية:٤] ١٠٢١ و ١١٦١

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [آية:١٢] ١٢٧

﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [آية:٥٧] ٨٦٦

﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُوداً﴾ [آية:٧٩] ٢٦٦ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و٢٨٩ و٣١٩ و ٤٣٣ و ٤٧٥ و ٤٧٩و ٥١٤

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [آية:٨٥] ١٧٩و١٨٢ و ١٩٣ و ٢٢٣

سورة الكهف

﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [آية:٨٦] ١٧٣ و٤٣٠

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً ﴾ [آية:١٠٠] ٤٣٣ و٥٢٣

﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ [آية:١٠٤] ١٢٧ و ١١١٤

﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [آية:١٠٥] ٤٥٩ و ١١٢٧

سورة مريم

﴿ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾ [آية:١٣] ٨١٢

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * – إلى قوله – وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً ﴾ [آية:١٧-٢١] ٢٩٥ و

٣٢٥

﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [آية:٥٢] ٣٢١ و ٦٢٤

﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [آية:٥٩] ٦٠٠

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ [آية:٧١] ٤٥٠

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾ [آية :٨٥] ٥٢٣ و ٥٧١

سورة طه

﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [آية :٧] ٧٧٨

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ [آية:١٢٤] ٣٥٥ و ٣٦١ و ٣٦٤

سورة الأنبياء

﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ [آية:٢٣] ١١٦٦

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [آية:٢٩] ١٠/٢٨١

﴿ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [آية:٣٠] ١٤٨ و ٢٢٢

﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [آية:٣٧] ٢٩٧

﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [آية:٩٦] ٤٣٣

سورة الحج

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [آية:٢٢] ٢٦٥ و٤٦٦ و ٥٨٨

﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [آية :٢٩] ٩٥٧

﴿ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [آية :٤٥] ٥٦٦

سورة المؤمنون

﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾ [آية:١٤] ٢٩٧

﴿ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [آية :١٠١] ٤٨٧ و٥١١

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُم المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [آية:١٠٢-١٠٣] ٤٥١ و٤٥٧ و٦١٨

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُم النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [آية:١٠٤] ٦٠٢

﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [آية:١٠٨] ٢٣٧ و ٤٣٣و ٥١٤ و٥٩٧ و ٦١١

سورة النور

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [آية:١١] ٢٦١ و ٨٣٩

﴿ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبصَارُ ﴾ [آية:٣٧] ٤٨٩ و ٩٥٢

﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [آية:٤١] ١٢٥ و١٩٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ ﴾ [آية:٥٨] ٨١٠

سورة الفرقان

﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَراً وَأَحْسَنُ مَقِيلا ﴾ [آية:٢٤] ٥٠٩

﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [آية :٧٠] ٤٨٧ و٧٥٤

﴿ لِزَامًا ﴾ [آية :٧٧] ٤٢٩ و٤٢٩

سورة النمل

﴿ وَإِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِن الأَرْضِ تُكَلِّمُهُم ﴾ [آية :٨٢] ٤١٢

سورة الروم

﴿ الم غُلِبَتِ الرُّومُ – إلى – سَيَغْلِبُونَ ﴾ [آية :١-٣] ٤٢٩

﴿ فأقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنِيفا فطْرَةَ اللهِ التي فطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ﴾ [آية :٣٠] ٢٩٥

سورة لقمان

﴿ ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾ [آية :٢٨] ٧٧٨

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [آية :٣٤] ٧٠١ و ٨٦٩

سورة السجدة

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [آية :١٦] ٤٨٩و٩٥٢

﴿ لا تَعْلَمُ نَفسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [آية :١٧] ١٣٨ و ٥٣٧

﴿ وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ﴾ [آية :٢١] ٣٩١

سورة الأحزاب

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِم وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهم ﴾ [آية:٦] ١٠٢٦ و١١٣٢

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ [آية:٧] ٢٩٥

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [آية : ٢٣] ١٣٥٩

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [آية:٣٧] ٢٩٣

﴿ تَحِيَّتُهُم يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴾ [آية:٤٤] ٢٠١

سورة سبأ

﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ – إلى قوله – لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آية :٢٣-٢٤] ١

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [آية :٢٨] ١٠/٢٨١

سورة فاطر

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ - إلى قوله - ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت :٩-١١] ١٤٨ و٢٢٢ و ٤٨٧

سورة الشورى

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [آية :٥] ٨١٨

﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ [آية :٢٦] ١١٤

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [الشورى:٥١] ٢٩٣

سورة الزخرف

﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [آية :٦٧] ٢٨

﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [آية :٧٧] ٢٢٧ و ٥٩٥ و ٦١١

سورة الدخان

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ إلى قوله :﴿ عَائِدُونَ ﴾ [آية :١٠-١٥] ٤٢٩

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [آية :١٦] ٤٢٩

سورة الجاثية

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ ما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [آية :٢٩] ٢١٩

سورة الأحقاف

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ [آية :٣٥] ٧١٢

سورة الواقعة

﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [آية :٢٧] ٦٧٤

سورة الحديد

﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [آية :٣] ١١٨

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ – إلى قوله – وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [آية :١٣-١٥] ٣٥٦ و ٤٨٤و ٨٦٩

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ [الحديد:١٦] ٨٣٤

﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِم إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [آية :٢٧] ٢٥٣

﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِه يُؤْتِكُم كِفْلَينِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [آية :٢٨] ٢٥٣

﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ ﴾ يتشبهون بكم ﴿ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ [آية :٢٩] ٢٥٣

سورة المجادلة

﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلى اللهِ ﴾ [آية :١] ٧٩٨

﴿ لاَّ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [آية :٢٢] ٢٨

سورة الحشر

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [آية :٧] ٩٤٥

سورة الصف

﴿ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُم ﴾ [آية :٥] ١١٢٩

سورة التغابن

﴿ هُوَ الّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [آية :٢] ٢٩ و ١١١ و ٦٥٩

فهرس

الأحاديث

فهرس

الآثار

الأئمة من قريش ومن فارق الجماعة شبراً	علي	١٠٨٤
أبشري	ابن عباس	٨٢٠
أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا	عمر	١٢٣٤و١٣٢٩
أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ	عمر	١٢٣٥
أبو بكر فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟	عائشة	١٣٤٨ و١٢٥٧ و١٢٩٢
أبو بكر قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر	علي	١١٥١ و١٢٤٥
أبو بكر وعمر ما أعلم غيرهما	ابن عمر	١٢٥٣ و١٢٨١
أتحب أن يسكن الله وسط الجنة ؟	ابن مسعود	١٠٠١
أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت : لا	ابن عباس	٥٩٤
أتدري ما في بطن هذه الفرس ؟ أذكر هو أم أنثى ؟	علي	٨٦٩
أترونها حمراء كناركم هذه ؟ لهي أسود من القار والقار الزفت	أبو هريرة	٦٠٧
أتشهد أنك في الجنة ؟	ابن مسعود	١١١ و ١٠٠٩
أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا قال : هلكت وأهلكت	علي	١٠٥١
أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم	جابر	٢٦٥ و٤٦٦
أجلسوني فأجلسوه فقال : هل تفرقني إلا بالله ؟	أبو بكر	١٢٦٠
أجلسوني قال : يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان	عبادة	٦٥٧
أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤١٨
أحب في الله وأبغض في الله	ابن عباس	٢٨
أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به	عمران	٣٤٢ و٦٩٨
أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان	ابن عباس	٦٢
أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟	أبو بكر	١٢٥٩
أخبرني من رأى ابن عمر ورجل بربري يرقي على رجله	ابن عمر	٧١٥
أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة	ابن مسعود	١٣٤٥

أخرج الله جل جلاله ذرية آدم	ابن عباس	١/٣٠٢و١/٦٣٦ و٧٨٣
أخرجني القاص	ابن عمر	١٠٥٧
أخفتني فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت لفعلت	أبو ذر	١١٩٩
أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح	ابن مسعود	١٢٥٥ و١٢٨٧ و١٣٤٣
أخوف ما أتخوف على هذه الأمة	عمر	١١١٠
أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ رجالاً	الصحابة	١١٨١
إذا أتى الرجل المرأة حراما فارقه الإيمان هكذا	أبو هريرة	٨٤
إذا حدث أمر عند ذي العرش سَمع مَن دونه	ابن مسعود	١٦٩
إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله	ابن مسعود	٢٤٤ و٧٩٤
إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا	علي	٩٣١
إذا حُدثتم بالحديث عن رسول الله ﷺ	ابن مسعود	٩٥٦
إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها	ابن عباس	١٣١٨
إذا خرجت أول الآيات حبست الحفظة	عائشة	٤٤٢
إذا خُسف بجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤٢٦
إذا دخل أهل الجنة وأقيم عليم بالكرامة	جابر	٥٢٩
إذا ذُكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر	ابن مسعود	١٢٨٢ و١٢٨٦
إذا رأيتموه فأخبروني فأخبروه	ابن مسعود	١٠٣٧و١٠٦٣
إذا عسر على المرأة ولدها فيكتب هاتين الآيتين	ابن عباس	٧١٢
إذا فزع أحدكم في نومه فيقل : بسم الله	عبدالله بن عمرو بن العاص	٧١٧
إذا قضى الله قضاء أحبّ أن يُرضى بقضائه	أبو الدرداء	٨٣٨
إذا كان يوم القيامة اجتمعت الجن والإنس	ابن عباس	٤٨٨ و٨٠٩
إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم	ابن سلام	٢٧٠
إذا كان يوم القيامة أعطي المؤمن كتابه بينه	أبو موسى	٥٠٤

إن أبا بكر الصديق كان نحلها جاذ عشرين	عائشة	٣٤٤
إن أخوف ما أتخوف عليكم شحٌ مطاع	عمر	٩٧١
إن آدم عليه السلام لما حضره الموت	أبي بن كعب	٢٠٠
إن أدنى أهل الجنة منزلة	أبو هريرة	٥٦٩
إن إذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفاً	ابن مسعود	٤٣٤
إن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود	ابن مسعود	٣٦٢
إن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير	ابن عباس	٣٥٩
إن أستخلفُ فقد استخلفَ من هو خير مني	عمر	١٢٣٦
إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤١٩
إن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار	أنس	٣٣٧ و١٣٦٠
إن أعمالكم تُعرض على موتاكم	أبو الدرداء	٣٦٨
إن أفضل الدنيا عند الله يوم الجمعة	ابن سلام	١٣٢ و٢٠٨و٤٤٩
إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله	عمرو بن العاص	٣٦٧
إن أفضل ما نعدُّ شهادة أن لا إله إلا الله	عمرو بن العاص	٦٨٤
إن أهل الجنة لا يتغوطون ولا يتمخطون	أبو أمامة	٥٣٢
إن أول شيء خَلَقَه ﷻ من خَلْقِهِ القلم	ابن مسعود	٦٢٨
إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وإن آخر ما يبقى	ابن مسعود	٣٧٩
إن أول ما خلق الله من شيء القلم فقال اكتب	ابن عباس	٦٢١
أن ابن عمر لم يكن يجلس مع القصاص إلا قاص الجماعة	ابن عمر	١٠٥٨
أن اسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم	عمر	١١٩٠
أن اقض بما في كتاب الله فإن لم يكن في كتاب الله	عمر	٩٢٦
إن الإيمان أن يحب الرجلُ الرجلَ	ابن مسعود	٣٦
إن الحجارة التي سمى الله في القرآن	ابن مسعود	٦٠٤
إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء	ابن مسعود	٧٤
إن الرجل ليصبح بصيرا ويمسي ما ينظر بشفر	حذيفة بن اليمان	٥١

إن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا	ابن عباس	٨٢١
إن الرجل ليمشي في الأسواق وإن اسمه لفي الموتى	ابن عباس	٦٢٥
إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس	ابن مسعود	٥٦٣
إن الرجل يُستفضل بالإيمان كما يُتفضل ثوب المرأة	أبو هريرة	٨٦
إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان	علي	١٢٦ و١٩١/ب
إن العبد ليعطى كتابه فيرى حسناته في صدر كتابه	عدد من الصحابة	٤٧٨
إن العبد ليهم بالأمر من التجارة	ابن مسعود	٧٩١ و٨٣٣
إن العرش لمطوق بحية وإن الوحي لينزل في السلاسل	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣ و١٥٩
إن العلماء إذا حضروا يوم القيامة	عمر	١٣٥٧
إن الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب	ابن مسعود	٥٠٧
إن الله إذا تكلم بالوحي	ابن مسعود	٢٣٩ و٨٢٩
إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات للسماء صلصلة	ابن مسعود	٤و٨٢٩
إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة	ابن عباس	٢٨٠/٩ و٣١٧و٣٢١
إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن	ابن عباس	٣٠٣/٢ و٦٣٧/٢
إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء	الصحابة	١٤٨و ٢٢٢
إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذريّة المؤمن في درجته	ابن عباس	٥٤١
إن الله تعالى ﷻ استوى على عرشه	ابن عباس	٦٢٣
إن الله تعالى ليمهل في شهر رمضان كل ليلة	ابن عباس	٨٠٦
إن الله تعالى يقول يوم القيامة إيها الناس	أبو هريرة	٥١٥
إن الله حرم المشركات على المؤمنين	ابن عمر	٨٦٣
إن الله حليم رحيم بالمؤمنين	ابن عباس	٨١٠
إن الله خلق آدم عليه السلام ثم أخرج ذريّته	ابن عباس	٣٠٧/٦ و٦٤١/٦
إن الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم	ابن عباس	٢١٩
إن الله سبحانه وتعالى بدأ خلق آدم مؤمناً وكافراً	ابن عباس	٦٥٩
إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً	ابن مسعود	٢٨٩ و٣١٩

إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة	علي	١١٤٣ و١٢١٧
إن رسول الله ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق	معاذ	٥
إن صعود صخرة في جهنم	أبو سعيد	٥٨٧
إن عائشة قد سارت إلى البصرة	عمار	١٣٧١
إن على أبواب السلطان فتناً	ابن مسعود	١١٠٠
إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استَحرَّ	أبو بكر	٩١٦
إن عمر لما كان بالمخمص من عسفان	عبدالله بن الزبير	٨٤٧
إن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت	عائشة	١٢١٦
إن فعل ذلك يعني إن زنى أو سرق أو انتهب	ابن عباس	٥٩
إن في الجنة سفناً مقاذفها من ذهب	أبو هريرة	٥٦٨
إن في القبر حساباً	حذيفة بن اليمان	٣٥٤
إن في النار سجنا وإن في الجنة حصنا من لؤلؤ	عبدالله بن عمرو بن العاص	٥٥١ و٥٩٦
إن فيها من كل أمة سيما	علي	٣٩٢
إن قوما يحسبون أبا جاد وينظرون في النجوم	ابن عباس	٨٧٦
إن كان الشؤم في شيء فهو فيما بين اللحيين	ابن مسعود	٨٥٤
إن كثيراً من هذه التمائم والرقى شرك بالله ﷻ فاجتنبوها	علي	٧١٠
إن لجهنم ساحل كساحل البحر	يزيد بن شجرة	٦١٢
إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت	عبدالله بن عمرو بن العاص	٥٩٨
إن لكل صاحب ذنب توبة	عمر	٩٧٣
إن للإيمان ثلاث أثافي الإيمان والصلاة والجماعة	علي	١٥ و١١٩٥
إن للفتنة وقفات وبعثات	حذيفة بن اليمان	١٠٨٩
إن للقرآن مناراً كمنار الطريق	ابن مسعود	٩٥٢
إن لله تبارك وتعالى ديكا في السماء	ابن عباس	١٥٥
إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً من أوليائه	ابن مسعود	١٠٣٨
إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب	معاذ	٢٤٨

إن ما في هذا الكتاب بدعة وفتنة وضلالة وإنما أهلك	ابن مسعود	٩٥٤
إن مثل الإيمان مثل قميصك	ابن رواحة	٥٦
إن مثل الصلوات الخمس كمثل الغنيمة	سلمان الفارسي	٨٩٢
إن محمداً صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه تبارك وتعالى	أنس	٢٦٤
إن مضيت فمتوكل وإن نكصت فمتطير	ابن عباس	٨٤٩
إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر	علي	١٩٨ و٦٥٠
إن معاذاً كان أمة قانتاً لله	ابن مسعود	١٣٦٥
إن ملكا موكل بقاموس البحر فإذا وضع رجله	ابن عباس	٢١٨
إن من أشراط الساعة أن يبسط القول	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣٧٣ و٩٤٣
إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣٧١
إن من السموات لسماء ما منها موضع شبر	ابن مسعود	٢٤٢
إن من الناس من يُقتل يوم القيامة ألف قتلة	أبو هريرة	٥١٧
إن من فقه العبد أن يعلم ما زاد من إيمانه	أبو الدرداء	٨٩
إن هؤلاء العراقيين كهان العجم	علي	٨٧٠
إن هذا السلطان قد ابتليتم به فإن عدل كان له الأجر	ابن مسعود	١٢٠٧
إن هذا الصراط محتضر	ابن مسعود	٩٤٨
إن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم	معاذ	١١٠ و١٣٤٧
إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة ما استطعتم	ابن مسعود	٩٤٧
إن هذا القرآن كائن لكم ذكرا	أبو موسى	٩٤٤
إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة	ابن عباس	١٤٩و٢١٧ و٤٨٥ و٨٠٧
أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان يبايعونه على الإسلام	عثمان	١٣
أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه	سلمان الفارسي	٦٥٥
أنا أبايعكم على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير	أبو بكر	١١٨٧
أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة	علي	٤٧٦ و٧٦١و٨٠٢

أنا الله أرى	ابن عباس	٧٦٧
إنا لا نحب أن يجالسنا من يرفع حديثنا	عمر	١٣٠٨
أنا مؤمن	ابن مسعود	١١٢
أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة	جابر	١٣٦١
أنت الذي تزعم أنك مؤمن ؟	عمر	١٠٠
أنتم إن شاء الله المؤمنون وهو أميركم	عائشة	١١٧
أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة	معاذ	١١٤
أنشدك الله ما يحملك على أن تعزل الناس ؟	أبو الدرداء	٩٤
إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد	أبو بكر	١٣٥٢
إنك في أمة مرحومة أقم الصلاة المكتوبة	أبو الدرداء	١٧٧ و٢٤٧ و٤٥٤ و٥٢٠
إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه	ابن مسعود	٩٩٤و١٠٨٣
إنك لو أخذت فضة من فضة الدنيا	ابن عباس	٥٤٥
إنكم أصبحتم على الفطرة	ابن مسعود	٩٦٥و ١٠٨٢
إنكم في زمان قليل خطباؤه	ابن مسعود	١٢١٣
إنكم لم تؤمروا بالمسح وقال : إنما أمرتم بالصلاة	عبدالله بن الزبير	٩٣٤
إنما أخشى عليكم اثنين طول الأمل واتباع الهوى	عمر	٩٧٣
إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى	عمر	٤٤
إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه أخرى	أبو هريرة	٨٥
إنما التمائم ما علق قبل البلاء	عائشة	٧٢٧
إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قال الغنوي لبني جعفر	أبو بكر	١٢٢٣
إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً	عمر	١٠٧٠
إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب	ابن مسعود	٩٥٣
إنما هما اثنتان الهدي والكلام	ابن مسعود	٢٥٥و ٦٢٩ و٨٣٠ و٩٤٦ و٩٩٢

إنما يفتن رجلان مؤمن ومنافق	ابن عباس	٣٥٨
إنما يفتي أحد ثلاثة من عرف الناسخ والمنسوخ	حذيفة بن اليمان	١٢٧٢
أنه رؤي وهو في مُعَرّسٍ بذي الحليفة ببطن الوادي	ابن عمر	١٠٧٤
إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن	عمر	٩٢٥
إنه سيسألك الآن فيقول ما خلّف صاحبك ؟	أسامة بن زيد	١٠٨٦
إنه على مثل الذبح فقال : إني أرجو العافية	عمر	٩٧٩ و١٠٤٥
أنه كان يقصّ وكان يوافق قوله فعله	يزيدبن شجرة	١٠٦٦
أنه كره تعليق شيء من القرآن	ابن مسعود	٧٢١
إنه كسانيه خليلي وصفي وصديقي وخاصي عمر	علي	١٢٦٨
إنه لتمر علي المرء ساعة	أبو أيوب	٥٣
إنه لحسن ولكن ليس من السنة أن ترفع السلاح على إمامك	حذيفة بن اليمان	١١٢٥و١٢٠٢
أنه لم يكن يُقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر	عمر	١٠٤٤
إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفرا ينقل عن الملة	ابن عباس	٨٧٣
إنه ليس على ما تذهبون وترون	ابن مسعود	٢٤٣و٧٩٢
إنه ليس من نور مخلوق إلا وله منزل ومنظر	ابن مسعود	٧٥٧
إنها أينما وضعت من الإنسان فإن موضعها شرك	عقبة بن عامر	٧٢٢
إنها ستكون هنات وأمور مشبهات	ابن مسعود	١١٠١
إنها يعني الدابة تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤٢٠
أنهار الجنة تفجّر من جبل من مسك	ابن مسعود	٥٥٨
إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى	ابن عباس	١٣٦و٦٢٦ و٨١٥ و ١٠٢٠ و١١٦٠
إني أحتسبت عند الله أني أصبحت ساخطاً	أبو برزة	٩٥٨
إني أدركت منهم بحمد الله صدراً حسناً نعم شديداً	الصحابة	١١٨٢
إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع	عمر	٩٢٤
إني أقرُّ بالسمع والطاعة لعبدالله عبدالملك أمير المؤمنين	ابن عمر	١٢٠٥

أيها المرء أعوذ بالله منك فانصرفت	عثمان	١٢٩٧
أيها الناس إن هذا القرآن كلام الله	عمر	٢٥٠و٨٠٠و٩٢٧ و٩٧٠
أيها الناس هاجروا قبل الحبشة	عمر	٣٨٤
أيها الناس أظلتكم فتن كأنها قطع	أبو هريرة	١١٠٤
أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج	علي	١٠١٤و١١١١
أيها الناس اتهموا الرأي	أبو مسعود البدري	١٠٠٣
أيها الناس لا يشتبه عليكم بأن الله علم علماً	أبو أمامة	٦٢٠
ابن الزبير وضع يده في قفه	ابن عمر	١٠٩٨
ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ	ابن عمر	١٣٣٩
اتبعوا آثارنا ولا تبدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة	ابن مسعود	٩٦٤
اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم	حذيفة بن اليمان	٩٦٢
اجلس بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيذكران الله ويحمدانه	معاذ	٩٦
اجلس فجلست فأتى علي العريف	حذيفة بن أسيد	٣٩٤
اجلسوا بنا نزدد إيمانا	ابن مسعود	٧٣
اخرج بنا فإن هذه بدعة	ابن عمر	١٠٢٩
اخرجوا بنا إلى أرض قومنا	عمر	٣٣٩
ادخل بيتك فإن دُخل عليك	ابن مسعود	١١٠٣
ادع لي المهاجرين الأولين	عمر	٦٤٨و٦٨٨
ادفنوني في ثيابي فإني مخاصم	عمار	٣٦٦
ادن حتى أخبرك بما لك وما عليك	عبادة	١٢٠٣
ادْنه فدنوت حتى ما كان بيني وبينه جليس	ابن مسعود	٥١١
اذهب إلى قومك فانههم عن الفتنة	عمران	١١٠٦
اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح	عمر	١٣٢٣و١٣٥٤
استخلفنا خيرَ من بقي ولم نألُ	ابن مسعود	١٣٠٢

تعالوا فلنؤمن ساعة تعالوا فلنذكر الله	ابن رواحة	٥٧
تعطى الشمس يوم القيامة حرَّ عشر	سلمان الفارسي	٥٤و٢٦٧و٤٧٠ و٤٨٣و٧٦٥
تعلموا من هذه النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر	عمر	٨٦٨
تعلمون هذه الأحاديث التي يبتغى بها وجه الله تعالى	أبو ذر	٧٦٢
تعليق التمائم شعبة من شعب الجاهلية	علي	٧٠٩
تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة	علي	١١٤٤
تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق	ابن مسعود	٤٣٣و٤٥٣
تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله	ابن عباس	١٣٩و٨١٧
تلزق بمجذوم ؟ قال : فامض لعله خير مني ومنك	ابن عباس	٦٩٥
تنظر إلى الرؤوس مشيطة في النار	ابن مسعود	٦٠٢
توابيت من حديد نصبت عليهم في أسفل النار	ابن مسعود	٦٠٣
ثبتك الله إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره	سلمان الفارسي	٢٩٦و٦٣٤
ثلاث إذا كن في غيرك فلا تحرجن أن تشهد	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣٣و٩٠٧
ثلاث من الإيمان أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة	أبو هريرة	٣٩
ثلاث من جمعهن جمع الإيمان الإنصاف من نفسه	عمار	٤٠
ثلاث من فعلهن لم يسكن الدرجات العلى	أبو الدرداء	٨٥٦و٨٨٦
ثلاث من كن فيه يجد بهن حلاوة الإيمان	ابن مسعود	٦٦٩
ثلاثا لتبايعنّي عليهنَّ أو لأناجزنك	عائشة	١٠٦٩
ثم يأذن الله بالشفاعة	ابن مسعود	٤٧٥
ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم	ابن مسعود	٥١٤
ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون	ابن مسعود	١٧٠
الثمانية أجزاء من تسعة	ابن عباس	١٤١و٢١١
ثمانية أملاك في صورة الأوعال	العباس	٢٠٦
ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتها إلا الله	ابن عباس	١٤٢و٢١٢

حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر	ابن عمر	٤١٢
حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال	ابن عباس	٤٩٥/٤و٦/٧٧٣
حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال	ابن عباس	٦/٧٧٣
خرج إلينا ابن مسعود يوما ونحن نذكر الدجال قال	ابن مسعود	٤٣٥
خروج عيسى ابن مريم	ابن عباس	٤٠٣
خروج عيسى ابن مريم صلوات الله عليه	أبو هريرة	٤٣٨
خفيفة ذهب بها هناك	ابن عباس	٣٣٠
الخلاف شر	ابن مسعود	١٠٠٠
خلق الله آدم بدحناء فمسح ظهره	ابن عباس	٣٠٦/٥و٦٤٠/٥
خلق الله آدم بعد العصر يوم الجمعة	ابن عباس	٣٠٠
خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين	ابن سلام	٢٩٧و٧٦٦
خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٦٦
خلق الله الخلق وكانوا قبضتين	أبو بكر	٦٣٢و٧٥٩
خلق الله عز وجل آدم وأخذ ميثاقه أنه ربه	ابن عباس	٣٠٤/٣و٦٣٨/٣
خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده	ابن عباس	١٣٧و٢٩٩و٣٥٢/ب و٥٣٦ و٦٢٢ و ٦٣٨/٣و٧٧٩
خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده	ابن عمر	١٥٨و٣١٢ و٥٤٨ و٦٢٧ و٧٨٦
خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين	ابن سلام	٢٠٩و٦٣٥و٧٦٦
خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه	سلمان الفارسي	١٢٩و٦٥٤و٨٠٥
خلق الله عز وجل الملائكة من نور الصدر والذراعين	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٨٧
خلق الله عزوجل الشمس من نور عرشه	سلمان الفارسي	٦٥٤
خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة أو قال أربعين يوما	ابن مسعود	٣١٤و٦٤٦و٧٩٥
خمس احفظوهن لو ركبتم الإبل لأنضيتموها قبل أن تدركوهن	علي	١٩

ضرس الكافر مثل أحد وجلده أربعون ذراعا	أبو بكر	٥٨٣
ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد	أبو هريرة	٦٠٩
طريق مظلم فلا تسلكه	علي	١١٥٩
طلوع الشمس معها القمر كالبعيرين القرينين	ابن مسعود	٤٣١
الطهور شطر الإيمان	علي	١٧
عذاب القبر	ابن مسعود	٣٦١
عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة	ابن عباس	٣٥٧
عُرِض على رسول الله	ابن عباس	٢٨٧
عرى الإيمان أربع الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة	عمر	٩
عش ولا تغتر	ابن عمر و ابن الزبير	١١٧٥
عش ولا تغترّ	ابن عمر	١١٧٨
علي أعلم الناس بالسنة	عائشة	١٣٢٢
على الإبل	أبو هريرة	٥٧١
على متن الريح	ابن عباس	١٣٤
عليكم بالاستقامة واتباع الأمراء والأثر	ابن عباس	٩٣٨ و٩٨٦
عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد	أبي بن كعب	٩٣٣
عمك عصى الله فأندمه وأطاع الشيطان	ابن عباس	٨٤٣
عن بلاء عظيم	ابن عباس	٩/٥٠٠ و٩/٧٧٦
العنقود أبعد من صنعاء	عبدالله بن عمرو بن العاص	٥٥٢
غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر	أنس	١٣٥٩
غلظ كل أرض خمسمائة عام	ابن عباس	١٤٦
غير الشقاء والسعادة والموت والحياة	ابن عباس	١/٦٧٧
غير مخلوق	ابن عباس	٢٥٢ و٨١٣
فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم	ابن عمر	٦٦٦ و١٠٢٨و١١٦٨
فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة	ابن عباس	٩٨٣

كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا	عمر	٩١٨ و١٢٣٧
كنت أضرب عنقه قال : قلت : فعمر ؟	عبدالرحمن بن أبزى	١٠٤١
كنت أقرئ رجالا من المهاجرين	ابن عباس	١٢١٥ و١٢٣٨
كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية	أبو ذر	١١٩٨
كنت جارا لخباب فخرجت يوما من المسجد	خباب	٢٥١
كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب	أبو رافع	٢٤٩
كنيف ملئ فقها	عمر	١٣٣١
كهيعص اغفر لي	علي	٧٤٥
كواني أبو طلحة واكتوى من اللقوة	أنس	٦٨٩
كوى ابناً له وهو محرم	ابن عمر	٦٩٧
كيف أنتم إذا اقتتل المصلون ؟	ابن مسعود	١١٠٢
كيف أنتم إذا لبستكم فتنة	ابن مسعود	١٠٨١
كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجراً على حجر ؟	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣٧٤
كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ؟	عمر	٩٨٩
كيف تكونون على السنة وقد طردتم إمامكم	حذيفة بن اليمان و أبو مسعود	١٠٩١
كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟	عمر	١٢٩١
لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صائد هو الدجال	ابن مسعود	٤٣٦
لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً	ابن مسعود	٨٥١
لأن أحلف عشرَ مرارٍ أن ابن صائد هو الدجال	أبو ذر	٣٩٣
لأن أزني أحبُّ إليّ من أن أشرب الخمر	عبدالله بن عمرو بن العاص	٨٩٧
لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي	سعد بن ابي وقاص	٧٠٥
لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ	حذيفة بن اليمان	٥٢ و١٢٧١
لئن كنتم على شيء إنكم لأفضل من	ابن عمر	١٠٦٢
لئن ولوها الأجَيْلح ليركبَنَّ بهم الطريق - يريد علياً -	عمر	١٣٠٩
لا أبارك عليه حتى يمحى هذا الخط	عائشة	٧٢٦

لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان	سعد بن أبي وقاص	١٠٩٣
لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له	أبو موسى	٧٢
لا إيمان لمن لا صلاة له	أبو الدرداء	٩٠٢
لا بل فيما استطعت	عمر	١١٨٩
لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب في المزاح	عمر	١٠
لا تُجالس أهل الأهواء ؛ فإن مجالستهم مُمرضة للقلوب	علي	١٠١٨
لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى	عمر	٣٥١و٤٦٠و١١٠٨ و١١٥٨
لا تذهب الليالي والأيام حتى يغزو العادي	أبو هريرة	٣٨٢
لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء	ابن مسعود	٩٥٠
لا تسبوا أصحاب محمد	ابن عمر	١٢٢٠
لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً	علي	١٢٢٧
لا تغرنّك صلاة امرئ ولا صومه	عمر	٤٧
لا تفترقوا فتهلكوا	ابن مسعود	٩٩٧
لا تقربنَّ النار فإن له أجلاً لن يعدوه ولن يقصر عنه	عمر	٦٨٧
لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣٧٥
لا تقوم الساعة حتى يتهارجون في الطرق	عبدالله بن عمرو بن العاص	٢٧٦
لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل	عبدالله بن عمرو بن العاص	٢٥٤ و٣٧٧
لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم إماما مقسطا	أبو هريرة	٤٤١
لا تقوم الساعة يوم السبت ولا يوم الأحد	أبو هريرة	٥١٩
لا رقية إلا من عين أو حمة	ابن مسعود	٧١٩
لا قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة	جابر	٨٩٠و١١٢٢
لا نسكره فوالله ليأتين على الناس زمان	ابن مسعود	١٢٣٠
لا هم اليهود والنصارى	سعد بن أبي وقاص	١١٢٧
لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة	علي	١١٣٩

لا وسَمْعِ الله لا يحل بيعها ولا ابتياعها	ابن عمر	٧٨٥
لا يأتي عليكم عام إلا وهو شرٌ من الذي كان قبله	ابن مسعود	١٠٨٠
لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى	عبدالله بن عمرو بن العاص	٧١
لا يبلغ بعبد كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله	ابن مسعود	٨٦٥
لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان	معاذ	٩٧
لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائباً أحب	حذيفة بن اليمان	٣٩٨
لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض	علي	٣٩٠
لا يخرج المهدي حتى يُقتل ثلث	علي	٣٨٨
لا يزني حين يزني وهو مؤمن	ابن مسعود	٧٨
لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن	ابن عباس	٦٠
لا يشرب الخمر رجلا مصبحاً إلا ظل مشركاً حتى يمسي	عبدالله بن عمرو بن العاص	٨٩٨
لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن	عائشة	٩٨
لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري	علي	١١٤٨
لا يكون لك فتنة	ابن عباس	١٠٩٥
لا ينتصف النهار حتى يقيل أهل الجنة وأهل النار	ابن مسعود	٥٠٩
لا ينفع قول إلا بعمل و لا عمل إلا بقول	علي وابن مسعود	١٤
لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القَنَى	ابن عباس	١٥٣
لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القَنَى	ابن عباس	٢١٦
لدرهم قيني خير من قلب رجل يأتي العراف	ابن مسعود	٨٨١
لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر	عبدالرحمن بن عوف	١٣٠٣
لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات	ابن مسعود	٩٤٥
لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه	عمر	١٣٥٦
لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف	خالد بن الوليد	١٣٣٣
لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة	ابن عمر	٦٩و٤٧٤ و٧٨٧
لقد سبقتم ركبتم بدعة ظلماً	ابن مسعود	١٠٤٠

لما رُمي طلحة بن عبيدالله يوم الجمل جعل يمسح الدم عن صدره	طلحة بن عبيدالله	٦٥٦
لما قبض النبي ﷺ نظرنا في أمرنا	علي	١٢٤٧
لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار	ابن مسعود	١٢٣٩
لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء	ابن عمر	١٣٦٣
لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه	عائشة	١٢٤٠
لن يجد رجل طعم الإيمان ووضع يده على فيه	ابن مسعود	٤٤٦ و٦٦٨
لن يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى	ابن عمر	٣٢
الله حكم قسط تبارك اسمه	معاذ	١٠٠٧
الله خالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله	الصحابة	٢٦٠
اللهم أعذه من عذاب القبر	أبو هريرة	٣٥٦
اللهم أمكني منه قال : فبينا عمر ذات يوم يُغدّي الناس	عمر	١٠١٠
اللهمّ إن كنتَ كتبتَ عليّ شِقوة أو ذنباً فامحه	عمر	٦٧٦
اللهمّ إن كنتَ كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء	ابن مسعود	٦٨٠
اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا	عمر	٦٩٩ و١٣٢٨
اللهم إنك تَرى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى	الحسين بن علي	٧٦٣
اللهم إني أسألك إيمانا دائما وعلما نافعا وهديا قيما	أبو الدرداء	٩٣
اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها	ابن مسعود	٢٥٨ و٨٢٧
اللهم العن كل مبغض لنا غالٍ وكل محبٍ لنا غالٍ	علي	١١٤٧
اللهم تقبّل شفاعة محمد الكبرى	ابن عباس	٢٨٥
اللهم دَاحِي المَدْحُوَّات وباري المَسْمُوكَات	علي	٧٤٦
اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها	ابن مسعود	٧٩
اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه	ابن عمر	٦٦
لو أتيتني به لأسبت له وجهه ولأوجعت رأسه	ابن عباس	١٠٢٢ و١١٦٢
لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت	أبو ذر	١٢٠٠
لو أن ابن عباس أدرك أسناننا	ابن مسعود	١٣٤٢

لو أن بصري معي ثم ذهبتم معي إلى أحد	أبو أسيد	٢٠٧
لو أن رجلاً تعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده ما عرف منه شيئاً	أبو الدرداء	١٠٠٥
لو أن رجلا صام الدهر كله	علي	٩٧٦
لو رأيت أحداً منهم لعضضت أنفه	ابن عباس	١٠٢٣
لو رأيت ابن عمر يتبع آثار رسول الله ﷺ	ابن عمر	١٠٧٣
لو سيرني عثمان إلى صرار لسمعت له وأطعت	علي	١١٩٣
لو قطعت أعضاء ما بلغت الإيمان	سلمان الفارسي	٥٥
لو قيل لهذا قم فصلِ ركعتين	أبو بكر	١٠٤٢
لو كان مسجد قباء في أفقٍ من الآفاق ضربنا إليه أكباد المطيّ	عمر	٧٠٣
لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ﷺ قال	ابن عباس	١٠١٢
لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم	عمر	٤٦ و١٢٣٣
لو وضع رجل رأسه على الحجر الأسود	سلمان الفارسي	٩٨٠
لو وضع علم أحياء العرب في كفة	ابن مسعود	١٢٩٠
لوددت أن أبي مثل أبي بلال وأمي مثل أم بلال	عمر	١٣٢٤
لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت	خباب	٦٩٢
ليأتين على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٢٢٩
ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي	علي	١١٤٥
ليدخلنَّ الجنة قوم محشتهم النار	حذيفة بن اليمان	٤٦٨
ليس شيء أحبّ إلى الله ﷻ ولا أعم نفعا	عمر	٧٩٩
ليس في الجنة مما في الدنيا	ابن عباس	٥٤٠
ليس فيها بكرة ولا عشيا ولكن يؤتون	ابن عباس	٥٤٤
ليس فيها مني ولا منية إنما يَدْحَمُونهنّ دحماً	أبو الدرداء	٥٧٠
ليس من مولود إلا يستهل واستهلاله	ابن عباس	٣٢٧
ليسمع للهوام جلبةً بين أطباق جلد الطافر	ابن مسعود	٦٠٥
ليسوا بأشدّ اجتهاداً من اليهود والنصارى	ابن عباس	١١٣١

ليغفرنَّ الله يوم القيامة مغفرةً لم تخطر على قلب بشر	ابن مسعود	٥١٠
ليكونن من أهل الإسلام بين يدي الساعة الهرج والقتل	أبو موسى	٣٧٨
الليل موكل به ملك يقال له شراهيل	سلمان الفارسي	٢٠٤
ليمت يهوديا أو نصرانيا رجل مات ولم يحج	عمر	١٢و٨٨٨
مؤمن هو ؟ قلت : أرجو	ابن عمر	١٠٥
المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب	ابن مسعود	٣٥
المؤمنون مستغنون عن الشفاعة إنما هي للمذنبين	حذيفة بن اليمان	٤٦٩
ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر	عمر	١٢٩٦و١٣٠٥و١٣٢٦
ما أخاف عليكم أحد رجلين رجل مؤمن قد	ابن مسعود	٩١٠
ما أرى رجلاً وُلد في الإسلام	علي	١٢٢
ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه	سعد بن أبي وقاص	١٣٣٧
ما أظن أهل بيت من المسلمين لم يدخل	ابن مسعود	١٢٨٤
ما أعرف فيكم اليوم شيئا كنت أعهده على	أنس	٩٧٨
ما أعلم أحدا أقرب هديا وسمتا من رسول الله ﷺ	حذيفة بن اليمان	١٣٣٥
ما أعلم أحداً لقي من البلاء ما لقيتُ	خباب	٦٩١
ما أوصى رسول الله	علي	٦٥٣و١١٤٢و١٢١٨
ما استخلف رسول الله ﷺ	علي	١٢٤٦
ما الإيمان إلا كقميص أحدكم	أبو الدرداء	٩٠
ما التقى صفان إلا وبينهما يد الله	عبدالله بن عمرو بن العاص	٧٨٩
ما السموات والأرض في الكرسي إلا مثل حلقة في أرض فلاة	ابن مسعود	١٧١
ما بال هؤلاء يجدون عند محكمه ويهلكون عند متشابهه	ابن عباس	١٠٢٧
ما بين أول الآيات وآخرها ثمانية أشهر	أبو هريرة	٤٣٩
ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة	ابن مسعود	١٦٨ و٨٣٢
ما بين منكبي جبريل خفق طائر خمسمائة عام	ابن عباس	١٨١
ما تارك الزكاة بمسلم	ابن مسعود	٩٠١

من الكفر فروا قيل : فمنافقين ؟ قال :	علي	١٠١٦
من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر	ابن عباس	٦٥و٨٩٣
من ترك الصلاة فقد كفر	ابن عباس	٨٩٦
من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقرَّ به ولم يحكم به	ابن عباس	٨٧٤و٨٩٤
من خرج من الطاعة شبراً فمات فميتته جاهلية	ابن عباس	١٢٠٤
من ذهب إلى كاهن فصدقه بما يقول غضب الله عليه أربعين ليلة	أبو هريرة	٨٣٥و٨٨٤
من رأى منكم أحداً منهم - القدرية -	ابن عمر	١٠٣٦
من ردته الطيرة فقد قارف الشرك	فضالة بن عبيد	٨٥٧
من زعم أن مع الله ﷻ بارياً أو قاضياً	ابن عمر	٨٦٤
من زعم أنه مؤمن فهو كافر	عمر	٩٩
من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ	ابن مسعود	٩٤٩
من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة	ابن مسعود	١٠٩
من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم	ابن مسعود	٤٢٩
من كان يريد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل	عمر	١٣٥٥
من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب	أنس	٤٦١ و٤٦٤و١١١٨
من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع	ابن مسعود	٢٥٧و٨٢٨
من لم يصلِ فلا دين له	ابن مسعود	٨٩٩
من لم يصلِ فهو كافر	علي	٨٨٩
من لم يعلم منسوخ القرآن فلا يقصّ على الناس	علي	١٠٤٩
من هؤلاء؟ قيل له : القراء	علي	١٠١٥و١١١٣
من هذا ؟ فقال : أنا عبيد ابن عمير	عائشة	١٠٦٧و١٠٦٨
من يتأل على الله يكذبه	ابن عباس	١٠٤
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له	عمر	٢٩٤و٦٣٣و٦٤٩
المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز	ابن عمر	٣١و٩٠٦
المنافق الذي إذاحدث كذب	أبو أمامة	٩٠٤

هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم	الحسن بن علي	١٢٩٨
هذا حيث يجمع الله ﷻ بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين	ابن عباس وأنس	٥٨٦
هذا خضاب الإسلام وقال لأخي رافع هذا خضاب الإيمان	عمر	٤٢
هذا شيء لم يفعله اللذان كانا من قبلي	عمر	٩٢٢
هذا يسائلني عن الكفر	ابن عباس	٨٧٢
هذه مواثيق	عائشة	٧٣٠
هكذا يخرج يأجوج ومأجوج	ابن عباس	٤٠٦
هل تدرون على أي شيء يحشرون ؟	علي	٥٢٣
هل تدرون كيف أبواب جهنم ؟	علي	٥٨٥
هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك ؟	ابن عمر	١٠٩٧
هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور ؟	حذيفة بن اليمان	١٠٧٧
هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ فبعث إليه	ابن عباس و ابن عمر	١٤٣و٢١٤و ٨/٢٧٩ و١٨٦
هل يُدرى كيف ينقصُ الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟	ابن مسعود	٧٥
هلك البتة قال : قلت : رجل لم يدع من الشر	ابن عباس	١١٧٦
هلك البتة قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً	ابن عمر	١١٧٧
هم الخوارج	أبو أمامة	١١٢٩
هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ إلى المدينة	ابن عباس	١٢٢٦
هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم	حذيفة بن اليمان	٦١٣
هنيئًا له يا ليتني بدله	أبو الدرداء	٩٢
هو أعلم من بقي	أم سلمة	١٣٥١
هو اسم من أسماء الله	ابن عباس	٧٤٨
هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة	ابن عباس	٢/٤٩٣ و٢/٧٦٩
هو الخير الذي أعطاه الله إياه	ابن عباس	٥٤٢
هو الذي تكره	ابن مسعود	٣٣٣

هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله	ابن عباس	٣/٦٧٩
هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة	ابن عباس	١٥٠و٢١٣
هو سوط من نور يزجي به الملك السحاب	ابن عباس	٢٢٩
هو ملك أعظم الملائكة خَلْقاً	ابن عباس	١٨٣
هو مَلَك من الملائكة له سبعون ألف وجه	علي	١٧٩و١٩٣
هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح	ابن عباس	١٨٢و٢٢٣
هو من حجار الجنة يعني : الحجر	ابن عمر	٥٤٩
هي أشد ساعة في يوم القيامة	ابن عباس	٤٩٦/٥و٤/٧٧١
هي السحت قالا : في الحكم ذلك ؟ قال : ذلك الكفر	ابن مسعود	٨٨٢
هي دابة ذات زغب وريش ولها أربع قوائم تخرج	ابن عباس	٤٠٤
هي كفره وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر	ابن عباس	٨٧٣
هي يمين العرش وهي منزل الشهداء	ابن عباس	١٥١و٥٣٨
وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٦٣و٤١٤
وادٍ في جهنم أو نهر في جهنم	ابن مسعود	٦٠٠
وافقت ربي في ثلاث	عمر	١٢٦٢
والذي أنزل الكتاب على محمد إن أهل الجنة	أبو هريرة	٥٧٠
والذي نفسي بيده إن دون الله	عبدالله بن عمرو بن العاص	٨٢٢
والذي نفسي بيده لتسألن الشاة فيما نطحت صاحبتها	أبو ذر	٤٧٧
والذي نفسي بيده ما قدرة ملك الموت	ابن عباس	١٨٥و٢٢٤
والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد	عمر	٩٦٩
والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله	ابن مسعود	١٣٤٤
والله لا أحدث بشيء إلا هو في كتاب الله	ابن سلام	٨٤١
والله ما أشك أن المسيح الدجال : ابن صيَّاد	ابن عمر	٤٠٩
والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئًا إلا	أبو الدرداء	١٠٠٤
والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت	علي	١٣١٢

وايم الله إني لأخشى لو كنت	عائشة	١٧٨
وحّدوني أغفر لكم	ابن عباس	٦٨٢
وددت أني أجد من أخاصم إليه ربي ؟	عبدالله بن عمرو بن العاص	٦٦٧
ورحمة من عندنا	ابن عباس	٨١٢
وقالوه ؟ قال : نعم قال : ومن ؟ فسكت	عثمان	١٣٣٢
وكان إذا سلك طريقا وجدناه سهلا	ابن مسعود	١٢٨٥
ولا يدفعن أحد منكم في بطنه غائطا ولا بولا	أبو موسى	٥٨١
الولاية بدعة والإرجاء بدعة	علي	١٠١و١١٧٣
الولاية بدعة والإرجاء بدعة	أبو سعيد	١٠٢و١١٧٤
ولكن أيكم سمع النبي ﷺ يذكر الفتن التي تموج موج البحر ؟	عمر	١٢٧٥
ولينا أبو بكر فما ولينا أحد من الناس مثله	عبدالله بن جعفر	١٢٥١
وما الدجال ؟ إن ما دون الدجال أخوف من الدجال	حذيفة بن اليمان	٣٩٧
وما ذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣٤٠
ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد	عائشة	٧٠٢و١١٨٥
وهل تدرون ما جنات عدن ؟	عمر	٥٢٢
وهل يفعل ذلك إلا كافر	أبو الدرداء	٨٨٥
ويحك يا ابن الكواء وما هذه الآية التي قد أفسدت	علي	١٢٥و١٩٢
ويحكم إن عمر كان رشيد الأمر	علي	١٢٦٩
ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه	عمر	٨٠١
ويل وادٍ في جهنم لا يعلمه إلا الله تعالى	ابن عباس	٥٩٠
ويلك ما أفضى إليّ رسول الله ﷺ	علي	١١٤١
ويلك وهل تدري من هذه ؟ قال : لا	عمر	٧٦٠
ويلكم ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا وخالقنا ورازقنا	علي	١٠١٣
يأتي الرجلُ الرجلَ لا يملك له ولا لنفسه ضرا	ابن مسعود	٧٧
يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه	ابن مسعود	٣٦٣

يهلك فيَّ رجلان مفرط غالٍ ومبغض قالٍ	علي	١١٤٦
يوم كرب وشدة	ابن عباس	١/٤٩٢و١/٧٦٨
يوم يلقون ملك الموت	البراء	٢٠١

فهرس

الرواة

المترجم لهم

فهرس

المراجع

- الإبانة الكبرى – عبدالله بن محمد بن بطة – ت: رضا نعسان و آدم الأثيوبي ويوسف الوابل – دار الراية – ط١
- إثبات صفة العلو – عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي – ت : بدر البدر – الدار السلفية – ط١
- الآحاد والمثاني – أحمد بن عمرو بن الضحاك ابن أبي عاصم الشيباني – دار الراية – د. باسم فيصل أحمد الجوابرة – ١٩٩١م–١٤١١هـ
- الأحاديث الطوال – سليمان بن أحمد الطبراني – مطبعة الأمة – حمدي بن عبدالمجيد السلفي – ١٩٨٣م–١٤٠٤هـ
- الإخوان – عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي – دار الكتب العلمية – ت : مصطفى عبد القادر عطا – ١٩٨٨م–١٤٠٩هـ
- أدب الاملاء والاستملاء – عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني – دار الكتب العلمية – ١٩٨١م–١٤٠١هـ
- الأدب المفرد – محمد بن إسماعيل البخاري – دار البشائر الإسلامية – ت: محمد فؤاد عبدالباقي – ١٩٨٩م–١٤٠٩هـ
- الأسامي والكنى – أحمد بن حنبل – مكتبة دار الأقصى – ت: عبدالله بن يوسف الجديع – ١٩٨٥م–١٤٠٦هـ
- الأسماء والصفات – أحمد بن الحسين البيهقي – ت : الحاشدي – مكتبة السوادي – ط١
- الإصابة في تمييز الصحابة – أحمد بن علي بن حجر – دار الجيل – ت : علي محمد البجاوي – ١٩٩٢م–١٤١٢هـ
- أصول السنة – محمد بن عبدالله بن أبي زمنين الأندلسي – ت : عبدالله البخاري – مكتبة الغرباء الأثرية – ط١
- إعلام الموقعين عن رب العالمين – ابن قيم الجوزية – ت: محي الدين عبدالحميد – مكتبة الرياض الحديثة –

- إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان – ابن القيم – ت: محمد عفيفي – المكتب الإسلامي – ط١
- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال – محمد بن علي بن الحسن أبو المحاسن الحسيني – جامعة الدراسات الإسلامية – ت : د . عبدالمعطي أمين قلعجي – ١٩٨٩م–١٤٠٩هـ
- الإيمان – أبو عبيد القاسم بن سلام – ت: الألباني – دار الأرقم – ط١
- الإيمان – عبدالله بن محمد بن أبي شيبة – ت: الألباني – دار الأرقم – ط١
- الإيمان – محمد بن إسحاق بن مندة – ت: علي الفقيهي – مؤسسة الرسالة – ط٢
- الإيمان – محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني – ت: حمد الحربي – الدار اسلفية – ط١
- الاستغاثة في الرد على البكري – ابن تيمية – ت: عبدالله السهلي – دار الوطن – ط١
- الاعتصام – أبو إسحاق الشاطبي – ت: محمد رشيد رضا
- الاعتقاد والهداية – أحمد بن الحسين البيهقي – ت : كمال الحوت – عالم الكتب – ط١
- اقتضاء الصراط المستقيم – ابن تيمية – ت: ناصر العقل – مكتبة الرشد – ط١
- البدع والنهي عنها – محمد بن وضاح القرطبي – ت : بدر البدر – دار الصميعي – ط١
- البعث – عبدالله بن سليمان بن الأشعث ابن أبي داود – ت : الحويني الأثري – ط١
- بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني – حماد الأنصاري – مكتبة الغرباء الأثرية – ط١
- تأويل مختلف الحديث – عبدالله بن مسلم بن قتيبة – ت: محمد زهري النجار – دار الجيل – ١٩٧٢م–١٣٩٣هـ
- تاريخ أسماء الثقات – عمر بن أحمد بن شاهين – ت: صبحي السامرائي – الدار السلفية – ١٩٨٤م–١٤٠٤هـ
- تاريخ بغداد – أحمد بن علي الخطيب البغدادي – دار الكتب العلمية
- التبيين لأسماء المدلسين – إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي – مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٩٤م–١٤١٤هـ

- تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة - خليل بن كيكلدي العلائي - ت: عبدالرحيم القشقري - دار العاصمة - ط١
- الترغيب والترهيب - إسماعيل بن محمد الأصبهاني - ت: محمد زغلول - مكتبة فدا - ط١
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت : د. إكرام الله إمداد الحق - دار البشائر الإسلامية - ط ١
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت: عبالغفار البنداري ، محمد أحمد عبدالعزيز - دار الباز - ط١
- تعظيم قدر الصلاة - محمد بن نصر المروزي - ت : د. عبدالرحمن الفريوائي - مكتبة الدار - ط١
- تغليق التعليق - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت: سعيد القزقي - المكتب الإسلامي - ط١
- التفسير - سفيان الثوري - ت : امتياز عرشي - دار الكتب العلمية - ط١
- التفسير - عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي - دار الباز - ط١
- التفسير - عبدالرزاق الصنعاني - ت : مصطفى مسلم - مكتبة الرشد - ط١
- تقريب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت : محمد عوامة - دار الرشيد - ط١
- تلخيص الحبير - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت: عبدالله هاشم اليماني المدني - ١٩٦٤م-١٣٨٤هـ
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل - عبدالرحمن بن يحيى المعلمي - ت: الألباني - دار البحوث العلمية
- تهذيب الآثار - محمد بن جرير الطبري - ت : محمود شاكر - مطبعة المدني
- تهذيب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند - ط١
- تهذيب الكمال - يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي - ت : د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - ط١

- التوحيد – محمد بن إسحاق بن خزيمة – ت : د . الشهوان – دار الرشد – ط١
- الجامع – عبدالله بن وهب المصري – ت : مصطفى أبو الخير – دار ابن الجوزي – ط١
- الجامع – معمر بن راشد الأزدي الجامع – ت : حبيب الرحمن الأعظمي – المكتب الإسلامي – ط١ – ملحق بمصنف عبدالرزاق .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – محمد بن جرير الطبري – ت: أحمد ومحمود شاكر – مكتبة ابن تيمية – ط١
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – محمد بن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – ط١
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل – صلاح الدين أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي – ت : حمدي السلفي – عالم الكتب .
- الجامع الصحيح المختصر – محمد بن إسماعيل البخاري – ت: د . مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير ط ١٤٠٧هـ
- الجرح والتعديل – عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ت ت: عبدالرحمن المعلمي – – دار الكتب العلمية – ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م
- جزء أشيب – الحسن بن موسى الأشيب البغدادي – ت: خالد بن قاسم – دار علوم الحديث .
- الجهاد – عبدالله بن المبارك – ت : نزيه حماد – دار المطبوعات الحديثه
- الحجة في بيان المحجة – قوام السنة الأصبهاني – ت: محمد أو رحيم – دار الراية – ط١
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني – دار الكتب العلمية
- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – أحمد بن شعيب النسائي – ت: أحمد البلوشي – مكتبة المعلا – ط١
- خلق أفعال العباد – محمد بن إسماعيل البخاري – ت: بدر البدر – الدار السلفية – ط١
- دار الباز – ط١
- دلائل النبوة – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – ت : القلعجي – دار الكتب العلمية – ط١

- دلائل النبوة – أبونعيم الأصبهاني- ت : القلعجي – دار الكتب العلمية – ط١
- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق – محمد بن أحمد الذهبي – ت: محمد المياديني – مكتبة المنار – ط١
- الرؤية – علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني – ت : إبراهيم العلي ، أحمد الرفاعي – مكتبة المنار – ط١
- الرد على الجهمية – عثمان بن سعيد الدارمي – ت : زهير الشاويش وتخريج : الألباني – المكتب الإسلامي – ط١
- الرد على بشر – عثمان بن سعيد الدارمي – ت : محمد الفقي – حديث أكادمي – ط١٤٠٢هـ
- الرد على من يقول الم حرف – عبدالرحمن بن محمد بن مندة – ت : عبدالله الجديع – دار العاصمة – ط١
- زاد المعاد في هدي خير العباد – ابن قيم الجوزية – ت: الأرناؤوط – دار الرسالة – ط ١
- الزهد – أحمد بن حنبل – دار الكتب العلمية
- الزهد – أسد بن موسى أسد السنة – ت : الحويني – دار السنة – ط١
- الزهد – عبدالله بن المبارك – ت: الأعظمي – دار الكتب العلمية – ط١
- الزهد – عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد – دار الكتب العلمية
- الزهد – هناد بن السري – ت: د . عبدالرحمن الفريوائي – دار الخلفاء – ط١
- الزهد – وكيع بن الجراح بن مليح – ت: د . عبدالرحمن الفريوائي – مكتبة الدار – ط١
- سلسلة الأحاديث الصحيحة – محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي (ج١–ج٤)
- سلسلة الأحاديث الصحيحة – محمد ناصر الدين الألباني –مكتبة المعارف (ج٥–ج٦)
- سلسلة الأحاديث الضعيفة – محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي (ج١–ج٣)
- سلسلة الأحاديث الضعيفة – محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف (ج٤–ج٥)
- السنة – أحمد بن محمد الخلال – ت: د . عطية الزهراني – دار الراية – ط١

- السنة – عبدالله بن الإمام أحمد – ت: القحطاني – دار ابن القيم – ط١
- السنة – عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد – ت : الألباني – المكتب الإسلامي – ط١
- السنة – محمد بن نصر المروزي – ت : سالم السلفي – مؤسسة الكتب الثقافية – ط١
- السنن – سعيد بن منصور – ت: حبيب الرحمن الأعظمي – دارالكتب العلمية
- السنن – سعيد بن منصور – ت: سعد آل حميد – دار الصميعي – ط١
- السنن – محمد بن عيسى بن سورة الترمذي – ت : أحمد شاكر – دار الكتب العلمية
- سنن أبي داود – سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني – ت: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر .
- سنن ابن ماجه – محمد بن يزيد بن ماجة القزويني – ت : محمد فؤاد عبدالباقي – دار الفكر
- سنن البيهقي الكبرى – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي – ت: محمد عبد القادر عطا
- سنن البيهقي الكبرى – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي – دار الكتب العلمية
- سنن الدارقطني – علي بن عمر الدارقطني – ت: عبدالله هاشم يماني المدني – دار المعرفة
- سنن الدارمي – عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي – ت: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي – دار الكتاب العربي – ط١
- سنن النسائي الكبرى – أحمد بن شعيب النسائي – ت : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – ط١
- السنن الواردة في الفتن – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني – ت: رضاء الله المباركفوري – دار العاصمة – ط١
- سير أعلام النبلاء – محمد بن أحمد الذهبي – ت : الأرناؤوط – دار الرسالة – ط١
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – هبة الله بن الحسن اللالكائي – ت : د. أحمد سعد حمدان – دار طيبة – ط١
- شرح مذاهب أهل السنة – عمر بن أحمد بن شاهين – ت: عادل محمد – مؤسسة قرطبة – ط١

- شرح معاني الآثار – أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي – ت: محمد زهري النجار – دار الكتب العلمية – ط ١٩٧٩م–١٣٩٩هـ
- الشريعة – محمد بن الحسين الآجري – ت : د . عبدالله الدميجي – دار الوطن – ط١
- شعب الإيمان – أحمد بن الحسين البيهقي – ت: أبو هاجر زغلول – دار الكتب العلمية – ط١
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – محمد بن حبان بن أحمد البستي – ت: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – ط١
- صحيح ابن خزيمة – محمد بن إسحاق بن خزيمة – ت : د . محمد مصطفى الأعظمي – المكتب الإسلامي – ط١
- صحيح الأدب المفرد – محمد ناصر الدين الألباني – دار الصديق – ط١
- صحيح سنن أبي داود – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١
- صحيح سنن ابن ماجة – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١
- صحيح سنن الترمذي – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١
- صحيح سنن النسائي – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١
- صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري – ت : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – ط١
- صفة المنافق – جعفر بن محمد الفريابي – ت: بدر البدر – دار الخلفاء –ط١
- الصلاة – أبو نعيم الفضل بن دكين – ت : صلاح الشلاحي – مكتبة الغرباء الأثرية – ط١
- ضعفاء العقيلي – محمد بن عمرو بن موسى العقيلي – ت : د . عبدالمعطي أمين قلعجي – دار الكتب العلمية – ط ١٩٨٤م–١٤٠٤هـ
- ضعيف الأدب المفرد – محمد ناصر الدين الألباني – دار الصديق – ط١
- ضعيف سنن أبي داود – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١
- ضعيف سنن ابن ماجة – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١

- ضعيف سنن الترمذي – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١
- ضعيف سنن النسائي – محمد ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي – ط١
- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد الواقدي – ت : د . السلمي – مكتبة الصديق – ط١
- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد بن منيع الزهري – دار صادر
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها – عبدالله بن محمد أبو الشيخ الأنصاري – ت: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي – مؤسسة الرسالة – ط ١٩٩٢م-١٤١٢هـ
- طبقات خليفة – خليفة بن خياط العصفري – ت : د . أكرم ضياء العمري – دار طيبة – ط١٩٨٢م-١٤٠٢هـ
- العجاب في بيان الأسباب – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – ت: عبدالحكيم الأنيس – دار ابن الجوزي – ط١
- العرش – محمد بن عثمان بن شيبة – ت : محمد الحمود – مكتبة المعلا – ط١
- العظمة – عبدالله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني – رضاء الرحمن المباركفوري – دار العاصمة – ط١
- عقيدة أبي حاتم الرازي وأبي زرعة الرازي – ت: محمود الحداد – دار الفرقان – ط١
- عقيدة السلف أصحاب الحديث – عبدالرحمن بن إسماعيل الصابوني – ت : بدر البدر – الدار السلفية – ط١
- علل الترمذي الكبير – محمد بن سورة الترمذي – ت: حمزة ديب – مكتبة الأقصى – ط١
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية – علي بن عمر الدارقطني – ت: د . محفوظ الرحمن زين الله السلفي – دار طيبة .
- العلل ومعرفة الرجال – أحمد بن حنبل – ت: وصي الله عباس – المكتب الإسلامي ، دار الخاني – ١٩٨٨م-١٤٠٨هـ
- العلم – زهير بن حرب أبو خيثمة – ت: الألباني – دار الأرقم

- فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت : محمد فؤاد عبدالباقي ، محب الدين الخطيب - دار المعرفة - ط ١٣٧٩هـ
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ - ت: الوليد بن الفريان - دار الصميعي - ط١
- الفتن - نعيم بن حماد - ت : سمير الزهيري - مكتبة التوحيد - ط١
- فتوح مصر وأخبارها - عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم - دار المثنى ببغداد ط١٩٣٠م
- فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل - ت: د . وصي الله محمد عباس - جامعة أم القرى - ط١
- فضائل القرآن - القاسم بن سلام أبو عبيد - ت : وهبي غاوجي - دار الكتب العلمية - ط١
- فضائل القرآن - جعفر بن محمد الفريابي - ت : يوسف جبريل - مكتبة الرشد - ط١
- القدر - جعفر بن محمد الفريابي - ت: عبدالله المنصور - أضواء السلف - ط١
- القصاص والمذكرين - ابن الجوزي - ت: محمد الصباغ - المكتب الإسلامي - ط١
- القول المفيد على كتاب التوحيد - محمد الصالح العثيمين - ت: سليمان أبا الخيل و خالد المشيقح - دار العاصمة - ط١
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - محمد بن أحمد الذهبي - ت : محمد عوامة - دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن - ١٩٩٢م-١٤١٣هـ
- الكامل في ضعفاء الرجال - عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني - دار الفكر
- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل وصفاته على الاتفاق والتفرد - محمد بن إسحاق بن مندة - ت: د . علي الفقيهي - الجامعة الإسلامية مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - لأبي يعقوب بن شيبة بن الصلت - ت : كمال الحوت - مؤسسة الكتب الثقافية - ط١
- كتاب القدر - عبدالله بن وهب المصري - ت: عبدالعزيز العثيم - دار السلطان - ط١
- الكفاية في علم الرواية - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي - ت: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني- المكتبة العلمية

- الكواكب النيرات – محمد بن أحمد بن يوسف ابن الكيال – . : حمدي السلفي – دار العلم
- لسان الميزان – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دائرة المعرف النظامية بالهند – ط١٤٠٦هـ
- المجتبى من السنن – أحمد بن شعيب النسائي – ترقيم : عبدالفتاح أبو غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – نور الدين الهيثمي – ت: عبدالله الدرويش – دار الفكر – ط١
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – ترتيب : عبدالرحمن بن قاسم – طبعة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين – ط٢
- المدخل إلى السنن الكبرى – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – ت: د . محمد الأعظمي – دار الخلفاء – ط١
- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة – عبدالإله الأحمدي – دار طيبة – ط١
- المستدرك على الصحيحين – محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري – ت: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية
- المسند – عبدالله بن المبارك – ت : صبحي السامرائي – مكتبة المعارف – ط١
- مسند أبي داود الطيالسي – سليمان بن داود الطيالسي – دار المعرفة
- مسند أبي يعلى – أحمد بن علي بن المثنى الموصلي – ت : حسين سليم أسد – دار المأمون للتراث
- مسند إسحاق بن راهويه – إسحاق بن إبراهيم بن راهويه – ت: د . عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي – مكتبة الإيمان – ط ١
- مسند ابن الجعد – علي بن الجعد الجوهري – ت: عامر أحمد حيدر – مؤسسة نادر – ط١٤١٠هـ
- مسند الإمام أحمد بن حنبل – أحمد بن حنبل الشيباني – المكتب الإسلامي
- مسند الإمام أحمد بن حنبل – أحمد بن حنبل الشيباني – دار الكتب العلمية

- مسند الحارث – الحارث بن أبي أسامة – ت : د . حسين أحمد صالح الباكري – مركز خدمة السنة والسيرة النبوية
- مسند الحميدي – عبدالله بن الزبير الحميدي – ت : حبيب الرحمن الأعظمي – دار الكتب العلمية – ط ١٣٨١هـ
- مسند الشافعي بترتيب السندي – محمد بن إدريس الشافعي – ت: مجدي الأثري – مكتبة ابن تيمية – ط١
- مسند الشاميين – سليمان بن أحمد الطبراني – ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي – مؤسسة الرسالة – ط١
- مسند الشهاب – محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي – ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي – مؤسسة الرسالة – ط١
- مسند الصديق – أحمد بن علي المروزي – ت : شعيب الأرناؤوط – المكتب الإسلامي –ط٣
- مسند سعد بن أبي وقاص – أحمد بن إبراهيم الدورقي – ت: عامر صبري – دار البشائر – ط١
- المصنف – عبدالرزاق الصنعاني – ت : حبيب الرحمن الأعظمي – المكتب الإسلامي – ط٢
- المصنف – عبدالله بن محمد بن أبي شيبة – ت: عبدالخالق الأفغاني
- المعجم – أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي – ت: عبدالمحسن الحسيني – دار ابن الجوزي – ط١
- المعجم الأوسط – سليمان بن أحمد الطبراني – ت: د . محمود الطحان – مكتبة المعارف – ط١
- المعجم الصغير – سليمان بن أحمد الطبراني – ت : محمد شكور محمود الحاج أمرير – المكتب الإسلامي – ط ١٤٠٥هـ
- المعجم الكبير – سليمان بن أحمد الطبراني – ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي – مكتبة ابن تيمية – ط١
- معرفة الثقات – أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي – ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي – مكتبة الدار – ط ١٤٠٥هـ

- معرفة علوم الحديث – محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري – ت : السيد معظم حسين – المكتبة العلمية – ط ١٣٩٧هـ
- المنتخب من مسند عبد بن حميد – عبد بن حميد بن نصر الكشي – ت :صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي – مكتبة السنة – ط ١٤٠٨هـ
- المنتقى من السنن المسندة – عبدالله بن علي بن الجارود – ت : عبدالله عمر البارودي – مؤسسة الكتاب الثقافية – ط١
- المنفردات والوحدان – مسلم بن الحجاج بن مسلم – ت: د. عبدالغفار سليمان البنداري – دار الكتب العلمية – ١٩٨٨م-١٤٠٨هـ
- منهج ابن تيمية في مسألة التكفير – عبدالمجيد المشعبي – أضواء السلف – ط١
- الموطأ – مالك بن أنس – ت : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال – محمد بن أحمد الذهبي – ت: علي البجاوي – دار المعرفة
- نسخة وكيع عن الأعمش – وكيع بن الجراح بن مليح – . : د. عبدالرحمن الفريوائي – الدار السلفية – ط١
- النهاية في غريب الأثر – المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم أبو السعادات ابن الأثير الجزري – دار الفكر
- هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد – سليمان بن حمدان – ت: بكر أبو زيد – دار العاصمة – ط١

فهرس

المحتويات

الموقع الرسمي
أبو عبد الرحمن
عمرو بن هيمان بن نصر الدين بن محمد توفيق
المصري السلفي الأثري